

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

فاما طوائف الفقراء خلاصة ذوي القلوب وخاصة المحبوب
فقد ذكرت منهم من امكن لي زمانا اذ كانت الارض لا تخلو من قائم
لله بحجته ومهيمن على اتباع شرائع رسله وقليل ما هم وعرفهم بيانهم
كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه اشخاصهم مفقودة وامثلتهم
في القلوب موجودة فاما من سلك مثلا لا سماه طريقته وانتحل باطلا
دعاء الحقيقة فاولئك العدا وقد قال رجل القوم الجنيد رحمة الله عليه
كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي كفر وقد ذكرتهم من اهل الجانبين
حرصا على الفائدة وبالله التوفيق فمنهم اويس القرني
وهو اويس بن [illegible] عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني خير التابعين
اشرف [illegible] المفتخرات وشرف الله القلوب [illegible] الجمات
ازهر من تلك الثمرات وطهر من [illegible] النفوس المطهرات وقد ذهب
بعض من تكلم على الحديث الشريف انه المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم اني
لاجد ريح الرحمن من قبل اليمن وكان وجهه نورا واشراقا وظهورا احق
فما شبه به احد ولا اقترن وسبق سبق الجواد فما له سابق في قرن وكان
سراج ذلك الصدر وبدرا في التمام وعلو [illegible] القدر روى مسلم في صحيحه
ان عمر بن الخطاب كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم افيكم
اويس فقال انت اويس بن عامر فقال نعم قال من مراد ثم من قرن قال
نعم قال فكان بك برص فبرات منه الا موضع درهم قال نعم
قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان تستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال

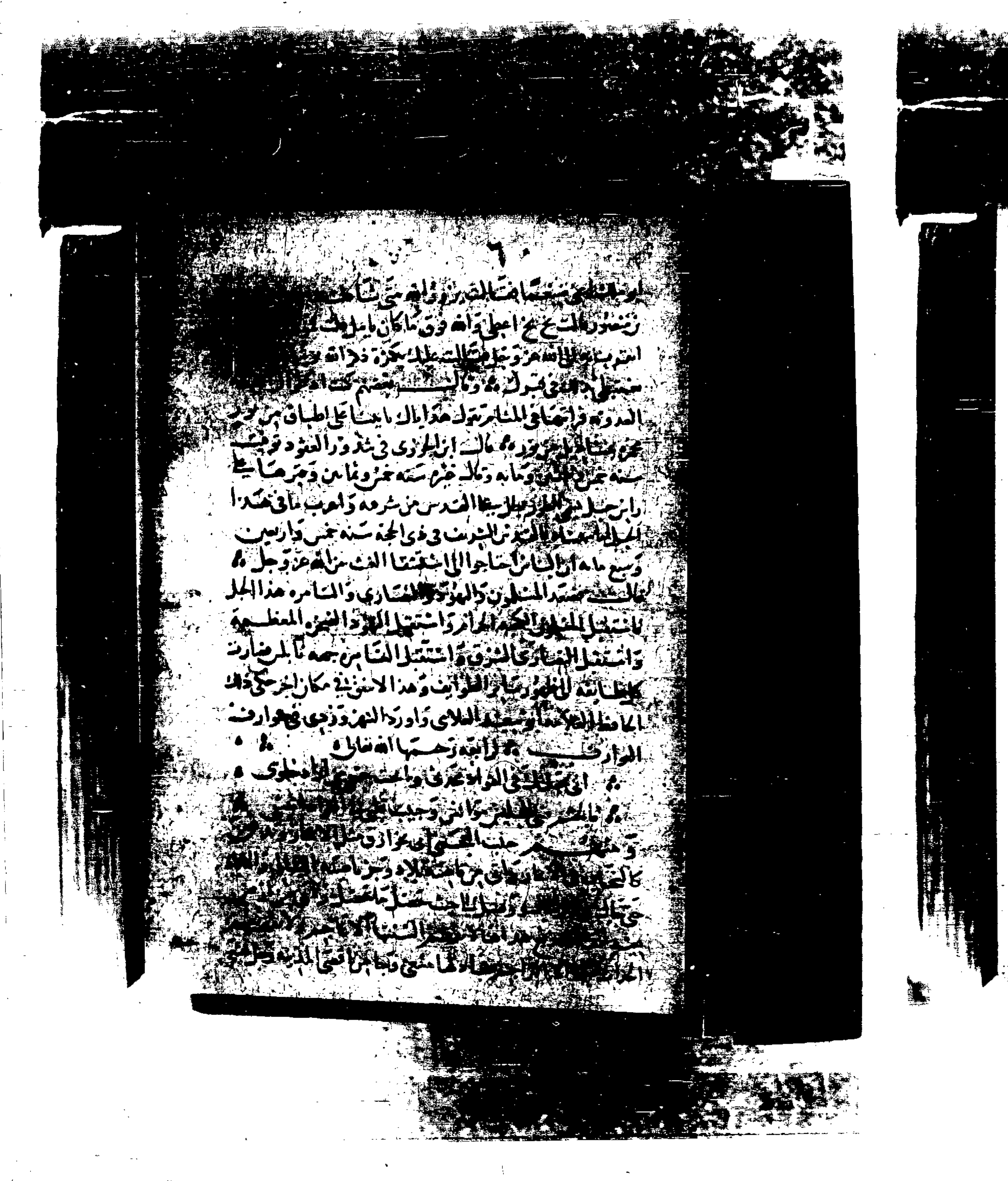
عمر ان يزيد قال الكوفة قال لا اكب الى الى [illegible] لما قال الا اكون في
غبر الناس احب الي فلما كان في العام المقبل حج من اشرافهم
فوافق عمر فساله عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال
عمر سمعت [illegible]

[illegible]

[illegible] رأيت [illegible] فيها [illegible] للنار
[illegible] النار [illegible] سالما اوثنا
[illegible] عنه الاما [illegible] السلام [illegible]
[illegible] النار [illegible] والياقوت [illegible] احسن
[illegible] خطابه [illegible] احاديث في اسمه
على [illegible] اصحها عبد الله بن ثوب قدم من اليمن واسلم في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة في خلافة ابي بكر وروى عن عمر

بن معاذ [illegible] وابي عبيدة وابي ذر وعبادة بن الصامت وروى
عنه جماعة من التابعين وحديثه في صحيح مسلم والسنن الاربعة قال
اسمعيل بن عياش [illegible] نا شرحبيل بن مسلم قال اتى ابو مسلم الخولاني
المدينة وقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر ولما
تنبا الاسود بالين بعث الى ابي مسلم فاتاه بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم
فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك افسد عليك من اتبعك
فامره بالرحيل فقدم المدينة فاناخ راحلته ودخل المسجد يصلي فبصر
به عمر فقام اليه فقال ممن الرجل قال من اليمن قال ما فعل الذي حرقه
الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله بن ثوب قال فنشدتك بالله انت
هو قال اللهم نعم فا[illegible] عمر وبكى ثم ذهب به حتى اجلسه بينه وبين
الصديق فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه
وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم الخليل عليه السلام قال ابن عياش
عن شرحبيل بن مسلم عن سعيد بن هانئ قال قال معوية انما المصيبة
كل المصيبة موت ابي مسلم الخولاني و[illegible] بن سيف الانصاري قال
الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا احدث حسن الاسناد يعطي ان ابا مسلم
توفي قبل معوية وقال المفضل بن غسان توفي ابو مسلم سنة اثنتين
وستين ومعوية توفي في قول ابي معشر و[illegible] ومنهم
رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة [illegible]
كانت انه للبصر [illegible] لم يقصر سبقت فحول الرجال [illegible]
الابطال واعربت حب الشهر وملكت نفسها [illegible]
لما سكنتها واضحت مثل الصباح شمسها ودامت في [illegible]
هامة [illegible] الى ان دعيت فاجابت [illegible]
وحاتت [illegible] ارادتها وختمت بالخير سعادتها وبات الارض المقدسة

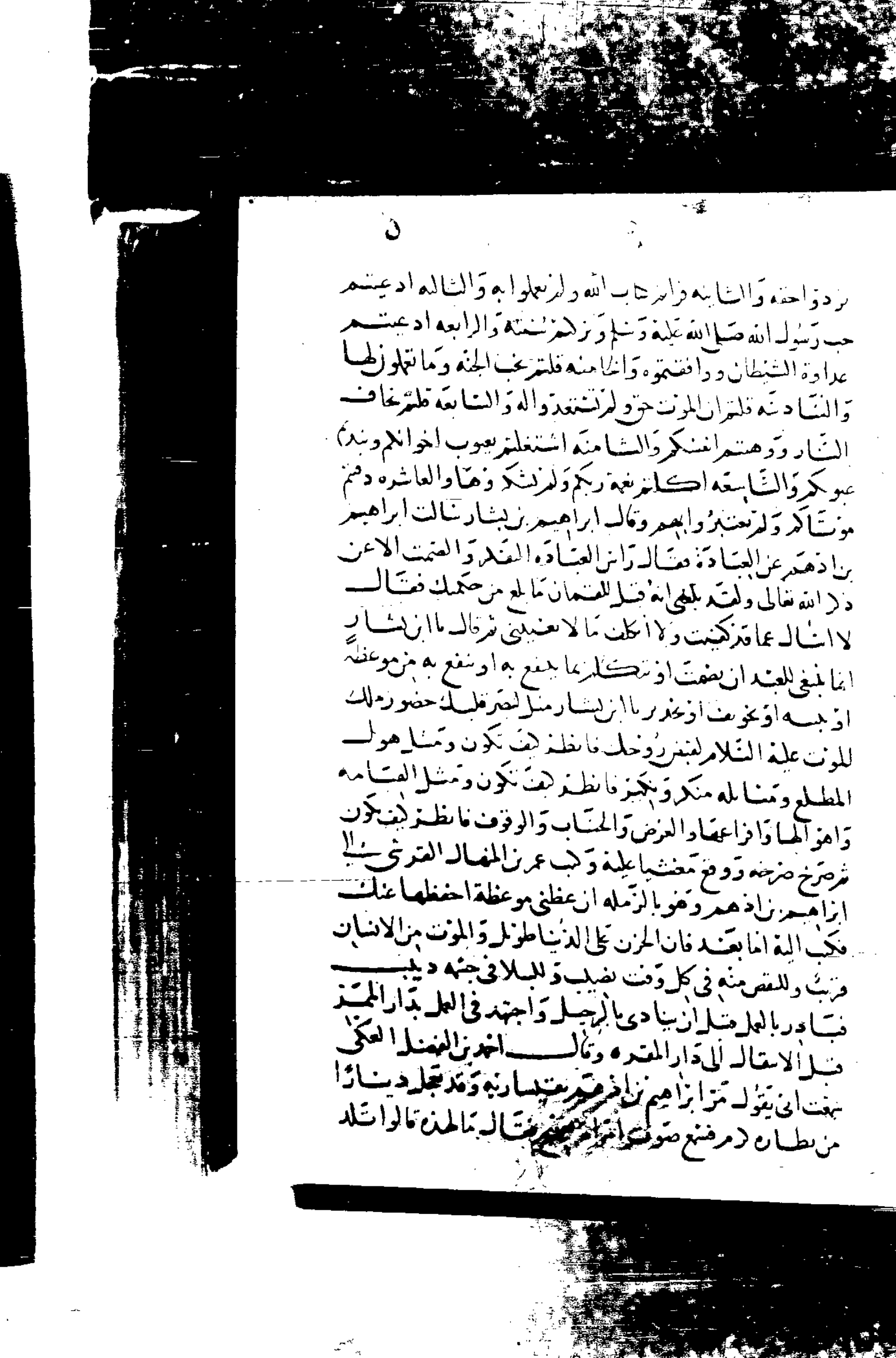
مدفنا وحقت ان راى منوامها كان يفنى كانت مزاعيان عصرهــا
واخبارها فى الصلاح مشهور وذكر ابو القاسم القشيرى انهــا
كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف
ما كنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء وقال سفين الثورى
عند هابوما واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا لم يتهنا لك ان تتنفس وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعده
شيا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتموا سياتكم وقال
عبده بنت شوال وكانت خادمة رابعة كانت رابعة تصلى الليل
كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر
فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس
كم تنامين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور
وكان هذا دابها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت
يا عبده لا تؤذنى بموتى احدا وكفنينى فى جبتى هذه جبة من شعر
وفى خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها
فى منامى وعليها حلة استبرق خضرا وخمار من سندس اخضر
ولم ار شيا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التى كفناك
فيها والخمار الصوف قالت والله انه نزع عنى وابدلت به ما ترينه
على وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكمل لى بها ثوابها
يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا
عند ما رايت من كرامة الله لاوليائه فقلت لها ما فعلت عبدة
بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات
العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اكثر منها فقالت انها لم
تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل



فلم يخلو دونه الباب ولم يخلو بغيات ذوو الالباب
روي انه كان يقول كل عمل لا يكون ستره اثر عندك من عمله فهو ريا
قال بعضهم صحبت في طريق الحج رجالا منهم حبيب العجمي فحدث اطنه
غلامهم لقيامه بخدمتهم فسالهم عنه فاذا هو سيدهم وقال
عبد الله الساجي بت ابا ما احدث نفسي اي الرجال افضل درجة
اعني من رجال القوم فبينا انا نايم ليلة من الليالي واذا انا انظر
الى السما وهي كالصحيفة وفيها مكتوب خط من نور وسط من المشرق الى
المغرب فقراته فاذا هو حبيب حبيب مكرر ثلاث مرات وحكي عنه
قال كان حبيب من جماعة في يوم شديد الحر في ذروة جبل من معسر
من ارض بخستان فقالوا قد اضرت بنا هذه الظهيرة وقد جانت
الصلاة فكيف نتوضا ونحن نكاد نموت عطشا قال فدمعت عين حبيب
ثم قال اللهم انهم عبادك يريدون طاعتك اللهم فاسقهم
قال فكانما فتحت ابواب السما بالمطر واذا هم عارض من برد فانزل
به وشربوا وتوضوا واقاموا فصلوا فلما فرغوا امسكت السما
وحكي عنه قال حججت مرة فلما كان يوم عرفة صعدت الجبل حتى اتيت
اعلاه فنظرت يمنى فاذا بالمنهل والجبل قد غص بالحجاج وكان
منه حاجم فاستكثرت اهل الموقف فقلت في نفسي هل في هولا
من لا يغفر له فهتف بي [illegible] الخلق من ادم
من هذا امثل ويقرب من هذا ما حكاه الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في ترجمة سليمان بن داود المبارك [illegible] قال
افضت من عرفة فلما مشى الناس فبينا انا اسير وحدي اذا انا
برجلين يقول احدهما لصاحبه يا حبيب فقال الاخر لبيك قال
اري الذي كنا فيه يعذبنا قال [illegible]

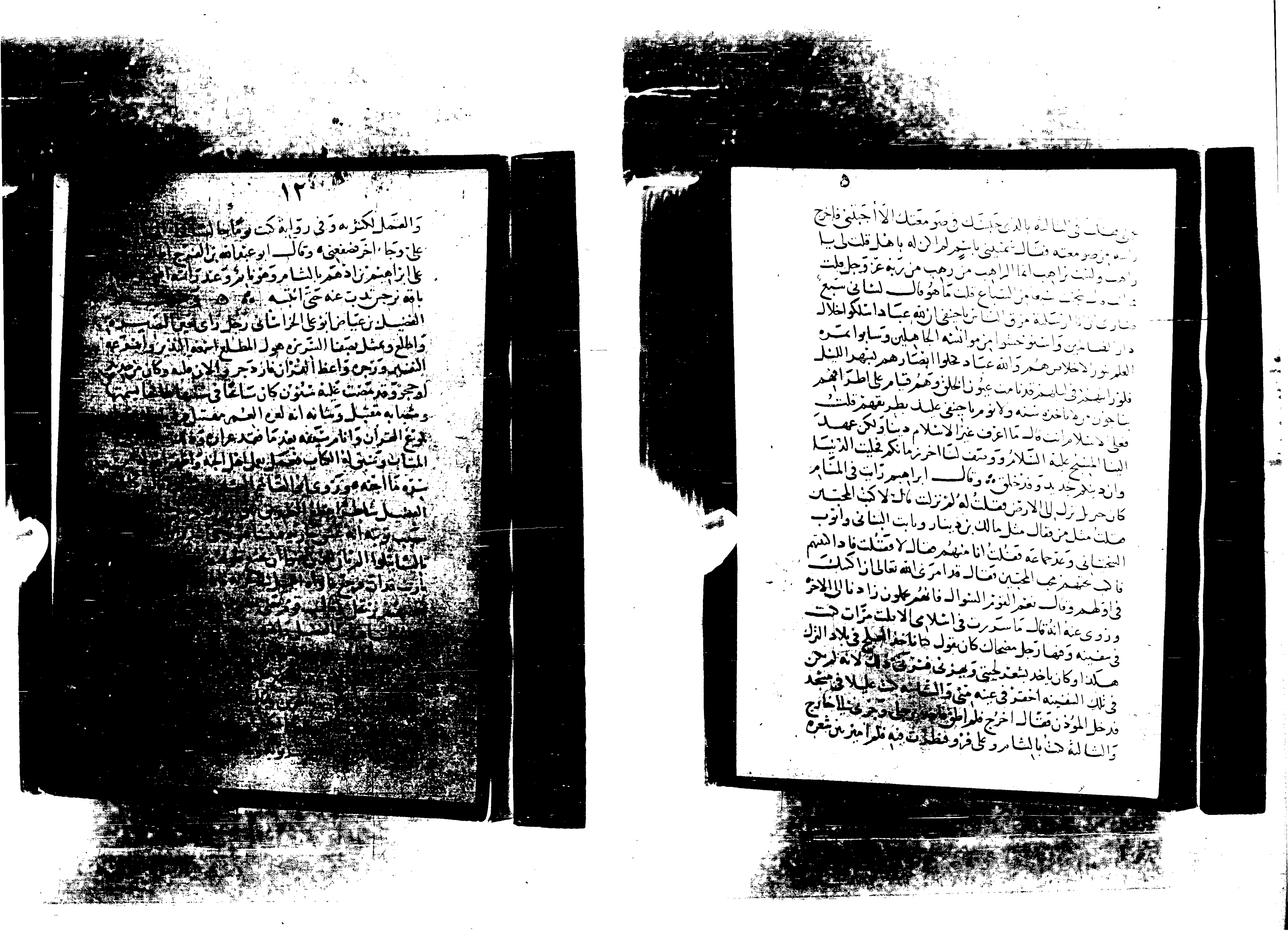


ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ
ملك لا فات بعطفيه حلل التقوى الفاخرة [illegible] في الاخرة
لم ما لا يتوهم وشنق ولا [illegible] كان اي رجل لم
يحزه الدنيا بجمالها ولم يغره [illegible] الاعراض وتابا
سورها وقليل متولها وزهد زهدا ما رئي مثله يضرب ورحلا
حديثه يستغرب الى ان قطع الاجل فاقطع المفاوز المنافة وحط رحله
حيث امن المخافة وكان من ابنا الملوك فخرج يوما يتصيد فاثار ثعلبا
وقيل ارنبا فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف
به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن
دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبته وكانت من صوف فلبسها
واعطاه ثيابه وقماشه وفرسه ثم دخل مكة وصحب بها سفيان
الثوري والفضيل بن عياض ثم دخل بلاد الشام واقام به وكان
ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغيرهما وصادف
في بعض البراري رجلا علمه اسم الله الاعظم فدعا به فراى الخضر
عليه السلم وكان كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال
اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار وكان
من دعايه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وروي انه
كان يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال
ما امرني به صاحبه فاخذ الجندي يضربه بسوطه فطاطا راسه
وقال اضرب راسا طالما عصى الله وقيل مر ابراهيم بن ادهم
بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق ان الله يقول
في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا فقال
يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشيا اولها عرفتم الله ولم


ن

بر دواحده والثانيه قراتم كتاب الله ولم تعملوا به والثالثه ادعيتم
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والرابعه ادعيتم
عداوة الشيطان ووافقتموه والخامسه قلتم نحب الجنه وما تعملون لها
والسادسه قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والسابعه قلتم نخاف
النار ورهنتم انفسكم والثامنه اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم
عيوبكم والتاسعه اكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها والعاشره دفنتم
موتاكم ولم تعتبروا بهم وقال ابراهيم بن بشار سالت ابراهيم
بن ادهم عن العبادة فقال راس العبادة الفكر والصمت الا عن
ذكر الله تعالى ولقد بلغني انه قيل للقمان ما بلغ من حكمتك فقال
لا اسال عما قد كفيت ولا اتكلف ما لا يعنيني ثم قال يا ابن بشار
انما ينبغي للعبد ان يصمت او يتكلم بما ينتفع به او ينفع به من موعظة
او تنبيه او تخويف او تحذير يا ابن بشار مثل لبصر قلبك حضور ملك
الموت عليه السلام لقبض روحك فانظر كيف تكون ومثل هول
المطلع ومسايلة منكر ونكير فانظر كيف تكون ومثل القيامه
واهوالها وافزاعها والعرض والحساب والوقوف فانظر كيف تكون
ثم صرخ صرخه ووقع مغشيا عليه وكتب عمر بن المنهال القرشي الى
ابراهيم بن ادهم وهو بالرمله ان عظني موعظة احفظها عنك
فكتب اليه اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان
قريب وللنقص منه في كل وقت نصيب وللبلا في جسمه دبيب
فبادر بالعمل قبل ان ينادي بالرحيل واجتهد في العمل بدار الممر
قبل الانتقال الى دار المقر وقال احمد بن الفضل العكي
سمعت ابي يقول مر ابراهيم بن ادهم متوجها الى ... وقد بحلة دينارا
من بطانه ثم رفع صوته ... فقال يا الحد ... قالوا ... له

قال وأي شيء تعمل بها غدا قلت ما قالوا اشترى لها الدقيق
والزيت والعسل واللحم والسمن فصرف دينارا واشترى زنبيلا
وملاه من هذه الاشياء ثم حمله على رقبته الى بابها وقال
خذوا افطروا واذا اهمكم امر فبيت من اهل قيسارية واعبدوا لله تعالى
وقال بقية بن الوليد سمعت ابراهيم بن ادهم يقول تعلمت المعرفه
من راهب يقال له سمعان دخلت عليه في صومعته قلت له يا سمعان
منذ كم انت هاهنا قال منذ سبعين سنه قال يا حنيفي ما دعاك
الى هذا فقلت احببت ان اعلم ثم قلت له فما الذي تاكل قال
في كل ليله حمصه قلت فما الذي يهيج قلبك حتى يكفيك الحمصه قال
ترى الدير الذي بحذائك قلت نعم قال انهم ياتوني في كل سنه
يوما واحدا فيزينون صومعتي ويطوفون حولها ويعظموني بذلك
فكلما تثاقلت نفسي عن العبادة ذكرت تلك الساعه فانا احتمل جهد
سنه لعز ساعه فاحتمل انت يا حنيفي جهد ساعه لعز الابد فوقر
المعرفه في قلبي ثم قال لي حسبك او ازيدك قلت زدني فقال
انزل عن الصومعه فنزلت فادلى لي ركوه فيها عشرون حمصه وقال لي
ادخل الدير فقد راوا ما ادليت اليك فلما دخلت الدير اجتمع النصارى
حولي فقالوا يا حنيفي ما الذي ادلاه اليك الشيخ قلت من قوته قالوا وما
الذي تصنع به نحن احق به فقالوا ... قلت بعشرين دينارا فاشتروه ...
رجعت الى الشيخ فقال يا حنيفي لو ساومتهم بعشرين الف دينار
لاعطوك ثم قال هذا عز من لا تعبده فكيف عز من تعبده يا حنيفي اقبل
على ربك ودع الجيء والذهاب وقال ابراهيم بن ادهم مررت براهب
في صومعته والصومعه على عمود ... قد ... جل كلما عصفت
الريح مالت الصومعه فقلت يا راهب ... زيادته فانا ...



عن مكان فسالته بالذي حبسك في صومعتك الا اجبتني فاخرج
راسه من صومعته فقال تمنيتني باسم لم ان له باهل قلت لي يا
راهب ولست براهب انما الراهب من رهب من ربه عز وجل قلت
فما انت قال كلب من السباع قلت ما هو قال لساني سبع
ضاري ان تركته مزق الناس يا حنيفي ان لله عبادا سلكوا الخلال
دار الصالحين واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وسابوا امره
العلم بنور الاخلاص همر والله عباد كحلوا ابصارهم بسهر الليل
فلو رايتهم في ليلهم قد نامت عيون الخلق وهم قيام على اطرافهم
يناجون من لا تاخذه سنة ولا نوم يا حنيفي عليك بطريقهم قلت
فعلى الاسلام انت قال ما اعرف غير الاسلام دينا ولكن عهد
الينا المسيح عليه السلام ووصف لنا اخر زمانكم فخليت الدنيا
وان دينكم جديد وقد خلق. وقال ابراهيم رايت في المنام
كان جبرائيل نزل الى الارض فقلت له لم نزلت قال لاكتب المحبين
قلت مثل من فقال مثل مالك بن دينار وثابت البناني وايوب
السختياني وعد جماعة فقلت انا منهم قال لا فقلت فاذا لقيتهم
فاكتب تحتهم محب المحبين فقال قد امرني الله تعالى ان اكتبك
في اولهم وقال نعم القوم السؤال فانهم يحملون زادنا الى الاخرة
وروي عنه انه قال ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات كنت
في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك
هكذا وكان ياخذ بشعر لحيتي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن
في تلك السفينة احقر في عينه مني والثانية كنت عليلا في مسجد
فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى الخارج
والثالثة كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره

والعمل لكثرته وفي رواية كنت يوما جالسا [illegible]
علي وجاء اخر فصفعني وقال ابو عبد الله بن الفرج [illegible]
على ابراهيم بن ادهم بالشام وهو نائم وعند راسه [illegible]
باقة نرجس تذب عنه حتى انتبه
الفضيل بن عياض ابو علي الخراساني رجل راى [illegible]
والطلع ويمثل بصفا السريرة هول المطلع اسمعه الذكر [illegible]
النفس وزجر واعظ القران فازدجر والان قلبه وكان من [illegible]
لو حجر وقد مضت عليه سنون كان ساعيا في [illegible]
وشبابه مقبل وشانه انه لعله العلم مقبل [illegible]
لوقع القران وانا من شيعته بعد ما صدع [illegible]
المتاب وتنزيله الكتاب فعمل بعمل اهل الجنة [illegible]
سنة ما اجنه وروي [illegible]
الفضيل [illegible]
[illegible]

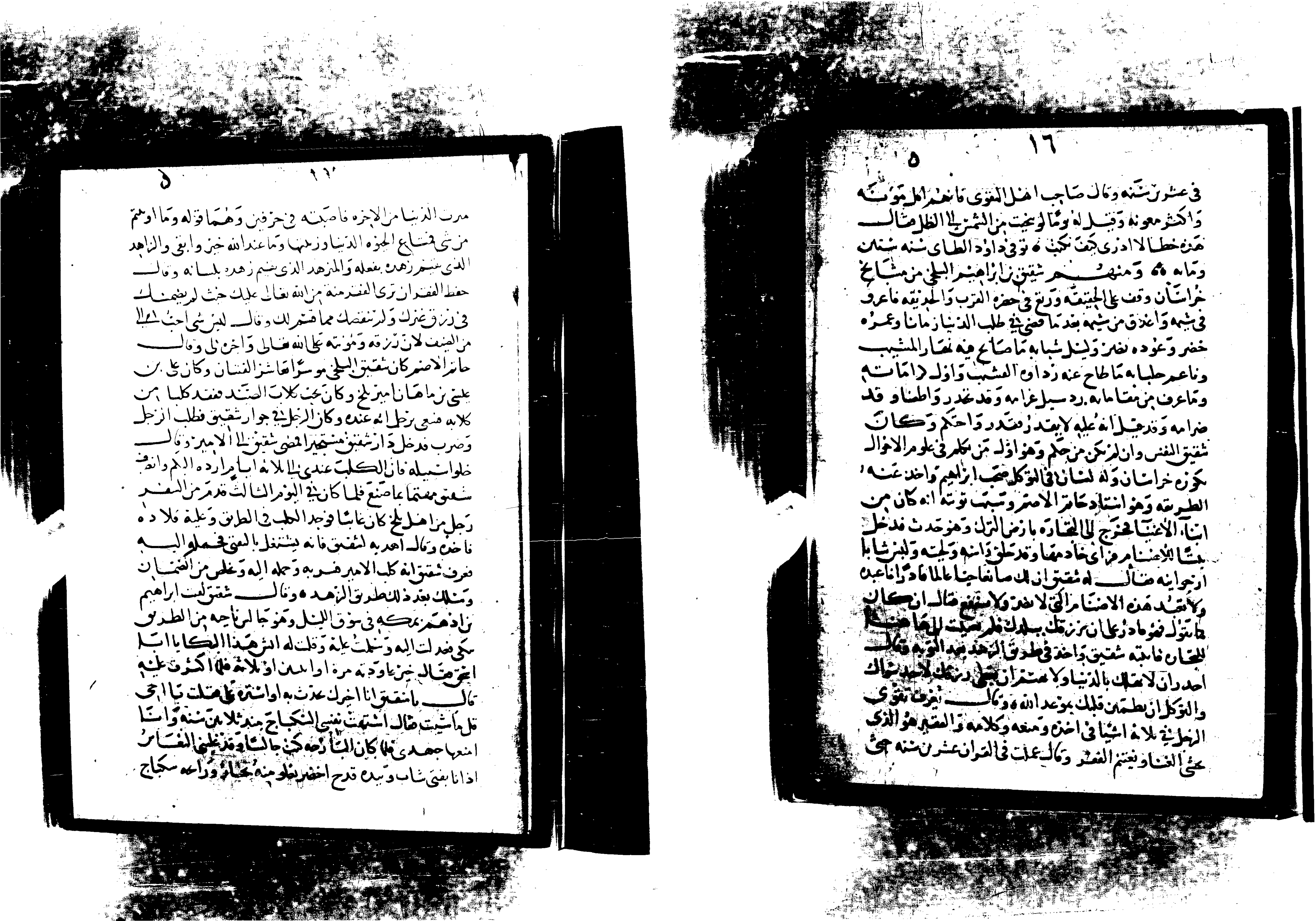
هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك . وقال ابو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال
الفضيل اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي
حكي في مناقب الابرار عن سفين بن عيينه قال قال لي الرشيد
اريد ان القى الفضيل بن عياض لعل الله ان يحدث لي عظة انتفع بها
فقلت له والله ان ذلك لحبيب الي ولكنه رجل قد اخذ نفسه بعزمة
الله تعالى فلا لاحد فيه حظ واراه ان تراه متصوفا في بعض حالاته
من عبادة ربه عز وجل فتوهم عليه جفا وانت والله اعرفه
الرجل الكريم العشره الحسن الخلق يفهم من شاهده من ليلته انه
داخل في حكم العامه فقال لي ما عزمت على لقائه حتى وطنت
نفسي على احتمال ما شاهدت في اخلاقه ثم قال ويحك يا سفيان
ان شرف التقوى شرف لا ازاحم عليه بامره ولا خلافه فاديت
ذلك الى الفضيل فقال انه لحسن العقل لولا ما رغب به من فتنة
هذه العاجله ويسوءني ايضا فاما ما يسوءني من لقائه فاني ارجو
ان يكون له فيه ما يصده عن غيه واما ما يسوءني منه فلم ازل مثله
برفاق في نوائع النعم ربانا من الشكر ثم قلت بن عيينه .
وقال ما هذا من كان لله عاصيا الا حاجة لي في لقائه فلم ازل
ارفق به حتى اذن له فرجعت الى الرشيد فاعلمته وقلت له لئن يطمع
فيه الا وقت افطاره وكان افطاره كاختطاف الطائر رجعه فركب
الرشيد ولبس مبطنه وطيلسانا وغطا راسه ومعه مسرور و...
الخادم وانا فدققت الباب فلم ... فتح ودخل ودخلت معه
ووقف مسرور على الباب فسلم عليه الرشيد قائما فتشمم منه

رائحة المسك فقال الفضيل اللهم اني اسئلك رائحة الخلد التي
اعددتها لاوليائك المتقين في جنات النعيم ثم بادرت دموعه
على لحيته فقلت يا ابا علي هذا امير المؤمنين واقف يسلم عليك
فرفع راسه وقال وانك لهو ما احسن الوجه ونظر الى الرشيد وهو
يبكي فقال له اعلم ان الاحكام قد سلبت فضيلة العدل وظهر
في الملة والذمة عدوان الامرين وهو في صحيفتك يدرج معك
في كفنك ليوم النشور وقد بدا البلاء سرعه فتادما ات فيه من
تقدمك من ابائك ثم نهض وقال الله اكبر فقلت له يا امير
المؤمنين اما اذا افتتح الصلاة فلا يرفه جناه وانصرفنا فقال
الرشيد وهو خارج لولا تخلى منك لقبلت ما بن عيينه فقال
له والله لوددت ان فعلت ولد الفضيل بسمرقند ونشا بابيورد وتوفي
بمكه سنه سبع وثمانين ومائة . . ن . . ومنهم
داود بن نصير الطائي وصل الى الغاية ولمعها وجب الغوايه
ومبلغها نفقه ثم اعتزل وتحته ثم لم يزل وقطع من البقا
على ورد قدم وفر من الدنيا لم يزد اخله ندم وكان دستا به
عزيب وطلابه ما علق برح جبه ولا حجب بجد في العلم وطلبه
مجهود بما يعلم داعي طربه بنعي اليه ولا يتكبر ويرعى ما رد عليه
وتدبر ثم لما اضطلع من ذلك البحر الزاخر انخلع من ذلك الرداء
ولبس رق الفقرا المبرا من الريا وطرح طمعه فاستظهر واحب الخلوه
مكان لا يتغار وقطع الطمع . قال ابو علي الدقاق كان سبب
زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون بين يدي
حميد الطوسي فالتفت داود فراى حميدا فقال داود اف
لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في العبادة وقال



القشيري سمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده انه سمع
نائحة تنوح ٥ باي خديك تبدا البلى واي عينيك اذا سالا ٥
وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة
يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال داود فاي
شيء بقي فقال العمل به قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت
لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسألة سنة قال فجالستهم سنة
لا اتكلم في مسألة وكانت المسألة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد
نزاعا من العطشان الى الماء ولا اتكلم ثم صار امره الى ما صار
وقيل حجم جنيد الحجام داود الطائي فاعطاه دينارا فقيل
هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وكان يقول في الليل
الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وقالت
داية داود الطائي له اما تشتهي الخبز قال بين مضغ الخبز وشرب
الفتيت قراءة خمسين اية ولما توفي رآه بعض الصالحين في المنام
وهو يعدو فقال له ما لك فقال الساعة تخلصت من السجن
فاستيقظ الرجل وارتفع الصياح مات داود الطائي وقال
له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل عليه بعضهم
فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الا تحملها الى الظل
فقال حين وضعتها لم يكن شمس وانا استحيي ان يراني الله عز وجل
امشي لما فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال
اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول
الكلام قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود اوصني فقال
صم الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من الاسد
قال ابن خبيق ورث داود الطائي عشرين دينارا فاكلها

في عشرين سنة وقال صاحب اهل التقوى فانهم اقل مؤنة
واكثر معونة وقيل له يوما لو تحولت من الشمس الى الظل فقال
هذه خطا لا ادري كيف تكتب ٥ توفي داود الطائي سنة ستين
ومائة ٥ ومنهم شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ
خراسان وقف على الحقيقة ورتع في حضرة القرب والحقيقة فاعرف
في شيبه واغدق من شيبه بعد ما قضى في طلب الدنيا زمانا وعمره
خضر وعوده نضر وليل شبابه ما صاح فيه نهار المشيب
وناعم جلبابه ما طاح عنه رداء العشب واول داماته
وما عرف من مقامه رد سيل غرامه وقد تجرد واطمأن وقد
ضرامه وقد قيل انه عليه لا يقدر ونقدر واحكم وكان
شفيق النفس وان لم يكن من حكم وهو اول من تكلم في علوم الاحوال
بكور خراسان وله لسان في التوكل صحب ابراهيم واخذ عنه
الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وسبب توبته انه كان من
ابناء الاغنياء خرج الى التجارة بارض الترك وهو حدث فدخل
بيتا للاصنام فرأى خادمها قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثيابا
ارجوانية فقال له شقيق ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده
ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان
كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ها هنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقال
احد ان لا تملك بالدنيا ولا تستقر ان تبلى ...
والتوكل ان يطمئن قلبك بموعد الله ٥ وقال تعرف تقوى
الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه والفقير هو الذي
يخشى الغنا ويغتنم الفقر وقال عملت في القرآن عشرين سنة حتى



في عشرين سنة وقال صاحب اهل التقوى فانهم اقل مؤونة
واكثر معونة وقيل له لو ملت من الشمس الى الظل فقال
هذه خطا لا ادري كيف تكتب ، توفي داود الطائي سنة ستين
ومائة ، ومنهم شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ
خراسان وقف على الحقيقة وربي في حجر الترب والحديقة فاغرق
في شيبه واغدق من شيبه بعد ما قضى في طلب الدنيا زمانا وعمره
خضر وعوده نضر وليل شبابه ما صاح فيه نهار المشيب
وناعم جلبابه ما طاح عنه رداء المشيب واول دلالته
وماعرف من مقاماته رد سيل غرامه وقد تحدر واطفا وقد
ضرامه وقد قيل انه عليه لا يقدر وتعدد واحكم وكان
شقيق النفس وان لم يكن من حكم وهو اول من تكلم في علوم الاحوال
بكورة خراسان وله لسان في التوكل صحب ابراهيم واخذ عنه
الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وسبب توبته انه كان من
ابناء الاغنياء فخرج الى التجارة بارض الترك وهو حدث فدخل
بيتا للاصنام فرأى خادمها وقد حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا
ارجوانية فقال له شقيق ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده
ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان
كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ها هنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد بعد التوبة وقال
احذر ان لا تملك بالدنيا ولا تغتر ان يبلى دينك لاحد شاك
والتوكل ان يطمئن قلبك بموعد الله ، وقال تعرف تقوى
الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه والفقير هو الذي
يخشى الغنا ويغتنم الفقر وقال عملت في القران عشرين سنة حتى

ميزت الدنيا من الاخرة فاصبته في حرفين وهما قوله وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى والزاهد
الذي يتمم زهده بفعله والمتزهد الذي يتمم زهده بلسانه وقال
حفظ الفقر ان ترى الفقر منة من الله تعالى عليك حيث لم يضمنك
في رزق غيرك ولم ينقصك مما قسم لك وقال ليس شيء احب الي
من الضيف لان رزقه ومؤونته على الله تعالى واجره لي وقال
حاتم الاصم كان شقيق البلخي موسرا يعاشر الفتيان وكان علي بن
عيسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من
كلابه فسعى برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل
وضرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير وقال
خلوا سبيله فان الكلب عندي الى ثلاثة ايام ارده اليكم وانصرف
شقيق مهتما بما صنع فلما كان في اليوم الثالث قدم من السفر
رجل من اهل بلخ كان غائبا فوجد الكلب في الطريق وعليه قلادة
فاخذه وقال اهديه لشقيق فانه يشتغل بالفتوة فحمله اليه
فعرف شقيق انه كلب الامير فسر به وحمله اليه وتخلص من الضمان
وسلك بعد ذلك طريق الزهد ، وقال شقيق لقيت ابراهيم
بن ادهم بمكة في سوق الليل وهو جالس ناحية من الطريق
يبكي فعدلت اليه وسلمت عليه وقلت له ايش هذا البكاء يا ابا
اسحق فقال خير فعاودته مرة او اثنتين او ثلاثة فلما اكثرت عليه
قال يا شقيق انا اخبرك حدث به او استره علي فقلت يا اخي
قل ما شئت فقال اشتهت نفسي السكباج منذ ثلاثين سنة وانا
امنعها جهدي فلما كان البارحة كنت جالسا وقد غلبني النعاس
اذا انا بفتى شاب وبيده قدح اخضر يعلو منه بخار ورائحة سكباج



قال فاجتمعت بشقيق عنه فضرب بي وقال يا ابراهيم كل ما قلت
ما اكل شيئا قد تركته لله تعالى فقال وان اطعمك الله تاكل فقال
كان شيا جواب الا اني بجنت فقال لي كل رحمك الله فقال ابراهيم
قد امرنا الانطراح في قضايانا الا من حيث نعلم فقال كل عافاك الله
فانما اعطيت وقيل يا ابا خضر اذهب بهذا واطعم نفسا ابراهيم
بن ادهم فقد رحمهما الله من طول صبرهما على ما حملها من حين منعها
توفي شقيق رحمه الله سنة اربع وتسعين ومائة . ومنهم
معروف بن فيروز الكرخي ابو محفوظ اي رجل وفي وذي عمل غير
خفي علو باسباب النبوة مجيا واشرق له شهاب الايمان فرجا فلم
يتمسك بعصم الكوافر ولا امل بعد الايام النوا من فوائي مثلا وجنا
دينا كان قطع الليل مظلما فبرى منه الايه المعجزه وربما في الحنيفيه
البيضاء الاسوادا ولاحوه فضد وجهه عن دين ابويه واسلم وسلم
اليه فسعد بالدين وسعد تلك عليه فنمت في ابويه اثنا نشه
فاسلما واشركا في دخل الشرك معه واسلما وقد كانا جهدا سئلي
قتلته وتجرد المحنته من البين نفوسهما الشقاوه لهذي من
ايضا كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوه يستسقي بقبره يقول
البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي بن موسى
الرضي وكان استاد سري السقطي
لي الى الله حاجة فاقسم عليه بي
معروف نصرانيين فسلموا معروفا
يقول له قل ثالث ثلاثه ويقول معروف بل هو الواحد
يوما ضربا مبرحا فهرب معروف
على اي دين شئت فواقفه ثم انه اسلم على يدي علي بن موسى

مرة فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على
اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه وقال سري السقطي رايت
معروفا في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت
بزهدك وورعك قال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر
ومحبتي الفقرا وموعظة ابن السماك ما قال معروف كنت مارا بالكوفه
فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في كلامه
من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جمله ومن اقبل على الله بقلبه
اقبل الله اليه برحمته واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان
مره ومره فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي واقبلت على الله
وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا
وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان
اتعظت وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا ومن شعره يقول
رحم الله من يشرب فقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما فقال
بلى ولكني رجوت دعاه توفي سنة مائتين وقيل سنة احدى
ومائتين . ومنهم ابو محمد الفتح بن سعيد الموصلي
ويعرف بالفتح الكاري وهي قرية بشرقي دجلة من اقران
بشر الحافي رجل نفض من الدنيا يدا واعرض عن النصب وهي تعتص
ندا وكان لاهل الطريقه منه قرب ومنح منه غير غب
وكانت له الاقضيه متحيره والايام المزدهيه به مفتخره وكان
لو اوى الى الصخر لاستقلوا او الى الليل لا يتلوى الى حكم تنجو منابها
ويفرح من النجب مراتبها وجواهر كلم عند القوم في مخبات
الصدور ومخزونه وعجائب القلوب موزونه قال ابراهيم



بن عبد الله صدع فتح الموصلي فصرخ بذلك وقال يا رب ابتليتني
بلاء الانبيا فشكر هذا ان اصلي الليلة اربع ماية ركعة وقال
فتح اهل المعرفة الذين اذا نطقوا فيه ينطقون واذا عملوا فله يعملون
واذا طلبوا منه يطلبون واذا رغبوا فاليه يرغبون اوليك خواص
الله السابقون المقربون وكان في وقت ليالي الشتا يجمع عيالا له
ويمد كساه ثم يقول افقرتني وافقرت عيالي وجوعتني وجوعت
عيالي واعريتني واعريت عيالي وبسبيله اتوسل بها اليك
وانما تفعل هذا باوليايك واحبابك فترى هل انا منهم فافرح
وسيل فتح الموصلي عن الصدق فما هو فادخل يده في كير حداد واخرج
الحديدة المحماة ثم وضعها على كفه وقال هذا هو الصدق
وقال صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال
وكلهم اوصوني عند فراقي لهم فقالوا اياك ومعاشرة الاحداث
وقال ابو عبد الله بن الجلا كنا في غرفة سري السقطي ببغداد فلما
ذهب شي من الليل لبس قميصا نظيفا وسراويلا ورداء وقام ليخرج
فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتحا فلما مشى في طرقات
بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما اصبح امروا بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وقفت فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب
فقال هذا شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي فلا تتحرك فنظروا
من الرجل فاذا هو فتح الموصلي فاطلقوه واعتذروا اليه لانهم لم
يعرفوه وقال ابراهيم بن نوح الموصلي دخل فتح الموصلي الى
اهله بعد العتمة وكان صايما فقال عشوني فقالوا ما عندنا
شي نعشيك به فقال فما لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شي نسرج
به فجعل يبكي من الفرح وقال الهي مثلي يترك بلا عشا ولا سراج

في يده كانت منه فما زال يبكي حتى الصباح وقال شعيب بن حرب
دخلت على فتح الموصلي اعوده وهو مريض فقلت له يا ابا محمد اوصني
فقال اليس الانسان اذا منع من الطعام والشراب يموت قلت نعم
قال فكذلك القلب اذا منع من الذكر مات وروي انه دخل على
بشر الحافي فقال له يا ابا نصر ابعث الى السوق واشتر لنا خبزا جيدا
وتمرا جيدا ففعل بشر ذلك فاكل الشيخ منه واكثر وحمل الباقي
فقال بشر لمن كان عنده تدرون لم قال اشتر خبزا جيدا
وتمرا جيدا فقالوا لا قال لان الطعام الصافي الجيد يصفو لصاحبه
عليه الشكر ثم قال لهم لم تدرون لم اكثر الاكل قالوا لا قال
لانه علم اني افرح باكله فاراد ان يزيدني سرورا وفرحا قال
تدرون لم حمل الباقي قالوا لا قال لان التوكل اذا صح لم يضر صاحبه
الحمل معه وروي ان رجلا قال للمعافا بن عمران هل كان لفتح
الموصلي كثير عمل فقال له كفاك تعمله تركه للدنيا
ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني عابد
شغفت به الليالي جنح ظلامها واشرقت اعماله اشراق البدور
في تمامها وله بداريا مشهد له في السنة ايام تعقد مواسم وليال
بالوفود تواسم تقصد بالزيارة من كل فج وتوفي بكل ناصح وجه وتعقد
له الخرق الوية وتقف حوله زمر ومواكب وتربح تلك الساحات
وتح هنالك النياحات في كل ظلما تحاكي سنا الليلة القمرا وتجاوب
تسبيح الملايكة اصوات القرا ولاهل دمشق بايامه مواسم هذه
الليالي ولوع ولا تفارق اهلها مشارف من طلوع لا يزال الى
هذا ابدا كل عام مواتي وفضلا غالب قول من ينوبه قال
ابو سليمان الداراني كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبأت

احرى يدى من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف
بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت
الاخرى لوضعنا فيها فآليت على نفسي ان لا ادعوا الا ويداي خارجتان
حرا كان او بردا وقال ايضا نمت عن وردي فاذا انا بحوراء
تقول تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمس مائة عام وقال
افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم الخذلان
ترك البكا ولكل شئ صدا وصدا نور القلب شبع البطن وقال
كل ما شغلك عن الله من مال او اهل او ولد فهو عليك مشوم وقال
من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره
ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من
ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وقال اذا سكنت الدنيا القلب
ترحلت منه الاخرة وقال ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما
فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال احمد
بن ابي الحواري دخلت على ابي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك
فقال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل
حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم
على خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه
فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري
واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاهم فلم لا
تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب احبابه
ام كيف يجمل بي ان آخذ قوما اذا جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت
اذا وردوا علي القيمة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي
وانظر اليهم توفي سنة خمس عشرة ومايتين وقبره بقرية داريا

من قرى دمشق ومنهم بشر بن الحارث الحافي ابو نصر
ولي زاد على الوصف وزان مدارعه بنية التقى خلق مشهده السفول سري
وما لو يوم مولده الصباح فكان بشرا يطفى به كل مشتعل ويحيى كل حادث
ومشتعل ووقعت دونه الفتوة من اخواني واتبعت اثاره وان اخاني
عن الحافي سار ذكره فاوجب وسكن باطن الارض فاستعرض ظاهرها
وارجف وشفع باحب كاتب هي واخواتها على الخبر اعوانا واذا ذكر
اهله اعنانا وكان لمن صحف بشرا ولمن صحح ما في حي القلب بشرا
اصله من مرو وسكن بغداد وكان كبير الشان وسبب توبته
انه اصاب كاغذة مكتوب عليها اسم الله وقد وطئتها الاقدام فاخذها
واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغذة وجعلها في
شق حائط فراى فيما يرى النائم كان قائلا قال له يا بشر طيبت اسمي
لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال ابو علي الدقاق مر
بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر
الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا
اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما لم افطر من ليلته
ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه
وكرما وقال عبد الرحمن راى خادم بلغني ان بشر بن الحرث
الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر
تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك
لسنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي
واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقال بلال الخواص
كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه
الخضر فقلت بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان

اسألك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد
فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قلت فما تقول
في بشر بن الحرث قال لم يخلف بعده مثله فقلت بأي وسيلة رأيتك
قال ببرك لامك وقال بشر اتيت باب المعافا بن عمران فدققت عليهم
الباب فقيل له من قال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الباب
لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وقال ابو عبد الله
الجلا رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الاشارة
ورأيت بشرا وكان له الورع فقيل له الى من كنت تميل قال بشر
بن الحرث استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم ياكله فرئي
في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وقال بشر اني اشتهي
الشوا منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر بأي شيء تاكل
الخبز قال اذكر العافية واجعلها اداما وقال بشر لا يحتمل الحلال
السرف ورئي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما اديت
شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة الاخرة
رجل يحب ان يعرفه الناس ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني
في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني وقال عقوبة العالم
في الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل
وقال بشر لاصحاب الحديث ادوا زكاة الحديث قالوا وما زكاة
الحديث قال اعملوا من كل مايتي حديث بخمسة احاديث وكان لبشر
ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات
ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها

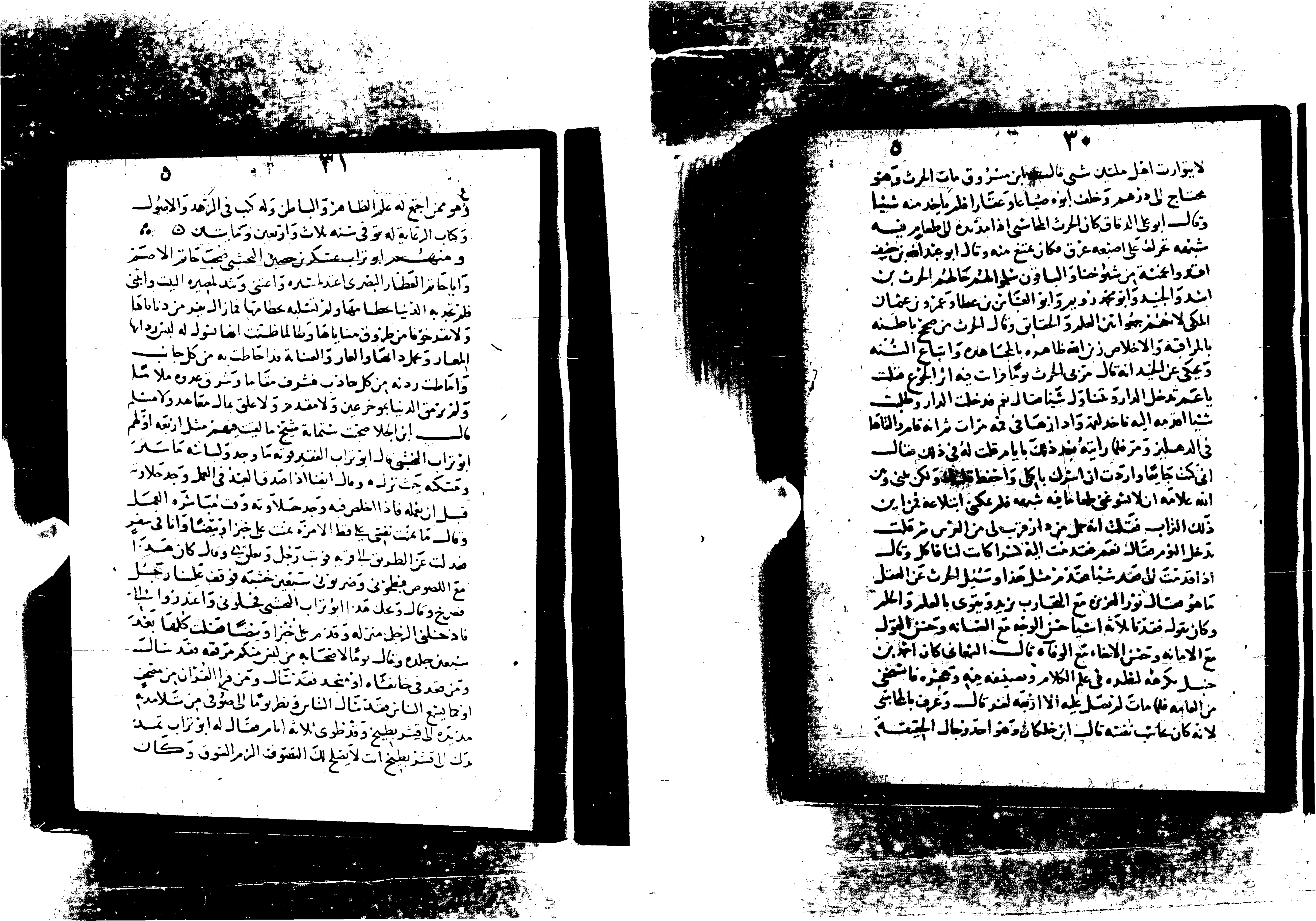
حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت
في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه انيسه وهذه
اختي مضغة كانت انيسي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
دخلت امرأة على ابي فقالت يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل
على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر فعلي ان
ابين غزل السراج من غزل القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما
فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت يا ابا عبد الله انين المريض هل هو
شكوى فقال لها ابي ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء
الى الله تعالى ثم انصرفت فقال عبد الله قال ابي ما سمعت انسانا يسأل
عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها حتى دخلت
دار بشر الحافي فعرفت انها اخته فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت
بشر فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان تكون هذه المرأة الا اخت
بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي
فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقين اشتري بهما قطنا
واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة
وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوئه فعلمت ان الله تعالى يطالبني فخلصني من هذا خلصك
الله تعالى فقال تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك
الله خيرا منه قال عبد الله قلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها
فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل ولم ار من المرأة مثل هذه مخة
اخت بشر الحافي فقال اني من ههنا اتيت وقال بشر تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع
توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع

وعشرين ومائتين وقيل في عاشر المحرم وقيل في رمضان
ببغداد وقيل بمرو وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب
منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر
كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس
نعلا . ومنهم احمد بن ابي الحواري المعروف بريحانة الشام
قطب من الاقطاب ورجل طاب ذكره وطاب تفرد في الجمع وهب
طيبه فقيل امن ريحانة الداعي السمع فقت بطيبه الاردان
وعلت من شذبه الاذهان وهطلت له سوانح اعرفت في بهما ونواح
عرفت وما تمدح ريحانة فقيل شمها رشا فقير ابان عن اباته وقص
فوادم النسيم فعلق طيبا من ريحانته هو من اهل دمشق صحب ابا
سليمان الداراني وكان ابو القاسم الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري
ريحانة الشام وقال احمد بن ابي الحواري من نظر الى الدنيا نظر
ارادة وحب لها اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وقال
من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وقال ما ابتلى الله عبدا بشي اشد
من الغفلة والقسوة توفي سنة ثلاثين ومائتين ٥
ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصم ويقال
حاتم بن يوسف ويقال حاتم بن عنوان بن يوسف صاحب مقالات
وتناجب ذيل في مقامات وكان لا تعطيه الصدور وكاشفا لظلمة
البدور وكاسفا ترفع له الحجاب وتصدع به الدجى فاجاب وقال
عزالة لله وطهر الزلل حتى انه سنر ستر الله عليه وقابله
ستر الله بستعته وكان له جميل صنع لم يزل اليه حتى وانى فيه
كان الامراة من اكره الامعروفا مع جود اضحى دليله ولطائفه وكرم
له من جدية ما قصر ولسمه الطاي الاطالة وكان من عظم مشايخ

خراسان من اهل بلخ صحب شقيق بن ابراهيم البلخي وكان استاذ
احمد بن خضرويه وهو مولى المثنى بن يحيى المحاربي وله ابن يقال
له خشنام بن حاتم قيل انه لم يكن اصم وانما جاءته امراة تسأله
عن مسألة فاتفق انه خرج منها صوت في تلك الحال فخجلت فقال
لها حاتم ارفعي صوتك فاري من نفسه الصمم فسرت المراة بذلك
وقالت في نفسها انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم وقال
من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت
موت ابيض وموت اسود وموت احمر وموت اخضر فالموت
الابيض الجوع والاسود احتمال اذى الناس والاحمر مخالفة النفس
والاخضر طرح الرقاع بعضها على بعض وقال العجلة من الشيطان
الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر ضيف وتجهيز الميت اذا مات
وتزويج البكر اذا بلغت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب
اذا اذنب وقال من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشياء فهو يتقلب
في رضى الله تعالى اولها الثقة بالله تعالى ثم التوكل ثم الاخلاص
ثم المعرفة والاشيا كلها تتم بالمعرفة فالواثق برزقه ان لا يفرح
بالغنا ولا يهتم بالفقر ولا يبالي ما اصبح في يسر او عسر وقال
اصل الطاعة ثلاثة اشيا الكبر والحرص والحسد فاما علامة المنافق
من الدنيا ما اخذ بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه بالريا والمومن ياخذ
بالخوف ويمسك بالشدة وينفق في الطاعة خالصا لله تعالى وقال
الجهاد ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد
في العلانية في اداء الفرايض حتى تودها كما امر الله وجهاد مع
اعدا الله تعالى في عز الاسلام والشهوة ثلاثة شهوة في الاكل
وشهوة في الكلام وشهوة في النظر فاحفظ الاكل بالثقة

واحفظ اللسان بالصدق واحفظ النظر بالعبرة وقال اطلب
نفسك في اربعة اشيا العمل الصالح بغير ريا والاخذ بغير طمع
والعطا بغير منة والامساك بغير بخل وقال لنا ابن صباح الاولياء
يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس
الكفن واسكن القبر وقال الزم خدمة مولاك تاتيك الدنيا راغمة
والجنة عاشقة وتعهد نفسك في ثلاثة مواضع اذا عملت فاذكر
نظر الله تعالى اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله تعالى اليك واذا سكت
فاذكر علم الله تعالى فيك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب
من ادعى حب الله تعالى بغير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى
حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقرا فهو كذاب ولم [illegible]
الشاله وقيل له على ماذا بنيت امرك في هذا الامر فقال على اربع
خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي وعلمت
ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتي
فانا ابادره وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحي
منه وتوفي بواشجرد سنة سبع وثلاثين ومايتين عند رباط
يقال له راس سروند على جبل فوق واشجرد ٥
ومنهم احمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ
[illegible] ابا [illegible] العابد وابا [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] الصباح [illegible]
[illegible] وامساك [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
صحب ابا تراب النخشبي وقدم [illegible]

الاستطاعة في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان كبيرا في الفتوة
قال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن
خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد وقال محمد بن حامد
كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد اتى عليه
خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت
عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح
لي الساعة ولا ادري بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان الجواب
قال وكان عليه سبع مائة دينار دينا وغرماؤه عنده فنظر اليهم
وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال
وانت تاخذ عنهم فادّ عني قال فدق داق الباب وقال اين غرما
احمد فقضى عنه ثم خرجت روحه وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل
من الغفلة ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت
بك الشهوة ٥ توفي سنة اربعين ومايتين ٥ ومنهم
الحرث بن اسد المحاسبي البصري ابو عبد الله رجل كان عن متاع الدنيا
متنزها وباتباع الالي منشيها لم تعقبه الايام من زهرتها ولم
تفته الليالي منها بنزهتها حسم اطماعه عن طلب متاعها وقطع
اماله عن طلب زمانها ورفع منها بالقوت الذي لا غنى له عنه وكل
اباه بطول حزنه وبكله وترك نفسه فيما لا يطيق من نجوتها وضيق
نجو نفسه لذنب اخرجه ليكون عوضا لنا بلها واخرجه من الجنة
عنه من سنا بلها كان عديم النظير في زمانه علما وورعا وحالا
قيل انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ شيا قيل
لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ من ميراثه
شيا وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال



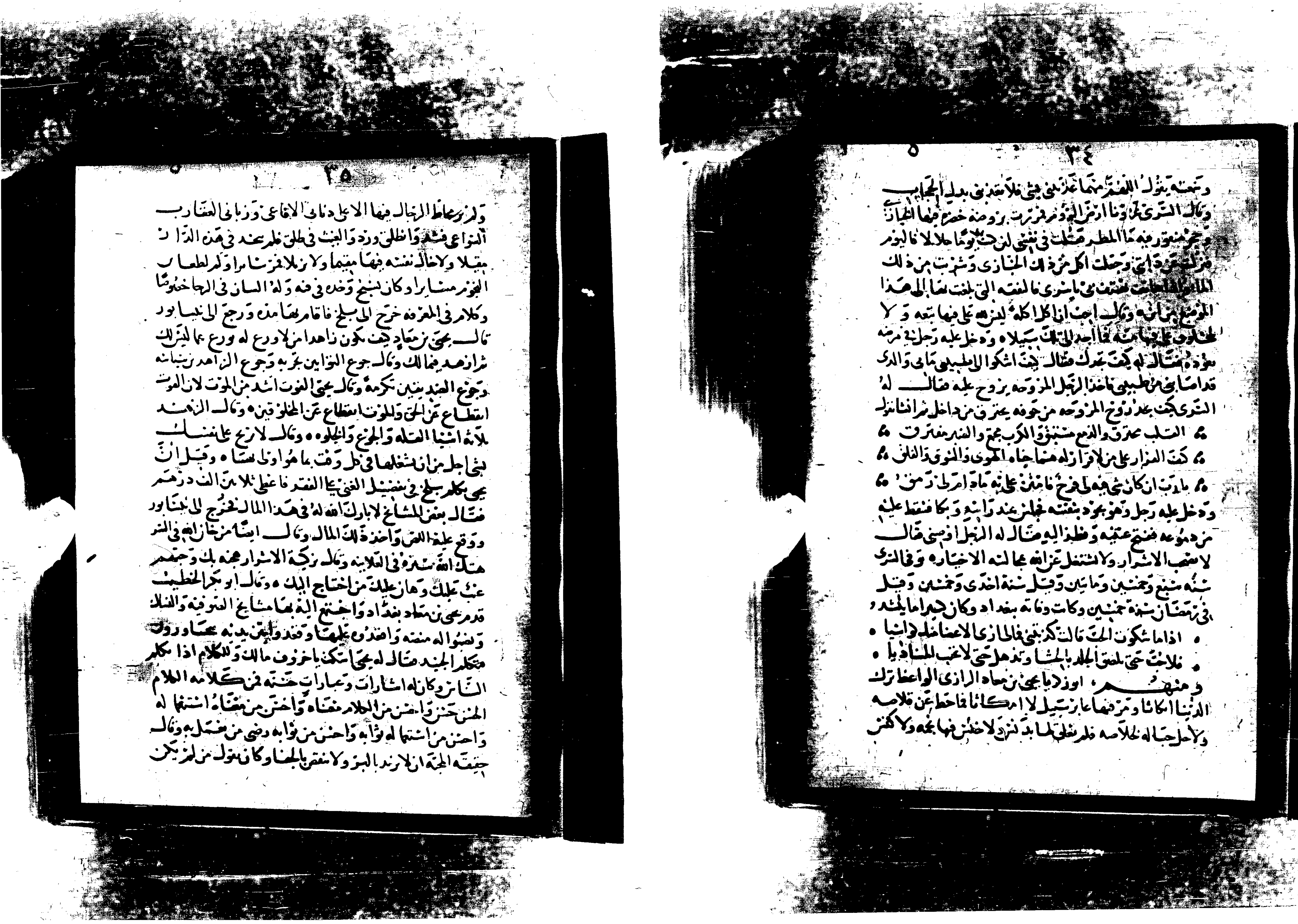
لا يتوارث اهل ملتين شتى قال ابن مسروق ومات الحرث وهو
محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيئا
وقال ابو علي الدقاق كان الحرث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه
شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال ابو عبد الله بن خفيف
اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا لهم حالهم الحرث بن
اسد والجنيد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان
المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق وقال الحرث من صحح باطنه
بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
ويحكى عن الجنيد انه قال مر بي الحرث يوما فرايت فيه اثر الجوع فقلت
يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا قال نعم فدخلت الدار وطلبت
شيئا اقدمه اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات ثم انه قام والقاها
في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال
اني كنت جائعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين
الله علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين
ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت
تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال
اذا قدمت الى فقير شيئا فقدم مثل هذا وسئل الحرث عن العقل
ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم
وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء قال السلمي كان احمد بن
حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى
من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر قال وعرف بالمحاسبي
لانه كان يحاسب نفسه قال ابن خلكان وهو احد رجال الحقيقة

وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول
وكتاب الرعاية له توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين ٥ هـ
ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم
وابا حاتم العطار البصري اعد لستره واعتنى وشد لمصيره البيت وابنى
فلم تجد به الدنيا حطاما فيها ولم تسلبه حطامها فما زال ينفر من دنياها
ولا يعترفوا من طرق منايا ها وطالما ظعنت انما يقول له لبترددها
المعار وحله انما والعار والعناية قد احاطت به من كل جانب
واماطت ردنه من كل حادث فشرف مقاما وشرق عدوه ملا شمل
ولم يرمق الدنيا بمؤخر عين ولا مقدم ولا علق بمال متعاهد ولا مسلم
قال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم
ابو تراب النخشبي قال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
ومسكنه حيث نزل وقال ايضا اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته
قبل ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل
وقال ما تمنت نفسي شيئا من الاشياء الا مرة تمنت علي خبزا وبيضا وانا في سفر
فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا
مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل
فصرخ وقال ويحك هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي
فادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد
سبعين جلدة وقال يوما لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال
ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد سال ومن قرا القران من مصحف
او كيما يسمع الناس فقد سال الناس ونظر يوما الى صوفي من تلامذته
مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمد
يدك الى قشر بطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق وكان



ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا [illegible]
الا قصرت يدي عنه وكان اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في
وجده وتوبته ويقول بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل
يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وحكي عن ابي
قال دخل ابو تراب مكة طيب النفس فقلت ابن اكلت ايها الاستاذ
فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة ههنا توفي سنة
خمس واربعين ومائتين قيل مات بالبادية نهشته السباع ٥
ومنهم سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه
نسيج وحده في الدنيا وعيبها واعطى الله عهودا ما نقضها لم يبرم منها
معاذ ولا برم ناع اخره امر وعاد عجب الزخارف وعلى غيرها
الفتنة من المطارف فاملط بك الاردية وحل بك الستر المردية
حتى جت لديه موائدها وجنت اليه بالانابة مواقدها والزمه
بصفيه الموارد وبسط بنوال كل وارد وقرابعما شاله لم لذلت
البنوع واشبه حاله بحسن الطلع شبه المطبوع كان تلميذ
معروف الكرخي واوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم
التوحيد وكان يتجر في السوق فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم
فقال اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف
وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت
وليس شي ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف
وقال الجنيد ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة
ما رئي مضطجعا الا في علة الموت وقال السري التصوف اسم
لثلاث معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم
بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات

على هتك استار محارم الله وقال الجنيد سالني السري يوما عن المحبة
فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم هي
كذا وكذا فاخذ سري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال
وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت
ثم غشي عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان السري به ادمه ٥
وحكي عن السري انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار عن
قولي الحمد لله مرة قيل فكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني
واحد فقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلاثين سنة انا نادم
على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما للمسلمين وقال السري فاتت
وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس
الملوك قال فضممت الي رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا
فما مددتها بعد ذلك ٥ وحكي عن السري انه قال انا انظر الى انفي
في اليوم كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي
لما اتعاطاه وقال السري اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة فقلت
ما هو فقال لا تسال من احد شيئا ولا تاخذ من احد شيئا ولا يكون
معك شي تعطي احدا وقال اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد فقيل
له ولم ذلك فقال اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح وقال الجنيد
دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة
الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا
ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من
السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان
وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور
ولم يرفعه ولم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ٥ قال



وسمعته يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب
وقال السري لي وقتا ارض اليوم فمررت بروضة خضرة فيها الخبازى
وبحر منقور فيه ما المطر فقلت في نفسي لئن حل يوما حلالا فاليوم
فنزلت عن دابتي وجعلت اكل من ذلك الخبازى وشربت من ذلك
الماء فاطمانت فهتف بي هاتف يا سري فالنفقة التي بلغت بها الى هذا
الموضع من اين وقال احب ان اكل اكلة ليس لله علي فيها تبعة ولا
لمخلوق علي فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا ودخل عليه رجل في مرضه
يعوده فقال له كيف تجدك فقال كيف اشكو الى طبيبي ما بي والذي
قد اصابني من طبيبي فاخذ الرجل المروحة يروح عليه فقال له
السري كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم انشا يقول

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج فامنن علي به ما دام لي رمق

ودخل عليه رجل وهو يجود بنفسه فجلس عند راسه وبكى فسقط عليه
من دموعه ففتح عينيه ونظر اليه فقال له الرجل اوصني فقال
لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وتوفي السري
سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل
في رمضان سنة خمسين وكانت وفاته ببغداد وكان كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتذهل حتى لا تجيب المناديا

ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ ترك
الدنيا اركانا ومن فيها عابر سبيل لا اركانا فاحط عن تلاصه
ولا اخر حاله خلاصه فلم ينطق لها بد لئن زد لا احص فيها بحجه ولا كنز

ولم يرعاظ الرجال فيها الاحلى دنانير الافاعي وزبانى العقارب
اللواعي فشد واطلق وزد والبث في طلق فلم يعد في هذه الدار
نقيلا ولا خال نفسه فيها مقيما ولا راى لا غمر نارا ولم لطعام
الجوع منارا وكان يتبع وعظه في فمه وله لسان في الرجاء خصوصا
وكلام في المعرفة خرج الى بلخ فاقام بها مدة ورجع الى نيسابور
قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك
ثم ازهد فيما لك وقال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة
وجوع الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت
انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين وقال الزهد
ثلاثة اشياء القلة والجوع والخلوة وقال لا تربح على نفسك
بشيء اجل من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها وقيل ان
يحيى تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم
فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور
فوقع عليه اللص واخذ ذلك المال وقال ايضا من خان الله في السر
هتك الله ستره في العلانية وقال تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم
عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك وقال ابو بكر الخطيب
قدم يحيى بن معاذ بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك
ونصبوا له منبرا واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم
الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الكلام
الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله
واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من تعمل له وقال
حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن

ولم ير بعد الرجال فيها الا على دنان الافاعي وزبانى العقارب
السواعي فشد وانطلق وزد والعيث في طلق فلم يجد في هذه الدار
مقيلا ولا خال نفسه فيها مقيما ولا نزلا فهو ساير ولم يطلع
النجوم مسافرا وكان يتبع وحده في فنه وله اللسان في الرجا خصوصا
وكلام في المعرفة خرج الى بلخ فاقام بها مدة ورجع الى نيسابور
قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك
ثم ازهد فيما لك وقال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة
وجوع الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت
انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين ٥ وقال الزهد
ثلاثة اشيا القلة والجوع والخلوة ٥ وقال لا تربح على نفسك
بشي اجل من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها ٥ وقيل ان
يحيى تكلم ببلخ في تفضيل الغني على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم
فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور
فوقع عليه اللص واخذ ذلك المال وقال ايضا من خان الله في السر
هتك الله ستره في العلانية وقال تزكية الاسرار محنة لك وجنينه
عنك عليك وهان عليك من احتاج اليك ٥ وقال ابو بكر الخطيب
قدم يحيى بن معاذ بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك
ونصبوا له منبرا واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم
الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الكلام
الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله
واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من تعمل له وقال
حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن

ظاهره مع العوام فتنة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين
المقربين درا وياقوتا فليس من حكما الله المؤيدين وكان يقول
احسن شي كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام رقيق يستخرج
من بحر عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول الهي كيف انساك وليس
لي رب سواك الهي لا اقول لا اعود لاني اعرف من نفسي نقض العهود ٥
ولكني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم
ان كان ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم سترت
علي ذنوبا في الدنيا انا الى سترها في العقبى احوج وقد احسنت بي اذ لم
تظهرها لعصابة من المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رووس
العالمين يا ارحم الراحمين ودخل علوي بلخ زايرا له ومسلما
عليه فقال له العلوي ايدك الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت
قال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس بماء الرسالة فهل يفوح
منها الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوي فاه بالدر ثم زاره
من الغد فقال يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا ومن كلامه ما بعد طريق على صديق
ولا استوحش طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن
ادم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحت
ارادة احد قط حتى حل به الموت واشتهاه اشتهاء الجايع الى الطعام
لاترادف الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه
فيما تحير فيه صريح عقله ٥ وقال من سعى في الدقيق من الورع لم
يصل الى الجليل من العطا وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه
فلا تذمه ٥ وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب



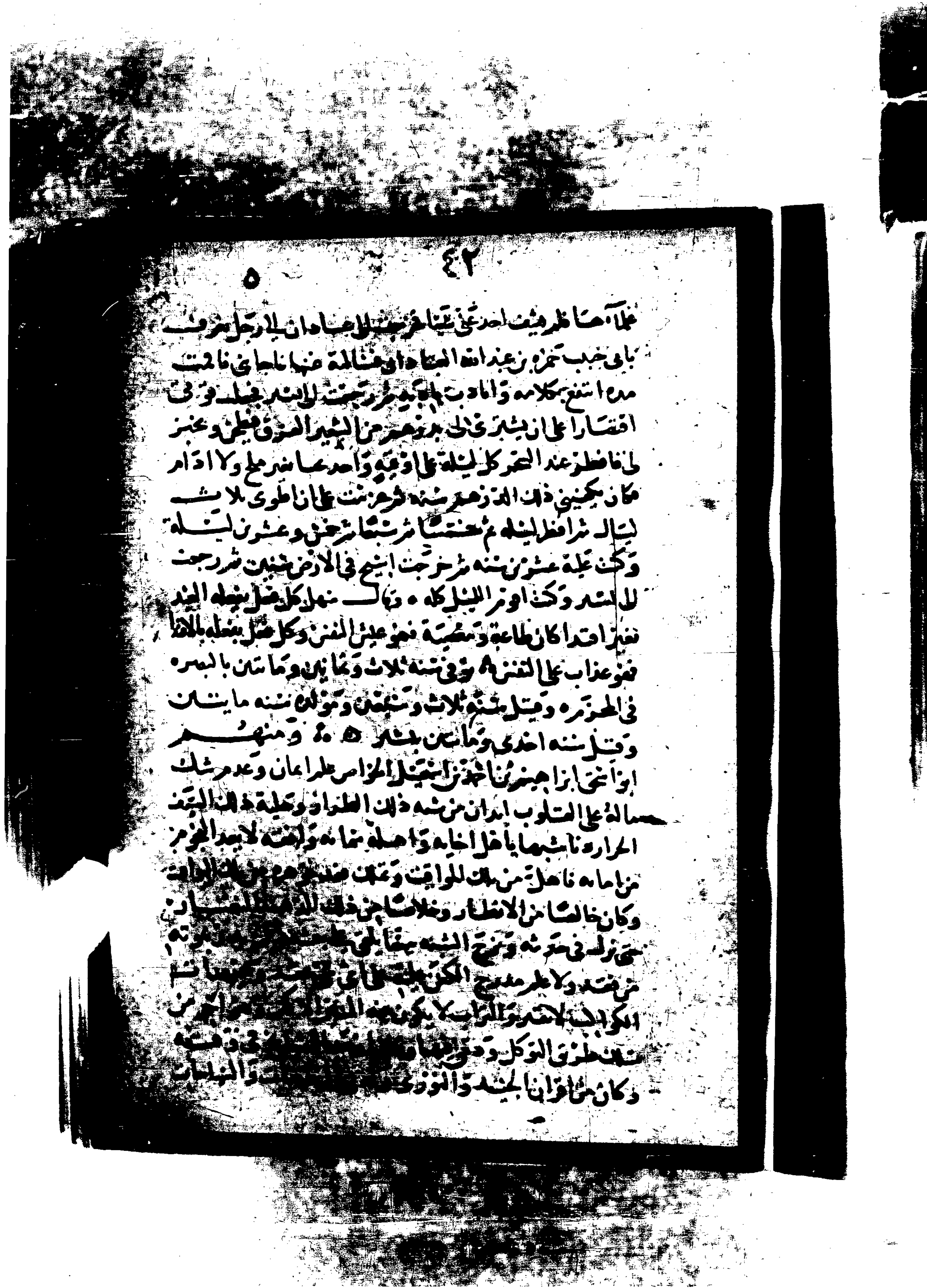
بعدد الرمل و[illegible] في [illegible]
[illegible] الملك لو ما [illegible] قال ابو يزيد
[illegible] ٥ توفي [illegible]
[illegible] من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين و[illegible]
[illegible] ٥ ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم البسطامي
[illegible] هذه نفسه في الله حق جهاده واخذ [illegible]
[illegible] مريدا صادقا [illegible]
[illegible] في [illegible] منها [illegible]
[illegible] وجهه ان لا [illegible]
حوار واتخاذها [illegible]
[illegible] الامر ما [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] زهادا عبادا وابو يزيد كان [illegible]
[illegible] وجدت هذه المعرفة فقال [illegible]
ابو يزيد عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من
العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة
الا في تجريد التوحيد ٥ وقال لقد هممت ان اسال الله ان يكفيني
مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسال الله هذا
ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اساله ثم ان الله تعالى
كفاني مؤنة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امراة او حائط ٥ وقال
لبثت الزهد منزله فقيل لماذا فقال لاني لبثت ثلاثة ايام في الزهد
فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا
وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها واليوم الثالث

زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت
فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد
فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت ٥ وقيل له ما اشد ما لقيت
في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيته نفسك
منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني
فمنعتها الماء سنة ٥ وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي
في نفسي عند كل صلاة كاني مجوسي اريد ان اقطع زناري قال ذلك لان
جده كان مجوسيا واسلم قال ايضا لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة ٥ وذهب ابو يزيد
ليلة الى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي الى الصباح
لم يذكر فقيل له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال
صباي فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى ٥ وقيل لم يخرج ابو يزيد
من الدنيا حتى استظهر القرآن ٥ توفي سنة احدى ومايتين
وقيل سنة اربع وثلاثين ٥ ومنهم ابو حفص عمر بن سالم
الحداد والاصح عمر بن سلمة رجل كان به يستغاث ويمطر البلد الماحل
ونعات استقام على الطريقة واشتد امر اجتناب الاخلال الوثيقة
واقبل على الله بكليته واقبل اليه بنيته وتمادى بالتكاليف ارتقاء
وشرد عن جفنه الكرى والناس نيام حتى علت له الحجب ورفعت
وزادت اماله حيث شاءت ورتعت فرعى من اقرب مكان وقرب
فخضع لله واستكان ٥ وهو من قرية يقال لها كوردابا ذعلي باب
مدينة نيسابور على طريق بخارا وكان احد الائمة ٥ وقال ابو حفص
المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت وقال اذا رايت المريد

بين التهاوي فانا لم تره بعيدا من الضلالة وقال حسن ادب
الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال الفتوة اداء الانصاف
وترك مطالبة الانصاف وكان يقول من لم يزن افعاله واحواله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان
الرجال ❁ توفي سنة نيف وستين ومائتين ومنهم
ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار النيسابوري
من مر الفطام وعاف من حلو الطعام فلم يستحل للدنيا رضاعا ولم
يستحل لها مأخذا شيئا ولا رعى منها امرا [illegible] لاعمار
وتدعو بذهاب العمار وتبقى ازدواد نصابها ما بدر خسره
ودون ظلالها الشبهات وحامي الحلال زهد فيك ام الدنيا مثلا
وقطع طاعتها ولم يتابع بدا شيئا وترك لما حبها لنا جهادا وابتلاء
لا زنا جهادا ودعى اى نار حتى حل ساحة المتار صحب سلما الباروسي
وابا تراب النخشبي وسئل متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس
فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرائض الله في علمه او خاف هلاك
انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها وقال من ظن ان نفسه
خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وقال مذ علمت ان السلطان
فراسة في الاشراف ما خرج خوف السلطان من قلبي وقال
اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك
وقيل له اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب لشيء من الدنيا
فافعل ومات صديق له وهو عند راسه فلما مات اطفأ حمدون
السراج فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد في السراج فقال الى
هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة
وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه

عن درجات الرجال وقال لا يفش على احد ما لحب ان يكون مستورا
منك ❁ توفي سنة احدى وسبعين ومائتين ومنهم
ابو الحسين احمد بن محمد النوري البغوي الاصل البغدادي المولد
والمنشا ذو نجيبين لم يكن امره فرطا ولا عقده منفرطا [illegible]
من ما هذا الجلباب مقتديا حث نقل الالباب واستوثق بعقل
العقد واستوثق من زاده المحمل الى القبر وعزن للاجتناب
وتحمل قبل اشتمال الهدم على البنا وخاف من يد البهتان وعشا
لدرس الهتان فتنزه الى الحقائق بالالتجا وقطع من الخلائق حبل الرجا
صحب السري وابن ابي الحواري وكان من اقران الجنيد كبير الشان
حسن المعاملة واللسان قال الجنيد مذ مات النوري لم يخبر
عن حقيقة الصدق احد وقال ابو احمد المغازلي ما رايت اعبد من
النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد وقال ابو الحسين النوري
التصوف ترك حظ النفس وقال اعز الاشياء في زماننا شيئان عالم
يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته وقال من رايته يدعي مع الله
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال كانت
المرقعات غطاء على الدر فصارت مزابل على جيف وكان يخرج من
داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي
فيه الى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم وكان اهله يظنون
انه ياكل في السوق واهل السوق يظنون انه ياكل في بيته ودام على
هذا في ابتدائه عشرين سنة ❁ توفي سنة خمس وتسعين ومائتين
ومنهم سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم
جد لنفسه حتى خلصها وزهد فانا [illegible]
نظر الصحة وحمل النظا بالجمر [illegible]

فيما يعلن ويسر ولم يشاهد فيه تحير ولا تحيره المشاهدة
فان لم كان اذا اشتدت به حاجة سالكهما واذا امتنعت عليه
ملكهما ونادته نفسه باعتبارهما ودلته بتصافي حبهما فنعم بالشا وفي
بالخلد في دار البقا لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع
وكان صاحب الكرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه
الى الحج وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت اقوم بالليل
انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول
يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي وقال سهل قال لي خالي
يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل عند
تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي
الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال
قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل ذلك في كل
ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد
سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر
فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت
لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان
الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك
والمعصية فكنت اخلو فبعثوا بي الى الكتاب فقلت اني لاخشى ان
يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة
فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القران وانا ابن ست
سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير
اثنتا عشرة سنة فوقعت لي مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة سنة
فسالت ان يبعثوني الى البصرة اسال عنها فجئت البصرة وسالت



علما ما ظهرت احد على تعينا من عمل العباد ان الرجل يعرف
بابي حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسالته عنها فاجابني فاقمت
مدة انتفع بكلامه وتادبت بادابه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي
اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم من الشعير الفرق فيطحن ويخبز
لي فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام
فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث
ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة
وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين ثم رجعت
الى تستر وكنت اقوم الليل كله ٥ وقال سهل كل فعل يفعله العبد
بغير اقتدا كان طاعة او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتدا
فهو عذاب على النفس ٥ توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالبصرة
في الجزيرة وقيل سنة ثلاث وسبعين ومولده سنة مائتين
وقيل سنة احدى ومائتين بتستر ٥ ٥ ومنهم
ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص على ايمان وعدم شك
حسالة على القلوب ابدان من شهد ذلك الطلوع وعليه ذلك البصر
الحرارة نابتهما يا اهل اخايه واهله تمامه ولقيته لا يبعد الجوهر
من امامه فاعل من بعث للمواقيت وعنت [illegible]
وكان خالصا من الانظار وخلاصا من خلف [illegible]
حتى نزل في حضرته ونزح [illegible]
من فقد ولا علم مسح الكن [illegible]
الكواكب الاشد والتراب لا يكون [illegible]
سقعن طريق التوكل [illegible]
وكان من اقرانا الجنيد والنوري [illegible] والنهايات

مقامات يطول شرحها ومات بجامع الري تحت القبة [illegible]
ومابين وكان به علة البطن فكان اذا دخل [illegible] يغتسل
ويعود الى المسجد ويركع ركعتين فدخل مرة يغتسل فخرج روحه
وهو في وسط الما وتولى امر غسله ودفنه يوسف بن الحسين
ومن كلامه من لم يصبر لم يظفر وقال من لم تبك الدنيا عليه
لم تضحك الاخرة اليه • وقال جعفر بن محمد بن نصير كنت مع ابراهيم
الخواص فانتبهت واذا هو يناجي بالصباح وانشد ∴
∴ برح الخفا وفي التلاقي راحة هل يشتفي خل عن خليله ∴
وقال العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما
استكفيت وقال ابكي الله قلبك ساكن وكف فارغ وذهب [illegible]
شتات وقال دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
وقال من صفة الفقير ان تكون اوقاته مستوية في الانبساط صابر
على فقره لا يظهر عليه فاقة ولا يبدو منه حاجة واقل اخلاقه
الصبر والقناعة مستوحشا من الرفاهات مستانسا بالخشونات
فهو بضد ما عليه الخليقة يرى مما هو عليه مغتبط واليه مستريحه
لا يتر له وقت معلوم ولا سبب معروف ولا تراه الا مسرورا راضيا
ورجا بصره قوته على نفسه ثقيله وعلى غيره خفيفه يعز الفقر
ويعظمه ويخفيه بجهده ويكتمه حتى عن اشكاله ينثره وقد
عظمت من الله تعالى عليه فيه المنة وجل في قلبه قدرها فليس
يريد لما اختار الله له بدلا ولا يبتغي له حولا • وقال اربع
خصال عزيزه عالم مستعمل لعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله
ورجل قائم لله تعالى بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع • وقال

الحكمة تنزل من السما فلا تسكن قلبا فيه اربعة اشيا الركون الى
الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ وانشد ∴
∴ عليل ليس يبريه الدوا طويل الضر يضنيه الشفا ∴
∴ سرائره بواد ليس تبدو وخفيات اذا برح الخفا ∴
وقال عمران بن سنان اجتاز بنا ابراهيم الخواص فقلنا حدثنا
اعجب ما رايته في اسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسالني
الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي لسكوني اليه ففارقته وقال
لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال
الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين
الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة
بلا علاقة فلما دخلت مكة اذا انا به في الطواف وهو يقول
∴ يا عين سحي ابدا ∴ يا نفس موتي كمدا ∴
∴ ولا تحبي احدا ∴ الا الجليل الصمدا ∴
فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين
وقال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقرا
فاقبل شاب ظريف حسن الوجه طيب الرايحة فقلت لاصحابنا
يقع لي انه يهودي وكلهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع
اليهم وقال ايش قال الشيخ في فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال
انك يهودي فجاني واكب على يدي فقبلها واسلم فقيل له ما
السبب قال نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطى فراسته فقلت امتحن
المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطايفة
فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرسني علمت انه صديق
وصار ذلك الشاب من كبار الصوفية • وقال الخواص تهت

في البادية اياماً فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم
فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب
عن عيني واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفري
جوع ولا عطش ، وقال بعض الصالحين كنت مع جماعة بمدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم نتذاكر الايات ورجل ضرير يقرب
منا يسمع فتقدم الينا وقال قد انست بكلامكم اعلموا انه كان
لي صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوماً
فرايت شاباً عليه قميص كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تائه
فقصدته لاسلب ثوبه فقلت انزع ما عليك فقال مر في حفظ
الله فقلت له ثانياً وثالثاً فقال لابد فقلت لابد واشار
باصبعه من بعيد الى عيني فسقطتا فقلت بالله من
انت فقال ابراهيم الخواص ، وقال الخواص دخلت البادية
مرة فرايت نصرانياً على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا
سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط
فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقاً
عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة
ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك من
الانبساط فقد انتهت النوبة اليك فاتكى على عصاه ودعا
فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي فتحيرت وتغيرت
وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال لي كل فاني مبشرك
ببشارتين احداهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
رسول الله وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان
لهذا العبد خطر عندك فافتح لي هذا ففتح فاكلنا ومشينا

وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم مات ودفن بالبطحاء ، وقال دخلت
البادية مرة فاصابتني فاقة شديدة فلما دخلت مكة داخلني
العجب فنادتني امراة عجوز وقالت يا ابراهيم كنت معك في البادية
ولم اكلمك خوفاً ان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس
وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في البرية فبتنا
عند شجرة فجاء سبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم
ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضى
فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد بقرية فوقع على وجهه
بقة فانّ انة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد
والليلة تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها
مع الله واما الليلة فهذه حالة انا فيها مع نفسي ، وقال
حامد ايضاً وكنت معه في البادية سبعة ايام على حالة واحدة
فلما كان في اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال ما لك
فقلت ضعفت فقال ايما اغلب عليك الماء او الطعام فقلت
الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب
فشربت وتطهرت وابراهيم ينظر ولم يقربه فلما اردت القيام
هممت بان احمل منه فقال امسك فانه ليس مما يزود منه
وقال الخواص عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش
فاذا انا بماء قد رش على وجهي ففتحت عيني فاذا انا برجل حسن الوجه
راكب دابة شهباء فسقاني الماء فقال لي كن رديفي وكنت بالحجاز
فالتفت الا يسيراً فقال ما ترى فقلت ارى المدينة فقال لي
انزل واقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له اخوك
الخضر يقرئك السلام ، وقال الكتاني سمعت الخواص يقول

كنت في البادية فزاد ضربني وسط النهار فوصلت الى شجرة
بقرب ما قربت واذا شيخ عظيم مرافيل فاستلمت فلما قربت منه
اذا هو يعرج يحجم وترك ... ووضع يده في مجرى قطرات
ذا ابن مسحه فيها قيح وقد دماه خدشه وشققت الموضع
الذي فيه القيح والدم وشددت عليه خرقه فمضى به واذا به بعد
ساعة قد عاد ومعه شبلان يبصبصان لي وحملا الى رغيفا وقيل
له ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك
في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن احدا ان
يتحرك فيها لشدة غلبتها وسماع القول ترويح يتحرك فيه وسئل
عن العافية فقال العافية اربعة اشياء دين بلا بدعة وعمل بلا آفة
وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة وقال ... علي بن محمد كنا
مع ابي حمزة الخراساني وهو يتكلم في الدار وحوله جماعة اذ
طلعت عليه الشمس وجيب ... وهو جالس لا يعبا بها
فلما اشتدت قلت له يا سيدي لا تنزل الى الفي فنزل فقال
لي وقلت ما ذلني الا على المنزل ثم انشا يقول

لقد وضح الطريق اليك فردا فما احد اراد لك يستدل
فان ورد الشتاء فانت صيف وان ورد الصيف فانت ظل

وقال آفة المريد ثلاث خصال حب الدرهم وحب النسا
وحب الرياسة فتدفع آفة حب الدرهم باستعمال الورع وتدفع
آفة حب النسا بترك الشهوات ومداومة الصوم فانما تتولد هذه
الشهوة من الشبع وفراغ القلب وتدفع آفة حب الرياسة
باستار الخمول والمريد الصادق الله تعالى مراده ونصده الصديقون
اخوانه والخلوة بيته والوحشة انسه والنهار غمه والليل فرحه

وقد لله قلبه والقرآن معينه والبكا والجوع ادمه والعبادة
رياضة نفسه والمعرفة مراده والحياء نعزه والايام مراحله والورع
صومعته والزهد قرينه والاحوال منازله والصبر شعاره والتلون
دياره والصدق مطيته والعبادة مركبه وخوف الموت مسخته

وانشد

ان الذين غيرت عهدهم مضوا اعلك وعزم كنت انت لكا
لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا

ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد الطائفة وامامهم
اظهر ازدية المعارف واوامنها ولبس منها اسنى المعارف وضعافها
الى علوم حقه وعلو مراتب علمها ازدية النفوس لمن جمع بين
الطريقين وتصدر في جمع الفرقتين ولم يكن فيهم منكرا انه حامل
لوائهم وحامي سرحهم عند لاوائهم فكان هو بينهم المنادي
المفرد العلم والواحد الفرد حل حيث حل من العلم ما بزمنه بحر
لم يتزمنه جدول الا اختطفه في تياره واقطعه وزى النسال
جناره وحكي انه كان لا يرى الا في زي مريد وزيادة تواضع ما عليه
مزيد اصله من نهاوند ومنشاه ومولده بالعراق وكان ابوه
يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان ابو القاسم يبيع الخز
فقيل له الخزاز وكان فقيها على مذهب ابي ثور وصحب السري
والحرث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم وتوفي سنة
سبع وتسعين ومائتين وقال الجنيد ما اخذنا التصوف عن
القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات وقال لرجل ذكر المعرفة اهل المعرفة بالله يصلون
الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل قال

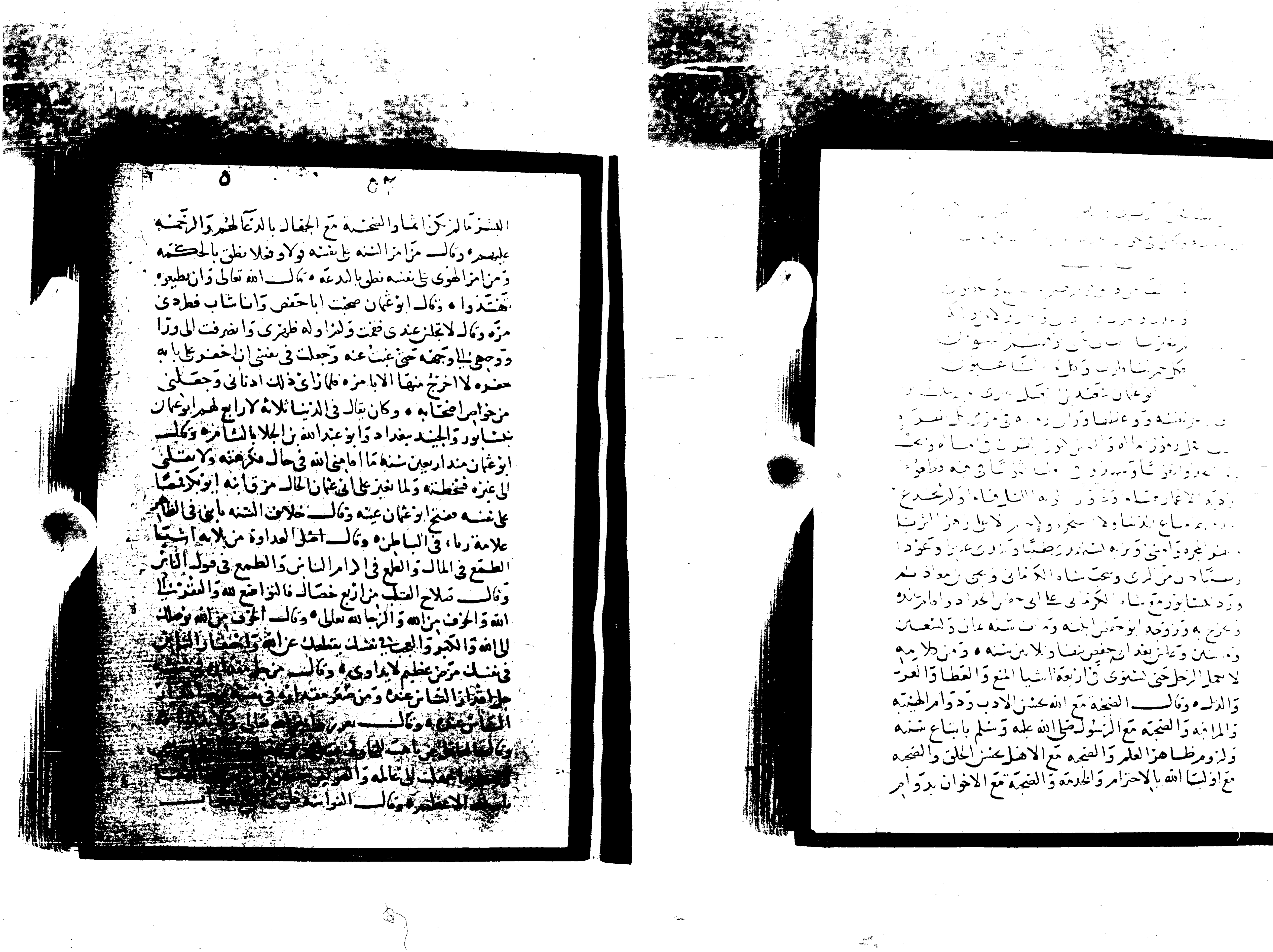
جنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي
عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين
بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام
لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها • وقال ان امكنك
ان لا يكون آلة بيتك الا خزفا فافعل • وقال الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته
اكثر مما ناله وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وقال مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال
علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال
ابو الحسين علي بن ابراهيم الحداد حضرت مجلس القاضي ابي العباس بن سريج
فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت به فلما رأى اعجابي
قال تدري من اين هذا قلت يقول القاضي قال هذا بركة
مجالسة ابي القاسم الجنيد • وقيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم
فقال من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة
واومى الى درجة في داره • ورئي في يد الجنيد سبحة فقيل له
مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه
وكان الجنيد كل يوم يدخل حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعمائة
ركعة ثم يعود الى بيته • وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد
حين مات فختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات
وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي
حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك



فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
ليلة جمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب
السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل
لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد
قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسي وقلت اسلم
فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام • وقال الجنيد ما
انتفعت بشيء انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت
بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول

• اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب •
• وان قلت هذا القلب احرقه الهوى تقولي بنيران الهوى شرف القلب •
• وان قلت ما اذنبت قالت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب •

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال
ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة
مني اليك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها
لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشو
وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة • عن الحلية الصوفية
انها حكت بسندها الى الجنيد قال كنت احب زيارة الرهبان
والمنقطعين الى العبادة من سائر الاديان فحكي لي ان في اقصى
بلاد الروم جارية فيها السر قد اخذت وتدا من حديد وعارضه
وطت يدها وعينها اليه وتعلقت بين السما والارض لا تفتر عن
العبادة فاجتهدت الى ان وصلت الى ذلك الموضع ورقيت



[illegible]

[illegible] وصحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم
ورد نيسابور مع شاه الكرماني على ابي حفص الحداد واقام عنده
وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته ومات سنة ثمان وتسعين
ومائتين وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلاثين سنه • ومن كلامه
لا يكمل الرجل حتى يستوي في اربعة اشيا المنع والعطا والعز
والذله • وقال الصحبه مع الله بحسن الادب ودوام الهيبه
والمراقبه والصحبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته
ولزوم ظاهر العلم والصحبه مع الاهل بحسن الخلق والصحبه
مع اوليا الله بالاحترام والخدمه والصحبه مع الاخوان بدوام

البشر ما لم يكن اثما والصحبه مع الجهال بالدعا لهم والرحمه
عليهم • وقال من امر السنه على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمه
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعه • قال الله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا • وقال ابو عثمان صحبت ابا حفص وانا شاب فطردني
مره وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اول له ظهري وانصرفت الى ورا
ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احفر على بابه
حفره لا اخرج منها الا بامره فلما راى ذلك ادناني وجعلني
من خواص اصحابه • وكان يقال في الدنيا ثلاثه لا رابع لهم ابو عثمان
بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن الجلا بالشام • وقال
ابو عثمان منذ اربعين سنه ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني
الى غيره فسخطته ولما تغير على ابي عثمان الحال مزق ابنه ابو بكر قميصا
على نفسه ففتح ابو عثمان عينه وقال خلاف السنه يا بني في الظاهر
علامة ريا في الباطن • وقال اصل العداوة من ثلاثه اشيا
الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع في قبول الناس
وقال صلاح القلب من اربع خصال فالتواضع لله والفقر الى
الله والخوف من الله والرجا لله تعالى • وقال الخوف من الله يوصلك
الى الله والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس
في نفسك مرض عظيم لا يداوى • وقال من نظر [illegible]
[illegible] الناس عنه ومن صغر معته [illegible]
الناس [illegible] • وقال [illegible]
وقال [illegible]
[illegible] الى عالمه والمريد [illegible]
[illegible] الاعظم • وقال [illegible]

والطرغطى ويصيب فاذا حقق في الفراسة في حكمها لانه اذا
حكم بنور الله لا بنفسه • وسئل عن التوكل فقال هو الاكتفا بالله
تعالى مع الاعتماد عليه والشكر معرفة العجز عن الشكر وشكر
العوام على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخواص على ما يرد
على قلوبهم من المعاني واليقين ولله الاهتمام لغد • وسئل عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم اسألك الرضا بعد القضا قال لان الرضا
قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا وقال
من اضربه الرجا حتى قارب الامن فالخوف افضل ومن اضربه الخوف
حتى قارب الاياس فالرجا له افضل • وانشد في المعنى ∴

• اسات ولم احسن وجئتك هاربا وان لعبد من مواليه مهرب •
• يومل غفرانا فان خاب ظنه فما احد منه على الارض اخيب •

ومنهم ممشاد الدينوري زاهد قنع عفافا وقمع هواه
لجمعه وبقي من الدنيا معافا وتقرب الى الله بالنوافل حتى احبه
وملأه قلوب الناس فلم يدع حبه وعبر مدة العمر لا ترد له دعوة
ولا تعد معه لذي نوم خطوة ورقي بتجرد سرى به في الملكوت
ونهايه والجبروت ثم استقل الى رتبة الكرامة وشد في رتبة
مباينة الكليم وطاب قراحه وقرب يؤدي منه ما يتهلل
النفس المطمئنة • صحب يحيى بن الجلا ومن فوقه من المشايخ وكان
من كبار المشايخ عظيم المدى في فنون العلوم خبير الحال طاهر
الفتوة مات سنة تسع وتسعين ومائتين • ومن كلامه طريق
الحق بعيد والصبر مع الحق شديد • وقال ما اقبح الغفلة
عن طاعة من لا يغفل عن برك ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل
عن ذكرك وقال ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا

خالي من جميع ما لي انتظر ما يرد على من بركات رؤيته او كلامه
فان من دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه عن بركات رؤيته
ومجالسته وادبه وكلامه • وقال ادب المريد في اشيا اربعة
التزام حرمة المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب
وحفظ اداب الشرع على نفسه • وقال صحبة اهل الصلاح
يورث في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد يورث في القلب
الفساد • وسئل عن التوكل فقال التوكل حسم الطمع عن كل ما
يميل اليه قلبك ونفسك وقال ابو بكر الرازي كنت عند ممشاد
الدينوري فجرى حديث الدين فقال لي كان علي دين فاشتغل قلبي
فرايت في المنام كان قايلا يقول لي يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار
خذ عليك الاخذ وعلينا العطا • فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا
قصابا ولا غيرهما • وقال منذ علمت ان احوال الفقرا جد
كلها لم امازح فقيرا وسبب ذلك ان فقيرا جاءني يوما فقال
لي ايها الشيخ اريد ان تعمل لي عصيدة فجرى على لساني ارادة و[illegible]
فتاخر الفقير ولم اشعر ثم امرت باتخاذ عصيدة وطلبت
الفقير فلم اجده فعرفت خبره فقيل لي انصرف من وقته وكان
يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة و[illegible]
حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة [illegible]
وسئل عن التصوف فقال صفا الاسرار والعمل [illegible]
وصحبة الناس بلا اختيار • وقال بعضهم كنت
عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني
فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال

∴ افنيت كلي بكلك هذا جزا من يحبك ∴

لا اله الا هو واحد احد • وقيل اذا جاع الفقير ايش يعمل فقال
يصلي وان لم يقدر قال ينام وان لم يقدر فقال ان الله
تعالى لا يخلي الفقير عن احدى ثلاث اما قوت او غذ واحد وقال
مارون الدينوري خرج ممشاد الدينوري يوما من باب الدار فنبح
عليه كلب فقال ممشاد لا اله الا الله فمات الكلب مكانه
وروي انه كان اذا راى فقيرا قد مر من البادية يقول تعالى تاه
كف يا مكسور من اي رد شربت وعلى اي بدوي نزلت وطعام
من اكلت • حكى بعض اصحابه قال اشتد به المرض اشتغله
فقيل له مثلك يكره الموت فقال اخاف لقا الحبيب قبل الاكار
فما رضيه ندخل عليه داخل لا يعرفه منا احد فناوله تفاحه
لا يعرف مثلها في الدنيا فاخذها فشمها فمات ثم نظرنا فلم
نر الرجل ولا التفاحة وانما تبعنا قائلا يقول موته موتوه
• — والله رحمه الله تعالى • • •
ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بن يزيد بن رويم بن يزيد
البغدادي امام به الابتدا في الترتيب والاقتدا للمستلب
علم من الاعلام ودام للاحوال والاعمام ... في جلابيب
الجنود واجنادها وارف ذيله على اغوار النجوم واجنادها وطالما
تلفع بالظلام وتشفع برب السما ودام على طرفيه اللاحب واما
بروته لسيدنا الحاجب • حتى نماه الموت السمام المنقع واماه
الحمام بما يتوقع على انه كان استدرك لمصيره وناهب لمسيره
وسبق حتى وارته حفرته ولم يفت وارته عين اليقين قبره وهو
حتى لم يمت كان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مقتديا
وا على ادريس بن عبد الكريم الحداد • قال ابو عبد الله بن

حنيف قلت لرويم اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح
فان امكنك الدخول فيه على هذا والا فلا تشتغل بترهات
الصوفيه • وقال قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من
قعودك مع الصوفيه فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت
هذه الطايفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر
الشرع وطالب هولا انفسهم بحقايق الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شي مما يتحققون به نزع الله تعالى نور
الايمان من قلبه • وقال رضي الله عنه اجتزت ببغداد بالنهار
وقت الهاجرة في بعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من
دار فتحت صبية الباب ومعها كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب
بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط • وقال قف على البساط
واياك والانبساط واصبر على ضرب السياط حتى تجوز الصراط
وسئل عن الفتوة فقال ان تعذر اخوانك في زللهم ولا تعاملهم
بما تحتاج ان تعتذر منه • وقال ان الله غيب اشيا في اشيا غيب
مكره في حلمه وغيب خداعه في لطفه وغيب عقوباته في كراماته
وقيل له هل ينفع الولد صلاح الوالدين فقال من لم يكن بنفسه
لا يكون بغيره بل من لم يكن لربه عز وجل لا يكون بنفسه ثم انشد
• لابن الرومي ٥ • •
• اذا العود لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب
وسئل عن حقيقة الفقر فقال اخذ الشي من جهته واختيار
القليل على الكثير عند الحاجة وقال الصبر ترك الشكوى
والرضى استلذاذ البلوى واليقين هو المشاهدة • وقال
تعاتب الخلق بالارفاق وتعاتب المحبين بالغلظة واشد على اثم لغيره

؞ لو كان عابه لسكن عيني أملي زلالا وزرت غير مرات ؞
؞ لكن ملكت فلم تكن لي حيلة ضد الملوك خلاف ضد العائب ؞
وسئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الأحوال وأنشد
• ولقد قلت لي مت شئت سمعًا وطاعة وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا •
وسئل عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني
التي تعزب عن غيرهم فتشير إليهم إليَّ إليَّ فيتنعمون بذلك من الفرح
ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم
من يصيح ومنهم من يبكي وكل إنسان على قدره • وقال التصوف
مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل
والإيثار وترك التعرض والاختيار • ودخل رويم في شيء من أمور
السلطان فدخل عليه الجنيد ومعه رجل خراساني فلما خرج قال
الجنيد كيف رأيته يا خراساني قلت لا أدري قال إن الناس يتوهمون
أن هذا نقصان في حاله ووقته وما كان رويم أعمر وقتًا منه
هذه الأيام ؞ وقال السلمي سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا العباس بن عطا يقول رويم امتحالا من أن يغيره تصاريف
الأحوال ؞ وذكر الخطيب البغدادي رويما وذكر من كلامه
قوله السكون إلى الحال اغترار وقوله رياء العارفين خير من إخلاص
المريدين وقوله الفتوة أن تعذر إخوانك في زللهم ولا تعاملهم
بما يحوجك إلى الاعتذار إليهم • وقال ابن خفيف لما دخلت بغداد
قصدت رويما وكان قد تولى القضاء فلما دخلت عليه رحب بي
وأدناني وقال لي من أين أنت فقلت من فارس فقال لمن صحبت
قلت جعفر الحذاء فقال ماذا تقول الصوفية في وقت لا شيء قال
بل يقولون إنه رجع إلى الدنيا فبينا هو يحدثني إذ جاء طفل

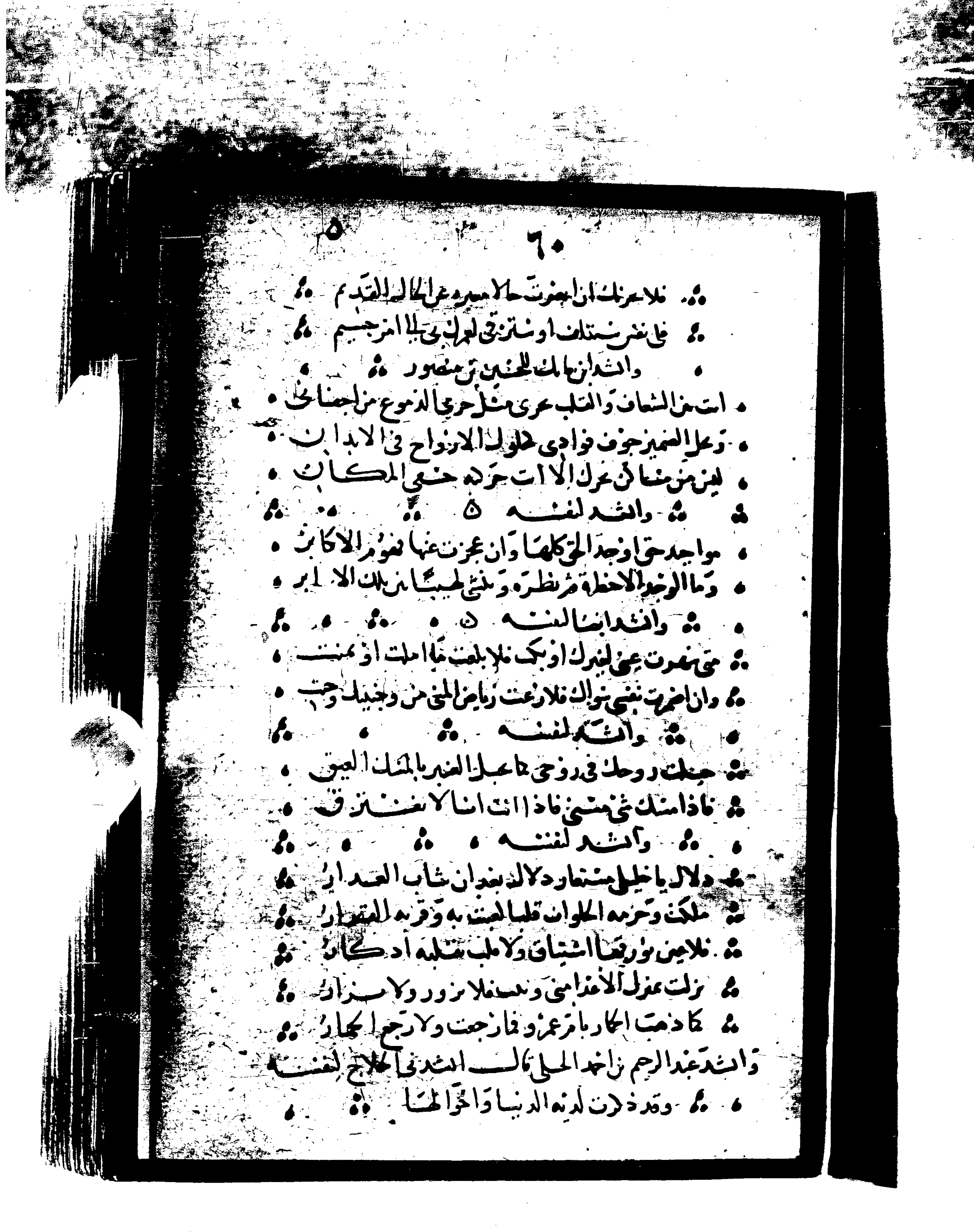
صغير فقعد في حجره فقال رويم لو كنت أرى منهم من يكفيني مؤنة
هذا الطفل لما تعلقت بهذا الأمر ولا بشيء من أسباب الدنيا
ولكن شغل قلبي بهذا أوقعني فيما أنا فيه • توفي ببغداد سنة ثلاث
وثلثمائة ؞ ومنهم أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج
عز لا يطلبه الا معتز وأسد لا يخرجه الا مقتدر شرب بقية الزجاجة
وطرب فوق قدر الحاجة فانقلب سكرانا طافحا وغلب عليه فقال
طامحا • وكان ممن جاب الآفاق وقرأها وورا الكتب وقرأها • فكان
يجني ثمر الغيوب • ويجري تارة مجرى الحاشي وتارة مجرى العيوب •
فلا زال يأتي بالحكمة الصائبة • ويحدث بالكلمة الغائبة • ويكشف
لا يحجب • ولا يأتي بنادرة فيعجب • لكثرة ما كان يأتي به شيئا بعد
شيء • ويمد من حبالها فيما بعد في • فكان لو شاء أنه ادهم شق البحر
فانفجر منه طريقا يبسا • وشب الماء فأوقد منه شهابا قبسا • وأوحى
إلى الفؤاد حتى ناجاه سماؤها • وإلى الليالي فأجابت ظلماؤها ؞
على العقول أو عرها • وجلا دامات الظهيرة عشيات الليالي
أو عجزها • حتى أمل جلالا وأضاع جهلا • وأصبح مثلا وأمسى وأمثال
عقد الجوز عليه منثلا وكاد العراق يعبد لسانه • ويميل بما لديه
حتى كادت بغداد تخرج في دمائها • وتخرج من بين أيامها • والناس
عليه مولعون • وفيه مختلفون وهم به لا يبصرون • أمنحوه هذا
أم استر لا يبصرون • ثم قتل بسيف الشرع • وتحمل دمه ثبات
الأصل • فقتل الدين في الفرع • واستمر في تراث الأصل والفرع ؞
هذا بعد أن صب عليه سوط عذاب • وقتل والناس فيه ما بين مترحم
ومستريب • إلا أنه حكى أنه لم يحضر واقعته الأمراء صلب • وأخذ
من البلاوي بنصيب • وهو من بيضاء فارس ونشأ بواسط والعراق

وصحبت الجنيد والنوري وعمرو المكي وغيرهم واختلف المشايخ في
امره فرده اكثرهم ونفوه وابوا ان يكون له قدم في التصوف وقبله
من جملتهم ابو العباس بن عطا وابو عبد الله محمد بن خفيف وابو القاسم
ابراهيم بن محمد النصراباذي واثنوا عليه وصححوا له حاله وحكوا عنه
كلامه وجعلوه احد المحققين حتى قال محمد بن خفيف الحسين بن منصور
عالم رباني قتل بباب الطاق من بغداد يوم الثلاثا لست بقين من ذي
القعدة سنة تسع وثلاث مائة ٭ وقال الحلاج حجبهم بالاسم
فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة
لماتوا ٭ وقال من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة
التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم ٭ وقال
من التمس الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب
وقال ابو العباس الرازي كان اخي خادما للحسين بن منصور فسمعته
يقول لما كانت الليلة التي وعد من الغد لقتله قلت له يا سيدي
اوصني قال لي عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من
الغد واخرج للقتل قال حسب الواجد افراد الواحد ثم خرج يتبختر
في قيده ويقول ٭

ندیمي غير منسوب الى شيء من الحيف ٭ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ٭ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون
منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل
وقال القناد لقيت الحلاج يوما في حالة رثة فقلت له كيف
حالك فانشا يقول ٭

لئن امسيت في ثوبي عديم ٭ لقد بليا على حر كريم



فلا يغرنك ان ابصرت حال امرئ ٭ مغيرة عن الحال التي كان قدم
فلي نفس ستتلف او سترقى ٭ لعمرك بي الى امر جسيم

وانشد ابن باكويه للحسين بن منصور ٭

انت بين الشغاف والقلب تجري ٭ مثل جري الدموع من اجفاني
وتحل الضمير جوف فؤادي ٭ كحلول الارواح في الابدان
ليس من ساكن تحرك الا ٭ انت حركته خفي المكان

وانشد لنفسه ٭

مواجيد حق اوجد الحق كلها ٭ وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الوجد الا خطرة ثم نظرة ٭ ونشي لهيبا بين تلك السرائر

وانشد ايضا لنفسه ٭

متى سهرت عيني لغيرك او بكت ٭ فلا بلغت ما املت او تمنت
وان اضمرت نفسي سواك فلا رعت ٭ رياض المنى من وجنتيك وجنت

وانشد لنفسه ٭

جبلت روحك في روحي كما ٭ يجبل العنبر بالمسك الفتيق
فاذا مسك شيء مسني ٭ فاذا انت انا لا نفترق

وانشد لنفسه ٭

ولا لا يا خليلي مستعار ٭ ولا البغداد ان شاب العذار
ملكت وحرمة الخلوات قلبا ٭ لعبت به وقربه القرار
فلا عين يؤرقها اشتياق ٭ ولا قلب تقلبه ادكار
نزلت بمنزل الاعداء مني ٭ وبنتم فلا مزور ولا مزار
كما ذهبت الحمار بام عمرو ٭ فما رجعت ولا رجع الحمار

وانشد عبد الرحيم بن احمد الحلبي قال انشدني الحلاج لنفسه

وقد ذكرت لذته الدنيا واحوالها ٭

دنيا تغالطني كأني لست أعرف حالها
حظر المليك حرامها وأنا احتميت حلالها
فوجدتها محتاجة فوهبت لذتها لها

وقد حكي عنه انه لما خرج ليقتل خرج غير جازع ولا آسف
وجعل يقول ان لنا الحبايب • وحكى السلمي عن العطوفي قال
كنت اقرب الناس من الحلاج فضرب كذا وكذا سوطا وقطعت يداه
ورجلاه فما نطق • وحكي عنه انه لما قدم للقتل اسفر وجهه ثم ازبد
وتمتم بشفتيه ثم انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا

وقد ذكر الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي انه قال وهو مصلوب
الهي اصبحت في دار الرغائب انظر الى العجائب الهي انك تتودد الى من
يوذيك فكيف لا تتودد الى من يوذى فيك • ومنهم
ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا وقيل محمد بن يحيى والاصح احمد البغدادي
سابق بلغ المدى • وقطع اطماعه عن العلائق وودى • وكان
بطل دينه • ورجل له كرامات عجيبة • واحوال غرائب لا تواخى • ولا
ياتي بها الزمان وان تراخى • طالما سهر العيون وملاها • واظهر
ما حجب الظنون وملاها • ولم يزل سارحه غرف العرفان •
وتخلع صبغ الحق حتى ادرج في الاكفان • فرضي من رى حله وعوض
من كان وتقى الله ديانا غير مفندها • وقال لها مثل اخلاف
موتيدها • وطاب حيا للاتراب • وميتا في التراب مضطجعا اقام
بالرملة ودمشق وكان من جلة مشايخ الشام صحب اباه يحيى
وابا تراب النخشبي وذا النون المصري وابا عبيد البسري وكان

عالما ورعا وهو استاذ محمد بن داود الدقي • روي عنه انه قال قلت
لابي وامي احب ان تهباني لله عز وجل فقالا قد وهبناك
لله فغبت عنهما مدة طويلة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت
الباب فقال ابي من ذا فقلت ولدك احمد فقال كان لنا ولد
وهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه فلم
يفتح لي الباب • وقال لمن قال له اي شيء صفة الخلق قال ان لم
تبرهم فلا تؤذيهم وان لم تسرهم فلا تسوءهم • وقال الزهد
هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك
الاعراض • وقال محمد بن شاهين سالت ابن الجلا عن الفقر فسكت
ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت
من الله تعالى ان اتكلم في الفقر فاخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر
وقيل له ما معنى الصوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم
ولكن نعرف فقيرا متجردا من الاسباب كان مع الله تعالى بلا مكان
ولا يمنعه الحق من علم كل مكان نسميه صوفيا • وقال
اشتهت والدتي على والدي يوما سمكة فمضى والدي الى السوق
وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها فراى صبيا
واقفا حذاه فقال يا عم تريد من يحملها قال نعم فحملها ومشى
معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن واحتاج ان اتوضا
واصلي فان رضيت والا فاحمل السمكة ووضعها الصبي ومضى
فقال ابي نحن اولى ان نتوكل بالسمكة فدخلنا المسجد
وصلينا جميعا وخرجنا من المسجد واذا السمكة موضوعة على
حالها فحملها ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي
فقالت يقيم عندنا حتى ياكل معنا فقلنا له فقال اني صائم

فلنا تعود الينا بالعشي فقال اذا جئت في اليوم مرة لا احمل
ثانيا فادخل المسجد الى المسا ثم ادخل عليكم بالعشي فلما امسينا
دخل الفتى علينا فاكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة
وارايناه موضع الخلوة فتركناه في بيت وكان يقرب لنا ابنة زمنة
فلما كان في بعض الليل واذا ابنتنا قد جاءت تمشي فسالناها عن
حالها فقالت قلت يارب بحرمة ضيفنا الا ما عافيتني فقمت
قال فمضينا نطلب الفتى فاذا الابواب مغلقة كما كانت
ولم نجده فقال الى منهم كبير وصغير وقال دخلت المدينة
وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك يارسول الله ثم غفوت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا فاكلت
نصفه وانتبهت وبيدي النصف وقال كنت واقفا انظر
الى غلام نصراني حسن الوجه فمر بي ابو عبد الله البلخي فقال
ايش وقوفك فقلت يا عم ما ترى هذه الصورة الحسنة تعذب
بالنار فضرب بيده بين كتفي وقال لتجدن غب هذا ولو بعد حين
قال ابن الجلا فوجدت غبها وذلك اني نسيت القران بعد اربعين
سنة وقيل لما مات ابو عبد الله بن الجلا نظروا اليه وهو يضحك
فقال الطبيب انه حي ثم نظر مجسته فقال هو ميت ثم كشف
عن وجهه فقال لا ادري احي هو ام ميت حتى دخل عليه بعض
اخوانه فغسله وكان في داخل جلده عرق على شكل كتابة
الله ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي
اعلمته مقاد الايام فاقلت اشراكها وراى الراحة في تجنب
الايام فطلب اذراكها فلم يتمكن الا سكونه ولا تقيد بموضع سكن
وكان الايلاف له مكان الاستقلال بجانب الدنيا فلم يرمقها

الاستزادة ولم يرم منها الاثرة والتي اشتمالها بجنبتها الجملة
وتخليتها له عند عزمه عمله فخلعها بما كادها وخفف
عنها ما دهاه ولم يترك على مقدم ما شالها وحول دبر ما يفارق
اوشالها لما ان دعاه الداعي واضربه الساعي اصله
من بلخ لكنه اخرج منها بسبب المذهب فرحل الى سمرقند واستوطنها
ومات بها سنة تسع عشرة وثلاث مائة صحب احمد بن خضرويه
وغيره من المشايخ وكان من كبار مشايخ خراسان وجلتهم ولم
يكن ابو عثمان الحيري يميل الى احد من المشايخ ميله اليه وكان
يقول لو وجدت في نفسي قوة لرحلت الى اخي محمد بن الفضل فاستروح
سري برؤيته وكان ابو عثمان يقول محمد بن الفضل سمسار
الرجال ومن كلامه اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة
في اوامره واتبعهم لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال
العلم حرز والجهل غرر والصدق مؤونة والعدو وهمة
والغفلة بلا والقطيعة مصيبة والصبر قوة والجراة ضعف
والكذب عجز والصدق قوة والمعرفة صداقة والعقل تجربة
وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شي
والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وافشا السر
والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه وقال خطا العالم
اضر من عمد الجاهل ومن ذاق حلاوة العلم لا يصبر عنه
و[illegible] حلاوة المعاملة انس بها ومن عرف الله تعالى كفى
[illegible] قال عز وجل اولم يكف بربك وقال العلوم ثلاثة علم بالله
وعلم من الله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته
والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والامر

والنهي والاحكام والعلم مع الله تعالى علم الخوف والرجا والمحبة
والشوق • وقال ثمرة الشكر الحب لله تعالى والخوف منه وذكر
اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات
وقال من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة الى الله • وقال
الفتوة حفظ السر مع الله على الموافقة وحفظ الظاهر مع الخلق
وحسن العشرة واستعمال الخلق والزهد النظر الى الدنيا بعين
النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا لمن استحسن من الدنيا شيئا
قد نبه على قدرها • وقال علامة الشقاوة ثلاثة اشيا يرزق
العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة
الصالحين ولا يحترمهم • وقال ايثار الزهاد عند الاستغنا وايثار
الفتيان عند الحاجة • قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة • وقال المحبة تسقط كل محبة من القلب الا
محبة الحبيب • وروي انه لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد
دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده
صديق • وقال عجبت لمن يقطع البوادي والمفاوز حتى يصل الى بيته
وحرمه لان فيه اثار انبيائه واوليائه كيف لا يقطع هواه ونفسه
حتى يصل الى قلبه لان فيه اثار مولاه • قال فمات اربع نفر ممن يعقوا
كلامه هذا • وانشد في المعنى

ومن البلا وللبلا علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع

ومنهم ابو عمرو الدمشقي احد مشايخ الشام بل واحدها
زاهد في الدنيا وجاهها • ومادت عليه على سعة فجاجها •
بطل من ابطال الرجال ورجل كشف له الحجاب والحجال • صدق
في مقاله فاتبع • وسبق في مجاله فلم يكن في اللحاق به مطمع

وكان ذا ورد يقوم عليها الليل • وكرم لا يحمل النجوم منه الاعشا
الشيل • وفضل يعرف منه في حسن القول اذا قال • وفي ابنا الطول
وكم استطال • ومدمعه ديم البحر فما طال • الى ان عمق للتحقيق
وطرق سبيل اهل الطريق • وعلم كان منه ناهلا • وعلم ان الله لم يتخذ
وليا جاهلا • صحب ابا عبد الله بن الجلاء واصحاب ذي النون المصري
وهو من افتى المشايخ رد على من تكلم في تقدم الارواح والشواهد
مات سنة عشرين وثلاث مائة • قال رضي الله عنه كما افترض
الله تعالى على الانبيا عليهم السلام اظهار الايات والمعجزات
كذلك فرض على الاوليا كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق • وقال
خواص خصال العارفين اربعة اشيا السياسة • والرياضة • والحراسة
والرعاية • فالسياسة والرياضة ظاهران والرعاية والحراسة
باطنان • فبالسياسة يصل العبد الى التطهير • وبالرياضة مخالفة
النفس والحراسة معاينة بر الله تعالى في الضماير والرعاية مراعاة
حقوق المولى بالسرائر • وميراث السياسة القيام على وفاء العبودية
وميراث الرياضة الرضى عند الحكم وميراث الحراسة الصفوة
والمشاهدة • وميراث الرعاية المحبة والهيبة ثم الوفاء يتصل
بالصفا والرضى متصل بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله •
وقال التصوف رؤية الكون بعين النقص بل غض الطرف عن كل
ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص • وقال حقيقة الخوف
ان لا تخاف مع الله احدا والخائف الذي يخاف من نفسه اكثر مما
يخاف من الشيطان • وقال الرضا ارتفاع الجزع في اي حكم كان
ومنهم ابو علي الروذباري واسمه احمد بن محمد بن
القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرفادار بن فرده بن كسرى

وهو من اهل بغداد احد ظرفاء التلف وانعشها ، وارغد القرايحر همه وارغبتها ، وكان فقيرا اذ ذاك عن ، وعن دنيا ودين لا يستحق عليه عتاب ، ولا يومن له ذنب حضرا ونسب ، الى دماثة خلق وامانة دراه في ظرف قد زادو قد اطرح نفسه من لونهما ، ورآ وعاينه بزونيا ، فاحسن كل ظريف فضل ظله ، واوى كل شريد من محل محله وكان بالا ، وكان فوق حسام الصالح جاها ومالا ، ولم يعدم مستجير به احتماله واجمالا ، وهو من اهل بغداد سكن مصر وكان شيخها وبها مات سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة ، صحب الجنيد والنوري وابا حمزة البغدادي وحسن المسوحي ومن في طبقتهم من مشايخ بغداد ، وصحب بالشام عبد الله ابن الجلا وكان عالما فقيها حافظا للاحاديث ظريفا عارفا بالطريق وكان يفتخر بمشايخه ويقول شيخي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج ، وفي الادب ثعلب ، وفي الحديث ابراهيم الحربي ، وسئل عن الاشارة فقال الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غيره وفي الحقيقة ان الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من عين الحقائق ، وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشي من الهزل ، وقال لا رضى لمن لا يصبر ولا كمال لمن لا يشكر وبالله وصل العارفون الى محبته وشكروه على نعمته ، وقال لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب الا مات ، وسئل عن التوبة فقال الاعتراف والندم والاقلاع

وانشد لنفسه

روحي اليك بكلها قد اجمعت ... لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك بكلها عن كلها ... حتى يقال من البكا تقطعت

انظر اليها نظرة بتعطف ... فلطالما متعتها فتمتعت

وقال من رزق ثلاثة اشيا فقد سلم من الآفات بطن جايع مع قلب قانع ، وفقر دائم مع زهد حاضر ، وصبر كامل مع قناعة دائمة وقال في اكتساب الدنيا مذلة النفوس وفي اكتساب الآخرة عزها فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى وقال اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب وقال كان اربعة في زمانهم واحد لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم فما اخذ منها شيئا وكان يعمل الخوص بيده والثاني كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحق الفزاري فكان ما ياخذه من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي ياخذه من السلطان يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان يقبل من الاخوان ولا يقبل من السلطان وهو عبد الله بن المبارك والرابع كان يقبل من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين وكان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون ، وقالت فاطمة اخت ابي علي الروذباري لما قربت وفاة اخي كان راسه في حجري ففتح عينه وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك الغاية القصوى وان لم ترد ما واعطيناك درجة الاكابر ثم انشا يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا ... بعين مودة حتى اراكا
اراك معذبي بفتور لحظ ... وبالخد المورد من حياكا

ثم قال لي يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال وروي ان جماعة تذاكروا شيئا في القناعة عند ابي بكر الكتاني وابو علي

ان دياري حاضره فانشدنا ابو علي يقول

حد القناعة محو الكل منك اذا لاح المزيد بعد عند مطلع
فان تحقق صفو الود مشتملا على الاشارات لم يلوي على طمع

وقال الفكر على اربعة اوجه فكرة في آيات الله تعالى وعلامتها تولد المحبة في الله عز وجل منها، وفكرة في الوعد بثواب الله تعالى وعلامتها تولد الرغبة فيه، وفكرة في وعيد الله تعالى بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة من الله تعالى، وفكرة في جفا النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحيا من الله تعالى، وانشد

تشاغلتم عني فكلي اذ لا تذكرني بما اخبر
فان شئتم وصلي فذاك ارحم وان شئتم هجري فذلك اوثر
الست ارى اهلا لحال مستر لديك ازهو ما جيت واحز

ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني مالك في زي بشره وملك لا ينكره بحرمه دو بصره وزهد راى الدنيا سبح عارضها وعبد بارضها وعنها يحول الحظوظ وبرزقها موصول له الخطوط فخاف ان يشير الغطا سبيلا والحجز لسبيلا فحل برزوه لا يبلغ مرتقاه ولا يصل اليها المقصر اذا استعت اشقاها مثلم دينه واوتي كتابه بيمينه وحوله الاعتاب وعليه المتاب وسر بعمله. وقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب. اصله من بغداد صحب الجنيد والنوري وابو سعيد الخراز اقام بمكه وجاور بها الى ان مات سنه اثنين وعشرين وثلاث مايه وكان احد الايمه المشار اليهم في علوم الطريقه وكان المرتعش يقول الكتاني سراج الحرم ومن كلامه ان لله تعالى ريحا تسمى الصبيحه مخزونه تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل الانين والاستغفار

الى عند الملك الجبار. وقال اذا سالت الله التوفيق فابتدا بالعمل. وروي انه نظر الى شيخ كبير ابيض الراس واللحيه يسال الناس فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغره فضيعه الله في كبره. وقال الشهوه زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده. وقال العاملون يعيشون في حلم الله تعالى والذاكرون يعيشون في رحمه الله تعالى والعارفون يعيشون في لطف الله تعالى والصادقون يعيشون في قرب الله تعالى. وقال من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثه اشيا نومه غلبه واكله فاقه وكلامه ضروره. وقال لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبه متقبله عن ذكره. وانشد في المعنى

ما ان ذكرتك الا هم يعلني سري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا

وقال كنت في طريق مكه في وسط السنه فاذا انا بهميان ملان يلمع دنانير فهممت ان احمله لافرقه بمكه على الفقرا فهتف بي هاتف ان اخذته سلبناك فقرك قال فتركته. وقال رايت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت قال انا التقوى قلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين قال ثم التفت فاذا امراة سودا كاوحش ما يكون فقلت من انت قالت الضحك قلت فاين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا غلبه. وقال العباده اثنان وسبعون بابا احد وسبعون منها في الحيا وواحد في انواع البر. وقال وجدنا دين الله مبنيا على ثلاثه اركان الحق والعدل والصدق فالحق على الجوارح والعدل على القلوب والصدق على العقول. وحكي عن نفسه

اه بقي عشرة ايام لم ياكل شيئا فشكى اليه بعض اخوانه الجوع قال
ثم مررت ببعض الازقة فنظرت الى درهم مطروح عليه مكتوب
اما كان الله تعالى عالما بجوعك يا اخي قلت اني جائع ٥
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود القصار الرقي من كبار
مشايخ الشام قنع بقليل المعاش ومات بقليل عاش ولم يرد
من الدنيا شيا ولم يرد شيئا منها ولا رشاشا وحمل على
النفس ضيمها وترك لاهوائها نفعها ونعيمها فلم يبد اليها ابدا
ولا عد فيها اعتدا ولا عدى وكان يقطع الايام من اجل ويقدف
عن الليل ليقف على الساحل يطلب بعينه طلاب الصنائع ويخبل
حتى كل بره شركا للمصائد فلم يصل مقعد زاه ولا اسل الاحدرا
وكان من اقران الجنيد وابن الجلا الا انه عمر طويلا وصحبه اكثر
مشايخ الشام وكان لازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله ومات
سنه ست وعشرين وثلاث مايه ومن كلامه قيمة كل امر
بقدر همه وان كان همته الدنيا فلا قيمة له وان كان همته رضى
الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها وقيل
له هل يبدي المحب حبه او هل ينطق به او هل يطيق فانشد يقول متمثلا
• ملئت ترجمان اللسان عن لكم محبان بين دمعها الدهر بذرف •
• حملت جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف •
وقال الراضي لا ينال ولكن من شرط الرضي المبالغة في الدعاء
وقال حسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير وحرمة ولي وقال
من الغني بغير الكافي اهتم من حيث استغنى وقال هنايات
الفقرا في التوكل وهايات الاغنيا الاستناد الى الاملاك
وقال من تعزز بشي غير الله فقد ذل في عزه وقال الاوليا

مرسلون بالكرامات والدرجات والانبيا كشف لهم حقايق
الحق والكرامات والدرجات عندهم وحشه وقال الانبيا
ينبسطون على بساط الانس والاوليا على درجات الكرامه وقال
ابراهيم بن المواز دخلت يوما على ابراهيم القصار فقال ادع لي
فلان القوال صبيا كان بالرقه فدعوته له فقال له عد الابيات
• الي كنت تعنيها بالامس فاخذ الفتى يغني •
• اذا اشتكيت جوى وانت ذخيرتي وموضع شكواي فانا صانع •
• نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع •
• واقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل والهم جامع •
قال فاخذ الشيخ يبكي ويصيح ويقول واشوقاه الى من هذا
وصفه والى زمان كشف لنا عن بوادي هذه الاحوال •
ومنهم ابو بكر الشبلي واسمه دلف بن جحدر
وقيل ابن جعفر وقيل جعفر بن يونس رجل كانت به الايام هزه
وللايام عزه وللدنيا نضاره وللنعمى غضاره وتسمر الليالي
وهي بهيمه وتبسم على رياض الدنو وهي نسيمه تحل بها حيث
لا يدنو الحال ولا يسمو بالمجد سحاب الا حالا على حال فجاب
السما وعبوقها وجاز زرع السنبله وسوقها وعدى المقلتين
المغنيه والمجوزه والاسنه المبيه والمموزه وكان ملكا في
زي بشر وواحدا الا انه ثاني النجم وثالث الشمس والقمر •
فلما صدع عزاوه وقد ضرام الاحشا وقل جزاوه فذهب
بالاجور ومضى وكل الناس فيه ماجوره ولم يزل مذ زمان الزمن
من يوم موته باكيا وباقيا يود لو فدى بالساه اهله من اسره
وسنه ومولده سر من راى وقيل انه خراساني الاصل

بغدادي المولد والمنشا تاب في مجلس خير النساج وصحب ابا القاسم
الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد الوقت علما وحالا
وظرفا وكان فقيها عالما على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير
وعاش سبعا وثمانين سنه ومات في ذي الحجه سنه اربع وثلاثين
وثلاثمايه ودفن بمقبره الخيزران ببغداد وروي انه لما تاب
في مجلس خير النساج اتى نهاوند وقال كنت والي بلد فاجعلوني في
حل ومجاهداته في بدايته فوق الحد ومن جمله ذلك انه اكتحل
كذا وكذا بالملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم قال فلما زاد الامر
حميت الملح فاكتحلت به وقال الشبلي اطلع الحق يوما فقال

من نام غفل ومن غفل حجب وانشد

عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام

وقيل له متى يكون الرجل مريدا فقال اذا استوت حالته في السفر
والحضر والمشهد والمغيب وقال عبد الله بن محمد الدمشقي كنت
يوما واقفا على حلقه الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم فقال له رجل

يا ابا بكر ما هذا البكا فانشا يقول

اذا عاتبته او عاتبوه شكى فعلي وعدد سيئاتي

ايا من دهره غضب وسخط اما احسنت يوما في حياتي

وقال بعض اصحابه رايت الشبلي في المنام فقلت يا ابا بكر
من اسعد اصحابك بصحبتك قال اعظمهم لحرمات الله والهجهم
بذكر الله واقومهم بحقه واسرعهم مبادره في مرضاته واعرفهم
بنقصان نفسه واكثرهم تعظيما لما عظم الله من حرمه عباده

وقال له رجل ادع الله لي فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداه شفيع

وروي ان الجنيد قال له يوما لو رددت امرك الى الله لاسترحت
فقال الشبلي يا ابا القاسم لو رد الله تعالى امرك الي لاسترحت
فقال الجنيد سيوف الشبلي تقطر الدما وقال من خطر منه غير
الله تعالى لا من المعرفه مشرك بالله وقال الشبلي ليس من احتجب
بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من جذبته انوار قدسه
الى انسه كمن جذبته انوار رحمته الى مغفرته وكان يقول في مناجاته
احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك وقال عبد الله بن محمد
الدمشقي كنت واقفا على حلقه الشبلي في جامع المدينه فوقف سائل
على حلقته وجعل يقول يا الله يا جواد فتاوه الشبلي وصاح وقال

كيف يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله

يعود ببسط الكف حتى انه لو شاءها قبضا لم تطعه انامله

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

ثم بكى وقال يا جواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك
الهمم ثم مننت بعد ذلك على اقوام بالاستغنا عنهم وعنها فانهم
فانك الجواد كل الجواد لانهم يعطون عن محدود وعطاؤك لا حد
له ولا صفه فيا جواد يعلو كل جواد وبه جاد كل من جاد وقال
بعضهم كان يوما في بيت الشبلي فاخر العصر ونظر الى الشمس قد
للغروب فقال الصلاه يا سيدي فقام وصلى وانشا يقول

مداعبا ويقول ما احسن من قال

نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلا ادري عشائي من غدائي

وذكرك سيدي اكلي وشربي ووجهك ان رايت شفاء دائي

وقال له رجل يا ماذا استروح قلوب المشتاقين قال الى سرور
من اشتاقوا اليه وهو احقنه وانشد
ولكن يملكني منه لاني اسير ما يسوء الالف جدا
ولو سئلت عطايا عن لا اما لا اجرب البلا وجحدا
ولو اخرجت من سعتي لنادى لهب الشوق بساله زدا
وقال عبد الله المصرى سئل الشبلى وانا حاضر الى ماذا اعن
قلوب اهل المعارف قال الى بدايات ما جرى لهم فى الغيب من حسن
العناية فى القدم سمعتها وانشا يقول
سقيا لعهدك الذى لو لم تكن ما كان قلبى للصبابة معهدا
وقيل للشبلى لم يصفر الشمس عند الغروب قال لانها عزلت عن
مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وهكذا المومن اذا قارب
خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت الشمس
طلعت مضيئة وكذلك المومن اذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق
وقال اليمن الله تعالى يقول انا جليس من ذكرنى فما الذى استفدتم
من مجالسة الحق وانشد
ذكرتك لا انى نسيتك لمحة واسير ما فى الذكر ذكر لسانى
وكدت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
فلما ارانى الوجد انك حاضرى شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان
وقال ادنى علامات الفقير لو كانت الدنيا باسرها لواحد فانفقها
فى يوم واحد ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق فى
فقره وقال لبعض [illegible] من كتاب الله
[illegible] على ترك الاشياء [illegible] الدنيا [illegible] للاخوان

وقال للشبلى فقال الشبلى ما احمد لك الله فهو عطف منه عليك
ولطف وما رددت على نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح لك
التبرى عن الحول والقوة فى التوجه اليه وقال احمد بن مقاتل
كنت مع الشبلى فى مسجد ليلة من رمضان وهو يصلى خلف الامام
فقرا الامام ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك فزعق زعقة
قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا خاطب الاحباب
يردد ذلك كثيرا وروى انه سمع قائلا يقول الخيار عشرة بدانق
فصاح وقال اذا كان الخيار كل عشرة بدانق فكيف الشرار وسمع
القوال يقول شيئا فصاح وتواجد فقيل له يا ابا بكر ما لك من بين
الجماعة فقام وتواجد وقال
لى سكرتان وللندمان واحدة شئ خصصت به من بينهم وحدى
وحكى ان فقيها من اكابر الفقهاء يكنى بابى عمران كانت حلقته
عند حلقة الشبلى فى جامع المنصور وكان كلام الشبلى يعطل
على ابى عمران واصحابه كلامهم فسال اصحابه يوما عن مسئلة فى
الحيض وقصدوا اخجاله فاجاب الشبلى عنها وذكر مقالات
الناس فى تلك المسئلة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل
راسه وقال يا ابا بكر قد استفدت فى هذه المسئلة عشر مقالات
لم اسمعها وكان عندى من جملة ما قلت ثلاث اقاويل وقال
ابراهيم الحداد كنت يوما عند الشبلى جالسا وقد انصرف اكثر
الناس عنه وبقى حوله جماعة فسالوه ان يدعو فسكت ساعة
ثم قال اللهم احضرهم بساط الخوف واقطعهم بازمة الشوق
وافنهم عن ملاحظة الرسوم واغنهم عن ملاحظات الفهوم
اغفر لهم ان انصرفوا عنك وموهم ان اقبلوا عليك حزب منازل

فما يحوا عمر منازل بقا يحبهم كن لم يزل اشغل الهمة الحل

فارقه الكل ثم انشا يقول

الناس كلهم بالعيد قد فرحوا وما فرحت به والواحد الصمد

لما علمت اني لا اعاينكم غمضت طرفي فلم انظر الى احد

ثم قال الى طموح الامال ثم خابت الا لديك وعكوف الهمم
ثم تعطلت الا عليك ومذاهب المعارف قد قصرت الا اليك
وكان ابن بشار نهى الناس عن الذهاب الى الشبلي والاستماع من
كلامه عليه وقد جعل الشبلي يكلمه وابن بشار يقول كم من
خمس من الابل فلما اكثر سأله الشبلي في واجب الشرع شاة وفيما
يلزمنا فقال له ابن بشار لك هذا القول امام من قال فقال ابو بكر
الذي نوجبت اخرج ماله كله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما
خلفت لعيالك قال الله ورسوله فذهب ابن بشار ولم ينه عن
مجلسه بعد ذلك وسيل الشبلي عن قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم فقال ابصار الرؤوس عما حرم الله وابصار القلوب
عما سوى الله وقال الشبلي جرى بخاطري اني بخيل فقاومني
خاطري وقلت بل انك بخيل فلمت منها مهما فتح علي اليوم لادفعنه لاول
فقير يلقاني قال فبينما انا متفكر في ذلك والخاطر اذ دخل علي صاحب
لمونس الخادم ومعه خمسون دينارا فقال اجعلها في مصالحك
قال فاخذتها وقمت وخرجت واذا انا بفقير مكفوف بين يدي مزين
يحلق راسه فتقدمت اليه وناولته الصرة فقال اعطها المزين
فقلت انها كذا كذا فقال اوليس قد قلنا انك بخيل قال
فناولتها المزين فقال المزين قد عقدنا ان الفقير اذا حلق راسه
لا ناخذ منه اجرا قال الشبلي فرميت الدنانير في دجلة وقلت

ما اعزك احد الا اذله الله تعالى وقال ابو محمد الهروي مكثت
عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان ينشد طول ليلته هذه الابيات

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج

وجهك المأمول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج

لا اتاح الله لي فرجا يوم ادعو منك بالفرج

وراه بعض الصالحين في المنام بعد موته فقال ما فعل الله بك
فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعاوي الا على شيء واحد وذلك
اني قلت يوما لا خسارة اعظم من خسران الجنة ودخول النار
فقال لي واي خسارة اعظم من خسران لقائي وراه اخر في
النوم فقال ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى ايست فلما راى اياسي
تغمدني برحمته ومنهم ابو بكر الدقي وهو محمد
بن داود الدينوري اشرق كالصباح منهجا وطرق الفلاح
منهجا فلم يقعد به الوصول ولم يعد الا بحقيقة حكم وتعرف
وحكم على من تعزز وتشرف هذا والخوف ملا جوانحه وقال ك
جوارحه ليله اذ دعاني على كل الحالة خالة التراب وكل
امامه من ذهب سابل ولمن ابيه اذ ترك ذلك زهدا للايام
ودما بما عمل به اللائم امام بالشام وكان من اقران ابي علي
الروذباري الا انه عمر زيادة على مائة سنة صحب ابا عبد الله
الجلا وابا بكر الزقاق الكبير وابا بكر المصري غير انه كان ينتمي
الى ابن الجلا وكان من اجل مشايخ وقته واقدمهم صحبة للمشايخ
توفي بعد الخمسين وثلاث مائة سيل عن الفرق بين الفقر والتصوف
فقال الفقر حال من احوال التصوف قيل له ما علامة الصوفي
قال ان يكون مشغولا بما هو اولى به من غيره ويكون معصوما

ىٰ

من المدمومات • وقال علامة القرب الانقطاع عن كل شي سوى
الله وقال من عرف ربه لم ينقطع رجاه • ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله
ومن عرف الله لجا اليه ومن نسي الله لجا الى المخلوقين والمومن لا يسهو
حتى يغفل فاذا تفكر حزن واستغفر • وقال كنت بالبادية
فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم فرايت غلاما
اسود مقيدا هناك ورايت جمالا ميتة بفنا البيت فقال لي الغلام
انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يرد لك
فقلت لصاحب البيت لا اكل طعامك حتى تحل هذا العبد قال
ان هذا العبد قد افقرني واتلف مالي فقلت ما الذي فعل فقال
له صوت وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقالا
وحدى لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما حط عنها
ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا احببت
ان اسمع صوته فسالته ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل كان على
بير يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم اظن
اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي حتى اشار اليه بالسكوت

وانشدوا في المعنى

ان كنت تنكر ان للاصوات فائدة ونفعا
فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ منك طبعا
تصغي لحادي الحداء فتقطع الفلوات قطعا

وقال خرجت للحضر فدخلتها قلت اسئل في الرفاق
فقعدت ونلت ... فقال من اين جئت يا ابا بكر قلت من ...
فقال لي الرملة قلت لا ... الملازم والمكر فقال
... ثمانية عشر يوما

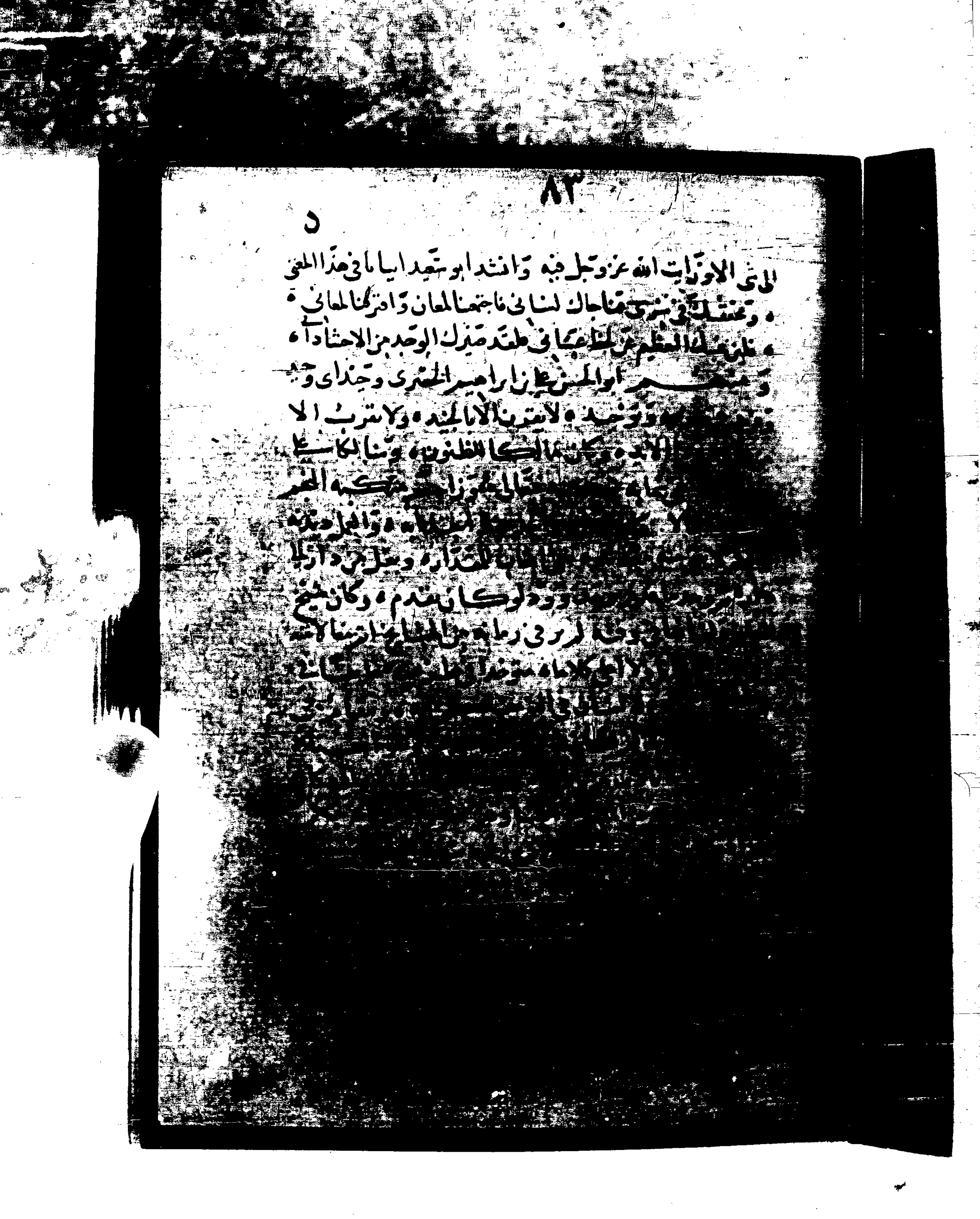
ه

ما مما وجدت فيه شيئا ارفق به فلما كان بعد المدة افانا
سلطان مدولي مصر زيد اهله فراوا شخصي من بعيد فارسلوا
فارسا يحملني اليه فلما رايته جمالا ورفقه طمعت نفسي فلما بينت
اخبرهم جدا ايست ان يا فيهم رجاه • قال الشيخ وما شي من الطاعات
لله تعالى الا وهذا الياس في هذا الوقت احسن منه فقال الوالي
هذا رجل تايه قد رموا اليه السفره فقلت ليس بلاذ ان سبيل
فقال وتحنك انت على حال التلف فقلت ان بعثنا مع الله تعالى
على هذا الارض رحلكم في المدن ولا لكم رضاه وذلك ان العلم
يلزمنا ولو كان في شده منه الامر عني ما كلت فكي وقال نالك
بالله الا ما شربت الما فانه من الفضل فناولني اداوه فشربت منها
شربه وبقيت عليها الى مصر رحمه الله تعالى • ومنهم
ابو عمرو اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي
صاحب عمت به الرحمه • وعظمت به في الصدور الحرمه • رد على
الشيطان غروره • ورد بالحرمان امكره وزوره • وطالما اراد
احتلاله فقتنزله باذيال النسيان • وكاد ان يجري منه مجرى
الدم من الانسان • الا انه سكن سورته وقمعها • وسكن اسرته
وقلعها • فخاب لديه • وخار ابونه ولم يصل اليه • صحب ابا عثمان
وكان من كبار اصحابه ولقي الجنيد وكان من اكبر مشايخ وقته
له طريقه ينفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت وهو اخر من
مات من اصحاب ابي عثمان في سنة ست وستين وثلاث مايه • وسمع
الحديث ورواه وكان ثقة • ومن كلامه كل حال لا يكون عن
نتيجة علم وان جل فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه • وقال
المتوكل الذي رضي بحكم الله • وقال من اراد ان يعرف قدر معرفته

بالله تعالى فلينظر قدر هيبته له في وقت خدمته ، وقيل له ما
الذي لابد للعبد منه فقال ملازمة العبودية على السنة ودوام
المراقبة ، وقال اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين
والاخيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه
سبيل الخير وحجبه عن رؤيتها ، وقال عبد الواحد بن علي السيار
قلت له اخر ما فارقته بمرو اوصني فقال الزم مواجب العلم
والتزم لجميع المسلمين ولا تضيع ايامك فانها اعز شي لك ولا تصدر
ما امكنك وكن خاملا بين الناس فقد رما تقرب اليهم وتشتغل
بهم يضيع حظك من اوامر ربك وقال من اظهر محاسنه لمن لا يملك
ضره ونفعه فقد اظهر جهله ، وقال من استقام لا يعوج به
احد ومن اعوج لا يستقيم به احد ، وقال انه العبد رضاه ممن
فتنه بما يوفيه ، وقيل اجتمع ابو عمرو وابن محمد والنصراباذي
والطبقة في موضع فقال النصراباذي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد
يقول شيا ويسكت الباقون خير من ان يغتابوا ، فقال
ابو عمرو لان تغتاب ثلاثين سنة انجى لك من ان تظهر في السماع ما
لست به رحمه الله تعالى

ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي شيخ
خراسان في وقته ، لا يبلغ مده الحفاظ ، ولا تمدح اخباره
الحافظ ، علم زهده وعلم حقيقته اخلاص الشهد صفر الزاد
عن جنبه وحل النفاد ملء عيبه ، تنور الدنيا فغاب ، وسر
كت الدنايا فافته فنابه حتى دعاه داعي الحمام فاسرع البدا
كالمتوجل الابداء ... لا الفرد ... من وراء الجدار
والملائكة يسلمون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم

عقبى الدار ، صحب ابا بكر الشبلي وابا علي الروذباري وابا محمد
المرتعش وغيرهم من المشايخ ، وكان يرجع الى انواع من العلوم
من حفظ السنن وجمعها وعلم التاريخ وما كان مختصا به من علم
الحقائق ، وكان اوحد المشايخ في زمانه علما وحالا ، وامام نيسابور
ثم خرج في اخر عمره الى مكة وحج سنة ست وستين وثلاث مايه
واقام بالحرم مجاورا ومات سنة سبع وستين وثلاث مايه وكتب
الحديث الكثير ورواه وكان ثقة ، ومن كلامه اذا بدا لك
شيا من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى جنة او الى نار ولا تخطرهما
على بالك واذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظم الله تعالى
وقال اهل المحبة واقفون مع الحق على مقام ان تقدموا غرقوا
وان تاخروا حجبوا ، وقال من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة
الدنيا لان الله تعالى قال وللدار الاخرة خير للذين يتقون وقال
الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة ، وقال
الحق غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه ، وقال
همة الزاهد بمعبوده كما ان شرف العارف بمعروفه ، وسئل
عن المحبة فقال محبة توجب سفك الدما ومحبة توجب حقن الدما
ثم قال المحبة مجانبة السلو على كل حال ، وانشد
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر شي نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق
وقال سمعت ابا اسحق بن ثابته يقول سالت ابا سعيد
الخراز عن الجمع والفرقة فقال الجمع عين التوحيد والفرقة
حقيقة التجريد وهو ان يكون العبد فانيا بالله تعالى لا يرى الاشيا
كلها به وله واليه ومنه كما قال عامر بن عبد قيس ما نظرت



الى الاوقات الله عز وجل فيه وانشد ابو سعيد ابياتا في هذا المعنى

وتحققك في سرى فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني

فلئن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني

ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري وجد اي و...

...وتوحيده لا يتربنا الا الجنيد ولا نترب الا

الابد وكان ...الكا ... الظنون وشا الكاسى

...

فمازلت في اعمال طرفك نحونا ولحظك حتى كاد ما بك يظهر

ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الضبي من رجالا

السدف وجل ان يبان الا بالشلف وصوابه مجارى النهار من

الى مواقعها وتجرى على البحار العظام فوق قواقعها ولمن

طلب في محل الاخلة لوكنا في الجامع بالمرو ونشر صبا

بالمنابع يتلو وكان حيث حضر على له الحي وعلى اعالى الزهى

الى ان نزل بالباب ووسد بين ترابه والملائكة يترحلون

عليهم من كل باب اصله من ساكنها د وامام شيراز

وكان شيخ المشايخ واوحدهم في وقته عالما بعلوم الظاهر

والحقايق حسن الاحوال في المقالات والافعال جميل

الاخلاق والاعمال مات سنه احدى وسبعين وثلاث مايه

ومن كلامه لما خلق الله تعالى الملائكه والجن والانس خلق العصمه

والكفاية والحيله فقيل للملائكه اختاروا فاختاروا العصمه

ثم قيل للجن اختاروا فقالوا اختار العصمه فقيل لهم قد سبقتم

فقالوا اختار الكفايه ثم قال للانس اختاروا فقالوا نختار

العصمه فقيل لهم قد سبقتم فقالوا اختار الكفايه فقيل لهم

قد سبقتم فاختاروا الحيله فبنوا ادم يحتالون بجهدهم

وقال الخوف اضطراب القلوب بما علم من سطوه المعبود

وقال الرياضه كسر النفوس بالخدمه ومنعها من الفتره وقال

التقوى مجانبه ما يبعدك عن الله وقال ليس شي اضر بالمريد من

مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال

الوقت ما اخترق في الاشغال ودفع من ث الشكوى وقال

الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي عن الاملاك وحقيقه

الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها والقناعة
الاكتفاء بالبلغة وحقيقة القناعة ترك التشوق إلى المفقود والاستغناء
عن الموجود. وقال: الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء
للقرب. وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول: من عرف طريقا إلى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى
عذابا لم يعذب به أحدا من العالمين. وقال: المشاهدة اطلاع
القلوب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الله تعالى عنه من الغيوب. وقال:
الرجاء ارتياح القلوب لإدراك الموجود. ومنهم
ابن سمعون محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس الإمام أبو الحسين البغدادي
الواعظ، واحد زمانه في القدوة، ورجي به الهدوة، ووردت به النوادر
شيما في حلوتها، وشحنا لما تدعيه من باطل حقوقها، وكانت تجرحه
صدور رجالها، محرقة بلهبة صدور رزوابها، رأيتها عنت
السائل على السائل، وقصد الزماح وقد عمر بها الآمال،
حتى طال نهار الأمن ودامه، وطاب فضل الليل عن السنو المنهدم سوحه
يتعطر له الجليس المطل، ويتبختر أسد الجليس المدل، ونظر إن الله
لا يحارب له ولي، ولا يغالب له قدر، له سبيل عز من علي، ووقع مدة
بالمعيش الزهيد، وعمل اليوم في كل عيش بعضها شائق وشهيد،
وكان أمه قانتا، ونهيه لم يدع قانتا، فأجزلت له المواهب،
وسيقت له العطايا من أصعب المذاهب، فما أطغته الأيام بزخرفها،
ولا استصبته الدنيا بحرمها، ووقع على الدون منها ما، ونح منه
ما دان للنفوس دائما، فما كان إلا أن مات من الحلال يكتسب،
ومن تراه يحمله عزها وزبرقه من حيث لا يحتسب. قال السلمي:
هو من مشايخ بغداد، من له لسان حال في هذه العلوم، لا ينبغي إلا أستاذ

وهو لسان الوقت والمرجوع إليه في آداب المعاملات، يرجع إلى فنون
من العلم. وقال محمد بن السني صاحب ابن سمعون: كان ابن سمعون
في أول أمره ينسخ بالأجرة وينفق على نفسه وأمه، فقال لها يوما:
أحب أن أحج، قالت: وكيف يمكنك؟ فغلب عليها النوم فنامت
وانتبهت بعد ساعة، وقالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم يقول: دعيه يحج فإن الخيرة له في حجه، ففرح، وباع دفاتره
ودفع إليها من ثمنها، وخرج مع الوفد، فأخذت العرب الوفد، قال:
فبقيت عريانا، ووجدت مع رجل عباءة فقلت: هبها لي أستتر بها،
فأعطانيها. قال: فجعلت إذا غلبني الجوع ووجدت قوما من
الحجاج يأكلون وقفت أنظر إليهم فيدفعون إلي الكسرة فأقنع بها،
وأحرمت في العباءة، ورجعت إلى بغداد. وكان الخليفة قد حرم جاريته
وأراد إخراجها من الدار، فقال الخليفة: اطلبوا رجلا يصلح، فقال
بعضهم: قد جاء ابن سمعون من الحج، فاستصوب الخليفة قوله فزوجه
بها. وكان ابن سمعون يجلس على الكرسي فيعظ ويقول: خرجت حاجا
ويشرح حاله، وها أنا اليوم علي من الثياب ما ترون. وقال
المنقري: قلت له يوما: تدعو الناس إلى الزهد وتلبس أحسن الثياب
وتأكل أطيب الطعام، فكيف هذا؟ فقال: كل ما يصلحك لله فافعله
إذا صلح حالك مع الله. ولما دخل عضد الدولة بغداد وقد هلك
أهلها قتلا وخوفا وجوعا للفتن التي اتصلت فيها بين الشيعة والسنة
فقال: إنه هؤلاء القصاص، فنادى أن لا يقص أحد في الجامع ولا
الطرق، ولا يتوسل متوسل بأحد من الصحابة، فمن أحب التوسل قرأ القرآن،
فمن خالف فقد أباح دمه. فوقع في الخبر أن ابن سمعون جلس على كرسيه
بجامع المنصور، فقال أبو الثناء العضدي: فأمرني أن أطلبه فأحضر

فدخل على رجل له هيبة ونور فلم املك ان قمت له واجلسته الى جانبي
فلم تحدث فقلت ان هذا المال شيء عظيم وما ادري لك مخالفة امره
والى موصلك اليه فقبلت الارض وتلطف معه واستعنت بالله عليه
فقال الخلق والامر لله فمضيت الى الحجرة فدخلت فيها وحده فاوقفته
ثم دخلت لاستاذن فاذا هو الى جانبي فدخل ووجهه الى عضد
الدولة ثم استفتح وقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ثم حول وجهه وقرا ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون واخذ في وعظه واتى بالعجب فدمعت عين الملك
وما رايت ذلك منه قط وترك كمه على وجهه فلما خرج ابن سمعون
قال عضد الدولة اذهب اليه بثلاثة الاف درهم وعشرة
اثواب من الخزانة فان امتنع فقل له فرقها على اصحابك فان قبلها
فجئني براسه ففعلت فقال ان ثيابي هذه فصلت من نحو اربعين
سنة البسها يوم خروجي الى الناس واطويها عند رجوعي وفيها
متعة وبقية ما بقيت ونفقتي من اجرة دار خلفها ابي فما اصنع
بهذا فقلت فرقها على اصحابك فقال ما في اصحابي فقير فعدت
فاخبرته فقال الحمد لله الذي سلمه منا وسلمنا منه . وسئل ابن
سمعون عن التصوف فقال اما الاسم فترك الدنيا واما حقيقته
التصوف فنسيان الدنيا ونسيان اهلها . وقال ابن سمعون في
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة قال مواعيد الاحبة
وان اختلفت تونس كنا صبيانا ندور على الشط نقول

ماطليني وسوفي وعدي ولا تفي

واتركيني مولها اذ تجودي وتعطفي

وذكر ابن سمعون انه اتى بيت المقدس ومعه تمر فطالبته نفسه

رطب فلامها فعمد الى التمر وقت افطاره فوجده رطبا فلم ياكل
منه وتركه فلما كان من ليلة وجده تمرا . وقال ابو الفتح
القواس لحقتني فاقة فاخذت قوسا وخفين وعزمت على بيعهما فقلت
احضر مجلس ابن سمعون ثم ابيعهما فحضرت فلما فرغ ناداني يا ابا
الفتح لا تبع الخفين والقوس فان الله سياتيك برزق او كما قال
وقال ابو طاهر العلاف حضرت ابا الحسين يوما وهو يعظ وابو
الفتح القواس الى جنب الكرسي فغشي فامسك ابو الحسين عن الكلام
ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفع راسه فقال له ابو الحسين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم قال
لذلك امسكت خوفا ان تنزعج . وحكى مولى الطائع لله ان الطائع
امره فاحضر ابن سمعون فرايت الطائع غضبانا وكان ذا حدة فاحضر
ابن سمعون فاذن له الطائع بالدخول فدخل وسلم بالخلافة ثم انه
اخذ في وعظه فقال روي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه
ثم روى عن امير المؤمنين علي ووعظ حتى بكى الطائع وسمع شهيقه
وابتل منديل من دموعه فلما انصرف سالت الطائع عن سببه
فقال رفع الي انه ينتقص عليا رضي الله عنه فاردت اقابله
فلما حضر افتتح بذكر علي والصلاة عليه واعاده وابدا في ذلك فعلمت
انه وفق ولعله كوشف بذلك . توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
في ذي القعدة وولد سنة ثلاث مائة . وسمعون هو جده اسمعيل
قال ابو بكر الخطيب كان بعض شيوخنا اذا حدث عنه يقول
حدثنا الجليل المنطق بالحكمة سمع ابا بكر بن داود ومحمد بن مخلد
العطار وابا جعفر بن البختري وبدمشق احمد بن سليمان بن زبان
ومحمد بن محمد بن ابي حذيفة وجماعة واملى عنهم . وروى عنه

ابو عبد الرحمن السلمي وعلي بن طلحة والحسن بن محمد الخلال وابو طاهر
الشاري وخديجة بنت محمد الشاهجانية الواعظة وغيرهم
وكان اوحد عصره وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر
والاشارات ولسان الوعظ دون الناس حكمه وجمعوا كلامه
رحمه الله تعالى ۞ ومنهم ابو القاسم عبد الكريم
بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي
كان لونه من امته اخذا ۞ ولومه من نفسه مواخذا ۞ فكان
لا زال دمعه ينهمل ۞ ومدمعه منحدرا كان اماقه جرح لا يندمل
لم تمله الاغصان وقد مالت من وجدها ۞ ولا امالت لسان قلبه
وقد طال صد وجدها ۞ فلم يشك جفا ودوده حتى فاء الى صدر
ودوده وانما تعرف اكثر احوال القوم من رسائله ۞ وتعرف
الفضل بقدمه وبسالته ۞ وهو معدود من اهل نيسابور خمر ۞
وذوي حظوتهم في الدارين وتنفاد بخمره وكان علامة في الفقه
والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة
وعلم التصوف وجمع بين الشريعة والحقيقة ۞ واصله من ناحية
استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير
وقرا الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي
استوا فراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى
الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم
فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف
بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع
عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل
عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال

بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه
حتى فرغ من تعليقه ۞ ثم اختلف الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع
ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه تلك الايام
فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس
بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن
فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع
ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها
وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في
التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربع مائة
وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف
الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ
ابي محمد الجويني واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير ۞
فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز ۞ وكان له في الفروسية واستعمال
السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها ۞
عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربع مائة
وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يعظ وكان
حسن الموعظة مليح الاشارة ۞ وكان يعرف الاصول على مذهب
الاشعري والفروع على مذهب الشافعي ۞ وذكره ابو الحسن
الباخرزي في كتاب دمية القصر وقال في حقه [illegible]
[illegible] ۞ ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ۞ ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب [illegible]
ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم

بي الله وما كنت اخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك

ومن شعره ايضا قوله

اذا ما عدتك الحال فارتقب زوالها فما هي الا مثل حلبة اشطر
وان قصدتك الحادثات بسوئها فوسع لها ذرع التجلد واصبر

وكان ابو القاسم كثيرا ما ينشد لبعضهم وهو لذي القرنين بن حمدان

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد في ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلاث مائة وتوفي صبيحة يوم الاحد سادس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربع مائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق وكان له فرس اهدي اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيئا ومات بعد اسبوع

ومنهم ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي مجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي رشد لضلال ورفد لحلال سترت عواديه فضلت وشرت اياديه فجلت وكان يحتفل بالمواعظ ويتوصل الى ما لم يبلغه كل واعظ فملا اوعية القلوب تذكارا وترك اودية الخواطر لها اوكارا ولم يزل زينة العصر وحلية الايام امام النصر يقوم مقام الجيوش الخضارمة ويرد الاعدا وما طلبت بالدما طلبة الصوارم قال ابن خلكان كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك

التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه المسمى باحيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحيا وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال وقرا القاري بحضرته قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بيا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قال ابن خلكان ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

وحكي انه اجتمع هو واخوه الشيخ ابو حامد ليلة فاذن موذن العشا فتقدم الشيخ ابو حامد فصلى اماما وصلى الشيخ احمد خلفه فمر بخاطر ابي حامد وهو واقف يصلي مسايل في الحيض في كتاب كان في تصنيفه فلما انقضت الصلاة قام الشيخ احمد يعيد صلاته فقيل له في ذلك فقال كيف اصلي خلف رجل منغمس في دم الحيض الى شحمة اذنيه فبلغ قوله اخاه ابا حامد فقال صدق والله [illegible] مر بخاطري وانا قائم اصلي مسايل في الحيض واستغرقت في ذلك قلت ولعل هذا مبطل للصلاة حتى يحتاج الى اعادتها ولكنه تورع عن خطرات الخواطر وتوفي رحمه الله بقزوين سنة عشرين وخمسماية

ومنهم يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة ابو يعقوب الهمداني الفقيه الزاهد ذو الكرامات التي لم يشهدها المفردون ومقامات لن يشهدها التكوت فمن كان غالبا عليه

عبادة وكرم طبع لدينه حامية وصلاح كان شفيق شفيق آخا ٥
وقرين التقى اذا اهب رخاء له امور تعين عن الايضاح واسرار
مثال الجمرية الاصباح فانتهى اليه السودد وآلت اليه رواق العليا
انه على عين لزهده لتفرده في زمانه وورده الزوي من ايامه
قال ابو سعد ابن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من قرية
بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي الري صاحب الاحوال والمقا
الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع في رباطه
جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط
مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقا
خرج من قريته الى بغداد بعد الستين واربع مائة وقصد ابا اسحق
الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع
في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه
على كثير من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغا
له بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل
بما هو الاهم من عبادة الله ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب
الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام
بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو وخرج اليها فادركته منيته
بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وخمس مائة ودفن بها ثم نقل بعد ذلك الى مرو وقال غير السمعاني
قدم يوسف الهمداني بغداد في سنة خمس عشرة وخمس مائة ٥
وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف
بها قبولا من الناس قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي
الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية

وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وسأله
عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل
فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم
الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لي
ان اترك دين الاسلام وادخل في دينك فقبله وخرج معه الى
القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية
نعوذ بالله من ذلك وقال ابن النجار في ترجمة يوسف المذكور
سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا
للقران الكريم مجودا في تلاوته حدثني من راه بالقسطنطينية ملقى على دكة
مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال
فسالته هل القران على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته نعوذ بالله
من سوء القضاء ونساله الثبات والعصمة امين ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا ٥ ومنهم عدي بن مسافر بن اسمعيل
بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري سكنا القرشي
الاموي من ولد معوية بن ابي سفين ولله عز وجل ايامه من امنها
وقدم له يوم ما اي كل نفس تجادل عن نفسها فصرح الشرع عن دوره
وقصر طماح الطرف دون نجومه وخالف الاماني في مرادها
وخلف وراء وجد الامال مرادها فما الشأن من الدنيا عز وزها
ولا ازدهاه حزنها ولا سرورها وشكته الايام اذ كان
من اذوائها وجنبه اذ لم يكن من اودائها فجاءت اليه الجمل
منقادة وانقادت له بالعقل ومن قادة وله في الحرب

لمن تأمله التأمل، وحاكته فلم يحظ لها معه بطائل. هذا
الى كرم بذل، وفضل كان رآه على ذمته كالدين. وكان فيه امل
ذلك على ما عليه مزيد الا انطاسته على اتباعه فغزوا، وغزوا فيه بنية
فغزوا. وغلب عليهم فيه الهوى فاضلهم، وقد لا هم المغرور ودلهم
ولكل مغرر مذل. ومن يهدي الله فما له من مضل. وسار ذكره
في الآفاق وتبعه خلق كثير وهم الطائفة العدوية وجاوز حسن
اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها، وذخيرتهم
في الآخرة التي يعولون عليها، وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان
المشايخ والصلحاء والمشاهير مثل عقيل المنبجي وحماد الدباس
وعبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفا
الحلواني وغيرهم ثم انقطع الى جبل الهكارية من أعمال الموصل
وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لارباب الزوايا مثله قلت. وقد جاءها حسن الدين ابن
اخي الشيخ الى البلاد فأكرمت ملوكها مقدمه وامراؤه له.
من زمنها واقطع في قريته يعرف سحت فار. وكان بها وكان
منغمسا في النعم والملاذ. يعيش عيش الملوك من اقتنا المماليك
المسومة والغلمان والجواري والملابس وتمد لديه اسمطة ملوكية
وحكي ان بعض نسا التتار كانت مغراة بالشيخ زين الدين مفتتنة
في بعضه مغالية في الاعتقاد لصلاحه واسعت عليه اموالا
جليلة وكانت غير مصغية الى عذول يشهد لها في حجة. وخواصها
يلومونها على تبذير اموالها ويذكرون لها ما كان يتعاطاه
من الامور القبيحة ولا يزداد الاعتقاد وتماديا هو حتى وصلوا الى ان
جلوها في حجة واشرفوا بها عليه وهو عاكف على المنكرات.

فما زادها ذلك الا ضلالا وقالت انتم تنكرون نعم انا اعلم انه ليس
الشيخ يتذلل للجارية وضاعفت له الانفاق ولم يمسك خشية
الإملاق. وحكى لنا شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود الحلبي
الكاتب رحمه الله قال بعثت مع الامير الكبير علم الدين سنجر
الدوادارى لتحليفه في اول الدولة الاشرفية فلما جئناه وهو في
قرية مثل الملك في قلعته للتجمل الظاهر والمفارش الزاهية
والفرش الاطلس وآنية الذهب والفضة والقناني الصيني واوانيا
تفوت العد الى غير ذلك من الاشربة المختلفة الالوان والاطعمة
المنوعة فلما دخلنا عليه لم يحفل بنا ولما [رآه] الامير علم الدين قبل
يده وهو جالس لم يتحرك وبقي الدوادارى قائما قدامه يحدثه
وزين الدين يسأله لا هو يجلس ولا زين الدين يقول له اجلس
ثم امره بالجلوس فجلس على ركبتيه متأدبا بين يديه ثم لما حلفناه
انعم علينا بجملة طائلة تقارب خمسة عشر الف درهم قلت
وقد كان خلف منهم الشيخ عز الدين اميران وامر وبقي مدة اميرا
بدمشق ثم بصفد ثم بدمشق ثم ترك الامرة وآثر الانقطاع
واقام بالمزة وكانت الاكراد تأتيه من كل قطر بصفايا
اموالها سرا اليه ومنهم على ما حكى من كان يطلع على سره
ثم انه اراد الخروج على السلطان وتبعه طوائف الاكراد من
كل بلد وباعوا اموالهم بالهوان واشتروا الخيل والسلاح
والات الحرب ووعد رجالا ممن تبعه بالنيابات [illegible]
ونزل بارض اللجون واتى السلطان خبرهم وانهم [illegible]
لم يؤذوا احدا في نفس ولا مال وانما يبيعون اموالهم [illegible]
وليشتروا من الخيل والسلاح بالغالي فأمر [illegible]

لسانهم كشف اخبارهم وفضل بارزهم واستك السلطان من
دون الزاويه العدويه بالمزار وذلك على امر فطره واختلف
الاخبار فقيل انهم يردون سلطنه مصر وقيل بل كانوا
يريدون ملك اليمن ونحو السلطان لامرهم واخفيه الى ان امسك
بكرباب الشام عز الدين المذكور واودع الاعتقال
حتى مات وفرق الاكراد ولولم يتدارك لاوشك ان يكون لهم
نوبه ومولد الشيخ عدي بقريه يقال لها بيت فار من اعمال
بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الان وتوفي سنه سبع
وقيل سنه خمس وخمسين وخمسمايه في بلده بالهكاريه
ودفن بزاويته وقبره عندهم من المزارات المعدوده والمشاهد
المقصوده وحفدته الى الان يقيمون امارته والناس معهم على
ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمه
وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر
وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربع اسمر اللون وكان يحكي عنه
صلاحا كثيرا وعاش تسعين سنه رحمه الله ٥
ومنهم احمد المعروف بابن الرفاعي ابو العباس
ابن ابي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه ...
حسنه الامام والف فضله الايام اي رجل واي بطل ...
الخواطر لو عرضنا لما امن في دينه كل اخضر واخرله ... نداء
الى المشايخ في تلون الخضره وكان لو من النجابه ...
واستقر له استقرار ... مشيع
بالاولياء وزمان ... الاسلام ...
مدلى اللقب وتوطى امر ... على ... الذهب

ورأوا النار بردا وسلاما فاقتحموها وخاضوا النيرها
والجموها الى بعض الافاعي وتدلقح سمومها ونعم كالشرار
سمومها باكلونها اكلا لماء ويعومونها حباحبا هذا
وشان اشياعه حب الغناء وطول العناء وغير هذا مما ابتدعوه
وابتدوه وينسبوه اليه وشنعوه مما لم يكن عليه ولا يمكن
ان ينسب اليه كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب
قدم ابوه من العرب وسكن البطايح بقريه يقال لها ام عبيده
وتزوج باخت منصور الزاهد ورزق منها الشيخ احمد واخوته
وكان ابو الحسن مقرئا يؤم بالشيخ منصور فتوفي وابنه احمد حمل
فرباه خاله قيل كان مولده في اول سنه خمسمايه ونشا احسن
نشاه وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه
وتبعوه وتسمى الفقراء المعروفه بالرفاعيه والبطايحيه منسوبه
اليه ولاتباعه احوال عجيبه من اكل الحيات وهي حيه والنزول
في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم
يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفايه الكل ولم
يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخه
والولايه على تلك الناحيه الى الان وامور هم مشهوره وله شعر
فمنه على ما قيل ٥
اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار للاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحه ولا هو ممنون عليه فيطلق

قيل انه امتحن على اصحابه ان كان فيه عيب ينبهونه عليه ٠
فقال الشيخ عبد القادر ني يا سيدي انا اعلم فيك عيبا قال
ما هو قال يا سيدي عيبك انا من اصحابك فبكى الشيخ والفقراء
وقال ليتهمان سيد المركب جل ثرعه ٠ وقيل انه هرة مات على
[illegible] المصلا فنفض كمه وما ازعجها ثم قعد
[illegible] ما بين شيخه وقيل وقيل حزلت بعزته على يده
[illegible] حتى مارت ٠ ومن كلامه اقرب الطرق الانكسار
والذل والافتقار [illegible] وتشفق على خلق الله وتقتدي
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وقيل كان يجمع الحطب ويجي به
[illegible] بالحزم فقيل له اشترات يا سيدي ونزل
[illegible] في الدين من نسب والطلب ميراث ٠ وقال
[illegible] وأجر شيئا قال هذا الا ابن خذاى
[illegible] وبطلبي فكررت على القول قلت اي مولاي
[illegible] ولما كان لنا اختيار فاجت وصار الامر
[illegible] فقلت ما قال لا واخذك
[illegible] وعنه انه قال لو ان عن يميني جماعة يروحوني
[illegible] هذا اقرب الناس اليّ وعن يساري مثلهم
[illegible] ما زاد هولا عندي
ولا نقص هولا [illegible] الا ما منوا على ما امانكم
ولا تعرضوا [illegible] حتى في نفسه
الحشب ما كله وتبول [illegible] الذين [illegible]
لا يجمع بنقصه ولا ياكل الا [illegible] وكان
[illegible] كما هو في النشط [illegible] في التمر [illegible]

واذا ورد نيسابور دار على بيوت اصحابه يجمع الطعام في بيته
وقال الفقير المتمكن اذا سال حاجة وقضيت له نقص من حكمه
درجة ٠ وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بام عبيده ٠ وهو في عشر التسعين ٠
وكان لا يقوم للرؤسا ويطول النظر الى وجوههم ينفي القلب
ومنهم الشيخ عبد القادر بن ابي صالح
عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي علم الاوليا محيي الدين ٠
ابو محمد سيد طايفة كانوا بالنهار لا يفترون ٠ وبالاسحار هم يستغفرون
طلع من ماشرب عبد مناف في الذوايب ٠ وذرع منه في عقد سعد
لرزقه بالثواب ٠ وكان من الشرف في شامخ ملاله ٠ وزاد نسخ
النسب العلوي في كرم خلاله ٠ وكان له علمن يوالي فيه الاعاب
ويحرك فيه الاصحاب ٠ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب ٠ فما برح اجتهاده ٠ مجد وداه ٠ وجهاده يقول
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ٠ وكان غلغا دون اشكاله
وغلغا وكل على الله حق اتكاله ٠ على انه من فتيه قوم يروحون
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ٠ ووصلوا الليالي بالاسحار
ورددوا نغم الغواني وغمار البحار ٠ [illegible] ما كانوا يعملون
وعلى ربهم كانوا يتوكلون ٠ مولده بجيلان سنة احدى
وسبعين واربع مائة ٠ وقدم بغداد شابا [illegible] على ابي سعيد
المخرمي وسمع الحديث من جماعة وحدث عنه طايفة [illegible]
قال السمعاني كان عبد القادر من اهل جيلان امام [illegible]
وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كان [illegible]

الفكر شرع الدمعة سنة على المخرمي وصحب الشيخ حماد الدباس
وكان يسكن باب الازج في مدرسته بيت له مضيفا لزمانه
فخرج وقعد بين اصحابه وختموا القرآن فالقى درسا ما فهمت
منه شيئا واعجب من ذا ان اصحابه قاموا واعادوا الدرس فلعلهم
فهموا لالفهم بكلامه وعبارته ، وقال ابن الجوزي كان
ابو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة بباب الازج ففوضت الى عبد
القادر فتكلم لسان الوعظ على الناس وظهر له صيت
بالزهد وكان له سمت وصمت وضاقت المدرسة بالناس فكان
يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط ويتوب عنده في المجلس
خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك العوام واقام
فيها يدرس ويعظ الى ان توفي ، وقال الشيخ ابو بكر العماد رحمه الله
كنت قرات في اصول الدين فاوقع عندي شكا فقلت حتى امضي الى
الشيخ عبد القادر فقد ذكر انه يتكلم على الخواطر فمضيت
وهو يتكلم فقال اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة
فقلت في نفسي هذا قاله اتفاقا فتكلم ثم التفت الى ناحيتي
فاعاده فقلت الواعظ قد يلتفت فالتفت الي ثالثة وقال يا ابا بكر
فاعاد القول ثم قال قم قد جا ابوك وكان غائبا فقمت مبادرا
واذا ابي قد جا ، وقال ابو البقا العكبري حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر فقرؤوا بين يديه بالالحان فقلت في نفسي ترى لاي
شي ما ينكر الشيخ هذا فقال يجي واحد قد قرا ابوابا من الفقه
ينكر فقلت في نفسي لعله قصد غيري فقال اياك نعني فتبت
في نفسي من اعتراضي فقال قد قبل الله توبتك ، وقال
السهروردي قد عزمت على الاشتغال باصول الدين فقلت

في نفسي استشير الشيخ عبد القادر فاتيته فقال قبل ان انطق
يا عمر ما هو من عدة القبر يا عمر ما هو من عدة القبر ، وقال
الشيخ عبد القادر طالبتني نفسي يوما بشهوة فكنت اضاجرها
وادخل في درب واخرج الى درب اطلب الصحرا فرايت رقعة ملقاة
فاذا فيها ما للاقويا والشهوات وانما خلقت الشهوات للضعفا
فخرجت الشهوة من قلبي ، قال وكنت اقتات بخروب الشوك
وورق الخس من جانب النهر ، وحكى ابن النجار عن الشيخ عبد القادر
قال بلغت بي الضائقة في الغلا الى ان بقيت اياما لا اكل طعاما
بل اتتبع المنبوذات فخرجت يوما الى الشط فوجدت قد سبقني الفقرا
فضعفت وعجزت عن التماسك فدخلت مسجدا وقعدت وقد كدت
اصافح الموت ودخل شاب اعجمي ومعه خبز وشوا وجلس
ياكل فكنت اكاد كلما رفع لقمة ان افتح فمي فالتفت
فراني فقال بسم الله يا اخي فابيت فاقسم علي فاكلت مقصرا واخذ
يسالني ما شغلك ومن اين انت فقلت متفقه من جيلان قال وانا
من جيلان وهل تعرف لي شابا جيلانيا اسمه عبد القادر يعرف
بسبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت انا هو فاضطرب
لذلك وتغير وجهه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد
ومعي بقية نفقة لي فسالت عنك فلم يرشدني احد الى ان نفدت
نفقتي وبقيت بعدها ثلاثة ايام لا اجد ثمن قوتي الا من مالك
فلما كان هذا اليوم الرابع قلت قد تجاوزتني ثلاثة ايام وحلت
لي الميتة فاخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشوا فكل
طيبا فانما هو لك وانا ضيفك الان فقلت وما ذاك فقال امك

حتى ثمانية دنانير والله ما خنتك فيها إلى اليوم فكتمته وطيبت
نفسه ودفعت إليه شيئا منها ... وحكي عنه أيضا قال كنت في الصحراء
أكرر في الفقه وأنا في فاقة فقال لي قائل لم أر شخصه اقترض
ما تستعين به على طلب العلم فقلت كيف أقترض وأنا فقير ولا وفاء
لي قال اقترض وعلينا الوفاء فأتيت بقالا فقلت تعاملني بشرط
إذا سهل الله أعطيتك وإن مت تجعلني في حل تعطيني كل يوم رغيفا
ورشادا فبكى وقال أنا بحكمك فأخذت منه مدة فضاق
صدري فقيل لي امض إلى موضع كذا فأي شيء رأيت على الدكة
خذه وادفعه إلى البقال فلما جئت رأيت قطعة ذهب كبيرة فأعطيتها
البقال ولحقني الجنون مرة وحملت إلى المارستان فطرقتني الأحوال
حتى مت وجاؤوا بالكفن وجعلوني على المغتسل ثم سري عني وقمت
ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن فخرجت إلى باب
الحلبة فقال لي قائل إلى أين تمشي ودفعني دفعة خررت
منها وقال ارجع فإن للناس فيك منفعة قلت أريد سلامة ديني
قال لك ذاك ولم أر شخصه ثم بعد ذلك طرقتني الأحوال
فكنت أتمنى من يكشفها فاجتزت بالظفرية ففتح رجل داره
وقال يا عبد القادر أيش طلبت البارحة فنسيت فسكت
فغضب ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة فلما مشيت ذكرت
ورجعت أطلب الباب فلم أجده قال وكان حماد الدباس
ثم عرفته بعد وكشف لي جميع ما كان يشكل علي وكنت
إذا غبت عنه لطلب العلم وجئت يقول أيش جاء بك إلينا أنت
فقيه مر إلى الفقهاء وأنا أسكت فلما كان يوم جمعة خرجت مع
الجماعة في شدة البرد فدفعني ألقاني في الماء فقلت غسل الجمعة

بني لقيت وكان علي جبة صوف وعلى رأسي خريقة
منك الاجزا وخلوني ومشوا ضربت الجبة وتعقيم ... بالبرد
كثيرا وكان الشيخ ... ويعذبني واحتاجت ... يا بالنوم الخبز
الكثير والفالوذج وأكلنا وهبنا ما لك وحبة عليك
فطمع في أصحابه وقالوا آيش ... ظهر أمره
يؤذونني فأرسل وقال يا كلاب لم تؤذونه والله ما فيكم مثله
وإنما أوذيه لأمتحنه فأراه جبلا لا يتحرك ثم قدم علينا رجل
من همذان يقال له يوسف الهمذاني وكان يقال إنه القطب
ونزل في رباط فمشيت إليه فلم أره وقيل لي هو في السرداب
فنزلت إليه فلما رآني قام وأجلسني وذكر لي جميع أحوالي وحل
لي المشكل علي ثم قال لي تكلم على الناس فقلت يا سيدي
أنا رجل أعجمي قح أخرس أتكلم على فصحاء بغداد فقال لي أنت
حفظت الفقه وأصوله والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن
لا يصلح لك أن تتكلم اصعد على الكرسي وتكلم فإني أرى فيك
عذقا سيصير نخلة قال وكنت أؤمر وأنهى في النوم واليقظة
وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي إن لم أتكلم
به حتى أكاد أختنق ولا أقدر أسكت وكان يجلس عندي
رجلان أو ثلاثة ثم تسامع الناس وازدحم علي الخلق حتى صار
يحضر مجلسي سبعون ألفا وقال فتشت الأعمال كلها
فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام ... الدنيا ...
... في ... لا ...
... وكان إذا جاءه أحد ...
وقال أتمنى أن أكون في الصحاري والبراري

لا أرى الحلو ولا يرى في . ثم قال أراد الله مني منفعة الخلق
قد أسلم على يدي أكثر من خمسمائة وتاب على يدي أكثر من مائة
ألف وهذا خير كثير . ويرد علي الأثقال التي لو وضعت على الجبال
تفسخت فأضع جنبي على الأرض وأقول إن مع العسر يسرا إن مع العسر
يسرا ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني . وقال الجبائي كنت أسمع
الحلية عن ابن ناصر فرق قلبي وقلت اشتهيت لو انقطعت واشتغل
بالعبادة . ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما جلسنا
نظر إلي وقال إذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه
وتجالس الشيوخ وتتأدب وإلا تنقطع وأنت فريخ ما ريشت
وعن أبي البقاء النهرملكي قال حدثنا أن الرباب ما يقع على الشيخ
عبد القادر فأتيته فالتفت إلي وقال أيش يعمل الرباب عندي
لا دبس الدنيا ولا عسل الآخرة . وقال أبو البقاء العكبري سمعت
يحيى بن نجاح الأديب يقول قلت في نفسي أريد أحصي كم يقص الشيخ
عبد القادر شعرات فحضرت المجلس ومعي خيط فلما قص شعرا
عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط وأنا في آخر الناس وإذا به
يقول أنا أحل وأنت تعقد . وحكى ابن النجار عنه أنه كان يخرج
وسط الشتاء وبرده وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية
وحوله من يروحه بالمروحة قال والعرق يجري من جسده
كما يكون في شدة الحر . وقال أحمد بن ظفر بن هبيرة قالت
جدي أن أزور الشيخ عبد القادر فأعطاني مبلغا من الذهب لأعطيه
فلما نزل عن المنبر سلمت عليه وتحرجت من دفع الذهب إليه
في ذلك الجمع فقال هات ما معك وما عليك من الناس وسلم
على الوزير . وقال صاحب مرآة الزمان كان سكوت الشيخ

عبد القادر أكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر وظهر
له صيت عظيم وقبول تام وما كان يخرج من مدرسته
إلا يوم الجمعة أو إلى الرباط وتاب على يده معظم أهل بغداد
وأسلم خلق وكان يصدع بالحق على المنبر وكان له كرامات
ظاهرة . وحكى أبو الحسن علي بن قاسم المكاري قال حضرت
مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي فوجدت بين يديه غلاما ينشد

باتت سعاد وقلبي اليوم متبول

القصيدة . ثم رأيته ثاني ذلك اليوم ينشدها بين يديه فتفكرت
في سبب تكرارها وسألت الشيخ عبد القادر عن ذلك فقال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
أمرت أن تحفظ عنك هذه القصيدة . قال نعم فقلت يا رسول
الله وهي مدح فيك قال نعم وقرئت لها ثلاث مرات عناية
له فأحببت بعد ذلك أن أسمعها كل يوم أو كما قال
انتقل إلى الله تعالى في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين
وخمسمائة وشيعه خلق لا يحصون ودفن بمدرسته وولد
له تسعة وأربعون ولدا سبعة وعشرون ذكرا والباقون
إناث . وقال إذا ولد لي ولد أخذته على يدي وقلت
هذا ميت فأخرجه من قلبي فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا

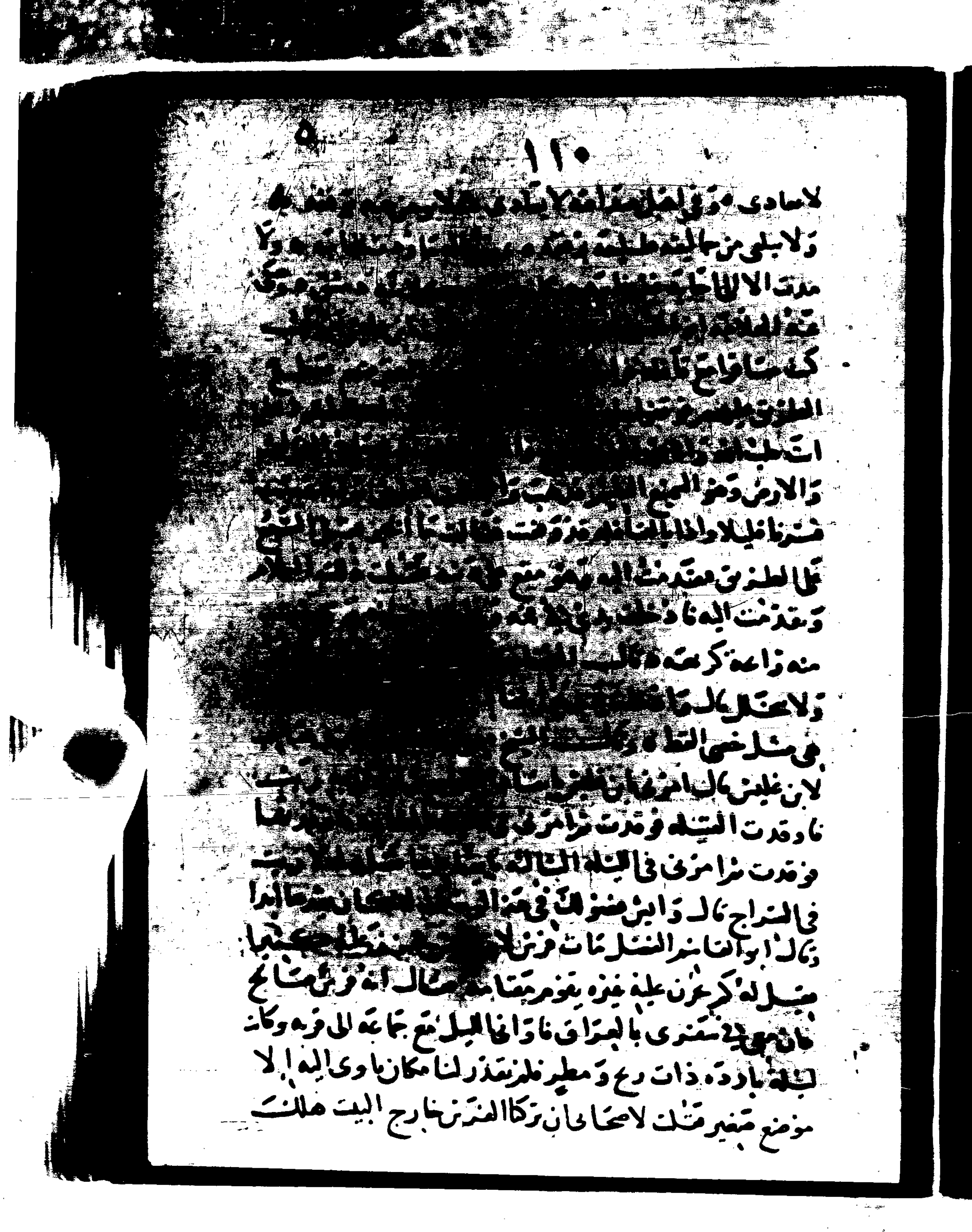
ومنهم قضيب البان قال ابن عربي سمعت
شيخي أبا يوسف يقول ما دفن ولي لله تعالى في زمان قضيب البان
إلا وكان قضيب البان هو الذي يحفر قبره بيده وكان
أسمع به في جنازة أحدهم وأخبره بذلك . قال أبو زيد
وما سئل قضيب البان عن مسألة من لدن آدم عليه السلام إلى

زمانه لا يمسح وجهه ثم نظر في كمه واخرج عوابها وبارعها ه
مليّ — وحكي ان ابن يونس الفقيه كان يستنقص بقضيب البان
ويقول عنه انا لم نعتقد فيه خيرا وهو لا ياتي الجماعات ويطلق
لسانه فيه فبينما ابن يونس يوما وهو على باب مدرسته وقد جلس
لانتظار الفقهاء ليدخل بهم ويذكر الدرس واذا بقضيب البان
قد جا وجلس قبالة وجهه واخذ مداسه له وقعد يخيطها ثم تطلع الى
ابن يونس وقال يا قاضي خيطتك يا قاضي نخيطك وجعل يكررها
فجاء الفقهاء وجلس ابن يونس لذكر الدرس فلم يفتح عليه بكلمة
حتى ولا البسملة وخرس فرد كله قضيب البان ونهض اليه
فقال يا سيدي انا استغفر الله فضحك وفتق بعض ما كان خيطه
في تلك المداسة ثم جعل يقول فتقت لسانك يا قاضي فتقت لسانك
ما بقي فقام ابن يونس ودخل المدرسة وجلس للدرس ففتح عليه
بكل عجب واي بحر بدع حتى قيل انه لم يذكر درسا في عمره اكثر
غزرا وتحقيقا ونقلا وفائدة من ذلك اليوم ما لوا فكان ابن
يونس اذا راه بعدها قبل يده وقال هذا ولي الله ه وحدثني
علي بن عبد الله الباطوحي المعروف بالدبع انه سمع محمد بن يونس
بن محمد بن منعة القاضي بالموصل يحكي عن ابيه انه احد المؤذنين
بجامع الموصل حدثه قال خرجت يوما لاقضي حاجة خارج البلد فرايت
قضيب البان ماشيا في همة فقلت والله لاتبعه اليوم فمشيت
وراه نحو ساعة وانا لا . ثم نظرت فانكرت الطريق التي نحن بها
والارض التي نحن فيها واذا نحن في ارض لا اعرفها وتحت جبال
لا اعرفها واذا امامنا نهر يصغر دجلة عنه وحوله اشجار لم تنبت
بارضنا فبهت وحرت ولم احسن على خطابه فاتى قضيب البان

النهر فجلس وجلست ناحية منه فنزع ثيابه ونزل النهر فاغتسل
ثم خرج فصار يصلي واشتدت علي الهاجرة ولم يكن ذلك زمان
حر فاتيت شجرة ذات ظل فنمت فلما قمت لم ار قضيب البان ولا من
استرشد به فبينما انا في ذلك واذا براع يرعى معزى فمشيت اليه
فحدثته فاذا هو اعجمي لا يعرف العربية فصبرت واستعنت فاقبل
رجل كهل فمشيت اليه وسالته عن ذلك الموضع فقال بارض الهند
في مكان كذا وهو يعرف بكذا فقلت له فكم بيني وبين الموصل فقال
وان الموصل وذكر شهرا فصحت صيحة كادت تنفطر معها قلبي
فقال لي الشيخ ويحك ما لك فحكيت له حالي واني خرجت في يومي
هذا من الموصل لاقضي زات حولها عندنا فما شئنا فتبعته لابصر
اين يذهب فاتى بي الى هاهنا ونزل فاغتسل وقام يصلي فاتيت الى الشجرة
واشتد علي الحر فنمت فلما قمت لم اجده فقال اعلم اني مار في هذه
الارض وكنت منها وسال الراعي قال فحدثت الراعي بالهندية
وكان رجلا عندنا قال له هذا رجل ياتي كل يوم ظهرا هاهنا فيغتسل
ويقوم هاهنا فيتعبد عبادات دون بها مما لا نعرفه عن شريعة ثم يذهب
كما ياتي قال فبت باصعب ليلة مرت بي فلما كان في اليوم الثاني
جاء قضيب البان فصنع مثل ما فعله والتهبت الغم فجعلت اتابعه
فلما فرغ من صلاته قمت اليه وشكوت اليه حالي فضحك وقال امش
خلفي ولا تتزود تكلف نفسك ما لا يعنيك ولا يكن ضرو لا مثلك
يا سيدي السمع والطاعة فما قلت الا عبرتني اشاهد ثم الظلال في
البلد فلم تكن الا ساعة ونحن بالموصل وخلفني وانصرف
ه ه رحمه الله تعالى ه ه
ومنهم ابو علي الحسن بن مسلم [illegible]

عارف احرز الخليفه اخزازا • وحرز الحقيقه فلم يدع لها ابرازا •
فانحطاط زمانا مماه واستطاب سهرا قطع عليه ليالي وايا ما •
وحبب اليه الوحده • وطيبت له الخلوه فانزوى وحده • ولم
يزل الاعتبار به مقصوداه • والاعصار عليه محدوده • وكان لا
يزال ياوي البر المقفر • ويهوى القفر المقفر • الى ان رقت زوجه
واشرقت في اوجها وجهه • اصله بن قره يقول عليي قال لها الناس
وكان من الابدال • لازما للطريقه السلف • اقام ازمن سنه لم يكلم احدا
وكان صايم الدهر قايم الليل يفطر كل يوم وليله حبه • ذكره ابو
الفرج في صفه الصفوه وقال كان زاهد زمانه وكانت
السباع تاوي الى زيارته • وكان الخليفه وارباب الدوله يسرون الى
زيارته • وحكى عنه جماعه من اهل القريه ان السباع كانت
تنام طول الليل جوار زاويته واذا خرج احد من القريه في الليل
الى قبر علي لم تعرض له وان فقيرا نام في الزاويه في ليله بارده
فاحتلم وزل الى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جبته فكاد
الفقير ان يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ وجا الى السبع وضرب
بجنبه وقال يا مبارك قد قلنا لك لا تعرض لاضيافنا فقام
السبع يهرول • توفي يوم عاشورا سنه اربع وتسعين وخمسمايه
• ودفن بزاويته بالقادسيه •

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن علي البطائحي الزاهد
رجل كان ملاذا ومعاذا في النوايب ومعادا • يصرخ اصراخ
السيوف • ويطل الطلال الفزاع عن رعب الحروف • بنهار لا يرد •
وسمار كانه من اسباب الاساود يتهجد • اذا ادى ربه اسعدها
واذا ارتشف ريقه عنه اكيله ومرها • وكان في انطلاقته لا



...
بحجر بالعراق فاوانا الليل مع جماعه الى قريه وكانت
ليله بارده ذات ريح ومطر فلم يتعذر لنا مكان ناوي اليه الا
موضع صغير فقلت لاصحابي ان تركنا الفرس خارج البيت هلك

بالبرد وحفنا عليه وان ادخلناه معنا حفنا من بوله ولومه
[illegible] امر المكان فعذمت اليه وقلت له نحن ندخلك معنا
[illegible] ان لا نعلم ما نادى به الجماعة من نومك وغيره ثم
ادخلناه فبات ليلة لم يتحرك بحركة نادى منها ولم يبل فلما
اصبحنا اخرجناه معنا فلما صار خارج الباب بالحوزة [illegible]
وكان ابن غليس يقول عن نفسه ابن غليس ما يسوى فلسين وتوفي
يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
ودفن قبلي [illegible] بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة
المقدسي اخو الشيخ موفق الدين الحنبلي الزاهد رقي السما فوق
سماكها وادى الاسناد في صحاحها وولى عماله ارسالا
واعطى اعماله والرماح كسالى وعزم عزما مسح بالنجوم راسه
ومسك خطوط العلوم امراسه فلم يلتفت الى الدنيا ومغازلها
ولا امال [illegible] على الدنايا ومنازلها علبقا الى ذرايعها
[illegible] لا ارى منه من شكوى الهوى ارمد فقطع الغاية
مسرعا [illegible] اراد [illegible] وكان من [illegible]
[illegible] من يومها من قوم كانوا اهل علو وعلوم
وفي امور الشرع معلوم وكان [illegible] ينتمي واماما عنه
الدين [illegible] وقال اخشى من النار [illegible] عبد الله
ولا [illegible] الى من هو من جنبه ولا الاب في النسب [illegible] الا [illegible]
في الدرجة العلية من [illegible] شرف وتوفي [illegible] في طرف
ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية الساوية من اعمال
نابلس وقيل بجماعيل قال ابن المظفر سبط ابن الجوزي

حدثني ابو عمر قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد ابي صالح بباب
شرقي فاقمنا به ثم انتقلنا الى الجبل فقال الناس الصالحية الصالحية
ينسبونا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون قال ولم يكن بالجبل
عمارة الا دير الحوراني واماكن يسيرة قال ابو المظفر وكان معتدل
القامة حسن الوجه عليه انوار العبادة لا يزال متبسما نحيل الجسم
من كثرة الصيام والقيام قرأ القرآن بحرف ابي عمرو وحفظ مختصر
الخرقي في الفقه وقرأ النحو على ابن بري بمصر وسمع الحديث بدمشق
ومصر واشتغل بالعبادة عن الرواية وكتب الحلية لابي نعيم
وتفسير البغوي والمغني لاخيه والابانة لابن بطة ومصاحف كثيرة
للناس ولاهله [illegible] الكل بغير اجرة وكان يصوم الدهر
الا من عذر ويقوم الليل من صغره ويحافظ على الصلوات في الجماعات
ويخرج في ثلث الليل الاخير الى المسجد في الظلمة فيصلي الى الفجر
ويقرأ في كل يوم سبعين من القرآن بين الظهر والعصر ويقرأ
بعد العشاء الاخرة ايات الحرس ويس وتبارك والواقعة والمعوذتين
وقل هو الله احد واذا ارتفعت الشمس [illegible] القرآن [illegible]
الضحى ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات ويقرأ قل هو الله احد الف مرة
ويزور المقابر بعد العصر في كل جمعة ويصعد يوم الاثنين والخميس
الى مغارة الدم ماشيا بالقبقاب فيصلي بها ما بين الظهر والعصر
واذا نزل جمع الشيح من الجبل وربطه بحبل وحمله لبيوت الارامل
واليتامى ويحمل في الليل اليهم الدراهم والدقيق ولا يعرفونه
ولا ينام الا على طهارة ومتى فتح له بشيء من الدنيا آثر به اقاربه وعمم
[illegible] وثيابه وربما خرج في الشتاء وعلى جسده جبة بغير قميص
[illegible] طويلة بغير سراويل وعمامته قطعة من [illegible]

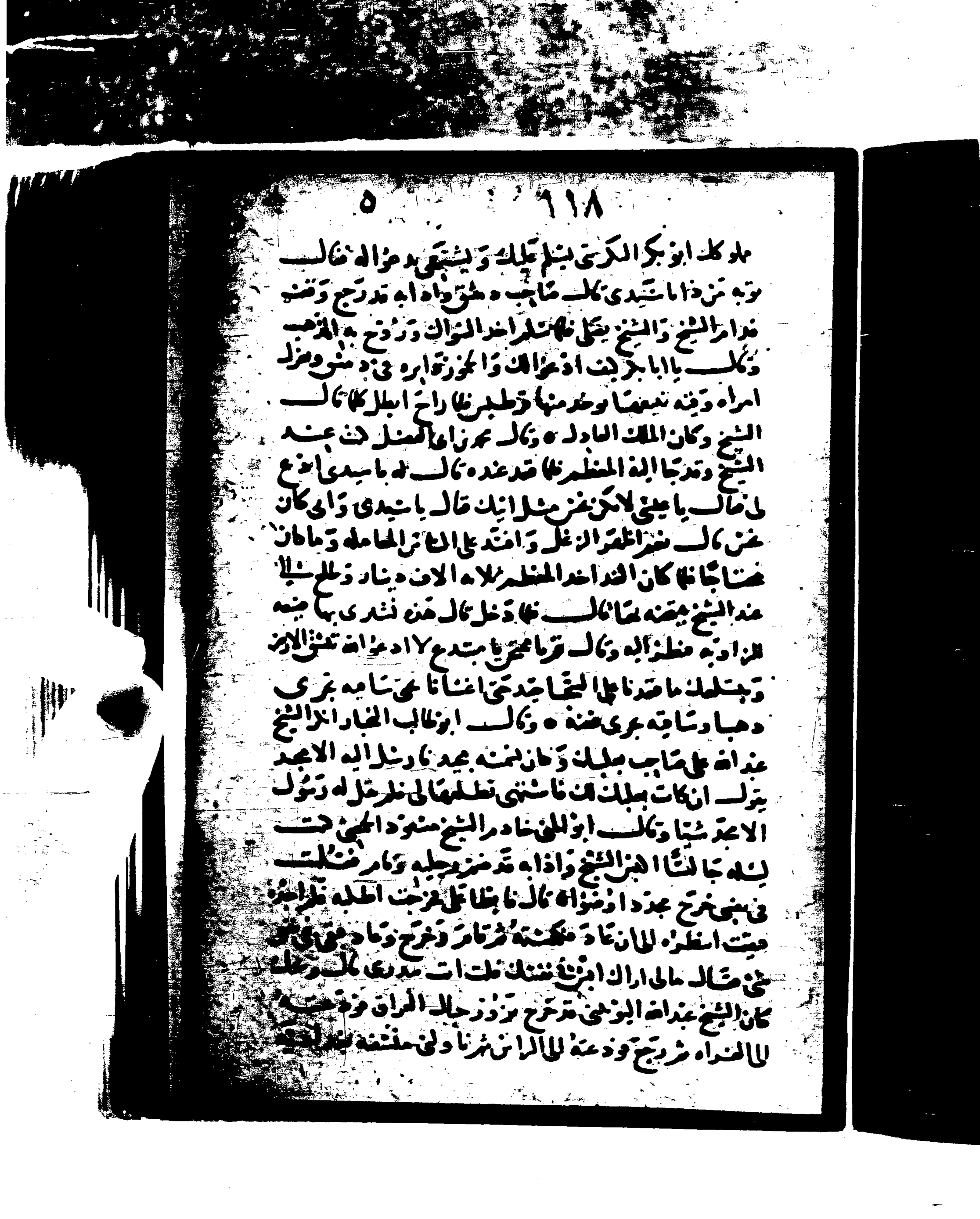
احتاج احد الى خرقه او ثياب صغير يحتاج لكفن فيلا له منها دفعه
وكان ينام على الحصير وما كل خبز الشعير وثوبه خام الى انصاف
ساقيه وما نهر احدا ولا اوجع قلب احد وكان يقول اما راحة
ولكن في الحرام ولما نزل صلاح الدين على العذرية [illegible] وهو واخوه
الموفق في خيمه فجا العادل الى زيارته وهو في الصلاه فما قطعها
ولا التفت ولا ترك ورده وكان يصعد المنبر وعليه ثوب خام مقدود
الجيب وفي يده عصا فما قطعها ولا التفت الى الناس يوما بلا
مرائي وكان يحضر الغزوات مع صلاح الدين قال ابو المظفر
وكراماته كثيره منها اني صليت يوم جمعه بجامع الجبل في سنه
ست وستمايه والشيخ عبد الله اليونيني الحاضر فلما كان في
اخر الخطبه وابو عمر يخطب نهض الشيخ عبد الله مسرعا وصعد الى
مغارة توبه وكان نازلا بها فظننت انه قد احتاج الى الوضوء
او المه شي فلما صلينا الجمعه صعدت وراه وقلت له خيرا ما الذي
اصابك فقال هذا ابو عمر ما تحل خلفه الصلاه قلت ولم قال
لانه يقول على المنبر ما لا يصلح قلت وما الذي قال قال قال
الملك العادل وهو ظالم فقد كذب وكان ابو عمر يقول
اللهم واصلح عبدك الملك العادل سيف الدين ابا بكر ابن ايوب
قلت اذا كانت الصلاه خلف ابي عمر لا تصح فيا ليت شعري خلف
من تصح وخطر لي قول عبد الرحمن بن عوف لما راى عمر بن الخطاب
يمشي في ازقة المدينه فتبعه فاتى بيت عجوز فدخله قال فدخلت
لابصر ما يصنع فتواريت واذا به قد خرج من عندها فدخلت بعده
وقلت للعجوز ما كان هذا يصنع عندك فقالت يحمل الي ما اكل
ويخرج الاذى عني قال عبد الرحمن قلت في نفسي وكانت بلا

عبد الرحمن اعثرات عمر تتبع قال ابو المظفر وبينا نحن في الحديث
واذا بالشيخ ابي عمر قد صعد الى مغارة توبه فدخل ومعه مئزر
فسلم وحل المئزر وفيه رغيف وخيارتان فكسر الجميع وقال
بسم الله الصلاه ثم قال ابتدا من جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى فنظر الى الشيخ
عبد الله وتبسم ومد يده فاكل وقام ابو عمر فنزل فقال لي عبد الله
يا سيدنا ما دار الا رجل صالح قال ابو المظفر [illegible]
[illegible] منه شيء فدخل علي ابو عمر وبيده خروب [illegible]
فقال استنشق هذا وكان عندي جماعه فقالوا [illegible]
وبعضنا التفت للغوالجيم والندامه [illegible]
في الحال قال وجاء رجل [illegible] القران [illegible]
عنه مده وعاد فلازمه فسئل عن ذلك فقال دخلت [illegible]
فانقت عند شيخ له زاويه [illegible]
بكا بكا شديدا [illegible] وقال [illegible]
المناسه وقد اشتر ابو عمر شيخ [illegible]
له ذاك شيخ [illegible]
اليه عني وقل له لو امكني [illegible]
قال ابو المظفر وقلت له يوما [illegible]
كان [illegible]
المعظم [illegible]
بحق هذا والملك المعظم [illegible]
الى الوزمه وقال [illegible] واذا به [illegible] الملك [illegible]
الظا فصار المعظم وقال لا بد ان يكون يوما قد عظم [illegible]

قال فعجبت من ورعه وعقله في منطقه عن مثل هذا قال
ابو المظفر وقال ابو عمر يوما للمبارز المعتمد هذا الدرب عليه من
الرقاع والشفاعات فقال له ربما يجي الي من اناس لا تستحيون
الشفاعة واكره رد شفاعتك فقال له الشيخ انا انصحك من صدقة
وانت ان شئت فاقبل وان شئت فلا تقبل فقال ما ارده ورفع
الدواة قال ابو المظفر وكان سبب موته انه حضر مجلس الحاج
[illegible] مع اخيه الموفق والجماعة وكان قاعدا في الباب [illegible]
وجرى الكلام في رؤية الله ومشاهدته واستغرق
وكان [illegible] صار ابو عمر من باب اخيه وطلب باب الجامع
والزيادة فالتفت واذا ابن [illegible] نحو الخروج من الجامع
فمشت على الرجل [illegible] فقال ابو عمر [illegible] خاطبه فجلس ساعته
[illegible] الجامع الجوانية الى اخر المجلس ثم حمل الى الدير فكان اخر
[illegible] به واقام اياما مريضا ولم يترك شيئا من اوراده و
[illegible] كان عشية الاثنين [illegible] الاول سنة سبع
وستمائة جمع اهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى
الله ومراقبته وامرهم بقراءة يس وكان اخر كلامه ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفي وغسل
وقت السحر ومن وصل الى الماء الذي غسل به نشف به النسا
مقانعهن والرجال عمائمهم ولم يتخلف عن جنازته احد
ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوما شديد الحر فاقبلت غمامة
فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها دوي كدوي النحل
قال ابو المظفر ولولا المبارز المعتمد والحاجب [illegible]
وسيف الدولة [illegible] ما وصل الى قبره من كفنه شي [illegible]

احاطوا به بالدبابيس والسيوف وكان قبل وفاته بليلة راى
انسانا كان [illegible] من مكانه فاولوه موته
ولما دفن راى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
من زار ابا عمر ليلة الجمعة فكانما زار الكعبة فاخلعوا نعالكم
قبل ان تصلوا اليه ومات عن ثمانين سنة قال ابو المظفر
وانشدني ابو عمر لنفسه
[illegible] عنا [illegible] الى [illegible] النصف [illegible]
[illegible] الخطب الذي لو [illegible] حتى [illegible] الدمع [illegible]
قال وكان على مذهب السلف الصالح حسن العقيدة متمسكا
بالكتاب والسنة والاثار المروية ويمرها كما جاءت من غير طعن
على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين ويامر
بصحبة الصالحين وانشد لنفسه ايضا
اوصيكم بالقول في القرآن بقول اهل الحق والاتقان
ليس بمخلوق ولا بفاني لكن كلام الملك الديان
اياته مشرقة المعاني متلوة لله باللسان
محفوظة في الصدر والجنان مكتوبة في الصحف بالبنان
والقول في الصفات يا اخواني كالذات والعلم مع البيان
امرارها من غير ما كفران من غير تشبيه [illegible]
وقال ابو شامة اخبرني [illegible]
راى الشافعي في المنام فقال [illegible]
جبل قال فاتبعه انظر ما يصنع فدخل دار [illegible]
[illegible] الشيخ ابي عمر قال ابو شامة [illegible]
[illegible] توفي الله [illegible] عظيمة [illegible]

معي زفونيا وهو الذي عرفني قبره وجدا ايضا مثل ذلك رحمه الله
ومنهم عبد الله بن عثمان بن جعفر بن ابي القاسم ابو محمد
اليونيني بطل الخايف وبحر اللسان مفتر وحايف صفت
له ايامه صفا الزجاجه ووقت له لياليه ونما النجبا النجابه
نفس السما ومنحها ومد النها ومنحها والحزن ... ويترنه
ولا بعده دامت به وكان عن قرين ونسبه على الحاشين ثم
وهو للصغر شيب لم يبلده والمتعدد شرف ما كل من رما البه
بلم بثم مكان فصله شيا جزيه وقطع وعلوان غيره
لم يتناوله لم يستطع ثم ... به وجه الدهر وكان قد طلع دلح
فساده وقط ما صلح . قال عبد الله بن بكر اليونيني كان
الشيخ عبد الله في شبوبيته قد انقطع في الجبل وكانت امه تاتيه
كل يوم بقرص وبيضتين فاتته بذلك مرة واذا هو قد خرج من
عنده ومعه قرص وبيضتان فقالت له من اين لك هذا قال
من هذا القاعد فقلت له تعمل كل يوم يطلبني قرصا وبيضتين
فاتته وسالته عن حاله وعن حالها وزعق فيها وقال
خليل بن عبد الغني الزاهد الاستاذي كنت ماهرا اجلته الحا به
بدمشق وللجانبي الشيخ عبد الله اليونيني وخادمه وبه ضارونه
موبه الى الكلاسه ليتوضا فاذا برجل يجعد ... على التراب
فلما ... بلا اعطاني ... وقال اي سيدي الشيخ ...
... عادته ... وقال ...
قال له مملوكك ابو بكر الكرخي يسلم عليك ... له
فلما جا الشيخ وقف يصلي ... بالذهب في ...
قال ما هذا يا سيدي ... تحلل وهو



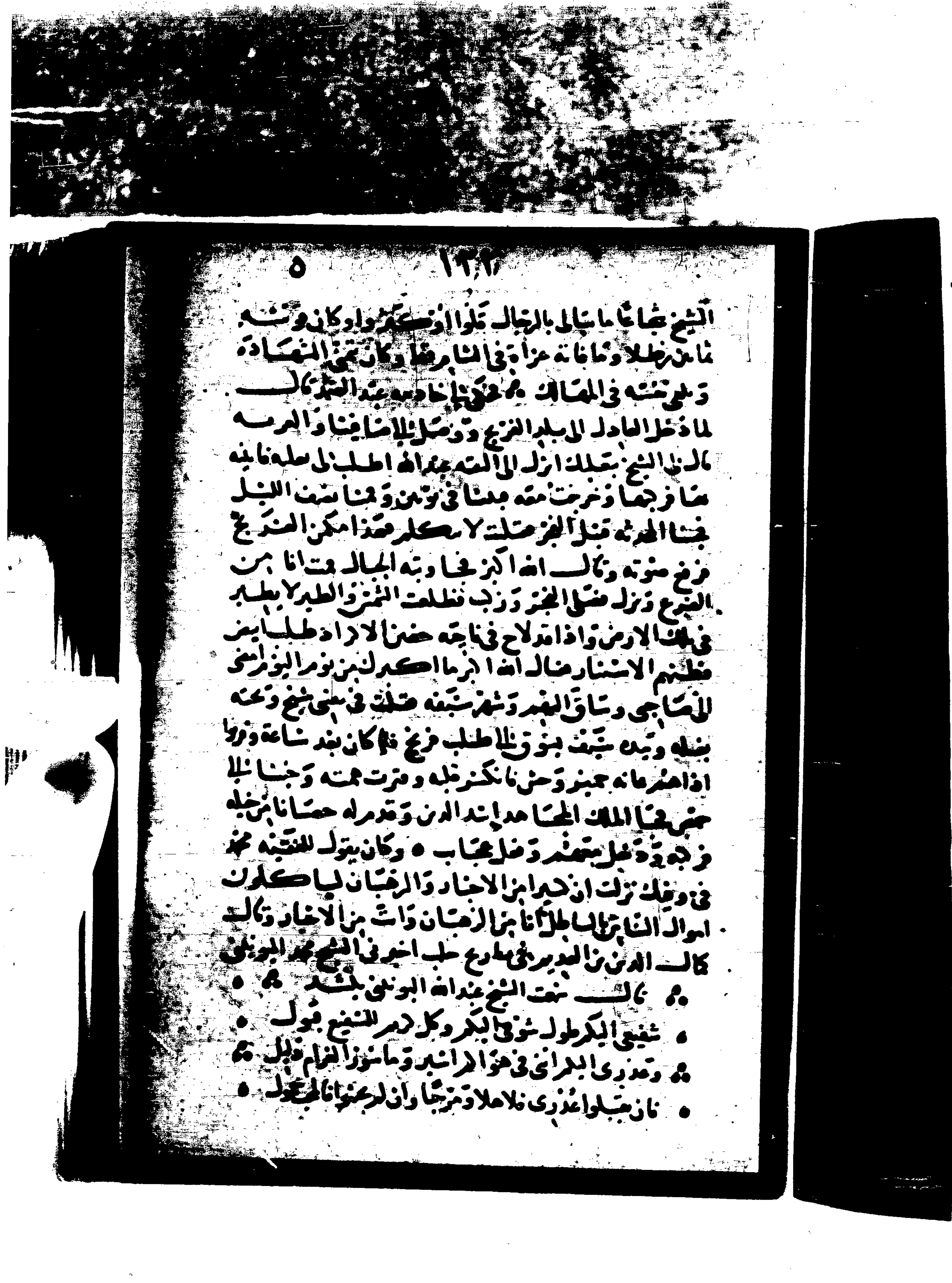
مملوكك ابو بكر الكرخي يسلم عليك ويشتهي دعواته فقال
هو به من ذا يا سيدي قال صاحب دمشق واذا به قد درج وقضى
هذا الشيخ والشيخ يصلي فلما سلم اخذ السواك ودفع به الذهب
وقال يا ابا جرجت ادعوا لك وانحو تواره في دمشق ونزل
امراه وفيه نصيفها وخدمها قد ... راح ابطل كلما قال
الشيخ وكان الملك العادل . وقال محمد بن ابي الفضل كنت عند
الشيخ وقد جا ابنه المعظم فلما قعد عنده قال له يا سيدي ادع
لي فقال يا بني لا تكن ... مثل ابيك قال يا سيدي واي كان
... قال ... الرعل وامتد على الناس المعامله وما كان
... كان الذي اخذ المعظم ثلاث الاف دينار وطلع ...
عند الشيخ ... فلما دخل قال هذه نشتري بها ...
للزاويه ... قال ... يا مبتدع ... ادعوا له ...
وتجعلك ما قدرنا على ... حتى ... بجري
ذهبا وساقيه بجري فضه . وقال ابو طالب ... الشيخ
عبد الله على صاحب بعلبك وكان ... فنزل اليه الامجد
يقول ان كانت بعلبك لك فاشتهي ... اليه ... له ويقول
الامجد شيئا وقال ابو ... الشيخ مسعود الحبشي ...
ليله جالسا ... الشيخ واذا به قد ... وقام ...
في ... خرج ... قال ...
... ثم ... وخرج ...
... فقال ما لي اراك ...
كان الشيخ عبد الله اليونيني قد خرج ... العراق ...
الى ... ثم ... الى ...



وقال لي مرة اعطانيها الشيخ لو ما هذا معنا . وقال
ابو المنصور عثمان الموصلي حضرت مجلس الشيخ الفقيه ببعلبك وهو
على المنبر فسألوه ان يحكي شيئا من كرامات الشيخ عبد الله فقال
سنوات جيدة كان الشيخ عبد الله عظيم [illegible] عنده وقد ظهر من ناحية
الجبل غابة سود [illegible] فما قرب منها العذاب فما قرب قام الشيخ
وقال لي [illegible] قال [illegible] الصحابة ولولا انه [illegible] من الله
من الفقيه ما [illegible] وقال الشيخ محمد الكاتبي وكان [illegible] عارف
الشيخ قال كنت ليلة ببعلبك [illegible] وراح على فقلت كيف
اخلي الشيخ فقال لا بد من هذا فلما كان الليل قلت في نفسي يكون
الشيخ في الجبل وانا ههنا [illegible] وطلعت بنا النور من عند عمود
الراهب وجئت الى الزاوية فاذا الشيخ [illegible] وهو يقول
يا مولاي ترسل [illegible] الناس في حوائجهم من هوانا حتى ترسلهم
الا قضيتها [illegible] يا مولاي ابراهيم الفرابي من جهة [illegible]
مولاي [illegible] قال [illegible] الخبز [illegible] عنده
ومنه الى الليل ثم كان الليل وانا ناظر الى الزاوية واذا انا
بشخص قلت ابن [illegible] ههنا واذا هو ابراهيم الفرابي من جهة [illegible]
قلت ابن [illegible] قال ان الشيخ [illegible] يكون في المغارة وابن [illegible]
به قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
روح الى الشيخ عبد الله [illegible] فيك [illegible]
الشيخ واذا به [illegible] قال يا سيدي ابن [illegible]
[illegible] بالرجوع وقال
[illegible] وقول له [illegible] وسلم [illegible] ذلك وجاء رجلا
[illegible] وقال عبد الصمد والله الذي لا اله الا هو قد خدمت

الشيخ عبد الله اليونيني فما رأيته استند الى شيء ولا تغل ولا [illegible]
ولا بصق . وقال الفقيه محمد اليونيني حضرت الشيخ عبد الله [illegible]
وقد سأله ابن [illegible] عبد [illegible] فقال [illegible] حامل ان جاءت
بولد ذكر فاسمه باسم الواحد سليمان والآخر داود فولدت
[illegible] وقال له ابنه محمد [illegible] حامل ان جاءت بولد [illegible]
قال سم الاول عبد الله والثاني عبد الرحمن . وقال [illegible]
[illegible] رجال [illegible] الى عبد الله اليونيني فقالوا قد جاء
الفرج [illegible] وقال هذا الشيخ [illegible] . [illegible]
الفرج . وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
عبد الله اليونيني اسد الشام كان صاحب رياضات ومجاهدات
وكرامات واشارات لم تعز لاحد من الناس [illegible] ويقول
لا ينبغي [illegible] صحبته [illegible] . وكان لا يدخر شيئا ولا يمس
دينارا ولا [illegible] وما لبس طول عمره الا الثوب الخام وقلنسوة
من جلد [illegible] تساوي نصف درهم . وفي الشتاء بعث له بعض
اصحابه فروة فلبسها [illegible] . وقال لي يوما [illegible]
يا سيدي انا ابقى اياما في هذه الزاوية ما آكل شيئا [illegible]
انت صاحب [illegible] قال لان اهل بعلبك [illegible]
بعضهم على بعض [illegible] . [illegible] عبد الصمد قال
كان يأخذ [illegible] الجوز [illegible] وكان الملك الامجد
[illegible] وكان الشيخ [illegible] فما قام له يوما وكان
يقول يا مجد [illegible] وهو [illegible] الملك
العادل [illegible] فقال الشيخ عبد الله [illegible]
[illegible] على الناس [illegible] العادل

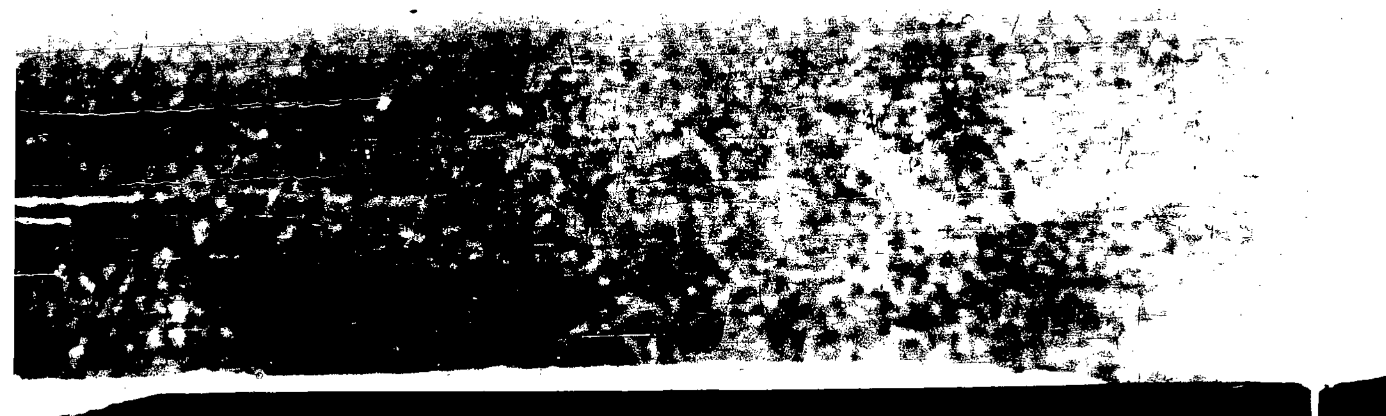
فاطلعها وكنت اجتمعت به في سنه ست ماية الى سنه ثلاث
وكان له تلميذا انه توبه وسافرت الى العراق سنه اربع وحججت
فلما كان يوم عرفه صعدت جبل عرفات فاذا بالشيخ عبد الله ماشي
مستقبل القبله فسلمت عليه فرحب بي وسالني عن طريقي وقعدت
عنده الى وقت الغياب ثم قلت مانقوم نروح الى المزدلفه
قال استبقني الى زقاق فاتيت مزدلفه ومنى ودخلت مسجد الخيف
واذا بالشيخ توبه فسلم علي فقلت ان نزل الشيخ فقال ايا شيخ
تلك عبد الله قال خلفته ببعلبك فقلت مبارك وقطعت فتهم
فلزم يدي وبكى وقال بالله حدثني ايش معنى هذا الذي رايته
البارحه على عرفات فحدثته الحديث ورجعت الى بغداد وجيت
توبه الى دمشق وحدثت الشيخ عبد الله فحدثني الشيخ توبه فقال قال
لي انا موجيج منك فلان في وانني لا يكون عمارا فلما عدت الى الشيخ
عتبني الشيخ قال حدثنا ابن الجوزي وحدثنا الجمال يعقوب ماضي كرك
البقاع قال كنت يوما عند الجسر الابيض واذا بالشيخ عبد الله قد
جا ونزل الى نورا واذا بنصراني عابر على الجسر ومعه بغل عليه
حمل خمر فنفر البغل فصعد الشيخ وقال يا فقيه تعال فعاونته حتى
حملناه على البغل فقلت في نفسي ابن هذا البغل ثم مشيت
خلف البغل الى العقبه فجا الى دكان خمار فحل الحمل وفتح الزق
وطلبه ليكيله واذا به خل فقال له الخمار ويلك هذا خل فبكى
وقال والله ما كان الا خمر من ساعه وانما انا اعرف
العله ثم ربط البغل في الخان وعاد الى الجبل وكان الشيخ قد صلى
الظهر عند الجسر في مسجد فدخل عليه النصراني وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصار فقيرا ٥ وكان



الشيخ قياما ما بالي بالرجال قلوا او كثروا وكان من شانه
انه من رحل ومافاته غزاه في الشام رضا وكان يتمنى الشهاده
ويتمنى ان يلقى في المعارك ٥ حدثنا خادمه عبد الصمد قال
لما دخل العادل الى بلد الفرنج وقتل الاسارى فينا والرهبه
قال لي الشيخ بعلبك انزل الى القلعه عبد الله اطلب لي سطلا فاتيته
بها فرجعنا وخرجت معه فبتنا في يومين وقتنا نصف الليل
فجانا الخبر ثم نزل العزم قلت لا يعكر هذا امكن الفرنج
فرنج منوته وقال الله اكبر فجاونا الجبال فتيانا من
الفرنج ونزل فشق الجبل وزرب تطلعت النمر والطير لا يطيب
في ثلث الارض واذا احد لاح في ناحيته من الاد طلب ابعد
فطلبتم الاستبار فقال الله انا ما اكرم لنبي يوم البوم اشي
للمناجي ونادى الفجر وشهد شبعه فقلت في نفسي شيخ وتحته
بغله وبيده شبث بنوق للطلب فرنج فلما كان بعد ساعه وردوا
اذا امير فانه جميز وحش فانكسر قلبه وفرت همته وجبنا الى
حمص فيها الملك المجاهد اسد الدين وقدم له حصانا من خيله
وزوجه وقبل يعضد وفعل عجايب ٥ وكان يقول للنقيب محمد
في وقت ترك ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليا كلون
اموال الناس بالباطل الا انا من الرهبان وانت من الاحبار وقال
كمال الدين ابن العديم في تاريخ حلب اخبرني الشيخ محمد اليونيني
قال سمعت الشيخ عبد الله اليونيني ينشد ٥
شغفي البكر طول شوقي البكر وكل دهر للشيخ فيه قول ٥
وتعذيري البكراني في هوا الراشد وما فوز الغرام ذليل ٥
فان قبلوا عذري فاهلا ومرحبا وان لم يقبلوا فانا المعذول ٥

٥ فاصبر لا عنكم ولكن عليكم عتبي الى ذا الجناب وصولي
واخبرني الشيخ محمد قال كان الشيخ يصلي بعد العشا الاخره ورده
الى قرب ثلث الليل وكان ليلة يناجي ربه عز وجل ويقول
يا رب الناس ما ياتون الي الا لاجلك وانا قد شالك في المراة الفلانية
والرجل الفلاني فان تقضي حاجته وما قضيتها فكيف يكون وليلة
بكي ويبحث • وليلة يتمثل بهذه الابيات وكان يتمثل بها كثيرا
قال واخبرني القاضي عز الدين عبد الله الحنفي النائب بدمشق
قال حكى رجل من الفقرا انه قد صحب الشيخ عبد الله اليونيني وكان في
صباه جماعة قال دعتني نفسي يوما الى شي من النسا فبينا انا عند
امراة واذا زوجها قد جا فدق الباب فخرجت وكان بيتها صغيرا
فصعدت السطح فدخل زوجها فراها متغيرة فقال ما لك قالت
لاني ما نمت وصعد السطح قال ونظرت والله الى ما فيه
وهو في السلم صاعد فقلت يا سيدي الشيخ عبد الله انا في حسبك
فطلع فلم يرني ونزل وبقي في بيته ساعة وخرج فنزلت
ومضيت الى الشيخ فقال والله يا عدو الله تشتد بنا وتستعين بنا
على المعاصي • قال ابن الفقير وصحبته وحج فقضى له ازرق
وقال لي يوما وانا بالبيت المقدس يا ابا القاسم اعتق منطقا ناصحة
وذلك في سنة ثلاث وستمائة وعدت مع والدي ثم بعد مدة
فالي بعلبك [illegible] وقال عتقت بعد فلك لا فاتك منه عليك
واتفق انني تزوجت بعد ذلك بسنة وملكت الا الزوجة فلا اعطيها
فاكت امنعها قال الفقيه محمد حدثت عند الشيخ قالت
لابي داود المؤذن فقال وصيتك في غد افطن المؤذن انه يريد
يوم الجمعة وكان ذلك يوم الجمعة وهو صائم فلما جا وقت الافطار

قال لجاريته يا دراج ابعد علينا فتيلة ما انوم فبات
تلك الليلة واصبح وجلس في حجر موضع هو واستقبل القبلة
فمات وهو جالس لم يعلم بموته حتى حركوه وجدوه ميتا
فجاء ذلك المؤذن وغسله رحمه الله • قال الفقيه كنت عند
الشيخ يوما فجاء رجلان من العرب فقالا نطلع اليك قال لا
فذهب احدهما وجلس الاخر فقال الشيخ اما الذي قد ذهب
جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ثم قال الذي قعد
اطلع واما عندنا اياما فقال له الشيخ نحب ان اريك مبرك
قال فمر ذاهب به المقبرة فقال هذا مبرك فاقام بعد ذلك
اثني عشر يوما او اربعة عشر يوما ثم مات فدفن في ذلك المكان
وكان له زوجة ولها بنت فطلب ان يزوجها اياها متوفقا بها
وقالت هذا صغير ما له شي فقال والله اني ارى دارا قد بنيت
له وفيها ما سار وانفك عنده في الاوان وله خابية على الدوام
فقالت نرى هذا فقال نعم فزوجتها ورات ذلك وامامه
بعد سنين وذلك سنة محاصرة الملك العادل سنجار وكان
امراة بعد ان مات لك المراة الاولى تطلب زواجي وتشفعت
بزوجة الشيخ فلما اكثرت على شكونا الى الشيخ فقال
طول زوجك ومن ثلاثة ما تتزوج [illegible]
اميرا كبيرا بعد ايام تزوج بها وتمادت [illegible]
الموحد توفي عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة [illegible]
[illegible] وقد جاوز الثمانين • وكان رحمه الله [illegible]
كانه نار وكان يقوم نصف الليل في الظلام [illegible]
وكان له عصاة اسمها العابنة • وكان [illegible]

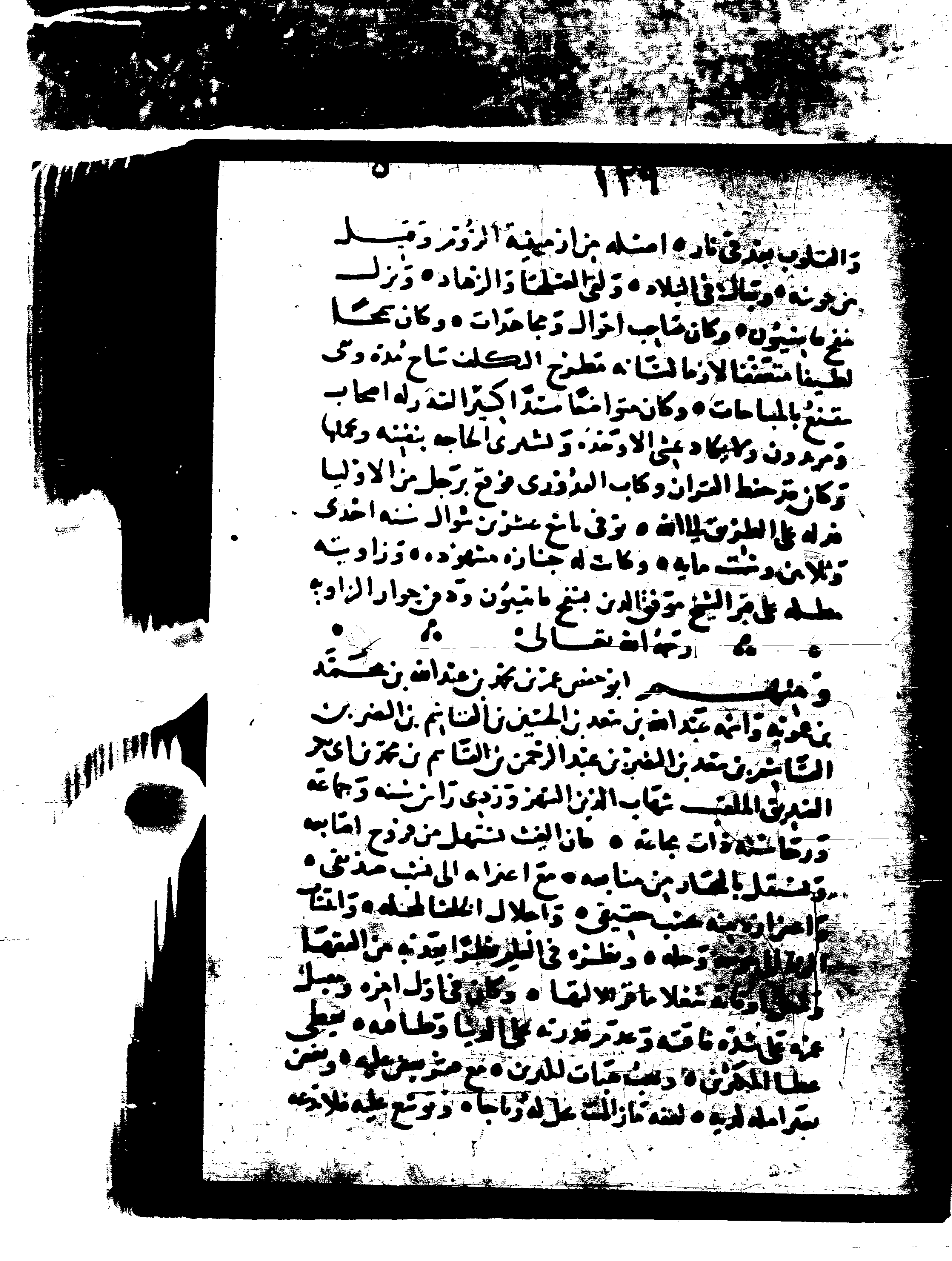


كبير الاذكار والحنو زنبار بمن يذكر الجبار بغير استحضار
وله حنة على المشايخ والفقراء الا انه يطيل النظر
اليه وكان لا ياخذه في الله لومة لائم وكان من صغره اشتد يخرج
ويطرح في سقاوين فاذا راه الفقراء حملوه الى امه وكانت
صالحه فلما اشتغل طلب لبنان وتعبد فيه وقال الشيخ شمس
الدين محمد بن العماد بن ابي الهيجاء ما رايت اشد باسا في الشام الا الشيخ
عبد الله اليونيني وقال الشيخ علي الفقار كنت اذا رايت
الشيخ عبد الله اهابه كانه اسد فاذا دنوت منه وددت اني
اشق قلبي واجعله فيه رحمه الله تعالى
ومنهم الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد
الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية رجل لم يكن في
القوى عزيمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقالت عليه العتب
وتام له الدنو واقترب وزد حبابه وزده ولما تاه ابا
متوكل له ربه ومن يتوكل على الله فهو حسبه فكشف له الغطاء
ودنا له العطا واتاه له عزز المواهب واشرقت به غرائب
الباطن وكانت لياليه مشكاة لانواره ومشكاة لاوار
وعزائمه تفرج الشيوف وتوقدها ومعز الاسنه حاجب
القلوب وسعدها وطابقته شاكة السلاح شابه في اهل
الصلاح فلما حلوا الدهر مسماه واشبهوا السحاب ديما
وتزودوا بزي غريب من طرز عجيب نظره فلبسوا الحلاما
وتبلوا الحلاما ولزمن منا نموا اليه وازموا عليه على
طرد شهم التي سلكوها وحببتهم الى منتزها بعدان ملكوها
قال ابن خلكان من اصحابه عن جماعة من صحبه قالوا

لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب
يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون
له كرامات قال ابن خلكان اخبرني الشيخ محمد بن احمد
بن عبيد كان قد راه وهو صغير وذكر ان اباه احمد كان صاحبه
قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على جبل
بوادي قريب الى حلب فيها المشايخ البواري وهي من سنجار وعانه
قال وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر احدنا ان ينام من شدة
الخوف ونام الشيخ يونس قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت
تنام فقال والله ما نمت حتى جا اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
وتدرك القفل قال فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ
يونس قال وعزمت مرة على دخول بغداد وكنت عند الشيخ
يونس فودعته فقال اذا دخلت البلد فاشتر لامي شاعرهنا
قال وكانت في نفقته وهو امر وليه فقلت له وما هذا حتى تشتري
لها الكرى فقال ما يضر فرد انه لما عاد وجدها قد ماتت
وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشدني مواليا
ودذره لو كان من شرط كلابنا لرزمنا قال ابن خلكان
اخبرني الشيخ محمد بن يونس رحمه الله توفي سنة تسع عشرة وستمائة
مائه بقريته وهي القنيه من اعمال دارا وقبره مشهور بها
يزار وكان قد ناهز التسعين
ومنهم الشيخ الصالح شيخ التلمذة جمال الدين
محمد الزاهد الذي قال لو ضرب على الجبل لتصدع ولو اشرف
به المشارق لما ودع كان لا يبدي سمعا ولا يعرف في غير
الهوى العذري مدمعا هامر يا جب فيمه واكمل مذاهب وابيه

تهدت البصاير من حاله ما اعجب • وتعين فرط بكايه وانها لم
ما لولا النار لاعشب • فحمل انسان عينه ما لم يطق • ونفى بكاس
مد شرب منه لم يفق • وكان في مبدا امره اذ قدم دمشق يطلب
العلم مشتغلا • وفي طلب الجد مشتعلا • ثم تحرز للزهد ازاره •
واستطلع نوا من هجره او زاره • واثار غبار المحله الاموات
وتبارا للاعظم الرفات • ثم طلق شعر لحيته وراسه • واتخذه
شعار الانابه • فلم يزل ديار الاتباعه • وطلبه لغتناع متابعه
واتباعه • وتنما ابي همو وتنشد وبه خوارق وكرامات
لا نكار فيها طروق • واصحابه يرمون باستحلال المنكر الا انه
الذي لا يحضره والمنكر الذي يفعل فعل المدام ولا يعرف وينكره •
تقدم دمشق قرا التراث والعلم وسكن محل ما يعرفون بزاويه
الشيخ عثمان الدوي وصحبه مدة ثم حصل له زهد وفراغ عن
الدنيا فترك الزاويه واقام بمقبرة الباب الصغير قريبا من
الموضع الذي بني فيه القبة لاصحابه وبقي مدة في قبة زينب
بنت زين العابدين ثم اجتمع بها بالجلال الدزكزي والشيخ عثمان
كرمي الساوي الذي هو من الفوات بركان التلمذ به ثم
ان الساوجي حلق وجهه وراسه ثم لطيه الى تلك حاله فراموه
وطلبوا ثم فلما اقبل اصحاب الشيخ عثمان على الساوجي وجدوه بالتربه
صنوه وتواضعه لم يبلغوا اولاد عليهم ثم اشتمه وتبعه جماعه
وحلقوا ذلك في حدود العشرين وست مايه • ثم الفقرا دلق
شعز وسار الى دمياط [illegible] وزيه ورفق بينهم ساعة
[illegible] راسه [illegible] عشر وانه
وشكرا [illegible] اولاد وجماعه حلقوا الحاجر

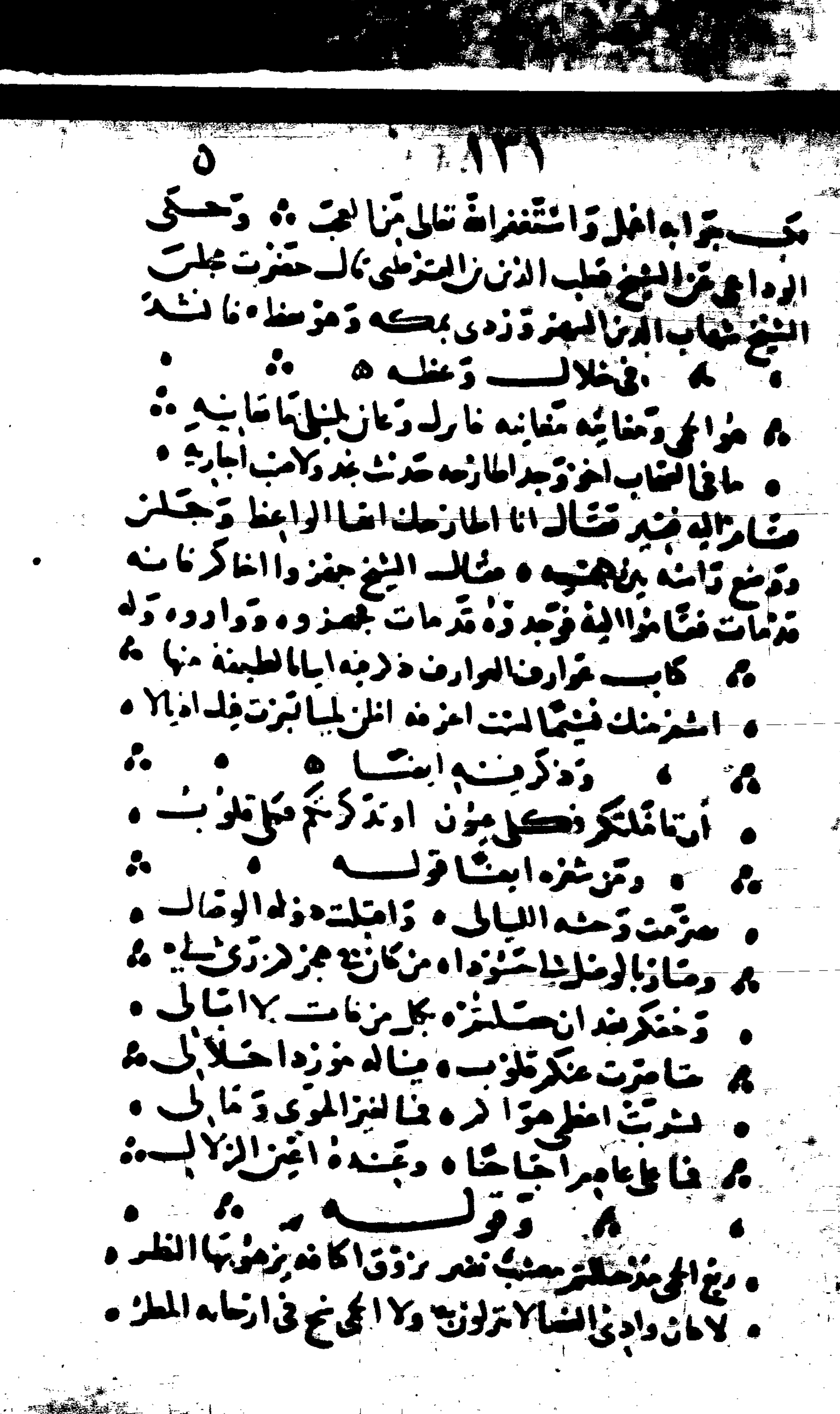
وصحبوه والله اعلم • وتوفي بدمياط بعد العشرين وستمايه •
وقبره بها مشهور وله هناك اتباع • وذكر شمس الدين الجزري
في تاريخه انه راى كراريس من تفسير القران الكريم للشيخ جمال الدين
الساوجي وخطه وجلس في المشيخه بعده بمقبرة الباب الصغير •
جلال الدين الدزكزي وبعده الشيخ محمد البلخي وهو من مشاهير
القوم وهو الذي شرع في بنا الجوالق بالجبل واقام الزاويه وانشا
ذكر اصحابه وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلما تسلطن طلبه
فلم يمض اليه فجا السلطان هو اليه [illegible] من مال الجامع وكان
اذا قدم [illegible] الف درهم وشيئين من البسط وترتب لهم
[illegible] في السنة وعشرة دراهم في اليوم وكان
النويراوي منهم عشرتها ط السلطان الملك الظاهر ومازحه
ولما انكروا في دولة الاشرف موسى على الشيخ علي الحريري انكروا
على التلمذ به وتعبيره بالرعي المحلقين وبعوهم الى قصر
الجنيد وذكر ابن اسرائيل الشاعر ان من الطايفه طهرت
بدمشق سنه بضع عشرة وستمايه • ثم اخذ عن ما المنبر ••
ومنهم الشيخ عبدالله بن يونس الارمني المتقي
الشيخ الواحد [illegible] كريم [illegible] فاتق
عين المواهب • [illegible] لفيض السحاب • [illegible]
متنابا [illegible] مرتابا • [illegible] وانشرحت
بتربته • وادلج الى الاخره [illegible] النوره • [illegible]
به للمنايا [illegible] الروض [illegible] والتقى
[illegible] عليه وعلى ما يتبعه من العوس • ثم [illegible] خلف
المخلف خاليا بعد له • وذهب لم يطلق له [illegible] ونزل [illegible]



والقلوب يمدى تاره اصله من ازمنته الزور وقبل
من جوته وبيان في البلاد وللي العلما والزهاد ونزل
شيخ ماشيون وكان صاحب احوال ومجاهدات وكان سمحا
لطيفا متقشفا الا زمان الشتاء فيطرح الكلف ساح مدة وهي
يتمتع بالمباحات وكان متواضعا شديدا كبير الشان له اصحاب
ومريدون ولا يكاد يبني الاوحدة ويشترى الحاجة بنفسه ويحملها
وكان قد حفظ القران وكتاب المزنى ووقع برجل من الاوليا
قرأه على الطريق الله وتوفي سابع عشرين شوال سنة احدى
وثلاثين وست مائة وكانت له جنازة مشهودة ودفن بزاويته
ملاصقة لقبر الشيخ موفق الدين بن شيخ ماشيون ودفن جوار الزاوية
رحمه الله تعالى

ومنهم ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد
بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن
القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق الملقب شهاب الدين السهروردي رأس سنة وجماعة
وصاحب ذوات مجاهدة كان الشيخ يشتغل من وقت صباه
ويشتغل بالعبادة من صباه مع اعتزاله الى ... صدق
اعتزاله عنه حقيق واجلال العلما الفقه والمتا
... وعلمه ونظره في النظر ... من الفقها
... شغلا ما ... وكان في اول امره وصل
عمه على شدة فاقته وعدم قدرته على الدنيا وطعامه يعطى
حقا المجرى دست عبادات للدين مع ... عليه ونفس
سرامه لربه لعنه ما زالت على له زماجا وتوسع عليه فلانزعه

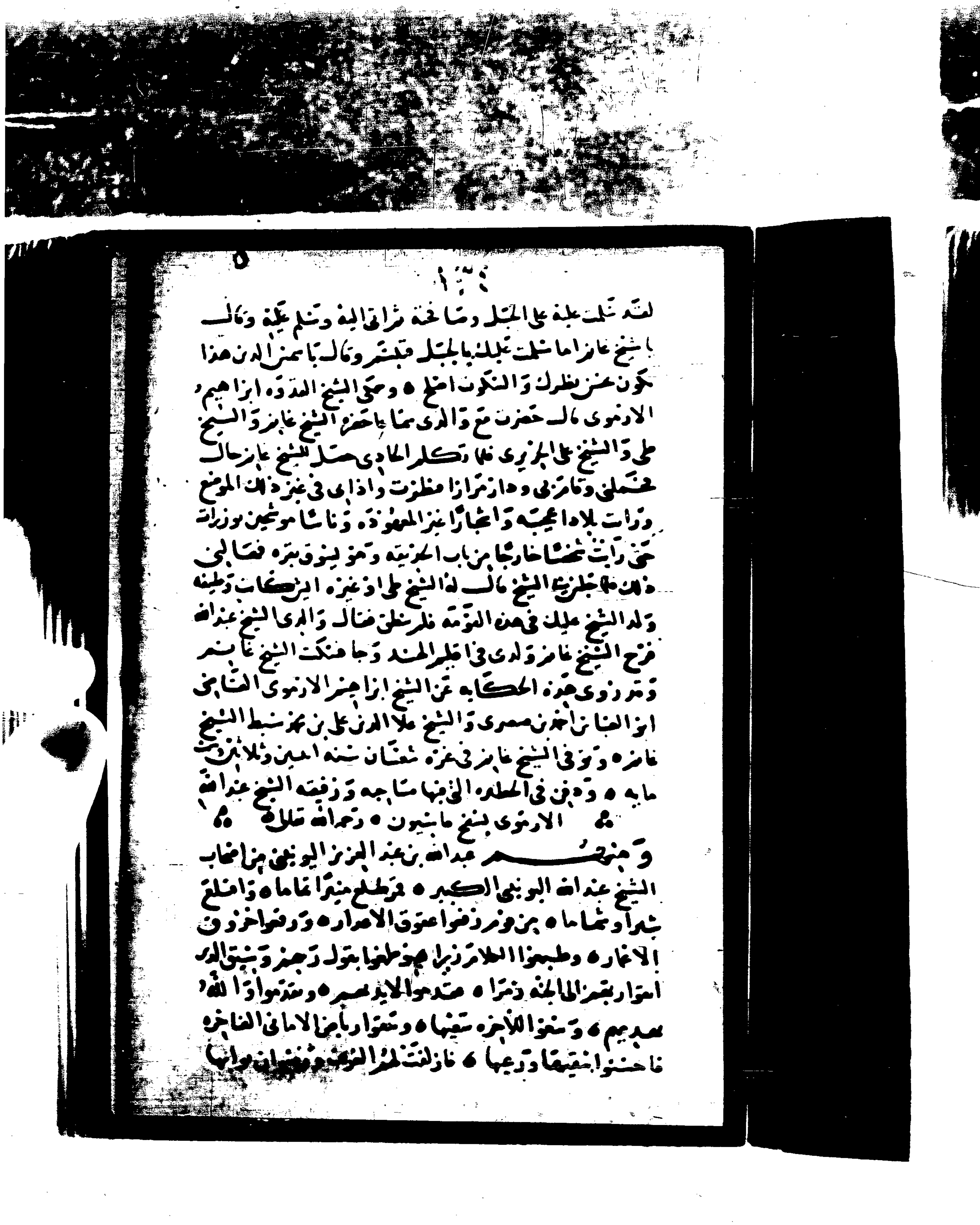
عما جاه الى ان صار منه ذوى الثرا والغنى والامرا وعلماتها
كان له شعراه وربما كان له ارثا من ابائه حتى يبعد عدا
وكان فقيها شافعي المذهب فقيها صالحا وزاهدا كثير الاجتهاد
في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في
المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وصحب
عمه ابا النجيب واخذ عنه التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد
عبد القادر الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد
ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف
وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ
ببغداد وله مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك
حكى من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي
لا تسقني وحدي فما عودتني اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ان يعبر الندماء دون الكاس
فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كبير
قال ابن خلكان ورأيت جماعة ممن حضروا مجلسه
وقعدوا في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا
يحكون غرائب مما كان يطرأ عليهم فيها وما يجدونه
من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من
جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي ...
لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حجاته وكان ارباب
الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه صورة فتاوى يا سيدي
... ان تركت
العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى



مجلس جوابه اجل واستغفر الله تعالى مما لحق ٭ وحكى
الوداعي عن الشيخ قطب الدين بن القسطلاني قال حضرت مجلس
الشيخ شهاب الدين السهروردي بمكة وهو يعظ فانشد
في خلال وعظه
هواي وعتابه معانيه تارك وعان لمثلي ما تعاتبه
ما في الصحاب اخو وجد نطارحه حديث نجد ولا صب نجاريه
فقام اليه فقير فقال انا اطارحك ايها الواعظ وجلس
ووضع راسه بين ركبتيه ٭ فقال الشيخ جعفر واعاد كرانه
فمات فقاموا اليه فوجدوه قد مات فجهزوه وواروه وله
كتاب عوارف المعارف ذكر فيه ابياتا لطيفة منها
اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لمياء جرت فيك اذيالا
وذكر فيه ايضا
أنتم ملكتم وكل ميون او تذكرتم فكل قلوب
ومن شعره ايضا قوله
صرمت وحشة الليالي واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد ان حصلتم بكل من فات لا ابالي
تقاصرت عنكم قلوب فياله مورد احلا لي
تشربت اعظمي هواكم فما لغير الهوى ومالي
فما على عامر اجاحنا وعبده اغير الزلال
وقوله
ربع الحمى مذ حللتم مخصب نضر رزوق اكافه يزهو بها النظر
لا ماء وادي الغضا لا ترلونه ولا الحمى نح في ارجائه المطر

ولا الرياح وان رقت نسائمها ان لم يفد نشركم لاحها عطر
ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوى وحر بلبى منها حكم عطر
ولا رقت عبرتي حتى تبلبل ذات الهوى وصبا في عبرتي
وقوله
بلوى اللبيب مصائب الامل قبل اختلاط طلائع الاجل
من شاب مشوب خطه فمضر وجد الطلال بلذة الغزل
وقوله
اماشيحي وقد شيمت السرى لمن الا سير ذوق الكرى
ارى نار حزني والهوى سابقي وقد صبغ الشوق مني اشعرا
وقد دار في القلب كاس الهوى وقد دار لا بد ان سكرا
ولوعي بنعمان دار الحبيب رخيص بروحي ان تشترى
مولده بسهرورد في اواخر رجب او اوائل شعبان السنه منه
سنه تسع وثلاثين وخمسمائة ٭ وتوفي في مستهل المحرم
سنه اثنين وثلاثين وستمائة ببغداد ودفن بباب الغربة بالوردية
ومنهم عامر بن علي بن ابا منصور بن عماد بن الحسين
الشيخ القدوة الزاهد ابو علي الانصاري السبتي المقدسي احد
مشايخ الطريق ٭ صاحب حزب التدريس ٭ وصاحب ولد بطانبر الكرب
ولزيد بن ٭ فانبلا ٭ وانا ابلا ٭ ووزد بشرحه ٭ وعلى
جهز الشباب المقبل شرحه ٭ وزي بردته على البرشة حتى شامه
زلالها ٭ وقام حز فرق الفرقة وضلالها ٭ ونالت له الانوا
فتى في اصول انصاه ٭ ونالت له الانوا منزى في انوا عماه ٭ ولم
يعذل بلبلي حبيبه ولا عذى بغدا وجهه حيل الراية وتنوهماه ٭
وارام وحره وتنوحماه ٭ فهي وعادم عمد له على وقته النهاية

ولد بجزيرة بوزن من عمل الجزيرة سنة اثنين وستين وخمسمائة ٠
وسكن القدس لما أخذه الملك الناصر صلاح الدين من الفرنج سنة
ثلاث وثمانين ٠ وساح بالشام ورأى الصالحين ٠ وكان زاهدا
عابدا مجتهدا قانتا لله مؤثرا للخمول والانقباض ٠ صاحب أحوال
وكرامات ٠ حكى ابنه الشيخ عبد الله أن أباه أخبره أن رجلا من
الصالحين اجتمع به ساعة قال فلما وضعت يدي في يده انتزعت
الدنيا من قلبي ولما صافحت قال لي وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى فجعلت هذه الآية قدوتي
إلى الله وسلكت بها في طريقي وجعلتها نصب عيني لكل شيء له
لي نفسي فإن قالت لي كل أجوع وإن قالت لي من شهوة وإن قالت
استرح أتعبتها قال ابنه عبد الله انقطع أبي رحمه الله تحت الأقباء
السليمانية ست سنين ٠ وصحب الشيخ عبد الله الأرموي صحبة عمره
وكانا جميعا منقطعين ٠ قال وحج ثلاث مرات محرما من القدس
قال وجئت من الحج وأنا مريض لا أستطيع الكلام فانطرحت
في الزاوية فجاءني فقير فأومأت له فقال قم فأخذ بيدي وحمل يده
تحت جناحي وسار بي يحدثني بما أنا فيه وبما يكون مني لا شك
أني سائر في الهوى غير أني قريب من الأرض مقدار ساعة ثم قال
اجلس ثم غاب عني ساعة فاستيقظت فلم أره ووجدت
نفسي قريبا من الشام وأنا طيب ولم أحتج بعد ذلك إلى الطعام ولا
شراب حتى دخلت بيت المقدس قال وبقي عشرين سنة بجبة
واحدة وطاقية على رأسه ثم سأل له الفقراء أن يجدد جبة فلبس ٠
قال ورأيت ابن سعد المقدسي وحج سنة ... وحضر عند
الفقراء ... وقول الشيخ قال الشيخ صاح قال والله



لقد شلت عينه على الجبل وصافحه ثم أتى إليه وسلم عليه وقال
يا شيخ عامر أما شلت عينك بالجبل فتبسم وقال يا شمس الدين هذا
يكون عن نظرك والسكوت أصلح ٠ وحكى الشيخ القدوة إبراهيم
الأرموي قال حضرت مع والدي سماعا بحضرة الشيخ عامر والشيخ
علي والشيخ علي الجزري فلما تكلم الحادي حصل للشيخ عامر حال
فحملني وقام بي ودار مرارا فنظرت وإذا أنا في غير ذلك الموضع
ورأيت بلادا عجيبة وأشجارا غير المعهودة وما شاء من ... ورأيت
حتى رأيت شخصا خارجا من باب الجزيرة وهو يمشي وبيده ... فسألني
ذلك ... الشيخ قال له الشيخ علي أين غيرته ... وطينه
ولد الشيخ عليك في هذه النوبة فلم ... فقال والدي الشيخ عبد الله
فرح الشيخ عامر ولدي في إقليم الهند وجاء فكلمت الشيخ عامر
وقد روى هذه الحكاية عن الشيخ إبراهيم الأرموي التابعي
أبو العباس أحمد بن مصري والشيخ علاء الدين علي بن محمد سبط الشيخ
عامر ٠ وتوفي الشيخ عامر في عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين و
مائة ٠ ودفن في الحظيرة التي بها مساجد وزاوية الشيخ عبد الله
الأرموي بسفح قاسيون ٠ رحمه الله تعالى

ومنهم عبد الله بن عبد العزيز اليونيني من أصحاب
الشيخ عبد الله اليونيني الكبير ٠ ... تماما ما وأطلع
... ٠ من قوم رفعوا عن الأعمار ٠ ورفعوا ... في
الأعمار ٠ وطلبوا الكلام ... بقول زجر وسبق الدر
أقوام ... الجنة زمرا ٠ فقدموا الآية ... ٠ وقدموا الله
... ٠ وسعوا للآخرة سعيها ٠ وسعوا ... الأماني الفاخرة
فاحسنوا ... ٠ ... الزهد ...

حتى اذا جاوزها وتحت ابوابها . كان صاحب كرامات ومجاهدات
قال ابو البنا ناخبرا ابنه عفيفي والدي منه وقال لما ابرع
والد انا صليت الى يومي هذا صلاة اربعين سنة . قال ابنه وحدثني
غير قال امات والدي سنة بثلاث دراهم اشترى بدرهم
دقيق شعير . وبدرهم سمنا وبدرهم عسلا ولته وجعله ثلاث مائة
وستين كبة يفطر كل ليلة على كبة . وقيل انه عمل مرة مجاهدة .
فبقي يوما يفطر كل ليلة على خمسة حتى لا يواصل . قال اسرائيل
بن ابراهيم كان اذا دخل شهر رجب يتمارض الشيخ عبد الله بن عبد العزيز
ويأكل في كل عشرة ا[illegible] كله . وقال الشيخ ابراهيم البطائحي
كان في المزة شاب وكان يشرب الخمر وكان يحضر الى جماعة المزة .
فقالوا الشيخ عبد الله لعله يتوب فقال الشيخ عبد الله احضروه .
فعمل بعض الجماعة للشيخ ولاصحابه وحضر الشاب وانشد بعضهم
ابياتا وطاب الشيخ وكان بين شمعة فجعل الشيخ لحيته عليها وبقيت
النار تخرج من خللها وكان الشيخ كث اللحية فلما رأى الشاب
هذه الحالة وقع على رجل الشيخ ومات وجا منه رجل صالح
وكان كبير العبادة والخير . قال واخبرني جماعة من اهل المزة
انهم شاهدوا الشيخ عبد الله ولحيته على الشمعة والنار تخرج من
خللها وان الشاب تاب . وقال مرة بات الفضل اخبرني عن
الشيخ قال احتاجت زوجتي الى مقنعة فسالني ان اشتري لها
[illegible] دراهم [illegible] كان الليل
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] اصحابه
[illegible] على [illegible]

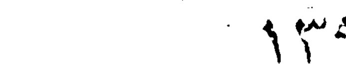
وقام الى منزله وعاد ومعه مقنعة وفي طرفها مربوط خمسة
دراهم فرجعت الى اهلي وكان عندنا ورد فجمعته زوجتي واتت
به الى بيت الشيخ عبد الله فلما دخلت عليهم وجدت زوجة الشيخ
عبد الله وما على راسها سوى مئزر قد عقدته تحت حنكها .
وحكى خادمه عباس قال سافرت صحبة الشيخ الى العراق ومعنا
جماعة فلما اتينا ميافارقين دخل الشيخ عبد الله مسجدا وكان ثم
دكان فيها خياط سامري فلما رأى السامري الشيخ دخل وقعد
في رواق المسجد فانكر عليه بعض الجماعة واراد ان يخرجه فقال له
الشيخ دعه واذا برجل قد دخل على الشيخ ودعاه الى منزله فقام
الشيخ واصحابه والسامري فلما صاروا في بيت الرجل انشد بعض
الجماعة ابياتا قال فضرب السامري يده على زناره وقطعه بين يدي
الشيخ واسلم وصحبه . وقال الشيخ يوما لزوجته ما فرغ هذا
الدقيق المشوم قالت ليس هو مشوم وقد رأينا فيه البركة قال وليش
والا دقيق ما ياكل منه فقير فما هو مشوم . وكان اذا رأى فقيرا
يقول ما بقي تقل عندنا في جب فاذا اجاب قال على شرط اي شي جانا
فتوح تأخذه فكان اذا عمل شيئا او شيئين فان ابى شي دفعه
فاذا اخرج طلب الشيخ ما عمل الفقير . توفي في تاسع رجب سنة
ثلاث واربعين وست مائة . ودفن بقاسيون بالقرب من المغطية
ومنهم الشيخ علي بن المعروف بالحريري
عشر قمة . وكلف بغير غني ولا فقر . وكان صاحب خوارق لا تكيف
ولا يدري اي اوساعات الطير اعيف . اخذ القلوب عنوة .
وكشف الغطا وقال علوه . وكان لا ينام والعيون رقود . ولا
ينام اليه خطا المهرنة الورد . وكانت له احوال [illegible]



وأوكار لو سرت مسراها الريح كادت تتلف • إن أخلب
الألباب • وسلب للقلوب بفعل فعل الأعداء الأحباب ••
وسكون إلى الدعه • وإنفاق من سعه • وبابق في رفاهيه ••
وعيشه راضيه لعيشة الملوك مضاهيه • هذا مع جماد كان عليه
في أول حاله • وقبل أن زي صدقه بحاله • حتى إنه كان يزل
حائطا في داره لحاجة يريدها ثم يغلب عليه حال يلهيه بها نفسه
ولا يعود يعرف يومه ولا أمسه • حتى يبقى مدة وهو على الجدار منتصب
ومرفقه بالشمس متوج أو بالثريا معصب • لا يعرف صحوا ولا هجيرا
غائبا متحيرا • ثم كثر بالناس ايتلافه • وطال تردده إلى المدينه
واختلافه • فأطلقت فيه الفقهاء الألسنه • ومرقت الفقراء
له الأسنه بالحسنه • فطائفة منكره وأخرى جاحده • ولو شاء
ربك لجعل الناس أمة واحده • أصله من بسر وتردد إلى دمشق
وتبعه طائفة من الفقرا قال أبو شامة وهم المعروفون
بالحريريه أصحاب الزي المنافي للشريعه • وباطنهم شر من ظاهرهم
إلا من رجع إلى الله منهم • قال وكان عند هذا الحريري من
الاستهزاء بأمور الشريعه والتهاون بها • ومن إظهار شعار
أهل الفسوق والعصيان شيء كثير • وأفسد بسببه جماعة كثيره
من أولاد كبراء دمشق وصاروا على زي أصحابه وتبعوه بسبب
أنه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدائم والرقص والمردا
وترك الإنكار على أحد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة
النفقات فأضل خلقا كثيرا وأفسد جماعة • ولقد أفتى في قتله
جماعة من علماء الشريعة ثم أراح الله منه • وتوفي في رمضان
سنة خمس وأربعين وستمائة بزاويته بقرية بسر هذا قول

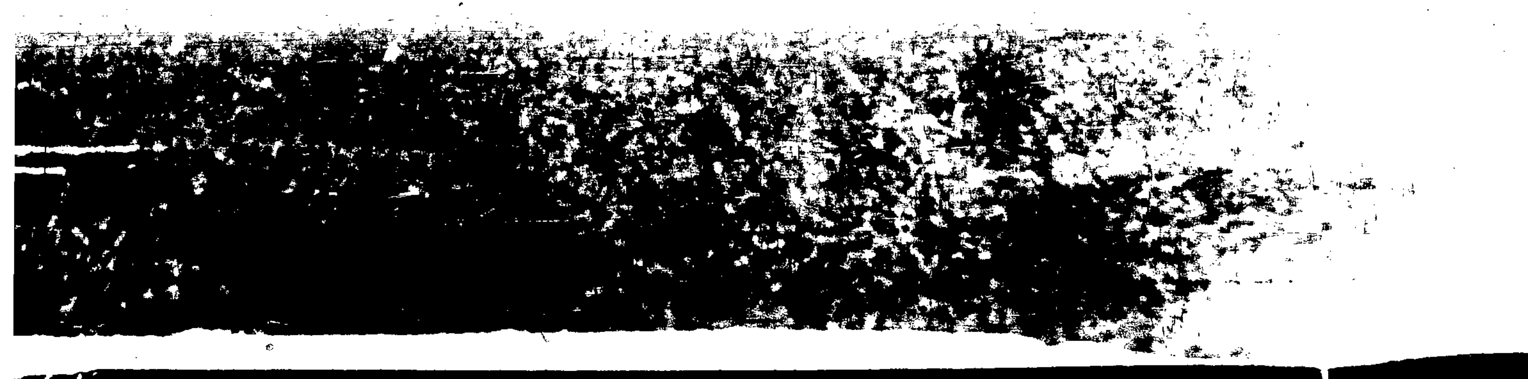


أبي شامة في الحريري وهو أحد القولين فيه • والقول
الآخر أنه من الأولياء أصحاب الأحوال والكرامات • وقد حكى
لي من أحواله ما أذكره والسرائر عند الله تعالى •• حدثنا عمي
الصاحب شرف الدين رحمه الله قال سافرت وأنا صبي صغير
إلى بلاد حوران فلما كنت بزرع دخلت الحمام فإذا أنا بالشيخ علي الحريري
فقال لي بعض من كان معي قبل يد الشيخ فقمت إليه وقبلت يده
فرأيته جالسا على جانب الحوض يصب الماء على أصحابه فقال له
بعض أصحابه يا سيدي هذا ابن فضل الله قال ونعم والله من ابن
رجل جيد أحد معتقد فأمر شخصا من أصحابه فغسلني والشيخ
يصب على يده الماء إلى أن فرغت ثم أتاني بمناشف من عنده بمجمرة
ما رأيت أطيب منها رائحة ثم أتاني بعمامة من كتانه كان قد مرى لي
فألبسني ثم قال يا سعيد يا طويل العمر يا طويل الذيل فأنا كلما
تذكرت ما أنعم الله به علي علمت أنها كانت بشرى من الشيخ ••
وحدثني الشيخ نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي الطيب عن
أبيه الشيخ نجم الدين أبي حفص عمر قال خرج منه إلى بحيره قاضي
القضاه محيي الدين أبو الفضل بن الزكي ومعه نائبه قاضي القضاه
صدر الدين بن سني الدوله ومعه ابنه القاضي نجم الدين وكان
الفصل شتا فلما أردنا العود وجه ابن الزكي وجهه إلى بسر
لزيارة الشيخ علي الحريري فلما قاربنا بسر قال ابن الزكي أشتهي
أن يطعمنا الشيخ بسيسه حورانيه فقال صدر الدين بن سني
الدوله وأنا أشتهي طبيخ كشك بدجاج قال ابنه وأنا أشتهي
دراقن لوزي فقالوا وأنت فقلت أنا رجل صائم ما حضر منها حضرت
به قال فلما وصلنا ونزلنا بالزاويه سلمنا على الشيخ فجلس الشيخ



جلسة ثم قام وغاب عنا الى ان كاد وقت الظهر يفوت
ثم اتى ومعه قطعة فيها بسيسة وقطعة فيها كشك بدجاج
وشي اخر فقال لخادمه ضع البسيسة بين يدي قاضي القضاة
محيي الدين وضع الكشك بين يدي القاضي صدر الدين ثم التفت
الى نجم الدين وقال يا ثقيل ما منعت من ان نلتقي في بلاد حوران
في زمان الشتاء دراقن لوزي والله ما اخرنا الا لسبب عينتك
ثم وضع الذي كان بيده من امامه فاذا هو سلة صغيرة فيها دراقن
ثم طلع الي وقال يا نجم الدين ات دخل فقد منها حضر فعنت ٭
شارك الكل وكل معتبر • وحدثني شيخنا فخر الدين موسى
بن علي الكاتب المجود عرف بابن البصيص فيما حكى عن ابيه قال
كان نحن من ابنا الامرا عندي في المكتب يتعلم الخط فلما خرج
من المكتب سمع الحديث وتفقه وكان له ذكا وعنده قابلية
واستعداد فرع ثم انه جا يوما الى ابي الى المكتب ليزوره ويوصيه
باخ له صغير كان قد اتى به اليه ليعلمه فجلس الى ابي وشرع يحدثه
فجرى ذكر الشيخ علي الحريري فاخذ ذلك الشاب يقع فيه ويقول
رجل مبتدع صفته نعته وبالغ في ذكره بالسوء فلما اتم كلامه
الا وقد اقبل الشيخ في حلق من اصحابه فوقف على المكتب ونظر
الى ذلك الشاب ثم قال له دع كل شي انت فيه وخل هذا الفشار
من انات وقم ارتل فقام الشاب الى الشيخ وقبل يده فطلب
الشيخ مقصا فقص شعره والبسه طاقية على راسه وثوبا من
ثياب الفقرا ثم مشى الشيخ فمشى الشاب معه ثم صحبه صحبة كانت
الى اخر العمر ٭ • ومنهم علي بن احمد اليونيني •
حلا الرب ومن تهاه ومحي بصباح جبينه الاهله ومحقها •

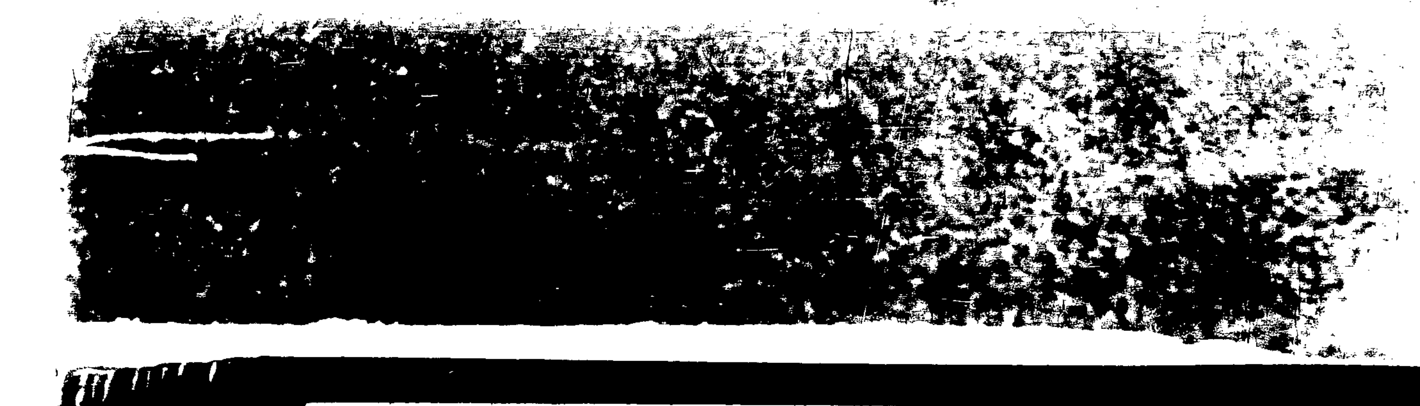
وكان وتمثا وتلا • ولو تجلا علنا حلينا ٭ صام الهواجر
وقام الليالي الطوال معزور المحاجر • واتته انيسه •
وخلوته منفردا اجليسه • فانس بالله دون خلقه • وجلس في
خلوته لاداء حقه • وعمل للجنة بدوام نعيمها • وهبت نجاة
الفوز بنسيمها ٭ وفر من النار فرار الابق • وقربه القرار
ودمعه السابق • قال ابو محمد عبد الله بن عمر المقدسي فيما
جمعه من اخبار الشيخ عبد الله اليونيني واصحابه ومنهم ذو المنظر
المهول • والسيف المسلول • الزكي بالكلام قوله ٭ ولا
في العمل ملول • ربيب القوم • ومحيي الليل بالتهجد والنهار
بالصوم • سلاب الاحوال الشيخ علي فروى بسنده عن ابراهيم
بن منصار قال صحبت الشيخ عليا اربعين سنة ما رايته اكل فيها بالنهار
وقال محمد بن عبد القادر اليونيني جا الملك الصالح اسمعيل
الى عند الشيخ واستاذن عليه ثلاث مرار فلما اجتمع به قال له
يا سيدي اشتهي ان اوقف عليك بومين فامتنع من ذلك فقال
ابني مضنا واما فقال له ما اشتهي يكون عندي من يصدعني ٭
وقال احمد بن عثمان بن الياس صحبت الشيخ عليا خمسين سنه
فحدثنا يوما قال ورد الي جماعة وتحدثوا في كرامات الاوليا
فقلت اعرف رجلا لو قال لهذه الحجارة صيري ذهبا وفضة صارت
فقلت يا سيدي ذكر عن ابراهيم بن ادهم انه ورد اليه عنده
جماعة وتحدثوا بمثل هذا فقال ابراهيم اعرف رجلا لو قال
لهذا الجبل زل لزال فاهتز الجبل فقال له ابراهيم اسكن فلكن
انت لما قلت هذه المقالة صارت الحجارة ذهبا • قال
فاحمر وجهه ودخل فحصل عندي مثل انشات الادب فلامنه





فبينما كان بعض الناس يتوضأ للصلاة وكان الشيخ قد توضأ فنا
ووقف على حجر ينشف وجهه وحرك الحجر برجله فلبث الى
وقال يا احمد ايش كنت قلت فقلت يا سيدي انا استغفر الله
قال قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي انظر فنظرت واذا بالحجر
يلمع ذهبا فصحت واغمي علي فاراد الفقرا يقيموني فقال خلوه
فلما افقت اجتمعت ببعض اصحاب الشيخ وقلت يا فلان ما يعرف
احد الشيخ فقد رايت منه كذا وكذا • ثم دخلت على الشيخ فعنفني
ولامني لكوني حكيت ما رايت وقال يا ما فاتك مني • وقال
اسمعيل بن ابراهيم بن سلطان كنت قرات نصف الختمة والبقرة
وال عمران والنسا ونسيتها فقال لي الشيخ علي ايش قرات
قلت كذا وكذا ونسيتها فلما اردت ان افارقه ضمني الى
صدره فحفظت بعدها القران • وقال عبد الولي بن عبد الرحمن
الخطيب قال لما دخل الخوارزمية جاء والي الحمرا الى بونين
وطلب من الفلاحين شيئا ما لهم به قوة فشكى الفلاحون الى الشيخ
ما يقاسونه من الوالي فاتفق ان الوالي طلع الى عند الشيخ فقال
له ارني قبولا فقرا فقال ما لي الا هذا … فبقي الشيخ يرد …
عليه ويقول ما لي هذا … فنظر اليه الشيخ واطال النظر
نحو الارض وانبهت فلما افاق انكب على رجلي الشيخ واعتذر ونزل
فقال للخوارزمية من اراد ان يموت يطلع الى الضيعة او ما معناه
ولما مرض الشيخ مرض الوفاة جا فقير الى السياج الذي عند زاويته
وقال له يا علي تعال فقام اليه فقال هات اذنك فقدم اليه
اذنه فساره وراح فلما رجع الشيخ ساله الجماعة عما قال له
قال ايش تريدوا فلما الحوا عليه قال الفقير قال لي يقول لك

رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيما في القدوم فمات بعد اثني
عشر يوما • والجماعة حزنوا … بهذا • توفي في ذي القعدة
سنة اربع وخمسين وستمائة • وقد ذكره ابن اليونيني
ورفع نسبه الى كرز بن وبرة وكرز في الطبقة الرابعة من اهل
الكوفة وكان زاهدا عابدا امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر
فيضربونه حتى يغشى عليه • وكان يختم القران في اليوم والليلة
ثلاث مرات ولم يرفع راسه الى السما اربعين سنة حيا من الله
تعالى • وقال ابو سليمان المكتب صحبت كرزا الى مكة
وكان ينزل فيصلي فرايت يوما سحابة تظله وكان يوما شديد
الحر فقال اكتم علي وقد ذكره ابو نعيم وغيره • عدنا
الى ذكر الشيخ علي صاحب هذه الترجمة • قال ابن اليونيني صحب
الشيخ الكبير عبد الله اليونيني وانتفع به وكان من اعيان
اصحابه وانقطع بزاويته بقرية يونين من عمل بعلبك معتزلا عن
الدنيا واهلها • يقوم الليل ويسرد الصوم • وكان من الاوليا
الافراد • ولم يتزوج لاستغراق اوقاته بذلك لكنه عقد عقدا
على عجوز كانت تخدمه لاحتمال ان تمس يدها والثياب
عنده سوا في المعاملة • قال وبلغني ان الناصر داود قصد
زيارته فجاءه عند صلاة المغرب فصلى الشيخ وقام ليدخل
الى خلوته على عادته فاستوقفه له حتى جاءه فسلم عليه وساله
الدعا ثم اخذ في عادته فقال له الشيخ رحمه الله من زاره
يوثره ودخل قال وكانت شفاعاته عند ولاة الامور مقبولة
وله الحرمة العظيمة عند سائر الناس والمهابة في الصدور
مع لطف اخلاقه ولين كلمته وله الكرامات الظاهرة



وإذا حضر إليه أحد من أرباب القلوب تأدب معه غاية الأدب
وأما هو فلا يمشي إلا أحد إليه ومن سلك منهم معه غير الأدب
سلب • قال وكانت بينه وبين والدي صداقة وكنت آتيه
مع أبي فيقبل علي ويتلطف بي فلما كانت السنة التي مات
فيها كان والدي يأمرني بكثرة التردد إليه فأتيته مرة في روضة
لي جلسنا عند خلوة فحدثنا ثم استغرق عن غير قصد منه ثم
أفاق من غشيته وقد انقطع الحديث فسألناه الإتمام وألححنا
في السؤال فقال • • •

• من سار تروه فأبدى السر مشتهرا لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا •
• وأبعدوه فلم يحظى بقربهم وبدلوه مكان الأنس إيحاشا •

قال وكان مضمون ذلك الحديث أنه إذا دنا أجله ثم لم
يلبث أن مرض ومات ودفن إلى جانب الشيخ عبد الحق وكان
من أكابر الصلحاء •• قال حدثني أبو طالب بن أحمد اليونيني
أن الشيخ عليا أخبره بما يكون من زوال ملك بني أيوب وأن الترك
تملك بعدهم وتفتح الساحل كله •• قال وحكى لي أبي أن
عبد الله بن الياس القراني الراعي قال جئت طرابلس فقال
لي بعض الجمالة عندي أسير من بلاد الروم وعرض علي مشتراه فوجدته
رجلا أنه نصراني من قرية رعبان فاشتريته بستين دينارا صورية
ووجهته إلى قريته فلم يجئ له ولا ولد في تلك الليلة ما يبعثون فدية
فقال لي أهل القرية نحن في البلد يرجع لك ثمنه فمضيت لذلك
وجئت إلى يونين فصادفت الشيخ عليا خارجا من الطهارة وما
كنت رأيته قبل ذلك فقال لي أنت الذي اشتريت الرعباني فقلت
نعم فشرع يحدثني عنه ثم قال لي اعبر هناك أبصر في الزاوية

ورقة تحت اللباد الذي أحضرها قال النصراني فتوهمت
أنها ورقة كما لي من يعطيني شيئا من وقف الأسرى أو غيره
فلما ناولني الورقة وجدتها ثقيلة ففتحتها فوجدت فيها الستين
دينارا التي وزنتها في الأسير بعينها فتحيرت وأخذتها وانصرفت
قال أبو طالب فقلت له فلم لا أسلمت فقال ما أراد الله •
وقال حكى لي الشيخ عمر بن حمل من أهل مرصونا من جبل
الظنيين قال كانت الدودة قد أكلت أشجار التفاح عندنا
وأعطبتها فسألنا الشيخ عليا أن يكتب لنا حرزا فأعطانا ورقة
مطوية صغيرة صورة حرز فشمعناها وعلقناها على بعض الأشجار
فزالت الدودة عن الوادي بأسره واخضرت أشجار التفاح بعد
أن يبست وحملت حملا مفرطا • وبقينا على ذلك سنين في حياته
وبعد وفاته ثم خشينا من ضياع الحرز فحللنا لننسخه عندنا
فأزلنا الشمع عنه وفتحناه فوجدناه قطعة من كتاب جاء إلى الشيخ
من حماة فندمنا على فتحه ثم أعدناه فلم يفد • وجاءت
الدودة فأكلت الأشجار وأعطبتها واستمر الحال على ذلك
وقال حكى لي الحاج علي بن أبي بكر بن دلقة عن بعض أقاربه
أنهم قصدوا عمارة حمام في يونين وحصلوا بعض الآلة فنهاهم
الشيخ علي فقالوا السمع والطاعة فلما قاموا وابعدوا قال
أحدهما للآخر كيف نعمل فقال له الشيخ علي رجل كبير ومتى ما
مات عمرناه فبعث الشيخ يطلبهم فلما جاءوه قال كأني بكم وقد
قلتم كذا وكذا وهذا ما يصير ولا يتم هذا الحمام لا في حياتي
ولا بعد موتي فاعتذروا إليه • قال أبي اليونيني وأما والله
رأيت الحبيبي وهو باب الشام وكان يقطع معظم يونين وقد

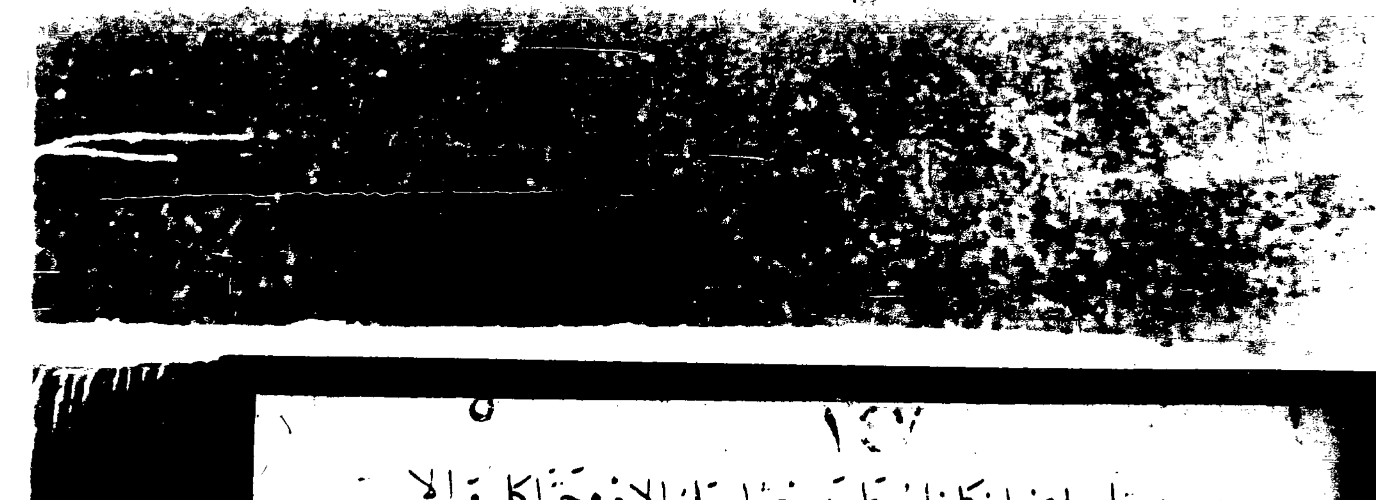




اهتم بعمارة حمام سوس واشترى العدد وزود سنا بر الالات
ثم اعتق ما صرفه عن ذلك ثم ولي بعده الدمر الظاهري واهتم
به اعظم ممن تقدمه وحفر الاساس ثم بطل بموانع بما وبه •
ومنهم يوسف القميني • رجل كان لا يريد
في الارض علوا • ولا فيما لم يرض غلوا • فاعتز الذل عزا • والعز
كنزا • وجعل الدنيا مسا فة يتعدى قطعها • وتجرع جنيته
جمعة في قلبها • وفيه باغية جود عزابه لتمنعها • وعلم ضار
جلد نفسه على نفعها • وعوض الاعلى عن الادنى •• وبدل له
اللفظ بالمعنى • ونومه عنه اي جدوى • ويوما لما اي جلوه ••
وادلج ليلا واوب • وابهج لالا والنجم في غربه قد صوب •
كان ماواه القمامين والمزابل بدمشق • وغالب اوقاته يكون
بالمين حمام نور الدين الشهيد بسوق القمح بدمشق • وكان
لبس شيا باطوال الا تكنس الارض وهو حاف مكشوف الراس • طويل
الصمت • قليل استعمال الماء • ولكنه من الناس فيه عقيدة
جميلة • ويحكون عنه انه يكاشفهم في كثير من الاوقات • وكان
بعض من يعتقد فيه يحضر له شيا من الماكول والمشروب ويجتهد
فيه فيتناول منه نزرا يسيرا • ولا زم هذه الطريقة الشاقة
الى ان توفي في ثاني عشر شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة
بدمشق • ودفن بتربة المولهين بباب توما • ولم يتخلف عن جنازته
الا القليل من الناس وكان من غرائب العالم يتربخ في مشيته
•• ولا يلتفت الى احد ولا يعبا به •• ••
ومنهم الاكال محمد بن خليل بن عبد الوهاب
بن بدر ابو عبد الله البيطار • حبب الى الناس حسن منظره • ومن

و

يحضره • فكانوا يغشونه •• وكادوا يهدب الاجفان
يغشونه • لانهم كانوا للشيخ لا يستغشونه • وبالطف الود معه
لا يغشونه • فكان لا يزال مجلسه معمورا • ومجالسه معدودا •
رغبة في انسه • ومحبة لنوعه الغريب في جنسه • وكان يقصد من
السلطان فيزودونه باطايب الطعام • ومواهب الانعام ••
وتنوع له تلك الاطعمة • وتبذل في النفقات عليها الايدي المنعمة
ولا يا كل الا بالاجرة تلك الماكل • ثم يجعل تلك الجعالة
للارامل والثاكل • فما جاء منها بالاجرة معتبرا اكل منه واطعم
ومن ختام ذلك المبلغ واعتم • وما جاء بغير شي رده • ورد
ما مد يده اليه ولا مده •• ويحكى عنه في هذا حكايات
غرائب ونوادر •• حكى لنا شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود
الحلبي الكاتب رحمه الله قال اجتمع طايفة من الامرا الظاهرية
يوما فتحدثوا في طريقة الشيخ محمد قالوا نريد نغلبه ونتحيل
حتى ياكل شيا بغير اجرة فقال واحد منهم انا افعل هذا فبعث
فاشترى راسين سمان من الغنم ثم عمد الى خرجين لطيفين فملا
عين كل واحد منهما ارزا والاخر سكرا ثم شدهما عليهما
وبعث بهما رجلا استغفل الشيخ محمد حتى اتى من الجامع وفتح باب
بيته ودخل فلما علم انه قد صار داخل الدار ساق الراسين
الى داخل الدار ثم رد الباب عليهما وسكره فلما شعر الشيخ محمد
بدخولهما خرج فراهما فقال تقدرون اني اكل هذا
بلا اجرة لا جد ولا كرامة والرجل الذي احضرهما خارج
الباب يسمع فانطلق الى اصحابه واخبرهم ثم ان الشيخ محمدا
لم يزل بالباب حتى فتحه واخرج الغنم الى الزقاق بما عليهما ولم

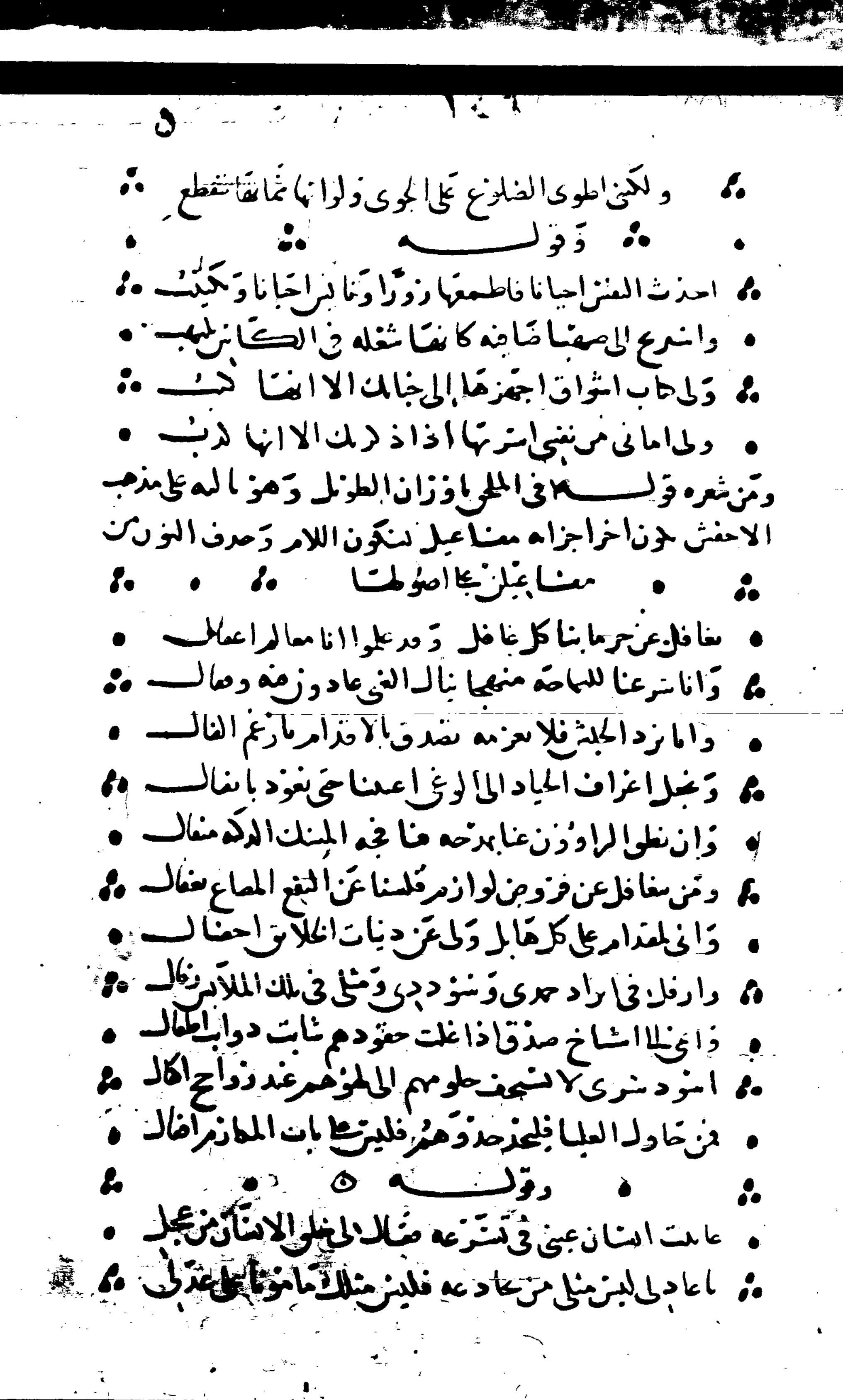
وجعل يقول يا عمران كان لهم حاجة يبعثوا معك الاجرة حتى اكل والا
ما اكل فلما ابعدت الغفير رجع الشيخ محمد الى داره ومشت الغفير جاريه
من الاسواق والطرقات حتى اتت دار القيامزه فدخلت الى الموضع
الذي بعثت منه بما عليها لم يتعرض لها احد فلما راو ذلك اكبروه
من ذلك تعفف اوليك الجماعة لزيارة الشيخ على عادتهم فلما دخل عليه
قال انكر شطار ملاح اردتم ان اهل لكم بالخبزه وما كنا لكم
هذا حتى اردتم انا اطبخ لكم بالخبزه وان ادبح لكم واسلخ بالخبزه
وانا هذا ما افعله ولا اخذ الاطعاما مطبوخا لا يكون على في اكله
كثير تعب وبعد هذا ما اكله الا بالاجره فرجع في فصار وذلك
اصحابه واعلمهم فعملوا له اطعمة بالاجرة ثم بعثوا معها ملية دينار
حتى اكل من الطعام وفرق الذهب بجمعه في سبيل الخير قال
شيخنا شهاب الدين وكان هذا داب الشيخ محمد ومهما جاء فرقه
على المستحقين لا يدخر شيا منه وكان عنده لكل طعام اجره وكلما
كان الطعام احسن كانت اجرته على اكله اكثر حتى يحمي ما لا كال
لذلك وكان من امر الناس اكلا هذا ما حكاه لي واصله من
حيل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمايه
وكان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته في اخذ الاجرة على ما
ياكله وما يقبله من الامراء والملوك وغيرهم مشهورة ولم
يسبقه الى ذلك احد ولا اقتفى اثره من بعده قال ابن اليونيني
في الذيل ولا شك انه كان له حال يفعل لها ذلك ويجمع ما
يفتح به على كثرته يصرفه في القرب ويفتقد المحابيس وغيرهم من
المحاويج والارامل والمنقطعين وكان بعض الناس يشكر
على من يعامله بهذه المعاملة ويتشبه في فعله فما ذا اعترا جماعة

به اشتغل له انسانا لا كليا ولا يستطيع الامتناع من اعطايه كما يحكم
وكان مع هذا حسن الشكل مليح الشارة حلو الحديث له قبول تام
من سائر الناس قال قطب الدين اليونيني وكان كثير المحبة
في والدي والتردد اليه لما نزل دمشق سنة خمس وخمسين وست
مايه والاكل عنده بغير اجره وهو مطلق عنده دون غيره وتوفي
بدمشق في خامس شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمايه

ومنهم عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن
بن منصور الانصاري الاوسي ابو محمد شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
علم زهد وبحر شهد ورث له اجدادا جادوا وابا فعلوا
فعل اباه بمصر وزادوا من حربوهم بعث وارومه شيق
ومجد لم ينتع بداية ولم يرتجع فاق منه لو زاره بل ابن برد حتى
الالاء وانتقى منه حتى افناه فتم مفاخره وجمع فضله بسهم
ذهب به عن اجزوه وكان له عند ملوك حماه خبر مقبل وتنعم
ذيله عليه مسبل وتبع طريقة المملوك واخذ بالادب
والتادب عنه الملوك وكانت قريحته غمامة مطر وكمامة
زهر ودوده نظام وعبر ايامه وطيب ما له في باله غلام
وله شعر ما طرزت مثل شعلون الخدود ولا نعشت شبه طرز وشبه
الرداح الزود ارق من دمعة الهلال ومعاتبة الاحباب
بالملال وكان كانه اعاد الفاظ المرامي ويتغبط الطرب الراي

ومنه قوله

ولو سلمت لليلى هداة ليتها ... كادت لها النفس
ولان جرى ما عملت ولونه الدراهم يا عاب ان البين ونتح
ولست امرا اشكو البين صبابة ولا مثلها ...



ولكنني اطوي الضلوع على الجوى ولولاها تمانقا تنقطع

وقوله

احدث النفس احيانا فاطمعها زورا ومنا بن احبابا وكتب

واشرع الى صفها ضاحته كانها شعله في الكاس تلتهب

ولي حاب اشواق اجهزها الى جنابك الا انها كتب

ولي اماني من نفسي اشربها اذا ذكرتك الا انها كذب

ومن شعره قوله في المحلى باوزان الطويل وهو ما له على مذهب الاحفش دون اخر اجزاه مفاعيل لتكون اللام وحرف النون من

مفاعيلن على اصولها

تغافل عن حرمانا كل غافل وقد علموا انا معالم اعمال

وانا شرعنا للسماحة منهجا ينال الغني عاد وزمنه وعال

واما يزد الجلد فلا نعزمه نصدق بالاقدام مازعم القال

ونجل اعراف الجياد الى الوغى اعدنا حتى نعود بانفال

وان نطو الراوذن عنا بهزحه فانجه المنك الزكه منفال

ومن تغافل عن فروض لوازم فلسنا عن النفع المطاع نغفال

واني لمقدام على كل هائل ولي عن دنيات الخلائق احفال

وارفل في ابراد حمدي وسؤددي ومثلي في تلك الملابس رفال

واني لالشاخ صدقا اذا غلت حقودهم شابت دواب اطفال

اسود شرى لا تنجيف حلومهم الى الموزهم عند رواح اكال

فمن حاول العليا فليجد حدو وهمو فليس لها باب المطاعم اقفال

وقوله

عابت الشان عيني في تسرعه ضلال لي خلق الانسان من عجل

ياعاذلي ليس مثلي من تخادعه فليس مثلك ماموما على عذلي

ما دمت خلوا فلا تسفك من بعضنا ما عشق وقولك معقول على ولي

وقوله

لما تعاطف يغريني زفرتها ولينها انا ما بي قلبها القاسي

بات موسده راسي على يدها عطفا وكانت يدي منها على راسي

وقوله

وليلة راح ساعدني تجوزها على يوم بين لا ينادي وليده

خلوت بها ابكي الاني واجده واصبغ بالدمع الذي اجوده

واشربها صرفا كان حبابها لما من حبيب تغره وعقوده

فمن نال عبدا او زرور ورد حله فدعه فلي عبده وزروده

وقوله

عذب شربي في حياتي اجاج وزماني والعلى فيه محاج

كلما حاولت من صرفه حاجة نصرفني باحتجاج

لا اطيل لحاجي وقد ينفع الانسان طول اللجاج

سنا ليل رشف رضاب الدمى فالباجب جاب الزجاج

ساجاني الدار نمز الفنا واهبا للجود ردا العجاج

قايد الخو الغني جحفلا برؤيتنا لا لم منه محاج

راحيا ابقاعه بالعدى وقعة للارض منها ارتجاج

خاطبا بكر العلى خاطرا بنحرها ان العنى والرجاج

كانها للعلين ما لم ال سنا لكا للفرخين العجاج

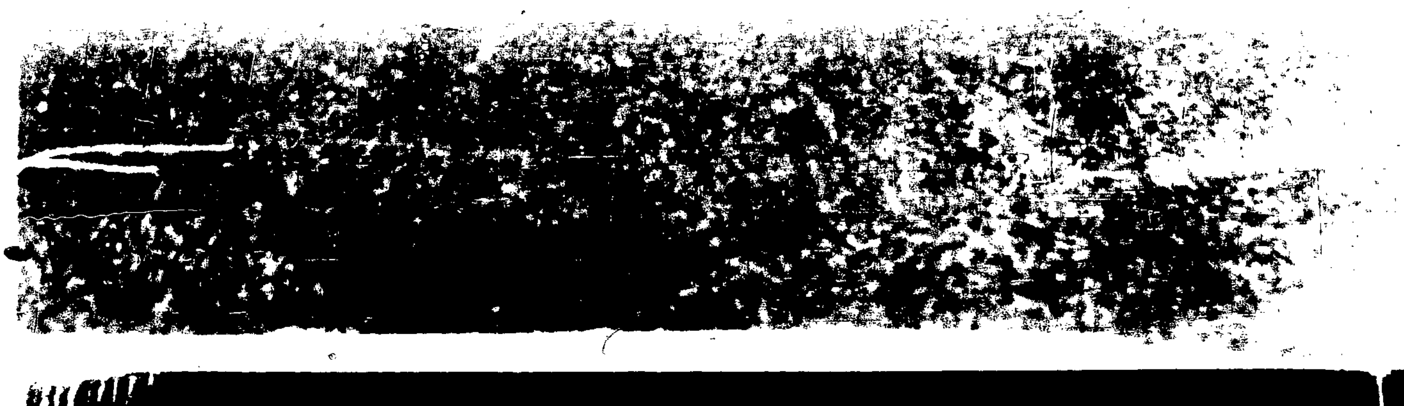
وقعه يرضى بها ذوالحجى او ما تا ما طعا للحجاج

وقوله

من طال بالحلم عن اعدائك الامد فاعمد لعزم من ماله عمدوا

وكن على رايك الميمون معتمدا فليس غير للعلا معتمد

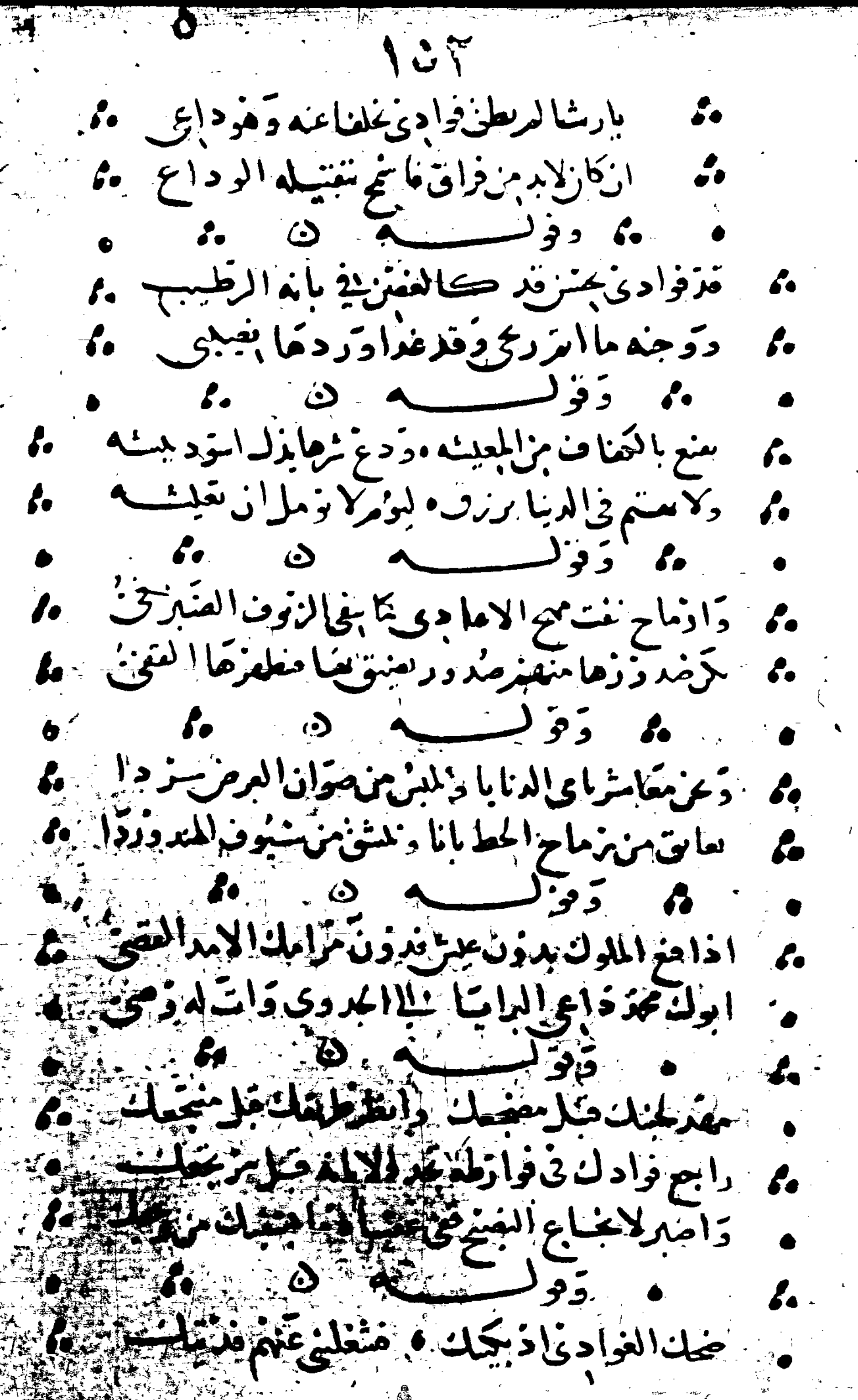




لا تصرفن عن بني حمدان واكرههم حزما اذا ما نعتني امه حمدوا
صرنا بجد موار الدنيا اذا ما مار من هامهم في المالقط اجد
هم من علاك في همز وفي كد فدام للقوم ذاك المجد والكد
ولتن يجد نار في قلوبهم من الحقود الا الى الالاد احمدوا
في ليل يمنع له بيض المنايا شهب كشف دجى له نثر الفنا عمد
يعلو الليل ما فعلى بار عشره ازطاف من لحمها بالاعين الرمد
وقد مددت له حبلا الى امد الا ابن حبر دان ذلك الامد
يا فخر تك المعالي عز منه وارع الامام رعاك الواحد الفرد

وقوله

متيم ودنى عينه لوجاك ماذا بضرك لو عرفه نبالك
هذا ذلك ما المال عن دنت ما زدا امرك في حال ولا دراك
[illegible] ولو تعلقت ابراني سنحان من رالك
[illegible] وجنتك فيكم كانت قلبي بها اضعاف ما كان
[illegible] اذا دنيت ما بجوى اشنت وقلما رى من لا الترمد [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] ليلة من احسان من نالك
وما [illegible] لقد نال منه الراى وما قرالك
وات [illegible] في لعد وسخت ادنا اضاق [illegible]
هذا [illegible] كلاى ثلاثو [illegible] البارى ولا [illegible]
[illegible] رزود [illegible] على [illegible] اياك
[illegible]
[illegible]
[illegible]



يا رشا المرتطي فؤادي خلفا عنه وهو داعي
ان كان لا بد من فراق فاسمح بتقبيله الوداع

وقوله

قد فؤادي بحسن قد كالغصن في بانة الرطيب
وجه ما ابتر رجى وقد غدا وردها بخيلى

وقوله

يقنع بالكفاف من المعيشة ودع شرها يذل اسود بيشه
ولا تستم في الدنيا برزقه ليوم لا تؤمل ان تعيشه

وقوله

واذ ماح نفت مهج الاعادي تنابيج الزنوف الصبرحي
كان خدود زها منتضر صدور منيتها منظرها التقي

وقوله

وعن معاشر اى الدنايا والمبن من صوان البرض سز دا
تعانق من رماح الخط بانا وتلثم من سيوف الهند وردا

وقوله

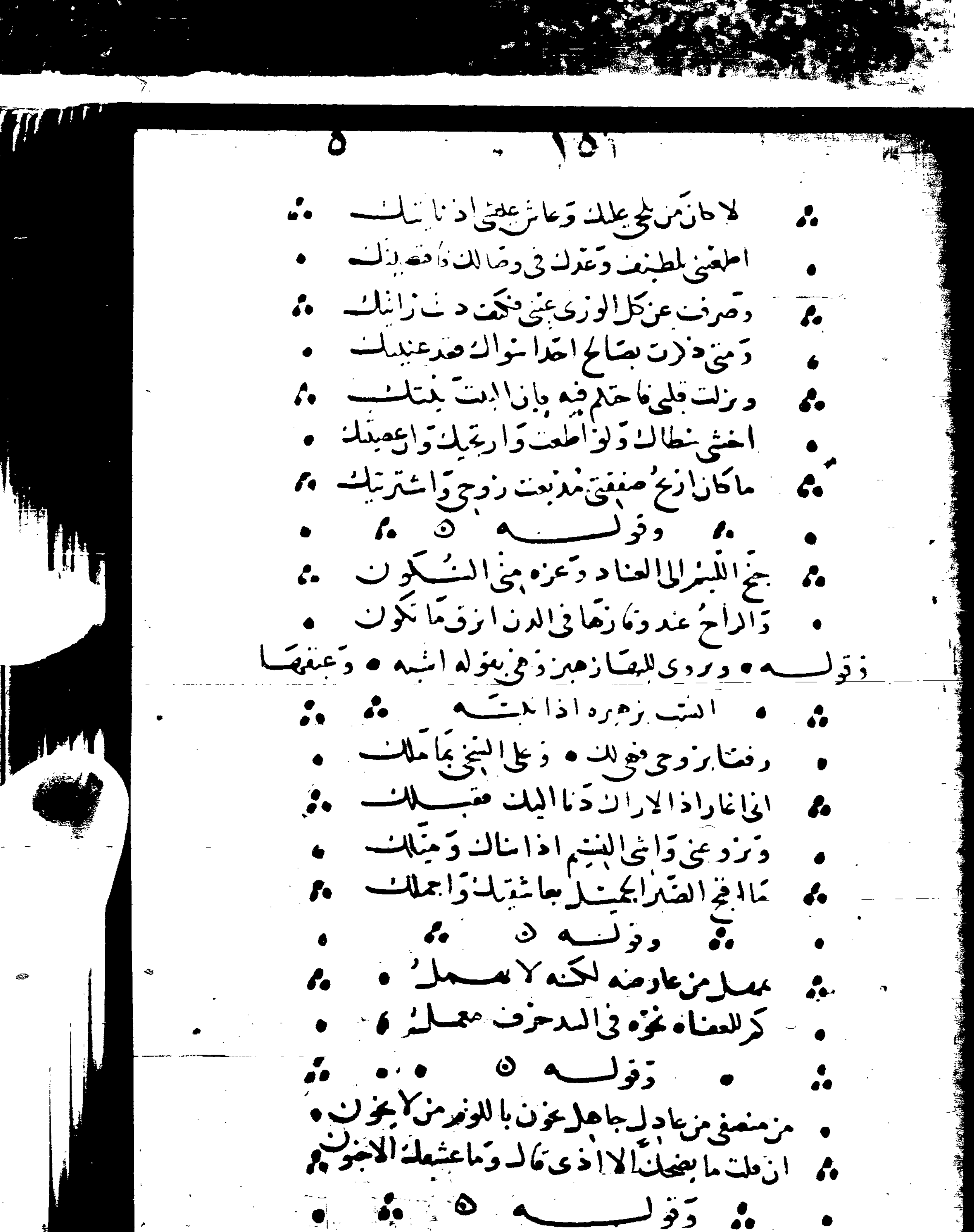
اذا ضع الملوك بدون عيش يذوق من امك الامد القصى
ابوك محمد داعي البرايا الى الجدوى وانت له وصى

وقوله

مهد لجنبك قبل مضجعك وانظر طريقك قبل منجعك
راجع فؤادك في فوارطه عند الاناة قبل منزعك
واصبر لا لجاع النصح في عشاء اذا اجنبك من [illegible]

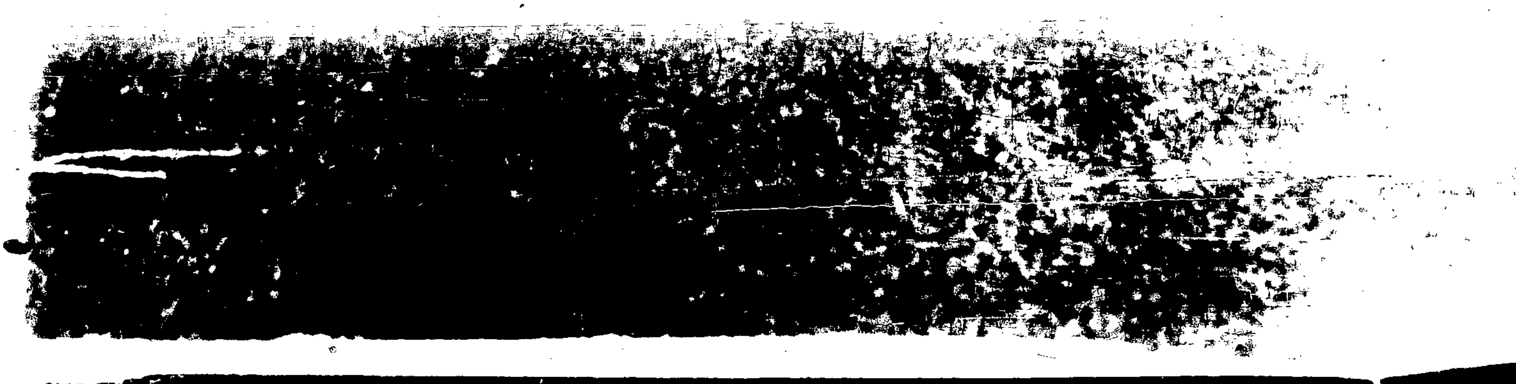
وقوله

ضحك الفؤاد اذ بكيك فشغلني عنهم فذلك



لا كان من يلحى عليك وعاش عنى اذ نا بنك
اطمعنى لطيف وعدك فى وصالك واقصيتك
وصرفت عن كل الورى عينى فكنت دون زانيك
ومتى ذكرت بصالح احدا سواك فقد عصيتك
وزلت قلبى ما حكم فيه بان ابت بنيك
اخشى سطاك ولو اطعت وارتجيك واعصيتك
ماكان ازرع صفقتى مذ بعت روحى واشتريتك
وقوله
جنح الليل الى العناد وعزه منى السكون
والراح عند وما زها فى الدن ازرق ما تكون
وقوله وردى للبهار زهر دهى بقوله اشبه وعبقها
انتب زهره اذا دنته
رفقا بروحى فهى لك وعلى التجنى ما ملك
انى اغار اذا الاراك دنا اليك مقبلك
وتردعى واتى النسيم اذا اتاك وميلك
ما افتح الصد الجميل بعاشقيك واجملك
وقوله
بعمل من عارضه لكنه لا يعمل
كم للعفاة نحوه فى الدحرف معمل
وقوله
من منصفى من عادل جاهل يحزن باللوم من لا يحزن
ان قلت ما يضحك الا الذى قال وما عشقك الا الجنون
وقوله

سيندم الملحد فى دينه يوما اذا صار الى اللاحد
اقررت بالرب وخالفته ما اشبه المثبت بالجاحد
وقوله
لا تنكر وجدى بك يا شادنا بحبه انسيت احبابى
مالى يا هجرك من طاقة فما ابالى وصلك من باب
وقوله
سالته من ريقه شربة يطفى بها من ظماى حره
فقال اخشى يا بند الظما ان يتبع الشربة بالجره
وقوله
مات ابو بكر ومن لى بان لو مت من قبل ابى بكر
اخ جللت له انما منفصل عن حمدى وعن شكرى
وقوله مما كتبه على حزن حمام كان يدخله السلطان حماه
حملت لطفا وناراً على ما حزت من اوصافى الحلوه
من اجل هذا اصرت اهلا لان اجالس السلطان فى الخلوه
وقوله
يا لوا ملان من العفا فما بالك فى سب عرضه مجاهد
قلت لا تعذلوا به ابدا من ذاك فانى مقول بالشاهد
وقوله
ان قوما يلحون فى حب سعدى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها اخذوا طيبا واعطوا خبيثا
وقوله
انظر نصاب زاى مستكسب وعززى
ولا تعليش ذليلا وانت عبد العز نبراك



وقوله

يعظ بفكرك فيما اليه عواقب كل الورى ايسله
ولا تعرض لخزا الجحيم ومالك صبر على القابله

وقوله

وتايه يصدى لا تخالطنا طلبن لنا عيشه راضيه
عوّزونه عدلت عرشه فيها فيا ليتها كانت القاضيه

وقوله

ولى صاحب لست اكنى اذاه الا اذا ما حواه الحدث
له ليله [illegible] الحيا اليها يتاق وحديث الحدث

وقوله

بعثت الى اله النا بما يرضى ودع عرض الدنيا معش واز الرمن
ودفعنى الدنيا الوداد فان دعوا والاصدا وضتهم اخس الرمن

وقوله

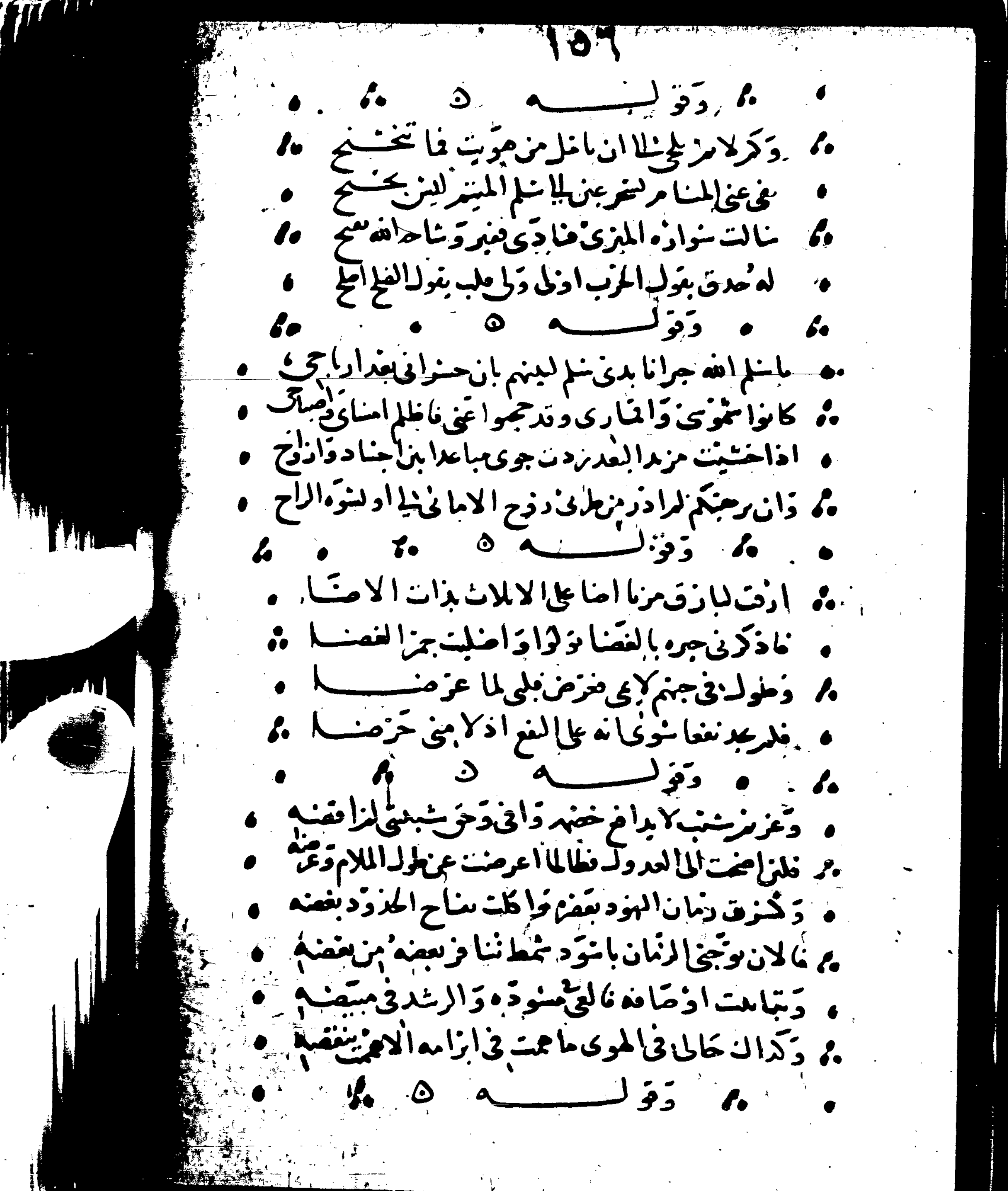
راى المال [illegible] المال بما لا صفرنه فى الجود قبل انصرامه
اتج لمنا البنين فى قلب ذمه لا صبابه على صحيح سرامه

وقوله

قدفت صميم فواده جبرانيا شعلا رنه نصاح الواعظ
واطلت فى ليل الشبيه زفرى ناجد منع الشيب القاطى

وقوله

لنلت [illegible] لو عدا اذا ما حلت الناد لونا [illegible]
الا [illegible] كتنف [illegible] الاحب
ولو لم ادع [illegible] الزمان [illegible]
ولا صرت [illegible] عليها الحدث [illegible]



وقوله

وكم لامرئ يلحى ان نامل من موت فما تخنح
نحى عن المنام تسحر عن الا شلم المتيم الين يحنح
سالت سواره المبرى فادى فنبر وشاه الله صح
له حدق بقول الحرب اولى ولى قلب بقول الفلح اطلح

وقوله

ماشلم الله جرانا بذى سلم ليتهم بان حزنى بعدا راحى
كانوا سموى والقمارى وقد جحوا عنى فاظلم امسائى واصباحى
اذا خشيت مزيد البعد زدت جوى مباعدا بين اجناد وارواح
وان رحتكم لراد من طرى دوح الامانى نيلا او لنشوة الراح

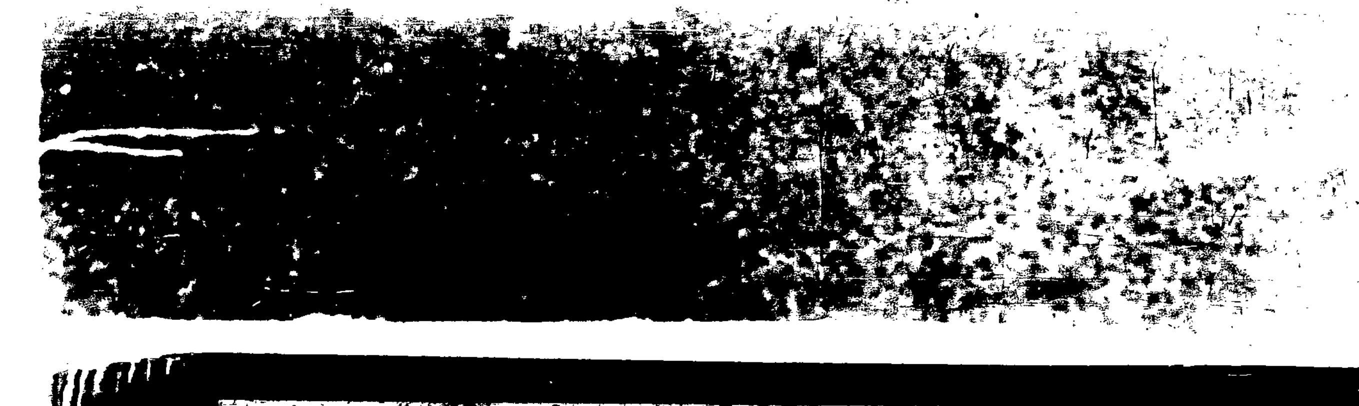
وقوله

ارقت لبارق مرنا اضا على الاتلات بذات الاضا
فاذكرنى جيره بالغضا تولوا واضلت جمر الغضا
وطول فى جسمه لا يى غرض فلى لما عرضا
فلم يجد نفعا سوى انه على النفع اذ لا منى حرضا

وقوله

وعزيز شب لا يدام خصه وانى وحق شبعنى لزافته
فلئن اصخت الى العدول فطالما اعرضت عن طول الملام وعرضه
وتخرق زمان الهود بعضه واكلت سناح الحدود بغضه
فالان يوجنى الزمان باشود شمطنا وبعضه من بعضه
وتباعدت اوصافه فالعى مسوده والرشد فى مبيضه
وكذاك حالى فى الهوى ما همت فى ابرامه الا همت بنقضه

وقوله

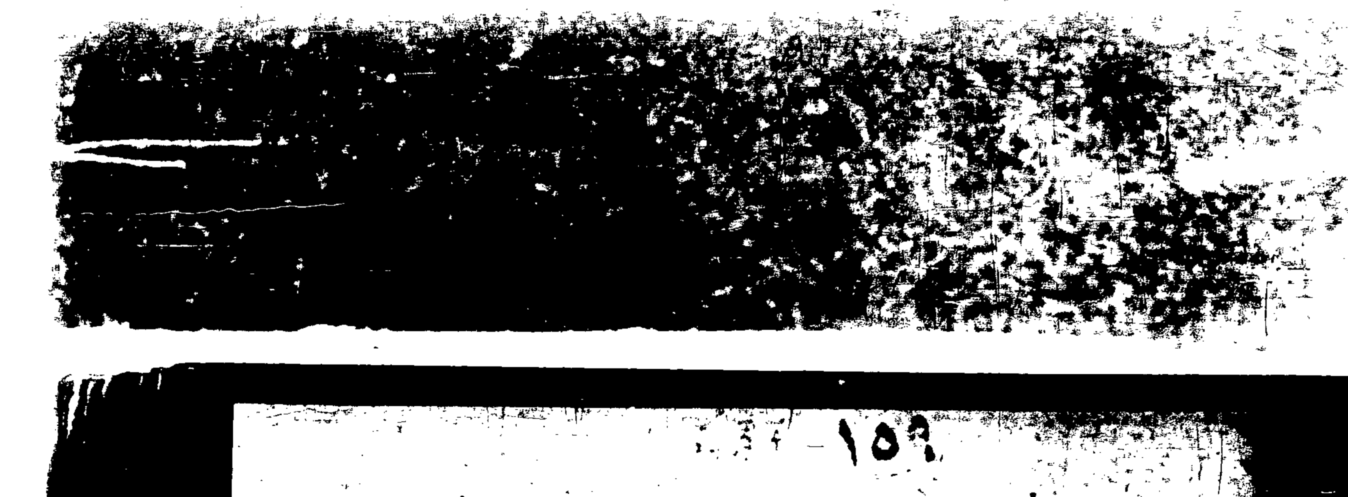



وجاوا اجثا بيرعون وقد بدت بجسمي من اللصبابة الوان
قالوا وطال معطر بعض مارأى اصابتك عين قلت ان واجان

ومنهم

الشيخ القطب ابو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلا
بن حسن بن عكرمة بن هرون بن قيس بن ربيعة بن عامر بن هلال
بن عيسى بن هلال ٭ مسلك اقوامه وسالك طريقه دعى بها
ابو قوامه وكان لا يطلع احد على اسراره ووجهه اي بيت وار
[illegible] رجاته من طارق ولا يحاببه من مطلب الدر
[illegible] في ارض الرمل نساوه وعلى جانب الفرات
[illegible] الفرات رماده وامام ملا اعا مرو دامانه طاهره
[illegible] ماتقياحيره واحواله يحدث الغراب عنها وتحدث
[illegible] منها ولم يكن في وقته وزمانه على مقته اجمع منه
[illegible] اذا اجتمعت الجبال المواطن والحقيقة
[illegible] سمعت منه والاداب منه يتطلع
[illegible] ولد بمشهد صفين سنه اربع
وثمانين [illegible] الروي بها حكى عنه
حده الشيخ العارف [illegible] انه قال كانت الاحوال تبدو في
بدايه امري [illegible]
وكان عند [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في المعنى [illegible]

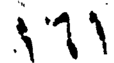
امر عجب فانت له ولا جزع فلما خرجت من عنده وانا مار الى جهة
اي سمعت صوتا من جهة السما فرفعت راسي فاذا نور كانه سلسله
قد اخلت نفسه في بعض فانت على ظهري حتى احسست برد مافي
ظهري فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني
بين عيني وقال يا بني الان تمت النعمة عليك اتعلم يا بني ما هذه السلسله
قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي في
الكلام وكان قبل ذلك ينهاني عنه قال حين سمعته يوما
وقد دخل الى البيت وهو يقول لزوجته وولدك قد اخذه قطاع
الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله وقتل زمانه وراعيها
وقال الشيخ فسمعته يقول لا باس عليك فاني قد حجبتهم عنه
وعن ادى زمانه غير ان ما لهم مذهب وزعموا ان شاء الله يصل هو
وزمانه فلما كان من الغد وصلوا كما ذكر الشيخ وكنت من [illegible]
واما يومئذ ابن ست سنين قال شمس الدين الكابوري خرجت الى زيارة
الشيخ ووقع في نفسي ان اساله عن الروح فلما حضرت بين يديه انسيت
من هيبته ما كان وقع في نفسي من السؤال فلما ودعته وخرجت
الى الثغر تبعني بعض الفقرا فقال لي كلم الشيخ فرجعت اليه
فقال يا احمد قلت لبيك قال اما تقرا القران قلت بلى قال
اقرا يا بني ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible]
يا بني شي لا يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان نتكلم فيه ٭ وقال الشيخ [illegible]
يقف على حلب ونحن معه ويقول والله اني لا عرف [illegible]
السالك منها ولو شئت ان اسميهم [illegible]
بذلك ولا نخف سر الحق في الخلق ٭ وقال [illegible]

كان مع الشيخ في حفر النهر الذي ساقه الى ماء البئر فاجتمع عندنا في بعض
الايام خلق كثير في العمل فبينا نحن نعمل اذ جاء راعد قوي فيه برد
كبار فقال له بعض اصحابه يا سيدي قد جاء هذا الراعد وربما
يعطل الجماعة عن العمل فقال له الشيخ اعمل وطيب قلبك فلما دنا
الراعد استقبله واشار بيده اليه وقال خذ يمينا وشمالا بارك
الله فيك فتفرق عنا باذن الله وما زلنا نعمل والمطر طالعه علينا
وبعثنا الى البلد ومن نحو من الماء كما ذكره وقال محمد بن ناصر
كنت عند الشيخ وقد صلى العصر في المسجد وصلى معه خلق كثير فقال
بعض الحاضرين يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن وكان في المسجد
جماعة فقال العلامة الرجل المتمكن ان يشير بيده الى هذه السارية فتشتعل
فنظر الناس الى السارية فاذا هي تشتعل نورا او كما قال
وقال ابراهيم البطايحي سئل وانا حاضر عن الرجل المتمكن
ما علامته وكان بيده طبق فيه شيء من الفاكهة والرياحين فقال
ان [illegible] الى هذا الطبق [illegible] فحركت
جميع ما [illegible] الطبق [illegible] وقال اسمعيل بن ابي بكر
العز [illegible] الشيخ [illegible]
ونحن نظر الى [illegible]
[illegible]

الشيخ والجماعة فجا وسلم وقال يا سيدي اسالك ان تاخذ علي
العهد ان اكون من اصحابك فقال له الشيخ وعزة المعبود انت من
اصحابي فقال الحمد لله لهذا قصدتك واستاذن الشيخ في الرجوع
الى اهله فقال له الشيخ واين اهلك قال في الهند قال متى حضرت
من عندهم قال صليت العصر وخرجت لزيارتك فقال له الشيخ
انت الليلة ضيفنا فبات عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد
طلب السفر فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه فلما صرنا في
الصحراء واخذ في وداع الشيخ وضع الشيخ يده بين كتفيه ودفعه
فغاب عنا ولم نره فقال الشيخ وعزة المعبود في دفعتي هذه وضع
رجله في باب داره بالهند او كما قال ۞ قال حدثني [illegible]
علم الدين الشيرزي عمي لوالدي قال كنت في بعض اسفاري قد ذقت
شيء من الجوع والعطش واوقع الله تعالى في نفسي ان الله يطلع الشيخ
على حالي فاذا انا بانسان واقف على صخرة وهو يشير الي ان تعال
فمضيت اليه واذا هو الشيخ وعنده كوز ماء ورغيف خبز فقال
كل فقلت واكلت وشربت وحملت ما فضل فقال حين
وسمعت الذي تقول ولما كان في سنة ثمان وثمنين وكنت [illegible]
وكان الشيخ في حلب وقد حصل فيها ما حصل من فتنة التتار
وكان في المدرسة الاسدية فقال لي يا بني اذهب الى الدار التي لنا
فلعلك تجد ما نأكل قال فذهبت كما قال الى الدار فوجدت الشيخ
علي الرصافي وكان من اصحابه مقتولا في الدار وقد حرق
وعليه دلق الشيخ لم يحترق ولم تمسه النار فاخذته وخرجت به
ووجدني بعض بني جميل وكانوا من اصحابه فسالني فاخبرته فطلب
الدلق فحلف بالطلاق واخذه مني ۞ وقال ايضا حدثني [illegible]





بن سالم الكردي قال كان لي غنم وكان عليها راع فسرح يوما
على عادته فلما كان وقت رجوعه لم يرجع فخرجت في طلبه فلم اجده
ولم اجد له خبرا فرجعت الى الشيخ فوجدته واقفا على باب داره فلما
رآني قال لي ذهبت الغنم قلت نعم قال قد اخذها اثنا عشر رجلا
وهم قد ربطوا الراعي بوادي كذا وقد سالت الله ان ينزل عليهم
النوم وقد فعل فامض بعد هذا فيا ما والغنم وبعنا الا واحدة فانهم
ذبحوها واكلوها قال فمضيت الى المكان الذي قال فوجدت الامر
كما قال فسقت الغنم وجئت البلد ٥ وقال البطائحي حضر الشيخ
جنازة ومعها جماعة من اعيان البلد فجلس القاضي والخطيب والوا
في ناحية وجلس الشيخ والفقرا في ناحية فتكلم القاضي والوالي
في ذمامات الاوليا وانه ليس لها حقيقة وكان الخطيب رجلا
صالحا فلما قاموا جا الجماعة يسلموا على الشيخ فقال الشيخ للخطيب
انا لا انكر عليك قال ولم يا سيدي قال لانك لم ترد عنه الاوليا
ولم تنكر لهم والتفت الشيخ الى القاضي والوالي وقال انتما
تنكران ذمامات الاوليا فاتحت ارجلكما قالا لا انكر قال
تحت ارجلكما مغارة ينزل اليها بخمس درج وفيها شخص مدفون
هو وزوجته وكان ملك هذا البلد وهو على سرير وزوجته
قباله ولا تبرح من هذا المكان حتى يكشف عنها فدعا بفوس
وحفر المكان والجماعة حاضرون فوجدوه كما قال ٥ وقال
ابو المجد بن ابي الساكت عند الشيخ وقدم عليه الشيخ نجم الدين
الباذرائي متوجها الى بغداد وقد ولاه الخليفة القضا فسمعته
يقول للشيخ يا سيدي قد ولاني الخليفة قضا بغداد وانا كاره
فقال له طيب قلبك فانك لا تعزل منها وحدثته اشيا وسمعت

الشيخ يقول له يا شيخ نجم الدين هذا انسان صفته كذا وكذا من
اعيان الناس وهو قريب من الملك الناصر خاطره متعلق بك
وهو ينفذ اليك عشرة فقال له صدقت يا سيدي دفع الى فص
خاتم له قيمة وقال يكون عندك وديعة والله ما اعلم احدا من خلق
الله علم بهذا الفص حين دفعه الي وقد خيطته في مزد رجي من
حذوي عليه وكان كما قال الشيخ فان الشيخ نجم الدين قدم بغداد
ومات ولم يعزل بين اثنين ٥ قال حدثني الشيخ الصالح
العابد عمر بن سليمان الجعبري المعروف بابي اصيبعة قال سيري
ابي متى نلتقي الشيخ فدربته وانت شابا فراجعني جماعة من اهل القلعة
محمد توابها ينتهم فقالوا اذا دخلنا البلد رحنا الى المكان وزرنا
فلما دخلنا البلد وعزموا على ما قالوا قلت لهم حتى اوصلنا الى الشيخ
فندبنا به ولا يبقى لنا شغل فمضينا الى الشيخ فلما دخلنا اليه وجلسنا
اخذ يتكلم في المعاصي وما فيها من سخط الله وعقابه فما زال
يتكلم حتى القوم تابوا وصاروا من اصحابه وماتوا على عمل
صالح ٥ وحدثني ايضا قال دخلت على الشيخ وعنده انسان
من اهل العراق وهو يسأله والشيخ يجيبه فاكثر عليه السوال
فخطر لي انا هو من البدع واخرجه فقال لي يا فلان دعه فانه صاحب
بدعة ومذهبنا انا الله فيه ٥ قال فلما جا الليل اخذ بعض اهل
البلد وبيته عنده فنام من الليل فسقط من اعلا الدار التي
بات فيها فجاوا الى الشيخ واخبروه به فقال امضوا واحفروا
له قبرا فانه الان يموت وهو رافضي مبتدع ٥ قال حدثنا
وسمعت والدي قال كان الشيخ كثيرا ما يتكلم بما يخبر
عن الاوليا فيه ٥ فقال لي في بعض الايام قد خرج في هذه

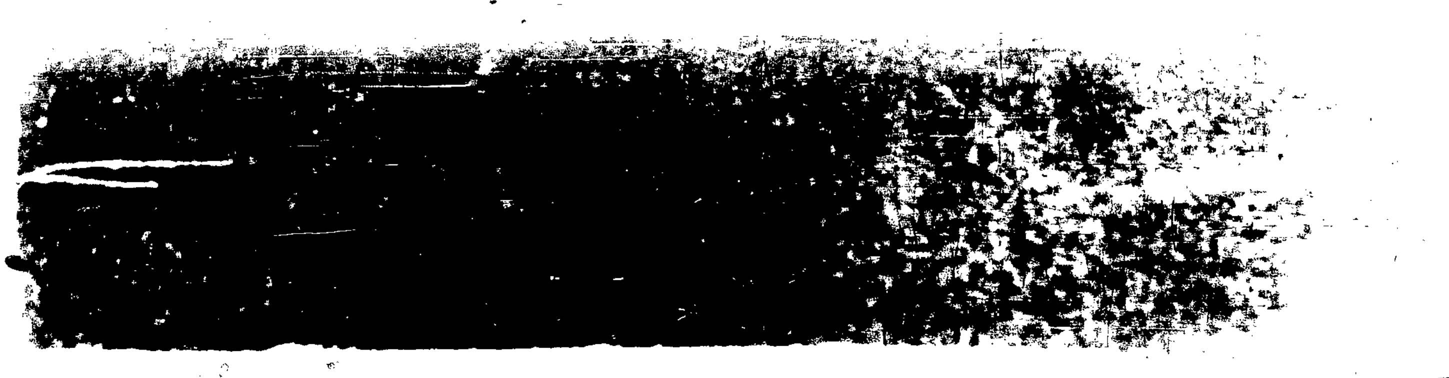


الساعة جماعة من حلب الى زيارتنا وهم يمشون في تجرشبنبان ولم يكن هذا الشجر بارض حلب ولا يعرف بها احد ولا يدرون ما هو فقالوا لاصحابنا لا تخبروه بشي فلما جلسوا تكلمون في بعض احوال وغرايب احوال فظهرت اشارته في الكشف بجرشبنبان وذلك لان الكشف يعطي المعنى في الابدان فلما تكلموا في بعض الاحوال ظهرت في الكشف كما قلنا ٠٠

وقال مرة اخرى قد دخل الى مجلسنا جماعة كثير وقد رص المجلس بهم الى ان لا يدرون ما هم فقالوا الاصحاب قد قصد زيارتنا قوم اخيار واليوم يجي فلما كان عن قليل دخل جماعة وجلسوا حتى ملوا المجلس فقال هولا الذين اخبرتكم عنهم انهم قوم اخيار طهرت في الكشف اسرارهم كما قلنا ٠ وكان رحمه الله كثير العمل دايم المجاهدة في نفسه ويامر اصحابه بذلك ويلزمهم قيام الليل وتلاوة القرآن والذكر دايما ذلك لا يفتر عنهم في كل ليلة جمعة يجعل لكل انسان منهم وظيفة من الجمعة الى الجمعة وكان يحثهم على الاكتساب واكل الحلال ويقول اصل العبادة اكل الحلال ٠ وكان شديد الانكار على اهل البدع لا ياخذه في الله لومة لايم ولا يرجع به خلق وكان يحث اصحابه على التمسك بالسنة ويقول ما افلح من افلح وسعد من سعد الا بالمتابعة فان الله تعالى يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ٠ وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ٠ وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ٠ وكان يقول لاصحابه ما اتخذ الله وليا صاحب بدعة قط ٠ وقيل له فان اتخذه قال يصلحه وكان يتفقد الارامل بنفسه ويقضي حوايجهن وجاءته امراة



فقالت له عندي دابة وقد ماتت وما لي من يجرها عندي فقال لها امضي وتحملي حبلا واتركيه عندها حتى ابعث من يجرها فمضت وفعلت ما قال فجاء بنفسه وربط الحبل في الدابة وجرها الى باب البلد وكان لا يركب بغلا ولا حمارا ولا فرسا واذا عطش وهو قاعد في المجلس مع اصحابه قام فشرب بنفسه ويعد بذلك رتبة المريدين وكان في الزاوية رجل كبير مسن وكان به قطار البول فاخذ خرقة شيا يقطر فيه البول وكان يعوز ويرفعه بنفسه ويغسل ما صاب الحصير منه وكان لا يمكن احدا من تقبيل يده ويقول اذا مكن الشيخ احدا من تقبيل يده نقص من حاله شي وكان شديد الحيا لا يقطع على احد كلامه ولا يخجل احدا بما يقول وكان كثير الورع يتحرى في مطعمه وملبسه ويقول الدين الورع وهو اصل العبادة وكان يتورع عن اموال السلاطين والجند وكان عن مال العرب اشد تورعا لا ياكل لهم طعاما ولا يقبل لهم هدية وكان للعرب عادة يمرون كل سنة بارضنا مرتين فاذا مروا لا ياكل مما يباع في السوق لا لحما ولا لبنا ولا غيرها بل يتادم بالزيت وما كان من الادم في البيت ٠٠ وكان في يد امره لا ياكل الا من المباح يجمع الاسل بيده وتارة حشيشا فلما كبر واسن كان يامر من حوله من الفقراء والاصحاب يخرجون الى الصحرا فيزرعون زرعا ويحصدونه فاذا حصل قال لهم لا ترفعوه حتى تدفعوا الى السلطان نصيبه وكانوا يفعلون ذلك حتى يدفعوا من البين ما يخصه وكان السلطان نور الدين يتردد الى زيارته وقد وقف على الشيخ غابة من ارض القراة فتورع عنها وسبلها للمسلمين فكانوا ياخذون منها الحطب وينتفعون به وربما احتاج هو الى شي من الحطب للطحان فيشتري



له ولا ياخذ منها شيئا تورع منه ووضع له بعض اصحابه في بعض
الايام طعاما فيه جزر فا) وضعه بين يديه قال له الشيخ من اين
اشتريت هذا الجزر فانه حرام قال من السوق فقال امض اليه
واساله عنه من اين اشتراه فمضى وسال عنه فوجده قد اشترى
من طعم المكاسين ● وقال الشيخ ابراهيم البطايحي كان لا
يقبل خمسين درهما ويقول خمسين غنى فقير ● وتوفي يوم الاحد
سلخ رجب سنه ثمان وخمسين وست مايه بتربه عليم ودفن بها
في تابوت لاجل نقله فانه اوصى بذلك ● قال حفيده اخبرني
والدي قال اوصاني والدي ان ادفنه في تابوت وقال لابد ان
لابد ان ننتقل الى الارض المقدسه وكان كما قال فانه نقل بعد موته
باثني عشر سنه الى الخليل قال وكنت فيمن حضر اخراجه من قبره وسرت
معه الى دمشق وشهدت دفنه وذلك صبيحة يوم الجمعه تاسع المحرم
سنه سبعين وست مايه ● ورايت في سفري معه عجايب ذكرها
● وقد جمع له حفيده سيره في اربع كراريس ●

● ● ومنهم ● ●

الشيخ علي المعروف بالبكا الصالح المشهور مازال الدمع حتى
خدد خديه ● ونزل خامشا الدنيه ● وترك حاده في حلبه الخوف يتبو
والارض يتطلع منه وتشتق ● بكا كان لا يجف منه جفنه ●
ولا يغفى منه امنه ● قطع عليه مدة البقاء ● واخذ منه عن اللقا
هذا الحب للاشتياق ● والفرد عن كان فيه من الافراد ● فكان
من طلبه اللطاف ● وركن بالخلوه للاطلاع والاشراف ● حتى توى
والكل امرء ما نوى ● وامسى ومن زل الخليل وجاره ● ووقف
ذا البرهان وجاره ● قال ابن اليونيني حكى لي الملك المنصور

سيف الدين قلاوون رحمه الله بغزه في شوال سنه خمس وسبعين
وست مايه وقد خرجت صحبته من الديار المصريه فلما نزل غزه
استاذنته في زيارة الخليل عليه السلام فقال لي زر الشيخ عليا
البكا فانه كبير القدر وشرع في الثنا عليه وذكر منا قبه
قال لما كنا في الايام الناصريه مع الملك الظاهر ونحن مسجونون
زرته فدعا لي واخبرني بامور ستقع لي وقع اكثرها واعطاني قميصه
فكنت البسه تحت السلاح فما اصابني نشاب ولا غيره وهو سالم
واصابني جراحات لم اكن لابسه او ما هذا معناه ● قال
ابن اليونيني فلما تسلطن الملك المنصور وقع في خاطري ان ذلك ربما
يكون من الامور التي اخبره بوقوعها والله اعلم ● قال وتيمنا بالبكا
لكثرة بكائه ● حتى انه سئل عن كثرة بكاه فقال كنت ببغداد
فرايت رجلا خرج منها فتبعته فلم يكن باسرع من وصوله الى عانه
لا اعرفها فظننتها من قرى بغداد ودخل مسجدا وصلى فيه
الظهر وخرج وانا في صلاة السنه فخرجت فرايت وجوها انكرتها
وبلدا انكرته فسالت شيخا هناك ما هذه القريه فقال من اين
انت فقلت من بغداد خرجت منها من ساعه فقال اظنك لا تعقل
ما تقول بينك وبين بغداد اكثر من سنه فقلت والله لقد خرجت
منها من اقل من ساعتين ● فقال فقدني فصلت حكيت له امري
عن حليته فقال ان كنت صادقا فارجع الى المسجد الذي دخلت
اليه معه فانتظره فانه سيعود اليه فرجعت الى ذلك المسجد فلما كان
وقت العصر حضر ذلك الشخص الذي تبعته فلازمته وتشبثت به
وبكيت وتضرعت اليه فاشهد لي بشر وقال ورجع بي نحو بغداد
فوصلناها في مثل المسافه التي خرجنا منها وصحبته وخدمته



مدة وأراد السفر فأردت صحبته فمنعني وقال لا تقدر على ذلك
وأنا مسافر إلى البلد الفلاني وأموت في الوقت الفلاني فإذا كان
إذا كان ذلك الوقت فاحضر ذلك المكان واشهدني فلما دنا
الميعاد حضرت فوجدته في الموت وقد توجه إلى الشرق فأدرته إلى
القبلة وهو يعرف إلى الشرق وكرر ذلك منه وهي مضطر إلى ذلك
لا يقبل هو إنما يموت نصرانيا وتكلم عما دين به النصارى ويعتقد
فارق فحملناه إلى دير مشهور هناك فيه جماعة من الرهبان
وجدناهم في المرشد وقد زوال التأخر كان عندهم راهب عظيم
تداعى عليه مائة سنة وأنه توفي تلك السنة بعد أن أسلم فحملناه
إليهم فجاؤوا فتولوا أمره ودفنوه وتسلمنا ذلك الراهب وغسلناه
ودفناه فالأمر على كثرة البكاء فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة
وأن يتوفانا على الإسلام والسنة آمين توفي الشيخ علي البكا
رحمه الله ببلد الخليل عليه السلام في أوائل شهر رجب سنة سبعين
وستمائة ودفن بزاويته

ومنهم

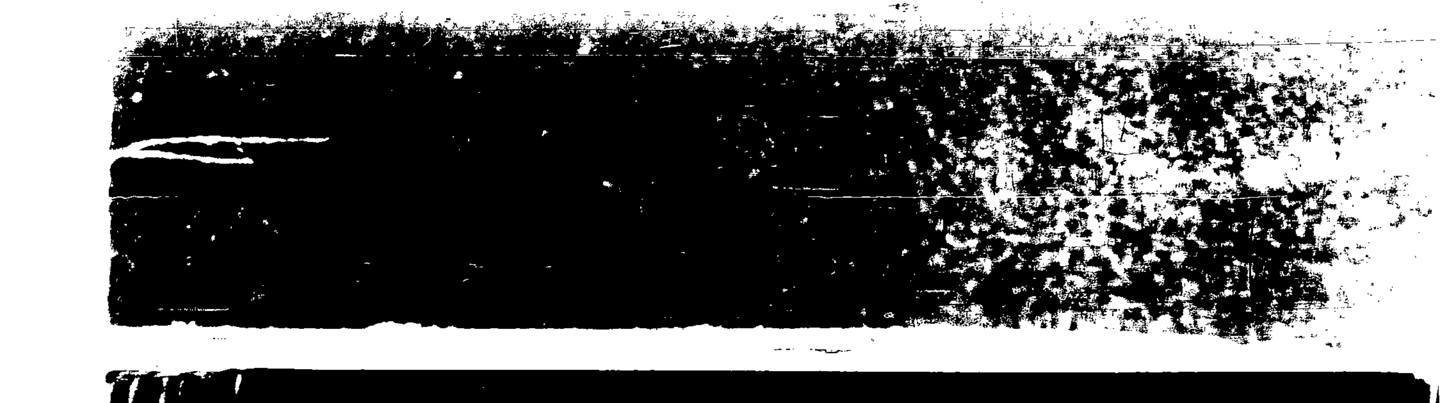
الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى أبو العباس المهراني العدوي شيخ
الملك الظاهر قدم من جبال الأكراد وورد الجامع وزاد
فاستصحب المدعي واستنجب المتقي وتأكدت له بالملك الظاهر
ميمون صحبة نفقته لديه وعرفته عند أخيه الملك إليه وجده
زمانه الظفر وكان الملك الإسكندر والشيخ الخضر وقابله
مقبوله وقابله للمساجد أحواله والإمام معه والأيام لدعوته
منه حتى هبت له نفحاتها الباشا وذهبت إليه ...
وانفت له من الوزراء الظاهرية خلا لا أراقم وأشياء أدواها

منفاه وكان قد نقل عنهم شيئا فأتاه ونقلت اليهم
شناعاته وما زالوا به حتى أخرجوا إخباءه واشتهوا منه أي
نبأة واحضرت امرأة تعرف ببنت بن ظريف فقالت فيه كلاما
وما دت إليه ملأ ما فحمل إلى القلعة واعتقل وأقام حتى مضى له
سنة في المقابر وقتله إلا أنه مات غير محترم ونائب ولم يرعى
مجل عرم وكان موته بدنو أجل الملك الظاهر منذرا وكان
قد أذن به وكان منه حذرا أصله من قرية يقال لها المحمدية
من أعمال جزيرة ابن عمر وسبب معرفة الملك الظاهر له واعتقاده
فيه أن الأمير شمس الدين الحجي أخبره عنه قبل أن يتسلطن أنه قال
إن ركن الدين بيبرس البندقداري لا بد أن يملك فلما ملك صار
له فيه عقيدة وقربه وأدناه وكان ينزل إلى زيارته في الأسبوع
مرة ومرتين ويطلعه على قدر ما يبقى لكنه لم يكن بعد زيارته والاجتماع
به ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره في أموره ولا يخرج
عن رأيه ويستصحبه في سائر أسفاره وغزواته وفي ذلك يقول

الشريف شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ

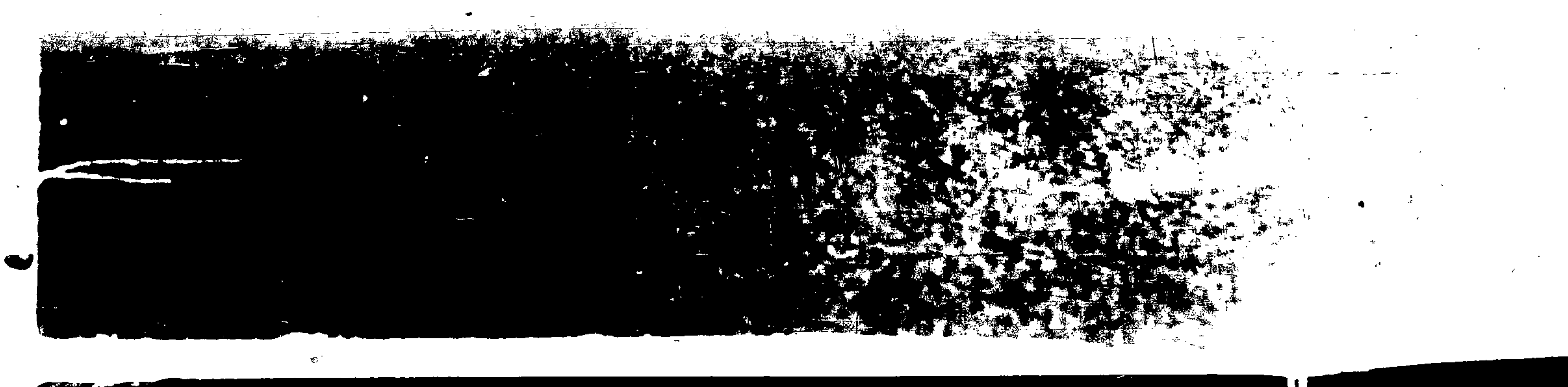
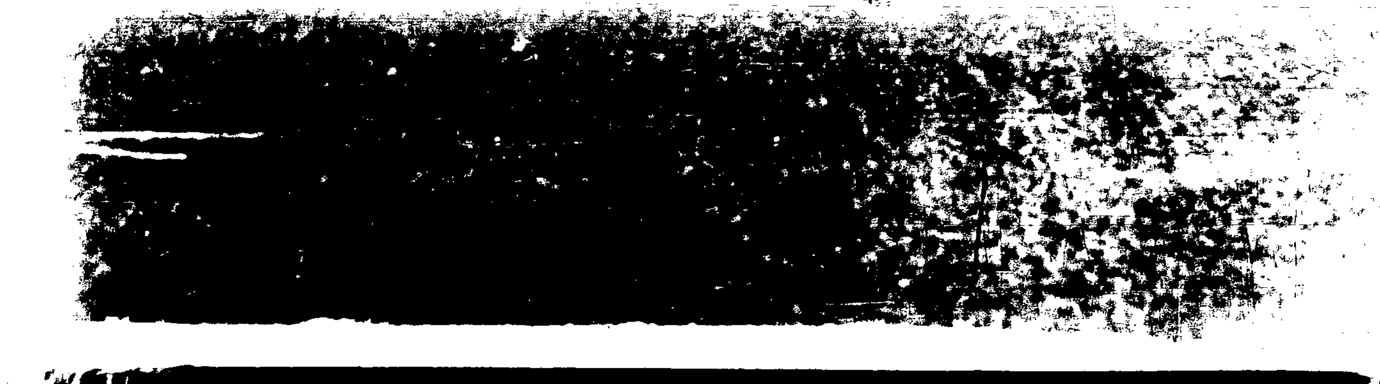
ما الظاهر السلطان إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السما بكل عين ينظر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه أبدا علمنا أنه الإسكندر

وكان يخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فيقع على ما يخبر
به ولما حاصر الملك الظاهر أرسوف وهي من أول فتوحاته
سأله متى تؤخذ فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق وكذلك
في قيسارية وصفد ولما عاد الظاهر من دمشق إلى جهة الكرك
سنة خمس وستين استشاره في قصده فأشار عليه أن لا يقصده

وان نتوجه الى الديار المصرية فلم يوافق وله غرض فخالفه وقصده
ثم كان بمنزله نزل به نظر فانكسرت يده واقام مكانه اياما
يسيرة ثم رحل في محفة الى غزة ثم الى الديار المصرية على اعناق الرجال
ولما قصد الظاهر منازلة حصن الاكراد ومحاصرته اجتاز
الشيخ خضر ببعلبك ونزل بالزاوية التي عمرت له بظاهرها وخرج
نواب السلطنة وبعض اهل البلد الى خدمته قال ابن اليونيني وكنت
ممن خرج فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث يساله عن اخذ حصن الاكراد
فقال ما معناه يوخذ في مدة اربعين يوما او قال قلت لابي يبشر
الملك الظاهر انك ما تاخذه في اربعين يوما فوافق ذلك واخذه
في مدة اربعين يوما ولما توجه الملك الظاهر الى الروم سال
الشيخ خضر بعض اصحابه عما يتم للملك الظاهر فاخبره انه يظفر
ثم يعود الى دمشق ويموت بها بعد ان اموت انا بعشرين يوما فاتفق
ذلك • قال ابن اليونيني وحكى لي ان الملك الظاهر لما تغير
عليه واحضر من اصحابه من دمشق من يقاممه على امور نقلت
اليه عنه وقابله عليها قعد الملك الظاهر بقلعة الجبل وعنده من
اكابر الامرا فارس الدين الاتابك وبدر الدين بيسرى والملك
المنصور قلاون وسير الامير سيف الدين قشتمر العجمي لاحضاره فلما
طلبه الى الحضور الى القلعة فانكر ذلك لانه لم تجر له به عادة وعرف
ما هو فيه فحضر معه فلما دخل لم يجد ما يعهده فقعد عندهم مستبدا
منهم فاحضر السلطان الذين احضرهم من اصحابه من دمشق
فشرعوا ونسبوه الى قبائح وامور عظيمة لا يمكن صدورها من
مسلم فقال ما اعرف ما يقولونه [illegible] في
رجل صالح استر علي هذا ان كان ما يقولون حقا [illegible] ما شئتم

كذب فقام الملك الظاهر ومن معه من عنده وقالوا قوموا بنا
لا نحترق بمجاورته وتحولوا الى طرف الايوان بعيدا منه فقال
الظاهر ايش رايكم فيه فقال الاتابك هذا مطلع على اسرار
الدوله وبواطن احوالها وما ينبغي ابقاوه في الوجود فانه لا يومن
ان يبدو منه ما لا يمكن تلافيه فوافقه الحاضرون على ذلك وقالوا
بعض ما هو قيل عنه يباح دمه ففهم ما هو فيه فقال للملك الظاهر
اسمع ما اقول لك انا اجلي قريب من اجلك وبيني وبينك مدة ايام
يسيرة من مات منا لحقه صاحبه عن قريب فوجم الملك الظاهر
لذلك وقال للامرا ما ترون في هذا فلم يقل احد منهم شيئا فقال
الظاهر هذا يحبس في موضع لا يسمع له فيه حديث فيكون مثل من
قد قبر وهو حي فقالوا الذي رآه مولانا السلطان فحبسه في
مكان مفرد بقلعة الجبل ولم يمكن احدا من الدخول اليه
الا من يثق به السلطان غاية الوثوق ويدخل اليه بالاطعمة الفاخرة
والاشربة والفواكه والملابس يغير عليه كل وقت وكان حبسه
في ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة • وتوفي
يوم الخميس سادس المحرم او ليلة الجمعة سابعه واخرج يوم الجمعة
المذكور من حبسه بقلعة الجبل ميتا فسلم الى اهله فحملوه الى زاويته
المعروفة به خط الجامع الظاهري بالحسينية فغسلوه وصلي عليه
عقيب الجمعة بالجامع المذكور ودفن بتربة انشاها لنفسه بالزاوية
وقد نيف على الخمسين ولما عاد الظاهر من الروم ركب بالافراج عنه
وجهزه على البريد فوصل البريد بعد موته وكان بنى له الظاهر
زاوية بالحسينية ووقف عليها احكارا يحصل منها في كل سنة
نحو ثلاثين الف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبحكر المزة ظاهر

دمشق زاوية وقريبا من تلك زاوية وبحماه زاوية وبحمص زاوية
وفي جميعها فقراء عليهم الاوقاف وجرمه في مملكة عظيم ولا يحكم
عليه ولا تغالت امره في جليل ولا حقير وتهابه الخاص والعام
حتى الامير بدر الدين الخازندار والصاحب بها الدين وملوك
الاطراف وملوك الفرنج وغيرهم وهدم بدمشق كنيسة اليهود
وعملها وكان فيها من الالات والفرش ما لا يعبر عنه وصيرها
مسجدا وبنى بها المحاريب وعمل بها سماعا ومد بها سماطا ودخل
بيعة الاسكندرية وهي معظمة عند النصارى ويعدونها كرسيا
من كراسيهم ويعتقدون فيها البركة ويزعمون ان راس يحيى بن زكريا
عليهما السلام فيها وهو عندهم في المهرجان منصبا وصيرها
مسجدا وسماها المدرسة الخضراء وانفق في عمارتها من بيت المال
مالا كثيرا وهدم بالقدس كنيسة النصارى المعروفة بالمصلبة
وقتل القسيس الذي بها وعملها زاوية وكان
[illegible] الاتيت ونهب الاطعمة
في [illegible] الوافدة الجماعة من
الكائن وكانت [illegible] لا يعظم الا والد
به عليه [illegible] بالكلام
[illegible]
كان الشيخ [illegible]
[illegible]
خانا [illegible]
علية وكانت بدمشق [illegible]
خالية من التزوج [illegible] الشيخ [illegible]

دمشق فسمعت به وبعث اليه بانواع من الماكل ثم دعته الى دار
لها لطيفة عملتها له فجاءها واقام عندها اياما في ماكل واوقات
طيبة لا ريبة فيها فبلغ ذلك ابن حنا فجعله سلما له الى ما يريد
نيله منه على الشيخ خضر وذلك انه خلى تاج الدين ابن ابنه تزوج
المراه وابقاها في عصمته مدة طويلة وحملها بالرغبة والرهبة
على ما تقوله في الشيخ خضر ثم طلقها سرا وتحيل حتى على الظاهر حتى
القى في اذنه ان الشيخ خضر يشرب الخمر ويزني وانه كان قد احب
امراة من بنات ابن نظيف واخذها وان تاج الدين تزوجها
ثم الزمته عنها الشيخ خضر وبعث الى ابيها فطلقها وانها لو سئلت
لاخبرت بالخبر فبعث الظاهر الى نائبه بدمشق في ذلك واحضر
الامراه وسالها وهي لا تعلم بتطليق تاج الدين لها فقالت
ما قد زرعها ان تقوله فكتب بذلك الى الظاهر ثم اضيف الى الشيخ
خضر اقوال اخر ورتبت له ذنوب لم تكن وكان منه ما كان
ورايت انا في اوراق عمي رحمه الله نسخة المطالعة التي كتبت في ذلك
وفيها عظائم وما قيل فيها وهذه المراه باقية في عصمة الصاحب
تاج الدين لا خضر لم يكونوا علموا ايقاع الطلاق عليها

ومنهم

يوسف ابن نجاح بن موهوب ابو الحجاج الزبيري المعروف
بالفقاعي ٭ على بعز الطاعة ٭ وغالب راي النفس طاعة ٭
وادمع على الرجل جمع له اهبته ٭ واجمع له وجهه ٭ واستعد
ليوم العرض ٭ واعد لجنة عرضها السموات والارض ٭ وملاحظة
الحق بعينه ٭ وتحوله ما يستبينه فقدم ولم يتاخر ٭ وقدم
لله لا لمفخر ٭ ولم يرته عمله محظورا ٭ وتعوه يوم تجد كل نفس ما عملت

قال وسمعته يقول كان يحضر رعي الغنم مدة طويلة لم يأخذ
الذئب له شيئا قط فلما كان بعد ذلك اليوم اخذ الذئب منه
شاة فقلت له قد احدثت شيئا فانكر فكشفت عن حاله فاذا به
قد اكل طعاما مشتريا من بعض صبيان الرعي فقلت له بعد ما
اخذ الذئب منك ما اخذ

ومنهم

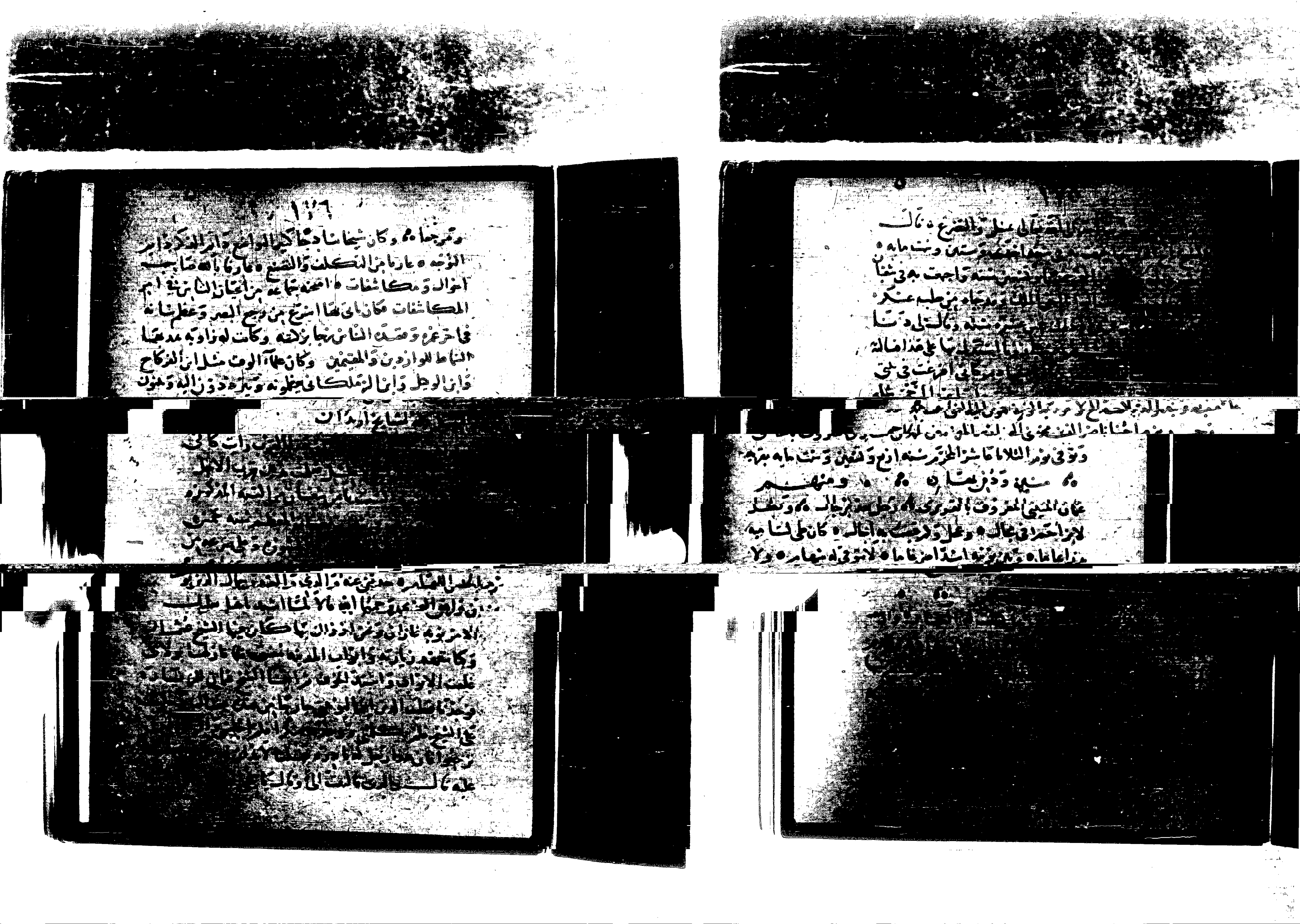
الشيخ ابراهيم بن الارموي كان يحضر المواعيد
ويحضر مع الجماعة من بيت اركانه لم يتقدم وكانه
ارث ممن تقدم فلم يحصل له قدره ولم يعمل برأيه مدة وضع
له خد في قبره كان يؤخذ ترابه للاستشفاء وتوفي بمقابر [illegible]
وهو في صومعة براز وعلى صفحة مشهد ومزار

ومنهم

جندل ذكره ابن الجوزي فقال كان زاهدا عابدا منقطعا
صاحب كرامات واحوال ظاهره وباطنه وله جد واجتهاد
ومعرفة بطريق القوم وكان الشيخ تاج الدين عبد الغفار [illegible]
رحمه الله يتردد اليه في كثير من الاوقات وله به اختصاص [illegible]
قال وكان الشيخ برهان الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ تاج الدين [illegible]
[illegible]
طريق القوم [illegible]
المولد [illegible]



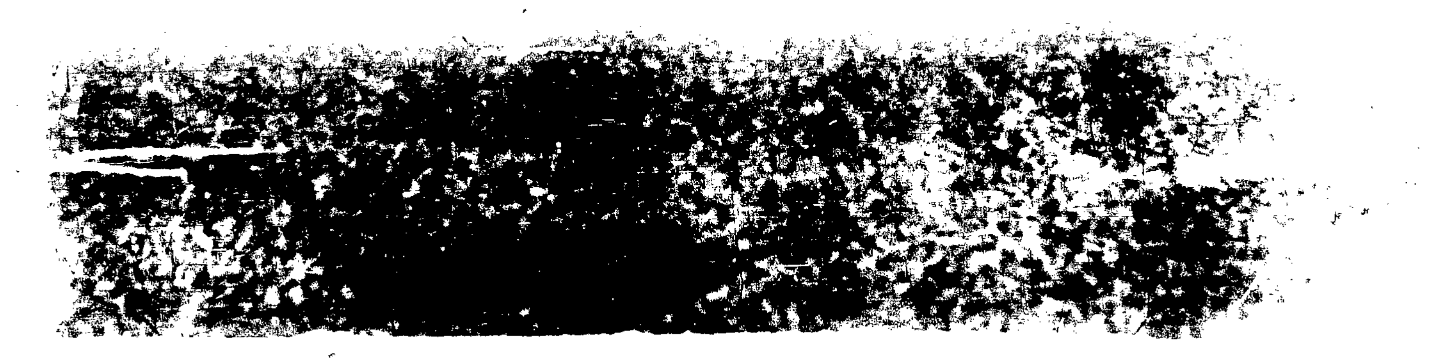




ومرجعا . وكان شيخنا ساذجا كثير التواضع دائم الذكر دائم
التوجه عاريا من التكلف والتصنع مشارا اليه صاحب
احوال ومكاشفات اخبر جماعة من اعيان الناس بانه من اهل
المكاشفات فكان يأتي بها اسرع من رجع البصر وعظم شأنه
في آخر عمره وقصد الناس من مختلف الجهات وكانت لهم زاوية مدة حياته
الناس الواردين والمقيمين وكان علماء الوقت مثل ابن الفركاح
وابن الوكيل وابن الزملكاني يعظمونه ويزورونه ويأتون اليه ويحبونه

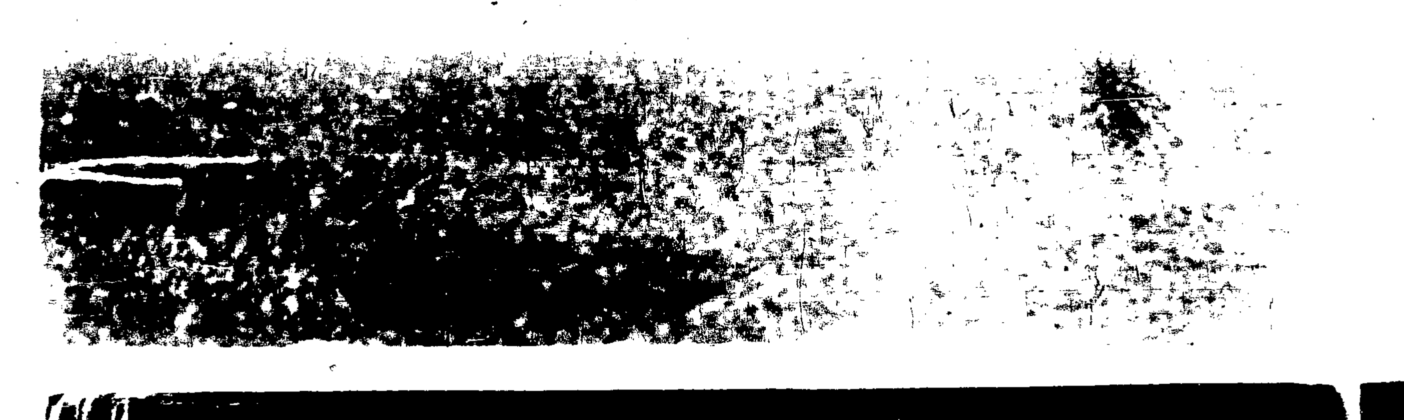
وتوفي يوم الثلاثاء عاشر المحرم سنة اربع وثلثين وستماية بتربته
ومنهم ... ودفن بها ...
عثمان ... المعروف بالتوريزي ... رحل ...
لا ... وعلا ... كان ...

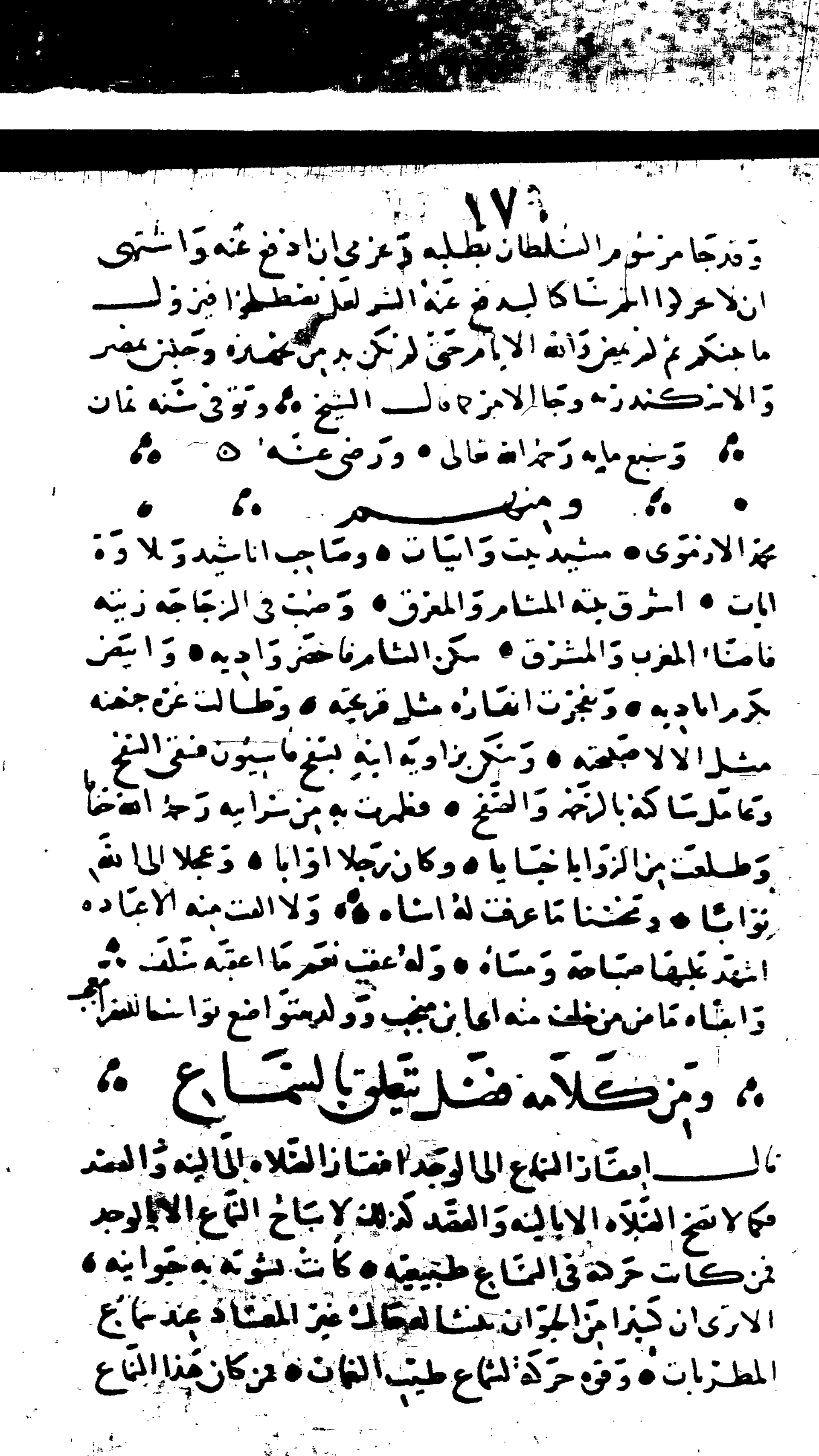
... وكان يعتقد زيارته ... المدينة ...
... الاوقات ...




ابواب المدينة فقلت له يا سيدي خوفا من والي فانه قد جاء ونزل
عليها وربما انه يريد ان يحاصر قال فغضب الشيخ غضبا شديدا
واحمرت عيناه وجثى على ركبتيه وطلعت الزبدة على شدقيه قال
والذي وابن زين واقفين حتى طلبناه شيئا يريدان يعترضنا وبقي في
هذه الحال هنيهة ثم قال وعزة العزيز طيشهم رجل طيشه
بردة شملهم وفتح المدينة بينه وستره ثم سري عنه وقال قلت لهم
ايش الذين فليفتحوا ابواب البلد قال فخرجنا وامرنا بفتح الابواب
قال ثم اتانا الخبر في اليوم الثالث برحيل غازان عن مدينة
دمشق في الساعة التي قال فيها الشيخ عثمان ما قال ❊ وحكى
لي الشيخ نجم الدين محمد بن ابي الطيب قال كان حالنا القاضي محيي الدين
عبد الرحمن بن الزكي في خصومته بالشيخ عثمان وكان يتردد الى
وقته برزة حين اقام بها وكان لا يزال يشكو اليه ما يجده من
سوء اخلاق امرأته بنت ابن ... ك وتحكمها عليه بما لها من الاوقاف
والغنى وكان الشيخ ينهاها في كل وقت ويحذرها عاقبة فعلها
الى مرة زادت في سوء معاملته فلما شكاها الى الشيخ عثمان
قال لها التوبة الفيصلة بيننا وبينك ثم قال لابن الزكي ان
عادت الى مثلها التوبة شيء قل يا عثمان يا عثمان قال ابن ابي الطيب فلما كان
يوم من ... او جمعة كانت بالمنظر وقد اجتمع عندها جماعة من
النساء فلما اراد ان ينزل الى المدينة قالت له ابعث لنا ولدا او كذا
من الحلوى ... فبعث بشيء فاغتاظت فلما طلع لامته شتمته
احدثت الى ان عادت الى عادتها واشتد صياح ابن الزكي يا عثمان
يا عثمان يا عثمان ثم لم يتكلم الجليس حتى اخذتها الحمى الحادة
المحرقة وقالت له قتلني والله ثم قالت والله التوبة هي الفيصلة

فقطن ابن الزكي وقام لوقته حتى اتى الشيخ عثمان ليسأله في امرها
فحين رآه مقبلا من بعيد قال له احسن الله عزاك ارجع جهزها فقد
قضي الامر فرجع فكان الامر كما قال ❊ وحكى لي غير واحد من اهل برزة
ان الملك الاوحد كان قد تحجر بوقته ليسرق واخذ منهم خراج سنة ثم لما
طال المقام بالجبل بعث يستسلف سنة اخرى فاضر ذلك بنا ولم يبق
الامر اخذه وابه ... اما بتسليمه او عزلنا ليبيعه ويزنه في خراج السنة
الاخرى فلما رأى الشيخ عثمان ما حصل لنا من ذلك من الضرر والازعاج
اغتاظ حتى كاد يتميز من الغيظ ثم قال لا تبيعوا شيئا فانه قد قضي
الشغل فلم يلبث ان جاءنا الخبر بان الملك الاوحد قد توفي في ذلك
اليوم واخباره ومناقبه كثيرة ❊ حكى لي القاضي عبد الله البلبيسي
الفقيه قال كان الشيخ صدر الدين بن الوكيل حسن العقيدة في الفقراء
ويعتقد يحيى قال طلبني الامير مرة طلبا مزعجا ... وانا
خائف منه على مهجتي فلما دخلت عليه رأيته مهتما لي يطلع الي وقد
كاد يبطش على لاجل ابن تيمية وقال لي يا صدر الدين تريد تعاند
المدرس في ابن تيمية وقد رفعه الله ثم دابت ان تضعه تريد والله
ما تريد الامير حج مخرجك من الشام وجعلك في الاسكندرية لتكف
شرك قال فخرجت وانا في غاية الخوف والوحشة وتوجهت على الفور
الى الشيخ عثمان فالحت اكمل الكلام عليه حتى قال لي بين الصاحب
صاحبك يعني الامير والله يا صدر الدين ما هو يا صدر كما قال
لك ما تريد تعاند المدرس الا هو والله ما تخرج من الشام وتجلس في
الاسكندرية الا ابن تيمية قال فسري عني ما كنت فيه وبت عنده
تلك الليلة ثم عدت فلم اصل الى بيتي الا ورسول الامير قد اتاني
يحثني فقال يا صدر الدين انت رجل صالح علم نفسك في ابن تيمية





وقد جاء مرسوم السلطان بطلبه وعزمي ان ادفع عنه واشتهى ان لا حرج الا المرشا كالبدفع عنه الشر لعل نسطط ان يزول ما جنكوم لم يمر والله الايام حتى لم نكن به من حمده وحبس بمصر والاسكندرية وجاء الامر ثم قال الشيخ ** وتوفي سنة ثمان وسبع مايه رحمه الله تعالى • ورضي عنه ٥

• ** ** ومنهم ** •

محمد الارموي • مشيد بيت وابيات • وصاحب اناشيد ولا وة ابات • اشرقت به المشارق والمغرب • وصب في الزجاجة زينة فاضاء المغرب والمشرق • سكن الشام فاخضر واديه • وابيض حمر اباديه • وتبجرت انهاره مثل قريحته • وطالت عن جنحه مثل الالا صحته • وسكن بزاوية ابيه بسفح قاسيون فبقي الشيخ وتملكها بالزهد والشيخ • فظهرت به من سرايه رحمه الله خفا وطلعت من الزوايا خبايا • وكان رجلا اوابا • وعجلا الى الله تواب • وتحسنا ما عرفت له اشباه ** ولا الف منه الا عباده اشهد عليها صباحه ومساه • وله عقب نعم ما اعقبه سلف وابناء تمام من خلف منه ابا بن منجب وولد متواضع نواسا للفقر

** ومن كلامه فصل يتعلق بالسماع **

قال امتياز السماع الى الوجد امتياز الصلاة الى النية والقصد فكما لا تصح الصلاة الا بالنية والقصد كذلك لا يباح السماع الا بالوجد لمن كانت حركته في السماع طبيعية • كانت شوته به حيوانية • الا ترى ان كثيرا من الحيوان يحسن لحركات غير المعتاد عند سماع المطربات • وتقوى حركة لسماع طيب النغمات • فمن كان هذا السماع

احوالي في ذات ... كان مقصورا فيه على هواه ولعبه وهو سماع الطبيعة لا ... الارواح ** فحذر ان تحتنب فانه تشتغل الطبيعة به ... • والسماع الذي اختلف فيه الاوائل انما هو سماع اهل المقامات والاحوال • فمنهم من اباحه على حكم الاختصاص ** فمنهم من جعله زلة الخواص ** ومنهم من توقف ولم يجد الا ... الرسل على كل امر به نساطا ** وراى الاستغفار منه اذا امر له احصوره فيه احتياطا • فهو متردد في امره وتركه لمثل ذلك اولى • ولم يزل على مرحضه من السلف لكن لم رفعته عصوره اهلا • فمن جملة اقاويله فيما قيل فيه ** وتبدء لعل من املها كتبه ٥

• اذا حرك الوجد السماع الكريم باح والا فالسماع حرام •

** ومن همه طيب استماع حديثهم وما له من الاشواق والبين لام **

• ولا عجب ان شئت الحب جمعه فللبين لاحوال المحب نظام •

** عدى لسان الحب قدما وما له سواه اذا ان النظام فظام **

• يترنم مع الاشواق اني توجهت وللبين في الكاينات مقام •

** ولا غرو ان ضلت مذاهب عقله فان معز العز ابن يرام **

• حمى لا سبيل ان باح مصونه وكل الورى طافوا عليه وحاموا •

** وما موا وقد حيز والاول منزل فما موا جاري به حبا ما موا **

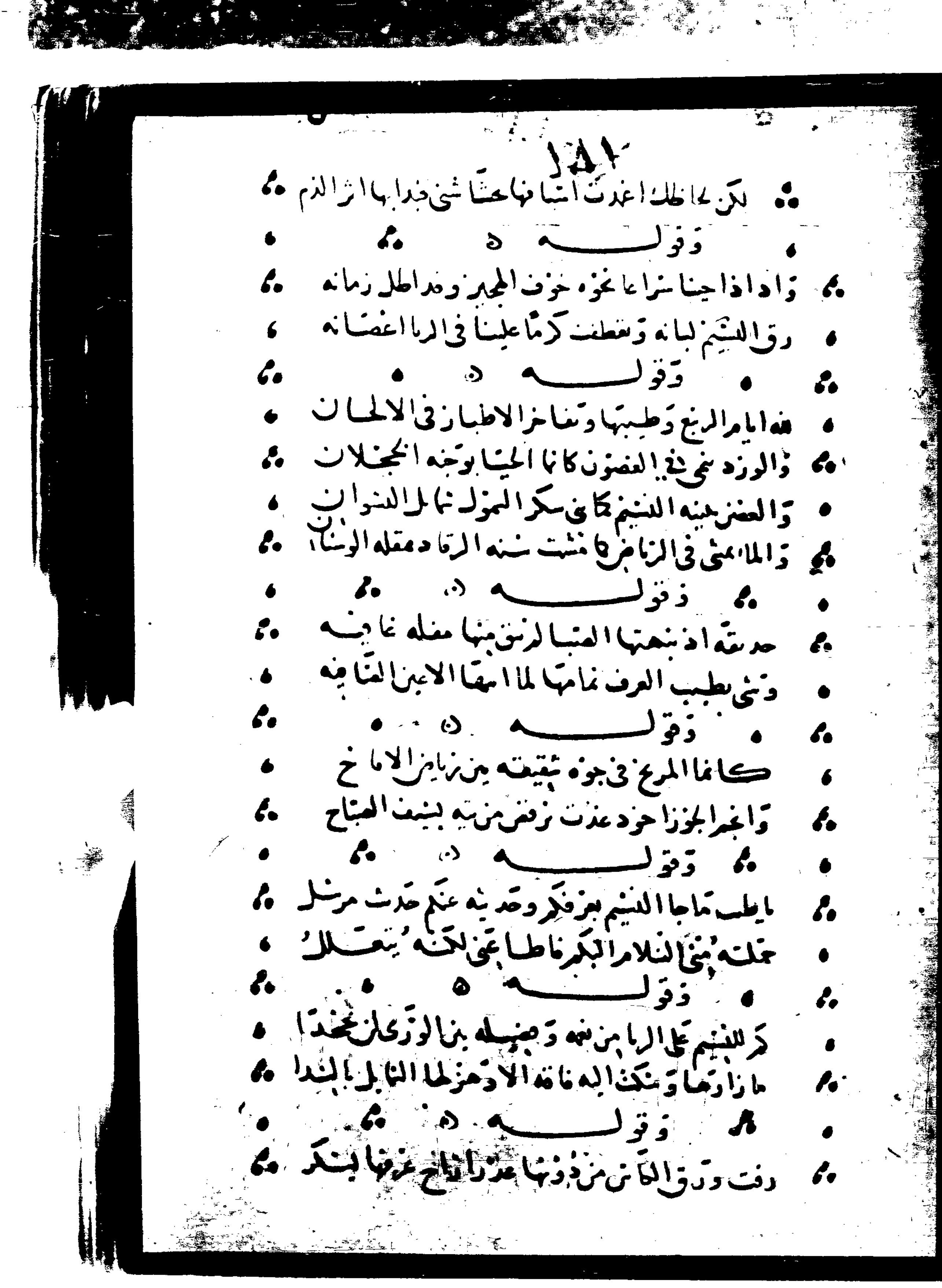
• ** ومن نظمه الفايق • قوله ٥ •

** لا غرو ان اصبح وجه الربى ونوره بالورد وصاح **

• اذ لم تزل ... في كفها بروضه الزجر مصباح •

** • وقوله ٥ • **

• ما حمرة العينين منك بمهجتي اقذيها وبناظري لسالم •



لكن لحاظك اغدت اشبا نهاحشا شى فبدا بها اثر الذم

وقوله

واذا اجينا سرا عاخوه خوف المحب وقد اطل زمانه
رق النسيم لبانه وتعطفت كرما علينا فى الربا اغصانه

وقوله

هذا ايام الربيع وطيبها وتفاخر الاطيار فى الالحان
والورد بين الغصون كانما الحيا بوجنه الخجلان
والغصن بينه النسيم كانى سكر المولى نما لر النشوان
والمائمنى فى الزابر كا نشت سنه الرقاد مقله الوسنا

وقوله

حديقة اذ نبهتها الصبا لرنق منها مقله نا عسه
وتنى بطيب العرف نمامها لما امها الاعين النا عسه

وقوله

كانما المريخ فى جوه شقيقة من رياض الاماخ
والنجم الجوزا حود غدت ترقص من تيه بنيف الصباح

وقوله

ياطيب ما جا النسيم من فكر وحديثه عنكم حدث مرسل
حملته منى السلام البكر ما طاعنى لكنه يتعلل

وقوله

در النسيم على الربا من نهه وجنبله بنا الورى لن نجدا
ما زارها وسكت اليه نا نه الاذهر لها النايل بالندا

وقوله

رفت ورق الكاس من دونها عذرا تاج عرفها بنكر

كالشمس لا يعرض دونه والحوضاف تمو اخمر

وقوله

ملك عدا من حكمه عامر العز كم لبتره منزل
وورازد من هدمه بالتلاسا لكرامه لا نتعلوا

وقوله

حداد وجه اذا اسعتنا واسخرنا بذلها فى النوم
لم نزل تحت ظلها فى امان من جود الندا ولطف النسيم
تما استمدت رياضها الغيث الاحيامنه الصبا بوعد كريم
قد ترد بردا السحاب ووافى يمشى هونا بقلب سليم
يتمادى بين الغصون ذلا لا قد تزين من نومه فى النعيم
وهو عال وجه حين وافى من حبيب مبشرا بالقدوم
وتردد الرجوع من عزعزم فهو بين التاخير والتقدم

وقوله

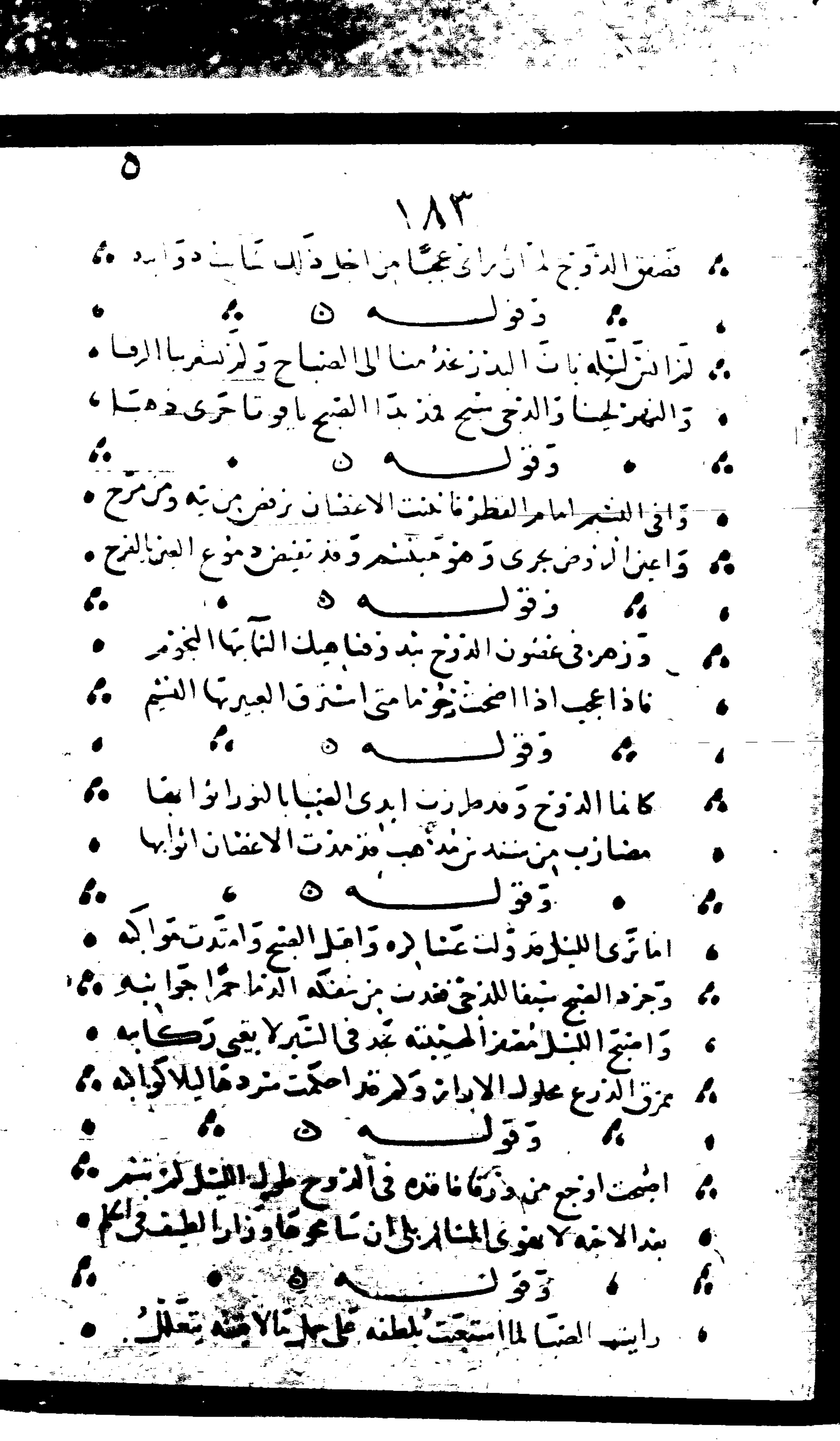
اما ترى الليل قد ولت مواكبه مهزومه واختفت خوفا كواكبه
وقد عزد سيف الصباح غدت محمرة من دم الفلك جوانبه

وقوله

ما اضطربت الاوراق الاخفيه لما استبانت فرقة الاغصانه
وكذا النسيم غدا عليلا اذ بدا مستقلا ابدا عن الاوطان
ما طفر بجمع الشمل فيك شتاته ما العيش الا صحبه الاخوانه

وقوله

وافى الربيع فعاد الروض مبتسما وطالما انجف فيه سحابه
والغصن من فوقه الشحرور يخطبه يتلوا الزبور باعلا الذرر اهبه
وشاطى الدهر قد دبت عوارضه وامن مليئه واخضر شاربه



فصح الدوح لما ان راى عجبا من اخر ذلك ثانيات دوابده

وقولــــه

لم انس ليلة بات البدر عندنا الى الصباح ولم نشعر بالرقبا
والنهر لجا والدجى شبح قد بدا الصبح يا تو ما جرى ذهبا

وقولــــه

واني النسيم امام القطر فانثنت الاغصان رقص من تيه ومن مرح
واعين الروض تجرى وهو مبتسم وقد تفيض دموع العين بالفرح

وقولــــه

وزهر في غصون الدوح بند وفيها ملك التاج بها النجوم
فلا عجب اذا اصبحت نجوما متى اشرق البدر بها النسيم

وقولــــه

كانما الدوح وقد طرزت ايدى الصبا بالنور اثوابها
مضارب من سندس مذهب قد مدت الاغصان اطنابها

وقولــــه

اما ترى الليل قد ولت عساكره واقبل الصبح وامتدت مواكبه
وجرد الصبح سيفا للدجى فغدت من سفكه الدما حمرا جوانبه
واصبح الليل منهزم المنيته يغدو في الشرد لا يبقى ركابه
يمزق الدرع عن طول الابدان وكم قد احكمت سردها بالليل كواكبه

وقولــــه

اصبحت اوجع من وقت ما قد في الدوح طويل الليل لم ينتشر
بعد الاحبة لا يعوى المنام بلى ان ساجعها وزار الطيف في الكم

وقولــــه

رايت الصبا لما استعجت بلطفه على حامل الاعطاف بتعلل

وقيلا [illegible] تحت في الدجى فما باله في نحتي يتنقل
[illegible] الدجى [illegible] المشركة ما وقعا هو مما خلقه يحول

وقولــــه

وربوع [illegible] سدا انما عقير المسك في عرش العوارك
[illegible] نورها منعشا عرفها في الدجى بوم بها زارا
[illegible] هاو واجلى نارها حاسرا

وقولــــه

[illegible] ياخاذو [illegible]
ولا يعني [illegible] عضا لا ان العنبر يعطيه النسيم

وقولــــه

ادامت سما به فعدت ثمايلا من اخلها عرفا النسيم معطر
لو لم تخر عنبر ذو بعوده كان الرقيب للطافه لا يشعر

وقولــــه

اصاخ الاغصان ابغى الحيا منذ تثنيا الورق الهنا
وكيف لا تدرى حودها وقد تعلقت ما دنا بالهنا

وقولــــه

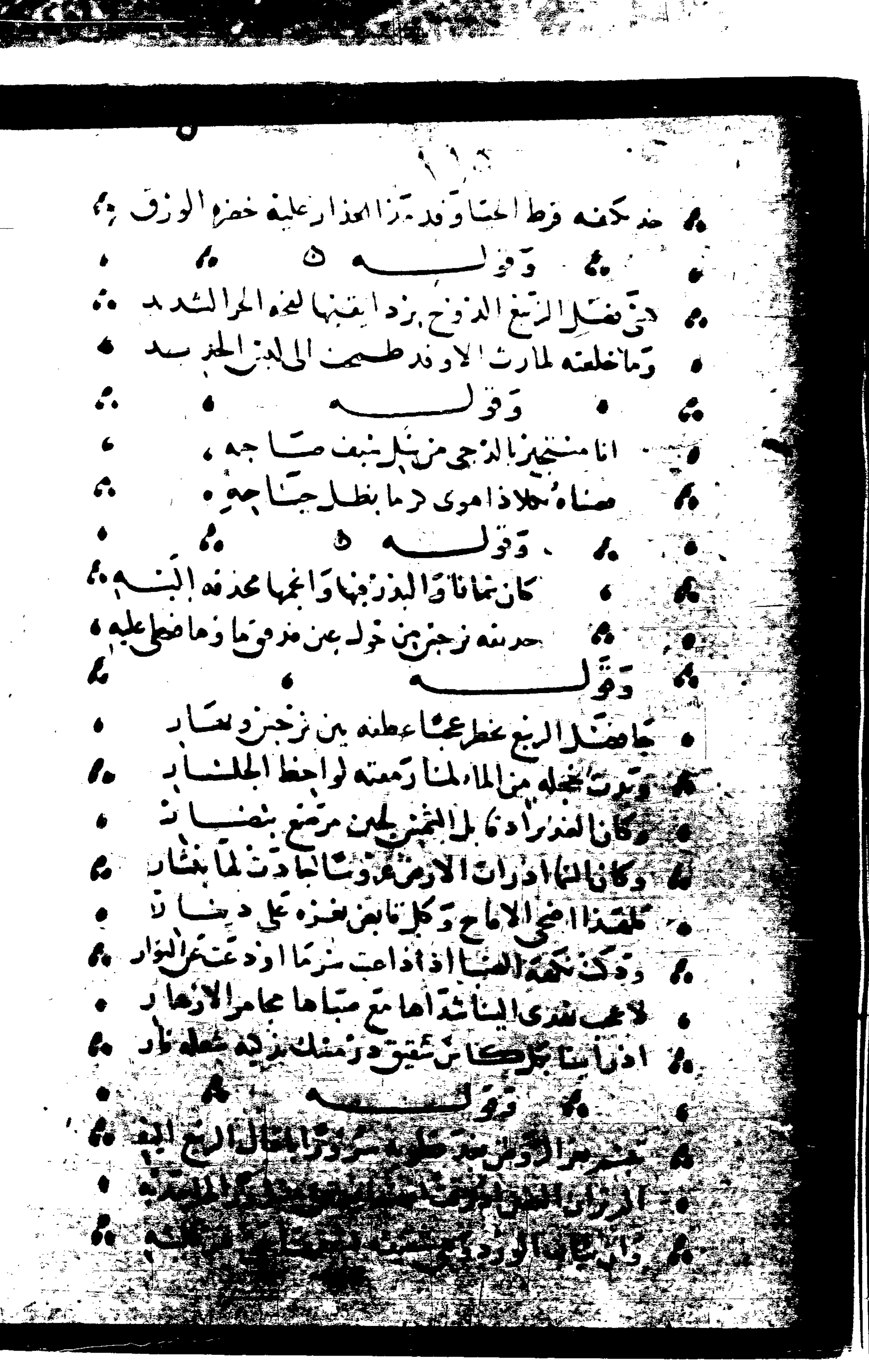
ناحة في الشراك اظن بها وحل البين الحال مما يغني عن الشكرى
مال الى لشرحينه قد شبهها تحمله قد عرفت السر والنجوى

وقولــــه

يا معرضا عني وفي اعراضه لطف يغني عن فضائل العرب
من دون سفك دمي بحبك عامدا يغنيا مسك بواعث التهمه

وقولــــه

كانما النهر في ظل الغصون وقد القى السحاب عليه حمرة الشفق



قد كفه وط الحيا وقد تزا العذار عليه خضرة الورق

وقوله

دنى فصل الربيع الذوح بزدا يقنها لبحه الحر الشديد
وما خلعته لما رثت الا وقد طمحت الى البدن الجديد

وقوله

انا منتجز بالدجى من نبل شنف صاجه
صناه حلا ذا اموى ذما بطل حياجه

وقوله

كان نمانا والبدر بها وانجمها محدقه البنه
حرسه زجر من خول عن منزوما وما فطى عليه

وقوله

يا فصل الربيع عطر عشا عطفه بين زجر وبعاد
وترت نخله من الماء لما رمته لواحظ الجلنار
وكان الغدران لا النجمن لجين مرصع بنضار
وكانها اذرات الازهر وشابات لما بخار
فلهذا اضحى الاماح وكل نابض بعزه على دينار
ودت نحمة الصبا اذ اذاعت سرما اودعتم النوار
لا عجب شذى الينا شذاها مع صباها عامر الازهار
اذ نانسيا بركان شتق زمنك بزيده شعله نار

وقوله

خبر من الاوبن مذ طوبه سروزنا الفال الربيع الجديد
الزدان [illegible]
ونابها الورد [illegible]

وقوله

خلت ان الغصون رقص لما ابشرتها النسيم بالامطار
فلهذا الفت هاما على فهي من شدة السرور تعوارى
لعبت في السحاب نوب وقار وزرات في المنبسط العذار

وقوله

دمن عال دما خدود شقيقها تجرى وتغرا حقها يتكلم
وتكاد نرجسها وهذه الحيا منا باطراف الحيا يتسلم

وقوله

ودوجه خد لها حسن ابنع لو اكبر في التها زبرجد
اذا اقبلتها النسيم طنت لطافه سبنه نارني بادو بمحد

وقوله

وما استعف ايام الصبا عن اني مذ كرت احبابا بها وما زبا
تولوا وولى طيب عيشى لبينهم فلوا خبرد انوا الذ امرلى الصبا

وقوله

اوما ترى المنوز لما ان زار طيب المنازعنه وحلود
دز المنلب وقد عدا اجنابه نحو السماء يشير بالتوحيد

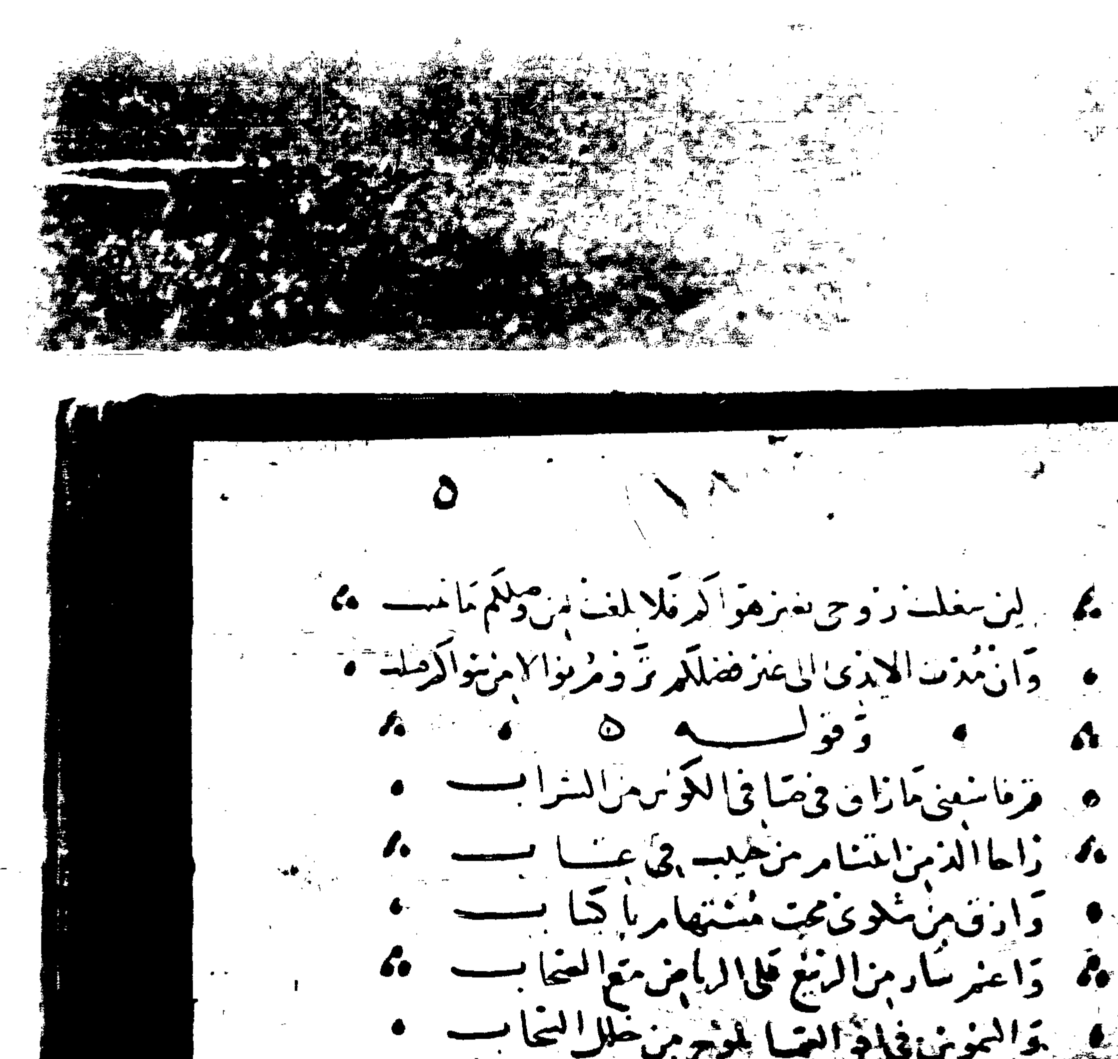
وقوله

يعودون طول الحزن منكم بلوطن الى الوصل ومنا انه الوصل
ولو شاهدتم معلى لرابتها وقلت منام ما لبست اصل

وقوله

يا حاطب لما دعي لمن الهوى نصبع
ابن الدموع اذا انليت وان فرالادمع

وقوله

لين سغلت روحى بعز هواكم فلا بلغت من وصلكم ما تحب
وان مدت الايدى الى غير فضلكم ترد ومن نوالامن نوالكم ملت

وقولـــه ٥

فما سقيتى ما زال في صافي الكوس من الشراب
زاحا الذي اغتنام من حبيب في عتاب
وارق من شكوى محب مشتهام باكتاب
واعطر سار من الربيع على الرياض مع السحاب
والسمو من فاق اليما لموح من خلل السحاب
مزاه تردد ونها مارق من حسن النبا

وقولـــه ٥

ترا النا الطنا زفي القضب والطل ينبد وعليه كالجب
فما الاكس العقيق مد مللك من زادة الذهب

وقولـــه ٥

غا الكل مسى في الازار برده ويعزه برق بالهوى وخفوقه
وسقيه لنر الزوض برتت بالنيا بحزا برباع غمم ويتوقه
مبشرة بات كان لها يد وفضل عليه لا يودى حقوقه
فما الطل وفى الزوض عند سقوطها ولا المسك منثورا لطيبا فتيقه
با طيب مما الشتمن جانم وفى طيبها نشر ذكى صبوحه
فيا فاغتنج ساقي الظل الى [illegible] ارى اللنا وعتيقه
بالامر عنا [illegible] مما ناى [illegible] طريقه

وقولـــه ٥

خابى المطرى ومزاده [illegible] من تحلل
هكذا التفرلا [illegible] لنا امام الحول

وقولـــه ٥

لم حرمتم جفني الرقاد الى ان خلت ما بين جفني شيفا
ما منيته اشتياقا ولكن ارتجي ان يعوانه طيفا

وقولـــه ٥

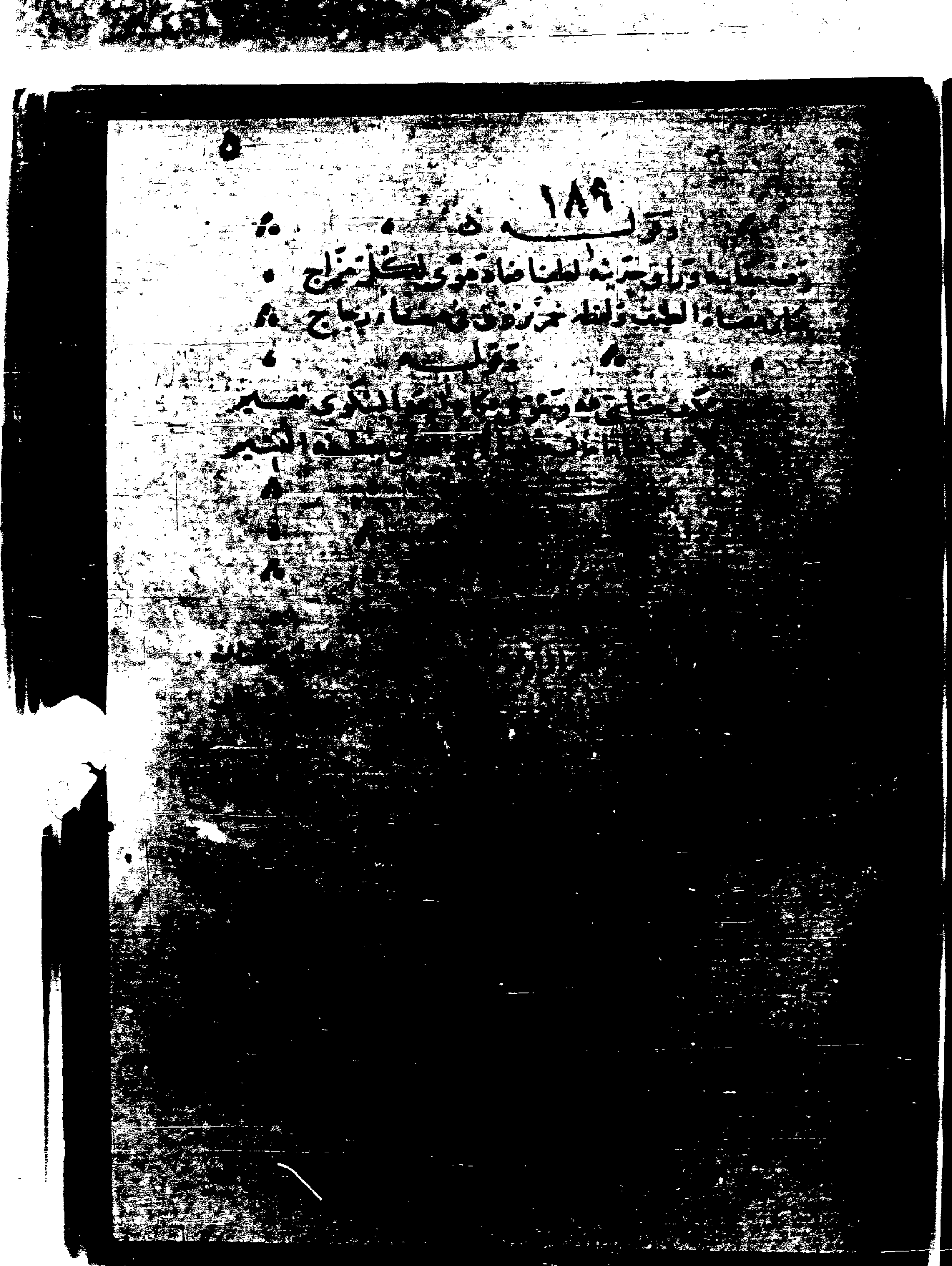
اوحشتني والله يا ما لكي في الذا الكاس في الورد
فقال لي ما غبت عن من غدا اشرب من ريقي على خدى

وقولـــه وقد مر ببعض الارض ومر فرأى بها اغصانا قد علقت والرياح تلعب بها كلما حفت وكلما حركتها تمر من اصواتها مثل الانين وازعج من حنينها ما يوجع الحزين فقد كما كانت عليه تلك العظام الروت من ما حدث عليها من الآفات • وتاسف لما لورد الاسف ما فات • والذي قالـــه ٥

سمت دوام سكونها فتكلمت شوقا الى ما مر من لذاتها
من الصبا هد كرت زمن الصبي فغدت تنوح على زمان حياتها

وقولـــه ٥

اودعت سحبا الازاهير سرا شرقه النسيم في الاسحار
وامت بعرفها الوفد حتى سهروا منها بعرف المـزار
فانادت من السقام شفا حين جات باطيب الاخبار
معور الرياض تبسم عجبا من بكا النا بالامطار
فطها بلولو الطل بلا عجة ثمن الضحى في النهار
منته النسيم في الجوحتى جمعه من نسد من غير ازار
وكان الغصون في الدوح اضحت مصغيات الى هديل القمار
فاذا ما انتهى اليها شت غيرت الهوى بغير استتار
ثم سعت اثوابها من غير اثم فكت نعته الا ز ار



وقوله

ومنساميه ورأى حتيه لطفا فاد موى لكل مزاج

كالامصار الطف ولطف حزن فى نهما رباج

وقوله

حكيتك [illegible] وتحزن [illegible] الذكرى سير

[illegible] بسطه الكبير

والزهر عداد [illegible] حباه فزكا وطابت حنا الطيب رضاعه

وقوله

والزهر قد غنى الغصون وقد غدا يصف المحاسن من مديح حماما

لكن درى ان النسيم مثلها عن وشاه فرضى بطيب حماما

وقوله

اما ترى الاغصان لما اتى النسيم بالبشرى من المغرب

لم يرض ان تنهد نهما حله حتى اعلت فى ثوبها المذهب

وقوله

واذ رايت الزهر فى غصنه بعد نيه الزاد وعنونه

والبيت فيه الزهر قد حاط انما يعمل ارضا بين اذى غذونه

وقوله وذبت بهما الى ارحالهم الى الحسن لما سافرنا بلس

فقدت مدعيتم يا سادتى جلدى واستر سابرا الاوقات فى جلدى

عدمت قلبى وجسمى ذات بعد لم نقسما صرت بلا قلب ولا جسم

وقوله

اقول والغبس حيثما سرى فى طلب اللبلاب الاشلاق

وطرته اللبلاب معرق بعد نسف الغبس لم يعرق

والسدر ابتسان لعين الدجى منفد فى طرفه الازرق

وقوله

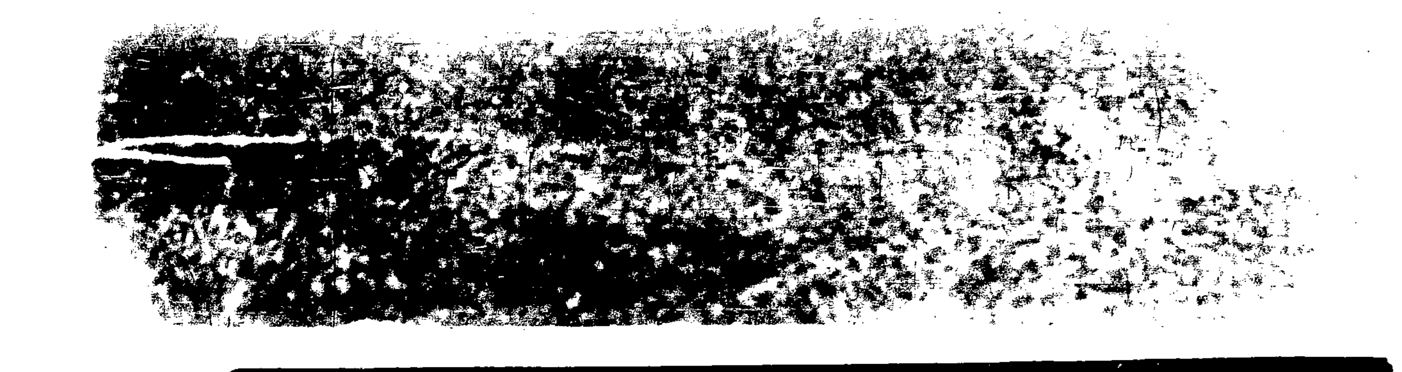
كيف للطيف ان يزور محبا وهو فى طول ليله يقظان

ليس فى النوم جفنه ما اذا ما كاد تفشاه هزه الحنان

وقوله

خلت الغصون كانها قد البنت ذرعا وزينها الفنا بحبك

ونثر الندا انوانها وكانها يد النابل والحبوب سنرك



وهذا النسيم الوزي اذا باحت به نا لغصن وهذا بالهوى يتحرك
والنهر يبسم عن قطوب المزن اذ يبكي بها الارض التي تضحك

ومنهم

نجم الدين المشكناكي نجم كم اطلع هلالا واطعم مما حلا حلالا ولم يزل كل ذي ورع جاب حله وممار من الما كل احله والعيون ترقب مواقيت تلك الاهله وتنوب الى مواقيت تلك الاكله وللناس ولع بذات المشكنان ووطع مما يؤثر من نعد القران معجل لا مناد تلك الذور والدار وترى طعام اهل الجنه ما خرج من تلك النار فكانت لا تبرح ترى افواجا على فرنها وتنبع لحاجا في مناخر العفوز الزاهيه معونها ولهذا اكرامه منها بون والقلم لكاتبه واما رهنا وما ينطلون كان رجلا اشترطوا الا له حانوت بالسوق الكبير يعمل فيه المشكنانك ويبيعه وياخذ الثمن بالناقص ويعطي بالزائد ولا يرد درهما زايفا بل ياخذه ويعطي به المشكنانك ثم يقصر الدرهم ويرميه في النار ضد الحيف الرجل من نقود الناس ومعاملاتهم وكان اذا سمع اذان المؤذن ترك شغله واتى الجامع فصلى به في اول صف ... لا يتنبت ... معصوا على العو في مقصورة الخطابه واشطانا الصلاة حتى يصلي الجمعه وكان حيد ... والهزو ... مكسبه وامثال معاشه ... وكان معروفا بالصلاح مشهورا بالولايه وله احوال عظيمه ... حتى الى زمانه ... حتى ... عنه اولا ... بعد

الباعه هذا الى عيادة مرضى وتشييع جنايز والقيام بحقوق اخوانه واصحابه وجيرانه والاتصال عليهم بتفقده واشتهر امره في زمانه واجمع عليه اهل دمشق وكان ابن تيميه وابن الزكاح وابن الوكيل وابن الزملكاني وغيرهم من علماء الوقت يحسنون فيه الظن ... وكان الناس على اختلاف اصنافهم ياتي اليه ليمسح بيده على رووسهم ويدعو لهم ويودعهم فيفعل ذلك ثم ربما يعرف واحد منهم حتى يعطيه مشكنانكه او مشكنانكتين او اكثر من ذلك ويلحق الناس في شدة الزحام ونزل الناس منازلهم بعرفه ... حتى ان الفقرا منهم كان يعطيهم مع المشكنانك ما تيسر من الفضه او الفلوس ولا يعرف هذا المدد من اين ومعاشه لا يحصل بعضه وكان على قدم عظيم وسلوك مستقيم ... وحدث الحافظ ابن العلائي قال لما اشتد الخوف بالشام ... قعد الشيخان برهان الدين الارموي ومحمد بن قوام في الجامع الاموي واجتمع اليهما الناس وشرعوا في التوجه الى الله تعالى وقراوا الحديث ... فلما اكملوا القراءة والدعا اذنت المغرب وكان ذلك في رمضان قام الشيخ نجم الدين المشكناكي ومعه غلمان من الكعك المحشو ... قدر ما يكون في كل واحدة عشرون كعكه فاعطى كل واحد من الشيخين كعكتين ثم فرق على بقية الناس ... وكان الجامع ملوا من الناس لو فرق عليهم ثلاث ماية حمل لم يكفهم ولم يفطن احد لذلك في ذلك الوقت ولا بما ... ووضع ... الصلاة عليه ... بن ... ماته وحدثني صاحبنا الشرف محمد بن احمد بن ... طاهر الحسيني قال كانت لنا دار بالحمرا ...

وكانا في غاية الضرر بتلك الغيرلها فباعها مالكها من رجل كان
من حاشية الامير فلم يقدر على منازعته بالشرع ولا بغيره وقد خلنا
عليه بكل احد فلم يزل لنا عن البيع فذهبت انا واخي الى الشيخ
نجم الدين وكنا لا نعرفه وانما نسمع بخبره ونعرف بركاته عند
الناس فجئناه لعله يكلمه او يكلم الامير لنا فقال اما
الامير فاني لا اعرفه واما هذا الرجل فاحدثه ثم قام معنا حتى
اتيناه فقلنا له هذا هو فسلم عليه ثم قال من ترك لله شيئا عوضه
الله خيرا منه وهو لا احوجكم الى الدار والله قد قدمتم لحوائج
وللخلطة فدعها لهم فقال قد تركتها لهم وما كان والله
بعزمه فذهبنا فاتينا بالدراهم ولم نبرح حتى كاتبنا وتسلمنا
المبيع واراحنا الله من ضرر جوار ذلك الرجل كان يقول
والله ما اعرف كيف جرى ذلك الشيخ ولا زال نادما على الاجابة
للشيخ … وتوفي … ومنهم
علي النبناوي الكردي الاصل، رجل عرف عرفانه، وألف
السهر حتى جفت النوم اجفانه، وكان يطلب كتاب، ورجل
لما لا يغفل له صواب، كان يسكن بالمدرسة العزيزية شمالي
الكلاسة جوار جامع دمشق في بيوت الدار الغوماني وله
كرامات ظاهرة، وامور باهرة، منها ما حدثني به زين الدين
عمر المشرف رحمه الله قال كان ابي من مماليك الحاجب عز الدين
ابن القلانسي وكان يسكن بيتا من بيوت هذه المدرسة الثانية
فاشرف الشيخ عليه يوما فرآه في ذلك البيت بكلوته ولباس
الجندية فسأل عنه فقيل له هذا مملوك الحاجب فقال والله
هذه البيوت ما جعلت الا للفقهاء والفقراء ومزاحمتك لهم

وانت من الجند الاغنياء ما اجل مدع هذا البيت لمستحق فقال له
فلم يقعد بعد يقول لسيده ذلك فما افاد فغضب غضبا عظيما
وخرج خنقا فرسا واحمرت عيناه وقامت كاوداج رقبته وقال
ان هذا لحقي يا ابن القلانسي البغي والله ما اصبر حتى يقول اعفني الشيخ
قال فاتفق ما كان من امساك كراي لابن القلانسي وتعذيبه
التضييق الشديد عليه لما كان بعد مدة رأيت ابي من مماليك ابن
القلانسي في ذل يجزوا بين الاعوان يكاد يلطف على وجهه فرحمه
وذكرت قول الشيخ فاتيته فصادفته منبسطا فقلت يا سيدي
ابن اهل رحمه وخير وذكرت له حال ابن القلانسي ولم ازل به
حتى رق له ودمعت عيناه وقال والله ما هذا الباب عن كراي
الامير الجائر وهو اولى من نزول البلا المنتشر فيخرج عن ابن القلانسي
وانزل بكراي ما اراد ان ينزل به من البلا قال والله لم يمض الا
اسبوع حتى امسك كراي والدامر ابن القلانسي الى الصلاح ثم سالما
الفرج ●● حدثني الحاجة ضيفه اخت البطاحي وكانت
ثقة قالت لما نزلت التتار على الرحبة في سنة اثني عشرة وسبع
مائه واشتد بالناس الامر وكثر الجفال وتأخر العسكر المصري
عن مقت التتار وكثرت الطلب الدعا للمسلمين من كل من اعتقد
فيه الصلاح فاشتد الخوف بنا يوما وكثرت الاراجيف فاتيت
اخت الشيخ علي النبناوي وكانت في بيت الى جانب بيته فقلت
لها لو قلت للشيخ يدعو للناس فانهم في خوف عظيم وشدة
والى الساعة ما استراحوا من نوبة غازان فقامت واخذتني معها
وقالت يا اخي هذه امرأة مباركة وقد قالت لي كذا وكذا
فقال يدبر الله يدبر الله وطرا عليه حال فما استطعنا معه

البات على المقام عنده فخرجنا الى بيت اخته وحلنا به فبينما
نحن في احوال الناس واذا به قد صاح صيحة عظيمة منكرة
فقامت اخته اليه مزعجة وقمت خلفها فعنيته يقول يا اخي
عراق لمحني به هذا الجرح فذهبت فنيته عراقا ومكث لها
عن جرح دون زر توبه فلم يزل شيئا فقالت له يا اخي من اين هذا
فقال هذا بسبب تلك العجوز بالشام بهولا العزم وهو لا
لمن واحد وقد ما يرى جرت بيننا وبينه حروب حتى رحلنا ام
الى اللعنه ولحقنا هذا الجرح في سبيل الله فحنت جرحه وقد
لنجب دما وانا اراه يعني لا غيري بذلك مخبر

ومنهم

ابراهيم الضياح مشكاة انوار • ورزمة صلاح لا عرف لها
انوار • انقطع بدمشق بالجامع الاموي • رسا بجماعة وعونا على
ما علوه المتعبد فيه من طاعته • وكان بالمادنه الشرقيه
مسرما لنمونتها • وعليها لها حليه عزونها • وكان نبيلا
منجمعا عن الناس مستوحشا كانه النمرا والاشد المحرر وكان
كثير الصلاة والذكر مواصلا لقيام الليل وصيام النهار
ولا يقبل على احد ولا يخلط باحد منى في الجامع وكانما
منى على حذر وكان لا يقبل لاحد شيئا فيما اعلم الا ما جنابه بدر
الدين ابن العزازي فانه كان يبعث اليه من الطعام في كل يوم
ومن اللباس في كل سنه بقدر حاجته وكان قبل ذلك منه
وحج معه وكان يحمله في المحمل • حكى لنا ابن العزازي عنه
قال كنت لا اراه الا كالسكران الطايح وكنت لا اجسر
على كلامه وكان لا يسالني عن شي من احوال الناس ولا الطلوع

ولا المنازل ولا غير ذلك وكان يكثر من قوله ما دايم المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا الا الله واخر امره انه استشهد
بحمص فاحترق رحمه الله وغفر له وذلك في يوم ... ورثاه
الاديب جمال الدين ابن نباته بقوله

• على مثلها فلتهم اعيننا العبرا وتنطق في مبدانها السهب والحمرا •
• فقدنا بني الدنيا لما لعبت وجوه امانينا فقدنا بني الاخرى •
• لعمرك ابراهيم امست قلوبنا مزعجه الابرد في نارها الحرا •
• وات جنات الخير مهنا بما كنت تبلى في تطلبه العمرا •
• عريت وجوعت الفواد فجذا منازلها لا تجوع ولا تعرى •
• بكى الجامع المعمور فقدك بعدما ليت على رغم الدمارة دهرا •
• وفارقه بعد التوطن سائرا الى جنة الماوى فسبحان من اسرى •
• كان مصابيح الظلام نعيه لفقدك نيران الصبابه والذكرى •
• كان المحارب القيام بفقدك لفرقه ذلك العذر عند ونسطهرا •
• مضيت وخلفت الديار واهلها مضيعه تشكو الشدايد والوزرا •
• فمن لسهام الليل بعدك انها معطله لينت ترا زد ولا تسدا •
• ومن لعفاف عن زايني الورى عند الاماني واعتنبه حزا •
• سيعلم كل من ذوي المال في غد اذا نصب الميزان من يشتكي الفقرا •
• عليك سلام الله من متبغط متورا اذ الم يستطع نشر صبرا •
• ومن مابر التخمين يسعى في غد الى غاية من اجلها تحمد العمرا •
• ابعلم ذو التسليك ان حروبنا على غفلة الناس قد اسرت دهرا •
• وان الاني والجن قد جال حوله فما الذي السلم وما ارخص الاسرا •
• الا رب ليل قد حمي فيه من وعى حنين الشام والاجفان ماله كرا •
• اذا ضحك السمار حجب تغره كذلك يحيى العابد الفجر والفجرا •

• تالله قلبا بعده في تغابن إلا أن ترى صف القيامة والحشرا •
• لقد لبست الغبا . وقد ترى يخرج فينفتح لي بشرا وانشرح صدرا •
• والبر عنا . وفكري ظامي كأني منهما البر والبحر العمرا •
• مولاي إني كنت أرجوك للدعاء فلا تنسني بالخلد في الدعوة الكبرى •
• نعى القطر أرضا قد حللت بتربها وإن كنت استسقي بتربتك القطرا •

ومنهم

حماد الحلبي • ذو الهمة العالي • والعمل بالزهد والسر الخافي •
السري مع أنه معروف • والورع حينئذ إذا سئل منه معروف
قدم دمشق ونزل بظاهرها على رجل منتسب من أهل الصلاح
متكسب من الحل كان لا يأكل إلا من طعامه ولا يجني إلا من ثمرة
ولا يبيت إلا عنده في بستان له بمرج الدحداح وكان الشيخ يقرئ
القرآن الكريم على التوبة بالعقيبة تبرعا وأخذنا بأعلى لأن
الناس ساعة كل يوم في إحراب المزواق النائي به وكان رجلا
ربعة أبيض بحمرة أبيض اللحية أقنى الأنف منيف العينين
منور الوجه والشيبة عليه سيما الولاية وأبهة أهل العرفان
وكان لا يزال متوجها إلى القبلة على طهارة كاملة مقتبلا
للقراء والأمراء زاهدا من الناس لا يقبل لأحد منهم شيئا وكان
شيخنا ابن الذكاح يخرج إلى زيارته في كل أسبوع مرة أو
مرتين وكذلك شيخنا ابن الزملكاني رحمهم الله تعالى وزاره
شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية وكان يدري بالجهر ويثني عليه
حكى لي الشيخ شرف الدين ابن الجبيع قال ذكر بين يدي الشيخ
تقي ابن تيمية أناس من فضلاء الوقت فأمسك بأذن الشيخ وقال
له احفظ بالك وارفع عنك الصالح حماد الصالح حماد وهي كررها

كثير التردد والزيارة له وكان على قدم صدق وهدي وكتاب
منيره ولو حلفت أنه لم يقع عيني على مثله لكنت بارا ولم يحك عنه
أنه قال ولا ادعى ولا رزأ أحدا من ماله شيئا ولما قحط الناس
سنة ثمان عشرة وسبعمائة واستعدوا للاستسقاء أتيته وقلت
يا سيدي الناس في شدة فقال لو تكونوا كثيرا ما عرفت عليه القول
وقلت لو دعوت لهم فقال يا شيخ وقانا الله وإياك عمى أن
الناس قحطوا في سنة من السنوات فأمسكت السماء وجف الماء
فهموا بالاستسقاء واستعدوا له فلما أرادوا الخروج إلى الصحراء
أتوا رجلا صالحا كان في جانب عنهم يتوسموا خيره فسألوه في الخروج
معهم فخرج معهم حتى مر ببستان في طريقه فطرق الباب
فخرج إليه البستاني فقال له ما تريد فقال له اسق بستاننا فلك
فقال له هذا ما يلزمك أنا أسقي بستاني متى شئت فالتفت ذلك
الصالح إلى الناس وقال ألا تسمعون ما يقول فلو أمد معنا
قال إذا كان هذا لا [illegible] أن أعترض عليه أتعترضون أنتم على الله ثم
تركهم ورجع ولم يخرج الشيخ حماد مع الناس إلى الاستسقاء
قلت وكأنه عنى بما يقول كان فقير قال فقد جرى لهذا
وقد ذكر أمورا عظيمة وكرامات ظاهرة أنه إنما يحكيها عن نفسه
وإنما يريد الكتمان وفيما حدثنا به وأظنه إنما حكاه عن نفسه
قال كان يطلب فقير صادق الطلب يؤدي في سيره تاجرا
في مصر فخرج يريد مصر وجعل عليه أن لا ينال أحدا شيئا وكان
شديد الفاقة وكان لا يأكل إلا من مباحات الأرض فلما عدى
عن بعض [illegible] دخل الرمل فقال [illegible] القفر [illegible]
به قصدا على الجوع أدنا الرجوع ثم قوي عزمه ودخل الرمل

... وقت ... وصم ... لا ... قد ... من
... بعض ... حتى خرج منها وابى ... في منقطع الحلاوة
... في ... لا في رحال ... فيه من
... ومن ... من ... له ما عند الله كل
... له كل ... وانما ... وكل ... نع
... له كل ما عند الله الا ... من عزة الهما
وللايام التي ... كل ... منها الى غزة وارجع من حيث ابت
صد اقتضى شغلك الذي جئت في طلبه يعنى قال ما كل الدمر اكلا
ما كان يعهد من نفسه ولا يطلبه حتى ابى ما في الزنبيل عن اخره
... له ذلك الرجل ماء مبردا فشرب منه ... له ... رجع
... فرجع وقد اقتضى شغله ووصل ما كان اراد ولما توفي
الشيخ حمادي   حضرت جنازته فلم ار يوم دخول سلطان
الى مدينة ولا يوم خروج حاج ولا يوم عيد كان احفل من جنازته
وكان الناس منتشرين من مرج الدحداح موضع موته
الى مقابر باب الصغير موضع مدفنه ما لاحد موضع اكثر من
موضع قدمه • وشهدها عامة اهل دمشق

ومنهم

محمد بن نبهان • من بيت ما منهم الا ولي تنبت دليله المطرز
ويشبه به النسيم اذا خطر • بناء عليا • وانشاء قلوب
اموات واحياء • وما زالوا يعمرون سماء • ويجوزون ظلالا • في كل
وقت منهم رجل شفيق شفيق • ونشر السري في علم التحقيق •
سكنوا ابت جبرين من البلاد الحلبية فصب ... نما • ودوحت
... امالا • وكانت ... اجارة كما تعرف الروض ...

وبعد افتتاح ... وكان النسب في المعرفة بالشيخ الرئيس
عبد الله بن الخطيب كتبت اليه كتابا • مضمونه

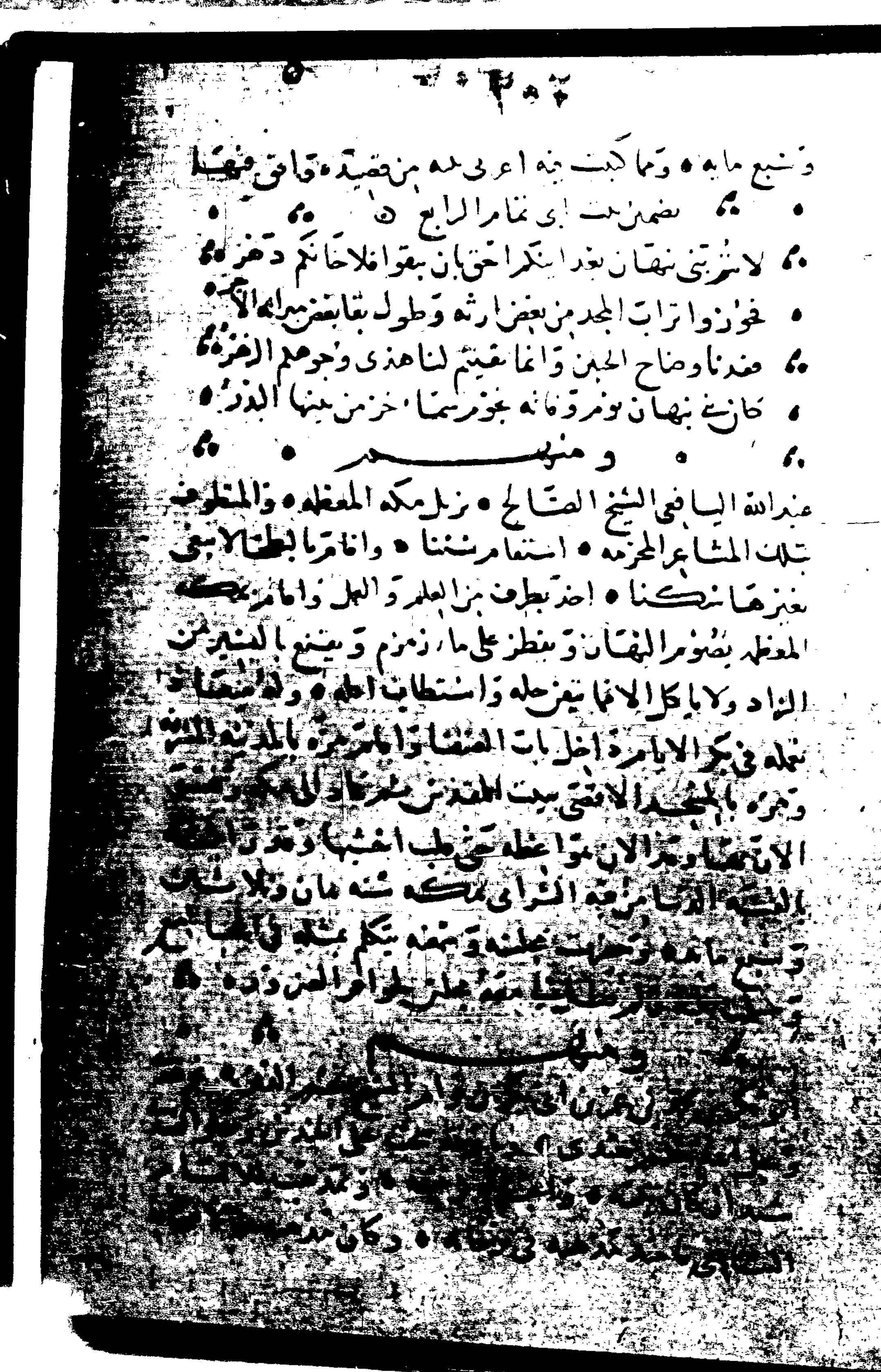
قبل حلول منزل لابن نبهان محوط عكر الذيل
قد بدا نجم في ربا هاعلا للسائرين وابن سبيل
نور زكانة التاج حولنا وجبين نير كالقنديل
لئن عز التلاقي من ازمنة حضرة اشرف على جبل

سلام الله وتحياته وبركاته على تلك الحضرة الطاهرة جمعنا الله
واياها على التقوى في الدنيا والاخرة حضرة سيدي الشيخ السيد
القدوة المسلك جامع الطرائق مستجمع الحقائق ابي عبد الله محمد
بن سيدي الشيخ نبهان نبه الله القلوب به ونور البصائر باعلامها
يبثه العبد الفقير المعترف بالتقصير احمد بن فضل الله لا زالت
شوقه الى هذه الحضرة المقدسة لما سمع من اخبارها وامتحن به
الكلم من انوار معاه وكان الشيخ ... الدين بن الخطيب
بما نفق معرفته من الاخوان وكان من ... بفضل ... بيت
نبهان واخذ زمام القلوب الى الانقطاع في هذا ... يدور
الى هذه البقعة الشريفة وان كان لا يصلح لها ... كل ...
... الاحرف ... شرفا ... وتعلقات ...
باذني الاسباب ... والا ... ونور ...
شكات بهذا ...
وكان على ... قراءته ... ...
مطلوبه ... ...
وتستان ... ... سنة ...

وسبع مائه • رايت هذا الشيخ وندرج الى الصفه من الامرا
منزل عليه فرايت رجلا يملا العين والصدر شهد وجلاله
الصدر وما اجمع الطبعا لزمه الا انما لمبو مثاله وعامله
معامله عارف بفضله الا ان الشيخ انكر عليه ما فعله بطشيمر
وحونه عاقبه البغي وتوشك ان يوخذ قريبا فعل عليه كلامه
وقام الشيخ وقد طال عليه مقامه هذا ولم ات الاخبار بعقد
الجزى دمشق الا انه كان قد طاح الى اخر شرا ولم يظهر عليه
امرا الا انا والطبنعا ثم لم يلبث ان جات الاخبار فلما كان
يوم الجمعه الاتيه في اسبوع قدومنا صلينا الجمعه في جامع الطبنعا
قريبا من سوق الخيل علب فقيل لنا ان الشيخ في بيته فدخلت
وجلست اليه واخذنا في الحديث فقال لي يا اخي هذا الرجل قد ان
ان يطل دمه واري النصح لا يلج اذنه فعرفته خبر الجزى وما
كان منه فقال هذا الرجل ينهزم من قدامه كما انهزم طشيمر
من قدام هذا ثم يقتل هذا وكان الامر كما ذكر ثم ان الشيخ لم
يجتمع بالطبنعا بعد تلك المره وحرص به ان يعود اليه فما عاد
وهم ان يتوجه لزيارته فعاق دون ذلك العوايق • قلت
واهل هذا البيت لهم زهد وتجرد ومنه يقفون نفقات موسعه
وكانت قد تاكدت بيني وبينه الصحبه في الله تعالى منذ للاقيناه علب

• وما كتبت به الى رجل سافر الى حلب •
• لقد ان حنا بلاد الماء ان نهان كالحلي •
• املا منه اي بروقه عن كل زي •
• وعارضا النوى في رباه وقبلا عارض الولي •

ثم لم الت الاخبارات بوفاته • وتوفي رحمه الله سنه ثلاث واربعين



وسبع مائه • ومما كتبت به اعزي به من قصيده قال فيها
• تضمين بيت ابي تمام الرابع •
• لا ترتجي نبهان بعد اليكراخي بان يقوا فلا حاكم دهر •
• عوزوا ارات المجد من بعض ارثه وطول بقا بعض ميراثه الاثم •
• فقدنا وضاح الجبين وانما فقيتم لنا هذي وجوههم الغر •
• كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سما خر من بينها البدر •
• ومنهم •
عبد الله اليافعي الشيخ الصالح • نزيل مكه المعظمه والمتلوث
بتلك المشاعر المحرمه • استعامر شيخنا • وانام ربا لطالا بتعي
غيرها مسكنا • اخذ بطرف من العلم والعمل واقام بمكه
المعظمه بصوم النهار ويفطر على ما زمزم ويقنع بالشيء من
الزاد ولا ياكل الا ما يتعرض له واستطاب اهله • ولما سافر
نعله في نكر الايام اذا ثابت الصفا والمرتره بالمدينه النبويه
وجره بالجحد الاقصى بيت المقدس فرحا والا [illegible]
الا انه ما وجد الان مواظبه على طلب اغلبها [illegible]
[illegible] الرابعه البراي بمكه سنه مان وثلاثين
وسبع مائه [illegible] وبينه بتكلم [illegible]
[illegible] ذوده •
• ومنهم •
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • وكان [illegible]
[illegible]

وود الزعفراني لو خلون يرد زمانه اطراف نهاره • والبغداد
لو بقيت صحائفه باسعة ابرازه • وجهد المحاملي لم استطع
ان يكون شاو رتبته والاسفرايني لما قدر بعد طول السفر على انه
هذا الى توسع في معرفة العلوم وتطلع الى منار المعارف على العموم
والخاصة وما خلع الشباب تمائم الطريقة • وقيامه فيها
باكثر من وزن الهمم المطبقة • نامني في بكرات زمانه المفرد
العذرة ومن يشابه ابه فما ظلم • وكان بعيدا واياه طلب العلم
زمن الشباب • وايام الصبى قبل ان تقلص الجلباب • وكان
عالما لم يضيع ايامه • وعارفا قدم امامه • لم يزل عمره في جد
له وجهد • في انه لا ياكل شيئا الا من حله والدنيا عنه معرضة •
وامثل الايام له ممرضة • وهو عنها اي مزور • ولكنه منها
مغبون مغبر • فلما انع صبته من له اذان • واجنى ذكره مثل
اجنا الافنان • ولما الذ زين • وتصدر ودونه كل زين
قال لقد نعت الى نفسي لانا قوم لا نعقد هذا من الدنيا وحكم
دنو الاجل بالسنة وانطلق ولم تعد شوط المهل حتى وسد
في رمسه قرا القران واتقن حفظه وتفقه بشيخ الاسلام شيخنا
برهان الدين ابن الفركاح واخذ النحو عن شيخنا كمال الدين
ابن قاضي شهبة وكان كثيرا ما يجمعنا اوقات الاشتغال عنده ثم
لزم الانقطاع الى ان توفي بدمشق من شهر سنة احدى واربعين
وسبعمائة فرايت منه انموذج السلف وطريقة الاول ورجل
دنيا واخرة كان عقله عقل الوزرا وزيه زي الفقرا وتيهه
على الدنيا تيه الامرا وكان في زاوية ابيه عز الصالحية
في ذلك ما يبون لا يخلو من زائر ولا ياتيه احد الا ويطعمه ويطعم

ما حضر وامرت دار رحبت السنور هذا مع مزورة ما سنه وقد
وكان مائلا الى الفقها واهل العلم متحازا الى اشعريتهم لا يزال
ينظر في كتاب فقه او حديث او في نسخ شيء من ذلك اما بيده
واما بيد غيره او في مقابلة على شيء وكان لا يهاب الامرا
وارباب الدولة لما اذا جاه احد منهم امره بالمعروف ونهاه عن
المنكر وادناه من مصالح الرعية ما يقتضيه مصلحة الوقت
الحاضر رضي من رضي • وسخط من سخط • ومرض مدة
بعلة الاستسقا ولم يزل مستعدا للموت مشتروا للفنا ورتبه
الى ان توفي الله تعالى • في اوائل شهر رجب الفرد سنة ست واربعين
وسبعمائة • ودفن بالجانب والد بالزاوية المعروفة بهم
وحضره خلق وتاسفت الدنيا لفقده • وهذا
اخر ما ذكرت من هذه الطائفة بالمشرق • فاما من هو
منهم بالجانب الغربي بما فيه من الديار المصرية الواقعة في
قبلة المشهورين من اهل المغرب خلا مصر فان المذكورين فيها اسم
الان اكثرهم لم نعد ذكره دار اهله ولكن هذا من شرطنا
فانا لا نذكر الا المشهورين في الافاق المذكورين على كل الالسنة
• فاما من هو من اهل المغرب منهم •

فمنهم

ابو عبد الله محمد بن ابي ... المغربي • اغاظ الدنيا واكظها •
وترقت له مراته اقطها • ولم ترقه وهي عليه في ارادها •
ولسنيق الله بدمها ووزادها • فلم يعرها طرفه • ولم يرز عنها
عين ولا طرفه • بل رتب منها طينة الحال • ووقت منها في مهاب
الدماج طينة الحال • ولم تصحبها الامنية مفارق • وطوه



ارطارو ٭ فلم يرد بكانها ٭ ولم يرغب في مكانها
خلا لما وشار منطلقا ٭ وولاها ظهره واشار اليها مطلقا
كان استاد ابراهيم الخواص وابراهيم بن شيبان وصحب علي بن
رزين وعاش مايه وعشرين سنه ٭ ومات على جبل طور سينا
سنه تسع وسبعين ومايتين ٭ وقيل سنه تسع وتسعين وقبره
فيه مع استاذه علي بن رزين وكان عجب الناس لم ياكل مما
وصلت اليه بني ادم عده من السنين بل كان يتناول اصول
الحشيش اشياء تعود اكلها ٭ وقال الفقير المجرد من الدنيا
وان لم يعمل شيا من اعمال الفضايل ذره منه افضل من هولا
المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا ٭ وقال اهل الخصوص
مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يغنيهم عن البلا ليلا
تستغرق الجزع صبرهم فيكرهون حكمه او يكون في صدره ريبه
حرج من قضايه ٭ وقوم يغنيهم عن مشاكه اهل المعاصي
ليلا تعتر قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم ٭ وقوم
صب عليهم البلا وصبرهم وازيناهم فما ازدادوا لذلك
الاجلاله ورضى بحكمه ٭ واه عباد اسبغ عليهم باطن العلم
وظاهره واجهد ذكرهم ٭ وقال من ادعى العبودية
وله مراد باقية فهو كاذب في دعواه انما تصح العبودية
لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده فيكون اسمه ما سمي به ونعته
ما حلي به اذا سمي باسم من اسماء العبودية فلا اسم له ولا رسم
لا يجيب الالمن يدعوه بعبوديه سيده ثم بكى ابو عبد الله وانشا يقول
٭ لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي ٭
وقال افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات

وقال الفقرا الراضون هم امنا الله في الارض وحجته
على عباده ٭ بهم يدفع البلا عن الخلق والفقير الذي لا يرجع الى
مستند والكون غير الالتجا الى من اليه مرجع لعينه بالاستغنا
به عما عزه بالافتقار اليه واعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا
وتواضع له واعظم الخلق عزا غني ذل للفقير وحفظ حرمته
٭ وانشد لغيره ٭
٭ يا من يعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري من الذنوب ٭
٭ ان كان ذنبي اليك حبي فانني عنه لا اتوب ٭
وقال العارف يضي له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب
وقال مررت بمغارة المغرب عشرين يوما ما رايت فيها ادميا
ولم اكل شيا من الدنيا الا شربة ما ٭ فبينما انا اسير اذ لاح
لي شيخ قايم يصلي فقربت منه وقلت السلام عليك ورحمة الله
فرد على السلام فقلت له من انت فقال خليل خليل الله ابراهيم
عليه السلام حين رموه في النار فقلت له بما ذا نلت هذه المنزله
قال لي يا عبد الله بتوكل فما في المملكه شي اعز من التوكل فقلت
له وما التوكل فقال النظر اليه بلا عين بطرف ولسان ذاكر
بلا حركه وقلب جواله بلا ذوح ثم سلم على فما ذا هو في الهوا ٭
وقال خرجت فبينا انا في برية تبوك اذا انا بامراة مقعدة
بلا يدين ولا رجلين ولا عينين مذبوحة منها ثم قلت يا امة الله من اين
اقبلت قالت من عنده قلت فاين تريدين قالت اليه فقلت
يا سبحان الله بادية تبوك وليس فيها مغيث وانت على هذه الحاله
قالت يا سبحان الله غض عينيك فغضضتها ثم فتحتها فاذا انا بها
متعلقة باستار الكعبة ثم قالت يا عبد الله اتعجب من ضعيف حمله قوي

ثم صارت بين السما والارض ٥ ومنهم
ابو الخير الاقطع المعروف بالتيناتي ٥ لم يشتق للدنيا زادا اذا
ولا لبس ثوبها المعاز الاجزاذا ٥ صحب اباها حتى غرض ٥
وحل الامها حتى مرض ٥ وتعرضت له فلم يرضها ٥ ولا احب
نسماها ولا ارضها ٥ بل تميز لدار لا ينقص نعيمها ٥ ولا يغيب
زعزعا نسيمها ٥ ليلحق بقوم جد ليسل النعيم مع الذين انعم
الله عليهم ٥ فلم يشبع من المطاعم النعب ٥ ولا ورده من الماء
العذب ٥ ليسقيا تلك الطلال الوارفة الافيا ٥ الواقفة الانبيا
اصله من المغرب وسكن بالتينات ٥ وله ايات وكرامات ٥
صحب ابا عبد الله بن الجلا وغيره من المشايخ ٥ وكان اوحدا في طريقة
التوكل ٥ وكانت السباع والهوام تانس به ٥ وله فراسة حادة ٥
وتوفي سنة نيف واربعين وثلاث مايه ٥ قال رضي الله عنه
دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة
ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله ونحيت
ونمت خلف المنبر فرايت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني علي وقال
لي قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمت اليه وقبلت
بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي
نصف رغيف ٥ وقال [illegible] الا [illegible] ٥
٥ اغل الحق [illegible] والحق [illegible] ٥
٥ ما نزلت [illegible] الا [illegible] من [illegible] ٥
وقال لن [illegible] تلك الا [illegible] ولن [illegible]

بذلك الا عظمة اذ ليس الا الله تعالى ٥ وقال ما بلغ احد الى حالة
شريفة الا بملازمة الموافقة ٥ ومعانقة الادب ٥ واداء الفرائض
وصحبة الصالحين ٥ وخدمة الفقرا الصادقين ٥ وقال
الذاكر لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض ٥ واذا قام له العوض
خرج من ذكره وقال الدعوى رعونة لا يحمل القلب امساكها
فيلقيها الى اللسان فينطق بها السنة الحمقى ٥ ولا يعرف الاعمى
ما يبصره البصير من محاسنه ومقابحه وقال من احب ان يطلع
الخلق على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الخلق على حاله فهو
كذاب ٥ وقال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على ابي الخير
وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما
فلما خرجت من عنده مشيت قليلا فاذا به خلفي وقد حمل طبقا عليه
طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من عقدك ٥

٥ ومنهم ٥

ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي ٥ كان للمتقدم اليه حرسا ٥
وللمتكلم لديه خرسا ٥ فكانت عنده لا ينطق الا لسنة ٥
ولا ينطلق لسانه ولا [illegible] ٥ لمهابة البيت عليه ٥ وانسا به
الله ٥ على بسطة الجليس ٥ وغبطة للانيس ٥ وقرى وبشا
وقرب كان يخفو المناسبة ٥ والطلاق يد في جود ٥ وبدي
دائمة البشر موجود ٥ الا انه كان رحب الطود وقورا ٥
ويرى السحاب الجود محقورا ٥ فكان كان ضيفا في امانيه
او ارقا لسا ورتبن ثابتة ٥ وكان من القيروان من قرية يقال
لها كركنت ٥ اقام بالحرم مدة وصحب ابا علي بن الكاتب
وحبيبا المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابا

... من المشايخ النوري ● وكان اوحد المشايخ في عصره
وتقدمه وهو عند المشايخ وابو عثمن ولم ير مثله على علو
... وتبين الوقت وصحة احكامه لفراسته وقوة الهيبة
... نيسابور ومات بها سنة ثلاث وستين وثلاث مائة ●
واوصى ان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك ● ومن كلامه
الاعتكاف حفظ الجوارح عن الاوامر ● وقال التقوى
هو الوقوف مع الحدود لا تقصير فيها ولا تعديها ● قال الله
تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ● وقال من اشرف
على التقوى شيئا حزن لانه التقوى ● وقال من عقوبة العدو
طهره لمشاهدة العيوب واجابته العدو الى كل ما يريد
وقال من اثر صحبة الاغنيا على الفقرا ابتلاه الله بموت
القلب ● وقال العاصي خير من المدعي ● لان العاصي ابدا
يطلب طريق توبته ● والمدعي يتخبط في حبال دعواه ●
وقال من مد يده الى طعام الاغنيا بشهوة وشهوة لا يفلح
ابدا ولين بعد زينه الا المضطر ● وقال لا تصحب الا
امينا وتقيا فان الامين يحملك على الصدق والمتقي يعينك
على الطاعة ● وقال قلوب اهل الحق حاضرة واسماعهم
مفتوحة ● وقال الحكمة هو النطق بالحق ومن اشتغل
باحوال الناس ضيع حاله ● وقال رضي الله عنه الغني الشاكر
يكون كابي بكر الصديق شكر فقدم ماله واثر الله عليه فاورثه
الله عز وجل عز الدارين وملكها ● والفقير الصابر مثل
اويس القرني ونظراه صبروا فيه حتى ظهرت لهم براهينه
وقال التقوى يتولد من الخوف ● وقال من ادعى السماع

ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح
فهو ... مدعي ● وقال رايت في المنام كان قائلا يقول
لي يا ابا عثمان اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة ●

● ومنهم ●

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي
المعروف بابن العريف ● ممن خاف الدنيا وتهمها ● وخلص
منها نفسه وفخها ● فلم يعلق بالدنايا ● ولم يطلق رسنه
في يد المنايا ● وطالما دعته الامال ● ودعته الاعمال ●
فما اغتر بسرابها ● ولا سر بسرابها ● ولا راى صدقها
الا خداعا ● ولا سنتها الا ابتداعا ● فنفض منها اليدين
فطالب الطاعة بالفراغ منها مطالبة الغريم بالدين ● ولم
يزل على حالته ولم يبرح ● حتى سار نعشه على الرقاب ليلحد
او يضرح ● وكان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين
وله المناقب المشهورة ● وله كتاب المجالس وغيره من الكتب
المتعلقة بطريق القوم ● وله نظم حسن في طريقهم ايضا

ومن شعره

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى وكلهم بالم الشوق قد باحا
سارت ركابهم تندى روائحها طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم روح اذا سكروا من اجله راحا
يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات
حسنة وكانت عنده مشاركة في اشيا من العلوم وعناية

بالقراآت وجمع الروايات واهتمام بطرقها وتحملها • وكان
العباد واهل الزهد يالفونه ويحمدون صحبته • وحكى بعض
المشايخ الفضلا انه راى بخطه فضلا في خواني محمد علي بن احمد
بن حزم الظاهري وقال فيه كان لسان ابن حزم وسيف
الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لو قوع ابن حزم
في الائمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد وكان
قد شفع به الى صاحب من الزيوسف بن تاشفين فاخرجه اليها ثم مات
واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات تدل على استقامته
وكانت وفاته ليلة الجمعة الثالث والعشرين من صفر سنه ست
وثلاثين وخمسمائه • ودفن يوم الجمعة ... ومنهم
شعيب ابو مدين • امسا كالبدر سافرا • ورد من القلوب نافرا
ولم يزل لزله الايام غافرا • وبازمة المرام ظافرا • وشان
ذكره نافح الزهر وفي اذنه صمم • وداوى الزمان وفي عقله
لمم • وكان من فئة لم يزل تمنا هم النزاع • وتشاسر
الوجود بصدور السيوف واطراف اليراع • وكان من اول
ما نشأ وهو غلام • وقشر عن لؤلؤته صدف الظلام •
تصرخه لامثال البال • وحمص منه صبا الناس في طرف
الزبال • حتى بلغ الاحتلام وبرع بالحد والزلل • وصابر
الايام فتشرت الليالي وبرعت بالجلل • وروت المزايا دبه
وتلك اخبار يتودده بالسنة اصدقائه واعاديه • وكان
يقوم والليل لم يطعن له جنوب • ويزود منه والروض
لم تؤزه للتشقيق جيوب • بل يتلوه والحجاج يحكم
ذبخرج في حربه والحجاج مرتكم • وكان له في مجاهدة النفس

حروب • ودؤوب حتى صار منه للنمو غروب • وحكى انه
لما قدمت اليه المائدة يوما فقال اخروها وكان هنالك
فقير جائع فقال في نفسه لو كان هذا فقيرا ما اخر المائدة
عنا لاجل شبعه ونحن جياع فقال الشيخ هاتوا المائدة •
فلما حضرت قدم فكل منها الا يسيرا فاكل ذلك الفقير وسائر
الجماعة ثم رفعوا ايديهم قال الشيخ لخادمه شل من هذا الخبز
والطعام اكثر ما يلتنا في هذه الساعة وهو جائع قد اخرنا
المائدة لانتظاره فظن انا ظللنا فقال الخادم منها شيئا
فقال الشيخ زد فهذا ما يكفي فزاده فقال له زد فهذا ما يكفي
فقال له يا سيدي انت قلت رجل واحد وهذا فوق كفاية
اربعة فقال صدقت هو رجل واحد ولكن له ثلاثة ايام
لم ياكل شيئا ثم لم يستتم الكلام حتى اتى الفقير فسلم على الشيخ
والجوع بان في وجهه فقدم اليه الخادم ما خباه له فاكله
حتى اتى عليه عن اخره ثم قال والله لي ثلاثة ايام ولا وجدت ما اكل
ثم قام الى النبير ودخل الفقير الذي قال ما قال اولا فقال
يا سيدي انا استغفر الله مما وقع مني فقال له يغفر الله لك
اسمعني كذا كذا شهرا وتقول لو كان هذا فقيرا لما اخر المائدة
عنا لاجل شبعه ونحن جياع فقال والله يا سيدي كان ذلك
وانا استغفر الله منه فضحك الشيخ واقبل عليه • وحكى ابن عربي
قال راى بعض المشايخ ابي مدين كان الحق سبحانه وتعالى ...
ونزيد ... ذلك لابي مدين فقال هل عندك ... قال له نعم
قال له هل هو في دبرك قال نعم قال ذلك الملك الذي يتعهد عليه
فتصدق به لتخلص مما انت فيه • وحكى الوداعي قال ... عن

[illegible] مصر وكان [illegible] [illegible] مصر [illegible]
[illegible] الناس بالمدن [illegible] [illegible]
[illegible] عيب الورى [illegible] فقصر [illegible]
وان برو جودك المعهود [illegible] [illegible]
وعامل الكل بالفضل الذي [illegible] لا لا ارى في حكمه شططا
ان النهار ليضحي للمحل مرتبعا والطير اصبح [illegible]
والارض من حلل الازهار عاطلة وكان للزهر فيها [illegible]
وان الامر منوط بعدله ابدا العصاة وان جاروا وان قنطوا
مال ولم يزل يرددها حتى [illegible] وتوالى الغيث
ودام يتعهد حتى كانت السنة المجدبة اخصب عام رحمه الله تعالى

ومنهم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي
لم تستعذب لرق الدنيا مساغا ولا استلذ حين رضاعها [illegible]
واقبل بقلب منيب وعزم غير متقلب ولا مريب منقطعا
الى الآخرة ونواهيه باذن واعية وقدم [illegible] في الفناء [illegible]
[illegible] خاشيا من ان يلتفت بغيرها وعج عشيرها وورود
الناس والجنازة وردها لا يزور فيها جار جاره
مهلا الى الجنة الركاب من ملابسه المطمئنة الى الحساب
مغني بعمله وقتا لا امله وكان من مشاهير الصلحاء
والعبادهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب
وكان راسا في القراءات السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب
وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه
مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ولد بفاس يوم الجمعة

السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة
واستقل بالديار المصرية ولاحقا فيه اعتقاد كبير لما راوا
من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر
في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء
واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسالوه
قبول شيء فامتنع فاجمعوا امرهم على ان خطب احدهم بنتا له وكان
يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا ابا البنات
فزوجها وقال ان تكون انها عندها فاذن في ذلك وكان
قصد من يضيف العائلة عنه وبقي منفردا بنفسه وياكل من نسخه
وتوفي اواخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة
الصغرى وقبره بها يزار بها . قال ابن خلكان وزرته
ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا رحمه الله . وكان يقول اذ رجت
سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشار ان الاسلام
لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والانحلال
وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد
صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا امام ثلاثة اشهر في سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس
ابن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة ولم يكن بد من
ذلك . وتولى غيره

ومنهم

ابن سلج واصله من مدينة قرطبة . وكان علم زمانه وعلا
قدره [illegible] التي يتعبد بها في عرفات وعمان
ويجد بكرا للنحو ولا يعصر له اخشان . ذكره ابن عدي [illegible]

كان يطوف ويهذي لغيره في طرازه يوما ان يطوف لنفسه اسبوعا
وادرا اول فلما عقدت به الطواف زمنت ووقعت ورمت
الهدى بذلك اشتغل * فقلت اللهم ان تاب اليك وراجع الا
ما الهمني به قال فعند ذلك اطلقني الله تعالى فرفعت بو في
* ورجعت الى عادتي التي اهدى الله لها رحمه الله *

* * ومنهم * * *

احمد بن عطا الله ابو العباس * هب للعارف رخا * ووهب
الدنيا لاهلها نخا * ولو بحثها للمريد * ورحا للمزيد * وكان
عالما معلما * وعارفا يؤخذ عنه العرفان منهلا * له وقوف على
الاسرار * ووقوف على قدم في الاختيار * وحضور قلب
وشعور * وله من الكلم كانه شذور * وتوارد حقيقته
وزد مناهلها * وشعب طريقته نوى مجاهلها * فلم يزل
به قدم * ولم يزل له في الاملا قلم * قال ابن عدي شعنه
يقول ما ينبغي للذاكر ان اشتغل بمعاني الذكر لا بالذكر وجعله تعبدا
لا يهتل معناه ويقول هذه عبادة امرت بها وانا ممتثل
الامر فاذا اعتقد الذاكر ذلك كان الذكر يعمل خاصيته وما
* يقتضيه حقيقته * وانشد * *

* امري هواه ويغدي عنه نفسه فالبعد قد صار لي في حبه اربا *
* فمن راى دنيا صبا اخا شجن يابى اذا جاءه من ارضه امربا *

وقال الذكر حجاب عن المذكور ولكونه بمنزلة الدليل
والدليل متى اعطاك المدلول سقط عنك لتحققك بالمدلول
فمتى كنت مع المذكور فلا ذكر ومتى رددت الباب وجب الذكر
عليك والذكر للقلب بمنزلة الصقال للمرآة ليحقق بالحق صفاؤه

وجلاؤه * وقال مثل الذاكر اللاهي كمثل من ينادي شخصا
فاذا اجابه اشتغل عن سماعه وكذلك الذاكر ما يتيه المذكور فلا
يجده حاضرا فلا لامه من معرفته وعدم مراقبته وانما الاصل
المراقبة للمذكور فمتى اجابك كنت معه وهذا هو الاصل والله
اعلم * وقال في معنى الحديث ما اتخذ الله وليا جاهلا
ان معناه ان الله سبحانه اذا اتخذ له وليا نور قلبه فكان
على بصيرة من ربه * وقال في معنى قوله انما اعظكم بواحدة
قال قيل لي في المنام ندري ما الواحدة انما اعظك بنفسك
والناس ما هنا بالنسب * وقال لما كان المدعي في الشرع
عليه البينة بشاهدين نظرنا في الحقيقة التي بعث عنها هذا
الحكم فوجدناها في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم فالملائكة واولوا العلم هما الشاهدان * ولما
كان حكم اخر الشاهد واليمين وجدنا ذلك في شهادته تعالى
وقسمه * قال تعالى فورب السما والارض انه لحق * *

* * * ومنهم * *

سليمان شيخ الترشي ابو الربيع * ربيع كل جدب * وقريع
كل متادب * شيخ به مشرق ومغرب * وانجح ابنا مثل عنقا
مغرب * شيخ منه مرتض ومطرب * واجتمع عليه موخر ومقرب *
رود مسالك الطريقة واوردها * وورد عين الحقيقة وازدردها
بعد ما تراءى ابن المحرز في طرف الليالي وتوردها * وهب
خدود السعادة ونحور الايام وتوردها * وكان رجلا عظيما
وزاهدا عليما * ووالد ابن عربي وقال وقد ذكر الحديث الوارد
من طريق غريب * عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال

سمعني انا لا الحمد لله الذي كانت له نفس من [illegible]
وكان الشيخ ابو الربيع شيخ العربي كثيرا ما [illegible] لمنا [illegible]
يموت من اصحابه فقدر الله تعالى ان [illegible] مرة و [illegible]
لرهبته لا لاحد فبينا هو ذات يوم مع جماعة اذ [illegible]
واذا بصغير من الجماعة كان صاحب مكاشفة وهو دون البلوغ
وذوي اللقمة من [illegible] وقال [illegible] عن النار [illegible]
فقال الشيخ في نفسه اليوم اصح كون هذا الصغير الحديث
واصح الحديث بالكشف ثم قال في نفسه المهم [illegible]
ذلك لما اعتق المعمر رقبتها من النار فقال [illegible]
قال الصغير الله الله [illegible] اخرج من النار [illegible]
بالسبب قال فعند ما زاد ذلك [illegible] الشيخ واصحابه
وصح الكشف بالحديث والحديث بالكشف قال ابن عربي
وقد اهدينا بها جماعة ورايت علامة الرحمة عليهم فما ان [illegible]
ارى عليهم غير ذلك

ومنهم

الاخوان محمد الخياط واحمد الحريري المعربان ابو عبد الله وابو
العباس بدا انكشافهما مبين وفرقدان كلاهما لاخيه
قرين اشرقا اشراق القمرين وابتسما بنوق العضبان
المثمرين وذكرهما ابن عربي قال في حكاية ذكرها انه
كان له صديق فقال له علي بن الحصار توفي واحمي امره فجاءني
الى داري ليلة الاخوان وناما فقال لهما الاعتنا بامره تلك
الليلة لعلي اراه ففعلوا فلما كان في جوف الليل رايت
صاحبي ابن الحصار وعليه ثوب خلق وعلى وجهه من الانوار ما لا يستطيع

البصر اليه فقلت له بعد السلام الست فلانا الذي مات
قال نعم قلت ما لقيت من الله قال نفعني الله بما فعله معي وكان
حالي هذا الذي ترى من هذا الثوب ووصل الى الليلة بعد ان
ما ترى اثره على وجهي ثم ادخلني الله الجنة وبشرني فقلت اخي
ان تكون المشيئة قد تمثل لك فهل من علامة قال فاطرق
مليا ثم رفع راسه الي وقال في غد وقت الظهر نرسل اليك
صاحب الامر في ان [illegible] وتوخذ اصحابك يرسلون العامة
الى الخير هذه علامة ثم قال لي يا اخي ما رايت العثماني ما
املح خبره كنت اتوهم انه اقرب الاخوان فلم ينفعني ولا وصل
الي منه خير قط قال ابن عربي وكنت قد رايت في ذلك
النهار العثماني وكان شاعرا وقال احب منك ان تضع لي
معاني في مرثية حتى انظمها لتمس اقتضائي ان اعمل له مرثية
على وزن قصيدة المتنبي اما خدد الله ورد الخدود وقلت
للعثماني من الذي اقتضاك المرثية لكون المعاني لا يتعلق به فلم
يعرفني فلما كان الليل ورايت الرؤيا قال لي صاحبي
ابو الحسن في حقه ما قال ثم قال ابو الحسن وتعلم الذي
اقتضاه المرثية وفي من هي قلت لا قال هو ابو الحكم ابن حجاج
والمرثية في ولده وقد وصل الينا وهو عندي كما ان [illegible]
مثله اما اقول لك يتقاكون او لا لقصيدة التي اقتضاها
عليه ابو الميت وهو
يا عين ويحك بالدمع جودي [illegible]
قال ابن عربي فانتبهت من النوم [illegible]
فذكرت لهم ذلك ففرحوا به ثم اجتمعنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] حدثنا [illegible]

[illegible] الكرم [illegible]

[illegible] [illegible]

وسماه محمد [illegible] [illegible] وحرارة

لاى مله بيتها [illegible] [illegible] في الاعلا

الى ان حل الزمن [illegible] كثرت مصنفاته [illegible] الاسلام

واحدها وعطت [illegible] وار في رمضان سنة [illegible]

وحمزماه [illegible] وسمع بها وبقرطبة من [illegible] وقال

ومكه وبدمشق والموصل وبغداد [illegible] الرومدة • قال

ابو عبد الله الدبيثي اخذ عن مشيخه بلده ومال الى الاداب ••

وكتب لبعض الولاة ثم حج ولم يرجع وسمع [illegible] الزنار • ودون

عن السلفي بالاجازه العامه فبرع في علم التصوف وله فيه

مصنفات • ولقيه جماعة من العلما واخذوا عنه • قال ابن نقطه

سكن قونيه وملطيه مده وله كلام وشعر غير انه لا يعجبني شعره

والناس فيه على قولين •• قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي

حدثني شيخنا ابن تيميه الحراني عن جماعة حدثوه عن ابي الفتح

ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول

٥١ ٣٦٢

ابن العربي هذا شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم [illegible]

[illegible] وحمل بعض تصانيفه الى شيخنا ابن الزملكاني فتاملها ثم

قال الذي تضمنته من كلامه مليح لا استاد عليه فيه والذي لم

افهمه لا احكم عليه فيه بشي •• وحكي مثل هذا عن الشيخ

[illegible] وسيل عنه ابن الزملكاني فقال ارجو ان يكون من اهل

الخير وسيل عنه قاضي القضاه البارزي فقال كان من [illegible]

وسالت عنه شيخنا ابن الزملكاني فقال [illegible] مسلم [illegible]

غير ذلك • قلت كان قاضي القضاه محي الدين ابو الفضل ابن

الزكي كثير الصحبة له والخصوصية به ودفنه في تربته [illegible]

[illegible] بركا بدفنه •• وحكي صاحبه شمس الدين اسماعيل بن سودكين

النوري قال قال لي الشيخ محي الدين [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] التي صدرت [illegible]

وحلي في حجري انظر اليها [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

على الارض [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قد لعوبن في ماله الجهل ۝ وحكى شيخنا ابو الثنا الحلبي
ان رجلا كان في زمانه جيد الخط وان بعض ملوك دمشق اعطاه
مصحفا خط ابن البواب ليقابله منه فبينما هو مفتوح قدامه في
ليله من الليالي والسراج بقربه وهو يكتب اذ سقط السراج فبدد
زيته على المصحف فاشتد الخجل بالبلا والضجر للبلا والجلا وبات
مساهرا ليله يكون فلما اذن للصباح اتى المسجد الجامع ليصلي فراى ابن
عربي الى جانبه فلما قضى ركعتي المسجد التفت اليه ابن عربي بوجهه
وقال له ما صنعت قال الشيخ ما اقام ان وقع السراج
فبدد زيته على شي قدامك مضنون به ما تصنع به حتى يذهب الزيت
قال على يده يقبلها ويقول هذا والله جرى لي البارحة وقص
عليه قصته فضحك الشيخ وقال لا يهمنك خذ عظام الاكارع
الصغار فاحرقها واسحقها واعجنها من الذكر البالسان
واخلطهما ثم افتح الاوراق وذر ذلك بينها ثم اطبق الكتاب
وثقله ودعه يوما وليله ثم افتحه وانفضه فانه يذهب الزيت
ويعود الى حاله الاولى قال ففعلت فكان كما قال ۝ وحكى
شيخنا الكذي عنه انه كان يقول اللهم زدني من شهوة الحب
• لا الحب حتى اكون منعما ابدا • قال وفي هذا يقول •
•• ولما رايت الحب يعظم قدره وما لي به حتى الممات يدان ••
• تعشقت حب الحب فيه ولم ازل كاني الذي قد ملت منه كاني •
وحكى عن بعض اشياخه انه قال بلغني في عموم الاخبار انه من قرا
اثني عشر الف مرة سورة الاخلاص بسبب اسير فرج الله عنه وفك
اسره فنزلت مرة في مركب وفيه ملاح منهم اذ دهنا الخبر
وكان ولده ماسورا ولما علم ذلك ثم فارقته وبقيت مدة وجئت

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] على هذه نخطه صح صح صح

[illegible] المنظوم قوله ۝
• [illegible] جهل حالي وبعده •
•• لا رضي [illegible] الا اذا تم الثنا لم يبد ••
• احال تطلب شرمقامه ثم اذ عاد بحاله الى لشهر •
•• علم الطريقة لا ينال براحه ومقابس ما جهد لعلك تظفر ••
• عن علوم القوم عن ادراك من لا يعتريه صبابه وتحير •
•• وتنفس مما جن وانه وجوى زيد وعبره لا تفتر ••
• وتدله وتوله في غيبه وتلذذ بمشاهد لا تظهر •
•• وتقبض عند الشهود وغيره ان قام يخص بالشريعه ليجز ••
• هذا مقام القوم او حالا انهم ليثوا كمن قال الشريعه مرحر •

فراد عن ان الجبينه خالفت ما السرع قاته ولكن لنشر
سهاهما من له من خاجد ولم له نور الحجير لتعبر
او من تشاهد فى المساجد منزا لما له هذا عابد متنكر
هذا امر الاملد تراه جد وعنه الا وقوه بنظر
لكنه من ذاك اسعد حاله وله التعبر اذا الجهول تعطر

ومنه قوله

ما انا بما كرذا الرقاد وانت ندع ما نرته
كان لا اله يقوم عنك بما دعا لو نمته
لكن قلبك غافل عما دعاك ومنبه
فى عالم الكون الذى رد لك منها مست
فانظر لنفسك قبل نزلك ان زادك منتبه

ومنه قوله

لما انقضى نيل الشباب ولاح لى صبح المشيب
اضربت عن خوض النفاهه بالبطل الحبيب

فتى اخاطب وايا اعاتب ❊ اما المرسل عنان شهواته ❊ الى كنز الخامل فى ميدان لذاته ❊ الساهى فى حلبه هفواته ❊ ذا الاعتزاز بالعمر المعتصد ❊ كانك ما علمت ان ان الله المصير ❊ فبادر الى التوبه لعلك تقال ❊ والى عن ظهرك اوفار الاوزار التقال ❊ يصح لك ما املت فى العقول ❊ فى حضرة المتبول ❊ فقد قال ❊ فهو الذى يقبل التوبه عن عباده ❊ وهو الارض والسموات ❊ وهو الذى يقبل التوبه عن عباده وتعفو عن السيئات ❊ وامر به فى كتابه المبين ❊ وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون ❊ ثم رغب فيها بحبه للمذنبين ❊ فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ❊ فيا ايها الناس اعلموا ان كل من

حصرت [illegible] ❊ من [illegible] حوبته ❊ [illegible] توبه ❊ [illegible] الشهادة [illegible] ❊ [illegible] العرش من [illegible] ❊ [illegible] كمال ❊ [illegible] ❊ [illegible] الاحتراز منها [illegible] ❊ [illegible] الثوب السابغ ❊ [illegible] ❊ [illegible] كنفه ❊ [illegible] المعمر [illegible] ❊ [illegible] مشاهدة [illegible] ❊ وقد خصه [illegible] ❊ [illegible] فاغل الحق ❊ [illegible] الدمر ❊ [illegible] والاختيار ❊ [illegible] لاصلاح ❊ [illegible] الزوج ولائه [illegible] ❊ [illegible] قبل [illegible] ❊ [illegible] ومنها ❊ [illegible] الحقيقه ❊ [illegible] من حملك وحمائلك ❊ [illegible] ❊ [illegible] نادم ❊ [illegible] ❊ [illegible] واعضائها

فى كتاب لا غادر [illegible] ولا [illegible] احصاها
[illegible] ما [illegible]
[illegible] لم [illegible]
[illegible] الفؤاد [illegible] النهار [illegible]
اذا الدمع سال على خده [illegible] الدمع [illegible]

[illegible] من خطيئه ❊ ولا [illegible] ❊ ولا [illegible] ❊ [illegible] ❊ فيا اولى الالباب ❊ [illegible]

في الحجاب ٭ ومن عجب اني احن اليهم واسال شوقا عنهم وهم
معي وتبكيهم عيني وهم في سوادها ٭ واشتاقهم وهم في اضلعي وهم
بين اضلعي ٭ ومنه قوله ايها الغافل عن مواقعة الحساب
والمعرض عن مناقشة ما في يديه من الاكتساب ٭ كانك ما قرات
في الكتاب المبين ٭ وكفى بنا حاسبين ٭ فاعلم اعطاك الله من سنة
الغفلة ان المحاسبة في هذه الدار على قدر المحاسب ٭ فمنهم
معاتب ٭ ومنهم مغاتب ٭ ومنهم معاتب ومنهم محاسب ٭
فمحاسبة الاحسان معاقبة ٭ والاحسان معاتبة ٭ والارواح
معاتبة ٭ والاسرار مخاطبة ٭ فحاسب نفسك يا اخي قبل ان تسال
لا تسال قبل حلول الازمان ٭ وقدم امامك كاملا خراج من ذلك
من قبل ان يعكس عليك ٭ ويكون لك في ذلك اليوم تدعو
ولا تنفع محيصا ٭ الا تحاسب نفسك اليوم عليك حسيبا ٭ ومنه
قوله ايها الاخ عصمنا الله واياك من سابع الغفلات
وامننا من روعة البيات ٭ ان الله سبحانه لما اوضح المنهج اليه
وبين الامر المزلف لديه ٭ جعل من اصطفانا من عباده عليه ٭
وعدل من حرمه في حجابيته ٭ فسبحان من جعل على الجادة ٭
ونوتا لعبد قطعت عنه العناية الربانية والمادة ٭ ونحن يا
اخي من هذا كله على بصيرة ٭ مع قبح سيرة وسريرة ٭ فتدارك
اخاك بدعوة ترقيه الى موقف الاختصاص ٭ وتلحقه باهل الصدق و
الاخلاص ٭ قبل ان يفجاه الموت ٭ وتتقلب بحسرة الفوت ٭
فقد طال الامل ٭ وقل العمل ٭ وترادف الكسل ٭ ولم يعظنا
مرورها الايام ٭ ولا زجرتنا حوادث العلل والالام ٭ فاساله
سبحانه ان يطهر الذوات باحمد الصفات والسلام ٭ ومنه

قوله ايها الاخ ما العذر سابق ٭ والقضا لاحق ٭
ولا تعزلك ... بليلة من شتى الاعمال ٭ وزي الاحوال ٭ ما دام
رسولك مرضيا ٭ وحالك على غارتك ملقى ٭ فان حاميه امامك ٭
ولا تدري بما نزل نحو اليك ايامك ٭ فخذ الكرامة على ادب
واعرض عن الاشتغال بما وجد في الطلب ٭ وكن مريدا كانت
حظ عمله ٭ ما كانت به امله ٭ ومن الله تنال عصمة الاحوال
في السابقة والمآل ٭ والسلام ٭ وحكى الشيخ شمس الدين
اسمعيل بن سودكين عنه انه كان يقول ينبغي للعبد ان يستعمل
همته في الحضور في مناجاته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه
بعقله نوما كما كان يحكم عليه يقظة ٭ فاذا حصل للعبد هذا
الحضور وصار خلقا له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع جدا
فليهتم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة باذن الله
تعالى ٭ وقال ان الشيطان ليقنع من الانسان بان ينقله من
طاعة الى طاعة ليفسخ عزمه بذلك ٭ وقال وينبغي للسالك
متى خطر له انه يعقد على امر ما او يعاهد الله تعالى عليه ان يترك
ذلك الامر الى ان يجيء وقته فان يسر الله فعله فعله وان لم ييسر
الله فعله يكون مخلصا من نكث العهد ولا يتصف بنقض الميثاق ٭
وقال ان الحق سبحانه جعل الطرق الى معرفته اسهل الطرق
واوضحها فقال ليس كمثله شيء وهو اصل المعارف كلها
وقال بلغني في مكة عن امراة من اهل بغداد انها تكلمت في ابويه
عظيمة فقلت هذه قد جعلها الله تعالى سببا لخير وصل الي
فلا كافئنها وعقدت في نفسي ان اجعل جميع ما اعمر في رجب
يكون لها وعنها ففعلت ذلك فلما كان الموسم استند لي على رجل

... فنا له اجابة من عندنا قضات ... بالبدع من الليلة التي
... كان الامر على ما اوقات ها المسك والعنبر والجوهر
... من كرمه ... لمن هو فضل محمد بن عربي يهديه الى فلانه
... الى امراة ... وقال لنا هذا بعض ما نستحق • قال
ابن عربي فلما سمعت ... واسم المراة ولم يكن احد من خلق الله
علم مني ذلك علمت انه تعريف من جانب الحق فهمت من قوله ان
هذا بعض ما نستحق انها مكذوب عليها • قال فقصدت المراة
وقالت احد منها عده قبالة البيت وانت تطوف فنكرك الجماعة
التي كنت فيهم فقلت في نفسي اللهم اني اشهدك اني قد وهبت له
ثواب ما اعمله في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنت اهو مهما
واتصدق فيهما قال فعلمت ان الذي وصل منها الى بعض ما
نستحقه فانها تعرف بالجميل • والفضل للمتقدم

ومنهم

الحرالي علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي الامام ابو الحسن
الاندلسي • كان شيخا مجردا • وسيلا لم يكن مصردا • فانه
الخطوب فانفقه • وجابته القلوب نوقه • فاقاد المطالب
باعناقها • واتته المآرب تسرع في اعناقها • قد امسك
بعروة ما لها انفصام • وركن الى ذروة ... يوم الحمام
بفضل نهت الطرف • وتعبد منه من يعبد الله على حرف
فرار من بار لا تجد لها جاذوة • ولا تجد لها جلوة • الدنيا
ساكنها غير مستكن • ومستوطنها غير مطمئن • فرحت
عازبه • وصلحت انابته لله واستخارته • ولم يبرا لمن اخذ
العربية عن ان تخرف وعرج ولقي العلماء • وجال في البلاد

وتغرب وسار في فنون عديدة ومال الى النظريات وعلم الكلام
واما رحماه وتمام ... وله تفسير فيها اشياء عجيبة الاسلوب • غريبة
المعاني وكان لا يتعذر اجدان يوديه وتكلم على الكائنات
وامور ... والحدثان واسرار الحروف وزعم انه استخرج علم وقت
خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج
وصنف في المنطق وشرح في الاسماء الحسنى وله عبارة حلوة وفصاحة
وبيان • قال الحافظ ابو الصفا الصفدي وقد اجتمعت انا بمن له
ذوق في علم الحرف وقد باسطه في هذا الفن فذكر لي ان الحرالي لا يفهم
شيئا من هذا العلم وانما الاستاذ في هذا الفن البوني • وتوفي
الحرالي سنة سبع وثلاثين وستمائة • قلت سمعة الحرالي كثيرة
والالسنة ناطقة بسؤدده وجلالة قدره في ظاهره وباطنه •
وبلغني انه كان متصرفا في الوجود بتصرفات غريبة وامور عجيبة
تدل على اطلاعه وعظم مواهب الله عليه ومنحه لديه • وكان
شيخنا ابن الزملكاني يذكره في اهل التصرفات وذوي الايمان
لعلم الحرف وبلغني مثل هذا عن البوني • وقال لي تقي الدين عبد الرحمن
بن شيخنا كمال الدين ابن الزملكاني سمعت البوني يقول الحرالي
شيخ الجماعة وسيدهم

ومنهم

محمد المرجاني ابو عبد الله • مداوي قلوب من اعيان • ونزاوت
يخرج منه اللؤلؤ والمرجان • كان جدي للنساك • وهدى للسلاك
وقطبا للابدال • يوحي بالمراكز في اخر الحركات • بكلام يدل
على وصول • وبلوغ قصد وحصول • وطرقت بلاد افريقية
سمعته • ودفع فرق اهلها رحب صدره وسعته • ثم ...

...رو والغرب • وتملك حبه القلوب بالسلوك والذنب •
ولم يزل ذكره بالافواه منتهبا • وتجره في ردا الشغف ملتهبا •
ومسه يضربها ومنجدا • واذا سمعه الذين عشرون الرحمن خروا
سجدا وبكيا • حتى حان حينه • وانتهى الى القبر جنبه • فازهقت
... نفسا روحه • واشرق في مطالع النمو من لوحه • وكانت
لوزرا مصر لستدعيه الى حضرتها • ولستدنيه اونه عنهما ولو
عنوها • وهو من مكانه لايرم • ولايزال محافظ على اوطانه
محافظه كريم • قرا القران الكريم وتفقه على مذهب الامام
مالك رضي الله عنه ولقي العلما واخذ عن المشايخ وصحب الرجال
واحب الزهاد • واقتدى بالعباد • واعتكف في المساجد • وتادب
بالكتاب والسنه ولازم العبادة • وتقرب الى الله تعالى بالنوافل وحرم
مكنه • وتوقى في نفسه • وتورع عن كثير من الحلال خوف الشبهات
وزهد عن دنايا الدنيا وظهرت عليه امارات القبول ولوايح القرب
ودام على الاجتهاد • وقام قيام الزهاد • وتعزز الله تعالى
وحرص على التوجه اليه والاقبال على ما زان عنده • حكي ان رجلا
قصد زيارته فلما كان بعض الطريق نزل عن حمار لحاجة عرضت
له فشرد الحمار فقام في طلبه فلم يجده فرجع وسرما شيا حتى اتى
الشيخ فسلم عليه وطلب حاجته منه فالتفت الشيخ اليه • وقال
له طب نفسا فان حمارك وصل الى اهلك فلما عاد الرجل الى اهله
وجد الحمار فسال من ان وصل اليهم فقالوا ان رجلا اتى به السوق
ليبيعه فعرفه بعض من يعرفك فاخذه وحمله الى دار البلد فسأله عن
الحمار فذكر انه وجده شاردا فامسكه ولم يجد له صاحبا فاخذه
معه فاودعه الشيخ ليظهر حرل واعطانا الحمار فشكر الله وذهب

وذهب الى الوالي واطلق الرجل

ومنهم

البوني ابو الحسن • مات اواب • وتابع ما عند الله من الثواب
ادرك المشايخ وشهدهما • وترك الطلاق ومشهد جل
وصحب الدنيا محنه ... الا ... حليه هام ومفارق
وحقق ... اذ ... من حت اوحار
... الامنه ... وامنه الثواب
وكان ذا حرجوال • و... • وشكر لا ... الثواب
... فضله • وعتر ... الجميل وعشر
ولم اقف له على ترجمه • ولم اقف فيه الا اخوال ... ولا ...
الا ان الذي بلغ حد الاستقامة انه كان من طلع ذا الحرمين
وبث علايق الامل • وتجرد في العلم والعمل • ولم يزل حتى
الطريقه • ووقف على الحقيقة • ونذر الايام الحسنى • وتكلم
على معانيها بنوع من العلم الذي • وجعل لكل ساعة من
ساعات الليالي والايام ولسحر كل ليله وجها خاصا • وكذلك
لليله القدر ويوم عرفه على ذا ... في الاسبوع • وكذلك
لرؤيه هلال كل شهر وجمع ذلك في كتاب سماه اللمعه النورانيه
ولاهل المعارف اعتنا به وحسن ظن فيه ويزعمون ان له في علم الحرف
واسراره اليد الطولى • ويزعمون ان العالم بذلك يتصرف في الوجود
ولهم في ذلك حكايات غريبه • واحوال عجيبه • واصله من مدينة
بونه على ساحل البحر الشامي قرب قسطنطينيه من بلاد افريقيه

ومنهم

ابن برجان • كاشف اسرار • وكاشف بدور من غير سرار •

[illegible] • وعلى النسب [illegible] حتى منال الدقائق
[illegible] من علم البدن • وقطف من القصر [illegible]
[illegible] • وروى عن موردها •
[illegible] • وكرب [illegible] • و [illegible]
[illegible] • والى [illegible] • [illegible]
[illegible] • و [illegible] وباطل [illegible]

[illegible]

[illegible] النادر
[illegible] •
[illegible] • [illegible] كان له •
[illegible] • و [illegible] الادب
[illegible] • [illegible] • [illegible] استفتاح
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] يعرف به
[illegible] • [illegible] من العرب والاعاجم
[illegible] وهو احد المشايخ
المشهورين [illegible] و [illegible]
[illegible] الحجاز وهو [illegible]
[illegible] من [illegible] سنة [illegible]
[illegible] • ودفن هنالك • رحمه الله تعالى •

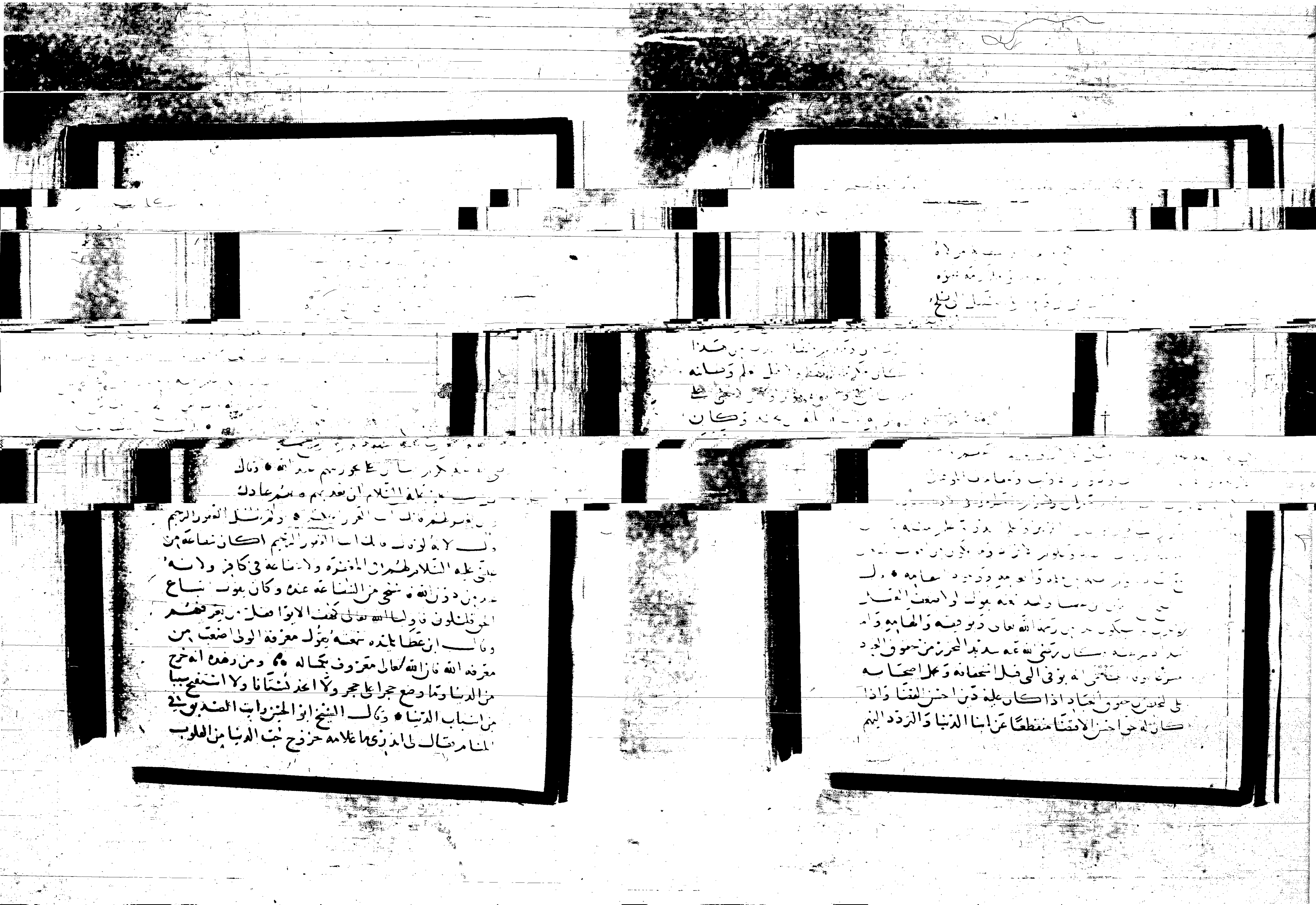
[illegible]

[illegible] محمد بن نصر بن محمد بن [illegible] ابو محمد
[illegible] الروطى • [illegible] وادان [illegible] • واضرف الفنون

[illegible] • [illegible] • [illegible] تمادى الى الانعام • ورأى من
[illegible] • [illegible] فاحت والقلوب سالبة •
[illegible] • ومن [illegible] من [illegible] • وطن
[illegible] • [illegible] معرما • ومات اذ زاى
[illegible] • [illegible] في [illegible] • و [illegible] في مدحه
[illegible] في [illegible] كان احد المشايخ المشهورين
[illegible] المعارف و [illegible] ومكانه مكينة
[illegible] • [illegible] الى ان توفى بها
[illegible] سنة [illegible] • ومولده
[illegible] اربع عشرة [illegible] •

• ومنهم •

[illegible] الى ابو العباس • من البحور
[illegible] • و [illegible] علوم الدنيا والآخرة • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • فاستنار
[illegible] • و [illegible] • [illegible] •
[illegible] • ومن المغرب [illegible] • و [illegible]
الاسكندرية [illegible] الذى • [illegible] الغرباء •
وا [illegible] • وكان [illegible] الاسكندرية
[illegible] المتصادر علامنا رها • و [illegible] •
[illegible] من كل قلب [illegible] • وامر [illegible] • ذكره
[illegible] كان قطب زمانه • وعلامة اوانه • في
العلوم الاسلامية وله القدم الراسخ في علم التحقيق والكرامات
الباهرة • والكلام الرائق البديع في طريق القوم والاحوال



[illegible] عليه السلام ان تعد بهم [illegible] عادك
[illegible] العزيز الرحيم
[illegible] العزيز الرحيم الا كان شفاعة من
عليه السلام [illegible] ولا شفاعة في كافر ولا [illegible]
[illegible] من الشفاعة عنه وكان يقول [illegible]
[illegible] كشف الايوا [illegible]
[illegible] ابن عطا [illegible] يقول معرفة الولي اصعب من
معرفة الله فان الله تعالى معروف بكماله ومن زهده انه خرج
من الدنيا وما وضع حجرا على حجر ولا اخذ لبنا ولا استنفع سببا
من اسباب الدنيا وقال الشيخ ابو الحسن [illegible]
المنام فقال لي [illegible] علامه خروج حب الدنيا من القلوب

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] رضي الله عنه شديد التحرز من حقوق العباد
[illegible] الى فعل اخوانه وعمل اصحابه
[illegible] حقوق العباد اذا كان عليه دين احسن القضا واذا
كان له حق احسن الاقتضا منقطعا عن ابنا الدنيا والتردد اليهم

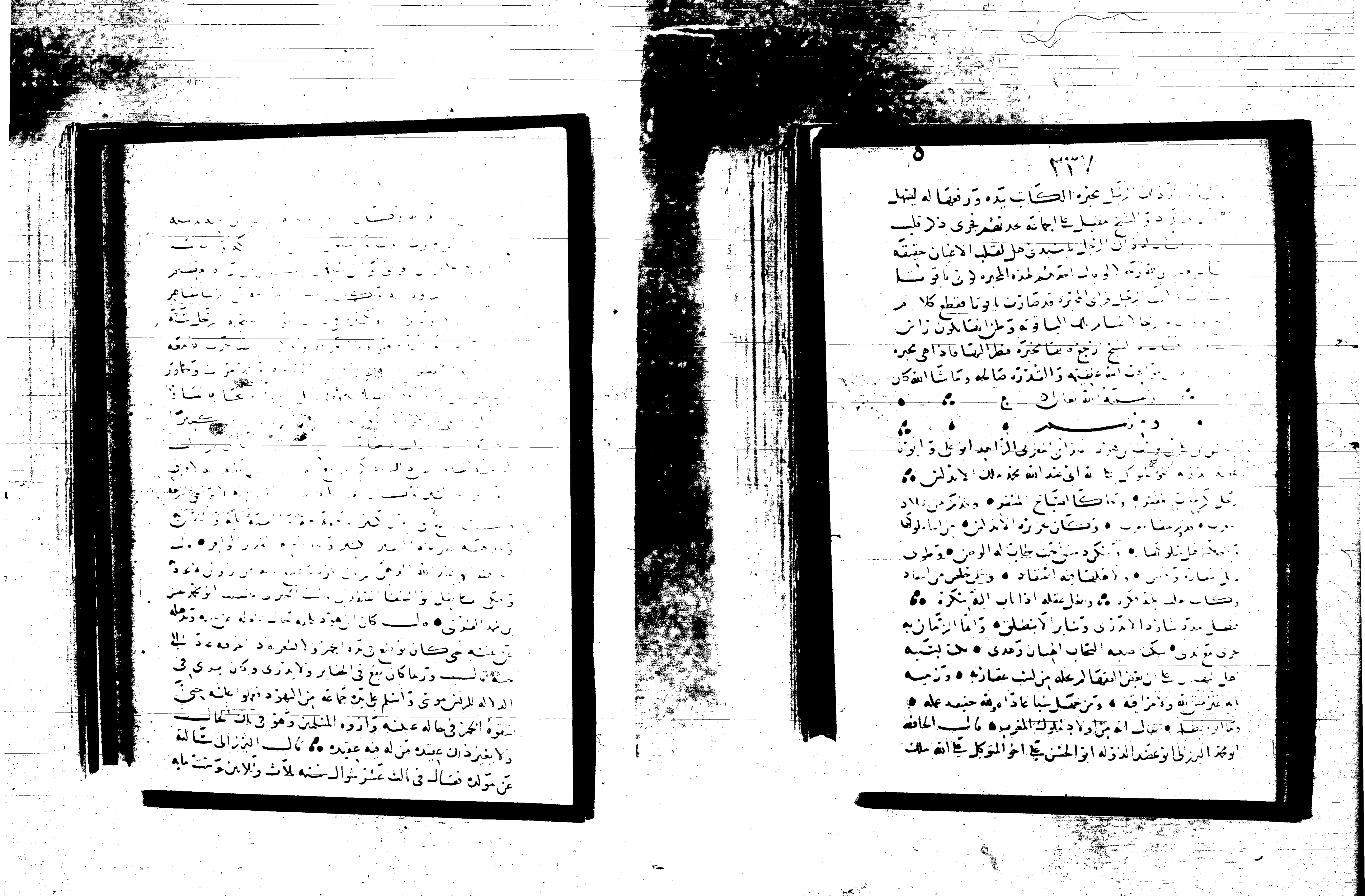
[illegible] ذرى [illegible] تعاوب
[illegible]
[illegible] يتنه في
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] حراما [illegible]
[illegible] من ورعه الله تعالى [illegible]
[illegible] في انسان له [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام في الورع
[illegible] هذا الورع من ورعه الله تعالى • فلما
[illegible] كلوا [illegible] كلهم [illegible]
[illegible] فسمع الوقع [illegible] ذات [illegible]
[illegible] واذا انسان [illegible]
[illegible] بالبنا
[illegible] الورع من ورعه الله تعالى • وكان
يقول والله ما جلست للخلق حتى [illegible] • وسئل
[illegible] • وكان شديد الكراهية
للوسواس في الطهارة والصلاة وشق عليه شهود من كان
ذلك وصفه • سئل يوما فقيل له يا سيدي فلان صاحب علم
وصلاح كثير الوسوسة فقال واين العلم يا فلان العلم هو الذي
يطبع في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود • وكان
يقول الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله تعالى الى طاعة الله
تعالى • وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله تعالى • قال الله

ن

[illegible] ونور الله تعالى يرد
[illegible] اهله في الدنيا والاغراض
[illegible] وصارت العين اوجب لاعتبار
[illegible] الاذن [illegible] وان اللسان اورث الذكر والى
[illegible] • والدليل على ان النور يوجب عزوف
[illegible] عن الدنيا [illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة [illegible] التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود • [illegible] صلى الله عليه وسلم اصابحكم
الملائكة في طرقكم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] والطرق لان [illegible] محل الشهوات • [illegible] محل الغفلات
[illegible] فالملائكة في [illegible] الاخرى ان تصافحهم
في [illegible] واذكارهم واقتضت حكمة الله سبحانه
ان [illegible] ذكرهم [illegible]
معرف عظيم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

وجلاله منصبها • وكان [illegible]
يا عمرو ناد عبد زهراء يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية سنة ست وثمانين وست
مايه • قلت [illegible] قبر الشيخ ابي العباس رحمه الله بظاهر ثغر
الاسكندرية وزرته فيما هنالك ورايت الشيخ ياقوت
الحبشي وكان قد صحبه [illegible] عجائب من كراماته ومما حدثني به
ان رجلا اتى ابا العباس فجلس بين يديه ودخل عند الشيخ [illegible] من



[illegible] ذلك الرجل بحجر الكتاب بيده ورفعها له لينهل
[illegible] الشيخ مقبلا على جماعة حدثهم يجري ذلك قلب
[illegible] ذلك الرجل يا سيدي هل تقلب الاعيان حقيقة
[illegible] الله [illegible] احدهم لهذه الحجرة [illegible]
[illegible] الرجل وراى الحجرة قد صارت [illegible] فقطع كلا [illegible]
[illegible] الباقوته [illegible] زائل
[illegible] الشيخ رجع [illegible] حجرة فنظر اليها فاذا هي حجرة
[illegible] والندرة صالحه وما شا الله كان
[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] الزاهد ابو علي [illegible]
[illegible] الى عبد الله محمد [illegible] الاندلس
[illegible] منتشره [illegible] الاتباع منتشره [illegible]
[illegible] الاندلس [illegible]
[illegible] الوهن [illegible]
[illegible] انتقاد [illegible]
[illegible] اذا اتاب الله [illegible]
[illegible] الاندلس [illegible] لا ينطلق وانما الزمان به
جرى مع [illegible] صحبة الكتاب الهيان وهدى [illegible]
[illegible] بعض الفقها [illegible] عقارنه [illegible]
[illegible] منه جميعا سنا عاد [illegible] حسبه عليه
[illegible] انه من اولاد ملوك المغرب قال الحافظ
ابو محمد البرزلي نوعضد الدوله ابو الحسن علي اخو المتوكل على الله ملك

[illegible]

[illegible] كان [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابو محمد [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] حتى كان [illegible] الحجر والشعر [illegible]
[illegible] وربما كان يقع في الحمار والاذى وكان بيدي في
الدلاله للرنس [illegible] واسلم على يده جماعة من اليهود [illegible] حتى
[illegible] الحجر في حاله [illegible] وازوه المسلمين وهو في [illegible]
ولا يغير ذلك عليه من له فيه عقيدة قال البرزلي [illegible]
عن مولده فقال في ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

مرتبة • وتوفي عشية الاثنين السادس والعشرين من شعبان
سنة اثنتين وستين وستمائة بدمشق • ودفن بتربة الملا بسفح
قاسيون • وتقدم في الصلاة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة

وانشد من شعره قوله

على قومي [illegible]

ذكره شيخنا ابو الثنا وقال رايته بمكة وجالسته وكان
[illegible] منه خشونة من كلمة [illegible] الغيبة منه • وكان
[illegible] من شباب مما لم يعهد لمثله [illegible] البلاد • قال
وكان [illegible] يعرف شيئا من علوم الاوائل • وانشدنا عن ابي الحكم
[illegible] عنه • قوله

حسب المحبة حتى لاح لي قلقي وبان بان الحمى من ذلك القلق
قلت للنوم هذا الربع تعشقه وقلت للسمع لا تخلو من الحرق
وقلت للعين غيبي عن محاسنهم وقلت للنطق هذا من ظبي الحدق

قال انشدني شيخنا ابو الثنا الكاتب رحمه الله هذه الابيات
وقال كان من خبرها ان ابن هود حج فلما اتى المدينة وشارف اعلامها
نزل عن دابته واغتسل ولبس ثيابا [illegible] فمشى وهو يسمع
كلاما خفيا معه بعض من كان يمشي خلفه فاذا هو يقول

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن حل ان نلم به ركبا
ثم لم يزل [illegible] من رأسه وخضع حتى اتى باب المسجد وكانه [illegible]
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم من طاهر الحجرة بكمال الاداب
ثم صلى ركعتي التحية بالروضة ثم خرج الى الزيارة فلما [illegible]
ثم جعل يبكي ويخط على الرمل الابيات فقرأها بعض الحاضرين
فحفظها وانشدها عنه • قلت حدث بهذا الشيخ سعيد

[illegible] شيخنا ابو الثنا قال اني
[illegible] ابن هود وهو لا يعرفها
[illegible] ابن هود بيده وساعده
[illegible] الشام وبيده
[illegible] من اكابر العلماء فقالت
[illegible] من الملك وما
[illegible] ولئن كانت
[illegible] لا يأكل طعاما
[illegible] مستندا
[illegible] المعروف وعلى الابار الكرم
[illegible] في زمان
صيف شديد [illegible] النجوم وكانت
بين يديه صحفة [illegible] وانشده قول الداني •

انت المنية والمنى فيك استوى ظل الغمامة والهجير المحرق
[illegible] من يكون حرمة [illegible] فقال ما غرضك [illegible]
وانا اري لهما [illegible] وانشده قطعة منها
اروى بذكر الجزع عنه وبانه ولا البان مطلوبي ولا ضفتي الرمل
[illegible] ولا الجمل
[illegible] العذل
[illegible] الباب ولا من [illegible] ولا [illegible]
[illegible] عن زمان [illegible]
وانشدنا الشيخ سعد له شعرا كثيرا منها قصيدته المشهورة التي
اولها

بلا ريب ما كرم ... من الثرا ... فلم يتول الفتى وحدث اخبر
... منشره المسالك موعزة الجواب جار في طلها وعجبه
... في ... وجمله المجاز منها قوله

... ومن الى من كل وجهة على كل وجه ... سنوى البر ...
فما ... بن حق ... عوزه زيد وجعه ...
... على منهج الهدى ... حضرة الرضوان كلهم عزوا
... الى ساق من ... وابدوا على ... العود ...
ولا ... دون غاية ... اذا ...

ومما انشد له ابن الكلابي قوله

خانا ... الدر الكبير ... لا ...
لم ... الوفاء ...
لما زال جودا ... وسحاب ذاك الجود لا يتقشع
فصدت ... الانام ...
... في الجانب الغربي ...

ومنهم

ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ... للاولياء واسوة للعلماء ... الانبياء اتقى الله حق تقاته وقصر على الطاعة ... وكان من ... وللسان ... حالتا عرف الاثار حتى عرفها وعرف ذوى الانعام مع منعها ... من ... واولاها الاعراض لدنه تدارك فساد القلوب بصلاحه وجلا سواد الدياجي بصباحه وكان في قوم ... اذا ... الله بكيا وكانوا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وطلبه

المتوكل ... وكان عابثا وذا النون اذ ذهب ... عتبته وحل عن الاحجاز عليه عقد ... منه احد محرما وكان ... وحالا وادبا فنعوا به الى المتوكل على الله فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده ... مكرما ... وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع ... حتى هلا بذي النون وكان رقيقا نحيفا تعلوه حمرة ... ومن كلامه اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا وقال ذو النون ... الله تعالى في بعض كتبه من كان لي مطيعا كنت له وليا ... على ... لو ... زوال الدنيا لا زلتها له وقال ذو النون المصري اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق وان سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق وقال الانس بالله من صفاء القلب مع الله تعالى والتفرد بالله الانقطاع من كل شيء سوى الله تعالى وقال من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته

وقال سعيد بن ... ذو النون

اموت وما ماتت اليك صبابتي ولا قضيت من صدق حبك ...
منى المنى كل المنى انت لي منى وانت الغنى كل الغنى عند ...
وانت مدى سؤلي وغاية رغبتي وموضع شكواي ...
تحمل قلبي فيك ما لا ابثه وان طال سقمي فيك او طال ...
وبين ضلوعي منك ما لك قد بدا ولم يبد باديه لأهل ...

وقد ملك في الاحشا واشا من صدقه من الذكر والمشاري

الست ذليل الذكر ان صرعزوا ومنقذ من اشفى على جرف هاره

اترت الهدى للمهتدين ولم تكن من النور في ايديهم عشر معشار

فسلني بفضل منك احيا بقربه وعني تبنر منك يطرد اعساري

وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى في ازمنه ما وضع علي لاسقده ومن زين بعمله كانت حسناته سيئات وقال

كانت قد يوصف لمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك

قال ... لم يرد ذلك الى قولا السلام انا الدنيا

... وقال ثابت المغربي حضرت مجالس

ذي النون ... كان سبب توبتك فقال

... فقال ذو النون

اردت ... في الطريق بعض الصحاري

... على الارض

... كان احدهما ذهب والاخرى

... فجعلت اكل من هذا ولقد

... ولزمت الباب الى ان قبلني

... والخواص من الغفله

وقال محمد بن احمد ... ذا النون المصري يقول بينا

انا سائر في جبل ... اذا انا بجاريه كانها والهه محزونه عليها

... وردت علي السلام ثم قالت انت ذا النون

المصري قلت ما لك الله بك عرفتني قالت عرفني الحبيب بيني وبين

قلبك فعرفت باتصال حب الحبيب ثم قالت اسالك مسئله قلت

سليني قالت اي شي هو السخا قلت البذل والعطاء قالت هذا

السخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعه الى طاعه المولى

قالت ... الى طاعه المولى ... به الجزا فقالت نعم

للواحد عشره قالت هذا في الدين قبيح ولكن المسارعه

الى طاعه المولى ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا ببذل

ويلك يا ذا النون اني اريد ان اطلب شهوه منذ عشرين

سنه ... ان اكون كتاجر السوء اذا عمل طلب الاخرة

ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ثم ذهبت وتركتني

وقال ... امراه فقالت لي اني اخذت المساح الساعه

فرات خرزها ... فذهب اللقمه طهر المساح فخرج

الى ... واخرجت ابنها صحيحا فقالت لي اذا رايتك

... في حل ما اما ... الى الله تعالى وقال احمد

بن مقاتل العكي لما دخل ذو النون بغداد اجتمع اليه الصوفيه ومعهم

قوال ... ان يقول شيئا بين يديه ما بدا يقول

صغير هواك عذبني فكيف به اذا اما احتنكا

وانت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركا

اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر

من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد

فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس في الحال

وحكى ان جارا لذي النون قام ليله فسمع ذا النون يقول وهو باك

في ليله يا زين لك ... بما استوجب به الحرمان منك

واشرف بجميع ... منك على الحدثان فشرت عيوني عن الاخوان

وتركني متحيرا بين الجيران لم تكن ... ولم تسكني

[illegible] فان الحمد على صيانة جوارحي وان الحمد على اظهار
سابغ وانا اقول كما قال النبي الصالح لا اله الا انت سبحانك
[illegible] من الظالمين • الهي عرف المطيعون عظمتك فخضعوا والمذ
نبون رحمتك فطمعوا فمن ابها كنت اغفر لي بعظمتك الهي
[illegible] بها كل شيء وبرحمتك الهي وسعت كل شيء اغفر لي وارحمني
[illegible] الذنوب الا انت •• وقال ابو عبد الله بن الجلاء
[illegible] مع ذي النون خمسا [illegible] لم يفتح لنا بشيء فلما
[illegible] ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد الى الجبل
[illegible] للصلاة وانا خلفه فرايت شيئا من صنوبر الموز [illegible]
الوادي [illegible] فقلت في نفسي [illegible] كنا [illegible]
[illegible] الشيخ فلما صرنا في الجبل واسقطنا عن الناس التفت
الي وقال اطرح ما في كمك [illegible] وانا خجل ونودي بنا
للصلاة ورجعنا الى [illegible] فصلينا الظهر والعصر والمغرب
والعشاء فلما كان [illegible] اذا انسان [illegible] ومعه طعام [illegible] عليه
مكبة [illegible] ينظر الى ذي النون [illegible] فلما راى ذلك
[illegible] الى [illegible] الرجل [illegible] فاستطاب الشيخ [illegible] كل [illegible]
من مكانه ونظر الي وقال لي كل [illegible] وحدي فقال نعم
[illegible] طلب [illegible] الطعام من طلبه واقبلت اكل وانا
خجل مستحي مما جرى مني •• توفي ذو النون المصري سنة خمس واربعين
ومائتين • وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين •• وقال ابو
بكر محمد بن [illegible] الحضرمي لما مات ذو النون بالجيزة حملناه [illegible]
[illegible] ان ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته [illegible]
الناس [illegible] لم ار [illegible] فلما [illegible] ووضع على الجنازة

وحملناه [illegible] الجنازة [illegible] عليه
[illegible]
[illegible] ذا النون علم اسم الله
الاعظم [illegible] وانه في [illegible] قال
[illegible] فنظرني [illegible] وفي يدي ركوة [illegible]
وعلي [illegible] فسلمت
[illegible] فقلت في نفسي
[illegible] ثلاثة جاءه
رجل من المتكلمين فناظره في شيء من الكلام واستظهر على ذي
النون [illegible] فاغتممت [illegible] وجلست بين يديه
واستملت المتكلم الي وناظرته [illegible] حتى لم
يفهم كلامي قال فعجب ذو النون من كلامي وكان شيخا وانا شاب
فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال اعذرني فاني لم اعرف
[illegible] من العلم وانت اوثق الناس عندي وما زال بعد ذلك يجلني
ويرفعني على جميع اصحابه ومضت بعد ذلك سنة كاملة قلت
له بعد السنة يا استاذ انا رجل غريب وقد اشتقت الى اهلي وقد
خدمتك سنة ووجب حقي عليك [illegible] الله نعم اسم الله الاعظم
وقد جربني وعرف اني اهل لذلك فان كنت تعرفه فعلمنيه
قال فسكت عني ولم يجبني بشيء واوهمني انه ربما علمني ثم تركني
بعد ستة اشهر فلما كان بعد ذلك قال لي يا ابا يعقوب اليس
تعرف فلانا صديقنا بالفسطاط وسمى رجلا فقلت بلى قال
فاخرج الي [illegible] طبقا وعليه مكبة مشدودة بمنديل وقال
اوصل هذا الى من سميت لك بالفسطاط • قال فاخذت الطبق

لا اريد به فاذا هو خبز كانه لين دونه شي قال فلما بلغ الجسر
اارى بين الفسطاط والجيزه قال في نفسي توجه ذو النون بعده
الى رجل في طبق ابيض فيه شي لا ابصر ما فيه • قال فحللت
المنديل ورفعت المكبه فاذا انا بزنه قد طفرت من الطبق فذهبت
[illegible] عنفت وقلت يسخر بي ذو النون ولم يذهب وهي الى ما
انا ذي للربت وعرف القصه وقال يا مجنون ائتمنتك على فاره
فخنتني فكيف ائتمنك على اسم الله الاعظم قم عني فلا رجل ولا اراك
بعدها فانصرفت عنه ٥ • ••

ومنهم ٥ ••

ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير • اخذ من الدنيا نقصانها •
وسهر الليالي والكواكب تنظر الايام من احصائها • وقام
على قدم العبادة من ازال •• ولازال و للشمس كل يوم زوال
فصار ذلك دابا له لا يتكلفه • وقد يبدو ما ضرب له موعد لا يخلفه
هذا الى استجلاب خواطر •• واستنزال مواطر •• وفتح
قلوب مقفله ضاعت مفاتيحها •• وتنوير بصائر انما اضاءت مصابيحها
وارشاد طائر وقول حق عند هو السلطان الجائر • فما تنبع
تصريفه • ونبع لمنه ما يجرى به القلم وتصريفه •• وكان
من اقران الجنيد واكابر مشايخ مصر • قال الكتاني لما مات
الزقاق انقطعت حجة الفقرا في دخولهم الى مصر • ومن كلامه
من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض • وقال جاورت
بمكه عشرين سنه فكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي فخرجت
الى عسفان واستضفت حيا من احيا العرب فنظرت الى جاريه
حسنا بعيني اليمنى فاخذت بقلبي فقلت لها قد اخذ كلك كلي

فما ان [illegible] • [illegible] بك الرقاوي العالـه ،
[illegible] الابن [illegible] فقلعت عيني اليمنى
[illegible] فقال لي فلان من نظر الله عز وجل فرجعت
الى مكه وطفت اسبوعا فرايت في منامي يوسف الصديق
[illegible] الله عنك لسلامتك من زليخا فقال لي يا
مبارك اقر الله عينك لسلامتك من العشابه ثم تلا عليه السلام
ولمن خاف مقام ربه جنتان فصح من طيب تلاوته ورخامه
صوته والهيت واذا عيني المقلوعه صحيحه •• وقال الزقاق
[illegible] ماراى نهي في سر الحظر بالي ان علم الحقيقه مباين
لعلم الشريعه فهتف بي هاتف من تحت الشجره كل حقيقه لا يتبع
الشريعه فهي كفر •• وقال ابو علي الروذباري دخلت يوما على
ابي بكر الزقاق ورايته حاله عجبه فكنت ساعه حتى رجع الى فقلت
له ما لك ايها الشيخ فقال الرجل اني اجرت بالحرم بعض الملك
الحوادث واذا حسن يعني يقول ٥ • ••
•• انت عليك الشوق الا نظرنا اليك وبالعذل الا الاجتبا •
• وما كان صدي عنك صد ملامه ولا ذاك الا امال الا نزيا ••
•• ولا كان ذاك العذل الا نصيحه ولا ذاك الا الاعضا الا اجتبا •
• على رف منك كل يهجي اذا ازنت تسهيلا على صعبا ••
فما هو الا ان انشد الشيخ حتى صرت فيها معلوا لا ادري ما الحق
الى الساعه فلما افقت قال لي لا عليك هكذا من عوفي بلبنه
لم يخل من البلا فاحرزوه وانما هو زيادة لا صب مني عليك حمت
وترحه • وقال الزقاق كنت اكثر يوم اجمعه الى المنجمه
الجامع واخلو عند الجنيد فبينا انا ذات يوم جمعه امشي الى المسجد

وانا بانس يقولان اذهب بنا الى الجنيد نسأله قال الزقاق
معهما حتى دخلا سقاية بنطهران فرأيت منهما شيئا كرهته لهما
فقلت انا لله وانا اليه راجعون اخطأت فراستي فيهما فخرجا وانا
اتبعهما حتى وقفا على الجنيد فقال احدهما ما ذا يرد خاطر
الازعاج وقال الاخر كل ما يعود الى شاهد به فقلت في
نفسي ترى ما يفعل هؤلاء فاقبل علي الجنيد وقال ابن المغتاب
لما قلت في نفسي علمني وتكلم على خاطري ثم قال الثانية
ابن المغتاب لما سألنا نجعلك في حل فقلت بأشدي ما طلبه الا
غيره فقال يا ابا بكر لا تعترضوا اما انهم الحق في سابق علمه
والمطهر من جرامه وحرابته حتى اذا كان في وقت بدوهم
اخرجهم من الذنب لخاصته وتحن ازواجهم ما بوارقه سه
واما منهم بين يديه ونظر اليهم بعين رحمته والبسهم تيجان
ولايته فان دعوه اجابهم وان سألوه اعطاهم وان استحجبوه
غطاهم لا تدركهم خفيات الالحاظ ولا تعبر عنهم ترجمان الاسرار
عما به يلطفون والله في جميع الاشياء من الاشياء مستغنون
فطرت لما رأيتهم

ومنهم

ابو الحسين بن بنان من كبار مشايخ مصر ومقدميهم اذى للاخرة
رفضها ودنى من الدنيا رفضها ولم يرض ما حل اجله يوسف
واحسن صوفه ذهاب نفوس وحال البلايا اشده وتحاب
المنايا كاشرة ومناسم الاهلة خواطف وتوانس
الايام المملة غير عواطف ونوب الليالي مجال ورب
الحدثان المتوالي عجال فلم يرض خارف العز من حظه

ولا دمى روضها الزور الا موجز لحظه حتى طفت السرازه
وحل القرار ودع ممنوعا بالبكا ممنوعا من البلا صحب
الجزار والد جنيد مات في التيه وسبب ذاك انه ورد على قلبه
وارد فهام على وجهه فلحقوه في وسط متاهة بني اسرائيل في الرمل
صنع عنه وقال ارجع فهذا مربع الاحباب وخرجت روحه ومن
كلامه لم صوفي كرز من الرزق ما يرى طلب علم ذم العلم اقرب
له الى الله تعالى وعلامة تزن القلب والسكون الى الله ان تكون موقنا
عند زوال الدنيا وادبارها عنه وصدها اباها وتكون بما في
يد الله اوثق منه بما في يده وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق
كما تجتنبوا الحرام وقال ذكر الله تعالى باللسان يورث
الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وقال الوجه
حلية المتقين وقال لا تعظم اقدار الاولياء الا من كان
عظيم القدر عند الله تعالى وقال الناس متطلعون في الدارين
وانا عطشان في شط النيل

ومنهم

ابو علي الحسن بن احمد الكاتب من كبار مشايخ المغرب
رجل كان للعابد مصباحا وللعابد في ظلم البلاء ساحا
ولم يزل حتى بين السحائب وامن به الخائف وكان اذا
حدث من الظلام وخير الكلام صفت ليلة كله على تعاقبه
وحفر دفن بوجهه وشوقه دوارف ونحو به ندى به الاوداق
والمطارف ودار على هذا الحال حتى ازاله الارتحال
صحب ابا بكر المصري وابا علي الروذباري وغيرهما من المشايخ
وكان اوحد مشايخ وقته حتى قال فيه ابو عثمان المغربي

وتزمزا ملالا لامنا كان • وشرف نفس اغناه عن بخل منه
وبحار ذى نعوت وهنه • بدرما من غرور زرد هى • حبابه المعاره
ولبعى • ساطله وبحار عازه • فمات ولو زحر لذبه النحر لما
شرب منه حوما من وباله • اذ ذخ عليه الفطر لما علق بحباله •
وكان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد • حاور بركه
شرفها الله تعالى زمانا • وكان حسن [illegible] محمود العشره •
قال ابن خلكان اخبرنى بعض اصحابه انه ترنم يوما

• وهو فى خلوة بيت الحزرى •
من ذا الذى ما سا قط • ومن له الحسنى فقط •
لم ينع مالا ولم يخصه وقد انشده •
محمد الهادى الذى عليه جبرئيل هبط •

وله ديوان شعر لطيف • واسلوبه فيه رائق لطيف • على طريقه الفقرا، وله قصيدة مقدار ست مائه بيت على اصطلاحهم

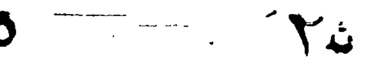
• وكان يقول عملت فى اليوم بيتين وهما •
• وحياة اشواقى اليك وحرمة الصبر الجميل •
لا ابصرت عينى سواك ولا صبوت الى خليل •

• وحكى انه لما راى النهر نودى بمضكه الشده بينما
• فقال النهر دونى ارضها مثل الارض هى ما بقى
• وهذه توبه الاشباح قد حضرت فاخذه منك كل باقى
وحكى انه رأى رجلا فقيرا ... وكان يأكل ... [illegible]
وكان الشيخ ابا المودة كل يوم ... [illegible]
نفات الدين ابو الثنا محمود • قال قد رأيت ... [illegible]
... محمود فى اخراب القرافة ... [illegible]

... فما ما ... ينظر ... في الجهة ... فاتى رجل من
... الجند ... يزرى الى الشيخ خرقه فيها عشرة دنانير
... خذها فتبرز ... فقال له الشيخ اعطه
... فقال ... منه ما اكل به فقال اعطه الذهب
... حتى اتى اخرانا عن الشيخ فلما رآه سلم
... الحارحه فى النوم من ذلك ... امرنى
... الى خرقه مثل تلك الخرقة فيها مائه دينار
فقال الشيخ ... ان شئت خذ هذا الذهب واصرفه عنى •
... لا والله لا يعد بهذا فقال بارك الله فيك فرما ...
... هذا الشيخ وقد ... من الاكل •
ويتندى بالقبة ... انواع من الشوا والحلوا وغير ذلك
... فاختار الشيخ ما اكل منه ... لو علم
المنيه لم اكل ... ثلاث ... لا اكل الا بعد كل ثلاثه
ايام اكله واحده ... ولا ... • وحكى ان انسانا ...
كان ... يوما المسجد الجامع والخطيب يخطب يوم الجمعه
... ففى نوى امامته ... فلما اسفت الصلاه والمنبر
... واراد ان ... الخروج ناداه ذلك الرجل ان

• اقبل فلما وقف عليه ... انشده •
• ما الاله الا من عباده لمن ينشد والى الشيخ •
• ولعمرى الشيخ خير عباده للنا ... ذا اليوم •

وكان هذا الشيخ زاهدا ولد فى الرابع من ذى القعدة
سنه ست وستين وخمسمائه بالقاهره وتوفى بها يوم الثلثا



ثاني جمادي الاولى سنه احدى وثلاثين وسبعمايه • ودفن من الغد بسفح المقطم • وابوه يعرف بالعارض لانه كان مكتب العرض للنساء على الرجال • ومن مختار شعره قوله •

• أيجي النسيم شذى من الزوراء عن افاجبا بت الاحياء •
• اهدى لنا ارواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الارجاء •
• فكرت من ريا حواشي برده وسرت حميا البرق في اعضاي •
• يا ساكني البطحا هل من زورة احيا بها يا ساكني البطحاء •
• سيقضي عمري فليس بمنقض وجدي بالغدير بتم ولا برجاء •
• ولقد جفا الوسمي ماحل ترتم فمدامعي ترنى على الاسنواء •
• يالايمي خف من ملامة قد تعدى وجدي وعز عزاي •
• هلا نهاك نهاك عن لوم امري لم يلف غير منعم بشقاء •
• لو ذقت ما عذلني لعذرتني خفض عليك وخلني وبلاي •
• اسعداني وعني بحدث من خلا الا باطح ان وعيت اخاي •
• وكمي غراما ان ابيت متيما شوقي امامي والعنا ورائي •

• وقولـــــــــه •

• اومض برق بالابرق لاحا ام في ربا نجد ارى مصباحا •
• ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المسا اصباحا •
• يا ساكني نجد اما من رحمة لاسير الف لا يريد سراحا •
• هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح رواحا •
• يحيي بها من كان يحسب هجركم مزحا ويعتقد المزاح مزاحا •
• يا عاذل المشتاق جهلا بالذي يلقى ملياء الامنت نجاحا •
• اتعب عنك فالمحب من اغتدى اجشا ونجل الحزن مراجا •

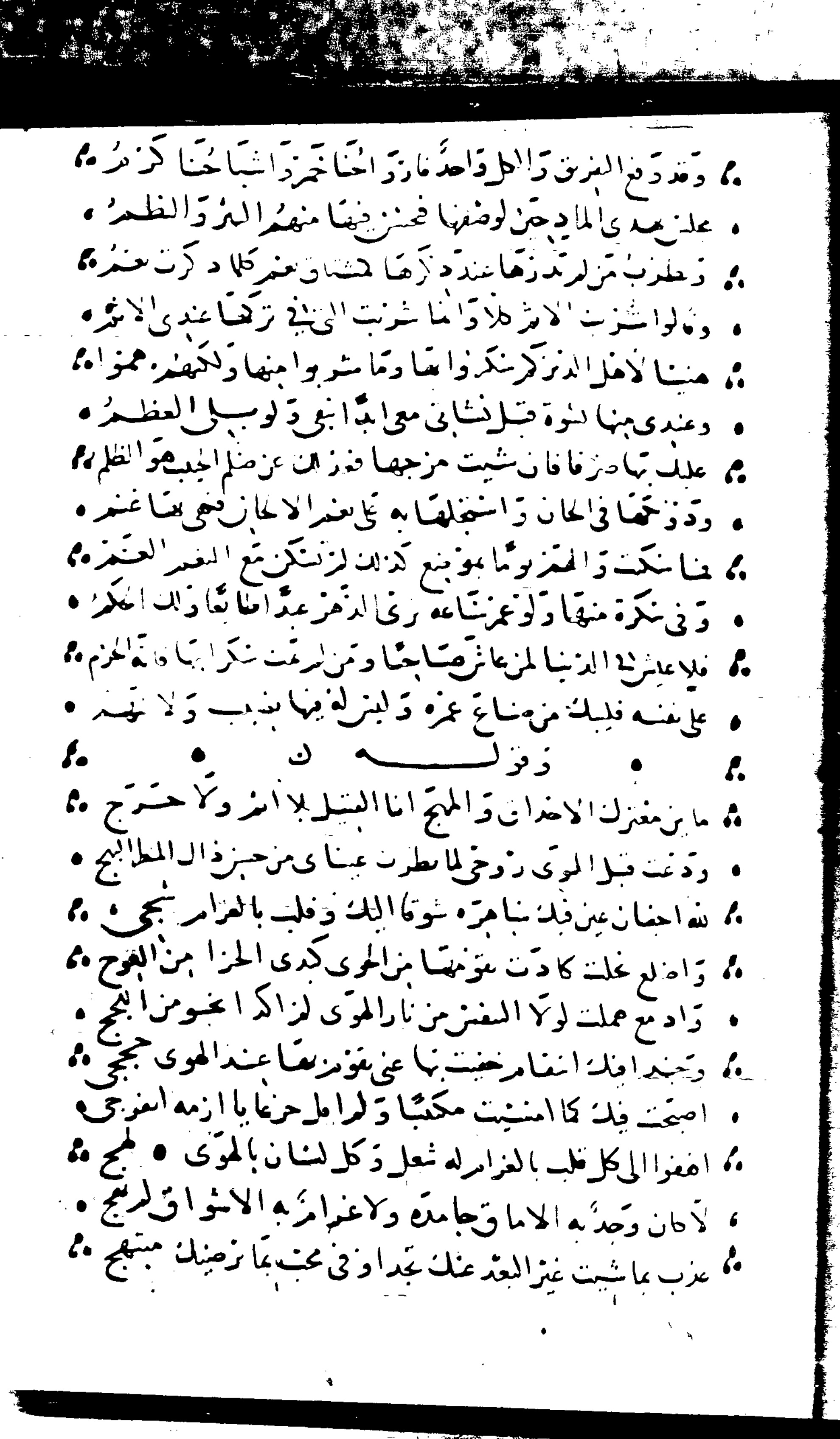
• ماذا يريد العادلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا •
• سقيا لايام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا •
• وا اسفا على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مزاحا •

• وقولـــــــــه •

• هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم •
• ارواح نعمان هلا نسمة سحرا وما وجره هلا بعثت لي بفمي •
• يا سايق الظعن يطوي البيد معتسفا طي السجل بذات الشيح من اضم •
• عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم •
• وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت بالرقمتين اثلاث منسجم •
• ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى فاقر السلام عليهم غير محتشم •
• وقل تركت صريعا في دياركم حيا كميت يعير السقم للسقم •
• فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ومن جفوني دمع فاض كالديم •
• وهذه سنة العشاق ما علموا اسنا دنى خلا عضو من الالم •
• يا لايما لامني في حبهم سفها كف الملام فلو احببت لم تلم •
• وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم •
• ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ليس التبدل والسلوان من شيمي •
• ردوا الرقاد لعيني عل طيفكم لمضجعي زائرا في غفلة الحلم •
• اما لا يا ما منا بالخيف لو بقيت عشرا وآها عليها كيف لم تدم •
• هيهات واسفي لو كان ينفعني او كان يغني على ما فات واندمي •
• عني اليكم ظباء المنحنى كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم •
• طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا افتى بسفك دمي في الحل والحرم •
• اصم لم يصغ للشكوى واكمه لم يعرف جوابا وعن حال المشوق عمي •

• وقولـــــــــه •

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها لاسكر من تحت اللواء ذلك الرسم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشيا ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وادم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام


وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم
على بعدى الماء حتى لوصفها فحسن فيها منهم النثر والنظم
وقد طرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشاتي معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا فان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به على نغم الالحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقوله

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له شغل وكل لسان بالهوى لهج
لا كان وجد به الاماق جامدة ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفى محب بما يرضيك مبتهج



وجد منه ما اعتت من رمق لاحرى الحب ان ابقى على المهج
مرنا بالاف دوحي فى هوى رشا حلو الشمائل هار زاح ممرح
من مات فيه غراما عاش مرتفعا ما بين اهل الهوى فى ارفع الدرج
محجب لو سرى فى مثل طرته اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت لعل من ذوائبه اهدى لعينى الهدى صبح من البلج
وان نفرت ماك المسك مفترقا لعار فى طيبه من اشره ارجى
اعوام اقباله كاليوم من قصر وبوم اعراضه فى الطول كالحجج
فان ناى سائرا يا مهجتى ارتحلي وان دنا زائرا يا مقلتى ابتهجى
قل للذى لامنى فيه وعنفنى دعنى وشانى وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد فهل رايت محبا بالغرام هجى
يا سائل القلب لا تنظر الى سكنى وارجع فؤادك واحذرنه الدعج
فيه خلعت عذارى واطرحت به قبول نسكى والمقبول من حججى
وابيض وجه غرامى فى محبته واسود وجه ملامى فيه بالحجج
تبارك الله ما احلا شمايله فكم امات واحيى فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج فى عذل سمعى كان عذولى فيه لم يلج
وارحم البرق فى مسراه منتسبا لثغره وهو مستحى من الفلج
تراه ان غاب عنى كل جارحة بكل معنى رقيق رائق بهج
فى نغمة العود والناى الرخيم اذا تالفا بين الحان من الهزج
وفى مسارح غزلان الحمائل فى برد الاصائل والاصباح فى البلج
وفى مساقط انداء الغمام على بساط نور من الازهار منتسج
وفى مساحب اذيال النسيم اذا اهدى الى سحيرا اطيب الارج
وفى التثامى ثغر الكاس مرتشفا ريق المدامة فى مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معى وخاطرى حيث كان غير منزعج

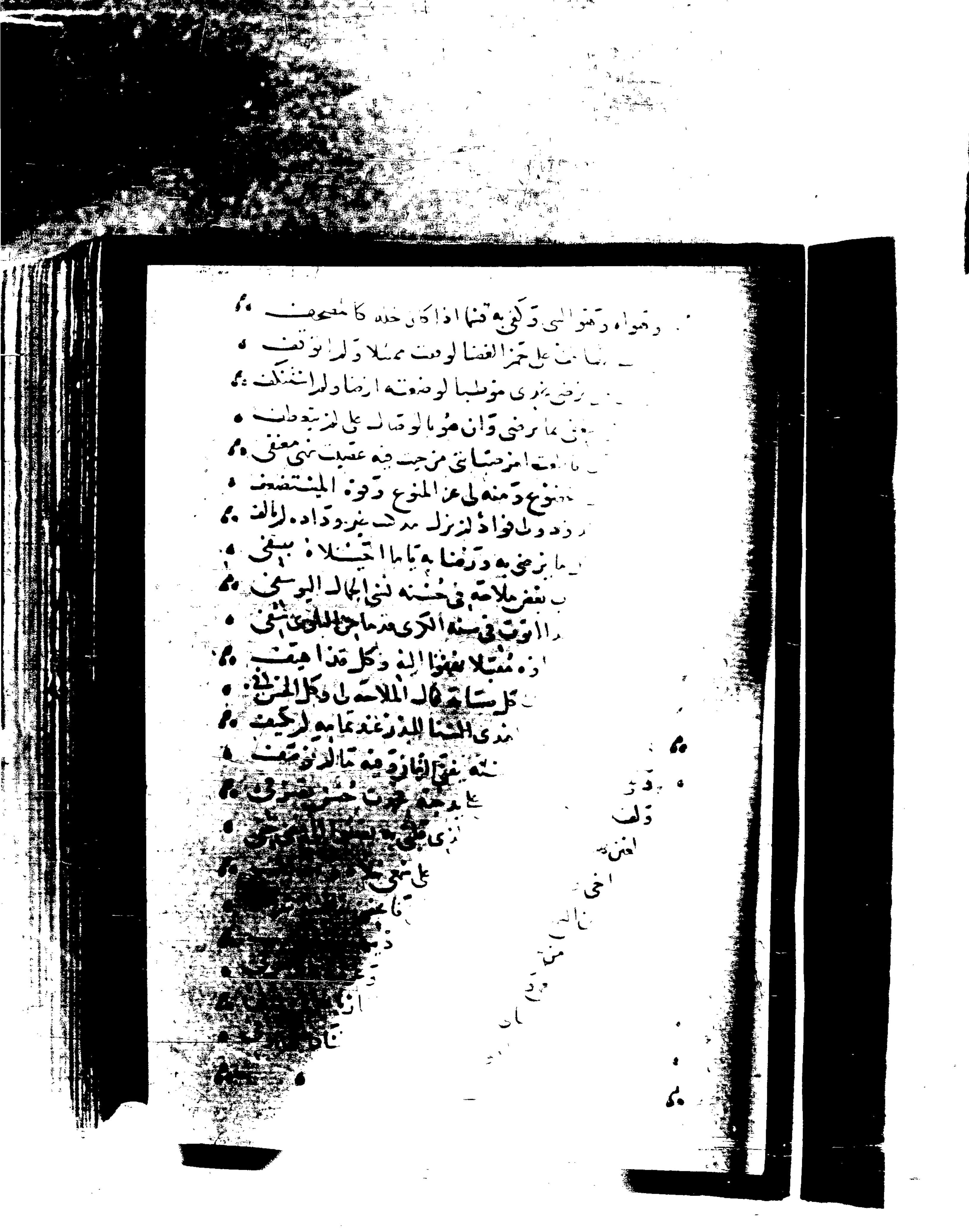
فالدار دارى وحبى حاضر ومتى بدا فمنعرج الجرعا منعرجى
ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم بسيرهم فى صباح منك منبلج
وليصنع الركب ما شاؤوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشوا من الحرج
حقى عصيانى اللاحى عليك وما باضلعى طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ومقلة من نجيع الدمع فى لجج
وارحم تعثر امالى ومرتجعى الى خداع تمنى الوعد بالفرج
واعطف على ذل اطماعى بهل وعسى وامنن على بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس من فرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله

ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى
ليشهد سمعى من احب وان ناى بطيف ملام لا بطيف منامى
فلى ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلى بخصامى
اصلى فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب فى المحراب وهى امامى
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامى
وادمع عينى بالدموع فاسمعوا الحديث فلم يعلم بحبى سامى
ولم يبق منى الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقام
فاما غرامى واصطبارى وسلوتى فلم يبق لى منهن غير اسامى
وفى كل عضو فى كل صبابة اليها وشوق جاذب بزمامى

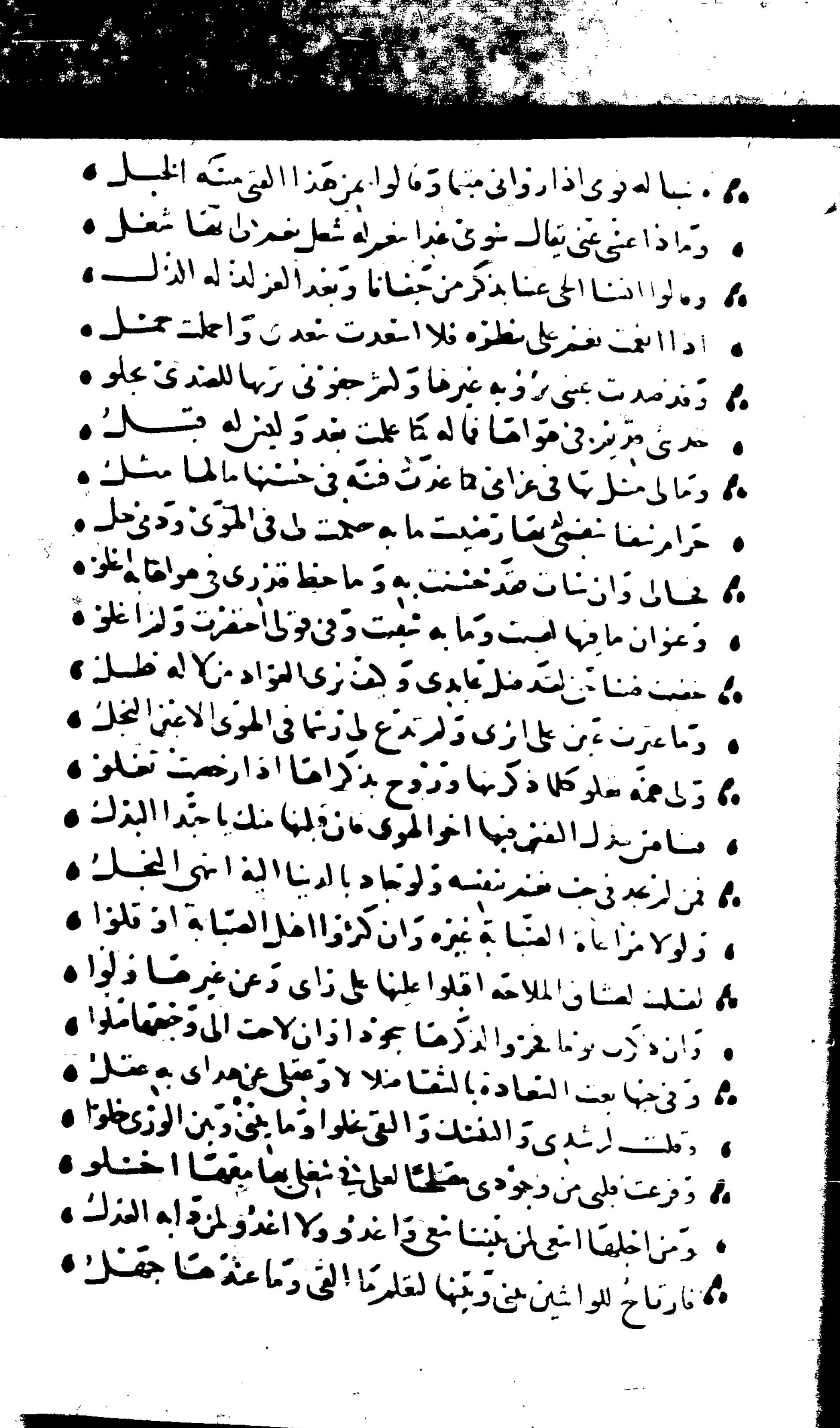
وقوله

قلبى يحدثنى بانك متلفى روحى فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذى لم اقض فيه اسى ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتنى يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعى طيب المنام ومانحى ثوب السقام به ووجدى المتلف
عطفا على رمقى وما ابقيت لى من جسمى المضنى وقلبى المدنف



فالوجد باق والوصال مماطلي والصبر فان واللقا مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني ولو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي باقل من تلفي به لا اشتفي

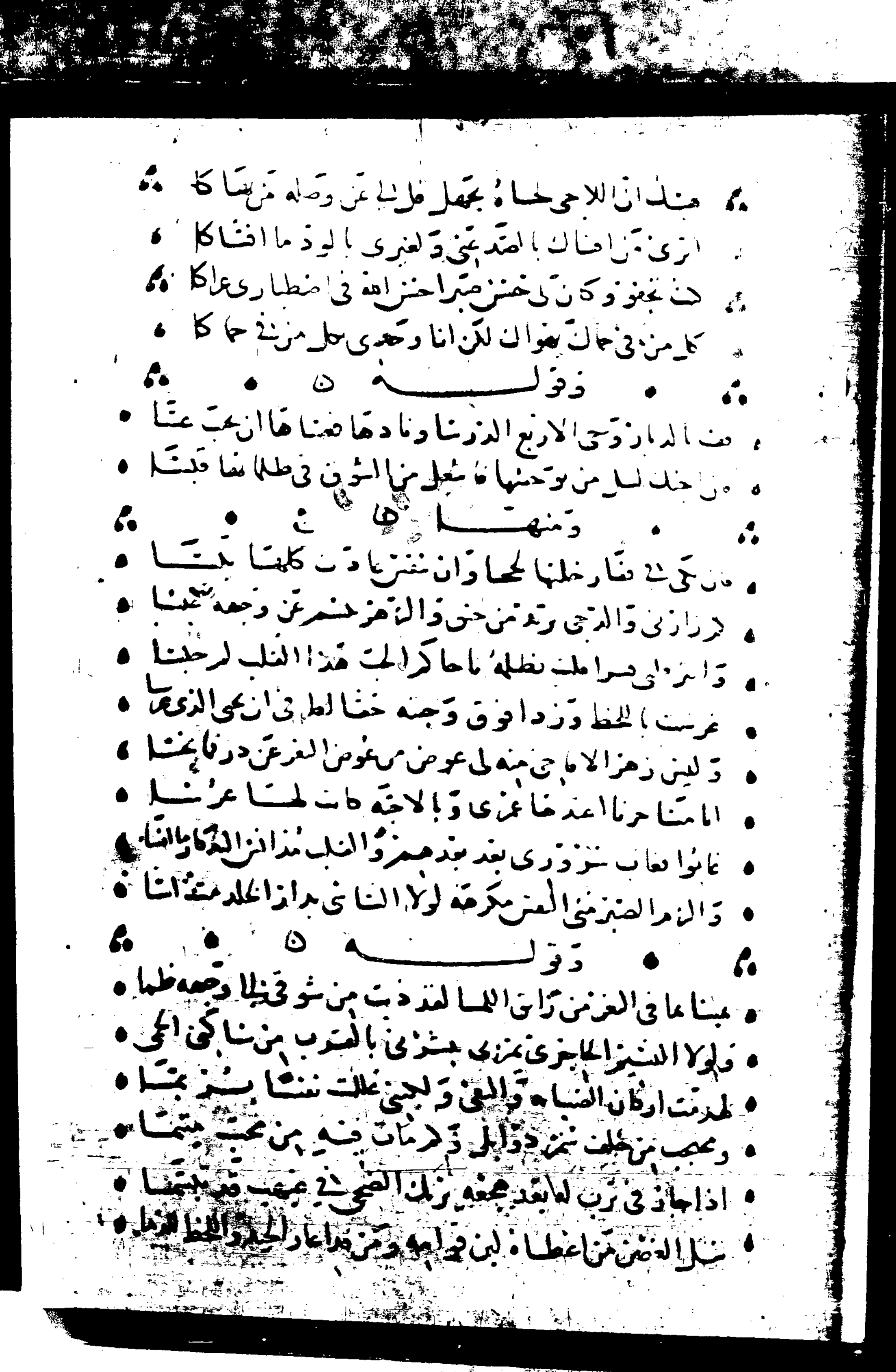
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنى واوله سقم واخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة حياة لمن اهوى على بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذى ارى مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام فاعرضوا بجانبهم عن صحتى فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبى والمحبة شافعى لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
احبائى انتم احسن الدهر ام اسا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن بعاد فذاك الهجر عندى هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى واصعب شى غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم على بما يقضى الهوى لكم عدل
وصبرى صبر عنكم وعليكم ارى ابدا عندى مرارته تحلو
اخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى يضركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدى حى فى جفونى مخلد ونومى بها ميت ودمعى له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمى فمن جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل


تباله قومى اذ راونى متيما وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عنى يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لى بها شغل
وقال نساء الحى عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صدئت عينى برؤية غيرها ولثم جفونى تربها للصدى يجلو
حديثى قديم فى هواها فما له كما علمت بعد وليس له قبل
وما لى مثل فى غرامى بها كما غدت فتنة فى حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمى لديها رضيت ما به حكمت لى فى الهوى ودمى حل
فحالى وان ساءت فقد حسنت به وما حط قدرى فى هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به شقيت وفى قولى اختصرت ولم اغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدى وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على اثرى ولم تدع لى رسما فى الهوى الاعين النجل
ولى همة تعلو اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا اليها على راى وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفى حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا وعقلى عن هداى به عقل
وقلت لرشدى والتنسك والتقى تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبى عن وجودى مخلصا لعلى فى شغلى بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بينى وبينها لتعلم ما القى وما عندها جهل

وَاضنوا الى العذال حبا لذكرها كا نعم ما بتنا فى الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلى مسامع وكلى ان حدثتهم السنى تسلوا
خالفت الاقوال فينا بتاينا بترجم ظنون ما لها فى الهوى اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل واوجف قوم بالتسلو ولم اسلوا
فما صدق التشنيع عن التشوق وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف ارجى وصل من لو تصورت تحاها المنى وهما لضاقت البلد
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها وان اوعدت فالقول اسبقه الفعل
عدتنى بوصل وامطلتنى بوعده عندى اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل وعقد بايد بيننا ماله حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى لدىّ وقلبى ساعه منك لا يخلو
ترى مقلتى يوما ترى من احبهم ويعتبنى دهرى ويجمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معى وان نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيث ما سروا وهم فى فوادى باطنا اينما حلوا
لهم ابدا منى حنو وان نأوا وانى الى ذاك مثل الهجر وان سلوا

وقوله

تيه دلالا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلى الجمال قد ولاكا
وتلافى ان كان فيه تلافى فكك جعلت فداكا
وبما شئت فى هواك اختبرنى فاختيارى ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حاله انت منى بى اولى اذ لم اكن لولاكا
انت قتلة لعلى يوما قبل موتى ارى بها من رآكا
اين منى ما رمت هيهات بل اين لعينى بالحظ لثم ثراكا
وبشيرى لو جاء منك بعطف ووجودى فى قبضتى قلت هاكا



هند ان اللاحى حاك بجهل فاطلب عن وصله من نهاكا
ارى من اهواك بالصد عنى ولغيرى بالود ما اقساكا
حق تخنو وكان لى حسن صبر احسن الله فى اصطبارى عزاكا
كل من فى حماك يهواك لكن انا وحدى بكل من فى حماكا

وقوله

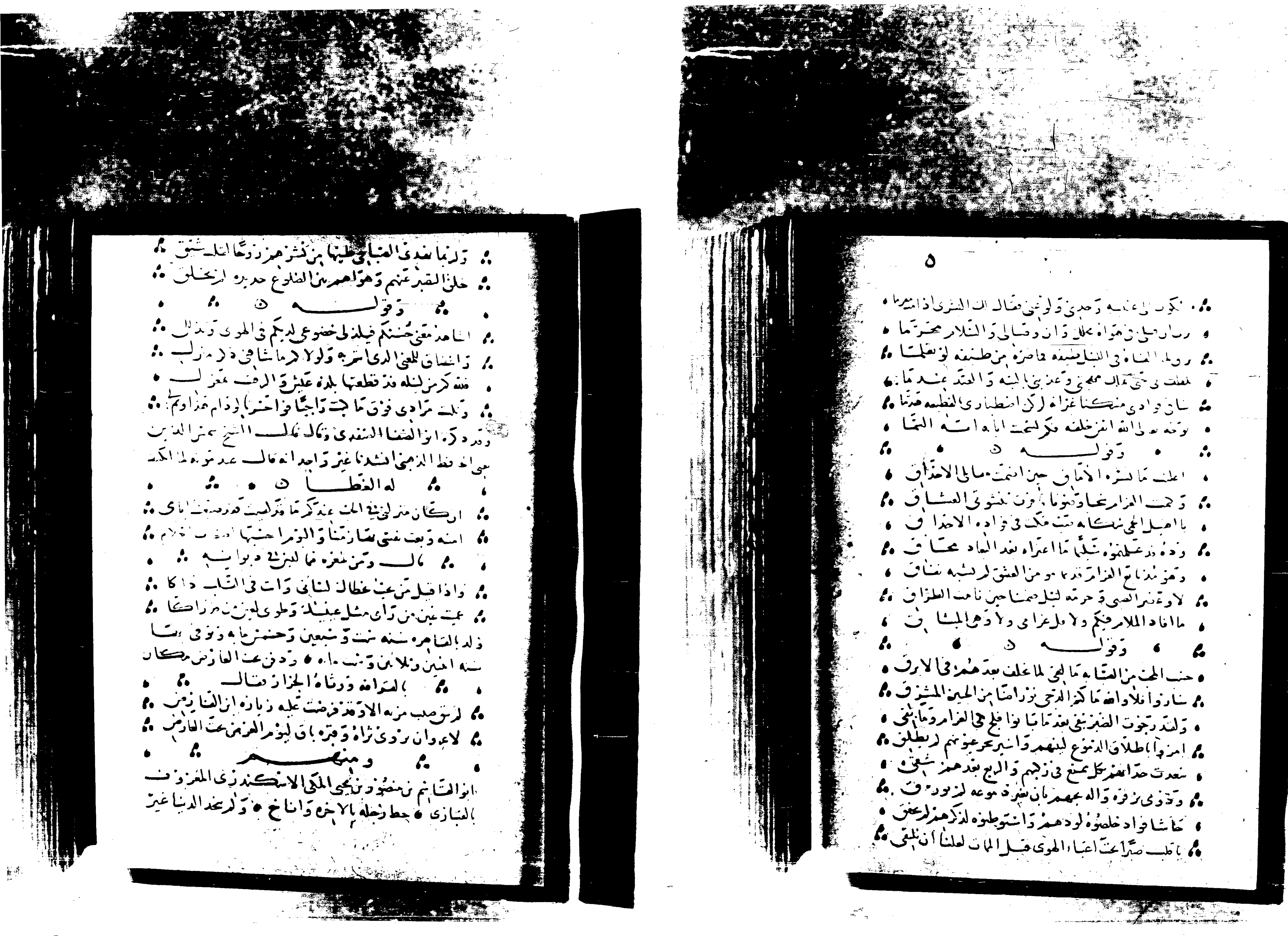
قف بالديار وحى الاربع الدرسا ونادها فعساها ان تجب عسا
ان جنك ليل من توحشها فاشعل من الشوق فى ظلها قبسا

ومنها

من حى نار خلتها لحيا وان نفرت بادت كلها نفسا
كرازى والدجى ردد من حتى والامر حسن عن وجهه عبسا
وامر لى صرامك نطله ماحاكرالحت هذا القلب لو جلسا
غرست باللحظ وردا فوق وجنته حقا لطرفى ان يجنى الذى غرسا
ولين زهر الامانى منه لى عوض من عوض العزعن دركا عبسا
اما مسا حزنا اعدها عزى وبالاجنه كانت لما عرسا
عانوا نعاب سنوزى بعد عبد هم والقلب مذ ان الدكار ما انسا
والزم الصبر منى العين مكرمة لولا التأنى بدار الخلد ما انسا

وقوله

يبنا ما فى العزمن زار الحما لقد ذبت من شوق قبلا وجه ظما
ولولا النسيم الحاجزى بمزى جنازى بالقرب من ساكنى الحمى
لهدمت اركان الصبا والهى ولجى علت نفسا بسر بهما
وعجب من خلف سر ذو البلى وترنمت فيه من عجب مبتسما
اذا جاز فى ترب لعابد حجه ركك الضحى فى عجب فبسما
نسل العضن من اعطافه لين قوامه ومن ما اعار الجيد والحظ الزما



يكون لي عنه وجدي ولوعتي فقال الذي اذا ... ما
وسار على هواه ... وان وصالي والسلام ... ما
... في ... حاضرة من ... لو تعلما
... وعد ... والعهد عند ما
... غزاه لكن اصطباري ... هدما
... الله ... فكم ... اسة النمما

وقوله

اعلم ما ... الآماق حين ... مالي الاحداق
... العزام ... نشوى العشاق
يا اهيل الحمى ... في فؤاده الاحداق
... ما اعزاه بعد البعاد محاق
... العزام ... من العشق ... نفاق
لا و ... لنيل ... حين نامت الطراق
ما افاد الملام فيكم ولا ... ولا ... المشتاق

وقوله

حسب المحب من الصبابة ما لقي لما علمت بعدهم في الابرق
ساروا فلا والله ما كنت الدجى ... من الحبيب المشرق
ولقد رجوت الصبر بعد ما ... في العزام وما بقي
امروا اطلاق الدموع لبينهم واسير ... لم يطلق
سعدت ... كل ... والربع بعد هم شقي
... تذوي ... بان ... موعد لم يورق
حاشا فؤاد خلصوه لودهم واستوطنوه لذكرهم لم يعشق
يا قلب صبرا ... الهوى قبل الممات لعلنا ان نلتقي

ولربما تبدي الصبا ... من نشر ... شيق
خلق القلب عنهم وهو ... الضلوع ... لم يخلق

وقوله

... معي حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
... للمعنى الذي ... ولولا ... في ذا ... منزلي
... لنيله ... قطعتها ... وان ... معزل
... مرادي فوق ما ... احسبا ... الذي

وقد ذكره ابو الصفا الصفدي وقال ... الشيخ ... الذي
... انشدنا ... انه قال ... له الكتب

له القطا

ان كان ... عندكم ما ... امر ...
امنه ... والنوم ... علام

قال ومن شعره ما ... دوبيت

واذا قيل من ... لثاني ... في الشباب ذا كا
... من راى ... وطوى ... ركا

ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة وتوفي بها سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن عند العارض وكان

... وقال

لم ... الاوهد ... عليه زيارة ان ...
لا ... وان ... وقد ... العزيز ... العارض

ومنهم

ابو القاسم بن منصور بن يحيى المكي الاسكندري المعروف بالقبازي حط رحله بالاخرة واناخ ولم يجد الدنيا غير

المظفر يوسف بن عبد العزيز المنهوري قال اتيت الشيخ ابا القاسم
وقصدت ان اطرق عليه الباب فوقفت لعل احدا يستأذن لي عليه
فسمعته يبكي وينشد

لك روحي وذا وجدي عنال ونفوسي وعرقي لاقتال
وعزيز على احزن شيء في هواه ما انا ابن العذال
يا نسيم الشمال من ارض نجد فيك للصب صحة واعتلال
في الجزع حاجة لبني سعدي وعزيز لدي منه المطال
الهوى اذا استل سيوف لقتالي وقد راش نبالك
ان اخليت القلب من امل القلب اذا ما ناحت الامال

قال ولم يزل يرددها وهو يبكي ويشهق حتى خفت عليه فطرقت
عليه الباب فقطع الانشاد وسكن زفراته ومسح عبراته ثم اذن
لي فدخلت عليه فقال لعلك سمعت شعرا انشده فقلت كان
ذلك ولقد خشيت عليك والله مما كنت فيه فقال يا هذا تذكرت
عشقه منذ عهد الصبى انا الى الان في شكرها وربما كانت في وقت
اشد من وقت والعاقل لا يسمع بمثل ما رايت من ازواج الاحبا
والفتان الاخبار وتالله الا ما كتمت قال فوالله ما
ذكرتها حتى مات وتوفي في ليلة الاثنين سادس شعبان سنة
اثنين وستين وثمانمائة وصلي عليه […] ظاهر الاسكندرية
ودفن به بوصية منه وقبره يزار ويتبرك به وبيع الاثاث الموجود
في منزله وقيمته دون خمسين درهما وربما يزيد عن عشرين الف
درهم فتوه وزايد الناس فيه رجاء البركة حتى بلغ الابريق
الذي كان يتوضا به جملة كثيرة وقيمة مثله لا يساوي ثلاثة
افلس قلت وقد رايت خرقة من اثاره عند بعض المصريين

مناخ فلما انزل من اهلها جبيلة ولا شك في سبلها الا بسرة
سبيل لعدم اعتزان بدنها الحمام ووطا حدان من دسفها
النهار فلم يستطب منها الملاذ ولم يستطب بها العود والملاذ
وامار لا يخف من وزر ولا المنازيقا ولم يبتهل من زاد طلالها
حزنا وكان احد العباد المشهورين بكثرة الورع والتحري في
المأكل والمشرب والملبس معروفا بالانقطاع والتخلي وترك
الاجتماع بابناء الدنيا والاقبال على ما يعنيه من امر نفسه وطريقته الذي
سلكها ما ان سيد احد من اهل زمانه عليه من خشونة عيشه وما اخذ
به نفسه من الورع وعدم الاجتماع بالناس والحذر والتحلل والاحتراز
من الربا والشبهة لا يعلم في وقته من وصل اليه وكانت الملوك
ومن دونهم يقصدون زيارته والتبرك به فلا يكاد
يجتمع باحد منهم واخباره في الورع والعبادة مشهورة وكان
مقيما بجبل المقطم ظاهر الاسكندرية وبه مات ولم يزل عمره
مقبلا على امر واحد في الاجتهاد والعبادة وقلة المبالاة بعيشه
كيف كانت ودناه […] منقلا من طلبها يجمع مقبلا على الاخرة
بكليته يتصدق بثلثه ويأتي في قنانه وقوتا من قوته لا الادم
عن ورع بالبنية وما حكي عنه من الورع انه لما راى ما ينال
الناس من الظلم في […] الاسكندرية من الظلم
اعرض عنها وجملة الدعوة الورع على ان حمله انه كان يشرب
منها وحمل الماء منها بالجلد على دابة لمن يشتريه وكان اذا وجد
رطبة ساقطة تحت نخلة ولم يتاجر […] لا ياكلها ولا
ياكلها لاحتمال ان طائرا جاء بها من بستان غيره […]
عليه وبالجملة لم يخلف بعده مثله ومكث على حجر […]

ذكرا انها بيعت في اثناه بمائة وعشرين درهما ٥ م

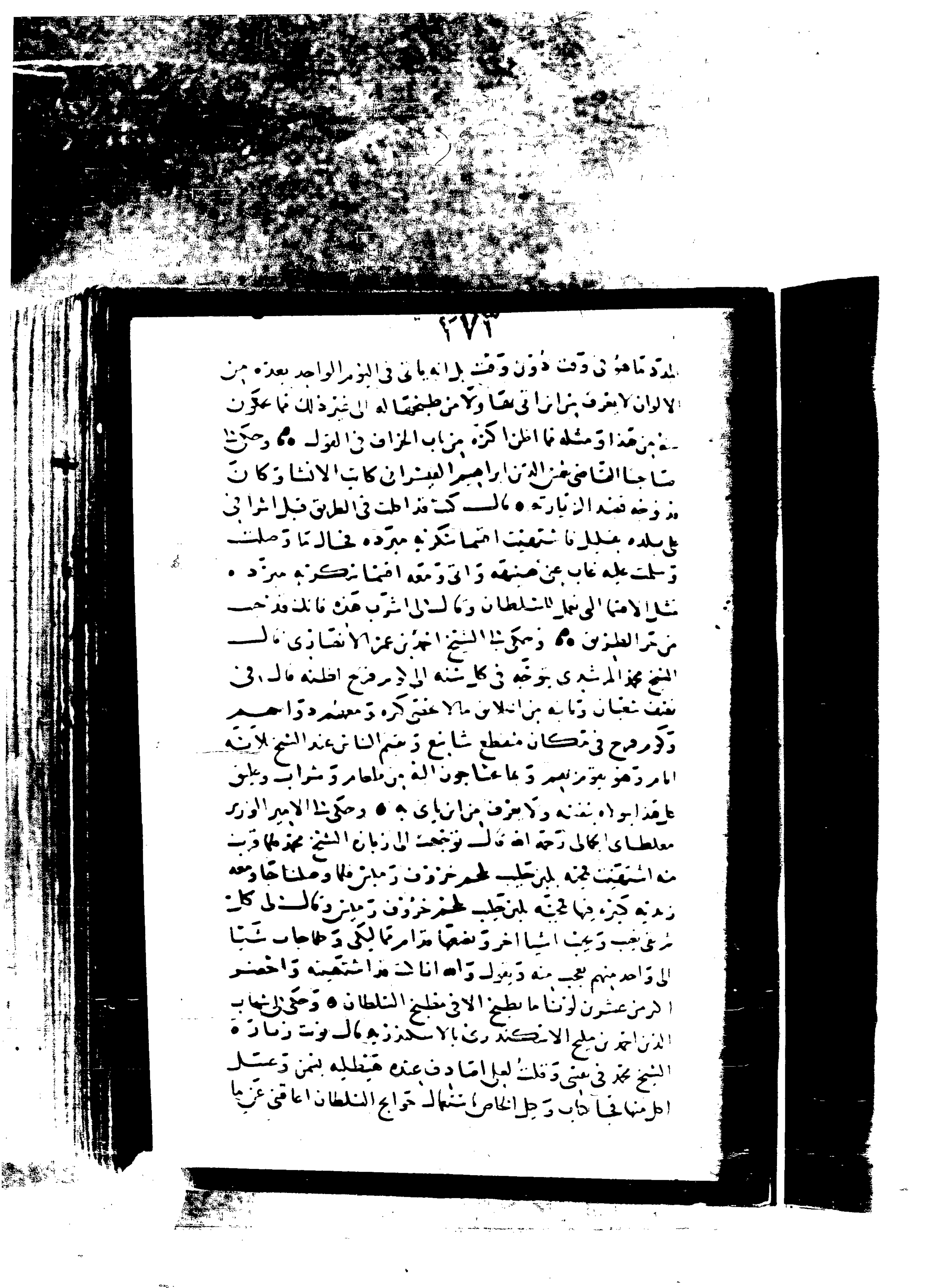
ومنهم

ابو صالح محمد علم الغرف في الحب • وواعظ في ذكر الحب
رجل من وصفه الجفيه • وتوفي الحزه نوقف على الطريقة
قال اذا ثبت ان سبرمن الابدال • يحول طلبك الى بعض خلق
الاطفال • فيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا
وهي انهم لا يهتمون الرزق • ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا
ويأكلون الطعام مجتمعين • واذا خاصموا الرعا تداوا وتنازعوا الى
الصلح • واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع • وكان يقول
المريد اذا اتاه يحتاج الى اربعة خلال من كنوز الجنة • كتمان الفاقة
وكتمان المصيبة • وكتمان المرض • وكتمان السر • وكان
عن الحلوة اذا خلا رفع عقيرته • وانشد قول الرضي ٥
حادثة تسل العتاب وتحنا كرا الملوك وترفه الدول •
من لك والدار غير معنيه والمال غير منبسط
وحكى ان رجلا كان يصحبه صحبه يقول يوما في دعائه انقطع حتى
امل فقال يا سيدي الحونا الحق امل فقال اعلم ان الامل العمل
وقيل ان الفضيل بن فضاله سال ربه ان يرفع عنه الامل فاستجاب
له فترك الاكل والشرب فلم يسعه منزله العبادة فدعا ربه ان يرد
عليه امله فاكل وشرب واتاه بعض اخوانه وهو ياكل طعاما فما
فقال له انه فعل فقد علمت • فقال له ومن اعلمك وما ينبغي
الك احد فقال لي قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والعجب من مدة
في سلك الاتباع كيف يذكر الشبع ٥

ومنهم

[illegible] رجل من اهل مدينة مرشد من
[illegible] مدينه ملقرتها ظهور [illegible] السما •
[illegible] درهم عن الماء • ورامت اليه الخاج
[illegible] وسدت [illegible] الركاب من قسا الوجود • وعمت
[illegible] عن بيته • وبعثت السنة المتروكة الدرب عليه
[illegible] ليظهر فيها معه لمشرمارقه • ولا عرف
[illegible] • ولا جاء اليه منها الا حاضر لنزاله به
[illegible] المعنى الخز [illegible] النهل ولا
[illegible] حتى اخلى لمن [illegible] يقولون ان
[illegible] • واما من يقولون انها سحابة • ونواد
[illegible] لاعتقاده فيه • وسا حكى من [illegible] عنه
[illegible] وهذا الرجل من [illegible] نعمته وطرف
[illegible] والعامه • ولم يخاد الاوفيها منه
[illegible] كصالح • وكتب [illegible] وقدرت
[illegible] لا يستندر به حالت دون ذلك سواغل عدمه
[illegible] على ذلك الامد فقدم مصر حاجا وابى الا
خدمة السلطان واجتمع به في الميدان المجاور للاصطبل وكان
عز الدين [illegible] الجامع بينهما وقام السلطان له وادناه
واطنه الى جانبه واقبل عليه بحديثه لما تقدم عز الدين من
صدقه فلم يكن للشيخ حديث يحدث به السلطان ولا موعظه
يعظه بها ولا مصلحة من مصالح الدنيا والاخرة يوصيه بها
الا الاطناب في شكر عز الدين وذكر دينه وزهده وصلاحه
وانه يتعين على السلطان ان يغتبط به ويعتمد عليه ويمسكه بيده

وجماعة [illegible] من [illegible] الخاص وقال الحاجي الدوادار
هولا [illegible] [illegible] [illegible] وكان هذا وليا من اوليا
الله [illegible] [illegible] ولم نقتصر على ذكر العز ولم في الدار
من رجال [illegible] [illegible] الكمال [illegible] والله لولا
[illegible] الناس [illegible] [illegible] الجنح وخرج
السلطان [illegible] [illegible] معه واما ما اخبرني الشيخ في
بركة [illegible] رحمه الله وبركة [illegible] الحاجي
الدوادار [illegible] [illegible] السلطان وذكر اشيا من
لا احب ذكرها ولم يزل حتى عزلنا [illegible] [illegible] حتى
[illegible] شعبان [illegible] [illegible] [illegible] الان منذ قدم
مصر والى الممات لم يزل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ولقد حكي عنه من العزاب [illegible] [illegible] [illegible] عن احد من اهل
زمانه ولا ممن بعدهم زمان سالف ● وكان الناس اذا اسدوا
لنهوا في [illegible] انواع الماكل والمشارب [illegible] [illegible] [illegible]
على انه في منقطع رمل [illegible] [illegible] لا يوجد بها مثل تلك الانواع
والشايع الذايع عند عامة اهل مصر انه كان يا تيه الجماعة وكل واحد
قد يشتهي شيا واقترح مالا يوجد مثله الا ان يكون في القاهرة او
دمشق فاذا حضروا عنده وسلموا عليه غاب عنهم [illegible] ثم حضر
واحضر لكل واحد منهم ما اقترح ويقولون ان اكثر ما كان يحضر ●
للناس من هذا او هو حامل له [illegible] من غير خدام له ولا من يشتغل
بهم حتى زعموا انه كان يحضر من انواع الاطعمة عند الاوان ولم
عنده من يطبخ له ولا يعرف له قدرة ولا مغرفة ولا زبدية ولا موقد
نار مع اشتغاله طول نهاره وليله بالناس ويزعمون ان هذا



٢٧٦

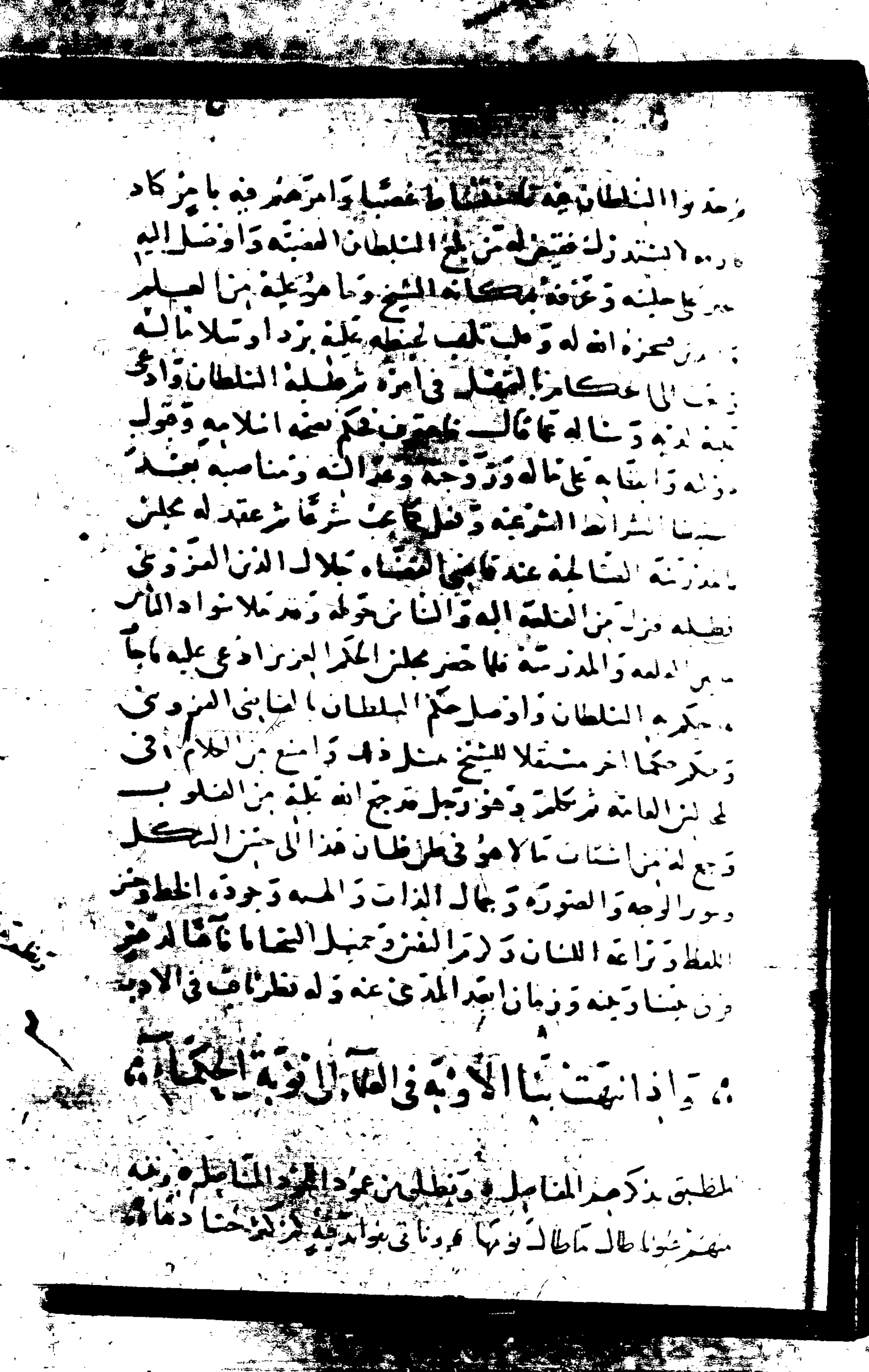
بلده ما هو في وقت دون وقت بل انه ياتي في اليوم الواحد بعده من
الالوان لا يعرف من اين اتي بها ولا من طبخها له الى غير ذلك مما يحكون
عنه من هذا ومثله مما اطنا اكثره من باب الخرافات في القول ●● وحكى لنا
صاحبنا القاضي عز الدين ابراهيم العيسري كاتب الانشا وكان
من خواصه عند الزيارة ● قال كنت قد املت في الطريق قبل ان اتي
الى بلده بقليل اني اشتهيت اهما [illegible] مبردة فحال ما وصلت
وسلمت عليه غاب عن [illegible] واتى ومعه [illegible] مبردة ●
[illegible] الى [illegible] السلطان وقال لي اشرب هذه فانك قد [illegible]
من حر الطريق ●● وحكى لنا الشيخ احمد بن عمر الانصاري قال
الشيخ محمد المرشدي يتوجه في كل سنة الى [illegible] اظنه قال في
نصف شعبان [illegible] من [illegible] مالا احصي كثره [illegible] [illegible]
[illegible] في مكان منقطع شاسع [illegible] الناس عند الشيخ لانه
[illegible] وهو [illegible] وما يحتاجون اليه من طعام وشراب [illegible]
[illegible] [illegible] ولا يعرف من اين ياتي به ● وحكى لنا الامير الوزير
مغلطاي الجمالي رحمه الله قال توجهت الى زيارة الشيخ محمد فلما قربت
منه اشتهيت [illegible] بلبن حليب [illegible] [illegible] فلما وصلنا جا ومعه
[illegible] كبيرة فيها [illegible] بلبن حليب [illegible] [illegible] وقال لي كل
[illegible] [illegible] اشيا اخر وبعضها [illegible] [illegible] [illegible] شيا
الى واحد منهم [illegible] منه ويقول والله انا [illegible] اشتهيته واحضر
اكثر من عشرين لونا ما طبخ الا في مطبخ السلطان ● وحكى لي شهاب
الدين احمد بن [illegible] الاسكندري بالاسكندرية قال زرت زيارة ●
الشيخ محمد في [illegible] وقلت لعل [illegible] عنده [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حوايج السلطان [illegible]

عرف عليه [illegible] ولا [illegible] وإذا أنا برجل قد أتاني من
عند الشيخ وقال الشيخ يسلم عليك وقد بعث لك هذا اللحم والخبز لتعمل
به فعملته وأكلتهما بهما ولو كان عمل الذي بعث له بها قال ابن مليح
والله الذي لا إله إلا هو لأني لم أكن قد أطلعت أحدًا على ما نويت ولا سمع
ما كنت أستحسنه وأخباره في مثل هذا أكثر وكان على ما ذكر لي
رجلاً [illegible] من الرجال حسن الشكل منور العيون جميل الهيئة
حسن الخلق عظيم الميزان الكرم والفقه في مذهب الشافعي وكان
فقيه يحفظ الكثير من المسائل [illegible] وعن من
استفتاه من غزان حتى حطة [illegible] ولا يرد نفسه عن الشفاعات
إلى أرباب الدولة وحاشية السلطان وشفاعاته مقبولة والوسائل
به لا ترد وقد زعم قوم أن هذه الكرامات إنما كانت بمساعدة من
جنه وبين يدي قوم ما بها كانا روحين في جسد وكان قد عظم
بالشيخ فلا يعتذر ما في القضاء ولا أحد غيره على عزله وطال ذيله
واكثر من تجميل البلاد والعمارة والولاة [illegible] أما الاعتقاد في
الشيخ أولى جاه العناية من الشيخ عند الدولة [illegible] أقوال وطلب
حاله واستغث وأن سعادته [illegible] وأن الأمل من يتعلل من ذوي
الأمر أما صدارة بأن الشيخ لأن قوة طريق منه المرشد فإذا وصل
الزائر إلى منزله وأضافه وشرع في محادثته ومحادثة من معه حتى
بعض [illegible] خواطرهم أمراضه على الشيخ [illegible] به إلى الشيخ على ذواب
مركزه في الطريق حينها وعدد من الأوصاف ما لعله لا يكون عنده
ثم يعطيه جليه كل رجل من المذكورين وأنه فإن كان هذه
الصفة ترك ما أراد فليتهدد له من أتاه بما كان في نفسه ويقول
غيره بالتقليد كعادة العوام في ذلك وعندي في كل أمره نظر

والزائر له لك وقد قيل على بعض الخبز وعلى الجملة فكان ذا فضل وبر
ومعروف ومذهب غير ما ألف رحمه الله

ومنهم

عبد الله المنوفي جمع بين العلم والفلاح وطلع نجمه المشرق
بلاح وزين مصر وهو قطب رجالها ونجم فقهائها وهو
من [illegible] تفقه على مذهب الشافعي واشتغل بالمدرسة
الصالحية معتكفًا على خويصة نفسه لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة مع
الجماعة أو الجمعة مقللاً من متاع الدنيا ولا يستكثر من الناس ولقد
راده السلطان للاجتماع به فلم يرد وعن جلال الدرزين والمناصب
وكث الميمذب معه في ذلك فأبى وعقد على الامتناع الجد ولقد
ألف [illegible] مما ألف من السنين أرى أشياءها وأسمع أنباءها
فلم أر من أحد مثله لعلمه وعمله وصلاحه واصطناعه وإن كان
من الناس أشهر وأوسع علمًا وأطول باعًا في علوم الشريعة و[illegible]
لأنه لا يعلو من متكلم فيه والشيخ عبد الله [illegible] وما ذاك إلا
لعظم زهده [illegible] وتقطع علائقه من الناس وقطعهم عنه
والمتحقق عنه كرامات ظاهرة [illegible] الشيخ [illegible] منها ولكني
لا أضبطها ومنها ما حكى الأمير سيف الدين الحاي الدوادار رحمه
الله قال وقع في بعض أشكال في مسألة وكان لي صاحب من
الفقهاء الحنفية أرد ذاكره زمنًا لاشتغاله [illegible] إليه وليس لي هم
إلا أن أسأله عن تلك المسألة لطول الإشكال فيها [illegible] فلم
[illegible] المدرسة التي بها الشيخ عبد الله المنوفي لأراه فلما دخلت
عليه وسلمت عليه وجلست قال لي كأنك مشتغل البال من الفقه
مسألة بعينها فقال فما قولك في كذا وكذا تلك المسألة بعينها قلت



رمد و السلطان فيه لسنتشاط غضبا وامر بمن فيه باحزكاد
ره لاشتد زلك فتيز له من لج السلطان العصبه واوصل اليه
على طلبه وعرفه بمكانه الشيخ وما هو عليه من العلم
من صحره الله له وطلب تلف لحطه عليه بزدا وسلاما له
الى عكاز التهل في امره ثم طلبه السلطان وادى
منه لديه وساله تماما ما ل فاعترف بحكم بعض اسلافه وقول
وله واتفاقه على ماله وزوجه وعياله ومناصبه بعد
سنا شرائط الشرعيه وتلك كانت شرعا ثم عقد له مجلس
المدرسه الصالحيه عند قاضي القضاه جلال الدين العزوني
نصله فزل من الطلبه اليه والناس حوله وهو ملا سواد الناس
من الدلعه والمدرسة فلما حضر مجلس الحكم العزر ادعي عليه ما جا
بحكمه السلطان واوصل حكم السلطان الى ابني العزوني
وحكم حكما اخر مستقلا للشيخ مثل ذلك وامنع من الكلام الى
لم لتن العامه ثم تكلم وهو رجل فرج الله عليه من الكروب
وقع له من اشتات ما الامور في طرطان هذا الى حسن الشكل
ونور الوجه والصوره وجمال الذات والهمه وجوده الخط وحسن
اللفظ وبراعه اللسان ودرر الفنون وحمل العجائب تاما مثل
ورن حسادينه وزمان ابعد المدى عنه وله تطرف في الادب

وإذا انتهت بنا الأوبة في القال إلى النوبة الحكماء

لطبق بذكر المناصل وتطلبه من عود الجزء المتاصلة ومنه
مهم شوا طال ما طال نوبها ومراني بعوائده بحر لنحننا دماء

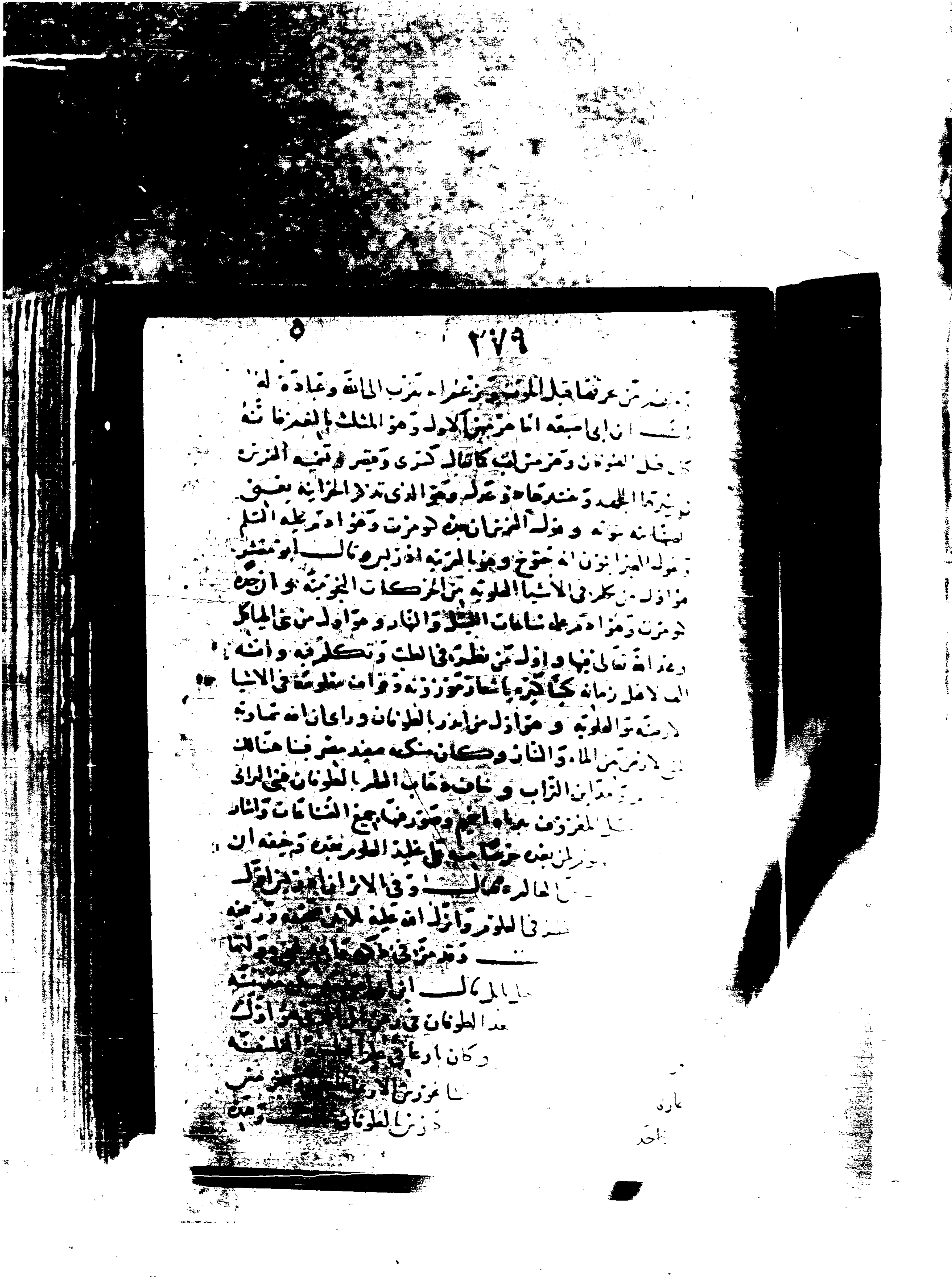
منكر نستفاد فاخذ يتكلم في تلك المسـ
وذكر الاشكال الذي وقع في بعض
حتى حل ذلك الاشكال وحل المسائل ...
مع السلامه والعقد قد حصل ...

ومنهم

ابو عبد الله محمد بن اللبان الشيخ شمس الدين
وزد اعلقا في علم الحقيقه والمذهب ... د
والسيد العلى نزاب الذهب مدحه ... ل
بل المشارق والمغارب شمسه ... وطال ...
وكثرت شنعته توالى عنه وليا زوى ...
بما داه ... وتزود بالعزم والنوافل بما ...
الحلبى وغيره من مشايخ الاسكندرية ...
عنهم من علوم الطريقه والحقيقه ما سد ...
لتلوده فيه حتى برع وواصل زمانه وساد ...
عليه الاقتار واستمل عليه انواع الطلبه
المزيدين وتكلم دون الاشهاد وحضر
ولم يزل يشار اليه بالاجلال ويذكر ...
ولا سيما به لسان راسب بما لم ...
وقد شرع في كلامه لقطه واخذ في ...
الالتي وقطع عليه الكلام واحد
الناس ملابل وهم يهم السواد
ثم حرمها المدنيين ووقع ...
كلاما يقتضي قبل ما هو ما او ...

من الإرادات
من تلك الإرادات
رحال الاجر
لا تنكر وحماه
...
المذهب ...
مدحه ...
واشرقت
زدواد ...
الازمن
ع ماوقت
ر واخذ
الشرعيه
والملوك
طوايف
والعامه
مع ...
بحر حاله
ران الكاتب
وما معه
وانثون هم
الحكام وكان
محدث مع البنيه

[illegible] المشاهير [illegible] الذين كانوا يعدون من المشاهير
[illegible] في العلوم الثلاثة الطبيعي والرياضي والالهي
[illegible] او مفردها ٠ هذا الامر على اختلاف
[illegible] ما وقع في هذه الجانبين
[illegible] في افقه ٠ ولا ابناء هرامس
[illegible] ٠ ممن له في علم الكلام [illegible]
[illegible] ٠ [illegible] طلبه الاشغال
[illegible] الاتباك ٠ ومن هو البحث [illegible] احوال
المزاج [illegible] ولا موه [illegible] حذق [illegible]
[illegible] ٠ [illegible]
المراتب الثلاثة والهرمس اصول من العلوم وقال ذلك
ابو معشر البلخي قال ان الهرمس الذي يعنيه [illegible] انه اول من
استنبط الحكمة [illegible] بالمسائل الاول في [illegible]
ولا المبتدى بها [illegible] عن غيره احد [illegible] وقال انه
كان [illegible] ٠ قال ابن المطران [illegible]
الاذ [illegible] الملك بالتعظيم [illegible]
الملك [illegible] انه كان ملكا [illegible]
الله تعالى [illegible] وهو عند اليهود خنوخ [illegible]
اخنوخ [illegible] في ايدي الناس [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
قال [illegible] انما [illegible]
الاسم [illegible] والثانية [illegible]
وقع في [illegible] الله اليه [illegible]



[illegible] قبل الطوفان [illegible] وعبادة له
[illegible] ان ابا معشر [illegible] الاول وهو المثلث بالنعمة
[illegible] الطوفان وهرمس [illegible] كسرى وقيصر [illegible]
[illegible] الحمد [illegible] وهو الذي [illegible] الخزانة [illegible]
[illegible] و [illegible] وهو اول من [illegible]
[illegible] خنوخ وهو [illegible] قال ابو معشر
هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية [illegible]
[illegible] وهو اول من [illegible] الهياكل
[illegible] تعالى فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانه
[illegible] زمانه [illegible] في الاشياء
[illegible] العلوية و [illegible] الطوفان [illegible]
[illegible] الماء والنار وكان [illegible] هنالك
[illegible] التراب و [illegible] الطوفان [illegible]
[illegible] جميع الصناعات والات
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] في الارض [illegible]
[illegible] في العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الطوفان في [illegible]
وكان [illegible] الفلسفة
[illegible]
[illegible] الطوفان [illegible]

[illegible] من اهل [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] وله كلام حسن [illegible]
[illegible] والعناد
[illegible] ارض الشام وانما
[illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible]
واخذ مستنده كره [illegible] قال ابو القاسم صاعد بن احمد بن
صاعد انه كان في زمن داود عليه السلام واخذ الحكمة عن لقمان الحكيم
بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونان [illegible]
مدح ظاهرها في ابن المعاد [illegible] وبعضها [illegible] صنه
مبطنا بالحكمة ويزعمون انه رموز [illegible] قال [illegible]
اضبعه والى قوله في الصفات ذهب ابو الهذيل العلاف ومنهم
فيثاغورس [illegible] من حروق الحاج [illegible] طالع الصباح
المنزى ٥ وترائى طوالع الزاج خضرى ٥ وقد كان يدع اللبل
وتعزا منه اشنب ٥ وحسن معرفة معشب ٥ ونماجى اللذ وحنالها
مز لحزت له اسباب اعواله ٥ وربالها قد حطت اه ثواب اموال
لا يرده قول مونب ٥ ولا بصره لبلد بامامه مطنب ٥ ولا بهي
عرماه الموقنة بين ارقه سنوحها ٥ ولا من مطوفه في حصند

الفنون حقوقها ٥ قال ابو القاسم صاعد انه اخذ الحكمة عن
سليمان عليه السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد
اخذ الهندسة من المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان وادخل عندهم
علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج علم الالحان وتوقيع
النغم وله رموز عجيبة واغراض بديعة وله في المعاد مذاهب قارب
بها مذهب [illegible] وكان زي السياحة واجتناب مجانسة العالم والمتوكل
وكان يقول انه ابن عبد من الحواس وتعلم العلوم لعزل وجمع الفضائل
والكف عن الخطايا والبحث عن طبيعة كل شيء والعجائب والادب
لشرح العلوم العلويه ومجاهدة المعاصي وعضه العيون وتعلم
العبادة وادكار البشارة والعود على الزاني وتوابع الملوك
وزواة الكتب وان يعلم الرجال الرجال والنساء النساء وكان قد
اعتدال لا عن تجزع ولا معظما لا بتداء ٥ ولزكن متوسط افراط ولا
عن افراط ٥ ويحكى انه اول من قال ان اموال الاخلاء مشاعة
غير مقسومة وكان يامر باداء الامانة في الوديعة وصدق الوعد كان
نحكمن فلا يخلع وكان زمر حكمته ومنها قوله لا تحتر ما يلي الملابه
على صفوف الخواتر اى لا يحدث بذاتك واستر العلوم الالهية عند
وكان مما ينوء على اسطفاعينا فغدا انشاه المبادي طالبا للعلم
واخذ عن الكلدانيين والمصريين وغيرهم واخذ عن الحكمة
والحرامزه انه كبر بين يدي ما لا يليق به ثم انكار الحكيم كل من
به وليس به اربعين وما لا يستدى ما طبعت به واحرق عليه المنكل
فهلك هو ومن معه ٥ ومن كلامه قوله الاقوال الحكيم في انه تعالى
علامة قصد الانسان عن معرفته ٥ وقوله ما انتفع الانسان ان
يتكلم بالاشيا الجليلة ما دام يمكنه فليتبع فاعلها ٥ وقوله لكن

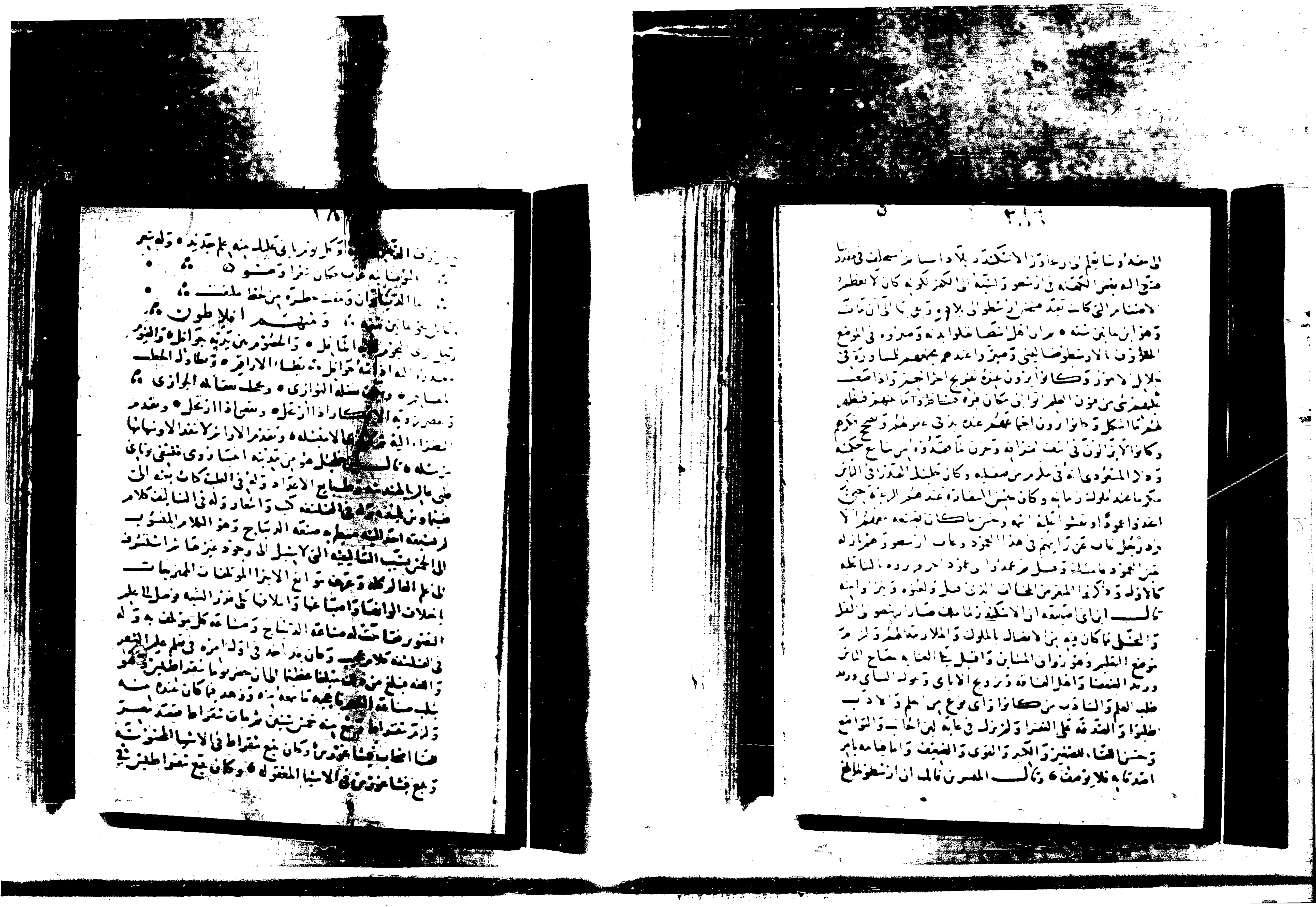
اخصا اولى من نفسك اكثر من اختصاصك من كل احد . وقوله لكن
فتذل من المال اكتسابه من حلال وانفاقه في مثله . وقوله اذا
سمعت كلاما يحزن على منك الصبر عليه وقوله ما لا ينبغي ان يفعله احد
ان يعطشه في بابك وقوله لا تدنس لسانك بالقذف ولا تسمع اذنك
اليه وقوله الاشكال المزخرفة والامور المموهة في امر الزمان
بمنزلة وقوله متى المت امرا ابدا الى ربك بالابتهال في النجح فيه
وقوله الانسان الذي اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون
صديقا وخلا احذر من ان تجعله لك عدوا . وقوله ما اجمل بالانسان
ان يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي . وقوله ما احسن بالانسان ان لا يخطئ
فان اخطا فما اكثر انتفاعه بان يعلم بانه اخطا ويحرص ان لا يعاود
وقوله الدنيا دول مرة لك واخرى عليك فان وليت فاحذر وان
وليت عليك فاصبر . وقوله ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر
واحتمل ولكن الحكيم من حمل عليه اكثر مما يحمل فصبر . وقوله ان اكثر
الآفات انما تعرض للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان
من قبل الكلام . وقوله استعمل الفكر قبل العمل . وقوله وقد نظر
الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحيي ان يرى متعلما يا هذا تستحيي ان
ترى في آخر عمرك افضل منك في اوله . وقوله وقد قيل له ما احلى
الاشياء قال ما يشتهيه الانسان . ومنهم سقراط .
وهو المعروف بسقراط الحب والحب وكان من عباد كان يلتزم فيه
ويستغني به عن اللباس ما عنده ربما شاله دون اللباس . اعرض عن
ملاذ الدنيا ورفضها . ونزع منها بدنه ونفسها . وتجرد من الدنيا
الا حب نشره وحب نشهره . كانما سوقي من ماطل الخمر اكاماله
ومن روانق النجوم بالا ماثله . فكان لا ينبسط من ريانه متبلا

احسنا وليس من يتذكر اكثر من الحساب من كل احد • وقوله لكن
فيدل من ما له الكتابه من تلك واسمائه في مثله • وقوله اذا
كنا نحزن لي ذلك القدر عليه وقوله لا ينبغي ان يتوله احد
ان يحسده ذ... وقوله لا تذكر لسائلك المزوف ولا تمنع اذ ذلك
اليه وقوله الاتصال المزخرفه والاجور المزوجه في اخر الزمان
متزوج وقوله متى لمنت امرأته الى ذلك الاتهام في الحج منه
وقوله الانسان الذي اخبرته بالحزم وجدته لا تطلع ان تكون
سيد بيا وخلا احذر من ان تخاله لك عدوا • وقوله ما اهل الانسان
ان سوى ما ينبغي الا ما ينبغي • وقوله ما احسن الانسان ان لا يخطي
فان اخطا فالاحسن به ان يعلم انه اخطا وحرى ان لا يعاود
وقوله الدنيا دول مرة لك واخرى عليك فان تولت فاحزن ان
تولت عنك • وقوله ابن ابيكم من حمل عليه بقدر ما يطيق نفسه
واحمل ولكن عليكم من حمل عليه اكثر ما يحمل فصبر • وقوله ان اكثر
الاوقات انما تزين للحوائج لدونها الاستكمال وعرض الانسان
من قبل اللام • وقوله استعمل الكرة في العمل • وقوله وهو ينظر
الى شيخ يحب العلم في العلم وينبغي ان يرى متعلما يا هذا التسخير ان
يرى في اخر عمرك افضل منك في اوله • وقوله وقد قيل له ما اخلا
الاشيا قال ما تشتهيه الانسان ومنهم بقراط •
وهو المعروف بقراط الحكيم واحد وكان من خيار كان علم رفيه
وليستغنى به عن الناس اعنه وما شاء ادون الناس • اعرض عن
ملاذ الدنيا وزخرفها • وورع بها بدنه ونفسه • وتجرد من الدنيا
الا ما يستره وحب لنفسه • كانما شوقي من عاطل الحز انسا كاخلاه
ومن دواعي الحزم سالاما له • مكان لا انبسط من دنياه مقبلا

ولا انبسط لعاقبته مقبلا • فلم ما وجد ان ولا املها • ولا الحمد
وانه عدارا ولا خطيئا • حتى اسى الى ما بلغ • وشفى كلب المون
من دمه وما دلع • قال ابو القاسم صاعد هو من لا ميذ فيثاغورس
وافتر على العلوم الالهية وخالف اليونان في عبادة الاصنام ورد
وناظرهم الاده يعتقد في العالم عليه واضطروا ملكهم الى قتله
وذهب الحزن من تعالية الشر وله وصايا شريفة واداب كاملة
وحكم مشهوره ومذاهب قريبة من مذهب فيثاغورس وبقراطيس الا ان
في العدد وافلاطون بيّن عن بعض الفلسفة خارجة عن المذاهب
المحققه وكان لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس نزلها لمشا
ويقول الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي ان
يستودعها الا الانفس الحيّة ونخزنها عن الجلود الميتة ونصونها
عن القلوب المتمردة • ولم يصنف كتابا ولا املى على احد من تلاميذه
ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا • وكان من عادة
ملوك اليونان اذا اجازوا او عزموا ... حكماءهم فاخرج الملك
سقراط معه في سفرة خرج بها وكان سقراط يأوي الى زير
مكسور يسكن به من البرد واذا اطلعت الشمس خرج منه فجلس
عليه يستدفي بالشمس ولهذا سمي سقراط الحب • ... كلامه
قوله املا الزق ... اي حكمه • وقوله لا ... الا ...
اي احذر الخطيئه • وقوله [illegible] الا الا عتاد والحز
وقوله ارتفع الاخوة [illegible] العقل ...
المزور • وقوله لا [illegible] الا ارضها
عوطا جاهله الا كليل الزاينه • [illegible] الناكث
ليسه ما لبزله فنا • وقوله ... [illegible]

بالعلا فتنا الدلائل من دها ◦ وقوله من عرف نفسه تقوى على غيره اعل
[illegible] ◦ ومن عرف نفسه وقد امتنع من حماقته ◦ وقوله نسبته
[illegible] وعقد بقى وبقى خاف
المعتبر [illegible] ورثها وحللنا الى الادب ولبن منهم
[illegible] العلوم كانت ◦ وقوله المواتى بعضه فلوكم
[illegible] ذلك الاثر [illegible] جميع هو هز [illegible]
[illegible] كما لسر بعضها لوك
[illegible] على محاطبة الطبيب
[illegible] وقوله من كان
[illegible] ◦ وقوله ما حمل الانسان
[illegible] اكثر مما يحمله ◦ وقيل ان
[illegible] الادب واستماع اخبار لم يكن
وقوله [illegible] اصدق الجاهل ◦ وقوله [illegible]
[illegible] وقوله
من [illegible] ◦ وقوله [illegible]
من [illegible] ◦ وقوله [illegible]
[illegible] لا [illegible]
الضرورة ◦ وقوله [illegible] في الات [illegible]
الذلة [illegible] ◦ وقوله [illegible]
من الاخشان [illegible] ◦ وقوله [illegible]
وقوله اعلم الذي [illegible]
الغضب الذي [illegible] ◦ وقوله [illegible]
آفته ◦ وقوله [illegible] ◦ وقوله [illegible]

[illegible] رجل لا يعاني به احد ◦ ولا يمال ان [illegible]
[illegible] ضعوف ◦ [illegible] لديه [illegible] صاحبه
[illegible] على الكواكب وصنعتها ◦ ونظر [illegible] المهنار
من العجائب [illegible] ◦ وعرف فضله بالضرورة ◦ [illegible]
[illegible] ◦ وعنى بمداواة الانفار [illegible]
[illegible] من مصر ◦ [illegible] الاسكندر الذي هو احد
[illegible] ◦ [illegible] اذ كان
[illegible] ◦ ولا نال [illegible] العقول عليه اعمال
[illegible] ولا [illegible] وهو
[illegible] الله [illegible]
[illegible] مصر [illegible] البرهان
[illegible] الاشكال [illegible] وجعلها
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible] كله [illegible]
[illegible] وكان
[illegible] علم الفلسفة ◦ [illegible]
كان [illegible] من ملوك [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] الاسكندر [illegible] الاسكندر [illegible]
[illegible] كان [illegible] فلما
[illegible] الاسكندر وكان [illegible] من ولد [illegible] واحد
[illegible] افلاطون وكان [illegible] على دار التعليم ولما
[illegible] افلاطون من [illegible] واحد [illegible]
دار التعليم [illegible] الى [illegible] رجع الى مدينة [illegible]



الى هنه وساتعلم ان رعاوز الاسكندر بلاد اسا من سلف في معرد
هذا اليه بعض الحكمة من ارسطو واشتبه الى الكفر لكونه كان لا يعظم
الاصنام التي كانت تعبد فمضى ارسطو الى بلاده ودرس الى ان مات
وهو ابن ما بين سنه • بران اهل اسطا حملوا بدنه وصيروه في الموضع
المعروف بالارسطوطاليني وصيروا عنده مجمعهم للمشاورة في
جلائل الامور وكانوا يرون عند تعذر اخراجهم واذا صعب
عليهم شي من فنون العلم اتوا الى مكان قبره فناظروا ما بينهم فيطلع
لهم ما اشكل وكانوا يرون اجتماعهم عنده يزكي عقولهم ويصحح فكرهم
وكانوا لا يزالون في شغل بمنزلته وحزن لما فقدوه من شائع حكمته
وذلك المفقود انه في ملوم من مصلبه وكان طلبه الخبز في الناس
مكرما عند ملوك زمانه وكان حسن السياسة عند هم الرتبة حتى
اتخذوا عيدا او فشوا تلبه انه وحسن ما كان يصنعه معهم الا
ودرجل قال عن رايهم في هذا العزد وقال ارسطو وهو ازاله
عن العزد قاسله وسل من عمدوا وعزد من ردده السابعه
كالاول وذكر المفسرون الحكمات الذي قيل ولعنوه وبين وانه
قال ان اي صنعه ان الاسكندر قال ما صار ارسطو الى النبل
والعقل ما كان فيه من الاتصال بالملوك والملازمة لهم ولزم
موضع التعليم وهو زوال المناب واقبل على العنايه بصالح الناس
ورفد الضعفا واهل الفاقه وتزويج الايامى وتمول الساعي ورفد
طلب العلم والتاديب من كانوا واي نوع من علم والادب
طلبوا والصدقه على الفقرا ولزم في غايه لين الجانب والتواضع
وحسن اللقا للصغير والكبير والقوي والضعيف واما عامه باسم
اصدقايه فلا يوصف • وقال المفسرون انه ان ارسطوطاليس

... الشعر ... وكل يوم ياتي بطلب منه علم جديد • وله شعر
... اليونانيه عرب وكان شعرا وضنون
... ما الدنيا ان ومقت حظوه من خط ملوك

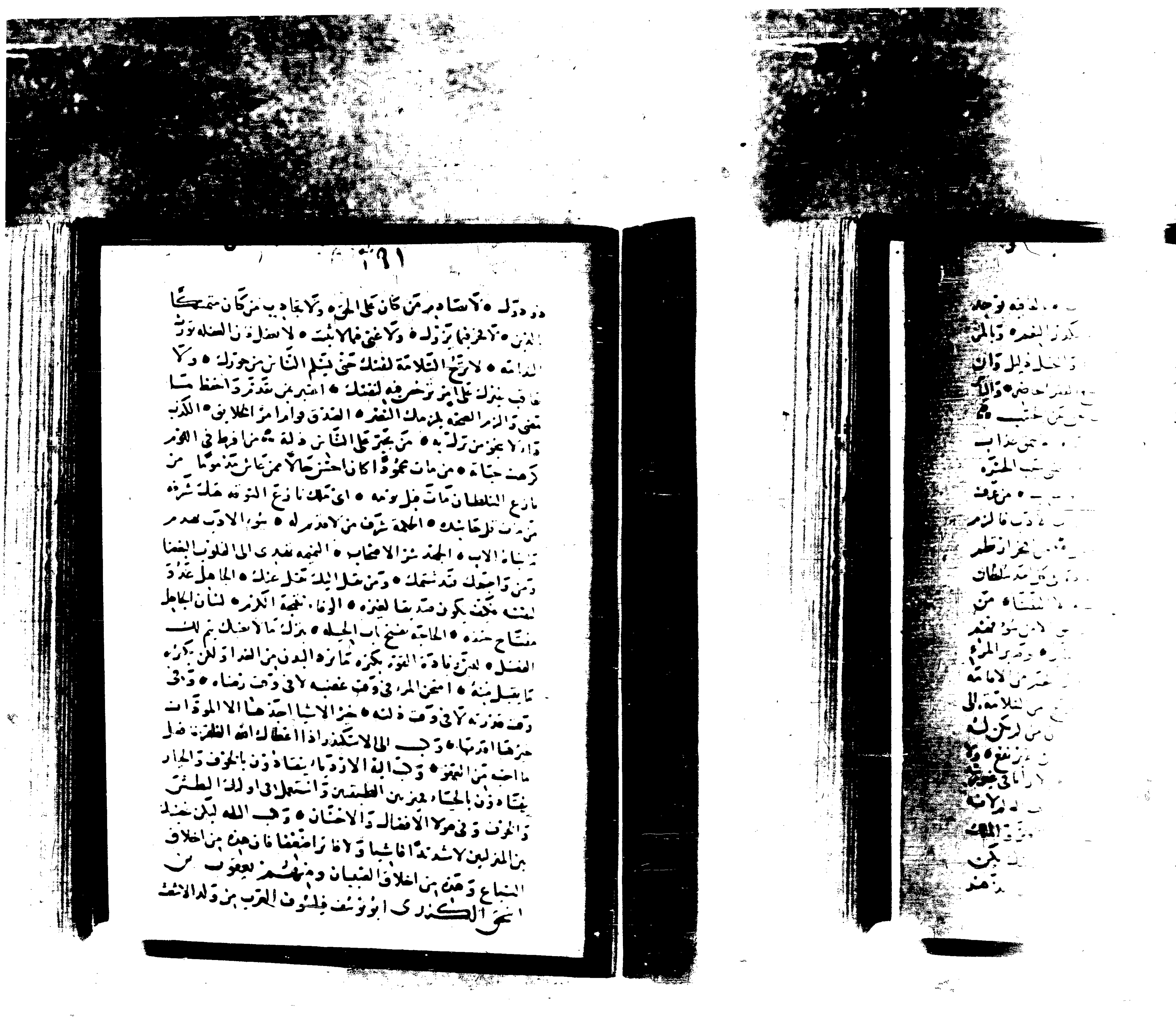
ومنهم افلاطون

... وهو ما بين سنه ... وهو
... يحرم ... التامل • والحكوم من يديه جوائز والنور
... له اذ انه جوائز ... الارادة • وتطاول الخطب
... وفيه مسله النوازي • ويحمل مسايله الجازي
... وفيه الافكار اذا ازعله وتعصى اذا ازعل • ويقدم
... اليه ... الامثله • ويقدم الاراء لا تنفذ الا ونهاها
... • قال ... طلب هو من مدينه اثينا وهو ذي فيلسوفي وباى
على مال ... الهندسه وطبايع الاعداد وله في الطب كاتب ينه الى
ضيا ... وله في الفلسفه كتب واشعار وله في التاليف كلام
... وينسب الى الصناعه صنعه الدباج وهو الكلام المنسوب
الى الجزيئيات التاليفيه التي لا ينحل الى وجود غيرها ثم اشترف
الى علم العالم كله وعرف مواضع الاجزاء المولفات الممتزجات
باختلاف الوانها وامتزاجها واتلافها على هذا الشبه ووصل العلم
المنوره صارت له صناعة الدباج وصناعه كل مولف به وله
في الفلسفه كلام عجيب وكان من اخذ في اول امره في تعلم علم الشعر
واللغه فبلغ من ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس وهو
يثلب صناعة الشعر فعجبه ما سمعه منه وزهد فيما كان عنده منه
ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه بمصر
ان اصحاب فيثاغورس • وكان يتبع سقراط في الاشيا المحسوسه
ويتبع فيثاغورس في الاشيا المعقوله • وكان يتبع سقراطيس في



امور لنذهر وترتيع برشاده وصحب فيه بنى حكمته وعلم الناس
وعمل تسلسل وامن معقنا وكان حسن الاخلاق لمن الافعال كبير
الاحتمال وكل ذى فى خدمته والى الغربا نتاجهما صبورا وكان
من حكمته وسيرتها ويجلها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده الا
لذوى الحكمه ومن عرفه كتبه وكتبه يتصل بعضها ببعض وبعده اربع
جمعها عرض واحد وخص كل واحد منها من خاص فيشتمل عليه ذلك
الغرض العام ولكل واحد منها انواع وكل نوع منها يتصل
بالذى قبله • وكان محبا للخلوات والصحارى والوحدة وكان
في اكثر الاحيان يدل على موضعه الاصوات بكائه وكان ابيض
مليح وكان ... وسائل حاجته حرك النساك وانتقل من نقلين
الحرب •• ومن كلامه قوله للسادة على كل ذى سلطان • وقوله
ومن فضله لم لا يمنع حكمه ولا ماله فضل الله •• وقوله
الادب ان يتحرى من نفسه • وقوله اذا اخذ الزمان
لتذرت نعمت ... وعرف وعف ... وعفت وكان حروف
الموسر اشد من خوف المعسر •• وقوله العزيز الغنى هو الذى لا ذل
لفاقته •• وقوله احسن خلق من ... خلق • وقوله اسرف
الناس من ترتبه بفضائله لا من يشرف بالعنائل • وقوله الامل
خداع الغوانى • وقوله المشوره رابط طبع المختار • وقوله طلب
في جالك العلم والمال وعمل الصالح ... نفسك ما حسن
والعاده ما ملك واجمع بهما • وقوله وقد سئل عند موته عن
الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت بها متحيرا وها انا اخرج
منها كارها ولا علم فيها الا انى لا اعلم •• وعاش عمانين سنة ••
ومنهم ارسطوطاليس وهو ابن نيقوماخس ومذهب مذهب

مار ... حمله ابوه الى بلد الحكما وضمه ابوه الى الشعرا والبلغا والنحويين
... منهم تسع سنين وكان اسم هذا المعلم عندهم المحيط اعنى
علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه المودى لكل حكمة وبه
يحصل كل علم ... ان قوما من الحكما ازروا بعلم البلغا واللغويين
وسموا المشاغلين به وزعموا انه لا يحتاج اليه الحكمه لان النحويين
معلموا الصبيان والشعرا اصحاب الباطل والكذب والبلغا اصحاب
حيل ومرا فاورد الحيطة لهم فاضل عنهم واحتج لهم وقال
يفضل الانسان على البهايم بالنطق واخصهم بالانسانيه اللغويين
واذا كانت الحكمه اشرف الاشيا فينبغى ان تكون العبارة عنها باشرف
المنطق لكى لا تذهب بنور الحكمه وتقطع عن الاداء وتقصر عن الحاجه
وتميز المستغرع وتشد المعانى بوزرت الشبهه • ثم اقبل ارسطو
على افلاطون لتعلم العلوم الاخلاقية والسياسية والطبيعية والالهية
والعشية • وكان افلاطون اذا استدعى منه الكلام يقول
حتى يحضر الناس ما ذا حضر ارسطو قال تكلموا فقد حضر
الناس وربما كان يقول انظروا حتى يحضر العقل فاذا حضر
ارسطو قال تكلموا فقد حضر العقل • وقال ... خبرني كان مشوشا
على ... ارسطو المذكور لا يعلم العلم من العلم ما لا يعلم ومن كلامه
قوله بالفكر الثاقب يدرك الراى العازب • وبالثاني تسهل
المطالب ولين الكلمة تدوم المودة في الصدور • وبخفض
الجناح تتم الامور • وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور
وبالانصاف تحب المواصلة • وبالتواضع تكثر المحبة • وبالعفاف
تزكو الاعمال • وبالعدل يقهر العدو • وبالحلم تكثر الانصار •
وبالرفق تستخدم القلوب • بالايثار يستوجب اسم الكرم



دون ذلك • لا تشاور من كان على الحق ولا تجادب من كان متمسكا
بالدين • لا تحزن لما نزل به ولا تفرح بما لا يثبت • لا تسأل عن السلطان وزوال
الدامه • لا ترج السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من جورك • ولا
تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك • اصبر من قدر واحفظ ما
معي والزم الصحة يلزمك النصرة • الصدق وارا من الخلاق • الكذب
دار لا يعز من نزل به • من يحتج على الناس ذلة ... فرط في الامر
زمن حياته • من مات محمودا كان احسن حالا ممن عاش مذموما • من
نازع السلطان مات قبل يومه • اي ملك نازع السوقة هلك شرفه
من ... ترك حاجتك • الحكمة شرف من لا قدر له • سوء الادب يهدم
ما بناه الاب • الحسد شر الاصحاب • النميمة تهدي الى القلوب البغضا
ومن واجهك فقد شتمك • ومن نقل اليك نقل عنك • الجاهل عدو
لنفسه كيف يكون صديقا لغيره • الوفاء نتيجة الكرم • لسان الجاهل
مفتاح حتفه • الحاجة تفتح باب الحيلة • بذل ما لا يغنيك من
الفضل • ليس زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة
ما يقبل منه • امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه • وفي
وقت عوزه لا في وقت ذلته • خير الاشيا احدثها الا المودات
خيرها اقدمها • وكتب الى الاسكندر اذا اعطاك الله الظفر فلا
ما احب من العفو • وكتب اليه الازد ما يعتادون بالخوف والجبار
يعتادون بالحيا ... من الطمع واستعمل في اولئك البطش
والخوف وفي هولا الافضال والاحسان • وكتب اليه لكن خيلك
من المنزلين لا شديدا فاشيا ولا فاترا ضعيفا فان هذه من اخلاق
السباع وهذه من اخلاق الصبيان • ومنهم يعقوب بن
اسحق الكندي ابو يوسف فيلسوف العرب من ولد الاشعث

ابن قيس والاشعث من ولد معوية الاكبر ابن الحرث الاصغر ابن معوية
ابن الحرث الاكبر وكان الاشعث ملكا على كندة وله صحبة وللاعشى
فيه مدائح وكان من ابائه ملوك بالمشقر واليمامة والبحرين وكان
ابوه اسحق بن الصباح على الكوفة للمهدي والرشيد وكان ابنه يعقوب هذا
عظيم المنزلة عند المامون والمعتصم وابنه احمد املا له بالعلم وادبه
بعده وكان عالما بالطب والفلسفة والحساب والمنطق والالحان
والهندسة وطبائع الاعداد والنجوم ولم يكن في الاسلام فيلسوف
خلف ارسطوطاليس سواه له تصانيف كثيرة في فنون العلم خدم الملوك وترجم
كثيرا من كتب الفلسفة وبين ما جهل على اهل المعرفة واختصر عن مادرس
كل فتورة وجال في ميادين مساوقة ظهرت بها معجزة واثرى بعلمه
كل ملك وازرى فيه كل محلي وقصرت له حجة كل مناظر ودرى
محجة كل خاطر ووجد من عادى له من كثرة الانتحال وابكم
فضلها كثرة اهل المطال حتى حشي من كاد كده وجرى بالضيع
لحسن ما ابدع فلو نشر ملكها الخليل لما خرجت لسانه مدونا لحمد
احسانه ولما حمل رايه البقراطيون الابعد اخذ امانه ولا طلب
ثار ايه ولو فتر تلته الى زمانه وذكر ابن ابي اصيبعة وذكر من
كلامه وله في وصيته والتراث المتطبب ولا خاطر فلمن عنا لا اعتبر
عوض وقوله كاتب اذا قال كان تبت فافيه الحليل وبرزه
احذران قال انه كان نبت لمنه وموته وقوله فما اوصي به
وله يا بني الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد
كمد والاقارب عقارب وقول لا يصرف البلا وقول نعم يزيل النعم
وسماع الغنا برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف
فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت والدينار محموم فان صرفته مات والدرهم

محبوس فان اخرجته فر والناس سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا
تقبل من اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع [illegible] وهذا الكندي
هو الذي حضر ايام حرب [illegible] المعتصم قوله شعر
ما في دون الله ساعة من ساعة
صاحب الواقعة معه فيها وهي في موضعها من ذكرى ما
[illegible] ومنهم احمد بن الطيب السرخسي ابو العباس
من تلامذة الكندي متفنن للعلوم الاوائل وطرف من علوم الاواخر
[illegible] حسن منائره وحسن محاضره وبوادر اجوبته حاضرة
[illegible] عز اهل ادبه ولا حاضره ومع هذا كله
[illegible] عقله جاهل وبوقر فضله الجاهل ويتعدى بنفعه الجمهور
لا بيره والنجاب الاته الذي تنكب ولا بدره قال
في صنعته هو من جني ثمار الكندي وعليه قرا وكان متفننا في
علوم القدما والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح
التصنيف احذق في النحو والشعر صحيح الشعر مليح النادرة وقع للحوادث
النزيه وكان خليطا ظريفا وولي حسبة بغداد ايام المعتضد وكان
مقدما عنده يخلو به ونادمه وكان يفضي اليه باسراره ويستشيره في
امور ملكه وكان يغلب علم السرخسي على عقله وفيه حتفه وبرها
[illegible] حتى اخذ خط المعتضد بقتل رجال [illegible] بينهم فما قتل
[illegible] المعتضد فاخبر القاسم انه قتلهم فانكر فاراه خطه فقتله
[illegible] ومنهم كنكه الهندي
من اعلام الحكما [illegible] ما يلي الارض من نجوم السما
والعلم بكل ما نبت من الصامتة [illegible] الاشيا اخذ عنه الحكما
اصحاب النواميس واستمد اليونان [illegible] الى ارسطاطاليس

وهو الذي لا يزيغ معه ذكر ما له ولا يساويه قدر شانه
قال ابن ابي اصيبعه انه حكيم بارع من متقدمي حكما الهند واكابرهم
وله نظر في صناعة الطب وقوى الادويه وطبايع المولدات
وخواص الموجودات وكان من اعلم الناس بهيئة العالم وتركيب
الافلاك وحركات النجوم وقال ابو معشر ان كنكه هو المقدم
في علم النجوم عند جميع علما الهند في سالف الدهور وعد كتبه ثلث
منها كتاب في احداث العالم والدور والقران وهذا كتاب جدول
واحد وحسابات ومنهم صنجهل الهندي وهو ثانيه
في الرتبه وقاله في صفوة المعنى لو بطلت النجوم لما حدث شكل
او العلوم لما عدمت الاثار قال ابن ابي اصيبعه كان من علما الهند
وفضلا بصيرا بعلم الطب والنجوم ومنهم ابو نصر
الفارابي محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان من اهل مدينة
فاراب من مدن الترك في ارض خراسان وكان ابوه قائد جيش
وهو فارسي المنتسب وكان ببغداد مدة ثم انتقل الى الشام واقام
به الى حين وفاته وكان رحمه الله فيلسوفا كاملا واماما فاضلا
[illegible] قد اتقن العلوم الرياضيه زكي النفس
قوي الذكا متجنبا عن الدنيا مقتنعا منها بما يقوم باوده ويسير
سيرة الفلاسفه المتقدمين وكانت له قوة في صناعة الطب
وعلم بالامور الكليه منها ولم يباشر اعمالها ولا حاول جزئيا[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
في [illegible] الاشتغال [illegible]
[illegible] وكان [illegible]

مسائله والمصنف واستعى بالمنزل الذي للحارس وبقي كذلك
الى ان عظم شانه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت
تلاميذه وصار اوحد زمانه وعلامة وقته واجتمع به الامير سيف
الدوله ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي واكرمه اكراما كثيرا
وعظمت منزلته عنده وكان له موثرا ونقلت من خط بعض المشايخ
ان ابا نصر الفارابي سافر الى مصر سنه ثمان وثلاثين وثلاث مايه
[illegible] سيف الدوله علي بن حمدان في خلافه الراضي وصلى عليه سيف
الدوله في خمسه عشر رجلا من خاصته وذكر انه لم يكن يتناول
من سيف الدوله من جمله ما ينعم به عليه سوى اربعه دراهم فضه
في اليوم يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه ولم يكن معتنيا بهيئه
ولا مكسب ويذكر انه كان يتغذى بما قلوب الحملان مع الخمر الريحاني
فقط ويذكر انه كان في اول امره قاضيا فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك
واقبل بكليته على تعلمها ولم يسكن الى نحو من امور الدنيا البته
ويذكر انه كان يخرج الى الحراس بالليل من منزله يستضي بمصابيحهم
فيما يقرا وكان في علم صناعه الموسيقى وعملها قد وصل الى غاياتها
واتقنها اتقانا لا مزيد عليه ويذكر انه صنع اله غريبه يستمع منها
الحانا بديعه يحرك بها الانفعالات ويذكر ان سبب قراته الحكمه
ان رجلا اودع عنده جملا من كتب ارسطوطاليس فاتفق ان نظر
فيها فوافقت منه قبولا وتحرك الى قراتها ولم يزل الى ان اتقن فهمها
وصار فيلسوفا بالحقيقه ونقلت من كلام ابي نصر الفارابي
في معنى الفلسفه قال اسم الفلسفه يوناني وهو دخيل في العربيه
وهو على مذهب لسانهم فيلسوفيا ومعناه ايثار الحكمه وهو
مركب من فيلا ومن سوفيا ففيلا الايثار وسوفيا الحكمه والفيلسوف

مشتق من الفلسفة وهو على مذهب لسانهم فيلوسوفوس فان هذا
التغيير هو تغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه المؤثر للحكمة
والمؤثر للحكمة هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره
الحكمة .. وحكى ابو نصر الفارابي في ظهور الفلسفة ما هذا نصه
قال ان امر الفلسفة اشتهر في ايام ملوك اليونانيين وبعد وفاة
ارسطوطاليس بالاسكندرية الى اخر ايام المراة وانه لما توفي بقي
التعليم بحاله فيها الى ان ملك ثلاثة عشر ملكا وتوالى في مدة ملكهم
من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلما احدهم المعروف باندرونيقوس
وكان اخر هؤلاء الملوك المراة فغلبها اوغسطس الملك من اهل
رومية وقتلها واستحوذ على الملك فلما استقر له نظر في خزائن
الكتب وصنعها فوجد فيها نسخا لكتب ارسطوطاليس قد نسخت
في ايامه وايام ثاوفرسطس ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا
كتبا في المعاني التي عمل فيها ارسطو وتلاميذه ان يكون التعليم منها
وان ينصرف عن الباقي وحكم اندرونيقوس في تدبير ذلك وامره
ان ينسخ نسخا يحملها معه الى رومية فصار التعليم في موضعين
وجرى الامر على ذلك الى ان جاءت النصرانية فبطل التعليم من رومية
وبقي بالاسكندرية [illegible] النصرانية في ذلك واجتمعت
الاساقفة وتشاوروا [illegible] من هذا التعليم وما يبطل [illegible]
ان يعلم من كتب المنطق الى اخر الاشكال الوجودية [illegible]
[illegible] لانهم [illegible]
[illegible] تعليمه لا [illegible]
التعليم هذا المقدار [illegible]
الاسلام بعده بمدة طويلة [illegible]

انطاكية وبقي بها زمانا طويلا الى ان بقي معلم واحد فتعلم منه
رجلان وخرجا ومعهما الكتب وكان احدهما من اهل حران
والاخر من اهل مرو فاما الذي من اهل مرو فتعلم منه
رجلان احدهما ابرهيم المروزي والاخر يوحنا بن حيلان
وتعلم من الحراني الاسقف وقويري وسارا الى بغداد
فتشاغل ابرهيم بالدين واخذ قويري في التعليم واما
يوحنا بن حيلان فانه تشاغل ايضا بدينه وانحدر ابرهيم
المروزي الى بغداد فاقام بها وتعلم منه متى بن يونان
وكان الذي تعلم في ذلك الوقت الى اخر الاشكال الوجودية وقال
ابو نصر الفارابي عن نفسه انه تعلم من يوحنا بن حيلان
الى اخر كتاب البرهان وكان يسمى ما بعد الاشكال
الوجودية الجزء الذي لا يقرا الى ان قرا بعد ذلك وصار
الرسم بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمي الاسلام ان
يقرا من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان
ان يقرا فقال ابو نصر انه قرا الى اخر كتاب البرهان ..
وحدثني عمي رشيد الدين ابو الحسن علي بن خليفة ان الفارابي
توفي عند سيف الدولة ابن حمدان في رجب سنة تسع
وثلثين وثلثمائة وكان اخذ الصناعة عن يوحنا ابن
حيلان ببغداد وكان في ايام المقتدر وكان في زمانه ابو
بشر متى بن يونان وكان اسن من ابي نصر وكان ابو نصر
احد فهما منه واعذب كلاما وتعلم ابو بشر متى من ابرهيم
المروزي وتوفي ابو بشر في خلافة الراضي فيما بين سنة
ثلث وعشرين الى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان

يوحنا بن حيلان وابراهيم المروزي قد نقلا جميعا عن رجل
من اهل مرو ۞ وقال الشيخ ابو سليمان محمد بن طاهر
ابن بهرام السجستاني في تعاليقه ان يحيى بن عدي اخبره
ان متى قرا ايساغوجي على انسان نصراني وقرا قاطيغورياس
وباريمنياس على انسان يسمى روبيل وقرا كتاب القياس
على ابي يحيى المروزي ۞ وقال القاضي صاعد بن احمد بن
صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان الفارابي اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام
في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام فيها واربى عليهم في
التحقيق فيها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها
وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة
منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاده
وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف
صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك
الغاية القصوى الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد
ذلك كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها
لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب
العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب
في اغراض فلسفة افلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة
في صناعة الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة وهو اكبر عون على
تعلم طريق النظر وتعرف وجوه الطلب اطلع فيه على اسرار
العلوم وثمارها علما علما وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض

بدا بفلسفة افلاطون يعرف بغرضه منها ويسمي تواليفه
[illegible]ها ثم اتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم له مقدمة جليلة
عرف فيها بتدرجه الى فلسفته ثم بدا بوصف اغراضه
في تواليفه المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به
القول في النسخة الواصلة الينا الى اول العلم الالهي والاستدلال
بالعلم الطبيعي عليه ولا اعلم كتابا اجدى على طالب الفلسفة
منه فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني
المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معاني قاطيغورياس وكيف
هي الاوائل الموضوعة لجميع العلوم ثم له بعد ذلك في العلم
الالهي وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف
بالسياسة المدنية والاخر المعروف بالسيرة الفاضلة
عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الالهي على مذهب ارسطوطاليس
في مبادي الستة الروحانية وكيف يوجد عنها الجواهر الجسمانية
على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما مراتب
الانسان وقواه النفسانية وفرق بين الوحي والفلسفة
ووصف اصناف المدن الفاضلة واحتياج المدينة الى السيرة
الملكية والنواميس النبوية ۞ اقول وفي التاريخ ان
الفارابي كان يجتمع بابي بكر بن السراج يقرا عليه صناعة
المنطق وكان الفارابي يشعر ايضا وسال بعضهم ابا نصر
انما اعلم انت ام ارسطو فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته
وذكر عنه انه قال قرات السماع لارسطو اربعين مرة واري
اني محتاج الى معاودته ومن شعر ابي نصر
۞ لما رايت الزمان نكسا ۞ وليس في الصحبة انتفاع ۞

∴ كل رخيص مملال ∘ وكل رائق صداع ∴
∴ لم يبق من صعرنا ∘ به من العنوة امتاع ∴
∴ اسرت مما تعنيه لنا ∘ لها على راحتي شعاع ∴
∴ من مهارها ذاي ∘ ومن قرا فيرها سماع ∴
∴ واحي من حدثت يوم ∘ قد اقفرت منهم البقاع ∴

وقال ايضا

∴ اخي خل حيز ذي باطل ∘ وكن للحقايق في حيز ∘
∘ فما الدار دار خلود لنا ∘ ولا المرء في الارض كالمعجز ∘
∘ وهل نحن الا خطوط وقعن على كرة وقع مستوفز ∘
∘ ينافس هذا لهذا على ∘ اقل من الكلم الموجز ∘
∘ محيط السموات اولى بنا ∘ فلم ذا التنافس في المركز ∘

ومنهم يحيى بن عدي

ابو زكريا المنطقي حكيم علمه والده في شبابه ∘ وعلمه والبرهان ∘ كان اول حاله علما يُملى عليه ∘ ومعلماً لاهل قبليه ∘ وعرف بالمنطق مع انه بعض علومه ∘ ومن جملة ما دخل من الخصائص في عمومه ∘ واضافت له من الادب ليمع تمت فضايله ∘ وتمت ملالة والبدور الكوامل مقابله ∘ قال ابن ابي اصيبعة انتهت اليه الرياسة ومعرفة العلوم الحكمية في وقته وكان اوحد دهره في مذهب النصارى اليعقوبية وكان كثير الكتابة وكتب تفسير الطبري مرتين وقال لعدي بعض اكتب في اليوم والليلة ما وزنه واقل وآوصى ان يكتب على قبره

∴ رب ميت قد صار بالعلم حياً ومبقى قد مات جهلاً وغيا ∴

∴ فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً ∘ لا تعدوا الحياة في الجهل شيا ∘

ومنهم ابو بكر محمد بن زكريا الرازي لم يبق علم ما اتى منه بعدوه ∘ ولا علم الا ولديه حذوه ∘ نفث في انواع العلوم منها ما اوقر محمل خاطر ∘ وملأ انا ناظر ∘ وكان في كل المقترح شوارد نادر ∘ ونطق الملتبح شرك ازدياد ودليله المنوع جمع المذاهب جماع المحاسن الذواهب ∘ اكثر النقل عنه عند سلسله ∘ واعيى المشكل به تعرف مساله ∘ قال ابن ابي اصيبعة مولده ومنشاؤه بالري وسافر الى بغداد واقام بها مدة وكان نهمه في العلوم العقلية مشتغلاً بها وتعلم الادب ونظم الشعر قال وكان سبب تعلمه الطب انه لما اتى مدينة السلام دخل البيمارستان العضدي فراى الصيدلاني به فساله عن الادوية ومن كان المظهر لها فحكى له ان اول ما عرف منها حي العالم وذلك ان رجلا كان به ورم حار في ذراعه فلما اشتد منه ارتاح الى الخروج الى شاطي نهر يميل اليه وكان عليه نبات فوضع يده عليه تبردا به فخف المه بذلك فاستطال وضعها عليه ثم اصبح ففعل ذلك فبرا فلما راى الناس سرعة برئه علموا انه انما كان بما وضع يده عليه فسموه حياة العالم ثم خففوه ثم لم يزل الرازي يسال حتى حرص على التعلم فتعلم ∘ قال والذي صح عندي ان الرازي كان اقدم زمانا من عضد الدولة بن بويه وانما كان تردده الى البيمارستان من قبل ان يجدده ∘ وقال ابن جلجل ان الرازي كان في ابتداء

امره بضرب بالعود ثم اكب على النظر في الفلسفة والطب
فبرع براعة المتقدمين وقال صاعد انما لم يوغل في
العلم الالهي ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرب رأيه
وتقلد اراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم اقواما
لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم وكان كريما متفضلا
بارا بالناس حسن الرأفة بالفقراء يجري عليهم الجرايات
الواسعة ويمرضهم وكان لا يفارق التسويد والتبييض
وكان في بصره رطوبة لكثرة اكل الباقلا ثم عمي اخر عمره.
قال التنوخي ان غلاما قدم الري وهو ينفث الدم
فاحضر اليه الرازي فلم يظهر له علامة سل ولا قرحة فسأله
متى بدا به المرض فقال من الطريق فسأله عن المياه التي
شربها في طريقه فاخبره انها من الصهاريج ومستنقعات
الارض فوقع في نفس الرازي انه ابتلع علقة وان نفث الدم
منها فقال له اذا كان في غد جئتك فداويتك ثم لا
انصرف عنك حتى تبرأ بشرط ان تأمر غلمانك ان يطيعوني
فيك بما امرهم فقال نعم فلما اصبح اتاه بطحلب كثير وقال
له ابلع هذا فابلع يسيرا ثم قال لا استطيع فامر الغلمان
بان حمنوه على قفاه وفتحوا فاه ثم جعل يلقمه الطحلب دسا
ويطالبه ببلعه والرجل يستغيث والرازي لا يلتفت الى ان
ذرع الرجل القي فقذف ما في جوفه واذا به قد اقتلعت
به العلقة لان الطحلب لما وصل اليها ركبت اليه بالطبع والتفت
عليه ثم قام الرجل معافى. وقال ابن معروف كان الرازي
يقول انا لا اسمي فيلسوفا الا من علم صناعة الكيميا لانه

كان قد استغنى عن الناس ونزه عما في ايديهم وحكى
ابو نصر انه اكل عند الرازي اطعمة استطابها فحمل
يشري طباخه ثم لم يجد بطعمها له ما في نفسه فسأل
السبب فاخبره ان قدور الرازي وماعونه كله ذهب
منه فسأله ان يعلمه علم الكيميا فانكر. فخنقه بوتر. لما
من كلامه قوله الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
بالكتب دون عمل الحكيم الماهر برأيه خطر. وقوله
العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك
بالاشهر مما اجمع عليه واقتصر على ما جرب. وقوله
الامراض الحادة اقتل من البارزة لسرعة حركة النار.
وقوله ينبغي للطبيب ان يوهم المريض ابدا الصحة وان كان
غير واثق بها فمزاج البدن تابع لاخلاق النفس. وقوله
ينبغي للمريض ان يقتصر على واحد يثق به من الاطبا فخطاؤه في
جنب صوابه يسير جدا. وقوله من تطبب عند كثير
من الاطبا يوشك ان يقع في خطا كل واحد منهم. وقوله
بانتقال الكواكب الثابتة في الطول والعرض ينتقل الاخلاق
والمزاجات. وقوله ان استطاع الحكيم ان يعالج دون
الادوية فقد وافق السعادة. ومن شعره
لعمري ما ادري وقد اذن البلى بعاجل ترحالي الى اين ترحالي
وابن محل الروح بعد خروجه من الهيكل المنحل والجسد البالي
منهم ابو سليمان السجستاني تحكى من فضله العجائب
وتحكى نبله بالغرائب. وتقدم في العلم الحكمي علمه. وتقدم
بالشفا به تقدمه وقدمه. انفق طبه في العلل ابتغاء الفوز

في الابدان ٠ والنموت في البلدان ٠ ولم يزل حتى الملغ بعلمه واضطلع من كل مهم فا سنعطفت الاجسام ازواجها ٠ واستكفت المنايا ارماحها فا حسبه البغية ممنونة ٠ والسلامه محققة وكانت مظنونه ٠ اللهم الاما ان امنية انظرت ٠ وآجالاً بها علت نفس ما احضرت ذلك العقرب التي لا يتوقي لها دبيب ٠ والدا الذي لا دواء له طبيب ٠ قال ابن ابي اصيبعة هو ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي كان متقنا للعلوم الحكمية مطلعا على دقائقها واجتمع بيحيى بن عدي واخذ عنه وكان له نظر في الادب وشعر ٠ ومنه قوله

٠ لا تحسدن على تظاهر نعمة ٠ شخصا تبيت له المنون بمرصد
٠ اوليس بعد بلوغه اماله ٠ يفضي الى عدم كان لم يوجد
٠ لو كان احمد ما يجاوز خاطري حسد النجوم على بقا السرمد

وقوله

٠ الجوع يدفع بالرغيف اليابس فعلام اكثر حسرتي ووساوسي ٠
٠ والموت انصف حين ساوى حكمه بين الخليفة والفقير البائس ٠

وقوله

٠ اشفقت رقة [illegible] ٠ فيلا الحوي والتوجع ٠
٠ وتلاي بكيا ما للهوان ٠ [illegible] المنطق ٠
٠ والمواثر الحسن التي كن فيها ٠ ولا [illegible] ٠
٠ ودعت [illegible] الصفات جميعا ٠ [illegible] الاذى ٠

ومنهم ابن الخمار وهو ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا طبيب [illegible] الامراض ٠ وله قريحة [illegible] الاعراض [illegible]

من كلامه الفضول ولم يوجد الا الفضول ووقع بعدسه امساك على الرجوع واستقلال بعلاج من حيى ومات ولم يزل ما ان طرشارته ولا استقل عليه عارته مكبا على الطلب وقد وكل به منه طرفا لا يهجع وانسان عين لسوى نفذ نظر لا يهجع حتى اسلمت الى احياء بعد تلك الاوقات وبقي على هذا حتى نقضت تلك اللبانات والاطارة قال ابن ابي اصيبعة كان نصرانيا عالما باصول صناعة الطب وعلما خبيرا بعوامضها كثير الدراية لها ماهرا في الحكمة وكان في نهاية الذكا والفطنة ٠ قال ابن رضوان في حل شكوك الرازي على جالينوس ما هذا نصه كما فعل في عصرنا هذا الحسن ابن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار فانه وصل الطب الى ان قال له محمود الملك الارض وكان محمود عظيما جدا وذلك ان هذا الرجل فلو نحن العقل حسن المعرفة حسن السيرة كثير النا س ورؤسا العوام والعظما والملوك وكان اذا دعاه زاهد مضى اليه راجلا قال له جعلت هذا الذي كان لم يزل يرى الى اهل الصنعة الجارح واذا دعاه السلطان مضى اليه في زي الملوك والعظما حتى ربما حجبه [illegible] ماله غلام [illegible] الحلل الخاذ بالملابس البهيه وفي صناعة حفها في اللين للضعفاء والتعاظم على العظما وهذا كان سيرة بقراط وجالينوس وغيرهما من الحكماء ٠ ومنهم ابو الفرج بن هندو ومقعد من البيان بكنف حاه وثبت له في كل معنى يشاوره ٠ ونفث فيه زوجا [illegible] كل نكره [illegible] ٠٠ وعفوا كامل الادب فضل كرزع

اخرج شططاً ، لم يرد يوفق الناظر ، وخمر رجوني
يذهب بالناس لا كالتي تدخلها الالباب في الحوانيت
ويعجز لسيلان الذوق وتنقطع عنه القياس ، لو ان الاسلام
دقيقه لان قاسية او للجاهلية ذكرا العهد ناسيه ، او للامل
التي تلك قصة البدير اسيه ، وما اغيره منها ذه ، ولا اميره
الحسنى الا امنا زمنها ذه ، وكانت بها عنه من الطب
غير مزجاة وصناعته حق للطب ما يرجاه ، لعقل علمت
بنعاين ، وجلب زيادة الحكمة الى اسعاده ، وعكوفه
الى علومها ، وقراءة مادة كل علم تعلمها الى ان حتى تم الفنون
وجرب كل شي ولم يقدر على دفع المنون ، وكان له بالتقدم
في صناعة الكتابة ارتزاق ، وجنست بصناعة ارزاق
الا انه لم يقدر عليه بما فوته وما كان للمرء لا يفوته ،
وتم على تلافه ، واحتاج علاجه ، الى ان اتاه هادم
الاعمار ، ووافاه قادم الموت محتوط الاعداد ، قال
ابن ابي اصيبعة هو الاستاد السيد الجليل ابو الفرج علي
ابن الحسن ابن هندو من الاكابر والمتميزين في علوم الحكمة
والامور الطبية والفنون الادبية ، له الالفاظ الرائقة
والاشعار الفائقة ، والتصانيف المشهورة ، والفضائل
المذكورة ، وكان قد ذم بالكتابة واشتغل على ابن الخمار وكان
من افضل المشتغلين عليه ، وقال الثعالبي في اليتيمة
هو من شرحه في الاداب والعلوم بالسهام الفائز ومالك
ذل البلاغة البراعة الفرد الذهبي في الشعر واحد اهل
الفضل في تشبيه المعاني الشوارده ونظم القلائد ، وصنع

الفرائد ، مع تهذيب الالفاظ البالغة ، وتقريب الاغراض
البعيدة ، وهؤلاء الذين يسمعون ويرون ، اهمخر هذا ام انتم
لا تبصرون ، وانشد له قوله ،

يقولون لي ما بال عينك اذ رات محاسن هذا الظبي ادمعها هطل ،
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غسل ،

وقوله

ومن خيامك عن ارض يهان بها وجانب الذل ان الذل يجتنب ،
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب ،

وقوله

ان رحت عن بلدة غدوت الى اخرى فما تستقر احمالي
كانني فكرة الموسوس لا تبقى مدى لحظة على حال

وقوله

ما للعقل وللمعالي انما يسمو اليهن الوحيد الفارد ،
فالشمس جاز بها السما فريدة وابو بنات النعش فيها راكد ،

وقوله

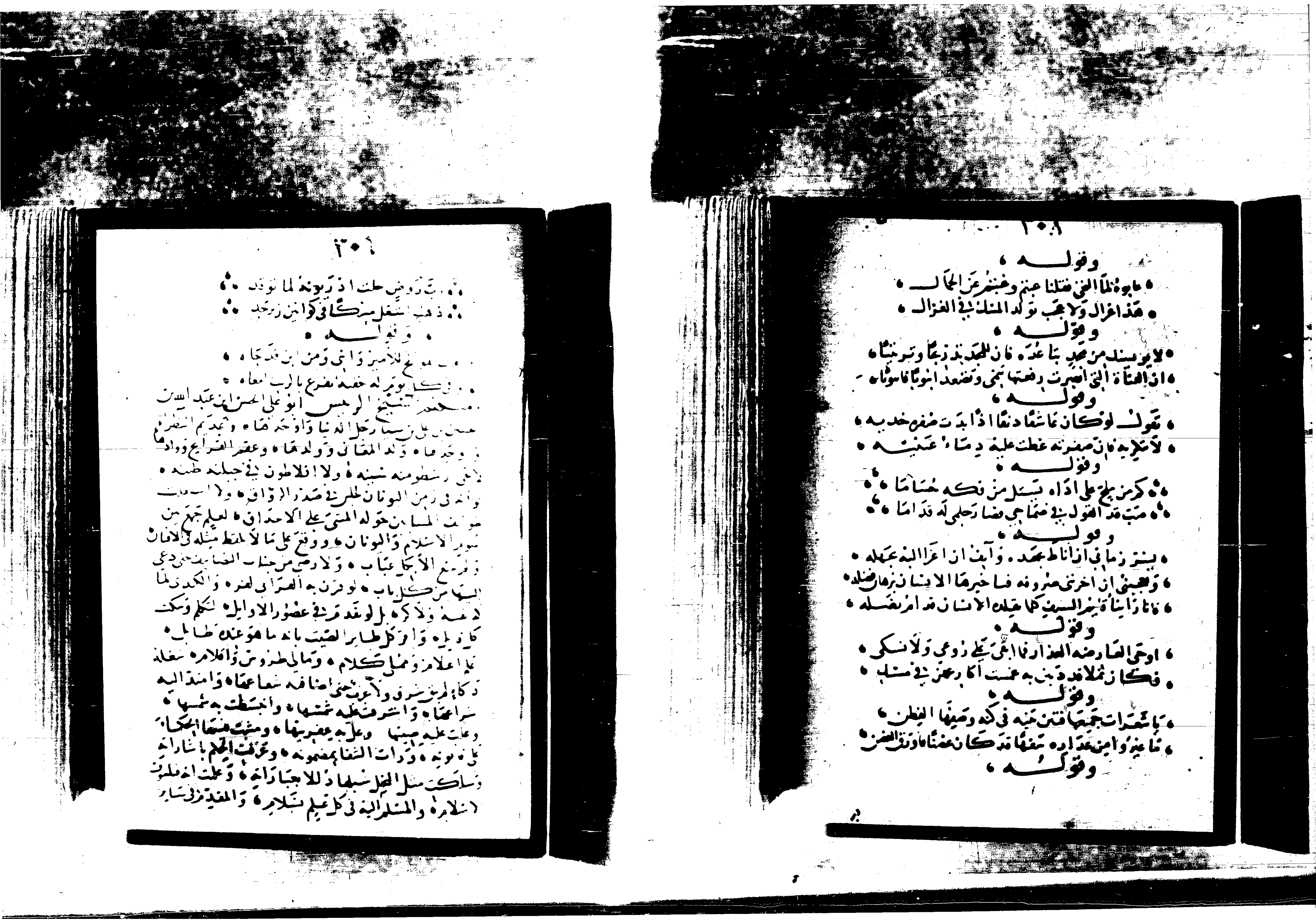
ما لوا اشتغل عنهم حبنا بغيرهم وخادع النفس ان النفس تنخدع ،
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم فما لحب سواه فيه متسع ،

وقوله

عارض ورد الخدود وجنته فاختلفا في الجمال واختلفا ،
وزاد بالعطف ورد وجنته وينقص الورد كلما قطفا ،

وقوله

تمت من اهوى فلما التقينا بعث فلم املك لسانا ولا طرفا ،
وقد كان في قلبي امور كثيرة فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا ،



وقولــــه ،

• ما بوه لما الفتى فتلنا جبنه وغبنه عن الجمال •
• هذا غزال ولا عجب تولد المسك في الغزال •

وقولــــه •

• لا يوسند من مجد بتاعده • فان للمجد زجا وتومينا •
• ان الفتاة التي اصبرت رفعتها تمنى وتضعد ابونا فامونا •

وقولــــه •

• تقول لو كان ماشئنا دنقا اذا بدت ضفن خديه •
• لا تكليه فان صفرته غلطت عليه دما عينيه •

وقولــــه •

•• كرمن يلج على اداه يسئل من فتكه حساما ••
•• متى قد القول في ضماجي فضا رجلي له قداما ••

وقولــــه •

• بينز زما في ازانا طمحد • وآنف ان اغرا البه عمله •
• وتعجبني ان اخرتني صروفه فما خيرها الا بنا نزمان فضله •
• فانا زاينا قيز السيف كما عليه الانسان قد امر بنصله •

وقولــــه •

• اوحي الصا رضه العذار فما اجي يطي زوجي ولا نسكي •
• فكان ثملا قد دبت به عمت اكا رعمز في مسك •

وقولــــه •

• يا شعرات جمعها فتن منه في كنه وصفها الفطن •
• فا عين وابن عدا ره قد فيفها قد كان نعضنا فا و تن الضن •

وقولــــه ،

•• ب نور حلت اذ زيونه لما تو قد ••
•• ذنب مشعل من كانى كوابن زوجد ••

• وقولــــه •

• ... موع للامير واني ومن ابن قد جاه •
•• ... كا يوم له خفه نفرع بالرب امعاه •

•• ... الشيخ الرئيس ابو علي الحسن بن عبد الله
... بن علي بن سينا رجل الدنيا واوحدها • وتقديم الشعر
• وحدها • ولد المعاني وولدها • وعقم الفراغ وواد
لامثاله رسطو منه نسبه • ولا افلاطون في جلته طبعه •
... في زمن اليونان لحلف في صدر الرواق • ولا ...
... لسان حوله المتى على الاحداق • لعلم جمع من
... الاسلام واليونان • ووقع على ما لا احاط مثله
... الاحكام عناب • ولا رمي من جناب الفا ... دعى
السهام من كل باب • لو قرن به العراقي لعره • والكندي لما
... ولا كره ... لو تقدم في عصور الاوائل لتكلم وكت
كان ... ولو كل طائر الصيت بانه ما هو عنه طائر •
... اعلام ومثل كلام • وما لي ... والاملاء سعادة
ذكاء ... ولا عرف حتى اضافه سماعها • وامتد اليه
... واشرف عليه شمسها • واحتملت به شمسها •
وعلت عليه ... وعلمه عقربها • ومشت منها الحكماء
... وذرات الشفاء مفهومه • وعرفت الحلم باشاراته •
وسلك مسلك الحل سبلها ذللا بعبارته • وعلت اذ ملوك
الاسلام والمسلم اليه في كل علم بسلامة • والمقدم في سائر

الطبقات ، والمطلع على الادوات ، والمحرز من العلم الجزء الاجزل
من الصفات ، كان نادرة في الغابرة وزهرة في بني ادم
والفاضل عليه من العلوم ما لا تزجر عاده ولا تزخر الابحر
فوائد زائد . وصدره بحار ، منبع العلم وموضع الحلم
ومربع الفضائل ، ومربع الكرم ، وهي الربع متضايق الاعوبة
الزمان ، وعرينه آل سامان ، حضرت دولته ما وراء النهر
منه بوجه شرف دستها ، واعترف بجمعه لجهات الكمال شتها
وعقد امورها ، وطد المنة بولايته امير ها ، وترتبا بزي
ارباب الدول ، واصبح في اصحاب الخول ، وارتقى العلا من
الارائك ، وتوسم بالحبة الاشراك ، وكان غلمانه يلبسون
الديباج المنسوج بالذهب ، ويشدون مناطق الذهب المرصعة
بالجواهر ، ويزهر بهم جلوسه ، ويتمرخلونه ، بيت بجنسهم
اللائق بالحمام ، ويبادر حجبته بمصروف الحمام ، حتى
قال له ملاحظه لكن نهانا عن الاثبات في الحمام ، فقال
لانك تحب ان تعيش طويلا ، وانا احب ان اعيش طيبا ،
وكان لا يملك صبرا عن عمارة ولا يشغل الا بمراقبة دماه
حتى كانوا تثبت حمامه ، وحب حمامه ، وكان البث في ملكهم
وترشد ... في هذا الى ملكهم آخر ... ما الاجلاء ،
... ونسبوا اليه الطول ... فثابوا اليه ...
... كان ... ابا الا ... مثله ...
... حتى ساق الاجر اليه حمامه ، ... الوزان ...
... الملك ... السنها منه ... ، وقالوا اذل ...
... النابته بالاستنكار ... بارسطو ...

الاسكندر ، وفيما قاله نظر لان ارسطو كان معلما للاسكندر
ومشيرا وارسطا كان مكلفا ووزيرا ، قال
ابن ابي اصيبعة هو اشهر من ان يذكر وفضائله اعظم من ان تسطر
... ونحن نقتصر من احواله على قدر ما ذكره هو قال كان ابي
رجلا من اهل بلخ وانتقل الى بخارا في ايام نوح ابن منصور ،
واشتغل بالتصرف وتولى العمل في اثنا ايامه بقرية يقال
لها خرميثن من ضياع بخارا وهي من امهات قرى وبقربها
قرية يقال لها افشنه وتزوج منها بوالدتي وقطن بها وسكن
وولدت منها بها ثم ولد اخي بها ثم انتقلنا الى بخارا واحضرت
معلم القرآن والادب واكملت العشر من العمر وقد اتيت
على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب
وكان ابي ممن اجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية
وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ،
ويعرفونه هم وكذلك اخي وربما كانوا يتذاكرون بينهم
وانا اسمع وادرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي وابتدأوا يدعون
اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب
الهند واخذ يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب
الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارا ابو عبد الله الناتلي وكان
يدعى المتفلسف فانزله ابي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل
قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسماعيل الزاهد
وكنت من اجود السالكين وقد الفت طرق المطالبة ووجوه
الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به
ثم ابتدأت بكتاب الساغوجي على الناتلي ولما ذكر لي حد

الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما
هو واخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب
مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم وكان اي
مسالة قالها لي اتصورها خيرًا منه حتى قرأت ظواهر المنطق
عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر ثم اخذت اقرأ الكتب
على نفسي واطالع الشروح حتى احكمت علم المنطق وكذلك
كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمسة اشكال او ستة عليه
ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما
فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال
الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها علي لابين لك
صوابه من خطائه وما كان الرجل يقوم بالكتاب فاخذت
احل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه الا وقت ما عرضته
عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي متوجهًا الى كركانج
واشتغلت انا بتحصيل الكتب في الفصوص والشروح من
الطبيعي والالهي فصارت ابواب العلم تنفتح علي ثم رغبت
في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب
ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني برزت فيه في اقل مدة
حتى بدأ فضلاء الطب يقرؤون علي علم الطب وتعاهدت المرضى
فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف
وانا مع ذلك اختلف الى الفقه وانا اناظر فيه وانا في هذا
الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقراءة
سنة ونصف فاعدت قراءة المنطق وسائر اجزاء الفلسفة وفي
هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار

بغيره وجمعت بين يدي ظهورًا فكل حجة انظر فيها اثبت
مقدمات قياسية ورتبتها في الظهور ثم نظرت فيما عساها
تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسالة
وكلما كنت اتحير في مسالة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس
ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق
وتيسر المتعسر وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين
يدي واشتغل بالقراءة والدرس والكتابة فمهما غلبني النوم او شعرت
بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع
الى القراءة ومهما اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل فتتضح لي وجوهها في
منامي وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان
الانساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الان لم ازدد فيه الى
اليوم حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدلت الى الالهي وقرات
كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه
حتى اعدت قراءته اربعين مرة وصار لي محفوظًا وانا مع ذلك لا افهم
مقصوده واشتبه من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى
فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين
وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد
ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعكه
بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته واذا هو
كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة فرجعت
الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح علي في هذا الوقت اغراض ذلك الكتاب
بسبب انه قد كان لي محفوظًا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت

في يوم ثاني كثير على الفقراء شكراً لله عز وجل وكان سلطان
بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض حار الأطباء
فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على العلم والقراءة فأجروا
ذكري بين يديه وسألوه إحضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته
وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها
وقراءة ما فيها من كتب الطب فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت
كثيرة في كل بيت صناديق من الكتب منضدة بعضها على بعض في
بيت منها كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت
كتب علم مفرد وطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت
إليه منها ورأيت من الكتب ما لا يقع اسمه على كثير من الناس
قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضاً من بعد فقرأت تلك
الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت
ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت
إذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم معي أنضج وإلا فالعلم واحد
لم يتجدد لي بعده شيء وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسن العروضي
فسألني أن أصنف له كتاباً جامعاً في هذا العلم فصنفت له المجموع
وسميته به وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ولي
إذ ذاك إحدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري أيضاً
رجل يقال له أبو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد
في الفقه والتفسير والزهد مائل إلى هذه العلوم فسألني شرح
الكتب فصنفت له كتاب البر والإثم وهذان الكتابان لا
يوجدان إلا عنده ولم يعر أحداً أن ينسخ منهما ...

من الأحوال وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ودعتني
الضرورة إلى الإخلال ببخارى والانتقال إلى كركانج وكان
أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيراً وقدمت على الأمير
بها وهو علي بن المأمون وكنت على زي الفقهاء إذ ذاك
بطيلسان وتحت الحنك وأثبتوا لي مشاهرة دارة تقوم بكفاية
مثلي ثم دعت الضرورة إلى الانتقال إلى نسا ومنها إلى باورد
ومنها إلى طوس ومنها إلى سمنيقان ومنها إلى جاجرم رأس
حد خراسان ومنها إلى جرجان وكان قصدي الأمير
قابوس فاتفق في أثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع
وموته هناك ثم مضيت إلى دهستان ومرضت بها مرضاً
صعباً وعدت إلى جرجان فاتصل أبو عبيد الجرجاني
وأنشدت في حالي قصيدة فيها بيت القائل
لما عظمت فليس مصر واسعي … لما غلا ثمني عدمت المشتري
قال أبو عبيد الجرجاني فهذا ما حكاه لي الشيخ
من لفظه ومن ههنا شاهدت أنا من أحواله كان بجرجان
رجل يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذا العلم وقد اشترى
للشيخ داراً في جواره وأنزله بها وأنا أختلف إليه في كل
يوم أقرأ المجسطي وأستملي المنطق وصنف لأبي محمد الشيرازي
كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الأرصاد الكلية وصنف
هناك كتباً كثيرة كأول القانون ومختصر المجسطي وكثيراً
من الرسائل ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه كتاب
المجموع مجلدة الحاصل والمحصول عشرون مجلدة الإنصاف
عشرون مجلدة البر والإثم مجلدتان الشفاء ثمانية عشر

مجلدان الارصاد الكلية مجلد، النجاة ثلث مجلدات،
الهداية مجلد، المختصر الاوسط مجلد، العلائي مجلد،
القولنج مجلد، لسان العرب عشر مجلدات، الادوية القلبية
مجلد، بعض الحكمة المشرقية مجلد، بيان ذوات الجهة مجلد
كتاب المعاد مجلد، كتاب المبدا والمعاد مجلد، ومن رسائله
القضا والقدر، الالة الرصدية، غرض قاطيغورياس،
المنطق بالشعر، قصايد في العظة، والحكمة في الحروف، تعقب
المواضع الجدلية مختصر اوقليدس، مختصر في النبض بالعجمية،
الحدود، الاجرام السماوية، الاشارة الى علم المنطق، اقسام
الحكمة في النهاية واللانهاية، عهد كتبه لنفسه، حي بن يقظان
في ان ابعاد الجسم غير ذاتية له، خطب الكلام في الهندبا
في انه لا يجوز ان يكون شي واحد جوهريا وعرضيا، في ان
علم زيد غير علم عمرو، ورسائل له اخوانية وسلطانية
مسائل جرت بينه وبين الفضلاء، ثم انتقل الى الري بخدمة
السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت
معه تتضمن تعريف قدره وكان بمجد الدولة اذ ذاك
غلبة السوداء فاشتغل بمداواته، وصنف كتاب المبدا
والمعاد واقام بها الى قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر
ابن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت له اسباب اوجبت
الضرورة خروجه الى قزوين، ومنها الى همذان واتصاله
بخدمة كذبانويه والنظر في اسبابها ثم اتفق معرفة شمس
الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج قد اصابه وعالجه حتى
شفاه الله عز وجل وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى

[illegible] داره بعد ما [illegible] هناك اربعين يوما بلياليها وصار من
[illegible] الامير [illegible] حرب [illegible]
[illegible] منه ثم توجه نحو همذان منهزما راجعا
[illegible] الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر
[illegible] منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه
[illegible] على اسبابه واخذوا جميع ما كان
[illegible] الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة
[illegible] فتوارى في دار الشيخ ابي سعد بن دخدول
[illegible] فعاود الامير شمس الدولة القولنج وطلب
الشيخ فحضر مجلسه فاعتذر الامير اليه بكل الاعتذار واشتغل
بمعالجته [illegible] عنده مكرما مبجلا واعيدت الوزارة اليه
[illegible] سالته انا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا
فراغ له في ذلك الوقت ولكن ان رضيت مني بتصنيف كتاب
اورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين
ولا الاشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدا
بالطبيعيات من كتاب سماه كتاب الشفاء وكان قد صنف
الكتاب الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة في
داره طلبة العلم وكنت اقرا من الشفاء نوبة وكان يقرا
غيري من القانون نوبة فاذا فرغنا حضر
المغنون على قدر اختلاف طبقاتهم وهيئ مجلس الشراب
بالاته وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم
الفراغ من النهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمانا
ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بها الدولة

وعاوده القولنج في ذلك الموضع واشتد عليه وانضاف
إلى ذلك أمراض كثيرة أخرجها سوء تدبيره وقلة القبول من
الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا طالبين به همدان في المهد
فتوفي في الطريق في المهد ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار
الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سرًا يطلب خدمته
والمصير إليه والانضمام إلى جوانبه وأقام في دار أبي غالب
العطار متواريًا وطلبت منه إتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا
غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في عشرين
جزءًا على الثمن بخطه رؤوس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسائل
كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه بل من حفظه وعن
ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغد
فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها وكان يكتب في كل يوم خمسين
ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والإلهيات ما خلا كتابي
الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءًا ثم اتهمه تاج الملك
بمكاتبته علاء الدولة فأنكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل
عليه بعض أعدائه فأخذوه وأدوه وأرسلوه إلى قلعة يقال
لها فردجان وأنشد هناك قصيدة منها ∴

∴ دخولي باليقين كما تراه · وكل الشك في أمر الخروج ∴

وبقي فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة همدان فأخذها وانهزم
تاج الملك ومر إلى تلك القلعة بعينها ثم رجع علاء الدولة عن همدان
وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همدان ونزل في دار العلوي
واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد
صنف بالقلعة كتاب الهدايات ورسالة حي بن يقظان وكتاب

القولنج وأما الأدوية القلبية فإنه صنفها أول وروده
إلى همدان وكان قد تقضى على هذا زمان وتاج الملك
في أثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عنّ للشيخ التوجه إلى أصفهان
فخرج متنكرًا وأنا وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية إلى أن
وصلنا إلى طبران على باب أصفهان بعد أن قاسينا شدائد
في الطريق فاستقبلنا أصدقاء الشيخ وندماء الأمير علاء الدولة
وخواصه وحمل إليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل
في محلة يقال لها كونكنبذ في دار عبد الله بن بابي وفيها من
الآلات والفرش ما يحتاج إليه وحضر مجلس علاء الدولة فصادف
في مجلسه الإكرام والإعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم
الأمير علاء الدولة ليالي الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة
سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ في جملتهم فما
كان يطاق في شيء من العلوم واشتغل بأصفهان بتتميم كتاب
الشفاء ففرغ من المنطق والمجسطي وكان قد اختصر أوقليدس
والأرثماطيقي والموسيقى وأورد في كل كتاب من الرياضيات
زيادات رأى أن الحاجة إليها داعية أما في المجسطي فأورد
عشرة أشكال في اختلاف المنظر وأورد في آخر المجسطي في
علم الهيئة أشياء لم يسبق إليها وأورد في أوقليدس شبهًا وفي
الأرثماطيقي خواص حسنة وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون
وتم الكتاب المعروف بالشفاء ما خلا كتابي النبات والحيوان
فإنه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة إلى سابور
خواست في الطريق وصنف أيضًا في الطريق كتاب النجاة
واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه إلى أن عزم علاء الدولة

قصد همدان وخرج الشيخ في صحبته فجرى ليلة بين يدي علا
الدولة ذكر الخلل الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد
القديمة فامر الامير الشيخ بالاشتغال برصد هذه الكواكب
واطلق له من الاموال ما يحتاج اليه وابتدا الشيخ به وولاني
اتخاذ الالات واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل فكان
يقع الخلل في امر الرصد لكثرة الاسفار وعوايقها وصنف
الشيخ باصفهان الكتاب العلائي ٭ وكان من عجايب امر الشيخ
اني صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رايته اذا وقع له كتاب
مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسايل
المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته
في الفهم ٭ وكان الشيخ جالسا يوما من الايام بين يدي الامير
وابو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسالة تكلم الشيخ فيها
بما حضره فالتفت ابو منصور الى الشيخ وقال انك
فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرا من اللغة ما يرضى كلامك
فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة
ثلث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف
ابو منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها
وانشا ثلث قصايد وضمنها الفاظا غريبة في اللغة وكتب ثلث
كتب احدها على طريقة ابن العميد والاخر على طريقة الصاحب
والاخر على طريقة الصابي وامر بتجليدها واخلاق جلدها
ثم اوعز الامير فعرض تلك المجلدة على ابي منصور الجبان وذكر
انا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحرا وقت الصيد فيجب ان تتفقدها
وتقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل عليه كثير مما فيها

قال الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب فهو المذكور في الموضع
الفلاني من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب فما يورده من
الفاظه المعروفة فتفطن ابو منصور ان تلك الرسايل من تصنيف
الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل
واعتذر اليه ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة سماه لسان العرب
لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على
مسودته لا يهتدي احد الى ترتيبه وكان قد حصل للشيخ
تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب
القانون من ذلك انه صدع يوما فتصور ان مادة تريد النزول
الى حجاب راسه وانه لا يامن ورما يحصل فيه فامر باحضار
ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة وامر بتغطية راسه بها
ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي ومن ذلك
ان امراة مسلولة بخوارزم امرها ان لا تتناول شيا من الادوية
سوى الجلنجبين السكري حتى تناولت على الايام مقدار مائة من
وشفيت المراة وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصغر
في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في اول النجاة ووقعت نسخة الى
شيراز فنظر فيها جماعة من اهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه
في مسايل منها فكتبوها على جزء وكان القاضي بشيراز من جملة
القوم فانفذ بالجزء الى ابي القاسم الكرماني صاحب ابراهيم
بن بابا الديلمي المشتغل بعلم التناظر واضاف اليه كتابا الى الشيخ
ابي القاسم وانفذهما على يدي ركابي قاصد وساله عرض الجزء
على الشيخ ثم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في
يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرا الكتاب ورده عليه

وترك الجزء من يده وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم رجع
ابو القاسم وامرني الشيخ باحضار البياض وقطع اجزاء منه
فشددت خمسة اجزاء كل واحد منها عشرة اوراق بالربع الفرعوني
وصلينا العشاء وقدم الشمع فامر باحضار الشراب واجلسني
واخاه وامرنا بتناول الشراب وابتدا هو بجواب تلك المسائل
وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني واخاه النوم
فامرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول
الشيخ يستحضرني فحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء
الخمسة فقال خذها وصر بها الى الشيخ ابي القاسم الكرماني
وقل له استعجلت في الاجابة عنها لئلا يتعوق الركابي فلما
حملته اليه تعجب كل العجب وصرف الفيج واعلمهم بهذه الحالة وصار
هذا الحديث تاريخا بين الناس ووضع في آلات الرصد ما لم
يسبق اليه وصنفت فيها رسالة وبقيت انا ثماني سنين مشغولا
بالرصد وكان غرضي تبيين ما يحكيه بطليموس عن قصته في
الارصاد فتبين لي بعضها وصنف الشيخ كتاب الانصاف واليوم
الذي قدم فيه السلطان مسعود الى اصفهان نهب عسكره رحل الشيخ
وكان الكتاب في جملة النهب وما وقف له على اثر وكان الشيخ قوي
القوى كلها وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية اقوى
واغلب وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار امره في السنة
التي حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ ان اخذ
الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشفاقا من هزيمة يدفع اليها
ولا يتاتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثمان
مرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج واحوج الى المسير مع

علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذي كان
يتبع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج
ولبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة
ما يحتقن به طلبا لكسر الرياح فقصد بعض الاطباء الذي
كان يتقدم هو اليه بمعالجته فطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم
لا ادري عمدا فعله ام خطا لاني لم اكن معه فازداد السحج
به من حدة ذلك البزر وكان المثروديطوس لاجل الصرع
فقام بعض غلمانه وطرح شيا كثيرا من الافيون فيه وناوله فاكله
وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته فتمنوا
هلاكه ليامنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان
فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة
لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط في امر المجامعة ولم يبرا
من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرا كل وقت ثم قصد
علاء الدولة همذان فسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك
العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد سقطت وانها
لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر
الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير والان فلا تنفع
المعالجة وبقي على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه
وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان
وعشرين واربع مائة وكان ولادته في سنة خمس وسبعين
وثلث مائة هذا اخر ما ذكره ابو عبيد من احوال الشيخ
رضي الله عنه وقبره تحت السور من جانب القبلة من همذان
وقيل انه نقل الى اصفهان ودفن في موضع على باب كون كنبد

٥

ولما مات ابن سينا من القولنج الذي ... فيه بعض اهل زمانه
رأيت ابن سينا يعادي الرجال ... وبالحبس مات اخس الممات
فلم يشف ما ناله بالشفاء ... ولم ينج من موته بالنجاة
وقوله بالحبس يعني احتباس البطن من القولنج الذي اصابه والشفا
والنجاة يريد الكتابين من تآليفه وقصد بهما تعريضا ضدا به
وهو ابو سعيد بن ابي الخير الصوفي ... ومن كلامه قال
لكن الله تعالى اول بلا اول وآخر بلا آخر وباطن اعنا ... وظاهر
ولكن من عيب الرجال يحول له بالنظر اليه وقد علمنا توقف
على المؤول ... مسافر ... في الملكوت الاعلى وما به
من ايات ربه الكبرى واذا انحط الى ... فتنزه الله
تعالى ... باطن ظاهر من علي لكل شيء بكل شيء
من كل شيء لذاته تدل على انه واحد
... من الحال ... الملك الجبروت ... الملكوت
... الاهوت ... الانس الاعلى وذاق اللذة
... واحد ... ما اوكي وقامت عليه السكينة
... الطاغية وتطلع الى العالم الاعلى في الملاء الاعلى
... من ... ستبين ...
... وهي ...
... ونفى ... وكان نعيما
كان ... ولكن ... الحركات ...
السكنات ... الصدقة ... العمل
... المرايا ... الوزن
ما التفت للاقبال ... وحركة ... واقتضت

[illegible]

...من الاحوال ... وخير العمل ما صدر عن خالص نية
وخير النية ما ينفرج عن جناب علم ... والحكمة ام الفضائل
ومعرفة الله اول الاوائل ... الله يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ... ومن كلامه ... هذه النفس المؤمنة
... في تجردها عن ... بما ... من الهيئات
... للقوى المواد ... دامت في النفس المرتبة
... عند الانفصال ... عند الاتصال
... غير متناهية ... تدل ... ما ...
... الاستيلاء
... الاستعلاء ... الكذب ولا ...
... الاحلام والرؤيا
... اللذات ... وابعا ...
...
...
... عن النار
...
...
...
...
...
... في النفس وهي من ...
... [illegible]

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع

وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

فلاي شيء اهبطت من شامخ سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع

فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع

وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع

وهي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

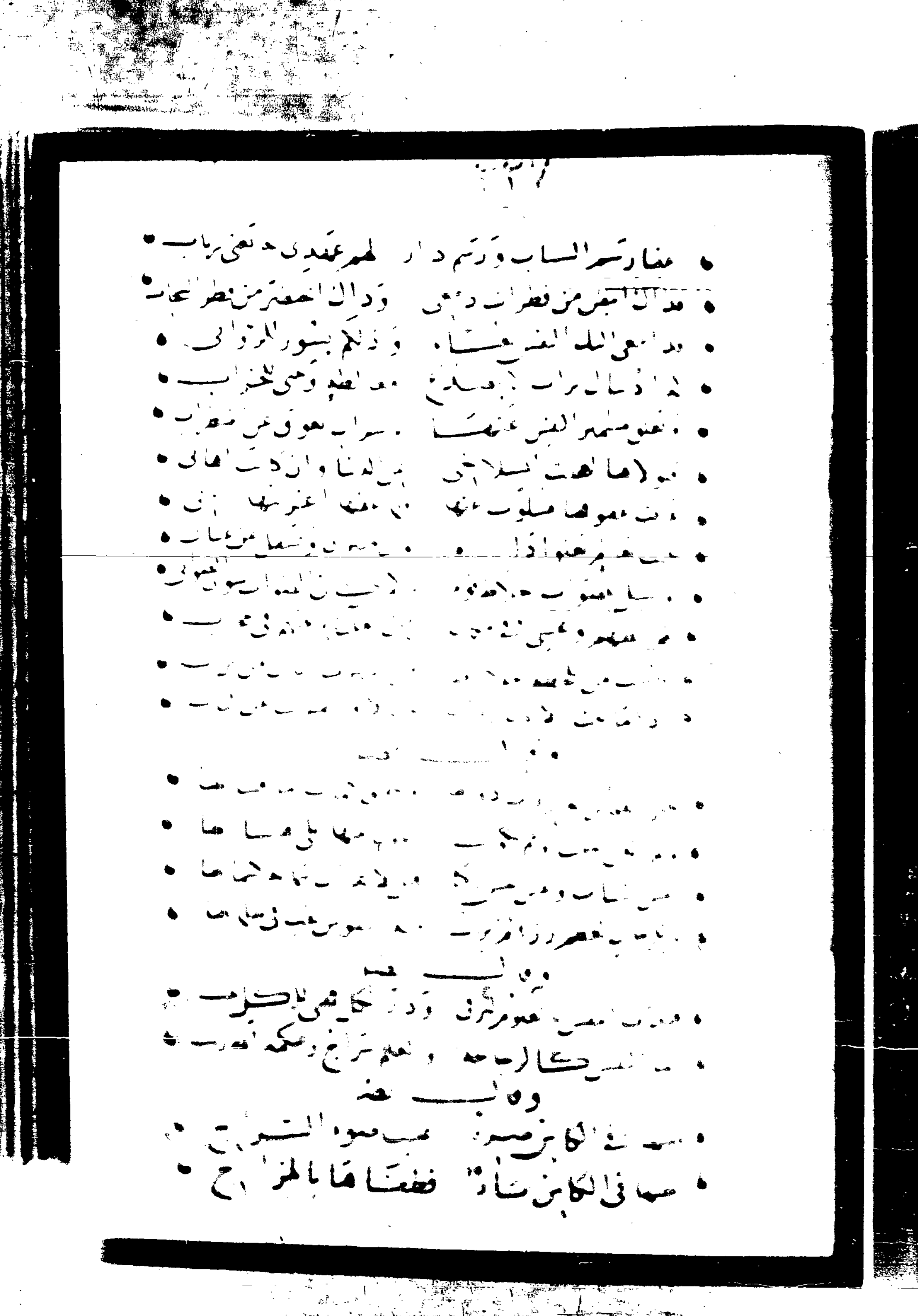
وله في الشيب والحكمة والزهد

أما الصبا فقد أصابني وقد أصبحت للشباب

... ... وعصر لله ... المسالك

... ... زمن في ... بالشهاب

واسرع ... الدهر ... على فؤادي ... العذاب



٥

وقال أيضا

• قرنا سقيتها فضوء لدم الطلا | يا صاح بالقدح الملآن الملا •
• خمرا يطل لها النصارى [illegible] | [illegible] عمران خطب الولا •
• لو انها يوما وقد ولعت [illegible] | [illegible] بربكم قالوا بلى •

نظر الى قوله تعالى في سورة [illegible] بربكم قالوا بلى ••

وقال [illegible]

• نزل اللاهوت في ناسو[illegible] | كنزول الشمس في ابراج نوح •
• قال فيها بعض من مازجها | مثل ما قالوا النصارى في المسيح •
• هي والكاس وما مازجها | كاب متحد وابن وروح •

وقال أيضا

• شربنا على الصوت القديم قديمة | لكل قديم اول هي اول •
• ولو لم تكن في حيز قلت انها | هي العلة الاولى التي لا تعلل •

وقال أيضا وقيل انها للطغرائي

• عجبا لقوم حاسدون فضائلي | ما بين عابي الى عذالي •
عتبوا على فضلي وذموا حكمتي | واستوحشوا من نقصهم وكمالي •
اني وكيدهم وما عتبوا به | كالطود يحقر نطحة الاوعال •

وقال أيضا

• اشكو الى الله الزمان بصرفه | ابلى جديد قواي وهو جديد •

وقال أيضا وقيل ان هذه الابيات اذا قيلت عند رؤية عطارد وقت شرفه فانها تفيد علما وخيرا ••

• عطارد قد والله طال ترددي | مساء وصبحا كي اراك فاغنما •
• فها انا [illegible] المتين | وابغي العلوم الفائقات تكرما •
• وكن [illegible] كله | بامر مليك خالق الارض والسما •

٥

ومنهم ابو الفرج عبد الله بن الطيب كاتب
[illegible] كان [illegible] في الحكمة ومنعه [illegible] شرحها المفيدة • وكان
[illegible] معظما للامور [illegible] • [illegible]
[illegible] • ولا يخفى عليه [illegible] صلاله • [illegible] ولا
[illegible] ملال • [illegible] المثال ونظائرها عاكفا •
[illegible] عاطفا • وهو [illegible] • ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] • [illegible] كان [illegible] على الصنعي [illegible]
[illegible] • ولا [illegible] • [illegible] ذكر سواد [illegible]
[illegible] • [illegible] • وقال [illegible]
[illegible] كان متميزا من النصارى ببغداد و[illegible] الطب
[illegible] المارستان [illegible] العلم [illegible]
[illegible] ارسطوطاليس [illegible] وكانت له [illegible] والاكثر
ما كانت [illegible] •• [illegible] بن الطيب
[illegible] في حكمة • [illegible] فقد [illegible]
ابو الفرج ابن الطيب [illegible] مرضية [illegible]
[illegible] وما جرى معها • وحكى [illegible]
[illegible] على ابن الطيب [illegible] في الكنيسة
[illegible] في الكنيسة [illegible] لابسا ثوب صوف مكشوف
الرأس وبيده مجمرة فيها بخور [illegible] في الكنيسة [illegible]
[illegible] النصرانية [illegible] هذا
وهو من اجل الحكماء فكانه راهما [illegible] فلما فرغ
من شأنه لبس ثيابه المعتادة وركب له البغلة [illegible] والغلمان
[illegible] وسألاه ان يعرفهما فقال لهما اجتمعا غدا [illegible]

لا فضائل لا ابركتاب يحا يحا مراناه وقد علاتها الشحوب وروسها مخلقه فساهتنا من مثل نيل الحج وما فعلاه منها فاخبراه بما فعل لهما مارايتما الجمار فنيما عراة موعين وابديتما الجار وانما يتنزولان ويرميان بها قالا نعم قال هكذا الامور الشرعيه تؤخذ نقلاً لا عقلاً فعرفا قصده وعجبا منه ثم اشتغلا عليه وكانا من اجل تلامذته • ومنهم ابو الوليد محمد بن محمد بن المحلي الجزري المعروف بابن الصايغ اشترى بالفضائل وما اشتهاها وانا رعوم الاوائل وما ذكرها هذا امع ادب لا يرتقى وطب لسراه توب يميز لا يبقى • وشعره موشعاع بجت الرزجون وشعاع الفجر المنفرق تحت ازرار الدجون • قال ابن ابي اصيبعه كان اماما مشهورا وعالما مدلورا وفيلسوفا شهيرا وادبيا مبرزا • ويعرف بالعنبري لانه كان في صباه كتب احاديث عن العنبري • ومن كلام قوله تعلم العلم فانه لو لم يليه من الدنيا الا انه عمن يستعبدك حق او باطل تعلم العلم لينالك العالم بما دون الجهل الى الخطاء والصواب الجاهل عبد لا يعتق الا بالمعرفه • الحكمه سراج النفس فمتى عدمتها عميت عن الحق • الحكمه دواء من الموت الابدي • النفس بلا علم كالجسد بلا روح • من احب ان يطلق لسانه فليكثر من افنا علمه • العالم الحر ومن اشرف من الجاهل المرزوق • الكامل من طلب المال والعالم يطلب الجاهل • الهم ليل القلب • والسرور نهاره • شرب السم اهون من معاناة الهم •

ومن شعره • قوله

• لو كنت تعلم كل ما علم الورى • جمعا لكنت صديق كل العالم •

• لكن جهلت فصرت تحسب كل من • يهوى خلاف هواك غير معلم •

• ... مثل الناهره •

وقوله

• ... الناس •

• ... الناس •

وقوله

• ... ودادي قطعه •

• ... دي قطعه •

وقوله

• ... •

• ... •

• ... •

وقوله

• ... •

• ... •

وقوله

• ... علو ... •

• ... الابانة الهار •

وقوله

• ... علو الصبا ... نظر من معلم لقاب •

• ... من اعظم الرزايا ... على منزل خراب •

وقوله

• حفظي وصحبي واعمالها فالطب مجموع نص كلامي •

• ... على طب المريض عنايه ... في حفظ قوته مع الاسقام •

• بالله حفظ صحته موجوده   والصدق فيه شفاء كل سقام •
• اقلل نكاحك ما استطعت فانه   ماء الحياة يراق في الارحام •
• واجعل طعامك كل يوم مرة   واحذر طعاما قبل هضم طعام •
• لا تحقر المرض اليسير فانه   كالنار يصبح وهو ذات ضرام •
• واذا تغير منك حال ظاهر   فاحتل لرجعته بكل نظام •
• لا تجمعن اثنين واحذر كلما   يعود بسبب الى الاسقام •
• ان الحمية عون الطبيعة منعه   شافي من الامراض والآلام •
• لا تشربن عقيب اكل عاجل   او تأكلن عقيب شرب مدام •
• والقي ينفع والفصاد كلاهما   بهما ولبس بنوع كل قيام •
• وخذ الدوا اذا الطبيعة كدرت   بالاخلاط وكثرة الاحلام •
• اياك تلزم اكل شي واحد   فتقود نفسك للاذى بزمام •
• واذا الطبيعة منك تهيا بالعنا   فداوم ما في الجلد بالحمام •
• ويزيد في الاخلاط ارتعش   زادت فتقضي فضلها بتمام •
• والطب جملته اذا حققته   حل وعقد طبيعة الاجسام •
• ولعل تدبير المزاج فيه له   يشفي المريض بها وبالاوهام •

وهي تروى لابن سيناء ولابن بطلان • والصحيح انها لابي المؤيد

ومنهم ابن الخطيب الري وهو محمد بن عمر بن الحسين ابو عبدالله الامام فخر الدين خير الاعلام وبحر الكلام • طالما اغض المناظر • وخص بالبحث كل ناظر • وقطف الكلام منورا • وجلا سدف الظلام منورا • ونظر في كل فن • وحصل له تحقيق في كل ظن • وجاء علية المناقب • وزينة النجوم الثواقب • وطالت بذلك كل ثمره • وصدر منه حديث اين عمره • مدة الى توقير الملوك لجنابه • وتوفير خاطره الذي لو شاء لجنى به • وتعظيم جلاله

بري • وجلا بعضه الورى • وخلى سهلا ما بين الثريا والثرى بعلم عمر من لبه • ومسك الناس بسببه • وجال ما بين الخافقين جانبه • فامتدت الحدا ولم منعه • وعدت يد الانواء دون اصبعه • وسري صيته والرياح رواكد • وشرق في بلاد وغرب والنجوم الى الصباح رواصد • وقطع في التصانيف ما صد شفق الايام العريضه • وجاء جناح النسر في الليالي الطوال منا جناح البعوضه حتى طافت الاقطار • وطارت في الاقطار • وما هي الا ان ملزمة في الايدي مثل حطوط الرياح • وفي نظر العيون مثل فلق الصباح • **وحدثني** شيخنا قاضي القضاه جلال الدين القزويني وقد جرى ذكره قال كان الملول تخشى حد لسانه حتى احتاج صاحب الالموت الى اعمال الحيله في مداراته وتسبب لما قتله من اقواله واخافه لاصطلاح خاطره لا كان لا يزال يتكلم في فساد عقيدته ويزيف اقواله فيغري الناس عن دعاته ويرد بالحرمان مساعي نعاته • واذا كان هذا مثله لصاحب الالموت وهو الذي كان من عاداه يموت • فكيف كان من تمسك الاجال • وما عنى الانسان في زين الرجال • ذكره ابن ابي اصيبعه فقال افضل المتاخرين وسيد الحكماء المقدمين • قد اشرعت سيادته • واشتهرت في الآفاق مصنفاته وتلامذته • وكان اذا ركب مشى حوله نحو ثلثماية تلميذ من الفقهاء وغيرهم • وكان خوارزم شاه ياتي اليه • وكان ابن الخطيب شديد الحرص على تحصيل العلوم الشرعية والحكمية • حديد النظر • حاد الذهن حسن العبارة •

كثير البراعة قوي النظر في صناعة الطب ومباحثها عارفا بالادب وشعره وله شعر بالعربي والفارسي وكان عبل البدن ربع القامة كبير اللحية وكان في صوته فخامة وكان يخطب في بلد الري وغيرها من البلاد ويتكلم على المنبر بانواع من الحكمة وكان الناس يقصدونه من البلاد ويهاجرون اليه من كل ناحية على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم فيما يشتغلون به فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه وكان الامام فخر الدين قد قرا الحكمة على مجد الدين الجيلي بمراغة وكان مجد الدين هذا من الافاضل العظماء في زمانه وله تصانيف جليلة وحكى لنا القاضي شمس الدين الخوبي من الشيخ فخر الدين ابن الخطيب انه قال والله انني لاتاسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل والزمان عزيز وحدثني محيي الدين قاضي مرند قال لما كان الشيخ فخر الدين بمرند اقام بالمدرسة التي كان ابي مدرسها وكان يشتغل عنده بالفقه ثم اشتغل بعد ذلك لنفسه بالعلوم الحكمية وتميز حتى لم يكن احد يضاهيه واجتمعت به ايضا بهمذان واشتغلت عليه قال وكان لمجلسه جلالة عظيمة وكان يتعاظم حتى على الملوك وكان اذا جلس للدرس يكون قريبا منه جماعة من تلامذته الكبار مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على قدر مراتبهم فكان من يتكلم في شيء من العلوم يباحثه اولئك التلاميذ الكبار فان جرى بحث مشكل او معنى غريب شاركهم الشيخ فيما هم فيه وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف وحدثني

[illegible] محمد [illegible] الموصلي قال كنت في [illegible] هراة في [illegible] وكان قد قدمها فخر الدين ابن [illegible] وشوق بعد عظيم وحشم كبير [illegible] ورد [illegible] حسين بن خرميل واكرمه [illegible] بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان [illegible] يوم مشهود يراه فيه سائر [illegible] تلامذته وكنت ذلك اليوم حاضرا مع جماعة [illegible] شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله [illegible] الناس والشيخ فخر الدين في [illegible] وانشده [illegible] من ثمانية [illegible] السلطان حسين بن خرميل [illegible] الشيخ [illegible] ربما منه [illegible] السلطان محمود [illegible] شهاب الدين الغوري [illegible] الشيخ [illegible] في موضع اخر [illegible] من الناحية الاخرى وتكلم الشيخ في النفس كلاما عظيما [illegible] قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت [illegible] في الجامع وخلفها صقر كاد ان يقتنصها [illegible] في جوانب الجامع الى ان تعبت فدخلت الايوان الذي [illegible] الشيخ ومرت طائرة بين الصفين الى ان رمت نفسها عنده فذكر شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا على البديهة ثم نهض [illegible] وانشده [illegible] ان يورد ما قاله في المعنى فامره الشيخ فقال

جاءت سليمان الزمان حمامة • والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبا الورقاء ان محلكم • حرم وانك ملجا للخائف

فضرب بها السيف فخر الدين وادناه واجلسه قريبا منه وبعث
اليه بعد ما ذهب من مجلسه خلعة كاملة وذنانير كثيرة
وبقي دائما عنده • قال شمس الدين الوتاد لم ينشد
فوائد لابن الخطيب الرازي سوى هذين البيتين وانما بعد ذلك
زاد فيها ابياتا اخر هذا قوله • وقد وجدت هذه الابيات
المرادة في ديوانه على هذا المثال ••

• يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ... في كل مخمصة وثلج خاسف •
• العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف •
• من نبا الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخائف •
• وفدت اليك وقد تدانى حدها ... فحسبتها بنقابها المتنافي •
• ولو انها عجا بمال لاشت ... من راحتيك بنائل متضاعف •
• جاءت سلمان الزمان بنحوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف •
• قرم لواه القوت حتى ظله ... بازائه يجري بقلب راجف •

قال ومما حكاه شرف الدين ذعين انه حصل من جهة
فخر الدين بن الخطيب الرازي وجاهه في بلاد العجم نحو الف
دينار وقال ومن شعر فيه قوله وسيرها اليه من
نيسابور الى هراة وتضمنها بكون السلطان محمود خوارزم
شاه ولاه امور الوقوف والمدارس في سائر بلاد السلطان
وهي مدة زكية • يقول ••

• ريح الشمال عساك ان تتحملي ... خدمي الى صدر الامام الافضل •
• وقفي بواديه المقدس وانظري ... نور الهدى متالقا لا ناظلي •
• من وجهه فخر عزه لمعات ... مغارس مجد هنا المتنازل •
• تجد الانساب رايت اصلها ... وفروعها فوق السماك الاعزل •

• واستمطري جدوى لديه فطالما ... خلف الحيا في كل عام ممحل •
• بعد ان تحاببها نعم كما بدت ... لا يعرف الوسمي منها والولي •
• عن صدر في العلوم ومن رأى ... عزا تصدر رفله في محفل •
• ومتيم في الله يبحث للتقي ... والدين سربال العفاف المسبل •
• ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي •
• فعلاه الاسلام ارفع هضبة ... ورسا سواه في الحضيض الاسفل •
• غلط امرؤ بابي علي قاسه ... هيهات قصر عن مداه ابو علي •
• لو ان رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه لعرته هزة افكل •
• وعاد بطليموس لو لاقاه من ... برهانه في كل شكل مشكل •
• فلو انهم جمعوا اليه تيقنوا ... ان الفضيلة لم تكن للاول •
• ويرى الحلم معتصما اذا ... هزت رياح الطيش صخرة يذبل •
• يعفو عن الذنب العظيم تكرما ... ويجود مسؤولا وان لم يسأل •
• ارضى الاله بفضله وذنا عنه ... عن دينه وافرعن المرسل •
• يا ايها المولى الذي درجاته ... ترنو الى فلك الثوابت من عل •
• ما منصب الا وقدرك فوقه ... فبحدك السامي متى ما تعلي •
• فمتى اراد الله رفعة منصب ... افضى اليك فنال ارفع منزل •
• لا زال ربعك للوفود محطة ... ابدا وجودك كهف كل مؤمل •

وحدثني نجم الدين يوسف ابن شرف الدين علي بن محمد
الاسفرايني قال وكان الشيخ الامام ضياء الدين
عمر والد الامام فخر الدين من الري وتفقه واشتغل بعلم
الخلاف والاصول حتى تميز تميزا كثيرا وصار قليل المثل
وكان يدرس بالري ويخطب في اوقات معلومة هناك
ويجتمع عنده خلق كثير من حسن ما يورده من نطقه وبلاغته حتى اشتهر

... في تلك النواحي وله تصانيف عدة توجد
في الأصول ... والوعظ وغير ذلك وخلف ولدين أحدهما
الإمام فخر الدين والآخر هو الأكبر سنا كان يلقب بالركن
وكان ... من الخلاف والفقه والأصول
... الاختلال فكان أبدا لا يزال
... الإمام فخر الدين ويتوجه إليه في أي بلد
... والمشتغلين بكتبه والناظرين في أقواله
... والمعرفة بالخلاف والأصول ولم يقول
... فخر الدين ... يقولون ركن الدين وكان
... من كلام فخر الدين والجماعة
... منه ... وكان الإمام فخر
... الدين ... إخاه ...
... دائم الاحسان إليه وربما
... وهو ... وعليه كلما يقدر
... ولا ينقص من حاله ولم
... لا ... إلى أن احتاج الإمام
فخر الدين بالسلطان خوارزم شاه ... حال أخيه وما
... في بعض المواضع ويوصي
... الخروج ... عن ذلك الموضع وأن
يكون له ما يقوم بأوده من كل ما يحتاج إليه فجعله السلطان
في بعض القلاع ... في كل سنة بما يبلغه
... دينار ولم يزل هنالك مقيما حتى قضى الله فيه أمره قال
وكان الإمام فخر الدين علامة وقته في كل العلوم وكان الخلق

... الدين من كل ما حتم وكان الخطيب أيضا بالري وكان
... يعظم بمدرسته فاذا تكلم ... وكان عز الدين
... والرابع ... وهو في شيخ
... وكان كثيرا ما يذكر الله تعالى ويستغفر
... والتجاوز عن زلله ويقول أي حصلت
... يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت
... الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم قال وخلف
فخر الدين ولدين ذكورا الأكبر منهما يلقب بضياء الدين وله اشتغال
في العلوم والآخر وهو الصغير لقبه شمس الدين وله فطرة
... وذكاء حاذق وكان كثيرا ما يصفه الإمام فخر الدين
... ويقول إن عاش ابني هذا فإنه يكون أعلم مني وكانت النجابة
... من الصغر ⁂ ولما توفي الإمام فخر الدين بقيت أولاده
... ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين لقب
والده وكان الوزير علاء الدين ... العلوي متقلد الوزارة للسلطان
خوارزم شاه وكان علاء الدين الملك عالما فاضلا متقنا للعلوم
الأدب ويشعر بالعربية وبالفارسية وكان قد تزوج ابنة
الشيخ فخر الدين ⁂ ولما جرى أن جنكز خان ملك قاصدا إلى
... خان ... وقتل إليه ... ومن جملة خواصه
... على بلاد العجم وخربوا ... وكانوا
يقتلون في كل مدينة جميع من بها ولا يبقوا أحدا ... على
الملك إلى جنكز خان ... إلى المدينة هراة
يخربونها ويقتلون من بها فسأله أن يعطيه أمانا لأولاد الشيخ
فخر الدين بن خطيب الري وان ... فوهب له ذلك

واعطاهم امانا ولما ذهبوا اصحابه الى هراة وشارفوا اخذها
نادوا فيها ان لاولاد فخر الدين بن الخطيب الامان فليعتزلوا ناحية
في مكان ويكون هذا الامان وكانت في هراة دار الشيخ فخر
الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاه له وهي
اعظم دار بها وابنيتها واكبرها وابهاها زخرفة واحفلها
[illegible] فلما نادوا بذلك امنوا بها مامونين والتجأ بهم خلق كثير
من [illegible] واربابهم واعيان الدولة وكبراء البلد وجماعة
كثيرة من الفقهاء وغيرهم ظنا ان يكونوا في امان لاتصالهم باولاد
الشيخ فخر الدين ولكونهم مختصين بهم وفي دارهم وكانوا
[illegible] فلما دخل التتر الى البلاد وقتلوا من وجدوا اتوا
[illegible] الى الدار [illegible] اولاد فخر الدين [illegible] فلما
شاهد [illegible] وهم ضياء الدين وشمس الدين واخيهم
[illegible] من الدار فقتلوهم عن اخرهم بالسيف
[illegible] اولاد الشيخ فخر الدين من هراة الى سمرقند لان مالك
السمرقند [illegible] في ذلك الوقت [illegible] قال
ولست اعلم من حالهم ما تم لهم بعد ذلك قال وكان مقام
الشيخ رحمه الله بالري وتوجه ايضا الى بلد خوارزم ومرض بها
وتوفي في مدينة هراة وأملى في شدة مرضه وصية على
تلميذه ابرهيم بن ابي بكر بن علي الاصفهاني وذلك في يوم الاحد الحادي
والعشرين من شهر المحرم سنة ست وست مائة وامتد مرضه الى ان
توفي يوم العيد غرة شوال من السنة المذكورة وانتقل الى جوار
ربه رحمه الله تعالى ومن نسخة الوصية
بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الراجي رحمة

ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسين الرازي وهو في اخر
عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة وهو الوقت الذي
يلين فيه كل قاسي ويتوجه الى مولاه كل ابق اني احمد الله تعالى بالمحامد
التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف اوقات معارجهم ونطق
بها اعظم انبيائه في اكمل اوقات مشاهداتهم بل اقول كل ذلك من
نتائج الحدوث والامكان فانا احمده بالمحامد التي تستحقها الالوهية
ويستوجبها الكمال [illegible] عرفتها او لم اعرفها لانه لا مناسبة
للتراب مع جلال رب الارباب واصلي على الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين وجميع عباد الله الصالحين ثم اقول بعد ذلك
اعلموا اخواني في الدين واخلائي في طلب اليقين ان الناس
يقولون ان الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن الخلق وهذا العام
مخصوص بوجهين الاول انه ان بقي منه عمل صالح صار
ذلك سببا للدعاء والدعاء له اثر عند الله والثاني ما يتعلق بمصالح
الاطفال والاولاد والعورات واداء المظالم والجنايات
اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلوم فكنت اكتب في كل شيء
شيئا لاقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا او باطلا او غثا
او سمينا الا ان الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا العالم
المحسوس تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات والاعراض
وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق
الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة تساوي
الفائدة التي وجدتها في القران لانه يسعى في تسليم العظمة
والجلال بالكلية لله ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات
والمناقضات وما ذاك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى

وتعمقت في تلك الاوديه العميقه والمناهج الخفيه فلهذا اقول كلما ثبت بالدلائل الظاهره من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء في القدم والازليه والتدبير والفعاليه فذاك الذي اقول به والقى الله تعالى به واما ما انتهى الامر فيه الى الدقه والغموض فكل ما ورد في القران والاخبار الصحيحه المتفق عليها بين الايمه المتبعين للمعنى الواحد فهو كما هو والذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فكل ما مد به قلمي وخطر ببالي فاستشهد علمك واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق باطل او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما سعيت الا في تقرير ما اعتقدت انه هو الحق وتصورت انه هو الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي فذلك جهد المقل وانت اكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في الزله فاغثني وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين ولا ينقص بخطا المجرمين • واقول ديني متابعة سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وكتابي هو القران العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع الاصوات • ويا مجيب الدعوات • ويا مقيل العثرات • ويا راحم العبرات ويا قيام المحدثات والممكنات • انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك وانت قلت انا عند ظن عبدي بي وانت قلت امن يجيب المضطر اذا دعاه وانت قلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب وهب اني ما جئت بشي فانت الغني الكريم وانا المحتاج اللئيم واعلم انه ليس لي احد سواك ولا اجد اكرم منك ولا احد احسن سواك وانا معترف بالزله والقصور والعيب والفتور

فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي واجعلني امنا من عذابك قبل الموت وعند الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق علي بسبب الالام والاسقام فانت ارحم الراحمين •• واما الكتب العلميه التي صنفتها واستكثرت من ايراد السوالات على المتقدمين فيها فمن نظر في شي منها فان طابت له تلك السوالات فليذكرني في صالح دعايه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السي فاني ما اردت الا تكثير البحث وتشحيذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله تعالى •• واما المهم وهو اصلاح امر الاطفال والعورات والاعتماد فيه على الله تعالى ثم على نائبه في ارضه السلطان محمد الامير اجل من محمد الاكبر في الدين والعلو الا ان السلطان الاعظم لا يمكنه ان يشتغل بمهمات الاطفال فرايت ان افوض وصاية ولدي الى فلان وامرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون • وسرد الوصيه الى اخرها ثم قال واوصيه ثم اوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابي بكر فان اثار الذكا والفطنه ظاهره عليه ولعل الله تعالى يوصله الى خير وامرته وامرته فلا بد في وكل من يلي عليه للحق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا يخبرون احدا به ويكفنوني • ويدفنوني على الوجه الشرعي ويحملوني الى الجبل المصاقب لقرية مزداخان ويدفنوني هناك واذا وضعوني في اللحد قروا علي ما قدروا عليه من ايات القران ثم ينثرون على التراب بعد الاتمام ويقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج اليك فاحسن اليه •• وهذا منتهى وصيتي من هذا الباب والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على ما يشاء قدير • وبالاجابه جدير • ومن شعر فخر الدين بن الخطيب الرازي انشد في ذم الدنيا

السكري مما سمعه من الشيخ فخر الدين [illegible] الرازي لنفسه فرثى لك قال

نهاية اقدام العقول عقال ° واكثر سعي العالمين ضلال °
وارواحنا في وحشة من جسومنا ° وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ° سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ° فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ° رجال فزالوا والجبال جبال °

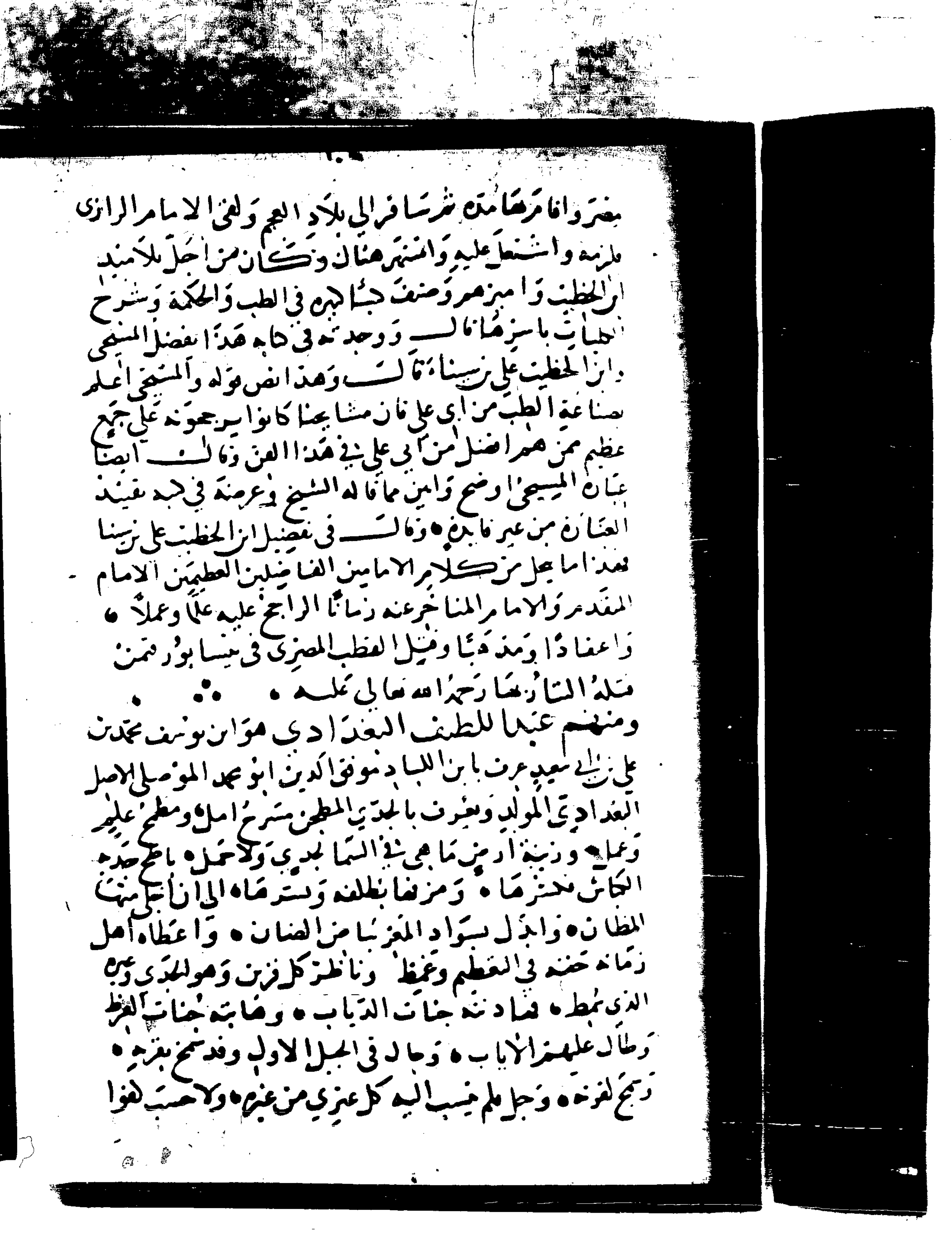
وقال

تموت نفسي بمسوم [illegible] ° [illegible] للكربات رحالها °
وكانت الدنيا [illegible] ° [illegible] منها [illegible] °
ولا ارى في الدنيا من [illegible] ° ولا [illegible] اهلها °
وذلك اني عارف [illegible] ° ويشتق [illegible] °
[illegible] ° وتستعظم الاعلام [illegible] °

وقال

[illegible] ° وفي التراب [illegible] °
[illegible] °

[illegible] المصري ومولده [illegible] على [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] وان كان [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] [illegible] ولد [illegible]
[illegible] الشرق [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] قال ان ابا حنيفة [illegible]

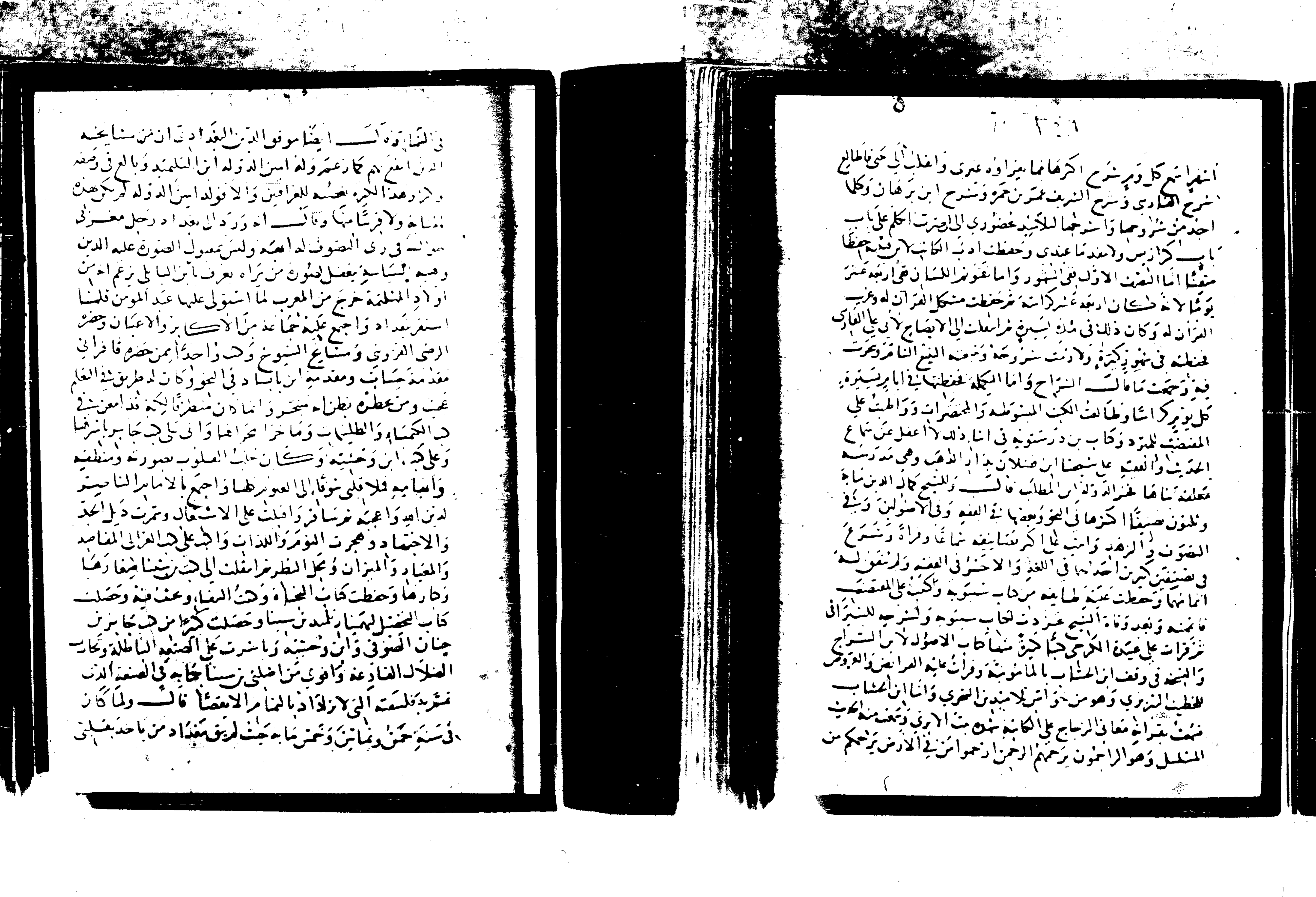


مصر وانا مرضها من نيسابور الى بلاد العجم ولقي الامام الرازي
ملازمه واشتغل عليه واشتهر هناك وكان من اجل تلاميذ
ابن الخطيب وامتزهم وصنف كتابا في الطب والحكمة وشرح
كليات ابن سينا قال ووجدته في كتابه هذا يفضل المسيحي
وابن الخطيب على ابن سينا قال وهذا نص قوله والمسيحي اعلم
بصناعة الطب من ابي علي فان مشايخنا كانوا يرجحونه على جمع
عظيم ممن هم افضل من ابي علي في هذا الفن وقال ايضا
عبارة المسيحي اوضح وابين مما قاله الشيخ وعرضه في كتبه تقييد
المعاني من غير ايجاز وقال في تفضيل ابن الخطيب على ابن سينا
هذا ما حصل من كلام الامامين الفاضلين العظيمين الامام
المتقدم والامام المتاخر عنه زمانا الراجح عليه علما وعملا
واعتقادا ومذهبا وقيل للقطب المصري في نيسابور ممن
قتله التتار بها رحمه الله تعالى علمه °

ومنهم عبد اللطيف البغدادي موفق بن يوسف محمد بن
علي بن ابي سعيد عرف بابن اللباد موفق الدين ابو محمد الموصلي الاصل
البغدادي المولد ويعرف بالبغدادي المطلق شرح امله ومطلع عليه
وعمله وزينة ارض ما هي في السما تجري ولا حمل باخس حدة
الكاتب محترما ورمز فيما بلطفه وسترها الى ان اعلى منه
المطان وابدل سواد المغربيا ض الضان واعطاه اهل
زمانه حقه في التعظيم وغيظ وناظر كل فن وهو البغدادي وعمه
الذي يمطه فبادته جنات الدباب وصابته جنات الفرط
وطال عليهم الاياب وجاد في الجبل الاول وقد سمح بقربه
وسمع لقرنه وجل لم ينسب اليه كل عزي من غيره ولا حسب لقوا

لم يكن لمثله ولا حدث عنه وانتسخ كل من تقدمه هدبا
وتحرجه كل الجد مذ مدة وقدمت دمشق حديثا وعلماء العلم ادلة
منصب وقامت فائدة بانه وقد نقل لها حديثا الا لفظا تصحيفه اذا
نص. قال ابن ابي اصيبعة كان مشهورا بالعلوم متحليا
بالفضائل مليح العبارة جيد التصنيف وكان متميزا
في النحو واللغة والعربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان
قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء
للقراءة عليه وكان والدي قد اشتغل بصناعة الحديث بارعا في
علوم القرآن والقراءات محمودا في المذهب والخلاف والاصول
وكان سليمان عم الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال
لا يخلي وقتا من اوقاته من النظر في الكتب والتصنيف والكتابة
والذي وجدته من خطه اشياء كثيرة جدا وحسبت انه كتب من
مصنفاته كتبا متعددة وكذلك ايضا كتب نسخا كثيرة من تصانيف
القدماء وكان صديقا لجدي وبينهما صحبة اكيدة بالديار
المصرية لما كان بها وكان ابي وعمي اشتغلا عليه بعلم الادب
واشتغل عليه عمي ايضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق
الدين كثير العناية بها والفهم لمعانيها واتى الى دمشق من الديار
المصرية واقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورايته في اخر
مرة بدمشق وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد
العبارة وكانت مسطرته ابلغ من لفظه وكان رحمه الله ربما
تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى في نفسه وكان يتنقص الفضلاء
الذين في زمانه وكثيرا من المتقدمين وكان متوعكا كثيرا جدا في

علماء العجم ومصنفاتهم خصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا
ونظرائه. ونقلت من خطه في سيرته التي الفها ما هذا مثاله
قال اني ولدت بدار لجدي في درب الفالوذج في
سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتربيت في حجر الشيخ لا اعرف
اللهو واللعب واكثر زماني مصروف في سماع الحديث واخذت لي
اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال
لي والدي يوما قد اسمعتك جميع عوالي بغداد اتعلم الخط واحفظ القرآن
والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرا في الفقه
ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن
الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة ايام
التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذ كلاما كثيرا
متتابعا لم افهم منه شيئا لكن التلاميذ حوله يعجبون منه ثم قال
انا اجفو عن تعليم الصبيان احمله الى تلميذي الوجيه عند اولاد رئيس
الرؤساء وكان رجلا اعمى من اهل الثروة والمروءة فاخذني بكلتي
يديه وجعل يعلمني من اول النهار الى اخره بوجوه كثيرة من التلطف
وكنت احضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع الشروح لي ويخاطبني
بها وفي اخر الامر ازاد درسي ويعيد شرحه ثم يخرج من المسجد يذاكرني
في الطريق فاذا انتهينا الى منزله اخرج الكتب التي يشتغل بها مع غيره
فاحفظ واحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح
له وانا اسمع وتخرجت الى ان صرت اسبقه في الحفظ والفهم واصرف
اكثر الليل في الحفظ والتكرار واقمنا على ذلك برهة كلما جاء
حفظي كثر وزاد وفهمي قوي واستنار وذهني احتد واستقام وانا
الازم الشيخ وشيخ الشيخ واول ما ذاكرت حفظت اللمع في ثمانية

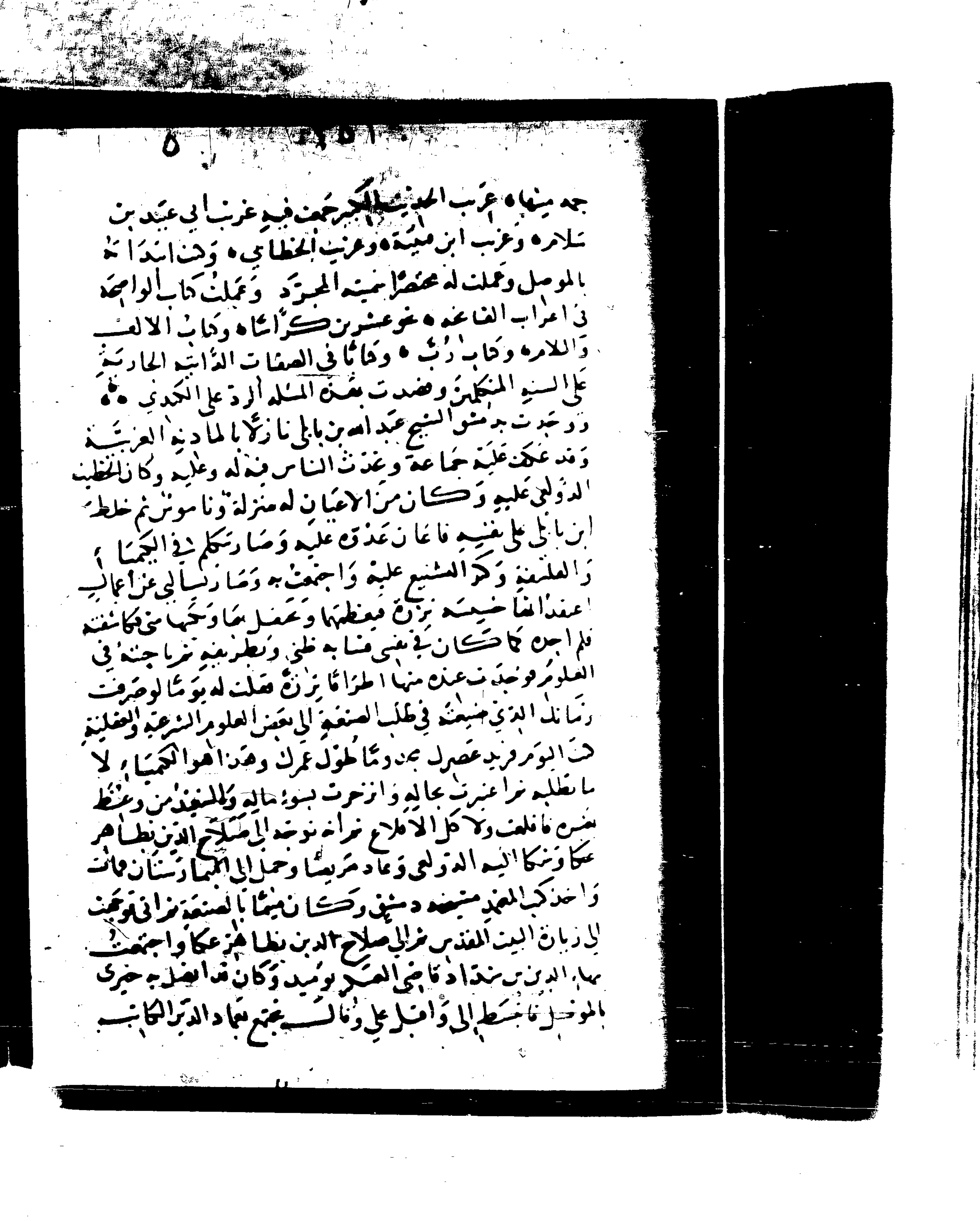


انهما اتم كل ومن شرح اكثرها مما يقراوه عندي واعلق الى حين المطالع
شرح الفارسي وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان وكلما
اخذ من شروحها واشرحها للتلاميذ بحضوري الى ان صرت اتكلم على باب
باب كراريس ولا ينفد ما عندي وحفظت ادب الكاتب لابن قتيبة حفظا
متقنا اما النصف الاول ففي شهور واما تقويم اللسان ففي اربعة عشر
يوما لانه كان اربعة عشر كراسة ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب
القرآن له وكان ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي
فحفظته في شهور كثيرة ولازمت شروحه وتتبعت الشيخ التام وتبحرت
فيه وحققت ما قاله الشراح واما التكملة فحفظتها في ايام يسيرة
كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على
المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستويه وفي اثناء ذلك لا اغفل عن سماع
الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة
معلقة بناها فخر الدولة ابن المطلب قال وللشيخ كمال الدين مائة
وثلاثون مصنفا اكثرها في النحو وبعضها في الفقه وفي الاصولين وفي
التصوف والزهد واتيت على اكثر تصانيفه سماعا وقراءة وشرع
في تصنيفين كبيرين احدهما في اللغة والآخر في الفقه ولم يتفق له
اتمامهما وحفظت عنه طائفة من كتاب سيبويه واكببت على المقتضب
فاتممته وبعد وفاة الشيخ عكفت على كتاب سيبويه وشرحه للسيرافي
ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي كتبا كثيرة منها كتاب الاصول لابن السراج
والبحث في وقف ابن الخشاب بالمأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض
للخطيب التبريزي وهو من خواص تلامذة [illegible] واتاني ابن الخشاب
فشرعت بقراءة معاني الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الابري وسمعت منها الحديث
المسلسل وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من

في السماء وقال ايضا موفق الدين البغدادي ان من مشايخه
الذين انتفع بهم كمال الدين عمر ولد امين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه
وهذا الكلام بعينه للعراقيين والا فولد امين الدولة لم يكن هذه
صناعته ولا قريبا منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي
في زي الصوفية له ابهة وليس بمقبول الصورة عليه الدين
وهيبة يعرف بابن النابلي يزعم انه من
اولاد المتلثمة خرج من المغرب لما استولى عليها عبد المؤمن فلما
استقر ببغداد واجتمع عليه جماعة من الاكابر والاعيان وحضر
الرضي القزويني ومشايخ الشيوخ وكنت واحدا ممن حضر فقرأ
مقدمة حساب ومقدمة ابن بابشاذ في النحو وكان له طريق في التعليم
عجيب ومن عظمة نطقه تحير واما ان متعززا لكنه ادعى في
الكيمياء والطلسمات وما جرى مجراها واربى على كتب جابر بن حيان
وعلى كتب ابن وحشية وكان كتاب الملوك بصورته ومنطقه
واسامیه فلا تلبث نفسي شوقا الى العود اليهما واجتمع بالامام الناصر
لدين الله واعجبه ثم سافر واقبلت على الاشتغال وتركت ذلك الجد
والاجتهاد وهجرت النوم واللذات واكببت على كتب الغزالي المقاصد
والمعيار والميزان ومحك النظر ثم انتقلت الى كتب ابن سينا صغارها
وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه وحصلت
كتاب التحصيل لبهمنيار تلميذ ابن سينا وحصلت كثيرا من كتب جابر بن
حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب
الضلال الفارغة واقوى من اضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي
تم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الا نقصا قال ولما كان
في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حججت لم يتفق لي من بغداد من يأخذ بيدي

٥

[illegible] وصلت الى الموصل فلم اجد فيها
[illegible] جيدا في الرياضيات والفقه
[illegible] وقد استغرق عقله ووقته حب
[illegible] ستخف بكل ما عداها واجتمع الي جماعة كثيرة
[illegible] فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة
[illegible] واقمت بالموصل سنة كاملة في اشتغال
[illegible] ليلا ونهارا وزعم اهل الموصل انهم لم يروا احدا
[illegible] من سعة محفوظ وسرعة الخاطر وسكون
[illegible] وسمعت الناس يهرجون في حديث الشهاب السهروردي •
[illegible] ويعتقدون انه قد فاق الاولين والاخرين وان تصانيفه
فوق تصانيف القدما [illegible] الى التوفيق وطلبت من ابن
يونس شيا من تصانيفه وكان ايضا معتقدا فيه فوقفت على التلويحات
واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل اهل الزمان ووجدت
لي تعاليق كثيرة لا ارتضيها هي خير من كلام هذا الاونة وفي اثنا كلامه
يثبت حروفا مقطعة يوهم بها امثاله انها من اسرار الالاهية ... ولما دخلت الى دمشق وجدت فيها من اعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم
الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولد
الشيخ ابي النجيب وجماعة معه من بيت رئيس الرؤسا وابن طلحة الكاتب
وبيت ابن جهير وابن العطار المقتول الوزير واجتمعت بالكندي البغدادي
النحوي وجرى بيننا مباحثات وكان شيخا ذكيا مثريا له جانب
من السلطان لكنه كان معجبا بنفسه مؤذيا لجليسه وجرت بيننا مباحثات
فاظهرني الله عليه في مسايل كثيرة ثم اني اهملت جانبه فكان يتأذى
باهمالي له اكثر مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق تصانيف


٥

جمة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب ابي عبيد بن
سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي • وكنت ابتدأته
بالموصل وعملت له مختصرا سميته المجرد وعملت كتاب الواضحة
في اعراب الفاتحة • نحو عشرين كراسا • وكتاب الالف
واللام وكتاب رب • وكتابا في الصفات الذاتية الجارية
على السنة المتكلمين وقصدت بعض المسلة الرد على الكندي ••
ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن نايلي نازلا بالمادنة الغربية
وقد عكف عليه جماعة وتحدث الناس فيه وعليه وكان الخطيب
الدولعي عليه وكان من الاعيان له منزلة وناموس ثم خطر
ابن نايلي على نفسه فافتتن عدة عليه وصار يتكلم في الكيميا
والفلسفة وكثر التشنيع عليه واجتمعت به وصار يسالني عن اشيا
اعتقد انها حكمة ... فيعظمها ويعمل بها وخبأها حتى كاشفته
فلم اجده كما كان في نفسي مما به ظني ونظرت فيه ثم باحثته في
العلوم فوجدته عريا منها الا طرفا ... فقلت له يوما لو صرفت
زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية
كنت اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك وهذا هو الكيميا لا
ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله وازدجرت بسوء ماله والسعيد من وعظ
بغيره فاقلعت ولا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر
عكا وشكا اليه الدولعي وعاد مريضا وحمل الى البيمارستان ومات
واخذ كتبه المجاهد شحنة دمشق وكان متهما بالصنعة ثم اني توجهت
الى زيارة البيت المقدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكا واجتمعت
بهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يوميذ وكان قد اتصل به خبري
بالموصل فانبسط الي واقبل علي وقال نجتمع بعماد الدين الكاتب

وخيمته الى خيمة بهاء الدين فوجدته يكتب كتابا الى الديوان العزيز يعلم الملك من غير مسودة وقال هذا كتاب الى بلدكم وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال قوموا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فرايت شيخا نحيلا كله راس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام وكانه يكتب بجملة اعضائه وسالني القاضي الفاضل عن قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها اين جواب اذا واين جواب لو في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملا وقال لي ترجع الى دمشق وتجري عليك الجرايات فقلت اريد مصر فقال السلطان مشغول القلب باخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها فقلت لا بد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فانزلني دارا قد ازيحت عللها وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى ارباب الدولة وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة ايام او نحوها تصل تذكرة القاضي الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل فصل يؤكد الوصية في حقي فاقمت بمسجد الحاجب لولوا اقرى الناس وكان قصدي في مصر ثلثة انفس ياسين السيميائي والرئيس موسى ابن ميمون اليهودي وابو القاسم الشارعي وكلهم جاؤني فاما ياسين فوجدته محاليا كذابا يشهد للشافاني بالكيميا ويشهد له الشافاني بالسيميا ويقول عنه انه يعمل اعمالا يعجز موسى بن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شا وباي مقدار شا وباي سكة

شا وانه يجعل ماء النيل خيمة ويعلق فيها واصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا لا في الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدمة ارباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة كتب اخر وشرط ان لا يغير حرفا الا ان يكون واو عطف او فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود وسماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد اصول الشرائع والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندي جماعة كثيرة فدخل شيخ رث اللباس بهي الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم واخذت في اتمام كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال اتعرف هذا الشيخ هذا ابو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك اطلب فاخذته الى منزلي واكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهي النفس وتلذ العين سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته قد رضي من الدنيا بالقليل لا يتعلق بشي منها يشغله عن طلب الفضيلة ثم لازمني فوجدته قيما بكتب القدماء وكتب ابي نصر الفارابي ولم يكن لي اعتقاد في هولاء لاني كنت اظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشا بها كتبه فكنا اذا تفاوضنا الحديث اغلبه بقوة الجدل وفضل اللسن ويغلبني بقوة الحجة وظهور المحجة وانا فلا التفت الى قوله ولا احيد عن عادة الهوى والتعصب لرايه فصار يحضر لي شيئا بعد شي من كتب ابي نصر والاسكندر وثامسطيوس يونس بذلك نفاري ويلين عريكة شماسي حتى عطفت عليه اقدم رجلا واوخر اخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج وعاد الى القدس فقادت الضرورة الى التوجه اليه فاخذت من كتب القدماء ما امكني وتوجهت

الى القدس ثم الى دمشق [illegible] ضمنا تملأ العين روعة والقلوب
محبة قريبا بعيدا سهلا محببا واصحابه يتشبهون به يتسابقون
الى المعروف كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
واول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا باهل العلم يتذاكرون في
اصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة وياخذ في كيفية
بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك وياتي بكل معنى بديع
وكان مهتما في بناء سور بيت المقدس وحفر خندقه يتولى ذلك
بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتاسى به جميع الفقراء والاغنياء
والاقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل
ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر وياتي داره ويمد
السماط فاذا استراح ويركب العصر ويرجع في المشاعل ويصرف
اكثر الليل في تدبير ما يعمل نهارا فكتب لي صلاح الدين بثلثين دينارا في الشهر على
ديوان الجامع واطلق اولاده رواتب حتى تقرر لي في
الشهر مائة دينار ورجعت الى دمشق واكببت على الاشتغال واقراء
الناس بالجامع وكلما امعنت في كتب القدماء ازددت فيها
رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيميا وعرفت
حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده
في ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله
تعالى على ذلك فان اكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيميا
ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع فحم
فقصده من لا خبرة عنده فخارت القوى ومات قبل الرابع ووجد
الناس عليه شبيها بما يجدونه على الانبيا وما رايت
ملكا حزن الناس لموته سواه لانه كان محبوبا يحبه البر والفاجر

والمسلم والكافر ثم تفرق اولاده واصحابه ايادي سبا ومزقوا
في البلاد كل ممزق واكثرهم توجه الى مصر لخصبها وسعة مملكتها
واقمت بدمشق وملكها الملك الافضل وهو اكبر الاولاد
في السن الى ان جا الملك العزيز بعساكر مصر محاصرا اخاه بدمشق فلم
ينل منه بغية ثم انخزل الى مرج الصفر لقولنج عرض له فخرجت اليه
بعد خلاصه منه فاذن لي في الرحيل معه واجرى علي من المال
ما يفي وزيادة واقمت مع الشيخ ابي القاسم يلازمني صباحا ومساء
الى ان قضى نحبه ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب
عن نزلة من راسه واشرت عليه بدواء فانشد

لا اذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره

ثم سالته عن المه فقال [illegible] وكان
سيرتي في هذه المدة اني اقرئ الناس في الجامع الازهر الى نحو
الساعة الرابعة ووسط النهار ياتي من يقرا الطب وغيره واخر
النهار ارجع الى الجامع فيقرا قوم اخرون وفي الليل اشتغل
مع نفسي ولم ازل على ذلك الى ان توفي الملك العزيز وكان
شابا كريما شجاعا كثير الحيا لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه
وشرخ شبابه كامل العفة عن الاموال والفروج اقول
ثم ان الشيخ موفق الدين اقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الرواتب
والجرايات من اولاد الملك الناصر صلاح الدين ولحق مصر ذلك
الغلا العظيم والموتان الذي لم نشاهد مثله والف الشيخ موفق
الدين في ذلك كتابا ذكر فيه اشيا شاهدها او سمعها ممن عاينها
تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كله كتاب الافادة والاعتبار
في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ثم لما ملك

السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب الديار المصرية
والامر بها والشرق وتفرقت اولاد اخيه الملك الناصر صلاح
الدين وازيل ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس واقام مدة
وكان يتردد الى الجامع الاقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم
وصنف هناك كتباً كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة
العزيزية وذلك في سنة اربع وست مائة وشرع في التدريس والاشتغال
وكان ياتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرؤن اصنافاً من العلوم وتميز
في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتباً كثيرة وعرف به واما
قبل ذلك فانما كانت شهرته بعلم النحو واقام بدمشق مدة وانتفع به
الناس ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم واقام بها سنين
كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان
وكان محترماً عنده عظيم المنزلة وله منه الجامكية الوافرة
والصلات المتواترة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك
عالي الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشي من العلوم ولم يزل
في خدمته الى ان استولى على مملكته صاحب ارزن الروم وهو
السلطان كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان فقبض صاحب ارزنجان
ولم يظهر له خبر. قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف
ولما كان في سابع عشر ذي الحجة من سنة خمس وعشرين وست
مائة توجهت الى ارزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست
وعشرين وست مائة رجعت الى ارزنجان من ارزن الروم وفي نصف
ربيع الاول توجهت الى كماخ وفي جمادى الاولى توجهت منها الى
دبركي وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي اخر رمضان توجهت
منها الى حلب. اقول واقام الشيخ موفق الدين بحلب



والناس يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين
طغرل الخادم اتابك العسكر بحلب جاري خبز وهو مخلي لاقراء صناعة
الطب وغيرها ويتردد الى الجامع يسمع الحديث ويقرئ العربية وكان
دائم الاشتغال ملازماً للكتابة والتصنيف ولما اقام بحلب قصدت
ان اتوجه اليه واجتمع به فلم يتفق ذلك وكانت جرت بيننا اتصال
ومراسلة وبعث الي شياً من تصانيفه بخطه. وهذه نسخة
كتاب كتبته اليه لما كان بمدينة حلب. المملوك يواصل بدعا
وثنائه وشكره واتمامه لا عدمه المجلس السامي المولوي السيدي
السندي الاجلي الكبيري العالمي الفاضلي موفق الدين شمس
العلماء في الغائبين والحاضرين جامع العلوم المفرقة في العالمين
ولي امير المومنين اوضح الله به سبل الهدى والهداية وانار
بمعالمه طرق الدراية وحقق بحقائق المعالي صحيح الولاية ولا
زالت سعادته دائمة البقاء وسيادته سامية الارتقاء وفضا
يل في الافاق فوق العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء. المملوك
عبد ذا خدمته ويهدي من السلام احسنه ومن الشكر والثنا اعمه
وينهي ما يكابده من الم التطلع الى مشاهدة انوار شمسه المنيرة
وما يعانيه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة
بزايد من القلق وما ظهر عند تمادي قرب المزار من الارق
وامرح ما كون الشوق يوماً اذا دنت الديار من الديار
ولولا امل حصول الركاب العالي ووصول الجناب المولوي
الجلالي لسارع المملوك الى الوصول ولبادر المبادرة بالمثول
وجاء الى شرف خدمته ونازل الى طلعته ما سعادة من فا
الطالبه وما يسري من منازل نديه ويعلمنا من حلي توجه

فـ[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان شاء الله تعالى . وقال [illegible] الشيخ موفق الدين عبد اللطيف

احب [illegible] وهو قول [illegible] ولدا [illegible]

الولد [illegible] وولده . واعز الناس عندي [illegible]

[illegible] من الفقر [illegible]

[illegible] على الفعلات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام موفق الدين عبد اللطيف [illegible] قال ينبغي

ان تحاسب نفسك كل ليلة اذا اويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت

في يومك من حسنة فتشكر الله عليها او ما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها

وترتب في نفسك ما تعمله في غدك من الحسنات وتسأل الله تعالى الاعانة

على ذلك . وقال اوصيك ان لا تاخذ العلوم من الكتب وان

وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب

اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد اكمل منه

وعليك بتعظيمه وترجيبه وان قدرت ان تفيده من دنياك فافعل

والا فبلسانك وثنائك واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على ان

تستظهره وتملك معناه وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك

مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على قراءة كتاب وتفهمه

فاياك ان تشتغل باخر معه واصرف الزمان الذي تريد صرفه

في غيره اليه واياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على

العلم الواحد سنة او سنتين او ما شاء الله فاذا قضيت وطرك

منه فانتقل الى علم اخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت به

بل تحتاج الى مراعاته [illegible] تكون بالمذاكرة والفكر واشتغال المتعلم

بالتعليم والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم او للمناظرة فيه فلا

تمزج به غيره من العلوم وان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن

غيره فان استعانتك في علم بعلم عجز عن استيفاء اقسامه كمن يستعين

بلغة اخرى اذا ضاقت عليه او جهل بعضها . وقال وينبغي للانسان

ان يقرأ التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك

كانه في عمره القصير قد ادرك الامم الخالية وعاصرهم وعاشرهم

وعرف خيرهم وشرهم . قال وينبغي ان تكون سيرتك سيرة

الصدر الاول فاقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتتبع احواله وافعاله

واقتف اثاره ما امكنك وبقدر طاقتك واذا وقفت على سيرته في

مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتمرضه ومعاملته مع ربه ومع

ازواجه واصحابه وافعاله مع اعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت

السعيد كل السعيد . قال وينبغي ان تكثر اتهامك لنفسك ولا تحسن

الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء على تصانيفهم وتثبت ولا تعجل ولا

تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يتردد الى ابواب

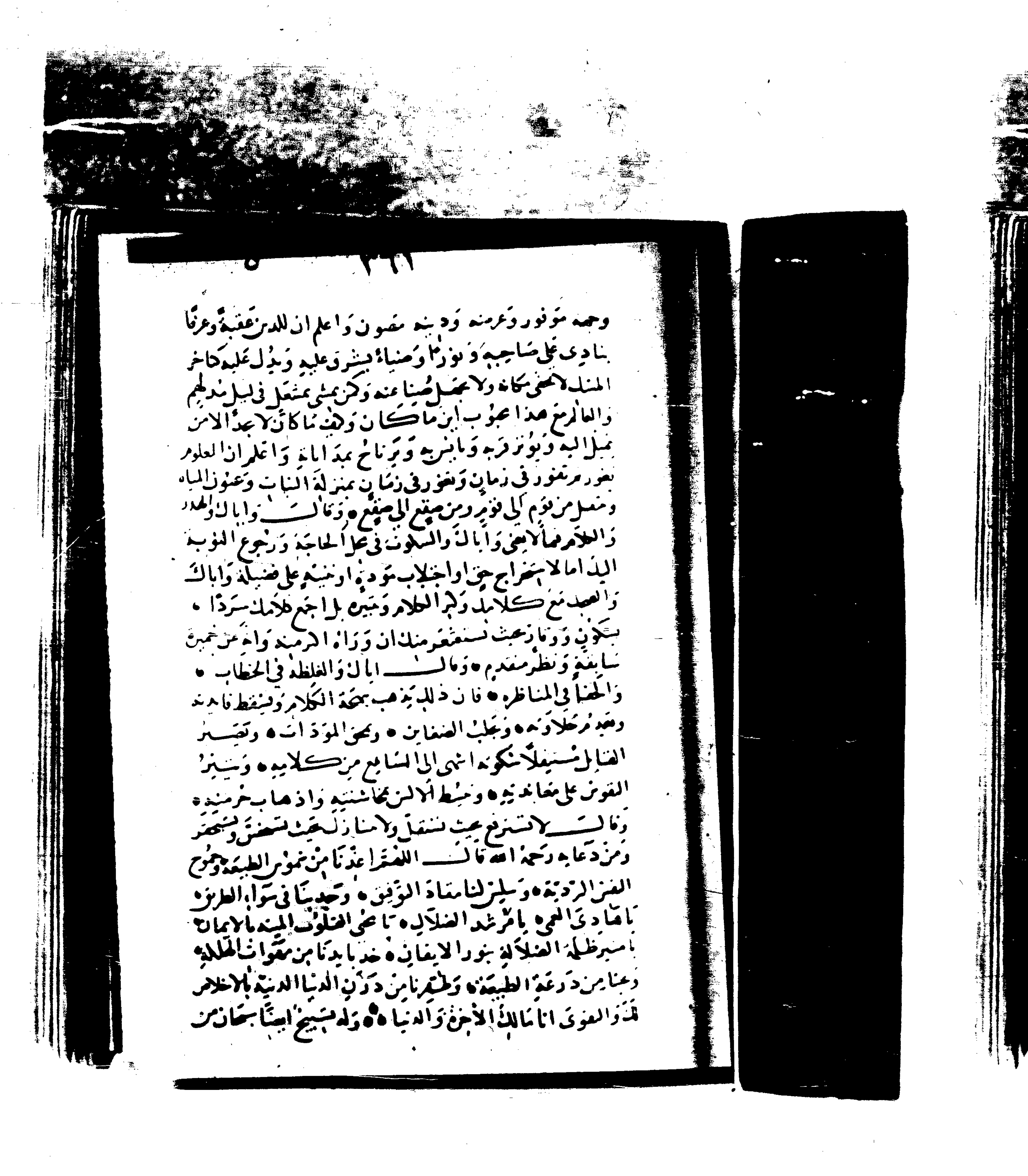
العلماء لم يعرق في الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يبجله الناس ومن لم يبكتوه لم

يسد ومن لم يحتمل الم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا

خلوت من العلم والفكر حرك لسانك بذكر الله وتسابيحه وخاصة
عند النوم فتشربه لبك وتعجن به خيالك وتتكلم به في منامك وإذا أحدث
لك فرح أو سرور ببعض أمور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال
وأصناف المنغصات وإذا أحزنك أمر فاسترجع وإذا اعترتك
غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينك والعلم والتقوى زادك
إلى الآخرة وإذا أردت أن تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه واعلم
أن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن أخفاه وشره وإن
ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده فعليك أن تجعل باطنك
خيرا من ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تبال إذا أعرضت
عنك الدنيا فلو عرضت لك لشغلتك عن كسب الفضائل وقل ما يعلو في
العلم والمروءة إلا أن يكون شريف الهمة جدا وأن يرى بعد تحصيل العلم
وإني لا أقول إن الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذي يعرض عنها
لأن همته مصروفة إلى العلم فلا يبقى له التفات إلى الدنيا والدنيا إنما
تحصل بحرص وفكر في وجوهها فإذا أغفل عن أسبابها لم تأته
وأيضا فإن طالب العلم تشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب
الدنية وعن أصناف من التذلل لأرباب الدنيا والوقوف على
أبوابهم ولبعض أصحابنا شعر

من جد في طلب العلوم فاته ... شرف العلوم دنا له التحصيل

١ وجمع طرق مكاسب الدنيا محتاج إلى فراغ لها وحذق فيها وصرف
زمان فيها والمشتغل بالعلم لا يتسع لشيء من ذلك وإنما ينتظر أن تأتيه
الدنيا بلا سبب وتطلبه من غير أن يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم
منه وعدوان ولكن إذا تمكن الرجل من العلم وشهر به خطب من كل
وجه وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء



وجهه موفور وعرضه ودينه مصون واعلم أن للدين عقبة وعرفا
ينادي على صاحبه ونورا وضياء يشرق عليه ويدل عليه كتاجر
المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته وكمن يمشي بمشعل في ليل مدلهم
والعالم مع هذا محبوب أينما كان وكيفما كان لا يجد إلا من
يميل إليه ويؤثر قربه ويأنس به ويرتاح بمداناته واعلم أن العلوم
تغور في زمان وتفور في زمان بمنزلة النبات وعيون المياه
وتنتقل من قوم إلى قوم ومن صقع إلى صقع وقال وإياك والهذر
والكلام فيما لا يعني وإياك والسكوت في محل الحاجة ورجوع النوبة
إليك إما لاستخراج حق أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة وإياك
والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبين ما أجمع كلامك سردا
بسكون ووقار بحيث يستشعر منك أن وراءه أكثر منه وأنه عن خبرة
سابقة ونظر متقدم وقال إياك والغلظة في الخطاب
والجفاء في المناظرة فإن ذلك يذهب بهجة الكلام ويسقط فائدته
ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويمحق المودات ويصير
القائل مستثقلا لكونه انتهى إلى السامع من كلامه ويثير
القوم على معاندته ويسلط الألسن بمخاشنته وإذهاب حرمته
وقال لا تسرع بحيث تنتقل ولا تمار بحيث تستخف وتستحقر
ومن دعائه رحمه الله قال اللهم أعذنا من شموس الطبيعة وجموح
النفس الردية وسهل لنا مقاد التوفيق واهدنا في سواء الطريق
يا هادي العمي يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالإيمان
يا منير ظلمة الضلالة بنور الإيقان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة
ونجنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص
لك والتقوى إنك مالك الآخرة والدنيا وله تسبيح أيضا سبحان من

ثم علة الوجود، واستحق بكل وجه ان يكون هو المعبود،
جلاله بنور وجهه وجلاله الالاؤه، واشرقت شمس معرفته
على النفوس اشراقه، وابنا اشراقه، ومنهم ابن الخوي،
احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي شمس الدين ابو
العباس، قاضي القضاة، اوحد العلماء، مجموع الفضائل، ذو وحد مجد
اعمر فرعها، وذو ركب المضرات ضر عصاه ومدت الافيا
والظلال، ودرت الاخبار والمنال، وطال على يد الجنى منهملا
وطابت ثمرها الثمر ونعماه، حاجة له العلماء وفاقا، وحادت
السحب الرواء وفاقا، فطنت شمسه على السماء رواقا، وتطلبت
مواصله للبقا واسواقا، ثم حل لدن المعظم شرف الدين عيسى فحل
من شرفه، وحل مكانا في ما عد غرفه، ثم لم يحول من افقه ولا اما
له صنو ممنا في الامر امثله وشقيقه، قال ابن ابي اصيبعة كان
اوحد زمانه في العلوم الحكمية، وعلامة وقته في العلوم الشرعية،
عارفا باصول الطب وغيره، حسن الصورة، كثير الفنون، كثير الحياء
محبا لفعل الخير، ملازما للتلاوة والصيام وقراءة القرآن، اتصل
بالملك المعظم عيسى فعرف فضله وقرر له الراتب وقرأ عليه الطلبة
واشتغلوا به، وكان حسن العبارة، قوي البراعة، فصيح اللسان
بليغ السانه وافر المروة، ظاهر الفتوة، اخذ من القطب المصري
وهو اخذ المصري عن الامام الرازي ثم ولاه المعظم قضاء الشام وكان
عظيم التواضع، لطيف الكلام، يمشي الى الجامع الاموي لاداء فرائض
الصلاة في اوقاتها ولم يزل على هذا حتى توفي في بعض الشباب
في سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية، قلت وحكى لي
شيخنا الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود الحلبي الكاتب قال



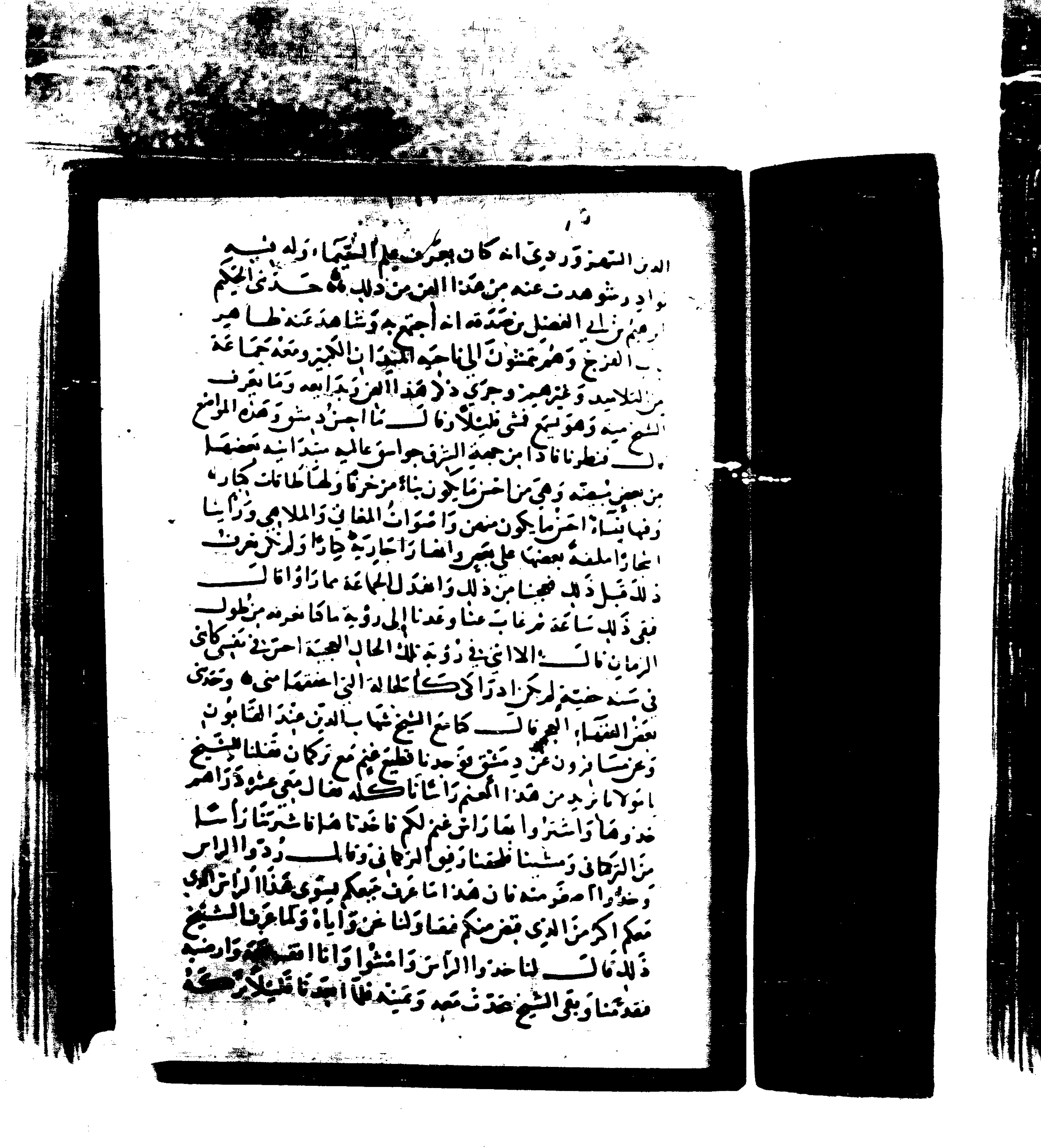
لجماعة ادركوا شمس الدين الخوي ابا مرند ومنه دمشق وحدثوا
انه قدم في زي فقير صوفي وكان يلعب بعض آلات الطرب
حتى عرف بذلك وكان يستدعى به لاجل ذلك والملك المعظم صاحب
دمشق اذ ذاك فقيل له عنه فامر به فاحضر ولعب بين يديه فاعجبه
منه لاتقان صنعته فجعله من ندمائه فلما تردد اليه ظهر له علمه
وعقل لديه فضله فاحضره بالمجالسة وقربه منه فلما خلا القضاء عنده
له فاستعفاه فالزمه به حتى وليه فلما ولي القضاء انقطع عن الملك
المعظم مدة في اوقات انسه فقال له ما الذي انقطعت من
السالف فجعل يعدد والملك المعظم لا يقبل منه وحمله على الملازمة
على عادته فقال له مولانا يعلم ما بقي يعلوني وقد مني من اقضية المسلمين
وعقود فروجهم وما يحل وان اظهر العدالة واطلق الفسق وقد صرت
قاضيا ومولانا مخير ان شاء ترك القضاء وعدت الى ما كنت عليه في
خدمته وان شاء تركني على القضاء واعفاني لا اظهر دمتي وذمته فقال
بل استمر على القضاء ودع ما سواه فكان غاية في النزاهة كان
كانه لم يكن ذاك، ومنهم الرفيع الجيلي ابو حامد عبد العزيز
ابن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي، جمرة توقدت نارا وارتفعت
شنارا، فخلت ثم انتهاه وابرت ثم امتاه لمطلبها كانه دون
الناظرين ونبعها كاخلاف لعيون الصالحين، وذكاء والعدو
الدين، ونهبه في بعض ما فيه جيب الشامة، ولم يكن منه الرفيع
ولا منه بالربع، بعد الشام بين عمه، ...
وكان ... له منه ... الاحتيمه ...
... حتى سقط في مهواه، وشى ... الحال ...
قال ابن ابي اصيبعة كان ... وافر ...

الدين الفقه والعلم الطبيعي والطب وكان فيهما بالمنزلة
[illegible] وأقام بها مدة وكان صديقا لأمين
الدولة [illegible] الملك الصالح دمشق وتوفي [illegible]
[illegible] وارتفعت منزلته ووقع بينه وبين أمين الدولة
وابن [illegible] منه وشكوهم من سوء سيرته فانتهى إلى أن
قبض عليه [illegible] ترب بقلبك لا نعرف لها قرار
نعرف مقداره [illegible] فيها وقال بعض الذين كانوا معه
[illegible] في [illegible] الهوة يخطر في سر [illegible] وكان يعلق في بعض حوانيتها
[illegible] وكلما مر ضعف وعفي حتى
[illegible] عنده . قلت وقد حكى الثقات انه كان
يفعل الحجة لشهود زور كان اعدهم على الرجال ذوي الحزم
واليسار [illegible] لمن يطلب الرجل إلى مجلسه ويدعي بالمبلغ عليه فإذا
أنكر أقام له البينة عليه ثم لزمه بالمال فإذا قبض كان للسلطان النصف
وله ولأمين الدولة وللشهود والمدعي النصف وجرى على هذا [illegible]
ثم كان لا ينصف أمين الدولة [illegible] ولولاه لما [illegible]
مثل هذا ابن القاضي الرفيع عرف عنه فساد وأن المال يأتونه قبل
انفصال الحج فيقدمون له ما اختص به فسكت عنهم فإذا ذكر منهم
الأمين الحاكم له دافع عنهم فازداد [illegible] وترك ورده [illegible]
حتى كانت به الحالة وآل إلى ما آل . وحكى لي شيخنا الإمام
أبو الثناء محمود الحلبي الكاتب قال حدثني شيخنا قاضي القضاة
ابن خلكان قال كان للرفيع ذا [illegible] وكان [illegible] لا
يقوم بعض [illegible] فكان يخشى السلاما ولقد ألجأته الضرورة إلى أن
باع مرة عمامته وأمر بثمنها فلما أصبح وأراد الركوب إلى الموكب

السلطان استشارنا [illegible] قلت وتولى
[illegible] الأملاك والأوقاف وفيها اختلالات على
الرفيع فلما اتصلت تلك الكتب بمن من القضاة وضلوا ما أبهم
من كان قبل الرفيع وأصروا عنه فلم يقدر له حاكم حكما
الأحكام واحدا كان [illegible] وقف مدرسة بالمدينة الشريفة النبوية [illegible]
انه انما سوع منه [illegible] ذلك إذ كان [illegible]
[illegible] من حكم به ولا [illegible] من بعده حكم من حكم به [illegible] هذا
لأن من كان أهل هذا الشأن الآمن تحرى منه واجب التنبيه على
ذلك ليعرف عند الحاجة لئلا [illegible] المدد .

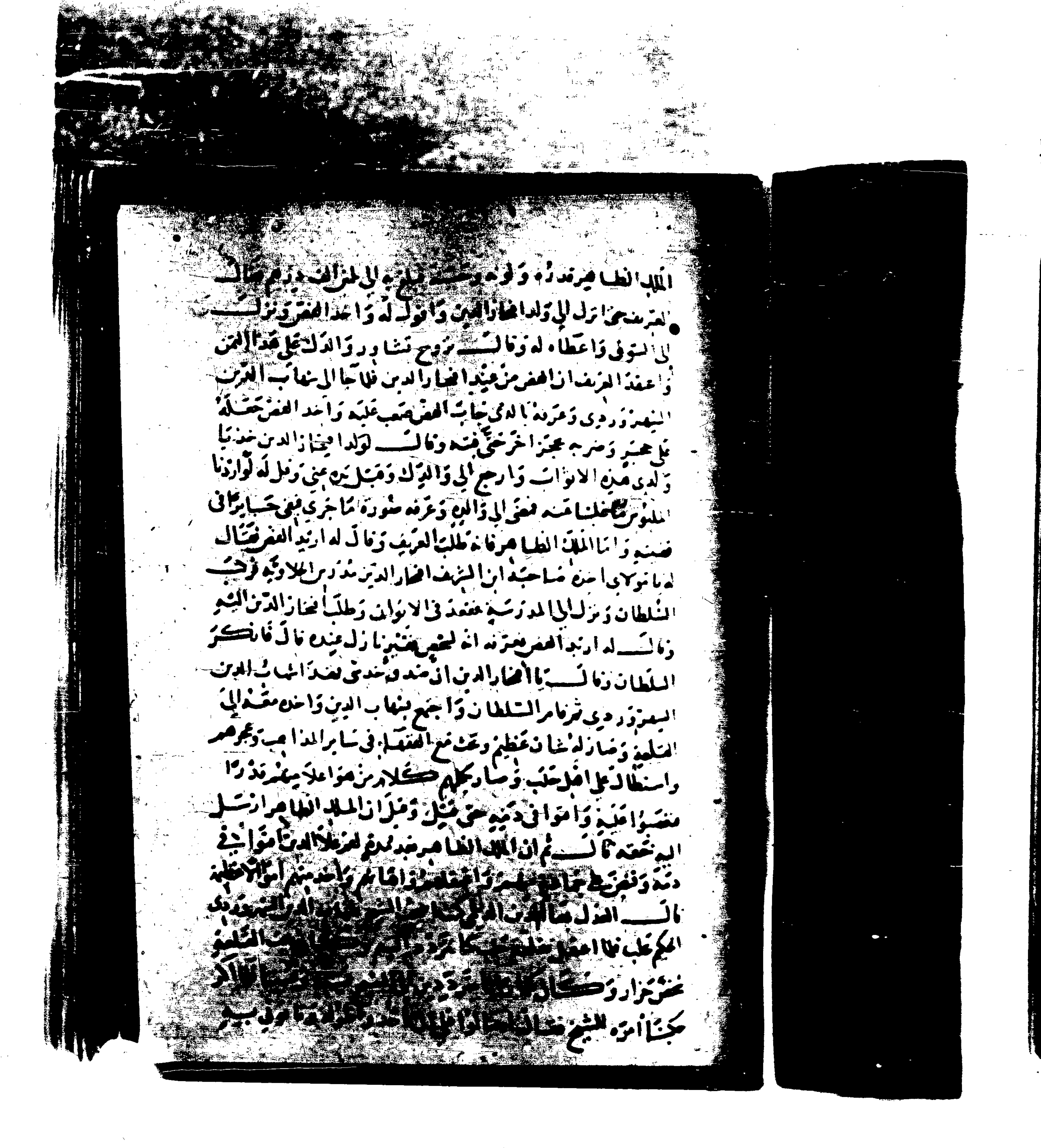
ومنهم الشهاب السهروردي المقتول والزندي المخذول
جاء بما حير الناس وحير الألباب بغير الفطن وجر كل
الأدب إلى [illegible] خوارق وخلق على المخارق واحلت دمه
للرق [illegible] ما لا يرى وصورها لمن لم يوجد وأتى مما ادعاه بعض
ذوي العقول [illegible] المتصوفة من طي الزمان والمكان [illegible]
بما [illegible] إمكانه [illegible] وأضل جلا
كبيرا واستزل خلا كثيرا . ولولا [illegible]
[illegible] يطول [illegible] الشادة [illegible]
لكن [illegible] وكان [illegible] قال
ابن أبي أصيبعة كان أوحد في العلوم الحكمية [illegible]
الفلسفية بارعا في الأصول الفقهية مفرط الذكاء جيد الفطرة
فصيح العبارة لم يناظر أحدا إلا بزه ولم يباحث محصلا إلا
أربى عليه وكان علمه أكثر من عقله . حدثني الشيخ سديد الدين
محمود بن عمر قال كان شهاب الدين السهروردي قد أتى إلى هنا

فخر الدين المارديني وكان يقول لنا ما اذكى هذا
الشاب وافصحه ولم اجد احدا في زماني مثله الا اني اخشى
عليه لكثرة تهوره واستهتاره وقلة تحفظه ان يكون ذلك سببا
لتلافه قال فلما فارقنا شهاب الدين السهروردي من الشرق
وتوجه الى الشام اتى الى حلب وناظر بها الفقهاء ولم يجاره
احد فكثر تشنيعهم عليه فاستحضره السلطان الملك الظاهر غازي
ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واستحضر الاكابر
من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث
والكلام فتكلم معهم بكلام كثير وبان له فضل عظيم وعلم باهر
وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه وصار مكينا عنده مختصا
به فازداد تشنيع اولئك عليه وعملوا محاضر بكفره وارسلوها الى دمشق
الى الملك الناصر صلاح الدين وقالوا ان بقي هذا فانه يفسد اعتقاد
الملك الظاهر وكذلك ان اطلق فانه يفسد اي ناحية كان بها
من البلاد وزادوا عليه اشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين الى
ولده الملك الظاهر بحلب كتابا في حقه بخط القاضي الفاضل وهو
يقول فيه ان هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل انه يطلق
ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك
وايقن انه يقتل وليس جهة الى الافراج عنه اختار انه يترك في مكان
مفرد ويمنع من الطعام والشراب الى ان يلقى الله تعالى ففعل به ذلك
وكان في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب
وكان عمره نحو ست وثلثين سنة قال الشيخ سديد الدين محمود بن عمر
لما بلغ شيخنا فخر الدين المارديني قتله قال لنا اليس كنت قلت لكم
عن هذا من قبل وكنت اخشى عليه منه اقول وحكى عن شهاب



الدين السهروردي انه كان يعرف علم السيميا وله فيه
نوادر وشوهدت عنه من هذا الفن من ذلك حدثني الحكيم
ابراهيم بن ابي الفضل بن صدقة انه اجتمع به وشاهد عنه ظاهر
باب الفرج وهم يتمشون الى ناحية الميدان الكبير ومعه جماعة
من التلاميذ وغيرهم وجرى ذكر هذا الفن وبدايعه وما يعرف
الشيخ منه وهو يسمع فمشى قليلا وقال ما احسن دمشق وهذه المواضع
قال فنظرنا فاذا من ناحية الشرق جواسق عالية متداينة بعضها
من بعض مبيضة وهي من احسن ما يكون بناء وزخرفة ولها طاقات كبار
وفيها نساء احسن ما يكون منهن واصوات المغاني والملاهي وترايا
اشجار ملتفة بعضها على بعض وانهارا جارية كبارا ولم نكن نعرف
ذلك قبل ذلك فعجبنا من ذلك واعتد الجماعة مما راوا قال
فبقي ذلك ساعة ثم غاب عنا وعدنا الى رؤية ما كنا نعرفه من طول
الزمان قال الا انني عند رؤية تلك الحالة العجيبة احسست في نفسي كاني
في سنة خفية لم يكن ادراكي كالحالة التي اتحققها مني وحدثني
بعض الفقهاء العجم قال كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون
ونحن مسافرون عن دمشق فوجدنا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ
يا مولانا نريد من هذا الغنم راسا ناكله فقال معي عشرة دراهم
خذوها واشتروا بها راس غنم لكم فاخذنا فاشترينا راسا
من التركماني ومشينا فلحقنا رفيق التركماني وقال ردوا الراس
وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يسوى هذا الراس الذي
معكم اكثر من الذي تعطونه منكم وتقاولنا نحن واياه ولما عرف الشيخ
ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه
فتقدمنا وبقي الشيخ يتحدث معه ويمنيه فلما ابعدنا قليلا تركه

وتصارخ الزكاني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه
لحقه وشبط وجذب برده اليسرى وقال اني اروح وتخليني واذا
بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد الزكاني وقد منه يجري
من جرح مهيب الزكاني وتحير في امره ورمى اليد وخاف ورجع الشيخ
واخذ تلك اليد ترد اليمنى ولحقنا وبقي الزكاني راجعا وهو ملقى البلا
حتى مات ولما وصل الشيخ الينا اذا بيده في يده اليمنى سديدة لا عيب
وحدثني صفي الدين خليل بن ابي الفضل الكاتب قال حدثنا الشيخ
ضيا الدين ابن صقير رحمه الله انه في السنة سبع وتسعين وخمسمائة قدم حلب
شهاب الدين السهروردي ونزل في مدرسة الحلاوية وكان
مدرسها يومئذ الشريف رئيس الحنفية افتخار الدين رحمه الله فلما حضر
شهاب الدين وبحث مع الفقهاء كان لابس دلق وهو مجرد بابريق وعكاز
خشب وما كان احد يعرفه فلما بحث تميز بين الفقهاء وعلم افتخار الدين
انه فاضل فاخرج له بقيلة ثوب عتابي وغلاله ولباس وعمامة
وقال لولده تروح الى هذا الفقير وتقول له والدي يسلم عليك
ويقول لك انت رجل فقير وحضرت مع الفقهاء في الدرس وقد ارسل اليك
شيا تلبسه اذا حضرت فلما وصل ولده الى الشيخ شهاب الدين وقال له
ما اوصاه به سكت ساعة وقال له يا ولدي حط هذا القماش
وتقضي لي حاجة واخرج له فص بلخش في قدر بيضة الدجاجة
رماني اللون ما تملك احد في قدرها ولونها وقال تروح الى السوق وتنادي
على هذا الفص ومهما جاب لا تطلقه بيعه حتى تعرفني فلما وصل الى السوق
قعد عند العريف ونادى على الفص فانتهت قيمته الى خمسة وعشرين الف درهم
فاخذه العريف وطلع الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو
يومئذ صاحب حلب وقال هذا الفص قد جاب بهذا الثمن فعجب

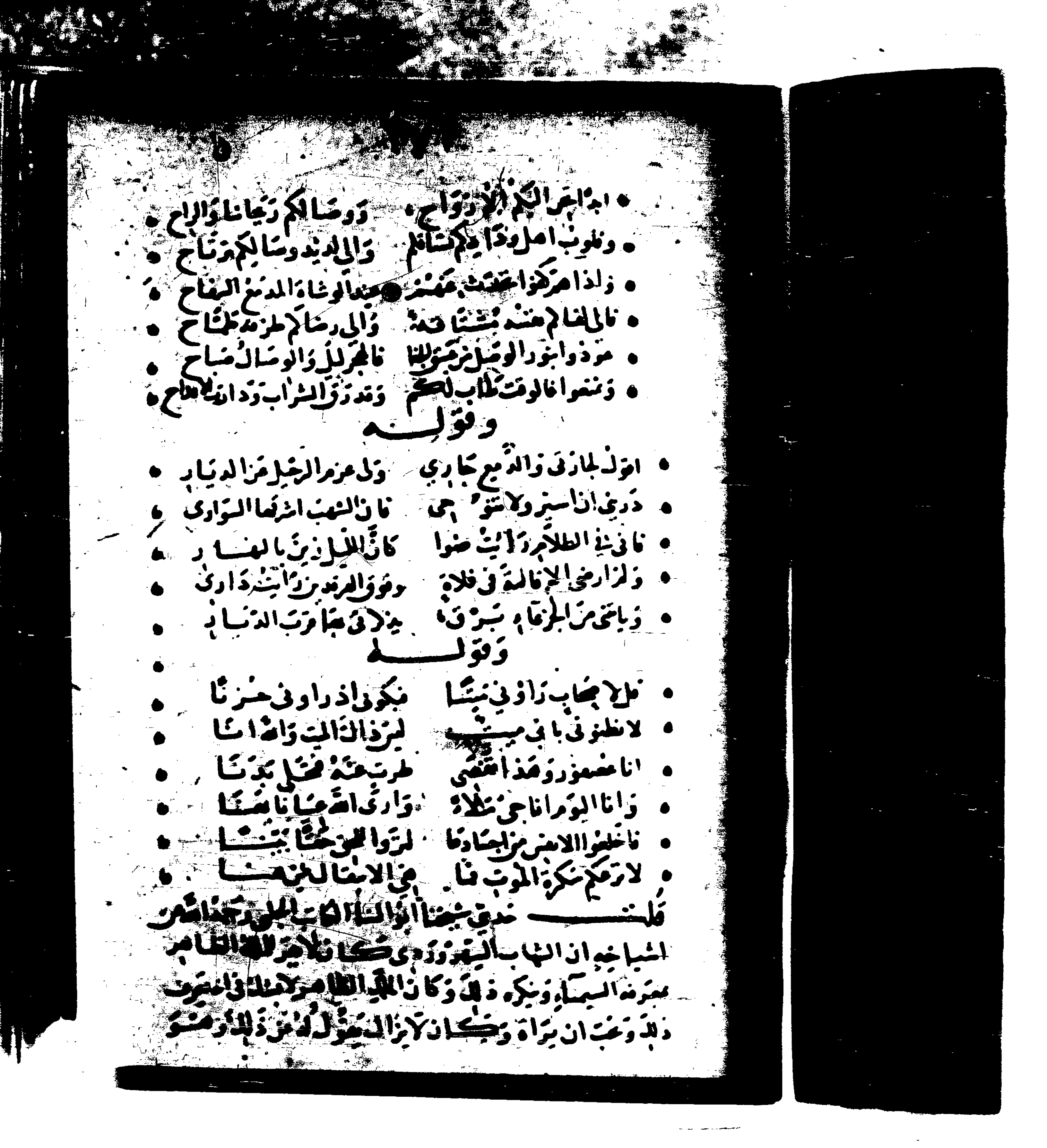


الملك الظاهر من قدره ولونه وحسنه فبلغ به الى ثلاثين الف درهم فقال
العريف حتى انزل الى ولد افتخار الدين واشاور له واخذ الفص ونزل
الى السوق واعطاه له وقال تروح تشاور والدك على هذا الثمن
واعتقد العريف ان الفص من عند افتخار الدين فلما جا الى شهاب الدين
السهروردي وعرفه بالذي جابت الفص صعب عليه واخذ الفص وحطه
على حجر وضربه بحجر اخر حتى فتته وقال لولد افتخار الدين خذ يا
ولدي هذه الاثواب وارجع الى والدك وقبل يده عني وقل له لو اردنا
الملبوس ما غلبنا عنه فمضى الى والده وعرفه صورة ما جرى فبقي حايرا في
قضيته واما الملك الظاهر فانه طلب العريف وقال له اريد الفص فقال
له يا مولاي اخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرس الحلاوية فركب
السلطان ونزل الى المدرسة فقعد في الايوان وطلب افتخار الدين الشريف
وقال له اريد الفص فعرفه انه لشخص فقير نازل عنده قال فافكر
السلطان وقال يا افتخار الدين ان صدق حدسي فهذا شهاب الدين
السهروردي ثم قام السلطان واجتمع بشهاب الدين واخذه معه الى
القلعة وصار له شان عظيم وبحث مع الفقهاء في ساير المذاهب وعجزهم
واستطال على اهل حلب وصار يكلمهم كلام من هو اعلا منهم قدرا
فتعصبوا عليه وافتوا في دمه حتى قتل وقيل ان الملك الظاهر ارسل
اليه خنقه قال ثم ان الملك الظاهر بعد مدة نقم على الذين افتوا في
دمه وقبض على جماعة منهم واعتقلهم واهانهم واخذ منهم اموالا عظيمة
قال [illegible] الدين [illegible]
الحكم على [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
حكنا امره للشيخ [illegible]

فاحتالوا الزبدة واحضروه اليه فامروا ان يقطعوا اعضا على مقدار
طوله فما احضروه فما حز فما حز الا مثل الراس وامر بعض ... ان ياخذ
معه سكينا واذا ... دام ... بما فعد الشيخ براسا
في خيمه ... السكين انقطع فقطع من الموضع الذي حز واذا
... فسالوا عنها فقيل ان الشخص الجراد قد قال
او كما قال حدثني شيخ الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقه
قال كان الشيخ شهاب الدين السهروردي لا يلتفت الى ما لبسه ولا
له احتفال بامور الدنيا قال وكنت انا واياه نمشي في جامع ميافارقين
وهو لابس جبة قصيرة مضربة زرقا وعلى راسه فوطة مفتولة وفي رجليه
زربول وانا صديقه وهو الى جانبي فقال ... الا هذا
الحرفدا رفعت له انك هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردي
فعاظم قولي وعجب ومضى وحدثني بعض اهل حلب قال لما توفي
شهاب الدين السهروردي رحمه الله ودفن ظاهر المدينة وجد
مكتوبا على قبره والشعر قديم

• قد كان صاحب هذا القبر جوهرة   مكنونة قد براها الله من شرف •
• فلم تكن تعرف الايام قيمته   فردها غيرة منه الى الصدف •

ومن كلامه قال في دعا اللهم يا قيوم الوجود وفايض الجود
ومنزل البركات ومنتهى الرغبات نور النور ومدبر الامور وواهب
حياة العالمين امددنا بنور لك ووفقنا لمرضاتك والهمنا رشدك وطهرنا من
رجس الظلمات وخلصنا من سوء الطبيعة الى شاهد انوارك ومعاينة
انوار ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]


• ابدا تحن اليكم الارواح   ووصالكم ريحانها والراح •
• وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم   والى لذيذ وصالكم ترتاح •
• ولذا امر كتموا محبتهم   عند الوشاة المدمع السفاح •
• فالى لقائكم نفوسي مشتاقة   والى رضاكم طرفه طماح •
• عودوا بنور الوصل من غسق الدجى   فالهجر ليل والوصال صباح •
• وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم   ورق الشراب ودارت الاقداح •

وقوله

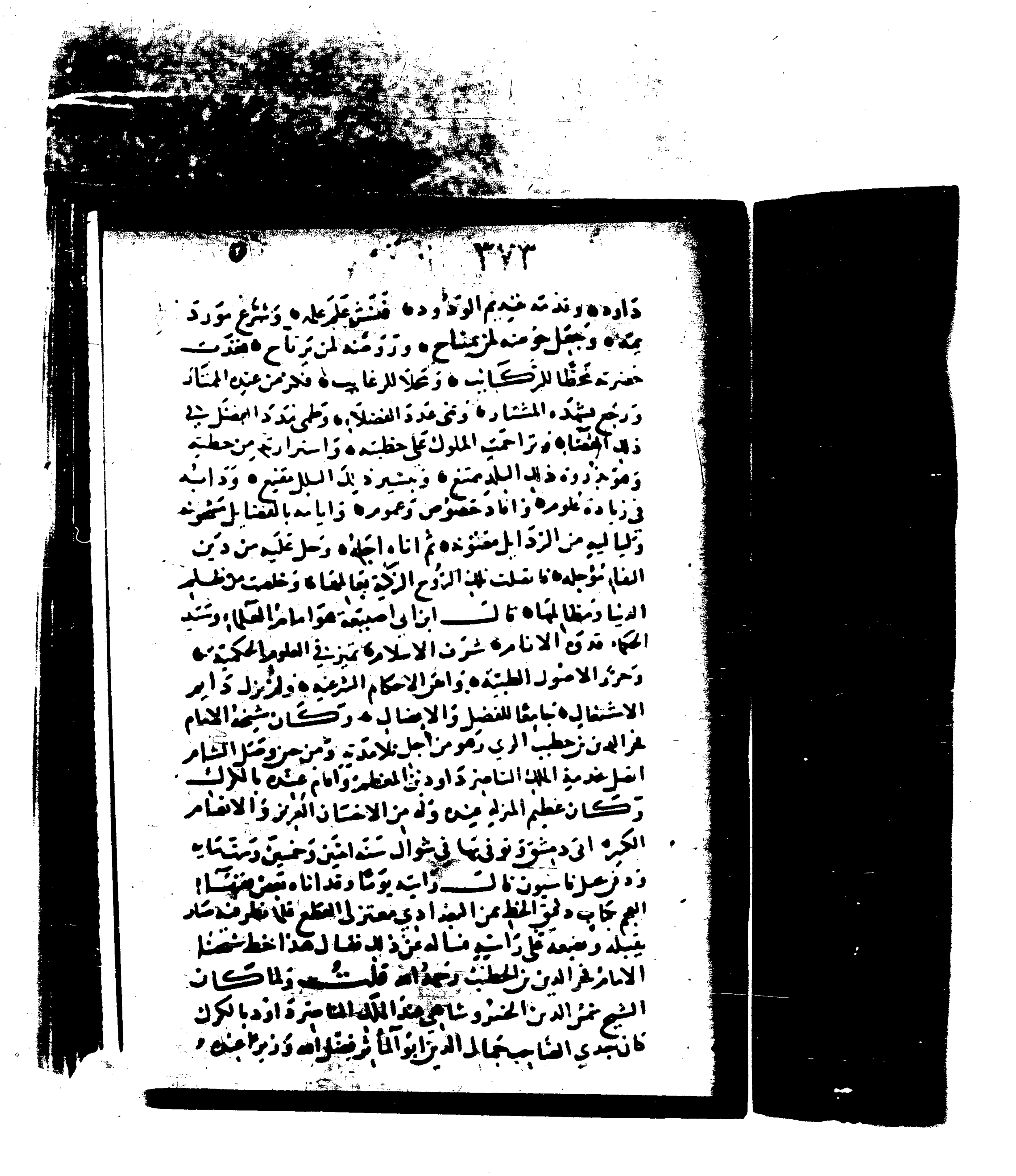
• اقول لجارتي والدمع جاري   ولي عزم الرحيل عن الديار •
• ذريني ان اسير ولا تنوحي   فان الشهب اشرفها السواري •
• فاني في الظلام رايت ضوا   كان الليل زين بالنهار •
• ولا ارضى الاقامة في فلاة   وفوق الفرقدين رايت داري •
• وياتي من الجرعا برق   يذكرني بما قرب الديار •

وقوله

• قل لاصحاب راوني ميتا   فبكوني اذ راوني حزنا •
• لا تظنوني باني ميت   ليس ذا الميت والله انا •
• انا عصفور وهذا قفصي   طرت عنه فتخلى بدنا •
• وانا اليوم اناجي ملا   وارى الله عيانا بيننا •
• فاخلعوا الانفس من اجسادها   لترون الحق حقا بيننا •
• لا ترعكم سكرة الموت فما   هي الا انتقال من هنا •

قلت حدثني شيخنا ابو ... الحلبي ... من
اشياخه ان الشهاب السهروردي كان ... الظاهر
معرفة السيميا ... ذلك وكان الملك الظاهر ... في ...
ذلك وعجب ان يراه وكان لا يزال ... الا ...

بكر وعبد فلما كان ذات يوم قال له يا مولانا
ارني شيئا من السماء فقال له بسم الله وكان الملك الظاهر
واقفا على رأسه فمد يده فتناولها ثم ان الملك الظاهر نزل فنظر
مرصعا وملوكا واب بين يديه فلما خرج ناوله المشيعة فنزف
يده اذا بها قال له ذلك المملوك هنا في دار الملك
عتب فقال والله اني غائب عنكم سنين فقال قد رما غطت
في الد فقال وانا غائب عنكم سنين وعرفت فما طلعنا الا من ساحل
عزعد ن وتزوجت امرأة فقال من خطاب واولدها الاولاد فقال
المملوك اعيد لنا خوند باسمه واعيد عقلك وكلما قال هذا يعاط
الملك الظاهر ويقول والملك فما الطي وخرج بي في عقلي والملوك
بعد نوله فحضن السهروردي فقطن الملك الظاهر وقال هو علامة
منه فقال له السهروردي لاوالله بل من علامة مع نفسه وأجرت
له مع الشيخ العارف جمال الدين الحوزاوي شيخ السوخ بالديار
المصرية فقال كان رجلا جليل القدر من افراد العالم وفضلاء
الدهر واعيان اهل التصوف وأخذ نفسه في اول حاله بالتجريد
واجتهد فيه ولا زلت عليه تقاوة وحما صفاء فهل يشف
الشرع ثم اشد ∴ وذاك قتيل لا يطل له دم ∴
ومنهم الخسروشاهي عبد الحميد بن عيسى شمس الدين ابو محمد
نسبه الى قرية تعرف بخسروشاه من قرى تبريز شهر حديث معرب
ولم يشرق ومعرب بد الشام فكان اوله من مشارق وحل في
ام لداه فحول بن دي يزن في عقداته ونزل بالكرك واناخ بوله
بالشادناخ فاسعف واعانه ونزل المنازل احفا بين البقا ومعانه
وانا من في المعالي الاحسانه فوق الصانه استنده الامر

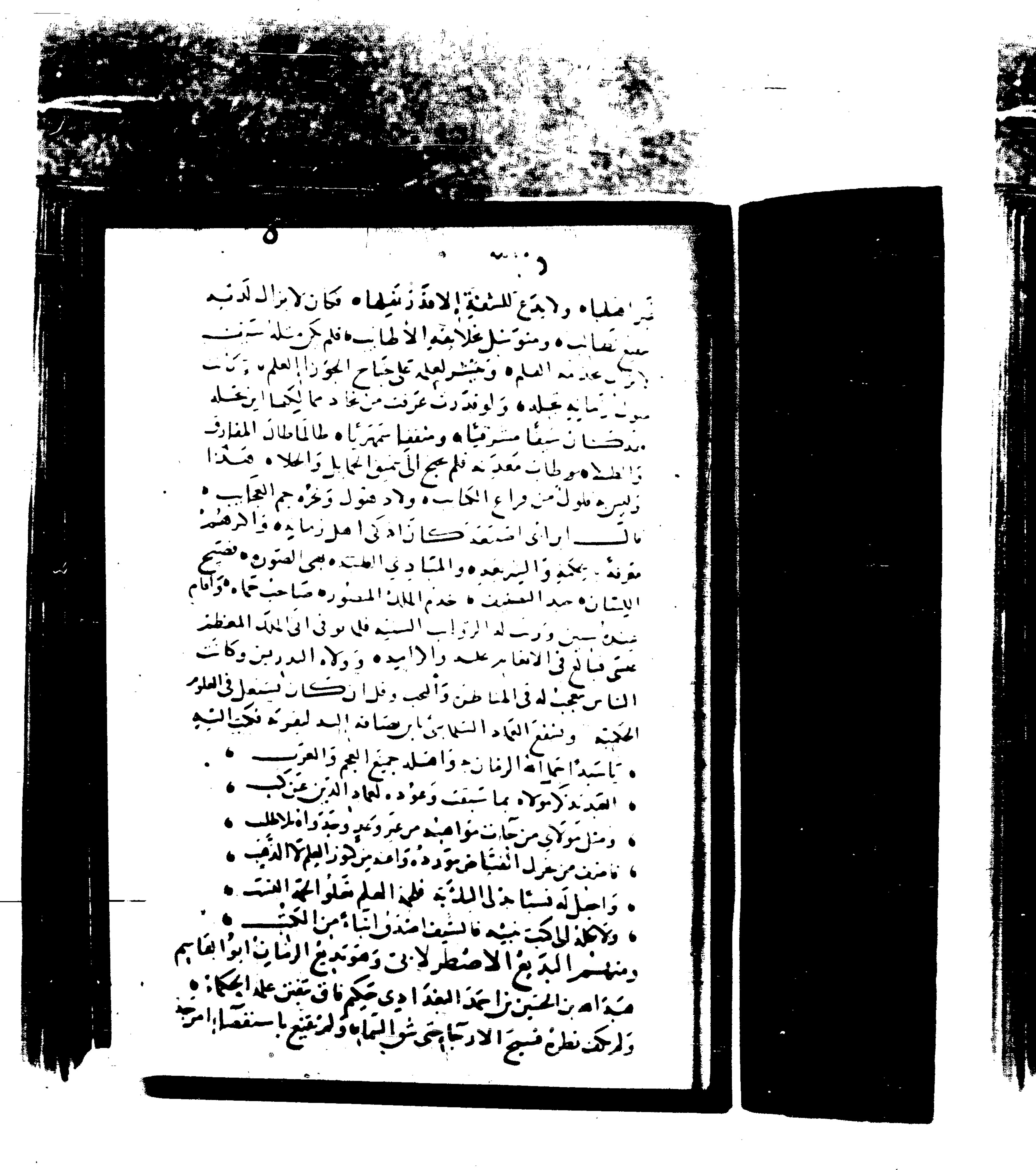


داوده وندمه قديم الود وده فنشر علمه وشرع مورد
بحره وجعل جومه لمن يمتاح وروضه لمن يرتاح فغدت
حضرته محطا للركائب ومحلا للرغائب فخر من عنده المنار
ورجع يشهده المشاره ونمى عدد الفضلاء وطمى مدد الفضل في
ذلك الفناء وتزاحمت الملوك على خطبته واستزارته من حضرته
ومؤخر دونه ذلك البلد ممتنع وبشيرد بذ البلد مقنع وداسه
في زيادة علومه وافادة خصوص وعمومه وايامه بالفضائل مشحونه
ولياليه من الرذائل مصونه ثم اتاه اجله وحل عليه من دين
الفناء مؤجله فانسلت لذلك الروح الزكية بعالمها وخلصت من ظلم
الدنيا ومظالمها قال ابن ابي اصيبعة هو امام العلماء وسيد
الحكماء قدوة الانام شرف الاسلام تميز في العلوم الحكمية
وحرر الاصول الطبية واتقن الاحكام الشرعية ولم يزل دائم
الاشتغال جامعا للفضل والافضال وكان شيخه الامام
فخر الدين بن خطيب الري وهو من اجل تلامذته ومن حين وصل الشام
اتصل بخدمة الملك الناصر داود بن المعظم واقام عنده بالكرك
وكان عظيم المنزلة عنده وله من الاحسان الجزيل والانعام
الكثير اتى دمشق وتوفي بها في شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة
ذكر بعض الناس قال رأيته يوما وقد اتاه شخص معه
الجزء كتاب في الخط من البغدادي معتزلي فلما نظر فيه صار
يقبله ويضعه على رأسه فقال له من ذلك فقال هذا خط شيخنا
الامام فخر الدين بن الخطيب رحمه الله قلت ولما كان
الشيخ شمس الدين الخسروشاهي عند الملك الناصر داود بالكرك
كان جدي الصاحب جمال الدين ابو المآثر فضل الله وزيرا عنده

واحدث له صحبة بالشيخ فاخذ معه ولد عمي الصاحب شرف
الدين ابا محمد عبد الوهاب رحمه الله وقدمه للشيخ وقال هذا ولدي
واعز الناس علي وقد قدمته لك فقبله منه قبولا حسنا واقراه
الاربعين في اصول الدين وانتفع به ثم لما اتى الامير الكبير الكامل جمال
الدين ابو الفتح موسى بن يغمور لزيارة الشيخ طلب منه عمي ان يكون
عنده فنزه به ثم اتصل بالملك الصالح ايوب بسببه على ما ذكرت
في ترجمة عمي في فواضل الثمر • ورثى الخسروشاهي جماعة منهم
العز الضرير منها

• اصاب العلى سهم العلى عندما استوى ... واودى ببدر الفضل والفضل كامل
• فمن يذكر العالمين بسنته ... فكيف اذا وافته وهو قابل •
• الا دري المنايا من رمت بسهامها ... واي فتى اودى وغالت الغوائل •
• رمت زاهد الدنيا وبحر علومها ... ومن قصرت في الفضل عنه الاوائل •
• ولو كان بالفضل القوي دفع الردى ... لما غيبت عنا محمدا الجنادل •
• فبعدك شمس الدين اعوز عالم ... واودى الذي ما دري في الحافل حافل •

ومنهم السيف الآمدي علي بن علي بن محمد بن سالم سيف الدين
ابو الحسن التغلبي الآمدي • سيف لا يعرف الفلول • وسيل ثبت
لهواه الوهول • لم يزل كلما طرحه مضربه • وعاد كلما [illegible]
مشربه • ساحل فقطع عباب البحر • وجادل فقطع حجاج الحجر • ولم
يخل منهله من زحام • ولا نضرته من زمام • ثم جاءت اليه الامواج
وتزاحمت في غمره الامواج • ونداه يتبع وحداه لا يدع • وحل
مدينة حماة • سوقها للغرائب • ومعدنها للفرائد • وكان قصدها
لا يقصد الا في معالي الرتب • ولا يزال يرحل اليه على كور وقتب •
وهو على هذا الازدحام • وكثرة من حوله من علمه وناديه لا يود علم الحكم



[illegible] ولا يدع للسنة الا مغرة [illegible] وكان لا يزال لديه
[illegible] ومتوسل على [illegible] الالطاف فلم يكن له [illegible]
[illegible] العلم • وجثم لعلمه على جناح الجوزاء العلم • [illegible]
[illegible] عليه • ولو قدرت عرفت من حاد [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] سيفا مشرفيا • ومثقفا سمهريا • طالما طال المفارق
والطلى • [illegible] معدمه فلم يحتج الى [illegible] الحمائل والحلى • هذا
[illegible] من وراء الحجاب • ولا [illegible] وبحره جم العجائب •
[illegible] اراي [illegible] كان [illegible] اهل زمانه • وادرههم
[illegible] بالحكمة والشريعة • والمبادئ [illegible] الصور • فصيح
اللسان • [illegible] خدم الملك المنصور • صاحب حماة • واقام
[illegible] سنين ورتب له الرواتب السنية فلما توفي اتى الملك المعظم
عيسى فبالغ في الانعام عليه والاكرام • وولاه التدريس وكانت
الناس يحضر له في المناظرة والبحث [illegible] وكان يشتغل في العلوم
الحكمية ونقل العماد [illegible] الله لعمره [illegible] البيت

• يا سيدا جمع [illegible] الرحمن واهله جميع العجم والعرب •
• [illegible] لمولاه بما سبقت وعود • لعماد الدين [illegible] •
• ومثل مولاي [illegible] مواهبه [illegible] •
• [illegible] الانقباض [illegible] وامد من كنز العلم لا الذهب •
• واجعل له [illegible] العلم [illegible] الكتب •
• ولا [illegible] فالسيف اصدق انباء من الكتب •

ومنهم البديع الاصطرلابي وهو بديع الزمان ابو القاسم
هبة الله بن الحسين بن احمد البغدادي حكيم فاق [illegible] علم الحكماء •
ولم يكن [illegible] فسح الارتياح حتى [illegible] السماء • ولم يقنع باستقصاء الارض

البشرجي سال عن امزجة النجوم ومبزدوات البشر منها والوجوه واغنى عمل الاصطرلاب ليقوم حركة للعضادة منام جنبه البصر ونظره لما بين المشارق والمغارب يحيط ما جمع الارض هذا مع اتفاق معه فنون الحكمة ۝ وما في غضون ذلك من الامور المهمة ۝ على ان لرعل الادب من لطيف نظره وشرف ذكائه وقف به على ما لا ساقر من عاشر كل نفره قال ابن ابي اصيبعة فيه من الحكماء والفضلاء والادباء النبلاء عالم فيلسوف متكلم غلب عليه الحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقنا لعلم النجوم والرصد وكان اوحد اهل زمانه في علم الاصطرلاب وعمله فعرف به ومن بديع شعره البديع ۝ قوله ۝

۝ نام الى الشمس بالائه — لنظر السعد من الحظ ۝
۝ فلت ان الشمس قال الفتى — في الثور ملت النور في الثمر ۝

وقوله

۝ يقول لي قد عشقه امرد الجيد وقد ملأه ذكر ۝
۝ قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علاه الريش ۝

وقوله

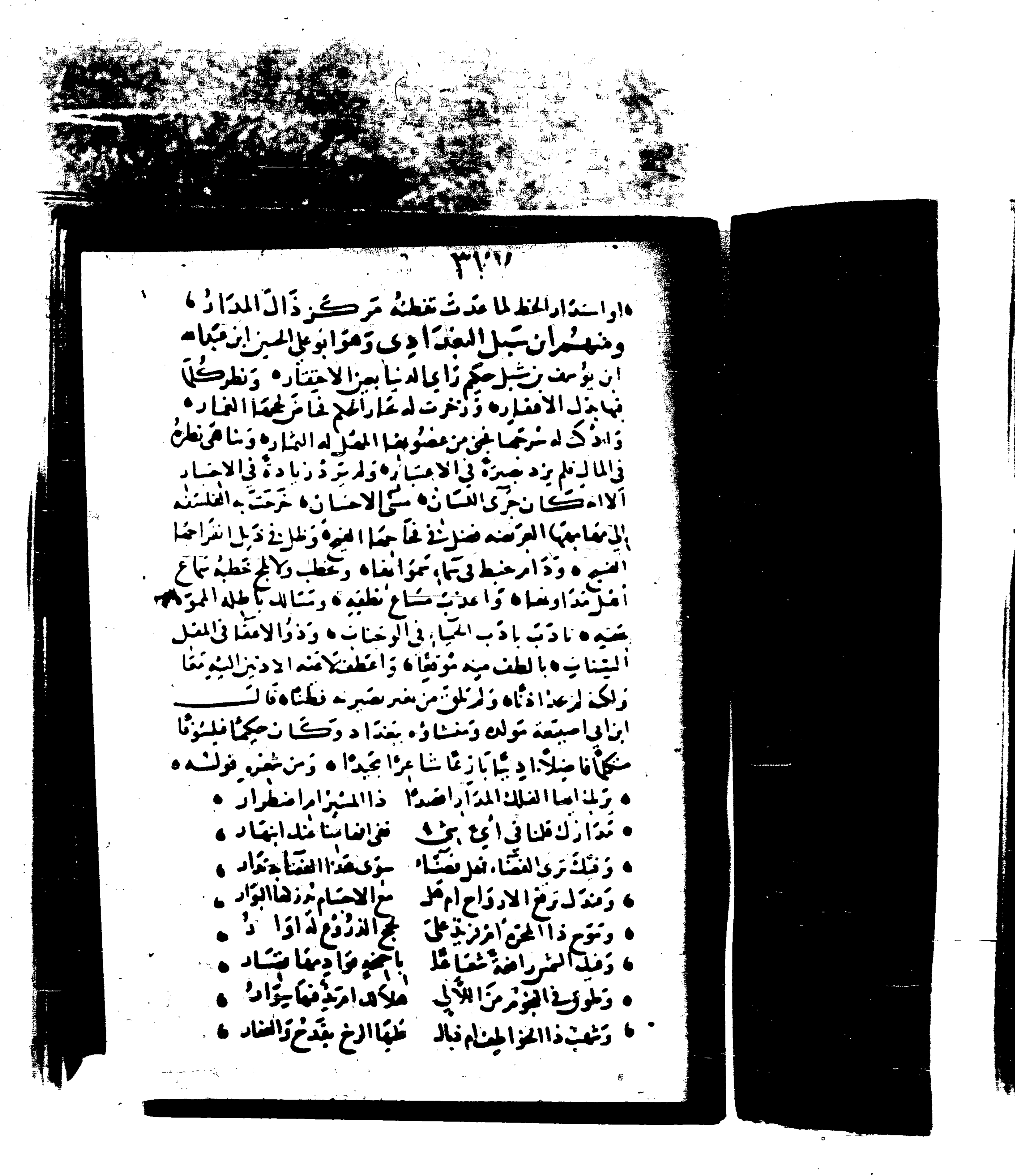
۝ كريكف شئت فاني قد صعت فلسا من حديد ۝
۝ وصدتي لينظر الحوت وليس ذلك بالبعيد ۝

وقوله في جرم دان وهو الذي يوضع في مجالس الكرام لصب نكت القدح

۝ اني اذا ما صدت في ملاء — عدت من بعد اهله الفرح ۝
۝ لهم اذا صدت في مجالسهم — تهضوا الى تناول القدح ۝

وقوله

۝ لو عرت الا لخط الدائر في شقشقة ما كان نقطة للبار ۝



۝ او استدار الخط لما عدت نقطته مركز ذاك المدار ۝
ومنهم ابن شبل البغدادي وهو ابو علي الحسين ابن عبد الله ابن يوسف بن شبل حكيم رأى الدنيا بعين الاختبار ۝ ونظر كلما فيها بذل الافتقار ۝ وذخرت له ثمار العلم فاقتطف منها الثمار ۝ وادرك له شرحها فنى من غصونها المثمر له الثماره وتناهى نظره في المال فلم يزد بصيرة في الاعتبار ۝ ولم يزد زيادة في الاحتيار الا ان كان جرى اللسان ۝ سخي الاحسان ۝ خرجت به الفلسفة الى معاقبها العريضة ضربت لها خيام الهيبة وظللت في ذيل انوارها الشمس ۝ ودام ضبط في سماء سموا انشاه ۝ وخطب ولا يلج خطبه سماع امر نداء وانشاه ۝ واعذب سماع نطقه ۝ وسال باطله المموه شعره ۝ فادب بادب الحياء في الوجنات ۝ وذو الاعماق في المقل الفاتنات ۝ بالطف منه موقعا ۝ واعطف لاعنه الاذن اليه معا ولكنه لم يعد اذناه ولم يلون من شعر بصيرته فطنته ۝ قال ابن ابي اصيبعة مولده ومنشاؤه ببغداد وكان حكيما فيلسوفا متكلما فاضلا اديبا بارعا شاعرا مجيدا ۝ ومن شعره قوله ۝

۝ بربك ايها الفلك المدار — اقصد ذا المسير ام اضطرار ۝
۝ مدارك قل لنا في اي شيء — ففي افهامنا عنك انبهار ۝
۝ وفيك نرى الفضاء فهل فضاء — سوى هذا الفضاء به تدار ۝
۝ وعندك ترفع الارواح ام هل — مع الاجسام يدركها البوار ۝
۝ وقوم ذا الحشر امر زيد على — لجج الذنوب له اوار ۝
۝ وقد السمر راضية شعاعا — باجنحة قوادمها تثار ۝
۝ وطوق في النجوم من الليالي — هلالك ام يدفنها سوار ۝
۝ وشهب ذا الخوالف فبان — عليها الزخ يقدح والشرار ۝

وترضيع بجويد ارحاب   يولف جنه النجح والغرار
تمدر ونها الليل وتطوي نهارا   مثلما طوى الازار
فكم جمالها صدى البرايا   وما عمدى لمصرها عزار
باري جنس احمات   وكمن مثل ما كمن السوار
فبها السر وبعدها صعودا   لها ما من العرب اعذار
كل ذا ما حنى وعلمه يعني   طوال تما واحد اصار
واما مرعرفنا مذا ما   لما اما سا ابدا اسفار
وقد هرسر الاعمار نشرا   كالغصن بالورد واحتار
وقد بالحما وضعت جمنا   غذاء من نوابها طوار
في الصوا ما خبطت منيما   في التما ما خرجت جبار
لن تقوم للامر لبسوء   منبر عبد الله ما بار
ومن نفسين في احد وترد   لروح المراي الجمع اختار
فكم من بعد ما الف نعوت   جنوبا مرعاها ظار
ومطر الرا ماوا السلا ما   وبعدما الوعيد لنا انتظار
ونخرج كار منكا دخلنا   خروج الغيب اخرجه الوجار
الا ملك بالجوارح ابيات   فكم بالحرب عادلها نبار
تارك اذ ما اتقى نبيه   ذنب ماله منه اعتذار
ولو نفيه بالآثام عسل   وما منع النجود والجوار
تاخرج تراميطم اوذى   مرب السافيات له عار
تادركه بطل ام نبيه   من الكلمات للدب عار
ولكن مد غفران وعفو   يعز ما لا الا نار
لقد لج العدو بنا منا   وحل بادم وبنا الصغار
وضنا بين كرهم موسى   ولا نجز امثل ولاحوار


٥
فما الله لهم بد كان فيها   علينا نعمه وعليه عار
ساعت في الطور وما ولدنا   ونرجع في جنا الاهل الحوار
فاذا الانسان في وجود   لغير الوحدين به للنار
وكانت انما لو ان كنا   غير مثله او نتتشار
امد الدار لبرله دوا   ومد الحر لبرله اغار
خرمنه كل ذي نفس   وليس لهم خرجهم انتشار
اذا الكور عال الشمس عنا   وعال ذو ك الليل اسار
وجدنا عدى الارض ازمنا   وطوح بالسموات انفطار
واذا علت الواضع من بينها   بحرمنا وعطلت العشار
ومن الله من فوق ودمر   حشوت النوع دلا سرا ر
وسيرت الجبال مرتكبا   مهيلات وبحرت البحار
فان بات ذي الالباب منا   وان مع الرخوم لنا اصطبار
وان يقول ذي الانعام فيها   تراد بنا وان الاجنبار
وان تبتك كان فيها   سا ول من سنا استعار
وما ارض عصته ولا سماء   فتم يقول ابنها انكدار
وقد قامه كلما منذ وكات   ونا ما انا رة شرار
فاما سبعة والارض منا   وما ما في الاحوات داد
فاليوم ما اهلا انها   ولا الهول لنا ادعيا
ولكن ذكرة التنزيل له   لذي الالباب [illegible]
ومنه قوله
وكانما الاقطار [illegible]
[illegible]
ومنه قوله

• ملك حاجات ما ارنا [illegible] •
• [illegible] •

وقوله

• قالوا اما تحدوا معانيك [illegible] •
• فقدم من [illegible] •

وقوله

• اذا ما يوسف الحسن جاءه   ان لهو موصوف لهما [illegible] •
• ما خطر ما داد الا وهو مسعر   ولا امر ما صار الا وهو مسفر •
• وودع [illegible] به   عني [illegible] ساعة من ساعة [illegible] •

وقوله

• [illegible] دري وشابات   ما لي فيا حسن الملاما •
• نكم حبيب [illegible] السابق   ما ولا [illegible] عن عاب •
• ما انكث ذوله الاراح معله   ما هم [illegible] •
• ثم ما جاء [illegible] الطلا   برو وجعا [illegible] ساث وكاسات •
• تلوح في ادرع [illegible] سودة   حمرا [illegible] جامات •
• مد ونع الدهر [illegible] في صحبه   لا فارقت [illegible] المستراب •
• فذ ما [illegible] وارك ما حدث   ما [illegible] ما حبر اماث •

ومنهم النصير الطوسي محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين ابو عبد الله الطوسي الفيلسوف رجل ما عرفت اياماه ولا يرم باعمالنا اياه اقدم على ما اتيه وحصل من البغي على ما جنيه وجاهر بالفسوق وتظاهر بالبغي من السوء ولم تخف عاقبة الجسارة ولا الدال على الشريعة والسنة لم يزل في غم اسنونه وطريق سبيل [illegible] على توسعه في العلم ومعرفته مما به [illegible] فقد كان ذا فضائل غزيرة وفوائد غزيرة



واستيلاء على عقول السلاطين واستحنا في كبر ولا بلغه النابلين مع كرم جميم وكرم على سائل ولا يبقي معه عدم وتطامر بمراغ وطلب فضل رام مثله وراغ ولكن الله اذا اراد لا يرد امرا لفضله ومن على ضيده لمعنى سائر ارادته وقضى بشنآن العبد او سعادته وهذا ابع في عمه ولم بصره وداء امر على عنه ولم يبصره فما افل على اعداده ولا [illegible] المشيب الاندار كان راسا في علم الاوائل لا سيما في الارصاد والمجسطي فانه فاق الكبار قرا على المعين سالم بن بدران المصري المعتزلي الرافضي وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه فابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء وملاها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية وكان سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضائل جليل القدر داهية حكى لي بعض الاصفهانيين انه اراد العمل للرصد وراى هولاكو كثرة ما يصرف عليه فقال هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته ايدفع ما قدر ان يكون فقال انا اضرب لمنفعته مثلا القان يامر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمي من اعلاه طست نحاس كبير من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهولاكو فانهما ما تغير عليهما شيء لعلمهما بان ذلك واقع فقال له هذا العلم النجومي له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا باس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قال ومن دهائه



ما حكى لي عنه شيخنا الأصفهاني أيضاً قال إنه حصل له غضب
على الجويني صاحب الديوان وأخيه علاء الدولة فأمر بقتله فجاء
أخوه إليه وذكر له ذلك وطلب منه إبطال ذلك فقال هذا القان
وهؤلاء المغول إذا أمروا بأمر ما يكررونه خصوصاً إذا برز إلى الخارج
فقال لا بد من حيلة في ذلك فتوجه إلى هولاكو وبيده عكاز وسبحة
وأسطرلاب وخلفه من يحمل مجمرة والبخور يضرم فرأى به هولاكو
الذين على باب المخيم فلما وصل أخذ يزيد في البخور ويرفع الأسطرلاب
ينظر فيه ويضعه ويسأل عن هولاكو ويقول هو سالم هو سالم لم يزد
ذلك ويقولون نعم فيحمد الله ويسجد فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا إلى هولاكو
وأعلموه وخرجوا إليه فقال أنا الذي أوجب هذا أحال القان إن هو
قالوا له خيرا قال هل هو معافى موجود في صحة قالوا نعم فسجد شكراً
لله تعالى وقال المغل هو طيب في نفسه قالوا نعم وكرر هذا ومثله
وقال أريد أرى وجهه بعيني إلى أن دخلوا إليه وأعلموه بذلك
وكان وقت لا يجتمع فيه أحد فأمر بإدخاله فلما رآه سجد وأطال
السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن
يكون على القان قطع عظيم إلى الغاية فقمت وعملت هذا وبخرت هذا
البخور ودعوت بأدعية أعرفها أسأل الله صرف ذلك عن القان
والطالع يقتضي أن يكن القان دما كثيرا ويخرج من نفوسه خزائنه
ليفرق منه ويجري عنه ويتعين الآن أن القان يكتب إلى ممالكه ويحضر
الأهلية في هذه الساعة إليها بإطلاق من في الحبوس والاعتقال
والعفو عمن له جناية أو أمر بقتله لعل الله أن يصرف هذا الحادث
العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقت فأمر هولاكو في ذلك
الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره

لنصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ مقصده ودفع عن الناس
ذا الأمر وعن بعض الناس أذى ما أرادوا وأحبوه قال أبو العلا
ومن حلمه ما وقفت عليه في ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما قال
فيها له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب وأما قوله كذا وكذا فليس
بصحيح لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار وأما
أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك فهذه
الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص وأطال في نقض
كل ما قاله هكذا ردّه غير منزعج ولم يقل في الجواب
كلمة قبيحة ومن تصانيفه كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة
وهو جيد إلى الغاية ومقدمة في الهيئة وكتاب ومعه مختصره
وأما المقدمة فما يعرفه لأن هذا المطلوب وأولئك يعدون الهند
على واختصر المحصل للإمام فخر الدين وهذبه وزاد فيه وشرح
الإشارات وردّ فيه على الإمام فخر الدين في شرحه وقال
هذا جرح وما هو شرح قال فيه إني حررته في عشرين سنة وناقض
فخر الدين كثيرا ولقد دخل قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه
الله يوما وأنا حاضر وعظمه أمين السرح فقلت يا مولانا ما عمل
شيئا لأنه أخذ شرح الإمام وكلام سيف الدين الآمدي وجمع
منهما وزاده يسيرا فقال ما أعرف للآمدي في الإشارات شيئا
قلت غير كتاب صنفه وسماه كشف التمويهات عن الإشارات والتنبيهات
فقال هذا ما رأيته ومن تصانيفه التجريد في المنطق وأوصاف
الأشراف وقواعد العقائد والتلخيص في علم الكلام والعروض
بالفارسية وشرح الثمرة لبطليموس وكتاب مجسطي وجامع الحساب
في التخت والتراب والكرة والأسطوانة والمعطيات

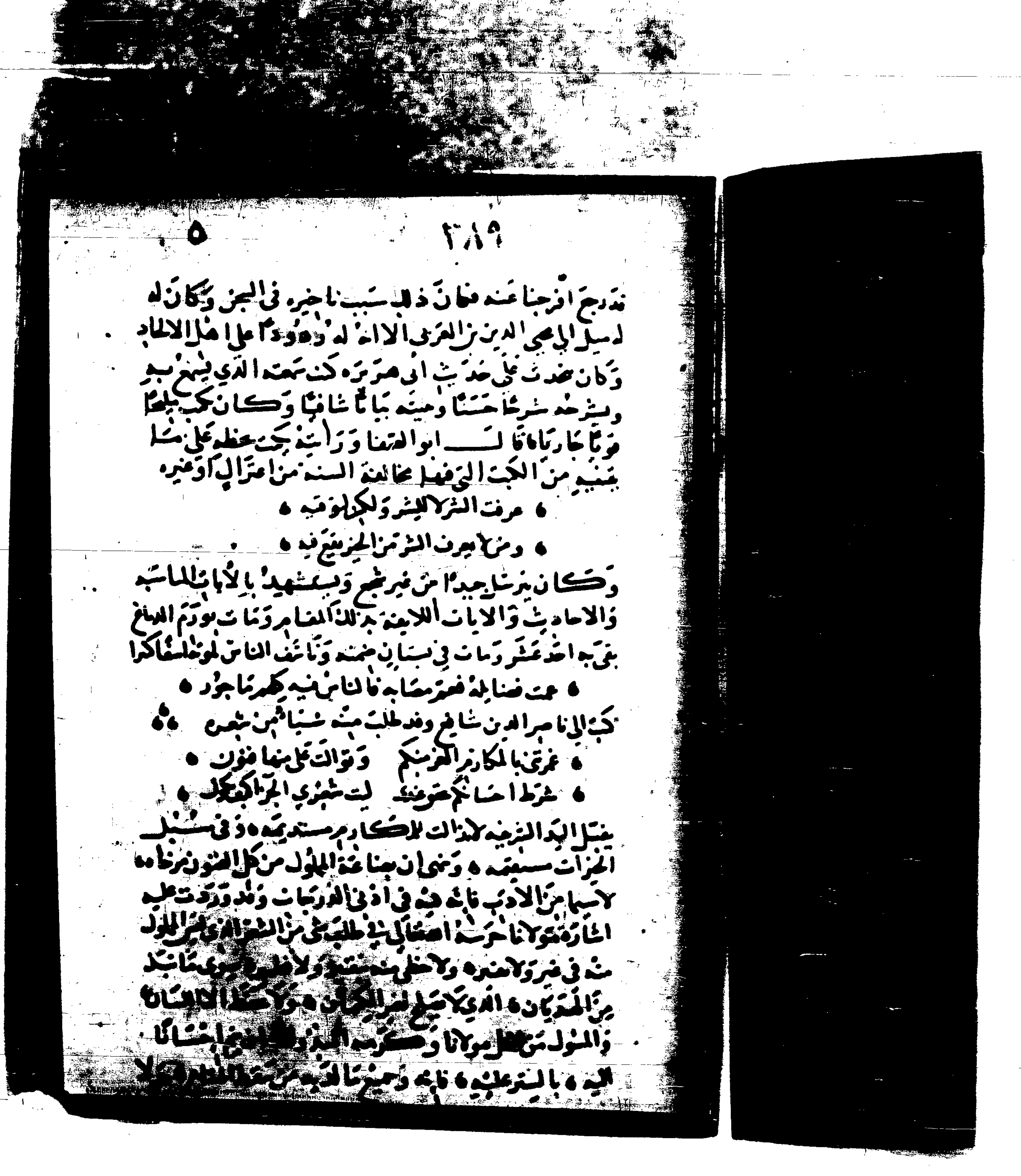
والظاهرات والباطن والليل والنهار والكرة المتحركة
والطلوع والغروب وتسطيح الكرة والمطالع وتربيع الدائرة
والمخروطات والشكل المعروف بالقطاع والجواهر والاعتقادات
والقواعد على مذهب اهل البيت وتعديل المعيار في نقد تنزيل
الافكار وبقا النفس بعد بوار البدن والجبر والمقابلة
واثبات العقل الفعال وشرح مسئلة العالم رسالة الامامة
رسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات واجب الوجود وحواشي
على كليات القانون ورسالة ثلثون فصلا في معرفة التقويم وكتاب
[illegible] الادراك والزيج الايلخاني والرماورية فارسية وله شعر كثير
بالفارسية وقال الشمس ابن المؤيد العرضي اخذ النصير العلم
عن الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلي والمعين سالم بن بدران المصري
المعتزلي وغيرهما قال وكان نجما لامعا [illegible] وكان
يعمل الوزارة لهولاكو من غير ان يدخل يده في الاموال واحتوى
على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر الا في وقت يامره به ودخل عليه
مرة ومعه كتاب مصنف في علم الدرياق الفاروق فقراه عليه وعظمه
عنده وذكر امانته وقال ان كان سمعته كذا [illegible]
في ماوون ذهب فامر له بثلثة الاف دينار [illegible] وولاه هولاكو
جميع الاوقاف في سائر بلاده وكان له في كل بلد نايب يستغل
الاوقاف وياخذ عشرها ويحمله اليه ليصرفه في جامكيات المقيمين
بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال بسبب الارصاد وكان
للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم وكان
يبرهم ويقضي اشغالهم ويحمي اوقافهم وكان مع هذا كله فيه تواضع
وحسن ملتقى قال حسن بن احمد الحكيم سافرت الى مراغة وتفرجت

في هذا الرصد ومتوليه صدر الدين علي بن خواجا نصير وكان
شابا فاضلا في التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت الشمس
ابن المؤيد العرضي والشمس الشرواني وكمال الدين الايكي وحسام
الدين الشامي فرايت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات
الحلق وهي خمس دواير متخذة من نحاس الاول دائرة نصف النهار
وهي مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة
البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ودائرة الدائرة الشمسية
يعرف بها سمت الكواكب واسطرلاب يكون سعة قطره ذراعا
واسطرلابات كثيرة وكتب كثيرة قال واخبرني شمس الدين ابن
العرضي ان النصير اخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ولاجل
الالات واصلاحها [illegible] عشرون الف دينار خارجا عن
الجوامك للحكما والقومة وقال الخواجا نصير الدين في الزيج
الايلخاني اني جمعت لبنا الرصد جماعة من الحكما منهم المؤيد العرضي
من دمشق والفخر المراغي الذي كان بالموصل والفخر الخلاطي الذي
كان بتفليس والنجم دبيران القزويني وابتدانا ببنائه في سنة سبع و
خمسين وستمائة في جمادى الاولى بمراغة والارصاد التي بني
عليها كان الاعتماد دون غيرها من رصد ابرخس وبطلميوس
[illegible] وذلك قبل [illegible]
[illegible] ومن بعده في ملة الاسلام رصد المامون ببغداد
وله اربع مائة سنة [illegible] والرصد [illegible] الشام
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سه الى ... د ... تعد ... حمد ...
... حمد ... دينه وكان
الحشرته ... د ومعه جماعة ... لابد منه
وأصحابه ... وما خلف من اولاده
صدر الدين ... الاصيل ... احمد وولي صدر الدين علي بعد ابيه
غالب ... اخوه الاصيل ... الشام
مع غازان ... اوقات دمشق واخذ منها جملة
ورجع مع غازان ... وولي ولاده بعد ابيه ...
... واما اخوهما ... احمد ...
... وفات الروم وظلم • •• •
ومنهم ... الحاجه ... رجع الى حميه وجمع
... فلم تعز واديه من منحه • ولا بادته من جهل قومه
• وكان له من بني جنكزخان بجل على بالمن... • وعلى كدادا
الاكوابرابه • حتى اصطفاه السلطان احمد فبعثه الى الحضرة المنصورية
رسولا • ولعله من المسترة بتلك المنا قد رسولا • فعاب الاعذار
دون مراده • واعلت له اتام في مراده • فلم يبلغ الرساله •
ولا سوغ رسته الذي اساله •• وحدثني شيخنا الاصفهاني انه
كان لا يزال يحبه ومن خواجا رشيد الوزير تعضا تعرف
الحم وكذب ذبيت النار في الحم • وكان لا يزال يبغض عليه مقرده •
ولا يربه موازدة الا بمكره • فلا تجده الامعر كانبه •
وموادد لا يفض بمباريه على انه كان منبالي هنات •
ومعايب جنات • على فضل مناقب • وكرم لا يرد عنه •
ومنهم الشيخ صفي الدين الهندي امام ... الامن ...

بوده • واعترف منه بنحره • واشترك به على ما اعيا البيان
واخى البيانه وزين الجيد ولزبان • وكان عرابطبع •
ونظرا بتبع • برجع الى الكلام بجانباه لو تدت به النار لما اضطرمت
او جرت فيها البحار لما التقت • الا انه كان لا ينظمه العارف اذا
نطق ولا يعذر صيب سبله اذا اندفق اخذ عنه اكابر العلما بدمشق
كابن المرحل وابن الزملكاني • وطلعوا به فوق الاماني • وحصل به
ابن المرحل علوما كانت غايا الصدر • وابن الزملكاني ان تعرف النظر
كانه كان بين البدر • ولولاه لما اشتغل بالشام رجال الكلام • ولا
تكلفت المعقول بمن تحق الطلام • وكان عليه نور عره • وملو بحره
لا يبت حين في عقد الاملام • ولا يجب في نهايته الاما لا يرضى به
في بدايته من الكلام •• ومنهم علي بن اسمعيل بن يوسف
الامام العلامة المدقق العارف والفنون الشيخ علا الدين
قاضي القضاة شيخ الشيوخ ابو الحسن القونوي المغربي جمع الطرفين
ونفع الفريقين • وبلى المنصبين • وجمع جانبها المخصرة فعلا
على الاله وارتقى امل التقى • وعلا على بحرها وصل اليه ذو بعد
وذر بر ... الا ... ما عنده وقرن فيها كل غريب فاجب •
ولم يرد امر العلم والصلاح الا بعده • ولا شهد اهل ...
والشام الا ولو ... ذكت له منها الرتب • ... الامال
... وطالب به الوادنان كلاماته • ولد سنة ...
وستين وستمائة وتوفي ... سنة تسع وعشرين وسبعمائة •
في ذي ... ذر ... سبعون ...
... ولد ...
...

[illegible] الاح [illegible] ونطايفه واستوطن مصر
[illegible] [illegible] نقل الصحيح وتفقه
[illegible] الاصحاب وانتفع به الطلبة حضورًا
[illegible] وفوائد ما ملح التمتن والوجد تام الشكل
[illegible] علم وكان [illegible] الاوة والخيرة دون الترفيه
[illegible] واشتغاله من لما حضره في القضاة الهروي
[illegible] وفي قضاء بدر الدين بن جماعة عينه السلطان
[illegible] كارهًا وكان يقول لاصحابه الاحتا
[illegible] لم نولي قضاء الديار المصرية وليت كان
[illegible] الاعضاء ولما خرج من الشام حمل كتبه
[illegible] وحمة تشرفنا او الاثر وباشر
[illegible] احسن مباشرة بصلف زائد وعفة مفرطة ولم يكن له
[illegible] في الاحكام لرعيته وتطلعه الى الاستعمال والانابة
[illegible] لاوله ولامن السلطان فما اجابه وكان منصفًا في
[illegible] ربما تعطل للامان ولم تغرقه العصبية خرج له ابن طغريل
وابن جبير وتسلمنا مجلدة وشرح للحاوي في اربع مجلدات موجوده
وله مختصر المنهاج للحليمي سماه الابتهاج ، وله الصرف شرح
الصرف من التصريف ، وكان يعرف الاصلين والمنطق وعلوم
الحكمة ويعرف الادب وكان مع مخالفته لابن تيمية ويخطيه
له في اشياء يثني عليه ويعظمه ويذب عنه الاذى لما توجه
من مصر الى دمشق قال له السلطان اذا وصلت حلب
الشام لفرج من تيمية قال يا خوند على ماذا حبستموه فقال
لاجل ما امرته في هذه المسألة فقال انا مجيب للرجوع فقال فان كان



تدرج افرجا عنه فكان ذلك سبب ناخيره في الحبس وكان له
اسيل الي محي الدين بن العربي الاله له وده ودالا على اهل الالحاد
وكان يحدث على حديث ابي هريرة كنت سمعه الذي يسمع به
ويشرحه شرحًا حسنًا وحديثه بابا تاما شافيا وكان كتب بخطه
نوبا جاريا قال ابو التقى ورايته بخط عظم على مثل
بتنبيه من الكتب التي فيها مخالفة السنة من اعتزال او غيره

• عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه •
• ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه •

وكان يترسل جيدًا من غير تعب ويستشهد بالابيات المناسبة
والاحاديث والايات اللائقة بذلك المقام ومات يوم الاحد
بتربة اخد عشر ومات في بستان ضمنه وتاسف الناس لو تخلفا كثرا

• عمت فضائله فعم مصابه فالناس فيه كلهم ما جور •

كتب الى ناصر الدين شافع وقد طلب منه شيئا من شعره ••

• غرتني بالمكارم الغر منكم وتوالت على منها فنون •
• شرط احسانكم تحرز شيء ليت شعري الجزاء كيف يكون •

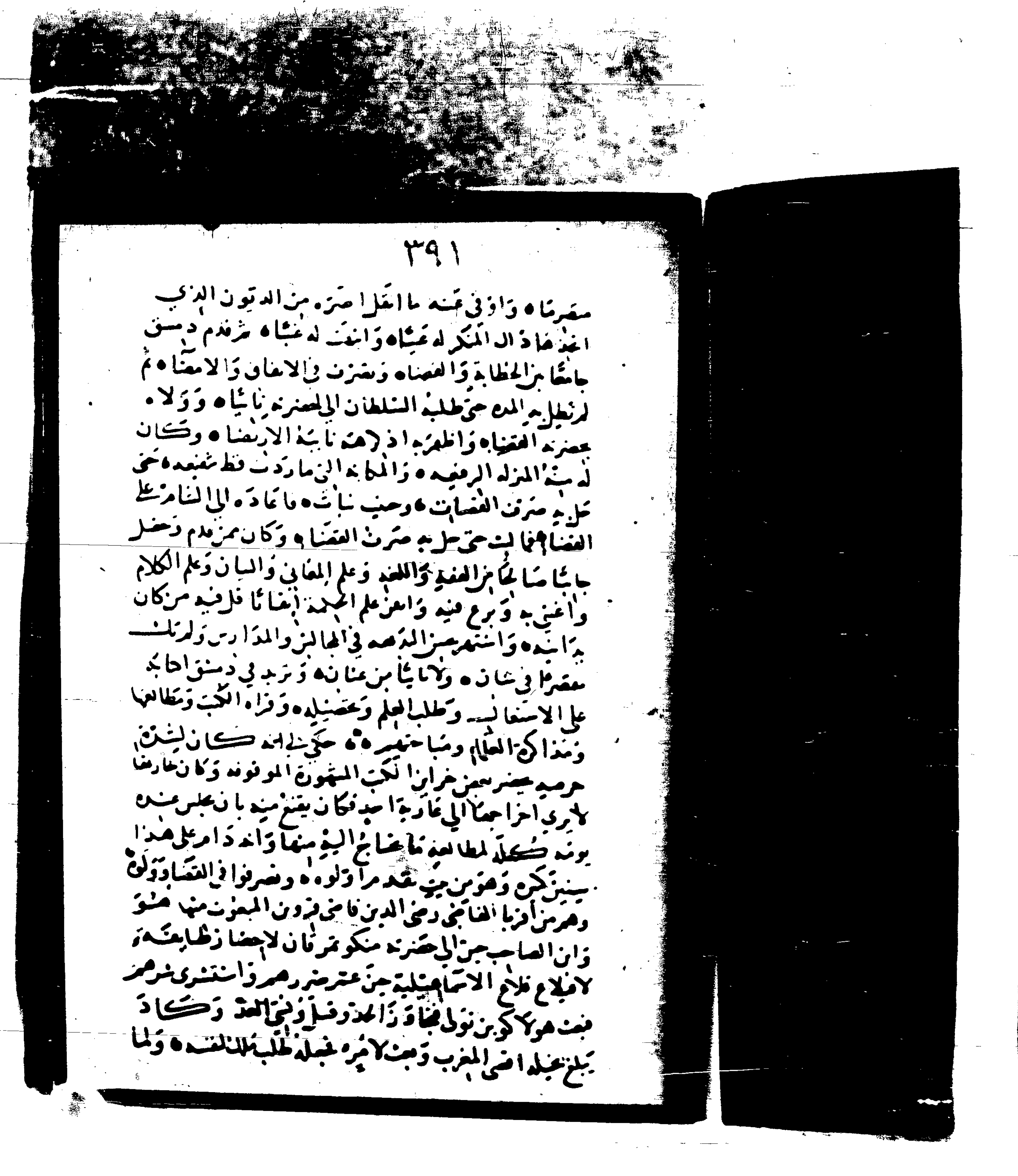
يقبل اليد الشريفه لاذالت للاكارم مستديمه ، وفي مستقبل
الحزات مستقيمه ، وينهي ان جماعة المملوك من كل الفنون من حامه
لاسيما من الادب فانه فيه في ادنى الدرجات وقد وردت عليه
اشارة مولانا حرسه اصطالي في طلب شيء من الشعر الذي يعتز المملوك
منه في غيره لا غيره ولا يخطى [illegible] ولا [illegible] بعدما بعد
من المدبرانه الذي لا يصلح لمن الكمان ، و [illegible] الا [illegible]
والمملوك من فضل مولانا وكرمه [illegible] احسانا
اليه ، بالستر عليه ، فانه وحيز ما الذي من [illegible]

بحار اسقاطه ولا لغامسه ولا لابتاع. والله يؤيد مولانا ويمده
وحرسه بالملائكة وتصحبه. وكتب اليه وقد وقف على كتابه الذي
سماه طالعة المرسوم في حل المنثور والمنظوم ⁂

طالعة المرسوم وافت المنى ... وحازت من الاحسان حسن الفاضل

اشارت على على الاثير اشارة ... من العلم مفتوناً بها كل فاضل

ومنهم القاضي جلال الدين القزويني ابو المعالي محمد بن
القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن احمد الشافعي
المدني قاضي القضاة. خطيب الخطباء، اوحد الايمة مفيد العلماء
ممن الطالبين. لسان المتكلمين من ولد ابي دلف ومن عدد ذلك
السلف. من جمع فقهاً وادباً. وصار ابن عمرو وغمامه. ولي ابوه
واخوه. وتشمت النظراء ولم يواخوه. قدم مع اخيه الشام
وناب عنه بمدينة دمشق واستقل بها. وولي الخطابة وسعى فيها
ورقا اعواد المنابر ومن غصنها. وكان صدر المحافل اذا
عقدت. وصيرفي المسائل اذا انتقدت. واذا جمعت المجالس
كان لسانها. واذا نظرت المدارس كان انسانها. وكان
حرف الدين. وطلق الكرم وان كان بالدين. وكان له من
سلطانها نطق عناية زمته. وكتب به الجرا اذا اشتبهت تدفقه
وكذلك كانت له من كان المال المتحرجي اعتق في جهة ودفعها
وجعله الى الاه طريقا ثم تركه عن على درجته. وتشيع
اربعينه. ثم كتب الى تنكز في توليته قضاء القضاة بالشام حين خلا
منصبه. وخلاله عصبيه. فالطريق لذا المعايش اشاعته
ومن غايبه. فامر السلطان على ولايته وضم. وحل ناديه
فيه وضم. وطلبه للحضرة مكرماً. واخذ عنه من نائب الشام

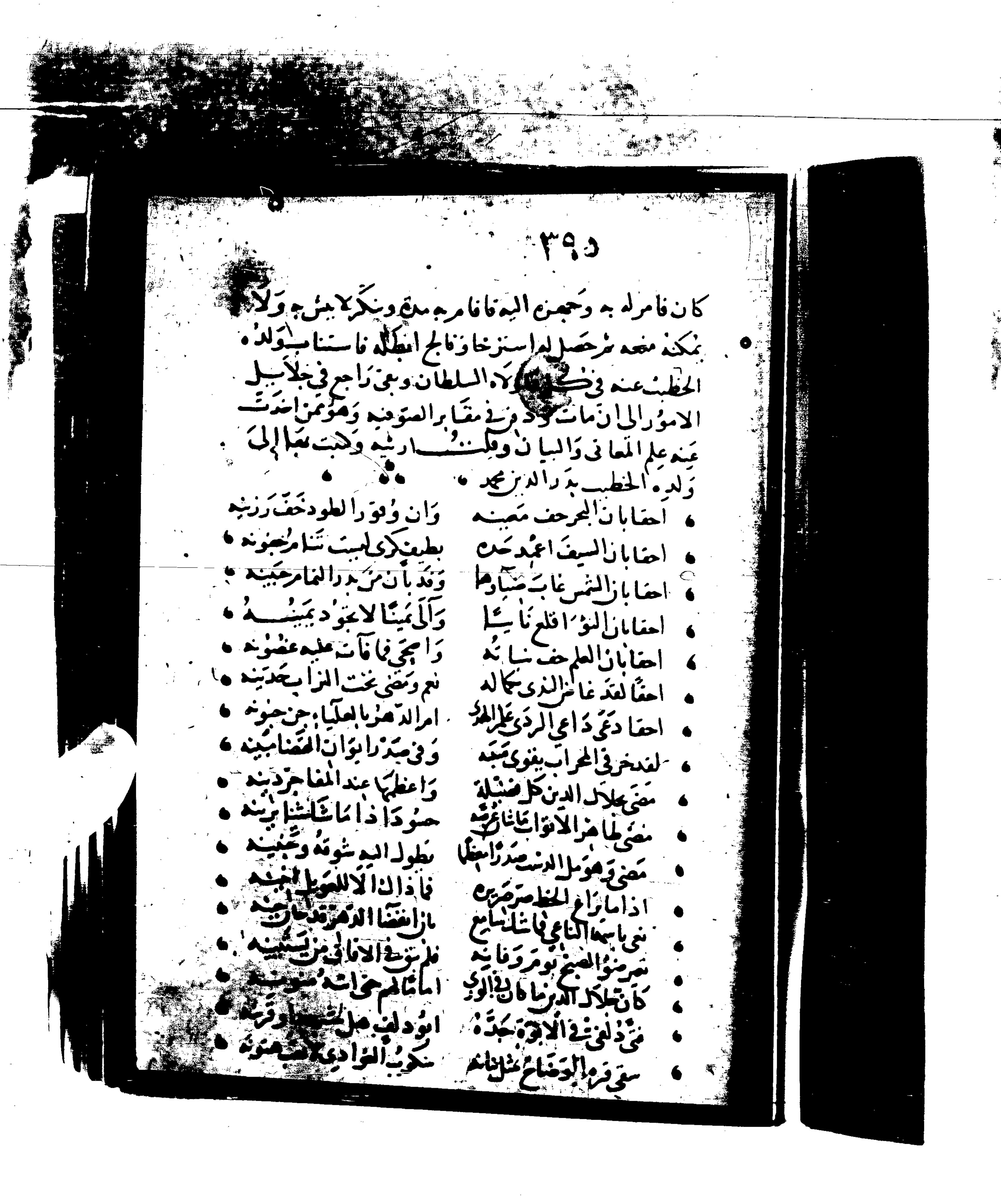


معظماً. واوفى عنه ما اثقل ظهره من الديون الذي
اخذ ما ذاك المكر له غباه وانفق له غباه. ثم قدم دمشق
جامعاً بين الخطابة والقضاء. وتصرف في الانفاق والامضاء. ثم
لم يطل به المدى حتى طلبه السلطان الى الحضرة ثانياً. وولاه
بحضرته القضاء. واظهره اذ لاحت نابة الارتضاء. وكان
له منه المنزلة الرفيعة. والمكانة التي ما ردت قط شفيعه. حتى
حل في صرف القضاة. وحسب نبات. ما عاده الى الشام على
القضاء فما لبث حتى حل به صرف القضاء. وكان ممن قدم وحصل
جانباً صالحاً من الفقه واللغة وعلم المعاني والبيان وعلم الكلام
واعتنى به وبرع فيه. واما علم الحكمة ايضاً فلم فيه من كان
يدانيه. واشتهر بحسن الذهن في المجالس والمدارس ولم يك
مقصراً في شانه. ولا ثانياً من عنانه. وتردد في دمشق احاديه
على الاستغال. وطلب العلم وتحصيله. وقراءة الكتب ومطالعتها
ومذاكرة العلماء ومباحثتهم ⁂ حكي لي انه كان لشدة
حرصه يحضر بعض خزائن الكتب المشهورة الموقوفة وكان خارجها
لا يرى اخراجها الى عارية احد فكان يقنع منه بان يجلس عنده
يومه كله لمطالعة ما احتاج اليه منها واخذ دام على هذا
سنين كثيرة وهو بين يدي عدة ممن ولوه. وتصرفوا في القضاء وتولى
وهم من اقرباء القاضي رضي الدين قاضي قزوين المعروف منهم صنو
وان الصاحب جر الى حضرته منكو تمر فان لاحظنا زمان بعثه
لا املاء ملامح الاستماع ليلية حين عثر ضرر وهم واستشرى شرهم
فبعث هولاكو بن تولي لجامة زاد الجد وفي زي الغد وكاد
يبلغ بجيله اقصى المغرب وبعث لامره فجلبه طلب التلفة. ولما

قدم قاضي القضاة امام الدين ابو حفص عمر قدم معه اخوه جلال
الدين هذا فلما ولي الحكم بدمشق ناب عنه وسد خللا احسبه
لنقص علم كان فيه ثم لما ولي ابن صصرى القضاء استنابه ثم
خاف منه وقيل له انه اعني هو وجماعة من الفقهاء والصاحب
ابي يعلى حمزة ابن القلانسي وطائفة من الرؤساء بدمشق على عمل
محضر عليه فيه سفه واخذت خطوطهم به في صبيحة يومه فبادر
ابن صصرى الى عزله وجعل علامته مع العدول الغائب فبطل
ما عملوا وذهب الصاحب بما كانوا منوا له وعني له قلب جلال
الدين من هذا ما لم يكن معه حياة الا انه اتفق مع ابن الزملكاني
على اذايته تكتبه في المجالس والملها رحمه له وترمي كلامه ودائما
على هذا وكان يحتاج الي انه لا يزال يداريهما ويصانعهما
ويضيفهما ويتفقدهما بالعطايا وهما على ما هما عليه من جمع عزائه
وتقصد مساويه ∴ حكى لي الامين سليمان الحكيم المتطبب
قال حضرت مرة معه في بستانه بالسهم وهما عنده في يوم
قد اضافهما فيه واحتفل فقال لي اقم اليوم عندنا فاقمت فرأيت
من تنويع اكرامه لهما ما يتجاوز الوصف ورايتهما يتغامزان عليه
ويتحدثان فيه اذا قاما بنوع الضايع وحسبان اليه غرايب
الصنايع فلما انصرفا عدت اليه وقلت له قد كان من اكرامك
لهذين الرجلين ما لا يعد وهما يفعلان كذا ويقولان كذا فقال
الذي جعلك على اعناق ما للدعي من كون هذه اشالة في جلب
وهذا ابا اطنه في امر له فقال لي يا اخي والله اعلم منهما ما علمت
وفوق ما علمت وانما كيف عملي هذان رجلان اماما ن عالمان
فاضلان حربان وما عندهما تقوى وهذا ابن القلانسي كما تعرف

وإذا اراد استشهد كل اهل دمشق بان النهار ليل والليل
نهار فعل ولم يعجز وهذا قاضي القضاة تقي سليمان الحنبلي قاضي
بغاش ويرى صرري وضرر اماثلي من الشافعية فرحه ولولا
هذا والله ما داريتهما ولكن احتاج مع وجود هذه البلايا الى
مداراتهما من خلف اذني قال فسكت وعلمت عذره ∴
قلت فلما مات ابن صصرى وولي القزويني خاب امل جلال
الدين وكان يظن ان المنصب لا يتخطاه وكان هو وابن الزملكاني
وابن القلانسي ممن حسنوا في امن ما حسنوا حتى سلقته الالسنة
وحسبت له الذنوب وعزل ثم صمم السلطان على ولاية جلال
الدين وتنكر يعنيه واخر ما غابه بما عليه من الدين وبولده عبد الله
وما هو عليه من سوء السيرة فطلبه السلطان واوفى دينه وترك
عبد الله مقيما بمصر واعاد جلال الدين الى دمشق حاكما كما تقدم
فشرع في معاداة الكبراء واستخاط قلوب الرؤساء وبال المدارس
من الفقهاء وطلب الفقهاء بالعرض وبقي يقول للرجل تعرض والا
تعرض وانا ؛ رجل من الفقهاء بابيات فقال الشعر للمجالس والفقه
للمدارس وبقي النايب يجده وقوع مثل هذا منه ويطلب له الاعذار
لينزوي به الناس وملا عليه الصدور وكان يريد ذهاب
روحه فبينما هو في هذا اذ سال قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
الاقالة لكبر سنه وعجز فاقيل وصرف الى بيته مكرما وطلب جلال
الدين وولي قضاء القضاة بمصر عوضه وولي ابنه بدر الدين محمد
الخطابة بدمشق عوضه منها ثم الى تدريس المدرسة الشامية
الجوانية فدخل جلال الدين في عين السلطان وبلغ الحظ من
خاطره وصار يحدث السلطان في كثير من امور الناس ويصيب

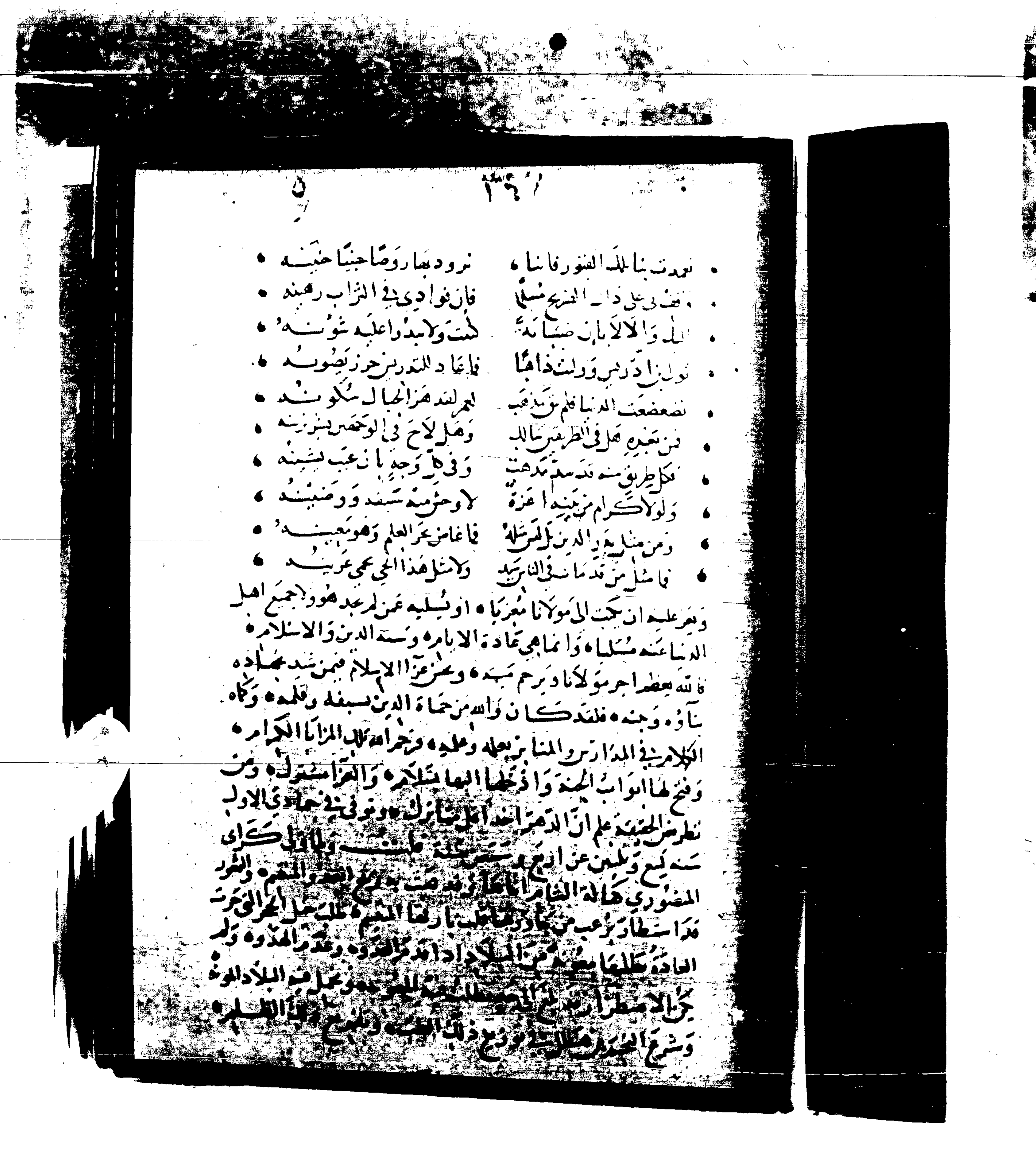
الناس على من حوائج وتحمل مطالبه ولعب مأدب فكبر ولده
عبد الله وأوى كرام أهل النعمة وصار نسابو بها الامراء
وخدام الادر السلطانية وخالط اولاد الامراء وتنوع في الابنية
واقتنى الجواري الحسان والمطربات وتعرض الى امور كثيرة وكان
على حب ابنه له على انه لا يرده عنها الى ان افاض خاطر السلطان
وامتلا عليه وطرد ابنه عنه ثم توسل في اعادته فاعيده ثم
طرده ثم توسل في اعادته فاعيد ثم سعى الشمس ناظر الخواص
وابن المرواني والى القاهرة عليه واطلقا فيه السنتهما واوصلا
سعايتهما وسددا فيه نبالهما فعزله السلطان واراد تعريضه
للهوان فمنعه له ورد الدهر الاصفهاني وقام معه قيام مثله
من افراد الدهر وركب الى سرياقوس وكان السلطان قد
خرج اليها بعد ان صرف جلال الدين عن القضاء وانى يوصون
وكان يوصون لا يرى الا انه ولذلك فلما اتاه قام له
واكرمه وقال له قد جئت اليكم لا جتمع بالسلطان في مصلحة
له ولكم ما امكنني احضارها عنكم فقام يوصون لوقته وعرف
السلطان بمجيئه ومما قال فاكرم السلطان مجيئه وقال
قل له يعرفنا بالمصلحة التي راها فقال له قال اعلم ان هذا
القاضي جلال الدين قاضي كبير مشهور في الشرق والغرب وقد
تزوج بناتكم وزوجكم وانت كنت ملاككم واولادكم وحكم
لكم احكاما كثيرة ومتى عزل هكذا وظن بلا قضاء مع كونه لم يتغير
ولا بلغه الكبر حصل بعد ان انطلق واليه واذا انطلق اليه
انتقض عليكم جميع ما حكم لكم به وقال له من هذا ومثله ما
بلغه الى السلطان فقال صدق الشيخ ولو قصد الناس جميعا



كان قاموا له به وحجمن اليه فما قام به من ونكر لا يبين ولا
يمكنه منعه ثم حصل له استرخا وفالج ابطله فاستناب ولده
الخطيب عنه في ذلك ولاه السلطان وبقي راجع في خلال
الامور الى ان مات ودفن في مقابر الصوفية وهو ممن اخذت
عنه علم المعاني والبيان ولما مات رثيته وكتبت بها الى
ولده الخطيب بدر الدين محمد

احقا بان البحر جف معينه ... وان وقور الطود خف رزينه
احقا بان السيف اغمد حده ... بطيئا كى ليبت تنام جفونه
احقا بان الشمس غاب ضياؤها ... وقد بان من بدر التمام جبينه
احقا بان النوء اقلع نائيا ... وآلى يمينا لا تجود يمينه
احقا بان العلم خف بنائه ... واصبح فما فات عليه غضونه
احقا لقد غاض الذي كان له ... نعم ومضى تحت التراب بحدينه
احقا دعى داعي الردى علم الهدى ... امر الدهر بالعلياء حين حيونه
لقد خر في المحراب يتلوى سببه ... وفي صدر ايوان القضا بينه
مضى جلال الدين كل فضيلة ... واعظمها عند المفاخر دينه
مضى لما من الاثواب ما نال عرشه ... حسودا اذا ما شاء شانا يزينه
مضى وهو مل الدست صدرا ومحفلا ... يطول اليه شوقه وحنينه
اذا ما رام للخاطر مرمى ... فما ذاك الا اللؤلؤ المكنونه
نعى باسمه الناعي فما شك سامع ... بان انقضا الدهر قد حان حينه
تمر منه الصبح يوم وفاته ... فلم تر في الايام من يستبينه
كان جلال الدين ما كان في الورى ... اما تالم حواشيه سوء
متى ذلني في الاجر حده ... ابو دلف مثل الشباب وقرينه
سقى قبره الوضاح مثل ثائم ... سكوب الغوادي لا تغب هتونه

بضاحكه بالسفح بارق لسله • تعارله تحت الظلام جفونه
فهل بعد هذا اليوم مدخر الفتى • بكا عزيزا عنه لا يصونه
ارى الخطباء اليوم تعول البو • جد بدا عليهم في الملا شجونه
ارى منصب الحكم العزيز تضالت • معاليه وارفض عليك متونه
ارى المنبر العالي استكل لما به • وكان به فوق السهى سكينه
ارى قلم الافتاء قد ذاق وقته • وكان نظير الغصن يجني فنونه
ارى منطق التدريس اخرس نطقه • واصبح ان قال النهى لا يبينه
ارى محفل الصدر ا قوت رحابه • ولم يرض ابداع الصدور رصينه
لقد اعلق الصيف ابوابه • واعفت لاحداث الزمان عيونه
فمن للمرجى خاب ما كان يرتجى • وما ت ارجى كريم تعينه
لعمرك ما يجدي الجنس على امرئ • يحط باكاف القبور ظعونه
تمهل به يا حامل النعش انه • بقطع اصلاب الرجال شطونه
وهل يعلم الاتي الى لحد به • بان الهلال المستنير دفينه
لقد عطل الدست الرحيب امامه • وفارقه مامونه وامينه
ووالله ان الموت اكرم نازل • بحر ولا يقضي عليه غبونه
فهل ساكن في الدهر ليس يبوءه • ومستامن للدهر ليس يخونه
وقد وغرّ بالموت الامر • اما به في الدنيا تم ظنونه
لبيك المعالي بالدما سواكبا • ايا هادي للكا حزينه
فيا ايها الناعي وبدا انه • يود بمن ينعى لنا لو يكونه
علمت اهل فاني الفنا قضا • ردي امر الشام بالزال الهدى شجونه
ترفق ولا تبغي العلا بوقابته • فذاك ميعاد البكاء وحينه
لعل جريحا يملك الصبر قلبه • يجود بصبر قابل استدينه
فيا سائق الاصحاب قدام جفا • وفي التربة البيضاء تلقى رهينه


٥ ١٩٧

• تعودت بالملك الغفور فانا • نرود بها روضا جنيا جنبه •
• تفد على ذات الضريح مسلما • فان فؤادي في التراب رهينه •
• الله والا لا بان صبابة • لمت ولا بدوا عليه شؤونه •
• فوالله ادريس وولت ذاهبا • فيا عاد للتدريس حزن يصونه •
• تضعضعت الدنيا فلم يبق مذهب • لعمر لقد هز الجبال سكونه •
• فمن تبعه هل في الطرسين سالك • وهل لاح في الوجهين تبيينه •
• فكل طريق منه قد سد مذهب • وفي كل وجه بان عيب تبينه •
• ولولا كرام من بنيه اعزة • لاوحش منه سنده وضنينه •
• ومن مثله في الدين للمسئلة • فيا غاص بحر العلم وهو معينه •
• فيا مثل من قدمات في الناس بعد • ولا مثل هذا الحي يحيى عرينه •
ويعز عليه ان يكتب الى مولانا معزيا • او يسليه عمن لم يجد هو ولا جميع اهل الدنيا عنه مسليا • وانما هي عادة الامارة وسنة الدين والاسلام • فالله يعظم اجر مولانا ويرحم صبه • ويعز عز الاسلام فيمن فقد عماده سناؤه وجنه • فلقد كان والله من حماة الدين بسيفه وقلمه • وكان الكلام في المدارس والمنابر بعمله وعلمه • وجزاه تلك المزايا الكرام • وفتح لها ابواب الجنة وادخلها اليها بسلام • والعزا متنزله ومن نظر من الحقيقة علم ان الدهر اخذ اهل ما نازله • وتوفي في جمادى الاول سنة تسع وثلثين عن اربع وستين سنة [illegible] ... كراي المنصوري هاله الشام انا ما زعمت بربيع اصحو والنعم والنور فدا استطار برعب من تجادر فانقلب بارتفاع الشم • فلب حل الحر الى حرث العادة كلها معهم من البلاد اذا تقدم القدوة وعدم القدوة ولم يجز الا منظر ارتبع [illegible] للمسلمين [illegible] وعمل فيه البلاد الوفه وشرع [illegible] بذلك [illegible] الطلبة [illegible]

... بابَه بسوء المغلب ه فطلب من جمات الملك والوقف من كاد
يكون لها منا ه واغذها له ما كله حتى عاد بنقيا سمنا ه وكان
[illegible] باكر حتى كاد ينبح ه وجراه لا يبالى من اى باب منه على النار
[illegible] اهل البلد الى جلال الدين لانه اما هجر المنبع ه ولا [illegible]
[illegible] وهز له نبع ه فقام هو والعلامة مجد الدين ابو بكر
[illegible] امن المظلمه ه واجتماع من الطائع في [illegible]
[illegible] الجامع الاموى ه [illegible] الخطابة ه
واسرع [illegible] الدعوة المجابة [illegible] والاثر
النبوى [illegible] وراكب في [illegible] بعاميته يجر
[illegible] بطونه ه فامر الحاجب
[illegible] سواد ذلك
[illegible] وتبع سنة
الجواب [illegible] والتوفيق وقد ساله الانذار ه واغلظا
ولا سيما [illegible] الاكابر ه فاوما الى الخطيب [illegible] بيده ه وامر
بالوقوف [illegible] ثم ضربه ضربا [illegible] في الحال [illegible]
[illegible]

وعد والصلاة عليه ما حلت ابرار زمراه ولا ارته جينه الاماكانه
من ارمراه ولا اجدته الايام الا وفي خيما من ارمراه ه وكان
الخطيب قد كتب الى السلطان كتابا مضمونه ه الحمد لله رافع السما وبانيها
وساطح الارض وداحيها ومثبتها بالجبال وراسيها ومزيح الموالد
من اسرها ولا اسيها ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلائق
جميعا دانيها وقاصيها ه وبعد ذلك لما تقدم المرسوم الشريف
العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري ادام الله ايامه ه وجعل
الضرورآه وامامه ه بان نستخرج من الاملاك التي بالبلاد الشامية
خراج اربع شهور ولا نبقي ثمن وقت ولا مما يكون ليتيم او مسكين فاوردنا
ارضيه الذي رسم بان لا اوقاف لا تعفى وان يوخذ من الجامع
الشريف ما احي فطلعنا في يوم الاثنين في شهر الاستغفار وجمع
علما المسلمين ه وايمة الدين الذين هم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في حفظهم علما امتي كانبياء بني اسرائيل وقد حملنا على رؤسنا
كتاب الله المبين ه واتى سيد الاولين والاخرين حتى نعلم ان الجامع
لا يوجب لين يوخذ منه حبه ه ولا يعرض اليه من قلبه دينه فبدا
الناحاجب الملك الذي ولاه امور الدين وجعله حاكما على المسلمين
ولم يمكنا من الدخول الى باب السلطنة المعظمة حتى نشكو اليه ضرر
المساكين ه شعداته العظيم الهمم ما استمانوا ولا امالوا الكلام
ذي القوة المتين ه الاجود والضرب على الذهب والاكاف والوزن
وقد طلع منه ان نقل المال الذي استجمع البلاد فلان كانوا باجمعهم ه
العظيم من ل من ظلم [illegible] ومتى الجيد خاين بعد الاكام المنكرين
بيدك وفي [illegible] الاحكام خاضا من العباد والبلاد والوعي حوده
ان لا يعنوا في الارض مفسدين ه اعرنا الكتاب الله والرسول الاولين

والاحزن فلما طلعنا ورددنا خايبين طلب نايب السلطنه
امانًا من ايمة المسلمين ٭ وقد نزغ الشيطان في معاطبه حين خلا له
بما حدث زمنًا اي زمن اي زمن ٭ وجلد ذلك الامام وعمل
شيئًا ما سبقه اليه احد من العالمين ٭ وجعل يقول تحملو فله مثله
وقد امر بقتله احرى ان كان له برهان من البراهين فراقب
ذلك الامام مولانا ونادا في سره وبجواره يا من لا يشغله شان
عن شان ٭ ولا تغلطه مسايل السايلين اقض بالحق على الظالم يا ديان
يوم الدين ٭ ايها العبد الصالح انا خشينا عليك ان تحق كلمة الدين
من قبلك ثم تولوا الله برئ منه يا ذا الحكم رب السموات والارض ونادى
يوم القيامة احشروا الظالمين ٭ فكيف ينطق من قدا امرى على العلماء
والفقهاء وايمة الدين وما احترم كتاب الله الذي انزل فيه ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ٭ ٭ هذا الكتاب يجمع عليه الفقهاء
بالديار المصرية وحكوا من الاثبات يوم يحشر فيه الدواوين ٭
ويحشر منه الملايك اجمعين وينادي مناد من قبل الله عز وجل
هذا يوم يجزي الله المتقين ويحشر فيه الظالمون ٭ وقد علم سيدنا
ومولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين وهو اعلم ممن
كان قبله من الملوك والسلاطين بان لا يوجب ان يوخذ من العامة
اموالهم ولا يعترض اليهم من بني مله دين الا اذا [illegible]
ونودي هذا يوم لا قبله ولا بعده وكان امر الدولة [illegible]
ما اخذ منهم من الاموال والسلاح والخيل [illegible]
اليوم فقد اتى بما كسبت يداه وهو رهينه والقران [illegible]
[illegible] الله الى الجنة غير الجاهدين [illegible] ان [illegible]
اهو ويا خذ الحق من امرئ وطلق [illegible]

٤٥٥

والاحزن فلما طلعنا ورددنا خايبين طلب نايب السلطنه
امانًا من ايمة المسلمين ٭ وقد نزغ الشيطان في معاطبه حين خلا له
بما حدث زمنًا اي زمن اي زمن ٭ وجلد ذلك الامام وعمل
شيئًا ما سبقه اليه احد من العالمين ٭ وجعل يقول تحملو فله مثله
وقد امر بقتله احرى ان كان له برهان من البراهين فراقب
ذلك الامام مولانا ونادا في سره وبجواره يا من لا يشغله شان
عن شان ٭ ولا تغلطه مسايل السايلين اقض بالحق على الظالم يا ديان
يوم الدين ٭ ايها العبد الصالح انا خشينا عليك ان تحق كلمة الدين
من قبلك ثم تولوا الله برئ منه يا ذا الحكم رب السموات والارض ونادى
يوم القيامة احشروا الظالمين ٭ فكيف ينطق من قدا امرى على العلماء
والفقهاء وايمة الدين وما احترم كتاب الله الذي انزل فيه ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ٭ ٭ هذا الكتاب يجمع عليه الفقهاء
بالديار المصرية وحكوا من الاثبات يوم يحشر فيه الدواوين ٭
ويحشر منه الملايك اجمعين وينادي مناد من قبل الله عز وجل
هذا يوم يجزي الله المتقين ويحشر فيه الظالمون ٭ وقد علم سيدنا
ومولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين وهو اعلم ممن
كان قبله من الملوك والسلاطين بان لا يوجب ان يوخذ من العامة
اموالهم ولا يعترض اليهم من بني مله دين الا اذا [illegible]
ونودي هذا يوم لا قبله ولا بعده وكان امر الدولة [illegible]
ما اخذ منهم من الاموال والسلاح والخيل [illegible]
اليوم فقد اتى بما كسبت يداه وهو رهينه والقران [illegible]
[illegible] الله الى الجنة غير الجاهدين [illegible] ان [illegible]
اهو ويا خذ الحق من امرئ وطلق [illegible]

المصرية والسلام ومنهم السيد العبري بزمان العهد
عبد الله بن محمد الحسيني العبري الامام العلامة ابن الامام العلامة لسان
حل الكلام وبيان حل لكشف الظلام تسلط على الباطل حسامه
وجذب من حن خطامه ولي القضاء فارضى وافاد سنة وفرضا
وهو على ما لعناجي عبابه العالم وعلابه العوام وكف نداه وتمام
وبإمرة الدهر فيا بمره وبقيت الجواد دون مداه وسيمره قال
الذهبي ولد بتبريز وهو الان قد جاوز الستين امام في العقليات
منطقها وحكمها وطبها وله قوة عظيمة في الخلافيات والجدل ناظر
في الغاية لم نر احدا ابعد على النظر من مثله ليلقي الدروس في علوم شتى اكثر
من تلبس علما في مشكلات الكتب لا يا مثل الزمان في كل يوم في بيته
ولم نناظر احدا الا وغلب معه وكان فقيها في مذهب الامام
ابي حنيفة رحمه الله عريقا في اصوله وفروعه مفتيا لهم ثم انتقل الى مذهب
الشافعي رضي الله عنه وحفظ الحاوي على ابن مصنفه جلال الدين محمد
وصار اماما في مذهبه اصلا وفرعا يفتي في المذهبين وولي قضاء القضاة
جميع مملكة ايران شرح الطوالع والمصباح في الكلام والمنهاج في اصول
الفقه والفلاني في الطب وعدة الصحائف في الكلام وعمل كتابا
في المنطق في يومه واخذ العلوم عن القاضي محي الدين ابي الحسن ابن ابي
الفضل ابن عبد الحميد بن محمد القزويني قاضي القضاة واخذ العقليات عن
قطب الدين الشيرازي والسيد ووالده وكان من جملة المعتبرين
وروى جامع الاصول عن القطب الشيرازي وشرح السنة عن محي الدين
القزويني وروى عن ابيه عن شيوخه منهم العلامة سيف الدين الباخرزي
قال وله نظم مليح وخط حسن وجاه عظيم وحشمة في الغاية وترجمه
عند السلاطين اشاد التشد العقد الحادي عشر وله ابن وهو شمس الدين محمد

قال الذهبي هو المستمر بالكمال في اكثر العلوم حسن الجدة
والخط والعبارة ولد سنة عشر وسبعمائة واخذ عن السيد اكثر
فضلاء الشرق ومنهم الفضل الحلي وروى المشارق عن الراوي عن الصغاني
ومنهم الشيخ شمس الدين الاصفهاني وهو محمود بن عبد الرحمن القاسم
بن احمد ابو الثناء الامام العالم العلامة قدوة العلماء والحكماء والفقهاء
والفقراء وارث العلم والحكمة واحد الدهر معلم الوجود شمس آفاق
وسماء على الدنيا فات واما قدم دمشق وهي على بعد اذ زمان عمارتها
ورطبها حيث اشتملت بنو امية بامارتها لكثرة نجوم العلماء الطالعة
وعيون العلماء الهامعة وابن تيمية وتاج ثمره وابن الزملكاني
ولعف ثمره والخطيب القزويني والاجماع عليه في المعقول معقود
وحلو المسجد والفقهاء بها معقوده فلم يو الامر اعرف بسودده واعرف
به بدعه خلف في فن الاصول فيها الرطب ونشر بها خطبة الرب
فضلا على القزويني الخطيب ولم يعد ليلتفت عليه بعد ان قدم في الاصول
حقيقة اقرانه ولا شك الوجا اليه ابدا م الفراء طلع صباحا وسطع
مصباحا واي ذي ناجح حاج بمناح فكانت فرائد الدرر افواه علاه
وكم نفسه وضوء الشمس لا يخفى لوامعه اشراقه نزل بدار ملك
ودان الهلال اخو مو منيعه وطلع دمشق وافق السماء اولى بطلعه
وترددت اليه العلماء وسعت اليه الفضلاء واقام حشر العلوم ومد
جناح الفضائل على العموم وتعلم في علم الاوائل ان القطب عليه دار
وان الطوسي وان نشر جناح الطاووس عجز عنه لما طار وان الامدي
امد معه تقصر في المضمار وان الفارابي لم يجد منه الا الفرار
وان ابن سينا ما بحر سينه من حر وقده وهي حل الفضا هذا الى علومه
شرعيته وتقدم لوذعيته ومعرفته بالفتوى على مذهب الشافعي مع

بوليه • ووجوه للاصحاب ناضره باطن البه • واختلاف في طرق
الخراسانيين والعراقيين متفرق ويجتمع عليه مع علم حديث ما ان شهاب
سمع عنه الاكالاعمش • وعرضه الحافظ لديه فيها الاكالاخفش
وجمعه ما صاحب كل طريقه بالنسبة اليها معه الا واقف في مجاز •
وعجز في تفسير جافه بالايجاز • وعن هذا من كرم ما البحر عنه الا
مجل • ولا السيل المنصب من مكانه العالي الا محلحل ولا الغمام الا
وقد قطعت عزاه • وعمض جفن لاه لاه • وقد بت اذا همر الليل
عن سراه • كل هذا الى خلوته علو الاراره وعمو صفات الاخيار
ويدل على ما وراها من العمل لما فيه بحر عفي الداره • كان في
بلده جليلا • وفي عدد كثير الا يوجد مثله الا قليلا • صحب السلطان
محمد بن خدابنده وكان في سفارته من مدرسي السلطان • وهم
جماعة كان يقرران يكونوا بالاردو وحشمهم السلطان وكان من
انظار القطب الشيرازي ويرى به طرفه من الغضاضه ويعتد به
جناحه من الاهاضه • وكان على شمس الدين هذا الاصفهاني ترمه
ويزينه انو المجالس ويطلعه وكان عاصر وسامره • ومن العلم
ويذاله • وكان يجزل له العطا ويدر له الصلات ويبوه بذلك ويحبه
علا جلاله عذره • وقرا عليه ابنه الوزير الكبير اخو وزرا الشرق بل
ملك الرياسة غياث الحق امير محمد بن خواجا رشيد وتخرج به وحصل
[illegible] الشيخ الاصفهاني دمشق واستوطنها فارغا من تلك البلاد
وقدم على عظم مكانته منها واستلاهمه وزاملها بتعظيمه واما امرو الطلبة
يسامع به ويتواصل اليه ويأتيه من كل جهة ومكان وكان
شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام ابن تيمية يثني عليه اكثر الثنا ويصفه
بالفضل الوافر والعلوم الجمه • قال لي لما قدم البلاد علينا اسال

الشيخ شمس الدين الاصفهاني ورايت بخط الاصفهاني بدلا من صار
له وماحسو [illegible] وعرض [illegible] على مكانه فاتى وكان ذلك
[illegible] وقرا على الشيخ على جس من العربية في
الاحكام [illegible] ابن تيمية للاصفهاني ما كلم [illegible]
الاصفهاني [illegible] يا مولانا يا مولانا شيخ [illegible] وما على [illegible]
ابن تيمية ما [illegible] اليوم يوم فراغ لسماع [illegible] الشيخ [illegible]
الاصفهاني [illegible] منها جمع الحرم ومطلع [illegible]
[illegible] وشمس [illegible] مرتين [illegible]
[illegible] خرنا هاهنا [illegible]
[illegible] هاهنا [illegible]
ابن تيمية [illegible] وما احببت فان ناه لا يبلغ •
[illegible] ابن تيمية مرة في مصر [illegible] وحضر
الاصفهاني فتكلم رجل من [illegible] فقال ابن تيمية تكلم الشيخ
ما يقول الشيخ [illegible] الاصفهاني [illegible] شمس الدين [illegible]
والبرزالي هو الكبير بالعلم الفارسية [illegible] في حكمه
وعلم الكلام [illegible] الاصفهاني [illegible] من [illegible] عنه
[illegible] وجري خبره وبين جملة من [illegible] وكان العلامة الشيخ
فيه [illegible] على عرجه على [illegible] ان يكون كامل [illegible]
وطلبه الاحدين عنه واقام الشيخ شمس الدين بدمشق [illegible]
الرؤس لافراط التعظيم والاجلال ثم لما طلب الخطيب الى مصر وولي القضا
بها كان لا يزال يشوق ويشوق الى مقدمه عليه ومقامه بمصر فلما
طلب السلطان [illegible] في ذلك وزدت عليه واتصل خبره بالسلطان
وطلبه واقبل عليه والامرا ذوي منه مجلسه ونسطه واسه وامر

تبه

بالمقام بحضرته فأمر وأجرى عليه مرتبا وأبقى عليه معلوم التدريس
بدمشق مع الإقامة بمصر للاشتغال بها ثم كنت يوما أنا وقاضي القضاة
الخطيب القزويني عند السلطان بالدركاه داخل باب مجدردي
بالأدر السلطانية في عقد عقد لبعض الحرم فجرى ذكر الشيخ الأصفهاني
وكانت المدرسة المعزية بمصر المعروفة بمنازل العز قد شغرت فولاها
له ثم إن الأمير قوصون لما بنى الخانقاه التي بالقرافة وكان ينزل في كل
وقت إليه ويقعد قدامه ويريديه ويقضي كل حوائجه وبعث الحمل
ليعمل بها أوقات ويحضرها بنفسه ويكون فيها مثل أحد تلامذة
الشيخ وعظمت منزلة الشيخ عند السلطان وكبرت مكانته في صدره
حتى أمر قوصون أن يقول له السلطان يقول لك أنت عندنا كبير
ومكانك تعرفها وزدنا أننا لا نرد عليك قط في شيء تطلبه منا وعن
قصيك بأنك لا تحدث في أمر ثم مهما أردت قل يسمع منك وهما
عبد الله بن القاضي جلال الدين وأوحد بن أخي الشيخ مجد الدين الأقسرائي
شيخ خانقاتنا بسرياقوس فإن هذين الاثنين قد ثبت عندنا غشهما
وما يمكن أن نقبل فيهما شفاعة قلت فكان الشيخ لهذا الأمر
الثقيل عند السلطان في شيء لئلا يطلب ما يستثقله ويغضبه رعاية
له ثم إن السلطان أبا سعيد بهادرخان بعث كتابا إلى السلطان يطلب
فيه الشيخ إليه لأشياء وأن الوزير أمير محمد وأهل البلاد إليه وإلى
في طلبه وجاء قرينه كتاب من الوزير يقول فيه إنه من أولاد الشيخ
ولا بد ولم يصبر الولد عن والده والتلميذ عن شيخه وسأل
الصدقات السلطانية في تجهيزه فقال له السلطان والله ما نسمح
بالشيخ ولكن قولوا له قد بعث أبو سعيد يطلبك هو والوزير وأهل
البلاد وقد جهزوا السلطان بسببك والسلطان قد جعل الأمر إليك

فقال الشيخ لا والله ما أفارق ظل السلطان ولا أستبدل بمصر
البلاد فإنا ما رأت تلك البلاد جنة من يعود [illegible] السلطان
هذا منه كل الإعجاب ووقع منه أحسن المواقع وجل في صدره
وعظم في عينه وعرف محله وحقق مكانه في بلاده وإنه مع ذلك لم يرد
إلا حيث استعلت كلمة الإسلام وكانت مباعث الأنبياء والرسل صلوات
الله عليهم ثم لما حصل ما نال التيمية في القاضي جلال الدين رحمه الله عزله
وكاد يفضي به الأمر إلى ما أعاذ الله منه نواب شريعته وعلماء
دينه الذي قام الشيخ في أمره حتى ولي قضاء الشام على ما تقدم ذكره في
ترجمته ولما طلب السلطان أعيان الفقهاء للإرشاد بعد جلال
الدين لم يفصل رأيا حتى حضر الشيخ وأخذ رأيه وكان هو المعظم في
ذلك المجلس والمقدم عند السلطان على ذلك الجمع الجم ثم إن السلطان
أمسك برصوون وكان على نظر الأهراء السلطانية وكان الشيخ
مزوجا بابنته وكان قد اتهم بأخذ مال جليل للسلطان وقدامه
السلطان وشدد عليه في الطلب فأتى الشيخ بنفسه إلى قوصون بسببه
فاعتذر إليه وقال من ساعة غضب السلطان ما أقدر أكلمه
فيها فقال له الشيخ أنا أتحدث مع السلطان ثم أتاه وطلب الإذن عليه
فأذن له فدخل فلما رآه وقف له وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقال
له في خير ما جاء الشيخ إلا في حاجة قال له نعم قال ما هي قال
ابن صوون قال خذه والله ما أقدر أردك ولولاك لكان له حال
آخر فخرج الشيخ فأخذه وانصرف قلت وهو اليوم في مصر
لآراء أنواع العلوم الشرعية والعقلية وعلم المعاني والبيان والنحو
والعربية والإفتاء وإفادة الطلبة والإذن لهم الفقهاء بالإفتاء
وإنشاء أهل العلم والتحصيل حتى كثر عدد العلماء واخضر علم الإفتاء

ولولاه لخف بموت من مات من العلماء لانه اذن لجماعة بمصر والشام
وحلب وتصدر به وتود الادهان والنفث وهو ممن قرات عليه اصول
الفقه وعلم المعاني والبيان ومن اذن لي واحسن وجاد بما امكن
ولما دخل صاحبنا الشيخ الامام الفاضل بدر الدين ابو عبد الله محمد الشبلي
الحنفي الى الديار المصرية كتب اليه كتابا نسخته الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى ومنهم واحد الدهر وفريده سيدنا ومولانا
ومصرنا بمصالح اخرنا واولانا ومنحنا بما يقصر منه عن شكرنا اولانا
السيد العالم الرباني المكمل لما بين الصور والمعاني المسلك على
الطريقة والمالك لازمة الحقيقة قطب الاولياء وارث الانبياء الامام
المجتهد المطلق والبحر المرند المطبق الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والساعي بلغ من مصالح الامة في اذى يوم ما يعجز في سنة
الحجة الواضحة والمحجة اللائحة اخر المجتهدين شمس الدنيا والدين
معلم المتكلمين امام المتاخرين والمتقدمين
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل
لازالت البصائر به منورة والحدائق بجهه متورة والحقائق بعلله
مصونة والشرائع بذبه عن حوزتها مسنونة والبحار الزواخر في
مغيض صدره مغمورة وشمس السماء بضياء شيمه مكورة وارض الغدما
لدى رباعه البالغة مبوءة ومناب الخطا اذا نظرت المعيار قلمه
تنال تحاب وساحة المدونة ودول الايام بسعد خيالات امامه
المطوية ولا برحت السيوف تعنو لهمه والسيوف بعز والعقع الحكمة
ولا حنى في الدهر وشيخ اتابه ولا انفك انفكاكل معاند اعمار
لسارنا انا به ولا كان مكان فوق فرق الفرقدان الادون ادنى نباته
حتى لحق بالرفيق السعداء ولقي الله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

واحمد نفس و [illegible] مما يهول على نفوسه وخضوع انسانه
الى كان [illegible] في علما الى نوابغ فضوله مذكرا بعوده
[illegible] في [illegible] على طلاله وديله في طلاله وحاجة
[illegible] ومسيره في [illegible] مطلع هلاله وملفه الى بعض الانبياء
من [illegible] اعت بذكره او غاب وكت
[illegible] لا يرى خطه من شتى مطالب مطالبه
ولا [illegible] ولا يرخ له ذاك الاحباء
ومواسيه [illegible] الانس اخوانهم [illegible]
[illegible] وهو كثير لولاهم ومنهم السيد
[illegible] الشيخ [illegible] الامام العالم الفاضل المحقق المحدث المفتي
[illegible] على [illegible] المسرعة بها والحابس لهما طام اللسان لا
[illegible] عندهما وهو مما هو عليه من التحلي بالوفاء في الزمان الغادر
والا [illegible] بالصفاء في وقت [illegible] وانه اللكدر واوله ما تدوا من
المعنى [illegible] الراجح من ذي الفضل المعدد والعلم
المجدد والذهن الساطع والرأي الصائب القاطع واليد التي لم
تقصر في التصنيف ولم يعد [illegible] بها عن المناهج التشنيف
[illegible] الذهن [illegible] وعرفت امانه وفي ملحه صنفه عليه
لتلمح شانه وقد ام الان الديار المصرية المحروسة التي هي الان
[illegible] وحضره قد [illegible] وموضع [illegible] العلماء من عربه وقد
حمل ظماه الى [illegible] وشوطه الى [illegible] وناب [illegible] في طلب العلم لديه
واشتمل دول النجاح لحصول الاستناد عليه وله اسوة بالعلماء الذين
امتد [illegible] البرة بحو مهمه وقد حث [illegible] المصنفة ضوءهم وليطرب
صحبة الرتبة علومهم واطلقوا [illegible] الشريف طرفا وبعده وشرف قدمه

اسف هم معالمهم، وزعى احسانه المطف دم قصدهم، محمون مناهل
اباهم وتحاف لسانهم وهو وان ارحكن اظهر منهم احتفاناه واكثر
احتراز انوا لم استترا قاه فاهو وتزحما عنهم ولا اضعفهم طارد عن
حمد استطاعتهم، والمهول بمن حتى تندى مولانا بلنه احتفانه
وصفه بما لا مدر اجذ فيه على تعاليمه وسطر له ما ارى شمائله
المهول في الشام على تخليد والسلاله وان لم يكن المهول من رجال هذا
المقام ولا من اهله وان لم يكن نعف ونعمة فذا مد يعلمه
وفي هذا كفايه ومقنع وغايه وممنع والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتبت على من نسخة اذن له بالافتاء ومى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع اقدار العلماء
ونقد ود الشرايع على الصماء ورفع مصباح الحق منير دجى الظلما
و اعلام الائمة المهتدى بهم نجوم السماء على تعدد الى رتب ممالى
العلماء المعابد، وجعل فضل العلم اذ كان العالم الواحد اشد على
الشيطان من الف عابد، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نصر بها الاعلام، ونصر الوجه الائمة الاعلام، ونبتز بادي حما ما جله
العلم ضوال الاسلام، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي هدى
به من الاشالله، وحمى من الاباطيل، وفضله على الانبياء وجعل علماء
امته كانبياء اسرائيل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ائمة الهدى
وارمة الهدى، وسلم صلاة متصلة لا تنتهي الى مدى وسلم
تسليما ابدا، وبعد فلما كان مراد العلم اخصب ما انجع، وزمان
الطلب اجر ما يبكى على فائته لو ارتجع، وهو الذي اليه تشد الرحال
وتعد الرجال، ويمطى اليه المسير وتخاض الليل وتبر الصباح ما دب في
سواد الليل، وتركب اليه الرياح، وتعطى اليه الرماح، ولم يزل اهل

الطلب يقارنون الكرى، وينشر الاهداب للسرى، وينهض وقد
اقعد الحرمان اكثر الورى، ويجولون في طلبه الافاق، ويجوبون البلاد
والتخوم في الحاق، ويعرف الدجى والفجر هذا البحر وهذا الرفاق
وتفاوت في هذا ومثله رتب الطلب، وحسان نصب العلم والطرب
ولاسيما الحديث الشريف النبوي زاده الله شرفا في هذا الوضع حالت
وانجع ركائب تاتي عليها رجال عجال، ويزداد في توسع دائرة
الارتحال، وتوسيع اردية الاجل فسل حط الرحال، من عقد في الدين
وجهه وماله حرب، واشتغل بمذهب اول الائمة الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه حتى ود شقيق الفقه ولو نسب الى نهايته، ورفع اول
السلف لو تاخر الى زمانه، وظهر من فضائله ما وضح وضوح النهار
واظهر ضوء البحر في فلك النار، وجدل الاقران لما ناظره وعلا
الشيب في زمن الشيم لطائفه لما حاضره، ونفع في هذا المذهب
المذهب واذكى ضرام فقهه فيه فكاد يلتهب، من دله عليه على ان طلب العلم
فريضة على كل مسلم، ويتنبه المنور للاء كل مظلم، اذ كان العلم
هو الذي بما لزم وجوب طلبه المسلمون، ونعما منزلة في علو رتبه
من قرأ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وفي الحديث
العلماء ورثة الانبياء، وقد جاء من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وقال
بعض السلف لرجل قال له الى متى تطلب العلم قال ما حييت
لمدة الحياة، وطالب العلم نهم لا يشبع، ومنهم لا يقنع، وآنا لا يملي ويعهد
لايابى، فما اخذ من علم الا ونفع بما يشغله العزيز ولم يعرف عزمه
بيده لم يعد ذلك وان كان الحرار واخر نافعا لاوامده ولا ذلك
الخصب المسند وان امرئ نافعا ليوامه ورأى ان له الرحاب
الفساح في الطلب لا تسعه، وان له المدد الطوال الى فضائل السبل

لا نفعه فامر مصر حرسها الله تعالى حتى هو المصر الجامع والافق
الذى يرنيه من علمائه النجوم الطوالع وانى لا يريد الا العلم ولقاء
امثاله والزيادة منه لو وجد مزيدا فى فضله فلم يدع عما ما يستفق
ولا اماما عن مثله يتلقى ولا من يمتاح له من قليب ولا من يرتاح
اليه على بعد فكيف والمزار قريب حتى كادت ركابه لا تنفض مما
ارتحلت وحقائبه لا تنقص مما حملت وكان فلان هو الذى استفاد
وافاد وانتقى واستزاد وضاهى فى طلب العلم سرى الغمام
وباهى البدور الكواملة وزاد فى التمام الذى تحمل الذى لا يرهبه
الاسنه ولا تعى الرياح لا تزاحمه الا عنه وقصر التبريز بسكت عنه
المطيته وعلم الحديث فسلك به طريقا الى العلم امسات الله به منه نفسا
الى الجنة طالبا فمن اعلام الدين به ما له الذى منع وخضعت له
الخصوم علا ده الذى لا يمنع ووضعت الملائكة اجنحتها له لانه طالب
علم رضى بما يصنع وهو ممن حصل من كل علم سابقا وطريفا وحل كل
علا وتبوا غرفا واجاد فى علم الفقه وتوجيهه وعلم شعب طرقه
ووجوهه وعرف به وجوه الاختلاف ووجوب الايلاف
ووجود المقتضى للترجيح والمرتقى فيما يفضى به الى التصحيح ومن اين
استنبطت الادلة وعرف المعلول والعلة ويرد ذلك وقرا على
وجمع اقا ويل العلماء لدى وناظر حضورى ما لم اتممها فلازمنى
ونكر حضوره عندى وظهر لى من مدده انها ان محله لا يكدره
ودراية اهلا للافتاء والتدريس والتصدير وولاية المدارس وغير
ذلك مما تنافس فيه بوصف الراتب العلية المنافية وقد استخرت الله
واذنت له ان يطلق نطقه بالافتاء وبالحديث والكمول فى ترك القضاء وان
يرشد الضلال ويرشف من ماء الزلال ويتصدر لاشغال الطلبة

ونشر الفقه على ما وافق فى النص والقياس مذهبه وما افتى بمثل
يفتى به عند الصحيح الراجح والحق الواضح والذى عليه نص مذهب
امامه الامام ابى حنيفة رضى الله عنه واصحابه مما عليه الفتوى وعلى
ما يرشد اليه ما اوصيته به من الفتوى متقنا انه القال الله عمره بطول
وعى ما كنت بداه وان الفتيا اذا خرجت من بين ربما وقعت فى ادرى
عداه ثم ان الله عبيتا له مما اكتب عليه قبل ان يجب على الفتوى الجواب
ولعله النظر مما يكتب به من اما ذا النظر لم يعد من الصواب والله تعالى
يمد له اجلا يسرى به فى ليل الشبيبة حتى يرى صباح المشيب ويملا
لا يعرف لا دنيه منزع نديه ولا تجد لهيب وان يبقيه خلفا فى الاسلام
بما ذلك من عوائد امر الله بعجب والمسؤول من الله ان يوفق ولاة
الامور اعزهم الله بعز طاعته وصرف كلا منهم فى الخير وسع
استطاعته لا علاه دون واستخلاه دون واستعلا ما يكده من العلم
الحسن فى صدره وان يكثر امثاله فى هذا الزمن مدد اهل الفضائل
وما يرد امثاله الا الاحمل وبعد نوابه منسجما لواحد لوا الفكر له
عدد امثاله فى هذا العصر لتبلوا به حالا لولا مثاله هذا فى كثر او ان
لا عرض وتعبوا انا لولا شبه هذا فى كل مكان لا يعنى
وتنظروا الاخر الامة فى مدد العلم الذى لولا امتداد العلماء وهذا
منهم لم يحصن فلما وصلت اليه نلتنا ها الا لعبوب وكتبها عهد اذنا
له بالفتوى وكتب اللواجه فاجبته مما صورته عبد الناسخ
الاشرف الطاهر الزكى المولوى السيدى الامامى العلامى
العاملى العربى الاوحدى الحجى المسلكى العرفى المالكى
المخدومى النسجى النسبى علم الاعلام شيخ مشايخ الاسلام مسند
اهل مصر والعراق والشام فرد الوجود وزاد الجود مفتى

وَالمفتين، امام المتكلمين، سيف الحق، ملجأ الخلق، جامع الطرق، شمس
الافق، ولي امير المؤمنين، لازالت الايام رافلة في حبره، والاقلام
ناظمة لحبره، والاعلام الشوامخ متضائلة لدى كبره، والكرام تعترف
بفضله الذي تقد معه عين الغمام من عبره، والاحكام لا تطيع حدبد
مواضيها الا من زبره، والسهام لا تقطع ازآدها الصائبة قطع سيوفه
ولا تعز جزايره، تقبيلا يؤدي حق شكره، ويوفي بعض نذره، ويولي العبد
قبله احسانه، ويوضح حبه بادا ما في ذمته فرضه وعجز عن ذكره
لبنانه، وينهي ورود المثال العالي مقام المملوك له، ووقف على يديه
ووقف لديه معرضا لخدمه، ونظر اليه بعجب وحاول شكره
اذ في معروفه فضمت، واستظل بظل غمامته، واستقل سروره
بلامته، واستقبل الدهر برفع ملامته، وتأمل كرمه ومديح
الى مدامته، وافضى منه الى فضاء ملؤه الكرم، ورشيله المجد
وتلوه الديم، فتراى المملوك عليه، وكرع في غدير تلك النعمة
وامرح وتدا وجس البرق في نفسه خيفة، وبايع مودته الرشد
لما راه لمهدي مهديه خليفة، وقلب وجهه في السما ذلك السماح
وقلبه في سر الملك المواهب التي توجا راها البحر قالت له اياك والطماح
وحنبه في نعام تلك النعم التي خطت اليها الرياح، وخطت الرماح
واستوق معنونه ولسان بحمده في وصف ندى عمده، وكرم
لم يزل بعد منه بدا لمحيده، وهدى فرق به الجهل البصر فرقه
ومعروف ما برحت تعرف به الاعلام، وتعرف به الاعلام، وتعرف
بالفتاوى الاقلام، ولشرف الفضل بالفتاوى التي تولى الا تداركه
ولهذه مقامات مولانا التي شملت من شهد علمه الشريف باستصافه
ولهذا الطلق فيه رمق قلمه ونبه له وشق طرفه من طلحه، واذن له

في الافتاء الذي ان لان تتزقه في اصفه بدر الطالع، ويشرق بحضره
حسن عدوه الطامح فاسرو رأى من كرم حاه محبورا باحسانه
بعد ان حظي بالمثول في مابه الرحب واحسن من المملوك في منابذة المولى
الشيخ الفقيه الامام العالم الكامل الفاضل الحافظ المحدث المفسر المفتي
العلامة اوحد العلماء جمال اهل الافتاء فخر المدرسين شمس العصر بدر
الدين الشبلي زاده الله فضلا، وهو من مستحق قدم مولانا سنده
امامه وامطر طلبة العلم به غمامه، وناوله علم الافتاء وقد توج بالمداد
زمامه، ولم يعد ذا العلماء به وقد تلواه وارشد السواد الاعظم
بدر الطالع ولولاه لضلوا، واهل الصدور الصدر منه من تطوق
طله الجارب احناء ضلوعهم، وعرى السما اذ لم يرسله امين دموعهم
ووصل ووصف، واراه ما كان فاطل الا انه عليه من ورق الجنة
قد خصفه، وذكر وشكره، وما جا الا بالمعنى المتداول مما اجمع الناس
عليه من احسان مولانا، ويحمو نظراته قد انكره، وقال وقال
وهيهات ان تبلغ البلاغة او تحيط الفكره، وناول المملوك المثال
العالي الذي لا مثال له الا ما كتبه كاتب الصنع ودهبه مرقم
الشفق، وكاتب به الدرر الثمينه، وقبله وشاب من عبق اللامعة ولا
بما تضمنه، واذا بالسحائب الزواخر والرياض الزواهر والسحب
الا فاضل حسان التي تولد الجواهر، فوالله انه في مساعدة الملوك
في تصور هذا المثال وتصور هذا التشبيه الذي لم له مثيل الا ما
لا مثيله، ولقد وقع هذا الاحسان موقع من المملوك وهو ساير
القلوب، وقد فضل النعم به الالاء فهو محبوب، ولو اري الملوك زمان
مولم من ذي شيبه حيث المراد ترشيه والزمان فخر ولولا هذه المدة
يكن شيء المثل المنثور ولقد دام المذكور على البلاغة لشيمه واعتزاد

…ـده ونذرته على الكلام، وكره حسبه ان تعرف المهول
مما اولاه من منية المنوعة فما قدره ولا زاد على انه اعترف انه لا يطيق
… قدره وما هو الان قد تصدى لما اخذ عن مولانا علمه وحرك
… عزمه واحيا الله به موات اموات هذا الذهب واسعد دولات
… لم يزل مولانا بقية اخر زمنه هذا ومسلة من اهلها، لكاد
ان يذهب والسنة اهل دمشق كلها بالادعية لمولانا مولية
… النعم لسنة ناطقة، وبضائع صنائع مولانا في سوق شكر …
ناطقة، والملوك … عنبر المترجم ولا دلالة قد طال وتعقل
مقبل المنجم، والملوك تستعرض المراسم العالية التي هي طوالع السعود
لاماء عينه النجم، لا برحت طلبته منزلة المطالب، موردة الجدوى في
الغياهب، بجرة الاقلام بالافنا، وفي اثارها ولا ملحى زمن الكواكب،

ومن فلاسفة المغاربة وحكمائها ومتكلميها ممن كان بالاندلس

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من اهل قرطبة، اقرأ العلم والحساب،
وعلم الصور والاكتساب، وعانق الصبر والاحتساب، وعانى بهم
الفن حتى اوتي اجره بغير حساب، فمات واخر الحياة الموت، وغاية
الدرك الفوت بعد حسرات اثرها، ومرات بقيت وقد اكلت
الايام موثرها، وعمل صالح بلا اكراب، وعلم نافع يبقى اذا انقطع
عمل ابن ادم الا من ثلث، قال ابن ابي اصيبعة قال القاضي
صاعد انه كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب متصرفا في
العلوم متفننا في المعارف، بارعا في اللغة والعروض ومعاني الشعر
والفقه والحديث والاخبار والجدل ورحل الى المشرق ثم انصرف،
قلت وقد ذكره ابن المازري وقال قدم علينا معتز

[illegible] من كان … وقرأوا عليه كتبه وغيرها
[illegible] … لاحد شيئا وكان مقللا
[illegible] … الموت وهو المطلع ويقول
[illegible] … الصحة والبر ولا سيما اذا راى
[illegible] … من المسجد
[illegible] … وكان اذا صلى …
[illegible] … وكان لا يزال عند

[illegible]

والزهراوي والداني وابن خلدون . قلت وقد رأيت
اصطرلابات من عمله باسمه وكانت غاية في الحسن للعروض التي
عملت لها صحيحة الى الآن كأنها الآن تحتاج الى غزل لطول المدة
منذ عملت . ورأيت له رسالة في الجبر والمقابلة كتبها بخطه لا يعاني
... غالبها بالضياع وغالبت عليها غلبة الايام التي لا تستطاع .
ومنهم ابن السمح ابو القاسم اصبغ بن محمد بن السمح الغرناطي المهندس
حكيم تعرف له المبارزة وطبيب تدفع به المضار ... بتركيب الادوية .
وتأمل التفضيل والتسوية . احيا الله به القوى الحوانية . وحفظ
النفس الانسانية مع سلك نطق في الابدان . ... ما لم يكن لاحد به يدان
ونظر في تشاريح العضل . وتفاريع ما كان من الجنين وفصل . واستدل
بالنبض على ما وراءه . وعرف داءه على الحقيقة ودواءه . عند ... حصر
حتى ضيق المجاري واتساعها . واختلاط الدرجات في الادوية وارتفاعها
الى غير ذلك من اسباب في علومه وحساب ونجومه وامور كان يهتدي
بقومه . قال ابن ابي اصيبعة كان في زمان الحكم . وقال صاعد
كان محققا لعلم العدد والهندسة . متقدما في علم هيئة الافلاك
وحركات النجوم . وكانت له عناية بالطب وتواليف حسان . وقال
اخبرني تلميذه ابو مروان الباجي المهندس انه توفي بغرناطة
ومنهم ابو الحكم الكرماني وهو عمرو عبد الرحمن بن احمد بن علي
من اهل قرطبة . طبيب لا يدق عليه غامض ولا يعز عليه خفي . وامضى
وكان متقدما في التعاليم . ومعظما في الاماليم . وحاز ما لم ... من القوى الفسابد
النفسانية . واجاد الكلام في احكام الطب واحكام ما يحتاج اليه المستطب
وعرف في القوى الطبيعية المخدومة والخادمة . والبادية والخامسة
الى ان ابرز كل خفية . واحرز ندر الكبر ... لم يزل يعود

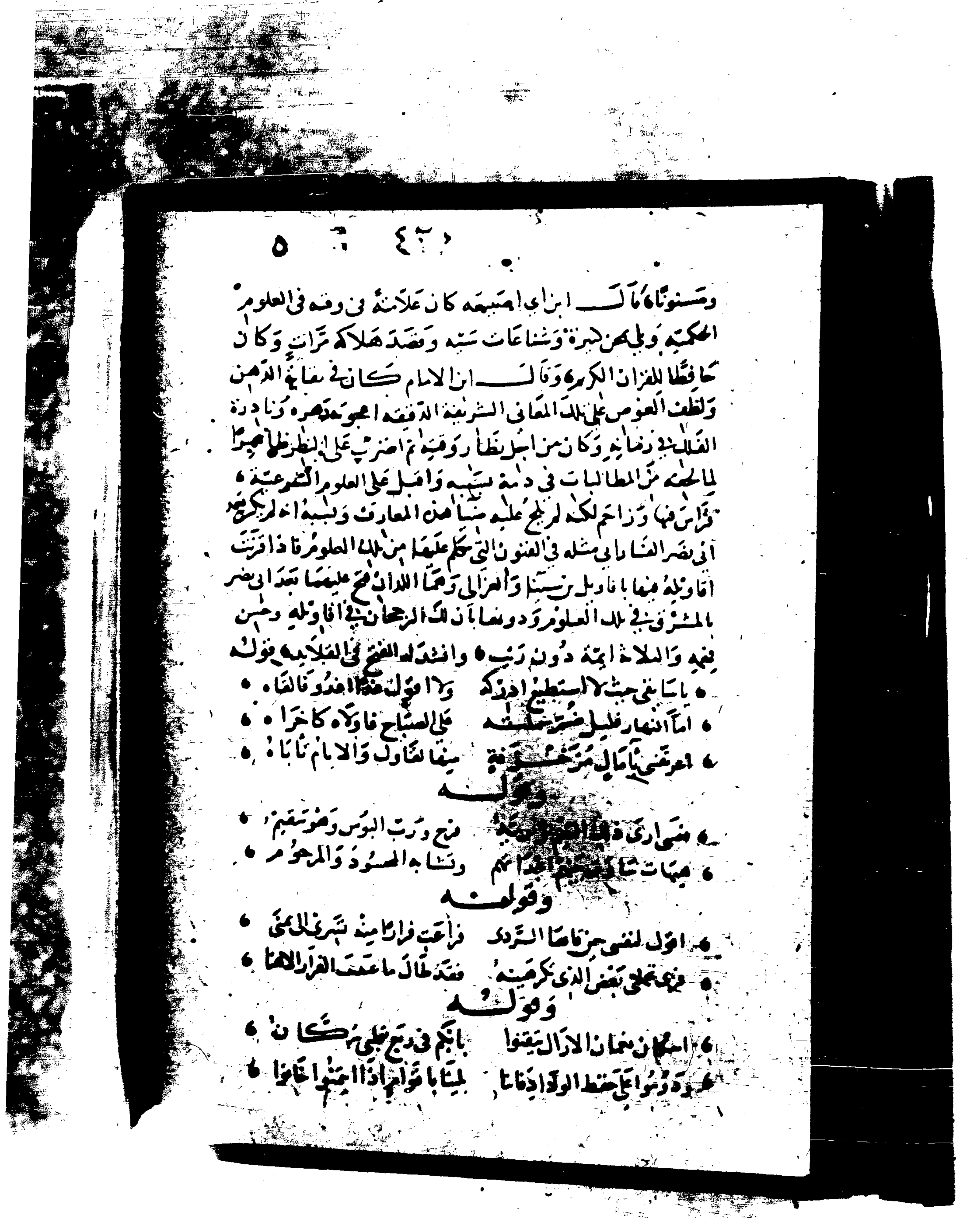
بملاطفته . وتتردد بها لطيفته . حتى انتعشت به الارواح في اجسامها .
وانتفت به من آفات الاجسام وامراضها . وطردت الصحة الامراض .
وقامت جوامع القوى في الاعراض . قال ابن ابي اصيبعة هو احد الراسخين
في العدد والهندسة . وقال صاعد اخبرني الحسين بن محمد المهندس المنجم
قال انه ما لقي احدا يجاريه في علم الهندسة ولا يشق غباره في فك غامضها
وتبيين مشكلها واستيفاء اجزائها . ورحل الى المشرق وانتهى الى حران وعني
هناك بطلب الهندسة . ثم رجع الى الاندلس واستوطن سرقسطة وادخل
معه رسائل اخوان الصفاء . وتجربات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي
والكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من اعمال الطب ولم يكن
بصيرا بالنجوم ولا بالمنطق . ومنهم ابن وافد حكيم ... و...
ورئيس طب . ... هبت الدولة برفع احميه . ودفع منتقصه .
وقدمته باستحقاقه لان يكون متقدما . وسبر داء لبيوت السهري
مقوما . تطبيبا كان به جارية لا يجد له على لحاق وحاسن . ولو كان
البدر لا يرى الا في المحاق . بلطف لو صب رذاذ الروض لا يحمر رميه .
او الاصيل المعد لثناه . وما ... البشر سقمه . لم يمد الى عائديه
ولا طمع في مجانبته . قال ابن ابي اصيبعة هو الوزير ابو المطرف
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي احد اشراف
اهل الاندلس وذوي السلف الصالح منهم والسابقة القديمة فيهم عني
عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطو وغيره
من الفلاسفة والعلماء . قال صاعد وتمهر بعلم الادوية ووضع
فيه كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب ديسقوريدس وجالينوس
في الادوية المفردة ورتبه احسن ترتيب . قال واخبرني انه عاني
جمعه وترتيبه وتصحيح ما ضمنه من اسماء الادوية وصفاتها وتحقيق

نوّامًا وعدّيد درجاتها عزا من عشرين سنة حتى كمل موافقًا للرصد مطابقًا للبينة وله في الطب منزع لطيف ومذهب شريف كان لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او كان قريبا منها ثم اذا اضطر الى الادوية لا يرى التداوي بالمركب ما اغنى المفرد فان اضطر الى المركب لم يكثر التركيب بل يقتصر على اقل ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابرا من العلل الصعبة والامراض المخيفة بايسر العلاج واستوطن طليطلة وكان ايام ابن ذي النون ••

ومنهم محمد بن يوسف المنجم اديب غلب عليه التنجيم • وعلامة فاخر بالنجوم • وسير الشهب حتى صورها من توليد خاطر • وصيرها على لسانه بدلا من ناظر • وحيرها حتى دنت له فاصبحت قريحته منها مجره • واطلعها بلالا انوار فطلت محبره • قال ابن رشيق وشعره صحيح البنا • مليح الاجزا • ملموم النواحي كانه قطعة واحدة غلب عليه التنجيم كابيه • وذهب لعلي بن فرح ثم الطالع بعده • وامتدح نصر الدولة مرات • واورد من شعره • قوله •

• لعمري لئن كان جليّ صناعة • لقد سبقت رتبتي الحوافي الفوادم •
• تقل للذي استهزا بنا في فعاله • مقالي بنقصان وعرضك سالم •
• سيغلو على الماء فطلك كله • وقولي باق والعظام رمائم •
• تدب على الاعضاء منه عقارب • وتنفث في الاحشاء عنه اراقم •
• فان كان داعرمن يلوح كلومه • فعندي صماء دات له ومراهم •

ومنهم ابو بكر بن باجه بن الصايغ واسمه محمد بن يحيى الاندلسي اديب زي من حالقه • وبلي حاذقه • ولم يقنع صاحب القلايد بان يقنع عليه سمة الفاسق ذكره • وما جنى ما جابه في سوته النافقه • قال فيه رمد جن الدين وكمد نفوس المتدين • اشتهر سخفا وجنونا • وهجر مفروضا



ومسنونا • قال ابن ابي اصيبعة كان علامة وقته في العلوم الحكمية وبلي من كبرة وشناعات شنيعة وقصد هلاكه مرات وكان حافظا للقران الكريم وقال ابن الامام كان في ثقابة الذهن ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة اعجوبة دهره ونادرة الفلك في زمانه وكان من اجل نظار وقته ثم اضرب عن النظر طلبا لما لحقه من المطالبات في دمه بسببه واقبل على العلوم الشرعية فقرأ فيها وزاحم لكنه لم يبلغ عليه شيا من المعارف وتنبه اذ لم يكن اني نظر الناس بابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم فاذا قرنت اقاويله فيها باقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان فتح عليهما بعد ابي نصر بالمشرق في تلك العلوم ودونها بان لك الرجحان في اقاويله وحسن فهمه والبلاغة ابيه دون ريب • وانشد له الفتح في القلايد قوله

• يا سايق حيث لا استطيع ادركه • ولا اقول هنا اقعدوا فاللقا •
• اما النهار فليل ضر ملكته • على الصباح فاوّله كاخرا •
• اعرفني يا مال من غرنة • منها لتاول والايام تاباها •

وقوله

• متى ارى قاتل العرب وزيمه • منح ورت البوس وهو مقيم •
• فيهات شاقت ... اعدائهم • وتشابه المسود والمحروم •

وقوله

• اقول لنفسي حين قابلها الردى • فراعت فرارا منه يسرى الى يمنى •
• قفي تحملي بعض الذي تكرهينه • فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنا •

وقوله

• اسكان نعمان الاراك تيقنوا • بانكم في ربع قلبي سكان •
• ودوموا على حفظ الوداد فطالما • بلينا باقوام اذا ائتمنوا خانوا •

• سل الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت لي فيه بالنوم اجفان •
• وهل عهدت يوماً سيوف بروقه فكان لها الا جفوني اجفان •

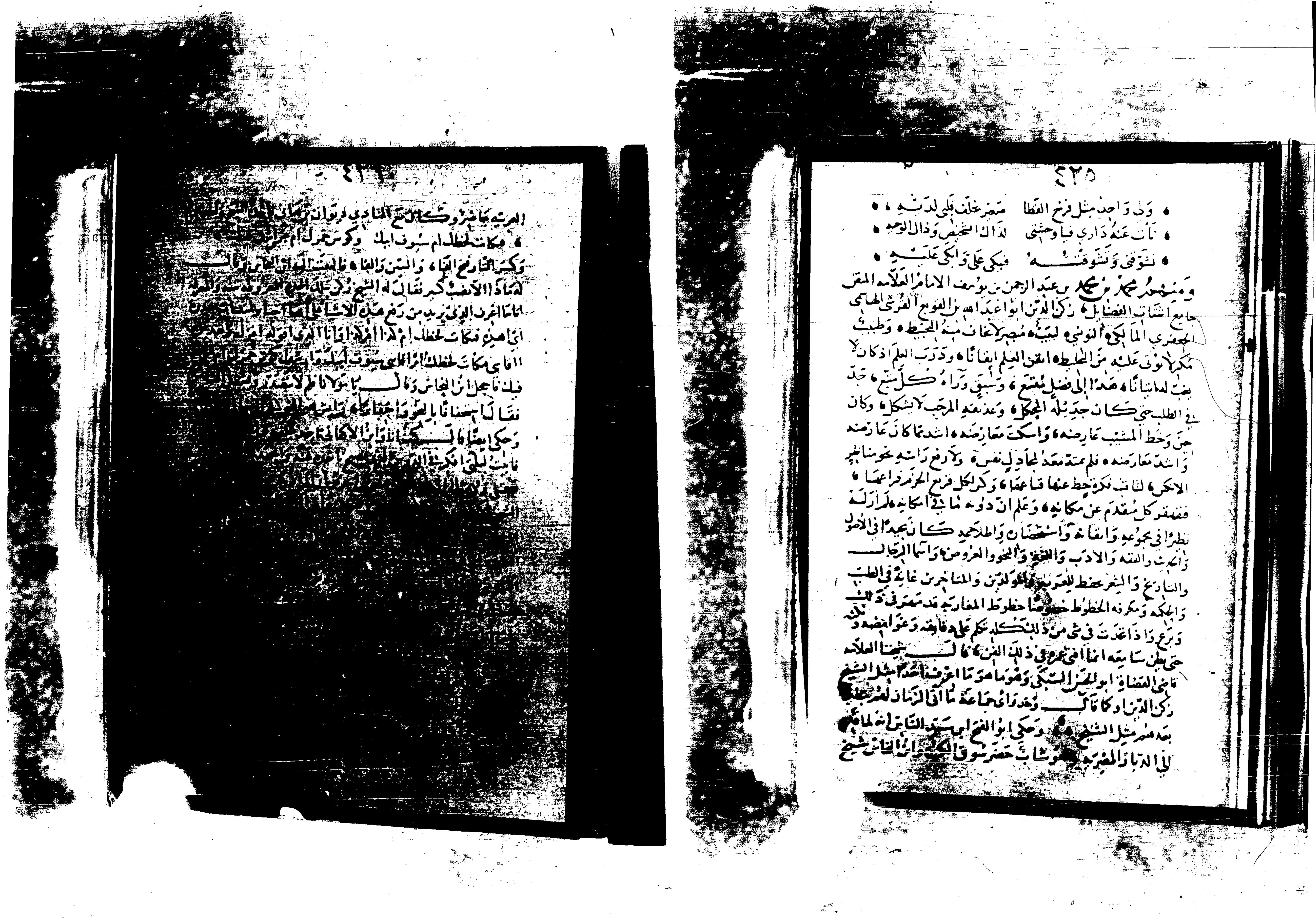
ومنهم المستعرض فانلك وهو الامير محمود الدولة ابو الوفا الامري
طبيب لو حس نبض البرق لما اختلف • او لاطف ما بنا في الطبايع لالف
اعرف باختلال العروق • من الحبال بالطروق • واهدى الى معالجة
الداء الدوي • من الطفل الى الذي • لو عالج النار لخمدها • او البحار لجمدها
او شكت اليه العراقيد طول السهر لرد عليها غمضها • او السحب المصيبة
من الرضا لازال مرضها • فسرت على درجة المنعات • وامنت عثر طبه
الثبات • الآن ادرك المنية اعتبه • وطوارق الاجل منه • فلم يجد
لدا منيته طبا • ولا لرجا امنيته ملقاه • هذا مع ما كان له من
اسلاف وامره • وبيت لم لعقبته من طواف به وعمره • لكنه لم يدافع عنه
زمره • ولا غلت عنه عمره • ذكره ابن ابي اصيبعة • قال
كان من اعيان مصر وافاضل علمايها في الفضايل والاجتماع باهلها
واجتمع عليه الحكما واهل الطب واخذ عنهم وكانت له خزانة كتب وكان
في اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها وليس له دأب الا المطالعة
والتعليق ترى ان ذلك اهم ما عنده فلما مات عمدت زوجته الى الكتب
فالقتها في بركة ماء كبيرة كانت في وسط الدار ثم شلت وقد غرق
اكثرها وانما فعلت ذلك غيظا على الكتب لكونه كان يتشاغل بها عنها
ومنهم الحفيد ابو بكر محمد بن زهر فاضل بمصره وكامل
الى الاطبا بمصره اخذ من كل علم بحظ وافر وحوى من البارعة الا
الطارفة وكان يعين الامور بانظارها ويجوزها من ساير الاطراف
باستحضارها فانقل على دنو البقاء واطلع على [illegible] كاد
يعرف نبض البرق في اختلافه ويحيط علما بكل موافق وخلافه هذا

الى آداب يرف • وذهب لطفها النسيم ولبس رف • ومات وفي يده ازمة
الطب • وذهب هو والمستطب • ولم يدفع عن جوابه تلك المعارف • ولا
ذادت من جنبه الاجل المشارف • فاستوطن الترب غلبا للترب •
وغلبا للترب • فلما ثوى في ثراها ولولاه لحسرات لاتناهى كيف نال مثل
ثراه • وكيف يقضي طيب ثمره • وكيف يذهب مثله من العلماء • ويذهب من بين
نجوم السماء • وطالما جلا الدجى • وانتج طرفا الحجى • وامتد نحوه ايدي
الخلفاء • واعتدت له بحسن الوفاء • ونث العليا له الوسايد واخدمته
الايام والليالي ولابد • قال ابن ابي اصيبعة فهو الامام الوزير
الحكيم الاديب الحسيب الاصيل • مولده بمدينة اشبيلية ونشا بها
وتميز في العلوم واخذ الطب عن ابيه وباشر اعماله • وكان ولم يتغير
عليه سوى نقل الشيخ حفظ القران الكريم • وسمع الحديث الشريف واشتغل
بالادب واتقن اللغة وقال الشعر واجاد في الموشحات وكان متين
الدين ملازما للامور الشرعية قوي النفس له جراة في الكلام ولم يكن في زمانه
اعلم بالطب لازم عبد الملك الباجي سنين يشتغل عليه وقرا المدونة •
يتفقه في مذهب مالك وت[illegible]ـبه وكان عند موتنا وزنه
ماية وخمسين رطلا بالاشبيلي [illegible]ة وستون درهما وكان يحب
اللعب بالشطرنج وخدم الملثمين [illegible] وبقي الى ايام عبد الله الناصر
ابن المنصور يعقوب ومات بمرا[illegible] كان له صديق يلاعبه
الشطرنج فراه يوما متقبضا [illegible] وجاء رجل
وانه محتاج في حمارها الى الماء [illegible] ما غلب فان عندي
ثلث ماية دينار الاحمة واستدعي ما اعطاه [illegible] طالما كان يغير
اتاه الرجل بالذهب فقال له الحفيد بن زهر ما هذا انا ما بعت زيتونا لي
بسبع ماية دينار وقد اخذت منها ثلث ماية الاحمة عوض ما اقرضتني

وقد بعث حذري الفقيه فقال الحفيد خذ اليك فاني ما اعطيتك على
اني اعود فيه فقال له الرجل لا تفعل فاني في سعة وزاد فقال
له ابن زهر انت عدوي او صديقي قال بل صديقك واحب الناس
فيك فقال ان الصديقين مالهما واحد فخذ فان لم تفعل عاديتك
بسببه فاخذ وشكر له قال القاضي ابو مروان الباجي وكان
المنصور قد قصد ان لا يترك شيا من كتب المنطق والحكمة باقيا في بلاده
وابادكثيرا منها باحراقها بالنار وشدد في ان لا يبقى احد يشتغل
بشي منها وانه متى وجد احدا ينظر في هذا العلم او وجد عنده شيا
من الكتب المصنفة فيه فانه يلحقه ضرر عليه ولما شرع في ذلك جعل
امره مفوضا الى الحفيد ابي بكر بن زهر وانه الذي ينظر واراد الخليفة
انه ان كان عند ابن زهر وانه الذي ينظر فيه المنطق والحكمة لم يظهر
ولا يقال عنه يشتغل بها ولا يناله مكروه بسببها ولما نظر ابن زهر في
ذلك وامتثل امر المنصور في جمع الكتب من عند الكتبيين وغيرهم وان لا
يبقى شي منها واهان المشتغلين بها كان باشبيلية رجل من اعيانها
يعادي الحفيد وحسده وعنده شر عظيم فعمل محضرا في ان ابن زهر دايم
الاشتغال بهذا الفن والنظر فيه وان عنده شي كثير من كتبه وجمع فيه
شهادات كثيرة وبعث الى المنصور وكان المنصور حينئذ في حصن
الفرج وهو موضع بناه قريبا من اشبيلية عن[illegible] لطيب الهواء
بحيث بقيت الحنطة فيه ثمانين سنة لم تتغير [illegible] وكان ابو بكر ابن
زهر هو الذي اشار ان يبنيه المنصور في ذلك الموضع ويقيم فيه في
بعض الاوقات فلما كان المنصور به وقد اتاه المحضر نظر اليه ثم امر
ان يقبض على الذي عمله وان يودع السجن ففعل به ذلك وانهزم جميع
الشهود الذين وضعوا خطوطهم فيه ثم قال المنصور اني لا اترك ابن



زهر في هذا الاختيار لا ينسبه احد الى شي منه ولا يقال عنه والله
لو ان جميع اهل الاندلس وقفوا قدامي وشهدوا على ابن زهر بما في هذا
المحضر لم اقبل قولهم لما اعرفه في ابن زهر من متانة دينه وعقله
وحدثني ابو العباس احمد بن عمر الاشبيلي قال كان قد اتى الى الحفيد
اثنان يشتغلان عليه بصناعة الطب فترددا عليه يوما وبيد احدهما
كتاب صغير في المنطق فلما نظر اليه [illegible] ليضربهما وانهزما وهو
يتبعهما ولم يرجعا الا من [illegible] وانقطعا عنه اياما ثم توسلا اليه
واعتذرا واظهرا التوبة مما فعلاه فقبل عذرهما واذن لهما في الدخول
عليه يشتغلان في قراءة الطب على عادتهما ثم بعد مدة امرهما بحفظ القران
وقراءة التفسير والحديث والفقه وامرهما بمواظبة الامور الشرعية
وآدابها وسننها وعدم الاخلال بذلك حتى [illegible] لهما سجية وطبعا
وعادة في اليوم ثم بعد ذلك اخرج لهما الكتاب بعينه وقال
لهما الان [illegible] الكتاب وغيره من امثاله وابتدا في اشغالهما
فيه [illegible] هذا اجل [illegible]
و[illegible] قال كان ابو زيد عبد الرحمن
ابن [illegible] وعمل لما يرى من علو منزلته
و[illegible] وكانت عنده بنت
[illegible] الطب والدا[illegible]
[illegible] دخلان على المنصور لا [illegible]
[illegible] الحفيد او ابنته لما توفيت انها [illegible]
[illegible] جميعا ولم ينفع فيهما علاج قال [illegible]
ابو [illegible] عبد الرحمن بن زهر الاشبيلي [illegible]
[illegible] ولد



وَلي وَاحِدٌ مِثلُ فرخِ القَطا ... صَغيرٌ خلَّفَ قلبي لَدَيْهِ

نأت عنهُ داري فيا وحشتي ... لذاك الشخيص وذاك الوجيه

تشوّقني وتشوّقتُهُ ... فيبكي عليَّ وأبكي عليه

وَمِنهم محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الامام العلامة المتقن جامع اشتات الفضائل زكي الدين ابو عبد الله بن الفويع القرشي الهاشمي الجعفري المالكي التونسي لبيته مصري لاغاف منه الجنيط وطبث مكرلا يوتى عليه من الخليط اتقن العلم اتقانا ودرب العلم اذ كان لا يبت لما اتيانا صدا الى فضل متتع وسبق وراه كل متبع جد في الطلب حتى كان جديله المحكك وعذيقه المرجب لا يشكل وكان حين وخط المشيب عارضه واسكت معارضه اشد مما كان عارضه واشد معارضه فلم تمتد معد لمجادل نفسه ولا رفع راسه نحو مناظره الانكس لنا نب نكره حط عنها قناعها وكر لكل فرع الحزم ذراعها فنفر كل مقدم عن مكانه وعلم ان دونه ما في امكانه ولم ازل له نظيرا في مجموعه واتقانه واستحضار واطلاعه كان عيدا في الاصول والحديث والفقه والادب واللغة والنحو والعروض واسما الرجال والتاريخ والشعر حفظ للعرب والمولدين والمتاخرين غاية في الطب والحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شي من ذلك تكلم على دقائقه وعويصه وتكلم حتى يظن سامعه انما افنى عمره في ذلك الفن قال شيخنا العلامة قاضي القضاة ابو الحسن السبكي وهو ما هو ما اعرف احدا مثل الشيخ زكي الدين او كما قال وقد راى جماعة ما اتى الزمان لعمر بعلي بعده مثل الشيخ وحكى ابو الفتح ابن سيد الناس انه لما قدم الى الديار المصرية وهو شاب حضر سوق الكتب وان الناس شيخ

العربية فاعتبر وكان مع الشادي ديوان رمان [illegible]

فمكانك خطاء ام سيوف ابلك ... وكوس عمرك ام [illegible]

وكسر التاء من الخطا والسين والفا فالتفت الديوان الغامر [illegible]

لم اذا الانصب كسر فقال له الشيخ زكي الدين الحسن العزيز [illegible]

انا ما الغرب الذي يريد من رفع هذه الاشيا [illegible]

اي امره فمكانك خطا ام هذا امرك وانا الذي اوله ام [illegible]

الف اي مكانك خطك ام الي سيوف ابلك [illegible]

فبك فاخجل ابن النحاس وقال يا مولانا لم لا [illegible]

فقال انا احسنا بالنحو واجبناك [illegible]

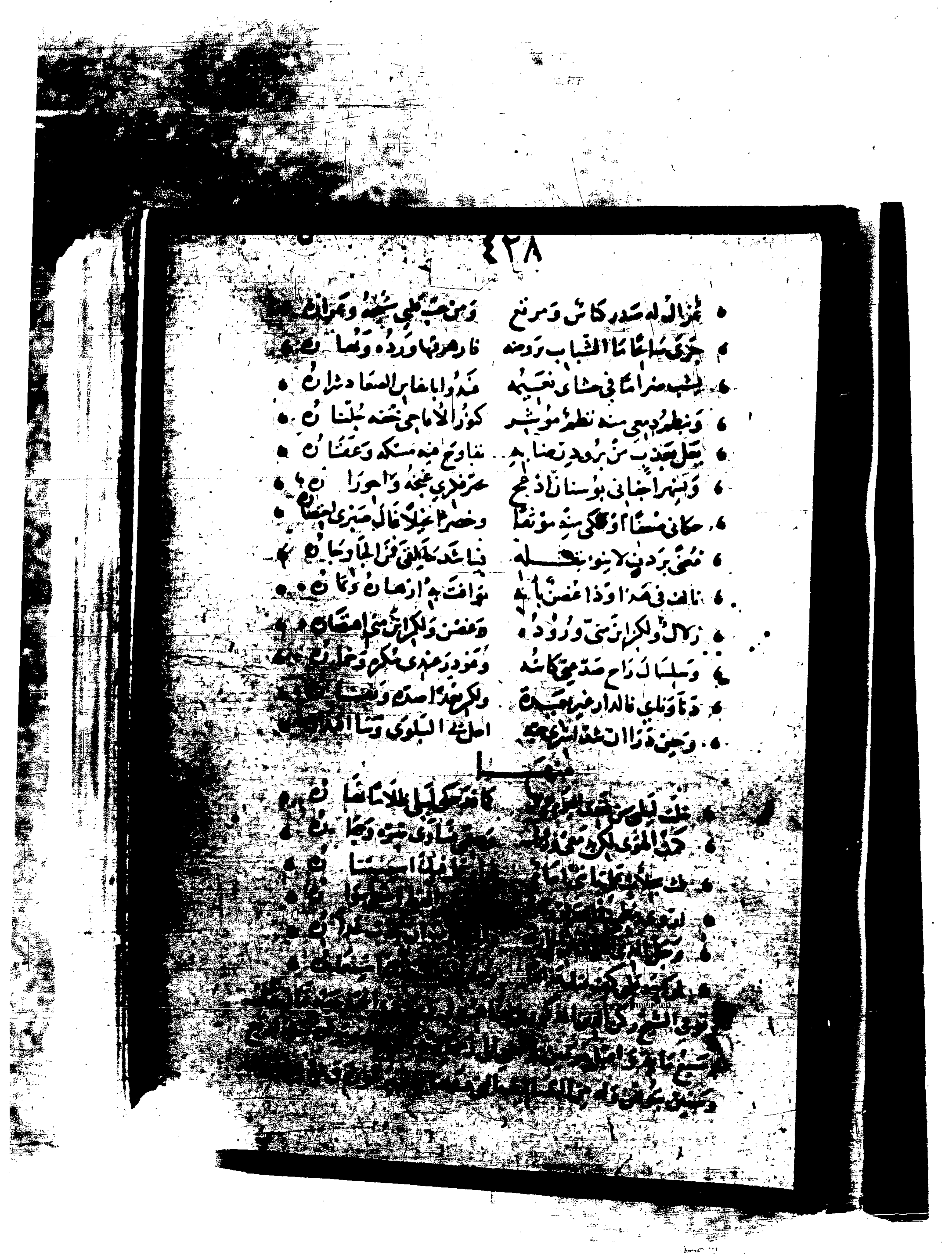
وحكى ايضا قال [illegible]

فانشد ليلي امكر في [illegible]

[illegible]

الى الفاظ الكتاب فمت ذلك الرجل فقال لى نحو عشرين سنة ما كررت
عليها وكان اذا انشد احد شيا فى اى معنى انشد فيه جملة للمتقدمين
والمتاخرين كانه كان كرر عليه تلك الليلة ٥ وتولى نيابة الحكم للقاضى
المالكى بالقاهرة مدة ثم تركها تدينا منه وقال نتعذر فيها براة
الذمة وكان سيرته فيها حسنة مرضية وكان يدرس فى المدرسة
المنكمرية بالقاهرة ودرس الطب بالبيمارستان المنصورى وينام اول
الليل ثم يستفيق وقد اخذ راحة وقد اخذ كتاب الشفا لابن سينا ينظر
فيه لا يكاد يخل بذلك ٥ قال الشيخ فتح الدين قلت له يوما يا شيخ
ركن الدين الى متى تنظر فى هذا الكتاب فقال انما اريد اهتدي وكان
فيه سامة وملازمة فى لعب الشطرنج يكون فى وسط الدست وقد نقضه
وقطع لون صاحبه ويقول بيمت بيمت وكم الجنى بعض الاوقات فى عتب
وقد حرك المنقلة وكادت تنفع فيترك الكلام ويمضى وكان حسن التودد
يتودد الى الناس ويعينهم بالشهود والمواسم من غير حاجة الى احد لانه كان
معه مال له صورة ما يقارب الخمسين الف درهم وكان يتصدق سرا على
اناس مخصوصين وله بالرياضة عملا حسن وكان اذا رأى احدا
يضرب كلبا او يوديه يخاصمه وينهره ويقول له لم تفعل هذا اما هو شريك
فى الحيوانية وكان يحط على بعض المغاربة ولبس بحرير وسمع بدمشق سنة
احدى وتسعين وست مائة على المسند تقى الدين ابن الواسطى واسمع به سنة
ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعا ... وكتب ونظر ما ناب
واجاز واجاد نثرا ونظما انشد فى لنفسه اجازة ٥

• حوى بطلى فى الفواد استعان • ودمع حنون لا يكف ...
• ولو عابن ... بالجلاد باسره • فاز الفواد المستهام ...
• كلفت به بدرى ما يفوق طوقه • ودمعى ما ابنى عليه ...


٤٣٨

• غزال له سدر كاس ومرتع • ومن حب قلبى شخصه ومرابع
• جرى ماؤها ما الشباب بروضه • فازهر منها ورده ونما ...
• ... منزلا ما فى حشاى نعيمه • فدوا بابا غابى الصبا ...
• ونظم دمعى منه نظم مؤشر • كؤوس الاماجى جبينا ...
• ... من برود نضا ... • فلاوح ... منه مسكه وعقا ...
• وبنهر اجبانى بوستان اذ ... • ... وحورا ...
• ... • وخصر ... فالصبرى ...
• ... • ... بالجارحات ...
• ... • ... ازمان ...
• ... • وغصن ولكن ... امضا ...
• ... • ... وخار ...
• ... • ولكن ... اصدق ...
• ... • ... البلوى ...

تولى الاعادة في المدرسة الناصرية وعمل درسا في قوله ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وعلق ما املاه في ذلك وكان رحمه الله قد
قرا النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي
تونس وقدم مصر عام ستين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس
وجماعة من المحدثين ابن مزيز ومنهم محمد بن ابرهيم المتطبب صلاح
الدين المعروف بابن البرهان الجرائحي عالم الاعصر بابده ولا يجي ...
عنده غير مدة تطرب في علوم الاوائل ووجه ما لم نجد ان ولا بعد
عهده بزمان اعذار ففتح اطباق تلك النواويس حتى استل علومها وسال
عليها ونقلها الى حفظه خبايا اسرارها وخفايا اسمارها وجيء
تامات في لحود رمسها وفات محمود ميتها واشتمل تلك الاعشابه
واستمل منه طرايف تلك الاعشاب فحصل ما كان طالبا وحسن
بانشائه ما كان جالبا قرا الطب على ابن النفيس وغيره وقرا الحكمة واخر
ما قراه كتاب الشفا لابن سينا على شيخنا الاصبهاني كان يتردد اليه من
القاهرة الى الخانقاه الموضوعية بالقرافة لا يعنيه الا القراءة عليه ولم
يزل حتى اكمله قراءة وبحثا واستشراحا وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا
قايلا بالروحانيات له ميل الى النجامة ومخاطبات الكواكب وتطلع
الى الكيميا يحدث فيه وتصحيح قول المتقدمين في صحتها وحكى لي
انه كان يصحب امير يعرف بابن سنقر الرومي وانه كان يعلمه
معه طرفا منها وكان يحكي عن هذا ابن سنقر الرومي عجايب وغرايب منها
انه عمل له صفية معقودة في تربة له بالقرافة لما اسا من هوا ما اغرت
اعد له غذاء مركبا ما يحتاج مقدار وكثر تغذيته وترك الى تلك المسقية
وامره بتجديده في كل اسبوع وعدد له الماء وانه بقي يتعاهد ذلك وكلما
اتاه بعد اسبوع وجده قد تزايد ضعفه عما تقدم عليه حتى كان رابع

اسبوع قال او خامسه الشك مني اتيته فوجدته قد غارت عيناه
وخفت حسه حتى ظننت انه قد مات فحملته انا واخر كان قد اطلعه على
حاله معي واخرجناه وقطرنا في فمه نقطا من الشراب واذكنا من الاراج
لغذوه مقام لم نزل نتعاهد الى ان نقطنا زمنه فتزوج في فمه ما ماق ولم
يكلمنا ودمنا على هذا حتى كلمنا وقال لي لا جزاك الله خيرا حلت بيني وبين
ما حاولته من الاتصال لما كنت اريد الاتصال اليه الى خير من هذا العالم
ثم قال اذركني بفاصد فقلت والله لا افعل فقال يا اخي لا تفعل اذكني به
ولا تدع يترك من دمي الا ما قل لترى العجب فاتيته بفاصد ففصده ولم ادعه
يترك من دمه الا ما قل ثم شد ثم قال احفظ هذا الدم في زجاجة
وسد راسها لا ... بالهوا ففعلت ثم قال اي شرعة والبتي ما جمعه
ما دار ثم سكب ذلك الما عليه فاستحال فضة بيضاء فتركه عندي الى
ان عاد الى معهود صحته وقوته وقواه ثم خرجنا الى جهة الحار ... وكان له
بما تعلق ثم امرني ان ... الى المبيت لا ... تلك الفضة وانه من عرضنا ...
تذهب ... الاصابع ... نازية ابا ما وانا خايف ... لا يطلع له منهل
حيث فيها فوزنها ... الحجر ... ناخذها واعتبرها فلما صحت معه سابع
شترا ما ... ما خدت من الثمن شوا وحلوا وفاكهة وغيره ... وفضل ...
ثمان مائة ... دراهم ... ناحية ... كنا ... قال خذ
... الكوكب ... هذا العالم
قلت ... وكان هذا الطبيب ... الا ... لا ...
العلاج ولا يطول ... [illegible]
[illegible]
وكان يقول ... [illegible]
وقته ... الشيخ ... [illegible]

يوند عبطا منها وحمدا لهما رغبة السلطان والامراء والكبرا فيهما اكرمه
منه وما كان يحصل لهما من الخلع والاطلاقات وتصل اليهما من دور
السلطان والامراء لافراط ميل الناس اليهما وملاطفتهما ثم كان اذا
دعيهما يقول لمن يتوبه وهذا ابرهيم ابن المغربي هو مادة عز هولا القوم
وكرعا امر به طاردوا وحلفوا ومن الفاظه بعينها وكان لا ياكل في
اليوم والليلة الا اكلة واحدة موقته من الظهر الى الظهر وكان
يحب لحم الضان ويكثر اكله صحبناه مرة في بلاد الصعيد وكان هو قد تقدم
مع طمرداش الى بوتيج الجارية في اقطاعه واخبرني انه لم يتقدم في تلك
السفرة على طول ايامها بشئ غير اللبن الامرات يسيرة وقال هو غذاء
صالح والجسم به الف من اول زمان الرضاع وكان انه كان يتنفه ويلقى
فيه طاقات من النعنع والملح وياكله وكان واسع النعمة كثير المال ومات
اخوه وورث منه مالا كثيرا فازداد ماله ضعفا على ضعفه وكانت له
متاجر الى اخميم وقوص واصوان وسائر بلاد الصعيد وكان يرى في
نفسه الغضاضة لتقدم ابن المغربي عليه في رياسة الاطباء ويشكي هذا الى
اصحابه وسال السلطان في الاعفاء من قطعة الخدمة فقال لا ما نصلك
انت عندنا عزيز كلكم ونعرف انه افضل من ابرهيم يعني ابن المغربي واحد لكن
ابرهيم صاحبنا وله علينا حق خدمة وطب فلبه فاستمر ورأى انه لم يزله
الاعفا فان ابن المغربي خطب اليه اخته فزوجها لقصد الاصطلاح له
لا للزواج وكان رجلا مستكا مفرط البخل مقترا على نفسه ضعيفا عليه
مع عظيم القدرة والامكان وكان لا ياكل الا من الطعام الا الفج كما ذكرناه
انوا اكل ولبس ازدى ملبوس وبرد جميع الكرا ومع هذا كان من العدول
جلس مع الشهود المرضيين عمنا لا انكسبا وله وجاهة عند الامرا والوزرا
والكبرا والحكام معظما في الصدور يشار اليه بالانامل ولم يصنف مصنفا

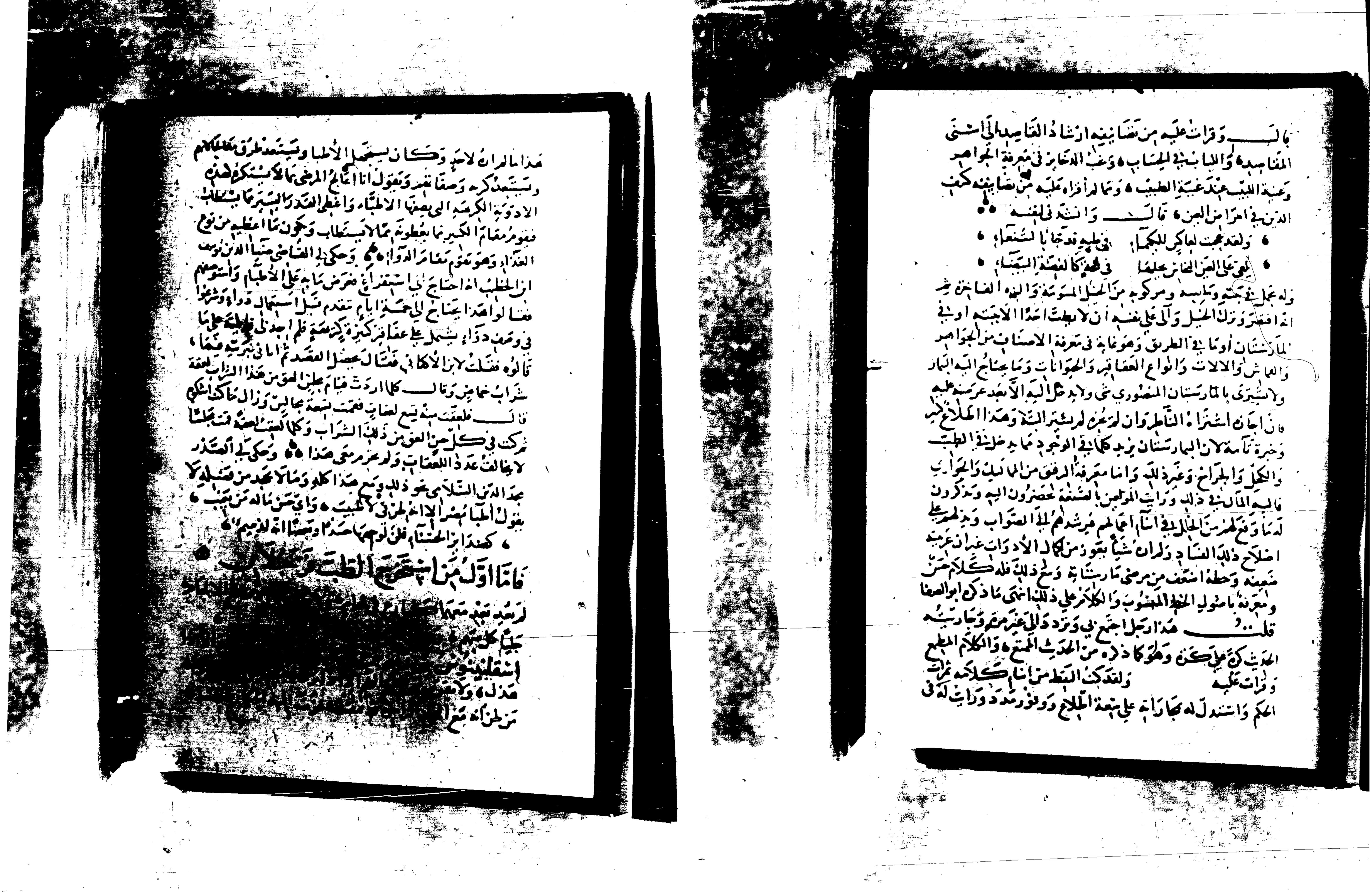
ولا اطلع له ... ولا عرف بقراءة في طب ومرض الدولة بماله قبل موته •
وخلف ابو الاجه وربها السلطان قلت ... وقد كان رحمه الله لنا
صديقا صدوقا وصاحبا ملاطفا وكان عندي من نوادره وحيله ونطلعني
على ما عنده من نعيم الرئيس جمال الدين ابرهيم ابن المغربي عليه وحسده
الى انه يتقصد قتله واغتياله بالسم والامر خلاف ما ظنه وضد ما توهمه
ولم يكن جمال الدين مزعا فقلما نجمال الدين لمكنه عند السلطان ولكرم
خلايقه وبعده من تقلد دم حرام لا يتهادم مثله وقد كنا نقول له لم يرجع عن
سوء رأيه فيه واوهامه فلا يرجع ولا يعتقد بقوله ثم تزوج في اخر عمره باخت جمال
الدين على عدم حاجته بالنساء كما يقال واظهر الصفاء وباطنه على كره واعتقد
انه لم يزل على هذا الى انتهاء عمره • قلت ... وحكى لي انه جلس يوما على
حانوت العطار الذي كان جاره عندنا وطلب منه شرابا يشربه فناوله
شرابا مسموما قال ... فلما شربته احسست بالسم ووجدت في علاماته فاسرعت
القيام الى داري واخذت خرزة بادزهر حيواني كانت عندي وحللتها
ثم ادمت الحالة مما اوردها على سبع مرات فزالت تلك الاعراض لوقتها ولم
يمض بياض ذلك النهار حتى كانت طلعاتي ولم يعين من دس ذلك عليه وما
اراد الا الرئيس جمال الدين ابن المغربي وقد تقدم القول في بعد جمال الدين
من ذلك • قلت ... وقد كان في الزمان دخل اليمن واتصل بصاحبها
الملك المؤيد داود رحمه الله وخدمه مدة وحصل من جهته ما لا يطال لكان
منه اشتملت نعمته ورأى خيالية ثم فارقه وعاد الى مصر وكانت كتبه لم
تنقطع عنه وصلاته تصل اليه وكان يعرض الكتب التي ترد عليه على السلطان
فيامره بقضاء حوائجه وكانت الكتب تتضمن طلب كتب طبية وعقاقير مصرية ويعرض
على السلطان من طلب ذلك منه وجهز اليه في الزمان ذهبا المشترا فكان
يتولى ذلك ويقوم في هذه الخدمة بنفسه • قلت ... ولقد رأيت كما

منها كتلد بالخط المويدي ومضمونه بعد البسملة كتابنا هذا الى عبد بلنا المعمور وولينا العبد الشكور الحكيم الفاضل الجليل المعتمد الثقة صلاح الدين معتمد الملوك والسلاطين ادام الله توفيقه ومراشده واسعد مقاصده نامره عنا بتسليم عادة انعامه من حاصله وهي ما بينا دينار مصرية مع ما معها برسم مشترى الحوائج المطلوبة من الديار المصرية وهي تلك مائة دينار وقد اشتملت التذكرة المجهزة طيها على ذكر فيقف عليها ويحضر المطلوب ويحصل ولا ينقطع مطالعاته عن ابوابنا المعمورة ان شاء الله تعالى متون الكتاب ولفظه بنصه وعليه اسمه داود بن يوسف وقد ذكرت ذلك ليعلم فقد لا يخلو من فائدة

ومنهم ابن الاكفاني

محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري شمس الدين ابو عبد الله السنجاري المولد والاصل المصري الدار حكيم تكلم في الجوهر والعرض وعرف اسباب الصحة والمرض وبرهن على الطب وموضوعاته والعلاج ونهاياته ذو فنون في العلم حتى وضع مقاله الوضعية وبين الفرق في القوى الطبيعية وجال نظرا في التشريح وقال فيه بالصريح وذكر رتب الشريان على المنازل ومكان الصاعد والنازل بكلام جلاه وكال شكر علاه ولهذا ساد في اهل عصره وعاد بالطعن من قام بنصره واهل مصر يظنون انه لولا مس المال لا لهب او لمس التراب لاحاله الى الذهب يدعي ان له ملكة يقلب الاعيان ان اسرع من ادراك العيان لعلوم لم تضرب دونها ستره وبيان انقنه وان من البيان لسحرا ذكره الفاضل ابو الصفا الصفدي وقال فاضل جمع اشتات العلوم وبرع في علوم الحكمة خصوصا الرياضي فانه امام في الهيئة والهندسة والحساب له في ذلك تصانيف واوضاع مفيدة وقال قرات عليه قطعة جيدة من كتاب اوقليدس وكان يحل لي فيه ما اقراه عليه

بلا كلفة كانما هو ممثل بين عينيه فاذا ابتدات في الشكل شرع هو يسرد باقي الكلام سردا او اخذ الميل ووضع الشكل بحروفه في الرمل على التخت وغير عنه تعابير حروفه بجملة واحدة كانه ما يعرف شيئا غير ذلك الشكل وقرات عليه مقدمة في وضع الاوفاق وشرحها الى احسن شرح وقرات عليه اول الاشكالات وكان يحل عرائس الضمير الطوشي باجل عبارة واحلى اشارة وما سالته عن شيء في وقت من الاوقات مما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والالهي الا واجاب باحسن جواب كان ما كان البارحة بمطالعة تلك المسالة طول الليل واما الطب فانه امام عصره وغالب طبه خواص ومفردات يا تيها وما يعرفها احد لانه يغير كميتها وصورتها حتى لا يعلم وله اصابات عريبة في علاجه واما الادب فانه تزيد فيه فهم نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الوقايع والاخبار والوفيات للناس فالبته جملة كثيرة ويحفظ من الشعر شيئا كثيرا الى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتاخرين وله في الادب تصانيف ويعرف العروض والبديع جيدا وما رايت مثل ذهنه توقدا ولا يسرعة ما لما رواه وما رايت ممن رايت اصح ذهنا منه ولا ذكى الا ما عبارة الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رايت شيئا [illegible] الناس يقول ما رايت من يعبر عما في ضميره بعبارة موجزة [illegible] قال ابو الصفا لم ار امتع منه ولا افكه من [illegible] اطلاعا منه على احوال الناس وتراجمهم ووفياتهم [illegible] ما مضى واما احوال الشرق وتجددات التتار [illegible] فكانما كانت الشاد تجمع اليه والملطفات [illegible] منه ما لم اطلع عليه من الديوان واما [illegible] وله اليد الطولى في الروحانيات وال[illegible]



قال ـــــــ وقرات عليه من تصانيفه ارشاد القاصد الى اسنى
المقاصد واللباب في الحساب ونخب الذخائر في معرفة الجواهر
وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب وبما لم اقراه عليه من تصانيفه كشف
الرين في امراض العين قال ـــــــ وانشد في لنفسه

ولقد عجبت لعاكس للكيميا ... في طبه قد جا بالشنعاء
يلقي على العين النحاس يحيلها ... في لحظة كالفضة البيضاء

وله تجمل في بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسومة والبزة الفاخرة ثم
انه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه ان لا يطلب احدا الا بجنبه او في
المارستان او ما في الطريق وهو غاية في معرفة الاصناف من الجواهر
والمعادن والالات وانواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه البيمار
ولا يشترى بالمارستان المنصوري شي ولا يدخل اليه الا بعد عرضه عليه
فان اجازه اشتراه الناظر وان لم يجزه لم يشتره البتة وهذا اطلاع كبير
وخبرة تامة لان البيمارستان يوجد فيه كلما في الوجود مما يدخل في الطب
والكحل والجراح وغير ذلك واما معرفته الرقيق من المماليك والجواري
فاليه المآل في ذلك ورايت المولعين بالشغف يحضرون اليه ويذكرون
له ما وقع لهم من الخلل في ابتياعاتهم فيرشدهم الى الصواب ويدلهم على
اصلاح ذلك الفاسد ولم ار شيئا يعوزه من كمال الادوات غير ان عينيه
ضعيفة وحظه اضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن
ومعرفة باصول الخط المنسوب والكلام على ذلك انتهى ما ذكره ابو الصفا
قلت ـــــــ هذا رجل اجتمع بي وتردد الي غير مرة وجاريته
الحديث كرة على كرة وهو كاذ[illegible] من الحديث الممتع والكلام المطرب
وقرات عليه ... ولقد كذب البطن من اناس كلامه ثمرات
الحكم واستدل له بحاراته على صحة اطلاع ووفور مدد ورايت له في

هذا ما لم ار لاحد وكان يستجهل الاطبا ويستبعد طرق معالجاتهم
ويستبعد ذكره وصفاتهم ويقول انا اعالج المرضى بما لا يستكره من
الادوية الكريهة التي يصفها الاطباء واعطي القدر اليسير مما يستطاب
فيقوم مقام الكثير مما يعطونه مما لا يستطاب ويكون مما اعطيه من نوع
الغذاء وهو يقوم مقام الدواء وحكى لي القاضي صفي الدين يوسف
ان الخطيب اذا احتاج الى استفراغ فعرض ما به على الاطباء واستوصفهم
فقالوا هذا يحتاج الى خمسة ايام تتقدم قبل استعمال دواء ووصفوا
لي وصف دواء يشتمل على عقاقير كثيرة كريهة فلم اجد لي طاقة على ما
قالوه فقلت لابن الاكفاني فقال حصل القصد ثم اتاني بشربة فيها
شراب حامض وقال كلما اردت القيام فاطلب العون من هذا الشراب لعقة
قال فلعقت منه تسع لعقات فقمت تسعة مجالس وزال ما كنت اشكو
ثم كنت في كل حين العون من ذلك الشراب وكلما لعقت لعقة قمت مجلسا
لا يخالف عدد اللعقات ولم يعرض معي هذا وحكى لي الصدر
مجد الدين السلامي نحو ذلك ومع هذا كله وما لا يحد من فضله لا
يقول الاطبا نصر الاخا لمرني لا طبيب وأي حسن ما له من عيب
كضرائر الحسنا قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

فاما اول من استخرج الطب وعمل به [illegible]

لم يعد تعيينه معهما [illegible]
جليا كل منهم [illegible]
اسقليبيوس [illegible]
هذا ولا [illegible]
من طرانه مع [illegible]

٥

وأعزّت خطها . لما اخذ عنه من علم جليل كم اعاد من منعدم . وكم
من دم . وبصّر اعمى . واثرى . واخمد من ناسوت المزاج العاتي ما تضرّم
من لهب جسم عليل توجع . ولا ام عليل تفجع . طب طب غير عاجز . وعلاج
ولاج على الطلا لا يرده حاجز . ومن اعلام الاعلام ملازم صحبتها . ومن قل
بطبه الاصحا في بحر ورد يل فيها . قد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة
والمتطببين على انه اول من ذكر من الاطباء . واول من تكلم في الطب على طريق
التجربة وكان يونانيا ولليونانيين جزيرة كانت الحكما من الروم ينزلونها
ينسبوا اليها . وقال ابو معشر البلخي ان المغرب كانت تسمى ارض
وكان اهلها يسمى ارغيرا ثم سميت اخيا وسمي اهلها اليونان وكان ملكهم
احد ملوك الطوايف واول من اجتمع له ملك اليونانيين ابن بولنونس
وكان لقبه ذياطور ووضع لهم سننا كثيرة مستعملة عندهم . وقال
ابو سليمان السجستاني هو امام الطب وابو اكثر الفلاسفة قال وينسب اليه
اقليدس وافلاطون وارسطو وابقراط واكثر اليونانيين قال وكان ابقراط
هو السادس عشر من اولاده يعني البطن السادس عشر . قال وبولن
اخوه هو ابو واضعي النواميس . وقال ان اسقليبيوس الحكيم له امور
عجيبة من احوال العلاج بالماء الي . وحكي انه وجد علم الطب في هيكل
كان لمنيروسيه كان يعرف هيكل ابلق ثم عرف به وكان مما يحكون
انه وجد اليه جالينوس اذ هو في [illegible] فسأله عرضت له . وقد حكى
صاحب تاريخ الاطباء انه كانت فيه صورة كلمهم عندما يسالونه . وقال
جالينوس ان طب اسقليبيوس كان الطب المثال . وقال ان عبارة الطب الالهي
الى اهلنا فيما نرطنا الى طب الطرقات . وقال ابقراط ان اسقليبيوس رفع
في عمود من نور وقيل انه كان يستسقي بدعوته وكان يشرح علمه كل يوم
وليلة الف فيل وكان الملوك من بعده يخضعون له النبوة وكان اولاده

٥

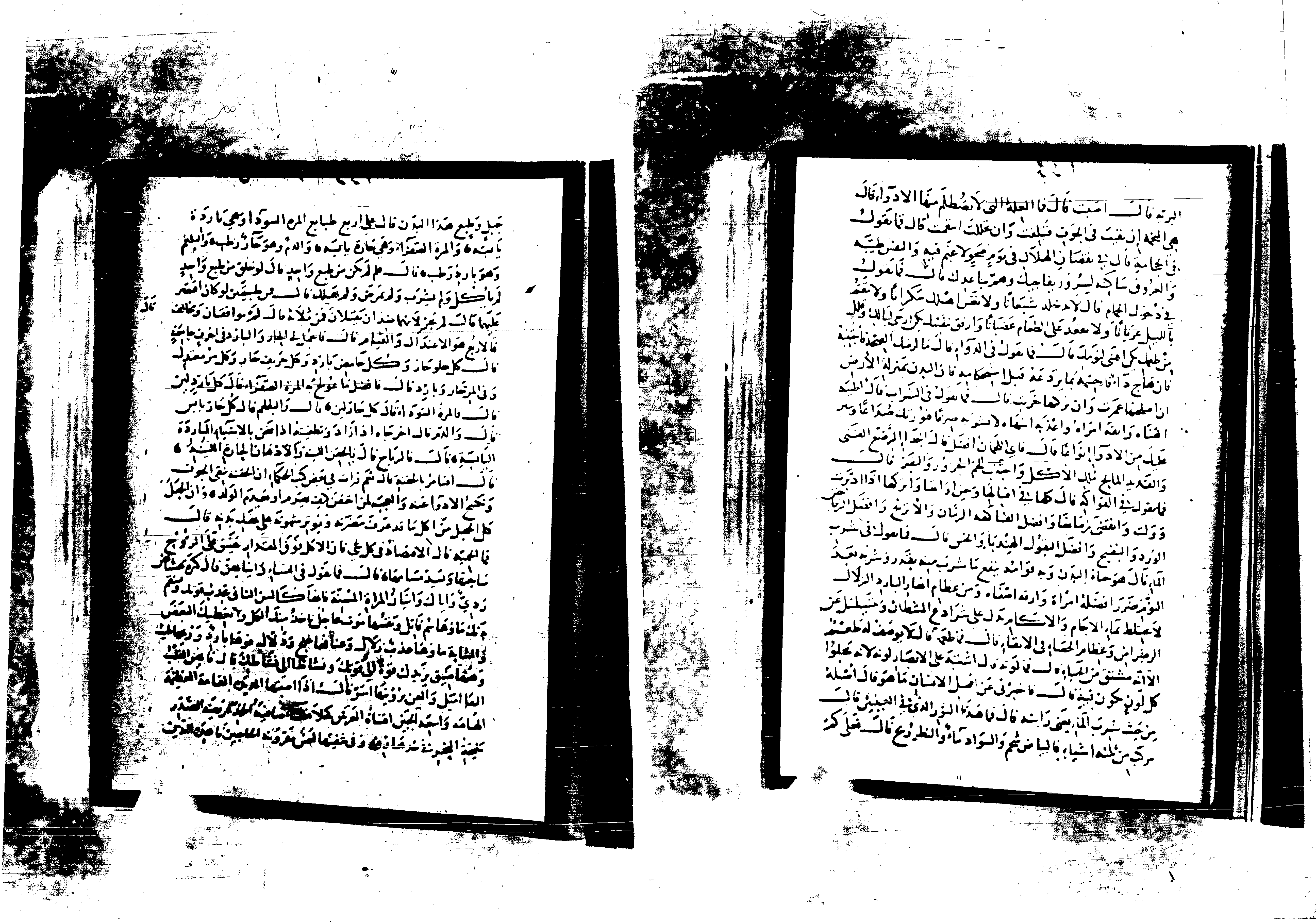
حاذقين بالطب . وقال ابو الوفاء ابن فاتك ان اسقليبيوس كان
تلميذ هرمس . ويزعم ان هرمس هو ادريس عليه السلام . وقيل
لم كان اسقليبيوس تلميذا لاغاثاذيمون المصري ومعنى اسمه السعيد
الجد ويزعم انه احد الانبيا اليونانيين . وقال ان اسقليبيوس
هو البادي بصناعة الطب في اليونان وعلمها بنيه وحظر عليهم ان
يعلموها الغرباء . وقد خالف ابو معشر اهل هذا القول وقال
انه لم يكن بالمنزلة الاولى في صناعة الطب ولا البادي بها انه من
غيره اخذ ولمنهج من قبله سلك . وكان علم الطب مشاعة فلما
تضعضع الامر على ابقراط وقل اهل بيته لم يامن ان يخرج من الصناعة
فابتدا في تاليف الكتب على جهة الاعتبار . ومن كلامه من عرف الايام
لم يغفل الاستعداد . وقوله كم من امرئ ابغضت اوله فتبكي منه اوله
عليه . وقوله المتقدم بمعرفة جار الطاعون [illegible]
وقوله موت الجاهلية خير من علمها الا من اهلها . وقوله
اني لاعجب ممن يحتمي من المأكل الردية مخافة الضرر ولا يدع الذنوب
مخافة الآخرة . وقوله اكرموا الصمت فانه سلامة من المقت
واستعملوا الصدق فانه زين النطق . وقيل [illegible]
ايل وابو رحمة [illegible] . واما الثاني فهو [illegible]
اليه وهو [illegible]
[illegible]

اثار عظيمة شنيعة وهو يعد في كثرة العجائب مثل اسقليبيوس ٥

ومن هنا نذكر ما وقع عليه قسم كل قسم

فاما اهل الجانب المشرقي فمنهم حكماء العرب والسريان والعراق وما
معه والعجم والهند والشام ونبدأ بحكماء العرب ٥ اطباء العرب
ممن كانوا في اول ظهور الاسلام ومن بعدهم فمنهم الحرث
ابن كلدة الثقفي طبيب العرب وكانت له معرفة بما يحتاج اليه من مداواتها
وخبرة في الطب امراضها وادوائها ابيع لمن بعده البادية عنفه
العيان ٥ وجمع الى فصاحة العرب حكمة اليونان ٥ ولحقت به تلك
العبارات التي لا تعمر، وخلصت خلاصة من المطلب من الادوية واخذ
يعالج سكان البادية بما لا يبعد من مزاجها ولا يعدم منه خروج من مجمعها
بما يحصل في ديارها وتتعهد به تلك من غبارها ٥ وعرف في صدر
الاسلام ٥ وسطر عنه تحفظ له من آخر الكلام ٥ وهو الطبيب من ائمة
العرب سابق الحياة وسابق ابناؤها ٥ وكفاه شكرا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجرى له ذكراه ٥ قال ابن ابي اصيبعة كان من الطائف
وسافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هنالك وعرف الداء
والدواء وكان يضرب بالعود تعلم بفارس واليمن وبقي ايام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادرك سلطان معوية وقال له يا معوية ما الطب
قال الازم يعني الجوع ٥ وفي الحديث ان عمر سأله ما الدواء قال
الازم يعني الحمية ٥ وروي عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة مرضا
عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال ادعوا له الحرث بن كلدة
فانه رجل يتطبب فلما نظر اليه الحرث قال ليس عليه بأس اعدوا له فريقة
بشي من تمر عجوة وحلبة يطبخان فحساها فبرأ ٥ وقدم على كسرى انوشروان

فلما وقف بين يديه قال له من انت قال الحرث بن كلدة الثقفي قال
فما صناعتك قال الطب قال اعرابي انت قال نعم قال فما تصنع العرب
بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها الملك اذا
كانت هذه صفتها كانت احوج من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس
ابدانها ويعدل امشاجها فان العاقل يعرف موضع دائه ويحترز من الادوا
قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب الى
الجهل قال الحرث الطفل يناغى فيداوى والحية ترقى فتداوى ثم
قال ايها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم
ومنهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز
العليم ٥ فاعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذي تحمد من اخلاقها
ويعجبك من مذاهبها وسجاياها قال الحرث ايها الملك لها انفس
سخية وقلوب جرية ولغة فصيحة والسن بليغة وانساب صحيحة ٥
واحساب شريفة ٥ يمرق من افواههم الكلام ٥ مروق السهم من نبعة الرام
اعذب من هواء الربيع والين من السلسبيل المعين مطعموا الطعام في
الجدب ٥ وضاربوا الهام في الحرب ٥ لا يرام عزهم ولا يضام جارهم
ولا يستباح حريمهم ٥ ولا يذل كريمهم ٥ ولا يقرون بفضل للانام الا
للملك الهمام ٥ الذي لا يقاس به احد ولا يوازيه سوقة ولا ملك قال
فاستوى كسرى جالسا وجرى رياض الحلم في وجهه وقال لجلسائه اني
وجدته راجحا ولقومه مادحا ٥ وبفضلهم ناطقا ٥ وبما يلفظه صادقا وكذلك
العاقل الذي احكمته التجارب ثم امره بالجلوس فجلس ثم قال كيف بصرك
بالطب قال ناهيك قال فما اصل الطب قال الازم قال فما الازم
قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت قال فما الداء الدوي
قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف



البرية قال اصبت قال فما العلة التي لا تعطل منها الادوا قال
هي التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال فما تقول
في الحجامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة
والعروق ساكنة لسرور يفاجيك وهم يباعدك قال فما تقول
في دخول الحمام قال لا تدخله شبعانا ولا تغش اهلك سكرانا ولا تقم
بالليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وارفق بنفسك يكن ارخى لبالك وقلل
من طعامك يكن اهنى لنومك قال فما تقول في الدواء قال ما لزمتك الصحة فاجتنبه
فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض
ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت قال فما تقول في الشراب قال اطيبه
اهنأه وارقه امراه واعذبه اشهاه لا تشربه صرفا فيورثك صداعا ويثير
عليك من الادواء انواعا قال فاي اللحمان افضل قال [illegible] الرضيع الفتي
والقديد المالح مهلك للآكل واجتنب لحم الجزور والبقر قال
فما تقول في الفواكه قال كلها في اقبالها ودعها اذا ادبرت
وولت وانقضى زمانها وافضل الفاكهة الرمان والاترج وافضل الرياحين
الورد والبنفسج وافضل البقول الهندبا والخس قال فما تقول في شرب
الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد
النوم ضرر افضله امراه وارقه اصفاه ومن عظام انهار البارد الزلال
لا يختلط بماء الآجام والآكام يدل على شرائع المنبع ومسلك عن
الرمل وغلظ الحصى في الانهار قال فما طعمه قال لا يوصف له طعم
لانه مشتق من الحياة قال فما لونه قال اشتبه على الابصار لونه لانه يحكي
كل لون يكون فيه قال فاخبرني عن اصل الانسان ما هو قال اصله
من حيث شرب الماء يعني راسه قال فما هذا النور الذي في العينين قال
مركب من ثلاثة اشياء فالبياض شحم والسواد ماء والنظر ريح قال فعلى كم

جبل وطبع هذا البدن قال على اربع طبائع المرة السوداء وهي باردة
يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم
وهو بارد رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق من طبع واحد
لم يأكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر
عليهما قال لم يجز لانهما ضدان يقتتلان قال فمن ثلاثة قال لم يوافقان وتخالف
فالاربع هو الاعتدال والقوام قال فاجمل لي الحار والبارد في احرف جامعة
قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل
في المر حار وبارد قال فافضل ما عولج به المرة الصفراء قال كل بارد لين
قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال والبلغم قال كل حار يابس
قال والدم قال اخرجه اذا زاد وتطفئه اذا سخن بالاشياء الباردة
اليابسة قال فالرياح قال بالحقن اللينة والادهان الحارة اللينة
قال افتامر بالحقنة قال نعم قرات في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الجوف
وتحسم الادواء عنه والعجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد وان الجهل
كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته على صحة بدنه قال
فما الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح
ساحتها ويسد مسامها قال فما تقول في النساء قال [illegible]
[illegible] واياك والمراة المسنة فانها كالشن البالي تجذب قوتك وتسقم
بدنك ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تاخذ منك الكل ولا تعطيك البعض
والشابة ماؤها عذب زلال وعناقها [illegible] ولحمها بارد وريقها
ومضاجعتها يزيدك قوة الى قوتك ونشاطا الى نشاطك قال فمن افضلهن
[illegible] قال اذا اصبتها الحرة البالغة العاقلة
[illegible]
[illegible]

تفيد الحصر والقدم من ريعها، وربما حيت عضد بعد تحللها في الطلع
من ازاهيرها جسم من اقحوان ومن تبسم كالارجوان كانها صنعة
محكونة البر من الزبد واحلى من الشهد وانتن من الفردوس والجنان
وأذكى رائحة من الياسمين والورد بفرح بفرحها وتسترسل احلوه معماه
قال فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه. قال فيأي الاوقات
اتيانهن افضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلى والنفس اهدى
والقلب اشهى والرحم ادفى فان اردت الاستمتاع بها نهارا فاشرح
عينك في جمال وجهها وعي قولك من ثمرات حسنها وتعي تحت من حلاوة
لفظها وتسكن الجوارح كلها للقاء. قال كسرى لله درك من اعرابي
لقد اعطيت علما وخصصت فطنة وفهما واحسن صلته وامر بتدوين ما
نطق به. وقال الواقدي ما هذه في كتابه المسمى الشدن ان الحرث بن كلدة
مر بقوم وهم في شيء فقال عليكم بالطلاء فان التشنج الثوب وتفل
الريح وتشبا الوثن وصبغ الجلد والدمن ⁘ ومن كلام الحرث البطنة
بيت الداء والحمية راس الدواء وعود واكل جسد مما اعتاده وقد قيل هو
من كلام عبد الملك بن ابجر وقد نسب قوم هذا الكلام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم. واوله المعدة بيت الداء وهو الجمع من لفظ البطنة
وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من اراد البقاء
ولا بقاء فليجود الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظمأ وليقلل من شرب
الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على
الخلاء ودخول الحمام على البطنة من شرب الداء ودخلة الى الحمام في الصيف
خير من عشر في الشتاء واكل القديد اليابس بالليل معين على الفناء
ومجامعة العجوز تهدم اعمار الحياة ⁘ وروى عن جرير بن حميد قال بنا ابي قال
قال الحرث بن كلدة اربعة اشياء تهدم البدن الغشيان على البطنة

ودخول الحمام على الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز ⁘
وروى داود بن رشيد عن عمر بن معروف قال لما احتضر الحارث بن
كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا له مرنا بامر ننتهي اليه من بعدك فقال لا
تتزوجوا من النساء الا شابة ولا تاكلوا الفاكهة الا في اوان نضجها ولا
يعالجن احدكم ما احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة
للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه واذا
تعشى فليخط اربعين خطوة ⁘ ومن كلام الحرث ايضا قال دافع بالدوا
ما وجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا
افسد مثله ⁘ وقال سليمان بن حسان اخبرنا الحسن بن الحسين الازدي قال
اخبرنا محمد بن حميد عن عبد الملك بن عمير قال كان اخوان من ثقيف من
بني كنة متحابان لم ير قط احسن الفة منهما فخرج الاكبر الى سفر واوصى الاصغر
بامراته فوقعت عينه عليها يوما ولم يصبر لو بها هوى وضنى وقدم اخوه
اخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه الحرث بن كلدة فقال
ارى عينين مريضتين وما ادري ما سبب الوجع فلما جرب ما سقوه نشدا
فلما عمل النبيذ فيه قال ⁘ ⁘ ⁘ ⁘

الا رفقا الارفقا قليلا ما اكونه ⁘
الماني الى الابيات بالخيف ازورهنه ⁘
غزال ما رايت اليوم في بيت بني كنة ⁘
اسيل الخد مربوب وفي منطقه غنه ⁘

فقالوا هذه امرأة اخيه فقال ذووا النبيذ عليه فلما عمل فيه قال ⁘

ايها الجيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا ⁘
وتغنت الكنة وجبرا وتعشرا ⁘
خرجت مرتم من الحرز ما تجشم ⁘

• فبينا كهي ونزع اني لها جم •
قال فطلقها اخوه ثم قال له تزوج بها يا اخي فقال لا والله لا تزوجتها
فمات وما تزوجها • ومنهم النضر بن الحرث بن كلدة
وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم طبيب ارتجت له البلاد المعقم
وارتبطت في امزجة تلك الحمى المستقرة • تبع طريق ابيه • واضاف الى
ما له والده طريف نابته • ودرب العلاج حتى كاد يبرئ الاكمه • وكان
يعرف طبا الحس ودرس الحكم • ولم ينفعه من جهة الامومة الشريفة
النبوية قربه • ولم يمنعه وقد قضي عليه بالعدوته • فيل يسبق النبوة
صبرا • وجعل له مثوى في جهنم سمي قرا • قال ابن ابي اصيبعة كان
النضر قد سافر البلاد كابيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة
وغيرها وعاشر الاحبار والكهنة واشتغل وحصل من العلوم القديمة
اشياء جليلة القدر واطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه
ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر يؤذي ابا سفيان في عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان تقيفا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريش والانصار حليفان وبنو امية وثقيف حليفان فكان النضر
كثير الاذى والحسد للنبي صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه باشياء كثيرة كما يحط من
قدره عند اهل مكة ويبطل ما اتى به ولم يعلم لشقاوته ان النبوة اعظم
والسعادة اقدر والعناية الالهية اجل والامور المقدرة ابت وانما
النضر اعتقد ان بمعلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة واين الثريا من
الثرى والحضيض من الاوج والشقي من السعيد • وما احسن ما وجدت
حكاية ذكرها افلاطون في كتاب النواميس في ان النبي وما يأتيه لا يحصل
الا للحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه • قال افلاطون وقد كان
ثامسطيوس ثالث اليونانيين الذي ذكرا ومن الشاهر بانه وجبروته وما

٥

نصا لليونانيين في سلطانه رمي بشدايد في زمانه وخوارج في سلطانه
فخرج الى فلا بعد عصره فتاملوا مصادر امور ومواردة • وقالوا له قد
تاملنا امرك فلم نجد فيه من جهلك شيئا سوى انك ملك وانما يعلم الفيلسوف
الافراطات وسوء النظام الواقعين في الجزء ما خرج عنه فلم نجد منه
الفلسفة وانما يوقفه عليه من جهة النبوة واشاروا عليه ان يطلب نبي
عصره ليضع منهم مع علمهم ما ياتي به وقالوا له لا يكون في البلدان العامة
وانما يكون في الاقاصي المنقرض من ضرائب العصر فسالهم ما يجب ان
يكون عليه رسله اليه وما يكون دليلا لهم عليه فقالوا اجعل رسلك
اليه من لا تجيبه ولطرت فاقته وصدقت لهجته وكان رجوعه
الى الحق احب اليه من الظفر فان من استوى عليه هذا الوصف
فبينه وصلة تدل عليه اقول ولما كان يوم بدر والتقى
المسلمون ومشركوا قريش وكانت عدتهم ما بين التسعمائة والالف
والمسلمون يومئذ ثلثمائة وثلثة عشر واراد الله الاسلام ونصر نبيه
عليه الصلاة والسلام ووقعت الكسرة على المشركين وقتل من جملتهم صناديد
قريش واسر جماعة من المشركين فبعضهم استكفوا انفسهم وبعضهم امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان في جملة الماسورين النضر بن الحرث
ابن كلدة فقتله عليه الصلاة والسلام بعد منصرفه من بدر • ••
ومنهم عبد الملك ابن ابجر وهو من افاضل الاطباء ونبلاء
الالباء واهل العلم النافع • والمتميز من الصابر والمثابر في علما المدن
المشرق • واستغنا به العطن المبهرة • واتام من اهل الكتاب الاول
... الساري • وشاكل ... • وقدم منهم في غرائب
وطالب الحكمة التي منها يجب • ولازم الطلب ... وداوم الاكتساب
بحسب الذي من حتى ظهر • قال ابن ابي اصيبعة وقد ذكر كان

طبيباً عالماً ماهراً وكان أول أمره مقيماً بالإسكندرية لأنه كان متولياً في
التدريس بها من بعد الإسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عندما كانت
البلاد في ذلك الوقت لملوك النصارى ثم إن المسلمين لما استولوا على البلاد
وملكوا الإسكندرية أسلم ابن أبجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ أميراً
قبل أن تصل إليه الخلافة وصحبه فلما أفضت الخلافة إلى عمر وذلك في صفر
سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس إلى أنطاكية وحران وتفرق في البلاد
وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن أبجر ويعتمد عليه في صناعة الطب
وروي عن ابن أبجر أنه قال دع الدواء ما احتمل بدنك الداء وهذا من قول
النبي صلى الله عليه وسلم سر بدائك ما حملك **ومنهم ابن أثال**
كان ضيع أمانته وراج به تبادنانه كان لأصحاب اعتنا بالفروع واخبال
مع الروس طريقة خالف فيها شروط الأطباء ورحال ادعيها من أدان
الأطباء حتى ملت ملح الاشارة ووسمت صيته بشنع العبارة وبقيت عليه
تباعتها وذهبت العبارة قال ابن أبي أصيبعة كان طبيباً من الأطباء
المتقدمين في دمشق نصراني الدين ولما ملك معاوية بن أبي سفيان دمشق
اصطفاه لنفسه وأحسن إليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة
معه ليلاً ونهاراً وكان ابن أثال خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها
وما منها سموم قواتل وكان معاوية يقربه لذلك كثيراً ومات في أيام معاوية
جماعة كثيرة من أكابر الناس والأمراء بالسم ومن ذلك ما حدثنا أبو
عبد الله محمد بن الحسن ابن محمد الكاتب البغدادي أن معاوية لما أراد أن يظهر
العقد ليزيد قال لأهل الشام إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ودق جلده
ورق عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضمرها ودس ابن أثال النصراني الطبيب إليه
فسقاه سماً فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة

وكان أسوأ الناس رأياً في عمه لأن أباه المهاجر كان مع علي عليه السلام
بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه
هاشمي المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال يا خالد أتدع
ابن أثال يتفصل أوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل إزارك تجره وتخطر فيه متخايلاً
فحمي خالد ودعا مولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أثال
وكان نافع جلداً شهماً فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أثال يمسي عند
معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى أسطوانة وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال
خالد لنافع إياك أن تعرض له أنت فإني أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي
قال فلما حاذاه وثب إليه خالد فقتله وثار إليه من كان معه
فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوهما
حملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقاً ضيقاً ففاتا الناس وبلغ الخبر
معاوية فقال هذا خالد بن المهاجر انظروا الزقاق الذي دخل فيه ففتش
عليه فأتي به فقال له لا جزاك الله من زائر خيراً قتلت طبيبي فقال قتلت
المأمور وبقي الآمر فقال له عليك لعنة الله أما والله لو كان مرة واحدة
لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله وما اجترأت إلا به ثم أمر
بطلبه فوجد فأتي به فضرب مائة سوط ولم يهج خالداً بشيء أكثر من أن حبسه
وألزم بني مخزوم دية ابن أثال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها
ستة آلاف وأخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر
بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال
قال أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي في كتاب الأمثال إن معاوية
بن أبي سفيان كان خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فأخرقته فعند ذلك قال
معاوية لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره قال [illegible]

الاشتر سقي شربة عسل فيها سم فمات، ان لله جنوداً منها العسل. ونقلت
من تاريخ ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال لما كان في سنة ثمان وثلثين
بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاشتر واليا على مصر بعد قتل محمد بن ابي بكر
وبلغ معوية مسيره فدس الى دهقان بالعريش فقال له ان قتلت الاشتر فلك
خراج عشرين سنة فلطف له الدهقان فقال اي الشراب احب اليه فقيل العسل
فقال عندي عسل من برقة فسمه واتاه به فشربه فمات فبلغ ذلك معوية
فقال ان لله جنودا من العسل. وفي تاريخ الطبري ان الحسن بن علي رضي الله عنهما مات
مسموما في ايام معوية، وكان عند معوية كما قيل دهاء، فدس الى جعدة بنت
الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن شربة وقال لها ان قتلت الحسن زوجتك
بيزيد فلما توفي الحسن بعثت الى معوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا اضن
بيزيد. وقال كثير في الحسن رضي الله عنه

يا جعدة ابكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل

لن تستري البيت على مثله ... في الناس من حاف ومن ناعل

ومنهم ابو الحكم وكان من حذاق الحكماء وافاضل
اطباء القدماء، وله في علمه حقائق، وفي فهمه ما ينفذ ذا الاعمار
وما ينتهي منه الى دقائق، وله في دمشق بقية ورثوا ما خلف من علمه حتى
انه لا يطلع احد منهم في صنعته. قال ابن ابي اصيبعة كان طبيبا نصرانيا
عالما بانواع العلاج والادوية وله اعمال مذكورة وصفات مشهورة
وكان يستطبه معوية بن ابي سفين ويعتمد عليه في تركيبات ادوية
لاغراض قصدها منه وعمر ابو الحكم هذا عمرا طويلا حتى تجاوز المائة سنة
قال يوسف بن ابراهيم وحدثني عيسى بن حكم عن ابيه انه حدثه انه كان
مع عبد الملك بن مروان من شرب الماء من علته التي توفي فيها واعلمه انه متى
شرب الماء قبل نضج علته توفي فقال [illegible]

قال فاني عنده جالس وهو يعالجه اذ دخل عليه الوليد ابنه فسأله
عن حاله وهو يرى في وجه الوليد السرور بموته فاجابه بان قال

ومستخبر عنا يريد بنا الردى ... ومستخبرات والدموع سواجم

وكان استفاد النصف الاول وهو مواجه الوليد ثم واجه البنات
عند قوله النصف الثاني ثم دعا بالماء فشربه فقضى من ساعته

ومنهم حكم الدمشقي من بني وارث ابيه وذي بفضله علوت
حاسديه واسى على من ناواه شديد الشكيمة واضحى ومولده حتى الآن
الحكم الحكيم. قال ابن ابي اصيبعة كان يلحق اباه في معرفته بالمداواة
والاعمال الطبية والصناعات البديعة وكان مقيما بدمشق وعمر
عمرا طويلا. قال يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن حكم ان اباه توفي
وكان عبد الله بن طاهر بدمشق في سنة عشر ومائتين وان عبد الله سأله
عن مبلغ عمر ابيه فاعلمه انه عمر مائة وخمس سنين لم يتغير عقله ولم ينقص
علمه فقال عبد الله كان حكم نصف التاريخ. قال يوسف وحدثني
عيسى انه ركب مع ابيه حكم [illegible]
[illegible]
النخلة وميعاده [illegible]
[illegible]
[illegible]

يحمل الرجل الى نهر بردى وادخل بدنه في الماء ووطئ له على شاطئ النهر ونومه
عليه وامر بحضور بعض ممرضيه ووكل به تلميذا من تلامذته وامره
بمنعه من اخراج بدنه من موضع الفصد من الماء الا بعد وقت الصلاة او يخوف
عليه الموت من شدة البرد فانه يخوف ذلك اذن له في اخراج بدنه هنيهة
ثم امره برده ففعل ذلك الى الليل ثم امر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية
موضع الفصد وعن حل الشد قبل استتمام خمسة ايام ففعل ذلك الا انه صار
اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعه وربما شده فنقص من
الشد شيئا يسيرا وقال للرجل لو رم اسهل من الموت فلما كان في
اليوم الخامس حل الشداد فوجد فم الفصدة ملتصقا بلحم الرجل فقال
والذي للرجل هذا اخوف من الموت فان خلعت هذا القشر قبل انقلاعه
وسقوطه من غير فعل منك تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في
اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في خلقة الفصدة فنهاه والدي
من العبث به او حك ما حوله او حت شيء من ذلك الدم فلم يزل الدم يجات
حتى انكشف موضع الفصد في اكثر من اربعين ليلة وبرئ الرجل

ومنهم عيسى ابن حكم الدمشقي المعروف بالمسيح

وعرف بهذا لما ظهرت من الاثار المسيحية على يديه العيسوية ونقلت العجائب الا انها
غير النبوة وكان من فضلاء الاطباء ونبلاء ذوي الالباء قال
ابن ابي اصيبعة وهو صاحب الكناش الكبير الذي يعرف به وينسب اليه
قال يوسف بن ابرهيم وحدثني عيسى بن حكم انه عرض لعضيض ام
ولد الرشيد قولنج فاحضرته واحضرت الابح والطبري الحاسبين وقالت
لعيسى بما ترى في علاجها قال عيسى فاعلمتها ان القولنج قد استحكم بها
استحكاما ان لم يبادر بالحقنة لم يؤمن عليها التلف فقالت للابح والطبري
اختارا لي وقتا اتعالج فيه فقال لها الابح علتك هذه ليست من العلل

التي تؤخر لها العلاج الى وقت يحمده المنجمون وانا ارى ان يبادر بها العلاج
قبل ان تعمل عملا وكذلك يرى عيسى ابن حكم فسالتني فاعلمتها ان الابح قد صدق
فسالت الطبري عن رايه فقال القمر اليوم مع زحل وهو في غد مع المشتري
واني ارى لك ان تؤخري العلاج الى مقارنة القمر مع المشتري فقال الابح انا
اخاف ان يصير القمر مع المشتري وقد عمل القولنج عملا لا يحتاج معه الى العلاج
فتطيرت من ذلك عضيض وابنها ام محمد وامرتنا باخراجه من الدار وقبلت
قول الطبري فاتت عضيض قبل موافاة القمر المشتري فلما وافى القمر المشتري
قال الابح لام محمد هذا وقت اختيار الطبري للعلاج فان العليل حتى يعالجه
فازدادت بما رسالته غيظا عليه ولم تزل تشبه الراي فيه حتى توفيت
قال يوسف نزلت على عيسى ابن حكم في منزله بدمشق سنة خمس وعشرين
ومائتين وبي نزلة صعبة فكان يغذوني باغذية طيبة ويسقيني الثلج فكنت
انكر ذلك واعلمه ان تلك الاغذية مضرة بالنزلة فيحيل على الهواء ويقول
انا اعلم بهواء بلدي منك ومضرة الاشياء مضرة بالعراق نافعة بدمشق فكنت
اغتذي بما يغذوني به فلما خرجت من البلد خرجت مشيعا لي حتى صرنا الى الموضع
المعروف بالراهب وهو الموضع الذي فارقني فيه قال قد اعددت لك
طعاما تحمله معك فالفه الاطعمة التي كنت تاكلها وانا امرك ان لا تشرب
ماء باردا ولا تاكل من مثل الاغذية التي كنت تاكلها في منزلي شيئا فانه على
ما كان يغذيني به فقال انه لا يصلح لك الا ما [illegible]
مع طيبتي في منزلي قال يوسف وجاورت يحيى يوما بدمشق [illegible]
الفصل [illegible] في ذلك وكان عيسى يقول [illegible]
[illegible] ولا يجهدان شيئا مما يجري في الباه [illegible]
تلف الابدان ويذهب الانعاظ [illegible]
الباه [illegible]

سعيد فسألته عنها فاعلمته انى كنت اذوق الماء في بعض المنازل فاصبته
مالحا فاكلت البصل لئلا اعاود شرب الماء فاجد ملوحته قد نقصت
وكان عيسى قليل الضحك فاستضحك من قولي ثم رجع الى طبعه وجزع منه ثم
قال يعز علي ان تغلط مثلك هذا الغلط لانك صرت الى انجح خلة في البصل
واعيب عيب فيه فجعلتها مدخلا ثم قال لي متى حدث في الدماغ فساد
فسدت الحواس حتى تنقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فاعلمته ان
لا مركه الله فقال لي ان خاصية البصل احداث فساد في الدماغ فانما
قل حسك بملوحة الماء بما احدث البصل في دماغك من الفساد قال
يوسف وقال لي عيسى وقد شتقني الى الراهب وهو اخر كلام دار
بيني وبينه ان والدي توفي وهو ابن مائة وخمس سنين لم ينتقص له وجه
ولم ينقص من ماء وجهه لاشياء كان يفعلها وانا الان مزود كما
ناعما بها وهي الاذوق القليل ولا تنساه لك ولا رجليك عند خروجك من
الحمام الا بماء بارد برد ما يمكنك والزم ذلك فانه يفعله فلزمت ما
امرني به ، ومنهم تياذوق حكيم ماهره وعلم عله ماهره
وحكيم لا يتبرأ عن صديق ولا يخلفه [illegible] الا مفرز حقه ولم
يزل يقمع سلطان المرض بعلاجه ويمنع وجه الداء بمناظره ويورع [illegible]
قال ابن ابي اصيبعة كان طبيبا فاضلا وله نوادر والفاظ
مستحسنة في صناعة الطب وعمر كان في اول دولة بني امية ومشهورا
عندهم بالطب وصحب بعد الحجاج بن يوسف الثقفي المتولي من جهة
عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويثق
بمداواته وكان له الجامكية الوافرة والافتقاد الكثير ، ومن كلام
تياذوق للحجاج قال لا تنكح الا شابة ولا تاكل من اللحم الا فتيا
نضيجا ولا تشرب الدواء الا من علة ولا تاكل الفاكهة الا في اوان نضجها

واجد مضغ الطعام واذا اكلت نهارا فلا باس ان تنام واذا اكلت
ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة فقال له بعض من حضر اذا كان الامر
كما تقول فلم هلك بقراط ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم يبق واحد منهم فعل
ذلك فقال يا هذا احتججت فاسمع ان القوم دبروا انفسهم بما يملكون وغلبهم
ما لا يملكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق
والجراح والغم وما اشبه ذلك ، واوصى تياذوق ايضا الحجاج فقال لا
تاكلن حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل
ان ياخذ منك ، وقال ايضا للحجاج اربعة تهدم العمر وربما قتلن
دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء واكل القديد الجاف وشرب
الماء البارد على الريق وما مجامعة العجوز ببعيد منهن ، ووجد الحجاج في
راسه صداعا فبعث الى تياذوق واحضره فقال له اغسل رجليك بماء حار
وادهنهما وخصي على راس الحمام قائم فقال والله ما رايت طبيبا اقل معرفة
بالطب منه تشكو الامير الصداع في راسه فيصف له دواء في رجليه فقال
ان علامة ما قلت فيك بينة قال للخصي وما هي قال نزعت خصيتاك
شعر لحيتك فضحك الحجاج ومن حضر ، وشكا الحجاج ضعفا في معدته وصوتا
في الهضم الى تياذوق فقال يكون الامير يقشر من حبه الفستق الاحمر القشر
البراني ويكثر ويأكل من لبه فان ذلك يقوي المعدة فلما امسى الحجاج بعث
الى الخطايا ، وقال ان تياذوق وصف الفستق فبعث اليه كل واحد منهم
منه عشية فيها طوب فستق فاكل منه الحجاج اكلا اصابه بسببه
هيضة كادت تاتي على نفسه فشكا حاله الى تياذوق وقال وصفت لي
شيئا اضرني وذكر له ما تناول فقال انما قلت ان تقشر الفستق من قشره
البراني فتكثر الواحدة بعد الواحدة ولولا قشره البراني [illegible]
العطرية والعفص فيكون بذلك تقوية المعدة واتم [illegible]

وقد اوداه بما عرض له ٥٥ فيما ومن اخباره مع الحجاج انه دخل عليه
يوما فقال له الحجاج اي شي دواء اكل الطين فقال عزيمة مثلك ايها
الامير فرمى الحجاج بالطين ولم يعد اليه ابدا ٥٥ وقيل ان بعض الملوك لما
راى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشي ان يموت ولا يعتاض عنه لانه
كان اعلم الناس واحذق الامة في وقته بالطب فقال له صف لي ما اعتمد
عليه فاسوس به نفسي كل عمري ايام حياتي فلست آمن ان يحدث عليك حدث
الموت ولا اجد مثلك فقال تياذوق ايها الملك باختصار اقول لك
عشرة ابواب ان عملت بها واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر
كلمات لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ٥ ولا تاكل ما تضعف اسنانك
عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ٥ ولا تشرب الما على الطعام حتى تفرغ
ساعتين فان اصل الداء التخمة واصل التخمة الما على الطعام وعليك بدخول
الحمام في كل يوم مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل اليه
الدواء واكثر الدم في بدنك يحرس به نفسك وعليك في كل فصل قيئة
مسهلة ولا تحبس البول وان كنت راكبا ٥ واعرض نفسك على الخلاء قبل
نومك ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فليكثر او يقل ولا تجامع
العجوز فانه يورث الموت فجاة فلما سمع الملك ذلك امر كاتبه ان يكتب هذه
الالفاظ بالذهب الاحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع وبقي ينظر
اليه في كل يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاء الموت الذي لا بد
منه ولا محيص عنه ٥ وذكر ابرهيم ابن القسم الكاتب قال قال الحجاج
لابنه يا بني ان تياذوق الطبيب كان اوصاني في تدبير الصحة بوصية
كي اشتغلها ايام الاحتراز ولما حضرته الوفاة دخلت عليه اعوده فقال
الزم ما كتبت او صيدلية وما [illegible] فلا تشرب دوا الا مع حاجة
اليه ولا تاكل طعاما وفي معدتك طعام واذا اكلت فامش اربعين خطوة واذا

امتلات من الطعام فنم على جنبك الايسر ولا تاكلن الفاكهة وهي مولية
ولا تاكلن من اللحم الا فتيا ولا تحبس نجوا وعليك بالسواك ولا تجمع اللحم الى اللحم
فاذا دخلت اللحم على اللحم قتل الاسود في الفلوات ٥٥ وقال
ايضا ابرهيم ابن القسم الكاتب في كتاب اخبار الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد
ابن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما كلام كثير وامر به
فذبح بين يديه وخرج منه دم كثير استكثره وهاله فقال الحجاج لتياذوق
طبيبه ما هذا قال لاجتماع نفسه وانه لم يجزع من الموت ولا هاب ما فعلت
وغيره يقتله وهو مفترق النفس فيقل دمه لذلك ٥ ومات تياذوق
ما اسن وكبر وكانت وفاته بواسط في حوشة بعض الحجر ٥٥
ومنهم زينب طبيبة بني اود وكانت طبيبة عارفة بالكحل ومداواة [illegible]
[illegible] ٥ عالمة حليقة ٥ لا كما قال ابن سنا الملك في [illegible]
منت بالليل فلم يعز نوما ٥ ونفخت بطنها الاحيا وكادت تمضي الموت
فما مرضا الا من شكه ٥ ولا اضعف من [illegible]
الذكر ٥ قال ابو الفرج الاصبهاني كانت عارفة بالاعمال
حسنة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات مشهورة [illegible]
بذلك ٥ قال ابو الفرج الاصبهاني في [illegible]
[illegible]

اطباء النصارى الكائنين في ابتداء الدولة العباسية

منهم جرجس بن جبريل طبيب فاضلا اعلم من ابنه والمزاج واصلح
وعليه لا يحتاج الى العلاج وزوق الى جعفر المنصور اقبال على جسمه
وصادفت علاجه منه قبول على تومسه وحظي منه بحظوة على قلة من
حظي له بطائل وحبي منه باجزل عطيه بالنائل وحمى من زمان
غضبه وما نال هذا غيره سواه نائل قال ابن ابي اصيبعة
كان له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداواة وانواع العلاج وخدم
المنصور وكان حظيا عنده ونال من جهته الاموال الجزيلة ونقل له
كثيرا من كتب اليونان الى العربي قال فثيون الترجمان كان
المنصور قد فسدت معدته وانقطعت شهوته وبقي كلما عولج ازداد مرضا
فتقدم الى الربيع بان يجمع الاطباء لينا ورهم فجمعهم فسالهم عن طبيب ماهر
فقالوا ليس اعلم مثل جرجس رئيس اطباء جندي سابور فانه لا حصان
فاستمهله فاعتقله فاتاه المطران وزائا المدينة واشاروا عليه بالخروج
بعد ان اوصى ابنه بختيشوع بامر البيمارستان وسائر اموره فلما ان حضر
المنصور اجلسه وساله عن اشياء اجابه عنها بسكون فقال له قد ظفرت
منك بما كنت احبه وخلع عليه وامر له بمنزل وتفقده وعده بعلته ثم نظر
الى الماء وروق الماء واشار عليه بتخفيف الغذاء ولاطفه حتى عوفي ثم لما ان
مرض مرضا شديدا وامر به المنصور فحمل اليه بحضرته وحرص عليه الا سلكم
ان وسال ان يحمل الى بلده ليموت ويدفن مع ابائه فاعطاه عشرة الاف دينار
ووجهه بعد ان استخلف له تلميذه عيسى بن شهلا فاساء السيرة وبسط يده في
المطارنة والاساقفة باخذ اموالهم لنفسه حتى انه كتب الى مطران نصيبين
يلتمس منه من الات البيعة اشياء جليلة المقدار وقال في كلامه الى المطران

لست تعلم ان امر الطالب بعد ان ثبتت امرضته وانتشت عافيته فلطف
المطران في الحيلة بالربيع واقراه كتاب عيسى بن شهلا فاعلم الربيع المنصور به
فسلبه ما كان حصله ثم امر بنفيه وكتب ان كان جرجس حاضرا وان كان قد
مات حمل ابنه فصادف جرجس وقد وقع من السطح وضعف ضعفا عظيما
فسال له ما ان يحضر الا ابرهيم تلميذه فاتى المنصور فاستخلصه ولم يزل عنده
حتى مات المنصور ومنهم بختيشوع بن جرجس كان يكشف
له المعدة ولا المولود بعد له لودعته ولا زال العلاج ابدا مبصره وعجائب
مداواته معجزه ونال من الخلفاء عجب لارفع السوره ولا ارفع الحظات
في غاية البيت المنصوره وراس على اقرانه واتخذ من الامصار النسل
دونه جراحه فاطر الكرايه وتافرحي لا مراته وسار انا ثاني لا الطباء
ولولاه لما ركبوا ورآه قال ابن ابي اصيبعة كان بختيشوع يلحق اباه في معرفة
بالطب وخدم الرشيد وتميز في ايامه قال فثيون الترجمان لما
مرض الرشيد احضر بختيشوع من جندي سابور واحضر الاطباء للمناظرة
فقال ابو قريش وكان رئيس الاطباء ببغداد يا امير المومنين ليس في الجماعة
من يقدر على الكلام مع هذا لانه هو وابوه واهل جنسه فلاسفة فقال
الرشيد لبعض الخدم احضر له ماء دابة فاتاه به فقال ليس هذا بول انسان
فقال له ابو قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة فقال له بختيشوع ايها
الشيخ الكريم لم يبل هذا انسان البتة وان كان على ما قلت فلعلها
صارت بهيمة فقال له الرشيد من اين علمت هذا قال لانه ليس في قوام
الانسان ولا لونه ولا رائحته فقال له فما ترى ان يطعم صاحب هذا الماء
قال الشعير فضحك الرشيد ضحكا شديدا وخلع عليه ووهبه مالا
وقال ليكن رئيس الاطباء ومن دونه يسمعوا له ويطيعوا
ومنهم جبريل بن بختيشوع عالي الحظ الاعتناء والاسناد

اسمه الا مع الخلفاء عظم قدره وتم حداه ان ما قاله ارسطو ونظراوه
وخلف ما جاوز الحد وبدا في العدم من نفقاته الموسعة وصدقاته التي
زلت الايام في حليها الموشعة حتى شرقت دولة الفنون بجمرايها
واحتفت القلوب بزفرايها حتى كانت الخلفاء ترك الى منزله ويرغب
في اكرام نزله وهو بشيم لا تضع عن عبيده ولا يشنع اتيه ولا يطلع زهر
الروض الجني لاجتنيه قال ابن ابي اصيبعة كان مشهورا بالفضل
جيد التصرف في المداواة عالي الهمة سعيد الجد حظيا عند الخلفاء بمحل
بعمر من الاموال ما لا يحصله احد من الاطباء قال الترجمان ان اباه
اورده لجعفر بن يحيى وكان قد اعتل علة فعالجه فبرأ في ثلثة ايام فاحبه
جعفر مثل حب نفسه وكان لا يصبر عنه ثم تمطت حظية الرشيد فلم
تقدر ترد يديها ولم ينفع فيها طب الاطباء فدل جعفر الرشيد ابن بختيشو ٢
فاحضره وقال له ما تعرف من الطب فقال ابرد الحار واسخن البارد
وارطب اليابس وايبس الرطب فضحك وقال هذا غاية ما يحتاج اليه
فاخبره بخبر الجارية فقال جبريل لها عندي حيلة ان لم يسخط علي امير المؤمنين
قال وما هي قال تخرج الجارية الى هاهنا بحضرة الجمع لاعمل ما اراه وتمهل
علي ولا تعجل بالسخط فامر باحضارها فخرجت فحين راها جبريل مشى اليها ونكس راسه
وامسك ذيلها كانه يريد كشفها فانزعجت الجارية فاسترسلت
اعضاؤها وبسطت يديها الى اسفل وامسكت ذيلها فقال جبريل قد
برئت يا امير المؤمنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يدك يمنة ويسرة
ففعلت فعجب الرشيد ومن حضر وامر له بخمسمائة الف درهم وعظمت
منزلته عنده وجعله رئيسا على سائر الاطباء وسئل عن سبب العلة
فقال هذه الجارية انصب الى اعضائها وقت المجامعة خلط رقيق
بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل سكون حركة الجماع بغتة جمدت الفضلة

في بطون الاعصاب وما كان يحللها الا حركة مثلها فاحتجت الى ان
انبسطت حرارتها وانحلت الفضلة ولم تزل تزداد مكانته من الرشيد
الى ان مرض الرشيد بطوس مرض موته حبسه واستطبا عقد ابن شاهك
له من منذ كان من خطابه ولجبيل كما عليه فامر الرشيد بقتل جبريل فلم يقبل
منه الفضل بن الربيع لانه كان يئس من حياته واصاب بذلك الايام الفضل قولنج
شديد فكان جبريل يعالجه فافاق ثم صار الى الامين زاد مرتبته
وضاعف مواهبه وكان لا ياكل ولا يشرب الا باذنه ثم لما ملك
المامون كتب الى الحسن بن سهل بان يقبض عليه لكونه ترك الرشيد واتى الامين
ببغداد ولما جاء خراسان ... ابن سهل ثم مرض ابن سهل فعالجه الاطباء
فلم ينفع ذلك فاخرج جبريل من الحبس فعالجه في ايام يسيرة فبراه فوهب له
مالا وافرا وطلب له من المامون صفح عنه واتخذ بخاتيل ... جبريل ثم لا
بنه والامر كذا لجبريل فمرض المامون مرضا صعبا اعيا الاطباء علاجه
فقال ابو عيسى بن الرشيد للمامون يا امير المؤمنين احضر جبريل فانه يعرف
امزجتنا منذ الصبى فتغافل عنه واحضر يوحنا ابن ماسويه فلما ضعفت
قوة المامون ذكر جبريل فامر باحضاره فلما حضر غير تدبيره كله فانتفع
به يومه واستعمل بعد ذلك ايامه ثم بعد ايام يسيرة صلح صلاحا تاما فسر
به المامون وامر له بالف الف درهم والف كر حنطة ورد عليه ما كان قبض
له وصار اذا خاطبه يكنيه ثم اتفق الى ان كان لا يخرج ... الا بما
الاحد ان يلقى جبريل ويكرمه ويعظمه ويعظم من سواه وقال
اسحق بن علي الرهاوي ان يوحنا ابن ماسويه اخبره ان الرشيد قال لجبريل
ابن بختيشوع وهو حاج بمكة يا جبريل علمت مرتبتك عندي قال وانه في الموقف كان
كرامات اللغة التي ... فقال العمل الخير ... الوارد ...
فيه ... وصلاح المسلمين ... فقال الا ...

المؤمنين ٭ وقال ابن بختيشوع اشتريت ضيعة بسبع مائة الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر عليّ بقيته فدخلت على يحيى بن خالد وعنده ولده وانا متفكر فقال لي ما لي اراك متفكرا فاخبرته فدعا بالدواة وكتب يعطى جبريل سبع مائة الف درهم ثم دفع الى كل واحد من ولده فوقع فيه بثلث مائة الف درهم قال فقلت جعلت فداك قد اديت عامة الثمن وانما بقي اقله قال اصرف ذلك فيما ينوبك ثم صرت الى دار الرشيد فلما رآني قال ما ابطأك فقلت كنت يا امير المؤمنين عند ابيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا لمذهبي لك قال فما حالي انا ثم دعا بدابته وركب الى يحيى ثم قال يا ابه اخبرني جبريل بما كان فما كان حالي انا من بين ولدك فقال يا امير المؤمنين مر بما شئت يحمل اليه فامر له بخمس مائة الف درهم ٭٭ وحكى سعيد بن اسحق النصراني قال قال لي جبريل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقة ومعه ولداه الامين والمامون وكان رجلا كثير الاكل والشرب فاكل في بعض الايام اشياء خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه واخرج فقوي عليه الغشي حتى لم يشك في موته وارسل الي فحضرت وجسست عرقه فوجدت نبضه خفيا وكان قبل ذلك بايام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت لهم يموت ان لم يحجم الساعة فاجاب المامون اليه وتقدم الحجام وتقدمت باقعاده فلما وضع المحاجم عليه ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت نفسي وعلمت انه حي فقلت للحجام اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا لله وجعل كلما خرج الدم يحرك راسه ويسفر لونه الى ان تكلم وقال اين انا فطيبنا نفسه وغديناه بصدر دراج وسقيناه شرابا وما زلنا نشمه الروائح الطيبة ونجعل في انفه الطيب حتى رجعت قوته ودخل الناس عليه ثم وهب الله له عافيته فلما كان بعد ايام دعا صاحب حرسه فسأله عن غلته في السنة فقال لك مائة الف درهم فسأل صاحب شرطته فقال خمس مائة الف درهم

فسأل حاجبه فقال الف الف درهم فقال لي ما انصفناك حيث غلات هؤلاء وهم يحرسونني من الناس على ما ذكروا وانت تحرسني من الامراض وتكون غلتك درهم ثم امر باقطاعي غلة الف الف درهم فقلت يا سيدي ما لي حاجة الى الاقطاع ولكن هب لي ما اشتري به ضياعا فافعل ذلك فابتعت ضياعا غلتها الف الف درهم فباعي املاكي الى الاقطاع والذي صار اليه في ايام خدمته للخلفاء وهي ثلث وعشرون سنة حمل كثير ووجدته مدرج بخط كاتبه وفيه اصلاحات جمله تماما ما صرفه منه في نفقة حياته في نفقاته تقريبا هو سبعة وعشرون الف الف درهم وست مائة الف درهم وفي ثمن دور وبساتين ومنزهات ورقيق ودواب سبعون الف الف درهم وفي عمارة بيته الالف الف درهم وفي ثمن ضياع اثنا عشر الف الف درهم وفي ثمن جواهر وما اعده للذخائر خمس مائة الف دينار وخمسون الف الف درهم وفي وجوه البر وما كتبه من الصادر بن له الان الف الف درهم الذي خلفه بعد هذا جملة وكانه لابنه بختيشوع وجعل المامون وهو مقيم الى فراغ ولم يعترض الى يحيى بن فيتح مائة الف دينار وهذا جبريل هو الذي عناه ابو نواس بقوله ٭٭

٭ سألت اخي ابا عيسى ٭ وجبريل له عقل ٭
٭ فقلت الراح تعجبني ٭ فقال كثيرها قتل ٭
٭ فقلت له فقدر لي ٭ فقال وقوله فصل ٭
٭ وجدت طبائع الانسان ٭ اربعة هي الاصل ٭
٭ فاربعة لاربعة ٭ لكل طبيعة رطل ٭

وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان المامون [illegible]
٭ الاول الذي لم يبق عليه الاعلم [illegible]

• بزال ن عمى حى الا ال و سله •
• وصد ما حبز لنا شنى ذو العله •
• قال قد شا عمل لا رمز لا سه •

قال والعافية لم خصب الزمان • ومن كلام جبرئيل
اربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب
على الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمام • • •
ومنهم بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع عادى الجبابرة وعادل
الجار وعاد العوم في الافطار وانا ... وكان يراحم
لا ... وراح ... ابن الزيات وابن ابي دواد ...
... مرات بالعوالم ... لعلو الحال ...
لسانه وتدارك بالدرياق ثم الادوية ... ولا ...
... ثم ... وقوى ... وبطن ...
... واستعاد ... الاول ...
الجنان ... ذكر ان ... وقال
انه كان سريانيا نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة
المال ما لم يبلغه احد من سائر الناس الذين كانوا في عصره وكان يضاهي
المتوكل في اللباس والفرش • قال ... وكان ابن ابي دواد
وابن الزيات يعاديانه ويغريان به الواثق فسخط عليه وقبض على امواله
وضياعه ونفاه الى جنديسابور فلما اعتل الواثق بالاستسقاء بعث
لاحضاره ثم عاجل الواثق الموت ... وصوله ثم صلحت ايام المتوكل له
الى ان بلغ مبلغا حسد عليه ... وقبض عليه • قال ... بختيشوع
كان عظيم المنزلة عند المتوكل ... فرط في الادلال عليه فنكبه وقبض
على املاكه ونفاه الى مدينة السلام ثم عرض للمتوكل قولنج فاحضره واعتذر

له وحاجته فبرأ فانعم عليه ورضي عنه واعاد عليه ما كان له
ثم تغير على بختيشوع مرة اخرى فنكبه ووجه به الى البصرة ثم رده
المستعين الى وظيفة خدمته واجرى له احسانا كثيرا فلما ولي المهتدي جرى
مجرى المتوكل في انسه بالاطباء وكان بختيشوع لطيف المحل منه وشكا
اليه بختيشوع ما اخذ منه ايام المتوكل فامر بان يدخل الخزائن فكلما عرفه
رده اليه فلم يزل على ذلك حتى ... والملوك كلها فانه وكتب بزعامة اسبابه
وقال بختيشوع للمهتدي في اخر عمره يا امير المؤمنين لي اربعون سنة
لم افتصد ولا شربت دواء وقد حكم المنجمون باني اموت في هذه السنة
ولست اغتم لموتي وانما اغتم لفراقكم فكلمه المهتدي بجماع وقال
ان يصد ... فلما انصرف كان اخر العهد به • وقال الغنوي تنازع
ابرهيم بن المهدي وبختيشوع بين يدي احمد بن ابي دواد في عقار بالسواد
فاربى عليه ابرهيم فغضب ابن ابي دواد وقال يا ابرهيم اذا نازعت في مجلس
الحكم بحضرتنا امرءا فليكن قصدك امما وطريقك نهجا وريحك ساكنة ولا
... ووف مجالس الخلافة حقوقها فان هذا التوقير واجمل بمذهبك
وشرف محتدك ولا تعجلن فرب عجلة تورث ريثا والله يعصمك من الزلل وخطل
القول والعمل ويتم نعمته عليك كما اتمها على ابويك من قبل ان ربك
عليم حكيم فقال ابرهيم امرتنا اصلحك الله بسداد وحضضت على الرشاد
ولست عائدا الى ما يثلم قدري عندك ويخرجني من مقدار الواجب الى الاعتذار
وها انا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه لان الغضب لا يزال
يستفزني بمراده فيرده ... وتلك عادة الله عندك وعندنا فيك
وقد جعلت حقي من هذا العقار ... لبختيشوع فليت ذلك ... بارش جنايتي
عليه ولم يتلف مال افاد موعظة • قال ابو محمد بدر بن ابي الاصبغ
الكاتب حدثني جدي قال دخلت على بختيشوع في يوم شديد الحر وهو

بالبرني في غليم تجلس عند طاقات من الخيش طاقان رح بينهما الحاق اسود
وفي وسطها قبه عليها جلال اسود من قصب مظهر بديبقي قد صبغ بما الورد
والكافور والصندل وعليه جبه بما ني سعيدي مثقله ومطرف قد الحف
به فعجبت من زيه لما جلست معه في القبه نالني من البرد امر عظيم فضحك
وامر لي بجبه ومطرف وقال يا غلام اكشف جوانب القبه فكشفت فاذا
ابواب مفتوحه من جوانب الابوان الى مواضع مكبوسه بالثلج فخرج منه
البرد الذي لحقني ثم دعا بطعامه فاتى بماين في غاية الحسن عليها كل شي
من طريف ثم اتى بفراريج مشويه في غاية الحمرة وجا الطباخ فنفضها
كلها فانفضت وقال هذه فراريج تعلف اللوز والبزر قطونا وتسقى
ما الرمان ولما كان في صلب الشتاء دخلت له يوما والبرد شديد وعليه
جبة محشوة وكسا وهو جالس في طارمه في الدار على بستان في غاية الحسن
وعليها سمور قد ظهرت به وفوقه جلال حرير مصبغ ولبود مغربيه وانطاع
ادم بمانيه وبين يديه كانون فضة مذهب مخرق وخادم يتوقد العود الهندي
وعليه غلالة قصب في غاية الرقه فلما جلست معه في الطارمه وجدت
من الحر امرا عظيما فضحك وامر لي بغلالة قصب وتقدم بكشف جوانب الطارمه
فاذا مواضع لها شبابيك خشب بعد شبابيك حديد وكانون فيها فحم الغضا
وغلمان ينفخون ذلك الفحم بالزقاق كما يكون للحدادين ثم دعا بطعامه فاحضر
ما جرت به العادة في السرور والنظافة واحضرت فراريج نيض شديدة
البياض منتنها وخفت ان يكون فيه نجنيه وراى الطباخ نفضها
فانفضت فسالته عنها فقال هذه تعلف الجوز المقشر وتسقى اللبن الحليب
وكان بختيشوع يجري بحضرة المتوكل في زي آخر يظهر عنده له
من ضبات الارج والصنصاب وبيس الحكم المرشوش عليه عند ضراه
ما الورد المخلوط بالمسك والكافور وما الخلاف والشراب الغني ويقول

انا اكره ان تصير بحورا غير قوم العامه وقال هذا عمل حبيشوع قال
ابو محمد بدر بن ابي الاصبغ من ابيه عن ابي عبدالله محمد بن الجراح من ابيه ان المتوكل
قال يوما لبختيشوع ادعني فقال السمع والطاعة فقال [illegible] ان يكون
ذلك غدا قال نعم وكرامة وكان الوقت صائفا وحر [illegible] بختيشوع
لاتباعه واصحابه وامرنا كلهم مستنيم الا الخيش فانه ليس لنا ما يكفي فاحضروا الاكله
وامرهم بابتياع كل ما يوجد من الخيش بسر من راى ففعلوا ذلك واحضروا كل
من وجدوه من النجادين والصناع فقطع لداره كلها مروحا وجعل ما يعالنها
وسوقها وسترا ما ساحتها حتى صار للخليفه في موضع غير حيش وانه امكن
في دوابه التي لا تزول الا ما اشتمل به مدة فامر بابتياع كل ما يوجد من قعيه ست
من راى من البطيخ واحضر جميعه وفلاه واجلسهم بين الكوش للنيش من البطيخ
للتبرد كلما اراد اصبح وقد انقطعت رواحه فتقدم الى فراشيه فعلقوا
جميعه في المواضع المذكورة وامر طباخه بان يجعلوا طعامه الا انهم فكلوه
باب خبز جيد ودست رقاق وزن البطيخ عشرون رطلا وحمل سوى وجه
بانه ونابعه ودجاجتان مسمنتان وفرخان ومصوصتان وثلثة
الوان وجا مطلوا انا وانا المتوكل راي [illegible] الحبل وجهه فقال للفتح
ذهب بر آجبه فاعاد عليه فشى الطيخ حب من ذلك فاكل هو وبنو عميد
ابن خاقان على مايد راجع وطلب الامرا والحجاب على ما بين فقطعين لرشد ما
بختانه وزق للخون على البطانه والمعهد البقال كلهم والطيب
واللالين بصير من الحاشيه [illegible] وقالت عفا من
لا عنتك لو اطمعوا على مايدي [illegible] قصدا وبعد [illegible]
واحد شيت وبقود آخر لا اشبع [illegible] كلا انا [illegible]
كنه ولشرف المتوكل على القصار فاستقبله [illegible]
لبختيشوع ان يفعل في موضع [illegible] يخموه وكلنا [illegible]

كان بختيشوع تقدم بأن يعمل أجاجين الدبس في سطوح الدار ليجتمع الذباب
عليه فلم ير في الدار ذبابة واحدة ثم أدخل المتوكل إلى بيت مربع
كبير سقفه كله كوى فيها جامات تضيء البيت بها وهو مجلس مظهر بعد الخيش
بالدمقس المنسوج بماء الورد والصندل والكافور فلما اصطبح للوقت أقبل
نسيم روائح في غاية الطيب لا يدري ما هي لأنه لم ير في البيت شيئاً من
الرياحين والفواكه والأنوار ولا خلف الخيش طاقات ولا موضع يجعل
فيه شيء من ذلك فتعجب وأمر الفتح بن خاقان أن يتبع حال تلك الروائح
حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خارجه ومن سائر نواحيه
وجوانبه أبواباً صغاراً لطافاً كالطاقات محشوة بصنوف الرياحين والفواكه
والطلع والمنثور التي فيها التفاح والبطيخ المستخرج ما فيها المحشوة بالثمام
والجاجم اليماني المعمول بماء الورد والخلاف والكافور والشراب العتيق والز عفر
الشعر ورأى الفتح غلماناً قد وكلوا بتلك الطاقات مع كل غلام مجمرة فيها ند
يبخرون البيت من داخله إزار مع إسفيداج مخرم مزخرف وثقباً صغاراً
لتمر منها الروائح الطيبة العبقة إلى البيت فلما عاد الفتح وشرح
للمتوكل صورة ما شاهد كثر عجبه منه وحسد بختيشوع على ما رآه من نعمته
وكمال مروءته وانصرف من داره قبل أن يستتم يومه وادعى شيئاً وجده
من نبيذه ووجد عليه ذلك فنكبه بعد أيام يسيرة وأخذ له مالاً كثيراً
لا يحصى ووجد له في جملة كسوته أربعة آلاف سراويل دبيقي سعتري في جميعها
تكك إبريسم أرمني وحضر الحسين بن مخلد فختم على خزائنه وحمل إلى دار المتوكل
ما صلح منها وباع شيئاً كثيراً وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيذ وتوابل فاشتراه
الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر أنه باع من جملته ما مبلغه ثمانية آلاف
دينار ثم حسده حمدون ووشى إلى المتوكل وبذل فيما بقي في يده ستة آلاف
دينار فأجيب إلى ذلك وسلم إليه فباعه بأكثر من الضعف وكان هذا في
سنة أربع وأربعين ومائتين. قال فثيون الترجمان كان المعتز بالله

قد اعتل في أيام المتوكل علة من حرارة وامتنع منها من أخذ شيء من الأدوية
والأغذية فغم ذلك المتوكل كثيراً واغتم به وصار إليه بختيشوع والأطباء
منه وهو على حاله في الامتناع فأرخاه وحادثه فدخل المعتز في جبة
وشي يماني مثقلة كانت على بختيشوع وقال ما أحسن هذا الثوب فقال
له بختيشوع يا سيدي والله ما له نظير في الحسن وثمنه على ألف دينار فكل لي
تفاحتين وخذ الجبة فدعا بتفاح فأكل اثنتين ثم قال له تحتاج الجبة
إلى ثوب يكون معها وعندي ثوب هو أخو هذا فاشرب لي شربة سكنجبين
وخذه فشرب شربة سكنجبين ووافق ذلك أنه أطلق طبيعته فبرأ المعتز وأخذ
الجبة والثوب وصلح من مرضه فكان المتوكل يشكر هذا الفعل لبختيشوع
قال ثابت بن [illegible] سنان بن ثابت أن المتوكل اشتهى في بعض الأوقات
الحارة أن يأكل مع طعامه خردلاً فمنعه من ذلك الأطباء خوفاً من مزاجه
وحرارة كبده وقلة الخردل فقال بختيشوع أنا أطعمك إياه وإن ضرك
فقال افعل فأمر بإحضار قرعة وجعل عليها طيناً وتركها في التنور
واستخرج ماءها وأمر بأن يعمل الخردل ويضرب بماء القرع وقال
إن الخردل في الدرجة الرابعة من الحرارة والقرع في الدرجة الرابعة من
الرطوبة فيعتدلان ويكسر شهوتك وبات تلك الليلة ولم يعرض شيء من الأذى وأصبح
كذلك فأمر بأن يحمل إليه ثلاث مائة ألف درهم ومائة تخت من أصناف الثياب
قال إسحاق بن علي الرهاوي عن عيسى بن ماسه قال رأيت بختيشوع
ابن جبريل وقد احتال بأمير المؤمنين المتوكل المعتز أن يعوده وهو إذ ذاك
مريض فعاده ومعه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركي قال
وأخبرني إبراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر أن المتوكل أمر الوزير أن يكتب وقال
اكتب في ضياع بختيشوع فإنما هي ضياعي وملكي وعلمه بما حصل له وما حاز من ابتدائه
قال عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن بختيشوع هذا المذكور تماثل على ترك
بختيشوع منه المتوكل وأنا أطالبه قال ابن ...

انه دخل بختيشوع يوماً الى المتوكل وهو جالس على سرير في وسط دار الخاصة
فجلس بختيشوع على عادته معه على السرير وكان عليه دراعة ديباج رومي
وقد انفتق ذيلها قليلاً فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق الى ان
بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى ان سأل المتوكل بختيشوع بماذا تعلم
ان الموسوس يحتاج الى الشد والوثاق فقال اذا بلغ في فتق دراعة طبيبه
الى حد النيفق شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وامر له في الحال
بخلع سنية ومال جزيل وقال ابو الريحان البيروني في كتاب
الجماهر في الجواهر ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز فقدم اليه كل
علق نفيس وكل طريف فاخر وان طبيبه بختيشوع بن جبرائيل دخل وكان
بازائه فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثل جرادات الشحاذين
اذ ليس قدر واقبل على ما معي ثم اخرج من كمه درج آبنوس مطلياً بالفضة
وفتحه عن حريرة خضراء انكشفت عن ملعقة كبيرة جوهر تلمع منها شهاب ووضعها
بين يديه ورأى المتوكل ما لا عهد له بمثله وقال من اين هذا قال من الناس
الكرام ثم حدث له انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلث مرات باسماء الف
دينار بثلث شكايات عالجها منها احدها انها اشتكت ما رشا في
حلقها منذرة بالخناق فاشار عليها بالفصد والتطفئة والتغدية ووصفه
واستمر على نفسه في عشاء [illegible] ومنها من الملعقة نحرى
اي ما زمها فنقلت والتقطها في طبلتان وجاء بها الخادم فقالت له
لا الطعها وامن يردها وعوضه عنها عشرة الاف دينار فامتنعت وقال
اني استحي ان اتي لم يرق فلا يعنيه في ازل كاه [illegible] فتلك
ورجحها اليه وسئل عن الاخرى فقال انها اشتكت اليه [illegible]
باحتياز احدى [illegible] ابا ما وذكرت انا الموت اسهل عليها من ذبحها
للاسر والصلها [illegible] وانتقلها [illegible]

[illegible]
[illegible] فسأله ما اعرف
على الملعقة [illegible] دم باصعاد
[illegible] على [illegible] وملأها ماء وصب حتى
[illegible] خادم [illegible] على الاخرى [illegible] الى وسط الدار
[illegible] بعد [illegible] العواق قال
[illegible] يوماً الى بختيشوع وكان من ايام الصيف
[illegible] فقال له هات فجاء بقدح فيه
[illegible] رطل شراب [illegible] وعلى طرف خلاله ذهب وتحاشود [illegible]
[illegible] الشراب عليه [illegible] ساعة [illegible] وجهه يتقد كالنار ثم دعا
بطباق فيه [illegible] في ماء الجمد فقبل يقطع ويأكل حتى استوفى وسكن
[illegible] وعاد وجهه الى حاله فقيل له [illegible] فقال اشتهيت الخوخ
شهوة وخفت ضرره فاستعملت الترياق والشراب حتى نفرت الحرارة بعد الطعن
ونقل من بعض الكتب ان بختيشوع كان يأمر بالحقنة والحمد متصلاً بالذنب
قبل التوابع من ساعته وباعز بشرب الدواء والقي على ما على الزمخشر
مختلع العليل من نومه ولما توفي بختيشوع خلف [illegible]
[illegible] وكانت الوزراء والعطار [illegible]
الاموال تفرقوا واختلفوا وكان موته يوم الاحد [illegible]
سنة ست وخمسين ومائتين ومن كلام بختيشوع [illegible]
على الجوع ردي والاكل على الشبع اذى [illegible]
[illegible] من اكل الكبريتي [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] والشراب ومنهم جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]

ونفى عنه ارسالا ه لا لمثل الطلا معده ه ولا خشيت منه بادرة مطمعه
علما وحسه ه وعملا اصفا منه المزاج ورق لحسه ه قال ابن ابي
اصيبعة كان فاضلا عالما متميزا في صناعة الطب جيدا في
فن الدراية لها وله تصانيف جليلة في صناعة الطب وكانت اجداده في
هذه الصناعة كل منهم اوحد زمانه وعلامة وقته ه وقال
عبيد الله بن جبرئيل كان جدي عبيد الله بن بختيشوع متصرفا ولما ولي المقتدر
استخدمه بحضرته ثم مات فقبض المقتدر على ماله ثم تقلبت بمخلفيه الامور
الى ان دخل جبرئيل بغداد وما معه الا النزر اليسير فقصد طبيبا عرف بابن يزيع
وقرا عليه وكان من اطباء المقتدر وخواصه وقرا عليه ... ولازم
المارستان ثم اتصل برسول صاحب فارس فطار ذكره الى فارس وكرمان
وكان سبب خروجه الى شيراز واتصل بعضد الدولة واهدى اليه رسالة
في عصب العين تكلم فيها بكلام حسن فوقعت عنده موقعا وجعل له جاريا عليه
ثم عرض لروح خاله عضد الدولة مرض فانفذه اليه فتقدم على من ... ما جزل
عطاه وزوده مكرما ثم صعد الى بغداد واجرى عليه رزقا في البيمارستان
مع الجراية ثم عرض لابن عباد مرض صعب في معدته فجهزه عضد الدولة
بما يحتاج اليه ثم بعث به اليه فلما اتى الري احسن ابن عباد تلقاه واكرم
نزله ثم افتقده فلم يره فسال عنه فخلع عليه خلعا سنية ثم امره بعمل كتاب في
الامراض ... من الراس الى القدم فعمل كناشه الصغير حسن
فوهبه جعله ووصله بما قيمته الف دينار ورفع امره الى عضد الدولة
زاده ... فلما عاد من الري دخل بغداد بزي جميل وانبساط
ونعمه وخدمه وصادف من عضد الدولة ما يسره واستدعاه
صمصام الدولة الى الموصل وكانت له امراة عليلة بمرضها ... في
بلادها واشار بحفظ القارورة فاتفق ان كان عنده واذا المجارحة

حب بطارون وقطران الماء وقال لصمصام الدولة صبّ المرأة تموت
... لك وبرئت الجارية فقال له ما جرى في امر هذه المراة امر لا
... ت المراة اما الرجل والدين فقال للحكم خفيتموها بالحمام
... ك فقد كان ذلك بعزه وقال لصمصام الدولة ابشر بعد ثلثة ايام تبرا
فكان كما قال ∴ ومنهم حبيب النصراني
حبيب لا يرتقي لكتبه المنزول ه وطبيب لا يتوفى لديه الا من هو من الموت
معزول ه عرف باخبار النفوس ه وسع غوالي المهج رخاص الفلوس ه
كم احتجت لو تركت لطالت مرار اشاه وطالما ستمر اشاه لا جرم ان جرمه
اوبقه وجر الى حتفه ه ثم نام الى ... القبر ... ه ذكره
ابن ابي اصيبعة وقال هو من اهل البصرة ومقامه بها وكان
فاضلا في صناعة الطب جيد المعالجة قال محمد بن سلام الجمحي
مرض الحكم بن محمد المازني فاتوه حبيب الطبيب يعالجه فقال فيه ه

ه ولقد قلت لاهلي ... اذ اتوني بحبيب ه
ه ليس والله حبيب ... للذي بي بطبيب ه
ه انما يعرف دائي ... من به مثل الذي بي ه

وقال ابن سلام كان حبيب متطببا فاضلا سقى محمد بن
ابي العباس السفاح شربة دواء وهو على البصرة فمرض منها وحمل الى
بغداد فاتبعها فامره حبيب ... حتى مات فلم يزل ... الى ثابت
وكان ... فقال ... جالينوس انما ... من العلة اذا اصاب
... لكنه لا يستحيل ... انما جالينوس ذنبا اخطأ فقال ...
خطأه ... الى الان ومات من علته ∴ ومنهم عيسى
المعروف بابي قريش ه ما زلت لا ... ولا ... العقم
لمنطبه ه ولا بواخر في جدل ه ولا يبوح ... ه وكان

رجع اليه فيما اليس . ويكاد يستطلق تطبيبه الحجاب اذا ... منه ابا الدرجه في معرفة نوع العصائر . ولما سبق ابوه ذكره ابن ابي اصيبعة . وقال ... قال اسحق بن علي الرهاوي فيما نقله ان ابا قريش كان صيدلانيا يجلس على موضع باب قصر الخلافة وكان دينا صالحا وان الخيزران وجهت بما مع جاريتها الى الطبيب فلما خرجت رات ابا قريش فارته الماء فقال لها هذا ماء امراة حبلى بغلام فرجعت بالبشارة فقالت لها الخيزران ارجعي اليه واستقصي المسألة فرجعت فقال لها ما قلت الا الحق فلما كان بعد اربعين يوما احست الخيزران بالحمل فوجهت اليه ببدرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي فلما مضت الايام ولدت موسى الهادي فاعلمت المهدي وقالت له ان طبيبا على الباب اخبرنا منذ تسعة اشهر وبعثت اليه بصحف كثيرة وبلغ هذا الرجل فلما حملت بابنه هرون الرشيد فقال الرجل للمهدي جرب انت هذا الطبيب فوجه اليه بالماء فلما رآه قال هذا ماء ابي موسى وهي حبلى بغلام اخر فاثبت المهدي ذلك اليوم فلما مضت الايام ولدت هرون فاحضر المهدي ولم يزل يطرح عليه الخلع والدراهم والدنانير حتى ملك راسه وصير موسى وهرون في حجره وكانا ابا قريش يتعهدهما وقال لرجل هذا ابني انا ابغي جربته ثم صار نظيره جبرئيل في الرتبة ومات ابو قريش وخلف اثني وعشرين الف دينار مع سفينة ولم يزل عيسى بن جعفر حتى كاد يقع على نفسه فعلم لذلك الرشيد وقال لابي قريش فقال له يا امير المؤمنين انه ... معدته وجمعت قالتا ... والاجدر ان ما لم يتسلط على اصحابنا في احوالهم لا يؤمن عليهم ... التلف وان لم يتطرق في موضع ... اذ احد ... عليه من حرمه لنا من طبه فقال لا حيلة عندي في الموجه عليه ولكن اجل ...

... اليه ثم جيء بعده واعلمه انه يضطر الى حقنة ثلثة ايام قبل العلاج ... بعد ما برئ منه في اليوم الثالث قال له ان الوصية مباركة وفي غير مفدمة لا يعجل ولا يؤخر له فان رأي الامير ان يجددها فلم يحدث حادث قبل اربعين يوما فالحقنة في ذلك بعلاج لا يمضي عليه ثلثة ايام حتى برا وتقص ونحو استلاب الرجل فاخط لذلك بحرمه واستبرا ابو قريش خوفا من امتثال الخبر فلما كان يوم الاربعين صار الى الرشيد وقال لا شك في نقصان جسد عيسى وركب اليه الرشيد ودخل عليه ومعه ابو قريش وعنده ولهه فقص نقصا كثيرا فقال له عيسى بن جعفر الملك لي يا امير المؤمنين قتل هذا الكافر نفسه ملي فيما ادخل علي من الروع فقال له يا اخي هب لك يا ابي قريش ردت اليه الحياة بعد الموت فاشكره فخير الجبلة احسانك وقد امرت له بعشرة الاف دينار فوصل اليه اثنا مثلها فعمل واخرت ابو قريش الى منزله بالمال ولم يرجع الى عيسى بن جعفر التهم الى ان فارق الدنيا

ومنهم ابن اللجلاج

عارف بالاسباب والعلامات عالم اذا في العلامات . كان ما قدمته كما ذكرت . وطبه البعيد مثل له فبادر ذكرت العلاج حتى عرفت بطبه الطب الى ان صار في الامارة وتمادى مدد البقاء في ضمن الدارة وزاد في التقريب وكان كل شيء منه بمقدار قال ... ابن ابي اصيبعة قال اسمعيل بن ابي سهل الطبيب من ابي ... قال اقتنا ابن اللجلاج ايام المنصور في حجه الحج فلما كان اذا انا مر المنصور شاء مناسك فالى ابن اللجلاج وقد جعل في النبيذ ما جرى بعد المنصور فاعطى ذلك وقطع البيد وجعل على ... الا ابادهم ثم ابطلنا فحلسنا على نبيذها قال ابن اللجلاج لا يحتمل ما قاله من ... الانور فلت به وجرى ولست اعلم عليه فاتبعه ثم قال انا المنعوت رجل ... وقد طرق اسمه رجل كان ...

النعم مالية وثبتي في هذا الحجاز جدا ومرا الغالية وربما حيل بوطية في
ركما ولا احسنه يبلغ الي قيمتي بعدُ شيئي دماء البس ما الاكوان
بندي ولا عند احد من المتطلبين حيلة في ترطيبه فليس يبلغ منه ان يلحنا الا
برمنا ولا يبلغ تكوين لحنا وثم حياة ٠ قال اسمعيل ابن ابي الجليل
قال لي ابو ابراهيم ما بلغ المنصور فيدا الا وهو عليل ولا رآ في نكده الا
وهو تعب ودم فرسنه موته ومنهم عبد الله الطنبوري ٠
هب له رباح ثروته ٠ وانتشر حين الحابل ثم غلب عليه الحول
وربع غصنه المايل ثم عاجله الذبول ٠ وظن ان بارقته ممطر وقد رآه
ركاما ٠ وامل ربما نماه فاسقته الارشاشاه ولا امانه الا
وسقط بقاية ٠ قال ابراهيم اصبعه كان حسن الصل ملك الحديث في
لكنه سوء ادبه كانت في لسانه شديد وكان يولي في بعض فوري كثير
وكان احلى خلواته عند الهادي قيل انه كان يولي الخيزران والامراء
كان يطلبها لاجتماع طنبور فنسب اليه ٠٠ لماوجه المنصور المهدي الى الري
الجارية من عبا حمل معه الخيزران وهي حامل بموسى فخرج معها طنبوره ٠
والطنبوري معه ولم تكن الخيزران شعرت بالحمل فبعث هارون لما رجعنا
الاطبا فاتت الجارية بما بان بها الحمل فقال من هارون حامل
[illegible] فارادت قوله الي الخيزران [illegible] [illegible] والمهدي
[illegible] وساله فقال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وما [illegible] [illegible]
[illegible] الخيزران وقال [illegible]
[illegible] بالملك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

فبعث اليه ودعت حضنه وهو رضيع وتعلم ثم ولدت اخاه الرشيد
وكان يوليه يوما على الهادي بلاه فان احضوه ذو وجه فاشترى ذلك البيت جامي
فما ادرك الهادي جعلانه نغمتين باذ ومنهم اسرائيل بن زكرياء
الطنبوري صنف اللحن وخادم كان يلقنه في وقته ويدل على هذا
عنه ملكه وبه اجتمع بعيز ادم لا سند اذ شر معرفته بقوى الامر كم
وبه روا عنه الامراء الملك والمرتحة وكان حسن الامتزاج ٠ يكاد يصلح بين
الامتزاج الاعتدال والمزاج ٠ ذكره ابن ابي اصيبعة وقال كان مقدما في صناعة
الطبل الله رمنه الحنفاء والملوك وكان مختصا بابن خاقان وله من
الانعام لوازم وكان المتوكل يتعهد عليه وسار منه للامير [illegible]
وكان متى ركب الى دار المتوكل ركب في مثل موكب الامراء الاعلام [illegible]
وامر المتوكل سيقلاب وان الحرب بالركوب معه ثم اطلقه [illegible]
ركب فامر لها النسه خمس الف درهم واعطى لك مائة الف درهم
بنيسابور [illegible] ضرب المنار طنبورا ٠٠ وحكى الرازي ان اسرائيل
ان الطنبوري وجه على المتوكل اذا احتجم بشراذنه فاهدى عنه بقلبه
الاف دينار وسنجه بما له والنسه خمس الف درهم وصكا له وصل
له طنبورا ٠٠ وحكي ان ماخوذ قال رايت المتوكل وعنده اسرائيل
وهو مرمن بين يديه حتى حنبل [illegible] [illegible] قال الوزير
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ومنهم [illegible] ابن [illegible] [illegible]
[illegible] ولا يبلغ [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الآمال [illegible] [illegible]

ار أبي مبيعة كان جيد العلم حسن المعالجة موصوفاً بالفضل خدم
المأمون وابن المهدي وكان له منه العناية الطاهرة وله منه الجامكية
الوافرة قال ابن المهدي إن أبا عثمان ثمامة العبسي صاحب الحيات
اشار عليه بطاولت به وكان سمحا كثيرا قال ابن المهدي فسألني الرشيد عن عليه
وابن بختيشوع فأعلمته أني لا أعلم له خبرا فطلبه فأقبل فلم يزل رجل غريب من
أهل الشرق قد رغب في قضاء حوائجه أهله عبد الملك بن مروان وقد ولده أحمد
حفيدين الوليد وسليمان ابني عبد الملك وقد رغب أبوك في قضاء حوائجهم فزوج
ورغبت أنا وأخوك في مثل ذلك منه فزوجت أمه وهو مع ذلك صاحب جدل
وابله ولا اخيك واحمد فلا يوجب على قبلة عادة ثم أمرني المصير إليه لعادة
مقتضى ولده بين مطبق زيد وصرت إليه فدخلت على رجل توهمت أنه في
آخر حشاشته فعنت عينيه ولم أره للعلة موجهاً فمر فيه مطبق بالجصا
سطله غير فسأله من قبله فاخبراه أنه مرضه أنه وأن العلة ثابتة عليه ولعل
زيدونا الى المطبق عن باب باب من الادوية التي تسهل والسعوطات والحقن
فلم يذكر أن المطبق شيئا الا أنه أنه قد عالجه فلم ينجع فيه فوجه عبد الجريح
بعد ارسالهم وقال له أبي قد واحد ان عملته رجوت ان ينفع به وان لم ينجع
فلا علاج له قال ابو اسحق رأيت ثمامة قد قوي عنه حد ما
ثم مر قال وما ذلك الذي قد سيجت به قال له شربة اسطمخيقون
فقال له ثمامة أحب أن أرى هذه الشربة حتى أراها فأخرج درجاً من كمه
فيه لامية اذ وية وفيه شربة اسطمخيقون فأمرنا ثمامة بعلها ثم أمر بها
فدقها في بيته وابتلعها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى نجت به اصواتا لم اسمع
في اوليها الحيات ذاري لا ومقدمات مقتضى ومطبق معي وما أعقل مما وانه
ناعرسا الى كون قبل قيء الاسطرلاب اذا ركب بالقيام في ذلك وفتر مما كان
كون به مخالف فواتا في كتاب المائدة بعد الزوال حكي انه أمر من بعد طلوع الفجر

الى والمحاجبين بيقع فعلت لبث وأنا نفس ثمامة ثم وأى عاب الخادم بعد غروب
الشمس انه لم يزل منذ زوال الشمس الى غروبها مسرح جلشام سال الى الظلام مع طلوع
الشمس حمراء لم يكن منذ غروب الشمس له اصحاب الليل لا ليلة تحالف ولم يكن
منه الدوت طلوع الفجر من ركب اليه بعداد صلاة الغداة فوجدته نائما وكان
لا ينام فانتبه لي وسألته من خبره فأخبرني أنه لم يزل يتقيأ ويجيء من جوفه ما لم
النوم والقرار منذ أكثر من اربعين ليلة حتى أخذ تلك الشربة فما استطعم قبل الشربة
منذ ذلك الوجع وأنه لم يشبع طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يبصرني وفيه
من غلبة الجوع عليه وسأل الاذن في الاكل فأذن له رغبت في أكل اسفيداج
فطبخ في قدر كركي سمين ثم اتباعا من زيرباجة فضل ذلك وصرت الى الرشيد
فأخبرته بما كان من أمر ثمامة فأحضر المطبق فقال له وقد كنت أنت على التقاء
حب الاسطمخيقون فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه داء ولا
هذا الا او انه عن الكموس وكان كلما فقد من هذه الادوية والاغذية صار
مادة لذلك الفساد فكانت العلة التي نزداد فعلمت انه لا علاج له
بدواء قوي يقوى على قبل الكموس وكانت اقوى الاشياء التي عرفت
فيه ما الاسطمخيقون فقلت له فيه الذي فعلت ولم اقدم أيضا على القول
ان ترده لا عاقبة وإنما فعلت هي قرابة فإن هو لم ينفعه فلا علاج له وإنها لك
ذلك لان رأيت الرجل قد اشتدت العلة واذهبا كرهاه فلم أشر عليه
اتفق ان شربه وكتب الجماعة التابعة بشربه أباه وكنت اعلم انه لم يعلم بشربه
اجابة فاستحسن الرشيد ما كان من هذا وفعله من عشر الالف درهم
ثم عاد الرشيد ثمامة وما لقيه اذاه من شرب ذلك الدواء وكان لي
ونحسه اذ كان المطبق لم يصرح كما فعل في شربه الكيمة فقلت له
ثامة يا امير المؤمنين كيف قد حيث بن نفي وشيما المطبق
الدواء وحرجت أن نفعه فأمرت للقائم على الرقبة وعطفني اليه بن

نباه سره وكان في ذلك خيرة من الله عظيمة

... وكان طبيبا حاذقا وعينا لا يزال
... مناه وله صاحب من الصحاب لو جرد لا ذله وقيل يمني لو كان فيه
... قال ابو علي القنائي من ... ابن القيم عبد الله
... جاء ... فاذا بموز وجعل ... المولى الصعب فاشترى
... فيه ... زمن ... تلك الاصول ثم طبخ وطرح فيه اصول الكرفس
والزنجبيل ... وجعل فيه شيئا من ... نحو الحق
... فعله ... ما ناق ثم اعطاه بعد ذلك اليوم ما يصير
... هذا فيه قال ابو علي المانى فيما ان اخاها حتى زعم على
... ثم واحد والقول على وجه حتى اداه الى الضعف ورد ما
... مناه عبدوس بن زيد صبر الاصول ودم من الحروع ...
... يوما فقوي ... قال في نبل ... الابام ثم
... وان كنت ... سلامه ... له دار
... فان انطلقت عرفت ... هذا ...
... وطرحت فيها الجان ... عبدوس ...
اخي كما قال ذكان من ... في يوم ... عبدوس ... اخي ...
... انطلقت ... فقال ... عبدوس ...
... كتاب التذكرة في الطب
... اليوم ولعبدوس بن زيد ... وغيرهم

ومنهم ماسرجويه طبيب البصرة هو الذي ترجم ... وغرب
... وكان ... لا ... الا ما حرّ ...
... كلمة ... عن معنى ما ... اليه
... الكتابة ... في اللغة الاخرى ... وسلم على هذا
... اذا ... قال

هو ابن ... من السريانيين ... وكان ... يهوديا
... قال ... كان ماسرجويه ابا ...
ابنه ... كان ... فلما ولي عمر بن عبد العزيز ...
على ... فلما ... يوما ... المسلمين للانتفاع به قال
... كان ... ابو ... لامراة من ...
... من اهل البصرة ... ابو عثمان وابو ... النعمان من
... فكان ... كل يوم من البصرة ... من ... فكان
... قال ... يوما وخرجت ...
ماسرجويه فقال له ... ابا عثمان وابا ... فقال له
ماسرجويه ... كاتب فقال

اكل ... كيف ... ابا عثمان
وابا ... والمأمول ...
فيقولون ... كاشرك ... مرجان

وقال ... بنا عند ماسرجويه اذ اتاه رجل فقال اني ...
... على ... ولا ازال هكذا
حتى ... اكل ... الى ...
اكل فقال له ماسرجويه على هذا ... فانه ... الاخبار ...
... فقال له يا ماسرجويه ... فقال
... قال ... ماسرجويه ...
فقال ... البستاني الكبير الذي ...
ان ... كل يوم من ...
... الى ... الخبز والنوم

والمطبق والابدان الفارسية ثم علمت ذلك بعد نقل نفسك باكثر من الغناء على
الرطوبة كان يحذر من الفقراء وما يرد من الامتلاء مع الرطوبات اللاصقة بها
ما يمنع التغذي بجميعها واحداث الروسنطاريا **ومنهم سلمويه بن بنان**
نبيل في الطب ونبيل في الاديان وكان المعتصم يسميه ابي
ولا يحضر الامام على الباب الا في الدواة وتعهد له اخوه وتعهد رتب النظراء ولم
يواخذه ذلك ازاله احد ولعمه لما اشتكى المعتصم احتاج لنفسه
وفرحي كاتب الرابع في الخلافة وغيرها مما صدر من المعتصم بخطه وفي
اخباره بيوت الاموال وسلمها له وكان سلمويه نصرانيا بجود الشيعة وانه
الصلاة قال اسحق بن حنين عن ابيه انه كان اعلم اهل زمانه بصناعة
الطب ولما اعتل عاده المعتصم وكاعده واشتكى ان من يكون بعده وكان
المعتصم مدارضه لعرض الحوائج اربعة اشهر المعتصم اوكات خواصه
ومنهم ابرهيم بن فزارون كان موثرا للاهل لحسه ولا
خلطه له نبوه ولا تبالله الرتبا اذا الاحب ولا الحمنا اذا فاتت وكان
مقدما لطب الارواح وطبب الارباب بالافراح لا يزال يخبر الوجه
الوجه المدام وحور اجه الدائرة ويستدرها كوشا حول اسعها حول
ادابقاه ويقول انا في البلاد اذا انجاه قال ابن ابي اصيبعة كان
شيخ بني فزارون الكاهنة قال يوسف بن ابرهيم بن فزارون قد
خرج مع غسان بن عباد الى السند فحدثني ان غسان بن عباد حين كان بارض السند
من يوم النيروز الى يوم المهرجان يشتري له كل قطعة لحم باردة فاقدر على ...
فات من الكتب فقال لطعمه ملاحة حتى يرده مرتجعه قال
يوسف واخبرني ابرهيم بن فزارون انما اكل بارض السند لحما استطابه
الاعجم الطواويس انه لم ياكل لحما قط اطيب من لحم الطواويس بلاد
السند قال يوسف وحدثني ابرهيم بن فزارون انه رفع الى غسان بن

عباد ان النهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجري واصفا
حساه ثم طبخ رأسها وجمع ريشها الى موضع مخرج البلل ثم جعل ما لم يطبخ منها
على الجمر وتمكثا منه حتى تستوي منها ما كان موضوعا على الجمر ونضج
ثم يوكل ما نضج او برد والى السمكة في الماء ما لم يكن النضج الذي اصاب السمكة
ممس السمكة وجب على عظامها اللحم وان غسان امر بحضرتها في ذلك وملاها
ماء وامر اصحابه بما بعده قال ابرهيم فكانوا في كل يوم يستن من هذا
النهر ثم سوية على الحكاية الى ذلك لنا ويكثر من يحبس عظمه الصلب ويترك
يتصلا لحسن ما حسر عظمه بموت وما لم يكثر عظمه بقي وتشبه اللحم
ويستوي الجلد الا ان جلد لحم السمكة يشبه جلد الجري الاسود وما قشرناه
من لحوم السمك التي سوى ما هنا ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلد الاول
لانه يضرب الى البياض قال يوسف وسالت ابرهيم بن فزارون عن
طول نهر مهران وموضعه في النهر الملح الان ما السند والهند
الملون ان مخرج النيل ومخرج نهر مهران من عين واحدة تخرج منها نهر مهران حتى
ارض السند حتى يصب في البحر الملح والنهر الاخر يشق ارض الهند ويسقي
ارض السودان حتى يخرج الى ارض النوبة ثم يصب فيه في ارض مصر فروعها
ثم يصب ما منه في البحر الروم **ومنهم ابرهيم ابن ايوب**
الابرش كان يعرف بكيفية الدراهم وعالج جراح السن من ملاحة
اكا منها المراهم حسن بعد المزاج بشر ساه جبر بعد العلاج بلطفا
وصادفت ومنافعا بلا وعلوم اجب ونفعها ما لاه نال الربح وحصل
من المال ما لا يرى مثله ولا سمع قال عيسى بن ماسه رايت الابرش
وقد عالج اسمعيل اخا المعتز بالري كلمت بعد امه المتوكل لينة فقال لما
منها اعطيتموه اعطيته مثله فامرت له ببدرة فامر له المتوكل بمثلها فامرت
بدرة اخرى فامر له المتوكل بمثلها فصار الاحمر ان الدرة لعمر كل منهما بعشرة

[illegible] بما انقلب [illegible] الاعضى [illegible]
[illegible] حمره الا مثلما في تمثال الموكل [illegible] واعطيه
[illegible] كان حق
[illegible] وصف .
ومنهم ماسويه ابو يوحنا [illegible] وتوصل
[illegible] من [illegible] الجندي [illegible]
[illegible] مزيد في الفضل ثم وجد [illegible] الصحابة
[illegible] لا يمرى في بقايه . ولا [illegible] سوا مده ولا الطب
[illegible] احلاه . وذكر الرجان كيف [illegible] واخراجه
[illegible] دم الفضل بن الربيع [illegible] الفضل [illegible] حلله
[illegible] دواه سهيلا [illegible] ما جرى عليه [illegible] فما مضت الا
[illegible] الرشيد فقال لا تفعل يا امير المومنين [illegible] ماسويه من
[illegible] من الطب
[illegible] يا امير المومنين [illegible] المرضى بالبيمارستان [illegible]
[illegible] في [illegible] فامر [illegible]
[illegible] في الشهر [illegible] في الشهر [illegible]
اسنان اخت الرشيد فاحتاج [illegible] العلاج لم ينفع فامر [illegible] فقال
الرشيد ذات يوم [illegible] كان ماسويه [illegible] المرضى بالمارستان ويعالج
الطابع [illegible] ماسويه فقال
له ماسويه [illegible] فقال ماسو
الذي [illegible] والعلاج مستقيم ولكن احتاج الى ان [illegible] امر الرشيد بان
[illegible] الرشيد [illegible] ساعات
الرشيد [illegible]

جيب [illegible] فقال جبريل كذبت يا امير المومنين [illegible] امر الرشيد
[illegible] ما رايت [illegible] شيئا مما كان
الوقت [illegible] وقد ماسويه مات فامر الرشيد باخراجه ووضع على جبريل
[illegible] ومعونته ومرتبه ورسمه . . .
ومنهم يوحنا ابن ماسويه طبيب [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible] الكون
[illegible] وشوق [illegible] للعمل [illegible]
[illegible] كان [illegible] والملوك [illegible]
[illegible] قال [illegible] كان طبيبا
ذكيا [illegible] صناعة الطب وله كلام حسن ونوادر [illegible] وكان
حظيا عند الخلفاء والملوك قال اسحق [illegible] في كتاب
ادب الطبيب [illegible] صناعة الطب قال اخبرني ابو زكريا يوحنا بن ماسويه
انه [illegible] البندر [illegible]
وكان الواثق [illegible] ضرب [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] على ما جرت [illegible] السماء [illegible]
[illegible] فلما شرب القدح الاول قال يا امير المومنين اما الذات [illegible]
واحد [illegible] الشراب خارجة من [illegible] الذات كلها وجد امير المومنين
[illegible] اللذة الشراب وامر
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] العصر [illegible]
[illegible] الليل ام لا فقال لا [illegible]
[illegible] الساعة [illegible]
[illegible] فقال اجل [illegible]

قال يوحنا والا ارجو في بيت المال حتى يحمل اليه من ساعته قال
سليمن بن حسان كان يوحنا ابن ماسويه مسيحي المذهب سريانيا قلده
الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بانقرة وعمورية وبلاد الروم حين
سباها المسلمون ووضعه امينا على الترجمة وخدم هرون والامين
والمامون وبقي على ذلك الى ايام المتوكل قال وكانت ملوك بني هاشم
لا يتناولون شيئا من اطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني
بالجوارشنات الحامية المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الصيف
وفي الشتاء بالاشربة الباردة والجوارشنات قال ابن الندير
البغدادي الكاتب ان يوحنا ابن ماسويه خدم بصناعة الطب المامون والمعتصم
والواثق والمتوكل قال يوسف بن ابرهيم كان مجلس يوحنا
ابن ماسويه اعمر مجلس كنت اراه بمدينة السلام لمتطبب او متكلم او متفلسف لانه
كان يجتمع فيه كل صنف من اصناف اهل الادب وكان يوحنا دعابة شديدة
يحضر بعض من يحضر لاجلها وكان من اضيق الناس صدرا واشدهم احتدادا على كرمه كان عنده
جبرئيل بن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه الفاظا مضحكة وكان الحب عليه
في وقت نظره في القوارير من الماء وكان حمدون بن عبد الصمد بن علي الملقب
بابي العبرطرد واسحق بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب جبني النبل هو وكلثام
حفظ نوادره والمعترت له الناس بمراتبات جالنوس عليه في الطب قال
يوسف ما حفظت من نوادره في وقت نظره ان امراة اتته فقالت له ان
بلاده وثلاثة يعزون عليه السلام فقال لها ابا انتما اهل قسطنطينية
وعمورية اعلم بنتاتها الذين يجيئهم فالمعترى يوحنا نظر فيه قال
يوسف وحفظت عليه ان رجلا شكا اليه علة كان شفاوه منها الفصد فاشار
بفصده فقال له لم اعتد الفصد فقال له ولا احسب احدا اعتاده في بطن امه
وكذلك لم تعتد العلة قبل ان تعتل وقد حدثت بك فاخرما بنت من الصبر على ما

احدثت لك الطبيعة من علة واعياد الفصد لسلم منها قال
يوسف وشكا اليه رجل جربا بدا اضر به فامره بفصد الاكحل من يده
اليسرى فاخبره انه قد فعل فامره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فامره
بشرب الاطريفل فاعلمه انه قد فعل فامره بشرب ماء الجبن اسبوعا وشرب
مخيض البقر اسبوعين فاعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما امر به المتطببون
الا وقد ذكرت انك قد فعلته وقد بقي شيء لم يذكره بقراط ولا جالينوس وقد رايناه
يعمل على التجربة كثيرا فاستعمله فاني ارجو ان ينجع ان شاء الله فسأله
ما هو فقال ابتع زوجي قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب في كل رقعة
رحم الله من دعا للمبتلى بالعافية والق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام
والنصف الاخر في المسجد الغربي وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني ارجو ان
ينفعك الله بالدعاء اذا لم ينفعك العلاج قال يوسف وصار اليه
وانا حاضر قسيس الكنيسة التي بسر من راى فقال يا يوحنا وقال له قد فسدت علي معدتي
فقال له استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت فقال له استعمل الكموني
قال قد اكثرت منه قال فامره باستعمال المقداديقون فقال قد
شربت منه جرة قال فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت واكثرت منه
وقال له ان اردت ان تبرا فاسلم فان الاسلام يصلح المعدة قال يوسف
وانشدت على يوحنا ابيات كان يهجى بها حي من اهله ومن هاذي الشاعر
من من اهله جماعة من الرهبان والقسيسين والطائفة [illegible]
فقال ذلك يوحنا فاتق والرهبان نحوه يعزون فقال [illegible]
اسمعوا ما تعنون نحوي فقال الكلام [illegible] تعقل علينا [illegible]
فقال لهم يوحنا [illegible]
كانت [illegible]
[illegible]

ايام الحر ما يجدوا الماء المثلج وآلت صفة ان يأمر الربيع منك باكل المغنات
كلها والطري البقل وما يجلبه مبرزة لهذه وكاره وكل حريف من الابزار والبقول
وما خرج من المترع فقال له ان اجلت في الاشياء ما الحق مما صبرا فقال له
يوحنا ان كان الامر على ما ذكرت فدس على اكلها وحده بلى على ولد المسيح الله
خاصة لما اعتقد به ما لما صف به نفسك من السره قال يوسف
وعاتبه النصارى على اتخاذ الجواري وقالوا انك خالفت دينا وانت شماس ايضا
انك على شريعتنا واقتصرت على امراة واحدة وكنت شماسنا واننا اخرجتك
من الشماسية واخذت ما اخذ من الجواري فقال انما امرنا في موضع واحد
ان لا تتخذ امرأتين ولا ثوبين فمن جعل الجاثليق العاضل بطرائقه اولى ان صد عشرين ثوبا
من يوحنا الشقي في اتخاذ اربع جوار فحضروا الى الجاثليق ان تلزمه ما يوجبه حتى
يلزمه مقعد وان خالفه قابلناه قال يوسف وكان بختيشوع
ابن جبرائيل يعيب يوحنا كثيرا فقال له يوحنا في مجلس ابي اسحق ونحن في عسكر المعتصم
بالمادون في سنة خمس عشرة ومائتين تاركا اخي لابيك فقال يوحنا لابي اسحق
اشهد ايها الامير على اقراره مرانيه لانه ابنه منه اخي برايه فقال له بختيشوع
اقرارك ادار ما الا ترثون ولا تورثون ونعمة حكم دين الاسلام فجعل ابو اسحق يضحك
يوحنا ولم يجد جوابا قال يوسف وكانت دار الطيفوري في دار
الروم من الجانب الشرقي من مدينة السلام ملاصقة دار يوحنا بن ماسويه وكان
للطيفوري ابن يسمى العباس ما له داخل ثم وهبت بعد ذلك المكان
في على مدينة السلام عند باب الجسر الموصل والبيع واما اشبه ذلك وكان
ليوحنا طاووس وكان يقف على الحائط الذي فيما بين داره وبين دار الطيفوري
فيقيم في داخل مدينة السلام الا ان النهر المعروف باب وموته
للركن الرشيد فكان الطاووس كلما اشتد عليه الحر صاح نادى داخل وقوده
يا صوف من نبات الرمان مطرده مرات فلم يجيء ذلك ثم رفع ... صرب

فصار الى الطاووس يوما فاستقر الجرس يوحنا الى ان ركب ورجع فصادف
عند مصيره طارته منا على باب داره فجلس في المادود من قبله فرح اليه
لدار فقال لا تسم من تسده وقبله وتلذذ بكاه منه طواويس فقال
له يوحنا حضرو من حضر ثم اجب له فاهم وطول ذكر الالاه قال ذلك يجمع
فقال له داخل وكذلك يجيء عاجزا له بعد ثيابه وامر رحمته ثيابه والطيب
وصوامع ردي لامري في متى البرا الجسر عند الروم فريانه وليس تكون لمراة وراه
حتى تجيء من خلفها فرح يوحنا ودخل منزله فصلوا قال يوسف وحدثني
ابراهيم بن هرون السرادي ان المتوكل قال ابعد حدثه في خلافة الواثق ان يوحنا
ابن ماسويه وكان مع الواثق على دكان وكان للواثق في دجلة وكان مع الواثق
قصبة صياد فرمى فاصابها في دجلة لصيدها السمك فرم الصيد فالتفت الى
يوحنا وكان على يمينه فقال له يا منحوس تم لي فقال له يوحنا يا امير المؤمنين
لا تكلم بالمحال يوحنا بن ماسويه الخوزي وامه رسالة الصقلبية المبتاعة بثمان
مائة درهم اقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم ومنيرهم
وحتى غمرته الدنيا فنالت فيها ما لم تبلغه امله فمن اعظم الاخرى حد يكون هذا المشوم
ان احب امير المؤمنين ان اخبره بالمشوم من هو اخبرته فقال له ومن هو فقال
من ولد له اربع خلفا ثم ساق الله اليه الخلافة فترك الخلافة وقصورها وقعد في
ذي شقة في كانت مقدار عشرين ذراعا في مثلها في وسط دجلة لا يامن عصف
الريح عليه فيغرقه ثم شبه بافقر قوم في الدنيا واشرهم مرتبة وهو الصياد قال
قال لي احمد بن هرون فال الى المتوكل وانبا الكلام فرايت فيه الانة
اسكته المكانة قال يوسف وحدثني احمد بن هرون انا الواثق في هذا
اليوم ليوحنا وهو على هذا الدكان يا يوحنا الا تعبد حتى تاكل قال وتابعني
... ان الصياد لم يصب الا سمكة واحدة فاعطى البحر ...
اسنه فقدر انا اقعد منه قدر الى الليل فلا اعطينا اياه ...

[illegible] امير المؤمنين [illegible] موضعه ان الله تعالى [illegible] الصياد
[illegible] امير المؤمنين بالخلافة
[illegible] الصادة [illegible] يوسف وحدثني ابرهيم ابن المطلب احمد
[illegible] كانت [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] في ذلك اليوم [illegible] ابرهيم [illegible] كانت
[illegible] ابرهيم [illegible] من الرمان [illegible]
[illegible] واعلموا ان الله [illegible]
[illegible] قال يوسف وقدم [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] احدى وعشرين وثلثين [illegible]
[illegible] من شوال [illegible]
[illegible] المطبخ [illegible] من [illegible] الدار [illegible]
والموت [illegible] الاثر [illegible]
[illegible] اما [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] حمام [illegible]
[illegible] حمام كان [illegible] قال
[illegible] امير المؤمنين [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ان تكون [illegible]
والازراد [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الكبر [illegible]
امير المؤمنين [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] قال
[illegible]

[illegible]
[illegible] وعجب العلة
[illegible] بعكرة الغائبة
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] يكون كذلك
[illegible] الكرة [illegible]
[illegible]
[illegible] من كتاب [illegible]
[illegible] قال [illegible] المتوكل [illegible] ابو
[illegible] كل [illegible]
[illegible] وكان
[illegible]
[illegible] يوسف [illegible]

[illegible] الاثار [illegible] واعجب [illegible]
[illegible] الجار [illegible]
ومن الحام [illegible]

[illegible] المتوكل [illegible] وكان [illegible]
امير المؤمنين [illegible] قال [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
امير المؤمنين [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] المتوكل [illegible]

ولو كان ما فسد من الحال فعال لم يتم لنا ما جمعنا للكتب كل
واحد منها اعظم من ارسطوطاليس ٠٠ وقرأت في كتاب جراب
الدولة قال دخل ماسويه الطبيب الى المتوكل فقال المتوكل لخادم له خذ بول
بغل في قارورة واتى به الى ابن ماسويه فلما نظر اليه قال
هذا بول بغل لا محالة فقال المتوكل كيف علمت انه بغل قال ابن ماسويه احضرني
صاحبه حتى اراه وانظر شكله ومشيته فقال المتوكل هاتوا الغلام فلما
مثل بين يديه قال له ابن ماسويه ايش اكلت البارحة قال خبز شعير وماء قراح
فقال ابن ماسويه هذا اكل طعام حمار الدهر ٠٠ ونقلت من خط المختار
ابن الحسن بن بطلان ان ابا عثمان الجاحظ ويوحنا بن ماسويه ما اجتمعا
على مائدة اسمعيل بن بلبل الوزير وكان من جملة ما قدم مضيرة بعد
سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما فقال له ابو عثمان اما السمك لا يخلو ان يكون
السمك من طبع اللبن او مضادا له فان كان احدهما ضد الاخر فهو دواء له
وان كان من طبع واحد فقد اكلنا من احدهما الى ان اكتفينا فقال
يوحنا والله ما لي خبرة بالكلام ولكن كل يا ابا عثمان وانظر ما يكون في غد فاكل
ابو عثمان خيفة لم يتم فلج في ليلته فقال هذا والله صحة القياس من
الفالج والذي قتل ابا عثمان اعتياده ان السمك من طبع اللبن ولو انصفه
وانهما من طبع واحد لكان امرا احتاج فيه الى تمسك في ابدانهما ٠ ونقلت
العزيزي في كتاب الاوراق قال كان المأمون قد راى الصدر دون نصر بن مهدي
طرسوس ... واخوه المعتصم معه ... اشتد ... وكان
برد الماء ... فقال المأمون للمعتصم احب الساعة ... الرطب
اكله واشرب عليه من هذا الماء البارد ولم يصرحه حتى جفنة البرد ...
... بن ... من ازاد ...
من ... فلما اكلا وشربا من الماء ... وموعد المأمون ...

ثم عرض لحموما وصعد تعرقه في رقبته فقد كانت سادة وتراجعها
لسنة ... زحم ... فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه مثل
الحرب ما حرمه تكون طبنا المفرد الموحد في صناعته ومن سادة
امير المؤمنين ولا زلنا منه وتلطف في جسم مادة فما لا يرجع اليه والله لتعالجن
ضيق الجلد عليه لاضربن عنقك فاستطرق ابن ماسويه لقول المعتصم واحترق
عنه ثم بعث ... فقال له ... ما صنع المعتصم قال لا
قال ... ان ... حتى لا نرد المصل اليه الا وهو يعلم ان الطبيب لا
يقدر على دفع الامراض من الاجسام وانما قال لا بد منه يقتص لعود المرض اليه
فقال ابن ماسويه امر الله بما صنع المعتصم والرد اليه المأمون فاتاه
منه ... شكل ... حتى قال المأمون فما بدأ له فامره
مع النعمة ... عندك ... ولا الحقت الى الجزع فقال
له ابن ... ما اقول لك ولا ... نعم ... ومات المأمون رحمه
الله عليه اقول انما قال ابن ماسويه ذلك لانه كان عند ...
المريض ... والامام وكانت منزلته الاسلام ولا له ...
ايضا كما حكى عنه يوسف ابن ابرهيم في اخبار المتقدمين ...
... وتصحيفه ... الاجابة ... ولا ترك اليه خادم ٠٠
وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسر من راى يوم الاثنين لاربع خلون
من جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين ومايتين في خلافة المتوكل ٠٠
ومن كلام يوحنا ابن ماسويه ٥ سئل عن الخبز الذي لا ضرر منه فقال
القليل من التراب النقي ٥ ثم سئل عن الشراب الذي لا ضرر منه فقال
... قال ... كل ... فلك من الطعام
ما ... ومن الشرب ما ... ومنهم ميخائيل ابن ماسويه
طبيب المأمون ٥ وكان ذا فضل المأمون يعول عليه ... القاتل

[illegible] ولا يوجد [illegible]
[illegible] ثم [illegible] فقال
[illegible] مع ما يحوي من
[illegible] اناما وحشو مرضا
[illegible] لا يسكن في ارضنا
[illegible]
[illegible]
[illegible] امرأة شاب
[illegible] بها ما بلغت من الاحا
[illegible] ومنهم حنين بن اسحق
[illegible] من يعرف لغة العرب واحمعو
[illegible] لا ما يعرف
[illegible] عنده [illegible] امه وتلاه وشاعر
[illegible] ولا [illegible] واربع [illegible] منه
[illegible] ما يصير [illegible]
[illegible] مصنفه [illegible] تاره وما تزال [illegible] تاره
[illegible] حتى كان
كاتب على [illegible] لا يعرف من الاحا [illegible]
ولا من [illegible] من كان لا اجله وعلى من كان
تسميه وذكر يوسف بن ابرهيم [illegible] بن [illegible]
كان [illegible] على بن ماسويه [illegible] من اهل جندي سابور [illegible]
اهل [illegible] يوم من [illegible] شوال [illegible] له
سالت ان يكون [illegible] عنه وان يتعلم لغة يونان كاحسن

ما يكون [illegible] ان انسان [illegible] وقد تغير وجهه عن
[illegible] لا [illegible] الله وحرمته
[illegible] عبد الله [illegible] ان الشيخ عليه
[illegible] ان [illegible] من
[illegible] ما [illegible] كان من
كتاب [illegible] بالانجيل ويقول له [illegible]
ما [illegible] من [illegible] فصار لا [illegible] ما [illegible]
على هذا المعنى والله ان [illegible] لا [illegible] ثم خرج [illegible]
[illegible] الا ان [illegible]
[illegible] تم [illegible] ما [illegible]
[illegible] دخل [illegible]
[illegible] بها ابلغ انا [illegible] على [illegible]
[illegible] اليونان [illegible]
[illegible] فقلت له ما [illegible] ولا
كان [illegible] من هذا الاحراج [illegible]
[illegible] من هذا الاحراج [illegible] ان [illegible]
[illegible] وثاني [illegible]
[illegible] لابن [illegible] ماسويه [illegible]
[illegible] له كتابه [illegible] ثم لما راى [illegible] كان
[illegible] ويقول انا [illegible]
ان [illegible] الله [illegible] لا
[illegible] ان [illegible]
[illegible] ثم [illegible] خلع عليه واعطاه [illegible]

يصف له دواء مسهلا فقال له انما ادى الى اعلم الادوية النافعة،
وما على امير المؤمنين يطلب مني غير ما به الحاجة فاعلم نفسك
ذلك فقال هذا اني اقول رغبة ورهبة وهو لا يزيد على قوله
في جميع الملاح وذكر من ايامه باخبار كثيرة عن ذكرنا منها فوقه
داء القبل والمستبرز والضعف ثم احضر واحضر له ابو الازهر فارسيا
وصفا زمنه به وهو على بوله فقال له ان امثلك فقال ان الى ان ماه
حتى يأذن امير المؤمنين ان يطلع عليه فيفعل ما يحتم له وقال الطبيب
فاما اردت ان احضر لتبع تطلب قبل الخبز الارض وذكر له فقال
له الخليفة ما صنعت باحضر من الاطباء مع ما رايت من الحالين فقال
... ثم قال اما انا فالاذن والصابه ... تمام ... وحال ...
... وخرج وهو احسن عنده ما كان. قال ... حيث كان
من رسمه في الاستسقاء ...
المتوكل ... قال ... العباد
كان ... كل يوم ... من الركوب يدخل الحمام ... عليه
الماء ويخرج فيلف ... وقد اعد له ... من ...
والكه مبردة فيه ماؤها ويشرب الشراب ويخرج ...
يسود مرة ... فانه يقوم ويحضر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير
سمين مطبوخ ...
الفروج ... ونام ... الطعام ...
... الفاكهة ... اكل التفاح ...
والرمان والسفرجل ... ابتداء ...
ومنهم اسحق بن حنين. ابو يعقوب. رجل
فاضل في الطب ولا ... حنين في الطب. ولم يعجبه من كل ساعة

ويتوجه الى الشرب في كل ساعة حتى لا يخلو قلبه لشاردة هم ولا
مخبئ لواردة. الا انه كان اشد الحكماء المطلقة من المعرفة بالطب
وحكمه ارتياحا. ولا يخلو من ادب وراح يؤمه وادب يسوقه
قال ... ان ابا اسحق كان يلحق اباه في النقل وفي معرفة اللغات
الا انه كان ما نقله من كتب الطب قليلا بالنسبة الى ما نقله لكتب ارسطو وغيره
اسحق ترجمه ابوه من الحكماء والروحانيات وكان منقطعا الى القسم
ابن عبيد الله وزير المعتضد وخصيصا به ومقدما عنده يفضي اليه باسراره
وله حكايات منظومة ونوادره. وتوفي في ايام المقتدر. ومن كلامه
تقبيل الراح ... الروح. وكثرها مهدر للجسم. وشرب دواء
مثل ما كتب اليه القاسم بن عبيد الله الوزير مداعبا

ابن لي كيف امسيت . وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقة . نحو المنزل الخالي

فكتب اليه اسحق

بخير كنت مسرورا . رخي الحال والبال
فاما السير والناقة . نحو المنزل الخالي
فما لا تسأل ... . بامثالي امثالي

ومنهم يوحنا بن بختيشوع كان نبيلا بامر ... وعلمه
... حتى كان يدور في منازل الخلافة ... وعدة ...
الثلاثة ... قال ... ابن ابي اصيبعة كان عليما ...
باليونانية والسريانية وينقل كتبا كثيرة وخدم الموفق ... المتوكل
وكان يتحدث معه ويلعب ... قال ... ابن ... وكان
الموفق اذا اكثر الشرب ... من ذهب ويتنقل من ...
ورد ... ويحيى بن بختيشوع ...

انه سلم دار [illegible] بينه [illegible] باب الخليفة وتقدم الى جمع الجلساء
[illegible] ونجاح [illegible] وكان انه [illegible] مكانه
[illegible] ثابت [illegible] كان عند الرشيد [illegible] ومنهم ثابت ابن قرة
الحراني [illegible] احد [illegible] وورد الى [illegible] هاه وولد
[illegible] الوائب [illegible] الثريا الهلال
[illegible] الفرات المرام [illegible] كان [illegible]
[illegible] وقد كان [illegible] كان
من [illegible] وصلة بالمعتضد
[illegible] في جملة [illegible] ومن [illegible] كان [illegible] ولد [illegible]
[illegible] ولا [illegible] وله [illegible] مشهور بالجودة
[illegible] بن [illegible] لما [illegible] وكان
[illegible] المعتضد [illegible] كل [illegible]
[illegible] من [illegible] ما [illegible]
[illegible] ثابت بن قرة [illegible] وكان [illegible]
[illegible] ويحكى [illegible] ان ثابت بن قرة [illegible] المعتضد
[illegible] لان المعتضد كان [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
وما [illegible] ويحكى [illegible]
[illegible] الثابت [illegible] كان
[illegible] بالكوت [illegible]
ان [illegible] وما زال [illegible]
كذا [illegible]
[illegible] ابا [illegible]

[illegible] الباب [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] مقالة [illegible]
[illegible] لكنه [illegible]
[illegible] مات [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] وفي [illegible]
ومن كلامه قوله [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] ولما مات ثابت ابن قرة رثاه ابن [illegible]
[illegible] منها

خبا نورها إذ قيل قد مات ثابت	[illegible] العلوم الفلسفيات كلها
ولا [illegible] وثابت	ولما [illegible] الموت [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
وكل [illegible]	ومن كان [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] العلم [illegible] كاتب	لم [illegible] من العلم واحد
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] العلم الذي كان [illegible]

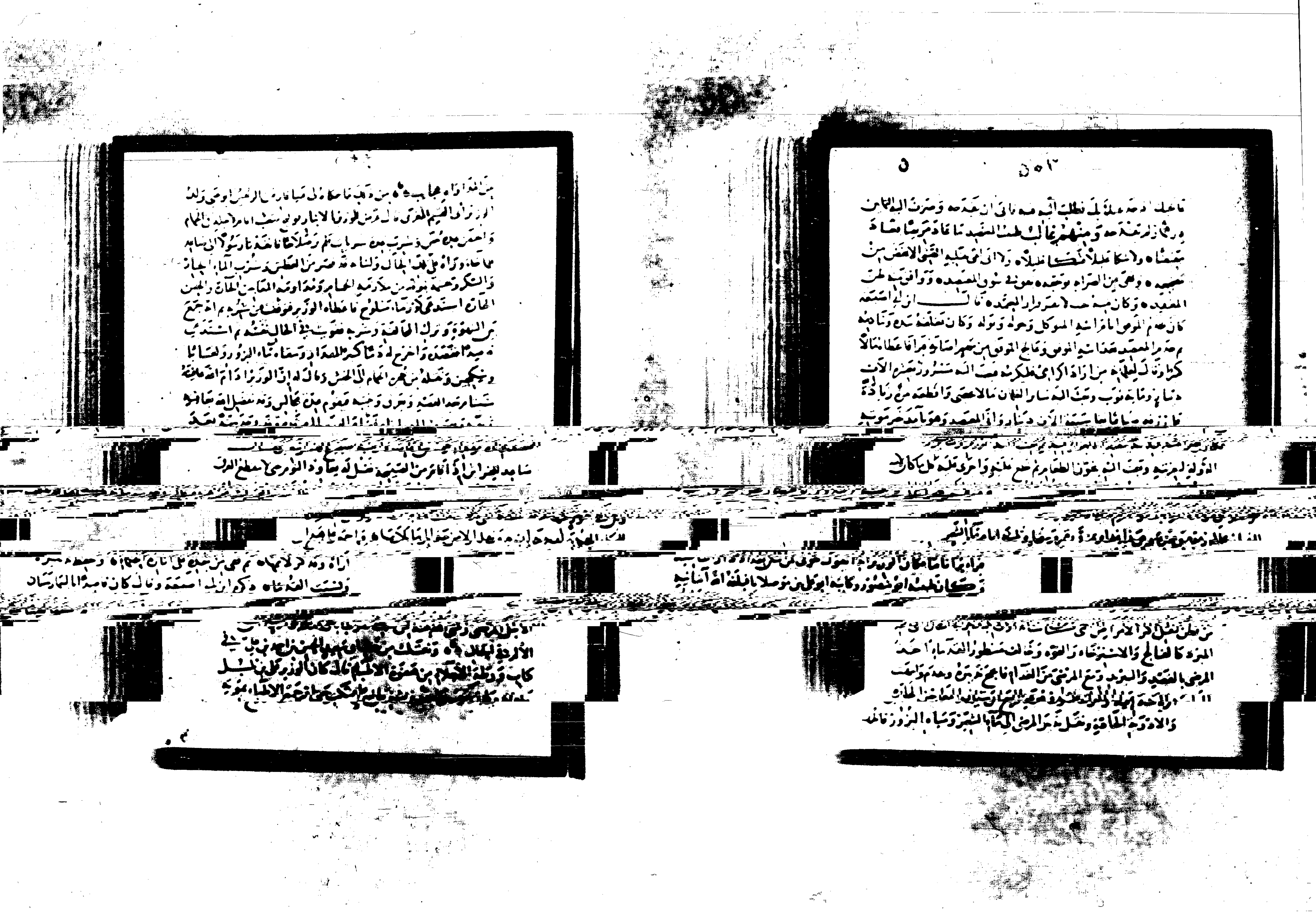
ومنهم سنان بن ثابت ابن قرة ابو سعيد [illegible] كل [illegible]
[illegible] كل [illegible] الا [illegible]
[illegible] قال [illegible]

اصبعه كان يحي [illegible] بترقيه بالعقوبة ولدغوه بالعبة في علم المنجم
ومقدم لعصره والرياضي وارادة القاهر على الاسلام فهرب الى خراسان
ثم عاد ومات في بغداد [illegible] وكان في البيمارستان وكانت تواقيع الوزير علي بن عيسى
الى سنان بانه عرف صنعة ما بها عهد الحامض واهل السواد بالاطبا والادوية
والادوية تجري [illegible] في اهل الذمة [illegible] الوزير اكرمك الله [illegible]
[illegible] في ان يعالج اهل الذمة [illegible] ولكن [illegible] يجب تقديمه والعمل
معه معالجة الناس [illegible] اهل الذمة [illegible] فعل ذلك واكب
ان يجانسه [illegible] في القرى والمواضع التي فيها الاوبا الكبير والامراض
[illegible] البيمارستان [illegible] والمارستان المقتدري
ثم تقدم [illegible] وكان [illegible]
[illegible] على الاسلام
[illegible] اجرها [illegible]
[illegible] ومنهم ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني
كان [illegible] بالجدير [illegible] وتقدم عند ملوك [illegible] كل اعلى
وصف [illegible] موضعه [illegible] الاش [illegible]
[illegible] كان [illegible] الدراية والعلم
[illegible] المعالجة [illegible] وكان [illegible]
[illegible]
السابعة على [illegible] بغداد وحضر الامير عز الدولة [illegible] والاطباء يحضرون
عليه [illegible] متقدم ابو الحسن الحراني [illegible] الامر
اذا كان [illegible] فعل [illegible] له اصل
[illegible] ثم [illegible] لرجع الى [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] من [illegible] وكان [illegible]

[illegible] الوزير ان يستعرض [illegible] كل [illegible] وما كتاب [illegible] الفصد
وهذا الفصل [illegible] ابو الحسن [illegible] ثابت
[illegible] لما دخل عضد الدولة رحمه الله الى بغداد [illegible]
من [illegible] الاطباء ابو الحسن الحراني وكان [illegible] وسنان وكان [illegible]
[illegible] وكانا جميعا [illegible] الى دار
السلطان [illegible] ولما دخلا على عضد الدولة قال لهما من مولاه قالوا
الاطباء قال [illegible]
قال سنان لابي الحسن [illegible] هذا الاسد ونحن [illegible]
قال له ابو الحسن [illegible] اليه وانا اقول [illegible]
الجواب قال [illegible] سنان [illegible] لانا
[illegible] حفظ الصحة [illegible] الامراض [illegible] الناس اليه
[illegible] عضد الدولة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] بالارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اذا [illegible]

... ومن ... عن ... وجعل ... الكبر اهله
وكون ... فلما ... ما اعتقد ... ونحوه ... احمل
... الا ... لا ... يكون
... لمشاورة ... ولا ... قال
... ومن ... رجل ... ومن احد ... بعد ... مع
... محمد ... وكان
... بين ... وكان
... في ... من ... ان ... كان ... من جملة
... في ... وهو ... من ... احمد ... من ... ومر
... ابو الحسن ... الشافعي ... وكان
... ابو الحسن ... ومن ... عامة
... الشافعي
... في جانب ... حتى ... ما ...
... مما ... ومن ... وقد ... ونحو ... فيه
... ابو الحسن ... ما ... على ... الحاجب
... فيقال ... ما ... هو ... هذا
يكون الا ... ما ... الا ... قال
... ابو الحسن ... وله ... ستين ... وكان ...
... غير ... عنا ... وعشرين ... ودية
... وقد ... وقال هذا ... بيد ...
... الله ... ما ... كما قال
... فقال ... هذا ... من احسان ...
كان القاضي ... وكان ... الحاجب ... دمشق

كرز ... انهما ... وما ... من الدموع ... العلماء من
... الحاجب من ذلك ... مضيا ... كبيرا ...
ابو الحسن ... فقال له يا ابا الحسن ... العلماء ... كلما
... ما ... ان ترك الامام
... من ... ان ...
... اذا كان ... اليوم ... وكان من كان
... من الاصحاب ... القرآن الاول والثاني
... الحاجب ... الى العلم ...
... ابو الحسن ولما كان في
... الحاجب ...
... في ... اليوم ... العلماء
... عالمة ... الحاجب ...
من ... وكان ... المجيد
وشهر ابن ... كان ...
... ولا ... ولا ...
... قال ... كان ...
... وكان ...
قال ... احمد ... احمد بن وصيف
... من اهل خراسان
... فلما ...
... على ما ... ما ... له
...
فقال له ابن ... الله ...



ودخل الناس من صحابه وتقدم الوزير في حضرته واجمع الملوك في الخلا
والمساء في حضرة الناس ولم يبرح شابور بن سهل من عند الوزير فقصد
ذلك [illegible] وزير شابور بن سهل الطب [illegible] حاجة فقال له نعم يا مولانا
[illegible] فقال تقدم [illegible] في [illegible] فقال
شابور [illegible] في [illegible] واجمع [illegible]
[illegible] الوزير [illegible]
[illegible] واخبرنا [illegible] والمنون
واستعمل [illegible] المريض [illegible] في [illegible]
[illegible] الواجب من [illegible] الدم [illegible]
[illegible] الدم حتى [illegible] من الدم [illegible]
ولم [illegible] الاخرى [illegible]
واخرج [illegible] من الدم [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] وحصل لشابور بن سهل الطب [illegible]
[illegible] والوزير [illegible] على جميع من
كان في زمانه [illegible] شابور بن سهل [illegible] في [illegible]
[illegible] في ذلك الزمان من [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
الامر [illegible] من الخوف والحذر [illegible]
[illegible] من [illegible] في المواضع [illegible]
ولما [illegible] من الامور [illegible] الا [illegible] ن
[illegible] ملوك الاسلام
[illegible] كان [illegible] من [illegible]

[illegible] زمانا [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الامان جمع من [illegible]
[illegible] والذين
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الا [illegible]
الاسلام [illegible] وكان من الاطباء [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
من [illegible] ولم [illegible]
الا [illegible] وكان من الاطباء
[illegible] الطب وكان [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الف دينار [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الف دينار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] من الكلام [illegible]

[illegible] فضل [illegible]

[illegible]

[illegible] الزند [illegible]

[illegible] وكان هو

[illegible] وله منها

[illegible] الزوري كان [illegible]

[illegible] تبارك الله [illegible]

[illegible] كما كان [illegible]

[illegible] والسحر [illegible]

وكان [illegible] قال

[illegible] وكان عضد الدولة

[illegible]

[illegible] فلما خرج [illegible]

[illegible] عضد الدولة [illegible] منه [illegible]

[illegible] والاعراب

[illegible] مسائل [illegible]

اكرم [illegible] مولانا الملك [illegible]

[illegible] عضد الدولة [illegible]

[illegible]

[illegible] ما كان [illegible]

[illegible] ومنهم ابن بطلان

[illegible] ابن بطلان [illegible]

[illegible] الكلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] ——

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن بطلان وابن رضوان

[illegible] قال [illegible]

وكلام ابن بطلان [illegible] الادب [illegible]

[illegible] وكان ابن رضوان اسود [illegible]

ولما تبدى للقوابل وجهه ... نكصن على اعقابهن من الندم

وقلن واخفين الكلام تسترا ... الا ليتنا كنا تركناه في الرحم

ثم سافر ابن بطلان [illegible] وله [illegible]

[illegible] ومنهم احمد بن [illegible] الاشعث

[illegible] الفارقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقصده [illegible] على العلم وعلو المرتبة [illegible] في الطب لا نظير له في وقته
[illegible] وكان [illegible] صار بها
[illegible] الموصل [illegible] وان كان لصاحبها امين الدولة وله [illegible]
[illegible] الاطباء الامر [illegible]
[illegible] مرة [illegible]
[illegible] الموصل [illegible] **ومنهم ابو سهل النيلي**
[illegible] في الطب [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] حتى مات [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
[illegible] الادب [illegible] ومن قوله

• [illegible] النجوم [illegible] •
• [illegible] •

ومنهم ابن الواسطي طبيب المستظهر كان مقبول [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible] وكان له [illegible] المستظهر [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] كان [illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] حاجة [illegible]
[illegible] المستظهر [illegible]
[illegible] دينار [illegible] كان [illegible]
[illegible] دينار [illegible]

[illegible] له [illegible] وكتب [illegible]
[illegible] وذكره
ومنهم ابو طاهر [illegible] وهو احمد بن [illegible]
[illegible] من العلم [illegible]
[illegible] الادب [illegible]
[illegible]
وقال [illegible] الادب [illegible]
قال وكان [illegible] انواع [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible] الجراد [illegible] قال [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible]
ذكرها [illegible] كتاب
[illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •

ومنهم ابو غالب ابن صفية النصراني [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قال لا [illegible] أهل الصناعة
[illegible] ثمانية لا يحصل [illegible]
[illegible] حتى إذا كان
[illegible] المسجد
[illegible] وكان لا
[illegible]
[illegible] عن طلاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيب حتى [illegible]
[illegible] من هلاك [illegible]
[illegible] والأعمال التي [illegible]
[illegible] لاجتماع [illegible]
[illegible] إلى [illegible]
[illegible] ومنهم
أمين الدولة ابن التلميذ [illegible]
[illegible] سائر الأشراف [illegible] وكان
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأمة [illegible]
كان [illegible] أهل العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible]
كرام [illegible]
[illegible]

قلت ودخل اليه رجل مترف [illegible] دماميل في زمن الشتاء
فقال للامير وكانوا اخبروه انه [illegible] المرض فامر ان ياكل
من [illegible] با دنجان [illegible] ايام [illegible] فقال له اصحابه
البلد قال ان [illegible] وقال [illegible] وقصة الدواء من
شاه خلط الدم وكيف [illegible] قلت ومن [illegible] ان [illegible]
كان في [illegible] فاذا مر من [illegible] اليه [illegible] عليه فاذا
رى [illegible] له دينارين [illegible] ومما حكاه ايضا من امين الدولة وكان
قد جاور [illegible] الحكاية قال وكان امين الدولة لا يقبل عطية الا
من خليفة او سلطان [illegible] لبعض الملوك [illegible] مرض [illegible]
له [illegible] الا [illegible] وهو [illegible] فقال اما [illegible] الله فلما
وصل [illegible] ولطائف [illegible] الباب [illegible]
[illegible] الملك وتوجه الى بلاده وارسل اليه مع [illegible]
دنانير وارجحه [illegible] ارجحه [illegible] ارجحه [illegible]
[illegible] قال ان [illegible] الامير [illegible] قال الناجز [illegible]
[illegible] ما [illegible] ولا يرده ولا [illegible]
[illegible] قال له عند الوداع فانا [illegible] ولا ارجع الى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] رده [illegible] فقال
[illegible] ابله [illegible] الناس [illegible]
وحدثنا الحكم [illegible] بن عبد الرحيم [illegible] قال حدثني الشيخ موفق
الدين اسعد بن الياس بن المطران قال حدثني [illegible] قال حدثني [illegible] ابو الفرج
المسيحي [illegible] الاجل امين الدولة ابن التلميذ [illegible]
[illegible] امراة [illegible]
قال [illegible] الاجل [illegible]

[illegible] او كذا او [illegible] الا [illegible]
[illegible] لو ان الا [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الى [illegible]
[illegible] المادة
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] ذلك وكان [illegible]
[illegible] كان يوما [illegible] امين [illegible]
[illegible] فقال له الخليفة [illegible]
فقال له يا امير المؤمنين [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] انا [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] ومن [illegible]
[illegible] وكان [illegible]

اشكو الى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وقوله

اذا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وقوله

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

وقوله

• [illegible] الجبل الاعلى للطمر •
• وكلان [illegible] الموت لا ذكر •

وقوله

• [illegible] وعمد الاخوى الطائر •
• [illegible] اصار اولى ورأوحى من احبائر •

وقوله

• [illegible] من سم الكلل اثبته ان يجوز على الصف •
• كل خط [illegible] صبادا في الصواب •

وقوله

• لا تجبن سواد الغابة [illegible] من لسنه وأجداء تلطا •
• وأما قلم [illegible] [illegible] خيرحطا •

وقوله

• رأى الهوى [illegible] المدى فاذا بى [illegible] صرت اهل [illegible] •
• ولست [illegible] أراك وانما [illegible] الدرر في الى [illegible] •

• وقوله ما كتب على [illegible] •

• أرشت [illegible] الصنوف [illegible] حتى التراتيع [illegible] الاكبر •
• مواسى [illegible] [illegible] [illegible] أهل صدر المنبر •

وقوله

• اكرت [illegible] البحر [illegible] [illegible] •
• فالامور [illegible] [illegible] [illegible] •

وقوله

• وجبك [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] •



• [illegible] لورد [illegible] ومرجى •
• [illegible] وكلا [illegible] •
• ولا [illegible] [illegible] منها البين •

ومنهم محمد بن [illegible] ساعد [illegible] ابو [illegible] ساعد [illegible] ابن [illegible] حكيم [illegible] وتعلوا [illegible] كتابه [illegible] في [illegible] [illegible] الحق [illegible] [illegible] الطلب [illegible] [illegible] الحكمة [illegible] في [illegible] الطب [illegible] الادب [illegible] وله [illegible] في الارض • قوله •

• [illegible] الرجل [illegible] [illegible] •
• وعطفه [illegible] [illegible] الكلاما •
• [illegible] [illegible] [illegible] •
• [illegible] في ايامنا •
• [illegible] [illegible] •
• [illegible] [illegible] •
• [illegible] [illegible] •
• [illegible] [illegible] •

وقوله في [illegible] [illegible] •

• [illegible] [illegible] •
• [illegible] [illegible] •
• [illegible] [illegible] •

وقوله

بين [illegible] بين [illegible] المساح

لانسطاع الامر [illegible] لا عن [illegible] الاشباح

وقوله

[illegible] الى القوة [illegible]

[illegible] [illegible]

وقوله

[illegible] النادم [illegible]

[illegible] [illegible]

ومنهم أوحد الزمان وهو ابو البركات هبة الله بن [illegible]

ابن [illegible] البلدي ثم البغدادي طبيب [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] المعرفة [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] وكان له [illegible]

[illegible] ابي [illegible]

وكان [illegible] ابو البركات [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابو البركات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

الزمان [illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible] الزمان [illegible]

خلى داذا حتى الاتابك الوزير كان ناجحا وكان يقبل به
منه قال حتى رأى ذلك اوحد الزمان بادر الى الملاطفة ابيتهم
معظمهم فالرضاء له استدعى له احضر في المداواة وكان يحيك ان
داوه بما اوى به تحرك وهو يعد اشتد وللمناه وهو لا يطلق يحرك
قال وحصل بعد اليوم وجاء في يوم الثاني رجل الرجل ذلك خواجه
هو ما له انسانا عدا اواحد وقال اطلبوا في هذا ايا روحه سوا قال
ما اوساه بما اوعيه الذي حتى سمع المكان وذهب المنقرر وتعدى الامر
الى ظاهر الثلاثة الاول بن ثلاث ثابت الاساتذ وما تركنا
دواء الا اداويناه به ولا علاجا الا عالجناه به ولا لطفنا الا لطفنا به
ولا سهلنا الا ونعماه ومع ذلك زدد وما كل الا شئ اشترع الى ذلك
من الى النفع شيئا ان نوى كل ذي علم عليم قال ومات منه ذا
المرض في هذه السنة ومات جماعة منهم من المضيع ماذي ابن حتيم
صلاك الله وحضر الى الملك اخبرهم . وحلت من خط الشيخ
نور الدين منه النطف العبادي عماد كاد بن ابن الدهان المنجم قال
كان الشيخ ابو البركات مدعي في اخر عمره وكان يملي على جمال الدين
ابن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد
اللطيف وعلى المهذب ابن النقاش كتاب المعتبر وقيل ان اوحد الزمان
كان سبب اسلامه انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضر الا
القاضي فانه كان حاضرا ولم يره يقوم مع الجماعة فقال يا امير
المؤمنين ان كان القاضي ما وافق الجماعة لكونه يرى اني
على غير ملته فانا اسلم على يديك ولا اتركه ينتقصني بهذا واسلم
قال وكان لاوحد الزمان ثلاث بنات ولم يخلف ولدا ذكرا وما
هو ما جرى سنته قال وكان بين اوحد الزمان وامين الدولة ابن

التلميذ منافرة وكان اوحد الزمان يتنافس كثيرا على امين الدولة
ويتسم فكان يكتب اذا مر في طريق من الغلمان الاطباء جماعة
ومنهم ابن ... ابن التلميذ وجرى ذكر الشعر فقال اوحد الزمان للغلام
قال له اسرار ولم يروا شيئا فقال اوحد الزمان ...
الى الكتابة فما به ولم يتكلم . وتبتهل ابو القاسم
هبة الله بن الفضل البغدادي طبيب وشاعر وانا فضل من شاعر
كان فيما ... قال ثابت حديثا ومزاحه وما ينتسب الى الضرب . وعرف
بحكة الى اوحد الزمان والسبق الترب . وكان ابن التلميذ
اعجبه وانشد انه اجلت فكان ما بيانه وتلطفه .
وكان له ... من الاساتذ . وكان كثيرا لمنافسة
منه الادب المرئي ... للعبارة والطف ما بيتهم اما الكتاب
الاطباء . قال لي اهله البيتية كان ... كذا اللف وكان
ما عاطفا ... الاساتذ الا ... وكان ذكر الولد
وعند ما ... ان ... بالحذ ثم ... ذات
الينا ... وهو ... الشيخ ... الف ... كلام
الشعر ... في باب العتق ... المرئي ...
وكان اطيب ... كثيرا ... فقال لم الاولاد
الانصاف ... الشيخ ... العنم ... الف
كلمت . كان ... كثيرا ... بينه ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بليها ثم دمشق من بابها انا مسلما • وانما الصاب بالسيف حرق المها

• قال ابو القسم •

• يا معشر الناس ان الحيص بيص اتى | بفعلة اورثته الخزي في البلد •
• هو الجبان الذي ابدى شجاعته | على جرى ضعيف البطش والجلد •
• فانشدت امه من بعد ما احتسبت | دم الابيلق عند الواحد الصمد •
• اقول للنفس تاسا وتعزية | احدى يدي اصابتني ولم ترد •
• كلاهما خلف من فقد صاحبه | هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي •

وكان المقتفي حين بويع شيخا قد علت سنه واحدودب عصبه ووزيره ابن هبيرة من علم زهادة ومداومة درس وعبادة وكان ابو القسم يستطيل مدتهما ويكره بانهما الذي لا يلين وشدتهما فلبس يوما المقتفي وابن هبيرة واتيت امامة ونصرت زماني هذا وقد استثقل ابو القسم لطول ايامهما وامتداد دوامهما فقال ••

• يا معشر الناس الفقير الفقير | قد طلس الهود ب بوق النور •
• وصار فينا امرا ناصا | وكنت ارجوا انه لا يصير •
• فشيعني باذا الدولة الدولة | والشيخ الوزير الوزير •

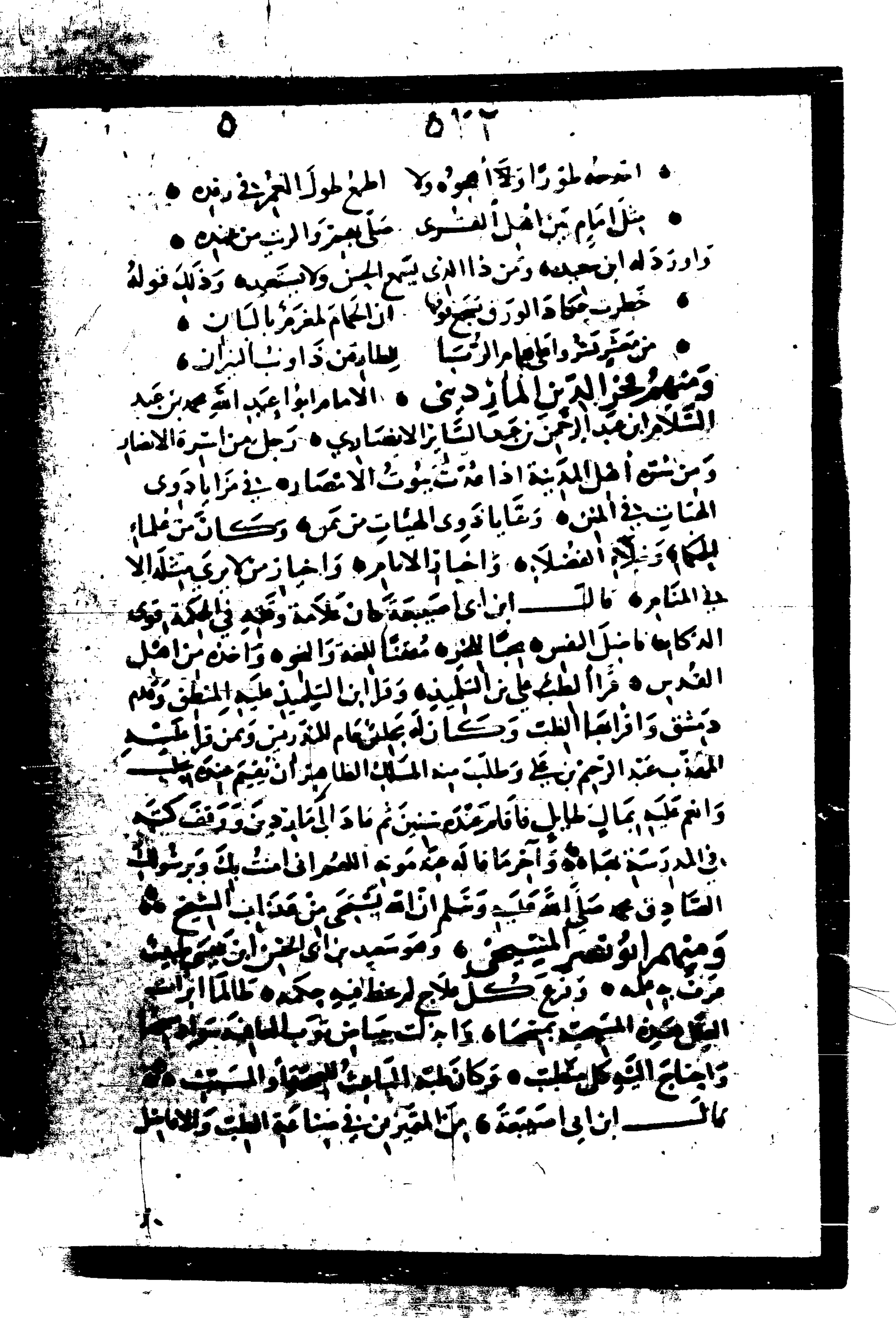
وقال يهجو البديع الاسطرلابي وكان مدحه •

• لا امروان ذي الجيخ | وان زمومه بكيه •
• جج البديع ومرسه | وما ه فانظر اي عصبه •
• ثلاثة من منزل | علق وثوا وقحبه •

وقال

• يا نائب الجود على نفسه | كن في امان الله من بيته •
• استعبد الحرص بني الورى | بذل الجزا يمنع من نفسه •

وقال



• استحسه طورا والا اهجوه ولا | الطمع لطول العمر في زمن •
• مثل امام من اهل القرى | ملك الهجر والرتب من عهدي •

وارد له ابن حبيبه ومن ذا الذي يسمع الحسن ولا يستحسنه وذلك قوله

• خطرت بحكاد الورق يسجعونها | ان الحمام لمغرم بالبان •
• من مشرفة والى امام الربا | لطائر من ذاوب البان •

ومنهم عز الدين المارديني • الامام ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن جمعان الانصاري • رجل من اسرة الانصار ومن نشو اهل المدينة اذا مدت بيوت الانصار في مزايا ذوي المنابت في المنن • وعقابا ذوي الهيئات من ثمره • وكان من علماء الحكماء وكبار الفضلاء • واخيار الائمة واخيار من لا يرى مثله الا في المنابر • قال ابن ابي اصيبعة كان علامة وقته في الحكمة وقوي الذكاء فاضل النفس محبا للخير متقنا اللغة والنحو واخذ من اهل القدس • قرا الطب على ابن التلميذ وقرا ابن التلميذ عليه المنطق وقدم دمشق واقرا بها الطب وكان له مجلس عام للدرس وممن قرا عليه المهذب عبد الرحيم بن علي وطلب منه الملك الظاهر ان يقيم عنده بحلب وانعم عليه بمال طائل فاقام عنده سنين ثم عاد الى ماردين ووقف كتبه في المدرسة بماردين واخبرنا انه عند موته اللهم اني امنت بك وبرسولك الصادق محمد صلى الله عليه وسلم انه ينجي من عذاب الشيخ •

ومنهم ابو نصر المسيحي • وهو سعيد بن ابي الخير ابن عيسى نبيه مرت به بلده • ونزع كل ملاج لرعاية حكمه • طالما ازال التعل عن المنهج بهما • وابرك بيان نوب المنافة سواد وابهاج النوكل بطلب • وكان له المباحث العقلية والسيب •• قال ابن ابي اصيبعة • من المتميزين في صناعة الطب والاماثل

من العلماء والاعيان من ارباب [illegible] ومرض الناصر لدين الله بالرمل
وعرضت له في المثانة حصاة كبيرة مفرطة في الكبر واشتدت به الالم
وطال المرض وعجز عن العلاج فاشير عليه بان تشق المثانة لاخراج
الحصاة فسال عن جرائحي حاذق فقيل له ابن عكاشة فاحضر وشاهد
العضو العليل وامر بجسه فقال احتاج ان اشاور الاطبا المشايخ
في هذا فقال له من تعرف من صالحيهم قال ابو نصر المسيحي فانه ليس في
البلاد باسرها من يماثله فطلبه فلما حضر قال له اجلس فجلس ساعة
ولم يكلم ثم قال له الناصر يا ابا نصر مثل نفسك انك دخلت الى
البيمارستان ورايت فيه مريضا قد ورد من بعض الضياع واردت ان
تباشره او اي وتعالجه من هذا المرض كما تفعل بمن هذه صفته فقال
السمع والطاعة ولكني اريد ان اعرف من هذا الطب المتقدم مبادي المرض
واحواله وتغيراته وما عالج به من اول المرض والى الان فاحضر الشيخ
ابو الخير واخذ يذكر ابتداات المرض وتغير احواله وما عالج به من اول المرض
والى اخر وقت فقال التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة
هذا الشيخ اخطا ولا بد لي من عقوبته فقام ابو نصر المسيحي وقبل الارض
وقال يا مولانا بحق الله عليك وبمن مضى من سلفك الطاهرين لا تسن
على الاطبا هذه السنة واما الرجل فلم يخطي في التدبير ولكن سوء حظه
لزمته المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل الي فانصرف
ثم اخذ ابو نصر في مداواته فسقاه ودهن العضو بالادهان الملينات
وقال له ان امكن ما لاطفت الامر بحيث تخرج هذه الحصاة من غير بط
فهو المراد وان لم تخرج فذلك لا يفوتنا ولم يزل كذلك يومين وفي ليلة
اليوم الثالث رمى بالحصاة في الليل كان وزنها سبعة مثاقيل وقيل خمسة
وقيل انها كانت على قدر اكبر من نواة تكون من نوى الزيتون وتابع

[illegible] وقد حصل [illegible] الضرب وعماي من
[illegible] اجتمع والدنا [illegible] من ام الخليفة
[illegible] ابن الحسن العلوي الرازي من
[illegible] حصة وولده والورد الشرابي فتاح
[illegible] دينار وكان له من [illegible] الامرا والباقين على
[illegible] العين عشرين الف دينار ومن الثياب
[illegible] الحالكية السنة والر[illegible]
[illegible] مات الناصر لدين الله قال
[illegible] عكاشة الجرائحي كان نذر عليه ان يتصدق في
[illegible] واحمل الى البقعة مائتين وخمسين دينارا
[illegible] من خدمته وقد كانت منزلته قبل ذلك جليلة
[illegible] هبات وصلات عظيمة رجلين اذا امطاه
[illegible] الحمد وكان قد مرض الناصر مرارا وبرا
[illegible] ثم توفي الشيخ ابو الخير في ايام الناصر فخلف
[illegible] وعين جملة عظيمة من المال فقال لا يعرض
ولدنيا ورثته [illegible] خرج عنا لا نعود اليه ومنهم
ابو الفرج ابن توما وهو صاعد بن هبة الله بن توما النصراني
البغدادي ◦ موصل نجاح فسح ◦ ومت بصلاح عمله ◦ ومد [illegible]
فرج ◦ وملك رياسة الاطبا فنبح ◦ وورث بلاد العراق [illegible]
وحاز ما خرجه اليه من مدد سوعماه وابتغى له يعقوب بن اسحق
كن ما كان ابنا ليوسفيه ◦ وخلع له احمد الطيب في [illegible]
سببه من طيب طبعه ◦ قال ابن ابي اصيبعة كان من اكابر الاطبا
وخدم نجاح الشرابي ثم صار وزيره وكاتبه ثم دخل الى الناصر وكان



شارك فيها في معالجته ثم حظي عنده الحظوة التامة وسلم اليه عرض جنايات خدمها وكان فيما عنده دواوين وكتاب وقياد بعض الجند المرتزقة [illegible] من وسائل الخليفة متكبرا وابقى املاكه وعروضه لولده وحمل ما خلفه من المال العين الى الخزانة وكان ثمانمائة الف وثلثة عشر الف دينار . قال ابن القفطي وقد ذكر ما يدل عليه انه كان قد تقدم في ايام الناصر الى ان كان بمنزلة الوزراء والامراء واستوثقه على امواله واموال خواصه وكان يؤدي عما عنده وكان يحضره في كل وقت ويرسله في امور خفية الى وزرائه وكان [illegible] المختصر من الوسط [illegible] من حوائج وكتب شروط ولم يزل عنه شاكرا [illegible] . . . .

طبقات الاطباء ببلاد العجم

منهم قباذوس امام الحكماء في دولة الفرس والماضي منهم زمانه المعنى كانه ليلة العرس . وكان على كونه ذمة فيهم . ومن اثبا امة تأمير كرمه ملوك آل ساسان . وتتلقيه [illegible] حنايهم ثم الاحسان وكان يتقرب اليهم بما يلايم . ويتقرب له بسر كل شيء كان لا يطلع بها يعلم نايم . قال ابن ابي اصيبعة كان نصرانيا وله معرفة جيدة بصناعة الطب وبنى له سابور ذو الاكتاف البيمارستان في بلاده وكان عالما بالصناعة موسوما بها مميزا في زمانه فاضلا في علوم الفرس والهند وهو الذي جلب كتاب كليلة ودمنة الى انوشروان وترجمه له ومنهم زرب الطبري لايم الفرس طبه . وتقاوم [illegible] اسنتهم حده وكانوا يرونه زين عالمهم . وعين [illegible] . هذا وما هو من اهل معتقدهم ولا ممن عمل بمثله في معتقدهم . ولم يزل عملا الا كان به بصيرا ولا علما الا واجلب الطرف اليه لا خاسيا ولا حسيرا . قال

ابن ابي ميسرة كان يهوديا طبيبا منجما من اهل طبرستان وكان مميزا في الطب عالما بالهندسة وانواع الرياضة وحل كتب حكمة من لغة الى لغة اخرى وكان له تقدم في علم اليهود والدين والداب اسماء لمعدي اليهود . . . . . ومنهم علي بن سهل . ابن ربن الطبري ابو الحسن ذوي المشاركة . قوم الجدد في الطرق السالكة على بون العلم . ويطفي [illegible] الضرم ويقوم الابدان ويقوم [illegible] مقام اليمن في بر البلدان . ولم يتقدم [illegible] ادب [illegible] له [illegible] . و[illegible] الليل [illegible] . و[illegible] امدا [illegible] ويعد امكانها . قال ابن النديم علي بن ربن باللام كان كتب للمازيار ابن قارن فلما اسلم على يد المعتصم قربه وظهر فضله وادخله المتوكل في ندمائه وكان بموضع من الادب وهو الذي علم الرازي صناعة الطب وكان مولده ومنشاؤه بطبرستان . ومن كلامه الطبيب الجاهل مستحث الموت . . ومنهم احمد بن محمد الطبري ابو الحسن تقدم بتقدم المعرفة . وتقدم الى الداء بصرفه . مع ابعاد لتشريح الاعضاء وابقاء لمرضى الارتضاء [illegible] عن الاستنباط . وعلم حسب في معرفة ما بين العصب والرباطات . هذا الى [illegible] الامراض والدلائل . والامراض [illegible] او ذا اخل لم يعد الصواب حدسه . ولا عدم [illegible] حتى [illegible] لو اراد لا طال شعر الاجفان . واقام [illegible] [illegible] رمق الهاربه [illegible] التابب . قال ابن ابي اصيبعة [illegible] وكان طبيب ركن الدولة وله الكناش المعروف بالمعالجات [illegible] وهو من اجل الكتب وانفعها [illegible] الاكثر [illegible] استقصى به

ذكر الامراض ومداواتها على اتم ما يكون ومنهم ابو منصور
الحسن بن ابي الفرج القمري ، فرع سماؤه ورقم عذار طله في وجه
ثمائه ، وتوجهت ما تقشع سحائبه ، ولا توشع بغير مطرف الفضائل
جانبه ، ادرك الرئيس ابن سينا وحضره ، وشاهد شبابه ثمره
ونظره ، وكان يقدم بين ذكره ، ويعد من العلم له ما يراه ، ويطوى
في حفظه من علمه البارع ما نشره ، ويأخذ منه الا انه اخذ شيء ، ولم
يكن مثله في تحصيل قوى ممتزجه ، وملاطفته بعلاج موافق لا ينفر منه الا
قال ابن ابي اصيبعة كان سيد وقته واوحد زمانه مشهورا
بالجودة في صناعة الطب محمود الطريقة في اعمالها فاضلا فيها حسن
المعالجة جيد المداواة متميزا عند الملوك ، وحكى عن الشيخ الرئيس
ابن سينا انه لحق ابا منصور وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلازم
دروسه وانتفع به في علم الطب ومنهم ابو سهل عيسى
بن يحيى المسيحي الجرجاني ، سيحي له في الطب يد بيضا كلمته ، وفي الثناء
من الحمى انه مر ابن مسيته ، بعث بطلبه الادواء ، وصلت اللاواء ،
وصحت الاجسام ، وصحت الاسقام ، وتحت البحث بمطر الانعاش
وسلت وجوه البرق الوشام ، وحسبه ان ابن سينا من جملة علمه اذا
زخر ، ومن جملة عزمه اذا افخر ، وكان بعض فضلاء المتاخرين
يفضله على ابن سينا ، ويجعل له طلع الثناء ، ومن طلعها وانما يوفر له
الثناء ، قال ابن ابي اصيبعة هو طبيب فاضل بارع في صناعة
الطب علمها وعملها فصيح العبارة ، جيد التصنيف صحيح الكتابة متقنا
للعربية ، قال وقد رأيت بخطه كتابه في اظهار حكمة الله تعالى في خلق
الانسان وهو في غاية الصحة والاتقان والاعراب والضبط وهو
يدل على فضل باهر وعلم غزير ، قال وقيل ان المسيحي كان

معلم ابن سينا صناعة الطب ، قال عبيد الله بن جبرئيل ان المسيحي كان
بخراسان وكان مقدما عند سلطانها وانه مات عن اربعين سنة ،
ومن كلامه نومة بالنهار بعد الاكل خير من شربة دواء نافع ∴
ومنهم السيد ابو عبد الله محمد بن الايلاقي وجه جميل الى الشرف
وعصبه الى العالم وطرف ، فصل في ظل علم مكاشف البحر متراكم السحب
منثال المطر ، شرب الوابل بانطافه وشرف بالطافه وصرفت
ثمرته في اوان قطافه ، قال ابن ابي اصيبعة هو شرف الزمان
فاضل في تحصيل صناعة الطب والعلوم الحكمية ، وهو ممن اخذ من الرئيس
ابن سينا ، واختصر القانون واجاد في تاليفه ، وله كتاب الاسباب
والعلامات ومنهم ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ، ذكي يفوح
من ريحانه وكرم ارج عنبره بابتهاجه علم على الكواكب ورسوخها ،
وسعودها والنجوم ونحوسها وسعودها ، ونظر الافول ومنازل النزول
وله حكمة تطلع مشارق انوارها ، قال ابن ابي اصيبعة هو منسوب
الى بيرون من مدن السند ، كان مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا في
الهيئة والنجوم ، وكان معاصرا للرئيس ابن سينا وبينهما مباحث ومراسلات
وقد ذكر الرئيس اجوبة مسائل سأله البيروني عنها مفردة في الحكمة ∴
ومنهم احمد بن عبد الرحمن بن مندويه الاصفهاني ابو علي من دار ...
لا يقعد به لك ، وان ابنا لا يسمى منه ولده ، غال بالمبالغة في ما شاكت
به ملابسها ، ولا دنت لغير ملامسها ، ونافثت به ينابيع الحكمة وتمثلت
له سحائبها التي امطرها غيره وجمه ، قال ابن ابي اصيبعة هو من الاطباء
المذكورين في بلاد العجم وخدم جماعة من ملوكها ورؤسائها ، وكانت
له اعمال مشهورة في صناعته وكان من ذوي البيوتات الاجلاء باصفهان
وكان ابوه فاضلا في علم الادب وامور الدين وله اشعار حسنة ... بصفات

• ويبني المرء ذا اجل قريب • وفي الدنيا له امل طويل •
• ويعجل بالرحيل وليس يدري • الى ماذا يقربه الرحيل •

ولأبي علي ولده هذا كتب كثيرة ذكرها ابن ابي اصيبعة في كتابه عيون الانباء
في تاريخ الاطباء • ومنهم ابن ابي صادق وهو ابو القسم عبد الرحمن
ابن علي بن احمد بن ابي صادق النيسابوري • وكان صادق الطلبة صادع
الليل بشرى صبح المطلب • منقبا عن الحكمة يستثيرها من اماكنها • ويستدرها
من جامر مساكنها • ويستمرها اقواتا • ويستملها نعما • يميل اليه اعطافا
وظلما • عن النعم التفاتا • قال ابن ابي اصيبعة هو طبيب فاضل بارع
في العلوم الحكمية كثير الدراية في الصناعة الطبية له حرص بالغ في التطلع الى
كتب جالينوس وما اودعه فيها من غوامض الطب واسرار العلم شرح الفص
منها وكان فصيحا بليغ الكلام وما شرحه من كتب جالينوس في غاية الجودة
والاتقان كما فعل في كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فانه اجاد فيه
واجاد في تلخيص معانيه وقد قال في اوله واما نحن فقد حررنا معاني هذا
الكتاب شرحا للغموض وحذفا للزائد ونقلا للتثبت واضافة اليه ••
قال صاحب نتيجة الانباء وحدثني بعض الاطباء ان ابن ابي صادق
اجتمع بابن سينا وقرأ عليه وكان ممن تلمذ له واخذ منه قال وكان
هذا الاستبعد بل هو اقرب الى الصحة لان ابن ابي صادق قد لحق زمانه وكان
ببلاد العجم ولا شك انه سمع به ابن سينا وكانت عظيمة وكان اكبر من ابن
ابي صادق قدرا ثم ذكرنا مؤلفاته • ومنهم السموءل بن يحيى
ابن عباس المغربي • الاصل البغدادي الدار • العادي بحث الحساب المطلاد
دائرة المادية البادرة الماديد الامتداد • ذو الذكاء الذي تضيء للمقتح
ويستغني بضيائه تمام الطلب منه المقترح • لملاح كل ذي نية • وطلاب كل
[illegible] فائدة في ذكائه المفرطة • ووثاقه بالعلم الذي لا

لا مثل العليط على ان الرجال بايداع فن • ولا ابدع حفظه علم يعرف بحقيقته
او بطن • قال ابن ابي اصيبعة كان فاضلا في العلوم الرياضية
عالما بصناعة الطب واصله من بلاد المغرب وسكن بغداد مدة ثم انتقل
الى بلاد العجم ولم يزل بها الى آخر عمره • قال عبد اللطيف البغدادي
هذا السموءل شاب بغدادي كان يهوديا واسلم ومات شابا بمراغة
وبلغ في العدديات مبلغا لم يصله احد في زمانه وكان حاد الذهن جدا بلغ في
الصناعة الجبرية الى [illegible] واقام باذربيجان [illegible] وله رسائل في
الجبر والمقابلة رد فيها على ابن الخشاب النحوي وكان معاصرا وكان له
في هذا العلم [illegible] ومنهم الشريف شرف الدين اسماعيل [illegible]
[illegible] • وصل الى [illegible] عقيده • وعرف بالحاد [illegible] العلوم
ومداواة [illegible] • وحل بمفاخر الطب لعلم عهده • وحسن صناعة الطب
بعده • ووصل من الدولة الخوارزمشاهية العظمى الشأن ما يبذله مثلها من
عظمائها • واستدر ما ادر من نعمها • وجرى في طلق ماله الى غاية
همها • قال ابن ابي اصيبعة كان طبيبا [illegible] وافر
العلم [illegible] في الدولة وكان في خدمة [illegible] محمد خوارزم
شاه وله [illegible] المكرمة [illegible] على السلطان
[illegible] في كل شهر [illegible] حسنة
في صناعة الطب [illegible]
كلها بالفارسي •

اطباء الهند

منهم شاناق الهندي [illegible] جوامع •
والنهمات المؤكدة • والموهمات المحتشدة • [illegible]
اطراب الموعظة تعلو بها عن خاطر [illegible] عذاره •

فبانت سواكنه وعادت مواغه وحلت من القلوب علامنه دخلته
تكسنه واحلته قال ابن ابي اصيبعة كانت له معالجات وتجارب
كثيرة في الطب ونصرف في العلوم الحكمية ومما قاله في كتابه الذي سماه بمجل
الجواهر ايها الوالي اتق عثرات الزمان واخش تسلط الايام ولؤمة
الدهر واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب فان لها غدرات فكن منها على حذر
والامور متغيرات فاستعد لها والزمان منقلب فاحذر دولته لئيم الكرة
مخوف السطوة سريع الغرة فلا تامن سطوته واعلم انه من لم يداو نفسه من
سقام الايام في ايام حياته فما ابعده من الشفاء في دار لا دواء لها ومن
اذل حواسها واستعبدها فيما يقدم من خير ابان فضله واظهر نبله ومن
لم يضبط نفسه وهي واحدة لم يضبط حواسه وهي خمس فاذا لم يضبط حواسه
مع قلتها وذلتها مع ذلها صعب عليه ضبط الاعوان مع كثرتهم وخشونة
جانبهم وكانت عامة الرعية في اقاصي البلاد واطراف المملكة ابعد من الضبط

ومنهم منكه الهندي

طبيب ذو حذق بالاجسام ونوفي شبيه جمر الانام لو عاد الهرم لاعاد عليه ثوب شبابه وبدل لهن المشيب
جلبابه فان الارواح في اجسادها ونادى بالصلاح على فسادها
فقربت استقرارها وازالت ضرارها وصابت الابدان فلم تعد الى منافرها
ولم تبعد من منافرتها فاماطت عقابيل السقم وجذبت باعقاب الداء
العياء فعاد السقم وجدت به الصحة وقد عز لقاؤها وطال المدى وقد
يئس من بقائها قال ابن ابي اصيبعة كان عالما بالطب حسن
المعالجة لطيف التدبير فيلسوفا من المشار اليهم في العلوم متقنا للغة الهند
ولغة الفرس وهو الذي نقل كتاب شاناق في السموم الى الفارسية وكان
في زمان الرشيد واتى العراق في ايامه ثم عرف العربية فكان ينقل اليها
ومن اخبار الخلفاء ان الرشيد اعتل علة صعبة لم يعرفها جلة الاطباء

فقال له ابو عمر الاعجمي يا امير المؤمنين بالهند طبيب يقال له منكه
فوجه عبادهم وفلاسفتهم فلو بعثت اليه لعل الله يسبب الشفاء على
يديه فوجه من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره وحمله اليه فعالجه فبرأ فاجرى
عليه رزقا واسعا واموالا كافية ثم بينا منكه مارا بالخلد اذ هو برجل
قد بسط كساءه والقى عليه عقاقير وقام يصف دواء معجونا فقال
هذا دواء للكذا وكذا وعدد اسقاما كثيرة وادوية مختلفة حتى لم يدع عارضا
الا ذكر ان هذا الدواء شفاؤه فبينما هو كذلك ثم قال على كل حال ملك العرب
جاهل لانه ان كان الامر على ما يقول هذا فما الذي حملني على ان حملني
من بلادي اليه واقعدني عن اهلي وتكلف الكثير من مؤونتي وهو يجد هذا نصب
عينه وازاءه ناطرم وان كان على غير ما يقول لم لا يقتله لان الشريعة قد اباحت
دم هذا ومن اشبهه لانه ان قتل انما هي نفس يحيى بموتها انفس وان ترك
وهذا الجهل قتل كل يوم نفسا وبعد ايضا ذي الدهر وهو من في الملك

ومنهم صالح ابن بهلة الهندي

طبيب من الاعراق والاعدال
والصحة والاعتلال حدس فاصاب وتوسم فاصاب الملح على حذق
شيب من الاسباب وجمع من طرفي الاعذار والاعقاب وترتب
ديسميه بما يليق من الادوية وما لا يليق بصرف مزاله وشغف
هذا بعضا الى اخرى اجاب [illegible]
لما اثره ولما حكت من طبه [illegible]
قال ابن ابي اصيبعة كان من [illegible]
وله فوائد وآثار في [illegible]
قال [illegible]
[illegible]

واشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه إبراهيم بن صالح كان أشبه
به من تناول فقال له وما خبره فأعلمه خلطه وتخمته ومتى ينقضي أجله
وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد لذلك وأمر برفع الموائد فقال
جعفر بن يحيى إن طب ابن بختيشوع رومي وطب ابن بهلة هندي فإن رأى أمير
المؤمنين أن يأمر بإحضاره ليعرف ما عنده فأمر بمصيره إليه فحضره ثم
قال لا أخبر الخبر إلا أمير المؤمنين فأخبر الرشيد فأدخل عليه ابن بهلة
فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين أنت الإمام وعاقد ولاية القضاء للحكام ومهما
حكمت به لم يجز للحاكم فسخه ولا للمعقب نقضه وأنا أشهدك على وأشهد من
حضرك أن إبراهيم بن صالح إن مات في هذه الليلة أو في هذه العلة يكون
كل مملوك لصالح بن بهلة حرا لوجه الله وكل دابة له تكون حبسا في سبيل
الله ويكون كل ما له من ملك صدقة للفقراء ويكون كل امرأة له طالقا ثلاثا
فقال له الرشيد حلفت ويلك يا صالح على غيب فقال صالح كلا
يا أمير المؤمنين إنما الغيب ما لا علم لأحد به ولا دليل عليه ولم أقل ما قلت
إلا بدليل واضح وعلامات بينة قال فسري عن الرشيد بقوله وأحضر الطعام فأكل
وشرب فلما كان وقت صلاة العتمة أتى الخبر بوفاة إبراهيم بن صالح فاسترجع
الرشيد وحمل على ابن بهلة وطب الهند ثم ركب إلى دار إبراهيم فأتى ابن بهلة فوقف
بين يديه فلم يتكلم إلى أن سطعت روائح المجامر وقد غسل إبراهيم وكفن فصاح
ابن بهلة عند ذلك يا أمير المؤمنين الله الله أن تحكم علي بطلاق زوجتي وخروجي
من نعمتي وبدني من رجل حي فوالله ما مات فأطلق له الدخول عليه والنظر
إليه ثم خرج وهو يكبر فقال قم يا أمير المؤمنين حتى أريك عجبا فقام معه ثم
أخرج ابن بهلة إبرة كانت معه فأدخلها بين ظفر إبهام إبراهيم اليسرى
(ولحمه فجذب يده وجمعها وأراه إصابة الذي أدخل فيه الإبرة وعاش بعد ذلك)
وكيف يجذب إبراهيم يده فقال ابن بهلة يا أمير المؤمنين هل يحس الميت بالوجع

فقال له لا فقال ابن بهلة لو شئت أن أدعه يكلم أمير المؤمنين الساعة
لفعلت ولكن أخاف إن عالجته وأفاق وهو في كفن فيه رائحة الحنوط أن
ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا ولكن أمير المؤمنين يأمر بإخراجه من الكفن ورده إلى
المغتسل وإعادة الغسل عليه حتى تزول رائحة الحنوط عنه ثم يلبس مثل
ثيابه التي كانت عليه ويحول إلى فراشه الذي كان يجلس عليه حتى أعالجه
فيكلمه من ساعته فأمر بذلك ففعل ثم دعا ابن بهلة بكندس ونفخه ونفخ الكندس
في أنفه فمكث قدر سدس ساعة ثم اضطرب جسده وعطس وجلس قدام الرشيد
وقبل يده فسأله الرشيد عن حاله فذكر أنه كان نائما نوما لا يذكر أنه نام مثله
قط إلا أنه رأى في منامه كلبا قد أهوى إليه فعض إبهام يده اليسرى عضة يجد وجعها
وأراه إبهامه الذي أدخل فيه الإبرة وعاش بعد ذلك دهرا طويلا ثم
تزوج بالعباسة بنت الرشيد وولي مصر وفلسطين وتوفي بمصر وقبره بها

أطباء الشام

منهم اليبرودي وهو أبو الفرج جرجس بن يوحنا بن سهل بن
إبراهيم من النصارى اليعاقبة ٥ رجل إمام لسعادته ٥ وكل ما صاب
وما خرج من عادته ٥ شكر من الأطباء ٥ وذكر الأشياء أفضل خالي
واشتغل بالمعالجة الحاضرة ٥ وكان ذا ذهن لطيف العلل الجسما بما
يقل ليبعا ٥ ويقيل بتما ٥ ويجل للأجسام بإعادة صحتها ورخص لها
تاما من مادتها ٥ فينقص من جهة الغارة ٥ ويؤثر منها ما فيه
الأثر ٥ ولم يتعود طول العادة ٥ ولا امتزاج الدواء خلاف العادة ٥٥
قال ابن أبي أصيبعة كان فاضلا في صناعة الطب عالما بأصولها
وفروعها ٥ معدودا من جملة الأكابر من علمائها ٥ والمتميزين في أربابها
دائم الاشتغال محبا للعلم مؤثرا للفضيلة ٥٥ حدثني شرف الدين عبد الرحيم
رحمه الله أن اليبرودي كان لا يمل من الاشتغال ولا يسأم منه قال

وكان ابداً في سائر اوقاته لا يوجد الا ومعه كتاب ينظر فيه ❊
وحدثني بعض النصارى بدمشق وهو الشيخ العلكي الطبيب قال
كان مولد اليبرودي ومنشاؤه بيبرود وهي ضيعة كبيرة من صيدنايا وبها
نصارى كثيرون وكان اليبرودي بها حائراً مثلما النصارى من معاناتهم
الفلاحة وما يصنعه الفلاحون وكان ايضاً يجمع الشيح من نواحي دمشق
البرية من جهته ويحمله على دابة ويأتي به الى داخل دمشق يبيعه للذين
يوقدونه بالافران وغيرها وانه لما كان في بعض المرات وقد عبر من
باب توما ومعه حمل شيح رأى شيخاً من المتطببين وهو يفصد انساناً قد حصل
له رعاف شديد من الناحية المسامتة للموضع الذي خرج منه الدم فوقف
ينظر اليه وقال له لم تفصد هذا والدم يجري باكثر مما يحتاج اليه فعرفه انه
انما فصده لينقطع عنه الدم الذي ينبعث من انفه لكونه يجذبه الى المسامتة الجهة
التي ينبعث منها فقال له اذا كان الامر هكذا فان في مواضع ما اعهد
انه متى كان نهر جاري واردنا ان نقطع الماء عنه فانا نجعل له مسيلاً الى
ناحية اخرى غير مسامتة فينقطع من ذلك الموضع ويعود الى الموضع الاخر
فانت لم لا تفعل هكذا ايضاً وتفصده من الناحية الاخرى ففعل ذلك
وانقطع الرعاف من الرجل وقال ذلك الطبيب لليبرودي لو انك تشتغل
بصناعة الطب جاء منك طبيب حاذق فمال اليبرودي الى قوله وتاقت
نفسه الى العلم وبقي متردداً الى الشيخ في اوقات وهو يعرفه ويرشده اشيا
من المداواة ثم انه ترك يبرود وما كان يعانيه واقام بدمشق يتعلم
اشياء من المداواة وصناعة الطب فلما تميز في اشياء منها وصار له
معرفة بالقوانين العلمية وتناول مداواة المرضى ورأى اختلاف الامراض
وتنقلها والاماكن وتبين له انها تحتاج الى علم وقد يعرف صناعة
الطب جيداً اشتغل وانه بعد انما الفرج ابن الطب كتاب جالينوس واه

[illegible] معه ولده [illegible] في صناعته [illegible] من الصناعة
[illegible] ثم انه سافر الى بغداد وكان لا يزال يتفقه ويوجد في
بغداد [illegible] من يبرود [illegible] الى الطب الى مصر
في صناعته وصار له مباحثات جمة ودربة فاضلة في صناعة الطب
واشتغل ايضاً بشيء من المنطق والعلوم الحكمية ثم عاد الى دمشق [illegible]
وعلى [illegible] المعرفة [illegible] منها وان كانت [illegible]
علمه عن سماع الحكيم [illegible] الذي [illegible] من المطرانية قال
حدثني ابو [illegible] ابو الفرج ابن الحكم انه كان بدمشق فاصداً اسمه
ابو النصر ولم يكن من المهرة وكان من امره انه فصد شاباً وهو يعاني الفصد
في الشريان [illegible] وطلب قطع الدم فلم يقدر على ذلك واجتمع الناس
عليه حتى [illegible] صبي عليه وقال يا عماه افصده في اليد الاخرى فقال
في الفصد الاول [illegible] ووضع عليه [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الدم ثم مسك المفصد الاخر فوقف الدم وانقطع الجميع ووجه
[illegible] بعد [illegible] منها [illegible] فقال من اين لك ما
اعلمتني به فقال [illegible] الكرم اذا انبعث شيء من الشجر وجرى الماء
[illegible] على [illegible] دون ان [illegible] اخر بعض منه الماء الاول
الواصل لذلك [illegible] بعد ذلك قال فعد الجراحي [illegible]
[illegible] وعلمه [illegible] وكان منه اليبرودي وهو من مشاهير الاطباء
الجيد الفضلاء ❊ وكان لليبرودي مراسلات الى ابن رضوان
بمصر والى غيره من الاطباء المصريين وله اليهم مسائل عن طبية ومباحث
ذكرهم وكتب بخطه شيئاً كثيراً من الطب ولا سيما من كتب جالينوس وشروحها
وجوامعها ❊ وحدثني الشيخ العلكي ان اليبرودي عبر يوماً في سوق
جيرون بدمشق فرأى انساناً وقد تاح على ان ياكل ارطالاً من لحم الفرس

ان يتوب بان يستخدمه ... وكذلك غيره من الملوك ٥
وحدثني الأمير صارم الدين التبنيني رحمه الله انه لما كان بالكرك
وصاحبه الملك الناصر داود ابن الملك المعظم وكان الملك الناصر قد توعك
مزاجه واستدعى الحكيم عمران اليه من دمشق فاقام عنده مدة وعالجه
حتى صلح ... واطلق له مالا كثيرا ورتب له جامكية في كل شهر الف
وخمسمائة درهم ناصرية ويكون في خدمته وان يتسلمها من ...
... وعشرين الف درهم ... وكان السلطان الملك
العادل لا يزال يستدعيه للاعمال ... وله منه جامكية وافرة والجرايد
وهو مقيم بدمشق ويتردد الى خدمة الدور السلطانية والقلعة وكذلك
في ايام الملك المعظم وكان قد اطلق له ايضا جامكية وجراية ينتقل اليه
ويتردد الى البيمارستان الكبير ويعالج المرضى به وكان به ايضا في ذلك
الوقت شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وكان يظهر من اجتماعهما
كل فضيلة وبينهما للمرضى من المداواة كل خير وكنت في ذلك الوقت ادرس
معهما في اعمال الطب ولقد رأيت من حسن تأتي الحكيم عمران في المعالجة
وتحقيقه للامراض ما يتعجب منه ومن ذلك انه كان يوما قد اتى الى البيمارستان
وبه مفلوج والاطباء قد اجروا عليه باستعمال المغالي وغيرها من ...
فلما رآه وصف له في ذلك اليوم تدبيرا يستعمله ثم بعد ذلك امر بفصده ولما
فصده وعالجه صلح وبرئ برءا تاما وكذلك رأيت له اشياء كثيرة من ...
... والوان كان يصفها للمرضى على سبيل ... ولا يخرج عن
مقتضى المداواة ... وقد ... في العلاج ...
وقد عالج امراضا كثيرة مزمنة كان اصحابها قد سئموا الحياة ومن الاطباء
من برئ فبرئوا على يديه ... وقد ...
وقد ذكرت من ذلك جملا في كتاب التجارب والفوائد وتوفي الحكيم المذكور

في ... جمادى الاولى ... سنة سبع و... وستمائة وقد
... وسنهم يعقوب بن صقلاب
... حكيم ... طبه ... لونه الشام
تمامه في الاحكام ... ما انتفعت من ... بعد
مده الاسلام ... عند الملوك حظوة زادت في ايامه
وبقي ما يعرفون ... في نفسه ... الى ... الطب
خطه ... ولسانه ... وكان عالما
من ... افلاطون • ... جالينوس ... المنون • قال
... افضل زمانه ... جالينوس ومعرفته ...
لما كان معروف ... لا ... الاعمه وكان يشرح كتب ابقراط ونوادر
... جالينوس في شرحه وكان ... هو والشيخ مهذب الدين عبد الرحيم
بدار السلطان وجرى بينهما مباحث وكان المهذب ... وابو
براعته ... وابن صقلاب اكثر ... وابن ...
وكان في معالجاته غاية في الجودة والنجح لانه كان لا ... حتى ...
المرض وكان المعظم يتشكر هذا من فعله ويصفه ويقول لو لم يكن في
الحكيم يعقوب الا استقصاء الامراض لعالجها على الصواب ولا يشتبه عليه
شيء من امراضها لكفاه • وكان ... اللسان الرومي ... كتاب ...
وعمر ... بما ... منها الى العربي • قال ... كان ...
... واخذ الطب والهندسة والحساب والنجوم عن ... كان
مدرسة في دير ... قال ... وكانت له في ... احكام ...
... وعلت مكانته عند المعظم حتى اراد ان يوليه بعض ...
دولته ... وكان قد عرض له ... في رجليه فكان المعظم اذا
سافر اخذه معه في محفة • وقال ... يوما يا حكيم ...

هذا المريض الذي بحذا رجليك فقال له الحكيم إذا سوس ما بقي في إصلاحه
حيلة• وأدرك الناصر داود بعد أبيه وولد بدمشق سنة إحدى وتسعين
وخمسمائة• وتوفي بها يوم ... الصالح سنة خمس وعشرين وست
مائة• ومنهم الرشيد الصوري أبو المنصور ابن أبي الفضل
ابن علي زحل ساعدته الملوك• وساعدته الأيام لحسن السلوك• وكان
الحفظ منه حياصم• والسعد من حياته إمامهم• وهو من تجب بعد معه
رحال• ومنع الدهر صنوه إلى الحال• وطالما زهت بهم الأيام
الحوالي• وحسنت بهم الليالي الخوالي• وكان هو الجوهر الذي
كان لسلكهم خاتما• وضرب لهم حول قباب الجوزاء خياما• قال
ابن أبي أصيبعة اشتمل على جملة من الصناعة الطبية• واطلع على ما
الحاصل الجيدة• وكان أوحدا في الأدوية المفردة• وماهياتها• واختلاف
أسمائها وصفاتها• وتحقيق خواصها وتأثيراتها• اشتغل على عبد
اللطيف البغدادي بالمدينة ... • وصحب الجياني وكان عارفا
بالأدوية المفردة• فانتفع به واشتغل بها معه مواضع من ...
إلى ... والعصمة إلى لمن ... والمعرفة المذكور والجاه
المضمون• وخدم الملك العادل ثم سار إلى المعظم وحضر معه ...
... الناصر داود فلما توجه إلى الكرك أقام الرشيد بدمشق وكان
مستقلا بها• ولأبي نصر المعروف البعلبكي فيه مديح• منه•

• سرى طيفها والكاشحون هجود • فبات قريبا والمزار بعيد •
• وما هو ما عدا الخيال وإنما • عليه الأفكار لمعهود •
• فيا لائمي كف الملام ولا تزد • فما فوق وجدي والغرام مزيد •
• ألا في سبيل الحب من مات صبوة • ومن قتلته العين فهو شهيد •
• ولم أر مثلي لبل ... جملة • ... وصل والخيال يجود •

• ... • ... غصون البان ... •
• ... • ... ظلام الليل وهو وحيد •
• وكيف ... ولا أود • وإن ربع مودود ... •
• وكل سماح فيه باليمن حظوة • بوجه رشيد الدين وهو سعيد •
• فعال بني الصوري ... • ... •
• وما ... من كلامه • ... •
• ومن ... • ... •
• ما ... الذي • ... •
• ومن ... • ... •
• ... • ... •

ولد سنة ... خمسمائة ... وتوفي بدمشق يوم الأحد
من رجب سنة ... وستمائة• ومنهم السديد ابن ...
أبو الثناء محمود بن عمر بن إبراهيم ... الحاوي ...
في لطف العلاج• والاستصباح الوسيم مدا الإبلاج• ...
... ونعت الآمال في جنبه• فما ... له مما تقدم ... دون ...
ومزت ... من الحظ بحظوظ• فما ... ولا ...
... • وكان ... ابن ... • وفي زمانه ...
ذكر ابن أبي أصيبعة قال ذو الفضل الكاملة والمروءة الكاملة• ...
... أبواب لمعتمين• وتميز على جميع نظرائه من الحكماء ...
... الفطرة الفائقة• والألفاظ الرائقة• والنظر ...
البديع• ولازم فخر الدين المارديني وأخذ عنه الطب والحكمة ...
... بالكحل والجراح وعمل الحديد ...
... [illegible]

متع من الاسبابين لما . ويكون العلاج به الذي واشتغل بعلم النجوم ونظر في علم الموسيقى وعمل فيها سماعات عمره . ~~~~ وله لحاق سنة اربع وستين وخمسمائة . وتوفي صاحبها الاوحدي بن ابن متمم ثلاثين سنة وكان دذاك دون العشرين فاستخدمه ثم خدم المغيث صاحب حماه مدة ثم سار الى خلاط وكان صاحبها الاوحد ايوب بن العادل فخدمه وصحبه صلاح الدين بن غسان وكان زوج ابنة الاوحد وكانت بنت الاوحد بجنة النجم ثم خدم بعد الاشرف شاه ارمن ثم انه الى دمشق فاكرمه واستخدمه بالجرم وتلك الخمارنسان ولم يزل بها الى ان توفي سنة حبس وثلثين وستمائة . وله شعر ●● منه ●

● يا طيبتي بالنفس من كاسه … ومكان جود دائم ومعوى ●
● فدى ذا اهلي شاهق واعتصي … عمرت على خط الملك مقوم ●
● وقد احوت نواى تم ومكن … دار العز وله علاء سامر ●
● دار رجادين نومهما وسماو ما … من علما وكتابه لم يجد ●
● لا ترض الدنيا الدنية موطنا … نغل على رتب النوازل الاعجم ●
● فساعدنا فيه زكية … بالفكر او موضع الموقع ●
● وتجاوزى الازار في سوطن … لاذا را لبنا ولا مستقيم ●
● يا ايها المعز ذبيت ولم … عما لحقت به ولم تستدب ●
● لا عيب السب فيك يعلمه … مرتب ولا تطرح في النعلم ●
● لكن ثابك كان سلطانا ومن … لك مازدا بالنفس خطا ومن ●
● والشيب اشراق الحادثنا … تأمن صواك او ان تبلو كرم ●
● يا جابر النظر الكبير وتابه … الجرم الكبير لكل عبد مجرم ●
● تالي اليك وسيلة وبذمة … لنوحها الا امثال الخلق ●

وقوله

● لا تكن ناظرا الى ما يقال القول … بل انظر اليه ما ذا يقول ●
● وضع الموالد طيبة معقولا … ولو ناله فتى جهول ●
● صاح الكلاب مع حيثه فما … على منزل الكريم دليل ●
● وكذاك النضار معدنه الارض … ولكنه الخطير الجليل ●

ومنهم صدقة السامري وهو صدقة بن منجا بن صدقة وكان حكيما فاضلا ... وادب . وعلت همته لم يضف في ذاب . لم يلف مثله سامريا ولا متطلعا سام رتباه . ورد على الغمام حاصلها . وزاد في جناب الجود رياضها طالما سهر الليالي الطوال . واكرم طلب العلم السؤال . الى ان جمع ما علي الفضائل زده . واحكم الفعال غده . الا انه لم يرمي حب دينه ولا جاءها حسنه في طبه . قال ... اران ا صنعه فيه من الاكابر في صناعة الطب والمميزين من اهلها والافاضل من اربابها وافر العلم جيد الفهم وتلميذ الفلاسفة . وكان مدرس في الطب وله فيه وفي الحكمة صانيف وخدم الاشرف شاه ارمن وكان عنده غاية الاحترام وكرمه كل الاكرام . وتحمد طبه . وتوفي في حران فيما ... سنة عشرين ... تابه . وخلف مالا جزيلا ولم يخلف ولدا ●● ومن كلامه قوله العقوم ... البدن اولا الجران من الخطاء والحوائج من الامايرة . والعقوم ... حوم العموم وموكل الهضم والنضج . وحوم الخصوص وموكل النجو والبول والشيان . وحوم خصوص الخصوص حوم القلب والاعمار ●● ويقول ما كان من المطلوبات الخارجة من الباطن لم يستصلا ولانه يجر ... كالدمع والعرق واللعاب والخاط . واما ماله معتر وهو مستحيل ... والروث . ومن شعره ●● قوله ●

● وسامن زدك زوج … فمنعن الجسم بالفساد ●
● انهم لو كان طب دهرا … لعادكونا بلا انتاد ●

• [illegible] المقول ... لم اصر اليه ماذا اقول •
• [illegible] معمولا ... وعوماً عن جهول •
• [illegible] منهم ... على منزل لكريم ذليل •
• [illegible] ... ولكنه الخطير الجليل •

ومنهم صدقة السامري وهو صدقة بن منجا بن صدقة السامري حكيم [illegible] وأدب • وطلب [illegible] لم يلف مثله سامرياً • ولا [illegible] وزاد في جنبات الجرح رياضها [illegible] العلم [illegible] السؤال • الى ان جمع جميع [illegible] لم يترع عن دينه • ولا [illegible] من الاكابر [illegible] والعلماء • [illegible] وفي الحكمة [illegible] • [illegible] الاحترام • وتكرمته [illegible] وخدم الاشرف شاه ارمن [illegible] الاكرام • [illegible] •• ومن كلامه قوله العقول منح [illegible] • [illegible] وللعقول [illegible] • [illegible] وملوك الثبع والعبر [illegible] • [illegible] والامراء •• وقوله [illegible] ولانه [illegible] [illegible] •• [illegible] •

• [illegible] • بالعماد •
• [illegible] • الافتاد •

وقولــه

• مضى [illegible] في طول ايامه مع [illegible] الساريه •
• ملك [illegible] فابشر لانه [illegible] الراويه •

ومنهم المهذب يوسف بن ابي سعيد بن خلف السامري سامري لم يغير دينه • ولم يقصر في طلب العلم • [illegible] حتى [illegible] في علم [illegible] حساده [illegible] في معاصريه • ولم يزل العداوة [illegible] الرماد [illegible] • فاصيب [illegible] • [illegible] العيوب • ولم يزل [illegible] العواصف الى ان [illegible] • [illegible] • قال ان [illegible] اهل الطب والحكمة واستعمل علم الادب • [illegible] في المسائل [illegible] • وكان [illegible] الاحسان • [illegible] الاحسان • [illegible] • [illegible] الحكماء [illegible] السامري وعلى [illegible] وعلى ابن [illegible] والمهذب ابن النقاش • [illegible] في الطب واشتهر العلاج [illegible] السامري [illegible] من [illegible] بالكافوري [illegible] وسراب زمان [illegible] الملك الامجد [illegible] بعلبك [illegible] وكان [illegible] عليه [illegible] الاموال [illegible] • وقال فيه [illegible]

• الملك الامجد الذي [illegible] له جميع الملوك بالفضل •
• اضحى [illegible] السامري [illegible] يا [illegible] السامري في الجهل •

قال [illegible] ولم يزل المهذب [illegible] حتى [illegible] السامري [illegible] من العسف والظلم واكل الاموال وانتهاك الحرم [illegible] الملوك الملك الامجد [illegible] واستخرج منهم اموالا كثيرة • [illegible] • [illegible] في [illegible]

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] •

[illegible] • وكان [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] من [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] •

[illegible]

[illegible]

[illegible] •

[illegible] •

[illegible] • [illegible]

[illegible] •

[illegible]

[illegible] • [illegible]

كان [illegible] عند الا [illegible] • [illegible]

[illegible] •

[illegible]

العلم والعلو • [illegible]

[illegible] • [illegible] • [illegible] الحلة • [illegible] المظفر في زمانه
دمشق الملك الصالح ايوب وحصل بايديه ما استخرج الشيوخ وابقى الصالح
اسمعيل بعلبك فاستقل بها وبقي ورد الى دمشق وتجمع له ولصاحبه اموالا
عظيمة • ثم اخذها من اهل دمشق بمواضعة القاضي رفيع جيلي فاتفق
ان شيخ الشيوخ والصاحب [illegible] على تكين [illegible] وهو [illegible] من
الدولة فقال [illegible] لا [illegible] لا اقامة بدمشق [illegible]
وان ازدت [illegible] فقيم عنده فاصل فقال لا [illegible]
واكون عنده ثم اخرج جميع امواله وذخايره واحواله وحواصله وجميع ما
يملكه [illegible] وحصر دونه فلما سار رضا من دمشق بما معه بعث
عليه واخذ جميع ما كان قد جمعه واحتاط على املاكه واعتقل برجل [illegible]
[illegible] فادعى [illegible] مع جماعة اخر من الحاشية العادلية
فلما اتى الملك الناصر يوسف بن العزيز من حلب الى دمشق وملكها [illegible] معه •
الصالح اسمعيل وسائر ملوك الشام وقصد بهم مصر فخرجت اليه عساكر
المعز ايبك وكان قد ملك بعد مولاه الصالح ايوب فكانت
الكسرة اولا على العسكر المصري ثم دارت الدائرة على العسكر الشامي وبعض
الصالح اسمعيل وجماعة من الملوك والامراء وحبسوا بمصر ثم انطلق بعضهم
واما الصالح اسمعيل فكان اخر العهد به • وحكى ان امين الدولة
لما سمع بما كان من ظهور العسكر الشامي على المصريين على ما كان اولا
وقد المصرف في القلعة عند طلوع الملوك بمواعيد المهبة فاخرج من كان
فيه وكانوا ثلثة امين الدولة • وناصر الدين ابن يغمور • وامير كردي •
قال الكردي يا قوم لا تستعجلوا واقعدوا مكانكم فان كان الامر
صحيحا فاستاذنا عرفنا وعرف لنا وان كان غير صحيح فقعودنا اصلح لنا
فلم يلتفت امين الدولة وابن يغمور اليه وخرجوا وتاخر هو [illegible]

[illegible] بعمود [illegible] البلغة وامروا وعمو فلما جاب الاخبار الموكل بعكس
ما طان المعبره من اول الجزام المعزنبان نعمود وشتى امثال الدولة
قال [illegible] ابن ابى اصيبعة وحكى لى من راه لما شى وتاله [illegible]
عما بى خشرا [illegible] [illegible] قال [illegible] ومن العجائب ان امن الدولة
لما جلس ارتال الى بحم بمتزكات له اما اات لاعرم وماله عما
كان وما يكون من ماله [illegible] طالع الوقت وتمم [illegible] هذا من
الجبن وعزم منه فرقا منثورا وبقى له امر مقطاع مما فيه امره وعنه
تفرج فلما [illegible] ذلك الخبر طن انه شى وزرا بمصر فهم له ما ذكر المنجم في
مومرجه ثم لم يعلم ما جرى له بعد وكان ذلك في الكتاب منسطرا

ومنهم المهذب الدخوار

ابو محمد عبد الرحيم بن علي بن حامد
[illegible] نفسه طب العناصر [illegible] ان نعتمد على عمره الخناصر
كان في اجماع علماه وفي اساب الحكم [illegible] جوده [illegible]
اناق وامن اجتنابه وكان لمعروع العيب [illegible]
ومعالجة طلها ومنى كانما حالس [illegible] [illegible]
الجماعة في تصور ملك الموامين وهذا [illegible] [illegible]
وكان ممن يستمع براجه ويستمع [illegible]
وحفظ كان نوابه قال [illegible] ابن ابى اصيبعة [illegible]
صناعة الطب ومعرفتها على ما ينبغي ولم [illegible] في اجتهاده [illegible]
في علمه من تماثله [illegible] في الاشتغال [illegible]
حتى فاق اهل زمانه وحظى عند الملوك ونال من جهتهم من [illegible]
ما لم ينله غيره من الاطباء وكان في مبدا امره [illegible]
كان اخوه حامد بن علي وكان [illegible] [illegible]
[illegible] الكتبي والعطف على الرضى الرحبي ثم لازم الموفق [illegible]

[illegible] ما زال [illegible] دمشق وقدم الملك العادل ابو بكر بن ايوب ثم لم يزل
[illegible] حتى [illegible] نفسه وصاحب سورته وظهرت له متنوادر
في علم المعرفة منها [illegible] عرض [illegible] و [illegible] علمه الفصد
[illegible] لاحد [illegible] كان [illegible] [illegible] ولا اخرج
[illegible] من [illegible] حتى [illegible] الدم من [illegible]
[illegible] مرض [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] الامتلاء اذ خرج [illegible] وتعدد [illegible]
[illegible] ما خصر [illegible]
[illegible] ما يوجب منه [illegible] ويوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك العادل كان بعد
[illegible] محمد عليه وامرنا بمعالجته
[illegible] دمشق [illegible] عليه [illegible]
في [illegible] السلطان
[illegible] جمع موجود [illegible] الكتب
[illegible] من الامراء والخواص [illegible] و
[illegible] منهما [illegible]
[illegible] ثم [illegible] على [illegible] الصالح
[illegible] الناصح
[illegible] طريق [illegible] الفصد
[illegible] [illegible] المدة
[illegible] امكن فلما
[illegible] فلما كان [illegible]

مهف وأظهرت أنها مرعوبة وأمسكت فؤادها وبقيت ترعد وتباكى
ما بها إنسان • وقال لها ما بالك وكشف رأسها حتى أكبرتها ثم جعل من طلبها
من ماء الورد وقال لها ما الذي بك فقالت رأيت مناماً عظيماً ما أبكى
كدت أموت منه وهو أني رأيت كأن القيامة قد قامت وعظم
من عظيم وثمَّ نيران تشتعل والناس يقولون هذه للملك العادل لأنه ظلم
الناس ثم قالت فطفقت ... في ... ثم ...
وطلبت الخدام وقالت امضوا إلى القاضي وطلبوا منه وسلموا إليه عني
وقولوا له يعمل في ... تمام له وأن جميع ما ورثته يعود إليه وما أطلبه
... وتعلم ... إلى ...
جميع ما ورثه وأشهد ... ما بعده •• وقال ... مرض العادل بالشرق
مرضاً صعباً وولي ... الدخوار ... موته حتى ... له ...
ألف دينار وبعث له أولاد العادل ... الشرق ...
الأمراء الجمع والبغال بأطواق الذهب ثم ... • ...
قال ... له ... عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة ...
وخلع كثيرة من الأطلس وغيره وولي ذلك ... رئاسة الأطباء •• وخدم
من الأشرف وأعطاه إقطاعاً جليلاً • ووقف داره بدمشق
مدرسة على الطب ووقف عليها ضياعاً ... ومنهم الرشيد علي
بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة الأنصاري الخزرجي من ولد سعد
بن عبادة رضي الله عنه • ...
... من ...
... على ... •
... من ... • ...
... •

... لا يخرج إلى حد الإسراف • لعلاجه بالملاءم • وأجابه بما يكفي الملام
... من ... آخره • ... آخره ...
... بالنجوه ...
...
إلى مصر إذ استقلت بها الدولة الملاحمة وأن ... بالكمال
وأن الحوافز كانا اضطراماً • فلما ...
... المورخ ... وأباه بأمرهما بملازمته ...
عن الصحاب ... ثم قرأ على الرحمن ...
أول اشتغاله على الشيخ ... صالح بن أحمد ...
... في أيام العزيز ... بالمارستان ثم إنه ...
الكمال من ... وقرأ على عبد اللطيف البغدادي وكان ...
المنطقي واشتغل بعلم ...
...
... وباشر المارستان ...
...
الأجر ...
...
كثير ...
... ومن ...

• قوله •

• يا صاحبي ... وذرا في ... هذا الملام ... •
• لا ... ولعنه ... •
• ... •

[illegible] وجه

[illegible] وصف

[illegible] ان اماما

في علوم الحديث [illegible] حفظ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن الكريم ومعرفة القراءات

والتفسير [illegible] وفنون الأدب [illegible]

العبادة والورع قلت [illegible] رحمه الله كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رحمه الله [illegible]

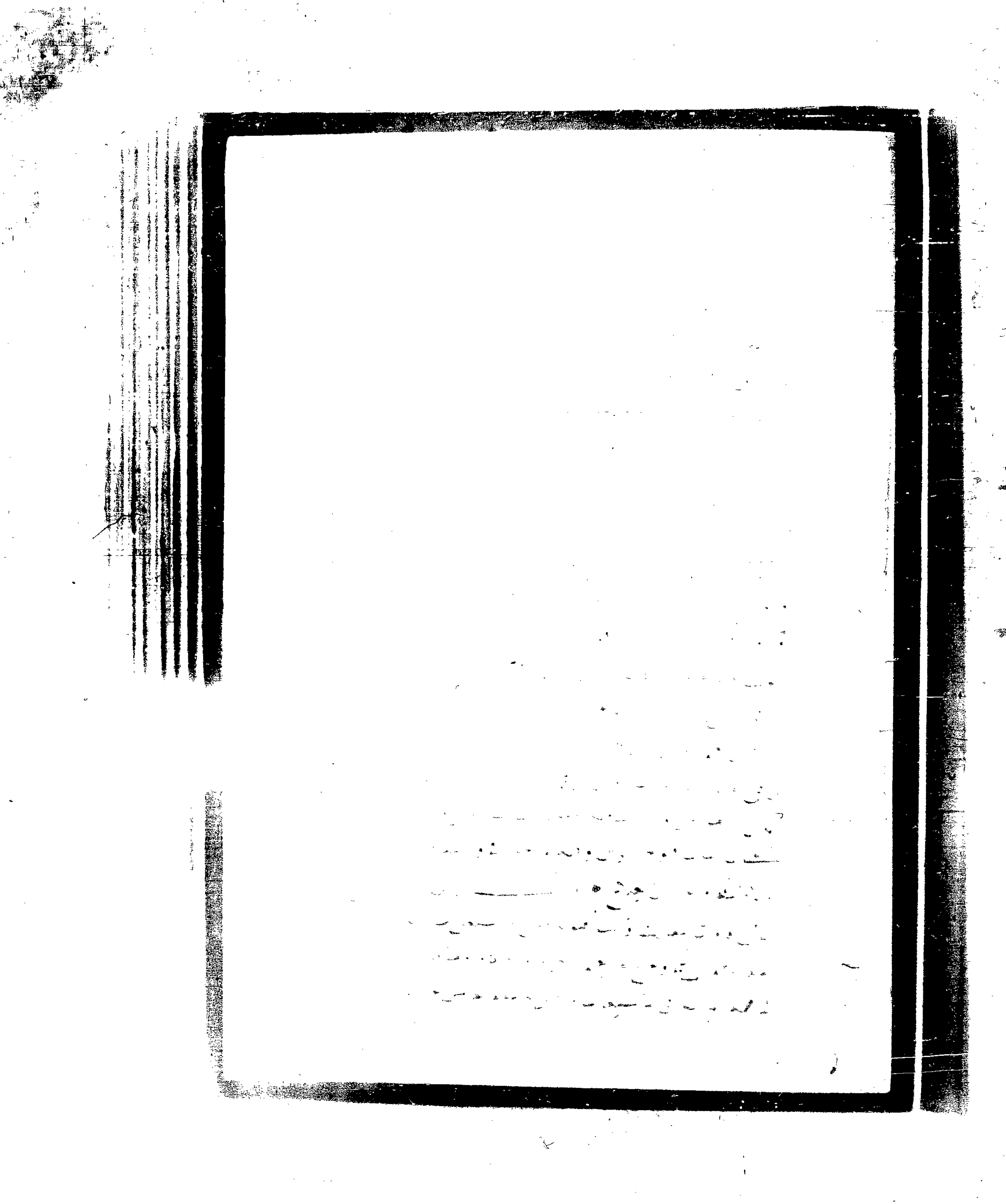
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الباذنجان

[illegible] الباذنجان [illegible]



[illegible] دمشق معلوم من الاسد ملوّاه

[illegible] ومنهم العماد الاصبهاني

[illegible] رحمه

[illegible] ومن [illegible] عصيم عنه

[illegible] سعود داود لا

[illegible] لعماه واحد

[illegible] صوحاه

[illegible] للناس نا فزه [illegible]

[illegible] وتقدم [illegible] واستدعه

[illegible] ونكرمنه بحر العت

[illegible] ناه ما لعاني [illegible]

[illegible] والعواد

العامة ه [illegible] وثبت [illegible] واستعل

[illegible] واجهت ه [illegible]

[illegible] لعسم من تسم ه [illegible]

[illegible] من عيون الدمع معناه ه والعهد [illegible]

[illegible] وبالادب [illegible]

[illegible] رجع الى الشام

[illegible] دمشق والمارستان

[illegible] ومن معنيه ه قوله

• [illegible] كمشة [illegible] ومعلم [illegible] ه

• لا عهد [illegible] وجه لا [illegible] ه

وقوله

• يذازك [illegible] ما متى | جد الثابت في [illegible] اسداد •

• فكرنه ذاك لنا [illegible] | اذ جمع الليل معا والنهار •

وقولـــه

• حلف لا [illegible] | وقلبي على ما مد حلفت [illegible] •

• اذا ما [illegible] الوصال [illegible] | شربت وما [illegible] •

وقولـــه

• وحاه [illegible] | [illegible] تعارض خدّ متململه •

• [illegible] | [illegible] من سلسله •

وقولـــه

• اذا [illegible] | [illegible] على [illegible] ماذي [illegible] •

• [illegible] | ولكن [illegible] ركوع [illegible] •

ومنهم المعتز السوندي [illegible] الاسنان لا [illegible] ولد [illegible] ملمت [illegible] وامام [illegible] واحد [illegible] وانا ماه [illegible] والطبعه وما نابه معها ومركز [illegible] الاجاد ه [illegible] نعرض للكون من [illegible] ماكان [illegible] الطاوس ه [illegible] العروس لا [illegible] خط نا [illegible] ولا على [illegible] تال [illegible] ان ابا سبعة مولده [illegible] وهو [illegible] ه جموع الفضائل الكرم الابوة ه [illegible] حافظ الاحكام [illegible] بالطب [illegible] ولم [illegible] ما وصل اليه [illegible]

[illegible] لادب وفنو

[illegible] عوالي حسن لعان

[illegible] لانت [illegible]

امطو دكاه واعزت [illegible]

واوضح منهاة ودرس [illegible]

خطا منشورا طرزته [illegible]

احسن من الرياض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هوا [illegible]

بالسهم الاثنى [illegible]

وهو تونيف يعقوب [illegible]

من [illegible]

لابعد منها باه ولا [illegible]

فتعد [illegible]

هذا امو [illegible]

فيه [illegible]

الصناعة الطيبة [illegible]

واحوى على معرها [illegible]

مشكور المدار [illegible]

في [illegible]

واسعوا [illegible]

[illegible] ونشر والفرج يعقوب [illegible] ودخة بهم منزه عمل [illegible] مثال كل مزج [illegible]

[illegible] وسهل عرائس مواسبه [illegible] الاشعار علامة في جبل [illegible] باصلاح [illegible]

[illegible] كما هو فيه في كل [illegible] قصر اعلى ما عرفه [illegible] الى دمشق وخدم بها وتنا فريبهو [illegible] وحكمه على الحنو وشاهى والعود [illegible] والروى الشابزى ورا وقلد من على الثوى [illegible] وحله منكل اركانه [illegible] دمشق وخدم السلطان بها وذكر [illegible] العرج والغيب [illegible]

[illegible] منها [illegible]

[illegible] مال الفاضل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اما فانه [illegible] العله [illegible]

واللیالی [illegible]

[illegible] الحرزی [illegible] ابو [illegible]

وما بين [illegible] • ومنهم [illegible]

[illegible] الزد کان [illegible] الناس [illegible]

واحد [illegible] وقطع [illegible] الاصناف [illegible]

[illegible] • والمفت [illegible] بالعلمات [illegible]

[illegible] الامراء [illegible] وکان [illegible]

والمهرب الى الانام • وکان [illegible]

لاجازه [illegible] • وکان [illegible]

وکان له [illegible] من الرزق [illegible] • و [illegible]

[illegible] باسمه وباسمائهم

[illegible] ذکر الواقی

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible] • و [illegible]

[illegible] على [illegible] الاس [illegible]

[illegible] وما [illegible] وما [illegible]

[illegible] وفي علم [illegible] الناس وجمعه [illegible] الفضل [illegible]

[illegible] منهم ومن [illegible] بالمقدم [illegible] الطب والتدبير

[illegible] في الطب [illegible] في المداواة • و [illegible]

[illegible] في الطب [illegible] ••

ومنهم الأمير سليمن   الحكيم وهو سليمن بن داود ابن الدولة
ابو الربيع • من الاطباء بالشام • حي بالاوائل • وعرف العلم بالدلائل
وتاخ المعتبر لا زاح علله • او شاء الاصلاح ما بين الاعين لسد خلله •
لم يفه مع تا لبوس الا بالزمان • ولا بن شبابه الا كره الادمان •
نبيه كل من تقدم • ونبه المتصدر الفضل ما قدم • وراء على العماد
الدنيسري • والعز السويدي والموفق السامري • واخذ من لد الطفد
لانه كان الى الدنيسري اشد انقطاعا والد صارت كتبه وتلميذه
وقت الملاكه • وكان وارث علمه وماله • وخلفه في كل احواله • وكان
به امثل زوده • وما حصله وارزه واهله • وكان من ابا الطارى
وحكى من راه في حال صباه • وعصه رطيب • ومعرفته كلها
وصب • وصح مقصول السواعف • وطرقه اما تاجرا وتا بف • ولا احل
بليغ به فنون • وفي كتبه فنون • والدنيسري فوا مليقة • ووصل اليه
دوام الحو بمرجه ماثبته • قال — وكان على هذا الا علوا منه
الحكما تجب • والعلما ماري بينهم سموعت • فلما صارت اليه الرياسه
وصارت به الغاية • قال بعض حسين •

• يا معشر الحكما لا تحتضوا   وسيم ما يدم في ذا العالم •
• هذا سليمن بن داود المنى   كانت الرياسه دونكم بالخاتم •

قلت — واما ع العمر • وعرض ذي العمر • ومما
ان يعني التما بالبحار او صار زهر بوحد وبنشره فلعد كان فرد
في الزمان منقطع القرين معدوم النظير سارت في الحكمه وبرز في
بعلم الطب • وصار علامه • وتقدم باحسان • والى تقلد امور
وتال اليه الحمر والحلل • واقتصر على طلبة الاكابر • وتال الد
الملاهه واى تلبيه حسا ان الملكان • وحصل منه من وكل بانه

ما هو لان او دل . رتب الا مر ماب الساير سموتا بعينه على المعصم وبمله
بها اخذ منه لاذم ويد حد لاسهال وقت مما الملك لاوفرما ز الوكلا
فسلوه ما في لامين حمى وكسر عنه ه دخل على ذيهم وامر امرا صد شمر
اعطاه امراق يحرج وسرع في عطا المسهلات له واستمر به حتى كمل النزلع
تلك المادة الى ان احسم اعطاه المعضات والمسكن بحر وافاق ••
قلت — واما اعطاه اولا المسهلات مع وجود الاسهال
لانه راى السهول مدفع ما دة رديه ولم تم اخرا قهما وان اما نعيهما
معين للبدن في شهال سيرا لك المادة الردية ثم امسك ما سوا هما
وهذا من ما س العلاج له ولعده ابن العرات والعاجزين بنا مد الطب
منها الفني في سعر وسال يسلوا له معدته بلا ان
تاو ده • ولما احمد معا يا ما سحا الدم ما حين منها ما من بالجمي
بعض الحام حتى تنقف اما كد م اخرجه من احما ر و لحنف واشد عقب
... حتى زلت ... ثم اشيره على جملة وسرع في معالجة
اعطاه المسهلات حتى سعرى مواد تلك النزله وادعت معا موا د
النزله المعدية وبرا الرجل وافاق •• ومما تا مكاه لي السيخ
احمد ... كنت عند الامير سليمان في نجل مدحصل له ورم
في وجهه وبدنه من باخره والزمه ما رى تما حد من اسد وكان
عا يد كره وعى الرحمان بن الرد سليمان يقول له ارمعا للاسان
ثم امر بعضهم من ... وقصد على زا بد وكان الفضل بنا
ومعله الى لما نشان وشرع في معالجته وسل من هذا امـاـل
فلات هد حرك ما دة جفد نا به اردت ان اجمعا ملان بعث
جملة واسعة قلت — وقد تقدم مثل هذا من تقدم وله كل
الى معالجة طالمة وحده من صحيح وعزه عقيقه • ولما مرض اشتد من الكرب

[illegible] لأنه [illegible] واستعصد فيه
[illegible] بالاحسان [illegible] ومن حاشيته خوض
[illegible] وتردد [illegible] عاودة المرض [illegible] دعاه
[illegible] ه . حكى لي انه كان
اما ما [illegible] كلفه وسترعه واكمه
[illegible] وكان [illegible] الاسلام
من المعمر [illegible] واليه
[illegible] لزم المجد وكرامته
[illegible] بكربات الشام ومر علته
[illegible] من النفس وكره الجزاء وادام فعله
[illegible] والمنشيه ونام عن المولى
الهندى [illegible] ولم تنجح [illegible]
[illegible] الشهاب [illegible]
[illegible] مناصف وامات علي [illegible] الامام والتالى من
[illegible] الرقى [illegible] الاباله واستجمعه
[illegible] عرق ولما [illegible] من الطعام في
[illegible] انا طبيبكم وكلوا مما اكل
[illegible] كاد [illegible] في البين وان
[illegible] فعلنا ما امرنا [illegible]
[illegible] كثيرا ولعبنا معه ثم تكشف [illegible] امرحلنا
[illegible] وشربنا معه ثم قال علمنا اليوم
[illegible] من الاخرا وهما سواء في الدرجة فان
[illegible] من الاخرة لا مصلح له فان كانا سواء في الدرجة

[illegible] كان [illegible] منه [illegible] طلب الامين سليمان
[illegible] السلطان [illegible] صنف الماضي علاء الدين [illegible]
[illegible] رحمه الله من فالج [illegible] فلم يحج [illegible] ولم
[illegible] السلطان [illegible] احضره [illegible]
دمشق [illegible] الوجد [illegible] والامل [illegible]
[illegible] وصفه لابيه وكان [illegible] في معهد [illegible]
[illegible] لاسناده [illegible] المعقود له اعيان
الفقها والحكام [illegible] فلم ينقص [illegible] دعواه وعلى
[illegible] كما [illegible] وتوفى في

ومنهم احمد بن [illegible] شهاب الدين ابو العباس الجزائري
[illegible] في صناعته [illegible] وابناء الاعمال [illegible] واحسان [illegible]
[illegible] الارشاد [illegible] واحد [illegible] كل يد وصنعة [illegible]
وكانت [illegible] لاجل [illegible] منه [illegible]
[illegible] وحصل [illegible] ادرك [illegible]
والحلو من [illegible] من الحاجب [illegible] وجعل
[illegible] بالحلا [illegible] مفرداته الاكحال
[illegible] احراما وتركها [illegible] وكم [illegible]
[illegible] الاس [illegible] ومنهم الفتح الشامزي
هو ابن يوسف [illegible] بن مسلم من سبط يوسف عليه السلام هو آخر من بقي
في الاطباء ، وصلح للعلمين ، برع في الحكم على اطلاقها ، وامر [illegible]
انلاقها ، وامض [illegible] الطب حتى [illegible] وعما [illegible] واعصاها [illegible]
اصول الحكم [illegible] ، [illegible] من الخوا [illegible] البنان ، وقام [illegible]
[illegible] الاحسان ، وكتب خطا كاجى عبر الاصداغ ، وسل نظرا من [illegible]

فاما سبق القلوب مساغ • قرأ الطب على القس الشامري وعني
وخرج مع سلف الاطباء • وزاحم بها اماجد الامم • وطب وعالج ولطف
مداواته • وعرف بمزيد علاجه • واثنى عليه الافاضل وشهدت له الاطباء
بالاجادة • وكان شيخنا ابن الزملكاني يقول ما رأيت في المسلمين اصح
يدًا من البرهان الزرعي • ولا في غير المسلمين من ابي الفتح الشامري قلت
له من اي يهما اصح يدًا قال ابو الفتح وكان رحمه الله يدع مشاهير
الاطباء في زمانه • ويبصر الامين سليمن وهو اصدق صديق له واصحب
صاحب يعتمد عليه ويطلب الحكيم ابا الفتح ويستطبه واذا حضر هو وغيره
من الاطباء وهو كهول وهو شاب ترك ابو الهمر واتبع قوله وحمل عنه
ما عليه • وحكى لي ولده تقي الدين عبد الرحمن قال مرض ابي مرضة
استشعر في مبادئها انها ستطول به مدتها ويثقل عليه فطلبني وقال
يا بني انا ما اعتمد في الطب الا على ابي الفتح الشامري فان ثقل بي المرض
وغاب ذهني عني بالحمى او غيره فلا تعدل به عن طبه ومعالجته واياك
ان تغير وتميل الى قول سواه فان ابا الفتح صحيح الذهن في معرفة المرض وعالم
رب المداواة قال وكان كثير الثناء عليه ولما كان عنه كان يقول
اذا ذكر دمشق وحسنها يقول كيف لا اتأسف على دمشق وفيها زينب
ونبات ومقابل لابي الفتح وكان لا يزال يتشاوق اليه ويتأسف عليه •
قلت والحكيم ابو الفتح هو اليوم واحد زمانه منقطع القرين
ما له نظير في معرفة الطب • وحسن العلاج • ولطف المداواة الى حسن الوجه
والشكل والعيان والحظ وما عليه من القبول مع ادمان كل عمل زمانه
والمناء ذهنه له بالتقدم والتفرد وعده وما خلا الوقت ومثله موجود
في الزمان **ومنهم غنايم الشامري** وهو الملقب
يوسف كتاب الزردكاش • ثلاثيه ملاطف كل حسن من كرد و...

مزاج الزمان فلم يدع مكرها • ابطل ذكر ابن بطلان • واخمل على تجلي
ابن رضوان • ولو ما لو رآه ابن ماسويه لسد الاعجاب • او حنين
ابن بختيشوع لبعد الآن حنين ما نال من الثياب • ورايت انه المعدّ
واحد من النفس وادراكه في الطب وتصرف وطب واستمر بالعلم
والاستحضار للعلل والمفردات والعلاج الحسن والملاطفة الثابتة وقرب
المداواة وهو من رمى به دمشق وتستقبل في الغابر مع ما طبع عليه من
الاناة والرفق والتودد وحسن عشرة ومعرفة لا تقصر ورأيت من ترجحه
على ابيه • ويعتمد ويبالغ فيه • والناس فيه وفي الحكيم ابي الفتح على قولين
وعلى الجملة فما من مثلهما اثنان • • • • •

فاما اطباء الغرب بما وقع في جانبه من مصر والاسكندرية

فمنهم اسحق بن عمران تغلغل على العباب • وحل حيث لا يجاب
واقوى ديار مصر فكان زلالا • واتى بلاد المغرب فكان هلالا
وطاب به الواديان • وكان ها هنا وهناك منه الواديان واستوطن
ارض المغرب وحمد ما ادركت باوله • وشبه ما ان لعسى لها طول
م... كان حنوق العراق وبرد نسيمه • وود ذنبه • ولكن له
من اداء الاماني • ولكن لبعد المواني • ولربما ما الاحزان والا
وحب ذلك ومدخل من العبرة والاران • قال ان ابا اسحق
كان طبيبا مشهورا • وعالما مذكورا • وعرف بسم ساعة قال
ابن جلجل كان مسلم الدين بغدادي الاصل بعث اليه الامير الاغلب
دنانير وراحلة وكتاب امان فخط به الى مواجب الاشراف الى ...
افريقية واستجلبه حتى دخل اليه ... على شروط ... وافرد له بواجبه
منها • قال وبه ظهر الطب في الغرب وعرفت الفلسفة وكان

... بالتأليف لأدوية المركبة تبصراً بتعرفه العلل أشبه الأوائل
... بجوده ... استوطن القيروان حيناً وألف نسخه وألف
... منها كتابه في داء المالنخوليا لم يسبق إليه ثم توحش له ابن
الأغلب فتغلبه وكان السبب أن ابن الأغلب كان نهماً وكان
إسحاق يمنعه من كثير من المآكل فتقدم إليه حدث يهودي من الأندلس
فكان يخالف إسحاق فيما يشير به على ابن الأغلب فقدم إليه يوماً لبن وكان
يشكو ضعف معدة فنهاه إسحاق من أكله وهونه اليهودي عليه فأكله
فعرض له في الليل ما أشرف منه على الهلاك فأرسل يقول لإسحاق فلم يعد
وبقي فقال لا أفعل له حتى تأخذ مائة دينار وملحفة فأبى فلم يزل
حتى وصل إلى ألف دينار فأخذها والملحفة التي على إسلام فتاه فخرج حتى
اللبن وقد حصل برد الثلج فقال له إسحاق أيها الأمير لو دخل هذا
اللبن ... رمل ولحج فيها أصلحه بعض النضج لكن أجده وأخرجه
فبال وصوله فقال ابن الأغلب ... في البداء انقطعوا
رزقه فخرج إسحاق المكان من رحاب القيروان وسار كعصابات
فسكل نومه بأن تركني صالح لابن الأغلب طرداً إسحاق وذلك لله على الغني
فيه بعد الناس إلى الحق يستوصفونه ... كانت له معقد
حكايات ومعاتبات أحمده عليه ... في دراهم حتى مات ثم صلبه
ونكس حتى عشش في جوفه الطائر ومنهم إسحاق بن سليمان
الإسرائيلي أبو يعقوب المعروف المشهور والمألوف طبه المشكور
طالما وهب الكواكب أهلها من نومه وشج القاصد أبيات نومه
وداني السنا لو حفظ لنانه وحفظ الإحسان لم يبلم الأمر من آفات
لا أنحال وحفظ ولا أنحال لكنه كانت له خلتان وكانت
بالمكان عليه الثناء فلم يخل من ملام وكلام مثل كلام قال

... أصبعه ... نظيماً فاضلاً لبقاً عالماً مشهوراً بالحذق والمعرفة
... المصنف عالي ... وهو الذي شاع ذكره واشتهرت معرفته بالجاهلي
وهو من أهل مصر كان يحل في أوليته ثم سكن القيروان وأدرك إسحاق
ابن عمران وسمع له وخدم المهدي عبيد الله بالطب وعمر إلى أن نيف على مائة
سنة ولم يتزوج امرأة ولا اتخذ ولداً وقيل له أيسرك أن خلفت ولداً فقال
أما إذا صار لي كتاب الحميات فلا أخشى أن يبقى ذكري فهذا الكتاب الذي
صنفه أكرم من بقاء ذكره بالولد ويروى أنه قال لي أربعة كتب يحيى ذكري
أكثر من الولد ويحكى أنه قال لما قربت من مصر على ابن الأغلب بعث
إلى بخمسمائة دينار ... بها على السفر فلما وصلت إليه ... مائة وصولي
صلت ... بالأمر وقلت ما يجب أن يفعل للملوك من التبديد فرأيت عليه
طباع الوقار والغالب عليه ... فابتدأ بالكلام فقال ...
المعروف باليوناني يقول إن الملوحة علواً ... ثم قال وتقول أن الحلاوة
علواً ... فالحلاوة أدل في الملوحة والملوحة في الحلاوة فقلت
إن الحلاوة علو المعطف وملائمة والملوحة علو ... على الكلام ورأيت
المغالطة فلما رأيت ذلك منه قلت له ... حتى قال نعم قلت والكلب حتى قال
فجمعت ما ... والكلب ... فضحك ضحكاً شديداً فعلمت أن رغبته في الهزل
أكثر من الجد قال فلما وصل ... المهدي إلى رقادة ... وقربني
وكانت به حصاة في الكلى فعالجته بدواء فيه العقارب المحرقة فكنت
دائماً ... [illegible] ... فكلما اجتمعوا
لا يتفقون ... [illegible] ... المهدي فقال لي
... إخواننا المؤمنين مما لا يجب ... الكرم لولا أني أعذرك بأنك جاهل
بحقهم وما سار إليهم من معرفة الحق وأهله لأصرت عنقك
ومنهم أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار

[illegible] وجعفره طيبت كانت له علة محمودة وعلى صلبه
[illegible] يعقوب في الأجال • وصنف على بالبون الجال
[illegible] حري • وحكايات له الى الاخرى • مع رتبة لواها النجوم
[illegible] ضعفت • اوثا العلوم ما كانت الا اشراطا • وكان لا
يسمع الكبر بعد جنبه • ولا يطع السرنج دخول عرينه • واما كان يحلى
بالاقناع • ولا يزرع بعضا له من زناع ثم شكل الترب معجناه وساه
شاميا ومنوجاه وشفى رمن عمله • ومنهم الناس لا عطاع اسلمه قال
ابن ابي اصيبعة طبيب رطيب رأى طيب ممن اخذ من اسحق بن سليمن وكان
من اهل الحفظ والطلع والدراية في الكتب وسائر العلوم حسن العشرة
قال [illegible] رجلا كان عداه لنفسه ما خدا في جسده وصدره وعدده
ومن حفظه له وله • ولا اخلد الى الله وكان يسهر الحائز والاعراض ولا يركب
الا الى المصرى عند الله والدعية ابي طالب فانه كان له صديقا حميما •
والقائمة بينا • وكان نائمه في كل يوم جمعة • وكان يمضي في كل
عام الى رباط البرمكون يطول فيه الحفظ ويعالج وله النعمان العابسي جب
اليه مملوء كسوة وثلث مائة دينار فلم ياخذ شيئا فقيل له يرحمك
الله اليك فقال والله لا كان لرجال معدي على نعمة وعاش سنا وبما تين
سنة ورك اربعة وعشرين الف دينار وخمسة وعشرين قنطارا من كتب
طب وغيرها ومنهم حمدون اثنا [illegible] في المرض بطيبه • وهو
من المرض مرطبه • واجز علاجا • واحسن في الشباب بلاجه
وسلك من طرق الفقه تاما احفظها • واطلق من دبق الاسماء احسنها وكان
لا يكوه على مر الدواء • ولا يطيق في علاج الداء لمعرفته بالادلة •
ومعرفته اذا جد الجدال • فلم يزل صحيحا • ولم يبرح في قومه رئيسا •
قال ابن ابي اصيبعة كان في ايام محمد بن عبد الرحمن الاوسط

[illegible]
[illegible] لا يدرك [illegible]
يتبعه ولا يخنه [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] ابو [illegible]
[illegible] النجوم وسعها • وسار [illegible]
[illegible] وقصر في [illegible]
وصنعات مع معروف • وصنعات [illegible]
[illegible] • ذكر [illegible] قال كان طبيبا بصيرا بالعلاج
ساميا وكان [illegible] وله عبد الرحمن الناصر مكان لديه
وكان يطلعه على كرمه والحلم وكان [illegible] قال ابن جلجل عن
رجل [illegible] ذات ادا [illegible] من عجلة [illegible]
[illegible] الوزير ورمى اطيا يسعى من [illegible]
منذ ايام كثيرة فقال له اكشف عنه فكشف فاذا هو وارم فقال للرجل دن
مع الطبيب الملك [illegible] فاتاه به فقال اقعد على كفك وضع [illegible] الاحليل
منه [illegible] على الرحل منها وجرى من الاحليل مدة الدم الى ان ذهب مع [illegible]
وبال البول فقال اذهب فقد برئت وانت كنت تدعيت فاتيت بهيمة
في دبرها فصادفت شعرة من ذنبها فلججت في مجرى الاحليل فورمت وقد
خرجت لان في الصديد فقال الرجل قد كان ذلك مني واقر بخطيئته
ومنهم ابو داود ابن جلجل وهو سليمان بن حسان المعروف
بابن جلجل • حكيم نافع مرة البيان • وثاقب سر الكواكب ذو النار
وحامل على الهم ووردها • ونجا بعدها نشر وادها •
ولج على نادي الخراب والعلياء موردها • وحل مجالس الملوك وما عقدها

وعرف ... في كتب • وتعاطى صناعة الاقوال والكتب •
ونحن من ... في ايام • ولا يتصور ان ينقل الذي ... امره
تحت ... موقراته لا يعطا احصه الا مرا وعيرا • قال
ابن ابي صيبعة كان خبيرا بالمعالجات • جيد التصرف في صناعة الطب
وكان في ايام هشام المؤيد وخدمه وله اعتناء بقوى الادوية وفسر
اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن
مكنونها • واوضح مستغلق مضمونها • وهذا الكتاب ترجمه اصطفان ايام
المتوكل وفسر من مفرداته ما عرف له اسم في اللغة العربية • وبقي
اسم ما لم يعرف له اسم • قال واهدى ارمانوس صاحب القسطنطينية
الى عبد الرحمن الناصر هدايا جليلة عظيمة المقدار منها كتاب ديسقوريدس
مكتوبا بالاغريقي وهو اليوناني مصورا بالتصوير الرومي العجيب وكتب الى
الناصر يقول له ان هذا الكتاب لا تجنى فائدته الا برجل يحسن لسان
اليونان ويعرف اشخاص الادوية فان كان في بلدك من يحسن هذا فزت
بمنافع هذا الكتاب فبقي في خزائن الناصر ثم بعث ارمانوس الى الناصر
راهبا اسمه نقولا مسترحما ... ما كان يحصلا وهو اول من عمل
بقرطبة درياق الفاروق • قال ابن جلجل واجمع اطباء قرطبة
مع نقولا على معرفة اشخاص الادوية المذكورة في كتاب ديسقوريدس
قال وادركت نقولا الراهب ومن اجتمع معه في ايام المستنصر
الحكم في صدر دولته وصحبتهم ... على اشخاص من
الصافي بمدينة قرطبة وتصحيح اسمائها الا القليل الذي لا بال به ولا خطر
له وذلك يكون في مثل عشرة ادوية • **ومنهم ابو جعفر**
يوسف بن محمد بن حسداي • حكيم جليل ... • وعلى الطلبة ... • ...
خبيرا بالادوية وخصائصها • وبتدبير الاغذية ومدها • و...

في علاج الجذام • سرى الارواح في الاجسام • وهذا ... الى ...
وردها الى مصاحبه بخبوره • وتدنو ... • وفيما في هذا
العالم لطيف من زاده • ولكن ما يقدره يوثب على موازاته • ثم ... عهده
بلده ادخان جنده • ودب مدى ما به ومن الموت بعده • قال
ابن ابي صيبعة هو من الفضلاء في صناعة الطب وله اعتناء بالغ بالاطلاع
على كتب ابقراط وجالينوس وفهمها وكان قد سافر من الاندلس الى مصر
واستمر بها ذكره في ايام الامر وكان خصيصا بالمامون ... الوزير
وكان قد امره المامون بشرح كتاب الايمان لابقراط فشرحه وكان يدمن
للشراب وعنده دعابة ونوادر •• حتى انه كان قد راه بعض الصوفية
في بعض سفره من الاسكندرية الى القاهرة فقال له الصوفي ابن
... في القاهرة حتى اكون اراك فقال ما لي في ... الا في حمارة
واشرب فغضب الصوفي عليه فلما اتيا القاهرة تفرقا فلما كان في
بعض الايام مر ابن حسداي في السوق واذا بافواج الناس مزدحمة وثم
صوفي يجز فنظر اليه فاذا هو صاحبه ... وهو سكران فقال
له ابن حسداي والله ما ... الا الناموس • **ومنهم الغافقي**
وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن السيد • ... في العلم ورع • واتى ما في
كتب ... • ونتج • وطلع في مقالات الاطباء • واراء [illegible]
العلماء • وناسب ما يلائم النفوس وصفاه • وورد مثل ورق الشقائق
وانتقى • ولم يعد مريضا الا كشف عناء المرض • وكفاه عناء المرض •
وكان يتبرك بعبادته • ويتيمن بما كان سببا لسيادته • ...
انه بمعرفة قوى الادوية ادرب • وحدثه فيها اعرب • وكلامه فيها
كلام من راى وجرب •• قال ابن ابي اصيبعة هو امام فاضل
وحكيم عالم • ويعد من الاكابر • وكان اعرف اهل زمانه بقوى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

...جا لما قاله الافاضل فيها ودشوزا يرجع به فيما عاج في مقصده فيها ومنهم ابو بكر عتيق بن همام بن ... الاردى • ثبتت ابرا الاسقام • وابرت له من الفضل وفرا لا فسامه جرى في طلق الوفا • وجرى منه مطلق الشفا • هذا وهو سابق ... والشعر الاول في ميدان • يبعث سام الازهر • وجرع احمام في كاس العلم • قال ابن رشيق علت عليه اسم الطب فعرف به ... منه ومكان ابيه منه وهو شاعر حاذق • معقود اللسان • حاضر الخاطر لم ارنظرا استهل من الشعر عليه بكاد لا يتكلم الا به • واكثر ما ذهب بالامه ليس لغي ما نا شا وملوكا واخذا جوابر وفازع لحول الشعرا وما انشد • قولـــه •

• ولم انسها كالشمس اسبل نوقها ... من الشعر وخف الاصفر عذرق

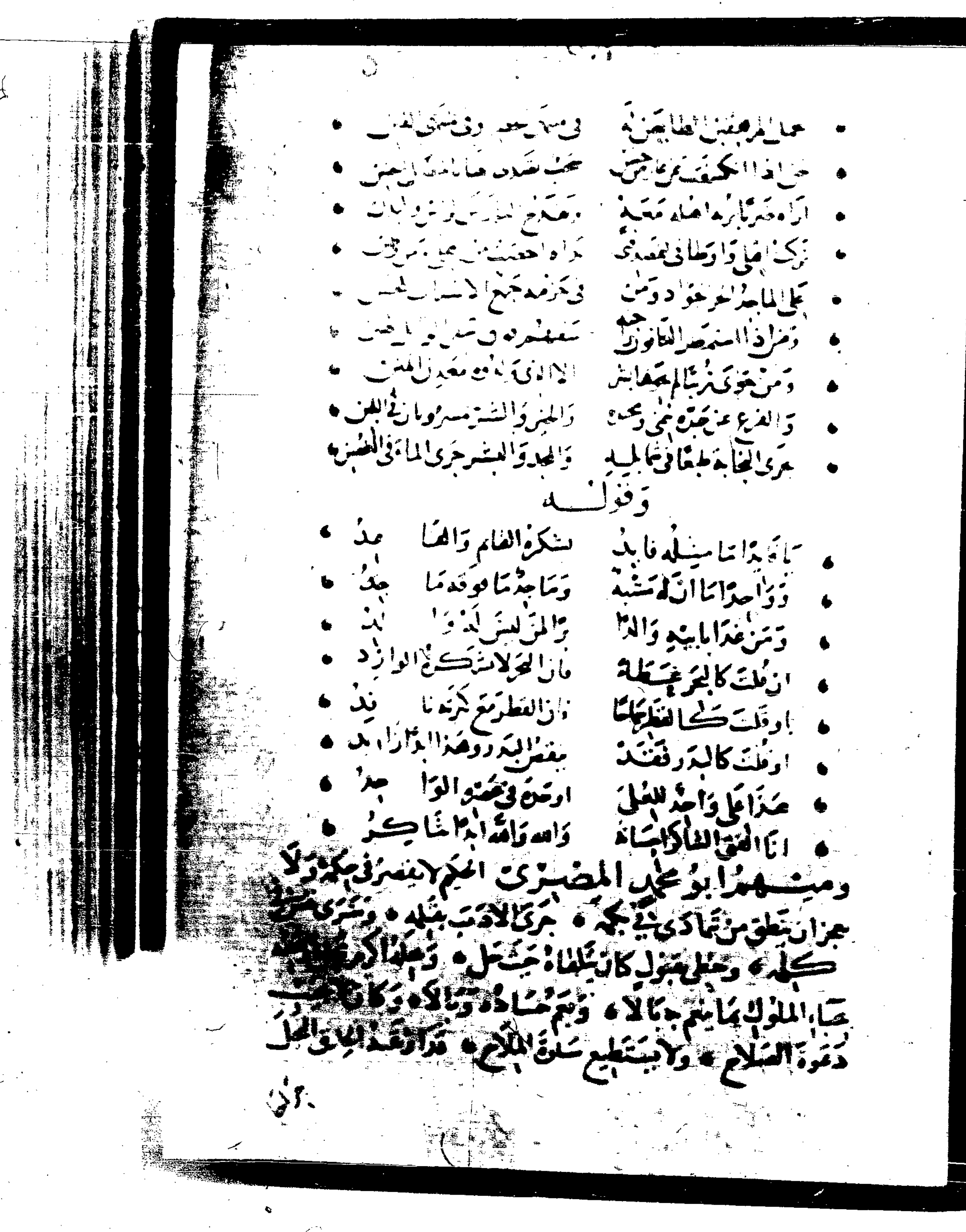
• ظلوذات ذا الوشاح بالحرير ... جرى شنح منها وسال عمق •

قال ـــ فانت ترى الطبع كيف حمل هذا المعنى كما حمل الارواح الاجسام ولو وضع من مسقاط الحزين • وحمل على مذاهب المنصفين لزاد على ما ... من العذل • وامثل من الجهل • لان التصنع تكلف • والتكلف معصوب منكم • فيران القسم الاخر سقول بدا يم من شعر ابن هاني في وصف ... • ومن الثياب ابراى البوق •

• فت تشتري يا قلبا انكت عاشقا ... فانك فيها بالجمال تخلو •

• ومن لم تمت في الراقف موذع ... فلو كان بالعاشقين حول •

• ومما انشد لا ايضا قوله •



• حمال مرهقين قطا بمنه ... في ... وفي ... •

• حتى اذا الكهف ... • ... •

• ... •

• ... •

• على الماجد الحر جوادا ومن ... في كرمه جمع الاسباب ... •

• ومن اذا استمطر الكافور ... •

• ومن حوى نزيام المعابر ... الا ... معدن المنن •

• والفرع عن جده يحيى وجده ... والمجد والشرف مسرور بها في اللبن •

• جرى الجابه طبعا في تماثله ... والجد والبشر جرى الماء في الغصن •

وقولـــه

• يا واحدا اما مثله فابد ... تشكره العالم والها ... •

• وواحدا اما ان له شبه ... وما جدنا ما فوقه ما ... جد •

• ومن غدا بابيه والد ... •

• ان قلت كالبحر في ... فان البحر لا يشكر الوارد •

• او قلت كالقطر ... فان القطر مع كثرته ... •

• او قلت كالبدر فقد ... ينقص البدر وهذا ... •

• هذا على واحد للعلى ... ارجعن في عقو الوا ... •

• انا الفتى الشاكر ... والله والله ابدا شاكر •

ومنهم ابو محمد المصري الحكيم لا ينصرف في حكمه ولا ... جزاء يتطرق من تمادى في حجه • جرى الادب بمثله • ... كله • ... كان ... حتى حل • ... عنا الملوك بما لم ... • ... • دعوة السلاح • ولا يستطيع ... • ... الحل

٢٠

[illegible] واب الجلي ولاعد سراجه • وكان الحشر
[illegible] • وكالبحر [illegible] • حادكا يحسد الازاهر
[illegible] الجنوب ولو وردت بعدها الايام • قال
[illegible] سج البيان • وابن الزمان • وكان رحال العصر [illegible]
وحاوه عالما لم يحتجب انظار الى الاشراف علما جديدا • وحرر ان الناقد
علما بصيرا • فنهاد [illegible] الدول • واسعف الله الفضائل والحمل • وكلما
صار الى بلد فكانه معدوده • وانا [illegible] مع كل احد ومتوبه في كل
بلد • وتلون في العلوم لون البيان • وتلاعب بالملوك بادنيا [illegible]
بالاعصار • حتى طيره [illegible] الفتن [illegible]
وتنابا ناغفلا • مترو [illegible] • وارتسم [illegible]
بالبيت الكاف • [illegible] حتى استعد [illegible] • وكان
حر الثاب • ملح الحسن [illegible] • [illegible] زاوية المعجز
والمثال الثائر • نسابة الفاخر • [illegible] المثالب والمناقب • وكان
بالجملة روضة ادب • ومهمات [illegible]
تاس المتجدد مكانه • ورحل له حظا من سلطانه • ثم [illegible]
شملا منفصلا اماله • [illegible] • ومما انشد له ••

وقوله

• قال الوشاح ودمع العين [illegible] ودمعة [illegible] الورد [illegible] •
• [illegible] قلبي [illegible] من الحب [illegible] النار •

وقوله

• [illegible] بلا [illegible] [illegible] في حدك الناضر •
• [illegible] باهل الهوى اذ [illegible] الجود على الجا[illegible] •

وقوله

• [illegible] تعد [illegible] لا [illegible] منه مدمع •
• [illegible] ذكره [illegible] للبلابع •

وقوله وهو [illegible] ولكم [illegible] ••

• [illegible] حسنا [illegible] •
• [illegible] [illegible] •

وقوله [illegible] ••

• [illegible] من حرب وحرب •
• [illegible] الكذب •
• [illegible] العرق [illegible] دون [illegible] •

وقوله [illegible] ••

• [illegible] مصادره وطاب المورد •
• وكانما الامواج [illegible] منه [illegible] •

وقوله [illegible]

• [illegible] الاناب [illegible] خاطر •
• كانما [illegible] الفلك [illegible] •

وقوله

• [illegible] الطوق والجيوب •
• [illegible] لان [illegible] القلوب •

ومنهم ابو الصلت امية ابن عبد العزيز ابي الصلت الداني • رجل [illegible] • ورجح في الفضل [illegible] • [illegible] حد • ولا [illegible] من [illegible] حتى [illegible] الطلبة لانال بالمزة [illegible] الادب • الا ان امية ابن عبد العزيز [illegible] ابن عبد [illegible] • قال [illegible] كان [illegible] علوم الاداب [illegible]

كان الذي [illegible] على [illegible] • وكان زماننا
من حكمه • وكان [illegible] الادب [illegible] • [illegible] والعلوم الاوائل •
واقتبس لاهل [illegible] [illegible] ذكره العماد
في الخريدة واثنى عليه وذكره [illegible] وهو من [illegible] •
الفضلاء في الطب وغيره • [illegible] من الاطباء
وحصل من الادب [illegible] وكان [illegible] في علم الرياضي
جيدا في علم الموسيقى [illegible] بالعود [illegible] المعاني
لشعره رونق واتى [illegible] ما ذكر [illegible] لاهل [illegible]
بالانكدرية لانه كان [illegible] مركب [illegible] لم يعمل الا
يخرج بها المركب [illegible] حساب [illegible] بطول [illegible]
ليرفع بها المركب الغارق [illegible] المركب الغارق [illegible]
الخارج [illegible] على [illegible]
منكل [illegible] في [illegible]
ابن امير الحموص • واول [illegible] •

• [illegible] في [illegible] [illegible] •

• واول [illegible] •

• [illegible] وكم [illegible] لنا وسببا •

• فاجابه [illegible] وهو •

• [illegible] رايت [illegible] على [illegible] •

وودني [illegible] مولاي [illegible] في [illegible] •
[illegible] من الامل [illegible] • ووقف على [illegible] من الفضل [illegible] •
وما اودعته من الجواهر •

• [illegible] فصوله [illegible] [illegible] •

• اذا ما [illegible] [illegible] ونطوي [illegible] •

فاما [illegible] من الانا [illegible] • ولولا ما اتفق [illegible]
[illegible] ومروته • بعد [illegible] • ويكون الى ما [illegible]
[illegible] من [illegible] وكارمه • [illegible] من [illegible]
الله [illegible] • ومن [illegible] •

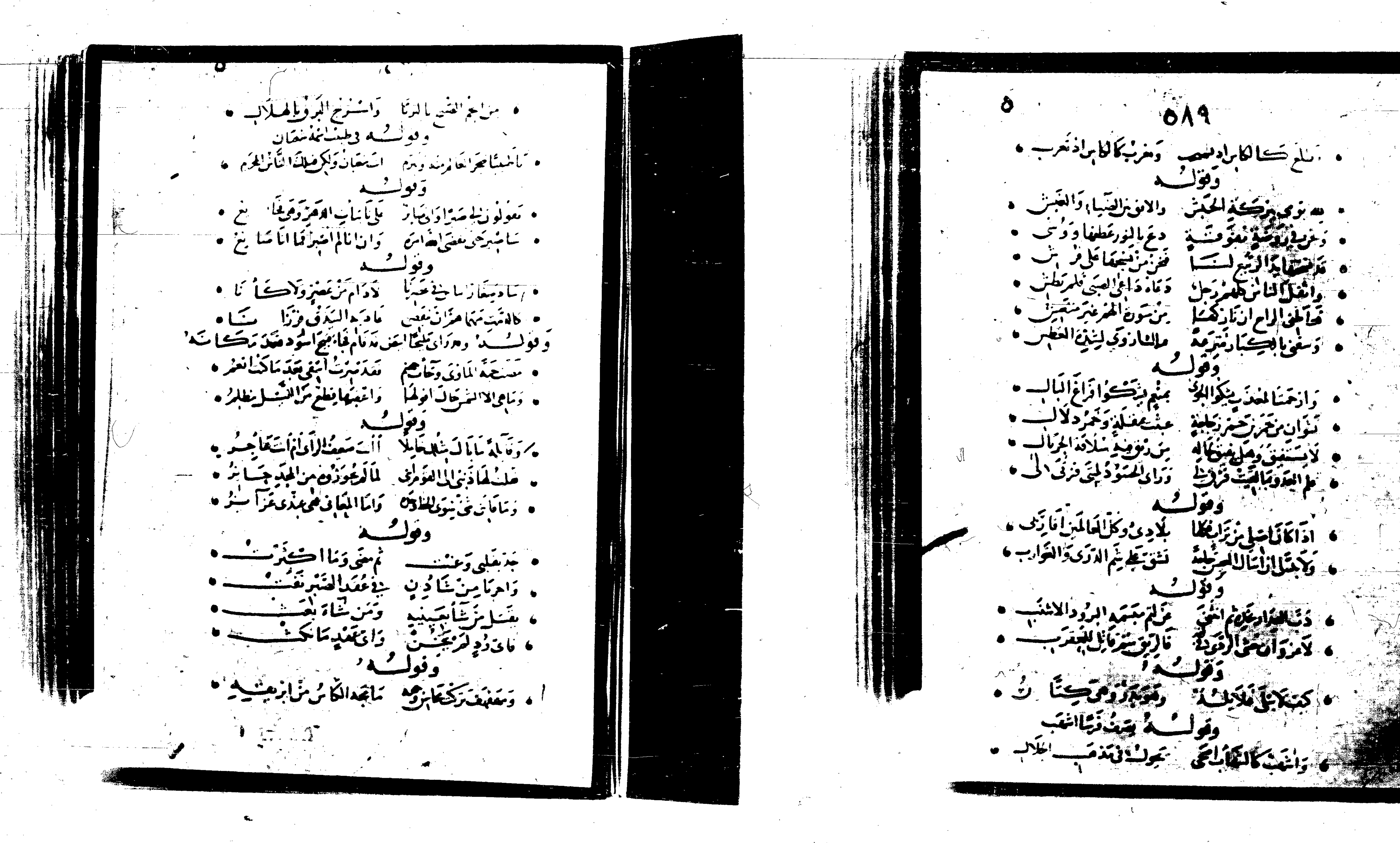
• لا يؤسد من [illegible] [illegible] •

• [illegible] اليوم [illegible] لا [illegible] •

واما ما [illegible] من [illegible] • و[illegible]
ذنوب [illegible] من الاثام [illegible] •
بل ذلك [illegible] •
واسد [illegible] • [illegible] عمره • و[illegible]
[illegible] فاعلى [illegible] • [illegible] من [illegible] •
و[illegible] • [illegible] للمعاصي [illegible] • والله [illegible] على [illegible]
من ذلك [illegible] • [illegible] • واما [illegible]
فما عرف احسن منهما مطلعا • ولا اجود [illegible] ومقطعا • ولا [illegible]
للقلوب والاسماع • ولا اجمع للاعراب والابداع ولا اكمل في [illegible]
الالفاظ [illegible] القوافي • ولا [illegible] على ان الاشعار من [illegible]
والناهي [illegible] [illegible] في الكرم [illegible]
[illegible] الاطلاق [illegible] [illegible]
ذلك [illegible] • [illegible] ما [illegible] السعادة [illegible] الطلق
[illegible] • ومن شعره قوله [illegible] الزيا [illegible]

• ورايت الزيا لها حالتان [illegible] •

• لها عند [illegible] صورة [illegible] [illegible] •



[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله في طبيب تخدمه غلمان

[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]

فقطا لها في مقلتيه ولونها ... وجمها من ...

وقوله

عجبت من طرفك في ضعفه ... كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده ... ما يفعل السيف اذا جردا

وقوله

وقت اذا صدا الاملاك كلهم ... وعجبه وخصر

بالبيض تسقط فوق البيض انجمها ... ظلال النقع ...

بيض اذا خطبت بالهام السنتها ... ما الاكباد والـ...

وذبل من رماح الخط مشرعة ... من لاعمار العدى ...

متى جمرات الموت اشتجرت ... الكماة اذا ما ...

سليمن اذا سلو سنو ... خلعا مدت بها عند

رماح اصغر ... الوغى ... كانما الدم زاج وا...

اهتزت بك الايام من ... لك الجول من الايام ...

وللعجاج على ...م القنا ظلال ... من الدخان واطراف ...

اذ يرجع السيف بدرى ... كجمة البكر اذى ... الخمر

اما تقولك ما لا ... شان عندك قل القوم او كثروا

فاضرب بسيفك من ناوى ... ان السيوف لاهل البغي تدخر

ما كل وقت ترى الاملاك ... عن الجرائم تعفوا حين تقتدر

ومن ذوي البغي لا تسهى ... وفي الذنوب ذنوب ليس تغتفر

ان الرماح غصون يستطاب ... لمن يشتهي مما العدى تمر

اجن شهنشاه ... كل البلاد اليه ... تفتقر

الطاعن الالف الا ... والواهب الالف الا انه ...

ملك ... مكيف يطمع في ... البشر

• ... وحسى ... كالدهر يوجد فيه النفع والضرر •

• ولا سمعت ولا ... من قبله عن الدنا وتعتذر •

• ولا نعرف ... اذا علا ... ما اعتدى المطر •

• ولو اطلعها بان ... بان كل طويل فيه مختصر •

وانشدني ... قوله في الرمد لمن جاد عليه قبل تدبيجه

• لا ... الكحل ... ما •

• ... وتلو الورقا ... •

ومنهم بنو زهر فمنهم ابو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زهر الايادي الاشبيلي • حكيم ذائع ذكرى العلماء • وتابع ... الاراء • ... الاسقام ... الداء • ومدمج ... الالتئام • على لطف في ملاجه • ويكشف لنوادر المرض وعجاجه • ورفق زاند في ... ونراده • ... فكان ... فرداه • ... ورداه • ثم لم خلف له موعد • ولا غاب ... من عمله ... لكنه لم ... مثله • ولم يكن له بد ان ... اجله • قال ... انه دخل ... القيروان ومصر وتطبب بها زمانا طويلا ثم رجع الى الاندلس وقصد مدينة دانية واتصل بمجاهد ملكها واكرمه ... وحظي واشتهر بالتقدم في الطب وشاع ذكره منها الى الاقطار وله في ... ارشاد ... من ... قال وهذا راى ... فيه الاوائل ... الدواء ... بحيث ان ... والذي ... كان ... فاضلة ... القسم ... الى اشبيلية ولم يزل بها الى ان مات وخلف ... وتعليقات ...

من الرماح والصفاح • ومنهم ابنه ابو العلاء
زهر بن عبد الملك فرد في بني ادم • وواحد ما اتى بمثله ومتقدم
من ابيه • وفوق كل من عليه • لم يقف سيف دونه عند حد •
ولا جاري البرق وقد اضمر له نار جده • وامسى وهو ابو العلاء
واخر النجم في الاعتلاء • ربي في حجر العلم ربيا • واستح مذ كان في
من الوليد حبيا • فطلع بدرا كامل الانوار • وطمى بحرا يمسك له
بحاره حتى استعمل سحابا • واستغل انسكابا • وكان لبنيه يعتقد
عليه زمره • وركائب البيد ومعشره • قال ابن ابي اصيبعة وهو
مشهور بالحذق والمعرفة وله علاجات مختارة تدل على قوته في الصناعة
واطلاعه على دقائقها • وكانت له في مدة نوادر ومعرفته باحوال المرضى
من غير ان يستخبر المريض بل بمجرد ان ينظر الى قواريرهم وحظي
في دولة المرابطين • وقال ابن جميع ان رجلا من التجار جلب نسخة
نادرة بكتاب القانون الى الاندلس فاتحف ابا العلاء بن زهر بها تقربا اليه
ولم يكن وقف عليه قبل فلما تأمله ذمه واطرحه ولم يدخله خزانة كتبه وجعل
يقطع من طرره ويكتب فيها نسخ الادوية للمرضى • وقال ابو يحيى اليسع
ابن حزم ان ابا العلاء زهرا كان مع صغر سنه يصرح الغاية بذكره ويجلب
المعارف بفكره • ولم يزل يطالع كتب الاوائل منعما ويلقى جلة الشيوخ متعلما
حتى برز في الطب الى غاية عجز الطب عن مراميها • وصرف الهمم عن ابرائها
الى ان خرج من قانون الصناعة • الى ضروب الشناعة • عن نصيب وضرب
في كل ما يحلله باوفى نصيب • ويستغرق المدى وتعرف وجوه اقوال
الفضلاء وعداه • ويفوق الجملة سماحة لا توصف وندى • لولا بداده
لسان • وعلة ركب عليها الانسان • واي الرجال الكامل خصاله • وجلب
اوصاله • قال ابن ابي اصيبعة توفي باشبيلية ودفن بها ومما انشد له

قوله

• يا راشقي بسهام ما لها غرض الا الفؤاد وما منه لها عوض •
• امسك ولو نفسا يبقيك بطرفي فقد تشدد شد الجوهر العرض •

ومنهم ابنه ابو مروان ابن ابي العلاء واسمه عبد الملك
شيخ الجلالة • وفتى العلم الذي ما ورثه من كلالة • ارتقى الى الربى والغارب
وتمشى على المفارق والمناكب • جنى من الفضل غضه • ونشر ختامه وفضه
وهجرت له المضاجع ليالي اشتغاله فما فضها • وزفت عليه المعالي ابكارا
فما فضها • فلم يستند للنمام ما رضيه • ولا امتثل ايام رايضه الا وهو
معنى الجملة • ودر من الاكابر لله • ثم لم يصدق من حاسبات المحامد
ولا رنا الا نا جاب الجمام • قال ابن ابي اصيبعة لحق بابيه في
المعالجة • وشاع ذكره في الاندلس وغيرها • واشتغل الاطباء بمصنفاته
ولم يكن في زمانه من يماثله في صناعته • وله حكايات كثيرة في حسن العلاج
مما لم يسبق الى مثله • وخدم الملثمين • وحصل من جهتهم النعم • وفي دولته
الذي كان فيه دخل ابن تومرت الاندلس ومعه صاحبه عبد المؤمن
وشرع في بث الدعوة له دونه • وقرب عبد المؤمن بن زهر هذا واعتمد
عليه في الطب وانا له فوق امنيته • وله الف الدرياق السبعيني واختصر
منه درياقا اختصره سباعيا ويعرف بدرياق الانبله واحتاج عبد المؤمن
الى شرب دواء مسهل وكان يكره الدواء فتحيل ابن زهر الى كرمة
في بستانه وجعل الماء الذي يسقيها به ماء مذاكية قوة الادوية المسهلة
الى ان ارادها الاستسهال فطلع فيها العنب وفيه تلك القوى فحمى عبد المؤمن
واتاه بعنقود منها وقال له كل منه وكان حسن الاعتقاد فيه
فلما اكل منه وهو ينظر اليه قال له حسبك يا امير المؤمنين فقد اكلت
عشر حبات من العنب وهي تخدمك عدد من الحبات مجالس فقام

[illegible] وجد الواجد واستحسن منه فعله و[illegible]
[illegible] وكان [illegible] بن مروان [illegible] دار الخلافة [illegible]
[illegible] جوفه واصفر لونه فلما كان في بعض الايام وقف عند [illegible]
[illegible] وجد عند زانية ابريقا عتيقا فشرب منه الما فقال له [illegible]
لا تبرحن فانه سبب مرضك فقال له [illegible] فاخذ [illegible]
حديدة بان كسره فكسره فطلع منه ضفدع وقد كبر مما له فيه من طول
الزمان فقال له زهر خلصت يا هذا من المرض ۰۰ وحكى [illegible]
[illegible] باشبيلية حكيم [illegible] الطب يعرف بالفار وصنف كتابا في الادوية [illegible]
كان زهر كثيرا ما كان يأكل التين الاخضر وكان الفار لا ياكله الا [illegible]
يقول لابن زهر لابد ان يعرض لك [illegible] و[illegible] اكل التين عليه العلة [illegible]
[illegible] فقال له ابن زهر [illegible] لابد ان [illegible] عليه [illegible]
فلم يمت ابن زهر الا بعلة في جنبه ولم يمت الفار الا بعلة [illegible]
وكان ابن زهر [illegible] يقول لو زدت هذا الدواء [illegible]
[illegible] كما كان يقول له [illegible] اذا اراد الله [illegible]
[illegible] استعمل الامام بمشيته ۰ ومنهم ابو محمد بن الحفيد
ابي بكر بن زهر ۰ [illegible] وكون في [illegible] من [illegible]
الايوان ۰ و[illegible] كيوان ۰ واشرب [illegible]
ولين [illegible] الشعر [illegible] ۰ ولم يزل منذ [illegible] يقول
[illegible] المنزل [illegible] ۰ ولا [illegible] الا ان يكون في اول العيش ۰ فطالما
حصل الفوائد [illegible] ۰ وحل [illegible] ۰ وقد سلب [illegible]
وبات الليالي في طلب العلم لم يطعم غمضا ۰ ولا نام لعمر [illegible]
[illegible] الصباح ومضاه ۰ قال ابن ابي اصيبعة كان [illegible]
[illegible] الراي حسن الصورة ۰ مفرط الذكاء ۰ محمود الطريقة ۰ [illegible]

[illegible] لما [illegible] وكان [illegible]
[illegible] ومن [illegible] وورد
[illegible] ما حضر له
[illegible] قال وبقي
[illegible] حيا في [illegible] لا يكون في
[illegible] وجلس في الموضع الذي كان يطرح فيه من [illegible]
[illegible] اطلق له ما لا جزيلا وخوله في النعم الجم واجلسه
[illegible] ۰۰ حكى القاضي ابو مروان الباجي عنه قال
[illegible] البارحة اخي وكانت احدى
[illegible] لها انا الله [illegible] فقالت [illegible]
[illegible] عشر اشبار بعد البنا قال فقلت
لها انا [illegible] فقالت لا وانهم ما قلته الا ابدا
[illegible] الطايفة عشر اشبار فانظر الى الطابقين وعشت
[illegible] عشر سنين فكون عمرك خمسة وعشرين سنة قال القاضي
ابو مروان فقلت له لا [illegible] اصغاث احلام قال
فلم [illegible] تقدمات فكان عمره كما قال لم يزد ولم ينقص
[illegible] واحد منها [illegible] ابنا جنسه ولما [illegible]
وابو العلا ۰ ولابي العلا [illegible] ومنافقة البيت
وكان باشبيلية قلت كانا على طرازهما ۰ وا[illegible]
على [illegible] ۰ و[illegible] اشتغال [illegible] و[illegible]
ابن الغزال من اهل المرية ۰ [illegible]
وما [illegible] اخلفاه ۰ وحصل من [illegible]
[illegible] ۰ ولا [illegible] ۰ وحل [illegible]

مكان المقد فى وطنه لفضائله التى ثبت عند امائه واوجبت
له ان يسلم عنده زمانه فعلا رتبه وامتدت اليه الايدى رغبة
ذكر ابن ابى اصيبعة قرا على الحفيد بن زهر وعلى غيره وانقن الطب
وخدم المنصور به وكان خبيرا بالمفردات وكان المنصور يعتمد عليه فى
الادويه المفرده والمعاجين وما ولها منه وكان المنصور قد اطال الحمد
وشدد فيه ثم انه امران الغزال يجمع جوامع الدرياق ويركبه بجمعها ثم
اعوز الحمد لعينه فانهى ذلك الى المنصور فقال تطلبه من كل ناحيه
وانظر لعله ان يكون عند احد منه ولو شى يسير فطلبه فلم يجد شيا منه
فاعلم المنصور فقال والله ما كان لى تركيب الدرياق فى هذا الوقت
الا اعتبر ملى عند احد شى من الحمد **ومنهم ابو العباس**
ابن الرومية وهو احمد بن محمد بن مفرج النباتى من اهل اشبيلية هو الذى فى
كل نوعه وجواب لكل عويصه [illegible] رجل كل ارض بحثا وراد ابما سب
واسما وطالما جنى النبات وحاسبها بالنبات وتحقيقها باعيانها
ومن ما بين اسمائها وخاصيتها فعلا علاه وطاف كالسحاب فلم يدع علاه
قال ابن ابى اصيبعة من اهل اشبيلية ومن اعيان علمائها واكابر
فضلائها قد اتقن علم النبات ومعرفة اشخاص الادويه وقواها ومنافعها
واختلاف اوصافها وتباين مواطنها وله الذكر الشايع والحسن الوصف
الجامع قد شرف نفسه بالفضائل وسمع الحديث وانتفع الناس به واتى
مصر والشام والعراق ورايت فيها نباتا كثيرا لا يثبت بالمغرب وشاهد اشخاصها
فى منابتها ونظرها فى مواضعها ولما قدم الاسكندرية كان الملك العادل
ابن ايوب بالقاهرة فاستدعاه والتزم ملطفا واراده على الاقامة عنده
فقال اما انا حج ثم اعود الى بلدى واهلى وولدى وعرفنى فريضه
حجه وعاد **ومنهم ابن الاصم** وهو ابن الاصم الا انه كان اسمع

يحمد عليه الفضل واجمع وكان كرم اباه وبعد منه
وله لو كان من السهو ولكان دعاه الى الطب طالما صادم الممنون
وصاد ما لم يحلم الظنون وانا من محمد لم منها الا امر اله ساج
وودم صا لم ينل زاجراله انا وكان اسلته فى خلال المال
عنال وكل ما من مقاله وحمد حسنيه اليها وسمه الدولت
دليل سيم السحر عليها قال ابن ابى اصيبعة هو الاطباء
المشهورين باشبيلية وله قوة نظر فى الاستدلال على الامراض ومداواتها
وله حكايات مشهورة ونوادر فى معرفته بالقوارير واخباره عند ما
يرا ما عمله حال المرض وما يشكوه ومما حدثنا وله من الاعزه ابو
ابو عبد الله المعرى قال كنت يوما عند ابن الاصم واذا جماعة قد
اقبلوا اليه ومعهم رجل فى فيه جنه قد كان بعضها مع راسها فى حلقه
وبعضها ظاهر وهى من الطه عط مس الى ذراع الرجل فقال للمريض ان
هذا فقال لوالده ان من عادته ان ينام وفمه مفتوح وكان قد اكل
لبنا ونام فلما جاءت الحيه لعقت من فيه ودخلته وهو نايم فاحس
من ارتجاف واصاب بعضها فى حلقه وادركاها ومسكنا ما تسدا
الخيط ليلا تدخل فى حلقه وقد اصابه البلا فلما نظر الى ذلك الرجل وجه
وهو فى الموت من الخوف فقال لا باس عليك كذلك ثم ملكوا الرجل ثم قطع
الخيط فاصابت الحيه ولغت الحوته واستقرت فقال له الان تبرا
وامر ان لا يتحرك واخذ اذويه وعقاقير فالقاها فى الما ثم اخذها وجا
بالماء فى ابريق وسقاه الرجل وهو خارجه وصار يحركه حتى
قال ماتت الحيه ثم سقاه ماء الحر مغلى فيه حوابج وقال من عرى الحية
مع معظم المعده وصبر مقدار ساعتين وسقاه ماء مقداما فيه ادويه مقيئة
فاشت من الرجل وذرعه التى تعصت عليه وهى قى فى طسب موجدنا

...ن حنيد ومن نطع وهو ابن حمزة الهرجي بطلت معدته وخرجت
... حيد وقال له طب نفسًا وقر عينًا فقد تعافيت وذهب
رجل طبيبًا حيقا بعد ان كان في حالة الموت ∴

اما اطبا مصر

فمنهم بلطيان وهو رجل مشهور في الفصارد معروف
بينهم معدود في نظرائهم طبيب تدارك النفوس وشوف المشانا
توشقها ٥ وبوافيت الامال قد قدمت لها معرفتها ٥ زار في ملبده ٥
وكان رجيم عليه بلالاد حميدت ٥ وافعال تعلدها حدث ٥
وكان معنا بهذه العبقرية ٥ وذوى الهمة بالستوه الى حد حدس ٥
وكان نبيل ٥ وكرم في عشيرته ٥ وشيم باعلى مسيرته ٥ قال
ابن ابي اصيبعة كان نصرانيًا من الملكية ٥ عالمًا بصنعة الطب نصرانيا تقدم
وجا بطريك الاسكندرية ∴ حكى انه كان للرشيد جارية
مصرية كان يحبها فاعتلت علة عظيمة فعالجها الاطبا فلم ينفع شي فقيل
له لو بعثت الى عاملك بمصر ليبعث اليك بطبيب منها فانه اعرف بعلاجها
من اطباء العراق فكتب اليه فبعث اليه بلطيان وكان طبيبًا عارفًا حاذقًا
فاخذ معه من كعك مصر والصير المملوح فلما قدم دخل على
المعها من الكعك والصير فرجعت الى طبعها وزالت عنها العلة ووهب
له الرشيد مالًا جزيلًا وكتب له منشورًا باعادة كل كبيسة تعلق العافية
منها الى الملكية ثم امر ان يكون يحمل من هذا من الكعك والصير الى خزانة
السلطان في كل وقت فكان ذلك لا يزال يحمل موظفًا فيما يحمل
البقا الى اخر ايام المتوكل ومنهم سعيد بن نوفل
حمزة تشتعل توقدا ٥ وجملة لا يعم البقا الا قدره سعى للعلم سعيد
...

... له طيرا التين ٥ وعرفت له خلاف تماره ٥ ... زداد ٥
واهب ... ٥ ... له حالي الهرن وعلى
عبانا بحاجة عليه ولبعض ٥ وقال ابن ... سنان
طبيبا نصرانيا عالما من الوان ولا ... فما ادرك ... الميتة
التي مات بها ... ولم يجد الا بعد يوم فقعد ثم ... ت
قال ان لا اعرف عد ... قال انا ... وما ... فقال
جوع كان لبرد المعدة فلما حضر الليل ... شيئا كاد في بفراريج
ودجاج حاضر وبرماورد من دجاج وجدي باردة فاكل منها فانقطع
الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال له اكل الامير
عجب عنه الغنام فقال سعيد اه المستعان ضعفت قوته الان فيهضم
الغدا لها ويتجر لحركة سكره فلما اذا التجرى فامر ما كثيرا وخرج
من انطاكيه وطلبه ثم رايته ثم اتى معبر على جلة بحر يا لرجال فلما اتى البقيمها
سكي ارعا حافرك الما الى الفسطاط وضرب له بالمدان ربة ترك
فيما تم طهرت منه لسعيد بن نوفل نبوة وسكاه الى كاتبه ابن حمان
ابن ابرهيم فاخذ ملوم ابن نوفل فقال والله ما خدمنه الاخدمة الفاد
الستور والبطلة الدب ٥ قال نسيم الخادم وكان ابن نوفيل
ايسا من حاجة لان بن طولون استغ من مشاورته وسعيد فيه انه فرط
في اول امره وجي بما هيه من الشام فقال له ما تقول في السفرجل
فقال تمص منه على خلو المعدة فما خرج سعيد من عنده اكل سفرجلا عقبت
عقبته كان قد اكلها على عنده اي سعيد مصرما هذا من الاحداد
مرتاجر ثم قال ابن الداية فمات السفرجل بامر له وشيعا فالابداء
تقام فطر المادة ورجع اليه فقال منه النهية الى تقمات
اى غلطت بانيها عصرها السفرجل وانا ما اطلقت لك السفرجل وانما

[illegible]

الليل وعليه معهم ... [illegible]

... السوداء ... [illegible]

... الحكمة ... وادرك الدولة العلوية

بمصر وصحب يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز ... معتزوا ...

وحكى ... انه سكر مرة سكرا مفرطا ... وتحتن الخان

من موضع عال الى اسفل الخان وهو لا يعقل ... صاحب ...

اذ طه ... الى كان ... ها ... وجهه ووضا

في مواضع من جسده ولا يعرف لذلك سببا ... في بعض ... اليه

ان ... النهار ثم رجع فقال لصاحب الخان اي ... في جسدي وجعا

وبوهنا ... الست ادري ما سببه فقال له صاحب الخان ... انك

البارحة ... فقال فماذا قال او ما علمت ما نالك البارحة قال لا

قال ... سقطت من اعلى الخان الى اسفل وانت سكران قال ومن

اي موضع قال ... الموضع فلما راه حدث به الوقت من الوجع والضربان ما لم يجد

معه سبيلا الى الصبر وامل ... وبادر الى ... طبيب ... وشد

على مفاصله ... وانا ... الى ان برا ... ذلك

قلت وما ... هذه الحكاية ان بعض الناس كان

في بعض اسفاره في مغاني ... فنام في منزله ... الطريق

اشترت بمقعد فقال بان القافلة ... قد ... سوى وانا

عليل مدنف ثم ضربه مائتي سوط وطاف به على جمل ونودي عليه هذا

جزاء من ... وامر ... فهيم ... سعيد بعد ذلك الا يوس

ومات . ومنهم سعيد ابن البطريق ... طالما

خاض ... . واسال ... مع علم ...

وعلى ... . الا انه ... الايام . ولم ...

على ... الايام . ولم ... في ... . ولا ...

من ... اشتياق . ولم ... في ... وعودهم اليه

... . ولا رأى وجوه ... الاعزاء مع

... كلما اشرف عليه من عالي ... . واطلاع ...

ان ... . وكذا ما ... في ضبط . واغرب

... . ولكنما الايام ... . و... واسعادا

... ابن ... كان من اهل مصر وكان طبيبا ...

... وكانت له دراية بعلوم

... اول يوم ...

الاسكندرية ... وما ... عظيم ... منه ...

... وجعه ... اسهال مات به بالاسكندرية

ومنهم ... وهو ابو عبد الله احمد بن سعيد ...

... . الادوية ... .

وترك ... . وحاما من ... وما يعرفون .

و... الارض ... . الى ... واصوله

وفوايد ... العام ... . وعليه الاجماع

... . ذكر ... قال كان مقامه اولا

[illegible] غرجت حد [illegible] ذهب رجلا [illegible]
[illegible] واحد [illegible] في مسك رجله وساقه منها
[illegible] تعجبهم ما [illegible] رجال [illegible] وقد صاف رجال
[illegible] في الموضع الذي [illegible] واسفلها [illegible]
ما في ملك باش ويكره [illegible] لا [illegible] فلما كان بعدهم
بمدة وقد نزلوا [illegible] الموضع الذي عرف
لنبيه هذا الموضع [illegible] زحد مرت
في جلد وزاباها وما [illegible] في الوقت [illegible] رجليه
وشرتين [illegible] ثم [illegible]
وكان [illegible] ولا [illegible] البدن بأثر
يوما الاجوان الاول [illegible] امرد لك وشرى
ما كان ينفذ ذلك [illegible] فلكه .

قلت [illegible]
ثبت وشم [illegible] وذلك انه كان [illegible] الفارابي
وبين تفاحة [illegible] وناحيتها [illegible] مرة
قد خرجت [illegible]
الطريق علوها على الارض [illegible]
لاخذ ما [illegible] العيون [illegible]
العامة حتى احدهما [illegible]
من سنته [illegible] المعصر عنهم .
ومنهم [illegible] محمد بن [illegible]
المغربي . [illegible] . [illegible]
وحظه . [illegible] . [illegible]

وانبت الدرره وضاع النجوم واسبابها . [illegible]
واتوامها . لعصا لم حصلها من الصغر . ورد منها [illegible]
ولم يعرف الصدر . [illegible] بدون المسائل . وجنوه [illegible]
المهلاة قال [illegible] اصبعه اصله من البصرة [illegible]
[illegible] الى اخر عمره وكان فاضل النفس ذو الذكاء متفننا في العلوم وكان
كثير التصنيف [illegible] الزهد وخط كثيرا من كتب ارسطو وجالينوس [illegible]
[illegible] وكان [illegible] . [illegible]
بالبصرة ونواحيها [illegible] العلم واظهر خبالا
في عقله وتغيرا في تصوره حتى تمكن من مراده ثم اتى مصر واقام بالجامع الازهر
وكان [illegible] والمجسطي ويبيعونها بالثمن . وقيل انه بلغ
الحاكم انه كان يقول لو كنت بمصر لعملت في النيل عملا يحصل به النفع في كل
حالة من حالاته من زيادة ونقص [illegible] وشق عليه [illegible]
ارادة [illegible] واعتذر الى الحاكم بما قبل منه [illegible]
[illegible] رهبة لا رغبة [illegible] غلطه [illegible]
[illegible] الدماء فلم يجد طريقا الا معاودة الجنون [illegible]
موجوده [illegible] وكل به من يخدمه ويقوم بمصالحه فلما مات الحاكم
اظهر العقل وعاد الى ما كان عليه واعيد عليه ماله [illegible]
باب جامع الازهر ملازما وطالب الاشتغال والافادة والتصنيف [illegible]

ومنهم علي ابن رضوان رجل كان جمال [illegible] .
وكمال ديوان . [illegible] الى [illegible] . [illegible]
[illegible] المجالس . [illegible] . [illegible] الدولة
[illegible] . [illegible] . [illegible] الكرام
المرام . [illegible] الاحترام . [illegible]

وتدبيره وبرد او برده حتى ان علوزدا مفاجره • ومنهي كل شي
الا اخر • قال ابن ابي اصيبعة مولده ومنشاوه بمصر وبها
تعلم الطب • وحكي عنه انه قال اخذت في تعلم الطب ولم اكن بعد بلغت
الحلم فلما بلغت من في العلم معرفة وثقة • قال انه ولد
بالحبر وكان ابوه فرانا ولم يزل ملازما للاشتغال والنظر في العلم
الى ان تميز وصار له الذكر الحسن والسمعة الطيبة على سفيه واررابه بالعلم
وخدم الحاكم وجعله رئيسا على الاطبا ثم اخذ منه كان زيادة على الاجل لا
كان له نحو عشرين الف دينار وضرب به فاختل عقله • • •

ومنهم افرايم الاسرايلي كانت صنعته المعارب
وصحب معه التجارب • واتصل باد ولد الفاطمية اعمال البد بالعاب
وطال فيها طول الرغ بالبيان • وكان منها مكان البد مد من
الحيان • وله فيما استفزاز حاكم في البيان • فخرج السوء
بما حرز • وطاول الحال وزن • ثم جاد منه • ورغب بعضها
اللوذ منه • قال ابن ابي اصيبعة وهو من الاطبا المشهورين
بديار مصر وخدم الخلفاء الذين كانوا في عصره وحصل من جهتهم من
الاموال والنعم شيا كثيرا وكان قد قرا صناعة الطب على ابي الحسن
علي بن رضوان وهو من اجل تلامذته وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب
واستنساخها وكانت عنده خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها
وكان ابدا عنده النساخ يكتبون وله غير ما هو مكتب منه ومن
جملتهم محمد بن سعيد بن هشام الحجري وهو المعروف بابن ملساقه وقد
وجدت بخطه ابدا كتبا وعليها خط افرايم • وحدثني بعض الكتاب عن
وكان قد دل الى مصر ليشتري كتبا ويتوجه بها الى ...
...

وذلك في ايام الافضل بن امير الجيوش فلما سمع بذلك اراد ان تبقى الكتب
في الديار المصرية ولا تنقل الى موضع اخر فبعث الى افرايم من حمل الاموال
التي كان الاعجمي من الثمن من الدار والعراقي عليها ونقلت الكتب
الى خزانة الافضل وكتب عليها القابه ثم خلف من الكتب ما يزيد على عشرين
الف اخرى ومن الاموال والنعم شيا كثيرا جدا • ••

ومنهم سلامة ابن رحمون ابو الخير من الاطبا المصاع •
وله كمال بالمدح والصاع • فكان يلوح في طريقته جميل الاسلوب
او اشرقه برفيعه لا سيما لا يبلغه • الا انه عرضته لم يستطع صحو
دروها • ولا قدر على زمان صفاها ولا مرزوقاه فيا فعليه ومن
حمد له فضله • قال ابن ابي اصيبعة كان يهوديا له
اعمال حسنة • واطلاع على كتب جالينوس والمام من غوامضها ولما
وصل ابو الصلت الى مصر اجتمع به وجرت بينهما مباحث ومشاغبات
وذكره ابو الصلت في الرسالة المصرية • قال واشهر من رايته
منهم وادخله في عداد الاطبا رجل من اليهود يدعى ابا الخير سلامة
ابن رحمون فانه لقي ابا الوفا المبشر بن فاتك واخذ عنه شيا من صناعة
المنطق حتى شدا بها وميز على اضرابه وادرك ابا كثير بن الزفان تلميذ ابي الحسن
ابن رضوان فقرا عليه بعض كتب جالينوس ثم نصب نفسه لتدريس جميع
المنطق وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والالهية وشرح برايه وفسر
والحق ولم يكن هناك من ينبه على خطئه وتحقيقه واستخلاصه من لطيف العلم
ودقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويشرع جوابه فيزل • ولقد
سالته اول لقائي له واجتماعي به عن مسائل استفتحت بها مباحثته
يمكن ان يفهمها من لم يكن يتدرب في العلم بادنة • ولم يكن جوابه فاجاب
عنها بما ابان عن قصوره ونطق بعجزه واعرب عن سوء فهمه وفيه

وكان ميله في عظم دعاويه وقصوره عن ايسر ما هو متعاطيه
كقول الشاعر

يسمع اللج عن ساقه ويغمره الموج في الساحل
او كما قال الآخر
فهيهم ما في الدار [illegible] وذكرها في الدار واحد

قال ابو الفضل وكان بعصر طبيب من اهل الكالية يسمى عبد [illegible] ولقب بالفيلسوف على ما قيل في العراب الى البيضاء وفي الدمع شلم قد تفرع بالولع بأن يرجمون والازراء عليه وكان يزور فصولا طبية وفلسفية يقررها في معارض الفاظ [illegible] وهي محال لا معنى لها ولا زعمه لا فائدة فيها ثم انه يقدمها الى من يسأله عن معانيها ويستوضح اغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تعيين ولا حفظ لما يشرحه بل استرسال واستعجال ويليه اكراث وامتثال فيوجد منها عنده ما يضحك منه • وانشد [illegible] لجرجس هذا عنه وهو اخر ما سمعته

ان ابا الخير على جهله يخف في كفته الفاضل
عليله المسكين من شومه في بحر ملك ما له ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة طلعته والنعش والغاسل

ومنهم المظفر بن معروف وهو ابو المظفر نصر بن محمود بن المعرف • عالم باسرار الطبيعة • وعارف باخبار الزرجة والفلسفة كاد يحوز الفضل جميعه • وكان محبا للكرة التزايه وسلا يرى رتبة الخرائه لا يعدل شيء عن خدمة الغني • ولا يصرف الى غيرها همة المنى • وعانى الصنعة فلم يحصل له منها عود تمامه • ولا حصل له صاد الصدور ولا كان الكيمياء • فما انفق من ماله واخذ من ماله • ذكر بذلك اصبحه ورأى على فضله وقال كان معرضا مساعد الكيمياء

لاجتماع بافاضلها وكتب بخطه كثيرا من الكتب التي صنفت فيها وفي الطب والحكمة وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب وقراءتها قال ومن عجيب ما شاهدته انه كان في ملك الوف كثيرة من الكتب في كل فن ولا يوجد شيء منها الا وعليه كتابة بخطه ونوادر وربما علق بالعلم الذي يشتمل ذلك الكتاب عليه وقد رأيت كتبا كثيرة من كتب الطب وغيرها كانت له وعليها خطه وما فيها شيء الا وعليه تعاليق حسنة وفوائد معتبرة
وانشد من شعره قوله

[illegible] فيا ليت شعري ما الذي الطبيعة
[illegible] على ذاك ام لبكر المستطيعة

وقوله

وقالوا الصنعة معلومنا وحوشي من ما خذ ما
ولم يعرفوا الآن ما مثلها مكف يرومون ما بعد ما

ومنهم اولاد ابي الخير [illegible] وكلهم ابناء اطباء واماثل النباهة خدموا الملوك • واحسنوا [illegible] • واطعموا لا يرجحه وسادوا في العلم علا درجة • لو [illegible] الجليل البراء او شكر [illegible] العيم ما دراو ومنهم ابو عمرو وعثمان ان هذا ابو احمد [illegible] هو الذي شهد بالثبت ومعدكلنا [illegible] • [illegible] شعره فيه افضل الاطباء • [illegible] وصنع فصيح المباني • بديع المعاني • [illegible] وكان [illegible] خدم الكامل • ومنهم [illegible] وان لم يكن [illegible] صنعته به كان [illegible] النفس • صاحب الحديث • [illegible] • فصيح اللسان • كثير

... الكامل والصالح وفي ايامه توفي بالقاهرة
... المهذب زاد على ابيه فضله وزان على سلفه
... ابن ابي اصيبعة قد جمع من الفضائل وميز على الاواخر
والاوائل علامة وقته في حفظ الصحة ومراعاتها وازالة الامراض
وعلاجاتها امضى سني ايامه ووقف ذاته في خدمته وابائه
ورث المكارم من ابيه وجده كالرمح انبوبا على انبوب
فاما من سواهم فمنهم الخويي محمد بن ناماور افضل
الدين ابو عبد الله قاضي القضاة تمام الافاضل وامام كل فاضل
ولهذا لقب بافضل الفضلاء ولقي الوفود من كل فاضل الى علومه
شرعته علومه [illegible] عنده هذا الى وفور احسانه وظهور
امتحانه مع سلامة صدره وسذاجة مفرطة بلا اقدار فلم يكن
مثل [illegible] الرفيع الساذج [illegible] الرطب عند [illegible] الحوائج قال
ابن ابي اصيبعة فيه اجمعت [illegible] العامة [illegible] في سائر العلوم
وكان يعرض له انشداه خاطر لكن [illegible] الى العلم وفوقه
بكره عليه وولي قضاء القضاة بمصر واعمالها ومنهم بنو فانة
اهل بيت [illegible] في الفضائل وما [illegible] التمايل وتناقلوا
لا كلب فيهم الخامل كانما تولدوا من ظهر افلوس او تعاقدوا
على حل مشكلات جالينوس لرحلوا الى رواق ارسطو [illegible] النظر
[illegible] الا انه [illegible] تحت القمر واولهم ابو سليمان
داود بن ابي المنى بن فانة وكان في اهل ملته [illegible] الجناب
منيع وهي بحجاب لا يجد له [illegible] المنيع وهذا الى [illegible]
وعزم لا يوني في طلب المناقب قال ابن ابي اصيبعة كان [illegible]
[illegible] من اهل القدس خطيبا عند الخلفاء فاضلا من فضلاء الاطباء

... جميع الملك ما [illegible] من مضرات [illegible] عنه به ولما وقع العميد
[illegible] مرضا اشفى منه فامر [illegible] فانه مما [illegible]
[illegible] قال المازني هذا [illegible]
[illegible] الخادم [illegible] فاطعمه من [illegible] واحب واكرمه
وقد كان [illegible] علاجه فقال له هذا [illegible] كثرة [illegible]
[illegible] فانه اما الملك [illegible] وضمانه على فقال له [illegible]
[illegible] منها الف دينار [illegible] واملاه [illegible]
من [illegible] فلما مضت سنة اشهر من [illegible]
[illegible] كان [illegible] منها كيسا فيه الف دينار
[illegible] فقال ابن فانة اما المسألة هذه الالف
دينار هذا [illegible] واصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم قال له
نعم فاعطاها للشيخ لوقته وقال له انا اعرف ان [illegible] المطبعة [illegible]
وقد ترك [illegible] وربما استدانوا الذي فيها فاقبل مني [illegible]
[illegible] فضلا منه وكان ابن فانة عارفا بالحامة ورأى ان صلاح
[illegible] من باب الرحمة فبعث ولده ابا [illegible]
[illegible] واعطاه [illegible] اصغر وتشابه الامانة فلما دخل صلاح
الدين الى القدس دخل الفقيه [illegible] وحماها [illegible] بنوه [illegible] وجميع
ما جاورها ومنهم ابنه الموفق ابو شاكر [illegible]
عند [illegible] ابيه [illegible] ولم [illegible]
شرف بالاسلام وشرف بالهدى [illegible] الملازمة وحظي من [illegible]
من الملوك بما لم يحظ به من [illegible] وعلاه [illegible] له مثل العادة في [illegible]
واعطاه من مراكبه ما ركب منه في [illegible] قال ابن ابي اصيبعة
[illegible] ثم تميز واشتهر وحظي عند الكامل والملك [illegible]

صابئا وعمرها • وكان يشهد بالهبات الوافرة • والصلات المتواترة • وكان يدخل في جميع بلاده راكبا لا ينزل ثم اشتكى عنده ضعف الحيل وركبه العادل من بغلته التي كانت قد شدت في القوبه له وركب وهو من القصر منطرح حتى جاء ثم اخذ بيده وجعل يتحدث معه الى ان باد ار الوزارة وكان العادل يبجلها وهو معه ورا والامراء ومن سواهم مشاة في الخدمة • وفيه يقول بن منقذ •

• رات لحكم اباشاكر كثر الحب مع الشاكر •
• خلفه بقراط في عصرنا ونابه في علمه الباهر •

ومنهم الرشيد ابو حليقة وهو ابو الوحش بن الفارس
ابي الخير ابن ابي سليمان داود بن ابي المنى بن فانه وسبب تسميته بابي حليقة لان اباه كان لا يعيش له ولد فقيل لابيه لو عملت في اذنه حلقة لعاش فعملها والملك الكامل هو الذي سماه بهذا الاسم لانه طلبه مع غلام فقال له من هو من الاطباء فقال هو ابو حليقة فعرف بذلك وكان قد كان منقطع القرين مهيبا لا يبتسم له عرين معظما في النفوس ممتلئا من اصله الشموس بجله الملوك • ويجله حيث لا يصل اليه سلوكه قال ابن ابي اصيبعة يعنا لنا الجميل عليه بالعلم والدين والمروة انه ولد بجعبر وكان ابوه ملازما للخدمة فدخل الملك الكامل مرة الحمام وربما من داره فبعث اليه ابوه معه ما ورد والطباق فاكله فقبلها وملا الطباق تفاصيل سببه ثم دخل به على ابيه الملك العادل فلما راه قال هذا ابن الفارس لانه عرفه بالشبه فقال له نعم فالتفت الى ابيه وكان قايما في الخدمة وقال له ولدك هذا ولدي لا تشغله الخدمة فالجد عندنا كثير وانتم اهل بيت مباركا بطلبكم فسيره الى عمه ابي سعيد الى دمشق ليقرا به الطب ففعل فهو ثم رحل الى الشام وخدم الكامل

وجعل له جامكية واقطعه ثم خدم من بعده الى الملك الظاهر بيبرس على اجمل العوائد قال وكانت له نوادر في العلاج منها انه كان لبعض حظية الكامل كانت تشتكي بالقيام ثم عرض للرشيد شغل دخل حاجة في القاهرة واقام فيها ثمانية عشر يوما ثم عاد فوجد الاطباء قد ردوا اليها فلما حضر باشر معهم فقالوا له ان هذا على موت والمصلحة ان تعلم السلطان بهذا قبل ان يجاه امرها بغتة فقال له الذي عندي ان هذه ما هي في مرض الموت فقال له شيخ منهم انا باشرت المرض اكثر منك فطالع السلطان فلم يوافقه فاجمع الاطباء على المطالعة بهذا الامر وكتبوا الى السلطان بموتها فارسل اليهم رسولا ومعه غار ليعمل لها تابوتا يحمل فيه فاتاها والاطباء جلوس فقال له الرشيد ما هذا فاخبره بما اتى له فقال للرسول اتصنع لها تابوت وهي في الحيوة فقال لا ولكن بعد موتها فقال له ارجع بهذا التابوت وقل للسلطان من خاصة انها لا تموت في هذه المرضة فرجع واخبره بذلك فلما كان الليل استدعاه وقال له انت منعت عمل التابوت قال له نعم قال له عرفت ذلك دون الاطباء قال نعم في مزاجها دون غيرها فقال له امض فطبها فطبها فعوفيت •• ومنها ان الكامل لف مرة يده واخرجها مع ابدى الحرم وهو من الايدى فلما انتهى الى نبضه الكامل قال هذا نبض مولانا السلطان وهو صحيح بحمد الله •• ومنها انه جاته امراة من الريف ومعها ولد شاب قد غلب عليه النحول لرداءة وانفق انها جاته اليه بالغداة والوقت بارد فجس نبضه وهنا هو جس نبضه اذ قال الغلام ادخلنا ولنا الضرحة لا اعلمها فتغير نبض الشاب عند قوله تغيرا كثيرا فحدس ان يكون بها شغفه فجس نبضه بعد ذلك فلما كان عندما خرج الغلام اليه وقال له هذه الضرحة جس نبضه ايضا فوجده قد تغير فقال لوالدته ان ابنك هذ

[illegible] فما [illegible] رحمه هنالك اي والله يا مولاي هو شيخ [illegible] رحمة وقد عرب مما اعده لها وتعجب من قوله لها عامية [illegible] من اطلاعه على اسم المرأة من غير معرفة سبقت منه له بها ●

[illegible] ومما هو احكاه انه عرضت جاسوس لما عرف المرأة العائفة وذلك انه كان [illegible] الى المرأة حامله [illegible] وكانت لمرض قد طال بها وحدثت انه عا [illegible] ده اليها ولما [illegible] عن بعضها وكان لا [illegible] ركبوا الى الميدان [illegible] الحاضرين ما كانوا [illegible] ولا [illegible] ولعب [illegible] لما [illegible] واختلف [illegible] بعد ذلك [illegible] قوله فيما افاده [illegible] ذلك الرجل [illegible] على نور العلم وحسن الفهم [illegible] المعرفة

ومنهم ابنه المهذب ابو سعيد محمد [illegible] الذي [illegible] مهذب ● [illegible] لا [illegible] المذهب ● وكان [illegible] معنى ● [illegible] من [illegible] بعض [illegible] ● [illegible] الفضل الى [illegible] ● [illegible] يكمل [illegible] الفضائل ● [illegible] الفضل بالمار ● ولم [illegible] في اثاره ● [illegible] حتى [illegible] على روضته [illegible] المنون ● [illegible] المحزون [illegible] ان الى اصيبعة فيه اوحد العلماء ● واكمل الحكماء ● [illegible] لما اسلم الامام الفايز [illegible] العقل الكامل ● ومن [illegible] ومن الذكاء اغزره ● ومن العلم اكثره [illegible] ● وعن الحكمه ● ولا [illegible] بما [illegible] ● ولا [illegible] الى [illegible] عليه انتهى ذكرهم ●●

فاما من سواهم ●●

[illegible]

[illegible] على [illegible] ● [illegible]

و [illegible] عليا وعملا ● [illegible] وقد [illegible] من كان [illegible] ومن الرشيد [illegible] ابو سعيد [illegible] على غير الصواب [illegible] خليفة نطق غضب [illegible] من [illegible] وقعد باب الدار ثم عرض ابو سعيد الدمرة اخرى في مجلس السلطان فعرض له ما خ فوقع لما [illegible] دار ثم مات بها بعد اربعة ايام ثم عاد [illegible] الى مصر [illegible]

ومنهم ابن البنطا [illegible] عبد الله [illegible] الدين ابو محمد [illegible] نطق [illegible] ● وعن [illegible] وكان ما كان [illegible] الا [illegible] ● [illegible] لعلم بالعقاقير واشجارها ● وعموم [illegible] واختصارها ● [illegible] واتقان ما [illegible] ● وعرف منها ما لا [illegible] ● [illegible] منها المطولات وحرفها ● وكان [illegible] ● [illegible] في البلاد ● [illegible] في الاد [illegible] امره وجنا لها على [illegible] ● [illegible] ان الى اصيبعة فيه اوحد زمانه ● وعلامة [illegible] ● في معرفة النبات وحقيقه واختياره ومواضع نباته ونعت [illegible] ● على اختلاف [illegible]

[illegible] لعانيه واقصى بلاد الروم ووجد جماعة ممن يعاني
[illegible] واخذ عنهم معرفة نبات كثير وعاينه في مواضعه واجتمع ايضاً
[illegible] وعند كثير من الفضلاء في علم النبات وعاين منابته وتحقق ما هيته
[illegible] دراية كتاب ديسقوريدس اتقاناً بلغ فيه الى ان لا يكاد يوجد من يجاريه
فيما هو فيه وذلك اني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية
في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه
واول اجتماعي به كان بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمائة ورأيت ايضاً
من حسن عشرته وكمال مروته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه
ما يفوق الوصف ويتعجب منه ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيراً
من النبات في مواضعه وقرأت عليه ايضاً تفسيره لاسماء الادوية كتاب
ديسقوريدس فكنت اجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئاً كثيراً وكنت
احضر لدينا عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس
وجالينوس والغافقي وامثالها من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر
اولاً ما قاله ديسقوريدس من نعته وصفته وافعاله ويذكر ايضاً ما قاله
جالينوس فيه من نعته وافعاله ومزاجه وما يتعلق بذلك ويذكر ايضاً
من ما قاله المتأخرون وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع
لبعضهم في نعته فكنت اراجع تلك الكتب معه ولا اجده يغادر شيئاً مما فيها
واعجب من ذلك ايضاً انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في اي مقالة هو من
كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفي اي عدد هو من جملة الادوية
المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن ابي بكر
بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في
الديار المصرية رئيساً على سائر العشابين واصحاب البسطات ولم يزل في
خدمته الى ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى

القاهرة [illegible]
حظياً عنده [illegible]
وحج [illegible] كابه
الجامع في الادوية [illegible]
توفي الملك [illegible]
خدمة [illegible]
الصالح [illegible] دعت
الهاشمية [illegible] من رأى
امرأة [illegible] وامثل
خدمة الملك الصالح [illegible] او دمشق
من كان [illegible] عمال الانه
احضر [illegible] واستعمال
حتى كان [illegible]
استفها [illegible] في الموت
جنى [illegible] اشهر او ازاده
شاهدتموا [illegible] ن تنال
عنه [illegible] شله لا تتره
بتعظيم ملكي [illegible] زمانه له
وكان [illegible] عقاقير
كثيرة ومفردات [illegible] وعلاج الى
بمعرفتها [illegible] كان ابن
البيطار يعرف [illegible] ما يحيد
قلت [illegible] مفيدة فاصل

٥

وإن كان لا يعلمها بيده ولهذا المعنى قال ما قال ∴

• فكلٌّ يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا •

ومنهم علي بن أبي الحزم هو الإمام الفاضل الحكيم العلامة علاء الدين بن النفيس القرشي الدمشقي نزيل مصر وواحدها • واحد كل علم ووالده • إمام الفضائل • وما [illegible] وإليه • والجبل الذي لا يرتقى علاه بالسلالم • والبحر الذي لا يعرفه إلا العريق السابح • لم يقنع إلا من اغترف منه غرفة بيده • واخذ منه حلية لمعصمه • حل من [illegible] على تلكيها • ونبتت لبانها بإشراقة صبغة حلكها • وورد عليه بها الأعيان • وكلا فضله وامتنان • ولم يكن على علم واحد مقتصر ولا شبهه بالبحر الأعصر • هذا إلى حسب غير مرؤس • وحسب مثل جناح الطاووس • وشرف قرشي لا يجل معه في نطاقه • ولا [illegible] في البيعلاس بطابه • زكا محتداه • وزهى جناه • لم يضرب عن سوى السماء ونداه • وكل ذاته جوهر وحير • ويجد في أوله وآخره ومرأى ابتهاج • ونجايا كواكب النسيم الرقاق • ومحاسن كطوالع النجوم ما منها اشتقاق • قال ابن أبي أصيبعة ثنا به منه • واشتغل في الطب على المهذب الدخوار وكان الدخوار بحثا خرج عليه جماعة منهم الرحبي وابن قاضي بعلبك والشمس الكلي وكان علاء الدين إماما في علم الطب لا يضاهى في ذلك ولا يدانى استحضارا واستنباطا واشتغل على كبر وله فيه التصانيف الفائقة والتواليف الرائقة • صنف كتاب الشامل في الطب يدل فهرسته على أنه يكون في ثلثمائة سفر هكذا ذكر بعض أصحابه وبيض منها ثمانين سفرا وهي الآن وقف بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة وكتاب المهذب في الكحل وشرح القانون لابن سينا في عدة أسفار وغيره في الطب وهو كان [illegible]

٥

عليه وأخبرني [illegible] أبو الثنا محمود [illegible] من صدره من غير مراجعة حال التصنيف [illegible] وصنف فيه مختصرا وشرح الهداية لابن سينا في المنطق [illegible] إلا على طريقة المتقدمين كابن سينا [illegible] الخونجي والأثير الأبهري وصنف في أصول الفقه وأصول الدين والعربية والحديث وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن في هذه العلوم [illegible] له فيها مشاركة ما وقد اختصر من تصانيفه في العربية [illegible] [illegible] كلام [illegible] ولم يكن [illegible] [illegible] على [illegible] وعاشره على [illegible] العلم وعليه وعلى العماد النابلسي شيخ الأطباء بمصر والقاهرة وكان شيخا طوالا أسيل الخدين نحيفا ذا مروءة ∴ وحكى لي [illegible] تلميذه [illegible] منها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء [illegible] إذا كان صالحا للعلة [illegible] ما [illegible] وقال لا ألقى الله تعالى وفي باطني شيء من الخمر • وكان قد ابتنى دارا بالقاهرة وفرشها بالرخام حتى إيوانها [illegible] ولم يكن [illegible] وأوقف [illegible] على [illegible] البيمارستان المنصوري وكان [illegible] ∴ وكان علاء الدين [illegible] وذكر [illegible] وأول [illegible] ومرض رحمه الله تعالى [illegible] بأمراضها يوم الأحد وتوفي سحر يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة بالقاهرة • قال أبو الصفاء [illegible] الإمام العلامة [illegible] السنديكي •

خطب ... القاهرة ... قال ... وكان إذا أراد
التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه إلى الحائط ويأخذ في
التصنيف إملاء من خاطره ويكتب مثل السيل إذا انحدر فإذا كلّ القلم
وحفي رمى به وتناول غيره لئلا يضيع عليه الزمان في بري القلم ..
قلت ... هذا أحد ... محمود قال
أبو الصفاء وأخبرني ... كان يقول
لا أرضى بكلام أحد في المنطق ... وكذا قال
وقد رأيت له كتابا صغيرا عارض به رسالة حي بن يقظان لابن سينا وسمّه
بكتاب فاضل بن ناطق وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم
في النبوات والشرائع والبعث الجسماني وخراب العالم ولعمري لقد
أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية
وأخبرني السديد الدمياطي الحكيم بالقاهرة وكان من تلاميذه
قال اجتمع ليلة هو وابن واصل وأنا نائم عندهما فلما فرغا من صلاة
العشاء الآخرة شرعا في البحث وانتقلا من علم إلى علم والشيخ علاء الدين في
كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج وأما القاضي جمال الدين فإنه يحتد ويعلو
صوته وتحمر عيناه وتنتفخ عروق رقبته ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصبح
فلما انفصل الحال قال القاضي جمال الدين يا شيخ علاء الدين أما نحن
فعندنا مسائل ونكت وقواعد وأما أنت فعندك خزائن علوم .. وقال
أبو الثناء قال السديد ... شرحت ...
... كان نحوا من شرح القانون لعشرين ... قال
... الشفاء ... مواضع ... الغرض ... المواضع
... الرئيس في الشفاء عليه .. قال وأخبرني أيضا قال
دخل الشيخ علاء الدين مرة إلى الحمام التي في باب الزهومة فلما كان في

بعض تغسيله خرج إلى مسلخ الحمام واستدعى بدواة وقلم وورق وأخذ
في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاها ثم عاد ودخل الحمام وكمّل تغسيله
وقيل إنه قال لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها
والعهدة في ذلك على من نقله عنه .. وعلى الجملة كان إماما في علمه
وكبيرا من الأفاضل جسيما .. وكان يقال هو ابن سينا الثاني .. قال
ونقلت من ترجمته في مكان لا أعرف من هو الذي وضعه قال
شرح القانون في عشرين مجلدا شرحا حل فيه المواضع الحكمية ورتب فيه
القياسات المنطقية وبين فيه الإشكالات الطبية ولم يسبق إليه في هذا النهج
لأن عادة كل من شرحه أن يقتصر على الكليات من غير الجزئيات ولا يعرّج
فيه على الطب إلا نادرا وشرح كتب بقراط كلها وأكثرها شرحان
مطول ومختصر وشرح الإشارات وكان يحفظ كليات القانون
ويعظم كلام بقراط ولا يشير على مشتغل بغير القانون وهو الذي حث
الناس على هذا الكتاب وكان لا يمنع نفسه من الإفادة ليلا ونهارا
وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء والمهذب بن أبي حليقة رئيس
الأطباء وشرف الدين بن صغير وأكابر الأطباء ويجلس الناس على طبقاتهم
ومن تلاميذه الأعيان البدر حسن الرئيس وأمين الدولة بن القف والسديد
الدمياطي وأبي الفرج السكندري وأبي الفرج بن صغير .. وحدثني عنه
غير واحد منهم شيخنا أبو الفتح اليعمري قال كان ابن النفيس على وفور
علمه بالطب وإتقانه لفروعه وأصوله قليل البصر بالعلاج فإذا وصف
لا يخرج بأحد عن مألوفه ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غذاء ولا مركبا
ما أمكنه الاستغناء بمفرد وكان ربما وصف القمحية لمريض المرحمة وقطايف
لمن شكا هواء والجزر والقضامة لمن شكا إسهالا ومن هذا ومثله
ولكلٍّ ما يلائم ما أكله وشاكلها حتى قال له العطار الشرابي الذي كان

على [illegible] ذلك انك تصف [illegible] هذه الاوصاف بعد ما كان
[illegible] ما [illegible] عند [illegible] الى التكرو الشراب والادويه
[illegible] السماء [illegible] وكان [illegible] بن [illegible]
[illegible] فعاله [illegible] ما في [illegible] تعالى
الى [illegible] على هذا ومنهم احمد بن [illegible]
شهاب الدين [illegible] جمال الدين [illegible] المغربي رئيس الاطباء بمصر
[illegible] جسمه [illegible] وكان الفاضل [illegible]
[illegible] احد من كل العلوم الحكمية [illegible]
الاجزاء [illegible] تقدم [illegible] واشتغل بها •
[illegible] منها • وكان [illegible] في انواع العلم الا انه عرف
بالطب اكثر [illegible] المعارف • وحصل من [illegible]
وخدم السلطان [illegible] الرئيس [illegible] في جماعة الاطباء [illegible] العلم
[illegible] المرضى واحسن علاج • [illegible] يعرف كل مزاج •
وكان [illegible] السلطان والامراء [illegible] وسائر الكبراء • وكان
[illegible] الجماعة [illegible] • وكان يحكم فيها مع السلطان وارباب
الدولة • وحصل [illegible] • وخدم بنو السلطان •
[illegible] الخدم • [illegible] جمال الدين السلطان [illegible]
سلطنته الثانية [illegible] واشباه [illegible]
منقطعة [illegible] السلطان [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] كان من [illegible]
وكان لا يزال [illegible] في كل حديث [illegible] على اكثر الامور • [illegible]
[illegible] من [illegible] وطيبه [illegible]
[illegible] الصلاح [illegible]

بمعرفة المعهد وما تطلب تلك الخدمة الا لاجله لكونه مقدما بعد ما
عليه فضل له حتى عرف [illegible] وقد تقدم [illegible] من ابن [illegible]
واكرم واكرامه [illegible] له علينا [illegible] من وقت كان في الكرك وقد [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible] على [illegible]
هذا اول السلطان وانا الرضي جمال الدين ابراهيم فانه من اعيان [illegible]
واهل الفضل والتقدم في العلم والعمل في الطب وصناعته والاجتهاد
دائما في توفير صناعته ولهذا اكتب من ابتدائه [illegible]
ومنهم السديد بن الدمياطي اليهودي يعرف بابن كوجك
وبنو كوجك وبنو شعير اهل بيت واحد وصهر من يهود بلاد العجم وكلهم
كانوا [illegible] الا بنو كوجك وكوجك باللغة العربية صغير فلما
قدموا مصر عرب [illegible] المنسوبين اليه [illegible]
الاعجمي وكان السديد شديد [illegible] المقال • [illegible] الحال • [illegible]
زمانه في الطب الذي لم يبلغ • والعلم الذي لم يدرك • قرأ على ابن [illegible]
والنابلسي وعلى ابن [illegible] واكثر من [illegible] الحكمة والطب
واخذ من كل فن بطرف • واخذ عن كل فاضل [illegible] • وكان
يحفظ غالب ديوان ابي الطيب المتنبي كله [illegible]
في مواضعه اذا حكم وخدم السلطان [illegible]
كل خاطر [illegible] الامراء واكابر الدولة في
معالجته وكان الاطباء اذا اختلفوا [illegible] في مرض او وصف دواء
عادوا الى رأيه ورجعوا الى قوله [illegible]
كل منازع وكانوا اذا عرض للسلطان [illegible]
تقدم السديد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وكان [illegible] من [illegible]

على ما نسب ويكون المدار الكل على كلام السديد واعتماد السلطان
عليه دون الكل وكان السديد رجلا عاملا ساكنا لا يكاد يتكلم حتى اذا
تكلم كان البحر الزاخر والسيل المنحدر والعزام المتقد والاسد الصئول
الى تقول لسفيرها وعوت تجيز زمانا وتجارب يذكرها وكانت له يد
في علم الموسيقى والطرب وانشاء كرسيه ومن على عمله وتصنيفه وكان
على هذا الفضل الغزير والمدد الوافر لا يتوسع في وصف ولا اعلا ولا
يخرج عن الجادة ولا يعدل عن المعهود ولا يرى الغنيه في الطب كما كان
عليه فرج الله بن صغير وكان السديد احتهاد ولقيته وفرج الله احتهاده
بالتعليل على ان السديد كان اذا الزبنا زكه لطب اخر يطلب
طلبا مستقصى وان لم يتوسع فاما اذا سوزل سكت وحمد واكتفى
بقول المشارك له وان كان عنده في الباطن خلافه وبالجملة كان من الافراد
وممن تقدم اذا احتزب الا فاضل بالاعداد ومنهم فرج الله
ابن صغير طبيب لو حضر معه بن ماسويه لما شرك العلاج ٠ اوابو
قريش لما ارتاد من الفلاح ٠ او استشعره حنين بن اسحق لحن القاصد ٠ او
كان في زمانه بن الاشعث لم تعنه مساعد ٠ لتبع لو كان ابن بطلان
لا كل مدينة الجيد ٠ او لامين الدولة لكان عنده بن التلميذ ٠ وصدق
ودلوانه جرى لو كل الهه الوفا ٠ او لشيخ لابن سينا لنسب اليه دون
الشفاء ٠ ولم يكن سواه في مداواة سعادة ومداعبة بيمام ٠ بملاطفة
تاحلى به النسيم ٠ ولاعبت نسبها في ملاعبه عطف الروض النسيم ٠
قال ابن له قرا على ابيه وعلى بن القس وتلك الطبقة واحضر
على علم الطب وحققه وادرك في الجل من في الطب وحلي الطب وعاد
المرضى وظهر علمه وكثر النفع به وبرا المرضى على يده وخدم السلطان
الملك له المعلوم الوافر والراتب الكامل وتفرد بخدمة حرم الساقي وكان

[illegible] عليه دون [illegible] [illegible] مطلوبه ولم
[illegible] ابيه وامراده ٠ وكان [illegible]
[illegible] حرم [illegible] السلطنة وحدث [illegible]
[illegible] حيا به في ماسويه [illegible] [illegible]
[illegible] مات وعنه [illegible] [illegible]
في علاج ما لم لاحد سواه وكان في هذا غاية جرى ذلك [illegible]
[illegible] امين الدين محمد بن صغير وهو عليل وسمى مقالات [illegible]
حكم فرج الله واحد في وصفه ووصف صفاته [illegible] عليه [illegible]
[illegible] واطلب فيه فقال له بعض من حضر مكملا كان السديد [illegible]
مقال كان السديد [illegible] ما يصفه مصلحة وفرج الله يحل بمصلحة المريض
فالسند ———— والامر هو على ما قاله عن السديد مال انكار يعرض
العوارض في الوصف وفرج الله عوض العوارض في الوصف وتود لو وقع
من حسن ثوب العافيه والسند المريض واذا كان المريض من حسرة مدا
[illegible] له نجح فان لم يحوه الم لا يبعد معالجة [illegible] واهمه
من [illegible] ومعارضه وكان من ان هذا الحرية في المريض وكان
له مداخلات موافقه واصابات في عدم المعرفه عادمه ٠٠ حكى لي
بعض احد من حضر يا بالماضي انه كان معودا معالجة رجل بسوسه
[illegible] وقد عرف مزاجه ودبره لمرضه ذات يوم وهو راكب شيء
جاء فدخل من القلعه على بيته ورأى ذلك الرجل جالسا على باب الدرنه
[illegible] فوقف فرج الله مدامه ودعا الرجل بسرعه واطال فرج
الله النظر اليه والتأمل في عينه وهو صحيح سوى لا يشكو مرضا ولا عرضا
[illegible] له يا فلان هل عندك في وجه الامام كلمة قطعا فقال له نعم
[illegible] فقال له لم افعد منك والحق عندك بالمداواة ثم شاف

حيان ودان الى بيت الرجل وقال لهم اعلموا انى رايت صاحبكم
... عليه علائم الكلب فسالته ان كان عضه كلب فقال نعم
فامرته بان يقعد في بيته ولم يتحفظ بالمداواة والطب فاشفاه الله فيه
والله الله في شانكم فانه قد كلب ويوشك ان يخاف من الماء بعد كذا وكذا
يوما ثم يموت بعد كذا وكذا يوما فكان الامر كما ذكره لهم رحمه الله
ولما اعتل والدي رحمه الله بعلته التي مات فيها كان اولها حميات
... الى ان تورمت منها قدماه وهو مع ذلك لا يترك ... والاحبة
والاصدقاء يترددون اليه في كل صباح ومساء للمعالجة وفرج الله منهم
... ذات يوم وقد عرف الورم ... واصبح ... الاسنان
في ... ولا الاطباء وكان منهم ابن الزمان والسديد ...
... فالخلاف والله اعلم ان ... لم ... واما ... عملنا
الى ... من الاعضاء ... والدين ...
فصبة الريح ولئن كان ذلك ... اليوم ...
ان نجمع معالجته مع ما ... ثم ... الا ...
عرض له ضيق ... ثم لم يزل ... عليه ... لم ...
عند فلما اتاه ورأى ما به واستقرى اعراضه ووصف له ما ...
وقام وذلك يوم نصف شعبان ... له ... عليه ...
ويميل الى اخر ... السهر ...
فكان الامر كما ذكر لهم فلنــــــــ ... ان وصف ...
الاوزان ... ثم حدث ... وعرضت ...
صفراوي فامر بماء فاتر فوق الاخلاق المستعملة ثم ...
بانسوطة من فوق الجبين وامر بيده ... في ذلك ...
الانسوطة ... في الماء ففعل ذلك ثم امر ... حتى


من الجزء الرابع من كتاب
الابصار في ممالك الامصار
من ١ لغاية ١٩٠
تاريخ عمومي عدد اوراقه
١٩٠ ورقة
٥٥٥٣٧



٤

وانه كان المشتري خرج من برجها حتى انقض بمصر ثم
وقع في كل بلد منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج
عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان •
وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد
حفظت الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قاري
فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان [illegible] احد يفلح فهذا
الغلام وكان سفين بن عيينة اذا جاءه شي من التفسير
او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا • وقال
الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت
يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة
سنة • وقال محفوظ ابن ابي توبة البغدادي
رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت
يا ابا عبد الله هذا سفين بن عيينة في ناحية المسجد [illegible]
فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت • وقال
ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن [illegible] احدا
[illegible] تعظيمه للشافعي • ولقد جاء [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] عليه • والشافعي [illegible]
[illegible] الذي يستنبطه • و[illegible]
[illegible] مثل الشافعي [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

فأما من ذكره منهم ممن كان بالجانب الشرقي

فهو الامام الشافعي رضي الله عنه محمد بن ادريس ابن العباس
بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي ابو
عبد الله • [illegible] الجداول • وطود اخطت
[illegible] الجنادل • [illegible] من عشيه [illegible]
والصقور الاجادل • وامام [illegible] البيت المقدس مولده
وبطحاء مكة منشده • والمطلب ابن عبد مناف [illegible]
بن ولده • [illegible] عبد المطلب بن هاشم [illegible]
[illegible] • ما كان [illegible] عن اولئك الا [illegible] اهل الشعب
[illegible] الصحيفة [illegible] على [illegible]
تلك الاراء [illegible] • ولما عدا مطلب بني المطلب ابيه
والفى لبني عمه هاشم على اخيه • حتى [illegible]
بني عبد شمس [illegible] نوفل بان [illegible] لهم راس
[illegible] قليلا حتى [illegible] ذلك الحبل وجاله
[illegible] • [illegible] من اركان البيت
[illegible] بني لؤي [illegible]
[illegible]

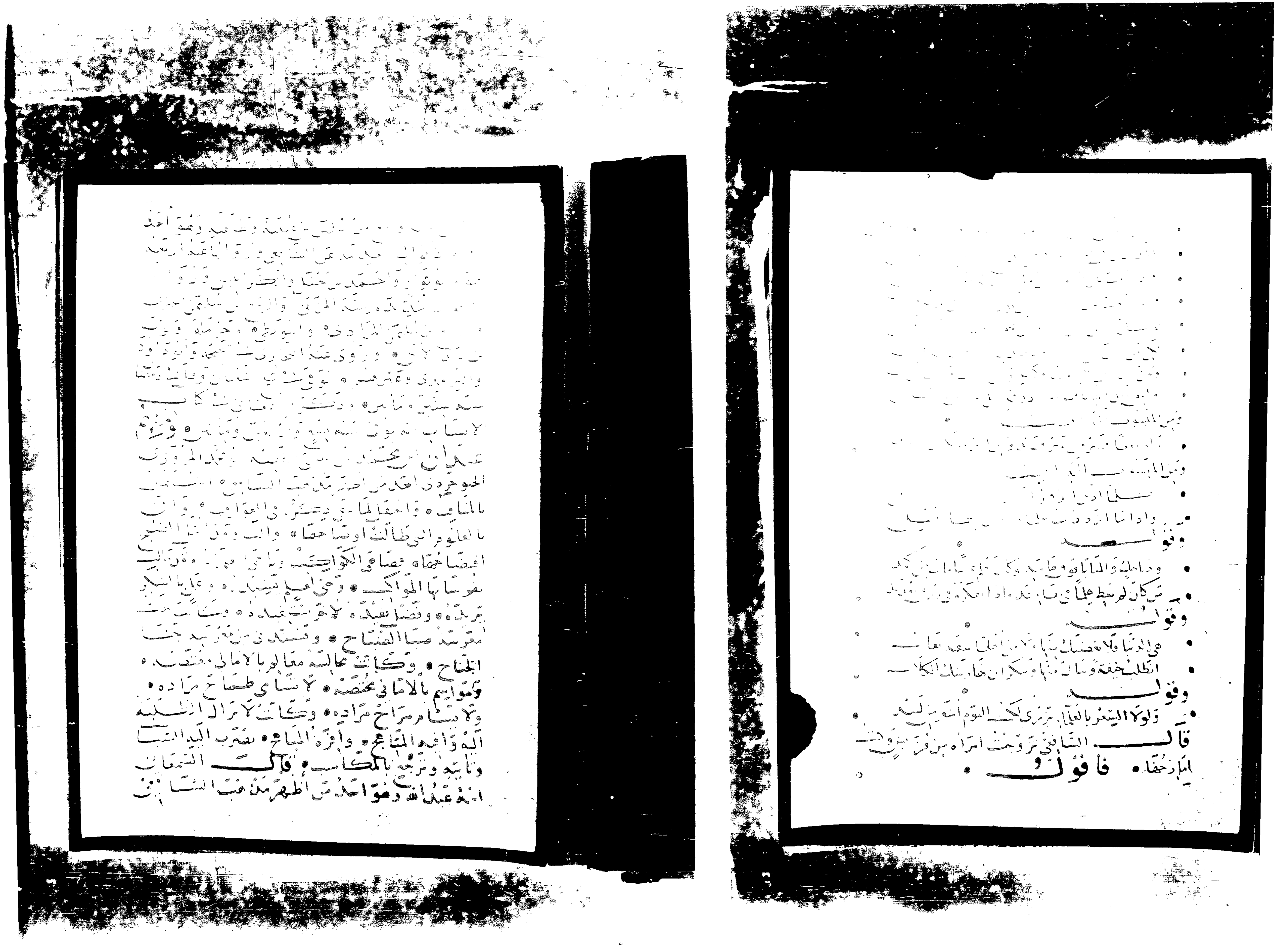
عن مسئلة من المسائل فاجابه وافاده فخرج وهو يقول
علم او فتح لساحر من مال اغنى نفسا • فقال الشافعي ما
رأيت اعقل من هذا الرجل بارك الله فيه • والشافعي فوق
كل وصف وفضائله اكثر من ان تعدد • ومولده سنة
خمسين ومائة • وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه
الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة • وقيل
بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح • وحمل من غزة الى
مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القرآن الكريم وقدم
بغداد سنة خمس وتسعين ومائة • واقام بها شهرا ثم خرج
الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة
وقيل سنة احدى ومائتين • ولم يزل الى ان توفي يوم
الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين • ودفن
بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها
بالقرب من المقطم رحمه الله • قال الربيع بن سليمان
المرادي رأيت هلال شعبان وانا داخل من جنازته وقال
رأيته في المنام بعد وفاته فقلت يا عبد الله ما صنع الله
بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ
الرطب • وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل العلم والفقه
والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته
وعدالته وزهده وورعه ونزاهته وحسن سيرته وعفة نفسه
[illegible] وبالامام الشافعي
[illegible] من الخلق •

٦

في زمنه منه • قال الزعفراني كان [illegible]
[illegible] فقوم اصحاب الشافعي فما فيهم من يقطع • [illegible]
دعاء المايور عنه المداومة عليه في احيا [illegible] كلها الفجر
[illegible] مما جرت به العادة [illegible] رواه [illegible]
[illegible] وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب والله
اعلم • وذكر الحافظ ابن عساكر قال خرج الشافعي
الى الصفا [illegible] كان من الخاشعين
وكان حسن الصوت فقرا القارئ هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين • فان كان لكم كيد فكيدون • ويل يومئذ
للمكذبين • فاضطرب الشافعي وتغير لونه وبكى بكاء
شديدا حتى لصق بالارض ثم لم يتمالك ان قال الهي اعوذ بك
من مقام الكذابين • واعراض الغافلين • الهي خشعت
لك قلوب العارفين • وولهت بك همم المشتاقين الهي هب
لي جودك وخللني سترك واعف عني بكرم وجهك يا كريم
قال الربيع سليمان سئل الشافعي في مسئلة
فاعجب بنفسه فقال •

اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر
ولست بهيابة في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر
ولكني مدرة الاصغرين فتاح خير وفراج شر

وذكر ان رجلا وقف بباب الشافعي فقال يا رب
الدار قد وقفنا بالباب [illegible] ولم [illegible] فاخرج
اليه [illegible] فقال [illegible] الله بن [illegible]
[illegible] الطالب [illegible] مغيبه



[illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

وقوله

وضاحك والمنايا [illegible]

من كان لم يعط علماً في [illegible]

وقوله

هي الدنيا فلا يحسبك منها [illegible]

انظر خفية [illegible]

وقوله

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد

قال الشافعي تزوجت امرأة من قريش [illegible]

أمازحها. فأقول

[illegible] وهو أحد

[illegible] عن الشافعي [illegible]

[illegible] وأحمد بن حنبل [illegible]

[illegible] المزني [illegible]

[illegible] والبويطي وحرملة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأنساب [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

بالمنافي [illegible]

بالعلوم التي طالت أو [illegible]

أفصحها [illegible] الكواكب [illegible]

بفرسانها المواكب [illegible]

[illegible] وفضل [illegible]

[illegible] الصباح [illegible]

الجناح. وكانت مجالسه معالم بالأماني [illegible]

ومواسم بالأماني مختصة. لا [illegible] مراده.

ولا [illegible] مراده. وكانت لا تزال [illegible]

إليه [illegible]

[illegible] بالكاس. قال السمعاني

إنه عبد الله وهو أحد من أظهر مذهب الشافعي

[illegible] وعنهما وكان ابوه
[illegible] وعلى اسحق [illegible]
[illegible] الى الآفاق وقال
[illegible] بعده وقال
[illegible] في الحجاج [illegible]
[illegible] وقال [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] خراسان وقال
[illegible] الأول
[illegible] ابن المبارك
[illegible] وقال
السلطان [illegible] ماذا الاله [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] عنهما من اكثف الفتوه وكان [illegible]
[illegible] عليه من علي وكان [illegible]
[illegible] واخراسان واجوه [illegible] ما [illegible]
الا في السنه وتصلها اهل سمرقند [illegible] الا
وكان [illegible] من السنة الى السنة [illegible]
[illegible] سبحان الله انا [illegible]
[illegible] وكان عندي وحدي وحسبه ما انفق على
نفسي في السنة عشرين درهما [illegible] ان ذهب [illegible]
[illegible] وقد ذكر له كرامات منها ما رواه ابو الفضل
[illegible] عبد الله البلخي قال [illegible] الامير [illegible]
احمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للطعام وجلس [illegible]

[illegible]

وكان [illegible] الا [illegible] الى [illegible]

[illegible] السراري [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] على [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] المحضرة [illegible]



[illegible]

أصحاب الشافعي [illegible] على المزني [illegible]

[illegible] الشيخ أبو حامد الإسفراييني يقول: نحن نجري مع أبي العباس في

ظواهر الفقه دون دقائقه. وأخذ الفقه عن أبي القاسم الأنماطي

وعنه أخذ فقهاء الإسلام، ومنه انتشر مذهب الشافعي

في أكثر الآفاق. وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود

الظاهري، وحكي أنه قال له يوماً: أبلعني ريقي، فقال له:

أبلعتك دجلة. فقال له يوماً: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك

من الساعة إلى قيام الساعة. وقال له يوماً: أكلمك

من الرجل فتجيبني من الرأس، فقال له: هكذا البقر إذا

حفيت أظلافها دهنت قرونها. وكان يقال له في عصره:

إن الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة

فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة، ومنّ الله تعالى على رأس

المائتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة

ومنّ الله تعالى بك في رأس الثلاثمائة حتى قويت كل سنة

وكل بدعة. ومنهم الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي

أبو علي، إمام تهدل له حمائم المدائح، وتتخطله غمائم المناح،

ناضر الحديقة، ناظر الحدقة إلى الحقيقة. طلبه السلطان

إلى القضاء، فوقف حذاء الحذار، وعطف عذار الإعذار

ورد عليه ما ولاه من حكمه، وأراد منه ما ود كثير الوراد

في حلمه، بعزم رابط جأشه، وعاف ابتغاشه، حتى

تقشع عنه غم ذلك الغمام، وقد أفحل محله، وتضاءل

طبله، ولم يرعه طلب السلطان وقد أباه، بتهويم وهمّه

وأنه لكن لما اشتغله بهمه، ونجح في الرد وما وجم ولا وجل

ولا خشع ولا وجل، فقبل منه المعتذر. وأزال عنه ما حذره

فأعفاه العائب من اللوم، وعفا عما كان يمنّه إلى اليوم.

كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ. وعرض

عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل، فوكّل

به الوزير أبو الحسن علي بن عيسى حداداً ومنعهم [illegible] فخوطب في

ذلك، فقال: إنما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا

من وُكّل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل. وكان يعاتب

أبا العباس بن سريج على ولايته ويقول: هذا الأمر لم يكن فينا

وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة. وتوفي [illegible] الثلاثاء

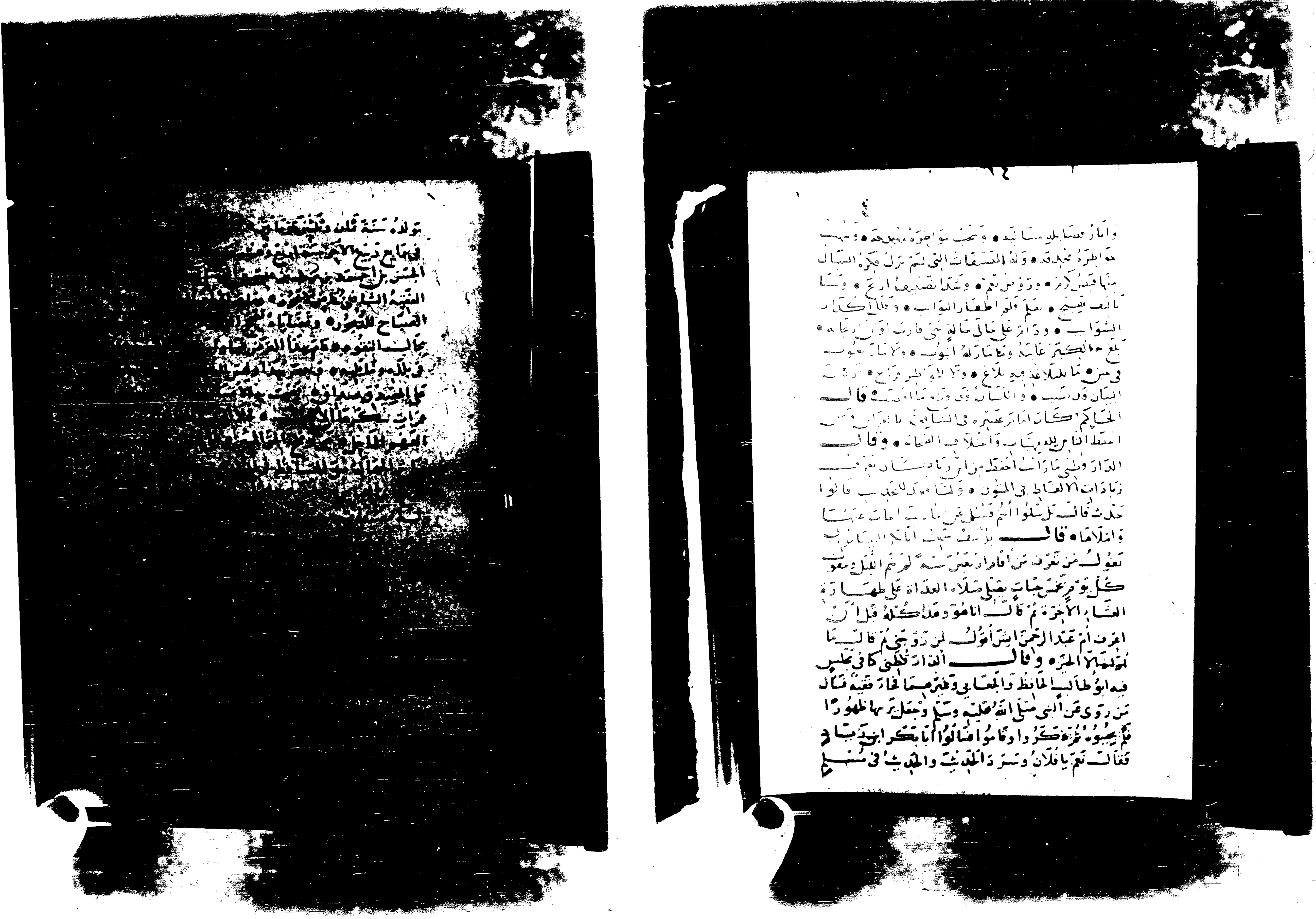
لليلة بقيت من ذي الحجة سنة [illegible]

أبو العلاء ابن [illegible] وقال [illegible]

في حدود [illegible]

ومنهم [illegible]

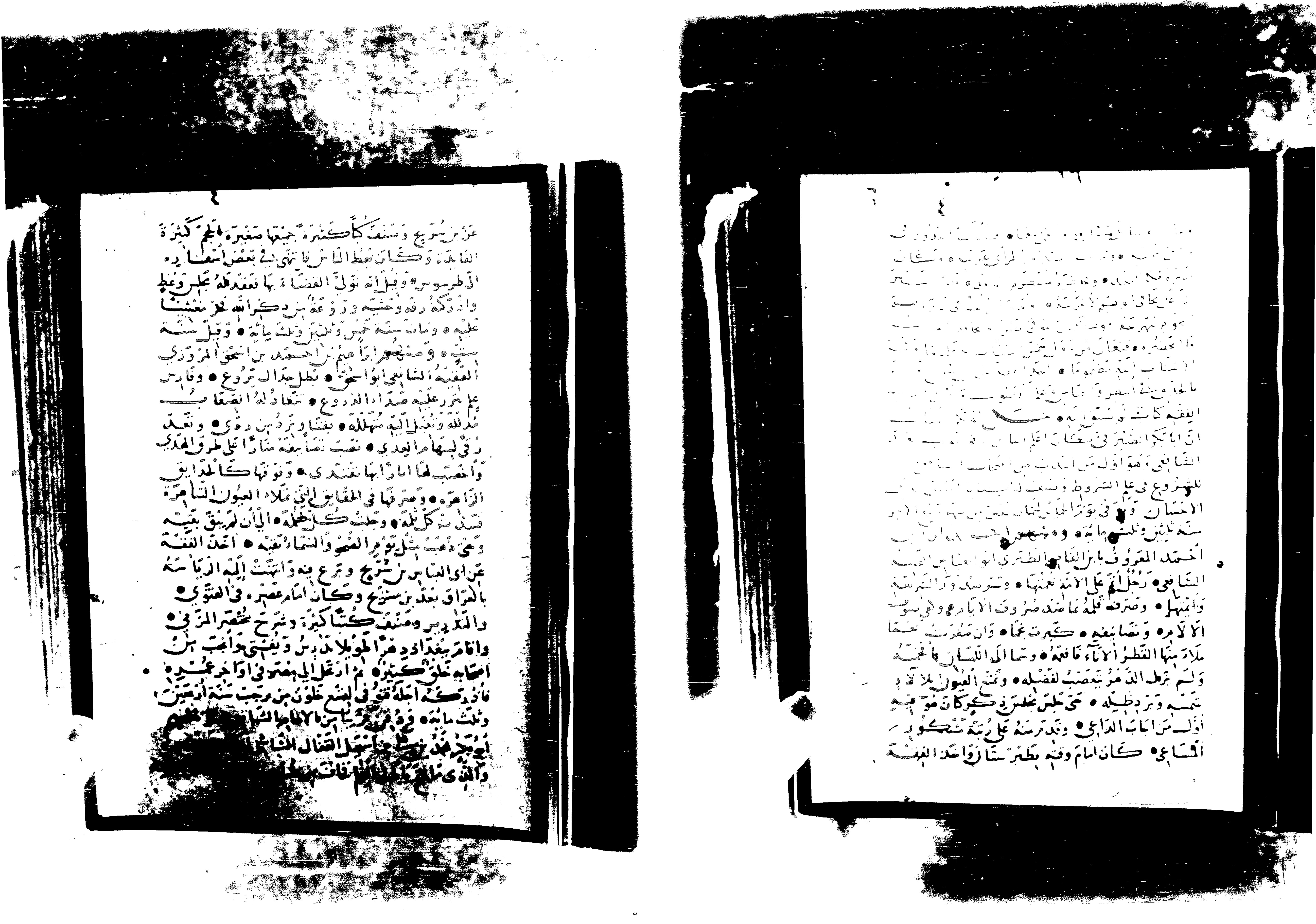
الفقيه [illegible]



مولده سنة ثلث وثلثين [illegible]

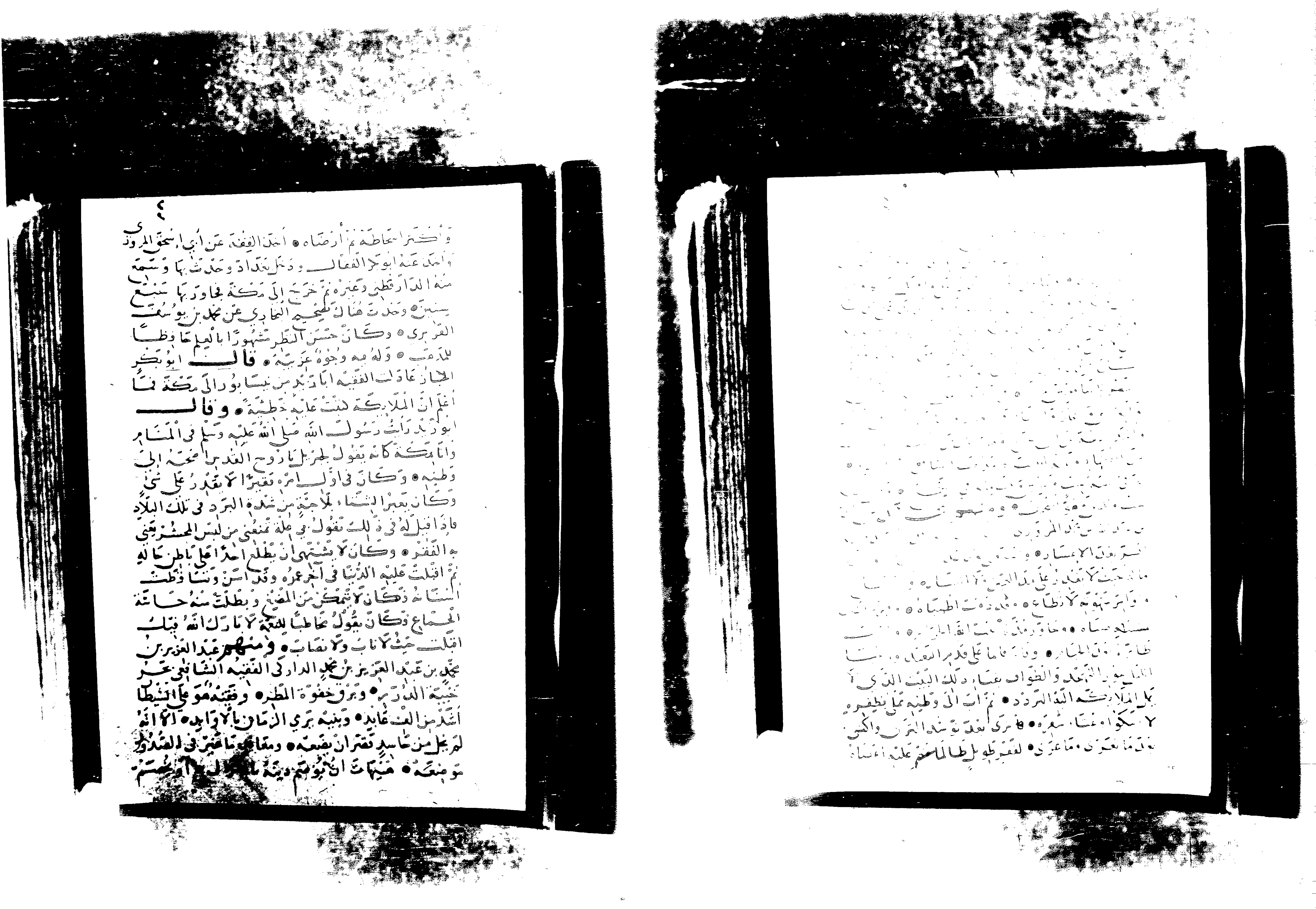
[illegible]

وأبان [illegible] • وتحت مواطره [illegible] •
مواطره تحديقه • وله المصنفات التي لم يزل ذكره السائر
منها قبس لامع • وروض نضر • وقد تصنيف ارح • وسا
بالعفو [illegible] • [illegible] اطفار النواب • و[illegible] الاكدار
الشواب • ودام على حاله حتى فارقت اوان ارتحاله •
بلغ من الكبر غايته وقد حان له ايوب • ولا كان [illegible]
في حين ما للملاعد [illegible] بلاغ • ولا للواصل مراح • [illegible]
البيان قد نضب • واللسان قد [illegible] • قال
الحاكم كان امام عصره في الشافعيين بالعراق من
احفظ الناس للمذهب واختلاف الفقهاء • وقال
الدارقطني ما رأيت احفظ من ابن زياد كان يعرف
زيادات الالفاظ في المتون • ولما قعد للحديث قالوا
حدث قال بل سلوا ثم فسئل عن احاديث اجاب عنها
واملاها • قال يوسف القواس سمعت ابا بكر النيسابوري
يقول تعرف من اقام اربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت
كل يوم بخمس حبات ويصلي صلاة الغداة على طهارة
العشاء الآخرة ثم قال انا هو وهذا كله قبل ان
اعرف ام عبد الرحمن ايش اقول لمن زوجني ثم قال ما
اراد الا الخير • وقال الدارقطني كنا في مجلس
فيه ابو طالب الحافظ والجعابي وغيرهما فجاء فقيه فسأل
من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت تربتها طهورا
فلم يجيبوه ثم ذكروا وقاموا فسألوا ابا بكر ابن زياد
فقال نعم يا فلان وسرد الحديث والحديث في مسلم



[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالحاوي في [illegible]
الفقه كانت [illegible]
ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس [illegible]
الشافعي وهو اول من انتدب من اصحاب [illegible]
للشروع في علم الشروط وصنف [illegible]
الاحسان [illegible] في يوم الخميس لثمان بقين من شهر [illegible]
سنة ثلثين وثلثمائة • ومنهم [illegible]
احمد المعروف بابن القاص الطبري ابو العباس [illegible]
الشافعي • رحل الى الائمة يغنمها • وتحرى [illegible]
واستنهلها • وصرف قلمه بما صدر وقف الايام [illegible]
الالام • وتصانيفه • كثرت جماء • وان صغرت حجما
ملاء منها القطر الاناء فاضعه • وسما الى اللسان بالحمد
ولم يزل الدهر يتعصب لفضله • وتمتد العيون [illegible]
تتمته وبرد ظله • حتى جلس مجلس ذكر كان هو فيه
اول من اجاب الداعي • وقدم منه على رتبة مشكور [illegible]
الشافعي • كان امام وقته بطبرستان واخذ الفقه

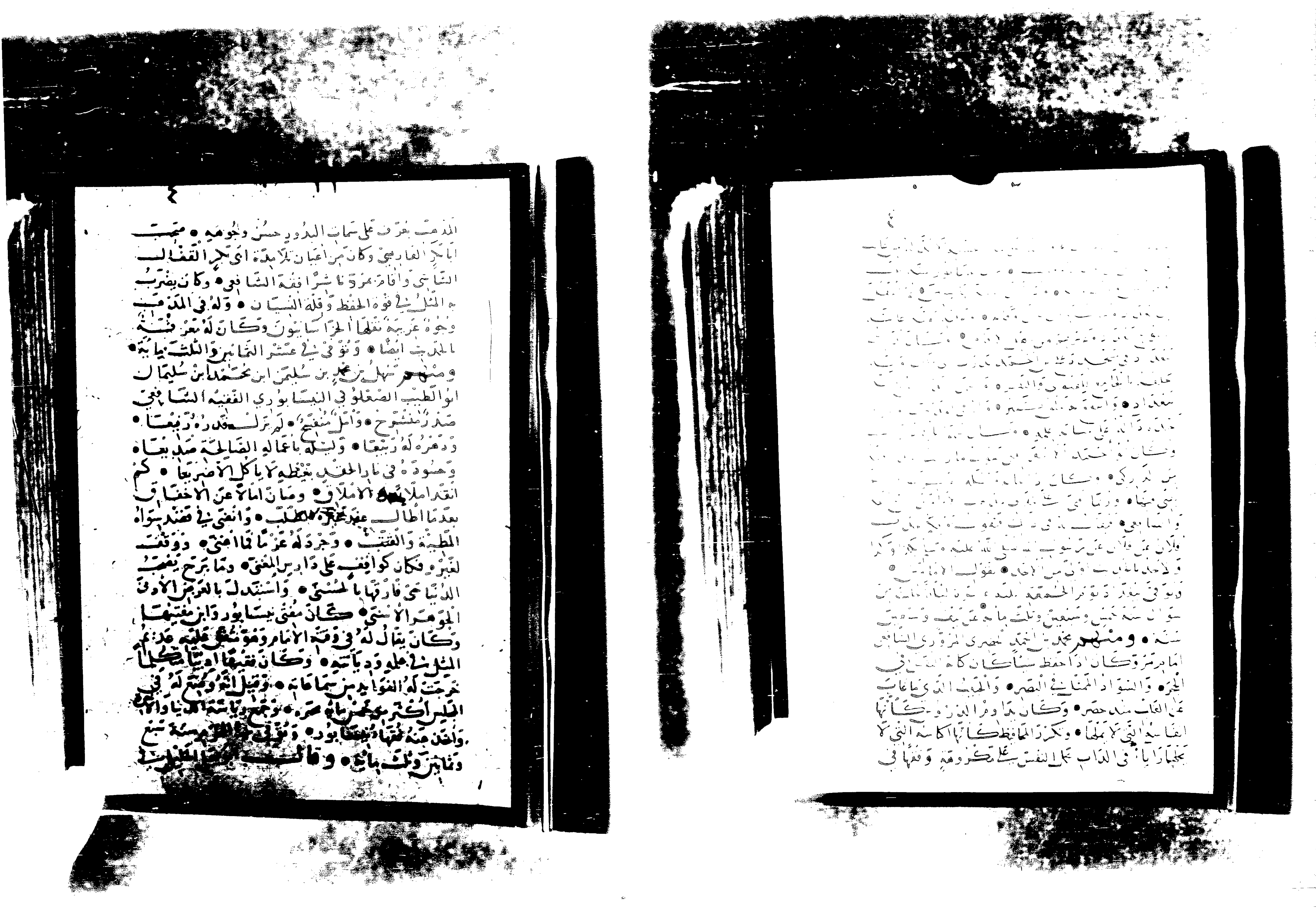
عن ابن سريج وصنف كتبا كثيرة جميعها صغيرة الحجم كثيرة
الفائدة • وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره
الى طرسوس • وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ
واذركه رقة وخشية وروعة من ذكر الله فخر مغشيا
عليه • ومات سنة خمس وثلثين وثلث مائة • وقيل سنة
ست • ومنهم ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي
الفقيه الشافعي ابو اسحق • بطل جدال وروع • وفارس
علم تترس عليه صدا الدروع • تتعاظم له الصعاب
مذللة وتقبل اليه متهللة • بقنا ورد من ردى • وتعد
رقي لسهام العدى • نصب تصانيفه منارا على طرق الهدى
وانصب لها انارا بها نهتدي • ونوقها كالحدايق
الزاهرة • وصرفها في الحقايق التي تملاء العيون الناظرة
فسدت كل ثلمة • وجلت كل ظلمة • الى ان لم يبق بقية
ومضى ذهب مثل يوم الصحو والسماء نقية • اخذ الفقه
عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة
بالعراق بعد ابن سريج وكان امام عصره • في الفتوى
والتدريس وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني
واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب بها
اصحابه خلق كثير • ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره
فادركه اجله بها في لتسع خلون من رجب سنة اربعين
وثلث مائة • ودفن قريبا من الامام الشافعي [illegible]
[illegible] القفال الشاشي [illegible]
والذي [illegible]



[illegible]

٢

وأكثر احتياطه ثم أرضاه • أخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي
وأخذ عنه أبو بكر القفال • ودخل بغداد وحدث بها وسمع
منه الدارقطني وغيره ثم خرج إلى مكة فجاور بها سبع
سنين • وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف
الفربري • وكان حسن النظر مشهورًا بالعلم حافظًا
للمذهب • وله فيه وجوه غريبة • **قال** أبو بكر
الحناط عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما
أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة • **وقال**
أبو زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وأنا بمكة كأنه يقول لجبريل يا روح القدس اصحبه إلى
وطنه • وكان في أول أمره فقيرًا لا يقدر على شيء
وكان يمر الشتاء بلا جبة من شدة البرد في تلك البلاد
فإذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني
به الفقر • وكان لا يشتهي أن يطلع أحدًا على باطن حاله
ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد أسن وتساقطت
أسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة
الجماع فكان يقول مخاطبًا للنعمة لا بارك الله فيك
أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب • **ومنهم** عبد العزيز بن
محمد بن عبد العزيز بن محمد الداركي الفقيه الشافعي غمر
خشية الدرر • وبرق خفوة المطر • وفتنته هو على الشيطان
أشد من ألف عابد • ووحيد الزمان بلا واحد • إلا أنه
لم يخل من حاسد يقتران بضعه • ومقالة ما غير في الصدور
موضعه • فهيهات أن يؤمن دينه ما [illegible] أو يحسم



[illegible]

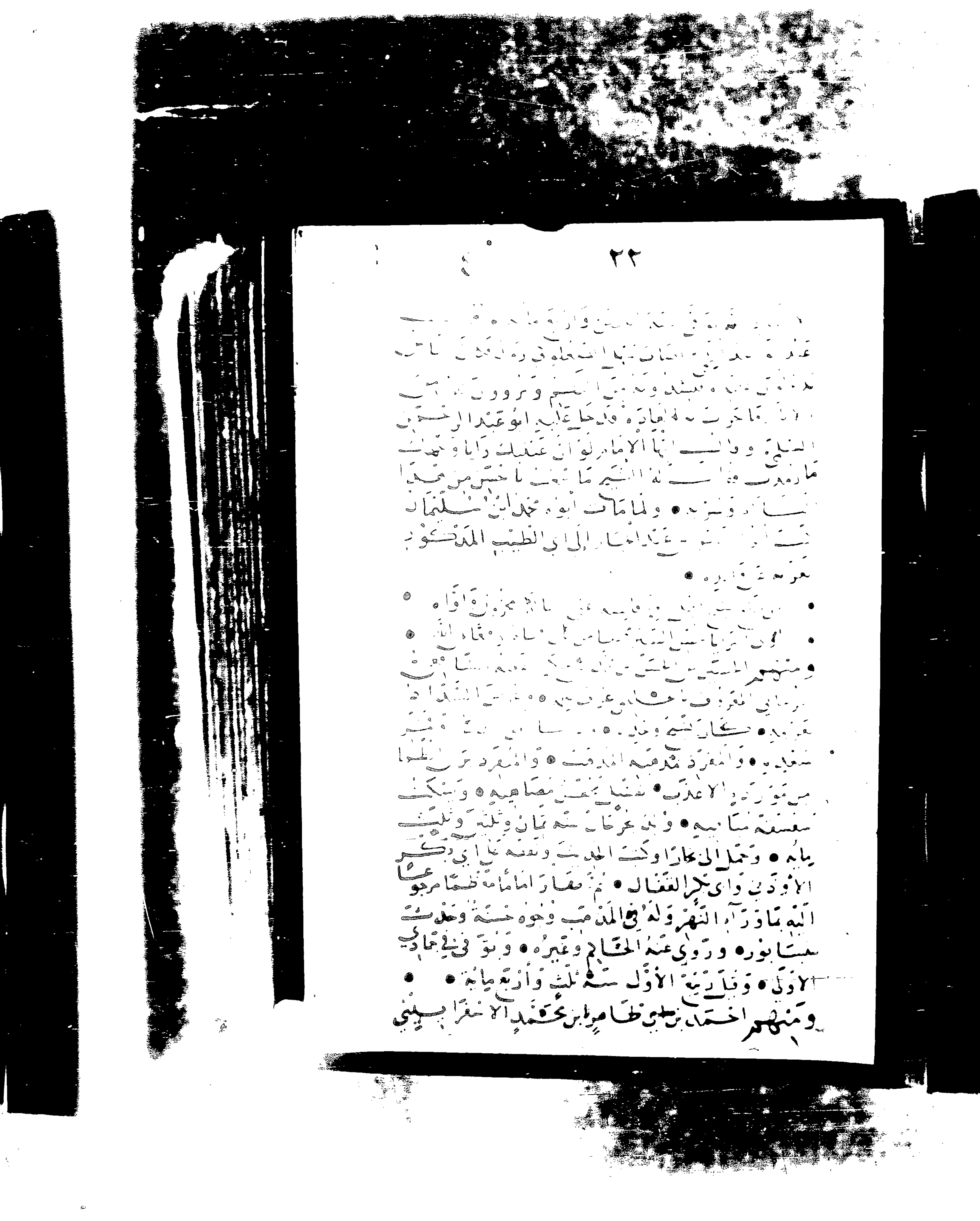
... بغداد • [illegible]

[illegible]

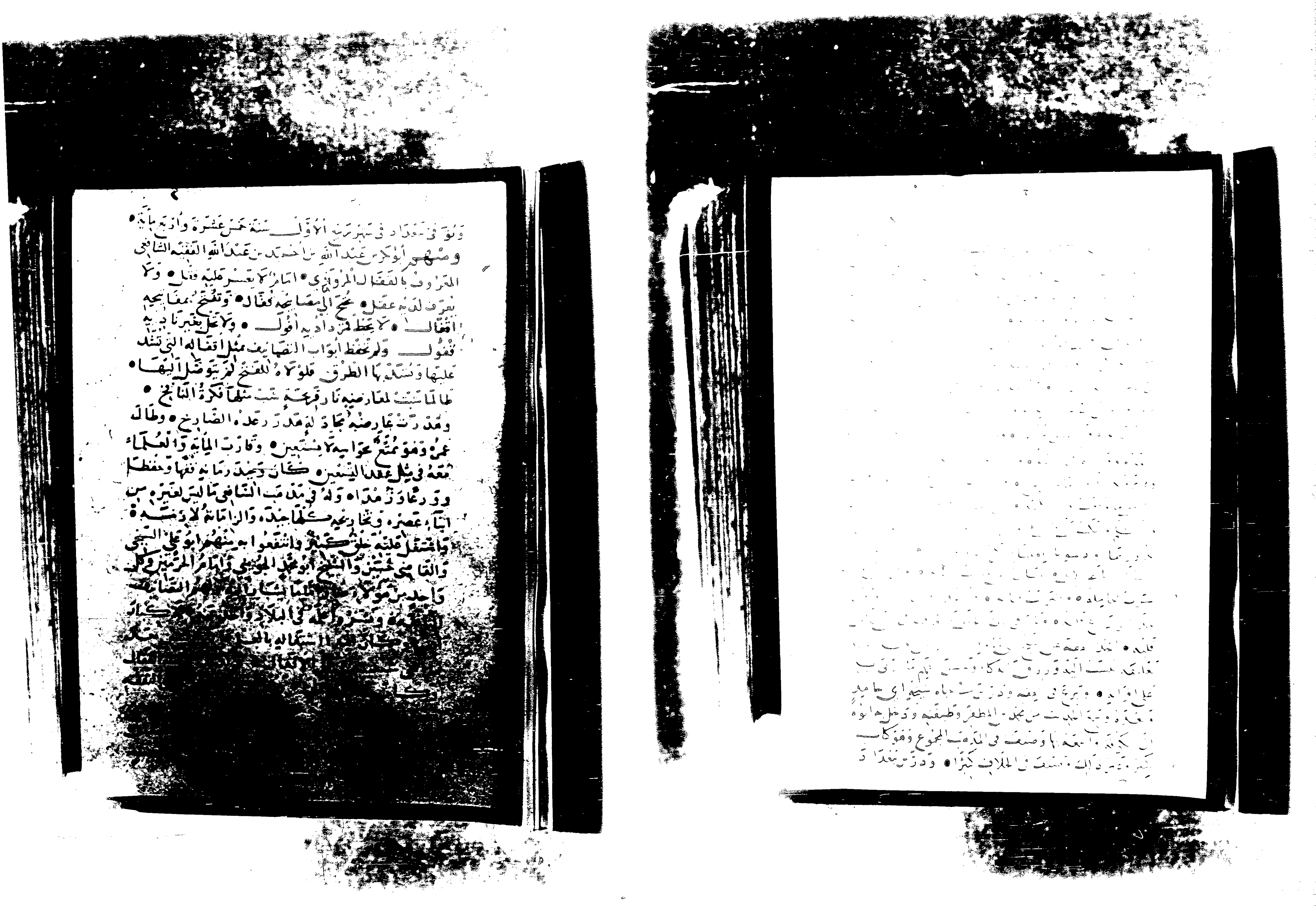
... سنة • ومنهم محمد بن احمد [illegible] المروزي الشافعي
امام ... وكان اذا حفظ شيئا كان كالنقش في
الحجر • والسواد المثاني في البصر • والحب الذي ما غاب
عن القلب منذ حضر • وكان [illegible] كانها
الفاسد التي لا [illegible] • وكرر الحافظ كانها الكاسة التي لا
[illegible] في الذاب [illegible] النفس على مكروهه وفقها في

المذهب يعرف على سمات المذهب حسن وجوهه • منهم
ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال
الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي • وكان يضرب
به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان • وله في المذهب
وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وكان له معرفة
بالمذهب ايضا • وتوفي في عشر الثمانين والثلث مائة •
ومنهم سهل بن محمد بن سليمان ابن محمد ابن سليمان
ابو الطيب الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي
صدر منشرح • وامل منفسح • لم يزل قدره رفيعا •
ودهره له ربيعا • ولبله باعماله الصالحة صديعا •
وحسوده في نار الحقد بغيظه لا ياكل الا ضريعا • كم
انقذ املا [illegible] الاملاق • وصان آمالا عن الاخفاق
بعدما طال [illegible] الطلب • وافتى في [illegible] سواء
المطية والقتب • وجرد له عزما لما افتى • ووقف
لغيره فكان كواقف على دارس المغنى • وما برح يخطب
الدنيا حتى فارقها بالحسنى • واستبدل بالعرض الادنى
الجوهر الاسنى • كان مفتي نيسابور وابن مفتيها
وكان يقال له في وقته الامام وهو متفق عليه عديم
المثل في علمه وديانته • وكان فقيها اديبا متكلما
خرجت له الفوائد من سماعاته • وقيل انه وضع له في
المجلس اكثر من خمسمائة محبرة • وجمع رياسة الدنيا والدين
واخذ منه فقهاء نيسابور • وتوفي [illegible] سنة سبع
وثمانين وثلث مائة • وقال [illegible]

الفقيه الشافعي ابو حامد كان واحد الفضل واوحده
والمشار بكل امر ينبه من مجده • فقد جث نارج مجده وبلج
مجده • وكان تيمة في جيد المفاخر • وشية غراء للبحار
الزواهر • واسفرت لياليه صباحا • وبحرت في بحار تحقيق
الفقه اقداحا • فقاح عنبر لياليه • وافتر مبسم زمانه عن
لياليه • وكانت اوقاته كلها مفاوح اسحارا • وتفاوت
في جنى الجنات اشجارا • انتهت اليه رياسة الدنيا والدين
ببغداد • وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلث مائة فقيه •
وعلق على مختصر المزني تعاليق • وطبق الارض بالاصحاب
وله في المذهب التعليقة الكبرى • وكتاب البستان وهو صغير
وفيه غرايب • واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في
جودة النظر • **وقال** الخطيب ببغداد في تاريخه
حدث ابو حامد بشي يسير عن عبد الله بن عدي وابي بكر
الاسماعيلي وابراهيم بن محمد بن عبدك الاسفرايني وكان
ثقة ورايته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن
المبارك وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبع مائة
متفقه وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به
وروي عنه انه قال ما قمت من مجلس النظر قط فندمت
على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره • **وروي عنه** انه قابله
بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل
معتذرا اليه **فانشده** •
جفا جري جهرا لدى الناس وانبسط وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط



[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فجاء غلام ابو عبد الرحمن
السلمي وقال [illegible] الامام لو ان عندك [illegible]
[illegible]
[illegible] • ولما مات ابو محمد ابن سليمان
[illegible] الى ابي الطيب المذكور
[illegible] •
[illegible] •
[illegible] •
ومنهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • وحمل الى بخارا وكتب الحديث وتفقه على ابي بكر
الاودني وابي بكر القفال • ثم صار اماما عظيما مرجوعا
اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث
بنيسابور • وروى عنه الحاكم وغيره • وتوفي في جمادى
الاولى • وقيل في ربيع الاول سنة ثلث واربع مائة •
ومنهم احمد بن علي بن طاهر بن محمد الاسفرايني



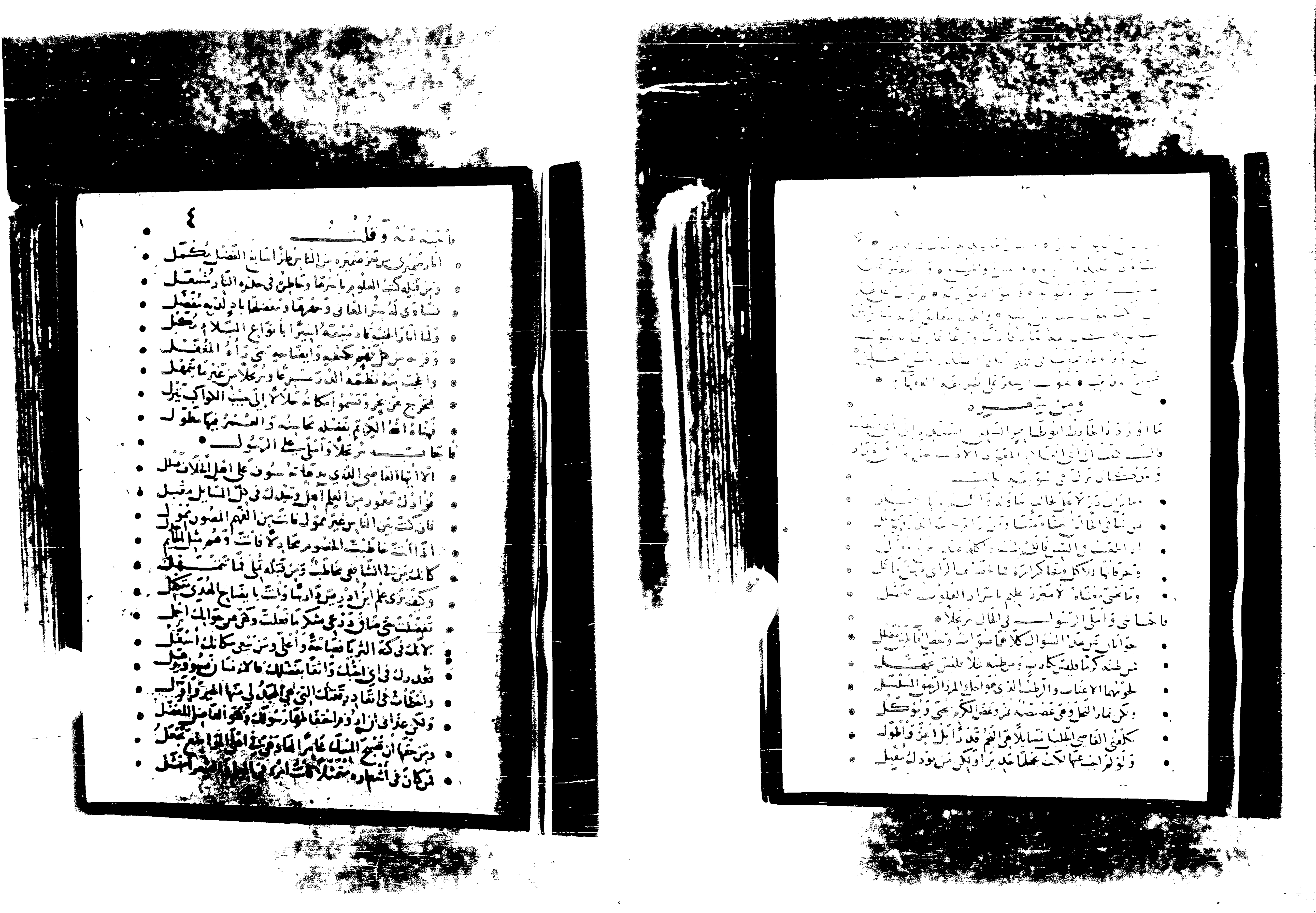
توفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة •
ومنهم أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي
المعروف بالقفال المروزي • إمام لا يعثر عليه قفل • ولا
يعرف لديه عقل • فتح المصاعب بقفاله • وتفتح بمفاتيحه
أقفاله • لا يحط لمرتاديه أقوال • ولا يعل بغيرنا ديه
قفول • ولم يحفظ أبواب الصنائع مثل أقفاله التي تشد
عليها وتسد بها الطرق فلولاه للفتح لم يتوصل إليها •
طالما شبت لمعارضيه نار فزجت منها فكرة النابغ •
وقد ربت عارضه بجاد له قد رعده الصارخ • وطالما
عمر وهو متمتع بحواسه لا يستعين • وقارب المائة والعلماء
معه في مثل عقد الستين • كان وحيد زمانه فقها وحفظا
وورعا وزهدا • وله في مذهب الشافعي ما ليس لغيره من
أبناء عصره • وتخاريجه كلها جيدة • والزاماته لازمة •
واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم أبو علي السنجي
والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وكل
واحد من هؤلاء صار إماما يشار إليه [illegible] القفال
[illegible] ونشر [illegible] في البلاد [illegible] كان
[illegible] اشتغاله بالفقه [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب
[illegible] في الخلاف كثيرا • ودرس ببغداد



[illegible]

يرضي لهم بالنبيّ الاوله نصايره فما زال مجالسه موقّرة والسنّة
حسابه مظهره وكان مشاراً اليه في الفضل والعباده
وصنف الكتب الكثيرة ٭ قال سليم دخلت بغداد
في حداثتي لطلب علم اللغة وكنت اتي شيخا هناك فبكرت في بعض
الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في
طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد
وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة فاستحسنت
ذلك وعلقت المسئلة على ظهر جزء كان معي ٭ فلما عدت الى
منزلي جعلت اعيد الدرس فحلا لي فقلت ان كان الصيام
فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق
وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا بري
القلم قرأ القرآن او سبح ٭ وكذلك اذا كان مارّا في الطريق
وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها ٭ وسكن
سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس
وكان يقول وضعت مني صور ٭ وذكر من ابي الحسن
المحاملي ٭ وحدثوه انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج
عند ساحل جدة في صفر سنة سبع واربعين واربع مايه ٭
وكان قد نيف على الثمانين ٭ ودفن بجزيرة عند الجاحر
في طريق عيذاب ٭ ومنهم طاهر بن عبد الله بن طاهر
بن عمر الطبري ابو الطيب القاضي الفقيه الشافعي جامع فضل
بيته المطهر كالمساجد ومصابيح النورة للعابد ٭ اجاد
في المسائل الشرعية ٭ والفضايل [illegible]
[illegible]



[illegible]

ومن شعره

مما أورده الحافظ أبو طاهر السلفي [illegible]

وقال [illegible] الاملا [illegible]

[illegible]

وما [illegible] لطالب [illegible]
من [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الرأي [illegible]
وما [illegible] باسرار العلوم [illegible]

فأجابني وأملى الرسول في الحال مرتجلا

جوابان [illegible] السؤال كلاهما صواب وبعض القول [illegible] مفضل
[illegible] وسطه [illegible]
لحونهما الاعناب والرطب الذي هو الحلو والمز الرجيع المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل
كلفني القاضي الجليل مسائلا هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها جديرا ولكن من يودك مقبل

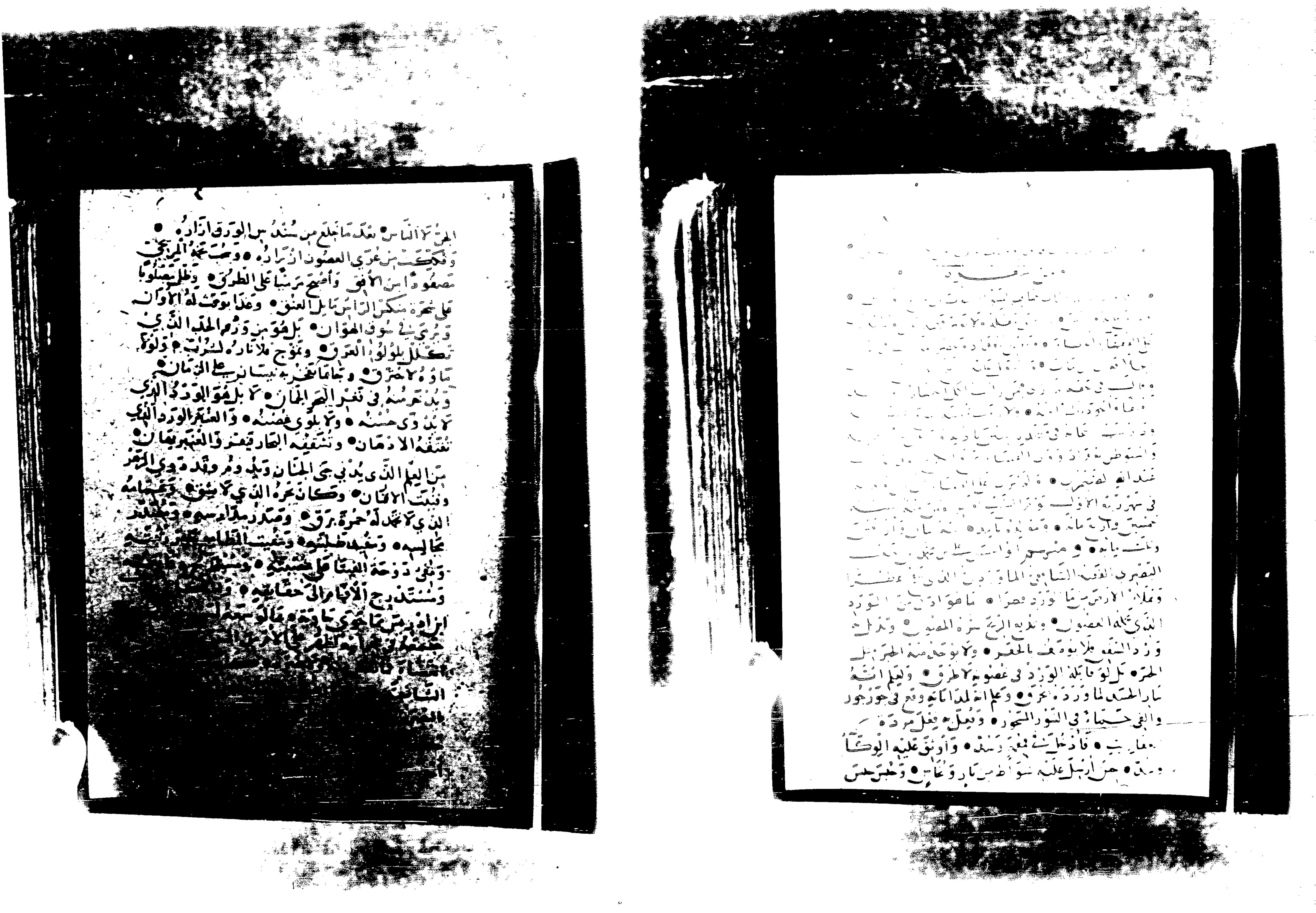
٤

فأجبته [illegible] وقلت

أما [illegible] من الناس [illegible] الفضل مكمل
ومن قبله كتب العلوم بأسرها وخاطري في حله النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها ومعضلها باد لديه مفصل
ولما أثار الحب قاد تبيعه أسيرا بأنواع البلاء مكبل
[illegible] كشفه وايضاحه [illegible] المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه جلالا إلى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله محاسنه والعمر فيها مطول

فأجابت [illegible] مرتجلا وأملى على الرسول

ألا أيها القاضي الذي بدعاته سيوف على أهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل وجدك في كل المسائل مقبل
فإن كنت بين الناس غير ممول فأنت من الفهم المصون ممول
إذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا فأنت وهم مثل الحمائم أجدل
كأنك من [illegible] الشافعي خاطب ومن قبله [illegible] فما تتمهل
وكيف ترى علم ابن ادريس دارسا وأنت بإيضاح الهدى تتكفل
تفهمت حتى [illegible] شكر ما فعلت وفي مرجوالك أجمل
لأنك في كف الثريا فصاحة وأعلى ومن تبغي مكانك أسفل
فعذرك في [illegible] وإنما بفضلك [illegible]
وأخطأت في [illegible] التي هي [illegible]
ولكن عذري في [illegible] وأكثر العامل للفضل
[illegible] أن تصبح [illegible] عامرا [illegible] يجعل
[illegible] كان في أشعاره [illegible]



[illegible]

غنداله لصنبر • [illegible]

في تهرته الاول [illegible]

خمسة وارته ماله • [illegible]

ولك باله • ومنهم [illegible]

البصري [illegible] الماء [illegible]

وملا الارض [illegible] ورد نصرا • ماهو [illegible] الورد

الذي له العصون • ونديه الريح [illegible] المصون • وذلك

ورد النفع فلا يوصف بالحصر • ولا يوجد منه الحمر [illegible]

الحمر • كل لو نابله الورد في غصونه لا طرق • ولعلم انه

نار الحسد لما ورده [illegible] • وعلم انه لمدا ناته [illegible] في جور جود

والنمي حسبا في النور المنحور • ويعلمه [illegible]

[illegible] • فادخلت [illegible] • واوثق عليه الوكا

[illegible] • حين ارسل عليه شواظ من نار ونحاس • وحبس حس

الجن لا الناس • بعد ما جلع من سندس الورق ازاره •

وفكك من عري الغصون ازراره • ووجهه المزنجي

مصعود امن الافق • واصبح مرمبا على الطرق • وظل يصلوبا

على غرة منكر الراس مايل العنق • وهذا بوحت له الاوان

ويري في سوق الهوان • بل هو من ورم الحقد الذي

تكلل بلولو العرق • وتموج ملا نار لتربه • ولو

ماوه لا حترق • وتمام اتغرب بيتا بري على الزمان

ويد حرمته في نغر البحر الجان • لا بل هو الورد الذي

لا يد دي حسنه • ولا يلوي غصنه • والعنبر الورد الذي

تنفقه الادمان • وتستقيه البحار فيفر والعنبر يمان •

من اليم الذي يدني جي الجنان ويد وم وقد دري الزهر

ونبت الافنان • وكان غره الذي لا ينوي [illegible]

الذي لا تجد له حمرة برق • وصدر مداد [illegible]

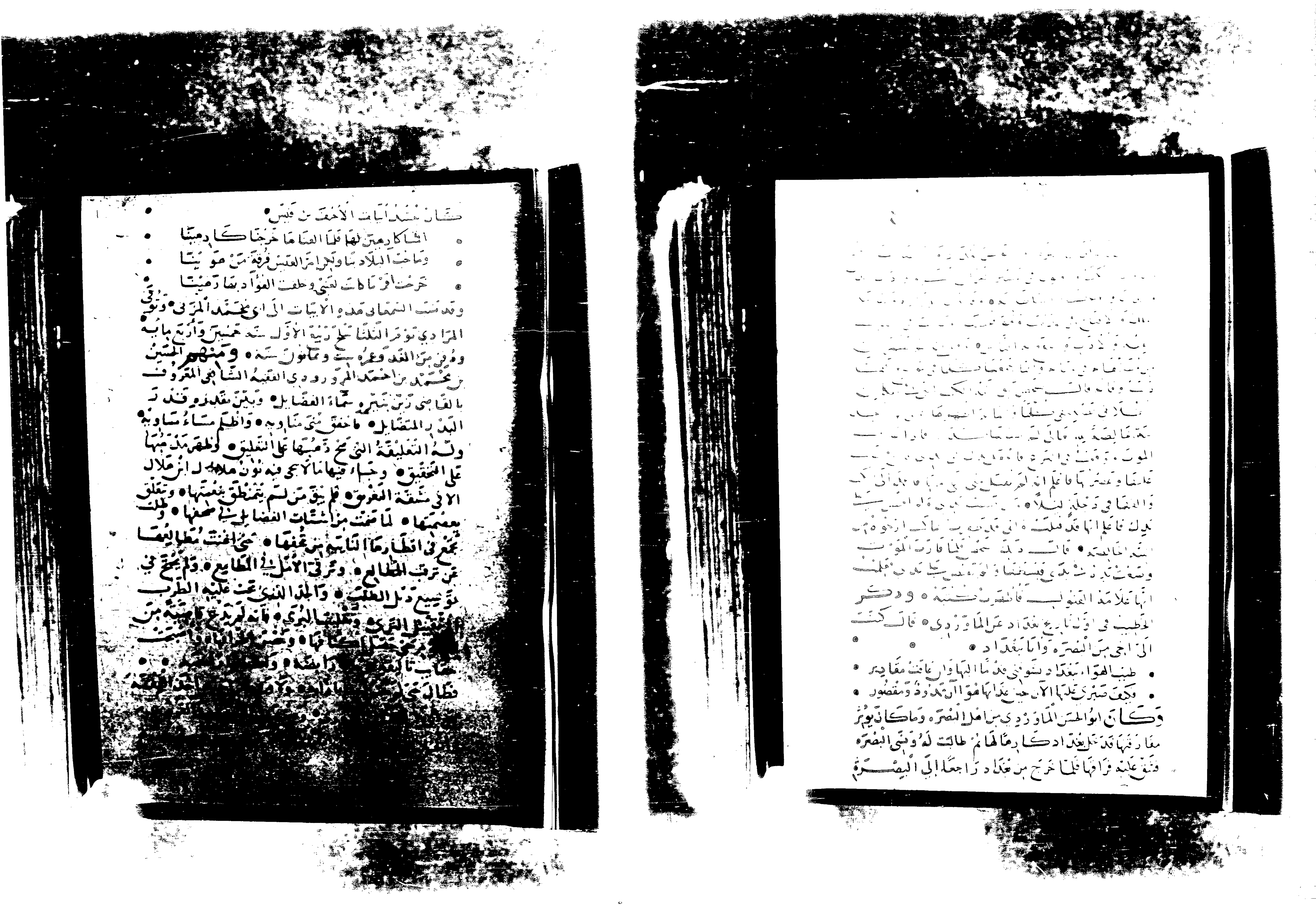
مجالسه • ويغيد [illegible] • وتغيب [illegible]

وتفي دوحة [illegible] • [illegible]

ومستدرج الايام الى حقائقه • [illegible]

ابراد [illegible]

[illegible]



[illegible]

... فلما ... [illegible]

الموت ... [illegible]

علمنا ... فاعلم انه ... [illegible]

والعنا في ... [illegible]

عليك فاعلم انها قد قبلت ... [illegible]

سنة ... قال ... لما قارب الموت

وسمعت ... [illegible]

انها علامة القبول ... ووذكر

الخطيب في تاريخ بغداد عن الماوردي قال كنت

الى اخي من البصرة وانا ببغداد ●

● طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير ●

● وكيف صبري عنها الآن حين غدا لها هواءان ممدود ومقصور ●

وكان ابو الحسن الماوردي من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له ونسي البصرة فشق عليه فراقها فلما خرج من بغداد راجعا الى البصرة

كان ينشد ابيات الاحنف بن قيس ●

● انا كارهين لها فلما الفناها خرجنا كارهينا ●

● وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقة من هوينا ●

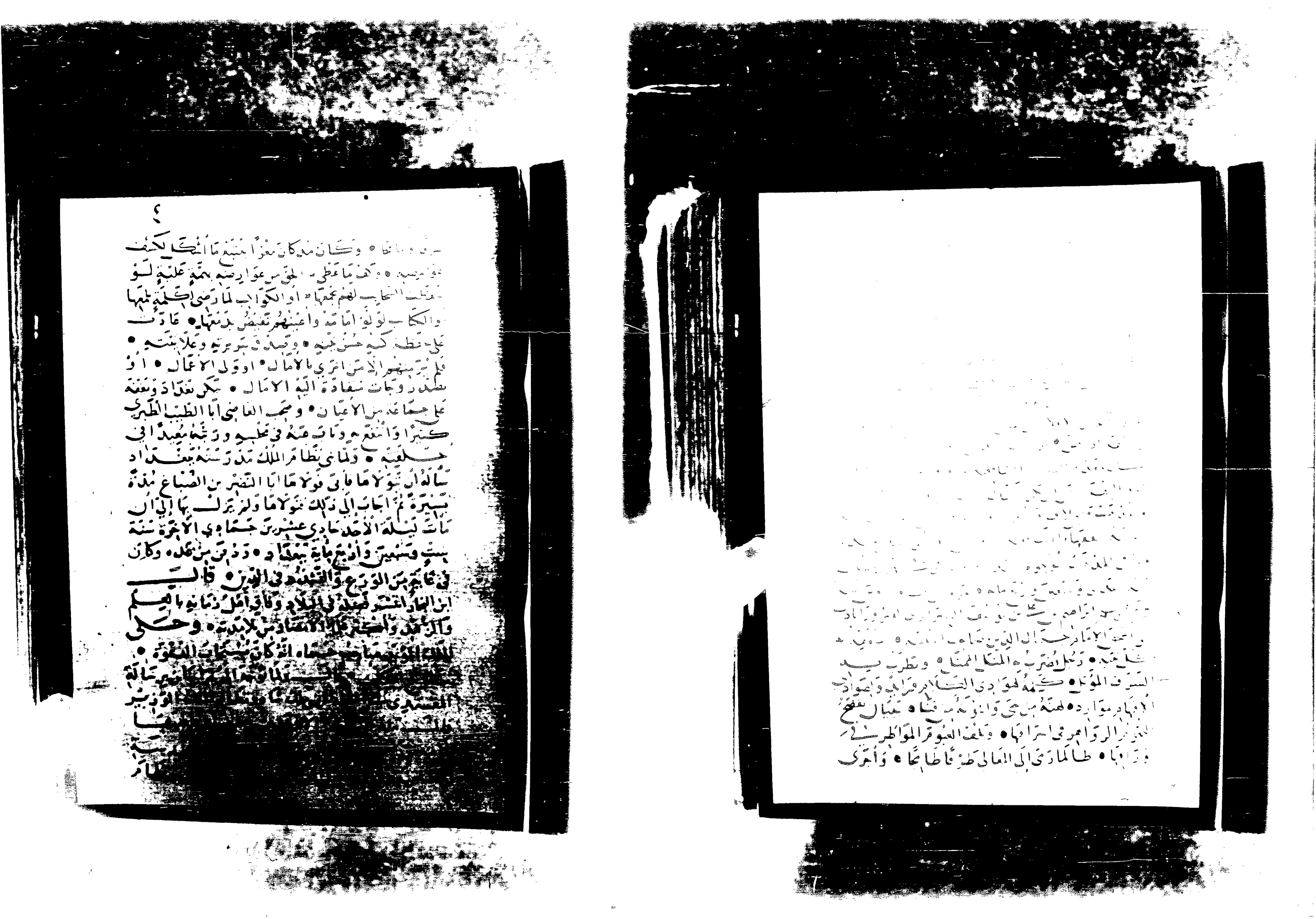
● خرجت اقر ما كانت لعيني وخلفت الفؤاد بها رهينا ●

وقد نسب السمعاني هذه الابيات الى ابي محمد المزني وتوفي الماوردي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الاول سنة خمسين واربع مائة وهو ابن ست وثمانون سنة ● ومنهم الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي ... حماه الفضائل ● وبين ... البدر المتضائل ● ما خفق ... واظلم مساء مساويه ● وله التعليقة التي ... على التعليق ● ... على التحقيق ● وجاء فيها ما لا يجري ... الا في ... لم يبق من لم يتمنطق بنعمتها ● وتعلق بعصمتها ● لما تمت من ... الفضائل في صحفها ● ... تجمع في ... حتى الفت مطالعها عن ترتب المطالع ● ... الامل في المطامع ● ولم ... في توسيع ... ● والجد الذي ... عليه الطرب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

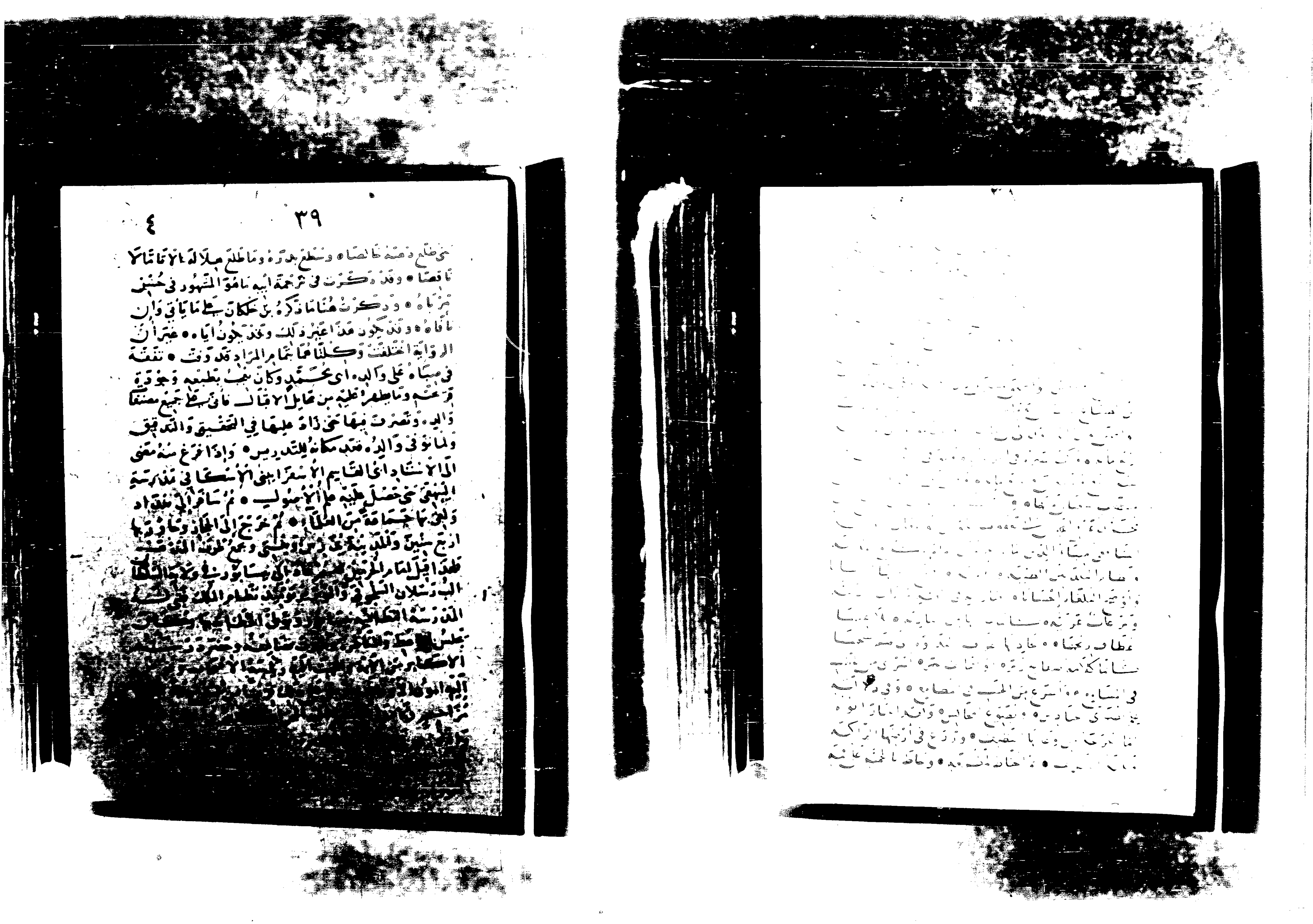


[illegible] وكان مع كان معرّاً منه مما أشكل لكشف
[illegible] كما أعطي من الحق من عوارضه بهمة عليه لو
[illegible] السحاب لهم بجمعها أو الكواكب لما رضي أكلة لها
والكتاب لولو أمامه وأعينهم تفيض بدمعها • عادت
على [illegible] حسن [illegible] وصدق سريرته وعلانيته •
لم [illegible] منهم الأمر أحرى بالآمال • أو ولي الأعمال • أو
[illegible] وجبت [illegible] الآمال • [illegible]
على جماعة من الأعيان • وصحب القاضي أبا الطيب الطبري
كثيراً وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيداً في
حلقته • ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد
سأله أن يتولاها فأبى فولاها أبا نصر بن الصباغ مدة
يسيرة ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن
مات ليلة الأحد حادي عشرين جمادى الآخرة سنة
ست وسبعين وأربعمائة ببغداد • ودفن من غده وكان
في غاية من الورع والتشدد في الدين • قال
ابن النجار انتشر صيته في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم
والزهد وأكثر علماء الأمصار من تلامذته • وحكي
[illegible] إذ كان [illegible] النبوة •
[illegible]

[illegible]
[illegible] • رحل بضرب المثل [illegible] • ويطرب به
السرف الموبق • [illegible] هوادي [illegible] وإيراد
الأيام موارده • [illegible]
[illegible] الرواهر في [illegible] • [illegible] المواطر في
[illegible] • طالما [illegible] إلى المعالي [illegible] • وأجرى

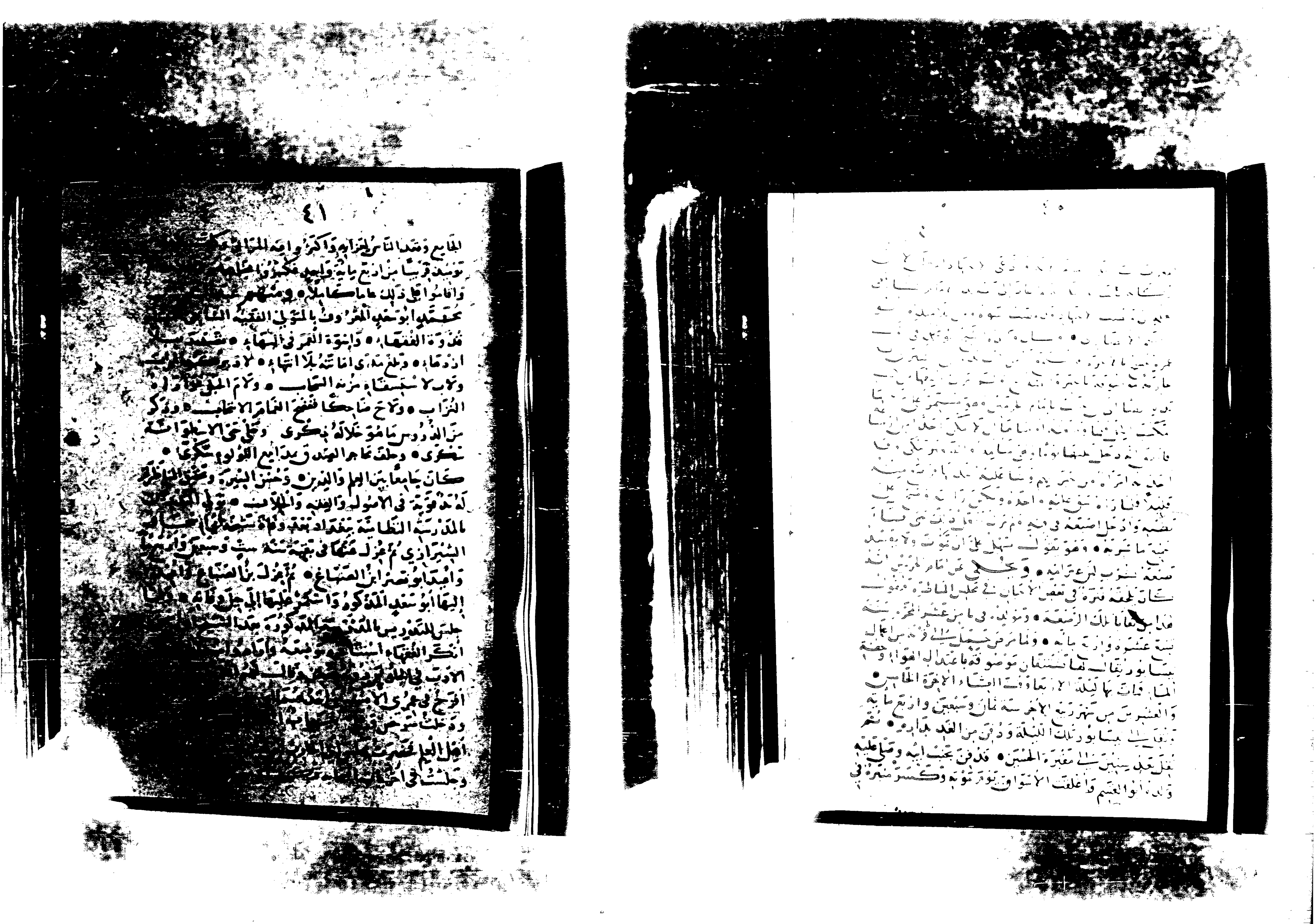


ويواصل بصنائع صنعاه وقد انقطع الجلباب • ويتمنى العرايس
لو جليت في حلله الملونه • وبعثت انما لهما في الابنيه
المفننه • وزينت صورهما للعيان على ابيه الحسنه • وجاء
بالوان البصر كالنبات الا انها تملي البصر • ويرتاع من
مصبغات المحاسن التي له في تراكيب الصور • والتشبيه بخضرة
العذار وحمرة الخد وبياض الجبين وسواد الطرة • حركاتها
تحرك هوى • او تحرض في جوى • الله اكبر ان الفضل
لكلفنا اكثر من الكلف بالحسان • وانعم من ان يوصف
الا اذا جف اللسان • ولقد جمع لنا ابو كتابة الشمايل
ولا خلا الا الشباب وتبعه فاما له • ولا اغري بما به
الا المدور بالنقص ومن كوابل [illegible] ناسدة لطالب
لطوالب كثيره • في تشبيهه وتابعهما في الاثر [illegible]
والحاسد • بتشبيه [illegible]
وكان ينادي [illegible] الشعراء في [illegible]
تعرفه الذهب [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]



حتى طلع دمعه خالصا، وسطع بدره، وما طلع هلاله إلا تاما لا
ناقصا • وقد ذكرت في ترجمة أبيه ما هو المشهور في حسن
تربيته • وذكرت هنا ما ذكره ابن خلكان على ما يأتي وإن
نافاه • وقد يكون هذا أعني ذلك وقد يكون إياه • غير أن
الرواية اختلفت وكلتاهما تمام المراد قد وفت • تفقه
في صباه على والده أي محمد وكان يعجب بطبعه وجودة
قريحته وما يظهر عليه من مخايل الإقبال فأتى على جميع مصنفات
والده وتصرف فيها حتى زاد عليها في التحقيق والتدقيق
ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس • وإذا فرغ منه مضى
إلى الأستاذ أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف في مدرسة
البيهقي حتى حصل عليه علم الأصول • ثم سافر إلى بغداد
ولقي بها جماعة من العلماء • ثم خرج إلى الحجاز وجاور بها
أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب
فلهذا قيل له إمام الحرمين ثم عاد إلى نيسابور في أول ولاية
ألب أرسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له
المدرسة النظامية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]



[illegible]

... نفسه وادخل اصبعه في فيه ...

... ما شربه • وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد

طبعه بشرب لبن غير امه • وحكي عن امام الحرمين انه

كان تلحقه فترة في بعض الاحيان في مجلس المناظرة فيقول

هذا من بقايا تلك الرضعة • ومولده في ثامن عشر المحرم سنة

تسع عشرة واربعمائة • ومات رحمه الله ...

بنيسابور ... موصوفة باعتدال الهواء ...

... وفاته بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس

والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة

ونقل ... بنيسابور تلك الليلة ودفن من الغد بداره • ثم

نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين • فدفن بجنب ابيه وصلى عليه

ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في

الجامع وقصد الناس من العراق واكثر ... وامه ...

توفيد قريبا من اربع مائة ... مكبرة ...

واقاموا على ذلك عاما كاملا • ومنهم ...

محمد ابو سعد المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي

قدوة الفقهاء • واسوة ... في النهاء • ...

ادماه • وبلغ مدى اماته بلا انتهاء • لا ...

... لا يستقاء من السحاب • ولا ...

التراب • ولاح ضاحكا ... الاعتاب • وذكر

من الذ... بذكرى وتحلى حتى الالسنة ...

بذكرى • وحلت ... بدائع اللؤلؤ تكرى •

كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة

له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف • تولى التدريس ب

المدرسة النظامية ببغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحاق

الشيرازي ثم عزل منها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة

واعيد ابو نصر ابن الصباغ • ثم عزل ابن الصباغ واعيد

اليها ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته • ولما

جلس للتدريس بالمدرسة المذكورة بعد الشيخ ...

انكر الفقهاء استناده ... وارادوا ...

الادب في ...

... في عمري ...

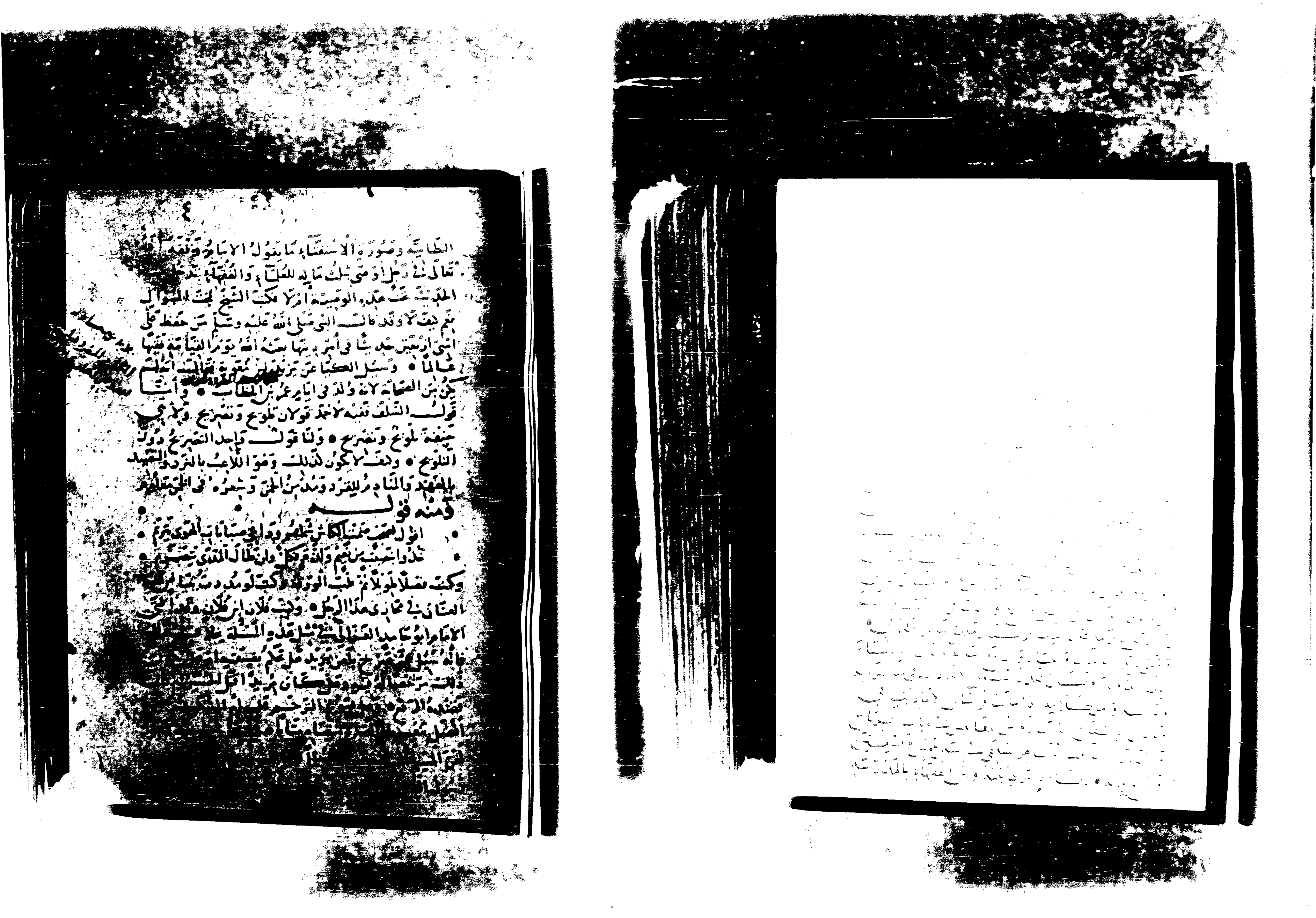
... [illegible]

اهل العلم ... [illegible]

وجلست في ... [illegible]

[illegible] ابو الحرب [illegible] ومنا
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] الفرح [illegible] والى [illegible]
[illegible] الاستاد [illegible] الى احمد [illegible]
[illegible] وخرج [illegible]
من الائمة [illegible] والخلاف • والمرا [illegible]
[illegible] • ومولده سنة [illegible] عشرين وا [illegible]
[illegible] سنة وعشرين • [illegible] الجمعة [illegible]
[illegible] سنة [illegible] واربعمائة • ببغداد • ومنهم
[illegible] احمد بن علي الارغياني [illegible] الفقيه الشافعي [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
في [illegible] • [illegible]
والذي [illegible] الحفظ لامثال [illegible]
الفتوى • هذا الامام كان [illegible] الحياة [illegible]
تسهم [illegible] الحياة • كان اماما كبير المقدار في
العلم والزهد • قرأ على ابي علي الشيخ ثم على القاضي حسين
المروروذي • وحصل طريقته حتى كان [illegible] علق [illegible]
منه ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين •
وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى [illegible]
وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية
ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والجبال والحجاز وجمع

منهم [illegible] فلما رجع من مكة دخل على الشيخ العارف
الحسن السمناني [illegible] مرارا فاشار عليه بترك المناظرة
فتركها ولم يناظر بعد ذلك • وعزل نفسه عن القضاء ولزم
البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام
بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان
توفي [illegible] من حاله [illegible] المحرم سنة تسع وتسعين
واربعمائة • ومنهم عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد
بن محمد الروياني الفقيه الشافعي ابو المحاسن الشهيد
والقانع من الدنيا بالعيش الزهيد • عبد الواحد المتعبد
بالتوحيد • وابن اسمعيل الا انه كان هو الذبيح • الرواية
لانه راى ان [illegible] الرجيح • والجامد لنصرة الحق حتى
قتل • والجاهر لخذلان الباطل حتى خذل • المقتول ظلما في
ثوب الشهادة دمه • المقبول الجوار رب بجنات عفى؟
حسناته ورحمه • رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل
غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر الدين
المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل مدرسة
ثم انتقل الى الري ودرس بها • وقدم اصبهان واملى بها
وصنف الكتب المفيدة • ونقل عنه انه كان يقول لو
احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري • وكان له
الجاه العريض والحرمة الوافرة في تلك الديار [illegible]
الوزير نظام الملك كثير التعظيم له [illegible]
[illegible]
في [illegible] في المحرم سنة [illegible]



الطابة وصورة الاستفتاء ما يقول الائمة وفقهم الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء يدخل المحدث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السوال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما • وسيل الكيا عن يزيد بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب • واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة تلويح وتصريح • ولنا قول واحد التصريح دون التلويح • وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود والمدمن للخمر ومن شعره في الخمر معلوم

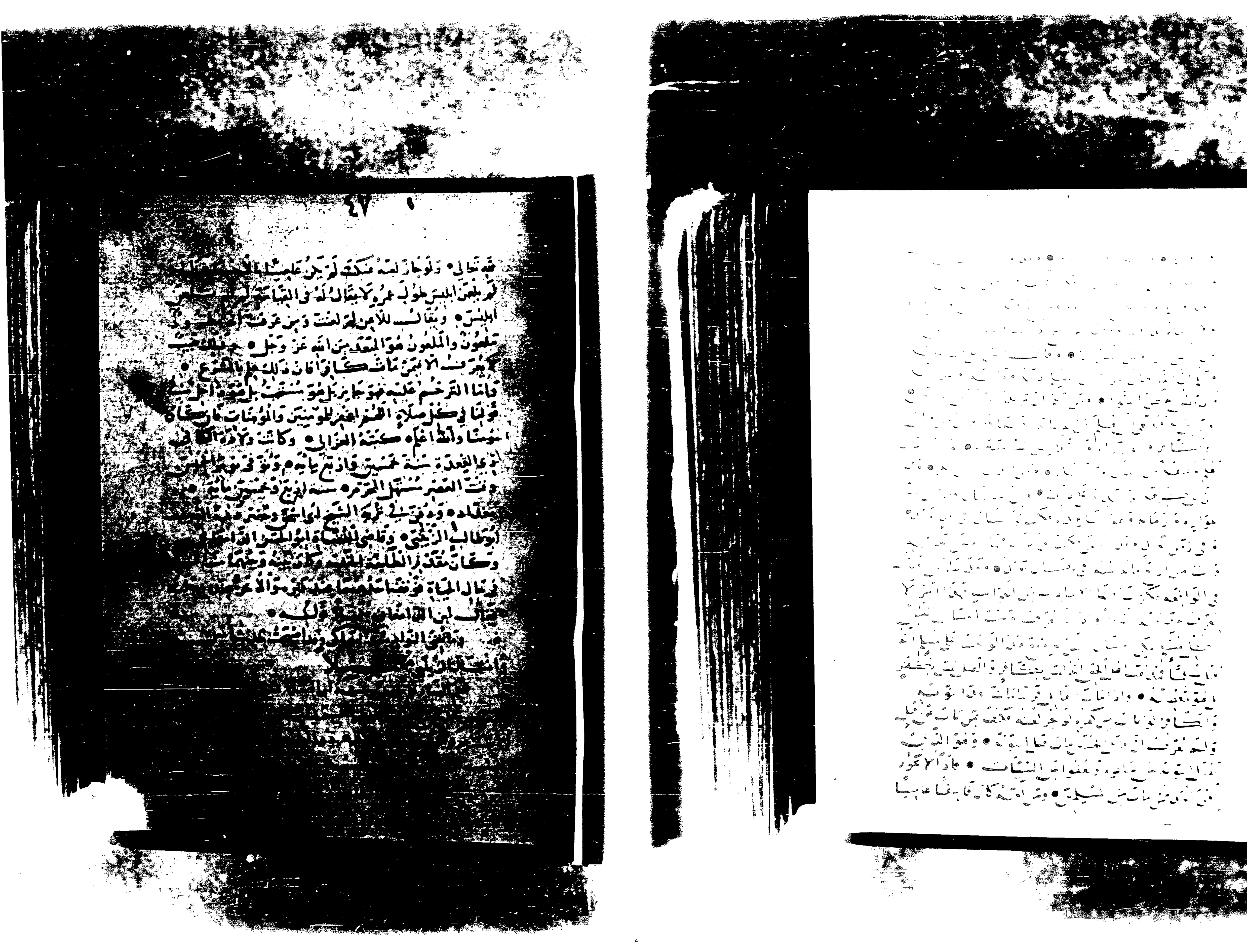
ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم •

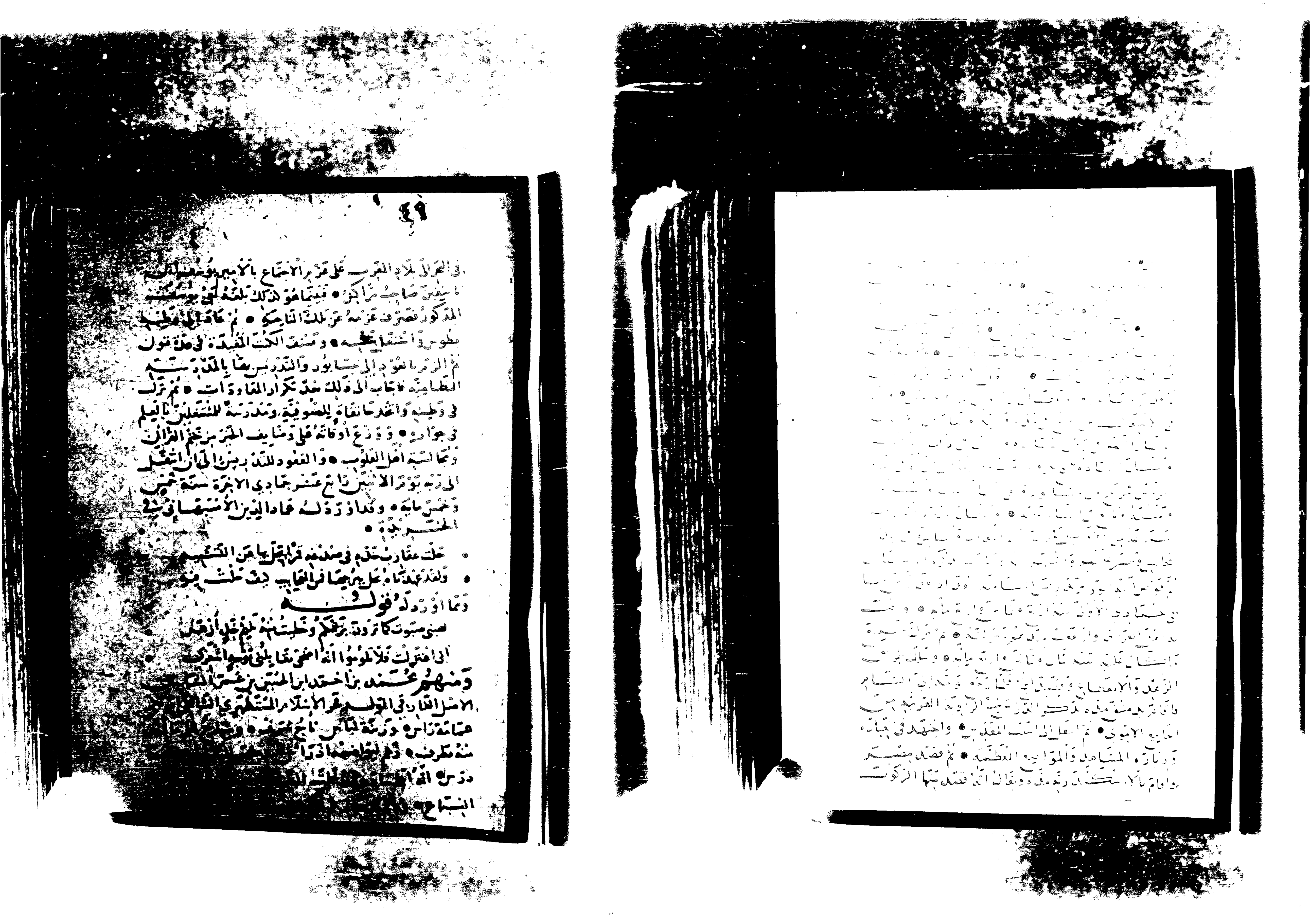
خذوا بنصيب من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل • وكتب فلان ابن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا [illegible]

[illegible]



الله تعالى • ولو جاز لعنه لكنت لم يزل عاصيا [illegible]
لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن
ابليس • ويقال للامر لم لعنت ومن عرفت [illegible]
ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل • [illegible]
يعرف الا بمن مات كافرا فان ذلك يعلم بالشرع •
واما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في
قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان
مؤمنا والله اعلم • كتبه الغزالي • وكانت ولادة الكيا في
ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة • وتوفي يوم الخميس
وقت العصر مستهل المحرم • سنة اربع وخمسمائة
ببغداد • ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي • وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني
وكانا مقدمي الطائفتين وكان بينه وبينهما [illegible]
في حال الحياة فرثاهما [illegible] مما [illegible] الاعرابي [illegible]
[illegible] ابنا الدامغاني [illegible] •
[illegible]
[illegible]



[illegible]

الزهد والامتناع [illegible]

[illegible] الاموي • ثم [illegible] المقدس • واجتهد في [illegible]

وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة • ثم قصد مصر

[illegible] منها الركوب [illegible]

في الحوالي بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش • فبينما هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية • ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه • وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات • ثم ترك وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره • ووزع اوقاته على وظايف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب • والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه يوم الاثنين رابع عشر جمادي الاخرة سنة خمس وخمسمائة • وقد اورد له عماد الدين الاصبهاني في الخريدة •

• حلت عقارب صدغه في خده قمرا فجل بها عن التشبيه

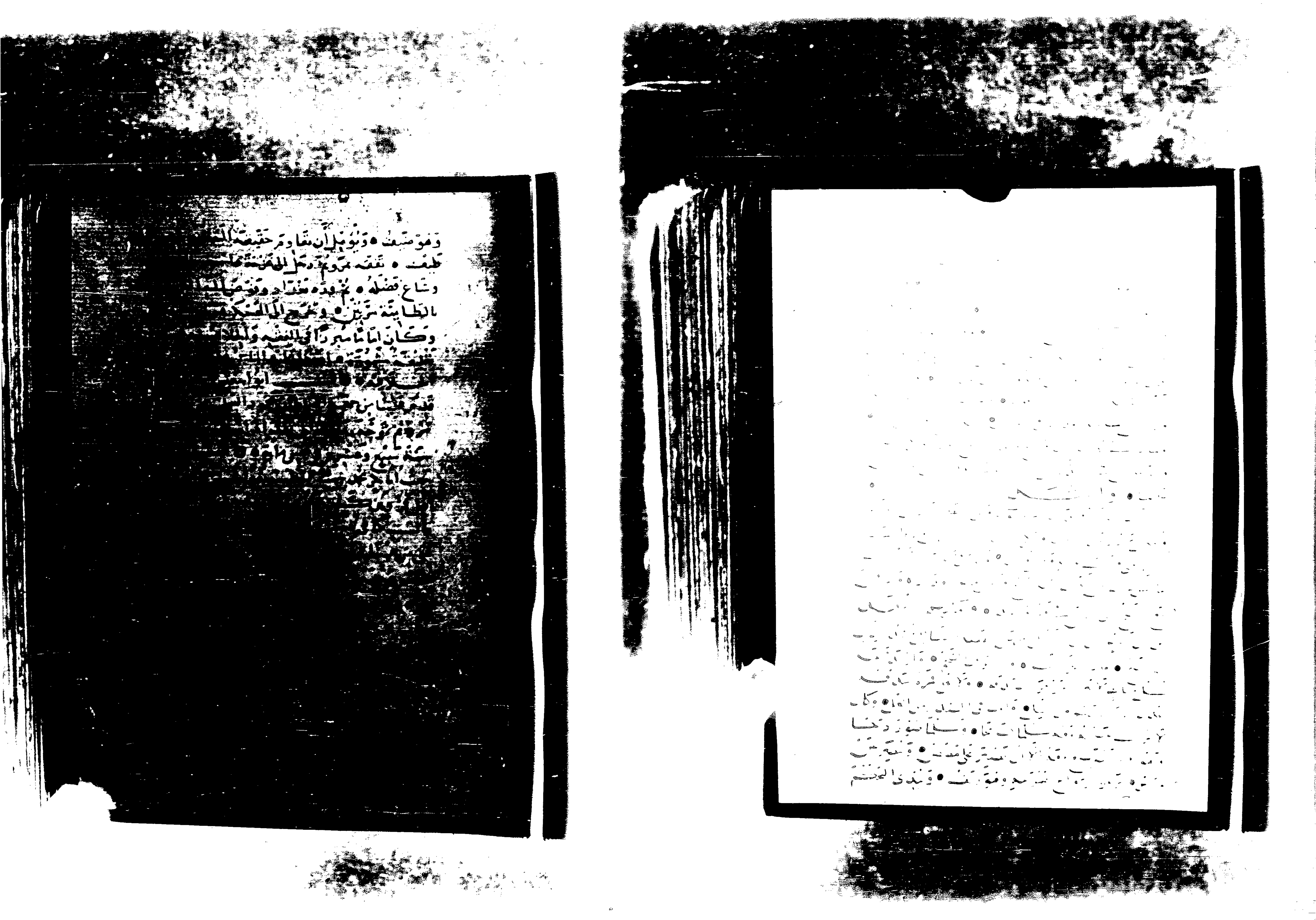
• ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن العجائب كيف حلت فيه

ومما اورد له قوله

• هبني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خد ازهر

• اني اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه اشعري

ومنهم محمد بن احمد ابن الحسن بن محمد [illegible] الاصل النادي المولد [illegible] الاعلام المشتهرين [illegible] عمامة زاهر وزينة لباس تاج [illegible] منه تكرمه • ثم [illegible] دخل [illegible] الباحث [illegible]





[illegible]

نقى ... [illegible] ...

[illegible] ...

في ... [illegible] ... • ومنهم ... [illegible]

عمر بن ... [illegible] ... المعروف بابن

البزري الجزري ... [illegible] ... امام جزيرة ابن عمر تقي

الدين جمال الاسلام • وجمال ... [illegible] ... الاسلام • وزين الدين

دين محمد عليه الصلاة والسلام • جمال الاسلام ... [illegible]

علمه • ... [illegible] ... • وزين الدين ... [illegible]

جوهرته • واصابه في الليالي السالفة اضاءة القمر في تمه

وجاه في الايام الدائمة طراز العصر ها • وطلعه ... [illegible]

على ابنائه عموما • ونظرا في حلية السبق ... [illegible]

العصور بعد رها • تفقه اولا بالجزيرة ثم رحل الى بغداد

واشتغل على الكيا الهراسي والغزالي و... الشاشي

وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى

الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه ...

وكان من العلم والدين على محل رفيع • وكان احفظ من

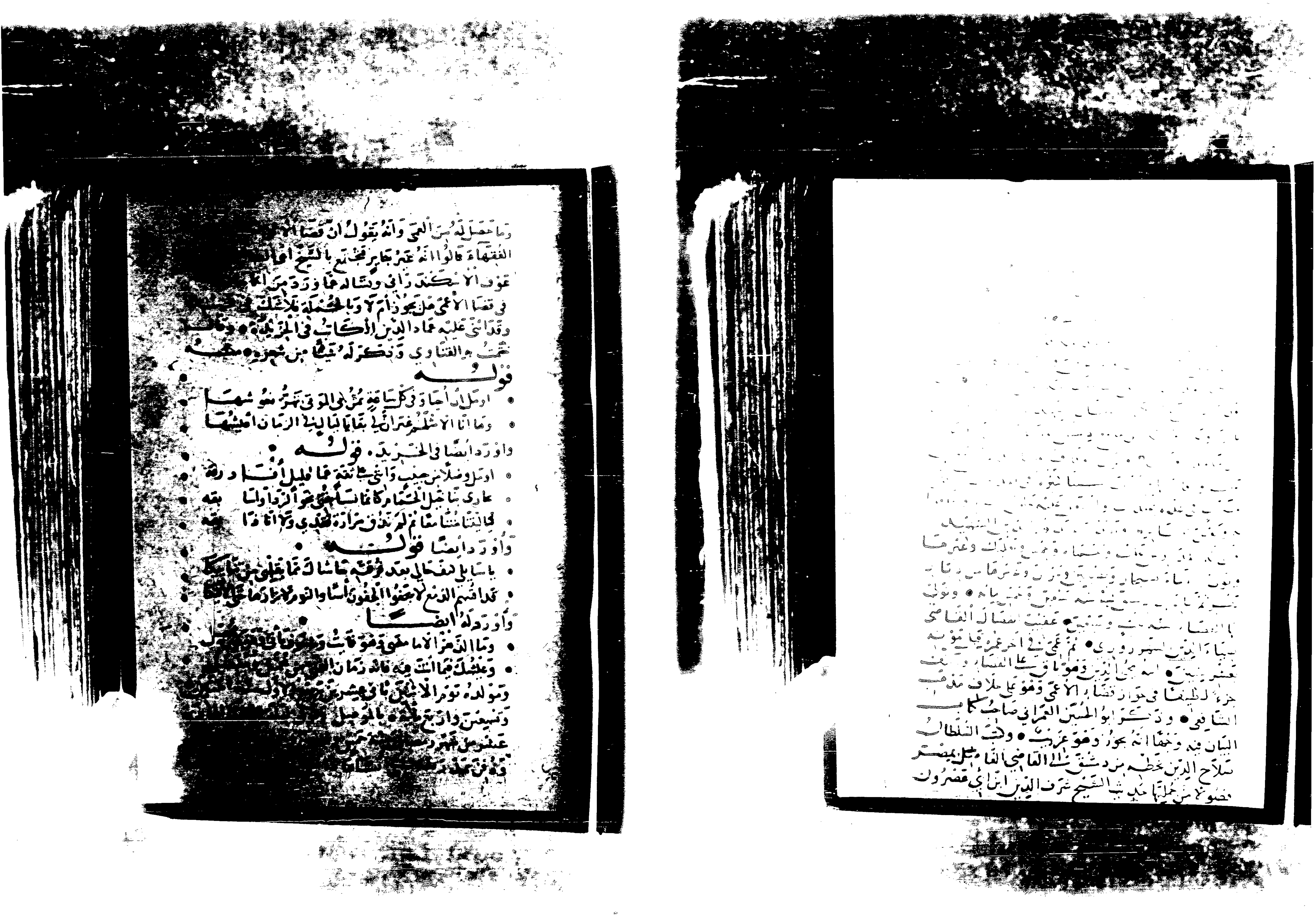
بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي • وكان

الغالب عليه المذهب • وانتفع به خلق كثير • مولده

سنة احدى وسبعين واربعمائة • وتوفي في ثاني شهر ربيع

الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة ... [illegible]

[illegible]



... وذلك وغيرها

... عقيب ... القاضي

... الدين ... ثم عمي في اخر عمره ... عشرين ... وهو ما في ... الفضاء ... جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي • وذكر ابو الحسين العمراني صاحب كتاب البيان فيه وجها انه يجوز وهو غريب • ولما ولي السلطان صلاح الدين خطه من دمشق الى القاضي الفاضل بمصر فصولا من جملتها حديث الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون

وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى ... الفقهاء قالوا انه غير جائز فجتمع بالشيخ ... عن الاسكندراني وسأله عما ورد من الائمة في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا ... وقد اثنى عليه عماد الدين الكاتب في الخريدة • و... ... القناوي وتكرر ... من شعره ... قوله

• اؤمل ان احيا وفي كل ساعة • تمر بي الموتى تهز نعوشها
• وما انا الا منهم غير انني • بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد ايضا في الخريدة • قوله

• اومل وصلا من حبيب وانني • على ثقة مما قليل اوادعه
• ... • ...
• ... • ...

واورد ايضا قوله

• ... • ...
• ... • ...

واورد له ايضا

• وما الدهر الا ما مضى وهو فائت • ...
• وعيشك فيما انت فيه فانه • زمان ...

ومولده يوم الاثنين ثاني عشرين ... سنة ... وتسعين واربعمائة بالموصل ... عشر من شهر رمضان ... سنة ...



[illegible]

[illegible]

[illegible] بالعلماء [illegible]

[illegible] واعطيا [illegible]

[illegible] الى الاجداد [illegible]

[illegible] من وفاة الامام [illegible]

انه • وما [illegible] من نقص الارض من اطرافها • [illegible]

[illegible] اهل الملة [illegible] اضطلاعها • فلقد كان علما

لاعلم منصوبا • [illegible] الشباب [illegible]

وقد علم الله اغتباطي [illegible] وانا [illegible] لو الله ما

من تركته • واغتباطي بما علمته [illegible]

من ادعيته • ومنهم [illegible]

الاربلي الفقيه الشافعي فقيه فاضل • واما مررت [illegible]

وهمام لا [illegible] له [illegible] له في علم [illegible] بعده

رياضا • وانفرقت [illegible] انقاضا • هذا الى [illegible]

سريرته وحسن سيرته • وتقلل من الدنيا الكثيرة • [illegible]

له في الادب • وعقد في الاسماع الصفية • نزوي بكل

لسان • وتوصف اوصاف الحسان • تجلى عن ماء النضر

وفنونه التي لا تحدث في افنانها الا عن الحضر • كان

فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل

ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها

ثم رجع الى اربل وبنى بها له الامير ابو منصور سرفتكين •

الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة لنفسه ثلث وخمسمائة

ودرس فيها زمانا وهو اول من ذكر الدرس باربل

وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك

وله كتاب ذكر فيه ستة وعشرين خطبة للرسول صلى الله

عليه وسلم وكلها مسندة • واشتغل عليه خلق كثير •

وانتفعوا به • وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا

متقللا وبعده كان مباركا وقدم دمشق واقام بها مدة

ثم رجع الى اربل فتوفي بها في رابع عشر جمادى الآخرة

سنة سبع وستين وخمسمائة • ومنهم محمد بن محمد بن [illegible]

محمد بن ملك بن محمد عماد الدين ابو محمد رجل من

رجال الشرع المطهر • ورجل من الفقهاء دون [illegible] البطل

المشهر • عالم من العلماء • [illegible] القدماء •

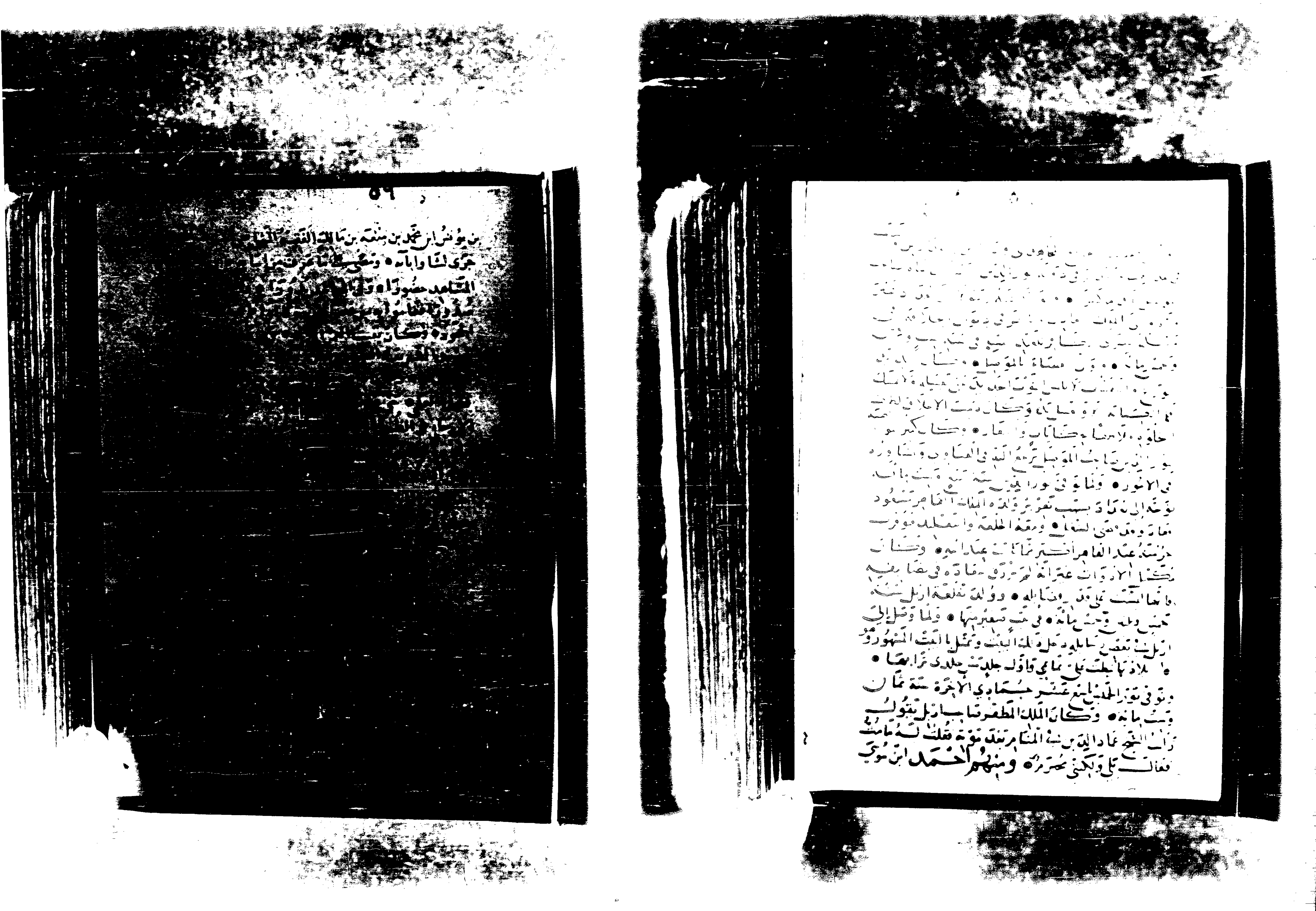
طلب العلم [illegible] الاثار • [illegible]

النادرة [illegible]

[illegible] الايام [illegible]

الاجتهاد • [illegible]

[illegible]



بن يونس ابن محمد بن منعة بن مالك الفقيه ...
جرى لنا واباه • ...
التلاميذ ...

...

وتوفي ... جمادي الآخرة سنة ثمان
... وكان الملك المظفر ...
... عماد الدين بن المنا ... فقلت له ...
فقال ... ومنهم احمد ابن موسى

في المبنى الاشرف مستبسلا حتى حصته الجرح ، بعد القصا
لاهل الحصن ، فداه ... الاسلام ، وحل عليهم الانعام
وسلط عليهم السيف في كل مقام ، وكان شفاش و
امامه طرف ... حاه زاده عرق ، ومازه لاحق ،
وارمه لا ... ، ... سهامه لا تخطئ المواقع ، وتوالت
وكره لاهل الاعداء الا البلاء ، الى ان ... دولة
الاشرف ... العادل واستمر ... برهما ،
حتى ... بهما ، وكان ميل ... هذه الحرفة
واظهر اهل الحديث ... حتى ... ، وجرت بجرى
الدم في عروقه ، فاخذ في معارضته ، ونكت ...
وبان هو الا ان جرى على طواياه ، ... على احواله
الاشرف ... في كلامه ، واشرف على الملامه ، الا
ان الله ايده بالحصيري امام الحنفية فدخل على الاشرف
المعتقد وهو على جماره لم يزل عنه الا على ... دارم ،
وقام الملك الاشرف حتى كان [illegible] ... نزله ولطفا ،
وجلد ... اجلسه مكانه ، وبدل في رايه امكانه ،
واقبل عليه وراه الاشرف قابلا على بن عبد السلام قابلا انه
على معتقده هو ومن دان دين الاسلام ، فلم يسعه الاشرف
الرد عليه ، ولا تميل باطنه اليه ، فقوي ابن عبد السلام
بعد ان ... وتكلم بعد ان سكت وتراجعت سورة غضبه
لربه ، وتزايدت عزيمته الى جهاده ودينه ، وكان لم
حاله اذ بغى ولقواعده ذكى ، ولد سنة سبع وسبعين وخمس
مائة ، اوفى الى بعدما وسمع حضورا من احمد بن حمزة

بن المواريني ، وبركات بن ابراهيم الخشوعي ، وسمع من عبد اللطيف
بن ابي سعد ، والقسم بن عساكر ، وطائفة من المشايخ ولم يكثر
من السماع ، حدث عنه الدمياطي ، وابن دقيق العيد ، وابو
الحسين اليونيني ، وشهاب الدين ابن فرح ، والقاضي عبد الله
محمد بن منصور المالكي ، وعلم الدين الدواداري ...
... ابو عبد الله بن بهرام والمغربون ، وبرع في الفقه
والاصول ... رتبة الاجتهاد وتخرج به الاصحاب ...
اليه معرفة المذهب مع الذكاء المفرط وصحة القريحة و...
النفس والبادة والنسك والقول بالحق المر ...
... هذه الدولة ... العريف
[illegible]

[illegible]

المذهب. وفيه ولد [illegible] ما أحدثه [illegible] تعبرنا ابدعه

[illegible] ومواضع الطيلسان للطمية والضرب بالسيف

[illegible] مرات واذا انعقد لم يوذن الا واحد وترك الناو ازم

الزما . وكانوا يقيمون للغرب عند فراغ الاذان فامرهم

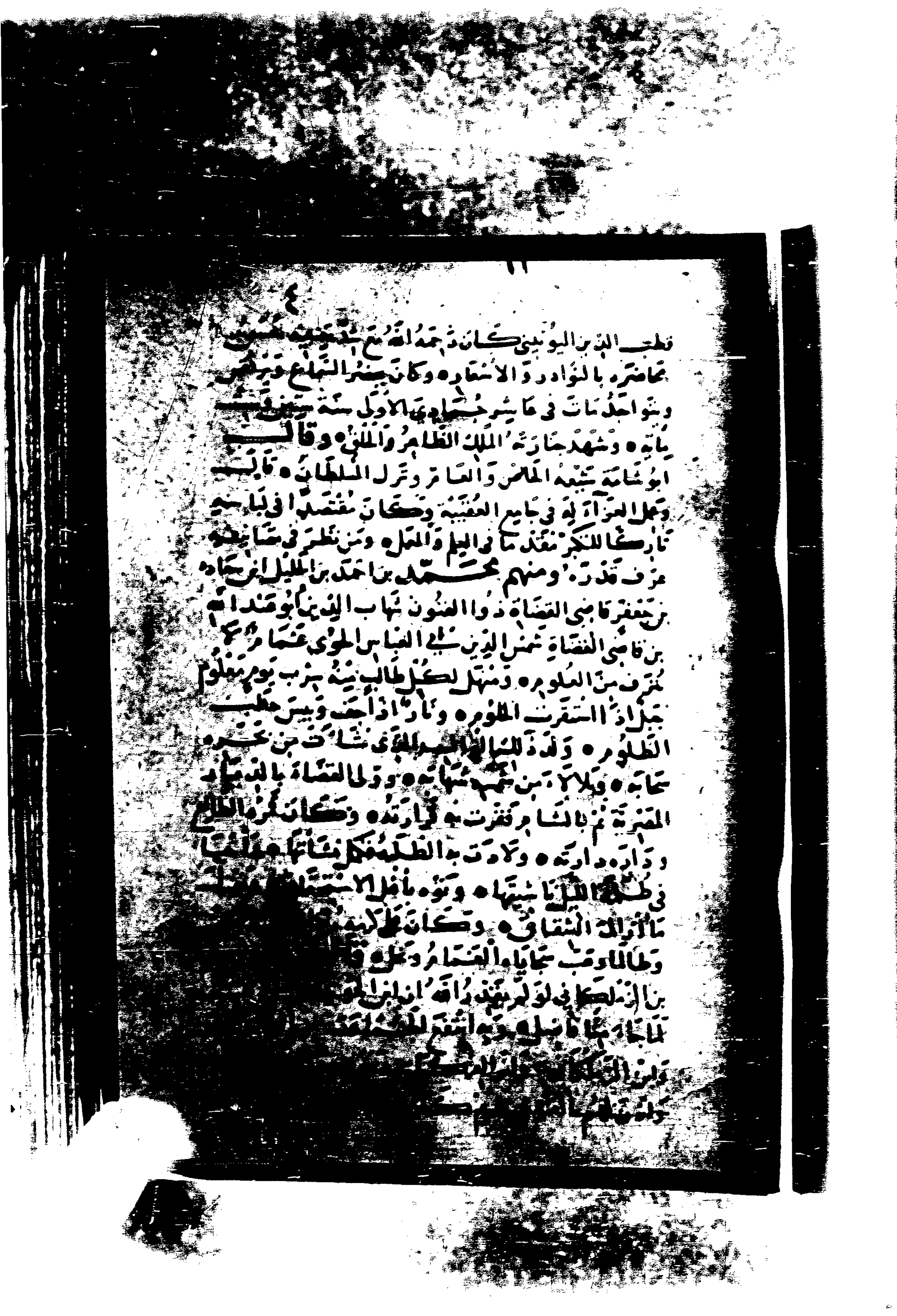
بالتهليل وكانوا في دبر كل صلاة يقولون ان الله وملائكته

يصلون فامرهم ان يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له

المذهب . ولما مرضت الملك الظاهر يقول عن مناصبه

لمن يريد من اولادك . فقال ما فيهم من يصلح . وتعين بالمدرسة

الصالحية مخلط للقاضي تاج الدين يقوض اليه نعده . قال



١١

٤

قطب الدين اليونيني كان رحمه الله مع [illegible]

محاضرته بالنوادر والاشعار . وكان يحضر السماع [illegible]

ويتواجد مات في عاشر جمادى الاولى سنة [illegible]

مائة . وشهد جنازته الملك الظاهر والملك . وقال

ابو شامة شيعه الخاص والعام وترك السلطان . قال

وعمل العزاء له في جامع العقيبة وكان مقصدا في باب

تاركا للتكبر معتقدا في العلم والعمل . ومن نظر في شانه

عرف قدره . ومنهم محمد بن احمد بن الخليل [illegible]

بن جعفر قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين ابو عبد الله

بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس الخوبي [illegible]

من العلوم . ومنهل لكل طالب منه شرب يوم معلوم

جامع [illegible] العلوم [illegible] وبين خطب

العلوم . ولد [illegible] من [illegible]

[illegible] . ولي القضاة بالديار

المصرية ثم بالشام [illegible] وكان [illegible]

وداره [illegible] . [illegible]

في [illegible] . [illegible]

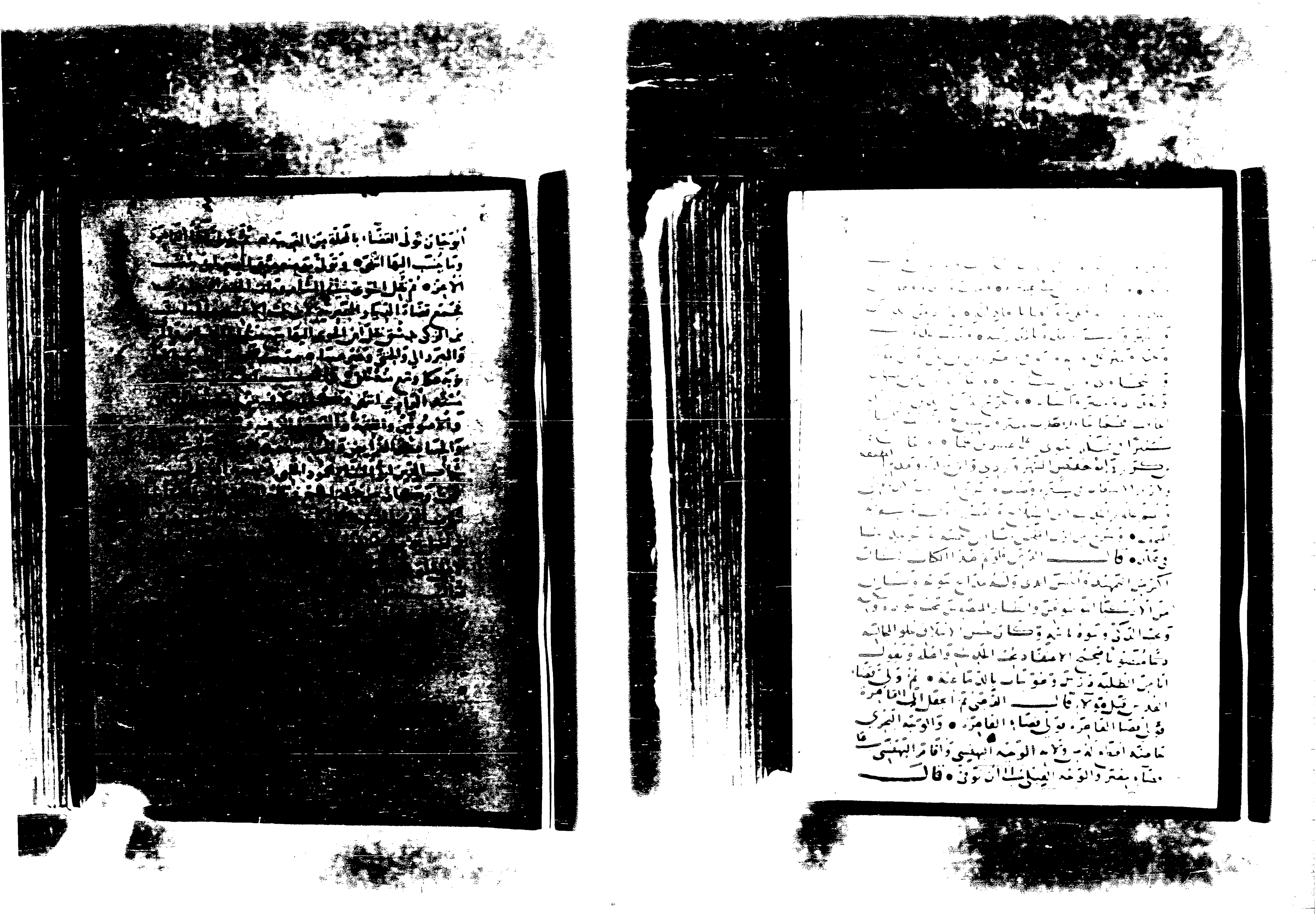
ما [illegible] الشقاق . وكان [illegible]

وعلى الوقف [illegible] القضاة [illegible]

بن [illegible] لم [illegible]

[illegible]

[illegible]



وعن الذي ... وكان حسن ...

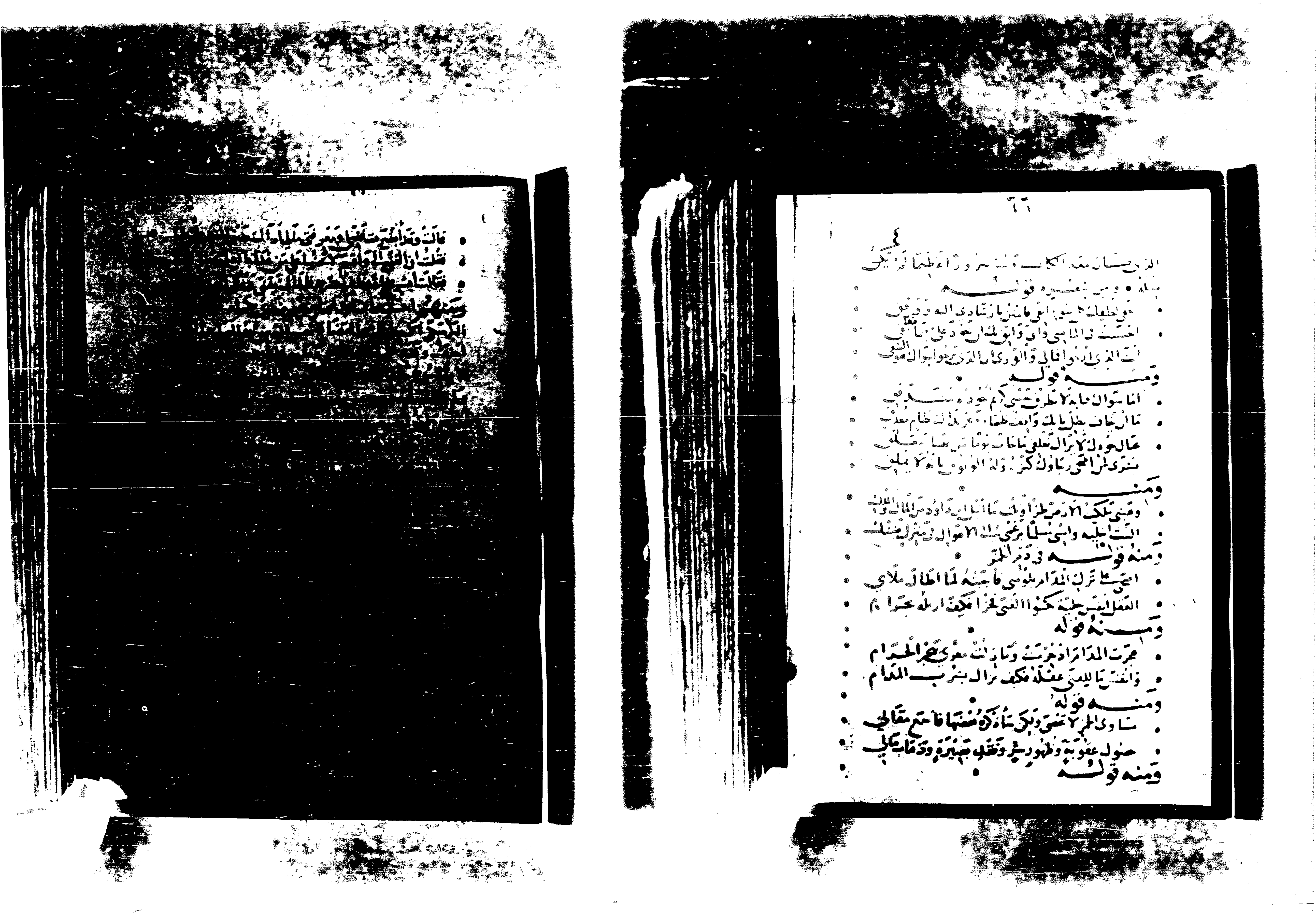
... الطلبة ... بالجماعة . ثم ولي قضاء

... قال الذهبي ثم أعيد إلى القاهرة

وولي قضاء القاهرة . وولي قضاء القاهرة . والوجه البحري

... الوجه ...

... والوجه ... قال



[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه

[illegible]

ومنه قوله في ذم الخمر

[illegible]

ومنه قوله

[illegible] المدام اذ حرمت وما زالت [illegible]
وانفس ما للفتى عقله فكيف يزال بشرب المدام

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله



[illegible]

تقو

[illegible]

قال [illegible] الكدي انه حكي له [illegible]
البنتين عمته ابامه وولي القضاء [illegible]
قولنا ما نستعمل فينا القضاء [illegible]
[illegible]
استعانه على [illegible] . [illegible]
الاجر [illegible] . [illegible]
في زمن [illegible]
وبعض الاداب [illegible] . [illegible]
نفسه . [illegible]
لكيف [illegible] . [illegible]
العلام كالغاب . فالهاء وهو في نفسه [illegible]
على كان . فقام اليه وعزم عليه ان [illegible]
ساعة تغني بها فاتت وطرب . [illegible] بها في الدنيا من وطر
فقال انه اعود واستعان العفة على ذلك ولا غنا عن
تمالك . فقال

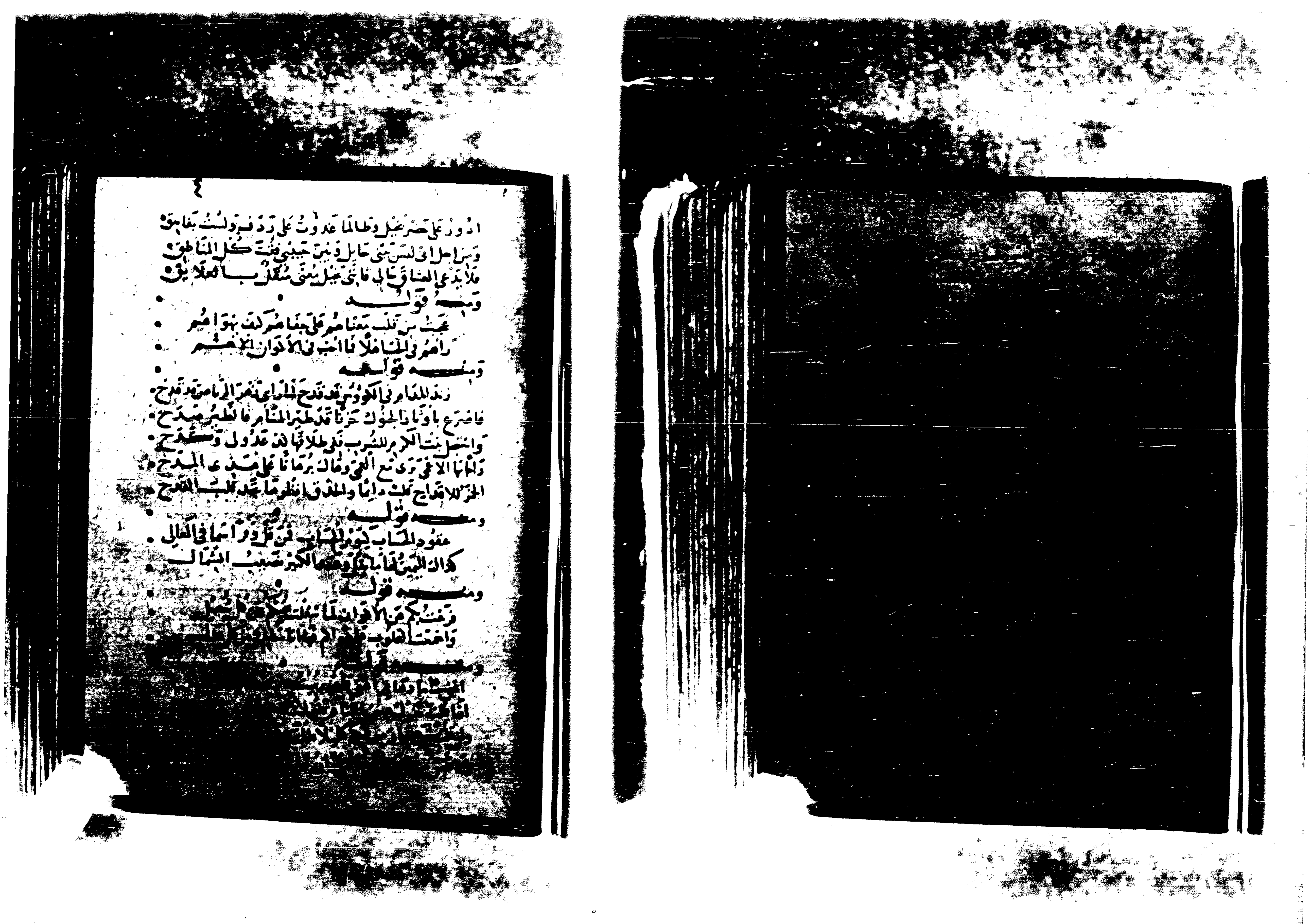
• وما تغيرت عن ذاك الوداد ولا حالت بي الحال عن عهدي وميثاقي •
• ودري عزاي كم دهري اكرره فقد تمكن في وجدي واشواقي •

فتى ذلك العزال جانده وولي وقد اوقدا النار في جوانحه
واصلي . وبقي مدة لا نزوره ولا ماذن له فيعود اليه

... [illegible] بلقمه ... طول ... [illegible]
... [illegible] الاس ... [illegible] فقد اصبحت ... [illegible]
... [illegible] المعالی ... باسم والیوم ... [illegible]
... [illegible] الذی ... [illegible]
... [illegible] الطول ... [illegible]
... [illegible] او ... [illegible]
... [illegible] عطال ... [illegible]
... [illegible] الی الواضح ... [illegible]
ومقامه ... [illegible]
اولم ... [illegible]
... [illegible] موال ... [illegible]
... [illegible] قول ... [illegible]
فانیر ... [illegible]
لا ... [illegible] الذی ... [illegible]
... [illegible] مشتری وشاف حلبی ... [illegible]
فانظر الى ترجمة ... [illegible]
وحکی ان ... [illegible] وکان ... [illegible]
موابا وکان له ... [illegible] والطال
وبیل نهایة ... [illegible] وکان ... [illegible] حلة الربیع
ولبس ... [illegible] البلاد الربیع والشریعة قد ابهت
من حماتها المذاهب الاربعة واضحت مکانس الطبا
قابا بها السبعة وکان من ... [illegible] الی
جهة القبلة مسیر المجر ... [illegible] اوجر ... [illegible] موقعه



وجلى [illegible] ذلك بالمكان لعله يري
[illegible] في ذلك البستان • وكان قد سار زمنه
[illegible] ذلك النهار • وسار وترك من اثره [illegible] في
قلب القاضي [illegible] • قال
كأني يوم بان الحي [illegible] والقلب من خطوات البين [illegible]
[illegible]



٤

ادور على حصر نحيل وطالما غدوت على ردف بولست بفايق
ومراحل الى لسن تنى حايل ذين جيبى فت كل الناطق
فلا يدعى الشاق قالى فانى نحيل منى مثكل بالعلايق

ومنه قوله

عجبت من قلب معنا مم على جفا مم لف بهوا مم
رامم فى للنا فلا فا احب فى الاخوان الا مم

ومنه قوله

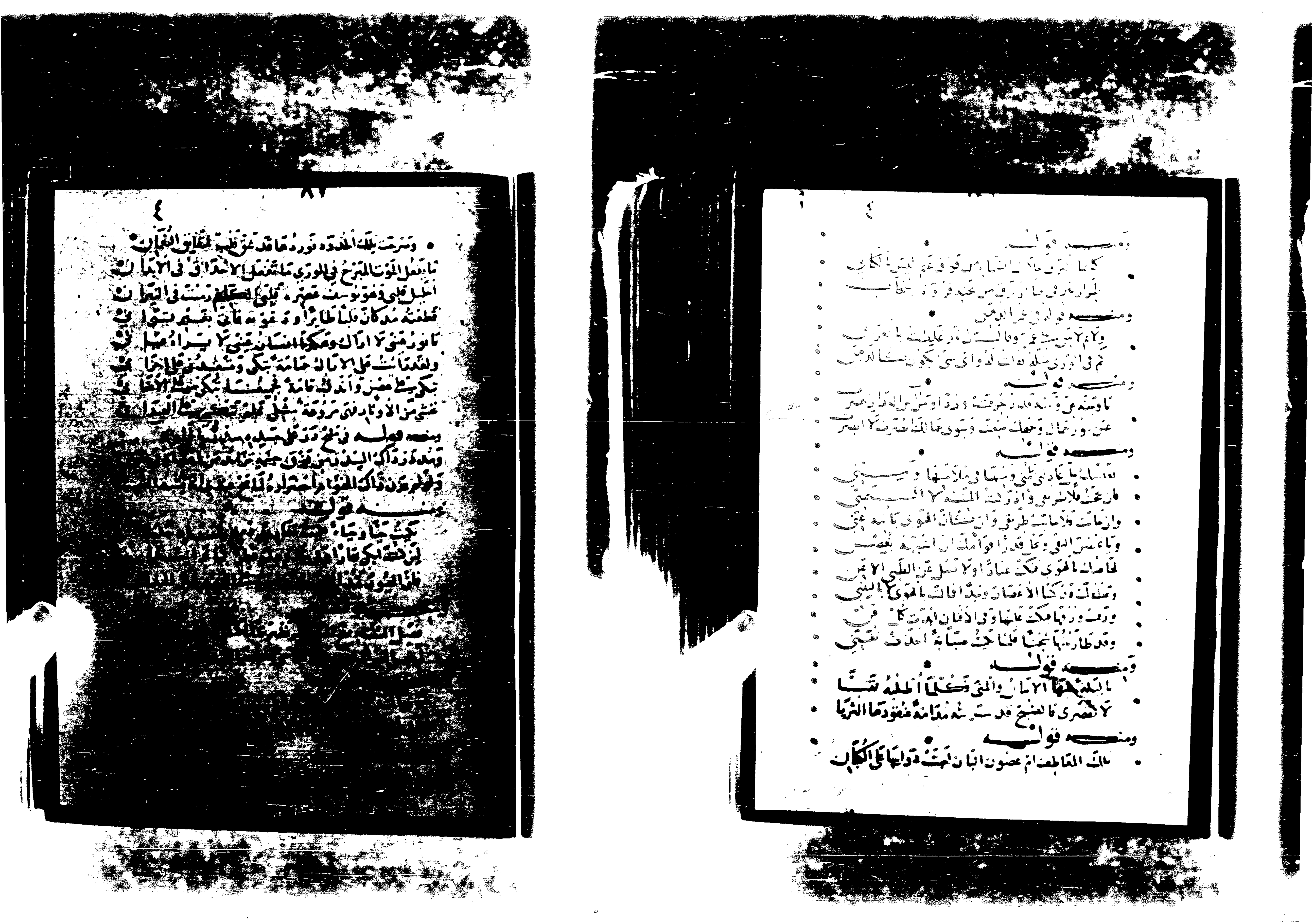
زند المدام فى الكوس قد قدح للراى نمر الراح قد قدح
فاصرع باوتار الجوك حزنا فقد طير الناجر فالطير صدح
واستجل بنت الكرم للشرب فى طلا انها لله عدول وسعدح
ولذاتنا الا فى ترى مع الغى ومال برمانا على مدى المدح
الحز للاقداح تلك دايما وللذق انظر ما تعد تلب القدح

ومنه قوله

عقود الحساب يوم للحساب فمن قد دوا اسما فى العالى
كذاك اليمين لها ما تكون وعقد الكبير ضيف الشمال

ومنه قوله

[illegible]



ومنه قوله

كأنما [illegible] من فوق [illegible] الكثبان
[illegible] عجب [illegible] الخطاب

ومنه قوله [illegible] الرمل

ولا [illegible] وما [illegible] عليك [illegible]
ثم [illegible] لداءي [illegible] الدمن

ومنه قوله

[illegible] وردا [illegible]
[illegible] وجهك [illegible] وهوى [illegible] لا ابصر

ومنه قوله

[illegible] يا عاذلي [illegible] ومنها [illegible] لا منها [illegible]
[illegible] واذرت [illegible] لا [illegible]
وان [illegible] طرفي وان [illegible] الهوى [illegible]
[illegible] على قدر [illegible]
[illegible] الهوى [illegible] عنادا ولا [illegible] عن [illegible]
[illegible] الاغصان [illegible] بالهوى [illegible]
[illegible] وفي الاغصان [illegible]
وقد طار [illegible] فلما [illegible] صبابة احدث [illegible]

ومنه قوله

يا [illegible] لا [illegible] والمنى فكلما [illegible]
لا [illegible] مدامة [illegible] الثريا

ومنه قوله

[illegible] المعاطف ام غصون البان [illegible] على الكثبان

٤ ٨٧

وسرحت تلك [illegible] فوردها [illegible] لشقائق النعمان
يا [illegible] الموت المبرح في الورى [illegible] الاحداق في الابدان
[illegible] قلبي [illegible] فقلبي [illegible] في النيران
[illegible] قد كان قلبا طائرا [illegible] يتوالى
[illegible] لا اراك [illegible] لا يراه [illegible]
ولقد [illegible] على الاغصان حمامة تبكي [illegible] على [illegible]
تبكي [illegible] وانذر حمامة [illegible] تبكي [illegible]
[illegible] من الاوتار [illegible] مروعة [illegible] البدال [illegible]

ومنه قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible] •

• [illegible] الواحد الا [illegible]

[illegible] او الامالي [illegible]

[illegible] احره • [illegible] احره • [illegible]

[illegible] وإذا [illegible]

[illegible] المذاهب والزيادة في تقدمه [illegible]

[illegible] •

[illegible] •

[illegible] •

الشافعي رحمه الله لا يعرف [illegible] المذهب

ولا يوصف له في المذهب الا الامامة لكونه صاحب المذهب

[illegible]

[illegible] • ولا [illegible] الا احد باطراف

المذهب • ولا [illegible] الى القديم الا [illegible]

[illegible] • ولا [illegible] النهار [illegible]

[illegible] •

[illegible] • او [illegible]

الصباح اظهر ما كان من الواجب • او [illegible] في غير

اوانه • او [illegible] • والكتاب المراد [illegible]

[illegible] ولا استناد [illegible] • وكان [illegible]

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible]

[illegible] ولا نعلم الا



ونكت من حضره فلذا جاء بآيات الآمال • وعز بعده أن

[illegible] الكمال • وكان [illegible] الفتاوى مواقع [illegible]

[illegible] وخطوط العلماء في [illegible] • وانتزاع كل علم

او اخذ منه بطرف • او تسلط عليه تسلط من عرف

[illegible] • وقوة [illegible]

ان [illegible] ولمكانه

[illegible] ولا [illegible] الا

واخذ [illegible] وقلب اليه قلبه • وكان [illegible]

[illegible] من [illegible] في [illegible]

[illegible] في مقام [illegible]

[illegible] من النفوس [illegible]

على صغر [illegible] في الكبر [illegible]

[illegible] • ثم [illegible] عن السلطان [illegible]

وما ولي شيئا الا [illegible] الا [illegible]

[illegible] • [illegible] بانه عالم • [illegible]

[illegible] المنهاج [illegible]

[illegible] • [illegible] في الرد على [illegible]

في افضلية العلماء [illegible] •

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

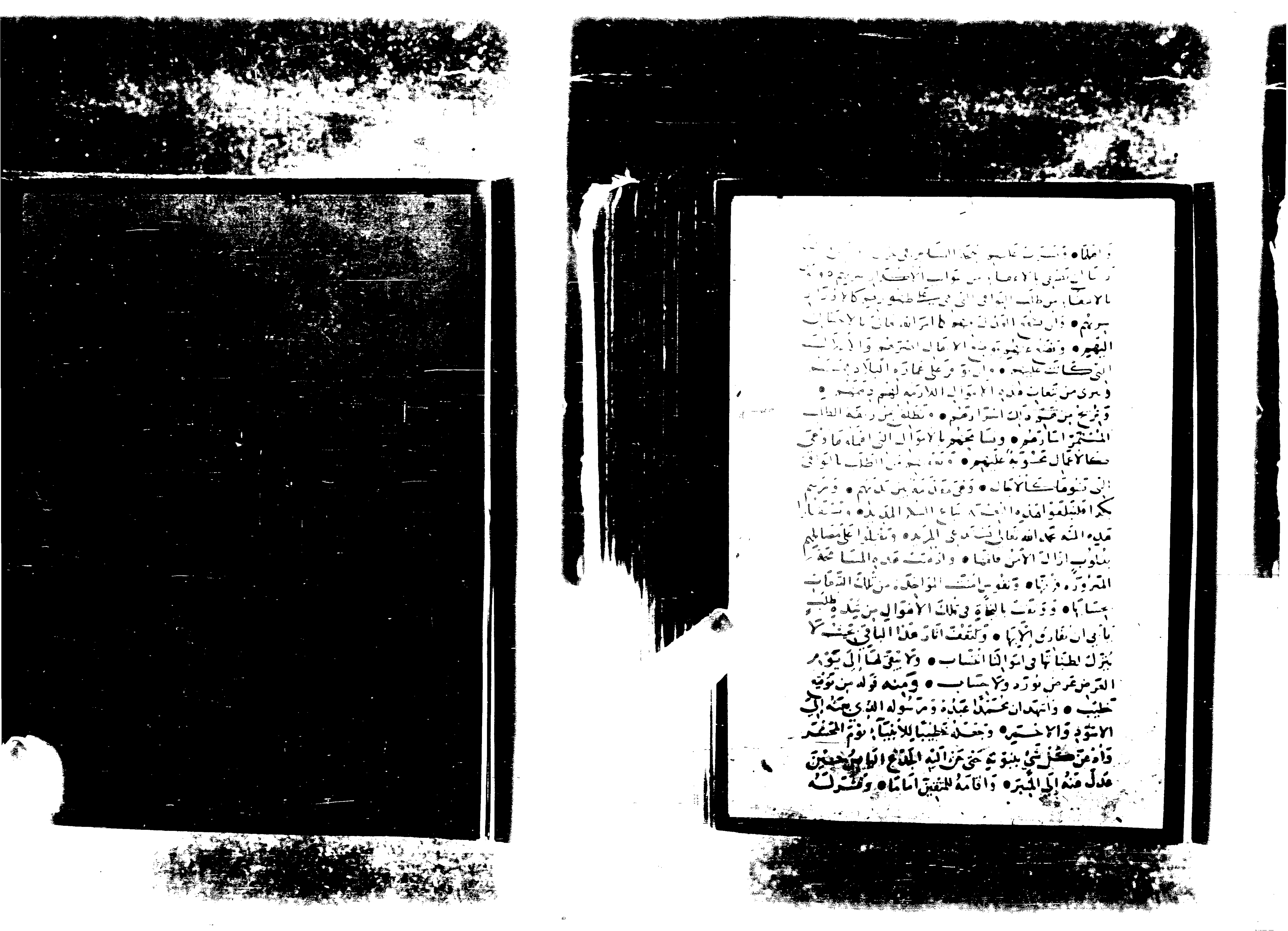
[illegible]



[illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] الامارة • ومنـــه قوله [illegible] ما [illegible]
عليه من المحاسن والمناقب في المشارق والمغارب • و[illegible]
[illegible] الاسماع • [illegible]
[illegible]
[illegible] الافادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنـــه قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وشرحت [illegible] في مصادر [illegible]
منها ولا [illegible] • وكنت على مطلع الفوائد ما لا [illegible] على [illegible]
العقود [illegible] الفرائد ما يفوق الدر المنظوم • [illegible]
المعاني [illegible] وابن بحر الآل [illegible] الفكر • [illegible]
الفلك مطلع [illegible] • و[illegible] مطلع مصابيح الابصار •
و[illegible] [illegible] • و[illegible] [illegible]
وهذا البحر [illegible] • و[illegible]
ولقد [illegible] في الصدف • فلا غرو ان احجمت
عن [illegible] هذا [illegible] • و[illegible] مجاراة اهل [illegible] الحلبة

التي

التي [illegible] بلوغ الغاية [illegible] مطمحهم • لا سيما وقد جعلوا
[illegible] الكتاب [illegible] كلمتهم وبلاغة حكمهم و[illegible]
[illegible] • [illegible] وطراز حلة [illegible] المرقوم •
و[illegible] من المنظوم • فبلغوا من رتب البلاغة
غاية المراد • لما [illegible] واجموع الجمال الفريد في ذات العماد
ومنـــه قوله • وقد [illegible] اليه والدي رحمه الله
[illegible] عليه فكتب اليه [illegible] وقفت على هذا
الكتاب الذي [illegible] • ولا [illegible]
ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] مستطيرة تتضمن من الالفاظ الادبية
واللطائف العربية • ما تحدى به على البلغاء فلم [illegible]
وعظم [illegible] عبد الحميد لما قيل انه ابن يحيى [illegible]
[illegible] الملوك [illegible] طرب [illegible] منه طربا
[illegible] لما كان كالمدام من [illegible]
الزجاجة [illegible] • [illegible] كريم • و[illegible]
[illegible] وفوق كل ذي علم عليم • وقوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]



وأملاه • [illegible] عليهم [illegible] [illegible]

[illegible] بالاعمال من ثواب الاحسان [illegible]

بالاعمال [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] • وان [illegible] الاحسان

البهم • [illegible] الاعمال [illegible]

التي كانت عليهم • [illegible] وعلى عمارة البلاد [illegible]

و[illegible] من تبعات هذه الاموال اللازمة لهم [illegible] •

[illegible] ذلك [illegible] • [illegible]

المستمرة [illegible] • [illegible] الاموال التي [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] عليهم • [illegible]

التي [illegible] الاعمال • [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] • [illegible] على مصالحهم

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] من تلك [illegible]

[illegible] • [illegible] في تلك الاموال من [illegible]

[illegible] ان يفارق اربابها • ولتعف آثار هذا الباقي [illegible]

[illegible] في اموالنا [illegible] • ولا [illegible] الى يوم

العرض عرض [illegible] ولا حساب • ومنه قوله من توقيه

خطيب • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الى

الاسود والاحمر • وجعله خطيبا للانبياء يوم المحشر

وادم [illegible] حتى [illegible] الجذع [illegible] حين

عدل منه الى المنبر • واقامه للمتقين اماما • ونزله



بالاجابة ... ان ... الاجابة ...

... غنية وسمو ... ان ... واستطاع

... والجزاف لولا استعمال ... الكلام ...

... واعلم ... المرضية من ... فانها ...

الانبياء عليهم الصلاة والسلام ...

لو سلبها الاى او امر ... بالجهر واما ...

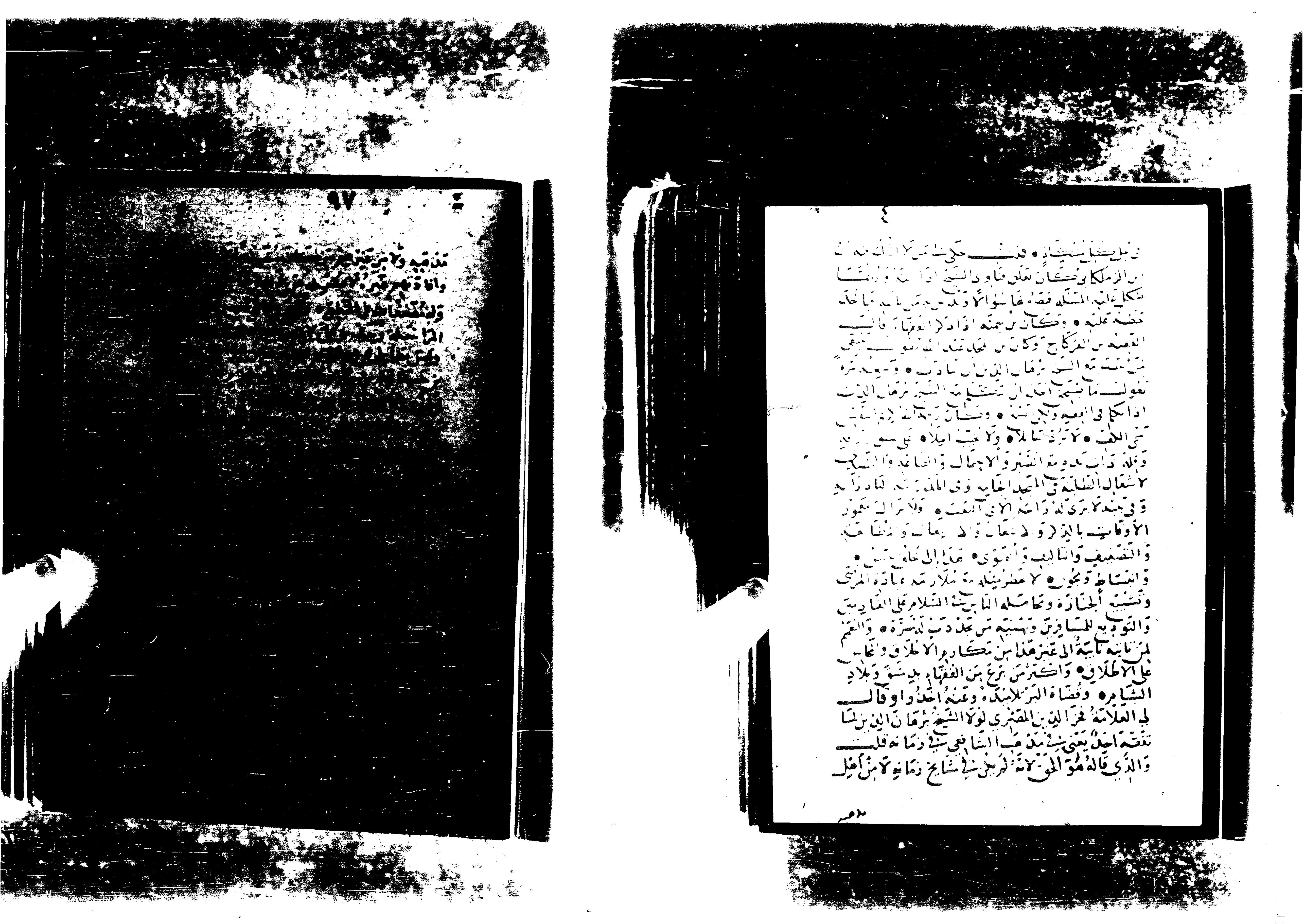
... ومنه قوله

سواكم يعلى لا عاه لا علو كالمر ... قط لا علو
حليم عن ... وحلم ذي وحزم ... الفضل
اتيه فلى ليس ... كمثلي ولا في العالمين ... مثل
فلا تحسبوا انى ... سواكم ولا انى يوما ... ولا اسلوا

ومنه قوله

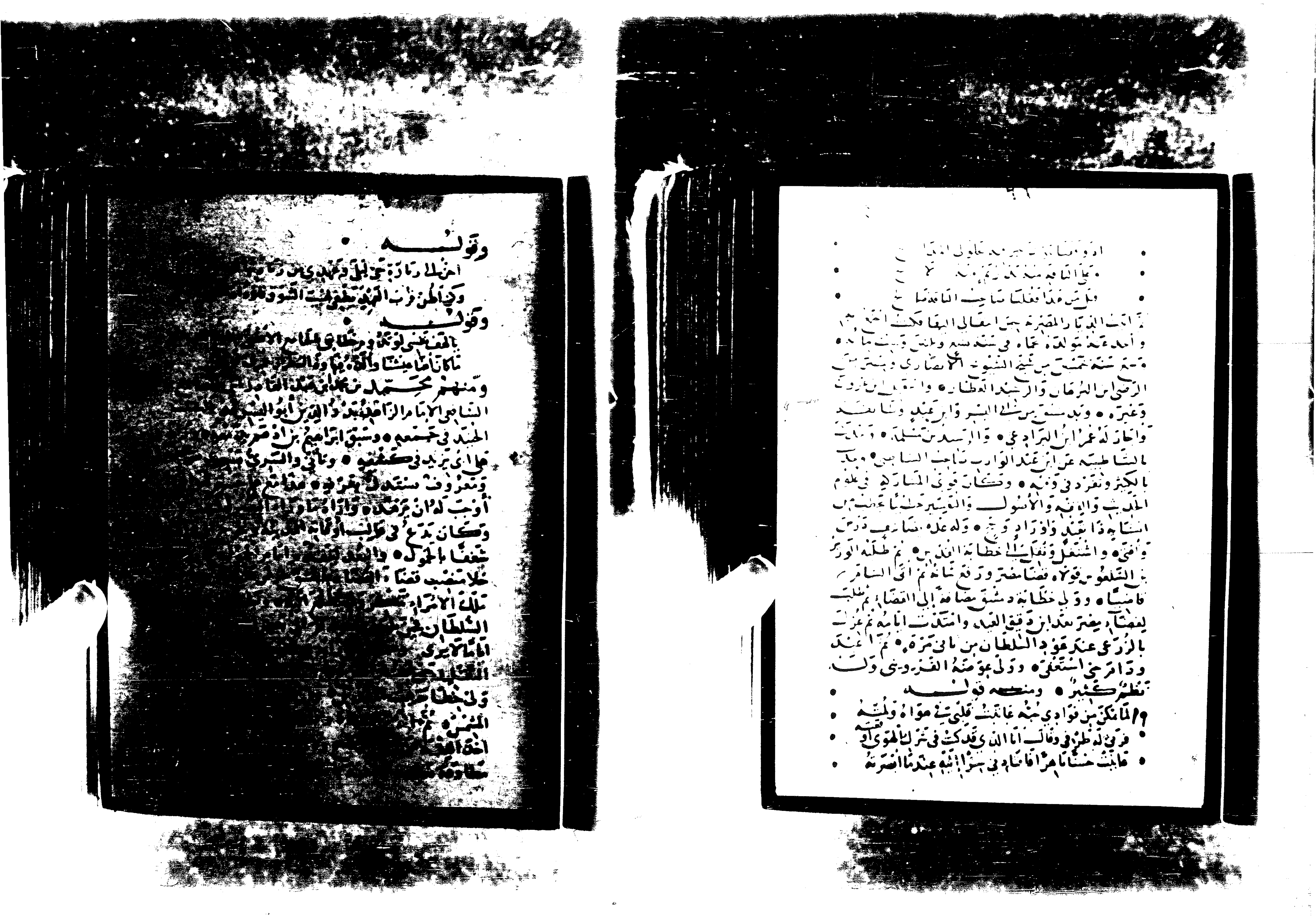
وفى طلبة المذنب ادنى جهول مجول ولا رتب
فسق الكتب ... ولا شهب

ومنهم ابراهيم بن عبد الرحمن ابو ابراهيم بن ... القرشي
الناظم ابو ... شيخ الاسلام برهان الدين ...
ابن ... ابراهيم الذي ...



في ملبس ولا مشرب • فمن حكيت من لا اتهمه ان
ابن الزملكاني كان يعلق فتاوى الشيخ اذا [illegible] وربما
يشكل عليه المسألة فيقصدها سؤالا وقد [illegible] بخطه
بخطه عليه • وكان رحمه الله اذا ذكر الفقهاء قال
الفقيه ابن الفركاح وكان من [illegible] عند الله [illegible]
من جيئته مع الشيخ برهان الدين ابن [illegible] • و[illegible] مرة
يقول ما يسعني احد ان يتكلم مع الشيخ برهان الدين
اذا تكلم في الفقه ولا [illegible] • وكان رحمه الله [illegible]
حتى الالف • لا [illegible] ولا [illegible] املاء على [illegible]
وذلك ذات [illegible] مع الشعر والاجمال والقواعد والنسك
لا يشتغل الطلبة في الجامع الكبير وفي المدرسة البادرائية
وفي بيته لا ترى له ذات الا في الشغل • ولا تزال معمور
الاوقات بالذكر و[illegible]
والتصنيف والتاليف والفتوى • هذا الى [illegible] •
وانبساط وبحوث • لا يعتزل [illegible] ملازمة عيادة المرضى
وتشييع الجنازة ومحاسنه التي [illegible] السلام على القادمين
والتوديع للمسافرين وتهنئة من تجدد له مسرة • والعلم
لمن نابه نائبة الى غير هذا من مكارم الاخلاق ومحاسن
على الاطلاق • واكثر من برع من الفقهاء بدمشق وبلاد
الشام • وقضاة البر تلامذته • وعنه اخذوا وقال
لي العلامة فخر الدين المصري لولا الشيخ برهان الدين لما
تفقه احد يعني في مذهب الشافعي في زمانه قلت
والذي قاله هو الحق لانه لم يبق في مشايخ زمانه الا من اهل

مدرسه



اذ ... [illegible] ... حلو [illegible]
على النا ... [illegible]
ولم من هذا فعلنا صاحب النا ... [illegible]

... الديار المصرية ... [illegible] ... احمد ... مولده بحماة في سنة ... وثلاثين وستمائة ... من شيخ الشيوخ الانصاري ... الرضي ابن البرهان والرشيد العطار ... وغيره ... واجاز له عمر ابن البرادعي ... والرشيد بن مسلمة ... الشاطبية على ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي ... بالكثير وتفرد في وقته ... وكان قوي المشاركة في علوم الحديث والفقه والاصول والتفسير ... ذا تعبد واوراد ... وله عدة تصانيف ... وافتى واشتغل وتقلب في خطابة القدس ... ثم طلبه الوزير ابن السلعوس ... قاضيا ... ثم اتى الشام قاضيا ... وولي خطابة دمشق مضافة الى القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ... ثم عزل بالزرعي عند عود السلطان من ... ثم اعيد ودام الى ان استعفى ... وولي عوضه القزويني ... وله نظم كثير ... ومنه قوله

لما تمكن من فؤادي حبه ... عاتبت قلبي في هواه ولمته
فرثى له طرفي وقال انا الذي ... قد كنت في شرك الهوى اوقعته
عاينت حسنا باهرا فاقتادني ... [illegible] ... عندما ابصرته

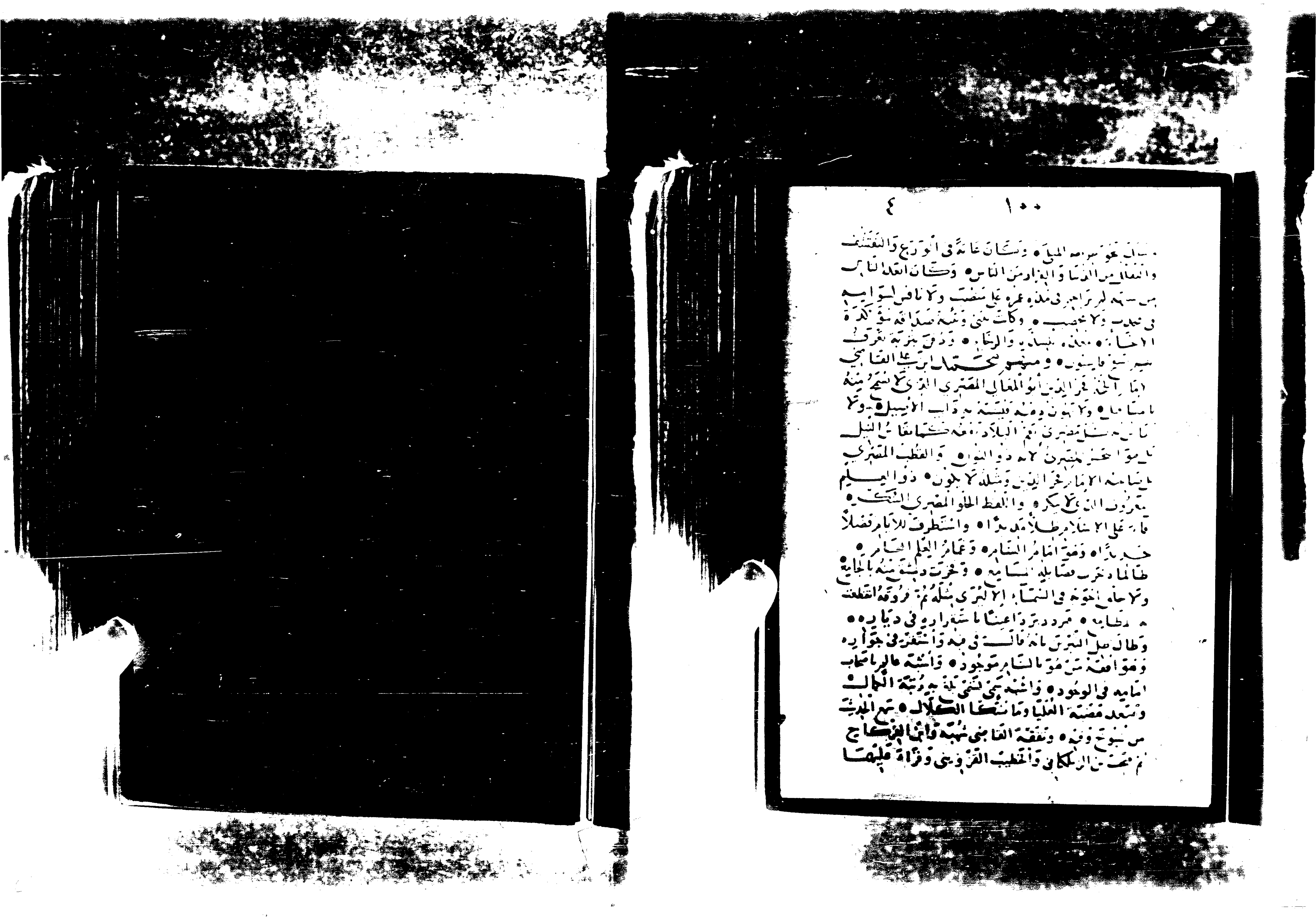
وقوله

... [illegible] ...
... [illegible] ...

وقوله

بالمصطفى ... [illegible] ...
... [illegible] ...

ومنهم محمد بن محمد بن عبد القادر ... الشافعي الامام ... [illegible] ... الدين ابو ... الجند في ... ودمشق ابراهيم بن ... على ابي يزيد ... وناب ... ومعروف ... أوجب له ان ... وكان ... شغفا بالحركة ... [illegible] ... تلك الامراء ... السلطان ... [illegible] ...

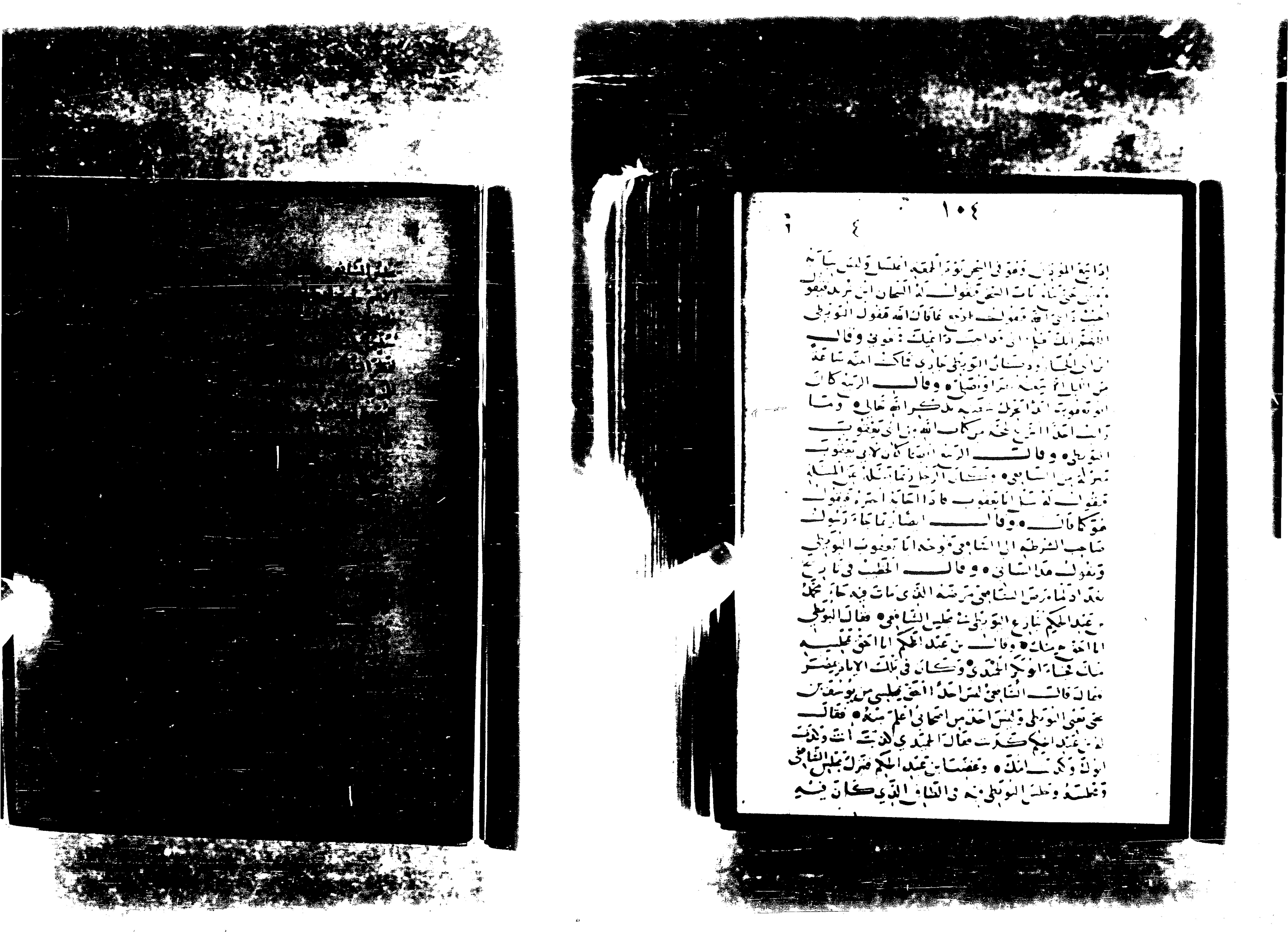


... كان هو ... • وكان غاية في الورع والتقشف
والتقلل من الدنيا والانزواء من الناس • وكان العلماء ...
... لم يراه في مدة عمره على منصب ولا نافس أقرانه
في تدريس ولا خطب • وكانت بيني وبينه صداقة مؤكدة
الإخاء • ... والرخاء • ...
... • ومنهم محمد ابن علي القاياتي
إمام الحنفية فخر الدين أبو المعالي المصري الذي لا تسمح منه
... • ولا ... الأنبياء • ولا
... المصري ... البلاد ... النيل
... لأنه ذو النون • والقطب المصري
... الإمام فخر الدين ومثله لا يكون • ذو العلم
... لا ينكر • والقط الحلو المصري ...
... على الإسلام ... • واستظرف للأيام فضلاً
... وهو إمام الشام • وعمار العلم ...
طالما ذكرت فضائله ... • ... منه بالجامع
ولا ... في السماء إلا ... مثله ... اقتطفت
... • ... في دياره •
وطال ... في ... في جواره
وموافقة ... الشام موجود • وأشبه ... أصحاب
إمامه في الوجود • وأشبه ... الجلالة
وسعد ... العليا وما ... الكلال • ... المدرث
من ... • وتفقه القاضي شهبة وابن الزجاج
... الزملكاني والخطيب القزويني وقرأ عليهما



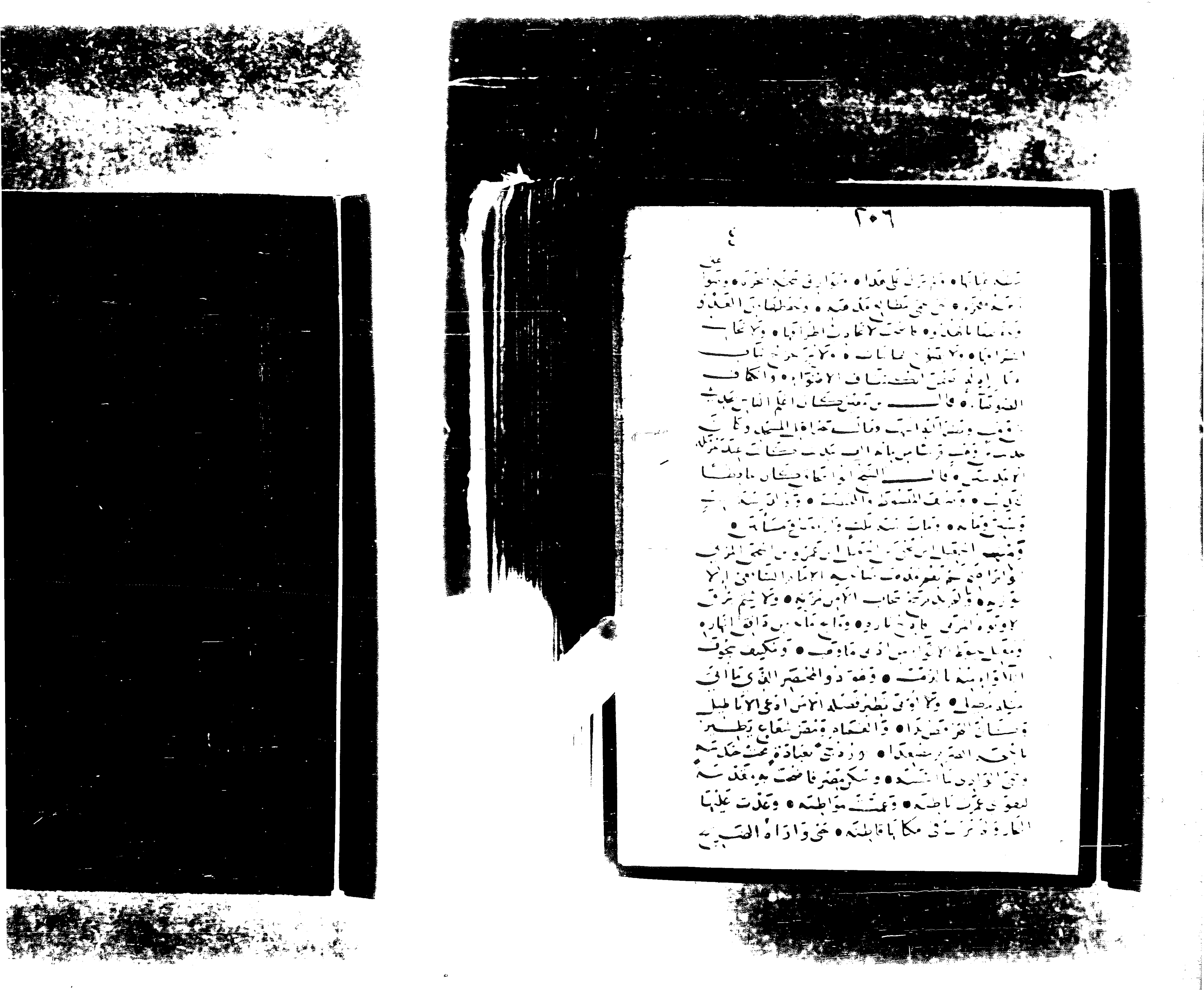
ومنهم [illegible] الايكي [illegible] عبد الرحمن بن عبد الغفار [illegible]
[illegible] موجود • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاصول [illegible]
[illegible] حسن الصورة والخط
والعبارة [illegible] اماما في المنطق
شرح مختصر ابن الحاجب في الاصول في مدة شهر وله عدة
[illegible] مستقلة ومؤلف • وامام الارموي من اعيان اصحاب
الامام الرازي • اخذ عن قطب الدين العالي وجمال الدين
[illegible] واخذ عنه اكثر فضلاء الشرق بمصر
[illegible] قطب الدين الرازي • وروى عن الزوزني
عن السكاكي • قال الذهبي يقال انه اعرف بالكلام
من الامام فخر الدين الرازي واما هو متشرع لا يعرف
[illegible] • وقال [illegible] ان هذه الايك كله اوجله ملكه
والكرم [illegible] يقوم بثلث باية طالب او نحو من
[illegible] • واما الشافعية بالجانب الغربي
فلم يوجد احد منهم الا بمصر ومن بها عدد جم في كل
زمان • [illegible] علمه وعظم جانب [illegible] منهم
[illegible] جمهور اهل البلد لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
[illegible] • فمنهم صاحبه ابو يعقوب يوسف
بن يحيى المصري البويطي صاحب الشافعي احد من [illegible]

ولمن كانت [illegible] تعزر علي دينه والحر [illegible]
والسيف للاوداج منتهب • والمحنة قد شملت [illegible]
والفتنة قد تراءى شررها وارتد [illegible] • والبلية [illegible]
والبلوى البلاء قد جمعت [illegible] وعمت • فما [illegible]
هذه النوائب مستقر دينه • ولا [illegible] مستحق [illegible]
حتى مات وهو في اسار الحديد • وحل في القبر [illegible]
في الجنة منزلة [illegible] • اخرج الشافعي [illegible] وقام
مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته • [illegible]
وحمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في محنة [illegible]
واريد على القول بخلق القرآن الكريم فامتنع من الاجابة
الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات
وكان مع ما [illegible] • قال الربيع
بن سليمان رأيت البويطي [illegible]
[illegible] والقيد [illegible]
اربعون رطلا [illegible]
فاذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



٤

اذا سمع المؤذن وهو في الحجر يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه
ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول
اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول البويطي
اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال
ابن ابي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة
من الليل الا سمعته يقرا او يصلي وقال الربيع كان
ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما
رايت احدا انزع بحجة من كتاب الله من ابي يعقوب
البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب
منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة
فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول
هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول
صاحب الشرطة الى الشافعي فوجه ابا يعقوب البويطي
ويقول هذا لساني وقال الخطيب في تاريخ
بغداد لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد
بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي
انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه
منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر
فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن
يحيى البويطي وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال
له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب
ابوك وكذبت امك وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي
وتقدم وجلس البويطي في الطاق الذي كان فيه



ع

عن

[illegible] بأيامه [illegible] على عداه [illegible] خبره وبنوا

[illegible] مطالع [illegible] ومواطنها [illegible] العقد و

[illegible] لا [illegible] اطرابها ولا [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] اختلاف الاذواق واختلاف

الفنون. قال [illegible] من كان اعلم الناس بحديث

[illegible] ومذاهب [illegible] الملك وكل

حديث [illegible] عبد [illegible]

لا [illegible] فقال [illegible] كان [illegible]

[illegible] المشهورة والمسند [illegible]

[illegible]

ومنهم ابو [illegible] عمرو [illegible] المزني

[illegible] الامام الشافعي [illegible]

[illegible] كتاب الام [illegible] ولا [illegible]

لا [illegible] بارد [illegible] دقائق النهار

[illegible] ومكيف [illegible]

[illegible] وهو ذو المختصر الذي [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

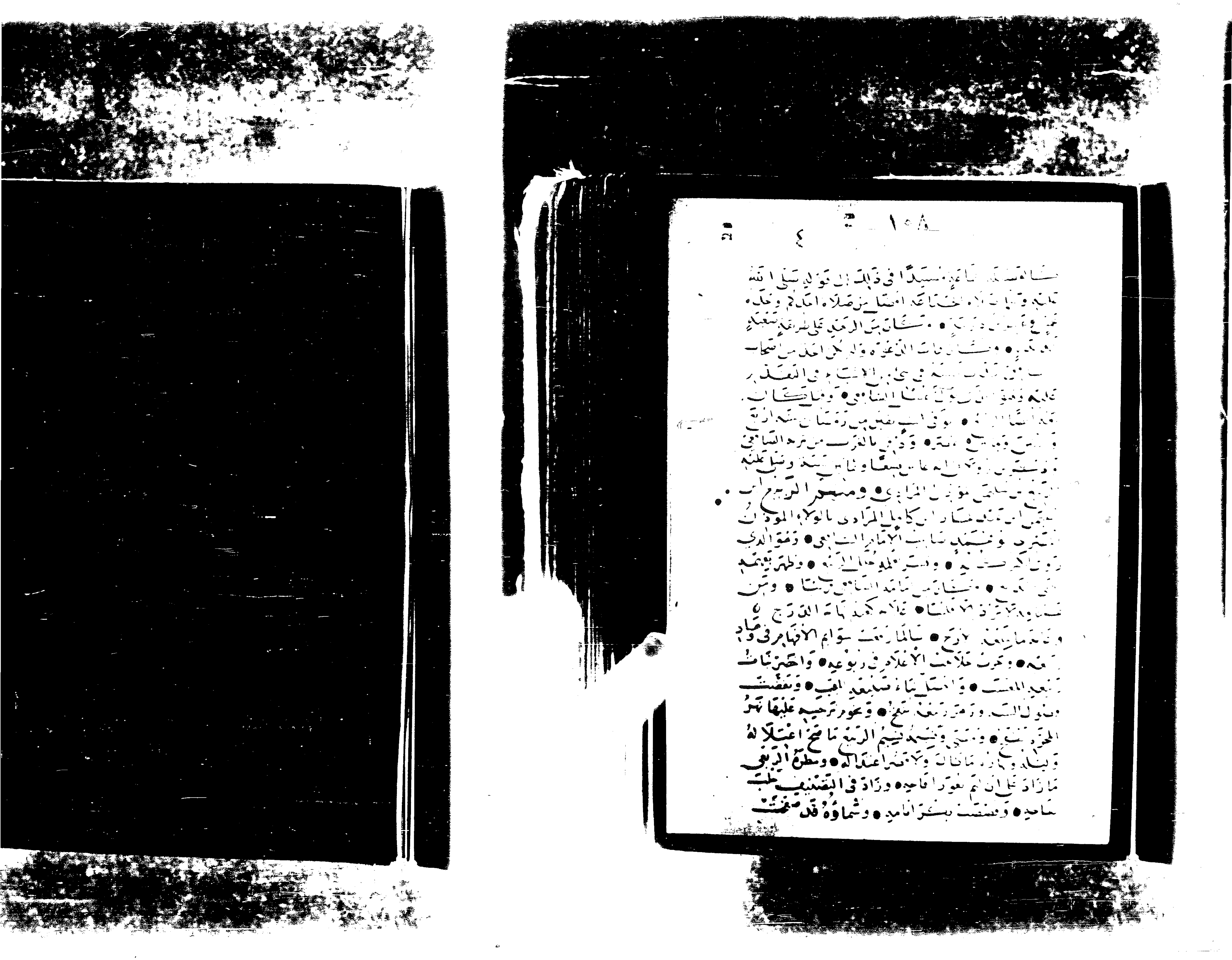
[illegible] والعماد [illegible]

[illegible] بعبادة [illegible]

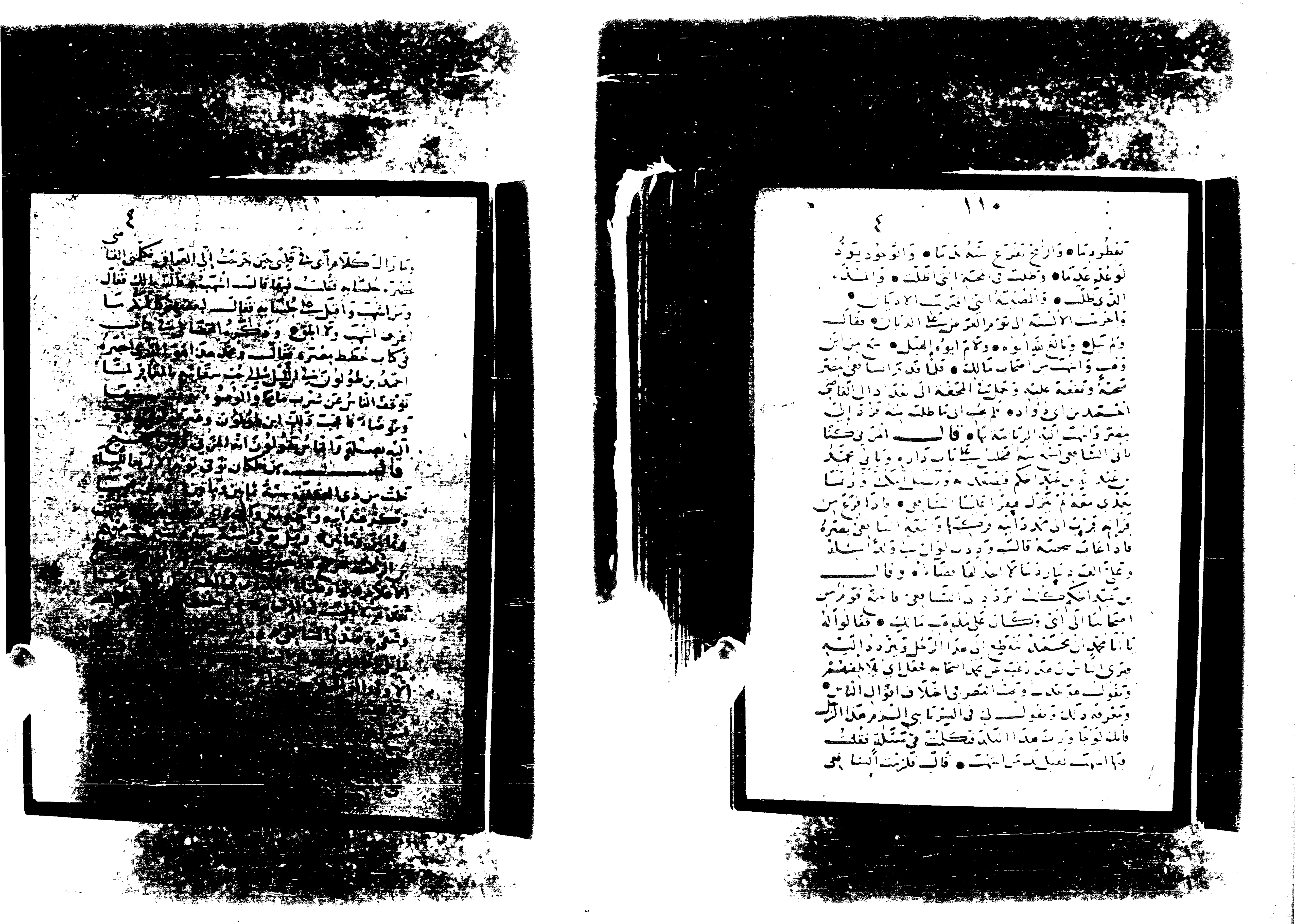
[illegible] وشكر مصر [illegible]

[illegible] ومواطنه وعذت عليها

[illegible] مكانا قابلته حتى واراه [illegible]



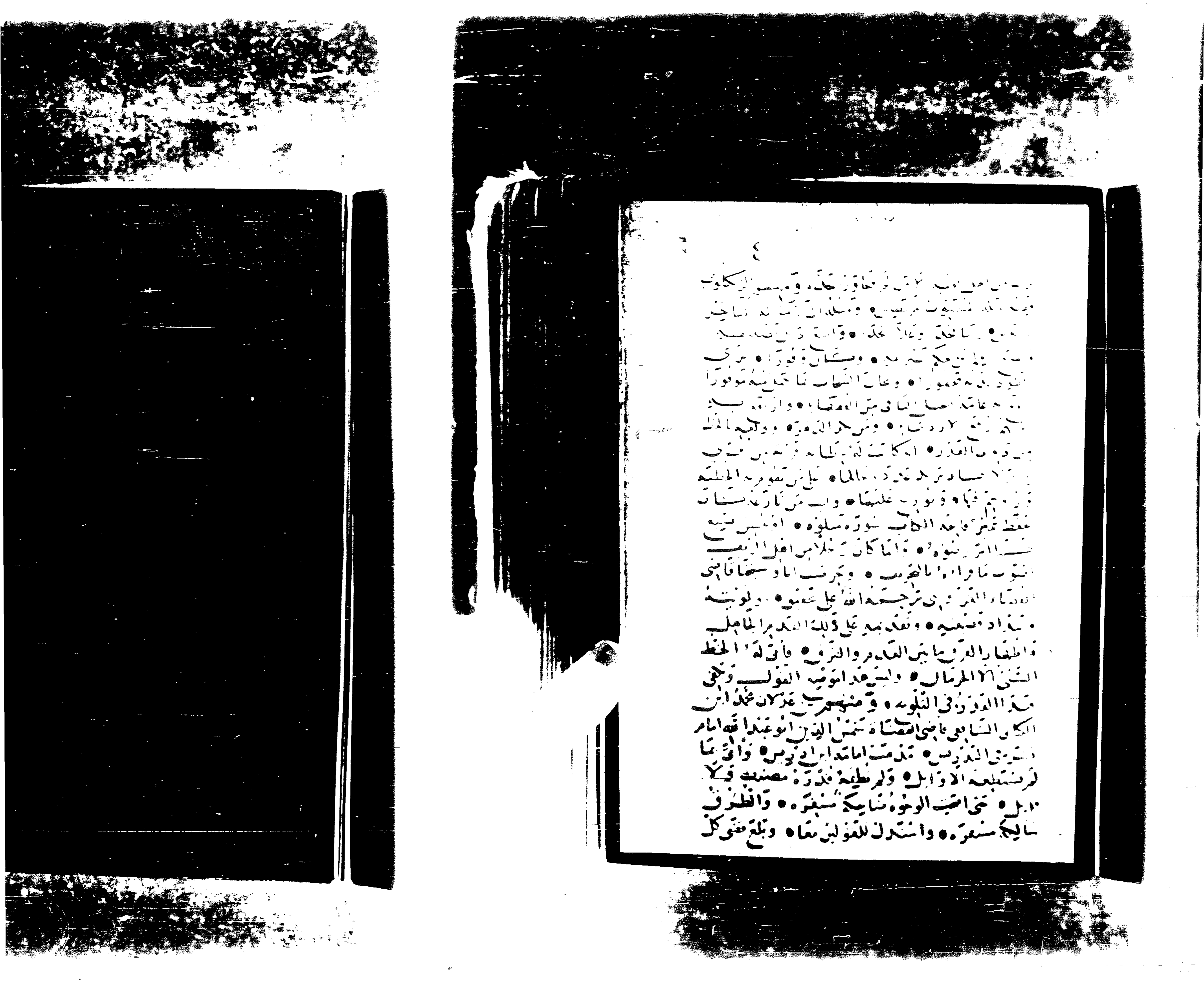
[illegible] مسندًا فى ذلك الى قوله صلى الله
عليه وسلم [illegible] من صلاة امامكم وخلفه
[illegible] • [illegible] الرمى على طريقة [illegible]
[illegible] • [illegible] ولم يكن احد من اصحاب
[illegible] فى [illegible] فى [illegible]
عليه [illegible] الشافعى • وما كان
[illegible] • [illegible] من [illegible]
[illegible] • [illegible] بالقرب من مرهم الشافعى
[illegible] ونبل علمه
[illegible] • ومسجد الربيع [illegible]
[illegible] كالمرادى بالولاء المؤذن
[illegible] الامام الشافعى • وهو الذى
[illegible] • [illegible] • ولطه [illegible]
[illegible] • [illegible] الشافعى [illegible] • ومن
[illegible] • [illegible] الدرج
[illegible] • [illegible] سوام الافهام فى [illegible]
[illegible] • [illegible] الاعلام فى ربوعه • واخضرت [illegible]
[illegible] • [illegible] • ونفحت
[illegible] • وهو ترجمه عليها نهر
[illegible] • [illegible] الربيع ما صح اعتلاله
[illegible] • ومطرح الربيع
ما زاد على ان لم يعور [illegible] وزاد فى التصنيف طب
[illegible] • [illegible] • وسماؤه قد [illegible]



تقطر دما • والرمح تفزع منه تدما • والوجود يود
لو عدم عدما • وطلبت في المحنة التي اطلبت • والمنة
الذي طلب • والمصيبة التي افترست الادبان •
واخرست الالسنة الى قوم العرض على الديان • فقال
ولم تبك • وبالله شاء ابوه • ولام ابوه المبل • حتى من ابن
وهب واشهب من اصحاب مالك • فلما قدم الشافعي مصر
صحبه وتفقه عليه • وحملت المحنة الى بغداد الى القاضي
احمد بن ابي دواد • فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى
مصر وانتهت اليه الرياسة بها • قال المزني كنا
بباب الشافعي نتعلم منه في مجلسه على باب داره • وبابي محمد
بن عبد الله بن عبد الحكم فيتعاهده ورحمه الله • وربما
تغذى معه ثم نزل مصر اعلمنا الشافعي • فاذا فرغ من
قراءته قربت ان تجد دابته فركبها واتبعه الشافعي بمصره
فاذا غاب صحبه قال ودت لو ان الله امتنا
وعلى العهد بارد ما لا احد لها نصا • وقال
بن عبد الحكم كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من
اصحابنا الى ابي وكان على مذهب مالك • فقالوا له
يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه
فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم
ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقوال الناس •
ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل
فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت
فيها اشهب لقيل لك من اشهب • قال فلزمت الشافعي

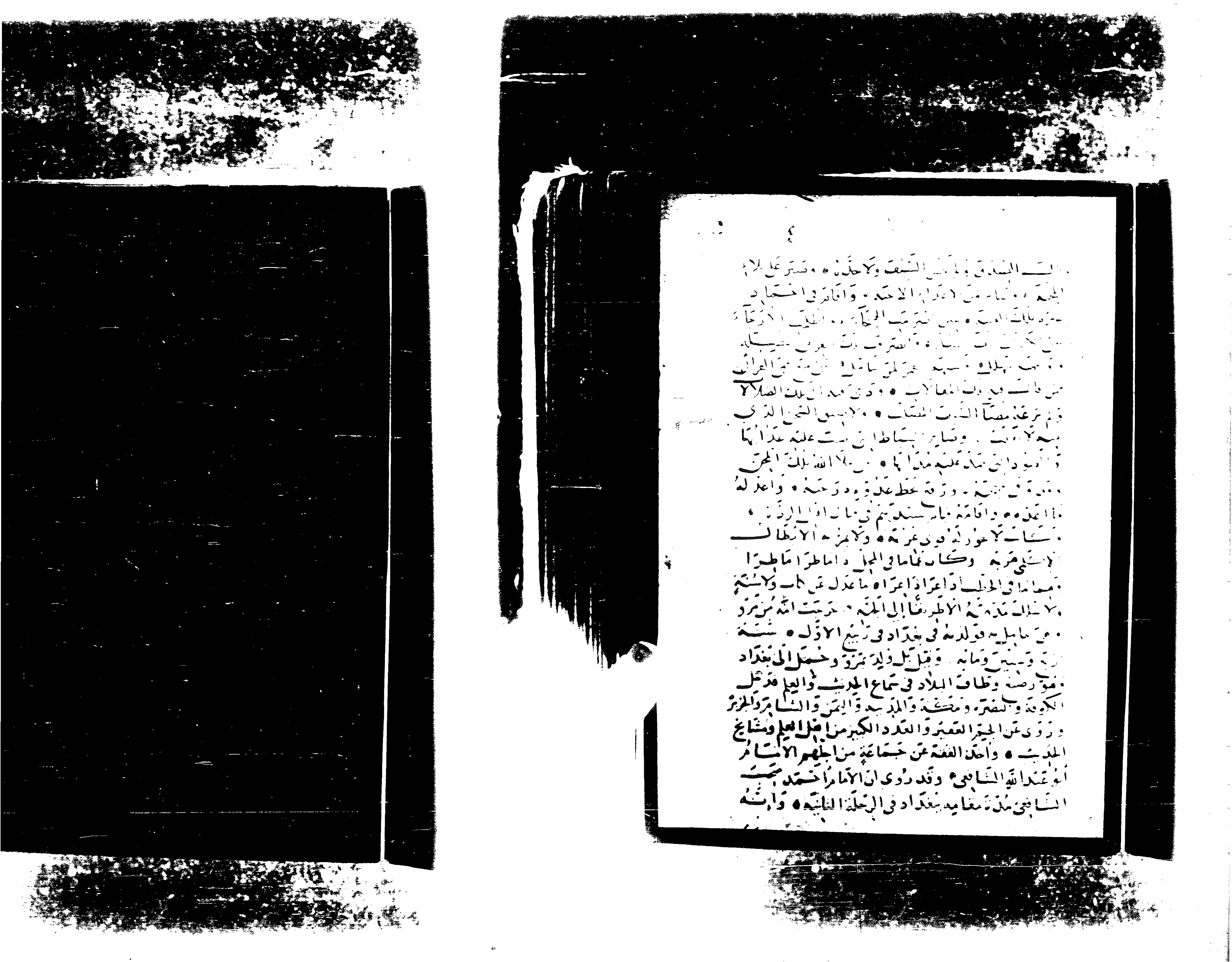
وما زال كلام اري في قلبي حين خرجت الى العراق فكلمني الناس
عنه . جلساته فقلت فيها قال اشهب فقال الله مالك فقال
ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال لبعضهم كان الذي ما
اعرف اشهب ولا ابلق • وذكر ما اختلفا فيه في كتاب
في كتاب خط مصر • قال وعهد هذا امر الله واحمد
احمد بن طولون في الليل الى جب سقايم بالماء فلما
توقف الناس عن شرب الماء والوضوء
وتوضأنا فاجب ذلك ابن طولون
اليه يصلون وانا يقولون انه الذي في
قال ... بن بكار نوفي توفي الا ليالة
تلت من ذي القعدة سنة ثم بعد ما
ومعرفتهم ذلك بقيه واحمد

[illegible]



٤

[illegible] تجاوز حده وقصر الركوب
[illegible] يلتفتون [illegible] وتخلل [illegible] ما جرى
[illegible] ساخلف ولا حد وقارب [illegible]
[illegible] وشان وقورا [illegible]
[illegible] وعاب النحات [illegible] موفورا
[illegible] واز [illegible]
[illegible] ومن هو القدوة وكلهم [illegible]
[illegible] القدوة [illegible]
[illegible] الماء [illegible] الحلبة
[illegible] عليهما [illegible]
[illegible] فاتحة الكتاب [illegible]
[illegible] اهل [illegible]
[illegible] بالعرب [illegible]
[illegible] رحمه الله على [illegible]
[illegible] وتقدمه على ذلك [illegible] الكامل
[illegible] ما بين [illegible] فاق له [illegible] الحظ
[illegible] الا الكمال [illegible] القول [illegible]
[illegible] في التلوه ومنهم [illegible] محمد ابن
[illegible] الشافعي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله امام
[illegible] تقدمت [illegible] واتى بما
لم تستطعه الاوائل ولم يطمع [illegible] مصنف ولا
[illegible] الوجوه [illegible] والطرف
سالك [illegible] واستدل للقولين معاه وبلغ [illegible] كل



[illegible] الصدق ولم [illegible] الشفق ولا حذر • وصبر على بلاء
المحنة • [illegible] من اعداء الاحنة • واقام في اخماد
[illegible] البدع • [illegible] الحكام • [illegible]
[illegible] • [illegible]
• [illegible] من العراق
من [illegible] • [illegible] الصلاة
ولم يرعه مصاب [illegible] • ولا [illegible] الذي
[illegible] • وصابر [illegible] عليه عذابها
[illegible] دامت عليه مدتها • [illegible] الا الله [illegible] المحن
[illegible] ورزقه حظ عفوه ورحمته • واعد له
[illegible] واقامه [illegible] •
[illegible] ولا [illegible] الا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] في الجلد [illegible]
[illegible] في الخطب اذا اعراه ما عدل عن [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الا طرفا الى الجنة • خرجت امه من مرو
• [illegible] حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول • سنة
[illegible] وستين ومائة • وقيل بل ولد بمرو وحمل الى بغداد
• وهو رضيع وطاف البلاد في سماع الحديث والعلم فدخل
الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة
وروى عن الجم الغفير والعدد الكبير من اهل العلم ومشايخ
الحديث • واخذ الفقه عن جماعة من اجلهم الامام
ابو عبد الله الشافعي • وقد روى ان الامام احمد صحب
الشافعي مدة مقامه ببغداد في الرحلة الثانية • وانه



وعرفاه او قال فسدت الله ولولا انى تبرت في مناي ان
اليك فاخبرك لما جئت فقيل لي قل له ان الله قد باهي بصبرك
ملائكته • وقال ابو عبيد القسم بن سلام انتهى
العلم في الاسلام الى احمد • وقال ابو جعفر
النفيلي احمد بن حنبل من اعلام الدين • وقال مهنا بن
يحيى الشامي ما رايت احدا اجمع لكل خير من احمد بن حنبل
وما رايت مثله في علمه وفهمه وزهده وورعه • وسئل
ابو ثور عن مسئلة فقال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل
شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا • وقال حجاج بن
الشاعر ما رايت عيناي روحا في جسد افضل من احمد بن
حنبل • وقال احمد بن سعيد الدارمي ما رايت
اسود الراس احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اعلم بفقهه ومعانيه من احمد بن حنبل • وقال
ابو زرعة الرازي كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث
فقيل له وما يدريك • فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب
وروى عنه جماعة من الاماثل منهم البخاري ومسلم
والشافعي ويزيد بن هارون وهما من شيوخه واسحق بن
منصور الكوسج وعلي بن عبد الله المديني وابو حاتم وابو زرعة
الرازيان • وحرب الكرماني وابناه صالح وعبد الله وذكر
مناقبه يطول شرحها وللناس في ذلك مصنفات مفردة •
احسنها وابسطها ما جمعه ابو الفرج ابن الجوزي وتوفي
احمد بن حنبل ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول • وقيل لثلاث عشرة ليلة بقين من

الشهر المذكور • وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين
ومائتين • ببغداد • عن سبع وسبعين سنة على المشهور • ودفن
بمقبرة باب حرب • وقبره مشهور هناك يزار • وحزر من
حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن
النساء ستين الفا • وقيل ستين الف • وقيل انه اسلم يوم مات
عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس • قال
صالح بن احمد حضرت ابي الوفاة فجلست عنده وبيدي
الخرقة لاشد بها لحيته فجعل يعرق ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول
بيده هكذا لا بعد لا بعد ثلث مرات فقلت له يا ابة
اي شي هذا الذي لهجت به في هذا الوقت • قالت لي يا بني
ما تدري • قالت ابليس لعنه الله قائم بحذائي عاضا على انامله
يقول لي يا احمد فتني فاقول لا حتى اموت • وحكى
ابراهيم الحربي قال رايت بشر بن الحارث الحافي في المنام
كانه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كمه شي يتحرك
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني فقلت ما الذي
[illegible]
[illegible]

٦

٤

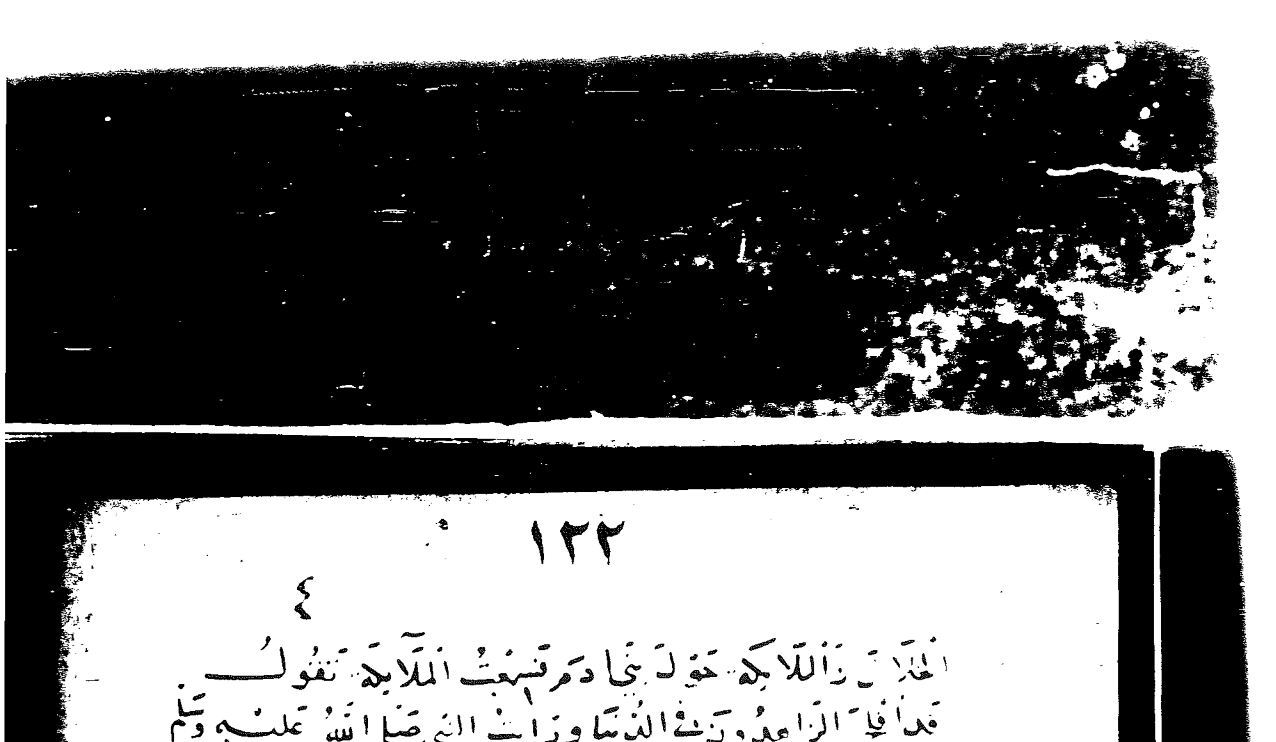
البحر حتى حصل ما حصل وحاز ما لو شاب حصان الليل لما
تحمله وكان يحدث به ويؤدي امانته اعطي عليها توفيقه
ولد بمرو ورحل الى العراق والحجاز والشام وسمع جماعة
وورد بغداد وحدث بها وروى عنه الشيخان صاحبا
الصحيحين وجماعة من الائمة وكان عالما فقيها وهو
الذي دون الفقه عن الامام احمد ولما بلغه ان احمد
رجع عن المسائل التي كان علقها عنه جمع اسحق تلك المسائل
في جراب وحملها على ظهره وخرج راجلا الى بغداد وهي
على ظهره وعرض خطوط احمد عليه وكل مسئلة استفتاه
فيها فاقر له بها ثانيا واعجب بذلك احمد من شأنه وسئل
عن اسحق فقال نعم المأمون توفي يوم الخميس ودفن
يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الاولى سنة احدى
وعشرين ومائتين بنيسابور ودفن الى جنب اسحق
بن راهويه ومنهم احمد بن محمد بن هاني
الاسكافي ابو بكر الاثرم صاحب الامام احمد زيد ذكاؤه
نا منه مادح ونهاد ٢٢٦ لا تحتاج الى مادح ادرك
من الفضائل نشرا ما انتشر واثر من الفواضل ما لو عثر به
الذهب كان سفر جدب مصنفو العلم ما وتبع وقد تبعه
الخلق واتبعه ولم تزل الفتن بين فئته ولا اجري من ما انتظم
في مصنفه حتى صار من اعلام الحفاظ ومن اعلام ...
منه حسن الحفاظة قال ابو بكر الاثرم ...
جليل القدر حافظا ...
من يخرج له فوائد ثم يجد ...



الملبقة التي كتب له جعل يبكي بكاء كثيرا فبكى الشيوخ الذين
قربوا منه • فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له
بما في بلده ما احد الا وهو يحب ابا عبد الله ويميل اليك فقال
لهم اتدرون ما الذي ابكاني ذكرت ابي رحمه الله ان يراني
في مثل هذا الحال • قال وكان عليه السواد • قال
كان ابي يبعث خلفي اذا جاءه رجل زاهد ورجل متقشف
لانظر اليه يحب ان اكون مثلهم او يراني مثلهم ولكن الله
يعلم ما دخلت في هذا الامر الا لدين قد علاني وكثرة عيال
احمد الله • وكان صالح اذا انصرف من مجلس الحكم
يترك سواده ويقول تراني ان اموت وانا على هذا وولي
صالح بطرسوس • قبل ولاية القضاء باصبهان ومات
باصبهان في رمضان • سنة ست وستين ومائتين • وقيل
سنة خمس • ومولده سنة ثلث ومائتين • ومنهم •
حنبل ابن اسحق بن حنبل ابو علي الشيباني ابن عم الامام احمد
فقيه لولاه للفضل ما نفق • ولولا نقاه لما تعلق الصباح
بالشفق • ممن نقل العلم بعلمه وان كان ماله قرار • والبدر
لنهيه لو لم يرد له السرار • من كان فوق تلك الجملة • ونور
تلك الاسرة النبيلة • عرف بعلمه • وعز قدره بازدحمه
قال الخلال جاء عن احمد بمسائل اجاد فيها
الرواية واغرب • واذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها
واشباعها وجودتها بمسائل الاثرم • وكان رجلا
فقيرا خرج الى عكبرا فقرا مسائله عليهم • وخرج
ايضا الى واسط • وقال حنبل جمعنا عمي انا

١٢٠
٤

الملبقة التي كتب له جعل يبكي بكاء كثيرا فبكى الشيوخ الذين
قربوا منه • فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له
بما في بلده ما احد الا وهو يحب ابا عبد الله ويميل اليك فقال
لهم اتدرون ما الذي ابكاني ذكرت ابي رحمه الله ان يراني
في مثل هذا الحال • قال وكان عليه السواد • قال
كان ابي يبعث خلفي اذا جاءه رجل زاهد ورجل متقشف
لانظر اليه يحب ان اكون مثلهم او يراني مثلهم ولكن الله
يعلم ما دخلت في هذا الامر الا لدين قد علاني وكثرة عيال
احمد الله • وكان صالح اذا انصرف من مجلس الحكم
يترك سواده ويقول تراني ان اموت وانا على هذا وولي
صالح بطرسوس • قبل ولاية القضاء باصبهان ومات
باصبهان في رمضان • سنة ست وستين ومائتين • وقيل
سنة خمس • ومولده سنة ثلث ومائتين • ومنهم •
حنبل ابن اسحق بن حنبل ابو علي الشيباني ابن عم الامام احمد
فقيه لولاه للفضل ما نفق • ولولا نقاه لما تعلق الصباح
بالشفق • ممن نقل العلم بعلمه وان كان ماله قرار • والبدر
لنهيه لو لم يرد له السرار • من كان فوق تلك الجملة • ونور
تلك الاسرة النبيلة • عرف بعلمه • وعز قدره بازدحمه
قال الخلال جاء عن احمد بمسائل اجاد فيها
الرواية واغرب • واذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها
واشباعها وجودتها بمسائل الاثرم • وكان رجلا
فقيرا خرج الى عكبرا فقرا مسائله عليهم • وخرج
ايضا الى واسط • وقال حنبل جمعنا عمي انا



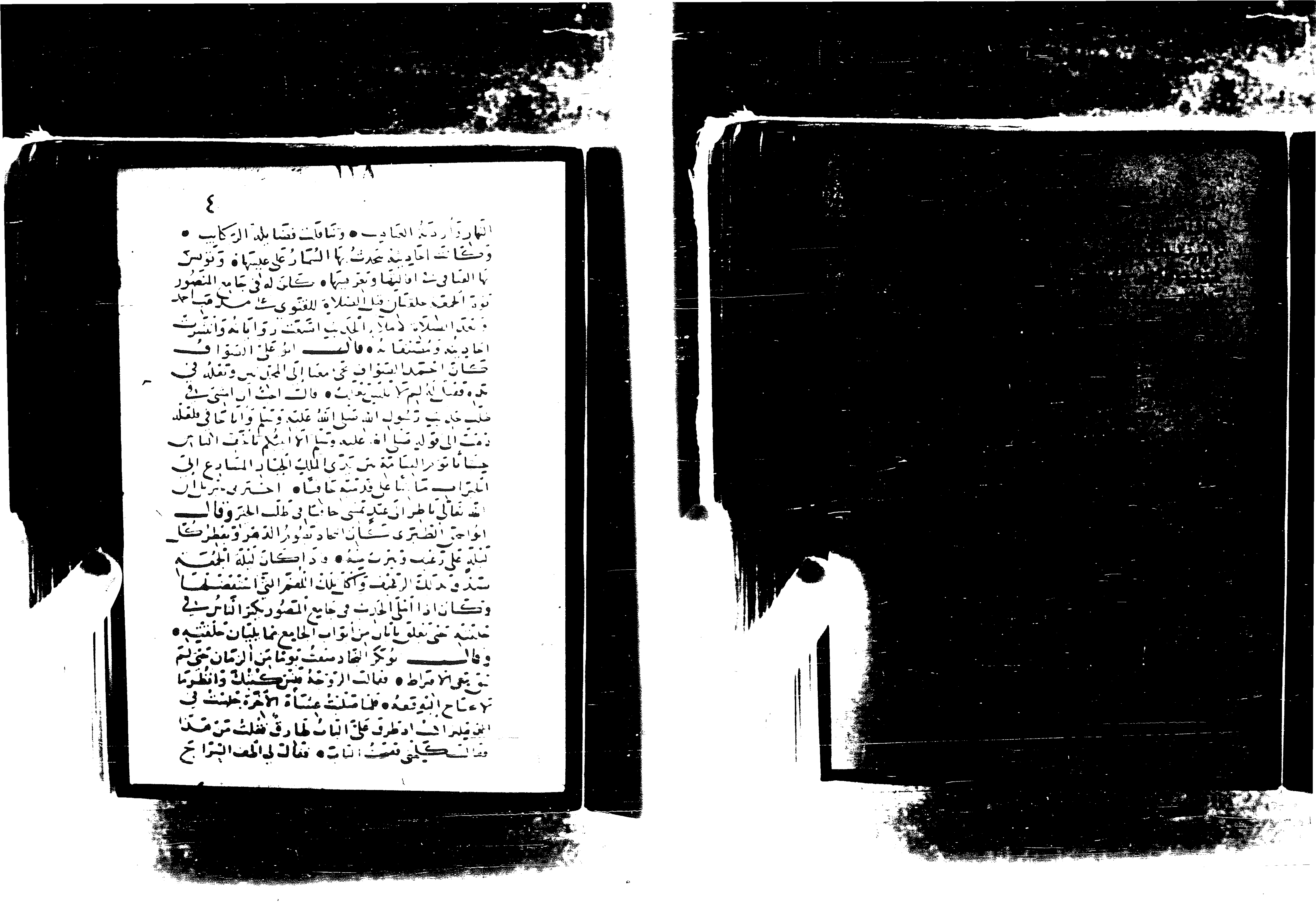
الخلان ان الملايكة تقول بيا دم قد تبهت الملايكة تقول هذا فلان الزاهد في الدنيا ورايت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول يا احمد بن حنبل قد وصل الى العرش على الله عز وجل قراءة احمد وراى حفظه ولما قدم احمد بن حنبل من سامرا جعل يقول جزا الله المروذي عني خيرا وكان المروذي عند بيد التمسك بقول احمد بن حنبل ما كانت ان احفظها توفي المروذي في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومايتين وذكر عنده رجل من اصحاب احمد ابن حنبل ومنهم ابراهيم بن اسحق البغدادي الامام الحافظ ابو اسحق الحربي احد الاعلام وفرد الظلام تفقه على الشيباني وتمذهب به وسمع الحديث وكتبه وصنف في سائر العلوم وتصرف في الفنون تصرف العلوم وكان من افراد الزهاد واكابر العلماء وهو النحاة ومن الوهاد ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع الحديث وتفقه على الامام احمد وكان من جملة اصحابه قال الخطيب كان اماما في العلم راسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالادب جامعا للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة اصله من مرو قال الثقفي غريب الحديث له من انفس الكتب واكبر ما قال ثعلب ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة قال السلمي سالت الدارقطني عن ابراهيم الحربي فقال كان يقاس باحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وقيل ان

[illegible]

فقه
عن الطلب حتى افرط في مضمر وقد مه على ابيه في الكثرة والمعرفة
• وقال عبد الله بن احمد سمعت من ابي مائة الف
وبضعة عشر الفا وشافهني اول قال ابي فقد سمعته
ترمي اوانه والله مرة • وقال ابو زرعة
قال لنا احمد ابي عبد الله محفوظ من علم الحديث • لا
مذاكرتي الا انا احفظه • وكان خفيف اللحية يصبغ
بالحمرة • وكان يلي الصلاة بطريق خراسان في خلافة
المستظهر • ومات في جمادى الآخرة سنة تسعين
ومائتين • وكانت جنازته مشهورة • واوصى ان
يدفن بالقطيعة بباب التبن فقيل له في ذلك فقال قد
صح عندي ان بالقطيعة نبيا مدفونا والى ان اكون في
جواره • ومنهم احمد بن محمد بن هرون
ابو بكر المعروف بالخلال صاحب التصانيف الدائرة
والكتب السائرة • اشهر من النهار • واظهر محاسن
الانوار • حدثت في جوانبه الاهار • لم تر اشهى من شهده
ولا اروى من ورده • ولا اصح من نطاقه • ولا اشهر
شامس قمره في افاقه • اراق عن جفونه في طلب العلم الكرى
حتى انامها قريرة وادعة • مسرورة ناجعة • وتفرد
بعلوم الاخروية • واختص فيه بالاستحقاق علوم
مدفنه النور وبه • وبقي من اوانه غريبا • وعلى بعد
رتابه قريبا • وعلى من تقدم به مواهب لكل كاتب يجي
وبه كل راغب جاه • ولا مل كل طالب تاتي عنه
مني • رحل الى اقاصي البلاد في جمع مسائل احمد وسماعها

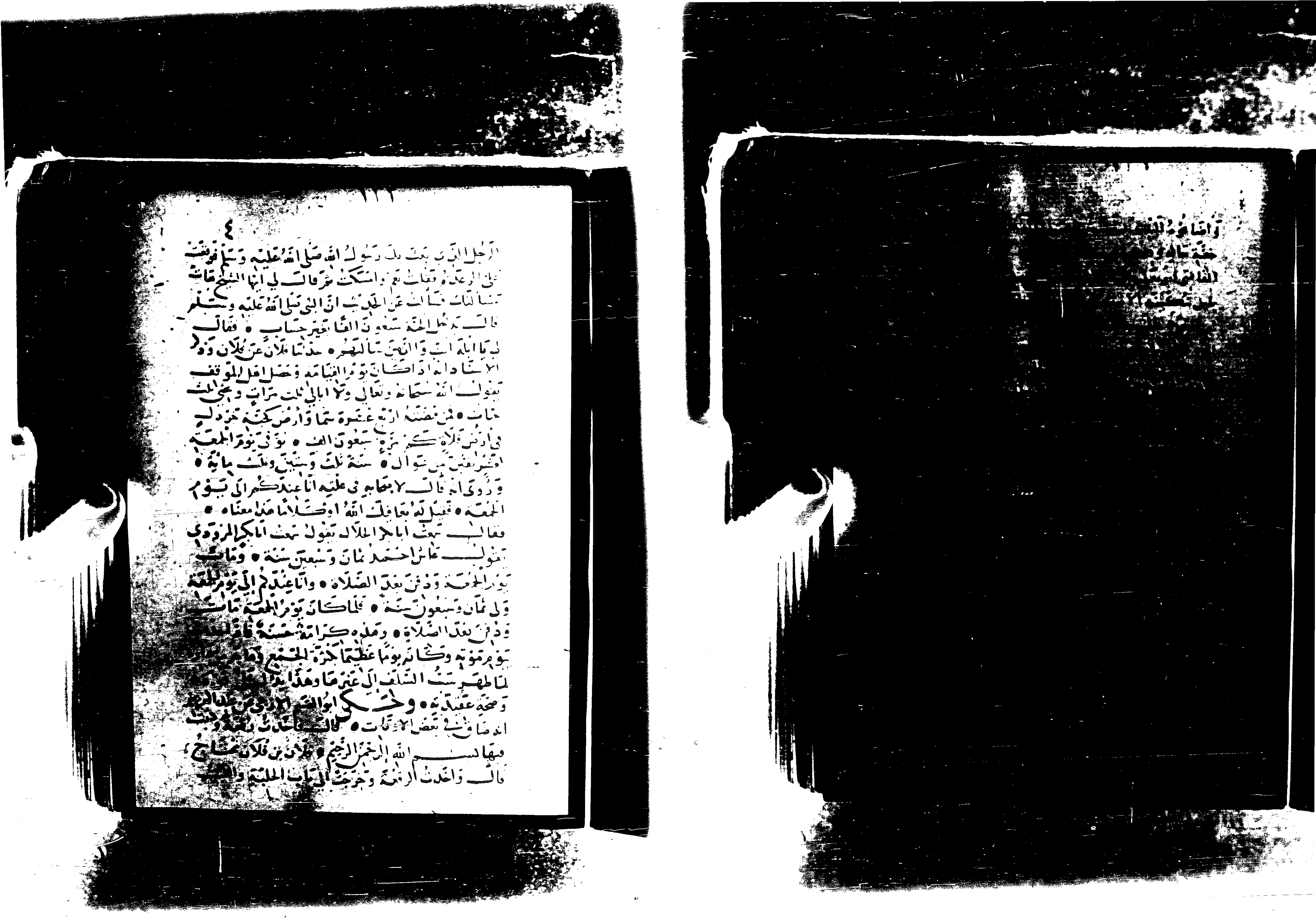


الذي كسف الشمس وخسف القمر • وكان لا يرى بعد
حنبل رضي الله عنه الا احدا من امامه • وخلفائه الى ان
وصل اخذه بعده الى مقامه • كان شيخ الطائفة ومقدمها
في الانكار على اهل البدع والمباينة لهم باليد واللسان
وكان له صيت عند السلطان وقدم عند الاصحاب
• كان احد الائمة العارفين والحفاظ للاصول
المتقنين والثقات المأمونين • صحب جماعة من اصحاب
احمد منهم المروذي وصحب سهلا التستري وصنف
كتاب شرح السنة وتنزه من ميراث ابيه عن سبعين
الف درهم • وكانت له مجاهدات ومقامات في الدين
كثيرة • وكان المخالفون يغلظون قلب السلطان عليه
ففي سنة احدى وعشرين وثلث مائة • في خلافة القاهر
تقدم الوزير ابن مقلة بالقبض على البربهاري فاستتر
وقبض على جماعة من كبار اصحابه وحملوا الى البصرة
فعاقب الله ابن مقلة على ذلك بان اسخط عليه القاهر
وهرب ابن مقلة وعزله السلطان القاهر عن الوزارة
وطرح في داره النار وقبض على القاهر يوم الاربعاء
لست خلون من جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين
وثلث مائة • وحبس وخلع وسملت عيناه في هذا اليوم
حتى سالتا جميعا فعمي ثم تفضل الله واعاد البربهاري الى
حشمته وزادت حشمته في سنة ثلث وعشرين وثلث
مائة • وعلت كلمته وظهر اصحابه وانتشروا في الانكار
على المبتدعة حتى انه اجتاز بالجانب الغربي فعطس فشمته

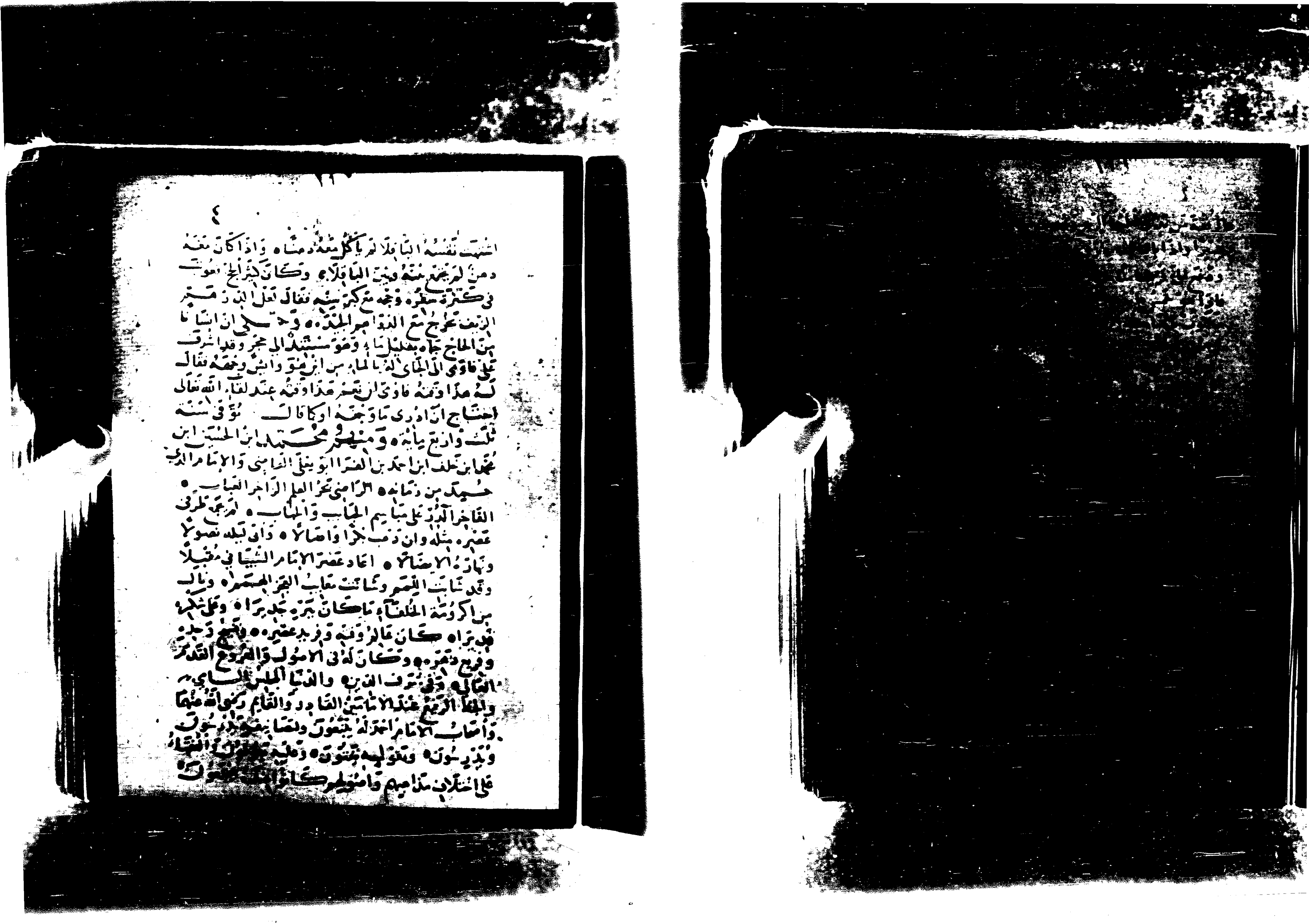


النهار وأردية العبادة • وتناقلت فضائله الركائب •
وكانت أحاديثه يتحدث بها السمار على غيبتها، ويتوسل
بها الصادقون إلى ربهم ويتقربون بها. كان له في جامع المنصور
يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة للفتوى على مذهب أحمد
وبعد الصلاة لإملاء الحديث اتسعت رواياته وانتشرت
أحاديثه ومصنفاته • قال أبو علي الصواف
كان أحمد النجاد يجيء معنا إلى المحدثين ونعله في
يده فقيل له لم لا تلبس نعلك • قال أحب أن أمشي في
طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حاف فلعله
ذهب إلى قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
حياة تورد السلامة من يدي الملك الجبار المبادر إلى
الجزاء ماشيا على قدميه حافيا • أخبرني من أن
الله تعالى ناظر إلى عبد يمشي حافيا في طلب الخير وقال
أبو إسحاق الطبري كان النجاد يصوم الدهر ويفطر كل
ليلة على رغيف ويترك منه لقمة • فإذا كان ليلة الجمعة
تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التي استفضلها
وكان إذا أملى الحديث في جامع المنصور كثر الناس في
حلقته حتى يغلق باب من أبواب الجامع مما يلي حلقته •
وقال أبو بكر النجاد صمت يوما من الزمان حتى لم
يبق لي إفطار • فقالت الزوجة [illegible] وانظر ما
يأتي الله به • فلما صليت عشاء الآخرة جلست في
الدهليز إذ طرق على الباب طارق فقلت من هذا
فقال كلمني من خلف الباب • فقال لي أطفئ السراج

الكثيرة في المذهب لم ينتشر منها الا المختصر في الفقه لانه
خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة واودع كتبه
في دار سليمان فاحترقت النار الدار التي كانت الكتب
فيها ولم يكن انتشرت بعد قرا عليه جماعة من شيوخ
المذهب ● توفي في الحر في سنة اربع وثلثين وثلث مائة ●
ودفن بدمشق ● ومنهم عبد العزيز بن جعفر بن
احمد ابو بكر المعروف بغلام الخلال ● امام له
صدر المحراب ● وبين الصواب ● والواحد الذي اذا تكلم
في السنة ازال العتاب ● واذا قال قال الذي عنده
علم من الكتاب ● زاين طابقته وزينها ● وفريدة الذي
تهدي اليه سفنها وتغدي عينها ● جدد مذهب امامه
وما اخلق ● ووصل به نسبه وهو بالسماء معلق ● حدث
عن جماعة وروى عنه خلق وكان موثوقا به في العلم
متسع الرواية مشهورا بالديانة ● موصوفا بالامانة ● مذكورا
بالعبادة ● له المصنفات في العلوم المختلفة كتفسير القرآن
والفقه والخلاف مع الشافعي وغير ذلك ● وقال
ابو يعلى كان ذا دين واخا ورع علامة بارعا في علم
المذهب ثم ذكر مكانته في النفوس وتقدمه عند السلطان
وذكر ان ابا بكر ذكر عند اخت معز الدولة بنوة وانه
نقص من علي رضي الله عنه فاشتد غيظه وحث الصقليين
لمناظرته فكان مؤنة غالبا عليهم وحجته ظاهرة لديهم
وان معز الدولة بعث منهم علامه حتى شهدت له
بالفضل وكان منها الانكار عليهم فيما اذنبوه عليه



الرجل الذي بعث بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفت
الى الوعد فقلت نعم واسكت ثم قال لي ايها الشيخ مات
تمسألتك فسألت عن الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب • فقال
لي يا ابا ... انت والنحن ... • حدثنا فلان عن فلان وزاد
الاسناد انه اذا كان يوم القيامة وحصل اهل الموقف
يقول الله سبحانه وتعالى ولا ابالي ثلث مرات ويحثي ثلث
حثيات • فمن قبضة اربعة عشر تماما وارض كحبة خردل
في ارض فلاة كم من جزء سبعون الف • توفي يوم الجمعة
اوسط عشر من شوال • سنة ثلث وستين وثلث مائة •
وروي انه قال لا يحاجوني عليه انا عندكم الى يوم
الجمعة • فقيل له يعافيك الله او صلاما هذا معناه •
فقال سمعت ابا بكر الخلال يقول سمعت ابا بكر المروذي
يقول عاش احمد ثمان وسبعين سنة • ومات
يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة • وانا عندكم الى يوم الجمعة
ولي ثمان وسبعون سنة • فلما كان يوم الجمعة مات
ودفن بعد الصلاة • وهذه كرامة حسنة ...
يوم موته وكان يوما عظيما كثرة الجمع ...
لما ظهر سنة السلف الى غير ما وهذا ...
وصحة عقيدته • وحكى ابو القسم الازدي عن عبد الرحيم
انه ضاق في بعض الاوقات • قال فاخذت رقعة وكتبت
فيها بسم الله الرحمن الرحيم • فلان بن فلان محتاج
قال واخذت الرقعة وخرجت الى باب الحلبة ...



اشتهت نفسه الباقلا لم يأكل منه دهره وإذا كان معه
ومن لم يجمع منه بين الباقلاء وكان كثير الحج يموت
في كثرة سفره وحجه مع كبر سنه فقال لعل الله ...
الزيف يخرج مع الذي ... وحكي أن إنسانا
من الحاج جاء بقليل ماء وهو مستند إلى الحجر وقد أشرف
على التلف فأومى إلى الحاج له يا لماء من الحرم وأشار بوجهه فقال
له هذا وقته فأومى أن يحمل هذا وقته عند لقاء الله تعالى
احتاج أن أدري ما وجهه أو كما قال توفي سنة
ثلث وأربع مائة ومنهم محمد بن الحسين بن
محمد بن خلف بن أحمد بن الفرا أبو يعلى القاضي والإمام الذي
حمد من زمانه الراضي بحر العلم الزاخر العباب
الفاخر الذي على مباسم الخطاب والخطاب لم تر عين طرفي
عصره مثله وإن ذهب جزا وأصالا وأي ليله تصولا
ونهاره الأصالا أعاد عصر الإمام الشيباني مقبلا
وقد شابت اللمم وشابت معايب البحر المسجور ونال
من أكرومة الخلفاء ما كان بره جديرا وعلى شرعه
قديرا كان عالم وقته وفريد عصره ونسيج وحده
وفريد دهره وكان له في الأصول والفروع القدم
العالي وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي
والخطا الرفيع عند الأئمة من القاعد والقائم وكذلك منهما
وأصحاب الإمام أحمد له يتبعون ولتصانيفه يدرسون
ويدرسونه وبقوله يفتون وعليه يعولون والفقهاء
على اختلاف مذاهبهم وأصولهم كانوا عنده يجتمعون

ولقالو يتبعون ويطيعون • وبه [illegible]
به يقتدون • وتذعن منه [illegible]
لا سيما مذهبه • واختلاف الروايات
منه مع معرفته بالمذهب [illegible]
والقول [illegible]
والقناعة [illegible]
العلم وبثه واذاعته • [illegible]
[illegible]

الاعتقاد الذي خرج من عند الخليفة القائم والقادري
قائمًا على قدميه • والموافق والمخالف بين يديه • ثم اخذ
في ذلك النسخة خطوط الحاضرين من اهل العلم والفقهاء
على اختلاف مذاهبهم • وجعلت كالشروط المشروط
فاول من كتب الزاهد ابو الحسن القزويني • هذا قول
اهل السنة وهو اعتقادي وعليه اعتمادي • ثم كتب
ابو يعلى بعده • وكتب القاضي ابو الطيب الطبري واعيان
الفقهاء من بين موافق ومخالف • فلما ارادوا النهوض
التفت ابن القزويني الى ابي يعلى وقال كلم في نفسك
فقال ابو يعلى الحمد لله على ما تفضل به من اظهار الحق
فقال ابن القزويني لا اقنع بهذا وانا احضر بجامع
المنصور واملي احاديث الصفات فحضر القزويني
جمعات مترادفات بجامع المنصور • واملى اخبار الصفات
ناصرًا لما سطره ابو يعلى • توفي ابو يعلى ليلة الاثنين
بين العشائين تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
واربع مائة • وصلى عليه ولده ابو القسم وحضره جمع
ولحقهم جهد شديد فافطروا جماعة لم يستطيعوا الرجوع •
ومنهم عبد الخالق بن عيسى بن احمد بن
محمد بن عيسى ابو جعفر الشريف العباسي • والمنيف الطود
الراسي من آل بيت النبوة الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم • واطلعهم على اسرار العلم واظهرهم • وطلع
من المقتدي بالله سلطانا [illegible] المهتدي • ونجم
المهتدي • وسرية الشباب [illegible] الروض النضر



٤

من قدره ومحله عند الامام المقتدي بامر الله انه لما فرغ من غسل القايم لم يوقد له في المصير الى منزله حتى بايع الامام المقتدي بامر الله على الاجماع واستدعاه لبيعته منفردا خاليا به وبايعه ثم قال له الشريف في جملة كلامه

• اذا سيد منا مضى قام سيد قوول بما قال الكرام فعول •

ثم اذن له بالمضي الى منزله بعد بيعته • توفي في نصف صفر سنة سبعين واربع مايه • ودفن بمقبرة الامام احمد وحضره جمع يفوت الاحصا واخذ الناس من تراب القبر شيا كثيرا للتبرك ولزموا قبره ليلا ونهارا الطويلة بغير دون الحمامات • وقرا على قبره في مدة شهور الف ختمة •

ومنهم الحسن ابن احمد بن عبد الله بن البنا ابو علي

وذووا الفخار الذي ينظر الى الكواكب من علي • شيد لبيته البناء • وجدد له الثناء • ونشر له جناحا استطار الله المذهب • ومنع لحمى الكواكب ابنو من النيب • وكان طود العلم المنيف • وقوام الدين الحنيف • وحجة قاطعة ومنه بلا لام الحلق قاطعة • وانفق عمره من التصانيف افضل ما خلفه عالم واشترى بحر طريقه القاير تفقه على القاضي ابي يعلى وعلق عنه المذهب [illegible] في الجانب الشرقي في دار الخلافة في [illegible] كتبا في الفقه والحديث والفر[illegible] وفي علوم مختلفات • وكان [illegible] له حلقتان في جامع المنصور [illegible] للفتوى والوعظ وقراة ال[illegible]



شديدا على أهل الأهواء • توفي أبو علي ابن البنا يوم السبت
الخامس من رجب سنة احدى وسبعين وأربعمائة •
ومنهم عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام
موفق الدين أبو محمد المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي
كان اماما موفقا • وعالما مدققا • كنزا لكل طالب
وعزا لكل غالب • طرز برد ذلك الأوان • ويرد في
ذلك القرآن على ثوان • وكان مجلسه يقدس البواطن
وعجوبا لتعنو الحالي كرما وبهجة نطاق حلوه • وقد ينتهيه
لفراق علوه • وله في مذهب الامام احمد رضي الله عنه
ما انتج فيه اخمدا اهل [illegible] • واجتمع اهل [illegible] كان
زمره حتى كان جادة ذلك المذهب [illegible]
الذي [illegible]

٤

برؤيته قبل أن يسمع كلامه • وقال عمر بن الحاجب
هو امام الائمة ومفتي الامة خصه الله بالفضل الوافر والخاطر
الماطر والعلم الكامل • طنت بذكره الامصار • وضنت
بمثله الاعصار • اخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية
قال وله المؤلفات الغزيرة • وما اظن الزمان يسمح
بمثله متواضع حسن الاعتقاد ذو اناة وحلم
ووقار مجلسه معمور بالفقهاء والمحدثين • وكان كثير
العبادة دائم التهجد لم ير مثله ولم ير مثل نفسه • وعمل
الشيخ الضياء سيرته في جزئين فقال كان تام القامة
ابيض مشرق الوجه ادعج كان النور يخرج من وجهه
لحسنه واسع الجبين • طويل اللحية قائم الانف مقرون
الحاجبين صغير الراس • لطيف اليدين والقدمين نحيف
الجسم • ممتع بحواسه • اما هو والحافظ عبد الغني ولدا في
سنة فاتقنا الفقه والحديث والخلاف • اقاما عند
الشيخ عبد القادر بخمسين ليلة ومات ثم اقاما عند
ابن الجوزي • ثم اشتغلا [illegible] البطال • واشتغلا على
ابن المني ثم سافر في سنة سبع وستين • ومعه الشيخ العماد
واقاما سنة • صنف المغني عشر مجلدات • والكافي
اربعة • وصنف عدة مجلدات • قال الحافظ
ضياء الدين رأيت احمد بن حنبل في النوم فالقى علي
مسئلة فقلت هذه في الخرقي فقال ما قصر صاحبكم الموفق
في شرح الخرقي • قال [illegible] كان رحمه الله
اماما في التفسير وفي الحديث ومشكلاته اماما في



الفقه ... وجد زمانه ... اماما ...
الفرايض اماما في اصول الفقه ... اماما في ...
والاخبار السيارة والمنازل ...
... بن المني تقول ...
بين الفتى من ... احتاجت اليه. توفي ...
يوم الفطر. ودفن من الغد سنة ...
مائة. ودفن بتربة ... ومنهم ...
ابي المتن احمد ...
اليونيني البعلبكي ...
بالشيخ الفقيه ...
مشاء ...
... الجمهور ...
وتأدب معها ...
الملك الاشرف ...
والاحوال ...
عند الملك ...
بني الا...
[illegible]

121

وحدث وروى عنه خلق كثير. وكان والده رحمه الله
ببعلبك ثم دمشق فمات ونشأ الفقيه يتيما بالكرك مع والدته
فأحسنت تربيته ثم حفظ القرآن وجود الخط ثم حفظ الجمع
بين الصحيحين للحميدي بكماله. وقال اشتغل بالفقه
والحديث الى ان صار اماما حافظا لم ير في زمانه مثله
في كماله وبراعته جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وكان
حسن الخلق والخلق نفاعا للخلق مطرحا للتكليف من جملة
محفوظه الجمع بين الصحيحين. وحدثني انه حفظ صحيح
مسلم جميعه وكرر عليه في اربعة اشهر. وكان يكرر
على اكثر مسند مسلم من حفظه. وانه كان يحفظ في الجلسة
الواحدة ما يزيد على سبعين حديثا. وقال ولده
قطب الدين حفظ الجمع بين الصحيحين واكثر المسند وحفظ
صحيح مسلم في اربعة اشهر وحفظ سورة الانعام في يوم
واحد وحفظ ثلث مقامات من الحريرية في بعض يوم وكان
الاشرف يحترمه ويعظمه وكذا الملك الصالح وقدم
في اواخر عمره دمشق فخرج الملك الناصر يوسف الى زيارته
بزاوية الفرنج وتأدب معه. وقال غيره كان
الشيخ الفقيه كبير القدر ... بالكرامات والاحوال
وكان ...
عليهم. توفي ...
وست مائة. ومنهم ...
ابن ابي الحسين ...
محب الدين شيخ الاسلام ...



والمنتخب من مسند عبد بن حميد ومسند ابن داود الطيالسي
وعدة كتب من تصانيف ابن الجوزي وكثير من كتب القراءات
والانساب والخطب والمشايخ وجمع بينها بحروف المعجم
المرتبة على الحروف وفي سبع مجلدات وكتب كثيرا بخطه
من كتب القراءات واجزاء الحديث وخطه مليح صحيح معرب
وخطب بجامع الخليفة مدة واقرا ببغداد قريبا من عشرين
سنة وتوفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى
سنة ست وستين وستمائة ودفن عند الامام احمد
في الحضرة وانكسر العوام خشب تابوته قصد البركة
ولم يخلف بعده مثله ومنهم عبد الجبار ابن
عبد الخالق ابن محمد ابن ابي نصر ابن عبد الباقي ابن عكبر
العكبري البغدادي جلال الدين ابو محمد امام حفل
النظارة ... الزمام وحلق وقصر العمارة ...
حتى ... وجلس مجلس الطلبة حتى اجلسه وشرح الصدور
وفتح ... قدره وفخر ... واحيا ... الرحيم ...
زخره واحيا مظهر ... الرحيم ... ولا ...
من كل جانب وعادته السالم والجانب ...
بعد الانهار واستند ... المدانيه مولده سنة ...
وست مائة ببغداد حفظ القران في صباه وكان ...
شيخ وسمع الحديث وكان اماما كاملا عاملا ...
وحيد دهره في علم التفسير والفقه والوعظ والحديث
خبيرا بالمذهب جامعا للفنون من العلم ...
الاخلاق وله وقع في القلوب ...



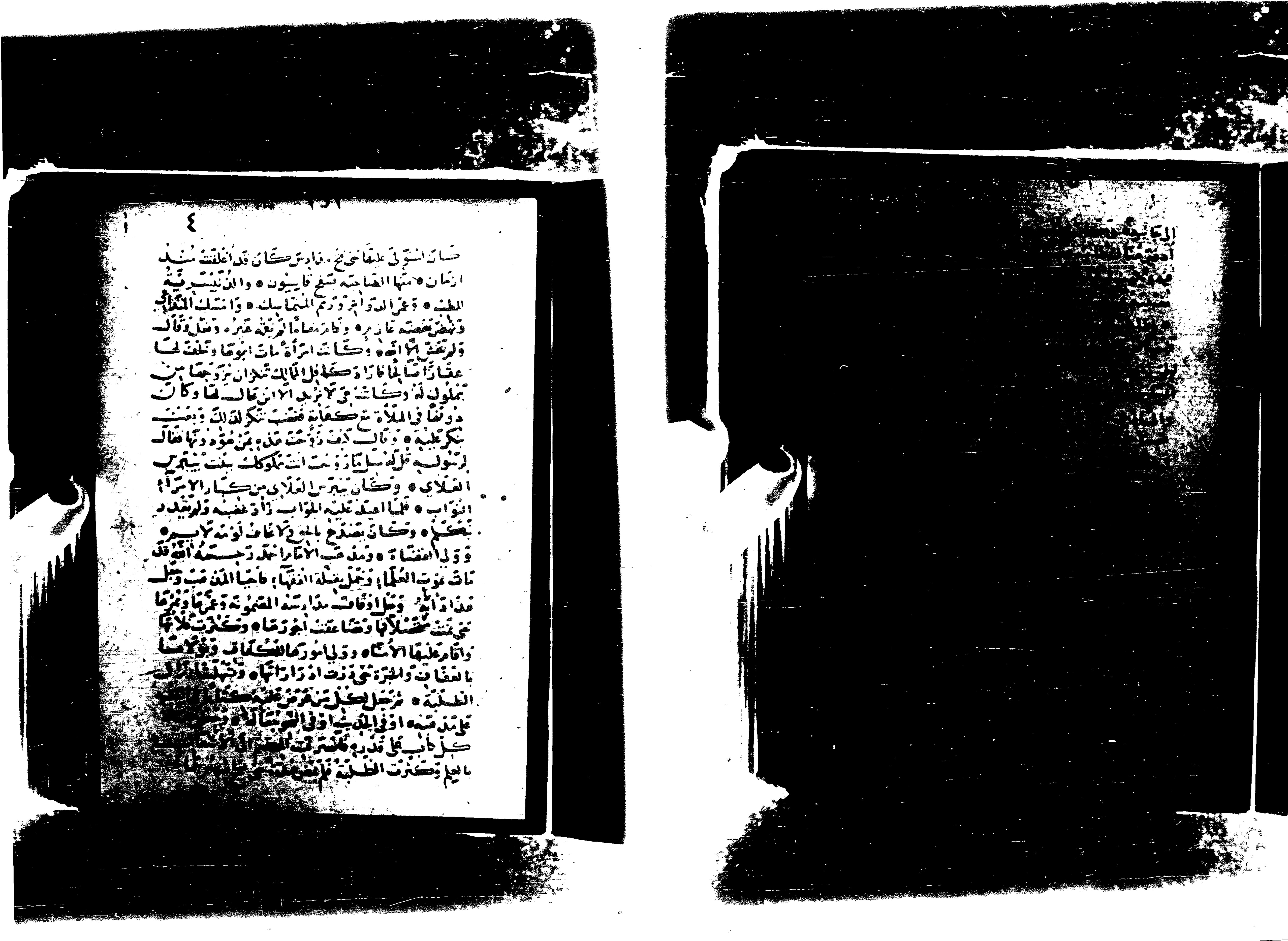
[illegible] فوق الشافعي صاحب المنصب ، ونهي
[illegible] ، وكان حزاكله ، وحابا في كل
مكان [illegible] ، [illegible] ان ايامه انقضت ، [illegible] جناح
[illegible] ، وارتب ما بين الوسطى والسبابه ، ويقال انه
[illegible] ، ويحكى عنه في هذا في هذا مثل حكايات
[illegible] وفي الجملة كان فرد الا على ، ولا [illegible]
[illegible] معدوده وعمل [illegible] ومغنوه وكرم [illegible]
[illegible] الرياض ، [illegible] من السحاب وتصبره
[illegible] الشهاب ، [illegible] عن [illegible] الملال
[illegible] كان لا يرى الاكثار [illegible] في الاقلال ، فاهدى
[illegible] السلف ، ولا عدا طريقه الا [illegible] من [illegible]
مولده سنة سبع وستين وخمسمايه ، وسمع حضورا قبل
[illegible] ، وجمع من [illegible] السند كله واخذ عن ابن
[illegible] وتلك [illegible] ، وطلب الحديث وقرا على الشيوخ
وتفقه [illegible] ، وعرض عليه المقنع وعمل له
شرح في عشر مجلدات ، وكان خير الناس [illegible]
منقطع القرين له وقع في النفوس ومحبة في القلوب
جميل الصورة حسن البشر ، وافر الجلاله ، [illegible]
والشهره بديع الكتابة ، جيد [illegible] والبصائر والتجويد
والسكينه [illegible] ، حسن الاخلاق والصفات الحميدة
[illegible] ليس بالطويل ولا بالقصير ، ازهر اللون
[illegible] ابيض الوجه ، ازج الحاجبين اقنى الانف دقيق
[illegible] ، كث اللحيه ، مقتصدا في ثيابه ، صغير العمامه



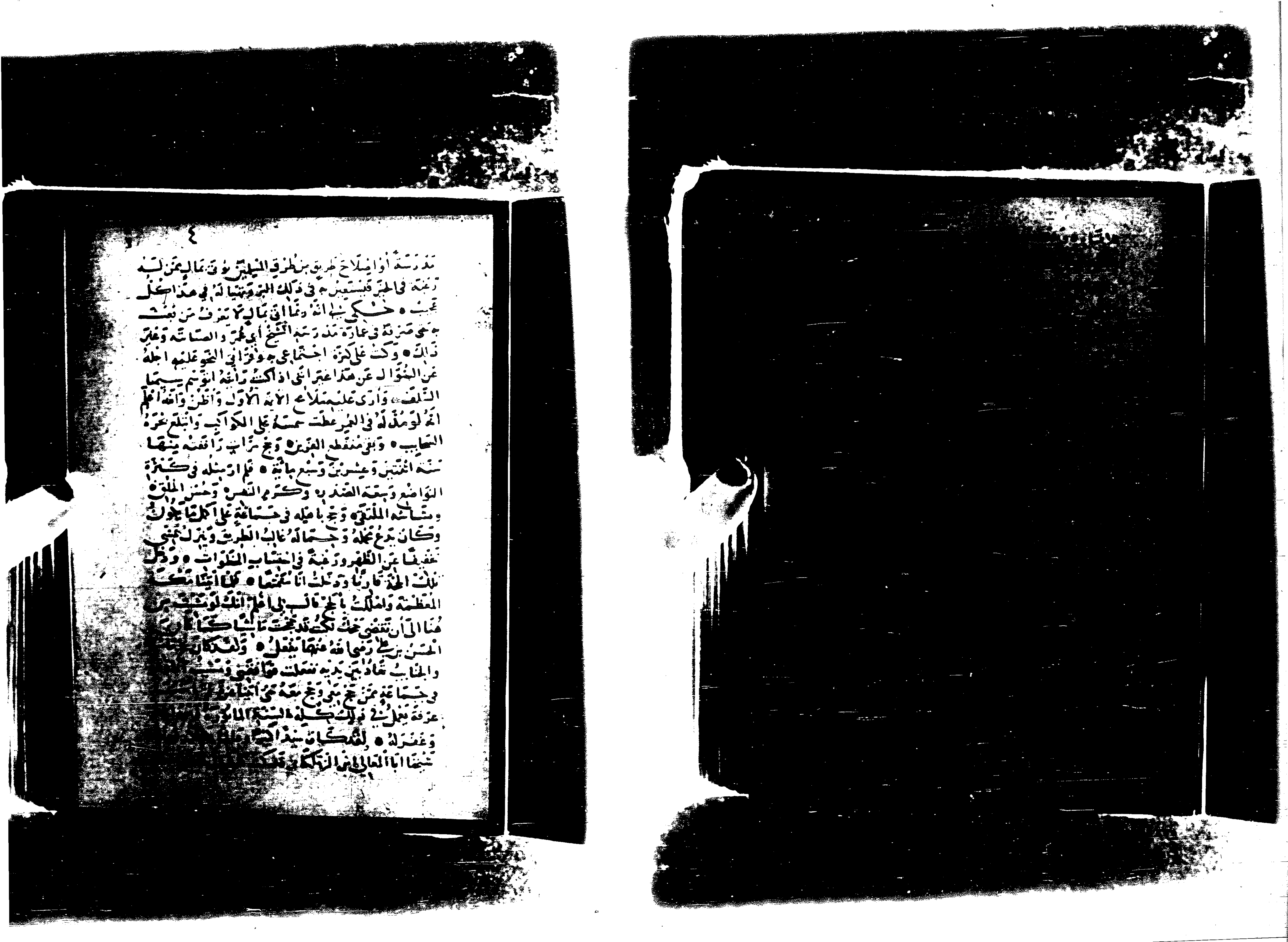
وحسن البنه وطيب الطويه حتى ان كان المغيث يطلب
له عيبا فعوزه الان قال وكث عليه العيون باسرها
وفي مصابه جميع الطوايف وسابر الفرق فاي دمع
ما انحدر واي اسا ما جدد واي رزء ما عدم واي [illegible]
ما عدره تالله من خطب ما اعظمه واضل قدره ومضا
ما اخمده واكثر ذكره وفي الجملة فقد كان
الشيخ اوحد العصر في انواع الفضايل مدا لكم مسلم
من جميع الطوايف وكان مصابه اجل من ان تحيط به
العبارة رحمه الله ورضي عنه وحكي لي من
اثق به ان الملك الظاهر بيبرس لما خرج الى بلاد الروم
جعل طريقه بعد به دمشق على الجسر الابيض حتى اتى
الجامع المظفري ونزل به والشيخ خالي يريد وداعه
يكون اخر عهده به فاتى اليه وجلس بين يديه واستدعى
منه والشيخ يتابي ثم لم يزل به حتى قبلها وانزلها [illegible]
رسالة منه الدعاء وخرج لوقته فركب وانطلق
ومنهم شيخنا [illegible] احمد بن عمر [illegible]
ابن عمه تقي الدين ابو الفضل قاضي القضاة [illegible]
[illegible] زمانه حكاه [illegible] اوانه علما لو [illegible]
ابو يعلى [illegible] او ابن بطة [illegible]
لما [illegible] او [illegible] قاضي القضاة [illegible]
مذهب [illegible] واداه [illegible]
[illegible] الموفق [illegible]
[illegible] او الجلال [illegible]



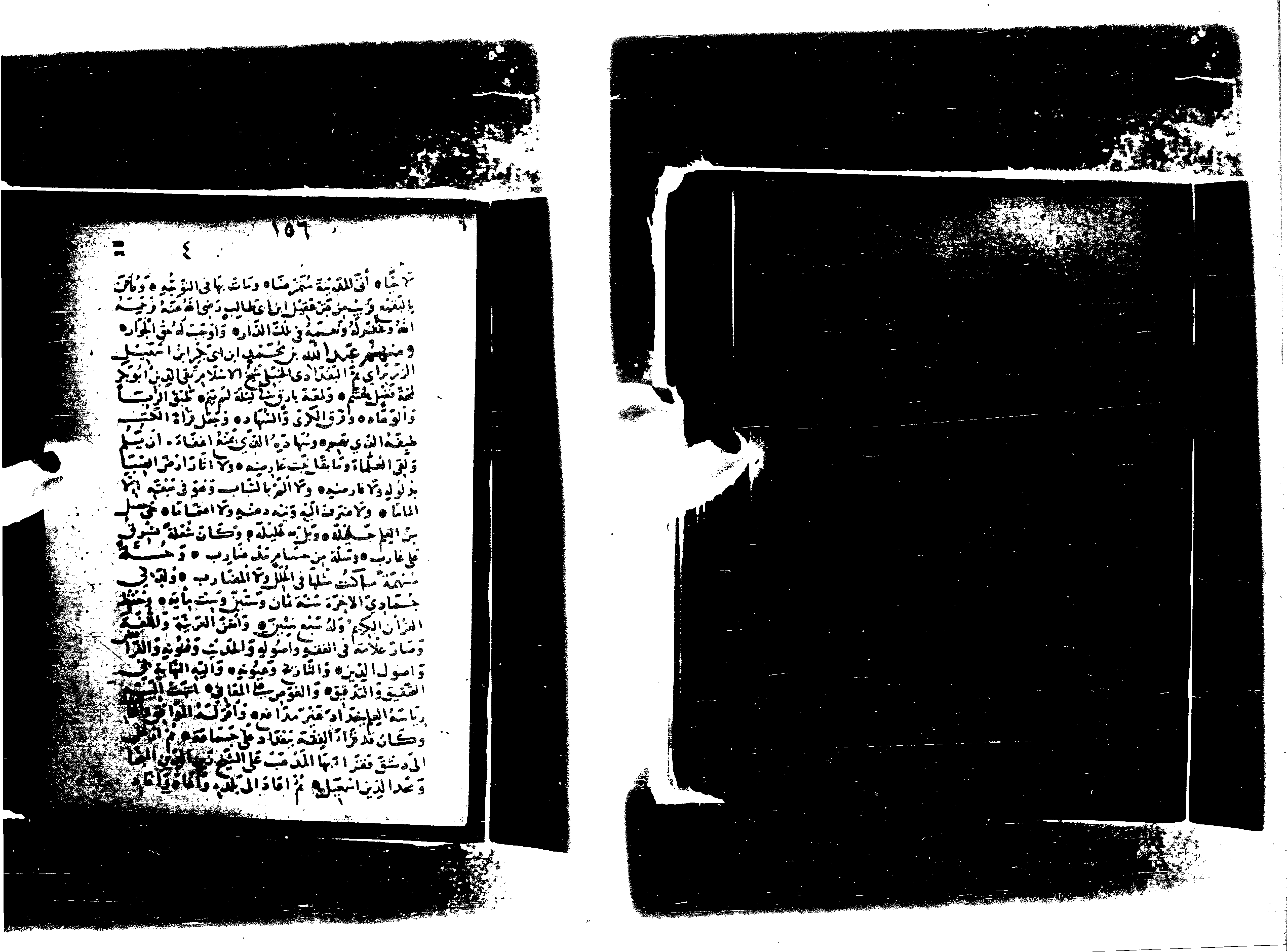
سبيل النسب باقتنائه • حتى انبح خمس عشر • الا انه مثل راه
الفجر • وردة الفجر وقد اشتغل صغاه فقبه يلي من العيش لا بل
بالآماق • ولا تنسك بسه الارماق • شيئا للطلبة يقلبها
بالرحام • وطلبوا لو سئلت من القاهر كان منه يتعلم • ثم خطب
من وصفة القضاء • للنصب الجليل فاشته • وطلب له غير
الجليل فاشترى • ثم ترك به ارباب التعيين حتى قبل عقدها •
وقدم زخرف الدنيا تقدماه • وولي منصب القضاء • وقعد
لتصل الشباب • فارأى جلي الكبراء ادنى منه نظرا • ولا
اصغر منه لقديم الوقاية مستحضراه • هذا على انه كان
من آتا من معزل • ومن الدنيا كلها على نحو منزل • الا
ان الله نور بصره • وسدد رأيه ونظره • فاجار عليه زيف
التدليس • ولا قابله حيف الباطل الا بهت رائه التلبيس • كل
هذا الى استنفاذه جهات اوقات تلك • وعمارة جوامع بر
لتنسك • والنظر في عامة المصالح في اصلاح طرق المسلمين
والضرب على ايدي الظلمة المتكبرة • وقول الحق وان كان
مراه • والوقوف معه نفع زيدا او ضر عمراه • وجرت
اجرها وتقدما ابت عليه عتب لم ترد الا ان شغل [illegible]
جثت ثمه • وانفرت على الفراق نفسه • فلما [illegible]
التبرئة مات • ودفن في البيت • وجاور [illegible]
الا بحر اهل الله الرفيع • وكان قبل ذلك حج [illegible]
ماجب ذو ترجمه عمل من مكة العظمة حتى دفن [illegible]
القبر • وحضر مو حماره فوق قلب تراب من بعد وبعد
طرق الادنيا فيه قلبه • ثم مال ليت ان خوف فيجري



كان استولى عليها حتى ... مدارس كان قد اغلقت منذ
ازمان • منها الصالحية بسفح قاسيون • والدنيسرية
الطب • وعمر الدواثر و رمم المتهابك • وامسك التداعي
ونهض بعمته عامره • وكان منها ما ارتبته غيره • وفعل وقال
ولم يخش الا الله • وكانت امراة مات ابوها وخلف لها
عقارا اما لها فارا وكفلها المالك تنكز ان يزوجها من
مملوك له وكانت في لا ترد الا ابن خال لها وكان
دونها في الملاة مع كفاية فغضب تنكز لذلك وبعث
بكر عليه • وقال كيف زوجت هذه بمن هو دونها فقال
لرسوله قل له مثلما زوجت انت مملوكك بنت بيبرس
العلائي • وكان بيبرس العلائي من كبار الامراء
النواب • فلما اعيد عليه الجواب زاد غضبه ولم يقدر
يحكم • وكان يصدع بالحق ولا يخاف لومة لايم •
وولي القضاة • ومذهب الامام احمد رحمه الله قد
مات بموت العلماء وخمل بقلة الفقهاء فاحيا المذهب وجل
هذا داثره وحل اوقاف مدارسه المغمورة وعمرها ونمرها
حتى نمت غلاتها وضاعفت اجورها • وكثرت غلاتها
واقام عليها الامناء • وولي امورها الاكفاء وتولاها
بالعفاف والخبرة حتى درت ادرارها • وتهيأ بها [illegible]
الطلبة • ثم جعل لكل من عرض عليه كتابا [illegible]
على مذهبه او في الحديث او في الرجال [illegible]
كل طالب على قدره فتسارعت الهمم الى الاشتغال
بالعلم وكثرت الطلبة ثم [illegible]



مدرسة او اصلاح طريق من طرق المسلمين او غير ذلك مما لمن له
رغبة في الخير فيستعين به في ذلك الخير وهيأ له في هذا كل
عجب • حكى لي انه دعا الى بابه لا يعرف من بعث
به هي صرفه في عمارة مدرسة الشيخ ابي عمر والصاتة وغير
ذلك • وكنت على كثرة اجتماعي به وقراءتي النحو عليه اجله
عن السؤال عن هذا غير اني اذا كنت رايته انوهم سيما
السلف • وارى عليه ملاءة الابهة الاول واظن والله اعلم
انه لو مد له في العمر عطت همته على الكواكب وابتلع غرة
السحائب • وبقي منقطع القرين وعز تراب رافقته منها
سنة اثنتين وعشرين وستمائة • لم ار مثله في كثرة
التواضع وسعة الصدر وكرم النفس وحسن الخلق
وبشاشة الملتقى وجمع باهله في جماعة على اكمل ما يكون
وكان يدع محمله وجماله غائب الطرف ويترك يمشي
خفيفا عن الظهر ورغبة في احتساب الخطوات • ودخل
تلك الجنة فارتا ودخلت انا معهما • كنا اتينا مكة
المعظمة والملك بالحج قال لي اعلم انك لو مشيت من
هنا الى ان تقضي حجك تكون قد حججت ماشيا كما [illegible]
الحسن بن علي رضي الله عنهما يفعل • ولقد كان [illegible]
والجنائب تقاد بين يديه نعلت [illegible]
في جماعة ممن حج معي وحج معه حتى اتينا [illegible]
عرفة يعمل في تلك الليلة السنة [illegible]
وغفر له • لقد كان سيدا [illegible]
شيخنا ابا المعالي ابن [illegible]



لاجيا • أتى المدينة متمرضا • ومات بها في التوجه • وكان
بالبقيع قريبا من قبر عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه رحمه
الله وغفر له ونفعه في تلك الدار • وأوجب له حق الجوار •
ومنهم عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل
الزريراني ثم البغدادي الحنبلي شيخ الإسلام تقي الدين أبو بكر
لجة تفيض بالعلم • ولمعة بارق في ليلة لم تنم • تملأ الربا
والوهاد • وترق الكرى والسهاد • وجعل قراءة الكتب
طبقة الذي يقيم • وسهاده الذي يمنع اعتقاده • أن يلم
ولقي العلماء وما بقيت عارضته • ولا أثار أرض الصبا
بذلوله ولا عارضه • ولا ألم بالشباب وهو في ميعته إلا
الماما • ولا منزف إليه زينة دهره ولا اهتماما • في حل
من العلم جله • ونيل به قليله • وكان شغله بشرق
على غارب • ومثله من حسام بحد ضارب • ووحشة
منهمة ما كنت مثلها في الحلل ولا المضارب • ولد في
جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة • وحفظ
القرآن الكريم وله سبع سنين • وأتقن العربية والفقه
وصار علامة في الفقه وأصوله والحديث وفنونه والقرا
وأصول الدين • والتاريخ وعيونه • وانتهى النهاية في
التحقيق والتدقيق • والغوص في الحقائق • انتهت إليه
رياسة العلم ببغداد من غير مدافع • وأقر له الموافق وا[illegible]
وكان قد قرأ الفقه ببغداد على جماعة • ثم ارتحل
إلى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين ابن المنجا
ومجد الدين إسماعيل • ثم عاد إلى بلده وأقام بها



وصحح الحديث وسمعه والتاريخ . وكان ذهنه يتوقد
ذكاء مع فكرة صائبة وعذب عبارة وحسن خط ولفظ
وشكل ومدحه جماعة من الأئمة الفضلاء . وتوفي في
الليلة المسفر صباحها عن يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى
الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة . وأخرج يوم
الجمعة فصلي عليه بالمدرسة المستنصرية . وحضر جنازته
خلق كثير . ودفن بمقبرة الإمام أحمد . ومنهم
محمد بن محمد ابن محمود بن قاسم الرودي الحنبلي العلامة
شمس الدين أبو عبد الله حلي الجيد المنيت أسلاه . وطاير
السعد الجني عسلاه لسان الفضل وقلمه . وعلم العدل
وعلمه ومثقف الشرع ومتممه . ودارو والحق وعبقرية
طاردا روحه وطاب جنى واكرومه . بلزوم طريقه
بقي المجرة علياها . وتقفا لجلال الشمس لدنيا تدعى
ترمي الطرف بجانبها . وادار كؤوس البناح سلافتها
بهمة حدت طلب العلم اشرافها . وجد على مراتب البحور
استنفافها . بهمة لا تعوزها باعها . ولا تقعد إلا في
رباعها . فاردت الغايات جماحه . ولا تنفت غير
رباشر الشرف جناحه . الآن شط [illegible]
الترب دانيه . وشط بدارا وعشرت [illegible]
فنزل من السماء في طلباتها وتنزل [illegible]
قطائع من أعيانها ودرسا كالرسالة [illegible]
النبابد وانت بيان . ولد [illegible]
شوال . سنة احدي وثمانين [illegible]



بن الحسن ابن عبد الله بن شيخ الاسلام ابي عمر المقدسي
الحنبلي العلامة شرف الدين ابو العباس ٭ نحو ذره عجب
وعشماء شكره وجب ٭ روض يطيله الوانا ٭ ودوح
يجنى منه الوانا ٭ وفاضل ما شئت منه اقتبس ٭ وكامل
ما طلبت منه التمس ٭ انتهى اليه الطلب ٭ والتهى لديه
المتشوق عن المنقلب ٭ ان قسرنا الواحدي بالوحدة
ولا الرازي بمن وقف عند الحد ٭ ولا الثعالبي الا بمن
اوكر حوفا منه فافتر ٭ والحد لو ادركه الجزري
لنال منه ونهم ما اخر ٭ او ابن نقطة لا يستكفا بنقطه
العرق ٭ او العيلاني لو اتاه خوفا منه لا ياكله القرق
او السيف الامدي لما اشتهر جفنه الارق ٭ بل لو عدل
الى تقية العلماء لما عد احدا من القدماء ٭ ولا عدل
به الحابلي اذا اضعف ٭ ولا صاحب ابي حنيفة وكل منهما
ابن الحسن ٭ ولا شبه الباجي وان حج به قبله في الزمن ٭ بل
لو شاء ذم الرماني لري نهود رمانه بالبوادره ٭ وبرة خدوده
رمانه حياء بالجلناره ٭ او لزبه في غرائب اللغة ابو عبيدة
لانف استعباده ٭ او ابن قريب لما قرب بعاده ٭ او
جناده اللغوي لجعل من جملة اجناده جناده ٭ او
نسب اليه في الجواب المرزباني لما بانه ٭ او ابن جني لانج
ذا امل الجنان ٭ او ابن رشيق لا يذكر ما لقف عقله ٭
او ابن وكيع لكفكفه دون حكمه ٭ او العسكري اكبر
انه الادب لما جاء الا تحت علمه ٭ مع شغولنا لما لتقلها
الحافظ الخطيب ٭ ولا ابا ابن عساكر فيها الا ابا بكر



٤

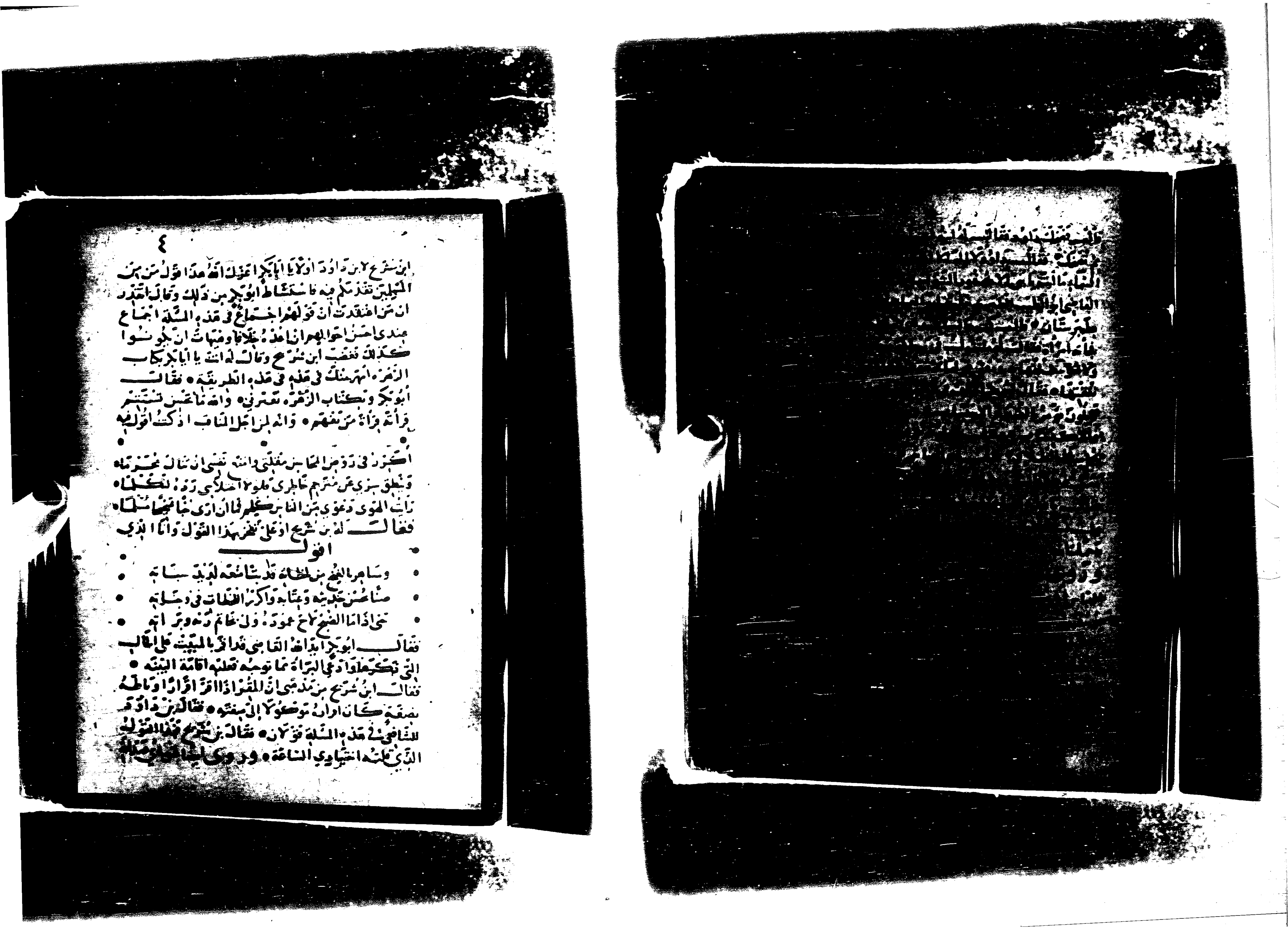
فرأيت ما ملأ العيون محاسنًا سمت ما كل الملاح ملاح •
أصداف درٍّ حفت زبدٍ كأنها الولاء ملت بالها افتداح •
شكوا المنية فقد قلدتها وكلاهما بالجوهري مجاح •
وأريد امدحه وأني قاصر عنها ان بلغ السماء سلاح •
وهذا من الفقهاء الحنابلة آخر من ذكر وبتمامهم
تمام المختار من مشاهير الأعلام من مذاهب الأئمة الأربع
المجمع عليهم في العصور والأمصار إلى وقتنا هذا وسنذكر
بعدهم مشاهير الفقهاء الظاهرية الآخذين بالظاهر
دون التأويل • وإنما ذكرناهم بعدهم وأعقبنا بهم
جمعهم اقتداءً بالشيخ العلامة أبي إسحق الفيروزابادي
رحمه الله إذا ذكرهم في طبقات الفقهاء وجعلهم
فرقة خاصة ولم يكن إلا التسليم إليه وإن أمكن فيه
المناقشة • **وأما منهم الإمام أبو سليمان داود**
بن خلف الأصبهاني ثم البغدادي تولى المهدي إمام أهل
الظاهر • وتمام الفضل الباهر • قلب العلم ولسانه •
وكرسي العلم وديوانه • [illegible] نبراس الأدب
ورئيسه • وخلف [illegible] الزمن [illegible] •
وكان للماجن [illegible] • ولأهل المدارس [illegible] المقابل
فسيح الفضاء • وفواضل [illegible] الثناء • [illegible]
النسيم [illegible] • [illegible] ودنا [illegible] •
أجوبة حاظرة • وأندية لباديه [illegible] •
تحت مطارفها الأنواء • [illegible]
ولد سنة مائتين • وقال أبو [illegible]



ـث وبايترة وسمع الحديث وجالس الائمة وصنف الكتب واخذ
العلم عن اسحق وابي ثور وكان زاهدا متقللا. قال
ابو عمر [illegible] كان اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه
حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا. وقال
ابو اسحق قيل كان في مجلسه صاحب اربع مائة طيلسان
اخضر وكان من المتعصبين للشافعي صنف كتابين
في فضائله والثناء عليه قال وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد. قال ابو عمرو المستملي رايت داود ابن
علي يقول [illegible] على اسحق بن راهويه وهو [illegible]
[illegible] انظر [illegible] اين [illegible]
معاذ الله ان ناخذ [illegible] عنده [illegible]
قال المروذي [illegible] داود قد خرج [illegible]
[illegible] راهويه تكلم بكلام شهد عليه ابو [illegible] ابن
[illegible] واخر شهدا عليه انه قال القران [illegible]
[illegible] ابو [illegible] داود [illegible]
[illegible]
[illegible]

٤

[illegible] في رمضان سنة [illegible] ومائتين. ومنهم ابو بكر
محمد بن داود [illegible] وطلعة هلالية لو [illegible]
[illegible] عن [illegible] الليل [illegible] بالفاظ
[illegible] الجانح. لو [illegible] على [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الطلاب. و[illegible]
[illegible] كضياء المصباح. [illegible]
والماء القراح [illegible] اذا [illegible] لو [illegible] الشاق
[illegible] منه [illegible]
[illegible] ذو الرمة [illegible]
[illegible] حفظ القران الكريم. وقد [illegible] وسمع
الحديث من جماعة. قال ابو [illegible]
[illegible] محمد بن داود الاصبهاني بعد وفاة ابيه [illegible]
[illegible] ذلك. [illegible] اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر
ما هو فاتاه الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون
الانسان سكران فقال محمد اذا عزبت عنه الهموم
وباح بسره المكتوم فاستحسن [illegible]
من العلم. وكان [illegible]
وروي بسنده عن [illegible] محمد [illegible]
على الاصبهاني [illegible]
وقال ما [illegible]
[illegible] قال [illegible]
عن الذي يقولون. قال [illegible]



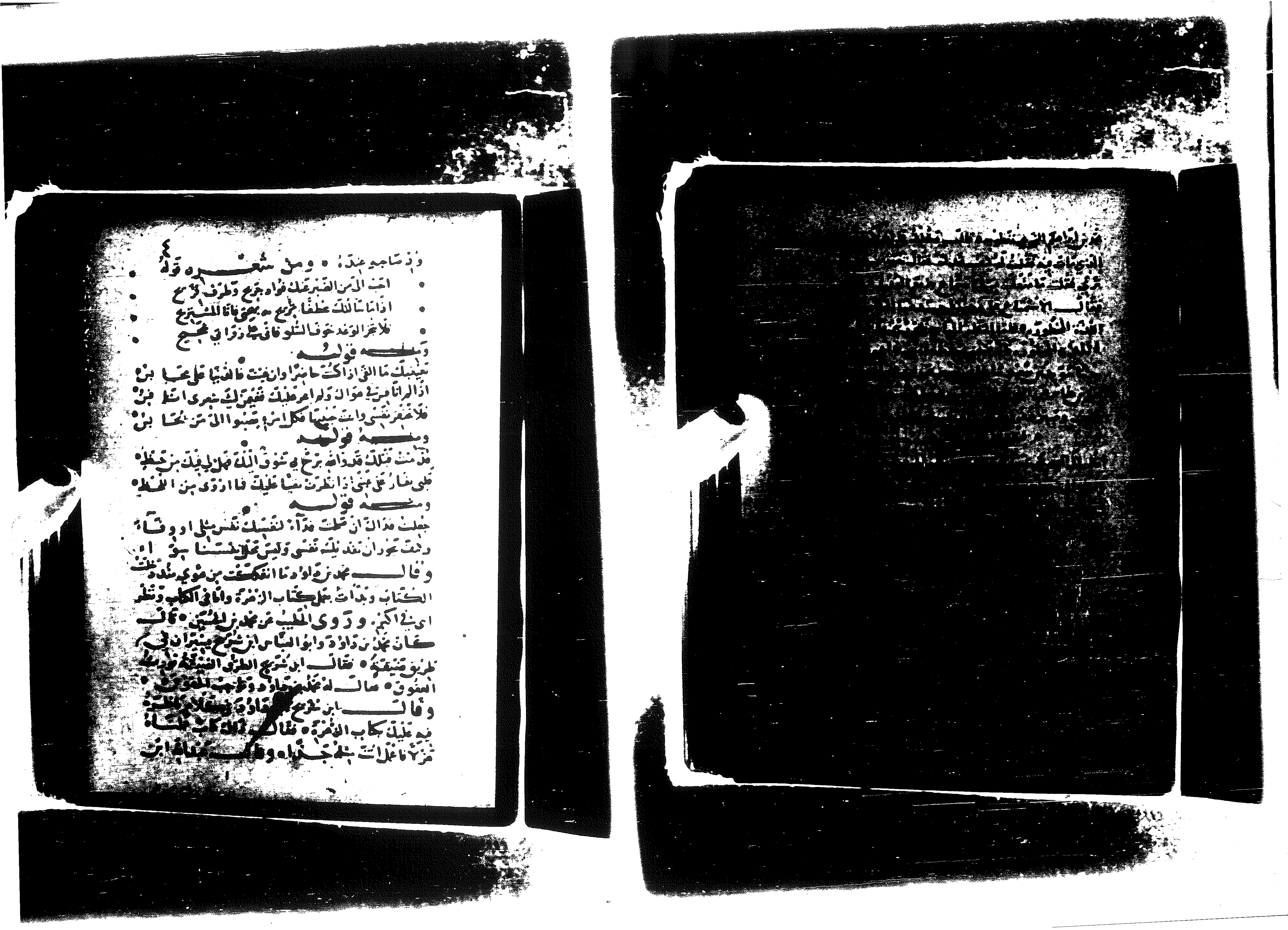
ابن شريح لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من بين
المتكلمين تتكلم فيه فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال احذر
ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسئلة اجماع
عندي احسن احوالهم ان اعده خلافا وهيهات ان يكونوا
كذلك فغضب ابن شريح وقال له انت يا ابا بكر بكتاب
الزهرة امهر منك في هذه الطريقة • فقال
ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني • والله ما تحسن تستتم
قراءته قراءة من يفهم • وانه لمن اجل الكتاب اذ كنت اقول فيه

• أكرر في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال محرما •
• وينطق سري عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما •
• رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •

فقال له ابن شريح او علي تفخر بهذا القول وانا الذي
اقول

• ومساهر بالغنج من لحظاته • قد بت امنعه لذيذ سباته •
• صبا بحسن حديثه وعتابه • واكرر اللحظات في وجناته •
• حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولى بخاتم ربه وبراته •

فقال ابو بكر ايد الله القاضي قد اقر بالمبيت على الحال
التي ذكرها وادعى البراءة مما توجبه فعليه اقامة البينة •
فقال ابن شريح من مذهبي ان المقر اذا اقر اقرارا وناطه
بصفة كان اقراره موكولا الى صفته • فقال ابن داود
للشافعي في هذه المسئلة قولان • فقال ابن شريح فهذا القول
الذي قلته اختياري الساعة • وروي ايضا [illegible]



ودّ صاحبه عنده • ومن شعره قوله

أحب الرمن الصبر عنك فؤاد جزع وطرف [illegible] •
إذا ما سألتك عطفًا تجزع [illegible] الشتيع •
فلا تجز الوعد خوفًا السلو فإن [illegible] زوراي تجيج •

ومنه قوله

يعيبك ما التي إذا كنت حاضرًا وإن غبت فالدنيا على [illegible] •
إذا الرأي أمر في هواك ولم أمر عليك فغير لك شعري [illegible] •
فلا تعجز نفسي وأنت حبيبها فكل امرئ يصبو إلى من أحبّا [illegible] •

ومنه قوله

[illegible] فلك قد دواه برح به شوق الله هل لي بعد من حفظه •
قلبي نهار عن جفني إذا نظرت عينا عليك فما أروى من النظر •

ومنه قوله

جعلت فداك إن حلت فداء لنفسك نفس مثلي أو وقاء •
ولست تحور أن تفد نلت نفسي وليس بمثلها [illegible]

وقال محمد بن داود ما انفككت من هوى منذ دخلت
الكتاب وبدأت بعمل كتاب الزهرة وأنا في الكتاب [illegible]
أي في الكتّاب. وروى الخطيب عن محمد بن [illegible] قال
كان محمد بن داود وأبو العباس ابن سريج يتناظران في
طريق متضيق • فقال ابن سريج الطريق الضيقة [illegible]
السوق • فقال له محمد بن داود [illegible] •
وقال ابن سريج [illegible]
به عليك بكتاب الزهرة • فقال [illegible]
[illegible] ما علمت به جزاء وقال [illegible]

وما عرف فيما مضى من الزمان معشوق يشفق على عاشق الا هو وقيل ان النفقة كانت كل يوم عشرين دينارا • وذكر ياقوت الحموي في ترجمة نفطويه زيادة غريبة وهي انه قال دخلت على ابن داود وذكر القصة التي تقدمت والحديث قال نفطويه ثم غشي عليه ساعة وافاق فنحى عينيه فقلت له اراك قليلا قد تكرته • وعرق جبينك من العظة وهذه امارة العافية • فانشا

• يقول •

لقد لسليمى قد انا بي وعز منها كون حتى جبتني
تسلوا يا لقوي عن احكم وقوموا في الدعاء ودعوني •
فلم ادع الا من لضعف سقم ولكني ضعفت عن الانين •

ثم مات من ليلته فقال ان نفطويه انفق عليه وجزع جزعا شديدا ولم يجلس للناس سنة كاملة • ثم ظهر بعد السنة فجلس فقيل له في ذلك فقال ان ابا بكر بن داود قال لي يوما وقد تجارينا حفظ عهود الاصدقاء • فقال اقل ما يجب للصديق ان يحزن في صديقه حولا

• يقول لبيد •

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فحزنا عليه سنة كما شرط وذكر ابن النجار في ابن جامع معشوق بن داود • قال دخلت على المتقي بالله امير المومنين فسالني عن ابي بكر بن داود هل رايت منه ما تكره قلت لا يا امير المومنين الا اني بت عنده ليلة فكان يكشف عن وجهي • ثم يقول اللهم انك تعلم اني لاحبه واني

عبد الكريم كان محمد بن داود [illegible]
يتناظران [illegible]
[illegible]

[illegible] فقال فما بلغ من رغائبك من جهته • قلت
دخلت الحمام فلما خرجت نظرت في المرآة فاستحسنت
صورتي دون ما اعهد فغطيت وجهي وآليت ان لا ينظر الى
وجهي احد قبله وبادرت اليه فكشفت وجهي ففرح وسر
وقال سبحان خالقه ومصوره • وتلا هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء • وذكر ابن الفضل
ان ابن شريح كانت له جارية توقظه بالليل للمطالعة
فلما مات ابن داود جاءت الجارية ليوقظه فقال لها ولك
الذي كنا نسهر لاجله قد مات • [illegible]
بنده بتيسيره من كتاب الزهرة • الحال انه في اليسر
بقاك • وصان عن غير الايام نعمائك • وجعلني من منا
للنوائب بذلك • وقد سبني الى ورود الحمام قبلك
اما بعد ادام الله الرغبة اليك • وجعل معتمد اوليائك
عند المهمات عليك • فاني وان عتل على الزمان
بوفائك • ونافستني الايام فيما اعتصم به من جميل
اخائك • لمطوي المودة لك والثقة بك والرعاية
لحقك • والانس بقربك • على حال تشق للاشتياق
دون نايها • وتنقضي الآجال قبل انقضائها • [illegible]
وشكوى ما شكوت وجوده من [illegible]
والمن لفقده من صحة وثابك • [illegible]
والوقوف عند محبتك • فان من [illegible]
استفساده • ومن [illegible]
انتحل ذلك قد سناه فتلك [illegible]

[illegible] احسانك ولاملمسا [illegible]
[illegible] دعاه الى الوفاء [illegible]
[illegible] دعاه الى الغدر رحفاده ومن دعاه [illegible] الى
الانصاف • دعاه الجور الى الانصاف • ومن دعاه الى
[illegible] المكارم [illegible] دعاه الى [illegible]
[illegible]
[illegible] ترددده
[illegible] من غضبك
[illegible] كثيرا
[illegible] عند
[illegible] • والعدل
[illegible] عن ابن بقاء بالابصار
[illegible] ان زنت اخباره
[illegible]
[illegible] تطعني سائر [illegible]
[illegible] عن التعرض بصفاته
[illegible] هذه العشر •
[illegible] عنها من
[illegible] اضطرارا [illegible]
[illegible] لنفسي اكتنابا [illegible]
[illegible] فيه [illegible] في سواه
[illegible] من الروح محل الروح من الجسد
[illegible] اد خيل وقاه • ويزن

اذ لم يستودع سواه ◦ وقد وقفت على ما وصفته من
مصاريف الزمان وخيانة الاخوان ◦ واعلم ايدك الله
ان من عجيب ما تضمره الايام وتجول به الاوقات [illegible]
تظلم وعايا يتبدد ◦ ومطاعا يتبطل ◦ [illegible]
ما الذي [illegible] اذا اراه عزله ◦ وبنظائر [illegible]
من تغير الزمان ◦ وانت من احد [illegible]
الاخوان وانت المتقدم [illegible] انت بان [illegible]
لما عليه ◦ [illegible]
انما [illegible]
المواليه والتوصيه [illegible]
لم يصل الى [illegible]
اذا [illegible]
الا [illegible]
طرقا [illegible]
الوصيه [illegible]
الحبيب [illegible]
من قليل [illegible]
من [illegible]
ومن [illegible]
من غاب [illegible]
القلوب على [illegible]
من احد [illegible]
الحجره [illegible]

[illegible] هواه على الصبر ضعف من هواه
[illegible] في
[illegible] الى [illegible] اخذه الاعراف
[illegible] العشاق ◦ من عاب [illegible] حبيبه ◦ من
[illegible] الطول ◦ من قصر عن ما احبه
[illegible] ◦ من [illegible] شوق
[illegible] في [illegible] في قلب
[illegible] الذنب [illegible] ◦ في نوح الحمام انس للتغرد
[illegible] من المفارقه والهجر ◦ اشتغل بذكره
[illegible] والزجره [illegible] المغار ◦ انس لمن صب
[illegible] ◦ من نال الوصال [illegible] الحال ◦ من سنح من التطير
[illegible] ◦ من [illegible] عن الاثر تعلل بالذكر [illegible]
[illegible] والاماني [illegible] الى الهجر والتواني ◦ من قصته
[illegible] طال [illegible] ◦ من غلب عزاه كثر بكاؤه ◦
[illegible] من لازم الكمد ◦ [illegible] الصد [illegible] ◦ وكتمان
[illegible] ◦ من غلب صبره ظهر سره ◦ من لم يقع له
الهوى [illegible] لم يجر الغياب ◦ من قدم هواه
[illegible] ◦ من [illegible] جفاه حبايبه ◦ من
[illegible] فلم [illegible] في دقته [illegible] ◦ لا يعرف المقيم
على العهد الا [illegible] ◦ قليل الوفاء بعد
الوفاه [illegible] الحياه ◦ وقال ايضا
[illegible] اضرب هجر ملال ◦ وهجر دلال ◦ وهجر
[illegible] على [illegible] ◦ وهجر يوجبه البغض المتمكن

القلوب • فأما هجر الدلال فهو الذي [illegible]
وأما هجر الملال فيطيله مر الأيام و[illegible]
الدار وأما بطول الاستجار • وأما الهجر الذي [illegible]
عن الذنب فالتوبة تذهبه من القلب • وأما [illegible]
يوجبه البغض الطبيعي فهو الذي لا دواء له [illegible]
بن داود فحدثني [illegible] الأسدية [illegible]
عقيلة كعوك [illegible] ما يسير •
• سقينا [illegible] فلا كلانا [illegible]
مالت [illegible] فانها [illegible]
ابن عمرو [illegible]
فلا [illegible] من صاحبه • [illegible]
داود وقد [illegible]
من كل ما [illegible] وما [illegible]
من آثار [illegible]
أداه وصاحبه هذا البيت [illegible]
تأسى في [illegible]
نفر المدلين •
• [illegible]
• ولا [illegible]
• [illegible]
ولقد [illegible]
ويعجبني [illegible]
ومالي عندي [illegible]



١٧٦

واحسن الذي يقول •
• وما سرني أني خلي من الهوى ... على أن ما بين شرق إلى غرب •
• فإن كان هذا الحب ذنبي إليكم ... فلا غفر الرحمن ذلك من ذنب •
واحسن الذي يقول •
• احبت قلبي لما احبكم ... وصار رأي إلى رأيه تبعا •
• ورب قلب يقول لصاحبه ... تعسا لقلبي فبئس ما صنعا •
قال ولأنشدني احمد ابن يحيى عن الزبير ابن بكار •
خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
قال ابو بكر هذا المعنى في البيت الثاني داخل فيما عبناه من أن القلب على من يهواه وما دام مفتقرا إليه فليست له في ذلك منة عليه • وقال ابو بكر انما الهوى يتولد من النظر والسماع ثم يقوى حالا بعد حال فإذا كان نظر الناظر إلى الصورة التي يستحسنها طرفه موكدا للنظر إليه المحبة من قلبه إلى الصورة التي كانت سببا لوقوع المحبة أحرى أن يغلبه على لبه ويزيده كربا على ما به • الا ترى أن من حكم بين ... كان الأمر في التابعين ... إذا تساوى مقدار الحبين ... [illegible]
وفي ذلك يقول غيلان [illegible]
خليلي لما خفت أن يستفزني أحاديث نفسي بالهوى [illegible]
تداويت مني بكليهما فما زاد الأضعف كلاهما



٤

نامت على صورة الاحباء صورته حتى اذا ضعفت نامت على التيه
وفاء ـــــ ابو جعفر من ساعدته الايام بمحابه ورزق
حسن الوفاء والمساعدة من احبابه فاقل ما يجب عليه
في حدوده الظرف دون ما يجب عليه في رعاية حقوق الالف
ان يقابل نعم الله جل ثناؤه عليه بما يوجب المزيد فيها
لديه فان اشعر يفعل ولا ينبغي له ان يتعرض لاسباب المهالك
وليعلم ان وصفه ما في ساجه من الخصال المرتضاة يغري
من طمعها بالمشاركة له في هواه ولقد احسن الذي
يقول ـــــ

لست بواصف ابدا حبيبا اعرضه لاهواء الرجال
وما بالي اشيد بذكره جمعه على البر ودونه حتى الحال

[illegible]

احسن ايضا الذي يقول ـــــ

امنوك ان ادل عليك وما الان الصبر مفتاح العيوب
وما اقصه على بن محمد العلوي حيث يقول ـــــ

ربما سرني صدودك عني وبابك وانتا طلك مني
وذاك لاني مفتاح عشرتي واذا ما خلوت كنت التمنى

[illegible] المتفلسفين ان الله عز وجل

[illegible]

خلق كل روح مدورة [illegible]
قطعها في كل شخص بعد قطعة كل جسد لقى النصف الذي قطع من
النصف الذي كان بينهما عشقا للمناسبة القديمة
وتفاوت احوال الناس في ذلك بين القوي والضعيف على
حسب رقة طباعهم وقد قال جميل بن عبد الله العذري

محمود الوراق

تعصي الإله وأنت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته • إن المحب لمن يحب مطيع

ثم يقوى الحب فيصير خلة والخلة بين الآدميين أن يكون محبة أحدهما قد تمكنت من صاحبه حتى أسقطت حجاب السرائر بينه وبينه فصار مخللا لسرائره ومطلعا على ضمائره وهو

وهذا الذي يقول بعض أهل العصر

ولا تحقر أخاك بصغر جرم فإن الجرم مفتاح السلو

إذا كثر القليل إلى [illegible] فأفضل الصديق على العدو

ويقال إن الخلة بين الآدميين مأخوذة من تخلل المودة بين اللحم والعظام واختلاطهما بالمخ والدم وهذا المعنى غير مخالف للأول بل هو أوضح سبب له لأن من حل من النفس هذا المحل لم تستبد عنه بأمر ولم تستتر عنه بسر وقد أنشدنا لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في هذا المعنى

تغلغل حب عثمة في فؤادي • فباديه مع الخافي يسير

شققت القلب ثم ذررت فيه • هواك فليم فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور

غني النفس أن أزداد حبا • ولكني إلى وصل فقير

قال أبو بكر يقوى الحب فيوجب التوحيد بالهوى [illegible] لا غراء للمحب في مطالب المحبوب وفي التوصل [illegible] مالك ولا رقيب • وقال أيضا [illegible] من الملوح المجنون العامري [illegible] ليلة [illegible]

٤

[illegible] قلتُ [illegible] •

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن تدعو وإني لنائم •

[illegible] عند ذاك وإنني لنفسي مما قد أتيت للائم •

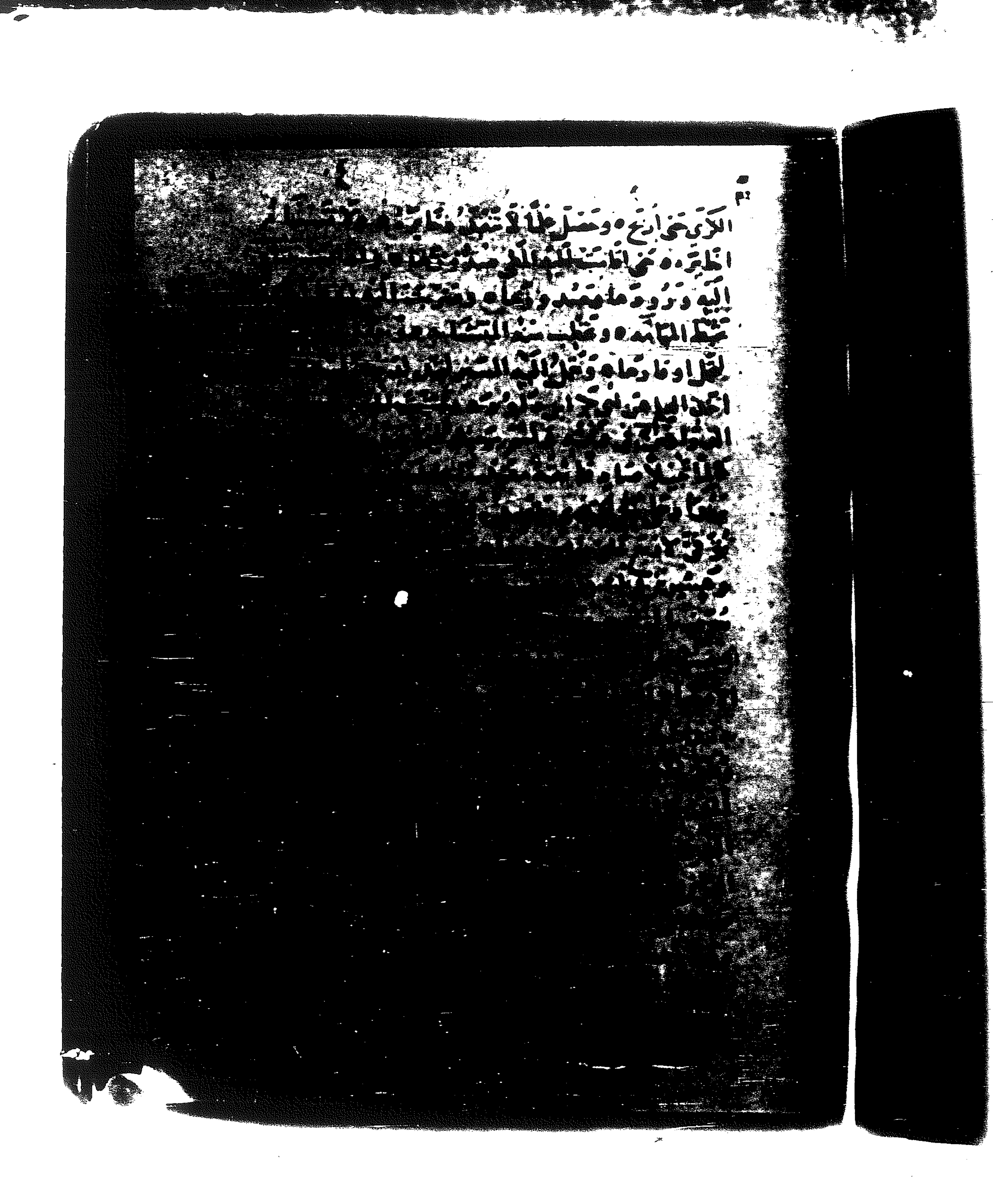
أأزعم أني عاشق ذو صبابة بليلى ولا أبكي وتبكي البهائم •

[illegible] لو كنت عاشقاً لما سبقتني بالبكا الحمائم •

ومنهم أبو الحسن حيدرة بن عمر الزندوردي [illegible]
[illegible] عن الحداثة واقتصر على ظاهر القول [illegible]
[illegible] قال أخذ العلم عن ابن المغلس وكان [illegible]
وفقيهاً على مذهب أصحابه • قال الشيخ [illegible]
لي صديقاً • قال الشيخ أبو إسحاق [illegible]
وخمسين وثلث مائة وقبره في مقبرة [illegible]
أخذ البغداديون مذهب داود [illegible]
ومنهم أبو سعيد بشر بن الحسين قاضي القضاة
وتفقه عند [illegible] قبل [illegible]
يقدر على [illegible]
[illegible]
أبو إسحاق أخذ العلم [illegible]
ثم [illegible]
القضاء [illegible]
[illegible]

٤

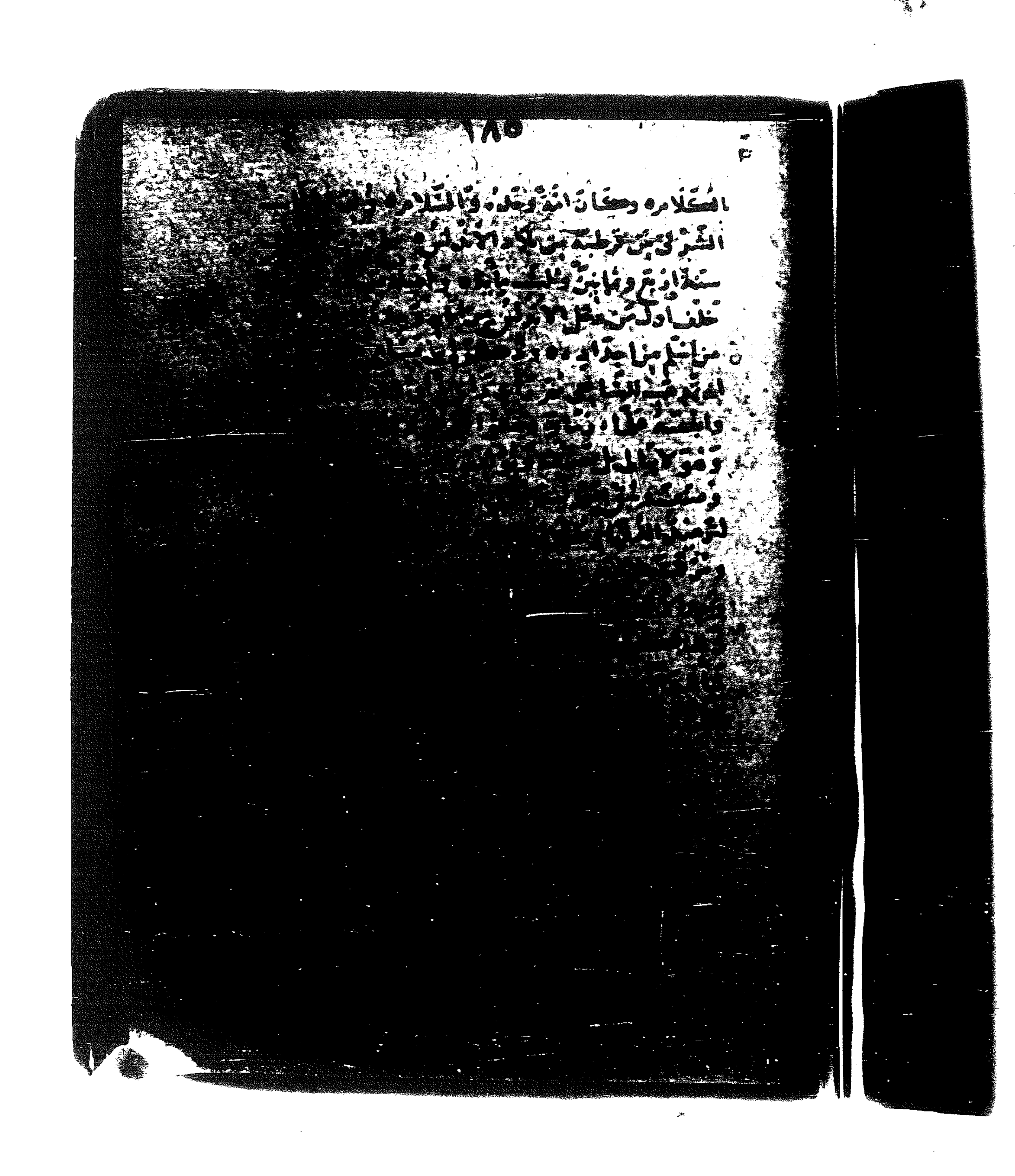
شيراز • فلم [illegible] قال الشيخ أبو إسحاق أخذ العلم عن
[illegible] أبيه الذي [illegible] وكان خرج إلى بغداد فتعلم
العلم وعاد إلى المنصورة فأخذ عنه ابن [illegible] قال
[illegible] وكان أبو العباس من أفاضل الداوديين وله
كتب جليلة حسنة كبار • منها كتاب المصباح [illegible]
وكتاب الهادي وكتاب النيرة • ومنهم القاضي
أبو الفرج القاضي [illegible]
[illegible] واعتزله في ليلة [illegible]
في [illegible] من الإجماع • [illegible]
وكان [illegible] وفي قوله [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] أخذ العلم عن [illegible] بن الحسين
وكان إماماً في مذهب داود [illegible]
شيراز مذهب داود وكان [illegible]
على مذهب المعتزلة • قال [illegible]
كنت أناظره بشيراز وأنا [illegible]
يوسف بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ أبو إسحاق [illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
بن محمد بن المغلس [illegible]



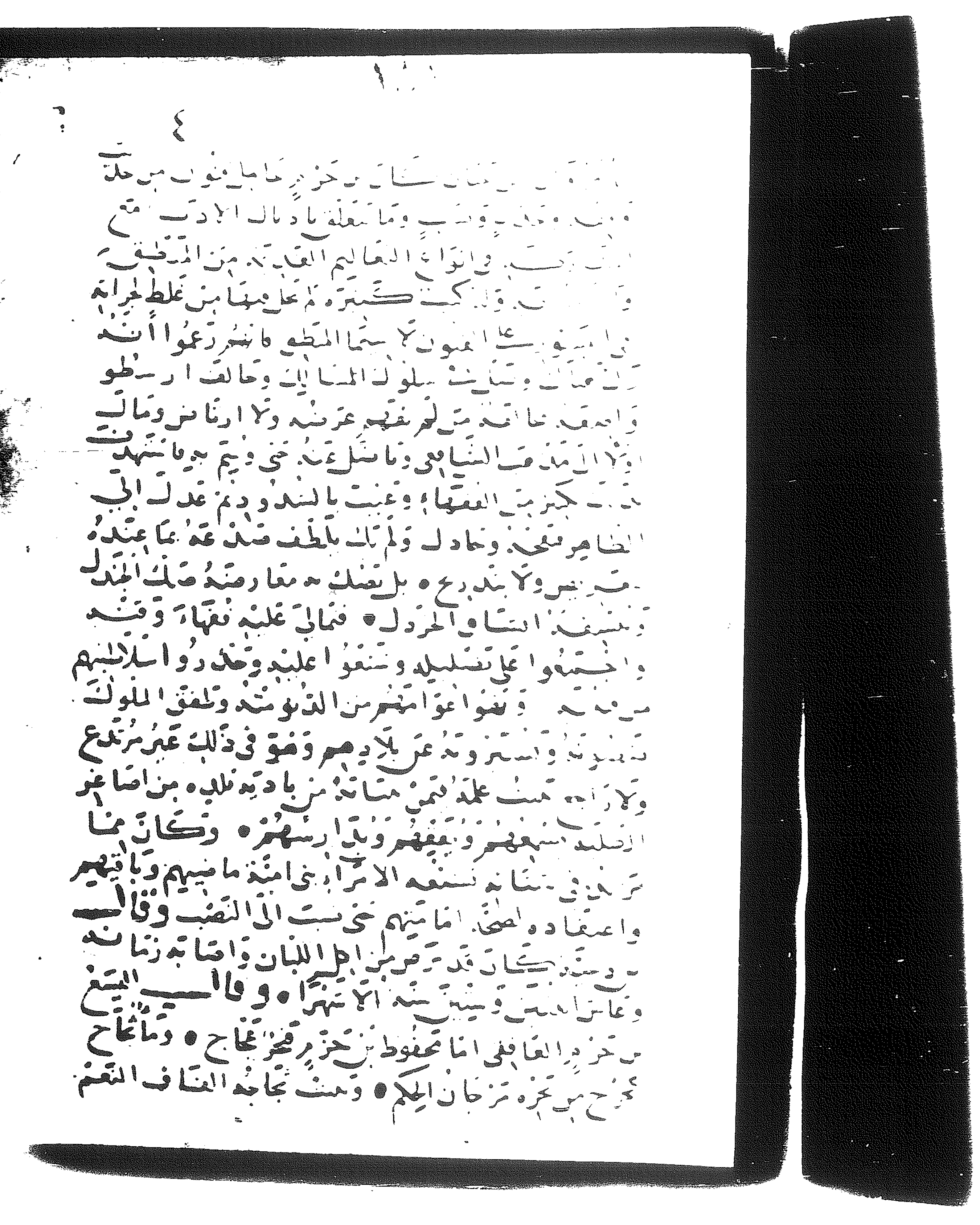
وجاء الى بغداد هو والقاضي ابو بكر ابن الباقلاني صحبة
عضد الدولة من شيراز وعنه اخذ فقهاء بغداد من
اهل الظاهر واخذ عنه ابنه قال الشيخ ابو اسحق
وابنه وكان نظارا واخذ عنه ايضا القاضي ابو بكر
محمد بن عمر ابن الاخضر وكان من اجلاء شهود قاضي
القضاة ببغداد ٥ واخذ عنه ايضا القاضي ابو علي
الداودي قاضي فيروزاباد ٥ ومات ابو الحسن سنة
احدى وتسعين وثلث مائة ٥

٥ هولاء مشاهير الظاهرية بالمشرق

ثم انقطع مدا امرهم واكل الثلم مقالهم. وتقلص ظلهم
وكان انقرض اهل النقلة. واما بالمغرب فلم يكن منهم
الا واحد لكنه كان الف وقد عظم به هلك
وهو ابو محمد علي ابن احمد بن سعيد ابن حزم
بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفين ابن يزيد
مولى يزيد بن ابي سفيان بن صخر بن حرب الاموي اسد
فتح فاه والنفس ٥ وعز خرعبابه والنظرة سيل قرم
يجحف ما قدامه وريح زعزع ينسف ما تجاه امامه
وجبل لا يامن من استذرى به ان يقع عليه ٥ وامر لا
يطمئن راكبه ان يثب اليه ٥ شجاع احتد للرجل ٥
وحسام لا ينثلم له غرب ٥ ومثقف ما الف الا الطعن
والضرب ٥ اكل العلماء بلسانه ٥ واذهب سورة
الصفية باحسانه ٥ وولي الرجال يحرسه ويل الغال
بقلمه ٥ ونكس بعلمه الاعلام ٥ وقطع حبايل الملوك



الحفظ وكثير النفس والتدين • وما رأيت من يقول
الشعر على البديهة اسرع منه • وشعره كثير على حروف
المعجم • وكان بينه وبين ابي الوليد الباجي مناظرات
ومجريات • وكان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء
المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه
القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا
قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم
من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه
فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية
لبلة • فتوفي بها في شعبان سنة ست وخمسين واربع
مائة • قال ابو العباس ابن العريف كان
لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين • وانما قال ذلك
لكثرة وقوعه في الائمة • • قال القاضي
ابو بكر ابن العربي في كتاب القواصم والعواصم وقد حط
على الظاهرية وهي امة سخيفة تسورت على مرتبة ليست لها
وتكلمت بكلام لم تفهمه تلقفوه من اخوانهم الخوارج
حيث يقول لا حكم الا لله • وكانت اول بدعة لقيت
في رحلتي القول بالباطن • فلما عدت وجدت القول
بالظاهر قد ملأ به المغرب سخيف كان من بادية اشبيلية
يعرف بابن حزم نشأ وتعلق بمذهب الشافعي ثم انتسب
الى داود • ثم خلع الكل واستقل بنفسه وزعم انه
امام الامة يضع ويرفع ويحكم ويشرع ينسب الى دين
الله ما ليس فيه • ويقول عن العلماء ما لم يقولوه •



[illegible] حزم حامل فنون من حديث
وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الأدب مع
المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المنطق
والفلسفة وله كتب كثيرة لم يخل فيها من غلط لجرأته
في التسور على الفنون لا سيما المنطق فإنهم زعموا أنه
زل هنالك وضل في سلوك المسالك وخالف أرسطو
واضعه مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض ومال
أولاً إلى مذهب الشافعي وناضل عنه حتى وسم به فاستهدف
لكثير من الفقهاء وعيب بالشذوذ ثم عدل إلى
الظاهرية وجادل ولم يلطف صدعه بما عنده
بتعريض ولا بتدريج • بل يصك به معارضه صك الجندل
وينشقه إنشاق الخردل • فتمالأ عليه فقهاء وقته
وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم
من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو منه وطفق الملوك
يقصونه ويسيرونه عن بلادهم وهو في ذلك غير مرتدع
ولا راجع يبث علمه فيمن ينتابه من بادية بلده من أصاغر
الطلبة يحدثهم ويفقههم ويدارسهم • وكان مما
يزيد في شنآنه تشيعه لأمراء بني أمية ماضيهم وباقيهم
واعتقاده بصحة إمامتهم حتى نسب إلى النصب وقال
[illegible] وكان قد برع في علم اللسان وأصابه زمانه
وعاش [illegible] سنة الا أشهرا • وقال اليسع
بن حزم الغافقي أما محفوظه فبحر عجاج • وماء ثجاج
يخرج من بحره مرجان الحكم • وينبت بثجاجه ألفاف النعم

لبسن غنى كالنصول واعرضت صواحبك اقمار ومن عوابس

اذا ما تراءتني مفاخر معشر فانسر فخري للمفاخر دائس

واني بعرضي دون ديني شحيح وان بروحي دون عرضي متارس

حماي بأسناني وذادا او بعد فخر فرا بيت العلا اماصها والعبايس

بما اغترت حرب ثرات سؤددي ولا نقدت بي عن ذرى المجد فارس

وقوله من قصيدة قالها وقد تعتب على بعض اصحابه في وقت مورقة فاسند بعض حالها الى بعض كتبه فاحرقها المعتضد بالله ابن عباد

فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري

دعوني من احراق رق وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري

وقوله وقد اكثروا عليه تعويضا بامر نظرائه كابي الوليد وغيره

قالوا تحفظ فان الناس قد كثرت اقوالهم واقاويل الورى محن

فقلت هل عيبهم لي غير اني لا اقول بالراي اذ في رأيهم فتن

وانني لمقاييس بقائل ما في الدين الا جلي القران والسنن

دعهم يعضوا على صم الحصى كمدا من مات من قوله عندي له كفن

اني لاعجب من شاني وشانهم واخسر ثالث ما لنا من ممتحن

ما ان قصدت لامر قط افعله الا وطارت به الاظعان والسفن

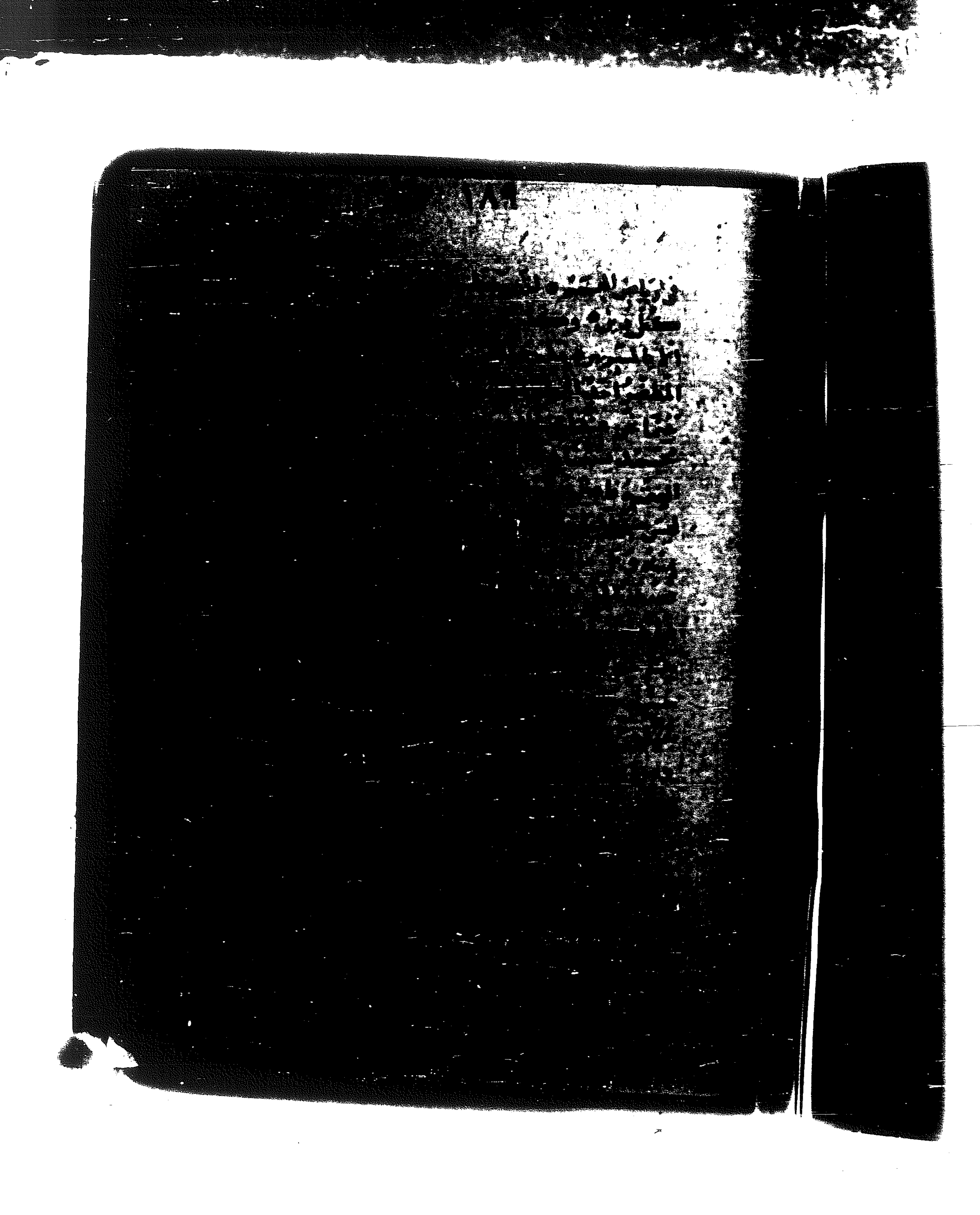
اما لهم شغل عني يشغلهم او كلهم بي مشغول ومرتهن

لكان ذكري تسبيح ابرز وافليس يغفل عني منهم لسن

لو يتبع ذكري على ما قد تكاثر من طلابه لتزحزح دريه من

ارعيت عن لحظهم ما غاب عنهم حتى اذا ما رأوا في طالما سكنوا

دعوا الفضول وهموا البال لكي يجري بهم في المنى ومتن



يقول وقال الناس والصيد [illegible] علم ما على ما دق وعتب
فلو في الفؤاد [illegible] كما [illegible] به الالم والحجر الصلب
وذو [illegible] القران [illegible] عليها لحة الغرام عتب
وما اخص [illegible] دونه [illegible] يشرحني كما الوابع الخصب
وما النعيم لست اشتهي [illegible] انافه [illegible] يريد ونصب
تموت نفسي لا تجد فوت [illegible] الزمن العدا الا انه الحدب
وما ضر شعري ان [illegible] والذي ولم يخط [illegible] وكلب
وان شئت اخبار الدهور فانني انا جامع التاريخ مد [illegible] المعب
سواء على ذي قريب ونازح وما [illegible] منه الترب
يسافر على حيث سافرت ضاعنا ويصحبني [illegible] والنب
انا الشمس في جو العلوم منيرة ولكن عيني ان مطلعي الغرب
ولو كان في العراق [illegible] ولا غرو ان [illegible] الكتف [illegible]
منا الله يدري ان للبعد رقصة وان كان [illegible] القرب
فيا عجبا من غاب عنهم تشوقوا له ودنو المرء منه اوهر ذنب

وقوله

من ابيات [illegible]

ويوم [illegible]

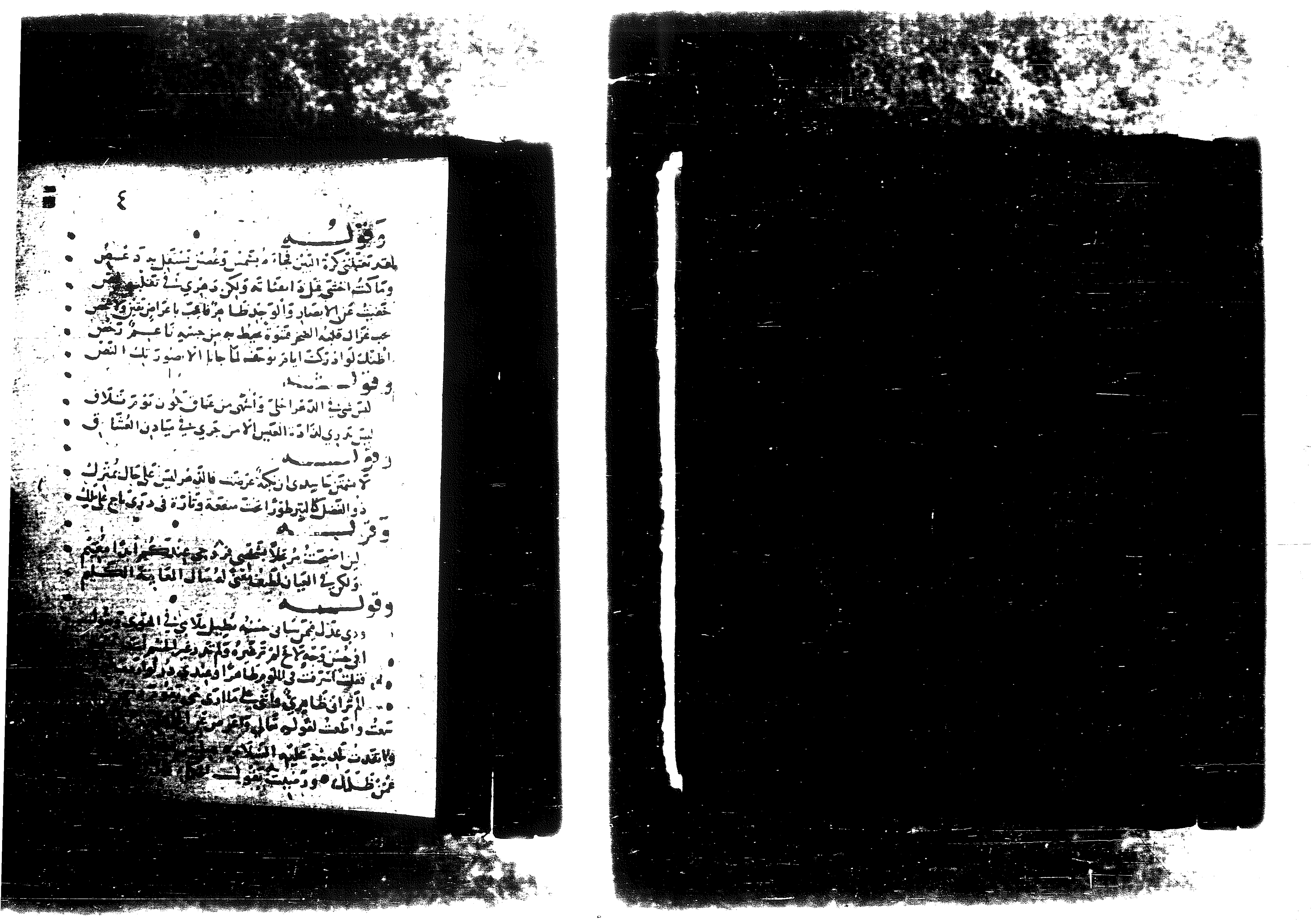
[illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]



وقولــه

لقد تعتني كرة البين [illegible] بتمس وغصن تستقل به [illegible]
وما كنت اختى [illegible] ولكن دمعي في تقلبه [illegible]
خفيت عن الابصار والوجد طاهر [illegible] باعراض [illegible]
[illegible] قلبه العجز [illegible] به من جسمه ناعم [illegible]
اظنك لو ادركت ايام [illegible] لما جاء الا صورة تلك النفس

وقولــه

لمن شيئ الدهر اخلى واشهى من عناق [illegible]
ليس تدري لذادة العيش الا من جرى في ميادين العشاق

وقولــه

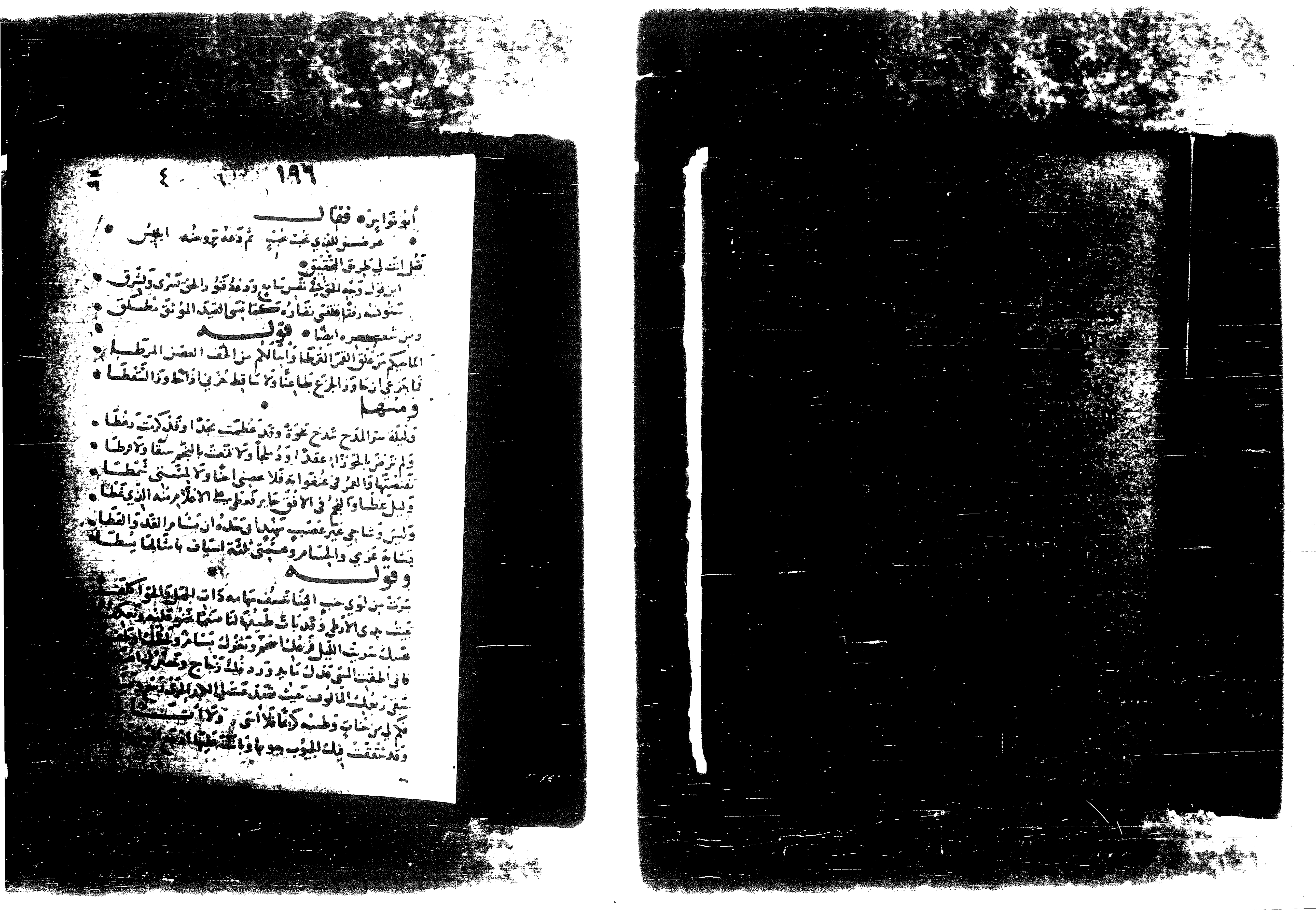
[illegible] يا سيدي [illegible] فالدهر ليس على حال بمترك
ذو الفضل كالتبر طورا تحت منفعة وتارة في ذرى تاج على ملك

وقولــه

لين اصبحت [illegible] عنكم ابدا [illegible]
ولكن في البيان [illegible] لمسال [illegible] الكليم

وقولــه

[illegible] سبا في حسنه [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لقوله تعالى [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
عن ظلك [illegible]



أبو نواس فقال

عرضن للذي نحب نحب ثم دعه يجو منه ابليس •

قل انت لي طرق الشقيق •

ابن قال وجه المولي نفس ساير وو دمعه قنو والحق تسرى وتشرق •

تتوبه زمنا فتى نفاره كما بنى العبد المونق مطلق •

ومن شعره ايضا • قوله •

الم احكم من علق التمر القرطا وابا لام من الحف العصر المرطا •

فما جرعي انحا ودا الجزع طاعنا ولا ساقط حزنيا اذا حط ودا الشقطا •

ومنها •

وليلة سر المدح ثدح نحوة وقد عظمت مجدا وقد كانت دمطا •

ولم ترض بالجوزاء عقدا او دملجا ولا قنعت بالنجم سقا ولا قرطا •

تقمصتها والعمر في عنفوانه فلا عصني احنا ولا لبستني شمطا •

وليل غطا والنجم في الافق حاير تعرض في الاعلام منه الذي غطا •

وليس وشاحي غير عضب مهند يحده ان سام القد والقطا •

بناته عزي والحسام ومحتي لثة اسياف باشالها يسطا •

وقوله •

سرت من لوى حب الينا تسف بهامة ذات الحلي والحواكف

تبيت بهى الادلى وقد بات طيفها لنا مشبعا شوقلبه ونتكرا

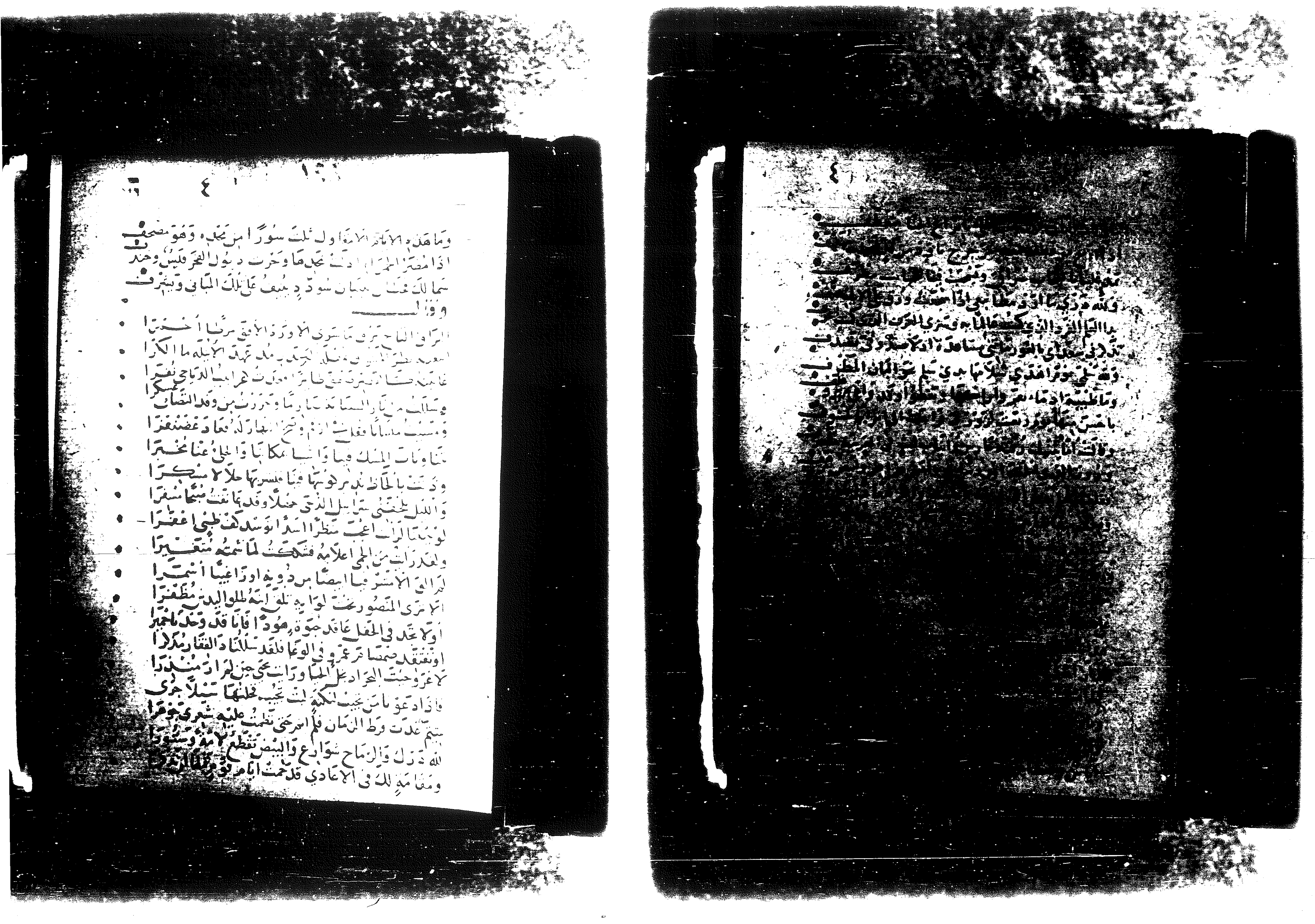
فسك سرت الليل فوعلا اخرو تعزك بسلام وتلك اوليا

كان الحقت التي تذل سائر ورد فلك زجاج وخصر لباسر

سقى ربعك المالوف حيث شدعت الاجد البدي

ملم لي من خات وطيبه كانما للاحى ولات

وقد شققت فيك الجيوب جيوبها وباعتلها اذ ...

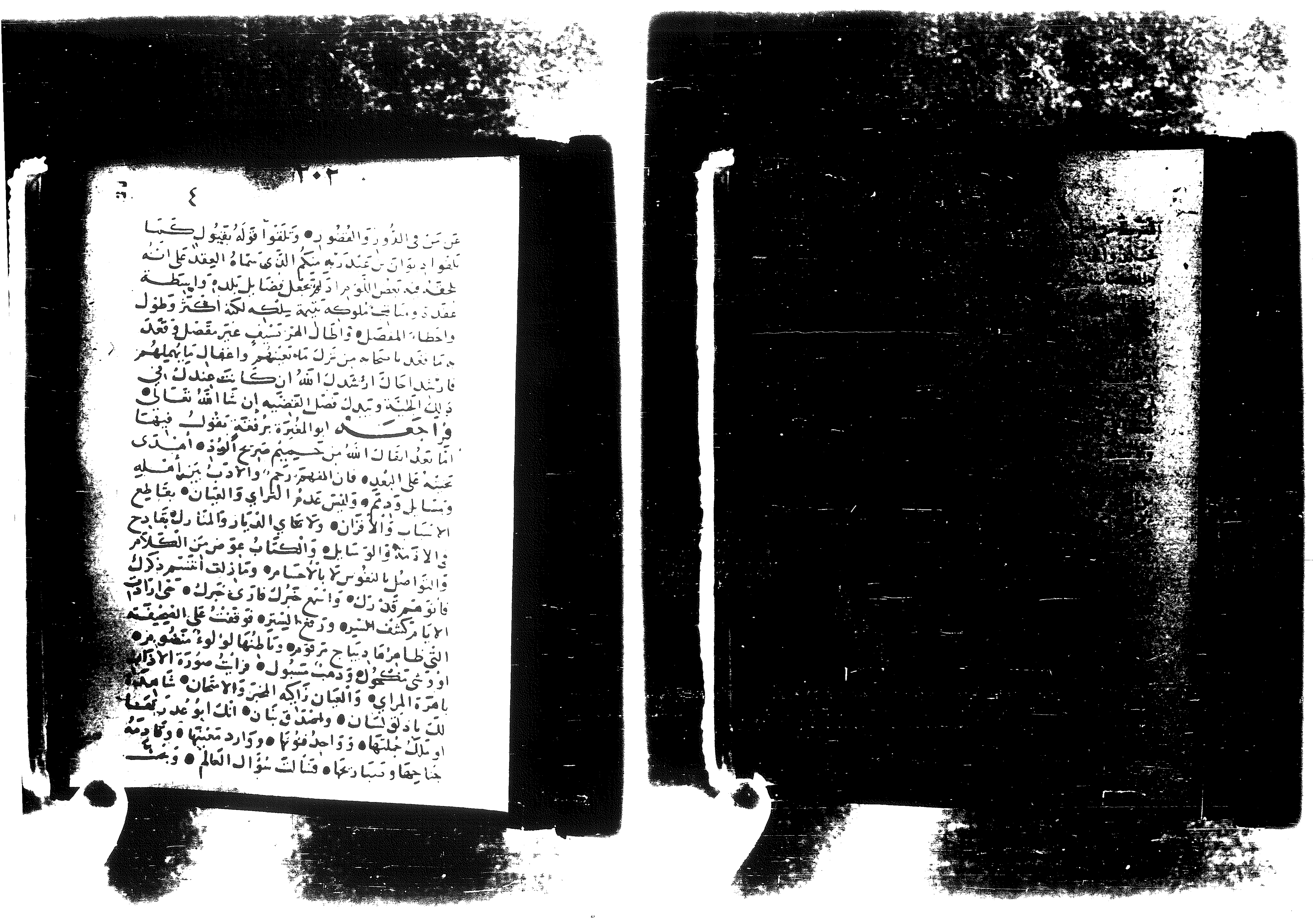


وما هذه الآثار الامثا ول ثلث سورًا من [illegible] وهو مصحف
اذا مصر [illegible] [illegible] محلها وحرت د بول الفخر فليس وحد
سما لك [illegible] [illegible] سود د بيبيف على تلك المباني وتبشرف
وقال

[illegible] [illegible] ما ترى الا ورد الافق مرتا اخضرا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الابله ما الكرا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اعراب الدياجي نفرا
[illegible] [illegible] [illegible] وما [illegible] من وفد النضات عسكرا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فعاد غضنفرا
[illegible] المسك [illegible] [illegible] والحلي عنا مخبرا
[illegible] بالحاظ [illegible] [illegible] حلالا مسكرا
والليل يختني [illegible] الذي [illegible] [illegible] مسفرا
لو [illegible] الراب اعجب منظر السد انوسد [illegible] اعفرا
ولقد رايت من الحمى اعلامه فضحكت لما شمته متغيرا
[illegible] الاشتر [illegible] [illegible] او زاغيا اسمرا
الا ترى المنصور [illegible] لوايه [illegible] انه للوالدين مظفرا
او لا تجد في الحفل [illegible] [illegible] فانا قد وجدنا مخبرا
او نفتقد [illegible] [illegible] في الوغا فلقد [illegible] القفار مدلا
لا غرو [illegible] الجواد على الحيا ورايت [illegible] منذرا
فاذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سيلا جرى
[illegible] عدت ورط الزمان فلم [illegible] عليه شبري جوهرا
لله درك والرماح شوارع والبيض تقطع [illegible] وتسورا
ومقامه لك في الاعادي قد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ولله [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الظرف
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

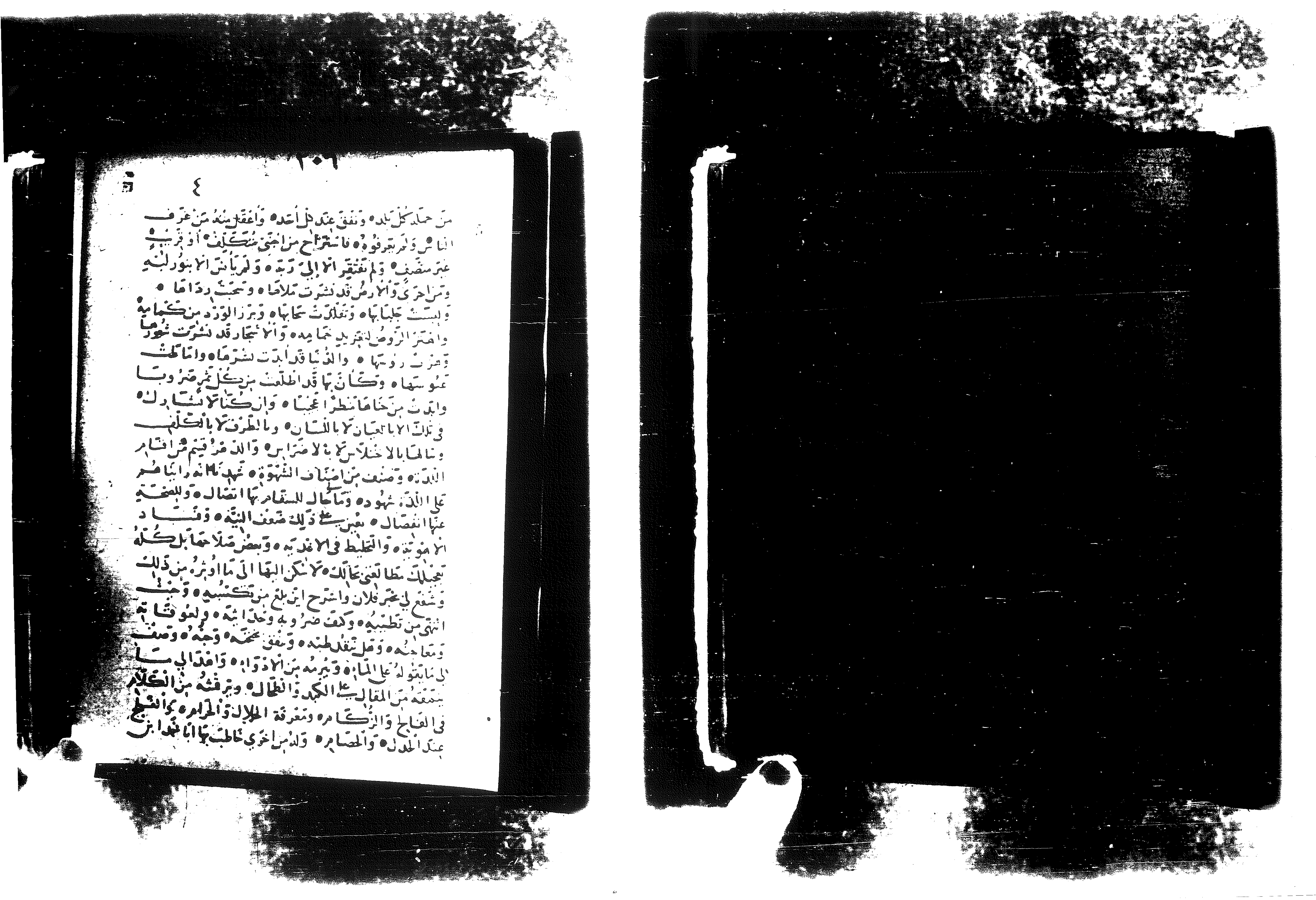
يذكر سواه • ولا اعترف بتفضيله احنه وعداه قال
ابو مروان وكتب عن عدة من الامراء ونال لديهم حظا عريضا
من دنياهم الا انه اغتبط سائر ما بعد ان الف عدة تواليف
وجرت بينه وبين ابن عمه الفقيه ابي محمد ابن حزم درهمات
ظهر عليه فيها ابو المغيرة وبكته حتى اسكته لانه
كان ابنه منه في حضور شاهده • وذكا خاطره • وكان
في زمانه في الجد والهزل صاحب اللواء في مجالس الامراء
مستحوذا البيضاء ممتطيا للشعراء وتصور في قلوب
الرؤساء فاجزلوا ارزاقه واعظموا صلاته قال
ابن بسام وقد اخرجت من رسائله العميدية وقصائده
البديعة وما جرى بينه وبين ابن عمه ما يسحر الالباب
ويبهر الشعراء والكتاب • كتب اليه ابو علي
ابن الربيب القروي رقعة يقول فيها اني فكرت في
ملككم اهل الاندلس اذ كان قرار • على فضل • ومعدن
كل طرفة • ومورد كل تحفة • ان بارت تجارة او صناعة
فاليكم تجلب • وان كسدت بضاعة فعندكم تنفق مع كثرة
علمائه • ووفور ادبائه وجلالة ملوكه • ومحبتهم
للعلم واهله • ورفعهم من رفعه ادبه • وكذلك
سيرتهم في رجال الحرب يقدمون من قدمته شجاعته
وعظمت في الحروب مكانته • فتجد عندهم لذلك الجبان
واقدم النبهان • ونبه الخامل • وعلم الجاهل • ونطق البلاد
وشعر البكي • واستنسر البغاث • وشبعن الغثات • وتنافس
الناس في العلوم • ثم هم مع ذلك في غاية [illegible]



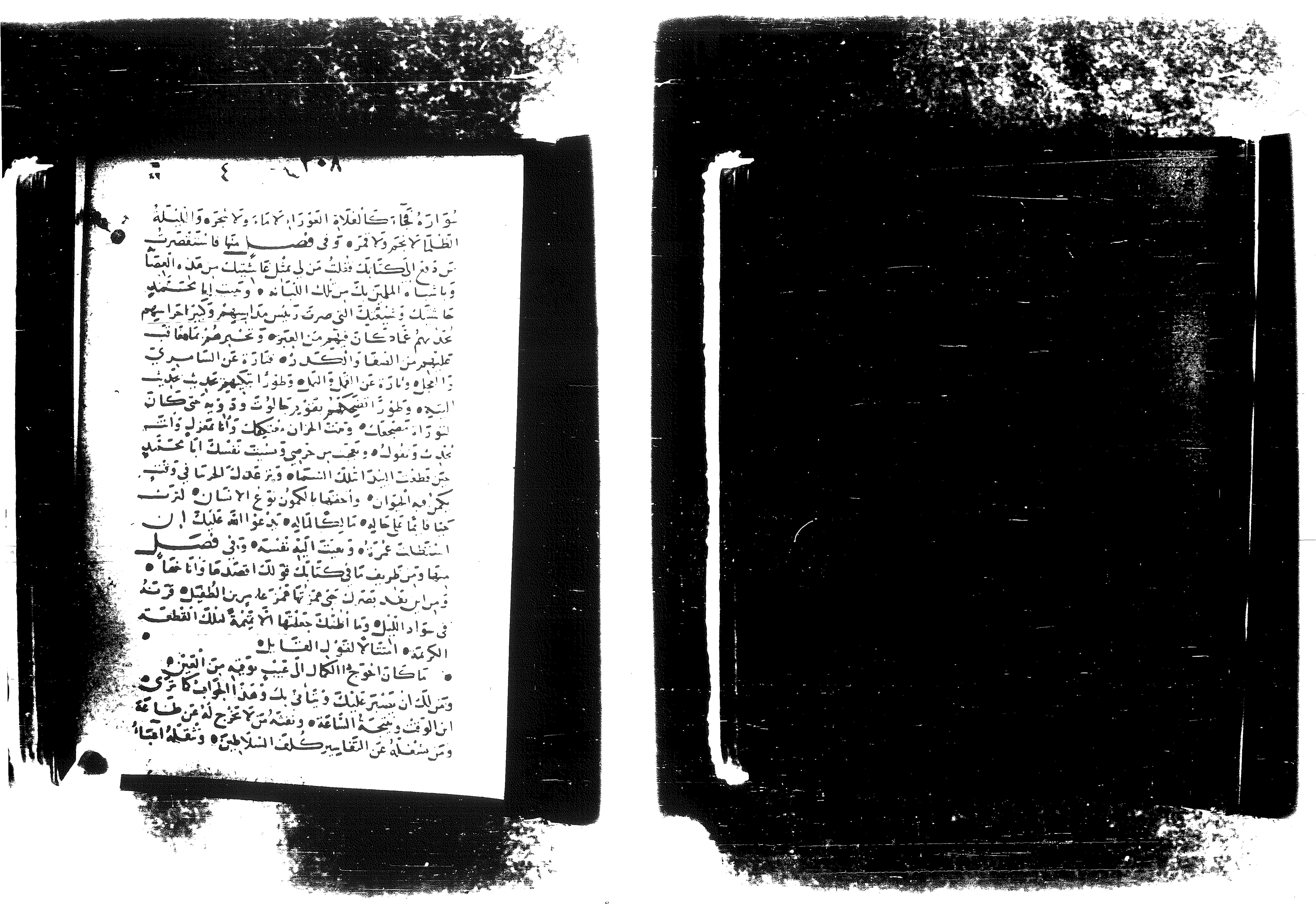
عن من في الدور والقصور • وتلقوا قوله بقبول كما
تلقوا ديوان ابن عبد ربه منكم الذي سماه العقد على انه
لحقه فيه بعض الموراد لم تجعل فضائل بلده واسطة
عقده ومناقب ملوكه تيمة سلكه لكنه اكثر وطول
واخطا المفصل • واطال المرتسيف غير مفصل وبعد
ما فعل ما تحامه من ترك ماه تعبثهم واغفال ما يهملهم
فارشد احالك ارشدك الله ان كانت عندك في
ذلك الجنة وبيدك فصل القضية ان شاء الله تعالى •
وراجعه ابو المغيرة برقعة يقول فيها
اما بعد ابقاك الله من حميم صريح الود • امدى
محبته على البعد • فان الفهم رحم • والادب بين اهله
وسائل ودم • وليس عدم التراي والعيان • بقاطع
الانساب والاقران • ولا تنائي الديار والمنازل بقادح
في الاذمة والوسائل • والكتاب عوض من الكلام
والتواصل بالنفوس لا بالاجسام • وما زلت انتسم ذلك
فانو هم قد زال • واسمع خبرك فاري حبرك • حتى ادات
الايام كشف الستر • ورفع الستر • فوقفت على الصحيفة
التي ظاهرها ديباج مرقوم • وباطنها لولو منظوم •
او وشي محوك • وذهب مسبوك • ورايت صورة الاداب
باهرة المراي • والعيان زاكية المخبر والامتحان • شامة
لك باد لو لسان • والمصدق بيان • انك ابو عذر بدعها
او ملك جملتها • وواحد فنونها • ووارد معينها • ونادمة
جناحها وسبادنجها • فنالت سؤال العالم • وبعـ



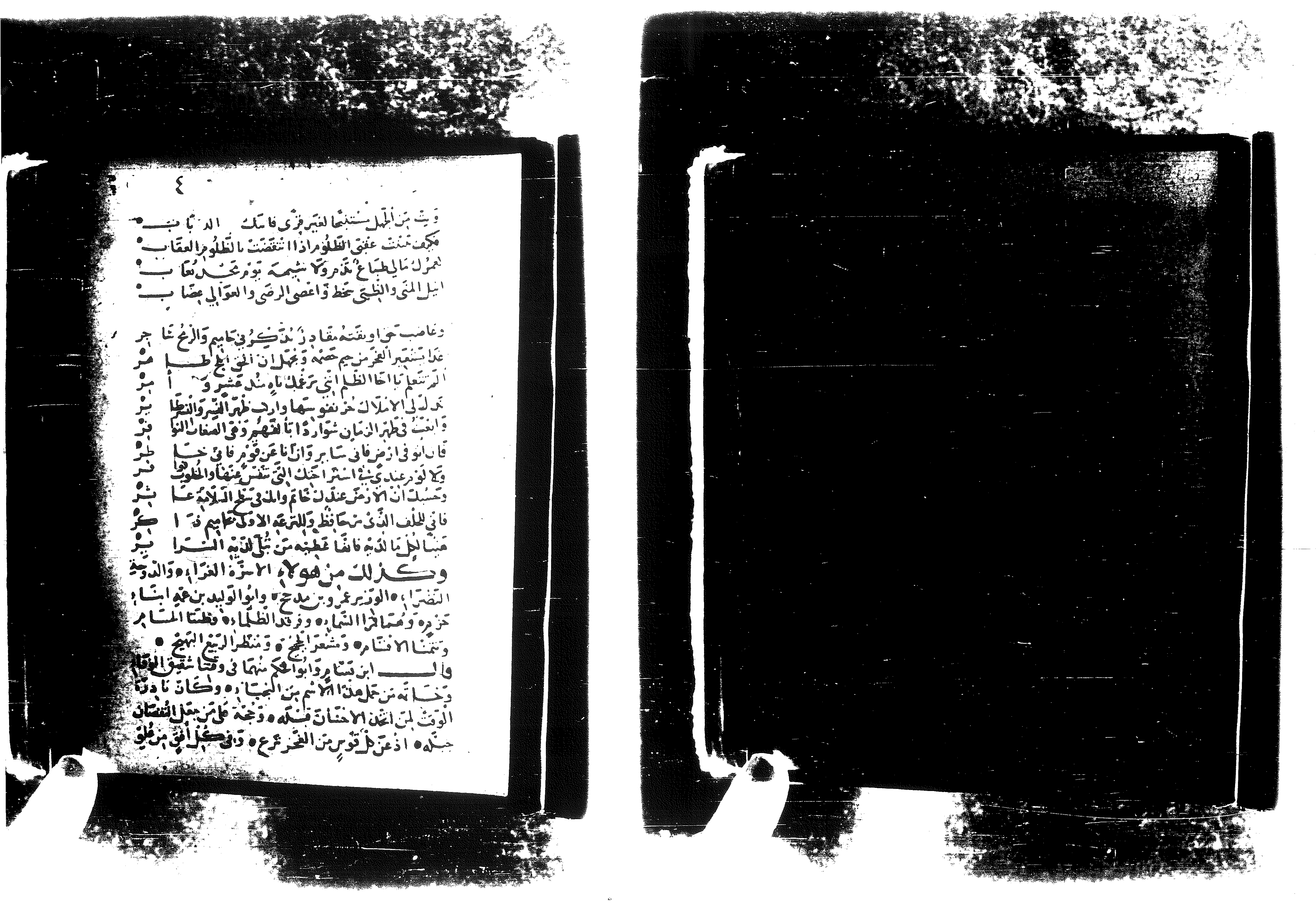
يا عمادك كذب من قال ان الذي قلته لو ارتفع والذي
قاله غيرك لو وقع لكان قريب المسافة التي هي شوط جاد
بل عصة سار يوجب حل الشك وانجلاء الافك • وبعثت
من امنيات مراجعًا لا يقصد في ادب المقابلة قصدي • ولا
ينبغه على سماع اخوتك عقدي بجعل جوابك قول القائل
• اناديك لو اسمعت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادي •
وعفر عفر الهدى العفو • وحل بازاء قولك تخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق • وعلى كل حال
فقد نادينا لو اسمعنا وطرنا لو وقعنا • وما اشبهنا بالغريبة
التي حرها يدفن • وشرها يدفن • يتعب احدنا نفسه
ويرهف حسه • يعارض السيف بلهيمه • والبحر بعليه
والبار بدكابه • والرمان بمصابه • وينابيع فكره محجوبة
ومنابت صدره • غير محطوبه • وفي فصل منها ولو لم
يرد له خبر ولا ظهر منا اثره وبقينا لا يعلم مكاننا الا
باخراج قبة الاقاليم لنا والحاجة في الجغرافيا الى ذكر
صقعنا لكان عذرنا في التقصير عن استثار الفضل لا ما
وان كان بنا الى اخذ • والعلم به واضحًا • وان كا[illegible]
كتب باطلاق قولك هذا قد خامرتنا وخلفك بال[illegible]
مجاهرة انا اعجب كيف انقياد كم طبعك له وا[illegible]
ايضا من حوصلك [illegible] في الاستصاب مثل[illegible]
اعلم ان عندكم لنا والعتب [illegible] دونها وانتهز
اربابها فيها • ولن [illegible] الم
توهم • وغاده [illegible] لو شئت الا [illegible]



من حمد كل بلده ونفق عند كل أحد، واعقل منه من عرف
الناس ولم يعرفوه، فاستراح من أجنبي متكلف أو قريب
غير منصف، ولم يفتقر إلا إلى ربه، ولم يأنس إلا بنور لبه
من آخر ي والأرض قد نشرت ملاءها، وسحبت رداءها
ولبست جلبابها، وتقلدت سخابها، وبرز الورد من كمامه
واهتز الروض لتغريد حمائمه، والأشجار قد نشرت شعورها
وتبرجت روضتها، والدنيا قد أبدت بشرها، وأماطت
عبوسها، وكأنها قد أطلعت من كل ثمر ضربا
وأبدت من حسنها منظرا عجيبا، وإن كنا لا نشاركه
في تلك إلا بالعيان لا باللسان، وما الطرف لا بالكلف
ومنا الماء بالاختلاس لا بالاضطراب، والدهر قسم من أقسام
اللذة، وصنف من أصناف الشهوة، تشهد له رأيناهم
على اللذة شهوده، وما حال للسقام بها اتصال، وللصحة
عنها انفصال، يعين على ذلك ضعف البنية، وفساد
الأمزجة، والتخليط في الأغذية، وبعض صلاحها بل كله
بحيلك مطالعتي بحالك، لأسكن إليها إلى ما أوثره من ذلك
وشفع لي بخبر فلان واشرح أين بلغ من تكسبه، وحيث
انتهى من تطبيبه، وكيف ضروبه وحداثته، ولعوقاته
ومعاجنه، وعمل تقلطنه، ونفق نجحه وجهه، ووصف
لي ما يقوله على الماء، ويبرمه من الأدواء، وأهدى إلي ما
يجمعه من المقال في الكبد والطحال، ويرقشه من الكلام
في الفالج والزكام، ومعرفة الحلال والحرام، والتشنج
عند الجدري والحصاة، ولد من أخي خاطب بها أبا محمد ابن



سوارة لجاة كالفلاة السوداء لا ماء ولا شجرة والليلة
الظلماء لا نجم ولا قمر • وفي فصل منها فاستقصرت
من دون الكتاب فقلت من لي بمثل غاشيتك من قدماء العصابة
وباشباه المليك من تلك اللبانة • وحسبت ابا محمد
حاشيتك وشيعتك التي صرت تبيس مدائحهم وكبر احراسهم
عندهم عمادا كان فيهم من العبرة وتخبرهم بما هفا ت
عليهم من الصفا والكدر • فتارة عن السامري
والعجل وتارة عن الغلول والنهب وطورا بتجهيز عجيب حديث
التيه • وطورا تفيضهم بتنوير طالوت وقوته حتى كانت
لنورانه مصحفات • وحيث الحزان منهك وانا مفرط واسمع
نجاب وتقول • وتعجب من حرمي وتسبب نفسك ابا محمد
حين قطعت [illegible] تلك السحاب و[illegible] عدلت الحرتا في وقت
تجمر فيه الحيوان • واحسنها ما لكون نوع الانسان • لترتب
حينا فانما على حاله ما [illegible] المالية • يدعو الله عليك ان
استنطات عمرته • وبعث اليه نفسه • وفي فصل
منها ومن طريف ما في كتابك قولك اقصدها وانا خما •
ومن ابن يف يصل حتى تمر بها قمر على من الطفيل • قرنه
في سواد الليل • وما اظنك جعلتها الا تتمة لتلك القطعة •
الكريمة • امتثالا لقول القائل •
• ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين •
ومن لك ان يستتر عليك ويتاتى بك وهذا الجواب كما ترى •
ابن الوقت ونتيجة الساعة • ونفثة من لا تخرج له عن طاعة
ومن شغله عن التقاسيم كلف السلاطين • وشغله اعباء



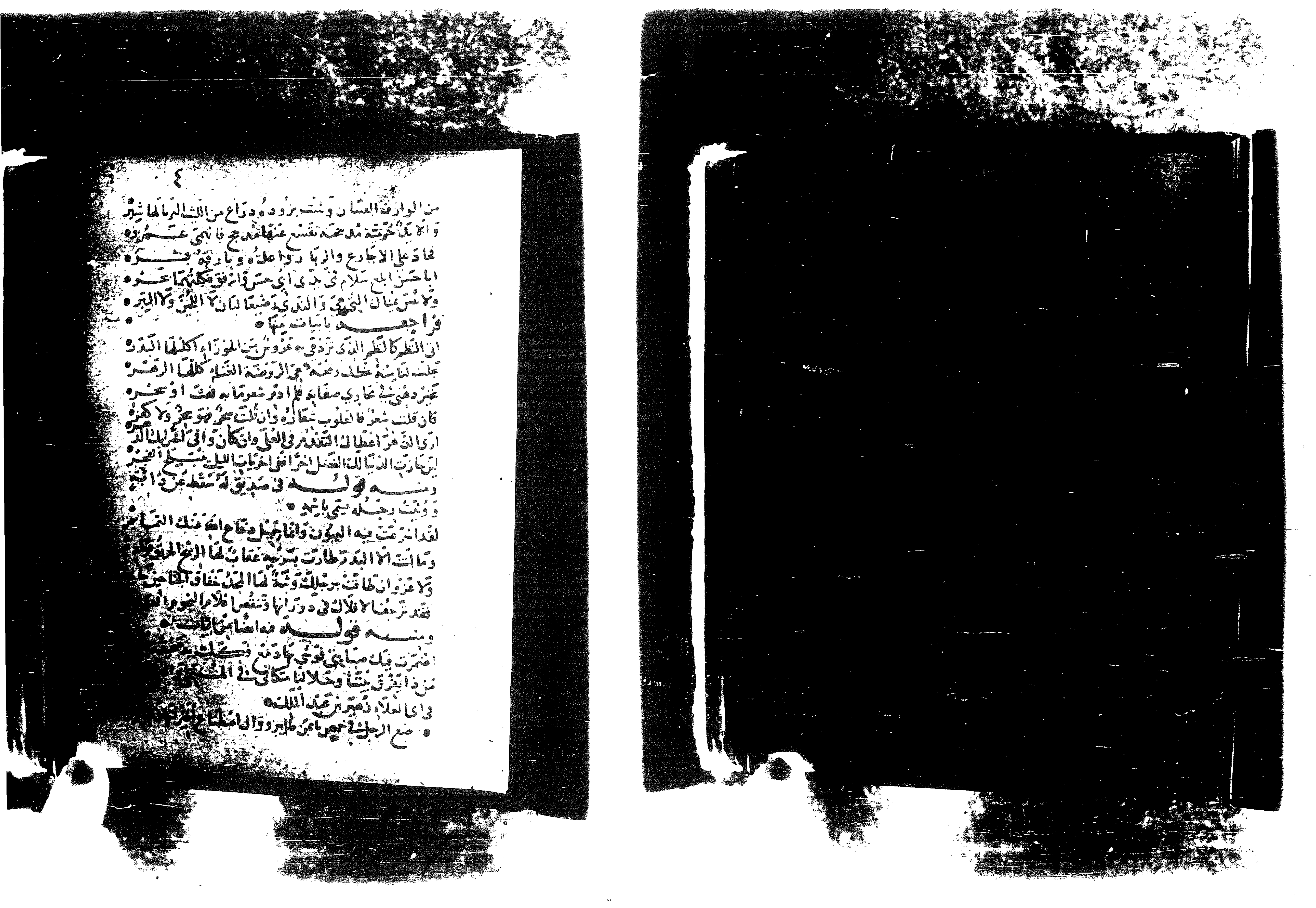
٤

ويت من الجهل مستنبطا لغير قرى فاملك الد با ب
فكيف منت عفتى الظلوم اذا انتقضت بالظلوم العقاب
لعمرك ما الطباع تذم ولا شيمة يوم محمد تعاب
انيل المنى والظبى تخط واعصى الرضى والعوالي غضاب

وغاصب حق اوبقته مقادر يذكرني ابايم والرمح شا جر
غدا يستعير الفخر من جم حصنه ويجهل ان الحق ابلج ظا هر
الم تعلم يا اخا الظلم انني برغمك بالاء منذ عشرين آ مر
تحدث لي الاملاك عن نفوسها وارث ظهر المنبر والنظا ير
وابعث في ظهر الزمان شواردا يا لقهر وفي الصفات النوا فر
فان انو في ارض فاني سائر وان انا عن قوم فاني خا طر
ولا لوم عندي في استراحتك التي تنفس عنها والخطوب فوا فر
وحسبك ان الامر عندك خاتم والذي نظم اللالي عا بثر
فاني للحلف الذي منه حافظ وللترعة الاولى ابيم ذا كر
فمنا لحل ما للدنيه فانما نعطيه من تلك الدنيه السرا ير

وكذلك من هولاء الاعزة الغراء والدوحة النضرا الوزير عمرو بن مذحج وابو الوليد بن عمه ابناء حزم ومثا ثرا السماء ووفد الظلماء وقطبا المسامر وتمنا الانام ومشعر الحجيج ومنظر الربيع البهيج

واما ابن بسام وابو الحكم منهما في وقتنا شقيق الوقار وخاتمة من حمل هذا الاسم بن النجباء وكان نادرة الوقت لمن اتخذ الاحسان قبلته ووجهة على من جعل الشنآن جنته اذ عن كل قوس من الفخر نزع وفي كل افق من علو



من الوارف الغسان وشت برود ه دراع من اللث الرما لها شبير
والا بد خرمته مدحمه تقسم عنها مدح فانهى عمرو
محادة على الاجارع والربا رد واعله وبارقه بشر
ابا حسن البلع سلام نحي بدى اي حسن وانرق فكلتهما عمرو
ولا مس بينالك البحترى والذى دضيعا لبان لا اللجين ولا التبر

فراجعه بابيات منها

انى النظر كالنظم الذى تردفى به عروس من الجوزاء اكليلها البدر
تجلت لنا منه خلد دمية في الروضة الغناء كللها الزهر
تجبر دهى في مجاري صفاته فلم ادر شعرما به فت او سحر
فان قلت شعر فالقلوب شعاره وان قلت سحر فهو سحر ولا كهنوه
ارى الله قد اعطاك التقدم في العلى وان كان وافى اخرا بلك الدر
لئن جارت الدنيا لك الفضل اخرا فى اخريات الليل ينبلج الفجر

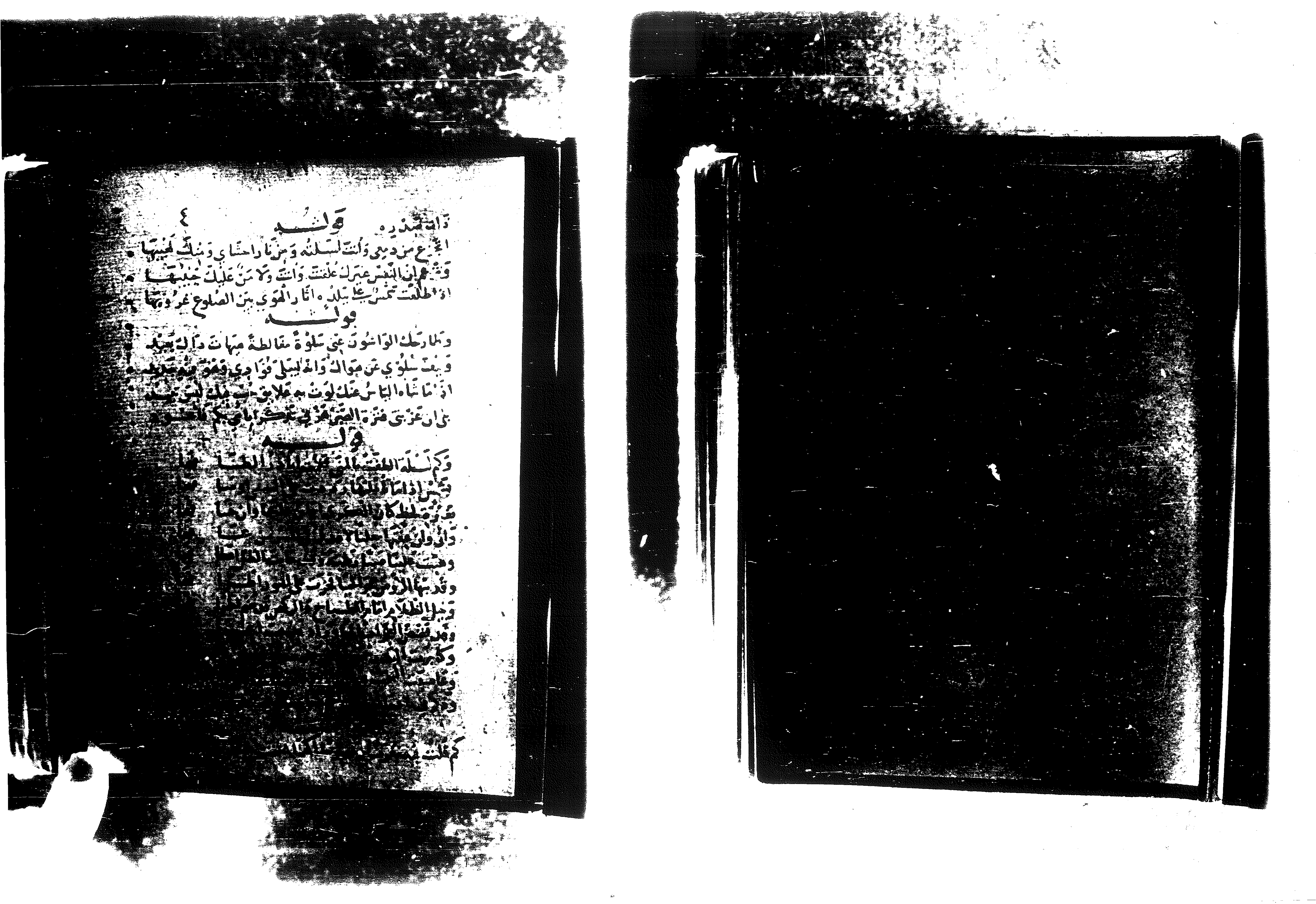
ومنه قوله في صديق له سقط عن دابة
ووثبت رجله يتمى بانهم

لقد انزعجت فيه العيون وانما جميل دفاع الله عنك التمايم
وما انت الا البدر طارت بسرجه عقاب لها الريح الحرون ...
ولا عز وان طاقت برجلك وثبة لما المجد خفاق الجناحين ...
فقد ترجف الافلاك في دورانها وتنقض افلاك النجوم ...

ومنه قوله فيه اضا بيات

اضمرت فيك صبابتي في تادم وكلت ...
من ذا يفرق بيننا وحلالنا متكانى في المشتري

وابي العلاء نمير بن عبد الله
صنع الرجل في خمر بابن طاير ووالد ...



وله

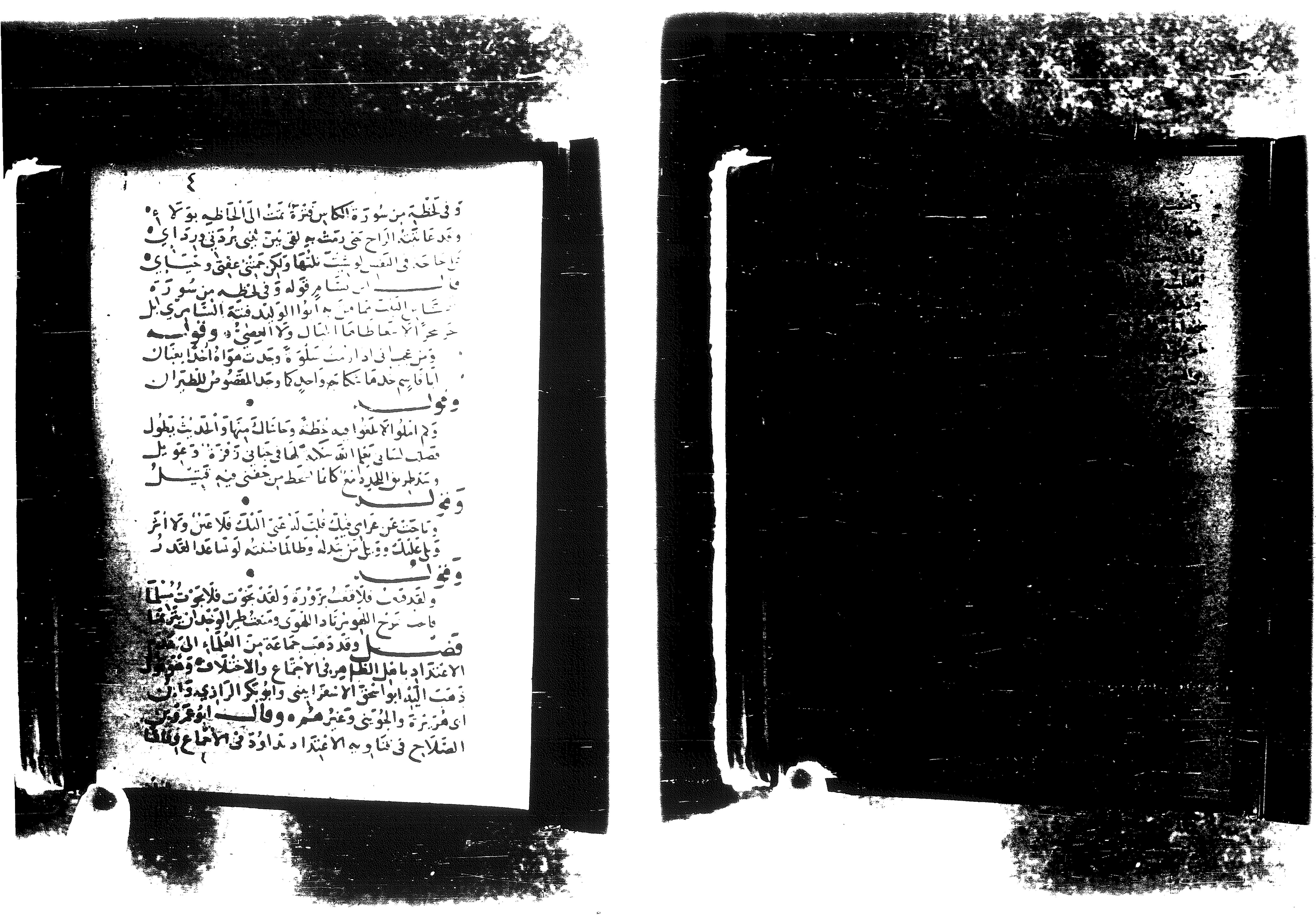
أتجزع من دمعي وأنت تسيله وتضرم نارا في الحشا ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك علقت وأنت ولا من عليك حبيبها
إذا طلعت شمس على بلده أثار الهوى بين الضلوع غروبها

وله

ولما رحلت الواشون عني سلوة مغالطة هيهات ذلك بعيد
وكيف سلوي عن هواك وإنه ليبلي فؤادي وهو فيه جديد
إذا ما شاء الناس عنك لوت به علائق منك لس يبيد
بي إن عزني فترة الصبر هزني بذكرك أيام لكم ...

وله

وكم ليلة الليل ... الغضا ...
... إذا ما الليل ...
...



وفي لحظه من سورة الكاس فترة تمت الى الحاظه بولاء

ومدعا بنت الراح حتى رمت به لقى بين ثنيي بردتي وردائي

[illegible] جاحد في النفس لو شئت نلتها ولكن حمتني عفتي وحيائي

قال ابن بسام قوله وفي لحظه من سورة

[illegible] البيت مما [illegible] به ابو الوليد فتنة الشامري بل

[illegible] الا [illegible] طاما البال ولا العي . وقوله

ومن عجب اني اذا رمت سلوة وجدت هواه اخذا بعنان

ابا قاسم خذ ما [illegible] كم واحد كما وجد المقصوص للطيران

وقوله

وكم املوا الا لعوا عنه خطة وحاناك منها والحديث بطول

[illegible] لساني [illegible] الله [illegible] لما في جنابي زفرة دعويل

[illegible] من الجلد [illegible] كانما [illegible] من جفني به قتيل

وقوله

[illegible] عن عراي [illegible] قلت له عني الملك فلا عين ولا اثر

ولي عليك [illegible] من [illegible] وطالما [illegible] لو ساعد القدر

وقوله

ولقد قعدت فلا اقعد بزورة ولقد نجوت فلا نجوت سليما

[illegible] اللهو [illegible] الهوى ومنعطر الوجدان [illegible]

فصل وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم

الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف وممن قال

ذهب اليه ابو اسحق الاسفرايني وابو بكر الرازي وابن

ابي هريرة والجويني وغيرهم . وقال ابو عمرو بن

الصلاح في فتاويه الاعتداد بداود في الاجماع والخلاف

[illegible] في الاجماع خبر الواحد والقياس منها وليس بصحيح

[illegible] ابو العباس القرطبي • وحكى عن قوم انه لا يعتد

[illegible] من اهل القياس وقد ذكر كلام القاضي عبد الوهاب

[illegible] العرب وشيء يحتمل لغاتها واضطر

[illegible] • وممن كان منهم بالجانب

[illegible] • ومنهم ابو الحسن

[illegible] البصري عالم [illegible]

[illegible] الاخفوته • سلك

[illegible] • [illegible] بالنسبة اليه عطايا ما

[illegible] الامالي قبل المامانه • فاصاب

[illegible] • [illegible] الغرائب • وجمع

[illegible] • [illegible] يعرفون الاسماء

[illegible] • [illegible] الكتاب يعرض عليه

[illegible] ممن كان عالما بفنون

من [illegible] غريب وفقه ومعرفة بايام

العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل ابن احمد

وذكر ابو عبيدة وقال ضاقت عليه المعيشة بالبصرة

فخرج يريد خراسان فشيعه من البصرة نحو من ثلثة الاف

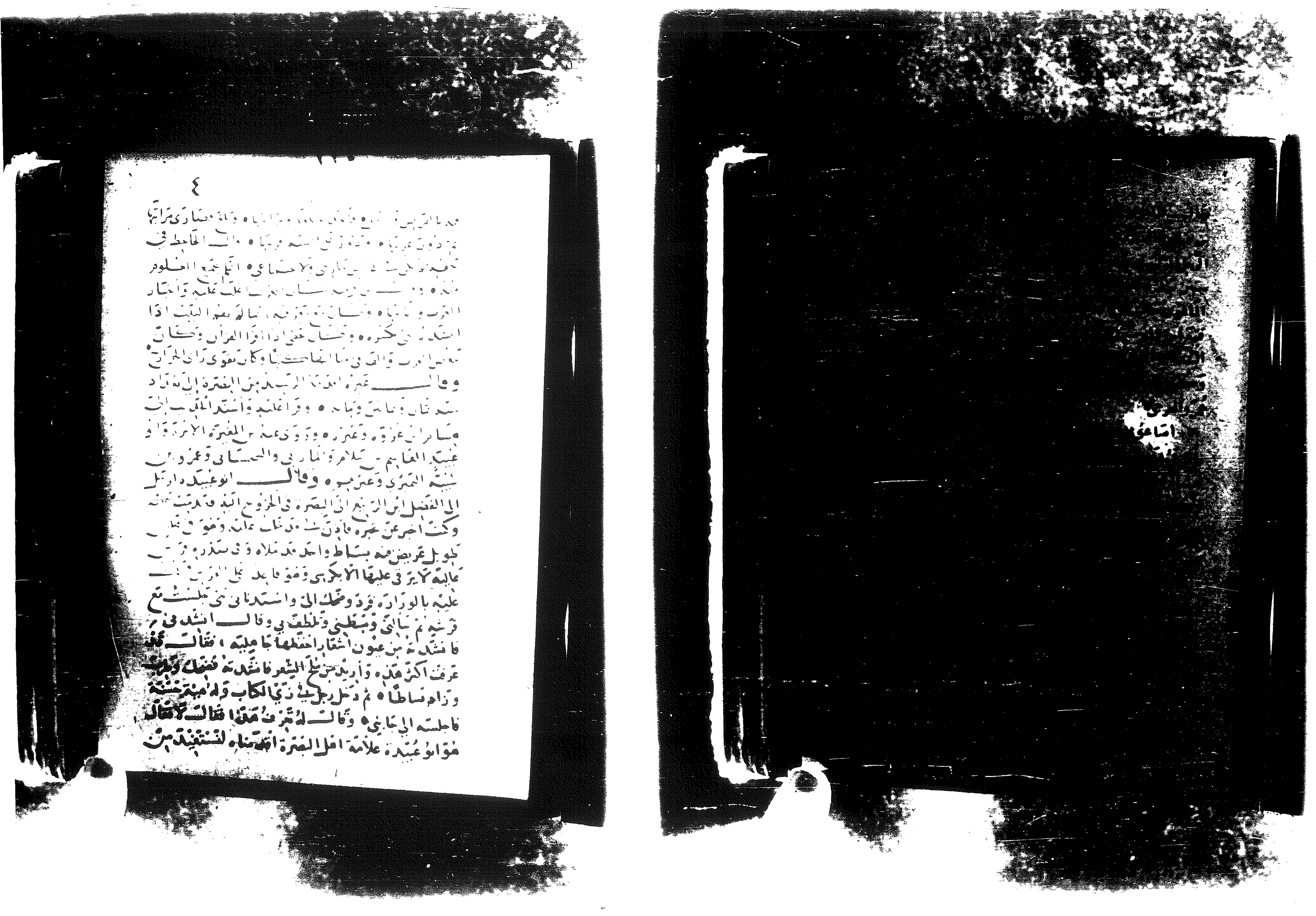
رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او عروضي او اخباري

فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم

والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم

يكن فيهم احدا يتكلف له ذلك فسار حتى نزل خراسان فافاد

بها مالا عظيما واقام بمرو وصحب المامون وحظي عنده



٤

مع ما [illegible] وأباه وفاة وصار [illegible]

[illegible] قال الجاحظ في

حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم

منه . وقال ابن قتيبة كان الغريب أغلب عليه وأخبار

العرب وأيامها . وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا

أنشده حتى يكسره . وكان يخطئ إذا قرأ القرآن نظراً وكان

يبغض العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج

وقال عمر [illegible] الرشيد من البصرة إلى بغداد

سنة ثمان وثمانين ومائة . وقرأ عليه وأسند الحديث

عن هشام بن عروة وغيره . وروى عنه من البصريين علي بن المغيرة الأثرم وأبو

عبيد القاسم بن سلام وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن

شبة النميري وغيرهم . وقال أبو عبيدة أرسل

إلي الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه فقدمت عليه

وكنت أخبرت عن تجبره فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس

طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش

عالية لا يرتقى عليها إلا على كرسي وهو جالس عليها فسلمت

عليه بالوزارة فرد وضحك إلي واستدناني حتى جلست معه

على فرشه ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال أنشدني

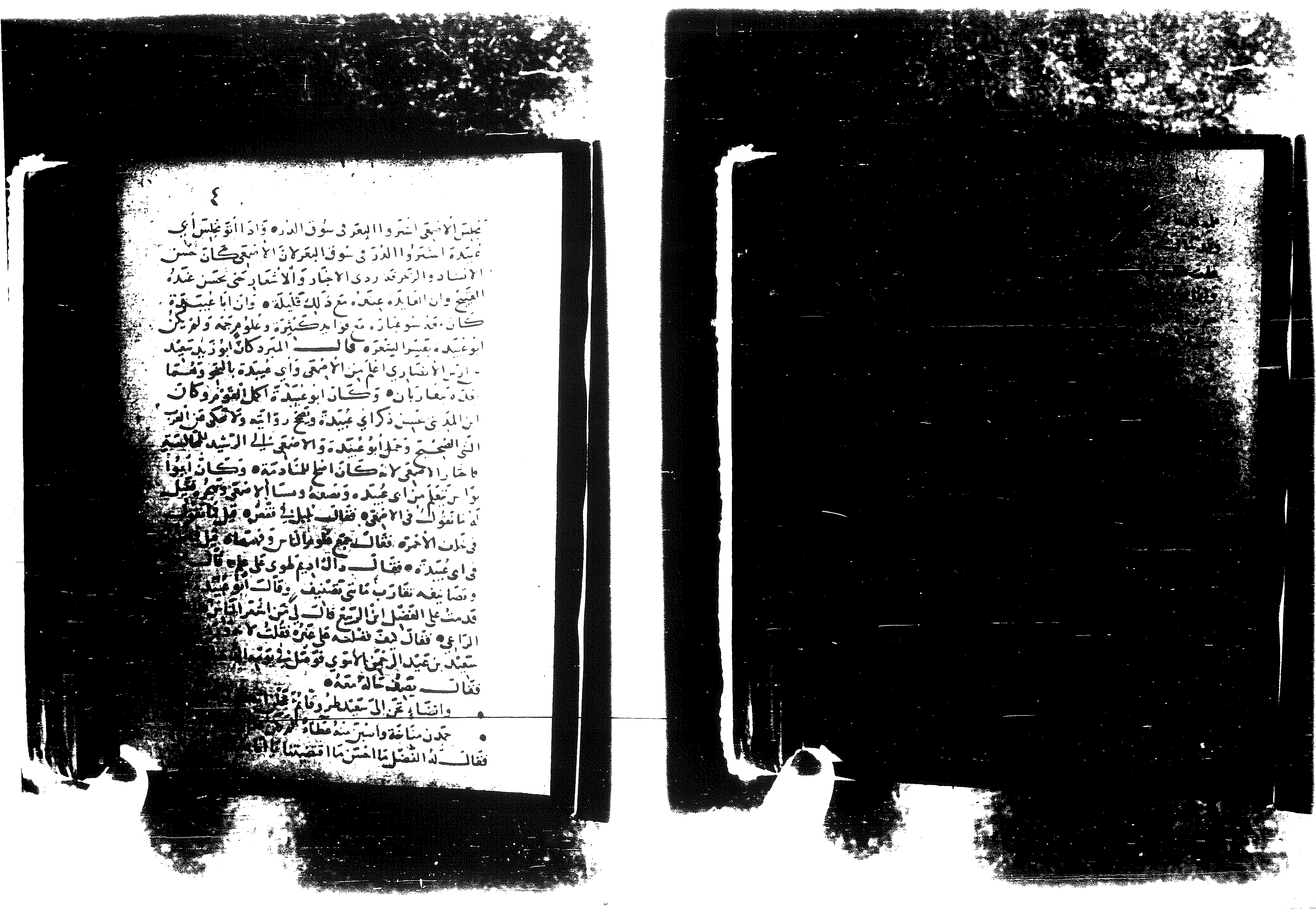
فأنشدته من عيون أشعار أحفظها جاهلية . فقال قد

عرفت أكثر هذه وأريد من ملح الشعر فأنشدته فضحك وطرب

وزاد نشاطاً . ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة

فأجلسه إلى جانبي . وقال له أتعرف هذا فقال لا فقال

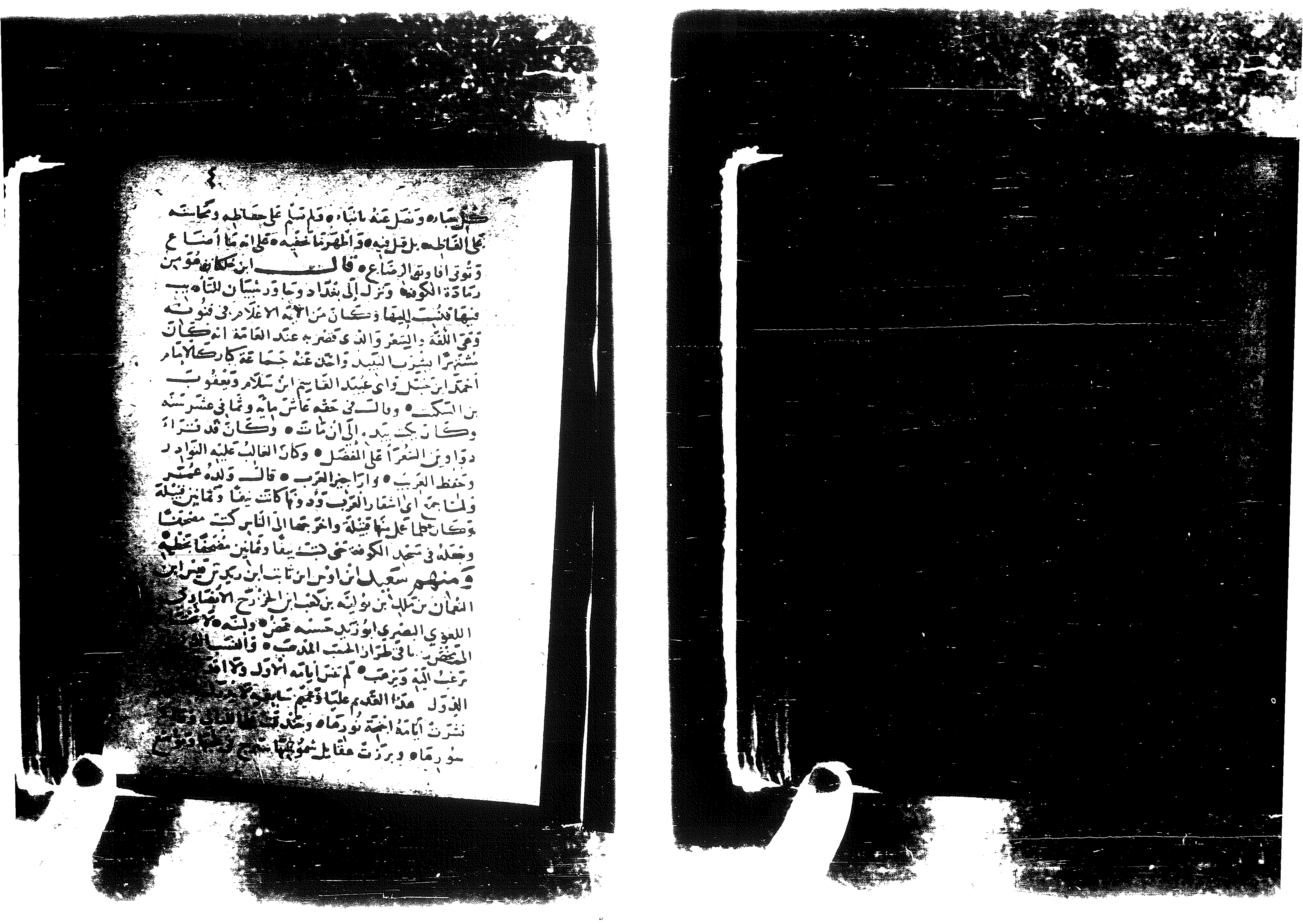
هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من



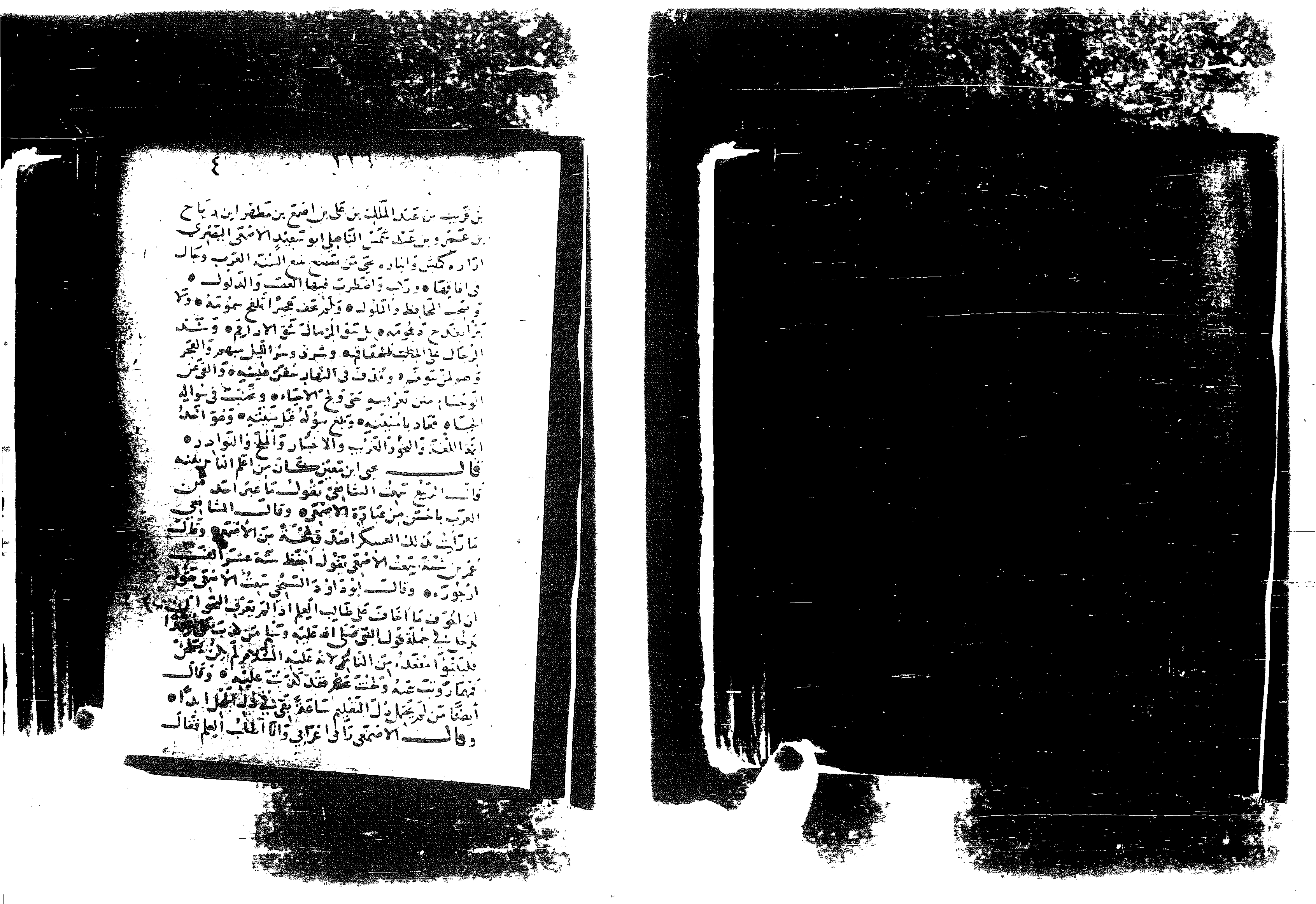
مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدر وإذا أتوا مجلس أبي
عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لأن الأصمعي كان حسن
الإنشاد والزخرفة لردي الأخبار والأشعار حتى يحسن عنده
القبيح وأن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ● وأن أبا عبيدة
كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن
أبو عبيدة يفسر الشعر ● قال المبرد كان أبو زيد سعيد
بن أوس الأنصاري أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو وكانا
بعده متقاربين ● وكان أبو عبيدة أكمل القوم وكان
ابن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته ولا يحكي عن العرب
إلا الشيء الصحيح وحمل أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد للمنادمة
فاختار الأصمعي لأنه كان أملح للمنادمة ● وكان أبو نواس
يتعلم من أبي عبيدة ويصفه ويذم الأصمعي وقيل
له ما تقول في الأصمعي ● فقال بلبل في قفص ● قيل فما تقول
في خلف الأحمر ● فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل
في أبي عبيدة ● فقال ذاك أديم طوي على علم قال
وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف وقال أبو عبيدة
قدمت على الفضل ابن الربيع قال لي من أشعر الناس
الراعي ● فقال كيف فضلته على غيره فقلت لأنه ورد على
سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه
فقال يصف حاله معه ●

● وأنضاء تحن إلى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا
● حمدن مزاره وأصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

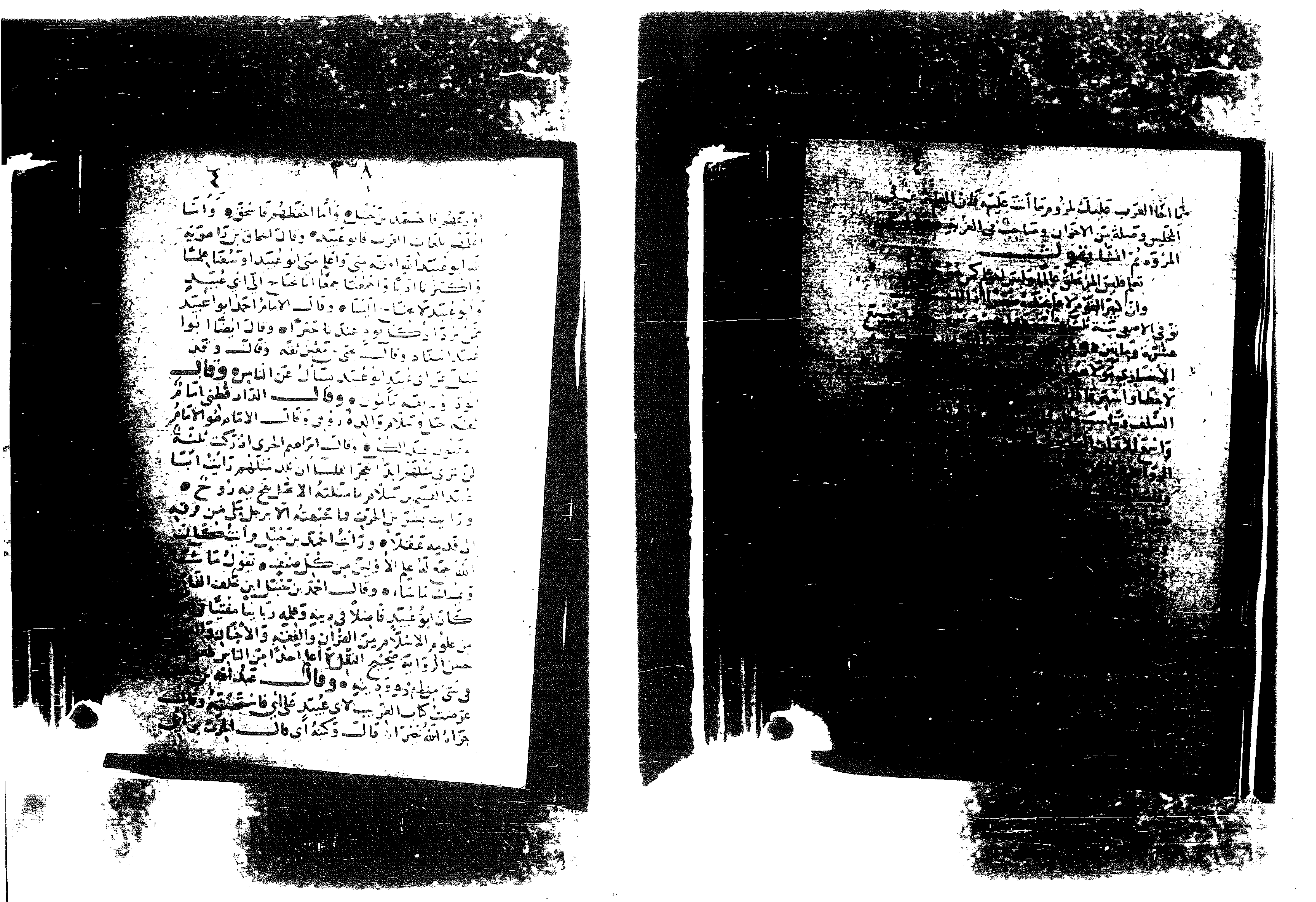
فقال له الفضل ما أحسن ما اقتصصتها يا أبا



كل جماره ونصل عنه ما نباه • فلم يسلم على حفاظه ومحاسنه
على القاطنه بل قرّ لديه • والمظهر ما خفيه • على انه مما اضاع
وتوفي انا وثق الرضاع • قال ابن خلكان هو من
رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وجاور شيبان للتأديب
فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنون
من اللغة والشعر والذي قصر به عند العامة انه كان
مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار كالامام
احمد ابن حنبل وابي عبيد القاسم ابن سلام ويعقوب
بن السكيت • وقال في حقه عاش مائة وثماني عشر سنة
وكان يكتب بيده الى ان مات • وكان قد قرا
دواوين الشعراء على المفضل • وكان الغالب عليه النوادر
وحفظ الغريب • واراجيز العرب • قال ولده عمرو
ولما جمع اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة
وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا
وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه •
ومنهم سعيد ابن اوس ابن ثابت ابن بشير ابن [illegible] ابن
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الانصاري
اللغوي البصري ابو زيد حسبه محض • ولسنه [illegible]
المحضر [illegible] في طراز الحسب المذهب • وانتساب [illegible]
يرغب اليه ويرهب • لم تنس ايامه الاول ولا [illegible]
الدول هذا التقدم علينا وتمم سابقه [illegible]
نشرت ايامه اجنحة نودماه وحدثت [illegible] الليالي [illegible]
[illegible] وبرزت مقاتل شموخها [illegible]



بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر ابن رباح
بن عمرو بن عبد شمس الباهلي ابو سعيد الاصمعي البصري
ازاره كمش وانباره ... بسمع من السنة العرب وجال
في افانيها • ورتب واضطرب فيها العصب والدلول •
وصحب المحافظ والملول • ولم يخف بحرا تلفح سمومه • ولا
... ذكومه • بل ... الزمان ... الادراج • وشد
الرحال على الحثث لمشاقه • وشرد وسرى الليل بسهره والفجر
وصل ... ويذوف في النهار ... والوعر
الوجنا من تعرفه حتى وضح الاحياه • ... في سواله
الحيات ... مبتغيه • وبلغ سوله قبل منيته • وهو احد
ائمة اللغة والنحو والغريب والاخبار والملح والنوادر •
قال يحيى ابن معين كان من اعلم الناس في فنه
قال الربيع سمعت الشافعي يقول ما عبر احد من
العرب باحسن من عبارة الاصمعي • وقال الشافعي
ما رايت بذلك العسكر اصدق لهجة من الاصمعي وقال
عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف
ارجوزة • وقال ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول
ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان
يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار لانه عليه السلام لم يكن يلحن
فمهما رويت عنه ولحنت فيه فقد كذبت عليه • وقال
ايضا من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا •
وقال الاصمعي رايت اعرابيا وانا اطلب العلم فقال



لبا انا العرب عليك بلزوم ما أتت عليه ...
المجلس وصلة من الاخوان وصاحب في العزبة ...
المروءة انشد يقول

تعلم فليس المرء يخلق عالما وليس اخو علم كمن ...
وان كبير القوم لا علم عنده ...

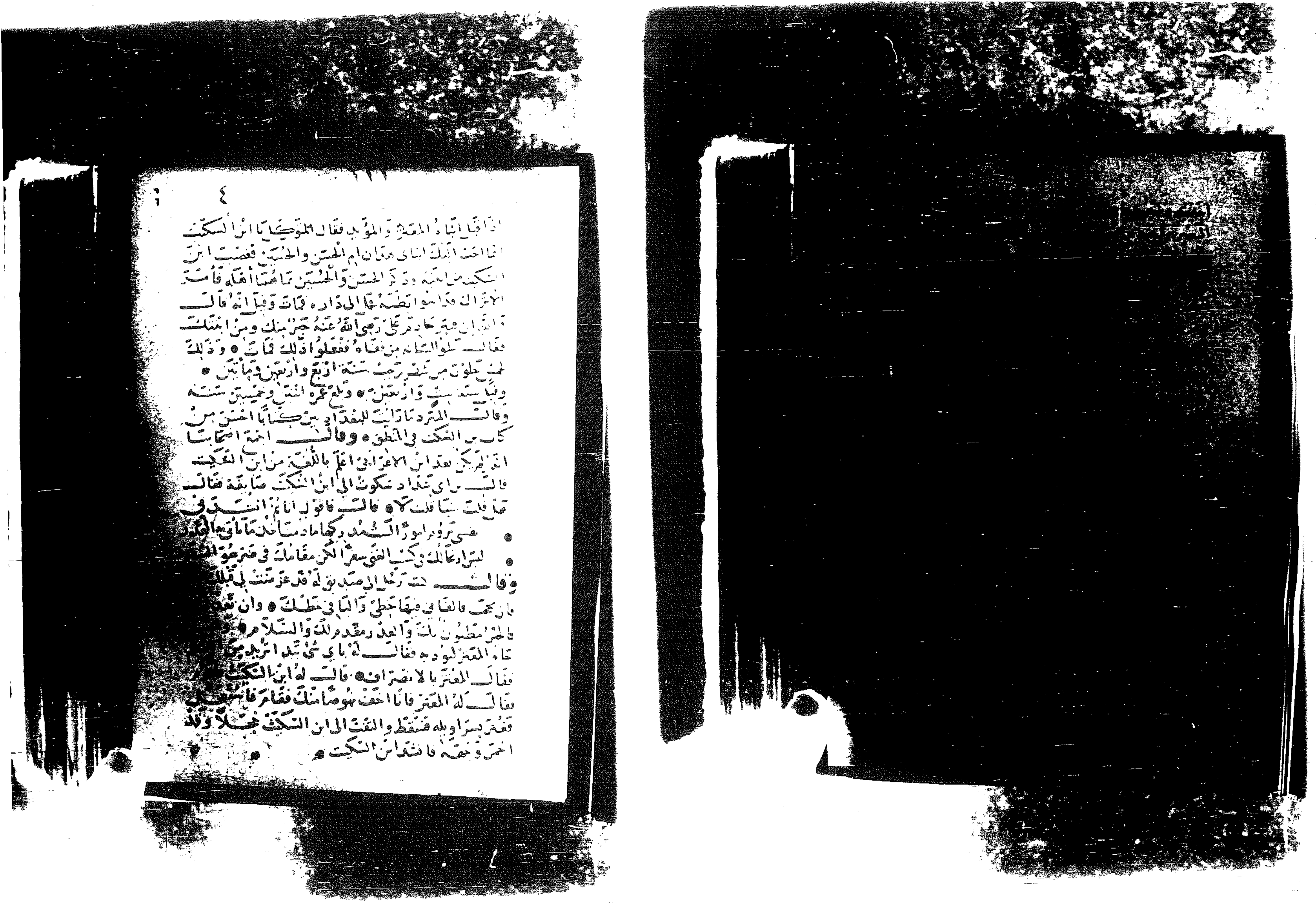
توفي الاصمعي سنة ...
عشرة ومائتين ...
الانبار ...
لا ...
السلف ...
واتبع ...

٣٨

ابو عبيد فاحمد بن حنبل واما احفظهم فانحوه واما
اعلمهم بلغات العرب فابو عبيد ○ وقال اسحاق بن راهويه
نا ابو عبيد الله اعلم مني واعلم مني ابو عبيد او سعنا علما
واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد
وابو عبيد لا يحتاج الينا ○ وقال الامام احمد ابو عبيد
ممن يزداد كل يوم عندنا خيرا ○ وقال ايضا ابو
عبيد استاد وقال ... ثقة وقال وقد
سئل عن ابي عبيد ابو عبيد يسال عن الناس ○ وقال
... ثقة مأمون ○ وقال الدارقطني امام
... جبل وسلامة الدين ... قال الامام هو الامام
... ○ وقال ابراهيم الحربي ادركت ثلثة
لن ترى مثلهم ابدا تعجز النساء ان تلد مثلهم رايت ابا
عبيد القسم بن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح ○
ورايت بشر بن الحرث فما شبهته الا برجل عجن من راسه
الى قدميه عقلا ○ ورايت احمد بن حنبل ورايت كان
الله جمع له علم الاولين من كل صنف ○ يقول ما شا
ويمسك ما شاء ○ وقال احمد بن حنبل ابن خلف النا...
كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا مفتيا في
علوم الاسلام من القران والفقه والاخبار ...
حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس ...
في شي من امره و دينه ○ وقال عبد الله بن ...
عرضت كتاب الغريب لابي عبيد على ابي فاستحسنه وقال
جزاه الله خيرا قال وكتبه ابي قال الحرث بن ابي



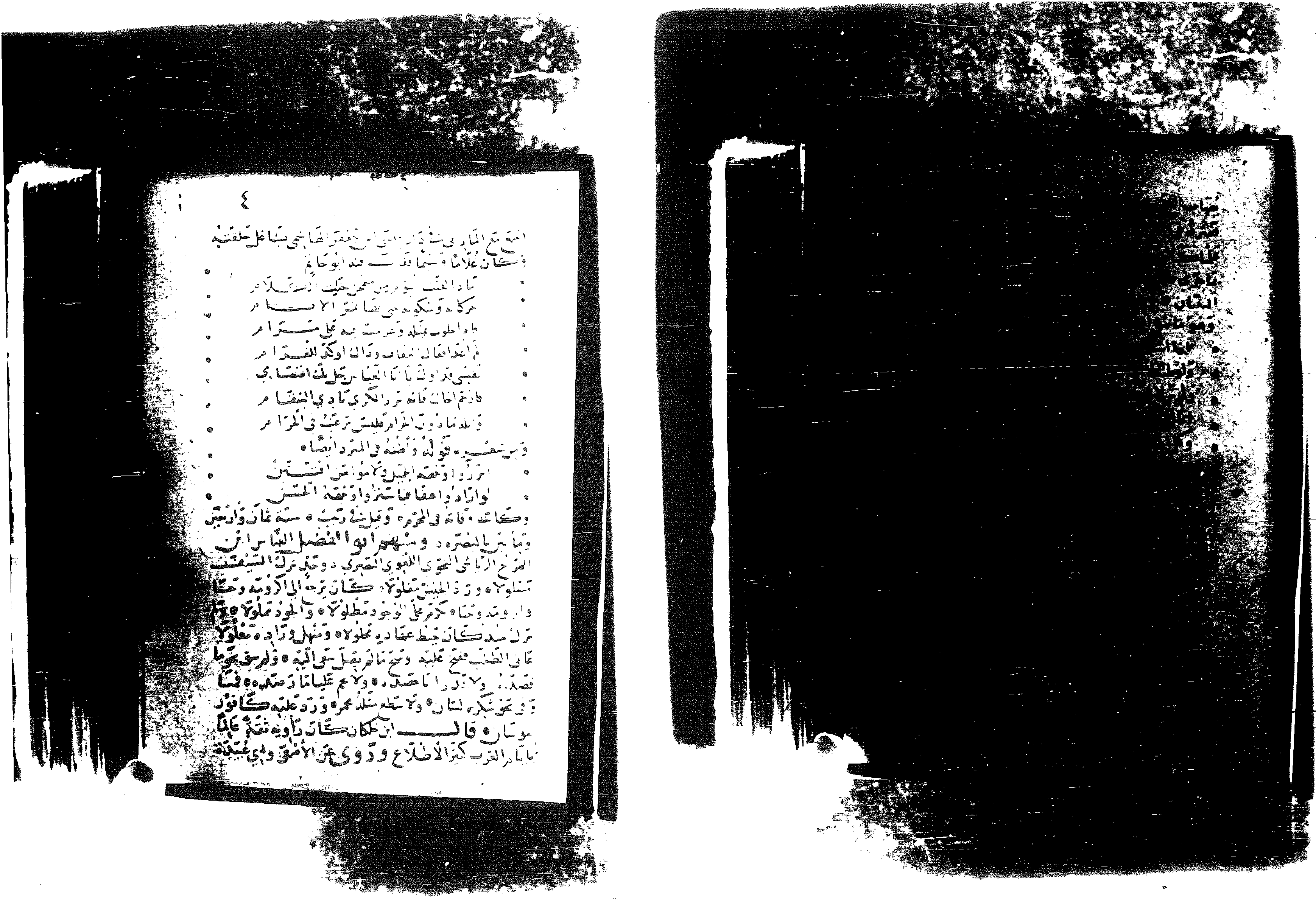
او حدا الى ... يكون ... موقرا الى الامير ففعل •
قال ... البخاري مات ابو عبيد سنة اربع وعشرين
ومائتين • وقال غيره سنة ثلاث وعشرين بمكة •
وقيل سنة ثلاثين في خلافة المعتصم • ومنهم ابو عبد الله
محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي اللغوي مولى
العباس بن محمد الهاشمي ... اعدادا وقف
... املاءا و... احمالا • و...
... ولد ... الف واحد
وكان ... الاستنثار ... الامائل
... على ... كتابه •
... الابيات ... ليلة ... الطالع
... البرى ... الموت اذ قد ... فما
... الافكار ... العرف ووقف ... الذي
... العرف • قال ثعلب لزمت ابن الاعرابي
بضع عشرة سنة • وكان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان
ما رايت بيده كتابا قط • وسمعته يقول ولدت في الليلة
التي مات فيها ابو حنيفة سنة خمسين ومائة • وذكره ابو
منصور الازهري الهروي في كتابه • فقال كوفي
الاصل صالح زاهد ورع ثقة وقد حفظ من الغريب
والنوادر ما لم يحفظه غيره وسمع من الاعراب الذين
ينزلون بظاهر الكوفة بني اسد وبني عقيل فاستكثر واخذ
عن الكسائي النحو وكان ابوه سنديا اكثر السماع من المفضل
الضبي وهو زوج امه وله عدة تصانيف • توفي سنة



اذ اقبل ابناه المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا ابن السكيت
ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن
السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين بما هما اهله فامر
الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات وقيل انه قال
والله ان قنبر خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك
فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات • وذلك
لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين •
وقيل سنة ست واربعين • وبلغ عمره اثنين وخمسين سنة
وقال المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من
كتاب ابن السكيت في المنطق • وقال احمد اصحابنا
انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت
قال ... اي بغداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال
هل قلت شيئا قلت لا • قال فاقول انا ثم انشدني

نفسي تروم امورا لست مدركها ما دمت احذر ما ياتي به القدر •
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر •

وقال ... كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك
حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك • وان تعذرت
فالخير مضمون منك والعذر مقدم لك والسلام • و
جاء المعتز ليؤدبه فقال له باي شيء تبدا اتريد من ...
فقال المعتز بالانصراف • قال له ابن السكيت ...
فقال له المعتز فانا اخف نهوضا منك فقام فاستعجل
فعثر بسراويله فسقط والتفت الى ابن السكيت خجلا وقد
احمر وجهه فانشد ابن السكيت •



امه مع المازني سنة [illegible] بشاغل حلقته
وكان غلامًا وسيمًا فقال فيه ابو حاتم

ماذا لقيت [illegible] من [illegible] الاسلام
حركاته وسكونه [illegible] الا [illegible]
[illegible] وعرفت به [illegible]
[illegible] وذاك اوكد للغرام
[illegible] يا [illegible] عليك اقتصاري
[illegible] فانه [illegible] بادي السقام
[illegible] في الحرام

ومن شعره قوله واصفه في المبرد ايضا

[illegible] الجبين [illegible]
[illegible] واوجهه الحسن

وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان وا[illegible]
[illegible] بالبصرة ومنهم ابو الفضل العباس بن
الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري [illegible] السيف
مسلولا [illegible] مسلولا كان [illegible] الى الاكرومة [illegible]
[illegible] على الوجود مطلولا والجود [illegible]
[illegible] كان [illegible] عقاده مطلولا [illegible] مغلولا
[illegible] عليه [illegible] اليه ولم [illegible]
[illegible] علينا [illegible]
[illegible] لسان ولا [illegible] عمره [illegible] عليه كافور
[illegible] قال ابن خلكان كان راويه ثقة عالما
[illegible] العرب كثير الاطلاع وروى عن الاصمعي وابي عبيدة



ويروى عنه الحسرى وابن ابي الدنيا [illegible]

قال [illegible] ما اعرابي [illegible] فقلنا [illegible] قال

[illegible] فقلنا له لم [illegible] قلت ان [illegible]

السود [illegible] قد حمله على منقبه فقلنا له [illegible]

من الاسد قال [illegible] ما زال اليوم [illegible] • [illegible]

انشد الاصمعي

• نعم [illegible] الفتى اذا ابرد الليل [illegible]

• [illegible] الله في الفؤاد [illegible]

قتل [illegible] بايدي الزنج [illegible]

ومائتين وسبعين [illegible]

ومائتين [illegible]

[illegible]

٤

[illegible] وله المعارف وادب الكاتب والانوار وغير ذلك

ولد سنة [illegible] ومائتين • وتوفي فجاة في ذي القعدة

سنة [illegible] في [illegible] الاقوال • وذكر محمد ابن

اسحق النديم ان [illegible] وولي قضاء الدينور •

وبالشعر [illegible] فصاح [illegible] هذا

[illegible] وما [illegible] • ومنهم ابو بكر

محمد بن [illegible] الحسن ابن دريد ابن عتاهية ابن

[illegible] الازدي اللغوي البصري • [illegible] المنبط

[illegible] اللفظ • وعلمه تام الحول • [illegible]

[illegible] لسان العرب [illegible] الطلب

منهله • [illegible] باحص من الالباب • [illegible] ما

[illegible] الالباب • [illegible] • [illegible]

[illegible] الابهام • [illegible] العلم [illegible] شرفه

[illegible] اليه [illegible] من مدارج الكمال

وانتزع [illegible] من [illegible] الرجال • [illegible] كل مضرب

[illegible] • [illegible] قدر [illegible] • قال

المسعودي وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا

في الشعر وانتهى في اللغة فقام مقام الخليل ابن احمد

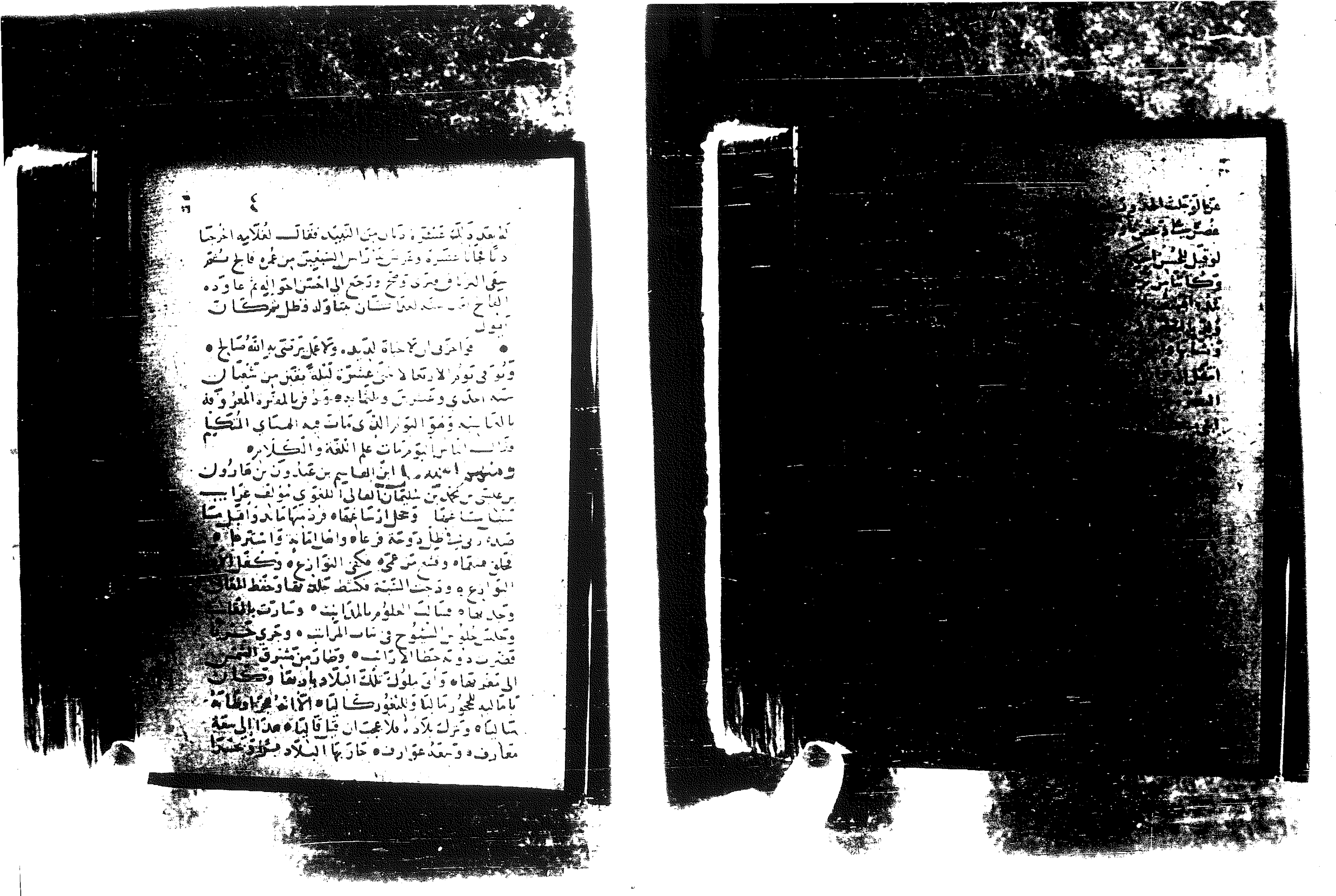
فيها وكان يذهب في الشعر كل مذهب فطورا [illegible]

وطورا [illegible] وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتي على اكثره

ومن جيد شعره [illegible] الفائقة قالت وقد عارضه

فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القسم ابن [illegible]

الانطاكي • ومن [illegible] شعره •



لم يعد ولم ينشر . دان من النبيذ فقال لغلاميه اخرجا
دنانا غشيته وغرست راس النبيذ من عمره فاخ [illegible]
حتى العراق ومرد وصح ورجع الى الحسن احواله ثم عاوده
الفالج [illegible] [illegible] لسان متاولد فظل بركات
[illegible]

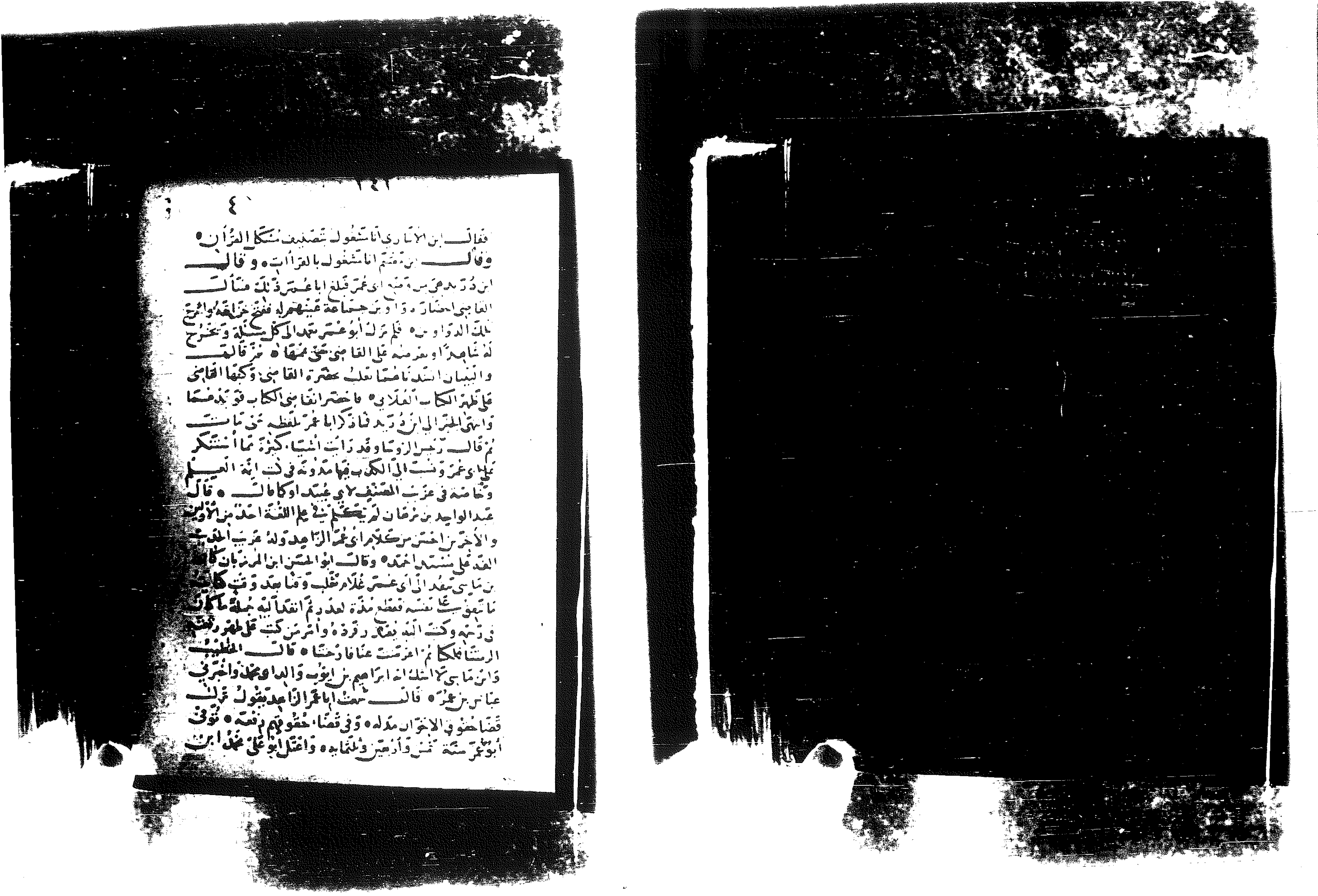
● [illegible] لا حياة لمد [illegible] لا عمل يرتقى به الله صالح ●
وتوفى [illegible] لاربعة عشر ليلة بقين من شعبان
سنة احدى وعشرين [illegible] ودفن بالمقبرة المعروفة
بال[illegible] وهو اليوم الذى مات فيه [illegible] المتكلم
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ●
ومنهم [illegible] ابن القاسم بن عبدون بن قادون
بن عيسى بن محمد بن سليمان القالى اللغوى مؤلف غرائب
[illegible] [illegible] وحل ارضا [illegible] فرد منها ما [illegible] واقبل [illegible]
[illegible] [illegible] ظل دوحة فرعاه واصل [illegible] واستمر ●
[illegible] وفيه من [illegible] مكنى النوازع ● وكفل [illegible]
النوازع ● ووجد السبة فكشط [illegible] وحفظ [illegible]
[illegible] فسالت العلوم بالمدائن ● وسارت بالقال
[illegible] الشيوخ فى [illegible] المراتب ● وجرى [illegible]
[illegible] [illegible] الاذان ● وطار من مشرق الشمس
الى مغربها ● واى ملوك تلك البلاد [illegible] وكان
[illegible] للجود [illegible] والمغور [illegible] ● الاانه [illegible]
[illegible] وترك بلاد ● فلا عجب ان [illegible] ● هذا الى سعة
معارف ● وسعة عوارف ● حازها البلاد [illegible]

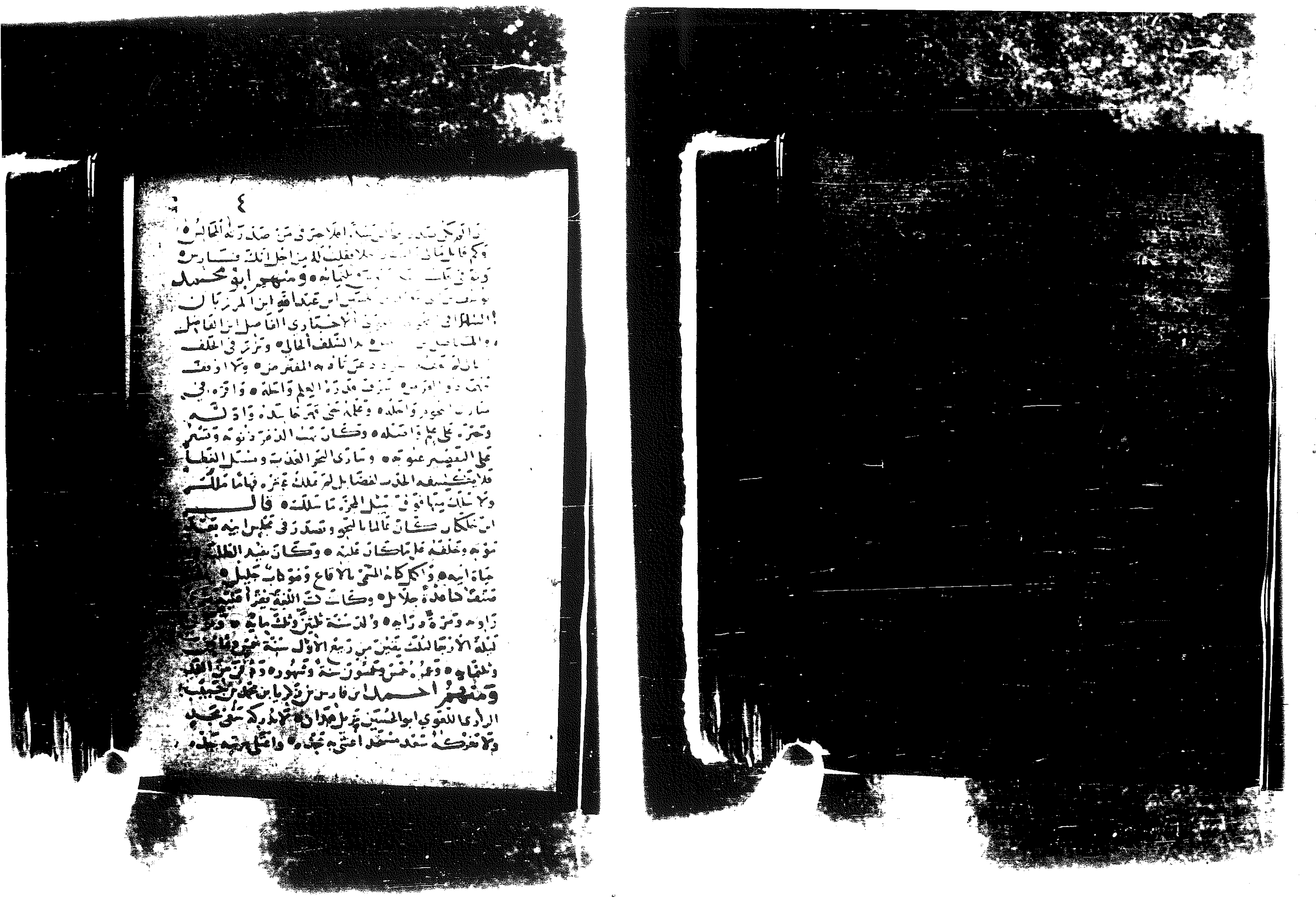
عنا لو جلت المقدور
عصر شيئا [illegible]
لو قيل للحسن [illegible]
وكانا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



وكان القوم الذين وقعت سهمهم عربانا وافى البادية
ينتجعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه
في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها
ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم
لحن او خطأ فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا وكنا
نتشتى بالدهنا ونتربع بالصمان ونتقيظ بالستارين واستفدت
من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر
كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب ٭ وذكر
في تضاعيف كتابه انه اقام بالصمان شتوتين ٭ وكان ابو
منصور المذكور جامعا لشتات اللغات مطلعا على اسرارها
ودقائقها ٭ وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو اكثر
من عشر مجلدات ٭ وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها
الفقهاء في مجلد واحد ٭ وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل
عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت
ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين ٭ وتوفي سنة سبعين
وثلثمائة في اواخرها ٭ وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه
الله تعالى ٭ ومنهم ابو عمر محمد بن عبد الواحد
ابن ابي هاشم البغدادي المعروف بالمطرز غلام ثعلب كان
لا يبارى لغزره وجوده لا يعرف بلزه ملك السنة
باطرافها ٭ وقاد شرد اللغات باعراضها ولم
ولغات منه ما لحظه ٭ وكان لا يذهب محفوظا من ذاكرته
ولا يرهب عند محاطرته ٭ ونقل به اهل النقد لم يرون
بغاه وجحدوا ولم يرعوا له طبقاه ... وعلى

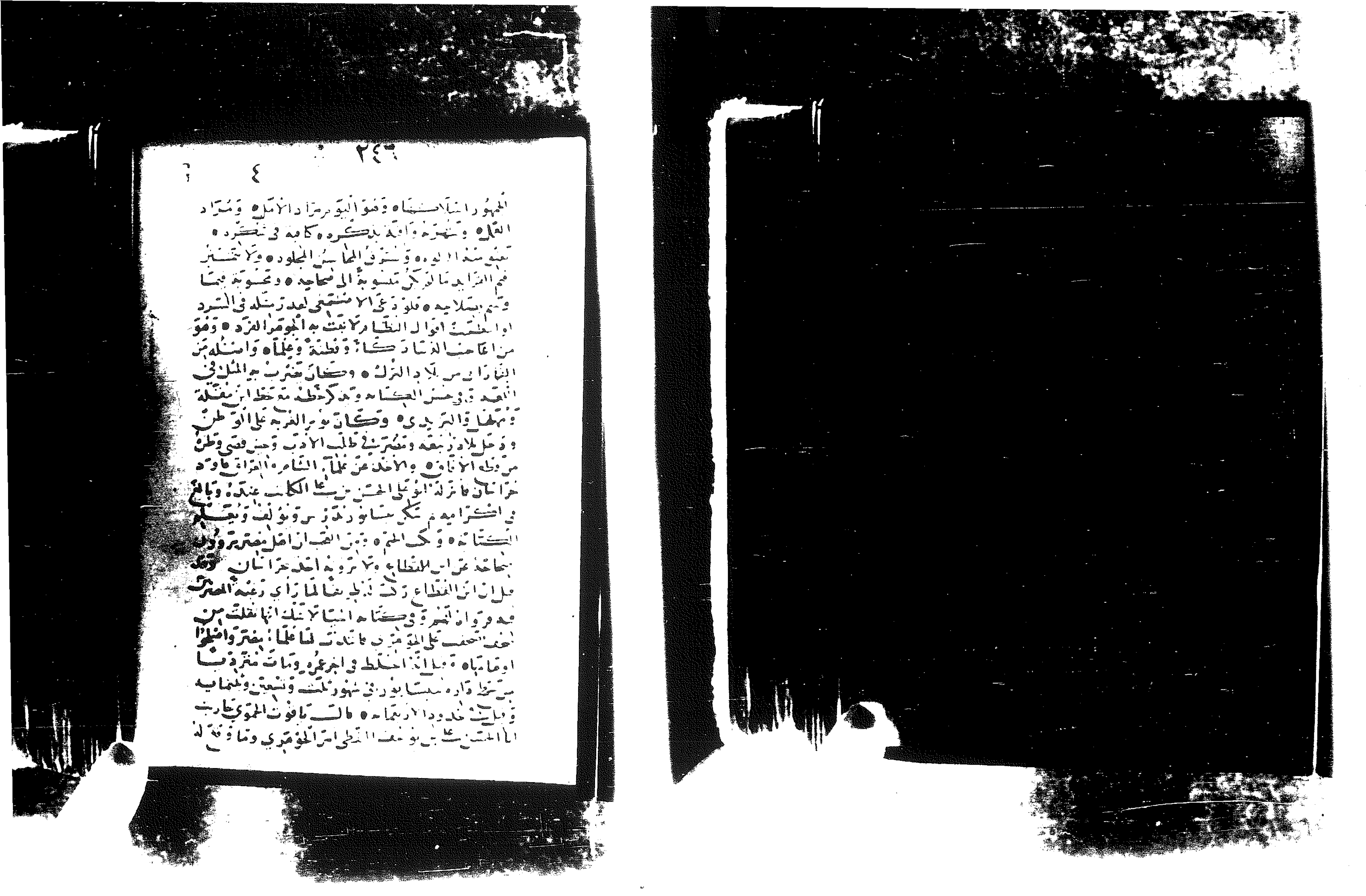
فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن •
وقال ابن مقسم انا مشغول بالقراآت • وقال
ابن دريد هذا من صنعة ابي عمر فبلغ ابا عمر ذلك فسأل
القاضي احضار دواوين جماعة عينهم له ففتح خزانته واخرج
تلك الدواوين • فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج
له شاهداً ويعرضه على القاضي حتى تممها • ثم قال
والبيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي
على ظهر الكتاب الفلاني • فاحضر القاضي الكتاب فوجدهما
وانتهى الخبر الى ابن دريد فلم يذكر ابا عمر بلفظه حتى مات
ثم قال رئيس الروساء وقد رايت اشيا كثيرة مما استنكر
على ابي عمر ونسب الى الكذب فيها مدونة في كتب ائمة العلم
وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد او كما قال • قال
عبد الواحد بن برهان لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين
والآخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله غريب الحديث
صنفه على مسند احمد • وقال ابو الحسن ابن المرزبان كان
ابن ماسي ينفذ الى ابي عمر غلام ثعلب وقتا بعد وقت كفايته
ما يقوت نفسه فقطع مدة لعذر ثم انفذ اليه جملة ما كان
في رسمه وكتب اليه يعتذر رقعة وامر من كتب على ظهرها
اكرمتنا فملكتنا ثم اعرضت عنا فارحتنا • قال الخطيب
وابن ماسي هذا اظنه ابراهيم بن ايوب والد ابي محمد واخبرني
عباس بن عمر • قال سمعت ابا عمر الزاهد يقول ترك
قضا حقوق الاخوان مذلة • وفي قضا حقوقهم رفعة • توفي
ابو عمر سنة خمس واربعين وثلثمائة • واعتل ابو علي محمد ابن



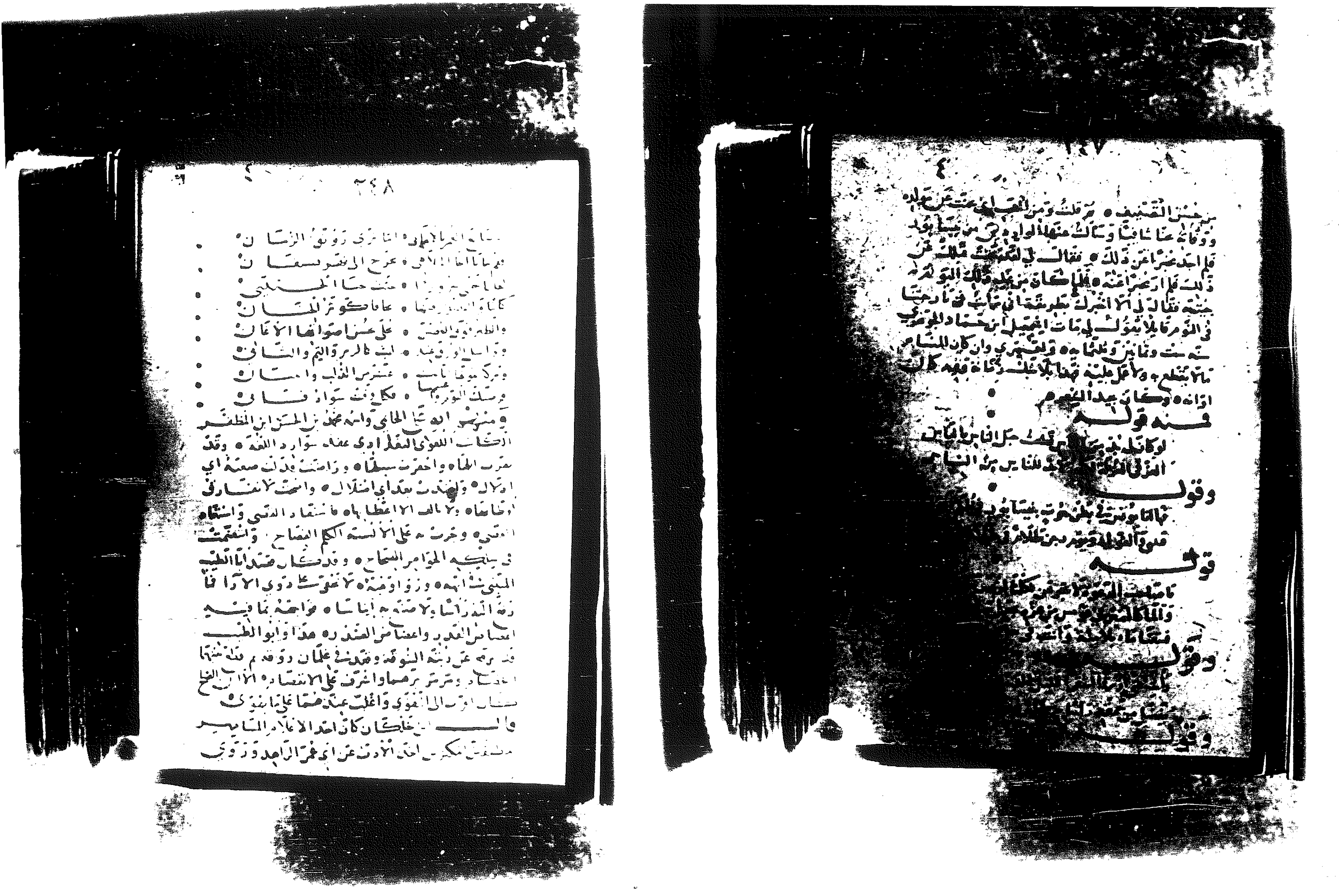


[illegible] الاحرى من صدرته المحافل • وكم قاليمان [illegible] لا فقلت له من اخل انك فارس [illegible] لبانه • ومنهم ابو محمد [illegible] ابن عبد الله ابن المرزبان السيرافي [illegible] الاخبارى الفاضل ابن الفاضل [illegible] السلف الخالي • وبرز في الخلف [illegible] المفترض • [illegible] [illegible] العلم واهله • واثره في [illegible] وعلمه حتى [illegible] • [illegible] وحره على [illegible] • وكان [illegible] الدهر دنوه وتسم على [illegible] عنوته • وسارى البحر العذب و[illegible] فلا يتكشفه الحذر [illegible] فهاما [illegible] ولا [illegible] في [illegible] • قال ابن [illegible] كان عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه [illegible] موته وخلفه على ما كان عليه • وكان [illegible] حياة ابيه • واكمل كتاب التي [illegible] وهو [illegible] جليل [illegible] [illegible] جلاله • وكانت اللغة [illegible] زاوه وتره وراه • ولد سنة ثلثين وثلث مائة • [illegible] ليلة الاربعا لثلث بقين من ربيع الاول سنة [illegible] [illegible] • وعمر [illegible] وشهوره [illegible]

ومنهم احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ابو الحسين [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] سعد [illegible] جده • واعلى [illegible] جده •



الجمهور [illegible] وهو البحر مراد الامال • ومراد
القلم • [illegible] انه يذكره كامه في [illegible] •
[illegible] البلد • وبشر في المجالس الجلود • ولا تختبر
هم الفرايد ما لم تكن منسوبة الى صحاحه • ومحوية [illegible]
[illegible] بتلاميذه • فلو دعي الا مستحي لعد رسله في السرد
او احتجت اقوال النظار لا نبت به الجوهر الفرد • وهو
من اعاجيب الدنيا ذكاء وفطنة وعلما • واصله من
الفاراب من بلاد الترك • وكان يضرب به المثل في
[illegible] في حسن الكتابة • [illegible] خطه مع خط ابن مقلة
[illegible] البريدي • وكان يؤثر الغربة على الوطن
ودخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الادب [illegible] وطره
من قطع الافاق • والاخذ عن علماء الشام والعراق عاد
الى خراسان فانزله ابو علي الحسين بن علي الكاتب عنده وبالغ
في اكرامه [illegible] وهو [illegible] ويؤلف ويعلم
الكتابة • وكتب [illegible] • [illegible] ان اهل مصر [illegible]
جماعة من [illegible] القطاع • [illegible] احد خراسان وقد
قال ابن القطاع [illegible] لما راى رغبة المصريين
فيه [illegible] وكتابه [illegible] انها نقلت من
[illegible] على المؤلف [illegible] لنا علماء مصر واصلحوا
[illegible] انه اختلط في اخر عمره ومات مترديا
من سطح داره بنيسابور في شهور ثلث وتسعين وثلثمايه
وقيل في حدود الاربعمايه • قال ياقوت الحموي [illegible]
لابي الحسن علي بن يوسف القفطي امر الجوهري وما قاله



من حسن التصنيف . قلت ومن العجب انى بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا وسالت عنهما اولاده ومن يتعلق به فلم اجد مخبرا عن ذلك . فقال لي المحب مثل ذلك فلم ارى مخبرا عنه . فلما عاد من عند ذلك اليوم جئته فقال لي الا اخبرك بطريقة انى باب في اليوم قائلا يقول لي مات اسمعيل ابن حماد الجوهري سنة ست وثمانين وثلثمائه . ولعمري وان كان المنام مما لا يقطع به ولا يعول عليه فهذا بلا خلاف زمانه فيه كان اوانه . وكان يجيد النظم

فمنه قوله

لو كان لي بد من [illegible] جل ان ابرما بي

المنزل [illegible] لناس بر الناس

وقوله

[illegible] بينا [illegible]

[illegible] من [illegible]

قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible]

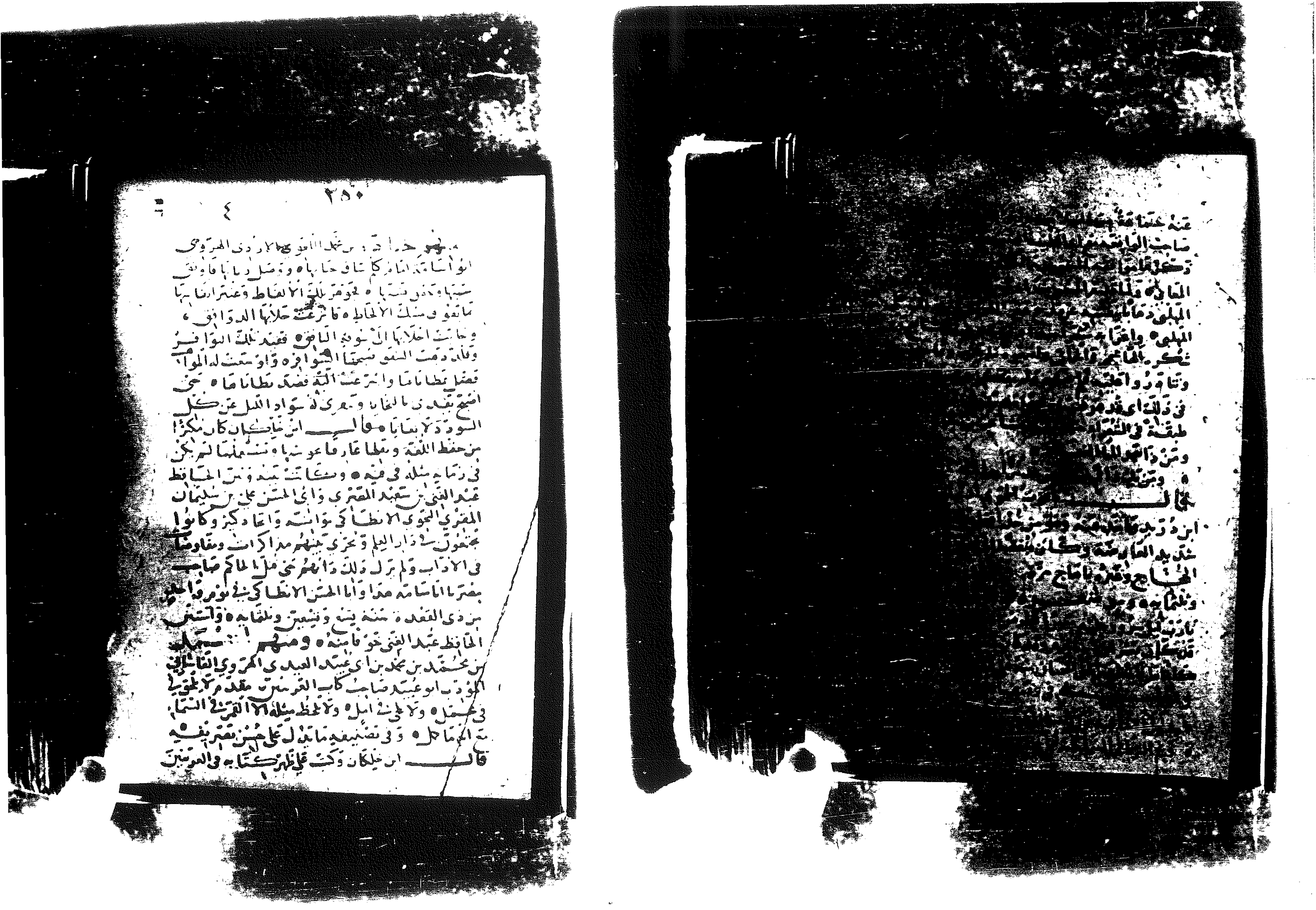
[illegible]

وقوله

[illegible] الامر الا [illegible] انما ترى زوتو الزمان
[illegible] عرج الى قصر سفيان
[illegible] حتى حما المتنبي
[illegible] عاما كوثر الجنان
[illegible] على حسن اصوانها الاغان
[illegible] ابن تالرم واليتم والثاني
[illegible] فخرس الذباب وامكان
وسلك الجوهر [illegible] عنهما فكانت سواد فان

ومنهم ابو علي الحاتمي واسمه محمد بن الحسن ابن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي احد عماه سوارد اللغة . وقد عرف الماء واحمرت سطاه . وزاحمت بذلك صعبة اي الآل . وانهدت بعداي اضلال . واصبحت الاشارق [illegible] الا اعطاها فانقاد الذي واستام [illegible] وجرت على الالسنة الكلم الفصاح واستعمت في سكة الجواهر السماح . وقد كان عند ابا الطيب المتنبي انهه وزواه ومنه لا نحو ذوي الآرا فا [illegible] الندر اشا ولا منه اباسا . فواجهه بما فيه [illegible] الغدر واعنا من الغدر . هذا وابو الطيب قد رمه عن ربه النوبه وقد غلمان وقدم فيه منهما [illegible] واشرف على الانقياد [illegible] الفح [illegible] النحوي واغلب عنه هما على اندي

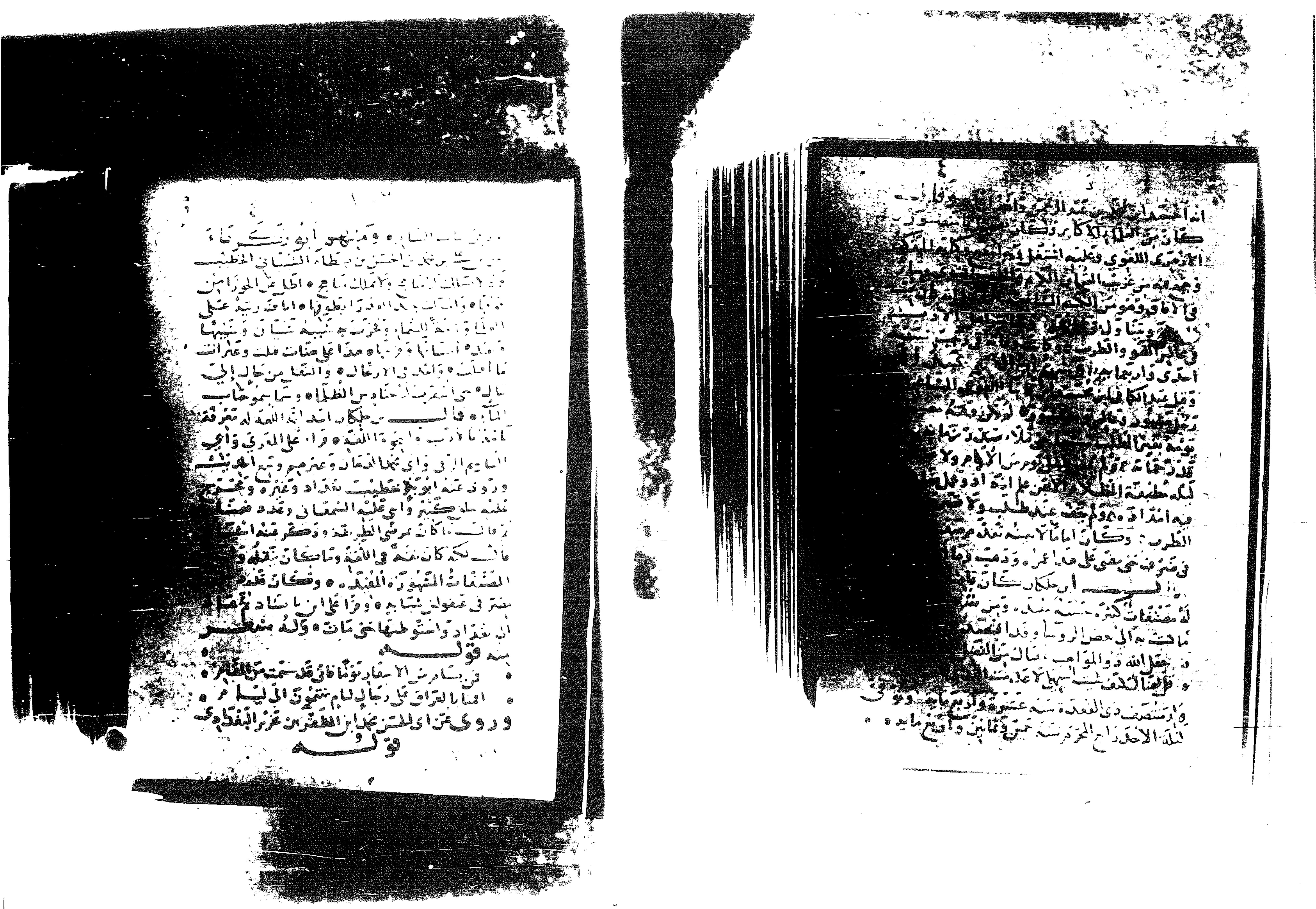
قال ابن خلكان كان احد الاعلام المشاهير [illegible] اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وروى



٤

ومنهم حماد بن محمد الاموي الازدي الهروي
ابو اسامة امام كل شاق حاباه وتوصل ربابها فاوثق
شتاتها وقدني ... تحوقر تلك الالفاظ وعنترانا بها
ما يقوى في سلك الالفاظ فاترعت حلابها الدوافق
وجاءت اخلافها الى سوقه النافق فغيد لك الوافر
وقاده دهمت السفي فسمتها الجوائزه واوسعت له الموا
فعقل عطاياها واحرعت اليه فقيد عطاياها حتى
اصبح تقيد بالغايه وتجري له سواد الليل عن كل
السوده لابيانا ما قال ابن خلكان كان مكثرا
من حفظ اللغة ومطلعا عارفا بحوشيها ... لم يكن
في زمانه مثله في فنه وشاكت عنده من الحافظ
عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان
المقري النحوي الانطاكي في وانسه واعاد كثير وكانوا
يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات
في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب
مصر ابا اسامة هذا وابا الحسن الانطاكي في يوم واحد
من ذي القعدة سنة ثلث واربعين وثلثمائه واستتر
الحافظ عبد الغني خوفا منه ومنهم ... سعيد
بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي القاشاني
المؤدب ابو عبيد صاحب كتاب الغريبين مقدم في النحو
في عمل ولا يحت ... ولا لحظ مثله الا القمر في السماء
مع الكمال وفي تصنيفه ما يدل على حسن تصرفه
قال ابن خلكان وكتب على ظهر كتابه في الغريبين

عنه حيثما ...
صاحب ...
وتحقق ...
العادة ...
المهلبي ...
المهلبي واعتاد ...
شكر ...
وتتا ...
في ذلك ...
طبقة في الشعر ...
ومن ذلك ...
قال ...
ابن دريد ...
شق بيد ...
الحجاج ...



٤

قال ...

انه أخذ ... عبد الرحمن ... [illegible]

كان من العلماء الأكابر وكان ... [illegible]

الأزهري اللغوي وعليه اشتغل ... [illegible]

وجمع فيه من غريب ... [illegible]

في الآفاق ... [illegible]

... [illegible]

في علم النحو و... [illegible]

احدى واربعين ... [illegible]

وقيل ... [illegible]

... [illegible]

يومه ... [illegible]

قد ... من الأئمة ولا

لكم ... [illegible]

فيه امتداد ... [illegible]

الطرب وكان اماماً ... [illegible]

في ... [illegible]

... ابن خلكان كان ... [illegible]

له مصنفات كثيرة حسنة ... [illegible]

... [illegible]

... الله ذو المواهب ... [illegible]

... [illegible]

... ذي القعدة سنة عشر واربعمائة وتوفي

... سنة خمس وثمانين واربعمائة

... ومنهم أبو زكريا

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب

... [illegible]

... [illegible] على

... وتخرج به ... [illegible]

... هذا على ... وعثرات

... والنقل من حال إلى

حال ... من العلماء ... [illegible]

... قال ابن خلكان ... اللغة له معرفة

تامة بالأدب ... اللغة وقرأ على المعري وأبي

القاسم ... وسمع الحديث

وروى عنه أبو بكر الخطيب ببغداد وغيره وتخرج

عليه خلق كثير وأخذ عليه السمعاني ... [illegible]

... مرضي الطريقة وذكر عنه ... [illegible]

... كان ... والأئمة وما كان ... [illegible]

المصنفات المشهورة المفيدة وكان قد ...

... في عنفوان شبابه وقرأ على ... [illegible]

الى بغداد واستوطنها حتى مات وله شعر

منه قوله

فمن يسأم من الأسفار يوماً فإني قد سئمت من المقام

أقمنا بالعراق على رجال لئام ينتمون إلى لئام

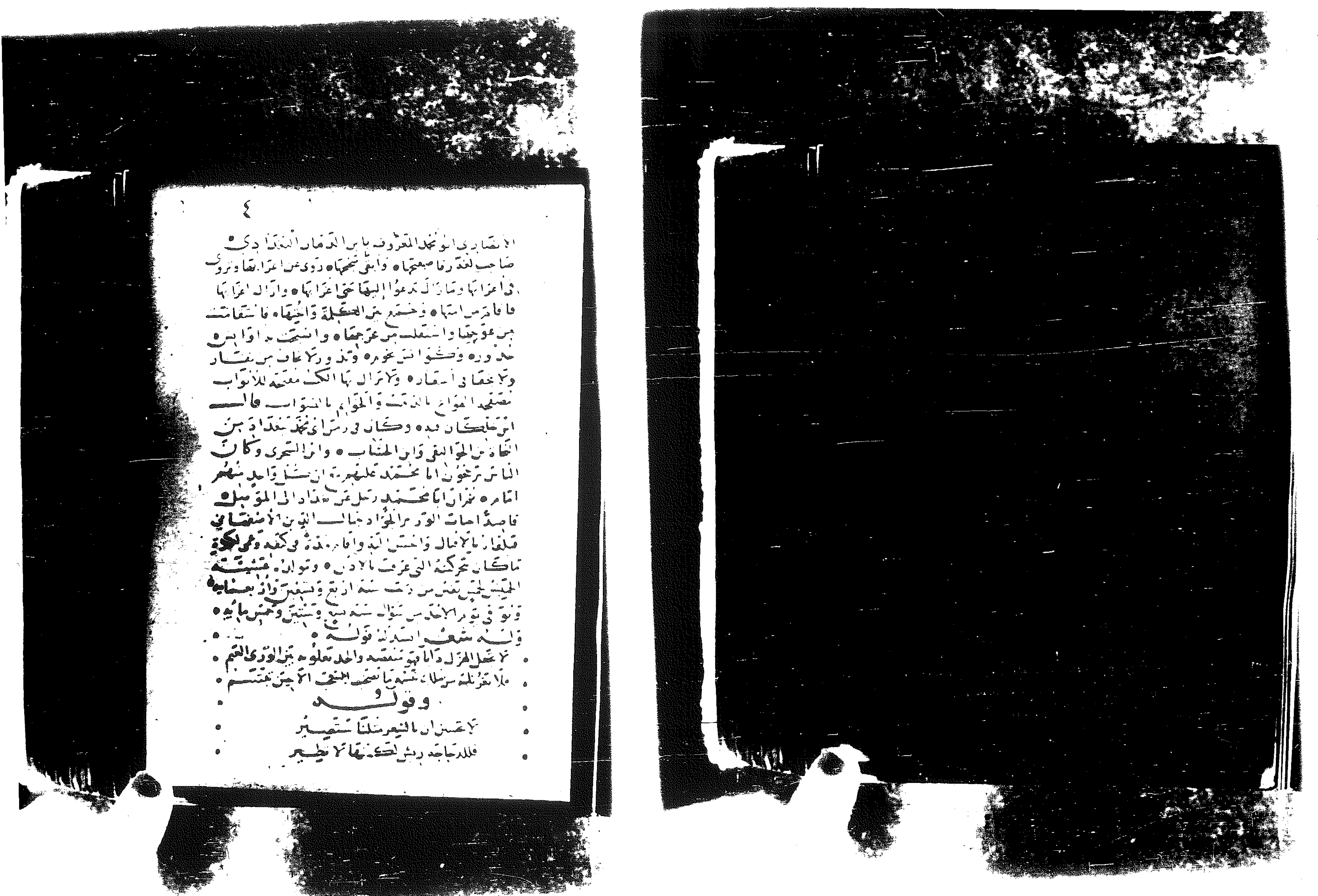
وروى عن أبي الحسن محمد بن المظفر بن محرز البغدادي

قوله

.. منح السنة ولما عارضني فقلت عساه يجي بعد ادري
فلما استطعمته فاجابني الاصل ترى ضجا سير بها .
و ..ا جمعا .

اصاد بالاسم في كذبوا ابتاعوته .
والمها يعلوت لعطله واجده سيبعين الذوبه .
سهلك اليا بن عرفوهم للدار واخذ له اسلوبه .
فتلك كلا ان كادت عرقوب لا يبلغ عرقوبه .

ولما صنف كتاب الامثال وقف على الزمخشري فحسده ولنه
العلوزات في لقبه الميداني نونه فصار النميداني ومعناه
بالفارسية الذي لا يعرف شيئا فلما وقف الميداني على ذلك
اخذ بعض تصانيف الزمخشري وزاد في نسبته نونا وجعل
الميم نونا وجعله بالفارسية بائع زوجته . وكان
جماعة من كبار اصحابه يقولون لو كان للذكاء
والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة .
توفي الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان . سنة ثماني
وخمسمائة نيسابور . ومنهم ابو منصور
من ابن طاهر احمد بن المختار الجواليقي البغدادي
لزمته منذ الاسلام حتى ملاله . ترتيب ...
من خصوصها المشرفة وعرفها الموضع ...
فحتم ... عنده . وقد جمع ... بذلك ...
اللذات وما ... اللذات ...
فاصل النفس التي لا ...
واما ما المتلذ في ...



الانصاري ابو محمد المعروف بابن الدهان البغدادي
صاحب لغة رفع صبحها • وابقى نجحها • وروى عن اعرابها وروى
في اعرابها • وما زال يدعو اليها حتى اعربها • وازال اعرابها
فانار من اسمائها • وخص من الكلمة واخيها • فاستقامت
من عوجها • واستقلت من عرجها • واستخرج اوابد
حدوده • وكشف اسرار غموضه • وقيد وما خاف من نفار
ولا خفا في اسفاره • ولا زال بها الكف مفتحة للابواب
مصفحة الموانع بالذهب والجواهر بالثواب قال
ابن خلكان فيه • وكان في زمن ابي محمد ببغداد من
النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب • وابن الشجري وكان
الناس يرجحون ابا محمد عليهم مع ان كل واحد منهم
امام • ثم ان ابا محمد رحل عن بغداد الى الموصل
قاصدا جناب الوزير الجواد جمال الدين الاصفهاني
فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام مدة في كنفه ومن نكد
ما كان بحركته التي عرفت بالاذى • وتوالت عليه
المحن حتى تفي من بعد سنة اربع وسبعين وان بعنايه
وتوفي في يوم الاحد من شوال سنة سبع وستين وخمسمائة •
وله شعر استدل بقوله •

• لا تحسب الخز لا دانا بهو شعته واحد يعلوه بين الورى العلم •
• ولا تغرنك سربال تتيه به فالحق الاحق يتسم •

وقوله

• لا تحسبن ان الشعر مثلنا ستصير •
• فللدجاجة ريش لكنها لا تطير •



قدر الاحن وقت [illegible]
لرهنه وكان [illegible]
ستعملنا الا الاجرا [illegible]
وكان الى [illegible]
وكانت وقاية [illegible]
ويشهر على [illegible]
الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال كذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
المفيد ٠٠ ورحل [illegible]
وقد [illegible]
وقد كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
توفي في [illegible]
ابو [illegible]



٤

[illegible] الوزن [illegible]
[illegible] قداح [illegible] والاعراض

[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الروح في الجسد

قوله

[illegible]
[illegible]

قوله

[illegible] نور الصباح
[illegible]
[illegible]

قوله

[illegible]
[illegible]
ومن [illegible] قوله

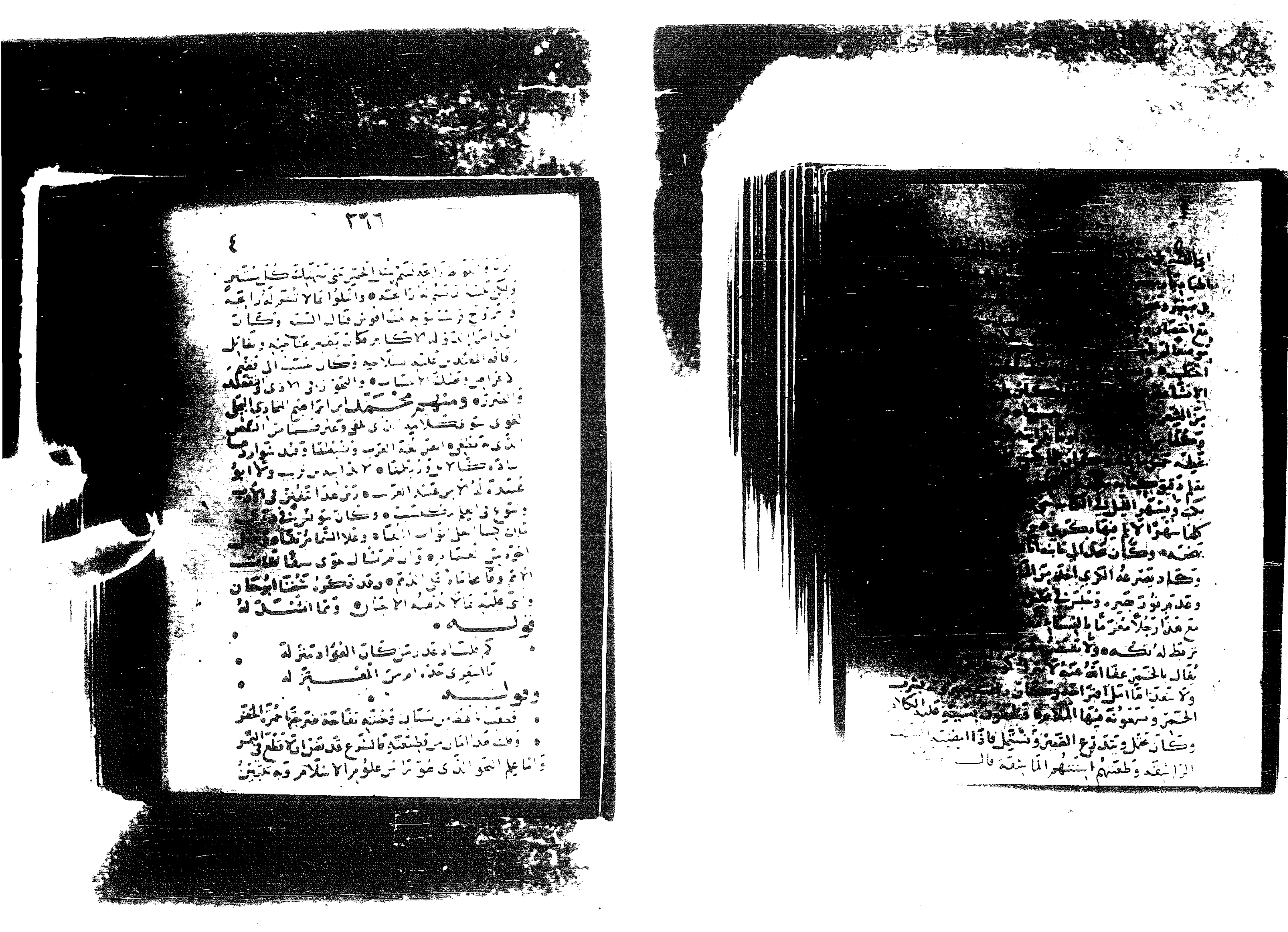
[illegible]



انها رحمة الملك الكامل وحضور في علمهم الكامل
[illegible] وصفا [illegible] في المروه والسبب
[illegible] وهنا [illegible] في الحاجات •
[illegible] وفيه قيل
• [illegible] قد نفق لك السلام [illegible]
• [illegible] حكم [illegible]
ونشأ ولد ، وفاه ونا وف وجب
[illegible] التفاني • وأخذ عنه [illegible]
[illegible] ما كان [illegible]
اوزه من حد ، ولا [illegible]
[illegible] وكتب جمال الدين
[illegible] في الادب [illegible]
عليهاه ولما [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وكتب [illegible]
والقادر [illegible] وكان
[illegible] كثير على فنون [illegible]
[illegible] اتمه [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] وكتب عنه [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] قول [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] والدليل عليه [illegible]

اوا [illegible]

[illegible] العرب [illegible]
[illegible] نسخ [illegible]
[illegible] سعة [illegible]



[illegible] الخمر حتى تهتك كل مستتر [illegible]

[illegible] واتلوا مما لا [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] ومنهم محمد بن ابراهيم [illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] وقد نكره [illegible] ومما انشد له

قوله

كم ليلة [illegible] الفؤاد منزله

[illegible] له

وقوله

[illegible] تفاحة [illegible]

[illegible] فالشرع [illegible]

[illegible] علو من الاسلام [illegible]



[illegible] قال [illegible] اعلم ان الكلمات
[illegible] الاقتصر منها وهو اسم وفعل
[illegible] انما اشار في ذلك زياد
[illegible] لعل
[illegible] قال ان
[illegible] وحمل على
[illegible] ضعف وهو حرف
[illegible] استدهم عقلا وفؤاد
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] العرب اسم وفعل
وحرف [illegible] رحمه الله [illegible] على هذا وقيل ان
[illegible] زياد [illegible] وهو والي العراق [illegible]
يوما فقال [illegible] اصلح الله الامير ان [illegible]
العرب قد [illegible] وتغيرت السنتهم
[illegible] العرب ما يعرفون كلامهم [illegible]
فقال [illegible] زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا
وترك بنون فقال ادعوا لي ابا الاسود فاحضر
قال [illegible] الذي كنت سألتك ان تشرع لهم وقيل
[illegible] فقال [illegible] باب [illegible]
[illegible] فقال [illegible] اي شي منها احسن وحكى
[illegible] ابو حرب قال اول باب وضع اي باب
التعجب [illegible] الاسود [illegible]
على [illegible] ابي طالب ان اصنع نحوا [illegible] لذلك

[illegible]
لد امير المؤمنين [illegible]
صلاحه على [illegible]
الله على لسان العرب [illegible]
ويروى ان [illegible]
وقال بعضهم [illegible]



وكان والاخوه بالبصرة [illegible] وله جارية [illegible]
فقيل له [illegible] بنت جاري [illegible]
وانشد من شعره قوله

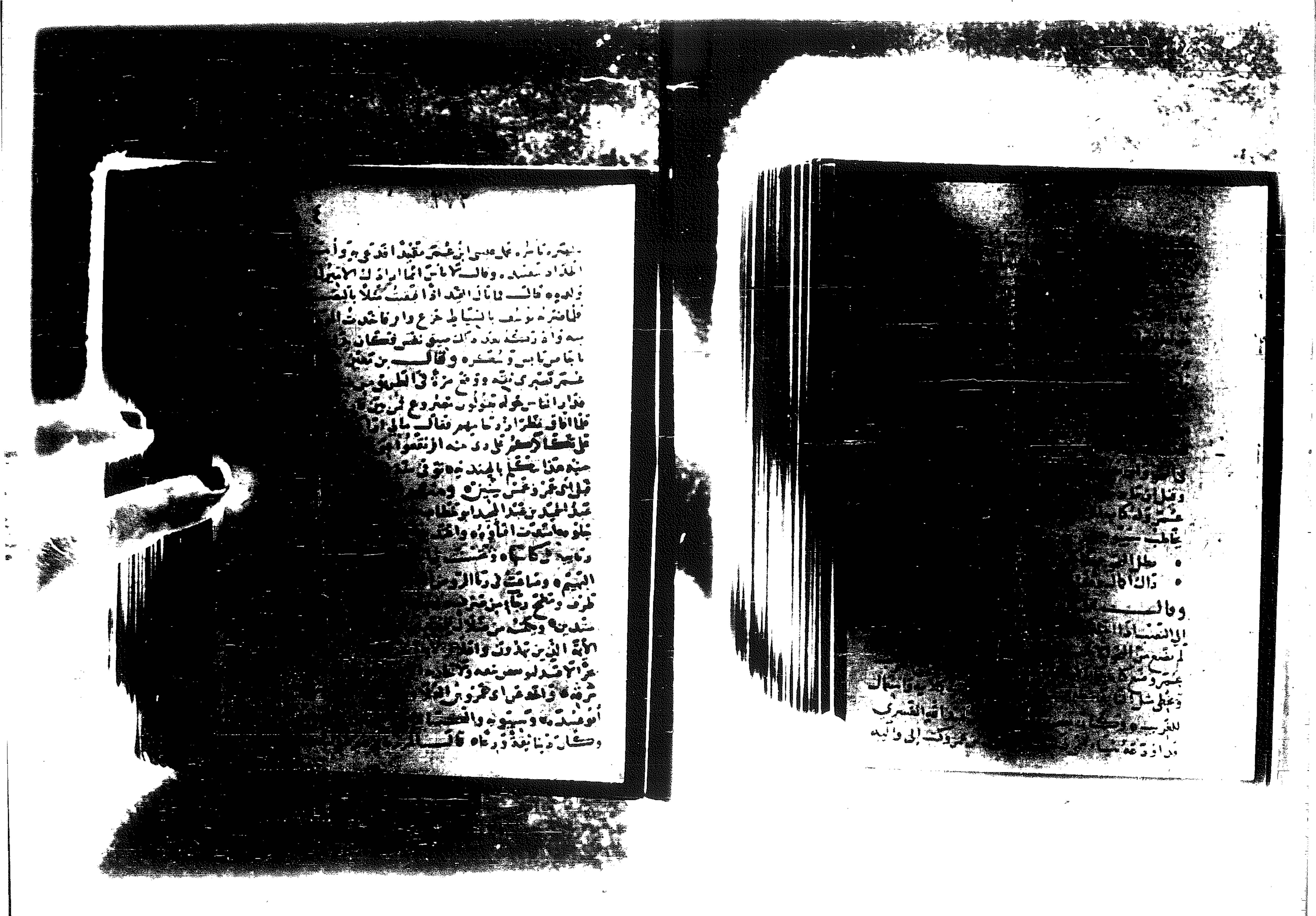
وما طلب المعيشة بالتمني ولكن القِ دلوك [illegible]
تجي بملئها طورا وطورا تجي بحماة [illegible]

وله

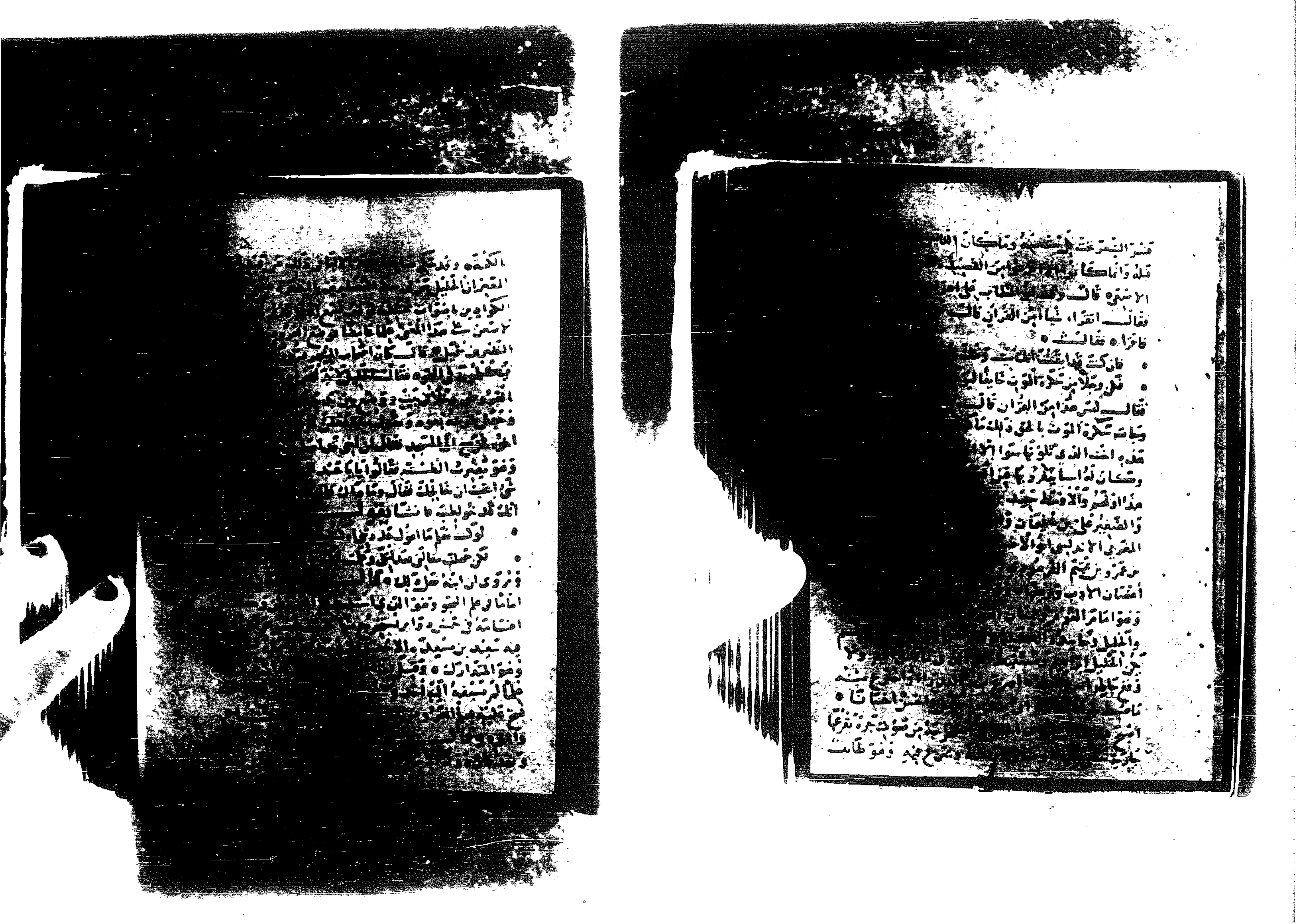
صبغت امية بالدما اكفنا وطوت امية [illegible]

وبجرانه اصابه الفالج وكان [illegible]
[illegible] وكان يقول اذا مشيت [illegible]
[illegible] السوق في حاجتك [illegible]
فقال [illegible] اخرج وادخل [illegible]
ويقول الصبي [illegible] ولو [illegible]
ما منها احد [illegible] وكان [illegible]
لو اطعنا المساكين في اموالنا [illegible]
وقال [illegible] وذو [illegible]
[illegible] على [illegible]
في التوسع فتهلكوا [illegible]
الحايع [illegible] فشاهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ان
لا يؤدي [illegible] حتى
اصبح وتوفي بالبصرة [illegible]
ومنهم عبد الله [illegible] البصري ابو [illegible]
[illegible] العلامة البصري [illegible] رجلا [illegible]

[illegible] الطلاء [illegible]
[illegible] السماء [illegible] اسطار [illegible]
[illegible] وكان [illegible] تلا التصنيف فما [illegible]
الحاتم [illegible] وصنف [illegible] ليلة [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible] يعود ولا [illegible]
[illegible] فارقت [illegible]
[illegible] قال انه من اول من [illegible]
[illegible] النحو وقد [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
اول من [illegible] النحو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بن [illegible]
[illegible] ابو عمرو [illegible] انشد
[illegible] وكان [illegible] وعيسى بن عمر [illegible]
[illegible] وعشرين ومائة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الفرزدق [illegible]
[illegible] الفرزدق بقوله
[illegible]
[illegible] وقولك [illegible]
[illegible] ومنهم ابو عمرو [illegible]



عمر ناصر . قال عيسى بن عمر مقيدا فدى و
المداد سعد . وقال لا ما انما اراد لك الامير
ولده . قال يا ابا الهيد اذا ابعثت مثلا بالـ
فلما نثره بوصف بالبساط خرج وارنا حدث ا
به واه رحمه بعد ذلك مبوق نفس فكان
ما جامي با بس و تحضره وقال بن
عمر تستبرى نيته . وقع مرة في الطريق
هذا يا انا يجوله يتولون عمر ودع لمن
فلما اق نظر اردنا بهم فقال ما لي ا
كل تشكا اكم على ذي منه الانقعوا
سنه هذا عنكم بالمدينة . توفى
قبل ابى عمرو عيسى بسنين . ومن
عبد الحميد بن عبد الحميد ابو الخطاب
حلوما سمعت انا او . واخـ
رواية وكان . وعنـ
البيم . وماتت ذر الرو
طرف ونتج ربا بن عمر
سنديه وبحثه من خلال
الائمة الذين يهذبون والفاظ
عن الا قد لو مصر عنه
مرة . والمدعى اى عمرو بن العلا
ابو عبيدة وسيبويه والفـ
وكان ذا نابغة ورعاه ....





مزله حز الشيطان اذ وكت بها النفسات من [illegible]

ثم تجنبها تربك عن نحبه فالود الحض نسوة الا [illegible]

واسند فلم تذل النفسه اولعبره ٥

يقولون لي دار الاحبة قد دنت واتت كما [illegible]

فقلت وما تغني الديار وقربها اذا لم يكن منا [illegible]

توفي بالبصرة سنة ستين ومايه ٥ وقال [illegible]

سنة خمسين ومايه ٥ وهو غلط وبكر نقله [illegible]

ست ومايه ٥ قال ابو داود الرب توفي من [illegible]

الجارية اذ يباع ولا يمكنه ظلها ٥ و [illegible]

مكة وهلك عند سنه سابعة وهو قال [illegible]

على الطير فصار شبيه ٥ والز [illegible]

صفة للشهيد ٥ شهر يونس ابن

عبد الرحمن كان يبسط ٥ وقال الرياشي [illegible]

ونحن نتابع ٥ ومعه ٥ كل ناج وحج [illegible]

طارقه تب وانا من نابون ٥ وكتب [illegible]

نابون ٥ وحمل نالم تله ابديهم ٥ ولم يشد بكلا [illegible]

ولاه ابو بكر نحو عمر ترتبه عرسه الطل وكنا الطيه اسودة

لعابه وحلته حمامة لعالبه قاويها سوده يسره ٥

واسكته خنوده ٥ وقال المرزباني هذا للقيس في اخبار

النحويين ٥ مولده سنة تسعين ٥ ومات سنة اثنتين وثمانين

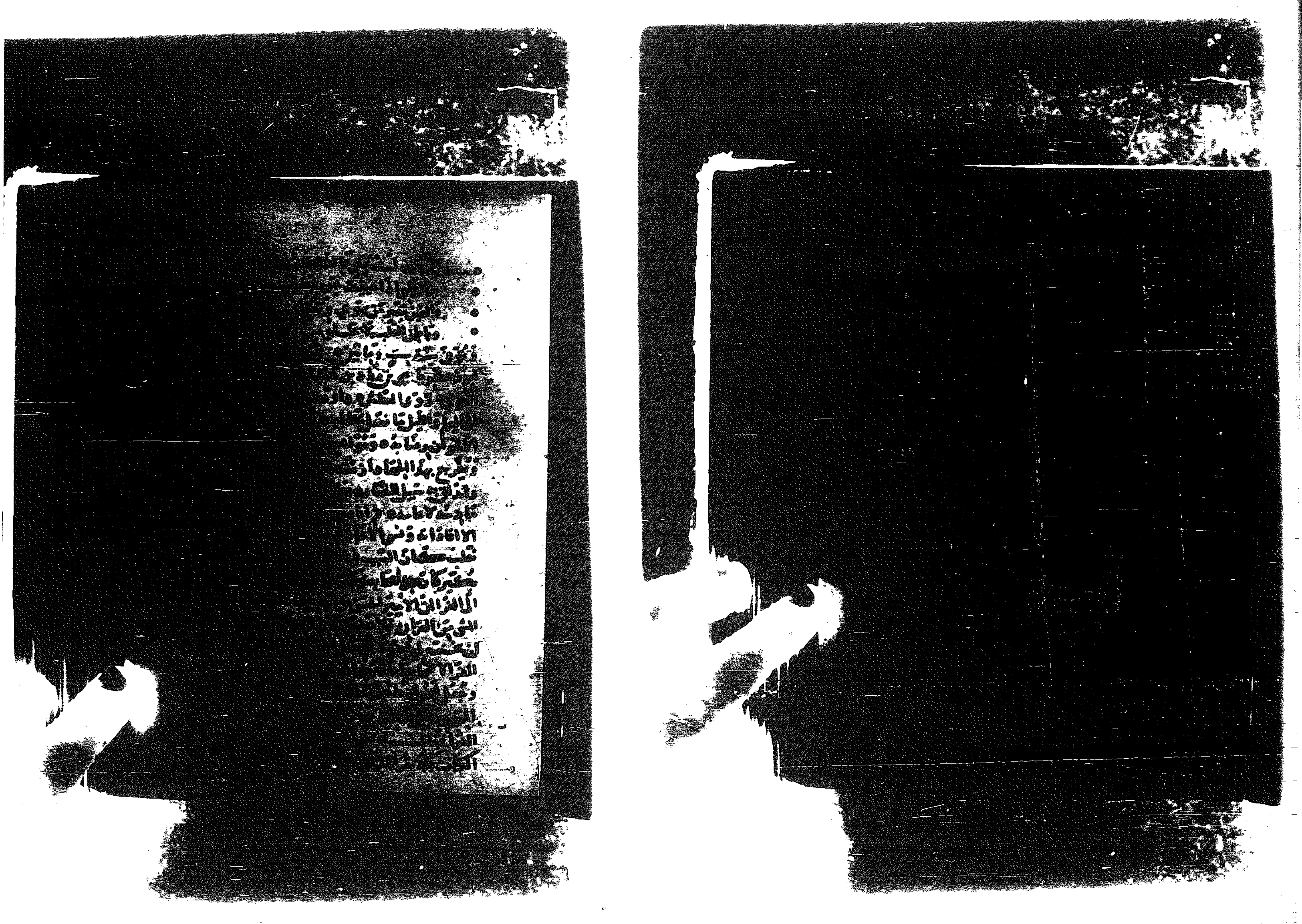
ومايه ٥ وكان مولداه دنيا الملح ذاك ويقال ان

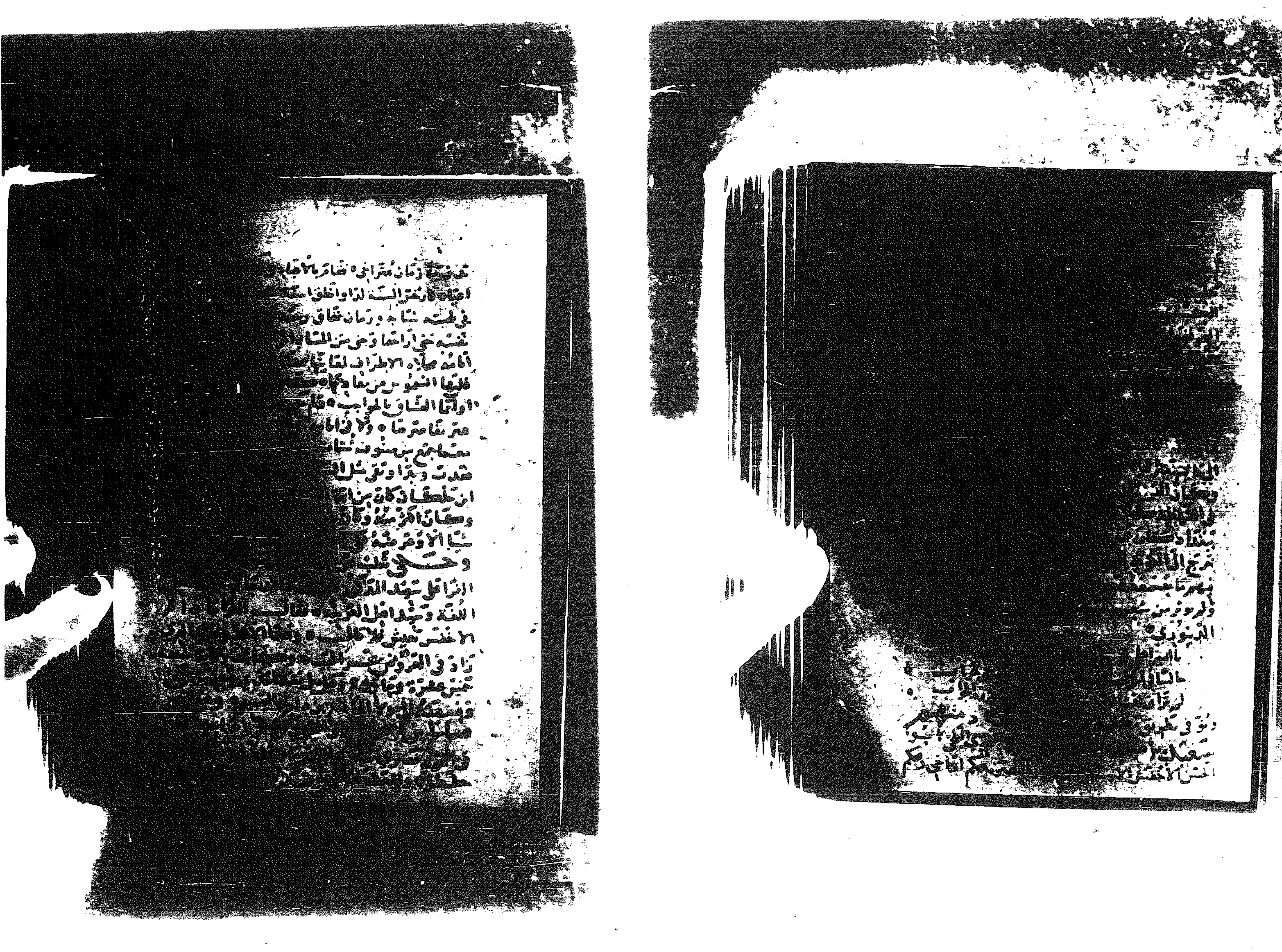
مولده سنة ثمانين وعاش ما بين ثلاث وسنين ٥ واخذ

الادب عن ابي عمرو بن العلا وحماد بن سلمه وعيسى الرب

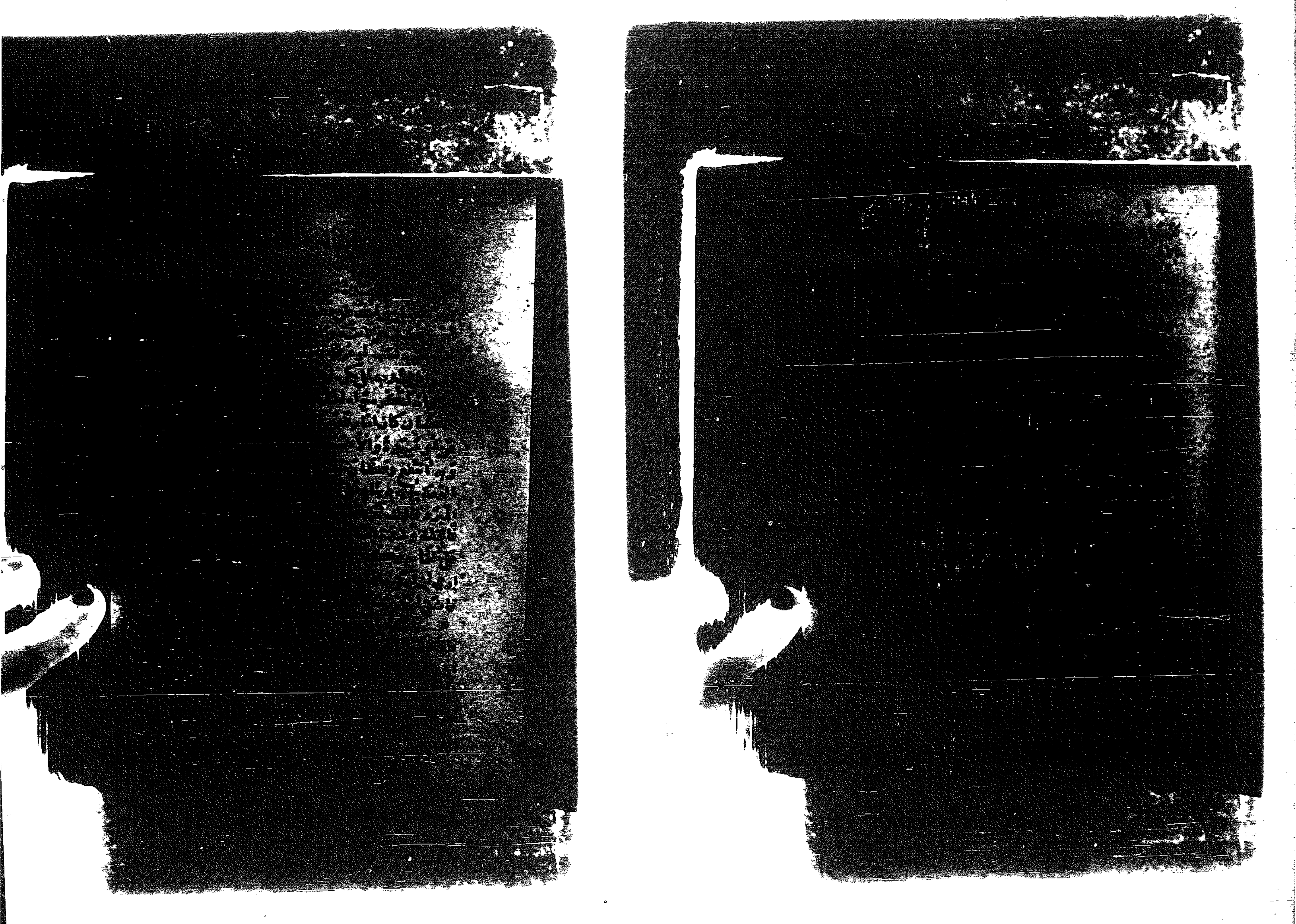


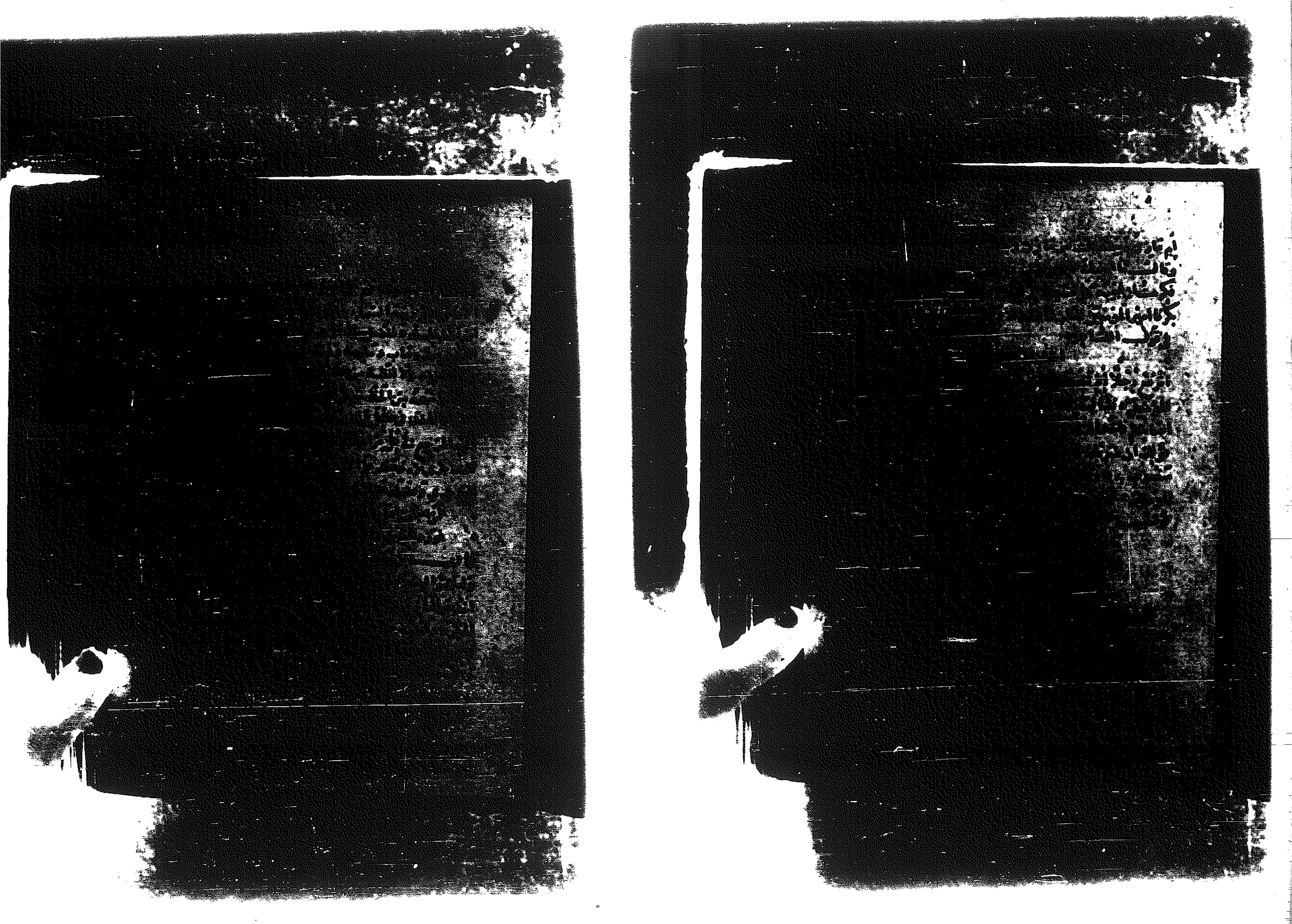


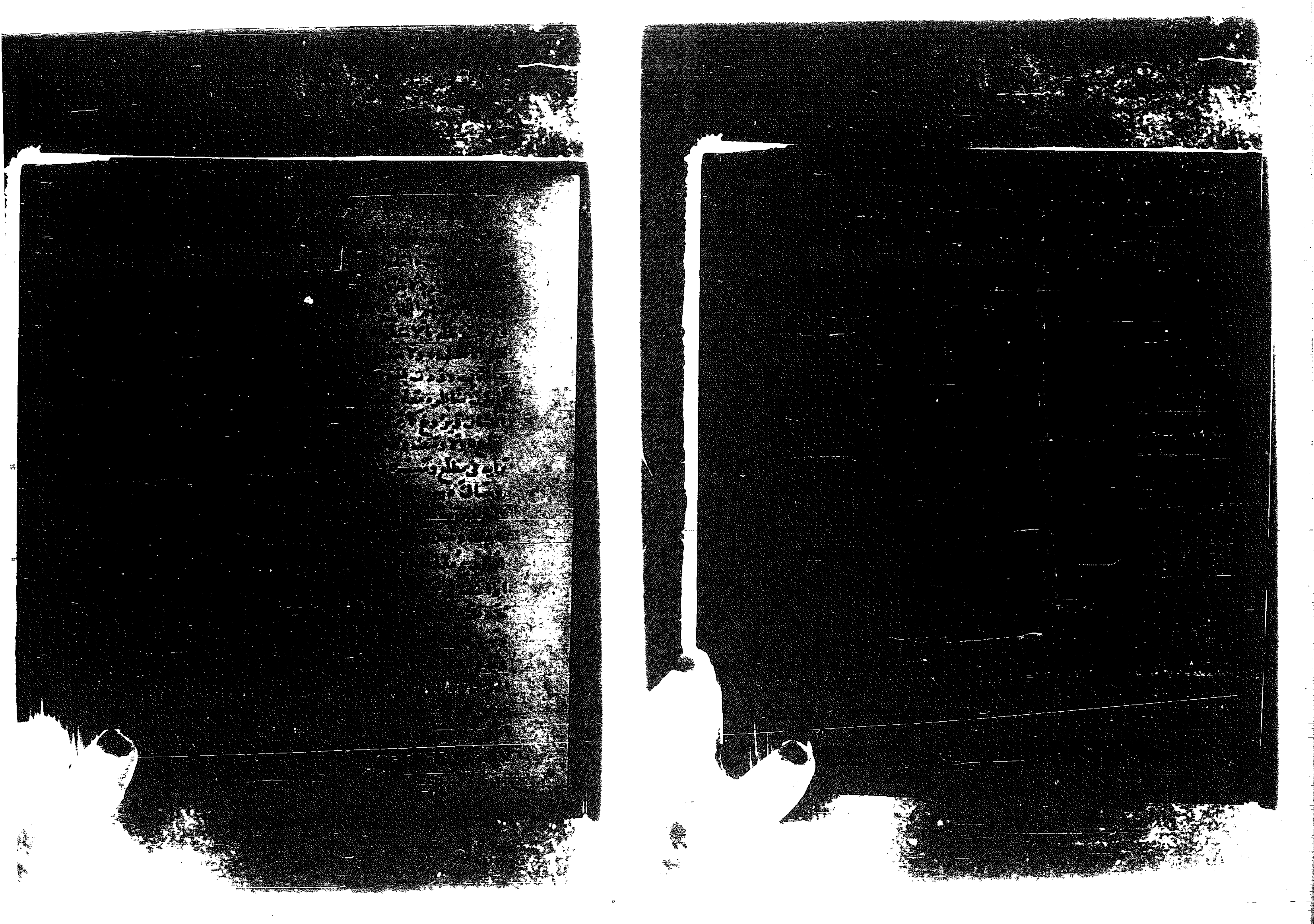




تغربنا زمان متراخي • فصار بالاقبال
اعقابه ارخى السنة لذا واطلق
في قبضة شتاته • وزمان نفاق
نفسه حتى اراحنا وحى من المسا
اامه صلاه الاطراف لنا
فلبها النحو من معاجمه
١٠ اوالما التلاق بالمواجب • قال
عن تقامتر ما • ولا ان اما
معا جمع بين ونه شتا
شدت وجرا وتوسل ال
ان خلفنا ذكان من ا
وكان اكثر منه وكا
شبا الا وهو منه
وحسن كتب
الرسائل تشهد الدكر
اللغة وشهد اهل العربية • فالت
الاخفش حيث لا كالب • وشا
زاد في العروض
حين عشرة وجا
وتسكن







باب المديح

تيه وقال

تاه ولات ... عنزه

ما ... مزن بارد مصفق

... بادت بها اخلاق ... مطبق

وضحة لم ... فهو عليها كالتاج الازرق

تمرح عنت خالص لم ... وه

... الكذاب مغلق

... لقد ابهرج لم نفق

... بالذكران لم ...

... به من رتبة

اذ وان ترى فاقى

... سليمان

ابو موسى الحاضر ...

وصلاح سيرتها ...

وامنت الى ... كانها

وكانت ...

الانام ...

قال ...

بن ...

امكانيه ...

جنانا في ...

الناس ...

وكان ...

بيتغداده ...



وأورده
البلاغ وبقري
خلكان كان ال
العرب ومما
اليها ثلثين شاة و
العيد شاة في ال
الرزق فلما بانا
فلما عزم على
اغلام سيد
وقال له ان ال
من يوما فلا
الى مولاه اخبر
بالمرآة
ضرا مترجما البرسا
الكتابات الا ثابات وتصانيف مذكوره
وطلب اخر عمره اولاد المقتدر وتوفي لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة عشر وثلثمايه

ومنهم ابن السراج ابو بكر محمد ابن السري ابن
سهل النحوي صاحب النحو لا يملك ونحوه لا يسلك

بعد تربي وتفقد منه وعد منه
املاح في تمام التعقد فقدا و
موفرا وباب الادب على نا
بسفينا ماطر وفي شعره بالف
تقع العدا وكان من جلساء ال
في الاستاذ وكان راية
وتفوق ايده حضرة فلابد
بحد او كبير في
المشاهير المجمع على فضله ونبا
في الاداب اخذ عن المبرد وغيره
والرماني وغيرهما ونقل عنه
في مراسه عليه
وسند ما ذكرنا النسب اليه وهو

سرب من جماليا ذا اللاحه بالـ
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

ومنهم ابو الحسن علي بن سليمان ابن الفضل الاخفش
الاصغر تعين فضله وعلم وترتب بالثريا ونصب على مدرجة
الطريقة خيامه واكثر ولعه بالفضايل وما مد وقد
نبل عن القطا وحل من قطيه القدار بكلف بالعلم
كلف غيلان بمي وهيم في طلبه هيام قيس ... دلجه جني
سعت له عدد القطا وقد تقدمه ثمرة للقطاف
قال ابن خلكان روى عن المبرد وثعلب وغيرهما

قال المرزباني لم يكن متسع في الرواية [illegible] بالنحو وما علمته صنف شيئا البته و[illegible]
اذا سئل عن مسائل النحو ضجر وانتهر كثير [illegible]
الطيره وكان الاخفش كثير [illegible]
احد فيطرق الباب على ابن الرو[illegible]
فيقول الاخفش حرب من مقاتل [illegible]
ابن الرومي كثير الهجا للاخفش [illegible]
ان الرومي له ويمليه في مجلس [illegible]
ابن الرومي انه لا يا لو بحاية [illegible]
وكان الاخفش يواصل اللعن [illegible]
ابو علي وتبره فشكى اليه [illegible] الا اذا الاما [illegible]
ان يكلم ابو الحسن [illegible] وهو به ميلم
امره وبسله اجرا [illegible] سوء امثاله فاطبه [illegible]
في ذلك فا سهر على بن عيسى ورد عليه في مجلس حافل فشق
على مقلته ما عامله به ومال من تحليه وقد اسودت
الدنيا في عينيه وصار الى منزله لا يسمأ لنفسه على سؤال
على عيسى ما ساله وخلف انه يجرد في السعي عليه ووقف
الاخفش في الصورة فاغتم وانتهت به الحال الى ان اكل
السلجم التي يقبل انه فجر فمات فجاة وذلك في شعبان
سنة خمس عشرة • وقيل سنة عشرة وثلثمائة •

ومنهم ابراهيم بن السري ابن سهل الزجاج النحوي
ابو اسحق كان يوجد من ادبه وبدر امن بحور الاعتزال
كتبه ولا عدد لمن وجد الجوهر الالتقطه • ولمن المس

الجوهر ان لا حمرطه • وكان قد [illegible] لما عرفته
بها وقطعه عنها صلته سببها [illegible]
احب ما ليد اليه • واعز ما يدخر [illegible] لديه
لذيه • لا يعقبه سؤال • ولا [illegible]
في وقت وعنه الوزير فقص [illegible] سوقه
بمحله • وكان الوزير ممن حل [illegible] لما
لا يسع معه الجود • فاستحق [illegible]
كتبه لماله • ذكره ابن خلكان [illegible]
العلم بالادب والدين المتين • و[illegible] الادب [illegible]
ونعلت • وكان يخرط الزجاج ثم [illegible]
بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب
القاسم الادب • ولما استوزر الله [illegible]
جزيلا • وحكى ابو علي الفارسي قال [illegible]
ابي اسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فقال زه
خادم له بسر استبشر له ثم نهض ولم يلبث ان رجع نما وفي
وجهه اثر الوجوم فسالته شيئا عن ذلك فقال له كانت
تختلف الينا جارية لاحدى القيان فيها ان تبيعها اياها فمنعت
من ذلك ثم اشار عليها احد من [illegible] الا رجا
ان اضاعف لها ثمنا فما جاءت الي [illegible]
تستبشر الا قتضاء منها فوجدتها قد حاضت فكان من ما
ترى فاخذ شيئا الدواة من بين يديه وكتب

• فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم
• رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم



٤

الا لف لا نصبر عن الفه آلف

وقد صبرنا عنكم جمعة

ومنهم ابو بكر بن القسم

الانباري النحوي صاحب

والادب وصاحب دبول

كما صادبه وترد

رضت من المدا

فهات حكاياه وطلبت

ابن خلكان كانت ثلاثة

الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة

السنة وصنف كثيرة وذكره

ببغداد واثنى عليه وقال

وكان على ناحية من الجد والزهد

وكان ابو علي القالي في الادب

سكن بغداد قال القالي كان ابو بكر الانباري

يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف شاهد في القرآن الكريم

وقيل له قد اكثر الناس

ثلثة عشر صندوقا

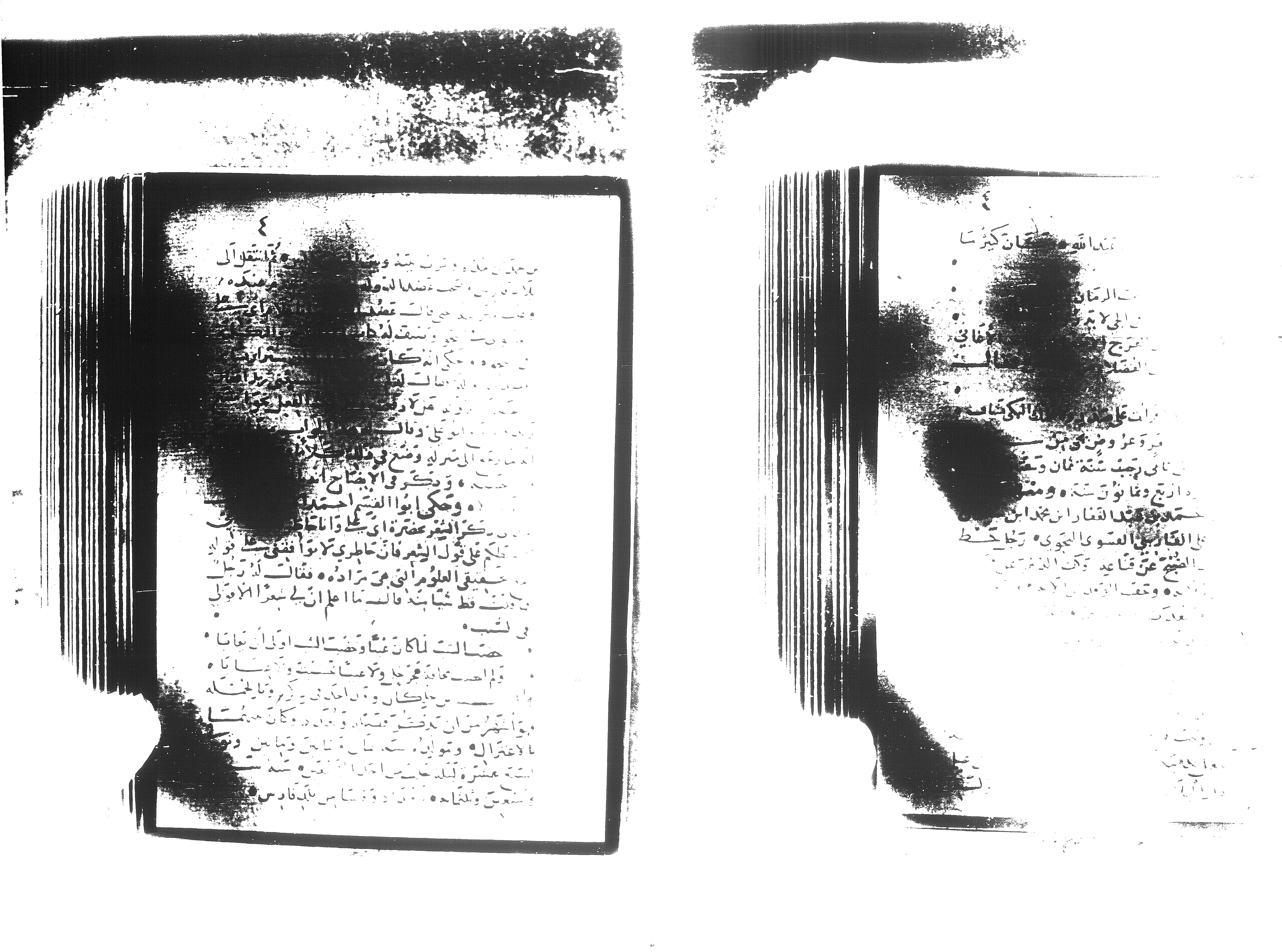
تفسير القرآن باسانيده

حضر مجلس املائه يوم الجمعة

قال الدارقطني

على ذلك فلما انقضا الاملا

وهذا من أحسن كتبه ومعاني الشعر … شرح الفصيح وغريب
الحديث والرد على ثعلب في اختلاف … تصانيف
أخر ذكرها المفجع ولد سنة ثمان … وكان
شديد الانتصار لمذهب البصريين …
وهو من شيوخ المحدثين روى …
عنه الدارقطني وابن المظفر وابن …
وابن رزقويه وأبي علي بن شاذان …
وعمره وتوفي في صفر …
ومنهم الحسن ابن …
النحوي المعروف بالقاضي …
البحر الذي هو … وهو
علامة الفضلاء وخاتمة النحاة …
حماة الانوار المنيرة على …
من سنة …
ابن … سكن … وقول …
محمد بن معروف وكان من أكمل الناس …
وشرح كتاب سيبويه وأخذ اللغة عن …
ابن السراج وكان الناس يشتغلون عليه …
في القرآن الكريم وفي علومه …
والفرائض والحساب …
والقوافي وكان مغرقاً …
وكان معتزلياً ولا يظهر …
الا من كتب منه نسخ وما …



٤

[illegible] ثم انتقل الى

[illegible] عضد الدولة [illegible]

[illegible] عضد [illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الى منزله ووضع في [illegible]

[illegible] وذكر في الايضاح [illegible]

وحكى ابو القسم احمد [illegible]

[illegible] كر الشعر بحضرة اي [illegible] وانا حاضر [illegible]

[illegible] على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني [illegible]

[illegible] تحقيق العلوم التي هي مراده فقال له رجل

[illegible] قط شيا بعد قال ما اعلم ان لي شعرا الا قولي

[illegible]

هـ [illegible] لما كان عنا [illegible] اولان [illegible]

[illegible]

[illegible] الاعتزال وتوفي [illegible]

[illegible] عشرة [illegible]

[illegible] وثلثماه [illegible]

٤

[illegible] الله [illegible] كان كثيرا

[illegible] الرمان [illegible]

[illegible] الي لا [illegible]

[illegible] الاغاني

[illegible]

[illegible] على [illegible] الكسائي

[illegible] عمرو وعن [illegible]

[illegible] في رجب سنة ثمان و [illegible]

[illegible] اربع وثمانون سنة ومن [illegible]

[illegible] بن عبد الغفار بن محمد بن [illegible]

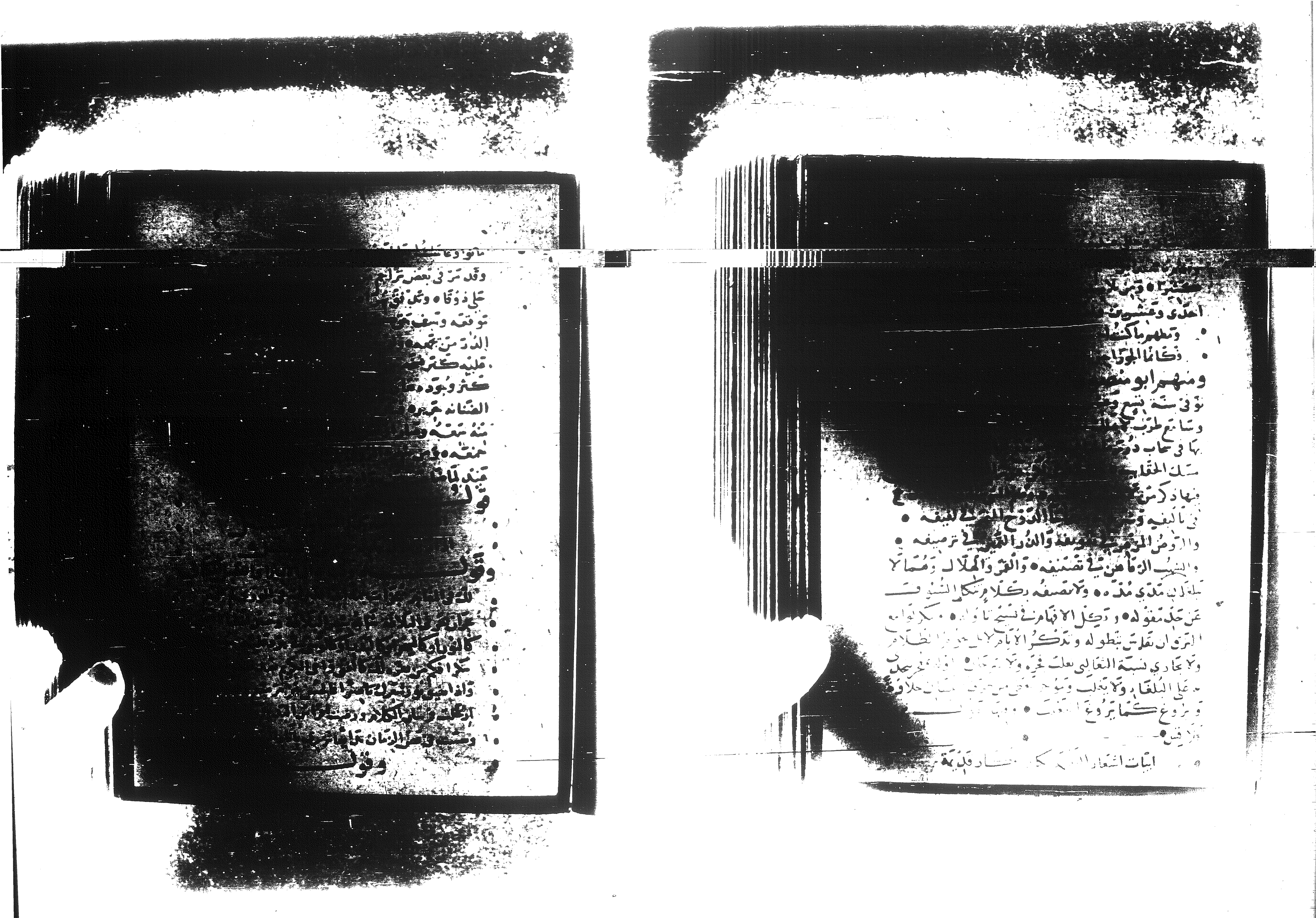
[illegible] النار في الفسوي النحوي رحل [illegible]

[illegible] عن قاعد [illegible]

[illegible] وصف [illegible]

... ابو الحسن ...
المعروف بالاخشيدي ...
محلا يدعليه لم يشد ...
... وناه وهو على ...
انه كان المتكلم ...
المشارق • وقبس ...
في الظلام صحان ...
وطبقة اي ...
عن ابن السراج ...
وجميع العلوم ...
على راي المعتزلة ...
قال ابو علي ...
معنا منه ...
شي • و ... واحد لا
يفهم كلامه ... وما بعد يفهم من كلامه
وهو ابو علي الفارسي ... ونفهم جميع كلامه بلا استاد
وهو البراق • وقال القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي
سمعت ... الرماني يقول وقد سيل فقيل له لكل كتاب
ترجمة فما ترجمة كتاب الله عز وجل فقال هذا بلاغ للناس
ولينذروا به • وقال ابو حيان التوحيدي سمعت علي بن
عيسى يقول لبعض اصحابه لا تعادين احدا وان ظننت
انه لا يضرك فانك لا تدري متى تخاف عدوك او ...
ومتى ترجو صديقك او تستغني عنه • واذا ...

ما قبل عذره • ولقل عثرته ...
بعض سايليه عن مسايل ...
السايل •
• لولا ان بقا ...
• اغنانا عن ...
قال ...
افضل الناس بعد ...
ابو الحسن الرماني ...
المتكلم اوحى ...
وثمانين وثلثمائة ...
بن الحسين بن ...
بن اخت ...
وتوقل ...
وناظر ...
وثبت ...
وعرفاه ...
وتمامه ...
تمامه وحمل امثات ...
ابا ... وجده ... الواو ...
واعلام النشوة ...
حتى استغرق ... واحتى ...
ابن عباد ... مورده ...
م ... ذكر اساده وانك ...



أحدى وعشرين

وتطهر ما كشف

فكانما الجو

ومنهم ابو منص

توفي سنة بتبع

وسائع طرب

بها في سحاب د

مسك الحقائ

ونهاد كمن

في البقيه و ... الدوح ... ليسه •

والروض المرهم ... والدر ... في ترصيفه •

والنسب الزما من في تصنيفه • والتبر والملال ومما لا

يبلغ الى مدى مدة •• ولا تصفه بكلام يكل السن

عن حد معقوله • وتكل الافهام في نسج ...

البرق ان تقلب بتطوله وتذكر الايام ...

ولا تجاري نسبة الغالي ...

على البلغاء ولا يحلب ...

وتروع كما تروع ...

... قس •

ابيات اشعار ... قديمة

وقد مر في بعض تراجم

على ذوقاه وتمل

توقعه وتبعه

الدر من

عليه كثير

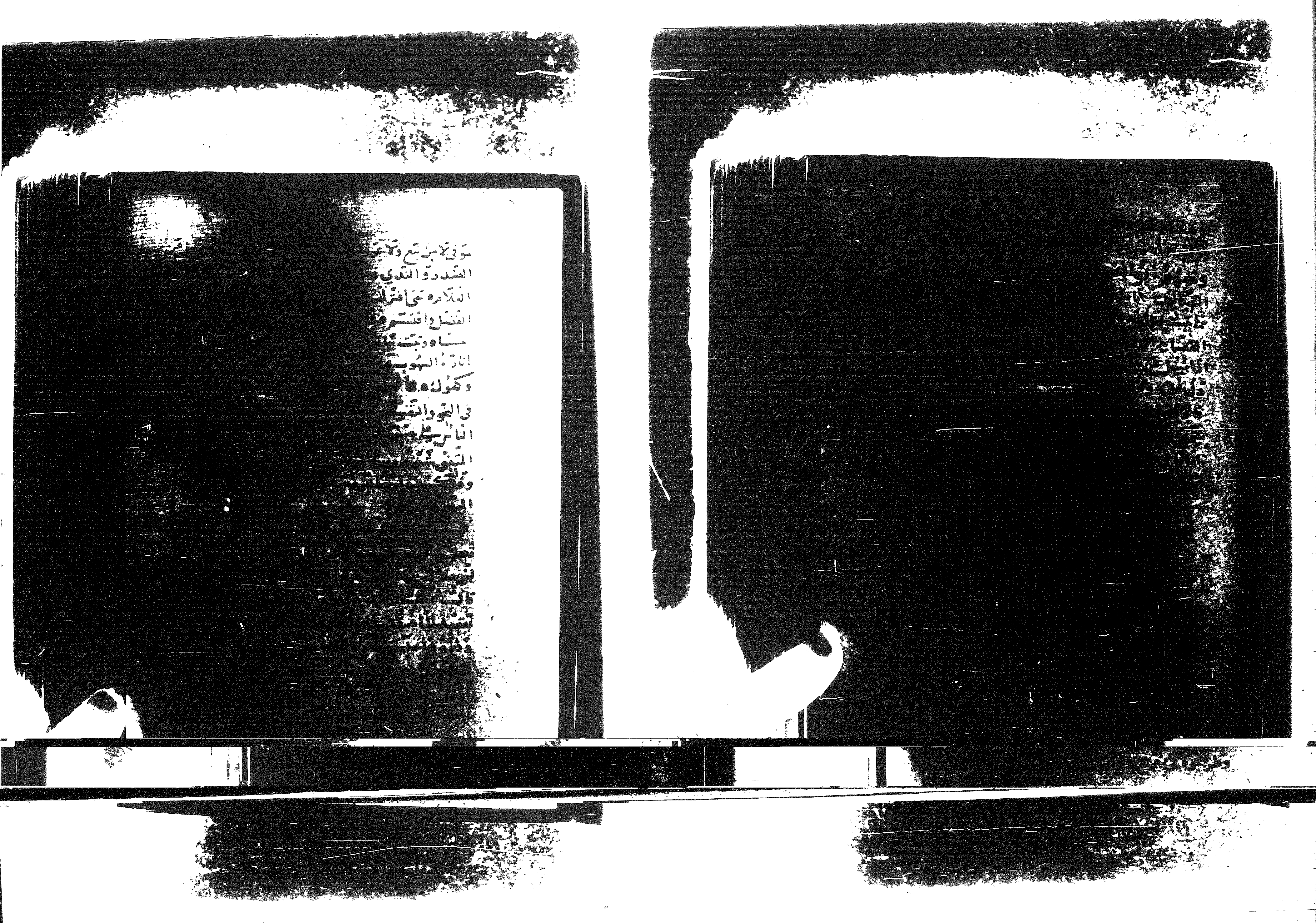
كثر وبود

الفتانه

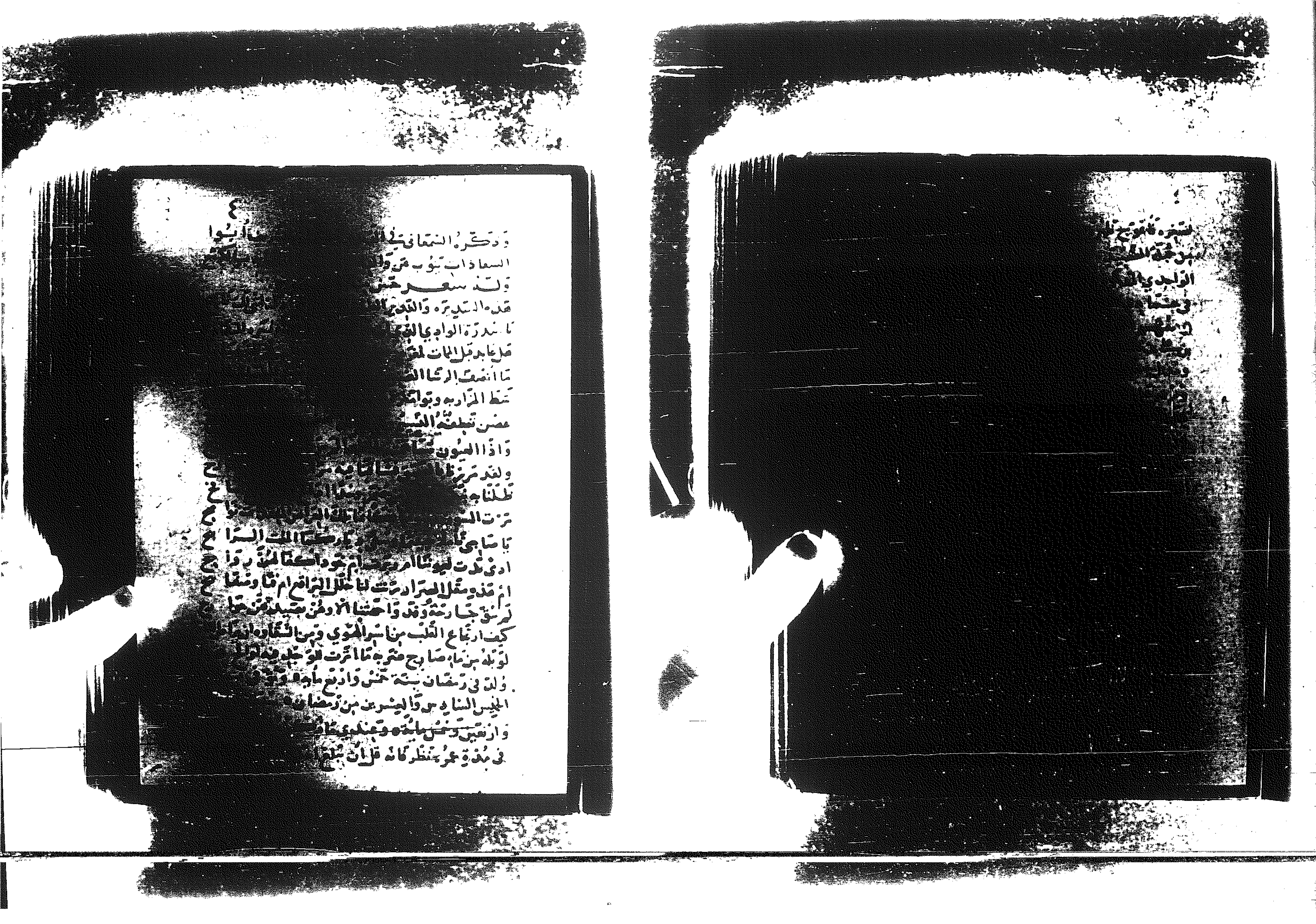
بينه

حته

حيد



موفي لا بن تبع ولا
الصدر و الندي
الفلاده حي افترا
الفضل وافتتر
حسنا وبت
انارة الهوب
وكموكه
في النحو والتف
الناس
المتق



٤

وذكره السمعاني في

ولد سعر

يا صاحبي

ادى

ام

كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ومن الشغاف

ولد في رمضان سنة خمس واربع مائة

الخميس السادس والعشرين من رمضان

واربعين وخمسمائة

في مدة عمره



تتبع الألفاظ بعر

بعض الذكاء

الرحمة او

وارباب الحكـ

اذ الاموه

احسن ولا

ـد ه و

وانواع العلوم

لدقراة شي

وكان ... الله

من عزمه ... وكان اد ... اراد

لبسها ... وبحو

وتا ... ابل

له في ذلك قال ما اشتوت اليه على راس عاقل

كانت ... وكان الوزير ابن هبيرة

فلا لمتفت اليه ولا يتغير عن ... وما

لا ... للام ولا ... ولا ملام

مصر من كان ... قال

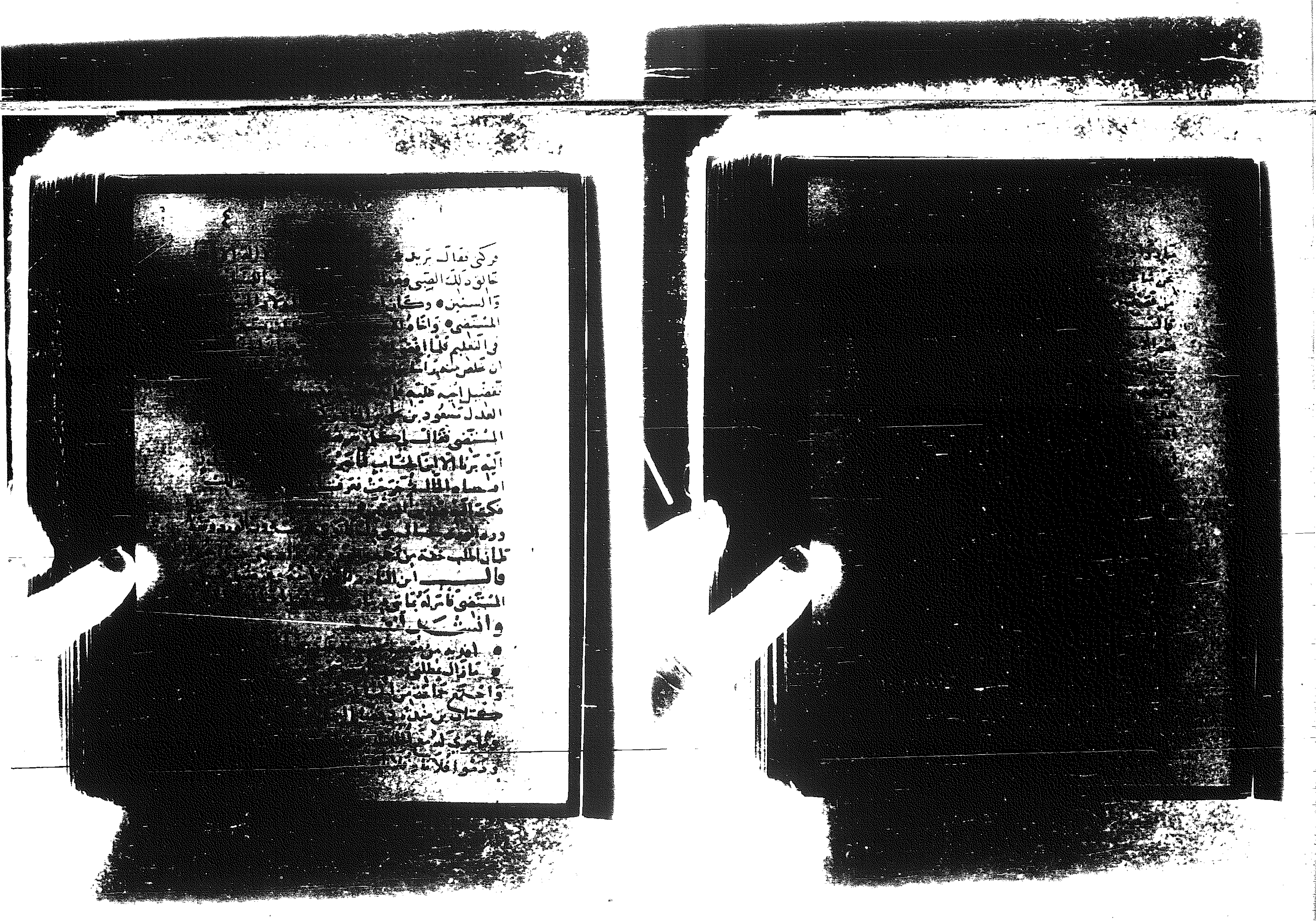
او محمد ومنها ان الكمال عبد الرحمن الا

كتاب الميزان في النحو

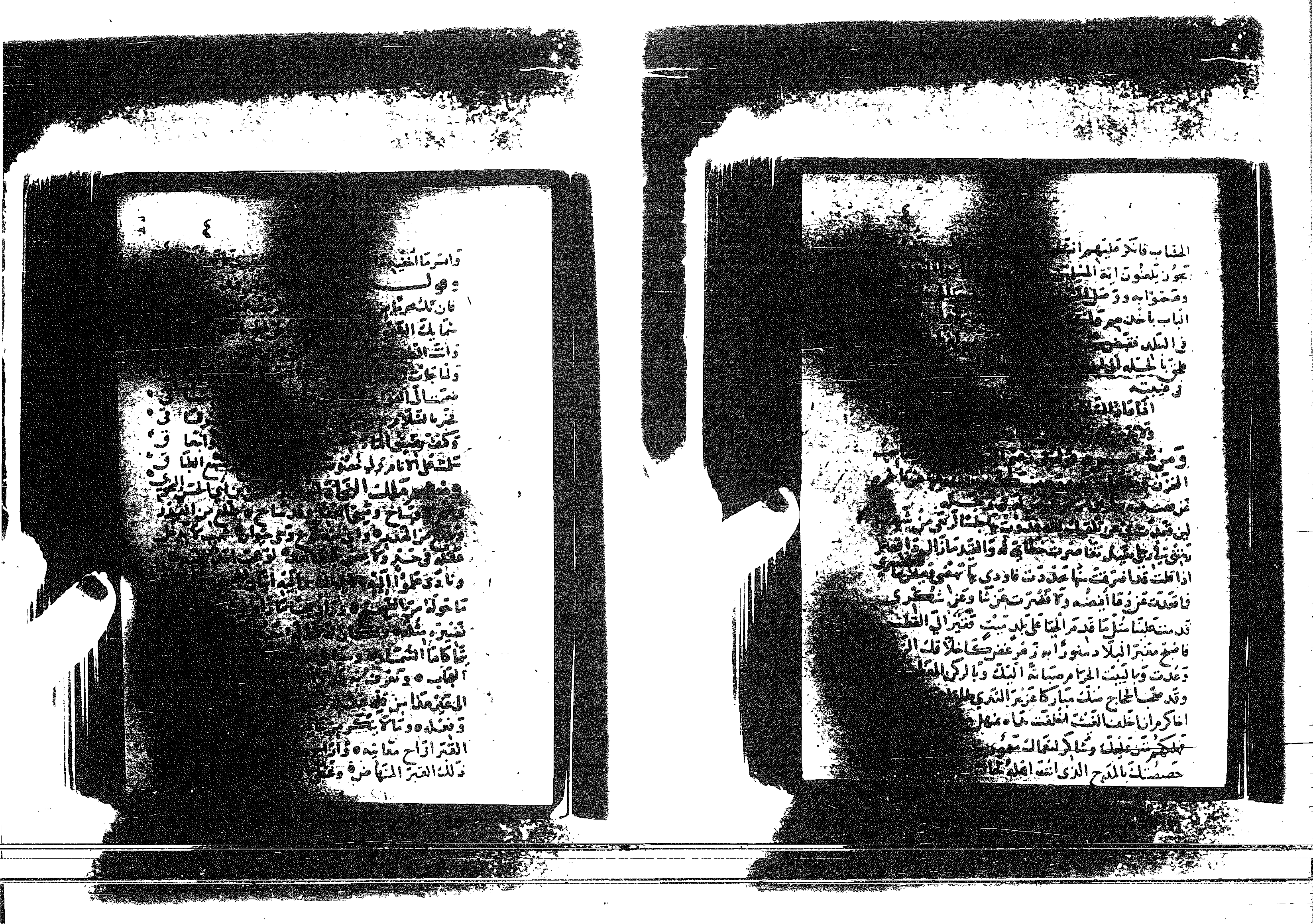
اخلوا هذا الميزان الى

يوما في داره في وقت

... ابواب عليه



وركى فقال بريد [illegible]
حالو دلك الصبى [illegible]
في السنين • وكا [illegible]
المتنبي • وانا [illegible]
في التعليم فلما [illegible]
ان عظم منه [illegible]
تفضيل اجه عليه [illegible]
العدل مسعود بن [illegible]
المتنبي فقال [illegible]
ايه برنا الا الكتاب [illegible]
[illegible]
مكتـ [illegible]
ورد [illegible]
كان الملب خته بن [illegible]
قال ابن الناس [illegible]
المتنبي فامره بان [illegible]
والنسـ [illegible]
• اهديه من [illegible]
• ما زال المطلق [illegible]
واجتمع جماعة من [illegible]
كتاب بن [illegible]
[illegible]
ونحو افلا [illegible]

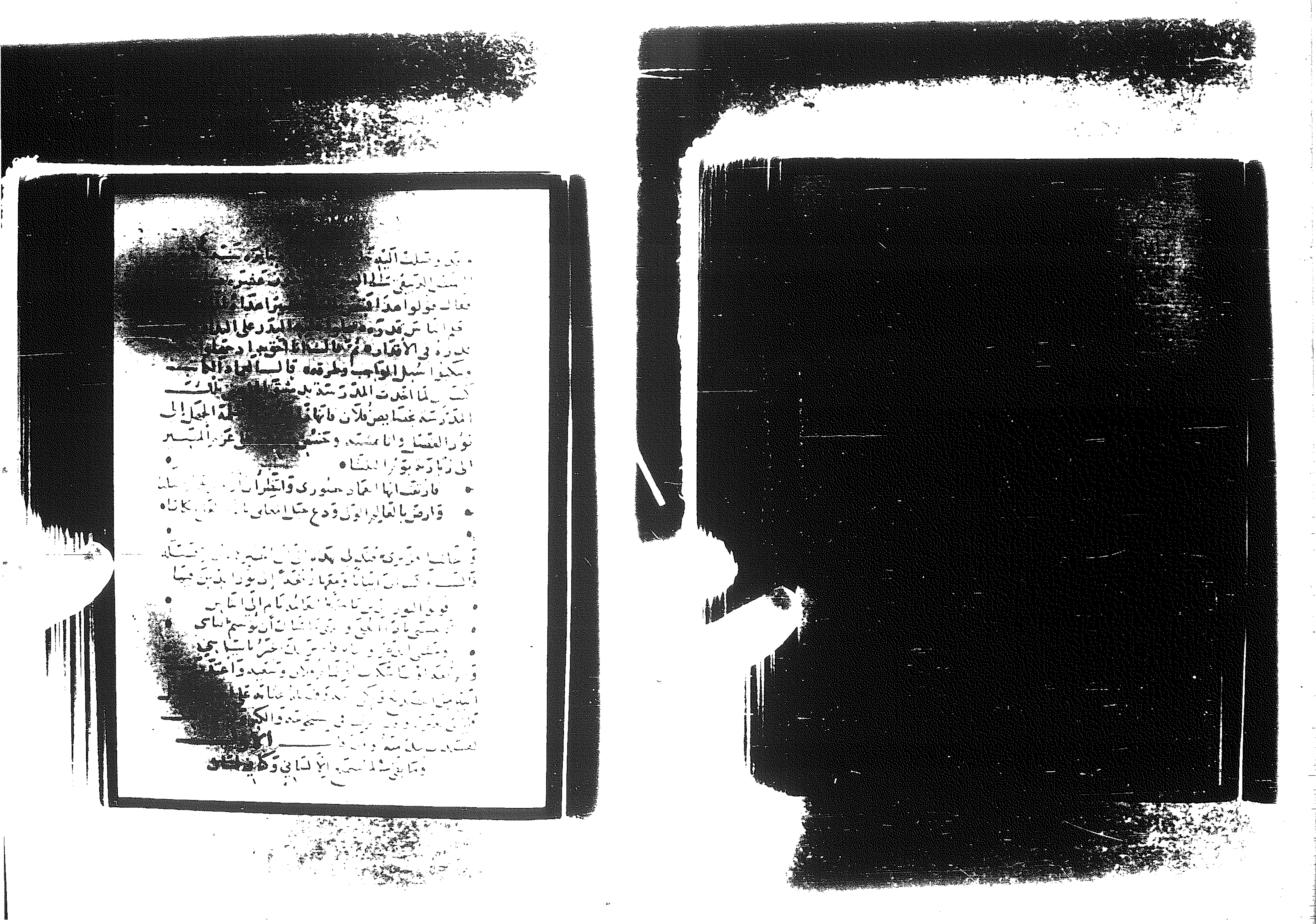


٤

الحباب فانكر عليهم ان [illegible]
تجوز يلعنون اية المسلمين [illegible]
وصموا به وصل [illegible]
الباب باخذ [illegible]
في البلد [illegible]
[illegible]
ومن شعره [illegible]
[illegible]
لين قعدت [illegible] ارتحى من شوقي
رهني [illegible] تقاصرت خطاي [illegible] والقيد ما زال [illegible]
اذا قلت قد انصرمت سنا عددت فاودى بما تهنى [illegible]
فاقعدت عن دوقا ابصه ولا قصرت عن ثنا وعن شكري
قد منعلينا منذ ما قدم الحيا على بلد ميت فقير الى [illegible]
فاضحى منبر البلاد منورا به زهر عصر كا خلا [illegible]
وعدت وبالبيت الحرام صبابة اليك وبالركن [illegible]
وقد صح الحاج منك مباركا عزيز الندى [illegible]
اخا كرم انا خلف الغيث انطلقت [illegible]
[illegible] عليك وشاكر لنعالك [illegible]
حصصنك بالمدح الذي انت اهله [illegible]

٤

وانسر ما اخفيه [illegible]
وله
فان تك [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولما [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكيف [illegible]
[illegible]
ومنهم ملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ونادى [illegible]
ما حوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفعله وما لا [illegible]
الفتر اراح معانيه [illegible]
ذلك الفتر [illegible]



[illegible] تلت البد [illegible]

[illegible] الرسى [illegible] مغفرة [illegible]

تعالى ولوا مدا [illegible] امدا [illegible]

[illegible] البدر على [illegible]

[illegible] في الاقدار [illegible] اجوبا [illegible]

[illegible] سبل الواجب ولمرقه قال [illegible]

[illegible] لما اخذت المدرسة بدمشق [illegible]

المدرسة [illegible] فلان فانها [illegible] الجهل الى

نور [illegible] وانا [illegible] عن المبحر

الى زيادة بنور [illegible]

فارتقت اليها [illegible] وانتظرا [illegible]

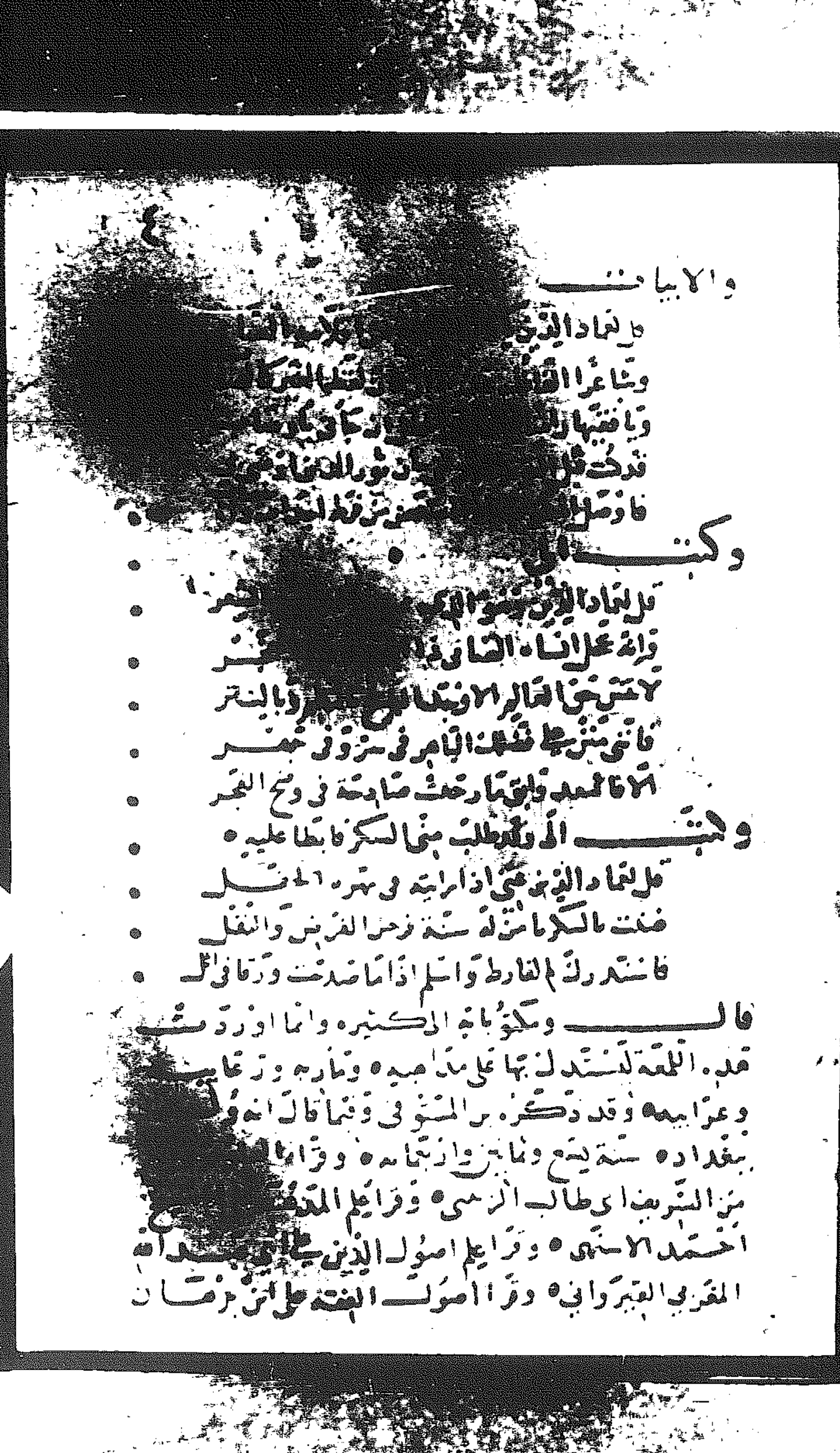
وارض بالعالم [illegible] ودع [illegible] كاناه

[illegible]

[illegible] أن توسم [illegible]

[illegible]

[illegible] الا لساني و [illegible]



٤

والابيات

قل لنادالذين [illegible]
وشاعر القا[illegible]
ويا فتيها [illegible]
قدرك [illegible] ذنوب المنائة [illegible]
فاوصل [illegible]

وكتب الى [illegible]

قل لناد الذين [illegible]
وانه على انا [illegible]
لا تبتغي القائل الا وبتالي [illegible] وبالنثر
فاني منتزه ثقف الباهر في سرور وفي حبر
الا فالمعد ولنا رحت صابحة في وضح الفجر

وكتب الى يطلب مني السكر فابطا عليه

قل لناد الذين مني اذا رايته في بهره الحفل
مثت بالكرام منه سنة زحل العرش والنفل
فاسند ركن القارط واسلم اذا ما صدحت ورقا في الـ

قال ومكتوباته الكثيره وانما اوردت
هذه اللمعة ليستدل بها على مذاهبه ومنازعه وغرايبه
وعجايبه وقد ذكره ابن المستوفي وقال انه [illegible]
بغداد سنة [illegible] وقرا [illegible]
من الشريف ابي طالب الزهري وقرا علم [illegible]
احمد الاسنى وقرا علم اصول الدين [illegible] عبد الله
المغربي القيرواني وقرا اصول الفقه على ابن برهان

٤

وقرا علم الخلاف [illegible]
الاسترابادي [illegible]
له الجامع [illegible]
وعزم ثم دخل [illegible] دمشق
اليها واستوطنها [illegible]
والعروض [illegible]
ان له ديوان شعر [illegible] زاد الله
شرفاه قوله

ما اخلاق مطبوع على كرم [illegible] والكرم
افراطه تسموا من شاجبه [illegible] والشيم
حمت علاك رسول الله ما رتفعت عن ان تشير الى ايامها قلم
يا من رأى الملائكة الاعلى ذا عمر وهو على الكونين يحتكم
يا من له ذا الدنيا وزخرفة الاخرى ومن علاه نحو النسم
يا من به عاد وجه الارض متضحا من بعد ان طومرت بالباطل الظلم
ومن تواضع جبريل الامين له ودون حق بنا ما قدره القسم
علوت عن كل مدح يستعار لنا الجلال الا الذي يحوه العظم
على علاك سلام الله متصلا ما سب الصلوات العز تبتسم

ومنه قوله

اراحه لعيني العارض ازهو في نادح [illegible]
الا وهل تسعفني او انه تسموا بها غم المنى [illegible]
ارقلت مرط ارماح وهل يطرق تمني [illegible]
يا زمني عد لي نعد زمني حتى عرا في [illegible]
لم افطع البيدا في ليله منتصر على خوفها البا[illegible]

٤

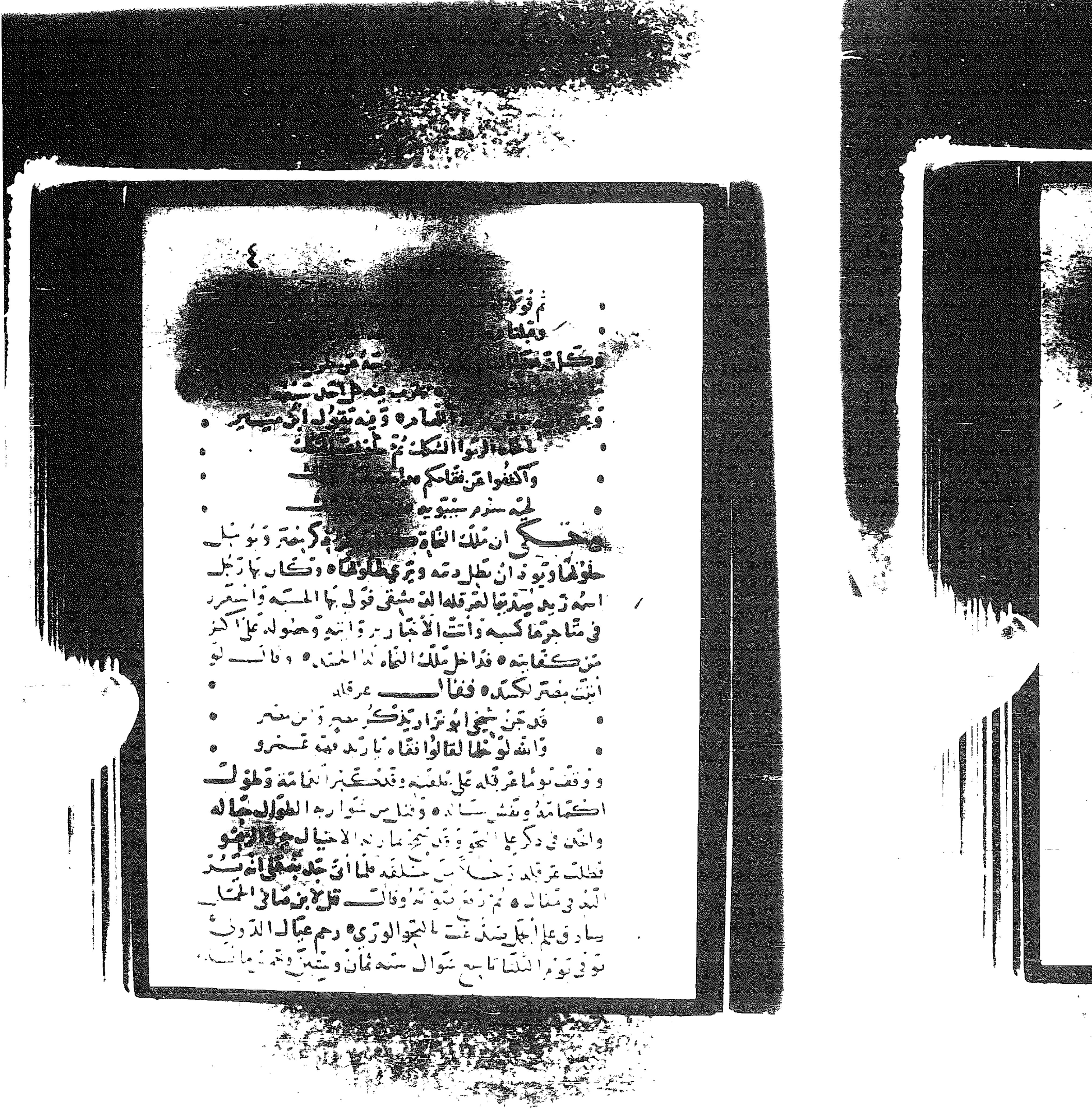
الرف الراحة ام [illegible] امري القبائل
اما ذوي ودي [illegible] ابارحا هم دا
ومل معهودي [illegible] الا ارخا دا
بهنم ما عشتر [illegible] ما ادن حتا

وحكى [illegible] ما ساه ان ملك [illegible]
لد سنور بالت [illegible] فدابه بطيعه [illegible] ويبق
عليه الابواب خوف [illegible] وبر [illegible] ف
صدمه والمقادر فيها [illegible] ذانه
وتوده واذا جر قد [illegible] الشيخ الفا
وانته جميع الفضايل وربطها بنيل مطيم وتصدى للقواد
وانفذ قلبه حتى لم يبق مع احد فواد . فقالت فيه قنان

عتب على قط ملك النحاة وقلت انت بغير الصواب
عضضت يدي خلقت للندى وبث العلوم وضرب الرقاب
فاعرض عني وقال اتيتنا الير القطاط اعادي الكلاب

فلما بلغه الابيات غضب حتى دارت امر راسه وسلت من فمه
خيوط العلم بامر ابيه الا انه لم يدرس بما . هدا مينها العجام
وتركه لا يبصر في ليلته الظلماء فانقطعت عقد حياته ابن [illegible]
على ظنه العروف وتعلم فيها ما بسر من نفسه العقر [illegible]
ولست اليه شعرا اعتذر فيه وحمد على [illegible]
في قول شعبه فكتب اليه

باخليلي لتما النار وسيما العلو [illegible]
الما بالشاعور بالمجد المعمور واستحم [illegible]
وامثا صاحبي الذي فيه منى كل يوم تحيه وثنا



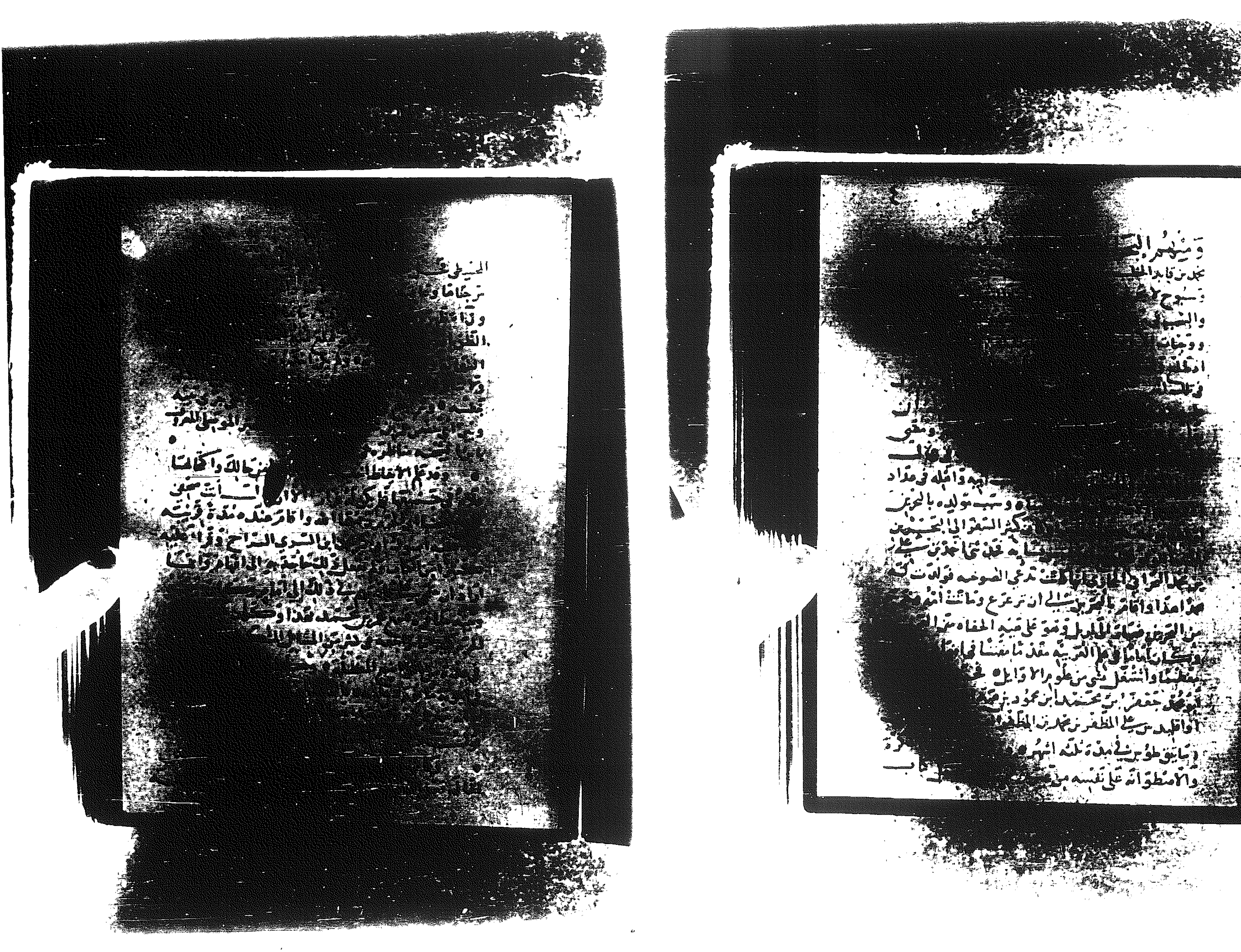
٤

ثم قولي [illegible]
وقلنا [illegible]
وكان [illegible] به من [illegible]
[illegible] وضرب فيه على احد [illegible]
فيعر [illegible] النار . وفيه يقول ابن [illegible]
[illegible] ابو الشكل ثم [illegible]
واكففوا عن قتالكم [illegible]
لمه سرم سيبويه [illegible]

وحكى ان ملك النحاة [illegible] ذكر بعد وتو [illegible]
حلولها ويود ان يطردها ويريد طولها . وكان بها رجل
اسمه زيد بن عبد الله العرقلة الدمشقي قولي بها الحسبة واستقر
في متاجر ما كسبه وات الاخبار برواته وحموله على الكبر
من كفايته . فداخل ملك النحاة الحسد . وقال له
انت مغتر لكسده فقال عرقلة

قد جن شيخ ابو نزار يذكر مصر ومن مصر
والله لو خطا لقالوا فقاه بالرد فيه عمرو

ووقف يوما عرقلة على حلقته فتحكم بعمامة وطول
اكمامه ونفش سباله . وفناس شواربه الطوال وحاله
[illegible] في ذكر [illegible] الاحتيال [illegible]
فطلب عرقلة [illegible] من حلقته فلما اتى خلد بنقل انه [illegible]
[illegible] ومقاله . ثم [illegible] وقال قل لابن ماني الحمار
[illegible] وعلم الجهل قد غدت [illegible] النحو الورى . رحم عيال الدور
توفي يوم الثلثا تاسع شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة



ومنهم الـ…

محمد بن …

… ابيه واقبله في مداد

… وسبب تولده بالبحرين

… تكثر السفر الى البحرين

… يناه فقد ثنا احمد بن علي

بن محمد الرازي … جارية لك تدعى الصوخه فولدت …

هذا وأقام بالبحرين الى ان ترعرع وماتت امه …

من … وهو على مذهب الحفاه من …

وكان اماما في علم العربية مقدما متفننا فيها

… واشتغل بشيء من علوم الاوائل …

ابو محمد جعفر بن محمد بن محمود بن …

ابو القاسم علي بن المظفر بن محمد بن المظفر …

وما ينوطون في مدة ثلثة اشهر …

والا مطوانه على نفسه من …

… الموصلي للمرو

… منزلة واكرامها

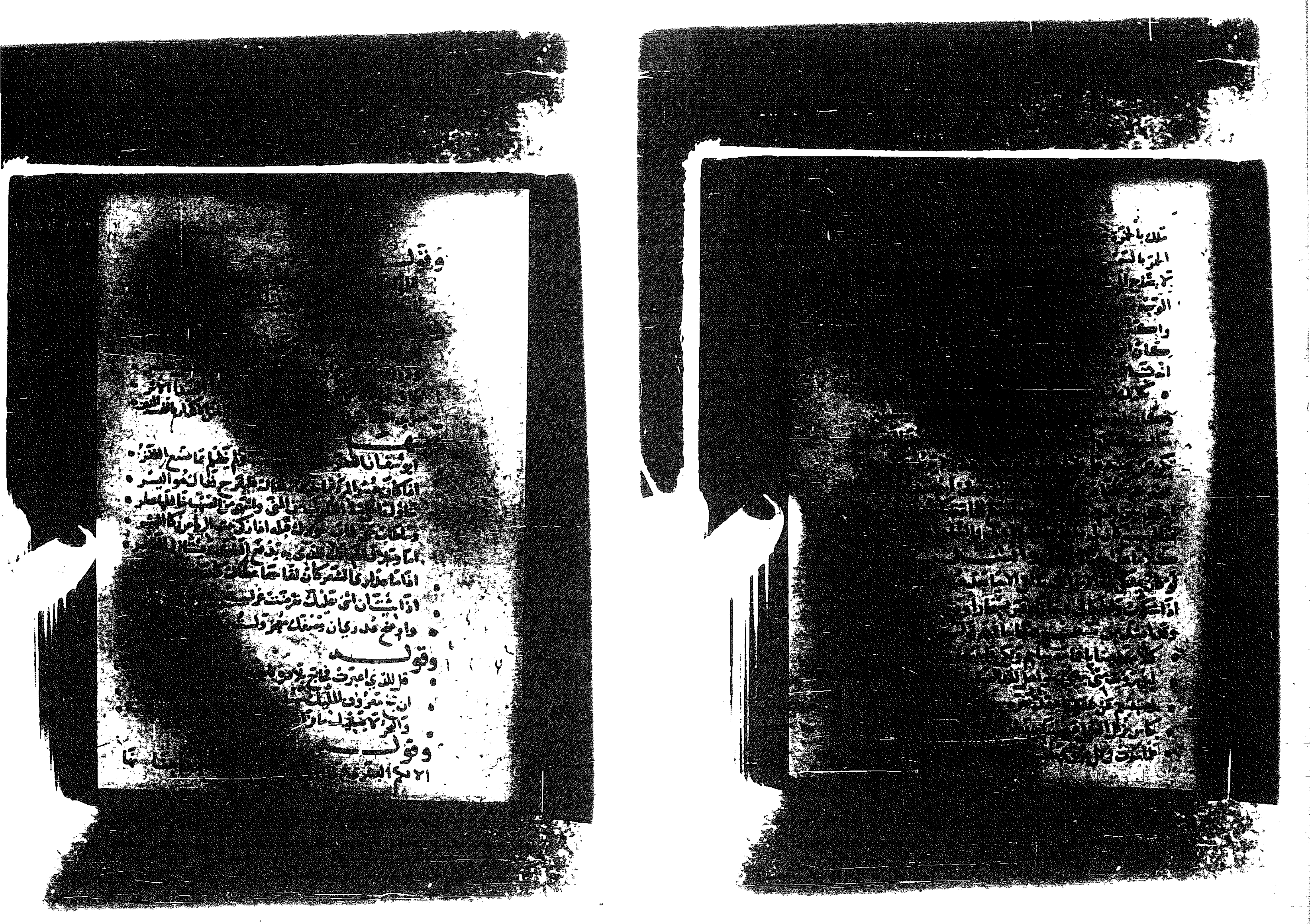
… ات صحف

… واقام عنده مدة قريبة

… ابا السري الدراج وقرا عليه

… التجارة الى ايام … ابانا

… محمد مدة و…



وقول

[illegible]

ابو [illegible] [illegible] ما [illegible]

اناكان [illegible] فلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

اما [illegible] الذي به [illegible]

انا ما [illegible] الشركات [illegible]

اذا [illegible] ان اثني عليك [illegible]

وا [illegible] مدريان [illegible]

وقول

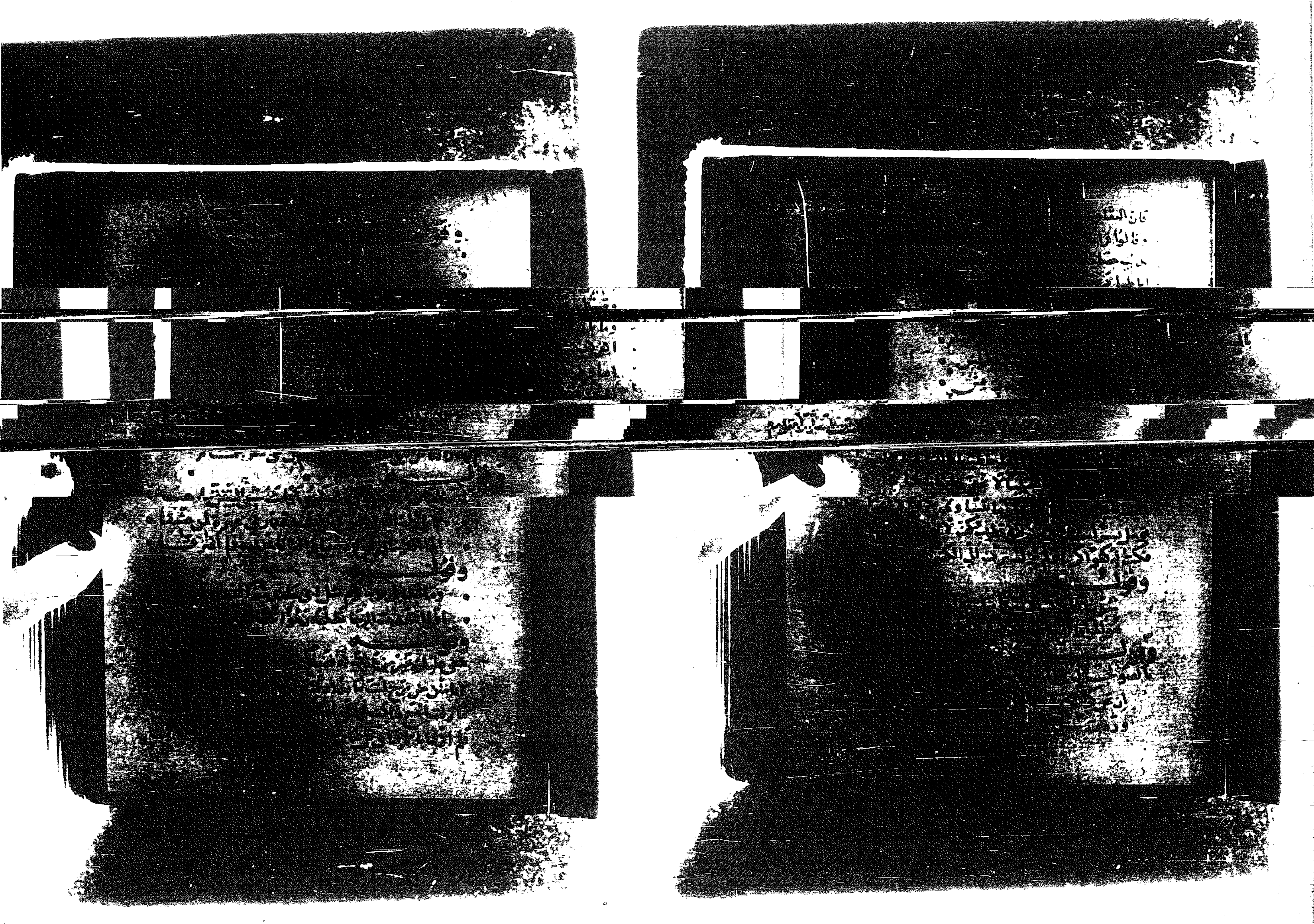
قل للذي اعترف [illegible]

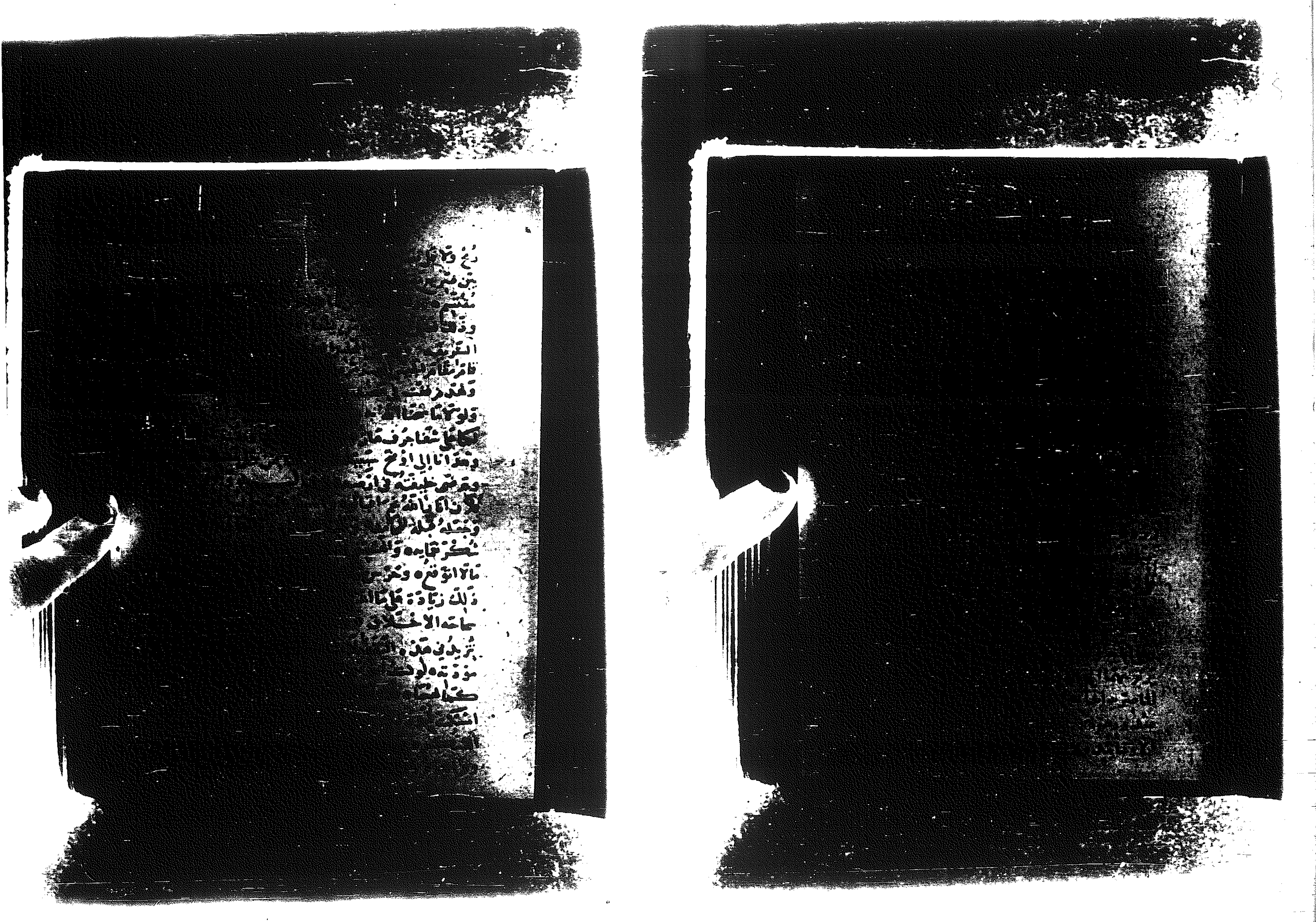
ان [illegible] معروف [illegible]

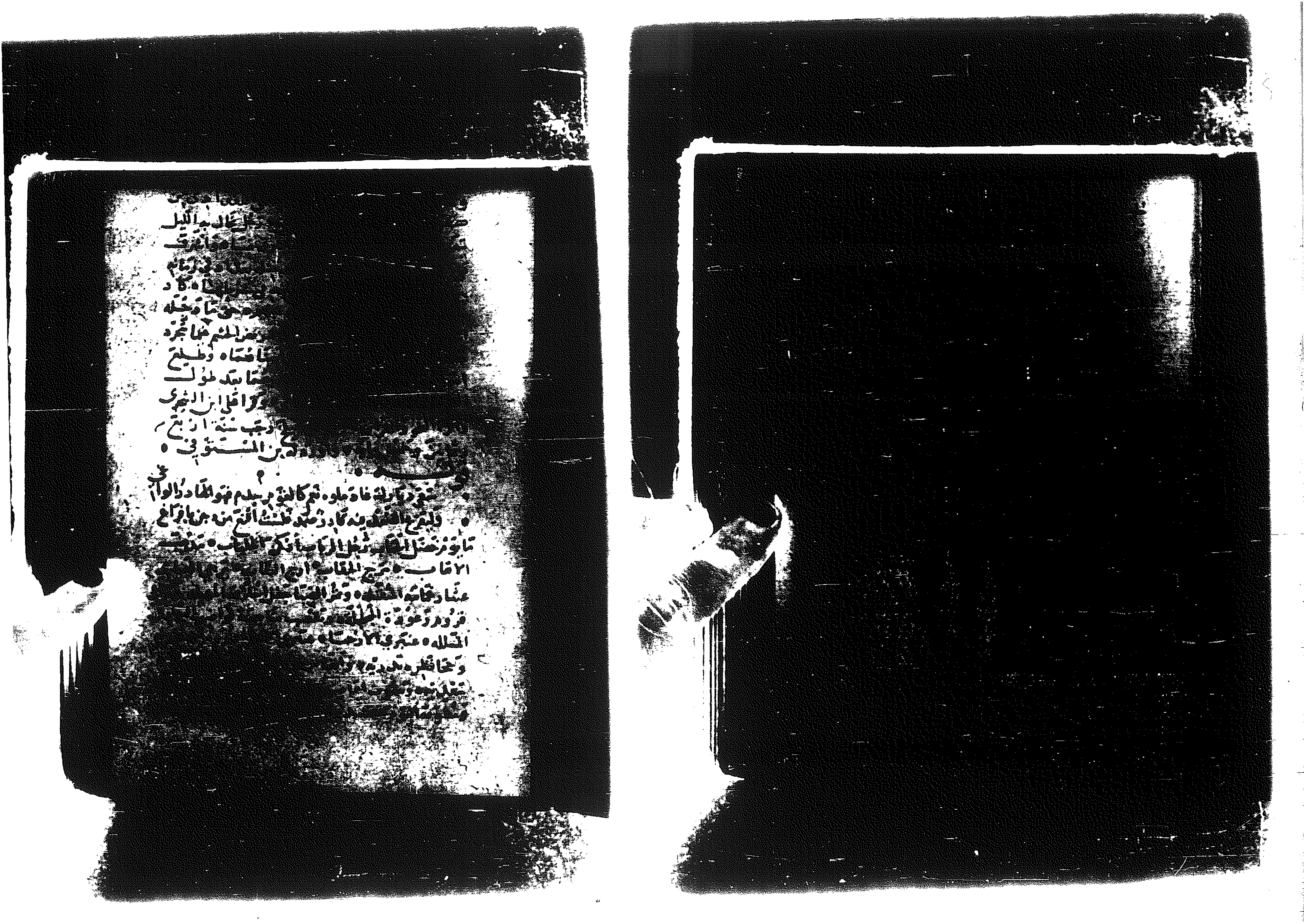
[illegible]

وقول

[illegible]



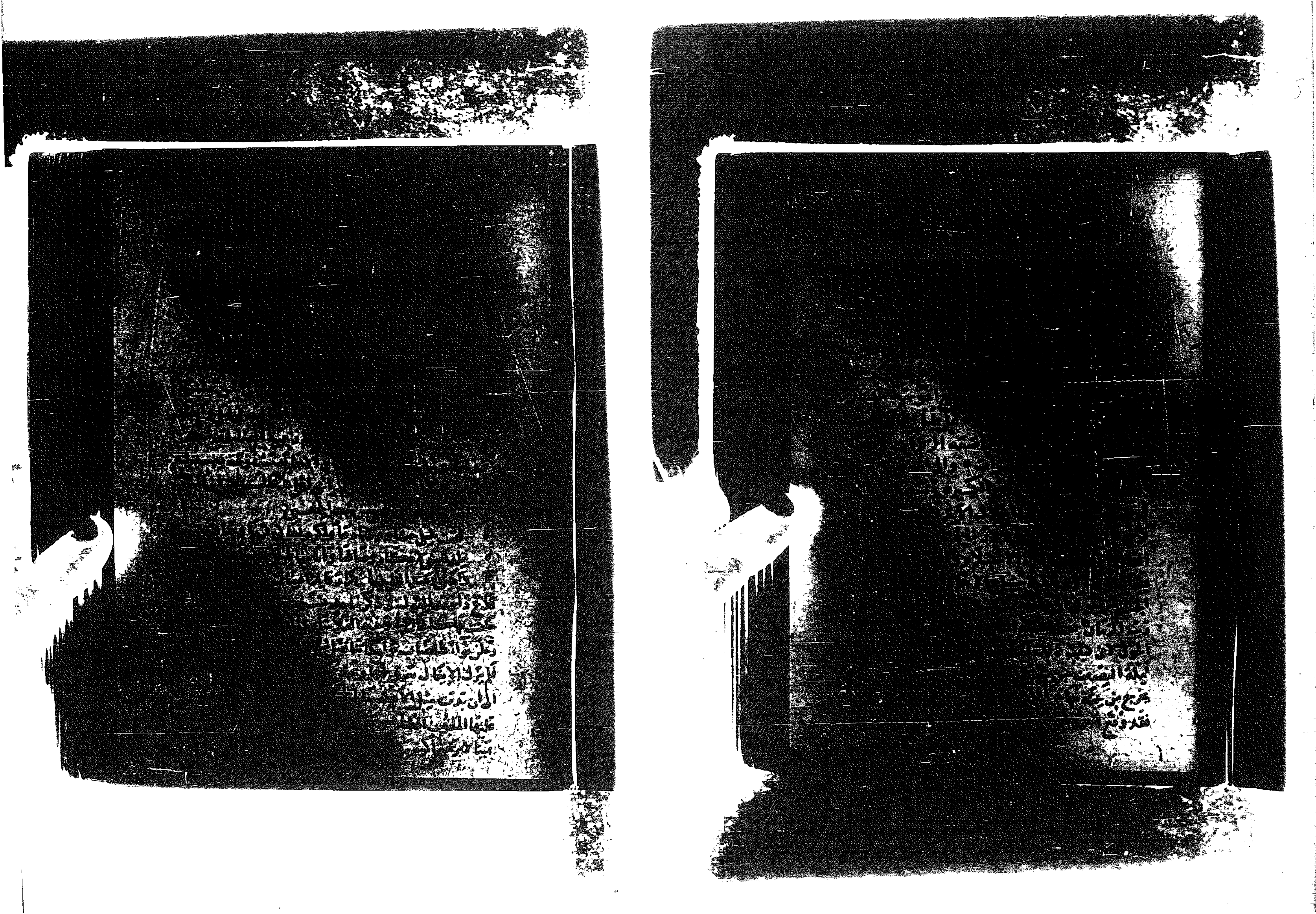

وقد درست
وتحت انا الى
ذلك زيادة على ما
ساحة الاخت
مودته لو



... بالليل
... في زمانه
... عن الشم فيما تجرده
... اخياه وطبع
... ما بعد طول
... الى ابن ...
... رجب سنة اربع
... ابن المستوفي



[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
ما [illegible]
والو[illegible] الاطراف [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخر النقاش
[illegible]
ويمنع [illegible] البحر ودمل
[illegible] ومشد لي لمه فشدة
من [illegible] فتسعر اسبال الاجزال عنده نار
الطالب ويبوح [illegible] حب الغفرنا بكونها [illegible]
صاحب ترى لقات الغزالة دابا وهي النور [illegible]
يتهب ضاوه ونشر اشاه وتفوح رياضه و[illegible]
مباضه وقد غار في تكنه واخذ من [illegible]
والنسور ولم يطيل الشوق الى ذلك [illegible]
والجود التابع لي وقد اسات الايام [illegible]
ربعة [illegible] من السعادة [illegible]
[illegible] ولم من الرفر[illegible] ومن [illegible]
اللاع حرق الملق [illegible]
وابرم [illegible] من الطوالع و[illegible]
جناحين ومن [illegible]





احبابنا [illegible] فانا على تلك المودة ما حلنا ٭
رعى الله [illegible] بقربكم فما كان [illegible] ٭
احن اليها [illegible] والضحى وما [illegible] ٭
انا [illegible] كم مثلا لكم [illegible] ٭
فمر [illegible] النوم [illegible] ٭
ولنا [illegible] لا عدمتم [illegible] ٭
فما كان منا كم سوا لنا [illegible] منكم مغنى ٭
[illegible] علم عنا [illegible] الهجران ما [illegible] ٭
ومنها البيت [illegible] فقال هذه الابيات ٭
وضمنه مها [illegible] د السقايه ٭

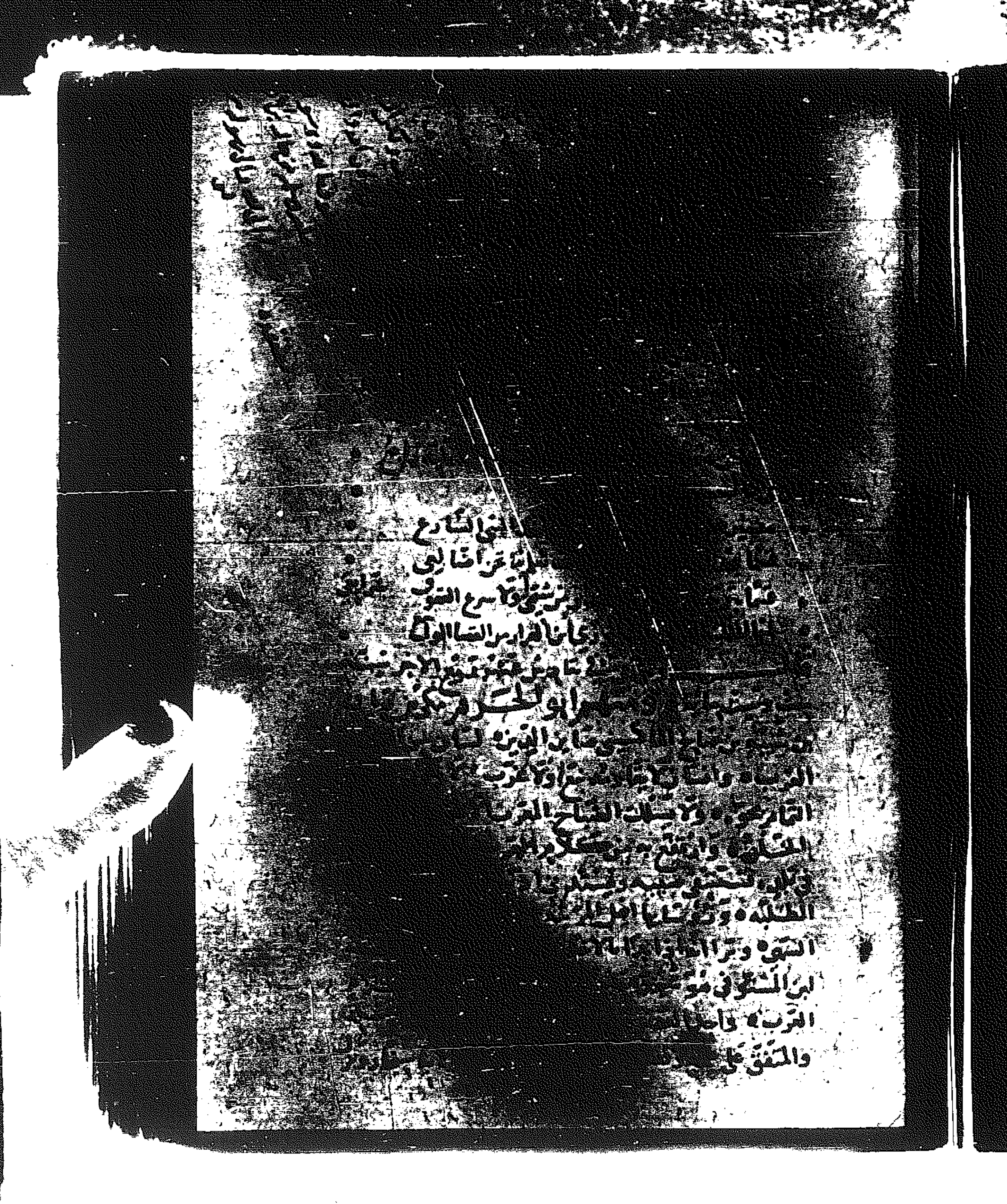
ومنهم [illegible] وهو ابو الثنا محمود ابن الحسن بن علي بن الحسن كمال الدين [illegible] العراقي ٭ مبدي سلوله ومهدي سلوك لم يزل بغرايبه العرسمق ٭ تاج ومنتقه رناج وقول جميل دقول جليل ولسان قوم واحسان [illegible] قد [illegible] وفخر [illegible] ما دخره تطفرت طلابه باقصى المطلب [illegible] ولولاه لما [illegible] المناصب ٭ [illegible] ولا ظلم في عيونهم سنا الكواكب ٭ [illegible] منهم ابها الركب ٭ وبقي الداني [illegible] ومن العواصف لا يطفا [illegible] عيون عداه [illegible] اي المنقى الموصلي ولما [illegible] اربك وكان [illegible]

[illegible]

الرحمن [illegible]

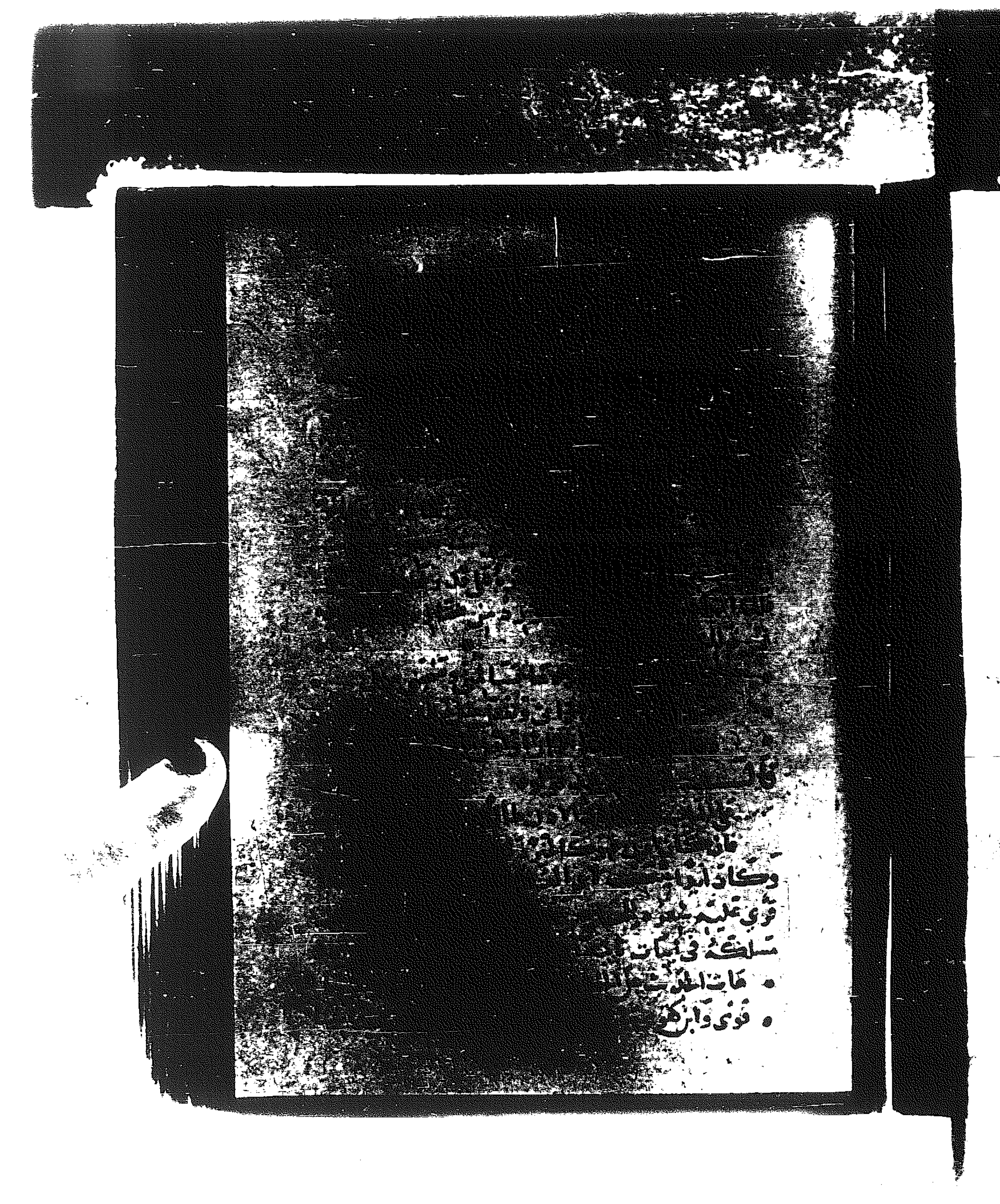
[illegible]

الا [illegible]

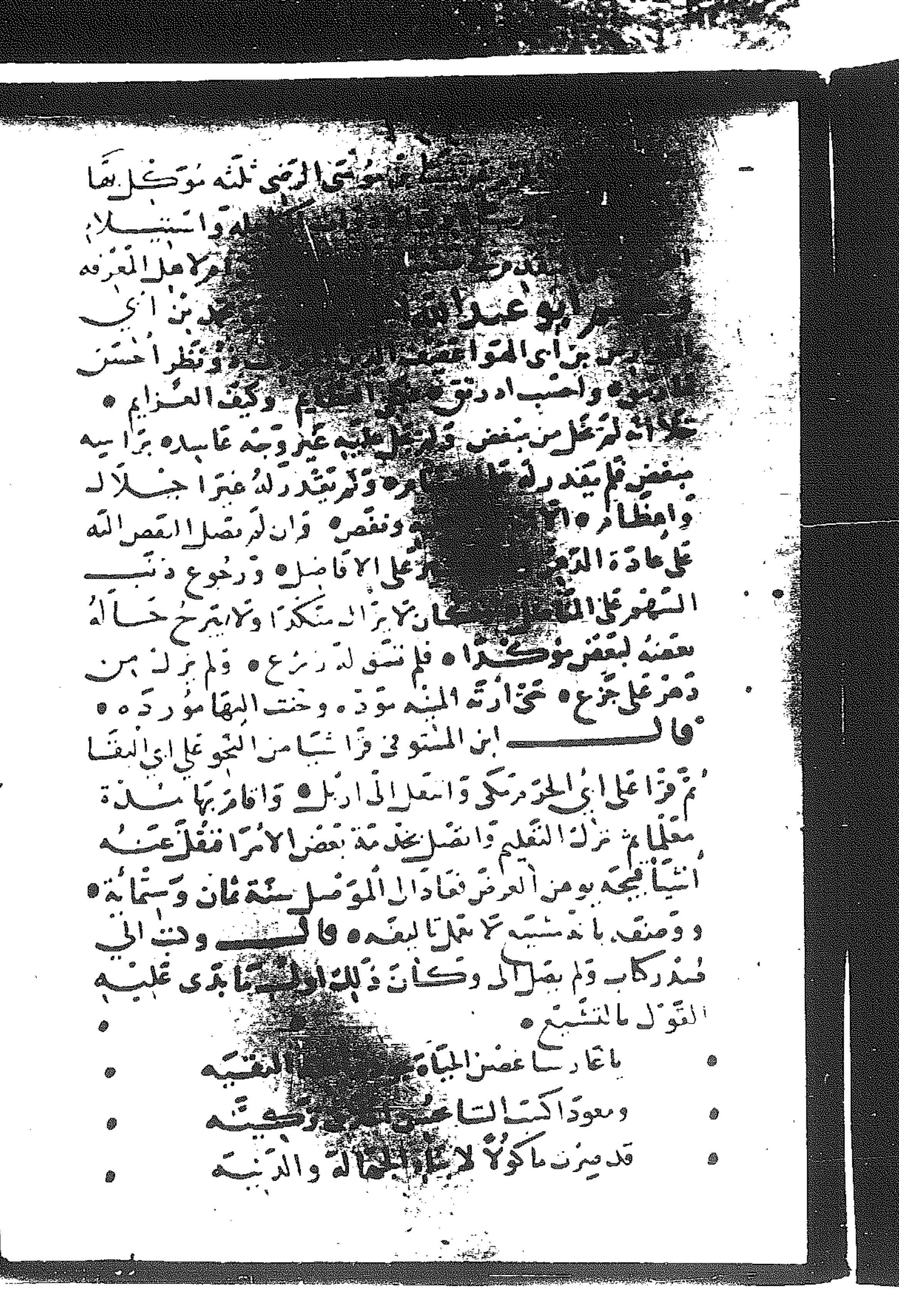


الموصل [illegible] لطلب العلم الى بغداد ولقي بها مشايخ
النحو [illegible] الرواية ٭ شايع
الدرايه [illegible]
بالموصل ٭ سنة سبع وثمانين [illegible]
واقام [illegible] قريب من ثلث [illegible]
وكان [illegible] دار ٭ جد ذلك [illegible] وتسع
سنين ٭ وكان يقول اعرف [illegible] الاحمر
وكان على غاية الذكا [illegible] ٭ فكنت اقرا عليه كتاب
الجمل لابي الحسين [illegible] معارضا باصل صليه
وكان قد [illegible] ورقة فالحقت به بغير خط
الاصل ٭ وغير [illegible] وسطيه ٭ فلما انتهت بي القراة
الى اول تلك الورقة ٭ قال لي هذه الورقة بغير خط
الاصل ٭ فان في القراة لفظها المعارض له ٭ واحكم
القرات كلها الاصول منها والشواذ ٭ وكان يقرا
عليه القران في كل يوم تلقيا وتجريدا اجماعه تريد
على الحسين ٭ ونصب نفسه للانتفاع عليه بالقران العزيز
وجميع ضروب الادب ٭ فكان لا يتفرغ الا للصلاة
المكتوبه اوللابد منه ٭ ويخرج عليه جماعة من اصحابه
تهروا به سوى من تردد اليه فلم يظفر [illegible] ٭ اخذ النحو
عن ابي البركات الانباري ٭ وابي [illegible] ٭ واتصل
ابو الحرم بالملك الظاهر غازي [illegible] ٭ ومت
عليه حسن اكرامه ٭ واشت [illegible] الفايده ٭ وكان
حين خرج من الموصل [illegible] السفرجي [illegible]

علي بن



و[illegible] طنا وانت اهنا بذلك السكن مسنا
ا[illegible] المعالم [illegible] اوقيا
وبا[illegible] الاباعر لدي [illegible] نا
[illegible] الافاق [illegible] المنك معو يا
[illegible] لا فقلت لهم [illegible] كان موقوتا
و[illegible] بعد ذلك اسما [illegible] من بلد ما كين تبغر
منها الطبع وبما لفظها التبع ۞ وقال
تحاملت البرق [illegible] شيما وبامره سقيا اماكن عهدها فيها
ولكنعان [illegible] رجال والمجنى اركت ابنيا
وعبر ما حوا[illegible] العليا واوسعها فاسلك نبيتا
داجهم [illegible] دهما وراسيا وصحادها الاماريا
فان فعلت [illegible] الى العشار ولربات المواقيا
هم المعاشر لا يجد كجدهم وابعدا لنا بين الورى صيتا
والقوم في الامن املاك مسالمة وفي الهياج غطاريف العفاريتا
وفي الرجال اذا صاحبتهم خدموا او في المحافل توقيرا وتثبيتا
ويتلوه منها ما اغمض معناه وابعد مغزاه قوله
قوتا
لم يمر قوت امرء من غيرهم [illegible] يلهم اعطاه
وطالما قلت والاشواق تلعب بي [illegible] مبثوتا
لو انهم وصلوا حبلي حبلهم جعلته [illegible] مثبوتا
قال ابن المستو[illegible] رحمه الله
عطاء الحسن في [illegible] اعاده
كتاب المرزوقي [illegible] الحوالقي



[illegible] موتى الرضى تلته موكل بها

[illegible] له واستيلا

[illegible] لدر [illegible] لا مل المعرفه

[illegible] ابو عبد الله [illegible] بن ابي

[illegible] براى المواقف [illegible] ونظرا حسن

[illegible] واحسب ادق [illegible] وكيف العزايم •

كأنه لم يخل من بعض [illegible] عليه غير وجه غاسده براسيه

ببعض لم يقدر له [illegible] ره ولم يقدر له غيرا جلال

وامطار • [illegible] ونقص • وان لم يصل القصر الله

على عادة الد [illegible] على الافاضل • ورجوع ذنب

السهر على [illegible] كان لا يزال متكدا ولا يبرح حاله

معنه ببعض مؤكدا • فلم تشق له زرع • ولم يزل بين

دمع على جزع • تجاذبه المنيه مودة • وحتت اليها موردة •

قال ابن المستوفي قرا شيا من النحو على ابي البقا

ثم قرا على ابي الحرم مكي وانتقل الى اربل • واقام بها مدة

معلما ثم ترك التعليم واتصل بخدمة بعض الامرا فنقل عنه

اشيا قبيحة يوم العرض فعاد الى الموصل سنة ثمان وستمائة •

ووصف بانه [illegible] تالبفه • قال ودت الى

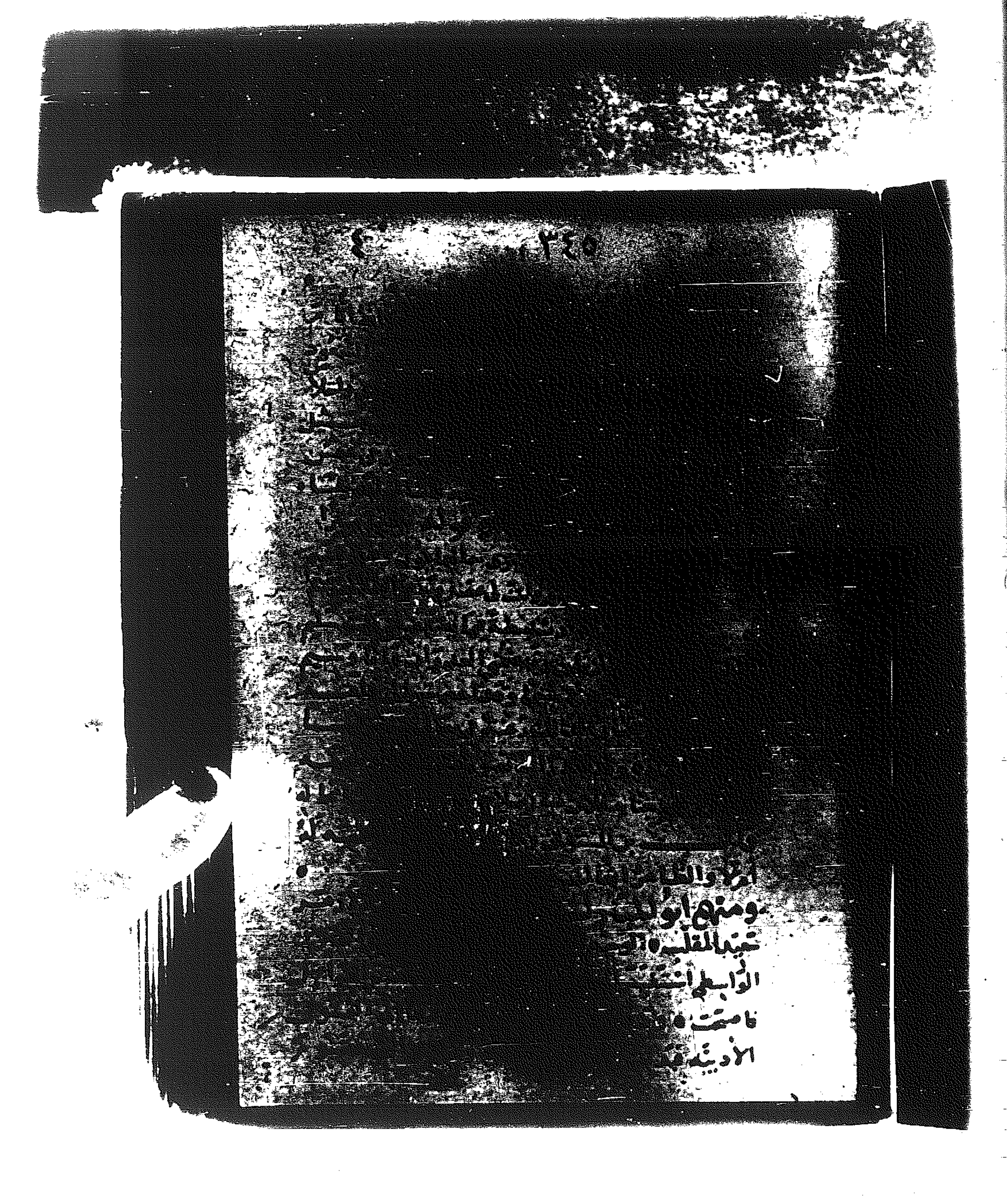
قد ركاب ولم يصل الى وكان ذلك اول ما بدى عليه

القول بالتشيع •

يا غارسا غصن الجبا [illegible] النقيه •

ومعودا كتا [illegible] ه •

قد صرت ما كولا لا [illegible] الجماله والدنيه •



٣٤٥

ومنهم ابو [illegible]

الأدبية [illegible]

[illegible] • وللنجار عنه وكان على خفا منها حيثم

والظا [illegible] وللدقايق

[illegible] لوافيها •

فلبسه الفضل حليته و [illegible] كان مترج

الصيد ورقليه ؛ وترح [illegible] ليه • ولد

[illegible] وكتابه وحفظ القران [illegible] وقرا القرآن و

اشتغل بالعلم وسمع من ابي سعيد نصر بن محمد ابن سلم

الاديب وابي [illegible] المعروف بابن السوادي

الشاعر • [illegible] دوا استوطنها وكان يكن

بالظاهرية [illegible] ابن المناب • وصحب ابا

البركات [illegible] بادي وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث

من ابي زرعة المقدسي • وتفقه على مذهب ابي حنيفة

بعد ان كان حنبليا • ثم شغر منصب تدريس النحو

بالمدرسة النظامية • وشرط الواقف انه لا يفوض الا

الى الشافعي المذهب • فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب

الشافعي وتولاه • وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات

ابن زيد التكريتي •

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة • وان كان لا تجدي اليه الرسايل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل • وذلك لما اعوزتك الماكل

وما اخترت راي الشافعي تدينا • [illegible] التي منه حاصل

وعما قليل انت لا شك صاير • [illegible] الى ما انا قايل

كانت ولادته سنة اثنتين [illegible] مائة • بواسط •

وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة

وقال ...

... من دمشق

... ذنبا

... شوق البنا

... عوان تراكم لدنيا

... واونا ... كما هو ... وفينا

قال ... من ابيات

... من كد انا ... كم ما وفينا

... ما بعد ... قد قضينا

وكتب ... اليه بن الدمان الفرضي

يا ... ربي من مواهبه نعمى ... اكها الامل

لا غير الله حالا قد حباك بها ما دام بين النجاة الحال والبدل

الخوانت احق العالمين به البريا ... به تضرب المثل

ومن شعر الكندي وقد طعن في السن

ارى المرء يهوى ان تطول حياته وفي طولها ... ذلك وارما

تمنيت في عصر الشبيبة انني ... ازاف

فلما اتاني ما تمنيت ساءني ... ما في

تخيل فكري اذا كنت ... الماني

ويذكرني منه النسيم ... ق

وما انا في احد ... ق

يقولون ... باق

وقو ...

[illegible]

[illegible] تنفرنو ترنيف
[illegible] الوصل راووف
[illegible] يجرب وشريف
[illegible] الاحباب فاروق

وله

[illegible] شنت باطراف الرماح العدائم
[illegible] مكث له بالسيف عن غيبه انما
[illegible] فيها فابلغ الوصل المحيط لما بهما
[illegible] سوددا على الحدن لشاف الهوى جه

وله

وديني وخلقي يا اهم فانني رأيت الذي يا هوا الذي انا اذل
عجبت لمن هابه الموت عليه تروح به او تغتدي بعد نحل
وقد انه من خاه الموت المرسرته . يا لعيش لا متبدل
البس ترى ان الذي خلق الورا بارزاقهم ما عمروا يتكفل

وله

ارى عيني كت دمع [illegible] بالسواد
امور تبى الدواة عنك [illegible] المداد

وله

لا [illegible] في احصاد [illegible] بالي وقتي
كفى لي اطلب [illegible] انسان عيني

وله

[illegible] في نرجس والكا[illegible]
[illegible] فلا ترى الطوا[illegible] ولديه ارتما[illegible]
بواد كما البرجس [illegible] الصوب السما[illegible]
ومن عجب ان الا[illegible] العوابق عا[illegible]
فداول عز البين [illegible] لتقصر عنه من جنابك حبا د[illegible]
وهنيت بالعز السعيد الذي له ترى من اليوم العلا ولا[illegible]
تلوح [illegible] ذكره كما لاح نجم في الدجنة تا[illegible]
[illegible] وهو بلا عاد [illegible] في دراك العوا[illegible]

ولـــه

قدمت من [illegible] الملك موترا بالاخبار [illegible] رؤوف
تشكو امطال الليالي كلما وعدت بان [illegible] وما [illegible] واقف
بالله احلف ايمانا مغلظة والله يعلم حسن الصدق في حلفي
لو نلت في بعدك الدنيا بأجمعها ما كان في اخرها ما البعد [illegible]

ولـــه

علقت [illegible] اللواعظ فان كان [illegible] بقا باحماره
[illegible] اعرا من [illegible] طرفه اد الحل طرفي [illegible] اهواره
[illegible] قلبي انا [illegible] فكان [illegible] حسن عذاره

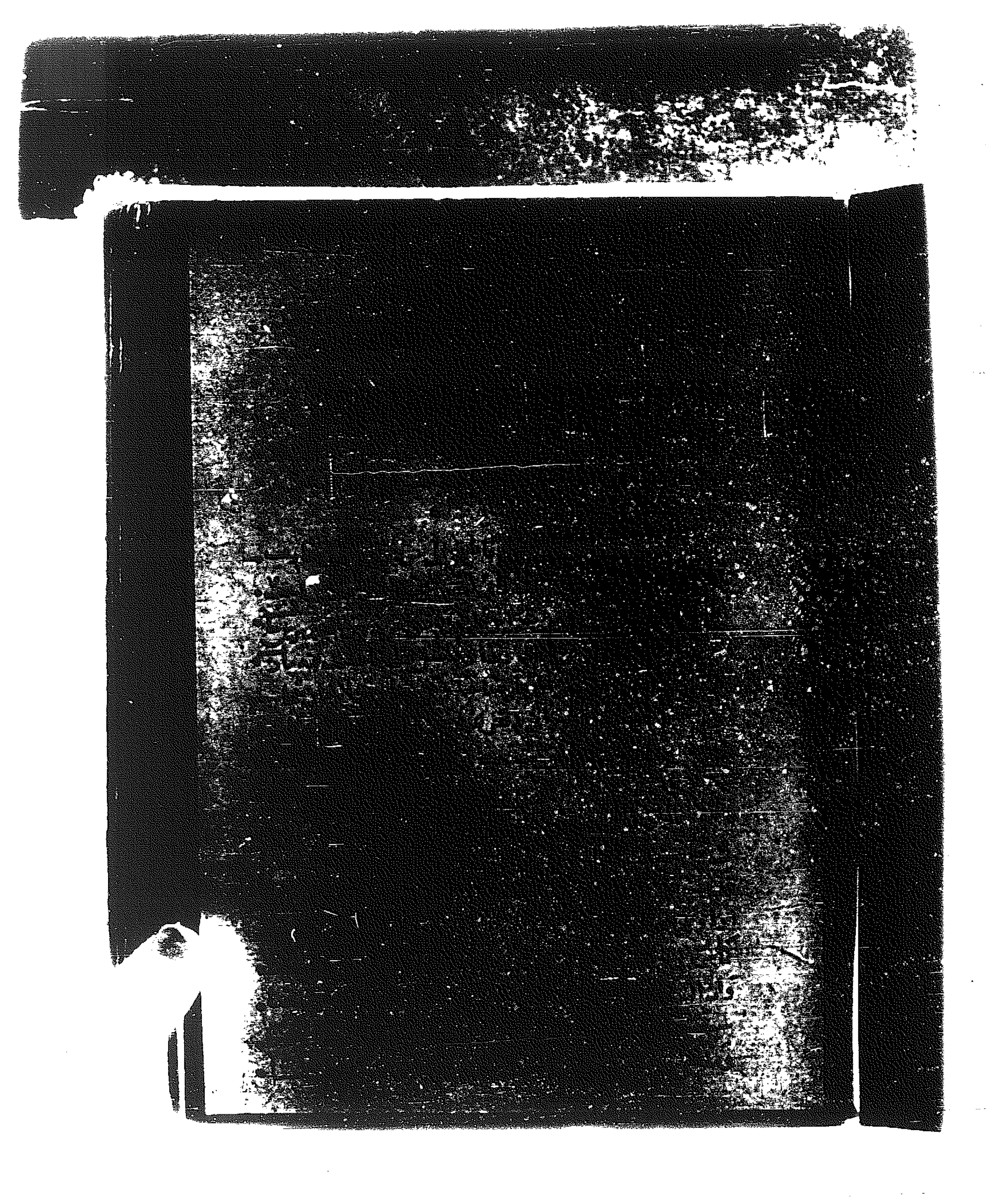
ولـــه

لو يشل الله من [illegible] السؤال اوله
ولم [illegible] بابك الاعلى [illegible] الادى واهله

ولـــه

بالله احلف ايمانا مغلظة [illegible] وتعتقد

فما منصب ممن ترث [illegible] يخفى فوقه وصما
الا لي مجدي ان تراي [illegible] جارة غنما
ولكنني اهدي الثنا [illegible] ان املكه قد سما
فاونه مرا على الما والا [illegible] وليها نظما
ونصا هو السحر الحلال بيانه ترى ومعانيه ولو ضمن الشما
تعظم الا عن عظيم محله تعظم ما فيه من الحكمة العظما
هو الفضل في الانسان اما اعزه ونقص اذا ما سامه الذل والعضما
ولولا على [illegible] مثله على الدهر فخشاه ذي الشرف الاسما
لاجماني [illegible] وارده موردا عذبا ولا شربا حما
وحدث به [illegible] لولا لما وحسبت لعيني ان ترى مثله قرما
ملتكا ذات الجد والفهم عنده ولم ار خلقا جمع الحلم والفهما
متى عزا وراد المعالي فانه لا ولم نبتما واجنى سما
اذا قوله او فعله في شانه جرى نديه الراي مقصا حكما
رايت العقول الباهرات بهيره فا فضلها ما كان [illegible] الحكم موسما
ارايه مولى كل مولا رايته مناقب الاعز [illegible] علما
تما ولكتمان العطا يجهد ويابا شروق [illegible] الكتما
تصوب على طل العفاه يمينه كما ارعفت [illegible] للصما
شاما وغالا في الشجاعة والندا [illegible] ما هم حلما
حوامي ابيه فخره بعد جده [illegible] زعما
وبالله ما احاجت [illegible]
دويدك عز الدين [illegible]
ملكت على الاملاك [illegible]
وحرت العليا [illegible] بات لا تحب [illegible] سما



[illegible] رايا ولم تبلغ الحلما •
[illegible] سندي وان زلّ فكري او عما •
[illegible] ق معانيه اذا ما رما اضما •
[illegible] عانقت في فهم لستهم طلما •
[illegible] تامة ولكن في مزمدحك المترف النما •
[illegible] بها البوتر للطاعي وللطايع النما •
[illegible] وراحتك يرتجا وعونك نستهدي وعبك سيما

[illegible]

[illegible] اشكوا اسقاد جفونه تبعضني وجدي وجف غرام •
[illegible] فالناحل حمرة وتبر بجب في اللون سقام •

وكتب [illegible] اليه ركن الدين الوهراني •

وصلت رقعة مولاي تاج الدين اطال الله بقاه بلفظ احسن من نور بعقة الصبا وخط كبيض العطايا في سواد المطالب يشهد من راه وسمعه انه رجل بين البلاغة وبان من الحكمة والادب • ولولا تناقضه في اول لفظة فيه وهي قوله ما نعتا فانها وان كانت فصيحة عربية نطق بها الكتاب العزيز فانها مثقلة الحركة قليلة الاستعمال لم يات بعد ما ما بنا سبها من اللغة كانها [illegible] حديث كان غد وتمامه عليها [illegible] النحو والتصغير فلوان السر كالب [illegible] [illegible] الا بعد جهد جهيد انها لا تتعلق بها [illegible] منك [illegible] ما فيها من التقعر [illegible] تصحيح [illegible] الالسن [illegible] [illegible]


٤
[illegible] ثابت
[illegible] والاتقان
[illegible] يا جليل
[illegible]
[illegible] وقال المتنبي واد
ومعذالك [illegible] لعمري لقد حكم بالشهوة ومال
[illegible]
[illegible] لو جمعها حمدا او تمنا له لدايم •
[illegible] به وجدا او رقص عليه طربا والفضل
ما شهدت به الاعداء فالحمد لله الذي حقق فيه الامل •
ونصر به الخاطر ولم يخب فيه الظن والسلام •
فصل منها اليس يعلم بسعادته ان الانسان اذا
تعصب لاحسن العالم جمله او وحد الزمان • ونصر خاطره
بالحق والباطل ولا ينتهي ان يظهر من ذلك الشخص الا
الحسن الجميل فلاجل هذا اعجب عليه [illegible] في قوله يحرك
الحار الغريزي وساير ظهور [illegible] وذلك بين
النشاذ في والفشر والا [illegible] يعلم انه
ما كان يحتاج الى [illegible] الله عز جلاله
ان تقول الحرارة [illegible] علامة
العامة والسوقة [illegible] وجمال الطبيعين
تخطا هذه [illegible] الفارابي وابن سينا تحل
على افلاك [illegible] ما ارى مولاي • تاج الدين
لا تحد على الورى [illegible] فصل ولما تعرضه لحادثة

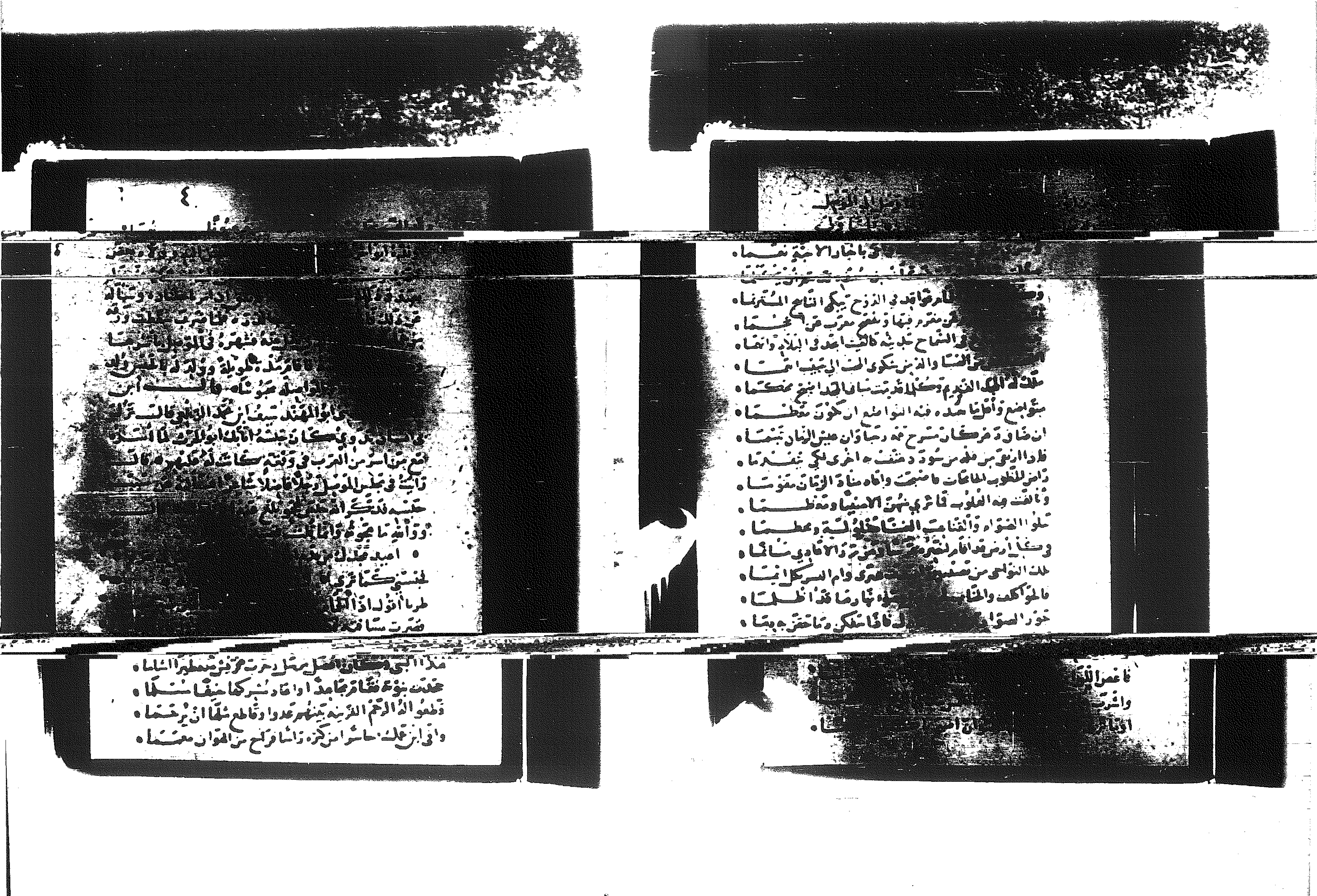


... بضربالبقار
... ● اذا رأى
... ملك بقارا
...
... الدمشقي ... ● ومنه الحلاج ...
... الاركان اول من احتجت فيه ملك
... وهو القائل يوم داره جلا وقد نحر
... ناير للنساء فهن محجوبه ●
● ... اعدارا مطيني فواعجبا من رحلها المتحمل
● ... ادى رميت بها وتجر هداب الدمقس المفتل ●
فلو كانت شموس ... وجوه العذارى لتجها ولا دخلت
ما بقي منها في راسها ومنهم ابو الاسود الدؤلي ... عمر معلق
وهو اول من تكلم في النحو ● خرج ليلة من داره فسمع
جارا له ... فقال اني لنائم في فراشي ... في
مالي والله لا ... لي ملك واصبح ...
بالخمر الاثمان ● ومنهم ابو الطيب ...
لما اوقعت من ... به الجابرة ...
فعلقت قطعة منها في ...
● تبدت لنا كالشمس ...
ولما ظفر بها وخاف ...
تحضر المائدة فكان ...
لطال ونع عنه ... الامر من نهود ...
التذلل للذي ... من مرقيان الجود و ...



٤

... ابنه وتوفي
... الاثنين ... عشرة وستمائة
ومنهم ابو حفص عمر بن محمد
بن علي بن ابي ... وجد في لجنابه مايل
الشباح ب... الياح في اعتلايه • ثبت
... الاشق تلاحيه • فتعدت به اصدقا ؤه
و... ارتقاؤه • وجد في مقتبل عمره وقطع
... وقطع الليل مواصلا للسهر وواصلا طابق
... الامامة وعرف لا علامة
للاوكد • فانما نصب للتمييز لا للاغرا • فلم يحجب عن طلبه
...
ذكره ابن المستوفي وقال عالم بالنحو واللغة
اخذ ذلك عن رجال بغداد العلما مثل ابن الانباري
وابي الحسن الصابر وغيرهما وسمع كثيرا من كتبها وسمع
عليه كتاب اصلاح المنطق • وكان ختم القرآن وقرا
مستعمل القراآت وسواد ما وقع ... وبين اي الحرم
عظمه كان اذا افتري ... من عرضه وشمالا
يحسه عن ذلك لو ... كان حيث اللسان
من العقيد • منها ... اخذ منه السكر
اليوم خمر وغدا ... لم يعش احد اليه
الا وقابله ... مشتهرا بالامور الدينية
الملطف ... الشرب مشهور • رحل في محنة
... السلام الى السلطان ابي المظفر



٤

باخبار الاحبة نعما .

نار توقد في الذوح تبكي اتباع المترنما .

يتنزه فيها ونشم معرب من نجما .

الشاح حديثه كالكت اعد في البلاد واهما .

النسا والذين نكوى الت الي الحبيب اثما .

ملك الملك النديم وكملا قد بتنا الجد ابنع محكما .

متواضع واقلنا معد . فيه النواضع ان كون معظما .

ان شاؤا فرحكان مسرح فيه رحبا وان عين النار تبسما .

ظل الادنيون من فلهم من سود دمشف ه اخرى لكي تبسما .

دامن للقلوب الماءات ما ضجت واتاه منادة الزمان متوسما .

وتالف فيه القلوب فاشرب بهن الاصفيا ومعظما .

حلو الصوا والقنات المناخلولة ومعظما .

في كل ارض قد اقام لنتشر ... الاعادي سالما .

ملك النوالي من ... وام السر كل ابنا .

فالمواكب والمنا ... نهارها قد اظلما .

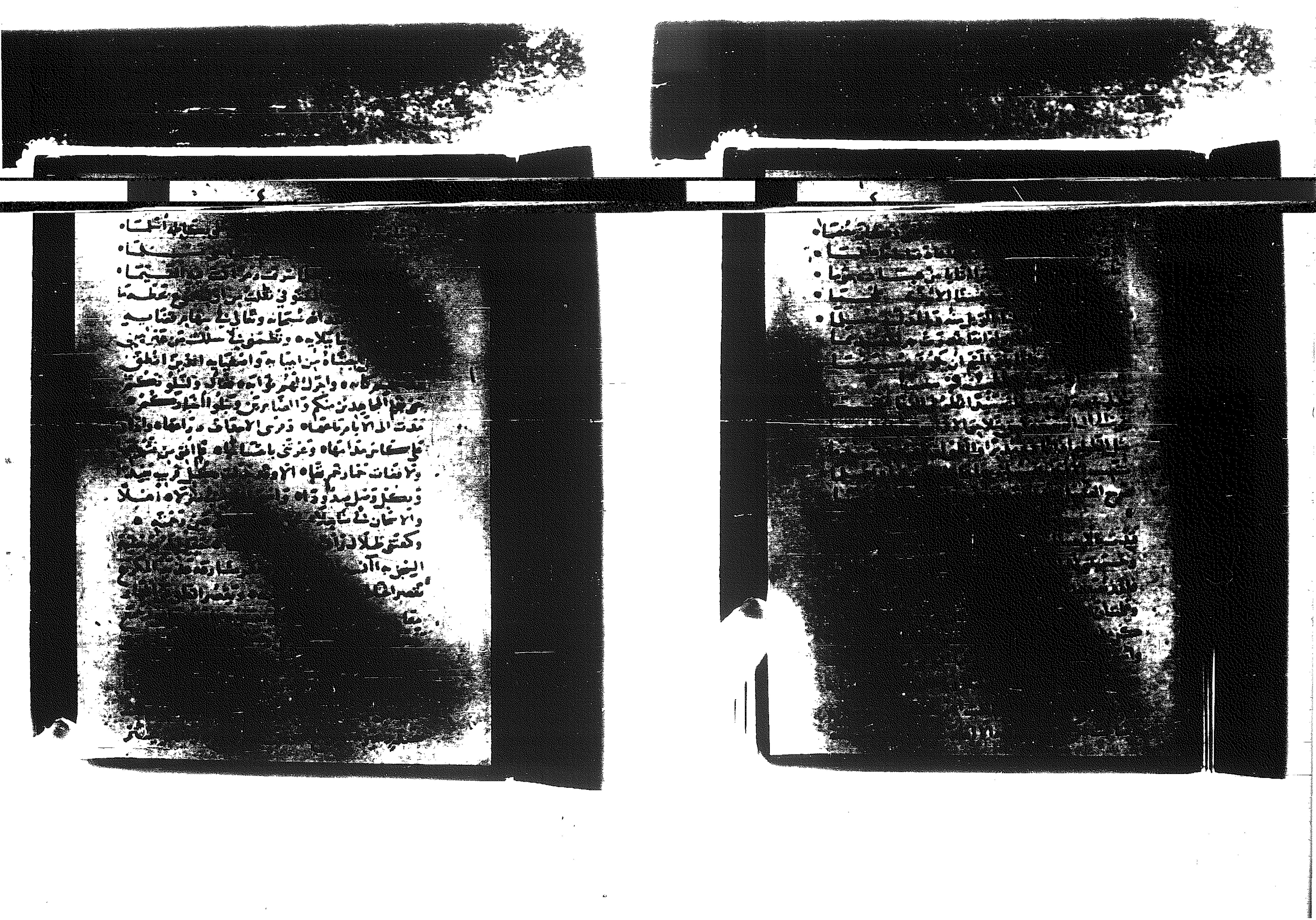
حور الصوا ... فا فاستعكى وما حفزه بما .

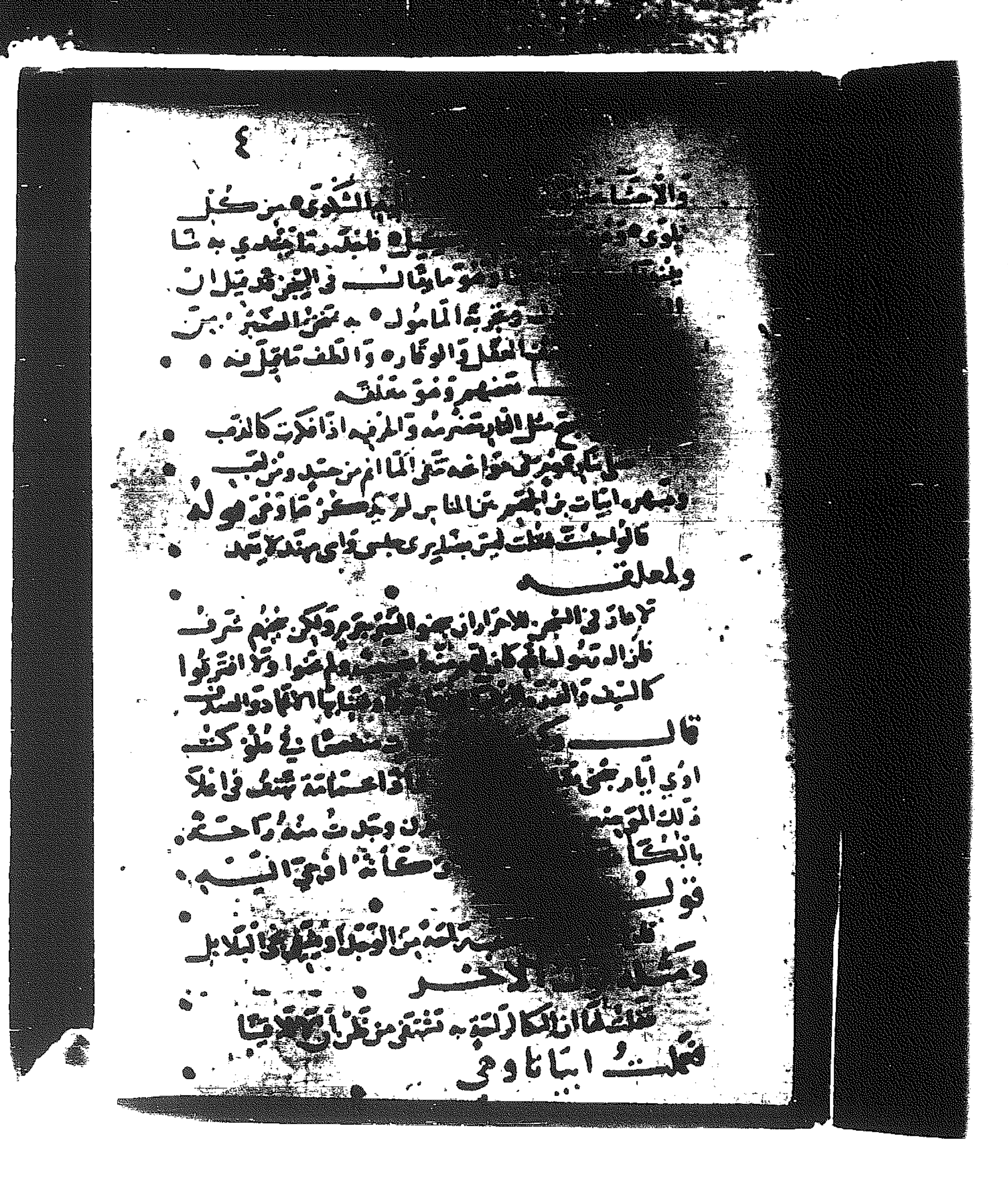
هذا البني ... الفضل بمثل حرت ... الشاما .

جمعت بنوه شاقم تجاعدا اوما دسركما خيفا سلما .

قطعوا الالرحم القريبه بينهم عدوا وقاطع شلما ان يرحما .

وابى ابن عمك حاسرا من كره واسا قرلح من الهوان معصما .





والاحشا ... الشكوى من كل
بلوى ... فلبد ما يجدي به ما
بين ... وما قال ... والبين قد قيل ان
... وتجربة المامول • به من الصبر من
... العقل والوقار • واللطف ما يليق به •
... تشهير وهو متعلق
... الاهتضم والرفه اذا ذكرت كالذنب •
... ما يهجر من عواقبه حتى المام من حسد ومن لبب •
وشعراييات في الهجر من المناجي لم يكن مادوني ولد
كالوالدت قلت لي من يا في عجبي لا في مهند لا يتهد •

ولمعلقه

لا عاد في الشعر الا ان يهجو النبي ولكن بينهم شرف
فلا زالت نواليهم كان ... ولا اجتمعوا ولا افترقوا
كالبيد والنسب ... الا ابا الاعتاد والسند

قال ... ني ملوكت
اوي ايام جمن ... ذا عصابة شنك في اعلا
ذلك الموضع ... ان وجدت منه راحة •
بالبكا ... عاة اودي النبه •
قول ...
... حبه من الوجد او شبهه بالبلابل
ومثله ... الاخر
... ان الكار له تشتهي من غزل الرياح الا اتيا
فقلت ابياتا وهي

... عشاق الحزن •
... في الكم والشجون مجوني •
... البادي ولا تال الطلق كالد للعيون •
... في ذلك الموضع قال وزايت كثيرا من
... عن دعبل الخزاعي انه كان يقول انا ان ولي
... من رجل شيب الشيب تراسيه تبكي •
... ما جود من غيره على انه اخذه من قول الحسين
في تكبير الاسدي • تضحك الارض من بكاء السماء •
ولي في شقايق النعمان •
اما ترى الروض قد بان شبيها لما استهلت عليه عين السحب •
وقد بان الورق في الخلا المصون نحو حتى قابلنا فكانا من الطرب •

ولي في الورد •

تروض انق تروض الضيف بلوى ... من شوق •
كانما الطل في ابناته ... في صحن ياقوت •

ولي في الشقايق

هذا الشقايق ... الي العيون مونا ها دمج •
كانه فوق ... مدا من عقيق حشوها سبح •

ولي في ...

... قانلا من شهل الشام مقورا •
... سكة منه فوق الرياض كافورا •

ولي ... ده •

رق النسيم وراق الما والراح واشر من خلال النوار ابناح •
هذا الربيع بنادينا طلايعه فتوجيب الادراح ارواح •

بن محمويه المذكور

والورى حي الملك كرام مالي

اذا تم امل اخذ ابعو محب الامال

معلقه كان لينا عنقوان السبيه

بديوكت اشربه وما شرسني وبطلبني

وكان من اولاد الكتاب تهوي مسنا من

والمندنك اذا ذكره عنده تعرب عن ذكره سفنا

وبقول ممتلا

وع مقلتها مح فيحرابه وتكرحد بانا تد الرواحل

وان قلت له ما موقفا قبل انظر اليه تلوى وجهه عنه

وتم عذلسكله فكانه كلنا وكت عاد النسبه فقلت

له يوما وتحدثنا الى الرياض للنزه ما ابرد قلبك

لمن لا يتعلم به ولا [illegible] والوصول اليه والطلوس معه

حتى انك تغير [illegible] وتحف نظرك عنه اذا قيل لك

تد اقبل [illegible] ان عزامي لا حرمن للى

[illegible] وان يتظن به الناس او اقف

[illegible] نظر الى تلق لا عادة و تارد

[illegible] شياه ثم قال ان ذلك فنا اني لاعرب

[illegible] ما خطر ذلك بالي [illegible]

[illegible] الفا يعقاب [illegible]

[illegible] الابيات [illegible]

[illegible]

٤

[illegible] الاحباب تاح

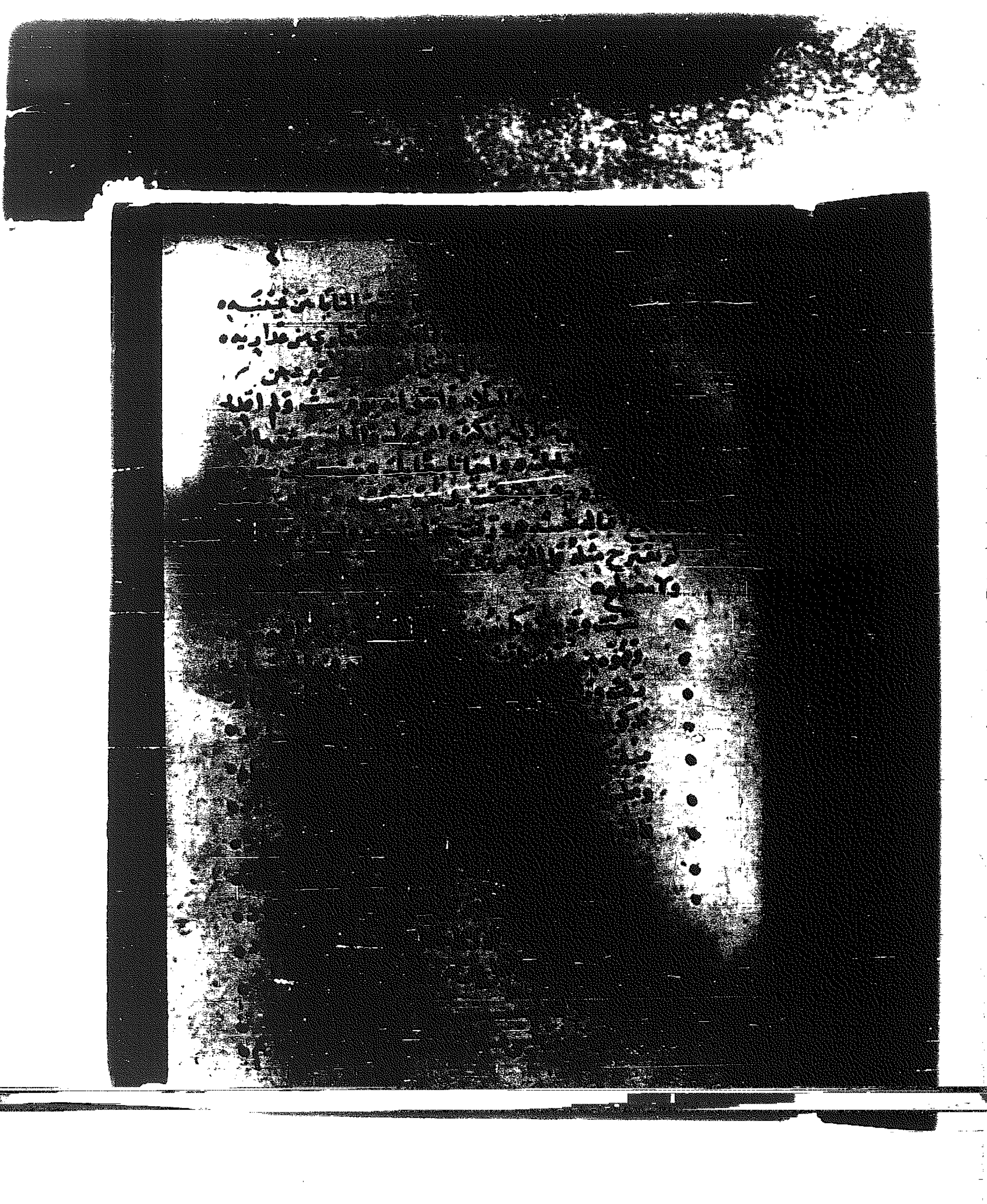
[illegible] انفاح

[illegible] ولا روح ولا لاح

[illegible] وافلح

[illegible] انفاح

[illegible]



[illegible] فيه ما شئت اللوائم

[illegible] الدمع السواجم

[illegible] استنارت نجوم الغمائم

[illegible] شيد [illegible] ماخور

[illegible] تكري • ولا مدد بابن مقام وطرف

[illegible] الرجعة • ذي الحجة • ما خور الكلم

[illegible] بصروف الزمن • وعلى انه ومن المشتاق

[illegible] بن المشوق بن شعره قوله يمتدح

السلطان صلاح الدين رحمه الله •

سلام مشوق قد براه الشوق في الهوى دا الصبا إذ [illegible]

أتاها بما كان الندا في وذكم هذا سما [illegible] وذكى معرف

[illegible] قوله •

ومالت إلى الآمال [illegible] بالقلوب [illegible] الموفق •

قال [illegible] رحمه الله لقد وقفت

واجازه [illegible] اما [illegible] عليه الماء لك

وا [illegible] قال ابن المشوق •

[illegible] قال انشدني ابن [illegible]

لنفسه [illegible] الصوري التي اولها •

[illegible] وامار [illegible] النار •

[illegible] واو [illegible] •

[illegible] المنا [illegible] البرق [illegible] •

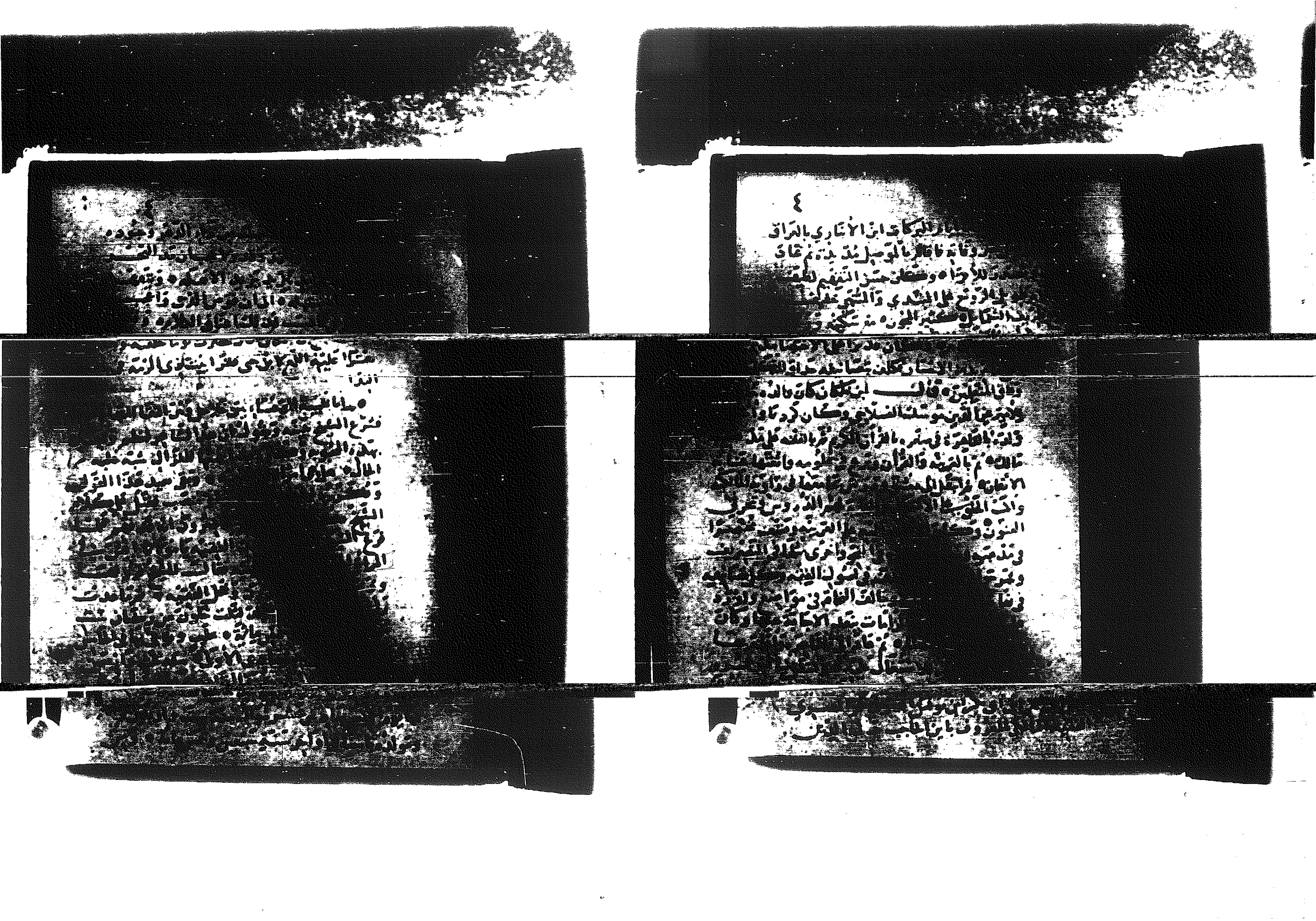
[illegible] فالمرنا [illegible] •

[illegible] النار التي [illegible] وكبدي من اجلها النار •

وزالالهم
... نر عندي بهما ثم ...
... رفنا مبعوث وانهم ...
الشارود للكاتب جنة والشر وقايه ...
ان كان فا يظهر بينا مهر فلانه ...
قال ... ابن الكنزل ...
... بقر وابو المتعب ... الا ...
قال ... باسمه ...
طلعة للبدحة ... سابعه
ومنهم ابو ... بن ... البارك
... بن عبد ... على البسر ... بن عم ... الاخفا
... السه بنقدونه انسام
... الابيانه نزرتا وزادكان
... ناع نبه مولاة سراع
... على النساء وشقه ...
... قد اتاه ولا شرطوا استدلانا
... وسئه وقال على الي الحرم
وكان عوقا بجد اليه مكاه وعداه ابن عاد
الى المومل ... ابوه وقدامه قال ... •

٤

... وشيم •
... الم بشر •
... فاكثر اتبع الى الحرم
... وعرف انه عقاته ... الى واليده
... النوى انعقادا اسهاه قول
... بنا نا ومرطبته ولا الشيب ... الاله
... مون قلبه لا ابا المر وصر ... لا لوا و ...
قال ... وتلفتى وفاته في ربيع الاخر سنة
عشرة وسماية • ومنهم ابو العيش
يعيش ابن ... بن يعيش ابن ... الخرابا الاندلسي
الامرا الملي المولد والنشأة ... الفرق المعروف بابن
الصايغ • رحل ... ونحو ...
والقراءات • وقا ... النحو ... والادب
الا انه الذي ... ورف
شبابه وط ...
اتاه • ...
و ...



٤

... البركات ابن الأنباري بالعراق

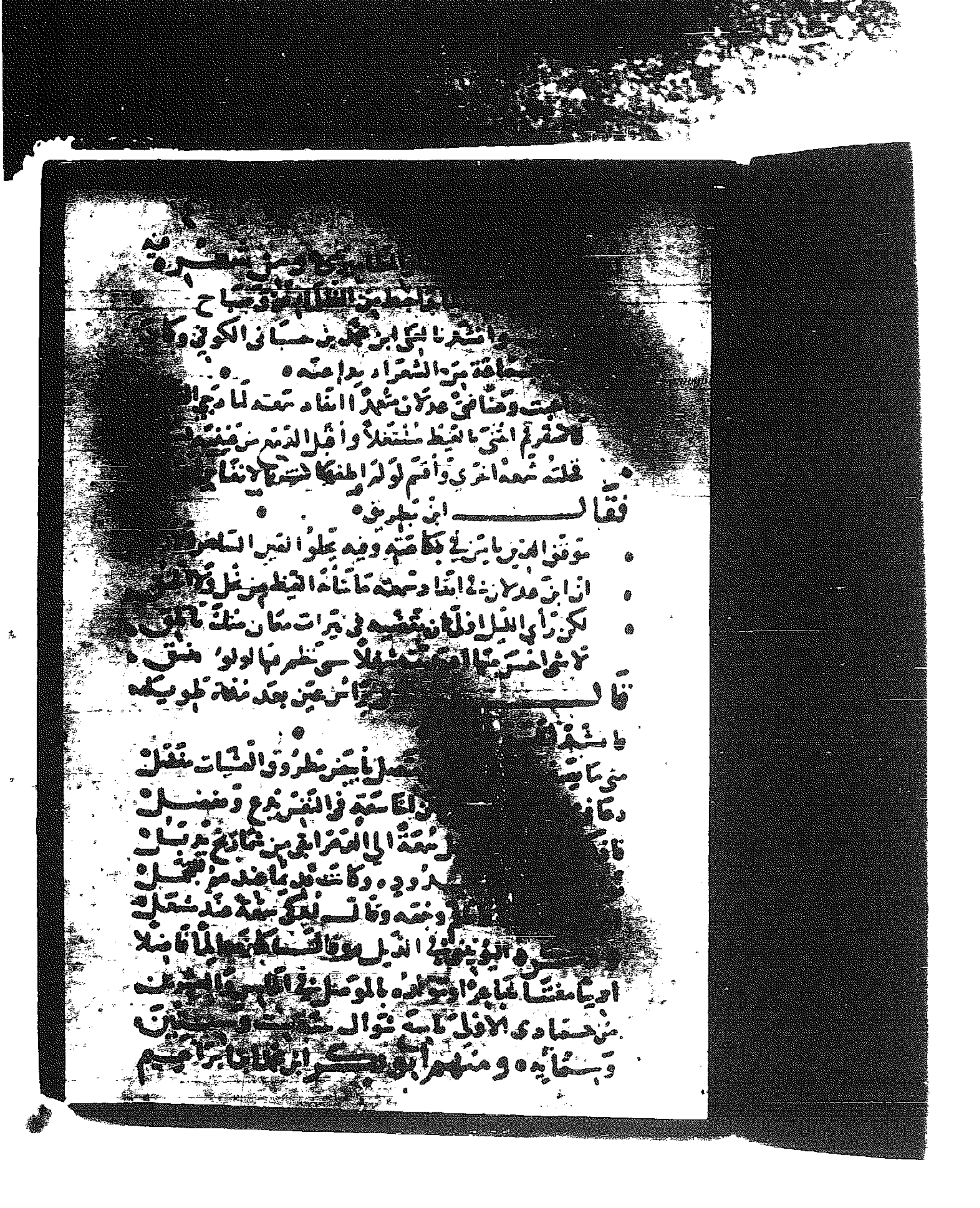
... وقال بالموصل مدة ثم عاد

... وحصل حسن التفهيم

... المبتدي والمنتهي

... الجزء ...

[illegible] ان ختم صوره عن ناظري فما زلتم صورا على التحقيق حاد [illegible]
[illegible] للقائه في الادهان حاضرة وان ترد صوره من خارج [illegible]
[illegible] في المعنى
ان غبتوا [illegible] لم يستتر
[illegible] لما ستر
ومنهم ابن عبد الله [illegible]
[illegible] وتا
[illegible] فانش
[illegible]
[illegible]
[illegible] لاتدع منها موضعا [illegible]
الوساد [illegible] اوبات [illegible]
قال ابن المستوفي وورد اربل غير مرة واخرها وروده
في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة وستمائة من بغداد
وكان [illegible] الاشتغال على ابي السعادات [illegible]
[illegible] النحو وكان [illegible]
[illegible] العمر وكان [illegible]
[illegible] التميمي [illegible] واورد له شعرا
[illegible] وانشد عنه [illegible] من اهل [illegible]
وكان [illegible] حظ من الفقه وصلاح
وكان [illegible] في الازواج
قال وجدت [illegible] في ترجمة

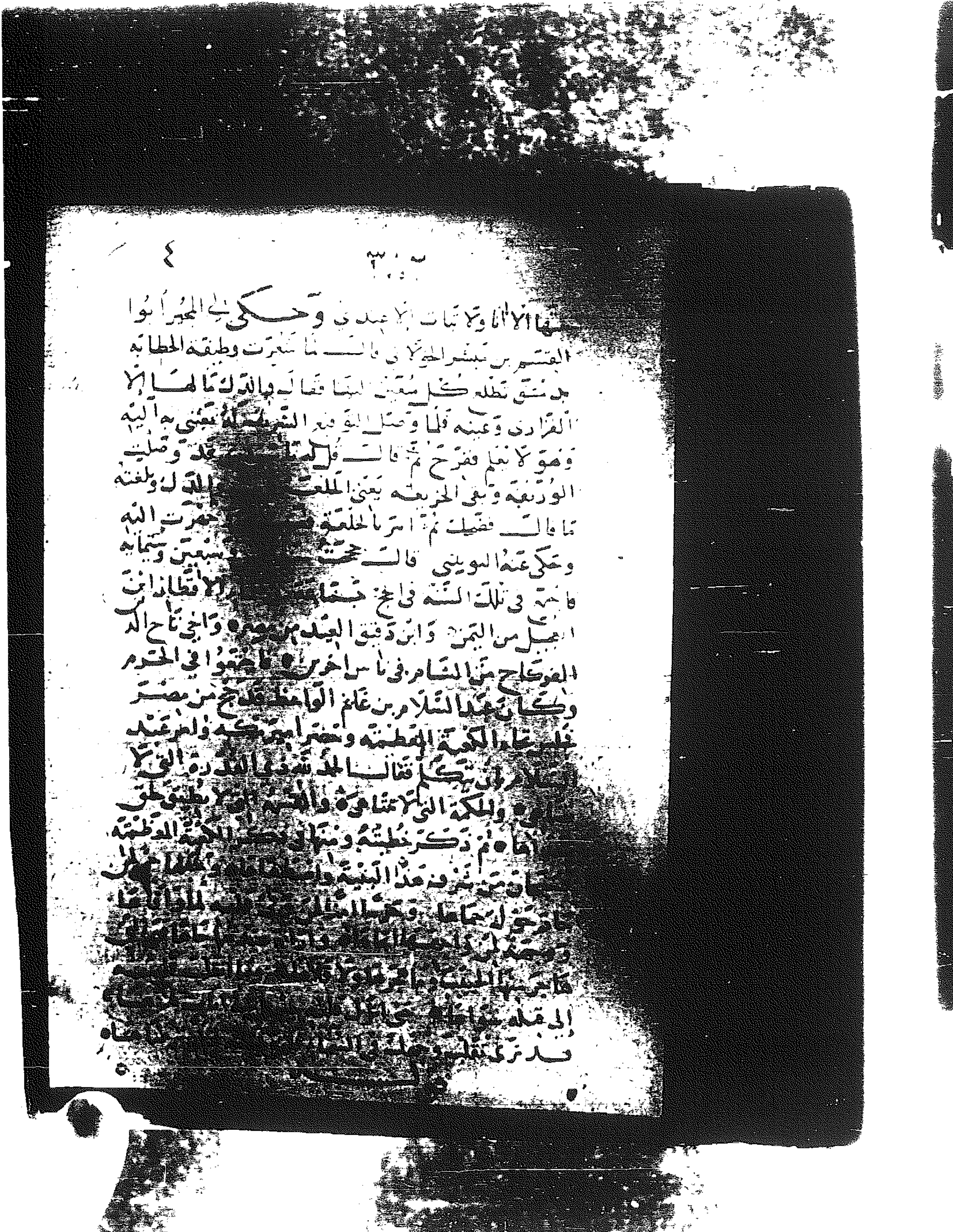

[illegible]
ومنهم ابو بكر [illegible] ابراهيم

[illegible] في الله شيخ جده بالأمس
[illegible] وجهه كلما يكف بهم قلبا فابى
[illegible] في تميم جده [illegible] الأولى ابن طالب
[illegible] بورثه الذي قد خاب
[illegible] ابن مالك وهو ابو عبد الله محمد بن عبد [illegible]
[illegible] الطائي الجياني النحوي جمال الدين [illegible]
[illegible] الأسود باسنانه و [illegible]
البكر باسنانه وبات [illegible] بن الكدر [illegible]
وما فيها خاليه من الكدر [illegible] العابر [illegible]
الصباح [illegible] ظلمات النهار غرة وابدت الإنسان
[illegible] فشيخ لمتعبد وكل من ما حوى
متعبد [illegible] وطلبة الاجلاب لا زال
[illegible] الناس وكان
[illegible] فاحب ابو النجم
بن [illegible] في علم النحو اللغة والعربية
[illegible] في النحو والاجتهاد و [illegible]
[illegible] ابنه الى [illegible]
[illegible] في ذلك وله [illegible]
[illegible] اتقى علم العربية [illegible]
[illegible]
[illegible] ثاني عشر شعبان [illegible]
وستمائة ودفن [illegible] وهو [illegible]
ورثاه بن الظهير بقصيدة منها

[illegible] وا حتف الموز حزنا جما مه
[illegible] انا اندرما ءُ اما افقا افتدا مه
[illegible] جمع البين ضيق توبة النهار طلا
[illegible] البالي والاخيار في البر والبحار ابنا
[illegible] مصغر الجبل طول خلد [illegible]
[illegible] من الكلام شفاه عند ما [illegible]
ومنهم من الدقايق ما اسكن بينا الفهو [illegible]
حث الفاضل الزهيا باسر وانت ايامه [illegible]
لو حوا ومن عند عصر لا [illegible]
من لاهل الادب من عند ما والاشم [illegible]
[illegible] اشعارا بنا [illegible]
اولى [illegible] النثر الا نشا [illegible]
ومنهم [illegible] ابن [illegible]
محمد [illegible] محمد [illegible]
[illegible] السنا وتالف [illegible]
[illegible] الديم قيلاه [illegible]
[illegible] مثلاه قال [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
[illegible] اول ما [illegible]
[illegible] وغيرها لا يستطر منه غير و [illegible]
[illegible] الراهب وقول [illegible]
الراهب فانما في نهر الطائع وعندما [illegible]
الطائع الان تقدم اماماه وخار المغاير [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] محمد
[illegible] كتب
[illegible] من [illegible] جماعة من الناس [illegible]
[illegible] الاستكثار من القرا
[illegible] واقف [illegible]
سوياه [illegible] القراء [illegible] وصلوا [illegible]
[illegible] شيئا [illegible]
[illegible] وانا انظر اليه فابتدره
[illegible] وكان بعد [illegible]
القبلية في خلاء فلما وضع الميت في القبر شرع القرا في سورة
تبارك وكان [illegible] وانا [illegible] القراء
[illegible] الاية المذكورة [illegible]
[illegible] سرقا فاذا هو
[illegible] الكتاب
[illegible] ومنهم احمد
[illegible] الشافعي الخطيب شرف الدين
[illegible] ابتداه وحكي
[illegible] واتى الي [illegible]
[illegible] ورقا [illegible]
[illegible] البصائر وغيرها [illegible]
[illegible] التنبيه [illegible]
والصبر [illegible] والله [illegible]
[illegible]

[illegible] وواجداً من سفارها الى أن حضر المقابر وكلا
[illegible] ـناه ولا نطلع لهم الى نور القيامة شمسا ٥
[illegible] كان من اكابر العلماء الفضلاء بصيراً بالفقه فرداً في النحو
والعربية ومعرفة اللغة ضابطاً محرراً اخطبنا [illegible]
[illegible] طرفنا فمنت الاطلاق ومهما الا [illegible]
اللفظ ولا بالتصحيح الكرام الذين [illegible]
الناس [illegible] وعلوه [illegible]
أخذ عن غيره أتاه عنه لانتها [illegible]
في غنى بما حصل بشرعنا بالأخذ عنه [illegible]
وكان على رأي أخيه العلامة تاج [illegible]
ويخرج الى البساتين والمتنزهات [illegible]
ويقف على الحلق [illegible] وربما [illegible]
من عشر كثير [illegible] ولا يبذل بصنعه [illegible]
على النحو [illegible] كان [illegible]
[illegible] مع عفاف [illegible]
[illegible] وكانت تجري بينه [illegible]
[illegible] الطرفا ولا [illegible]
[illegible] ابن قاضي شهبة [illegible]
[illegible] دعي الله [illegible]
[illegible] قدمت اليه انواع من الا [illegible]
[illegible] قالت [illegible]
[illegible] منوما لنا عندكم [illegible]
الذين لا والله لا [illegible]



[illegible] الا انا ولا تبات الاعبدي وحكى لي المحبر ابوا
القسم بن بشر [illegible] قال ما شعرت وطبقه الخطابة
[illegible] تطلع كل [illegible] فقال والدك [illegible]
القرادي [illegible] فلما وصل [illegible] الشريف [illegible] اليه
وهو لا نعلم ففرح ثم قال [illegible] وصليت
الورقية [illegible] يعني [illegible] والد [illegible]
ما قال [illegible] ثم امر [illegible] حمدت الله
وحكى عنه النويري قال [illegible] سبعين وستمائة
[illegible] في تلك السنة في الحج [illegible] الا [illegible]
[illegible] من اليمن وابن دقيق العيد من مصر واخي تاج الدين
الفركاح من الشام في [illegible] اجتمعوا في الحرم
وكان [illegible] السلام بن غانم الواعظ قد حج من مصر
[illegible] الكعبة المعظمة و [illegible] والمرء عنده
[illegible] تكلم فقال الحمد [illegible] القدرة التي لا
[illegible] والحكمة التي لا تتناهى [illegible]
[illegible] ثم ذكر خطبته [illegible] الكعبة المعظمة
[illegible] وعد البنية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى قوله [illegible]
[illegible]

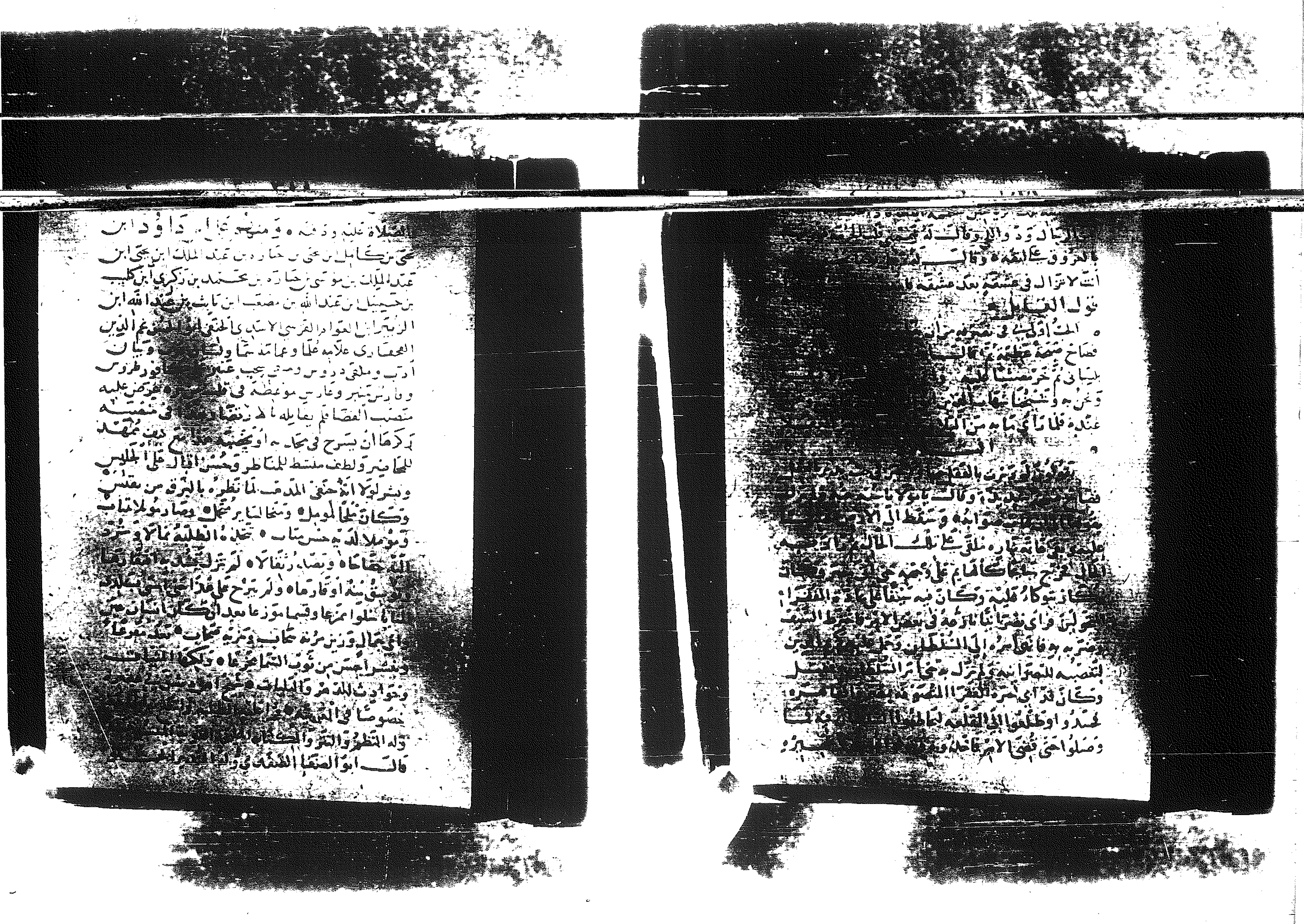
فول بوخصان الحسن المغدى الها حيث وجهت اتجاهما •
فان ابا ابراهيم قدما الاجل وصال عنا قد نا ما •
واستقبل طاف بها ولبى وطهرما لمشتاق انا ما •
هي البلد الامين وانت حل فطالما يا امير انت [illegible] •
توجه حيث لك لها وكبر ولا تنفذ [illegible] سواما •
وهل عند مشهده عيانا وزمزم [illegible] ما •
ما حاج بيت الله طوفوا بكعبتها [illegible] ا ما •
فهذا الغفران حاولت نحرا ومنا [illegible] تماما •

ومنهم كمال الدين عبد [illegible] بن محمد بن ذويب الشهبي الشافعي ابو محمد المشهور [illegible] قاضي شهبة حافظ بقيه اجاموا ثمها وجا اموا تقا جهد دهره وجعل من حسب بو معاوشهره وجد لا حسبه ها ديتو قد سعيره ولا لياليه منه سهره • وكان سواء عليه اقبال الصيف بقيظه والمحرم وصدره بقيظه • وقد انتصبت حرتاه واستحقت من الليل حوماوه واوجاء الشتاء بهل مضارب عيونه وتقرد ضراب عمومه • وتر نتو حبال وبله ويربط خط سحابه الناس في حبله • بل لا يزال على حاله واحدة في الحالتين • وعدم استحالة في بلوا همما الحالتين • اخذ الفقه عن الشيخ تاج الدين والنحو عن اخيه شرف الدين وغيره • وبرع فيهما واقتصر من بقيه العلوم عليهما وعرف بالنحو حتى صار دليلا يرشد اليه وعلما دالا عليه • وكان يجلس بمسجد الجامع الاموي للاشتغال • ويقرئ الفقه والنحو وكانت الرغبة في اخذ النحو عنه اكثر وكان به اشهر

[illegible] على سعة فضله وكثرة فقهه لا يفتي تورعا وإذا اتاه مستفت يقول له رح الى فلان واكثر ما يدل على ولد شيخه الشيخ برهان الدين • وكان [illegible] الصدود اراده قاضي القضاة بن مصري [illegible] فامتنع ثم طلبه شيخنا قاضي القضاة القر[illegible] فابى وكان عنده وسواس لا يمر [illegible] ولا عبر ذلك فاذا اراد ان يسال شيئا [illegible] ثوبه ثم تغسله بعد ذلك في [illegible] الجانب حسن الملتقى حدث عن شيخه [illegible] جرا بينهما من المحاورات الظريفه والمراجعات [illegible] الى غير ذلك مما هو مشهور فما كان يجري بينهما واول ما قرات النحو عليه في عنفوان العمر واوان الابتداء • وكان يجيد التفهيم ويقرب طرق التعليم • ولمذاكرة الفقه اليه معروفه والفتيه عليه موقوفه • حكى لي من عرف الاتفاق [illegible] كانت نوبة مرج الصفر وبقي الناس بين قائل ان [illegible] نخرج للقاء العدو وقائل انه لا نخرج • قال [illegible] الناس في ذلك وانا في مكان بالجامع والجابي [illegible] احد رفقتنا في الاشتغال [illegible] النزاع [illegible] فخرجت اعتذر اليه يشغل [illegible] وابى الا ان يقرا فقال الالفيه [illegible] فقلت له في اي شيء تريد ان تقرا فقال [illegible] للجرجاني واخرج نسخة [illegible] • وقال [illegible] الا الناس • فقلت له واي شيء يكون في هذا الباب فقال لا

[illegible] سنة تسع وتسعين وثمانمائة ... [illegible] الا انه عرض له هوى جذبه
باطواقه وسلبه الامر اسواقه اى بعض ابناء الامراء بدمشق
فطار هواه بلبه واذكى جواه بقلبه • وكان الفتى
يعرف بابن دمرداش • وكان [illegible] البهت ويعير
الهلال محاسنه اذا اختفت • و [illegible] الحسن دا
كيس ينهب الاحشاء وعدت الا [illegible] اله فى عشقه
وتملكه له حتى مرس عقته الى [illegible] امل عقله
وسافر الى مصر سفرا ساقه [illegible] ل منه وكان
معلمه سيف السلطان لا بالقرى [illegible] السلطان كان
فقيرا متصوفا بالخانقاه الشميساطية • وكان يجلس للاقراء
بالكلاسة ويقرا عليهم النحو واللغة • وكان اكثر
اقرائه فى مقدمة ابن الحاجب وكان يحادثهم عليها ويقول
[illegible] وانتقاد به حماقته • وكان من الاخلاق
[illegible] العشرة عشاقا لطابع التلذذات واتت فى اخر عمره
[illegible] بالهند تعرف بابن الدمرداش • وكان له اخ
[illegible] منه وكان يخرج الى سوق الخيل خلفه ليراه اذا
[illegible] الموكب فقالت له شيخنا ابن الزملكانى يا شيخ
[illegible] الدين لاى الابيات تانيث فقال له [illegible]
فقال له ابن الزملكانى يا شيخ شمس الدين • [illegible]
عشقت هذا [illegible] ذلك فقال له [illegible] لى
عشقه فقالت له انت [illegible] ولو
قال [illegible] طولك • [illegible] حرمة
من الزاجر ويطوف بها [illegible] فاذا راى منها

[illegible]



[illegible]
الرباد ود والابوقال له [illegible]
بالعزوق على انقة وقال [illegible]
انت لا تزال في عشقة بعد عشقة [illegible]
قول [illegible]
الحب اولني في [illegible]
فصاح صيحة عظيمة [illegible]
بلسانى ثم خرجنا [illegible]
وكنا به [illegible]
عنده فلما رأى ما به من [illegible]
[illegible]
[illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] صوابه وسقط الى الارض [illegible]
عليه [illegible] تلك الحالة [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible]
كان [illegible] وكان به [illegible]
[illegible] في بعض الامر [illegible] السيف
[illegible] الى [illegible]
[illegible] لم يزل [illegible]
وكان قد رأى [illegible]
[illegible] القلعة [illegible]
وصلوا حتى [illegible] الامر [illegible]

الصلاة عليه ودفنه [illegible] داود ابن
يحيى بن كامل بن يحيى بن حماد بن عبد الملك ابن يحيى ابن
عبد الملك بن موسى بن حماد بن محمد بن زكريا ابن كليب
بن حبيبل بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله ابن
الزبير ابن العوام القرشي الاسدي الحنفي [illegible] الدين
المحماري علامة علما و[illegible] وبيان
ادب وملتقى دروس [illegible] وطروس
ودارس منبر وغارس موعظة في [illegible] عليه
منصب القضا لم يقابله [illegible]
[illegible] ان يسرح في [illegible]
للمنابر ولطف منسط للمناظر وحسن اقبال على الجليس
[illegible] المدمع لما نظره بالبرق من [illegible]
وكان [illegible] وصار [illegible]
[illegible] الطلبة [illegible]
[illegible] لم يزل [illegible]
[illegible] ولم يبرح على [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible]
[illegible] الشاعر [illegible]
[illegible] والليالي [illegible]
خصوصا في [illegible]
وله النظم والنثر والكتابة [illegible]
قال ابو الصفا [illegible]

والذي الرا [illegible] مكرم لك في كلامه ولنجرا اسماله الطلبه بالزوايد يوردلهم النوادر والحكايات الطريقة والوقايع الغريبه المضحكه منه يوما يقول لمنصور الكبي رحمه الله تعالى يا شيخ منصور هذا اوان الحجاج انتر لك منهم يا شي جراب وارمها خلف ظهرك الى وقت موسمها كتب فيها جمله فقال والله الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك حرا فاقدره عشر مرات • وما [illegible] ابوا لصفا الصفدي حكى لي نور الدين [illegible] الصفدي •

قال انشد الشيخ نجم الدين [illegible] الجماعه وهو بين يديه في الحلقه يشتغلون •

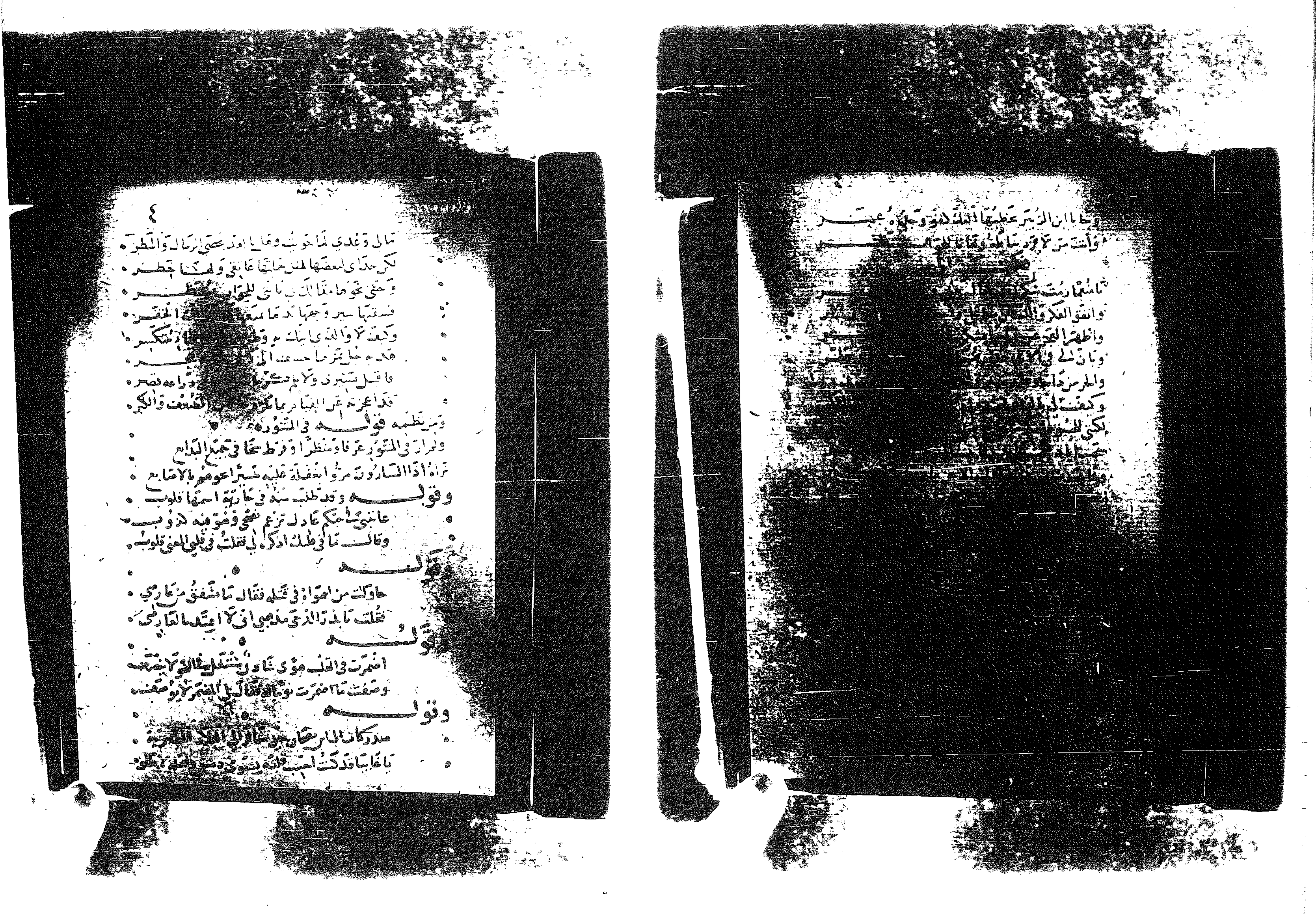
• يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج •
• انّ لنا دايرة فيها بسيط ومنسرح •

ففكر الجماعه فيها زمانا فقال واحد منهم هذا في الساقيه فقال له دررت فيها زمانا حتى ظهرت لك يريد انه ثور يدور في الساقيه • وقرا القران على ابن المطرز واخذ الفقه عن ابن الحريري والصدر علي وكذلك اخذ الفرايض عنه واصول الفقه والمنه على ابن جماعه وعن جلال الدين الجاري الاصول خاصه والنحو عن الزراري والتونيي والبلاغه عن ابن النحويه والمنطق والجدل عن الشراح الرومي وسمع الحديث من ابن الدرجي وجمال الدين الزواوي وشرف الدين البارزي

• كتبت اليه •

من زاخر البحر ملتقط الدرر ومن فروج الغمامة المطر •
ومن جنا الدوح طرماتعة كانها الشهد وانهما الثمر •

ومن بديع الرياض لا عجب اذا اجتنى من خلالها الزهر •
ومن سنا النجم كل لامعة غدا يجلي نورها القمر •
نجم على قدر وفاض ندى وهكذا النجم يلحق القمر •
حبرا غار الربيع حلته حسنا الا ما فيه الحبر •
محكم والبحار تشبهه لكنها [illegible] تشعر •
فواضل لا يعد اشرها والرمل في [illegible] يحصر •
زادت على حاتم مكارمه ما حاتم عنده [illegible] بشر •
هذا على وده والفضا رله من حله [illegible] العقر •
فتى قريش وراس سودده ما كاصرت [illegible] ابت مضر •
لا يبلغ المدح فيه غايته استغفر [illegible] اعتذر •
من مثله والسما موضعه والزاهر النجم رهطه الزهر •
انعم بعيش النعمان حيث اتى ومول في النحو تشتهر •
وقوله الفضل فوق منبره لا الطول يسوه ولا القصر •
لو حضر النار في خطبته لما تعدى لسانه الحصر •
وانضر الوجه يوم قاصده من ابو الاسود الذي ذكروا •
وانتهد الغرس من صنايده لولا لطالت في ذمه الغرر •
لا عبد الرحيم واجد شبيه انشايه ولا المقتدر •
علم النعد وما فد ونحو مما ادعيناه البحث والنظر •
ما طالنا في العلى طريقته اقصر ولا القوف تقتصر •
ويا طيل المدى لطيفة الترقي في السبق ساله ابتدر •
ما ابن الهيل من تواسد ومن سطام النار والظفر •
بابن الزبير الذي يقلده عقد اللوامي وكلها درر •
لكنها بالنهى محبه اني ترائيا وجبها الفكر •



وجا يا ابن الزبير يخطبها الملك لهو وجاوه عمر
وأنت من لا يرد سائله وقائنا [illegible]
[illegible]
يا منيا رمت [illegible]
وانفق العلو [illegible]
واظهر البحر [illegible]
وبان لي [illegible]
والحرمدا [illegible]
وكيف لي [illegible]
لكني [illegible]
[illegible]

مالي وغدي لما حوت وقالوا اذ بحي الرمال والمطر .
لكن حداني بعضها لمن جمالها عاني ولما خطر .
وحتى نحو ما قال الذي ناتى للجواب [illegible] .
فسفتها سير وجهها ما سمعا [illegible] الحقر .
وكيف لا والذي يأتيك به وقد [illegible] مستكبر .
قدمه حاز ما حسنه [illegible] .
فاقبل [illegible] ولا [illegible] راعه نصر .
فدا عجزه عن الجبار بما [illegible] الضعف والكبر .

ومن نظمه قوله في المتورد .

ولم ار في المتورد عرفا ومنظرا وقرطحا في جميع البدايع
تراه اذا الناس مروا بغفلة عليه مشيرا نحوه بالاصابع .

وقوله وقد طلب منه في جارية اسمها قلوب .

عاتبني احكم عادل تزعم نصحي وهو فيه لذوب .
وقال ما في ملك اذكره لي فقلت في قلبي المعنى قلوب .

وقوله .

حاولت من اهواه في قتله فقال ما تشفق من عارمي .
فقلت يا بدر الدجى مذهبي اني لا اعتقد مالعارمي .

وقوله .

اضمرت في القلب هوى شادن مشتغل في الفكر لا ينصف .
وصفت ما اضمرت يوما له فقال لي المضمر لا يوصف .

وقوله .

مذ كان الي رشا [illegible] البلاد [illegible] .
يا غايبا قد كنت احسب قلبه يسلو [illegible] .

ان كان صدك بل مضر واطماعهم لا عروة [illegible]

وقوله

من ابيات اجاب بها الفاضل تاج الدين [illegible]
اقلب كان في حلل وكتب [illegible] البر [illegible]
و[illegible] مل خلالها [illegible]

ومن خطبه [illegible] الامزاج
والاقلال من الذنوب [illegible] الكارم
وسارعوا الى المكارم [illegible] معالم
واقطعوا عيون [illegible] او [illegible]
الطاعات فانها [illegible] بوحده
جم ركابه [illegible] التنكيد
من ردينه بالاعلام بمكاتب اعماله [illegible] عزامت
زبوت القاصي راس مال امالي • صفاله من مسعود ما اشترى
صفقته • ومد [illegible] باب الاطماع ما [illegible]
الباقي بما يفنى • واما من عن النفيس لعال [illegible]
له الدنيا فاخلد اليها • وتمنت له [illegible]
المال فاعتمد عليها في اذا استرجعت [illegible]
واسلفته الامال [illegible] كذبت [illegible]
هدما • وصحه [illegible]
الدموع بالد[illegible]
اعماله [illegible]
اعتنموا ايام [illegible]
بذكر [illegible]



٤

والشهوات فانه لا نهاية لا غراضها • واعملوا اليوم لا يجزي
فيه والد عن ولده ولا مولود عن والده • ولا يجد لمن غلبت
عليه الشقوة عن مناهل عذابه موارده • وابتهلوا الى
ربكم في اوقات البركات • [illegible] بركة
مقاصده •• ومنها الخطبة [illegible] اول
جمعة [illegible] بالجامع السيفي تكرك [illegible] منه
وهي المجد [illegible] اصناف الاسر [illegible] اسلافها
بعد العدم • وحايتها ومنطق [illegible] اخترجت
وسامعها وباعث [illegible] على [illegible] • ويجري
سوابق [illegible] ميدان احالها • [illegible] منها •
الذي اجزل مواهب السعادة لمن شيد بيوت [illegible] •
وشكر صنيع من [illegible] بالاحسان زيادة •• وعد الحسنى
وزيادة •• وفضل بقاع الارض بعضها على بعض • فاحل
في الغرف محلها • وناط بها اسباب السيادة • فاتخذها
صالح عباده • معاهد للعبادة •• تطوي لمن حلها وادحض
القرب نهاية تحوي في مثلها التنافس • ثم وفق لها قوما
كانوا احق بها واهلها • احمده على ما اسبغ من نعم
ركت مقاديرها فضفت ملابسها • واولاه من [illegible]
مشارعها فمت مراتبها • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة احكم الاخلاص [illegible]
من سولب [illegible] [illegible]
عنده ورسوله والكر[illegible]
مراتبه قد [illegible]

ونخطاه • فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقتبح بنانه بجنوب
الحق وصاه • وتيبد طغاته رطى الايمان • وشباه حتى اصبح
وازف ذرعه غثا • • وامسى انسر ربعه فوا صلى الله
عليه وعلى اله عذوة ونسا • • صلاة يلتقهر بها من
النعيم المقيم املا وحفق لهم رحا [illegible] عن حذو الى
الطاعة قبل تعذر الاستطاعة • [illegible] قبل الاطماع
بمدى القناعة فكم اطلكم الذ[illegible] المهابق
ما غفلتم الطلاعة • وكم [illegible] جوادة ابلغ
المواعظ اقو ومنتم اسماعه [illegible] ما ملته وامنيه
باطله والحبائل كاذبة • [illegible] به وقلوبا عن
العظات لاهية • واسبابا من العقلا واهية • فوجوا
وجنتكم الا الحجة الاعتبار عون افكارهم •
واسوالى امر الاثار اعنه احتامل واهتا رهم كان من
اشتع عطوب الايام عوعن خطب الاثار • ومن اقترح
الى الاثار المنادى على الاتقار • ومن خطبه
[illegible] النسبة • الحرفة التي لا [illegible] النسمة نوائب
الاقدار • ولا يحط بمعارف عوارفه [illegible] الاقطار
ولا يبلغ مدى شكر [illegible] محامد الايام الذي [illegible]
الشمس حوا في الايام • ومنح [illegible]
وفضل [illegible] الاعا [illegible] ذا الفهود [illegible]
على [illegible]
واشهد ان لا [illegible]
[illegible]

محمدٌ عبده ورسوله ارسله وسوق الباطل قد قام • وحب
الضلال قد ما وطرف الرشد قد نام • وافق الحق قد عام
بجر د سبق الغرم وسام • وعنف على الغي ولام • واقتاد
الخليقة الى السعادة بكل زمام • صلى الله عليه وعلى
اله الخيرة الكرام • صلاة لا انفصام [illegible] لها ولا
انفصام • وقوله في خط[illegible] الاضحى
الحمد لله العظيم شانه العزيز [illegible] القديم
احسانه الذي اشرع دعوته الى [illegible] من كل
طريق • فلبتها قلوب اولي الالباب [illegible] الاجابة
وامتها من كل فج عميق • حمده [illegible] ته التي
معنى الغنى فحلت بقرابد الاجياد • ومنته التي لبثت سنى
المنى وكل الايام منها اعياد • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة لا تعلق الالوان بجديدها
ولا تنال يد الشك سديدها • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله رحمة للبرايا وعصمة من سوء عواقب
الخطايا • فطهر [illegible] السجايا • وساق الى محجة
الهدايا • رب المجد على السجايا • صلى الله عليه وعلى
اله المتزهين عن الدنيا صلاة لا تنفك متجددة في البكر
والعشايا • واما علماء النحاة بالمغرب
فعدد وعدد واولو امدد واصحاب سنان يد وتد
ومنهم عبد الله بن محمود المكوف النحوي القزواني
دودهم ناقب واخو علا ومناقب [illegible] الاد المغرب
ظهور وجود من عدم واشتهار اشتهار [illegible]



وكثرت بتلك الارض اتباعه وتنوّد بماطنه [illegible]
اليه من ظاهره شعاعه وكان [illegible]
ولا يريد حفظ شي سمعه الا و[illegible]
الا في الاعتلا ولا يفاضل [illegible]
كان من اعلم خلق الله بالعربية [illegible] وايام
العرب واخبارها ولم [illegible] اهل
اللغة على سائر الكتب [illegible]
والمغرب وكان [illegible]
توفي سنة ثمان وثمانين [illegible] ابن
عثمان ابو القاسم بن الوزان [illegible] النحوي اللغوي
امام الناس في النحو بالقيروان [illegible] مغرب
منذ [illegible] جمع [illegible] استنبر
او [illegible] واستكمل [illegible] وكان لو ورد
[illegible] ذكره ابن الوزان وكانت
[illegible] عليه ونتحمل منه [illegible] وكان [illegible]
و[illegible] كتاب العين [illegible] ابي
عبيد واصلاح المنطق لابن السكيت [illegible]
و[illegible] اهل اللغة [illegible]
[illegible] وابن السكيت [illegible]
[illegible]
على علمه [illegible]
نظرا [illegible]
وكان [illegible]

سنة ست واربعين وثمانية [illegible] محمد بن عبد الله
بن مفرج بن محمد بن عبد الله ابن بشر [illegible] نزيل
قرطبة رجل كانت له طلاله [illegible] من
عارفة لم يزل وسنم لم يتغير [illegible] يقصي
تمادي العلم وراوحه [illegible]
كل شي لبنائه [illegible]
ووسنه [illegible] لا يرد ذلك [illegible]
وكان جده الا [illegible]
سوى مباحثه [illegible] اليه
الطالب واحصت فوايد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حفظ اللغة وكان [illegible]
[illegible] والمعاني والنوادر [illegible] والاخبار
[illegible] بالاندلس [illegible]
[illegible] الاندلس [illegible]
[illegible]
ولد [illegible]
[illegible]

ولهن سابت الجزء نعو ولامة اذا كان مفضولا على قترا

وكان في حجه [illegible] قد ترك جارية باشبيلية فاشتاق

اليها فاستاذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

وعلك ما سلم لا تراعي لا ... [illegible]

لا تسيبني صرت الاحقر [illegible]

ما اخوا الله من عذاب ا... [illegible]

ما منها وللعام تبرني لو [illegible]

وعاش ستا وستين سنة • [illegible] ... سنة

جمادي الاخرة سنة تسع [illegible] ... باشبيلية

ومنهم محمد [illegible] ... القراد

التميمي لا شيء له [illegible]

[illegible]

في النحو ما هي صرت لقا لا اول للنفل ادعى ولا الثاني

وقوله [illegible] ... في

الوزن والنحو للذي عاجاد [illegible]

الا ... [illegible] ... الا ... [illegible] ... منهم •

واذا ... يوم صدقه [illegible] ... مقال نظم

على عتوا ما الوفود رحالها [illegible] ... قم •

فرح به واستوقف الر [illegible] ... الميورية و

ولا تظا الارض النضا وا [illegible] ... ولا واسد

نقدمتم نظرا لنا لنا امير [illegible] ... الله اعجم

سيدهم كالزاير نعرجه [illegible] ... بهما تم اعظم •

بمنقلها البلح ولي مرتبة ونثير اما طر بتان منجم

وتدوقت ايدي العراق لجودها ... يحار عقل ومعلم

كالردي ما فاالري في ابناء هم فتشهم ... الامر حل

بالبدو والصحو من الترب ولبد الامر منه رحام التعلم

ومنهما امر غريب ... بره على غرير الجود خضرم •

واعجب شيء قصر شيرقت نواحيه قطري هيل والسلم •

استوذع الترب العمر جسمه طول الال من يطول التعلم

ملكيك لا ... الكا ... لوطي ولا ان وجد يعك قوم

وتزلتنوا تعصد موهما علك ولوان النبي ما من منزه ؟

واغنيا ان اعنيها ... وما انت من شتى تعلم

وقوله في اسم لولو ملغزا به •

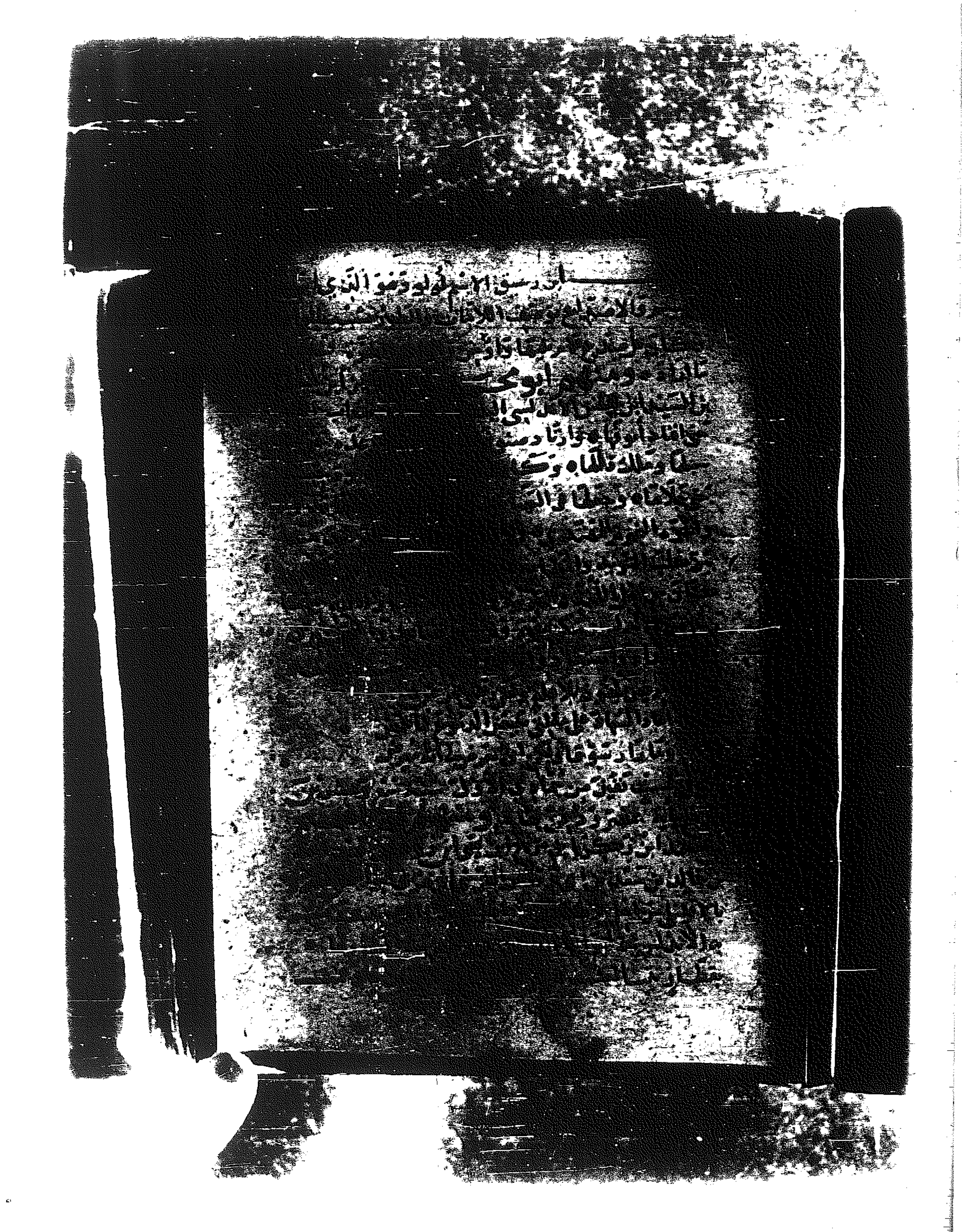
لركيوا انا نه قلم سلك مقسمه بصورته •

حتى ارادنا ان تعوته صفات ... وطرحا •

البنو م بالاعيان ٠ قال ابن خلكان كان من اهل النحو واللغة ٠ وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان متصدرا بالاندلس [illegible] الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله [illegible] شوال سنة اثنتين وخمسين وثلث مائة [illegible] ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى و[illegible] مائة ٠

ومنهم احمد بن [illegible] العباس المهدوي النحوي المقرئ [illegible] لا تطرق فتق للعلم اللسان ومع تنقله حتى مات ٠ ونشا بالمهدية القريبة التي هي حاضرة البحر والضاربة منه في البحر كرسي [illegible] ومحل الاناقة فكان حيث كل ابنائها ٠ وكان [illegible] ولم يتعد ذكر غرما الزاخر معه ولا ملكها [illegible] ادخر مجمعة فسر القران والفى الجران [illegible] اللاي وهي اللاي ٠ اجاد فيه الكلام وابال [illegible] والاقلام ٠ اصله من المهدية من افريقية ٠ ٠ ودخل الاندلس في حدود الثلثين ولم يتعاليه ٠ والف كتبا نافعة مثل كتاب التفصيل في التفسير ٠ وهو كثير مشهور في الافاق ٠ وله تعليل القرآن انتفع بن الجد [illegible] لابي علي الفارسي ٠

ومنهم اسمعيل ابن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري ابو الطاهر المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي ٠ جدع انوف الامثال ٠ وفرع وتبع صنوف الرجال ٠ وكرع وورد المناهل من بين ٠ ولم يجد عليها


ابن رشيق الازدي وهو الذي [illegible]


السم الا في اخر [illegible] فشرب واضطلع وانات [illegible]
واطلع فلنشر ما طوي بين الايام السوال [illegible]
في احسن الطرر والسوالف [illegible]
الطرر والسوالف [illegible]
و نطع بالالفاظ [illegible]
وكان اماما في علو [illegible]
و ذكره ابن بشكوال [illegible]
فضايله [illegible]
وخمسين [illegible]
بن سليمن ابن علي [illegible]
اخوان الصفا واخذا [illegible]
شرح الاوايل وكان [illegible]
نظر الجميع [illegible]
[illegible]

علَّه • وكان مشفوق الشفقه العليا شقاقا جناً وهو
العلم يعرف به • وُلد سنة عشر واربعمائة • ومات في
ذي القعدة سنة ست وسبعين [illegible] قال
الرعيني خطيب اشبيلية مات ابو [illegible] شرح
يوم الجمعة منتصف شوال [illegible] واربع
مائة • شرت الى الانشا داعي [illegible]
بوفاته لانهما كانا كالاخوين [illegible]
كثيرا واسترجع ثم قال [illegible] الاشهر
وكان كذلك • ومنهم [illegible] ابن
السيد البطليوسي النحوي ابو محمد [illegible] وهو ادب
و تصنيف ولغة عرب لا يحد معه بها به ولا
تصنيف • ولا بعد في وجهه شي ولا مصيف على سبيله
على الفرا وطفادره فكره مدا الجوهري • وكان
عالما بالاداب واللغات متبحرا فيها مقدما في معرفته
واتقانهما • سكن مدينة بلنسيه وكان الناس
يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون وكان
حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتابا نافعة
ممتعة وشرح عدة كتب وكل شي يتكلم فيه فهو في
غاية الجودة • ومولده سنة اربع واربعين واربع
مائة • بمدينة بطليوس • وتوفي [illegible]
سنة احدى وعشرين وخمس مائة [illegible] •
[illegible]
اخو العلم حي خالد بعد موته [illegible]

وذو الجهل منيت وهو ما يرى في الثرى تبلى من الاحبة [illegible]

وقوله في طول الليل

• ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة [illegible] بدرمينا
• كان الليالي السبع في الجو [illegible] بينها اثنهار

وقوله [illegible] بها المستهين

بزمود

• هم سلبوني حسن صبري [illegible] الهابات
• لئن غادروني باللوى [illegible] مقعات
• سقى عهدهم الحيف [illegible] الوسمات
• احبابنا مرّ لي العهد راجع [illegible] الزمان
• ولم يعقله عبرا ويزجر [illegible] الليالي الامتحان
• تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحلت بنا من بعد [illegible] الوان

ومن المديح

• رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها [illegible] ولا ماء وما [illegible]
• الى ملك حابا [illegible] سلمان
• من النفر الشم الذين [illegible] نمير ان

وهو طويل • ومنهم محمد بن الحسن

بن سعيد الاشبيلي [illegible]

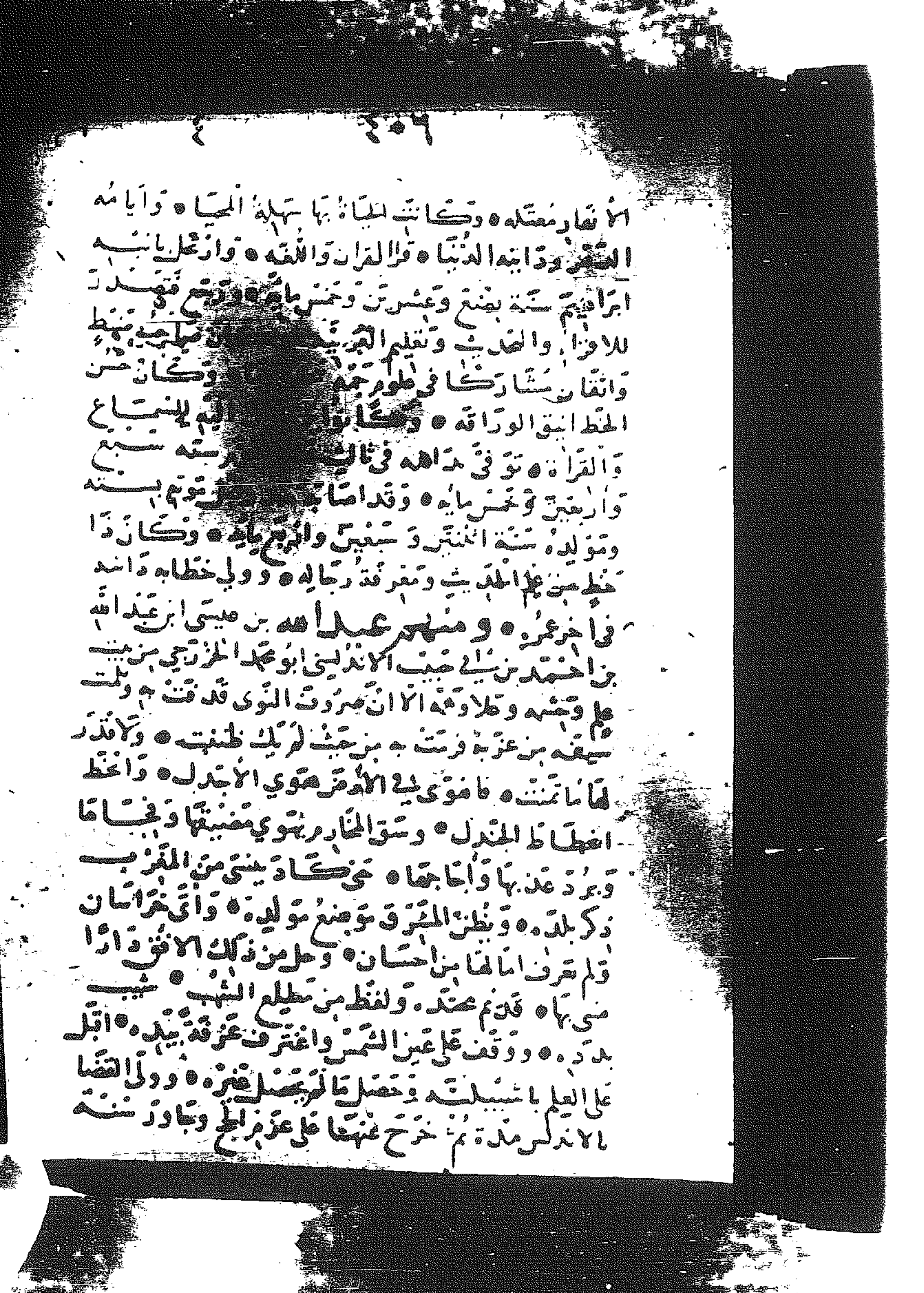
الداني المغربي [illegible]

دت له [illegible]

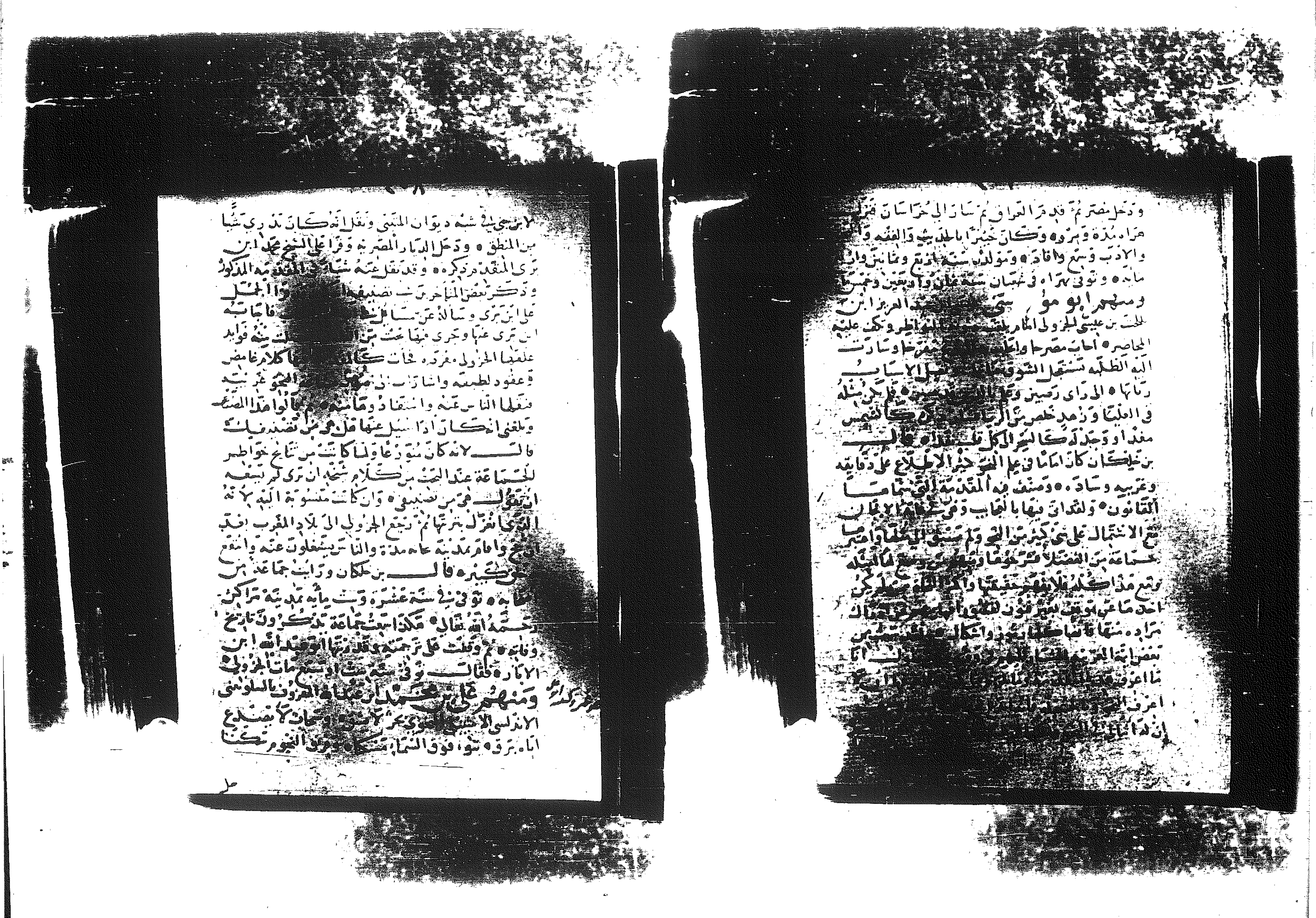
به اكثا [illegible]

مضره [illegible]

اصلها الصالح [illegible]



الاقطار معتله • وكانت للباه بها تهلة الحياه • وايامه العمر ودانيه الدنيا • قرا القران والفقه • وارتحل بابنه ابراهيم سنة بضع وعشرين وخمس مايه • وتبحر [illegible] للاقراء والحديث وتعليم العربية [illegible] واتقان مشاركا في علوم جمه [illegible] وكان حسن الخط انيق الوراقه • وكان [illegible] الى الاستماع والقراءة • توفي رحمه الله في ثالث [illegible] سنه سبع وارىعين وخمس مايه • وقد اصاب [illegible] توهم بسنه ومولده سنة اثنين وسبعين واربع مايه • وكان ذا حظ من علم الحديث ومعرفة رجاله • وولي خطابه داسه في اخر عمره • ومنهم عبد الله بن عيسى ابن عبد الله بن احمد بن ابي حبيب الاندلسي ابو محمد الخزرجي من بيت علم وجشمه وعلاوه • الا ان صروف النوى قذفت به وبلت سيفه من غربه ورمت به من حيث لم يك ظنت • ولا قدر لها ما تمنت • فاموي في الارض هوي الاجدل • واحط انحطاط الجندل • وسق الحادر بهوي مضيتها وفي اما وبرد عنها وانا جما • حتى كاد ينسى من المغرب ذكر بلده • ويظن المشرق موضع مولده • واتى خراسان ولم يعرف اما لها من احسان • وحل من ذلك الافق دارا منى بها • قدم عنده • ولفظ من مطلع الشهب • شيب بدره • ووقف على عين الشمس واغترف غرفة بيده • اقبل على العلم باشبيليه فحصل ما لم يحصل غيره • وولي القضا بالاندلس مدة ثم خرج عنها على عزم الحج وبادر سنه



ودخل مصر ثم قدم العراق ثم سار الى خراسان فنزل
هراة مدة وبمروه وكان خبيرا بالحديث والفقه و[illegible]
والادب وسمع وافاد . ومولده سنة اربع وثمانين واربع
مائة . وتوفي بهراة في شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة
ومنهم ابو موسى [illegible] عبد العزيز ابن
يللبخت بن عيسى الجزولي المراكشي [illegible] وكتب عليه
المحاصر . اجاب مصرحا و[illegible] وسارت
اليه الطلبة تستقل الشوق [illegible] الاسباب
رناها الدراي رصين [illegible] فلم مثله
في العليا وزهد خص من الرياسة [illegible] كالشمس
مفندا ووجد له كالبدر الكل [illegible] قال ابن
خلكان كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه
وغريبه وشاذه . وصنف فيه المقدمة التي سماها
القانون . ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز
مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى
جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة
ومع هذا كله لا يفهم حقيقتها واكثر النحاة [illegible]
احد ما عن [illegible] بعيد عن ادراك
مراده منها فانها كلها رموز واشارات [illegible] من
بعض ائمة العربية [illegible] انا
ما اعرف [illegible]
اعرف [illegible]
انه [illegible]

لابن جني في شرح ديوان المتنبي ونقل انه كان قد درس شيئا
من المنطق . ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ محمد ابن
بري المتقدم ذكره . وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة
وذكر بعض المتاخرين تصنيفها [illegible] والجمل
على ابن بري وسالاه عن مسائل [illegible] فاجابه
ابن بري عنها وجرى فيها بحث من [illegible] منه فوايد
علقها الجزولي بمفرده فجاءت كالمقدمة [illegible] كلام غامض
وعقود لطيفة واشارات الى [illegible] النحو غريبة
فنقلها الناس عنه واستفادوها وسموها [illegible] قالوا هذا الصنيع
وبلغني انه كان اذا سئل عنها قال ليست من تصنيفي
قال لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر
الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم يسعه
ان يقول هي من تصنيفي . وان كانت منسوبة اليه لانه
الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب [illegible]
[illegible] واقام بمدينة [illegible] مدة والناس يشتغلون عنه وانتفع
به خلق كثير . قال ابن خلكان ورايت جماعة من
اصحابه . توفي في سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش
رحمه الله تعالى . هكذا اثبت جماعة ذكروا تاريخ
وفاته . ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله ابن
الابار فقال توفي سنة [illegible] الجزولي
ومنهم علي بن محمد [illegible] المعروف بالشلوبيني
الاندلسي الاشبيلي النحوي [illegible]
ابا برقه بنوه فوق السماء [illegible] فوق النجوم [illegible]

صل



حل الدروه والقلوب وحلت امثلة [illegible] والتقارب
اوضح النحو وبينه وجعل منه على [illegible] ويتحير
اسه حتى فتح مقفله و [illegible] وليستر
البدر ولم يخفه ستر [illegible] كان
كان اماما في علم النحو [illegible] اشتغل
على ابي بكر محمد بن خلف بن محمد [illegible] الاشبيلي
ومن شعره [illegible]

قالوا [illegible] من لحظ معدود
يا ليت علته بغير انه [illegible] بغير ما جوره

ولقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم [illegible] كل واحد
يقول ما تقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي
ويقالون منه مقالات زائده وقالوا [illegible] فضله
وصورة له في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان
يوما على جانب [illegible] كراريس فوقع منه كراس في
الما وبعدت منه لم [illegible] اليها [illegible] كراسه
اخرى وجد بما [illegible] الاخرى بالما وكان [illegible]
الاسباب الدالة على المسله [illegible]
شرحين كبيرين وله كتاب في النحو [illegible]
اقامته باشبيلية [illegible]
واردة في كل وقت [illegible] كان
خاتمة ائمة النحو وكانت [illegible]
وستين وخمسمائة [illegible]
سنة خمس واربعين وستمائة [illegible]

ومنهم ابو القاسم المغربي وهو محمد بن احمد ابن
الموفق الانصاري الاندلسي المرسي [illegible] موفوره
وسعة غير مكفوره ركب البحر [illegible] به
جانب ذلك البحر وساء طول [illegible] به
فما لا يزد من جساحتها ولا [illegible] حتى
في امواج كالجبال واقول [illegible] حتى
القاه البحر الى الساحل [illegible] المراحل وجل
الشام دار مقامه [illegible] رحل مشرقا
وجمع سنن العلم مفرقا وكان لا يبدا الغربة الا
وطنه والقلة الا اذا ورد ما بلده او [illegible]
وهو معدود في اهل الحديث النبوي اذ قد قرأنه اول
[illegible] ودنس فوائده ذكر ابن المستوفي
انه اخذ النحو عن الكندي وابي البقا العكبري واقام
[illegible] سنين ثم قدم اربل سنة عشر وستمائة
وقد جاوز الاربعين قال وانشدني لنفسه

درس الخلاف فما تقول مسلم مني وقولك كله ممنوعه
افساد وضع في سؤال [illegible] اصله فمخالفته [illegible]
ان [illegible] دلالة ودليلة لما بين في الدليل [illegible]
الا [illegible] ليت شعري ما يكون [illegible]

وانشد [illegible] البشكي

خذوا [illegible] فانه رماني [illegible] على عهدي
ولا تقتلوه لانني انا الجهد وفي [illegible] الحر [illegible]

ومنهم يحيى المالقي وهو ابو زكريا يحيى ابن [illegible] ابن



أحمد بن محمد بن غالب المصري الاندلسي المالقي • رجل تحط
دونه الاجادل • وتذل بادناه الجنادل • وتبكت اذا
باداه من يجادلهم والرجال بنات • والنسيم والنوال
مغمض الجفون بالسهاد • فيما سمو حباب الماء حالا
محالا • ونما نمو زرع الشجر اغصانا طوالا • ولم يبرح منذ
زنده يقدح شرارا او نده يفوح وان لم يوقد نارا
الى ان اتخذ انضرام الهم المكتسب • وكان له عمله واشتهر
قال ابن المستوفي ورد اربل سنة اربع عشرة وستمائة
راحلا الى خراسان لسماع الحديث • وكان قد اقام بـ
دمشق واخذ عن ابي اليمن الكندي • قال وحدثني من
اثق اليه انه كان حلقة بجامع دمشق للنحو والذي قبله
ابو الحسن بن علي بن عبد الكريم الجزري • وقال لطيف
الاخلاق من بين المغاربة حسن العشرة • جرى بيني
وبينه عدة مباحثات • سألته عن مولده قال لا احقق
الا اني ولدت بمالقة • ومما انشدني له قوله •

فؤادك موقوف الهوى حين تمموا وأنت بهم هيمان صب متيم •
اذا اعرقوا او اشاموا انت شائم وثمار بهاجات المدامع تسجم •
تسائل عنهم كل يوم وليلة نسيم الصبا ان استقلوا او يمموا •
تعوث وجوه البيض والبين فيهم وتسترشد [illegible] •

[illegible] قطيف قوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومعترا • حتى [illegible]

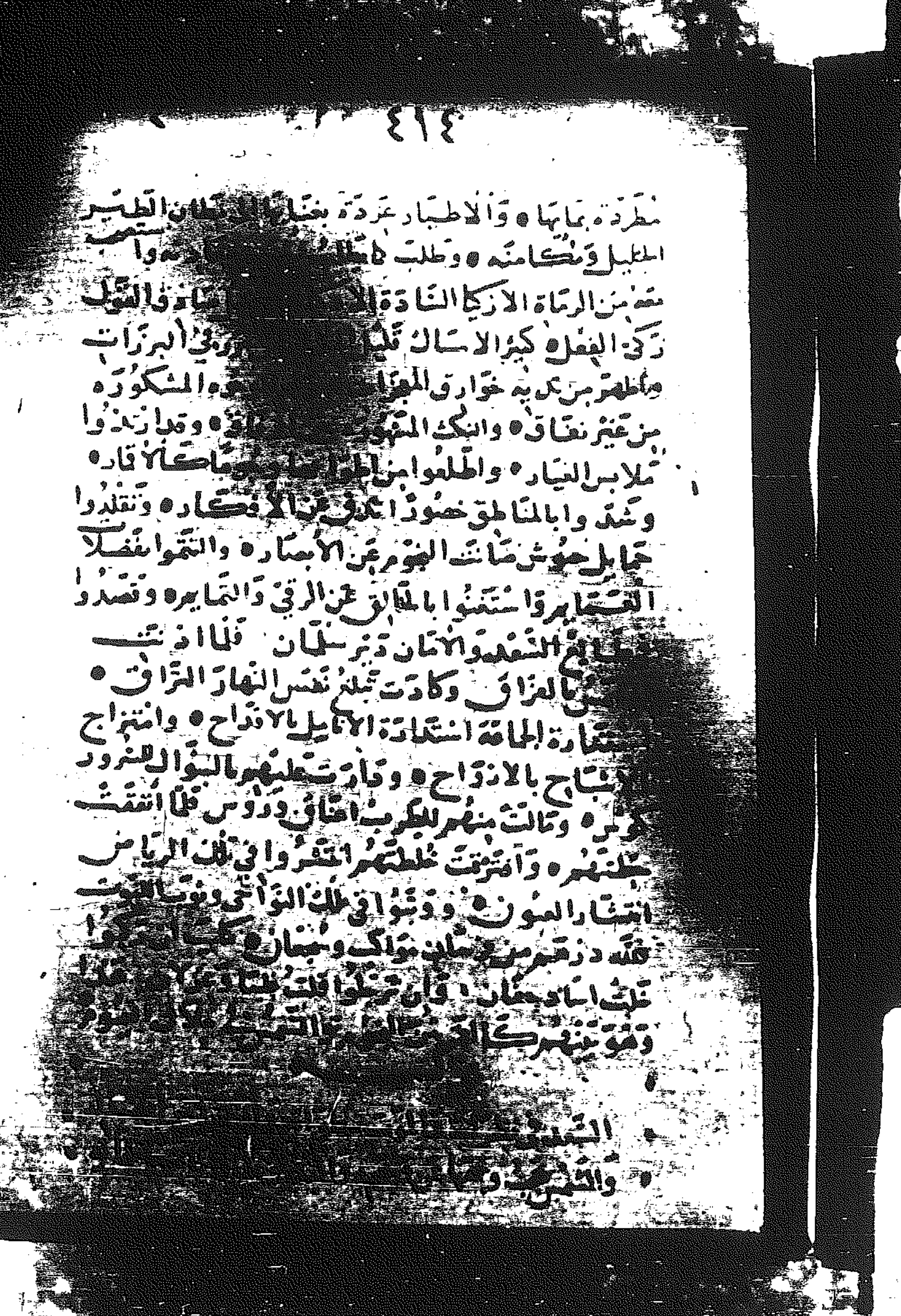
وقدم دمشق واستوطنها • واحتوى قطانها وترك على بني
الشيرجي وهم في ارباب البيوت بها صدور وجمالها وهي
معارسها • وثمارا سماؤها • واقمار انديتها الطالعة من
المواكب • فقام من عدد عدولها • ومعدد سولها
ذوي التصرف في خدم السلطان وخدم الملوك
منذ خلو ممالك الاوطان • فالقى البهرزي بها رحلته وجمع
شمل جملته • واقام ينظم عقد ماله الموفور وتولى
الايادي التي ما استندت الى كنوره • وله فيهم مدائح
كتب وقفت على تضمنها ووقفت من دارين والنشر في ادمها
وفيما وقفت له على قصيدة وصف فيها طير الواجب
تحرك الى البرز لرمي البندق بواكر المحرم • ومنه بساط
الشباب سنة ٥٤٢ هـ لعله كانت نسبه هذا الكتاب
في رمي الطير الجليل والخروج اليه بالساجب والجليل •

واولها

ركب الدجى لا يرهب الاخطارا •
ودعي على بعد المزار فزارا •

ومن نثره من قدمه كتبها للصدر شرف الدين ابي الفتح
احمد بن الشيرجي • اولها الحمد لله مسخر الطير في جو
السماء • ومحيي الارض بما من عليها من النعماء الواجب وجوده
ولا يعتريه لحقه المان بجوده • المتكفل حتى برزقه • المتفضل على
عباده بمحاسن الاخلاق • المتكفل الاجناس مخلوقاته
بادرار انواع الارزاق الحاكم بافناء من انتهك حرمة
القادر على اسعاد من تعرض لكرمه • ومنها فارج

كت الارض برطوبته جمالا وزخرفه • ويلبس الارض
من ... ته السنا حلا معوقة واشجاره ترنح بزعوتها
بما ورده واشجاره تتنفس فتال [illegible] عنبر ندحتى كان
الجو عطار [illegible] والهزار قد اقام على دوس الاغصان
خطيبا • وحمايل الاوراق [illegible] على تلك الحمايل •
والورق قد غنت على عيدان [illegible] الغصن مايل • والروض
قد وردت عليه من جداول سلاسل • والنسا
تجود على البطحا بجود تهطله • وتعقب ظله بصيب وبله
وترى سنا برقه بين رعد وسحاب • وترح دموع
شوقا لايام الشباب • كان السما والرعد فيه تذكر
امر الصبا فاستعبرت وتنهداه • ومنها ولما كان
فلان ثمرة غصن دكت معارسه • ودرة بحر قد نفست
نفايسه • وزهرة حديقة اينعت ابطالها • وعلى رابيته
تشرف اباها ابناؤها • من نبت تعقد بالنجوم دوليته
وحسب تحط في مقار قالنسر ركابه • وعند ما تمت
اخلاقه الجميله وكلت والتحقت بهذه الاوصاف
الجميله • واشتملت واراد ان ياخذ حبل السعادة بطرفيه
ويجمع بين محاسن البلد والمنزل ليحصل من السعد على شرفيه
ولم يزل يقلب طرفه في محاسن [illegible] • ويتدبر فكره
فما يصلح له فيقتنيه الى ان شهر [illegible] شكرا
فهدى الى [illegible] المقبوله [illegible] في
نفس فلان فتا ما • و [illegible] الملك
الاذن • وما [illegible] الافنا



مطردة بمايها • والاطيار غردة [illegible] الطير
الخليل ومكامنه • وطلب [illegible] وا
من الرماة الازكيا الشادة [illegible] والنبل
ذكي الفعل كبير الاسماك [illegible] البزات
ما ظهر من كريه خوارق [illegible] المشكوره
من غير نفاق • والبك [illegible] • وقد ازدادوا
ملابس النيار • والطلعوا [illegible] الاقار •
وشدوا بالمناطق حصونا [illegible] الافكار • وتقلدوا
حمايل حوش مانت النجوم عن الابصار • والتموا فضلا
التمايز واستغنوا بالمثابت عن الرقي والتمايزه وقصدوا
[illegible] السعد والامان [illegible] سلطان فلما دنت
[illegible] العراق وكادت تبلغ نفس النهار التراق •
[illegible] الجامة استدارة الاناميل بالاقداح • وامتزاج
[illegible] بالادواح • ودارت عليهم بالنوال النزود
[illegible] • ومالت منهم للطرب اعناق ورؤوس فلما انتقت
[illegible] • وامتزجت خلطتهم انتشروا في تلك الرياض
انتشار العيون • وتبوا في تلك النواحي [illegible]
[illegible] من [illegible] مواكب وجمان [illegible]
[illegible] فان [illegible]
وموتهم [illegible]
[illegible]
والتمس [illegible] •

حلامقة فاصابت منها طابرا حزلة [illegible] واه التعد

فاحات ولم يكن قلبا سامعا ولا [illegible]

لم تدر من امتراع حقه [illegible]

وذكر في احد قصيدة [illegible] وهي

هل ذا البرق بالغوير انارا [illegible] را ه

وكلاما ان لاح من قصب الحي [illegible] را ه

ثم النقل والثبات سكب عيني [illegible] را ه

وهما سترد الاخرانوات البيض [illegible] را ه

فارفعك بدمعك في الفراق فما الذي [illegible] را ه

ودع التيم برا وح الصبا الذي يا دوى [illegible] الشوق فيه اوا را ه

مع اتفاصيوا اليّ بانا لنفا ان [illegible] برقا او [illegible] را ه

في القور لا قدار معترج اللوى تدنوا قبوب [illegible] را ه

ولا قلبي الشوق [illegible] عنهم [illegible] دمعة او دا را ه

[illegible] اللوى [illegible] صوت [illegible] را

ولقد ذكرت على اصفراه [illegible] الا [illegible] را ه

وعلى الحي يوما ونحن [illegible] ونقطع الا [illegible] را ه

وفتية مثل النجوم تطلعوا وتخيروا اصدق المقال [illegible] را ه

من كل نجم في الدياجي [illegible] خل المسلا [illegible] را ه

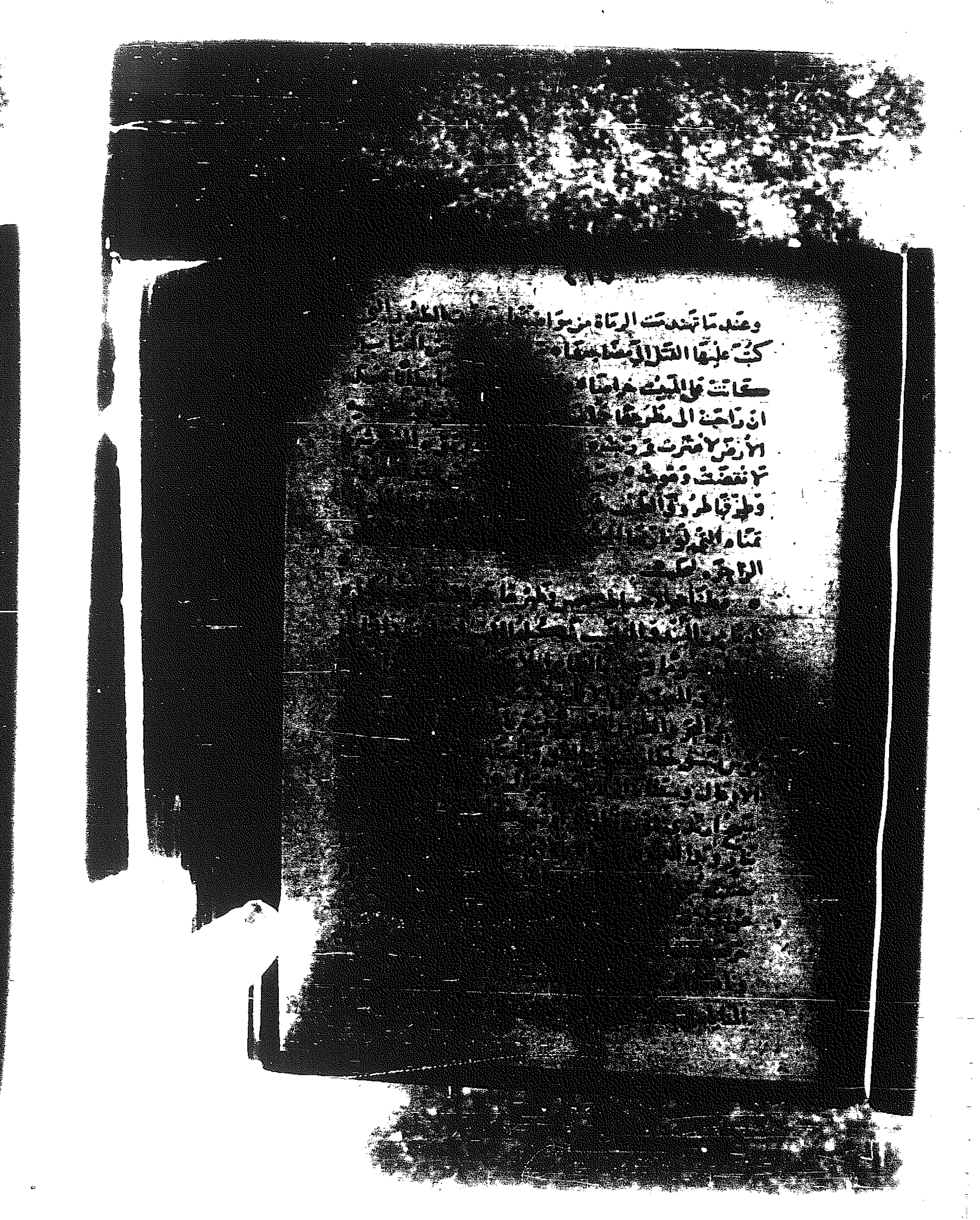
متعطفا من [illegible] الانام [illegible] را ه

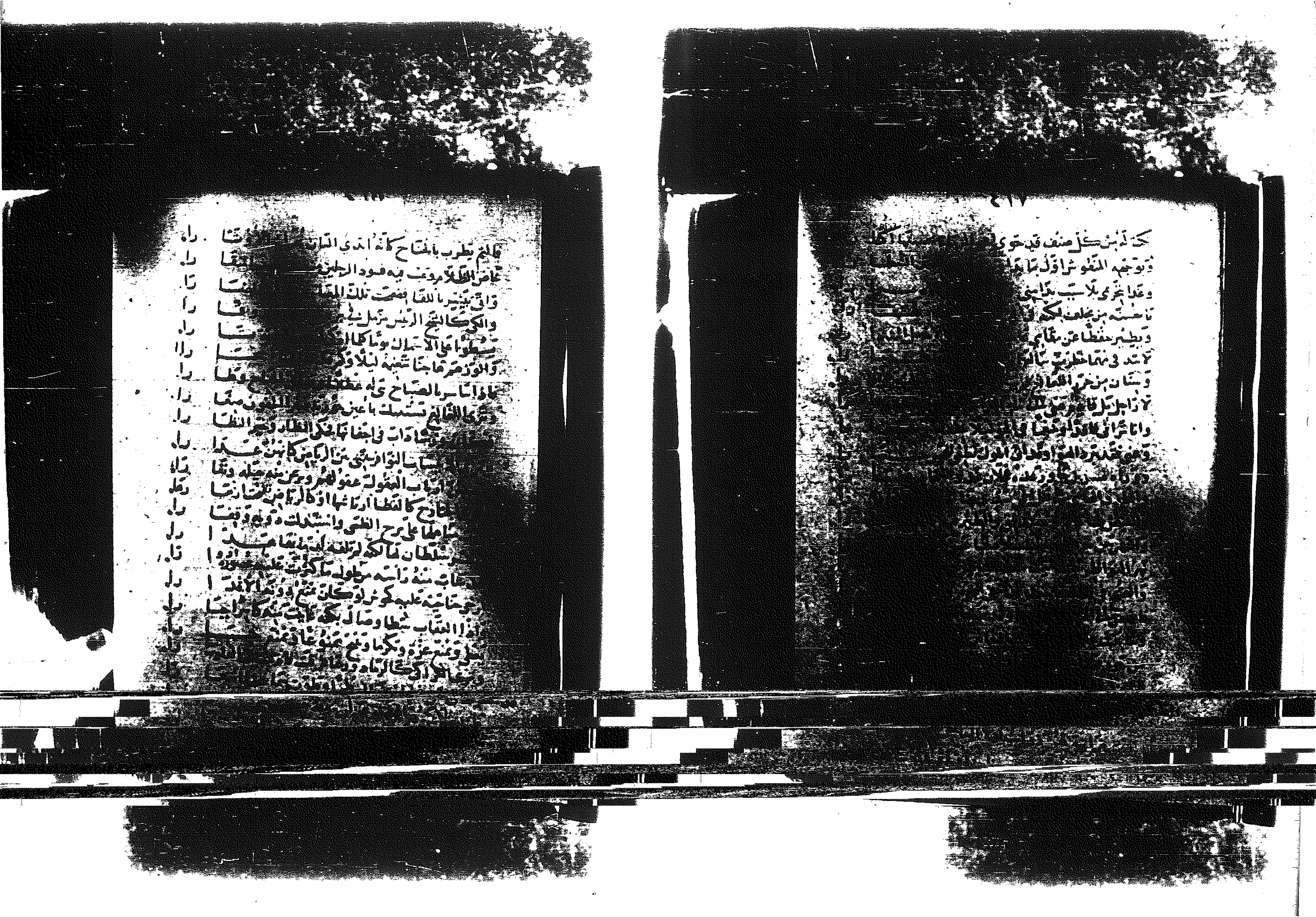
فالان [illegible] الشوق الى الحي [illegible] الاوطان والاوطا را ه

وصبا الى الدبرات قلت [illegible] را ه

فلا ي [illegible] ارجمه وليس لي [illegible] را ه

جلي على ضعفي اذا استعطفته الوي [illegible]

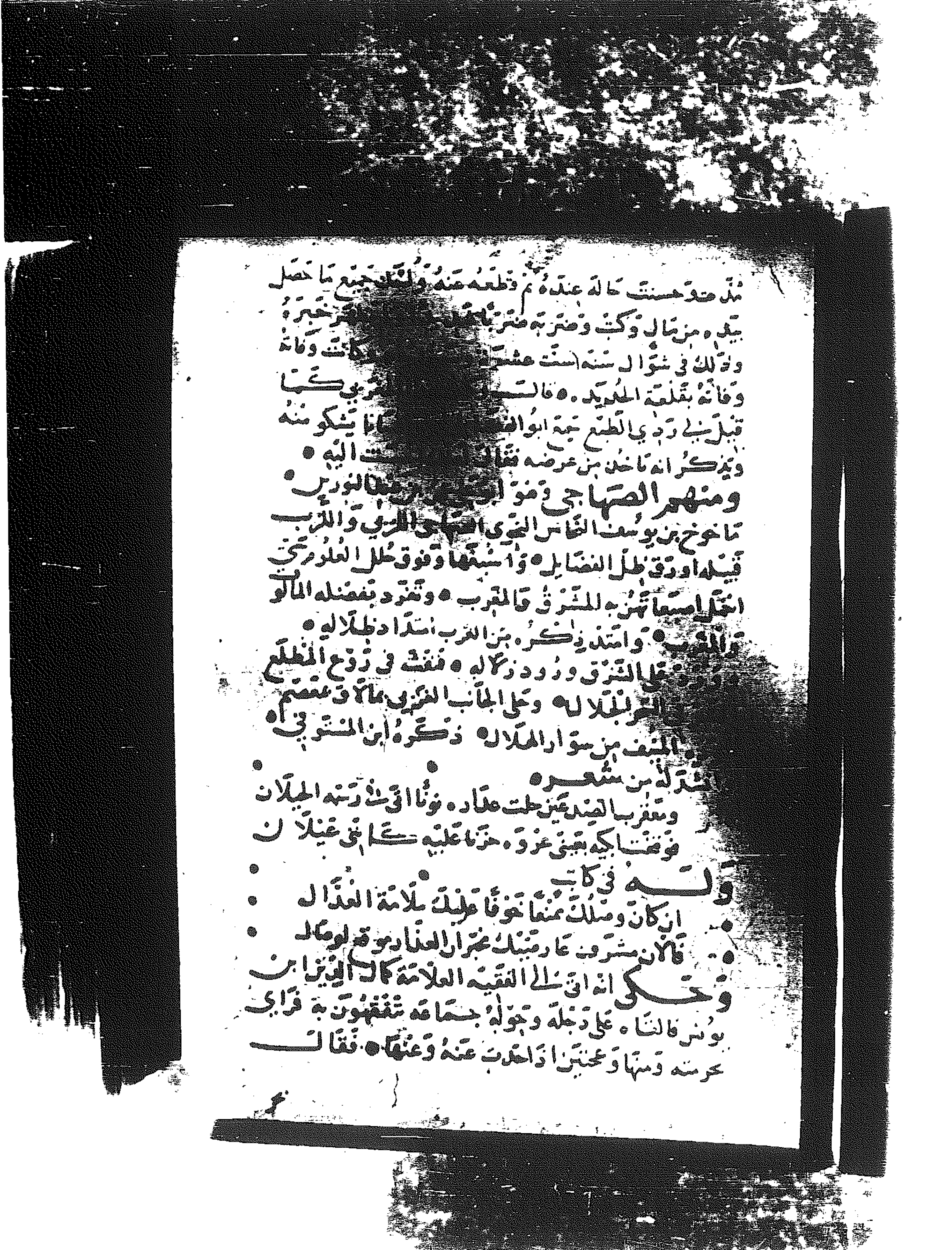




حكـ له من كل صنف قد حوى
وبوجهه النقوش اوّل ما
وعدا يجري بلا سبب
تا حسنه من غلف لكم
ويطير حفظا عن مقامي
لا تدني مما خطرت
وسنان من خمر المعاني
لا زاجل تر قاهر
وانا تراني لا تذا ونيا
وهو تغنير دالمو ادها
دونا انتبه ورعده فلا

فالم يطرب بانفتاح كانه اهدي ... ـتا
غاض ... موعب فيه فود الرجلين ... ـقا
واني يبشر باللقا فضحت تلك ... ـنا
والكركالنجم الرئيس مرمل ... ـقا
يسطوا على الاحمال ... كما ... ـتا
والوزمر ما جا تبنيه ليلا ... ـا
اذا انا سر الصباح ... ـطا
وترى الثالج تستبك باعين ... الشيو منقا
... شادات في اجفا ثاغنك النظار ... النقا
... النوار ... من الرايس كابن عـدا
... اباب العقول عتو لهم و ... منه قبله وثقا
... كالقطا ارباتها اوه لرنا ... ـتا
... على ... الفتى واستحلت ... وقا
... سلطان ما لكه ... ـا
... سنه راسه ... ما كرت عليه ...
... عليهم ... تنع ... لا فد ا
... العتاب شطا وما ل ... كاجيا
... وكرما ... ـا

والصوغ في افق السما ، فلو شك النعام اذا استقل [illegible]
ذو مفرز ذرب فلو تسطو به [illegible]
ومراد [illegible]
[illegible]
تقنيعه اما اللبان [illegible]
السحاب • لا تلمح [illegible]
[illegible] • ومثل مدينة [illegible]
ولا ست [illegible]
خامد التراب • [illegible]
الاتراب • ذكره ابن المستوفي [illegible]
الموصل [illegible]
كتاب سيبويه [illegible]


مذ هو حسنت حاله عنده ثم قطعه عنه واخذ جميع ما حصل
بيده من مال وكتب وضربه ضربا [illegible] خبره
وذلك في شوال سنة اثنتي عشرة [illegible] كانت وفاته
وفاته بقلعة الحديد • قال [illegible] كما
قيل يبلى ردي الطبع حية ابو ال[illegible] يشكو منه
ويذكر انه ما اخذ من عرضه فقال [illegible] اليه •

ومنهم الصنهاجي وهو ابو [illegible] النوري •
تاخوخ بن يوسف الناس البجي الصنهاجي المغربي والمغرب
قبله اورق ظل الفضائل • واسبغها وفوق ظل العلوم حتى
اختلاسها تهزه المشرق والمغرب • وتفرد بفضله المالو
والمغرب • وامتد ذكره بين الغرب امتداد ظلاله •
[illegible] على المشرق ورود ذلاله • فنفث في روع المطلع
المغرب بلاله • وحل الجانب الغربي ما لاقى مقسم
السيف من سوار الهلال • ذكره ابن المستوفي •
انشد له من شعره •

ومقرب بالصد عن حلت عقاده • فرنا الي وعنده الحيلان •
فوقفت ابكيه بعين عروة • حزنا عليه كاني غيلان •

وله في كاتب •

ان كان وصلك عننا خوفا عليك ملامة العذال •
فالان مشرف ما رضيك بحران العناد وقولوا ما ل •

وحكي انه اتى الى الفقيه العلامة كمال الدين ابن
يونس قالنا على دجلة وحوله جماعة يتفقهون به فرأى
حرمته ومنها وتحيرا اذا حدث عنه وعنها • فقال



وحكى [illegible]

[illegible]

النهاجي [illegible]

اذا اجتمع [illegible]

صفر والاحزاب بعد فقال

• الست محيا جارحان تصابه [illegible] لاكاد ترام

• من بعد تفرح الشعر اسلك [illegible] وتحرو الهدم تام

ومنهم محمد [illegible] ابو الفضل البلى

الاندلسي النحوي عرف [illegible] وكان

يعبر نفسه لا بانت ولا بنا [illegible] الجوازي الكشي الف

الوحدة وعرف ما تفرد به وحده • ولم يحرر الا بفضله

ولم يحرر الا قبل مثله الى الآداب حتى زمرها • وجلا

من تحت جذور الحجة زهرتها • فبرزت بابهة لا يغيرها

القطوب • ولا يكدرها الخطوب • كانما فرجت بدرر

او عرست في منابت الآل فغمتها غزلان المنابت في السير

ذكره ابن الوهبي ووصفه بالمعرفة بالفقه على مذهب

مالك • وبعلم الكلام والاصول والتصنيف في التفسير

وفاته [illegible] ذي الحجة سنة تسع وستين •

وقيل سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وخمس مائة

وقرأ القرآن الكريم ببلده على ابي محمد ابن عليون • واخذ

النحو عن الشلوبين • وسمع بالمغرب والحجاز والشام

والعراق وخراسان • وسمع الكثير وبادر [illegible]

طويلا • وكان من الائمة [illegible] الفضلاء [illegible]

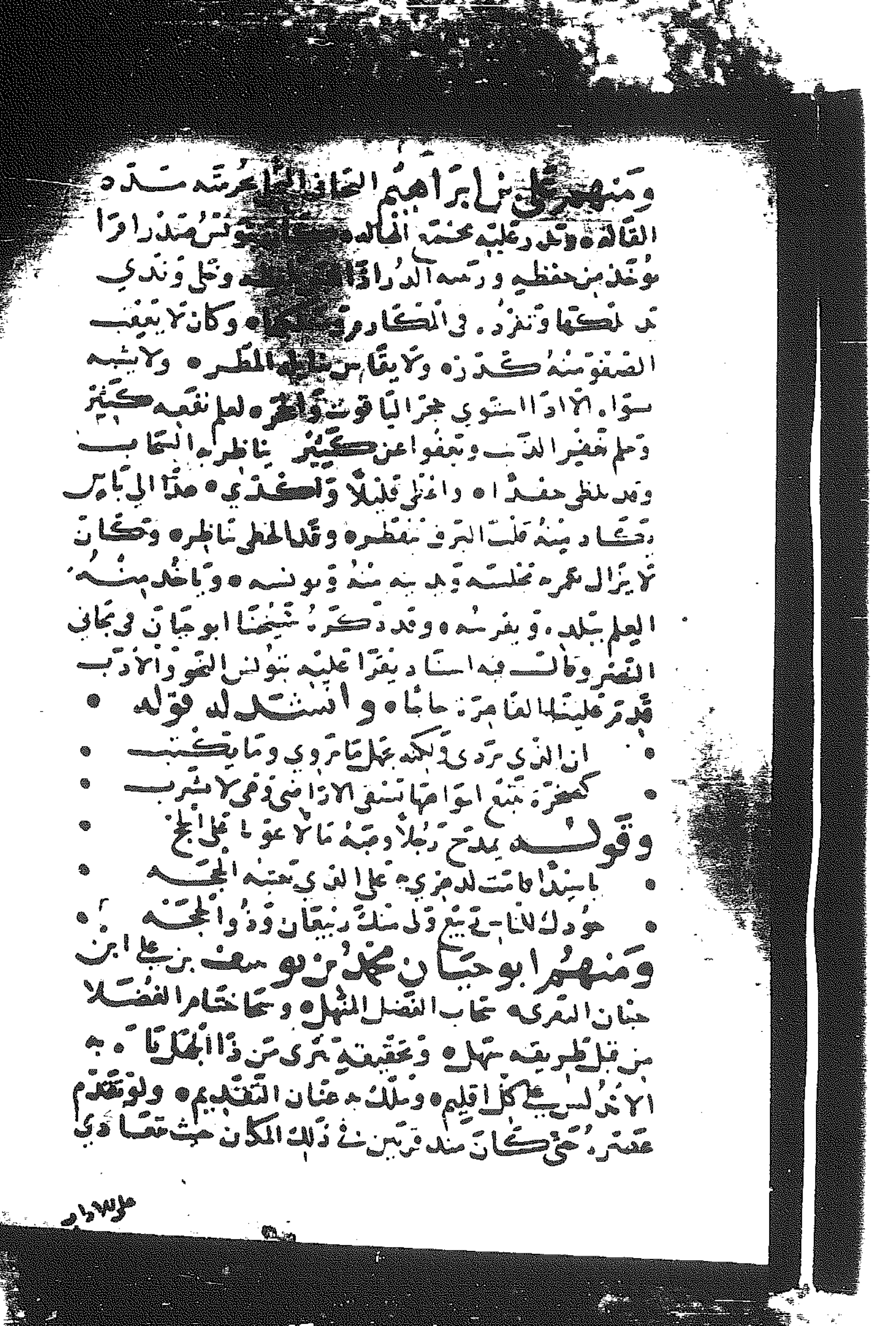
متعددة بارعا في علم النحو واللغة العربية [illegible]

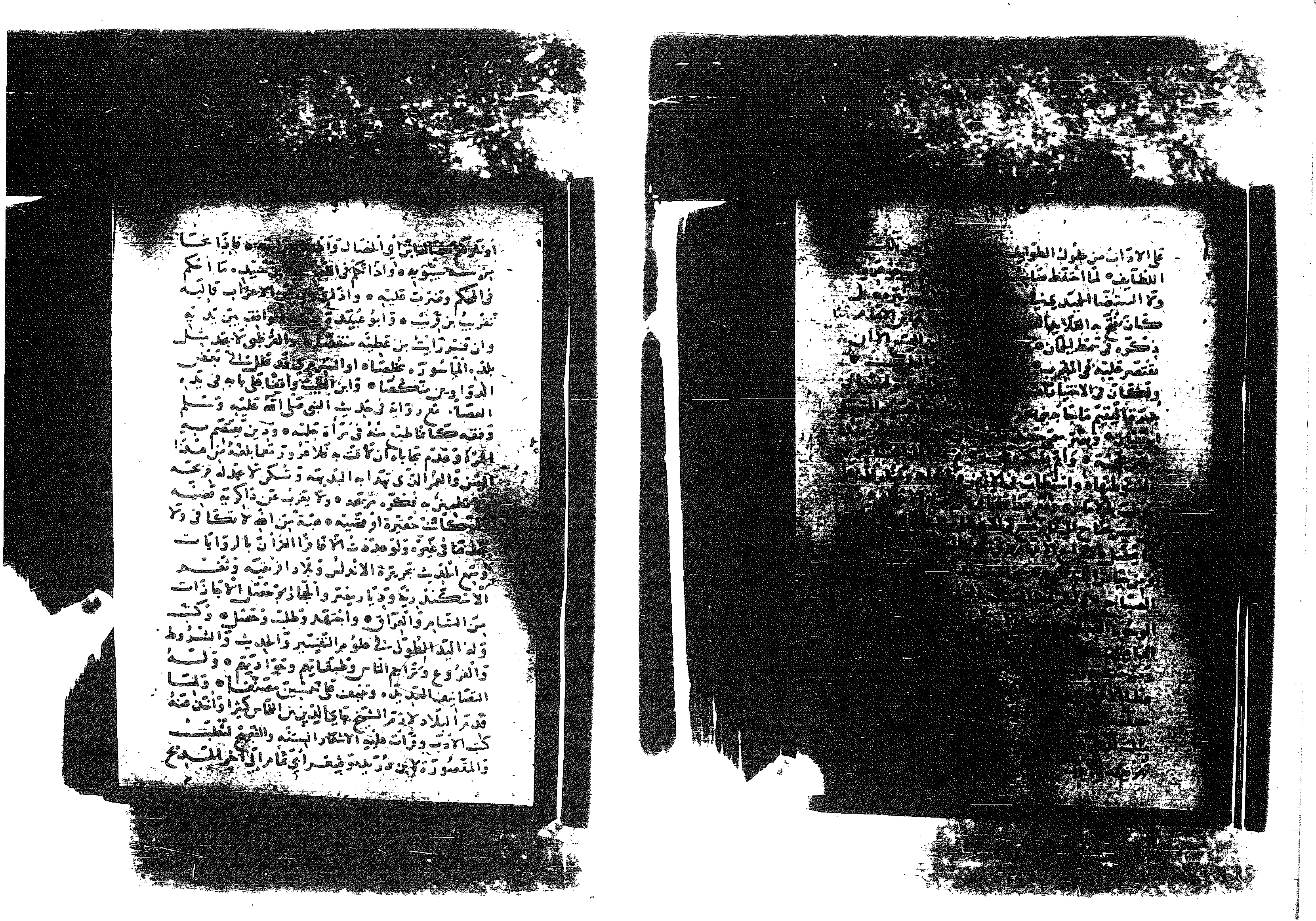
على هذا كله متزهد مطرح [illegible]

قليل المخالطة للناس كثير الصلاح [illegible]

في اموره له قبول لا على بلده [illegible]

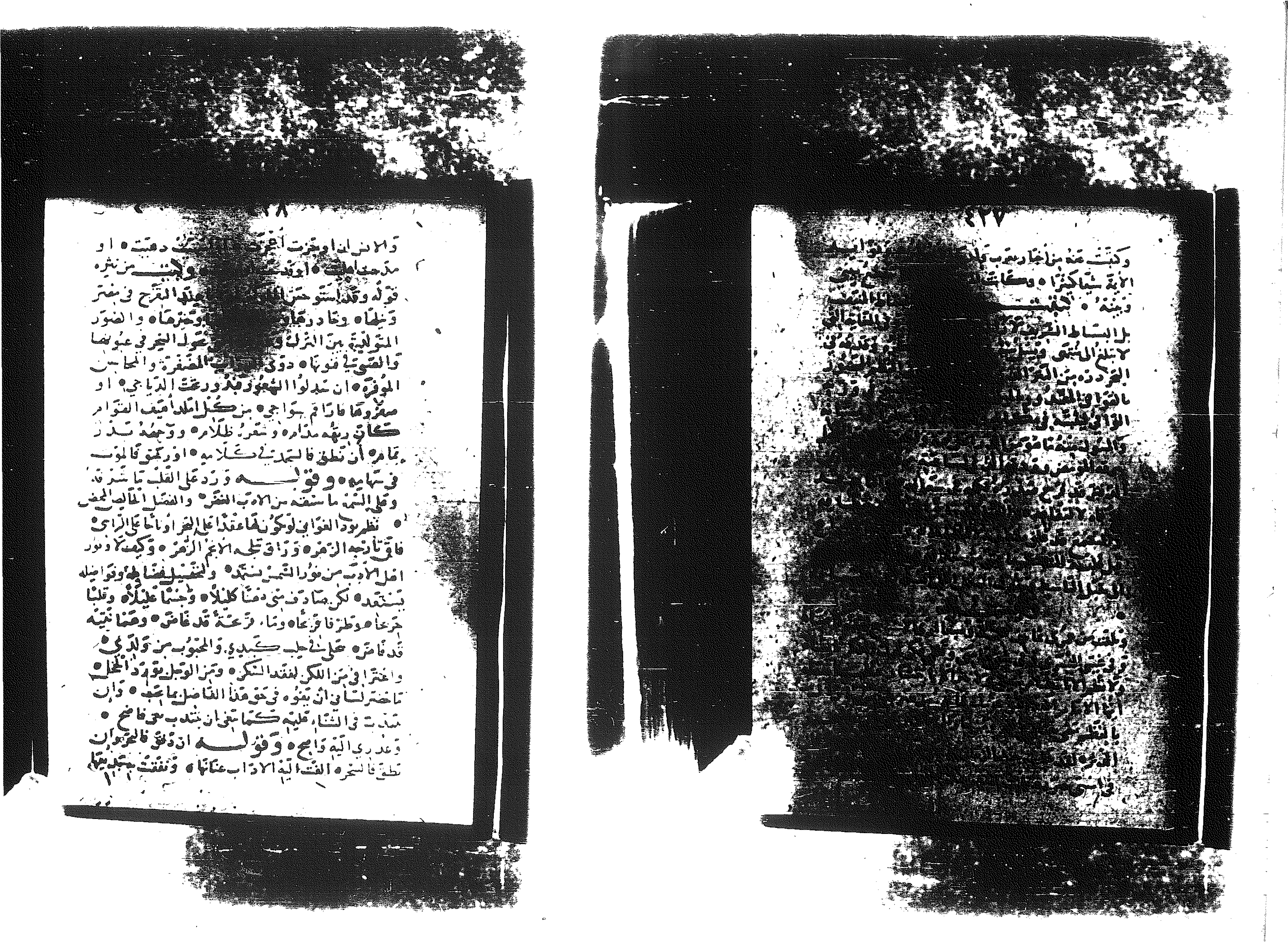
وتوفي في خامس عشر ربيع الاول [illegible] وخمسين وثمانية
من الزعقة والبريش وامثـ[illegible]
[illegible]
ومنهم حافي راسه [illegible]
بن عمر الزيات [illegible]
[illegible]


ومنهم علي بن ابراهيم [illegible] مدة
القالة وقد رغليه [illegible] يونس مدد ادرا
يؤخذ من حفظه ورسمه الدرادا [illegible] وتحلى وندي
[illegible] وتزود في المكارم [illegible] وكان لا يعيب
الصفو منه كدره ولا يقاس [illegible] المطر ولا يشبه
سواء الاداء السوي بحر الياقوت والدر لعل نفعه كثير
وحلم يغفر الذنب ويعفو عن كثير [illegible] التحاب
وقد [illegible] واغنى قليلا والغدي مدا الى [illegible]
وكاد بينه قلب البرق [illegible] ناظره وكان
لا يزال [illegible] ويونسه وياخذ منه
العلم بلده ويفرسه وقد ذكره شيخنا ابو حيان في مجالس
[illegible] يقرا عليه [illegible] النحو والادب
قدم علينا القاهرة حاجا وانشد له قوله
ان الذي [illegible] تروي وما يكتب
كصخرة [illegible] وهي لا تشرب
وقوله يمدح رجلا [illegible]
يا سيدا [illegible] على الذي [illegible]
[illegible] والجنه
ومنهم ابو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن
حيان [illegible] ختام الفضلا
من [illegible] وحقيقته [illegible]
الاندلس في كل اقليم وملك عنان التقديم ولو تقدم
عصره حتى كان [illegible] في ذلك المكان حيث [illegible]



على الآداب من طول الطوا [illegible]
اللطائف لما احتفظ [illegible]
وما الستفيا الحميدي [illegible]
كان [illegible] به الكلابي [illegible]
وذكر في حفظ اللسان [illegible]
[illegible] عليه في المغرب [illegible]

أوتكم [illegible] الباب في الخصال وا [illegible] فإذا نحا
بن [illegible] سيبويه . وإذا تكلم في [illegible] سيد . ما أحكم
في الحكم وضربت عليه . وإذا [illegible] الأحزاب قال إنه
تغرب بن قريب . وأبو عبيدة [illegible] الواقف بين يديه
وإن قرأت بن عطية متفقها . والقرطبي لا يجد مثل
بلد المأثور . عظماه أو التبريزي قد ظلت تبغ
الدواوين متكلما . وابن [illegible] واتفاعل باه في يد
العصا . مع رواية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وفقه كأنما طبع منه في قراءة عليه . ودين يعتصم به
المرء وعدم محاباة أن لاقت به ظلاعر ورتعا بلغه من هذا
البين والمرء الذي تهداه البديهة وشكر لا يهدأ له [illegible]
[illegible] فكره مرتعه . ولا يعزب عن ذاكرته قضية
[illegible] كانت حقيرة أو قضية . [illegible] لا [illegible] في ولا
[illegible] في غيره . ولو وجدت الآفاق القرآن بالروايات
وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد افريقية وثغر
الاسكندرية وديار مصر والحجاز وحصل الإجازات
من الشام والعراق . واجتهد وطلب وحصل . وكتب
وله اليد الطولى في علوم التفسير والحديث والشروط
والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم ووفياتهم . وله
التصانيف المفيدة . وجمع على تحسين مصنفاته . ولما
قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس كثيرا وأخذ عنه
كتب الأدب وقرأت عليه الأشعار الستة والتبيع لثعلب
والمقصورة لابن دريد وشعر أبي تمام إلى آخر المدائح



وكتبت عنه من اخبار [illegible]
الاية شيا كثيرا [illegible]
وبينه [illegible]

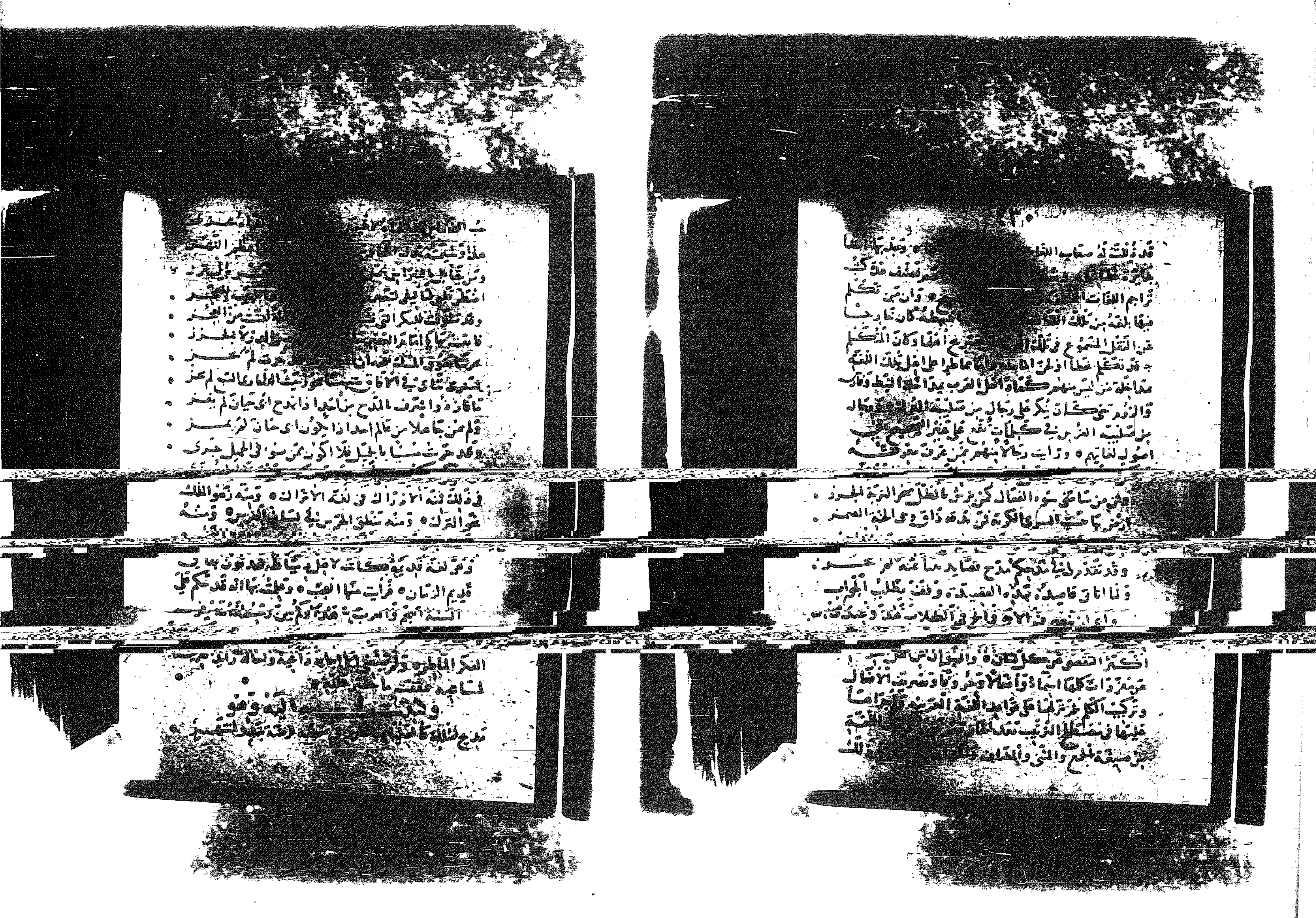
[illegible]

والانس اذا وجزت اعجزت [illegible] دهبت او
مدحت امت اوقدت [illegible] وله [illegible] من نثره
قوله وقد استوحش [illegible] منه الفرح في مغتر
وبلاه ونادرتها [illegible] وحمرها والصور
المتولية بين الترك [illegible] قول البحر في عيونها
والعتي في قونها ودون [illegible] الصفرة والمحاسن
الموفرة ان تدلوا الشعور بدور وتحت الدياجي او
صغروا ما راتم حواجب من كل املد اهيف القوام
كان ريقه مدامه وشعره ظلام ووجهه بدر
تمام ان نطق فالسحر في كلامه او رنا فالموت
في سهامه وقوله ورد على القلب ما شرفه
وعلى السمع ما شنفه من الادب المنثر والفضل الطائف المحف
نظر بود الفوائد لو كونها عقدا على النحر او تاجا على الراس
فاق تارجه الزهر وراق تحليه الانجم الزهر وكيف لا ونور
اهل الادب من نور الشمس يستمد ولتفضيل فضائله وفواضله
يستعد لكن صادف مني دمعا كليلا وجسما عليلا وقلبا
جريحا وطرفا قريحا ودما فرحة قد غاض وصمانيه
قد فاض على نحيب كبدي والمحبوب من ولدي
واعترافي من اللكن لفقد الشكر ومن الوجل بورود الحمل
ما اضطرني الى ان يبقوه في حق هذا الفاضل بما يجب وان
شذت في الثناء عليه كما ينبغي ان يندب معي فاصح
وعذري اليه واضح وقوله اذ دق فالحرمان
نطق فالسحر الفت اليه الاداب عنانها ونفقت بحضرتها



ونباتها واطاعه عصيها ودنا الية قصيتها • لمن فقره د ره
وتقسيم قسره وترجيز وتعيين ... وافيه • طرزت
بانواع البديع • ووشيت باحسن التوشيع • فاصبحت
ادابها في جيد الزمان قلايد • ... تلك الاوان فرايد
... فيها المعنى • وتنوع وتاصل منها وتفرع • حرلت
من الاداب منفرد الانسان • والذهب الابريز من العين
وخصت بالتمييز على ذوي التمييز • وبالاختيار على ذوي
الاختيار • تطرب الاسماع للسامع • ... العيون
عليها المسامع • ... بانجامها • والثريا علقت
بمصابها • فكان ساميها لا تداد • في افقها الغرا •
وقد ... الجيب بعد الجر ... منها نوعا نوعا • ...
منها بما جمع ... فيوشيتها ما كان مرتقا • ...
الى اعلى مرتقاه • واضحى بها الفرد الذي لا نظير له في الامجاد
والاوحد الذي يرى فضله على الانداد والاضداد •

وقوله واني واهدائي الصدف للدرر والوشل
للدر كمهدي البرد اليها والتحفه للدما • انما البيد عنيه
في قدم شرف ارباب الاكابر امساق دياه • ونعت المفاخر
في وصف محاسن محياه • تنتج النادي بعنبره • واعلن
المنادي بنشره • فهو الشرف المشيد • والمجد الذي شرف
به المشيد • وبلغها السيادة الى مدى تاهلت ... المآثره
وعلت به ... المفاخره • ونظمه ... الادب ... ما قال
فيه • كم ترك الاول للاخر • ولا يمكن ... الامر ...
مارسمت به الاوابر • وكان ... ابو ... رحمه الله



قد ذللت له صعاب اللغا [illegible] وعند [illegible]
[illegible] تصنف فدوّن
تراجم اللغات [illegible] • وان من تكلم
فيها بلغة من تلك اللغا [illegible] كان نادرًا
عن النقل المسموع وتلك [illegible] امثا وكان المتكلم
قد تكلم غلطًا او لحنًا [illegible] على اهل تلك اللغة
مداخلة من ليس منهم كما دخل العرب [illegible] النبط والفرس
والروم حتى كان ينكر على رجال من سليقة العرب [illegible]
من سليقة العرب في كلمات [illegible] على [illegible]
اصول لغاتهم • ورايت رجالا منهم من عرف [illegible]

وان من شائع [illegible] الفعال [illegible] الجرز •
[illegible] الكرم [illegible] ذات [illegible] العمر •

وقد تقدم لنا [illegible] مدح قصايد مما عنه لم يحصر •
ولنا ايضا قصيدة بهذه القصيدة وفق يطلب الجواب
[illegible]

اكثر [illegible]
من مفردات كلها اسماء وافعالا وحروفا وصرف الافعال
وتركيب الكلم [illegible] على قواعد اللغة العربية واجرائها
عليها في مصطلح الترتيب [illegible] اللغة
من صيغة الجمع والمثنى والمضاف [illegible] ذلك

[illegible]
[illegible] النهر
ومن [illegible] البحر
[illegible] بالجمر •
وقد [illegible] من البحر •
[illegible] بالجرز •
[illegible] لم يعز •
[illegible] في الآفاق [illegible] لم يحز •
[illegible] المدح من اجلها اذ امدح اي حيان لم يبخز •
[illegible] من عالم احدا اذا [illegible] اي حان لم يمحز •
وقد جرت [illegible] بالجبل [illegible] في الحمل جرى •

[illegible] ذلك فمنه الادراك في لغة الاتراك • ومنه [illegible] الملك
[illegible] الترك • ومنه [illegible] العرب في لسان الفرس • ومنه

وهو لغة قديمة [illegible]
قديم الزمان • فرأيت منها العجب • [illegible] قد حكم على
السنة العجم والعرب • [illegible]

[illegible]
[illegible] ما [illegible] عليه •
[illegible] وهو
[illegible] •

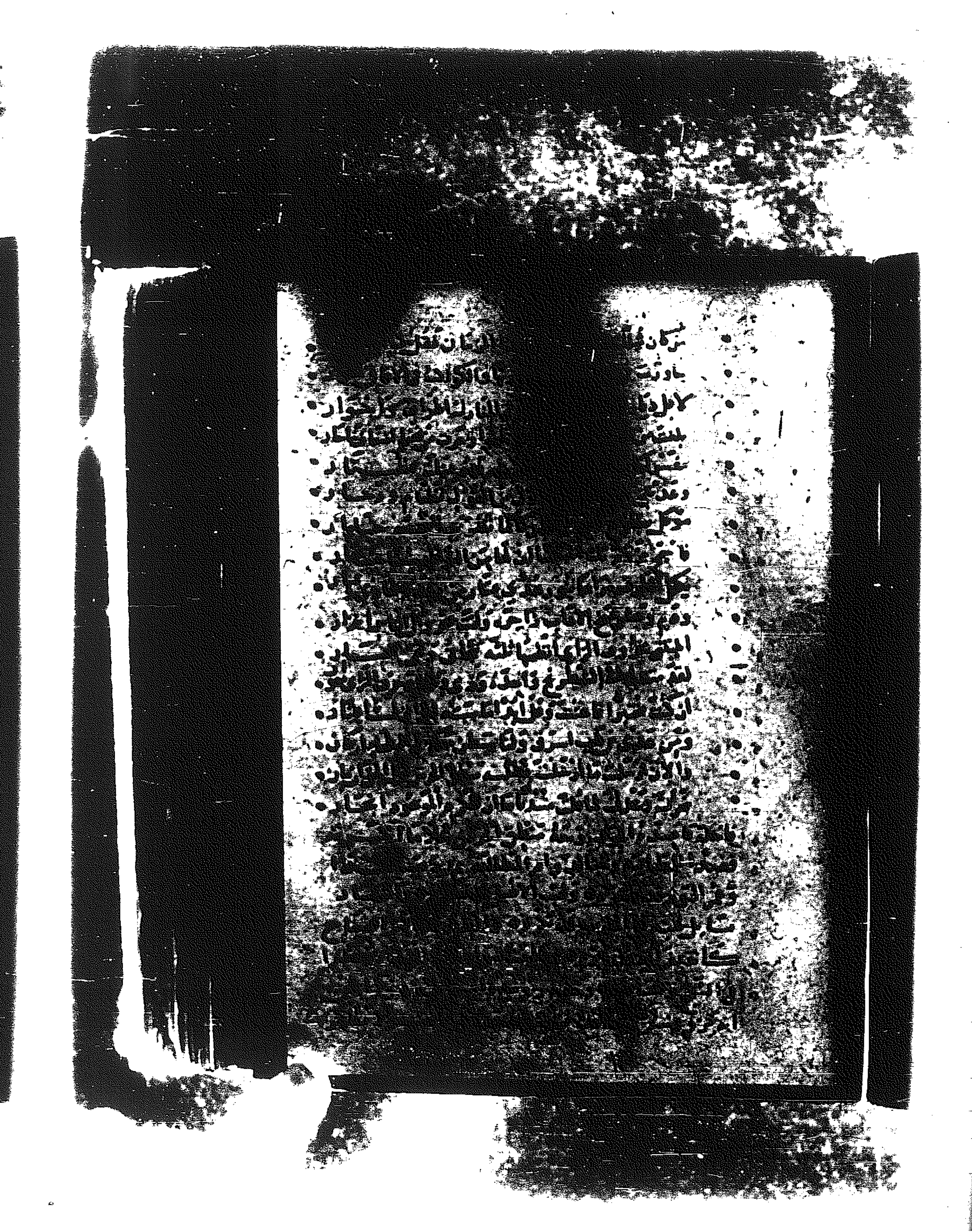




[illegible]

منطق للمرء سكر لا انتاده وقل عود ما في الا [illegible]
ولا امرح من ملاسه فالكريم على الاخوان [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] شعرك للاعطاف [illegible] المرء جز ا
[illegible] بالصاب فيه الا [illegible] للتغيير [illegible]
[illegible] فوق راويه وسا [illegible] [illegible] واعمرا
[illegible] [illegible] [illegible] واضوا
من المجد او ما حل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وليس فيهن [illegible]
[illegible] [illegible] ومنه للروضة الغناء [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الاعجاب اعجا
[illegible] [illegible] بابيات [illegible] واعجا
[illegible] [illegible] [illegible] اعتوا
[illegible] بالحلم [illegible] [illegible] الاطواد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ابرا
[illegible] [illegible] [illegible] والاعضاء [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] جياد الخيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] حار وا
وما [illegible] الان [illegible] في [illegible] اوفا
ارسلت [illegible] [illegible] واللقاء [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] واخرا

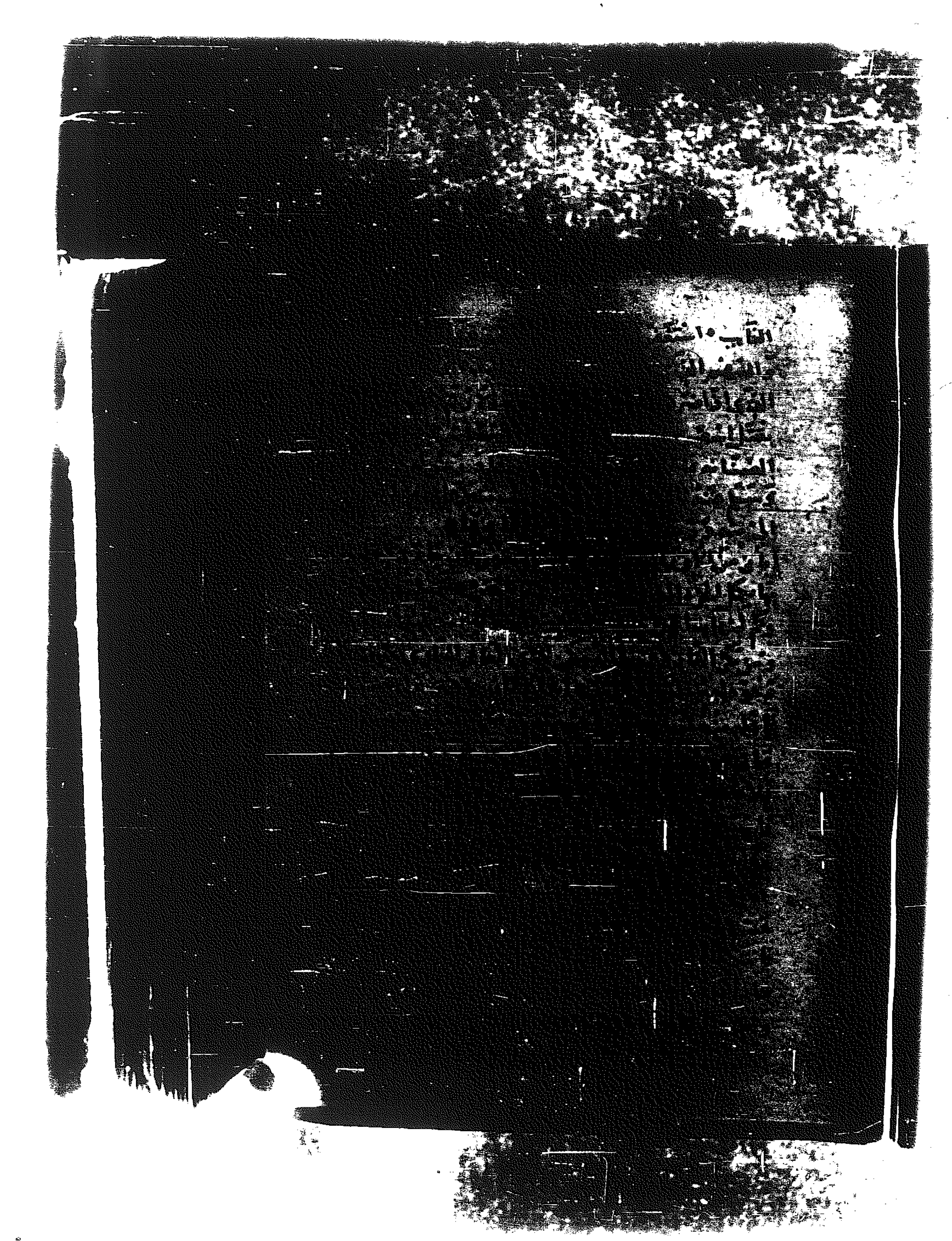


ان راحة المالح نسـ • [illegible] النور ثوبا الكحلا
وبدل ياقوت الشفق لولو [illegible] الفجر ما شاق •
وجدول الصباح قد [illegible] الدقاق • واذا بالباب
يطرق وجرجار تهق • [illegible] فتح الباب للطارق
وزجر شيطان ذلك الجبار الناهق • وقلنا الا طارقا
يطرق غيره وراك حمار لا بد منه صبر • واذا بالشيخ
قد دخل وسلم وشك والاشغال تكثر • ولم ار ساعة
اسر من حين مقدمه • ولا حالا كان وفيه اكثر من قبل
قدمه • وما كان الا ان حضر تلوى ما كان في اس
وطلع علينا هو والشمس • وطلعنا في نور لا عتب فيه غير
اصغره وسرور • لا تحته الاوراط كذاه • في قد سبتر •
واستندي موشحات كتب نظمها وبلته ولم يقف ولم يقف
عليها ولا سوغته فابرزت له ما طرز انه من الاندلس وفي
من الغرب ما والعروس • فقال ما هو اصله من الجبل
وما عهدت من جاه الجبل • ثم اخذ يسالني عن الشخص الذي
اشرت اليه في القصيدة • ووقف ما شمت من كتمانه وحجبه
من طرفه فظن ان الفاضل شمس الدين محمد ابن الصايغ
الزمردي هو ذلك الشخص • وكان لا يراه الا بعين الشخص
فلما اشتد عنده وشعوره وزج بباطنه [illegible] الي
رايه النكره فعت الي القصيدة بدلا فيها ودعا [illegible]
الامام ابي عبد الله بن الصايغ الاموي ذكري حواليه ولم
تك للاول كتبت ولا للثاني وانما انا في ذلك الفن وهذا
جزة الفايقه • وهذه القصيدة هي التي جنتها ولواغ

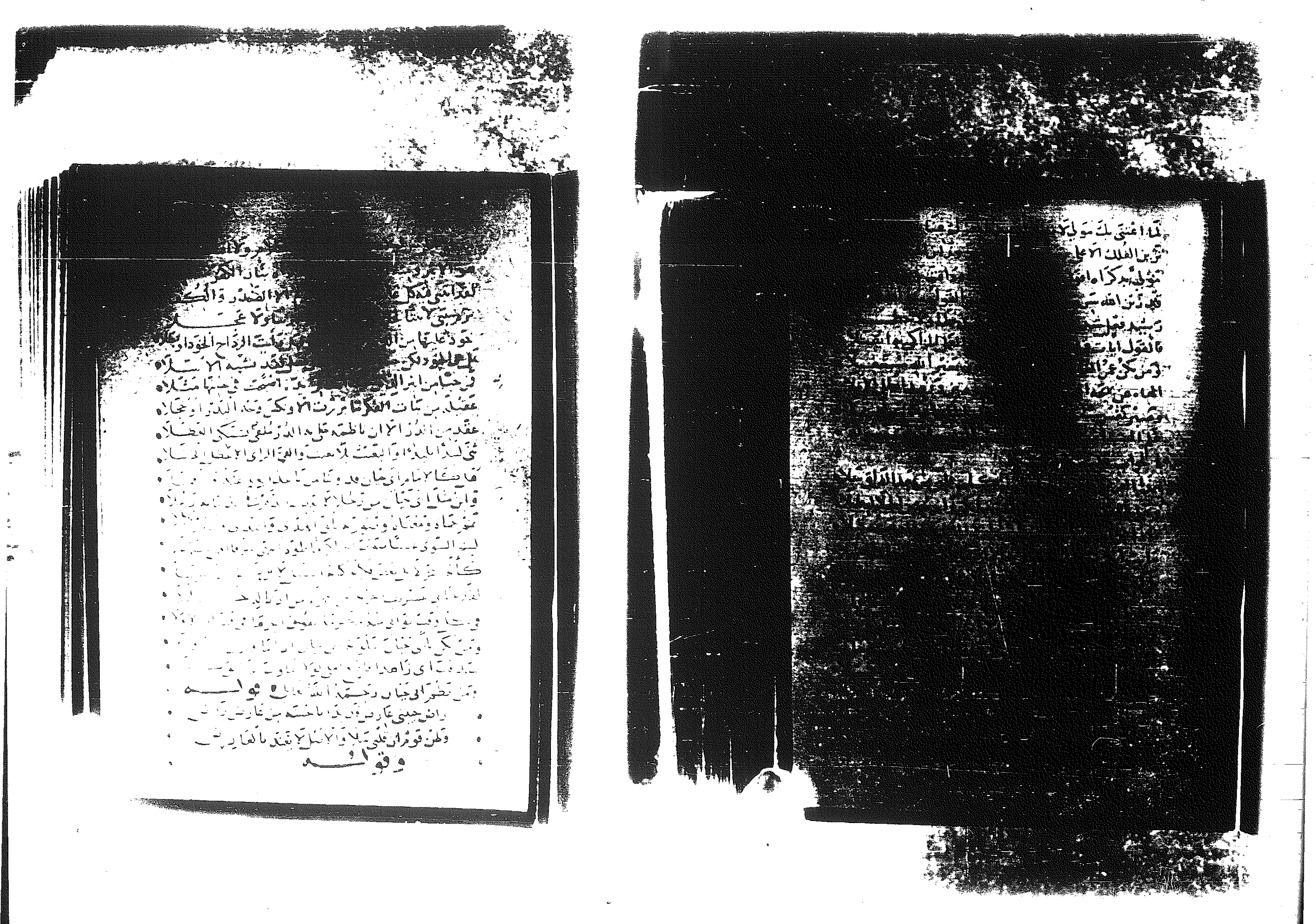


سموسته التي نفها [illegible]
ايا سيّداحاز الفضل [illegible]
[illegible]
يذكرني ما قد نفى [illegible]
وفقدي لبعض [illegible] ثالث اي كتاب [illegible]
فابكه ما تبت [illegible]
والهده نده [illegible] تطمت من درا [illegible]
ومن عرض [illegible]
اما اني اردمت [illegible] حسن [illegible] ما نابت [illegible]
ولو [illegible] من امه لم [illegible]
ولكن اغلطت باهرية [illegible] ما قدم [illegible] السوء [illegible]
ولا تجز من [illegible] بالاحسان [illegible]
بباك [illegible] وي [illegible]
[illegible] وصفا كلاهما [illegible]
انا فاعل [illegible]
[illegible] ما ادعى [illegible]
[illegible] يسأله ولا [illegible]
[illegible] هذا [illegible]
فلا [illegible]
فان احضر الديوان [illegible]
وان لا [illegible]
وما انا اذا [illegible]
تطوفتهم [illegible]

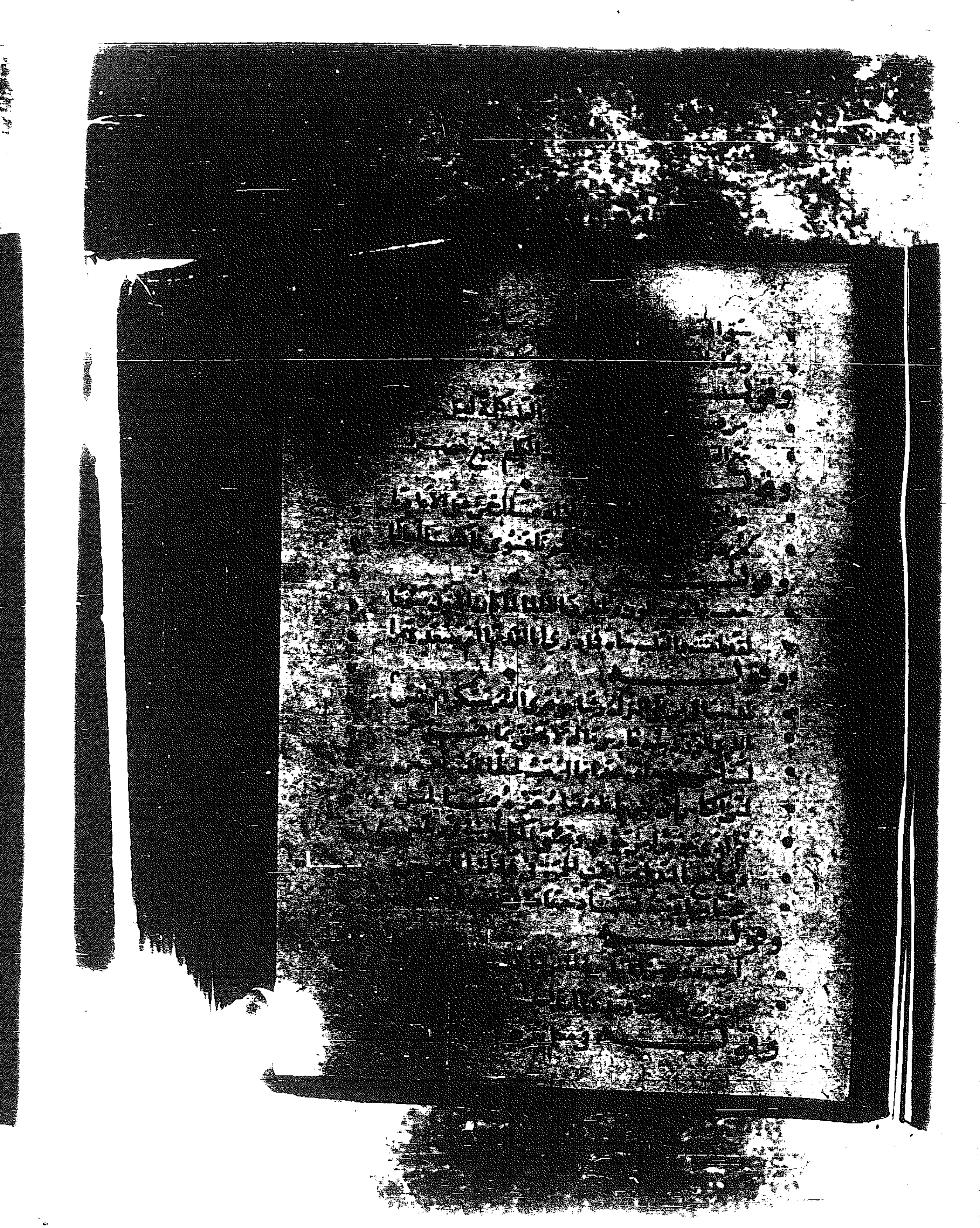
[illegible]
ومن لم يكن [illegible] عنه قد [illegible]
ويحكم شيخ [illegible] وانواعه بادلة جهدا
بتقلّ ومن العلم [illegible] تطلعه نثرا وسعه [illegible]
وينظم ما كان نثرا وينـ[illegible] ان نظما سالكا سنن قصدا
فلا بعد ال اللفظ سوقه [illegible] قد بات يحمه صلدا
ولكنه سهل المناحي لطبعه فلا به سمعا ونرشفه شهدا
تحمّ جازَ ادابا وعلما وسؤددا اكر كابر فضل الله اسنى الورى حده
على انه لا شك احمد في الورى اعزهم نفسا واشرفهم جدا
ولو قدهم دهنا وانقدهم لنا واسعدهم سبقا واقربهم ودا
لمود الندى والعلم والحلم والتقى حوته فلا يلقى له ابدا ندا
[illegible] باوصاف الجلال فلا يرى يريد بمدح لا عارا ولا مجدا
فوقفت على هذا الجواب ورأيت السكوت الجواب اذ لا
يمكنني الملاحاة عليهما لا سيما وهما امرا [illegible] ولا المحالاة
على الشيخ لما تقتضيه الحيا واضطرب على التسبيد [illegible]
واضرمت خاطري فاكل [illegible] لعيا وخفت ان يؤدي
القصر الي تفريق [illegible] الوفا بالضمان ويحلّ ما
عقد للزمان وقلت للرسول الحامل صحيفته ما الاعجزي
الان [illegible] ولا اعرف كيف كان عتبه [illegible] الا ان
معنا المباسطه وباطنه للمسائله فخشية على تلك
البناء البار [illegible] من ذلك الذي [illegible] والرحلة



حقا لم يصبنا و [illegible] لقا ان نقو
الا [illegible] اما لرا [illegible] تا عد
[illegible] الا [illegible] الكتاب الوح
[illegible] انا بها ثم حتو
[illegible] كما ورت ا بالى ستلبلا
[illegible] وبانت ما طينو ثمولا وحماه
معت [illegible] البي [illegible] نيرالدر عقدا مفصلاه
فيعذب منها للسامع [illegible] ويحسن منها للنواظر مجتلاه
بلا به حنت ما تم رجا دمرا حسن منها فى الحدود مقبلاه
ومن قبلا بات على الدال شلما وقد جلت بمثل الاهله مخلاه
فعابت نور النيرين مقا بلا وعابت نوء الغيث والبحر مقبلاه
بدال ولام تعقد ما قد تقابيا وذلك بما دل فكذا مستدلاه
ذلك على ما ضاع لو كان لحظه له من عواد به فذا مجلاه
صحيفه تصنيف احاط بعينه بكل لغات الفرس فى الدوله الاولى
منطو خرس لا تقو لفظة من القول لو لاه ولم تدر بمقولاه
بالسن فرس كان يخفى جميعهم فعرفانه لحرفها مو صلاه
وما هو الا ترجمان لعلمهم سنبلع [illegible] كان مشعلاه
له الثمن العالى لطف حجمه كذلك حجم الدر فى القدر والعلا
لمثا على تلك الصحيفه مدة تحاول منها للشبيبة صيقلاه
ونال عنها وهى ليست بحيننا هد الك ذات الجود ان تتبدلاه
فعاد الى رسوله بالجواب الا انه استقرى فى الوزن والرى
وجاء بما اضاء به من قدح ذيله [illegible]
منطق لحرس انس فذكلت فلا ترى [illegible] سمنا وعلاه



عقدا من نبات الفكر ...
عقد من الدر الا ان ناظمه قلده الدر ...
ومن نظر الى جبان رحمه الله تعالى قوله
... ان حبيبي عارض ...
وقوله



يا بات ذو [illegible] وقد أضحى
فانبح [illegible] تمويه لا تملي
وتاقوا [illegible] في الازواج [illegible]
وبانت [illegible] فلا نفعت ما تعوق من
فلا تغشو [illegible] الخبر في ذلك الكثير
فاشر منه [illegible] ما في الغزاز سار دا اشره
ومرنا [illegible] لنا الصبا من لثه الثغر
رضاب به [illegible] البا كالشهد في طعم وكالمسك في نشر
جاني به فرح من الترك لم يصل من العمر الا ربعا فوق ما عشر
حور من نور فوائد منه من الحسن ادا اخي يوسف في مصر
انسنا بقرب منه من بعد وحشه وابدلنا الوصل الهنا بالهجر
واشتغاهن رقه وجبينه باسهى من الصبا وابهى من البدر
جسم حكي لونا نبيكه فضه وقد اشرب شيئا يسيرا من التبر
وغيرله لحظا فتنة ناظر كانها ما روت تنفث بالسحر
فاتت الاعضا منه فلا ترى بين اخلاقها الا بين في تدد
امرح عيني في الملاح فلا ارى شبهاله فيهم ولا جال في فكر
تمازج روحانا هوى وصبابه فبالجسم في شفع وبالروح في وتر
وجانا طوع المراد فلا ترى عصيانا لنا في النهي والامر
تقضي به عيشا من الدهر صالحا وتجني به الامال دانيه الثمر

ومنه قوله

هي الوجنة الحمرا والشفة اللما لقد تركا في الهوى متيما حيا
هما الساحني سقاما وزادا فوادي غراما فما طالعت مرايا
فمن مهجتي نار ومن مقلتي ما متي اشتعلت هذي تجيد ذا اجرا

[illegible]

ومنه

[illegible] وفيه ما أضعف

وتصبين من [illegible] أسرى لذى المقلة الوطفا

وفي [illegible] جنى القلب والطرفا

[illegible] الناعطفا رعص اللوى ردفا

[illegible] الهوى حتى لقد كا دان يخفى

[illegible] للعارض الأوصاب ان زدني أسفا

يداوي أناس [illegible] ولا شى [illegible] وصال ولا أشفى

وما انت الا انت [illegible] الأخط فيه البدر والغصن والحشفا

هجرت بدبال الفؤاد [illegible] وافنيت تلك الراح من ريقه رشفا

اباذهب اللون روحي ذا ذهب وفنا هيمان على الموت قد اشفى

ومنه قوله

شرف الحرير بان غدا ملبسا لى وتمنيت منه البين ملمسا

ما نادنا ما ازداد مني وحشة الا وازداد القلب فيه تأنسا

طلت عقول الناس لان غدا يمشي الموينا في قباء اطلسا

متنسم من نفحة مسكية متبسم عن [illegible] لعسا

[illegible] العذرين فهو اتمها نورا وابعدها مدى ازطلسا

[illegible] اللولوغ تركات [illegible] في المنازل مجلسا

[illegible] النشا والشمس في الوشم ومن [illegible]

ومنه قوله

وما كنت ادري ان ما الله [illegible] جنا ه

[illegible]

الى ان د[illegible] وتنزلت

[illegible] انشدت [illegible]

قال [illegible]

فابى النصاب [illegible] الاعز [illegible]

شعرا جيدا [illegible] فانشد في نفسه [illegible]

حفظت منها [illegible]

ا[illegible] [illegible] مطلوبا يطل

ولم استثيب [illegible] اولا اوحيان ومنه قوله

اترى تدعى [illegible]

ما حيى [illegible]

انت [illegible]

املأ يا [illegible] الا ما [illegible] قلبى الكئيب

لك وجه [illegible] وفؤاد [illegible] القضيب

وعيون [illegible] السهم [illegible]

وخدود [illegible] مثل تفاح [illegible]

وفم [illegible] الدر [illegible]

منه [illegible]

ما [illegible]

انت [illegible]

ليس [illegible]

لجسوا [illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انمى [illegible]

قوم [illegible] تسكنوا الغيات

ثم عدا [illegible] منه الفات

ان دنوا [illegible] منهم سنوات

او تكونوا [illegible] ذى النظرات

ومنه قوله

لم في عشائه ما شاها وتبدى على الحبر الجميل وشاحا

واصبح في الجسم الصقيل مفاضة فتامدت ليلى فما جرّ صباحا

وجرى فاه كالنواجز لدونه وتكرها ما كم لحاظ جراحا

واه ترنو شاكالهلال اهتنا وفوق منها كالعقا مناحا

رأى منه اوصافا فضم تشبهها النهى فازداد المليح سلاحا

وقد كان نعيه عن الدرع درعة ومن رمحه قد يعوق رماحا

وعن قوبه والسهم قوس وحاجب ومن سيفه [illegible]

فقد بحاجب عورتها الله قلوبا بالحياة [illegible]

ففيه من ترنو اليها عينها قد بنها ما تستحي [illegible]

وما منا قمنا العين الا تخيله بوصل وان فاقة الا [illegible]

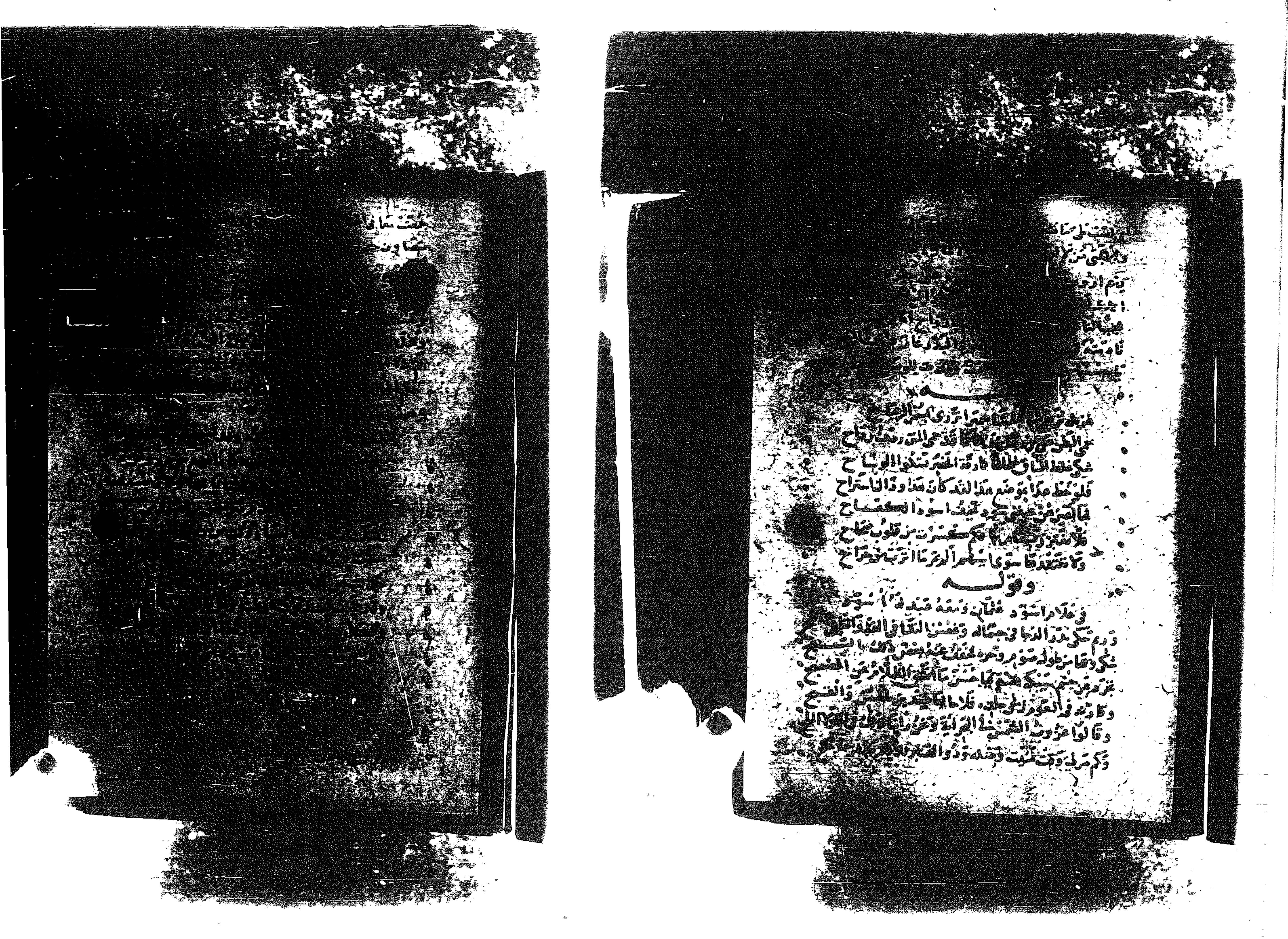
ارى شقافيه الفواه مثلما قتادي باداة [illegible] ملاحا

وقد حد حى في هواه نهاية وكان لند البت [illegible]

وما الحب الا نظرة ا[illegible] [illegible]

ومنه قوله [illegible]

كم النسان ومنه [illegible] قد باحا [illegible]



[illegible] قد حمى المتن [illegible]

[illegible] تنخو الوشاح

فلو خط [illegible] كان هذا وذا الاستراح

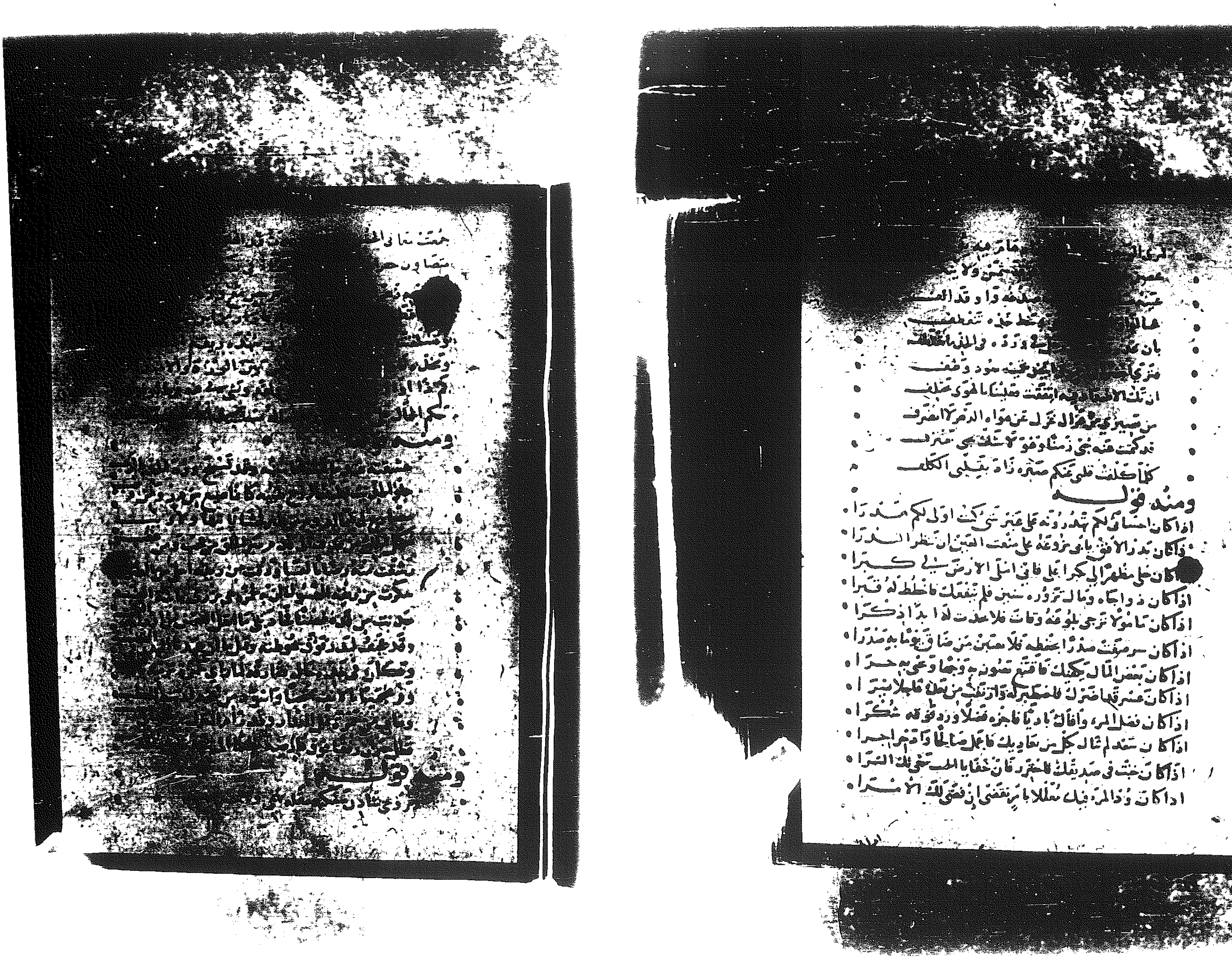
[illegible] اسود [illegible]

[illegible] من قلوب صحاح

[illegible]

وقوله

[illegible]



[illegible]

ان تك الا [illegible] اشتقت مقلبنا الهوى [illegible]

من [illegible] عن هواه الدهر لا انصرف

قد كنت منه بحي زمنا وهو [illegible]

كلما خلفت قلبي عندكم [illegible] زاد [illegible] الكلف

ومنه قوله

اذا كان احساني لكم تجحدونه على عنت حتى كنت اولى لكم [illegible]

اذا كان بدر الافق يا من تروعه على منعة العينان تنظر البدرا

[illegible] كان على منظر الى الكبر اعلى فاني اسفل الارض لي كبرا

اذا كان ذا جاه ومال تزوره سنين فلم ينفعك فاحطط له قدرا

اذا كان مأمولا ترجى بلوغه وفات فلا تعدت له ابدا ذكرا

اذا كان سر منك صدرا تحفظه فلا تعتبن من ضاق يوما به صدرا

اذا كان بعض المال يكفيك فاقتنع بصونه وجها وعش به حرا

اذا كان عسر فيها صبرت فاصطبر له وارتقب من بعده للجلا يسرا

اذا كان فضل المرء وافاك باديا فاجزه فضلا وردد له شكرا

اذا كان تعدم مثال كل من تعاديك فاعمل صالحا وادخر اجرا

اذا كان حبيب في صديقك فاختبر فان خفايا الحب تخفي لك السرا

اذا كان ود المرء فيك معللا بامر تقضى اذ تقضى لك الامرا

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

وإذا كان سوء الظن [illegible]

[illegible]

ومنه [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

وقالوا الذي [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

وارحنا [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible] وحكى [illegible]

[illegible] الحديث [illegible]

[illegible] منا شايرة [illegible] بالهجو ومنه [illegible]

هنا على شرط [illegible] هذه الأبيات •

داكهلال [illegible] وما ترك ضرلنزان المنتم •

[illegible] وان موا صلا موافقة منه فلديم لوى •

[illegible] من اصبح مثلا نحن حد ما لنا من مسلم •

وقالوا [illegible] البخاري فقلنا على شرط البخاري ومسلم •

فقال [illegible] انا انا البخاري بن مسلم قلت لم لت البخاري

وانا المسلم • قال [illegible] ويشبه هذه الحكاية ما جرى

بين الحافظ أبي عمر بن عبد البر النمري والحافظ أبي محمد

علي بن احمد اليزيدي كانا متسايرين في سكة الخطابين

من اشبيلية فاستقبلهما غلام وضي الوجه • فقال

ابو محمد ان هذه لصورة حسنة • فقال ابو عمر •

لعل ما تحت الثياب ليس هنالك فانشد ابو محمد ارتجالا •

وذي عذل [illegible] يلوم [illegible] الهوى [illegible] •

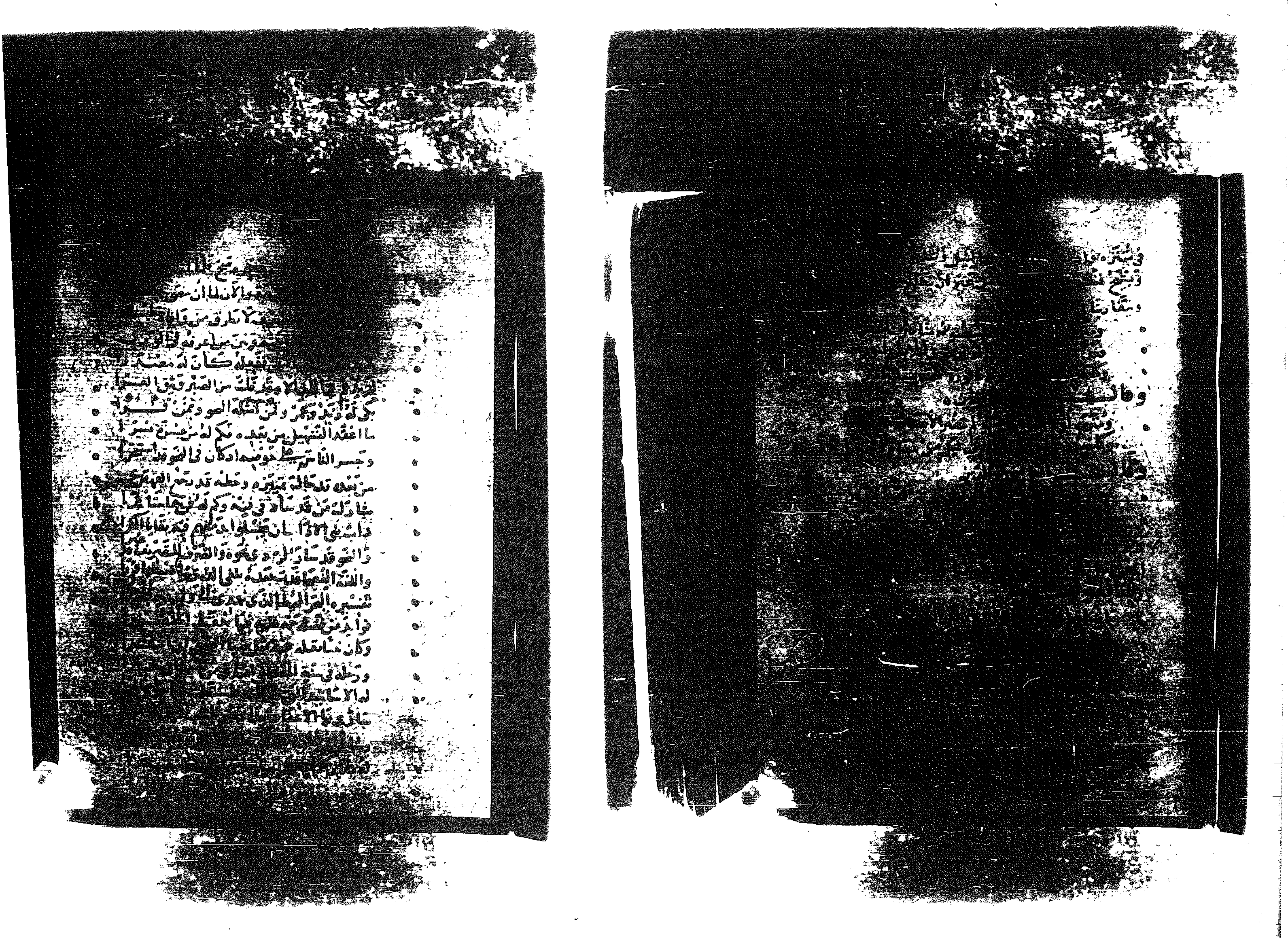
[illegible] وجه لاح لم [illegible] وكم [illegible] •

فقلت له [illegible] في النور [illegible] •

[illegible] •

وحكى [illegible]

علا الدين [illegible]

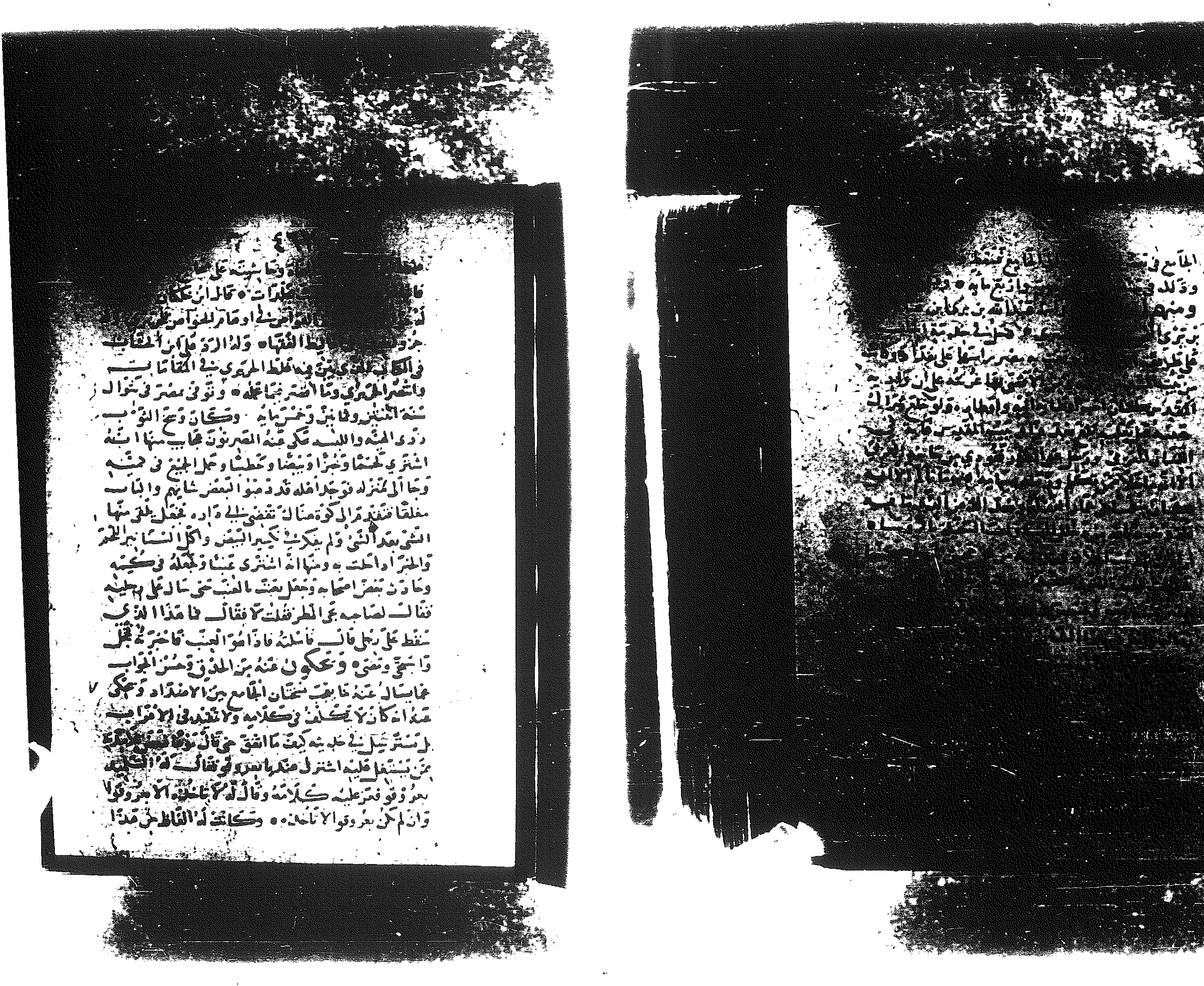


[illegible] تغيله كان له معصد [illegible]
[illegible] بالله وقد تلك من العنبر فتق [illegible]
بكر له وبذ وبكر ولبن اشكله [illegible] وبين [illegible]
ما اعقبه التسهيل من بعده فكم له من عسى [illegible]
وجبر الناشر [illegible] اذ كان في [illegible]
من بعده تدحاك [illegible] وحطه تدرج [illegible]
[illegible] من قد ساد في [illegible] وكم له [illegible]
[illegible] ان [illegible]
وانحو قد ساد [illegible] والعرف [illegible]
والله [illegible]
[illegible]

ما بات [illegible] وأضحى سنه سالـ[illegible]
تسامح [illegible]كم بقيت في كلما تجلـ[illegible]
انما [illegible] الدجى به من قبل ان ينشر
جاد وي [illegible] اذا اساه ما اسقنا له بكرلـ[illegible]
وخشـ[illegible] توردُه في حضرة الكورا
واحسا [illegible] للمولى وبها الدين لِلوري

واما المتكلمون [illegible] منهم ابو جعفر النحاس
احمد بن محمد بن اسمعيل ابن يونس المرادي النحوي المصري
نقير لا يحتاج [illegible] نعت في ذاتيه الاصابه ولو
ان الماء في [illegible] والصبا في صنعه لجده وكان ان
اراد لتوسع كثرا او يقلب فالثرى لاثرى هكذا وانه لا
يقبل [illegible] لا يتوسل بفطنته اودي من الزناد وارى
من الصاده تقدم في اول الرحيل وشوقد [illegible]
نفطويه وتخصصنا بالنيل [illegible]
والفقه رحل الى العراق واخذ من الزجاج وكان
يناظر ابن الانباري ونفطويه وكان [illegible]
فيقطعها [illegible] التشريف [illegible]
اعراب القرآن وكتاب المعاني [illegible]
[illegible]
[illegible]

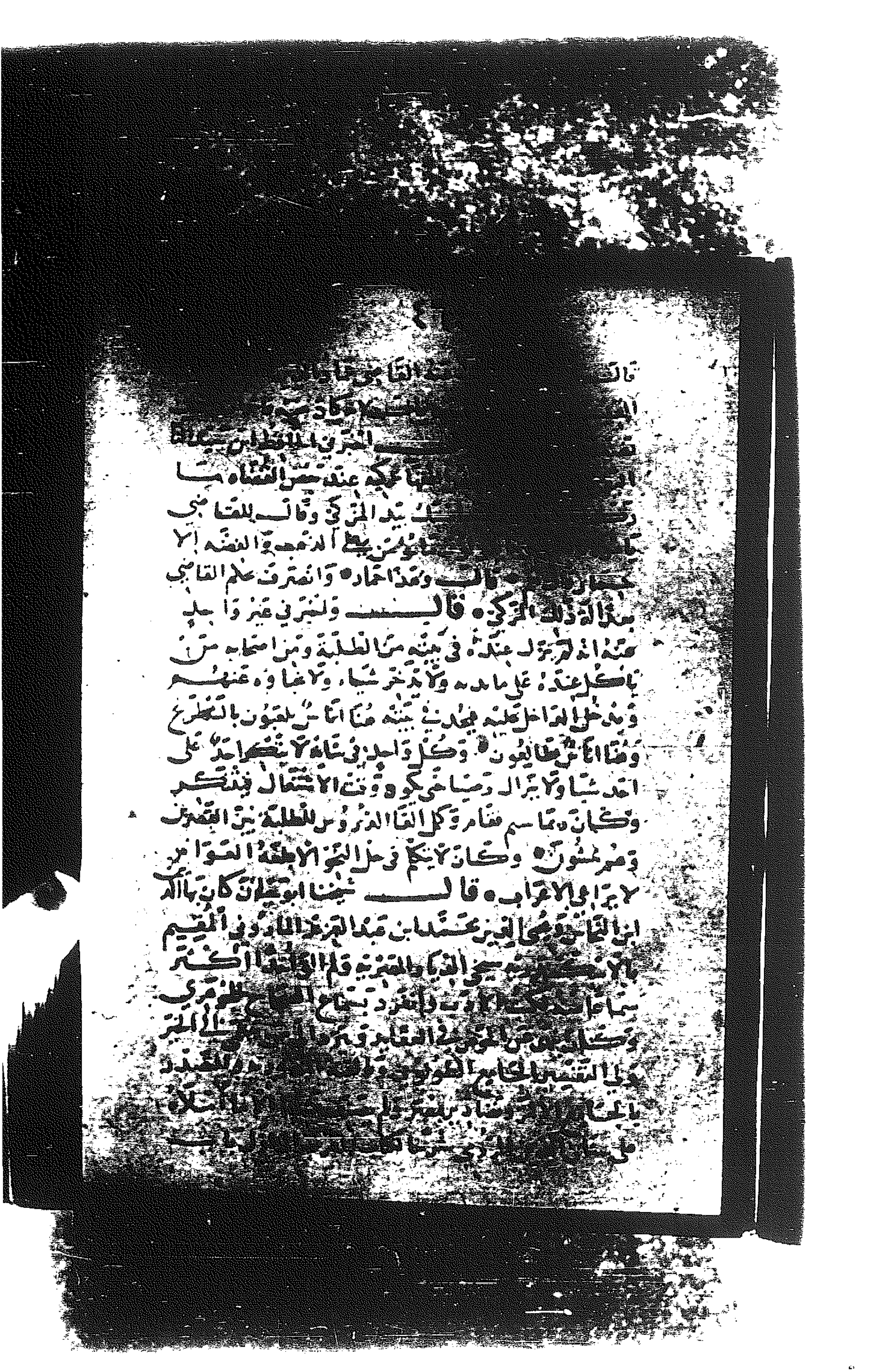
[illegible] ابن [illegible]
[illegible] وزكي [illegible]
[illegible] ابو الوعـ[illegible]
[illegible] ومن جالس المقال [illegible]
لنقل [illegible] نناه وكان من ورأى [illegible]
الجليس [illegible] في دنو عمل ولا ينا فقس في ابزاز
عقله [illegible] كان فرد الظرا وقيس الاذا
والمتصوفين [illegible] الحاب وترب الحل قال ابن الحاجب
هذا الى ما وكله من تهذيب الكتب وتدبير تلك الامرالا
مع من تحكيم وتري قوم ومال مورد ونشوترا وماله
منه فضل للفقرا وكان جده جوهريا من بغداد قدم
مصر تاجرا فسكنها وكان متولي تحرير الكتب الصادرة
عن ديوان الانشا بمصر في الدوله المصريه وله رزق
سني على ذلك وعلى التصدر للاقرا بجامع عمرو بن العاص
ثم انه في اخر عمره تزهد وانقطع في غرفة بالجامع واشتمل
على العبادة وهو شيخ محمد ابن بركات السعدي النحوي
المتولي بعده لوظيفته وقيل سبب تزهده انه كان له قط
يا نس به قد رباه احسن تربيه وكان طاهر الخلق لا يخطف
شيا ولا يوذي وانه اختطف يوما من بين يديه فرخ حمام
شوي يحمل له ثم عاد به لحظة فحقق وفا اخر فذهب
فتبعه الى خرق في البيت فدخله وتبعه الى السطح فرايت
وقد وضع من يرى قطا مالك قال الشيخ [illegible] اذا القط
اعمى مفلوج يحضر فلما وانقطع بذلك وترهد وتم الى امه
وباع ما حوله فتركه للعبد [illegible] الى شيخ



الجامع في ... [illegible] الجامع ...
وولد في ... [illegible]
ومنهم ... [illegible] عبد الله بن بري ...
بن بري ... [illegible]
على ... [illegible] ... على هذا ...
[illegible]

... وما بينه على ...
... [illegible] ملدات • قال ابن خلكان ...
لد ... [illegible] ... المواعين اوما للنواصر ...
جزو ... [illegible] لط الفقهاء • وله الرد على ابن الخشاب
في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات
واشعار الحريري وما اعتمد فيها عليه • وتوفي بمصر في شوال
سنة ثمانين وثمانين وخمسمائة • وكان وسخ الثوب
رث الهيئة واللبس تحكي عنه المصريون عجايب منها انه
اشترى لحما وخبزا وبيضا وبطيخا وحمل الجميع في كمه
وجا الى المنزل فوجد اهله قد ذهبوا لبعض شانهم والباب
مغلقا فصعد الى كوة هناك تفضي الى داره فجعل يلقي منها
الشي بعد الشي ولم يدرك تكسير البيض واكل السنانير اللحم
والخبز او ما احلت به • ومنها انه اشترى عنبا وجعله في كمه
وحادث بعض اصحابه وجعل يعبث بالعنب حتى سال على رجليه
فقال لصاحبه نحن المطر فقلت لا فقال فما هذا الذي
سقط على رجلي قال فتاملته فاذا هو العنب فاخبرته فخجل
واستحي ومضى • ويحكون عنه من الحذق وحسن الجواب
عما يسال عنه ما يحق [illegible] الجامع بين الاضداد • ويحكى
عنه انه كان لا يتكلف في كلامه ولا يتقيد في الاعراب
بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال [illegible]
ممن يشتغل عليه اشتغل عندنا بالنحو فقال له الشيخ
بحرو [illegible] عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بحروفها
وان لم تكن بحروفها الا تاخذه • وكانت له الفاظ من هذا

[illegible] على [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] وفتح لنا منذ الليلة
[illegible] لنبي عنا تها • وقال مقبل
[illegible] محسودا على ما اتاه الله من فضله
واما من [illegible] ان حساده على كرمة عدده [illegible]
[illegible] الاعجم [illegible] ولامت [illegible]
من حروف العلة [illegible]
[illegible] الناد • وعلى [illegible]
حاد • وولد [illegible]
وسبعمائة • [illegible]
رواحة وابن [illegible]
القاضي واخذ العربية [illegible]
[illegible] • وقرأ على [illegible]
للافادة • وخرج [illegible]
وكان من الاذكياء • [illegible]
مشهورا [illegible]
[illegible] العامة • [illegible]
على رأسه • وكان [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
كثيرا كثيرة [illegible]
العبادة كثير [illegible]


[illegible]
[illegible] عنده حسن الشاء ما
[illegible] المزكي وقال للقاضي
[illegible] الدعوة النفيسة الا
[illegible] وعد احماده • وانصرف علم القاضي
بعد الله ذلك المزكي • قال ولم ترى غير واحد
[illegible] عنده في بيته من الطلبة ومن اصحابه من
يأكل عنده على مائدته ولا يدخر شيئا ولا [illegible] عنهم
ويدخل الداخل عليه فيجد في بيته هنا اناس يلعبون [illegible]
وهنا اناس [illegible] وكل واحد في شأنه لا يعترض احد على
احد شيئا ولا يزال [illegible] الاشتغال [illegible]
وكان [illegible] وكل [illegible] للطلبة [illegible]
[illegible] وكان لا [illegible] العوام
لا [illegible] الى الاعراب • قال شيخنا ابو [illegible]
ابن [illegible] عبد [illegible]
[illegible]



الاحنه • وقد ذكر ابن ابى الاصبع فى كتابه تحرير
التحبير ان ابن المعتز وقدامه اول من اعتنى بعلم البديع
قال ما معناه ان ابن المعتز هو الذى سماه بالبديع •
واقتصر فى كتابه هذه التسميه على خمسة ابواب وهى
الاستعارة منفردة ابها على ان قدامه قد ذكرها فى العيوب
فى ضمن المعاظله لانه قال ولا ارى المعاظله الا ما حسن من
الاستعارة سماه معاظله • والحسن منها سماه ابن المعتز

ليبرد عاما اوتى فعله موجد ستروه بالسقف •
توفى بالقاهرة يوم الثلثا سابع جمادي الاخرة سنة ثمان
وثمنين وستمائه • وغالب روايات شيخنا ابو حيان
كتب الادب عنه وكتب الخط الفايق وقيل كان يحفظ
كتب الصحاح للجوهري •

واما ارباب المعانى والبيان

وهم خواص اهل العربيه واعيان من نظر منهم فى اسرارها
ونقب عن غوامضها ورها الكوامل وسرارها وطيل ما مسهم
ومن هم • وقد تكلموا على المعاني والالفاظ وسموا الاول
المعاني والبيان • وسموا الثاني البديع • وهو كاشف
عن عجايب الكتاب والسنه ومخرج من خبايا معانيه غرايب

[illegible] في المحاسن وانفرد [illegible]
[illegible] والطباق متواردا [illegible]
[illegible] منفردا به وحسن التخلص [illegible]
الى [illegible] الكلام منفردا به وان
كان [illegible] قد سبقت الاشارة اليه ومنعها
لكن لا على [illegible] ابن المعتز [illegible]
عن تسميتها الاولة الى ما اراده [illegible] وقال ابن المعتز
في صدر كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني
اليه مؤلف • والفته سنة [illegible]
واول من نسخه مني [illegible]
قال [illegible] قد الابواب [illegible]
محاسن الكلام والشعر وان كان [illegible]
للعاقل العالم ان [illegible] الاجابة [illegible]
[illegible]
للمذاهب [illegible] الناظر [illegible]
الفنون الخمسة [illegible]
في [illegible]
الخمسة [illegible]
[illegible]
وهذا ذكر المحاسن [illegible]
عليه [illegible] قدامة [illegible]
لم [illegible] معناه [illegible]
او حاله واحد • [illegible]

في الجملة [illegible] توارد عليه قدامة
ذكر [illegible] من تقسيم المعنى وسماه
الاستثناء [illegible] لا سمعناه هو من افراد ابن المعتز
ذكر [illegible] تأكيد المدح بما يشبه الذم منفردا به وذكر تجاهل
العارف وهو الذي سماه المتأخرون الاعنات والتشكيك
والتشكيك باب منفرد او رده بعضهم وبينه وبين
تجاهل العارف فرق وتجاهل العارف من افراد ابن المعتز
ثم ذكر الهزل الذي يراد به الجد منفردا به وذكر
الكناية منفردا به وذكر الافراط في الصفة متواردا
عليها مع قدامة وسماها قدامة المبالغة • وذكر
حسن التضمين متواردا عليه مع قدامة • وذكر التعريض
المرقصة منفردا به • وذكر حسن الابتداء منفردا
به وسماه من بعده براعة الاستهلال • فهذه اثنا عشر
بابا من المحاسن تضاف الى ابواب البديع الخمسة فيصير
بها ما اخرجه ابن المعتز جميعه من ذلك سبعة عشر
بابا في التشبيه • والاستعارة • والمبالغة • والالتفات
والطباق • والمجانس متواردا هو وابن المعتز على جميع
ذلك • وانفرد قدامة بالتكافؤ • وان كان هذا
الباب داخلا عند قدامة في باب الطباق وصحة الاقسام
وصحة المقابلات • وصحة التفسير • وائتلاف اللفظ
مع المعنى وهو باب فرع منه قدامة ستة ابواب وهي
المساواة والاشارة والارداف والتمثيل ثم فرع
من ائتلاف اللفظ مع المعنى ايضا الطباق والمجانس وقد

لة ان ... الى الاصبع
الخمس ... اصول الابواب
من ... الستين تلك الثلثين ...
فصار ... ابوابه قال ... اى الاصبع ...
... بها القواعد وكثرها الاتباع
... فلم ... وانا غالية من ستين فتح
على من ذلك ما سلمه من التداخل والتوارد ولم اسبق
الى مثله على انى لا ... منها ... الا ان وجد فى روايا
الكتب التى لم اقف عليها شئ مما اخترعته فاكون انا
والسابق اليه متوارد معه وما اظن ذلك والله اعلم
ثم قال ولما انتهى استخراجى الى هذا العدد امسكت عن
الفكر وذلك لكون ما اثبت به وفق عدد الاصول
ثم سرد الثلثين بابا بعد ان سرد الستين المتقدمة الى
الثلثين الاصول التى اخترعها ابن المعتز وقدامة ثم
قال فصارت ابواب هذا الكتاب مائة باب وعشرين
بابا سوى ما انشعب من ابواب الايتلاف وغيره ... من
الابواب على ضربين ضرب يختص بالشعر وضرب
يعم الشعر والنثر وذلك ... اول من ... الكتاب
ابن المعتز وهو ابو العباس عبد الله بن ... ابى
عبد الله الزبير المعتز بالله بن جعفر المتوكل ... بن
المعتصم بن هارون الرشيد المهدى محمد ابن ... جعفر
المنصور ابن محمد ابن على بن عبد الله ابن ... بن عبد
المطلب بن هاشم

[illegible]



ولم [illegible] لافة مؤهلا للملك • [illegible]
كان [illegible] المقتدر من فساد الامور • و[illegible]
لصغر [illegible] الناس عليه • ورأى العباس [illegible]
الوزير ان هذا مفتقرا لخلع المقتدر • ومبايعة ابي العباس
فدعا الى ذلك الحسين بن حمدان فصار اليه داعيا ومتردد
في التمام له ساعيا الى ان انقاد غالب القادة وخاصة
ارباب العقد والحل • كمحمد بن داود القاضي وابي المثنى احمد
بن يعقوب وبدر الاعجمي وصواريكين التركي ثم راسلوا ابا
العباس [illegible] على ان لا يسفك دم • ثم بدا للوزير لاقداره
على المقتدر وضعف امر [illegible] ورأى انه يعز عليه
بقا حاله على ما هو عليه من ابن المعتز فسار الى بستان
منجما عن الزيتي [illegible] وسعد [illegible]
[illegible] حمدان وبدر الاعجمي ووصيف فقتلوه • ثم قتلوا
في عدد ذلك [illegible] المعتضدي [illegible] عند المقتدر
وذلك [illegible] لتسع بقين من ربيع الاول سنة ست
وتسعين ومائتين • وذكر ان حمدان اتى اليه نحو
المقتدر يطلبه بالتدبير • وكان المقتدر [illegible]
يلعب بالكرة فلما بلغه قتل الوزير اطلق عنان جواده
والتجأ الى القصر بامداده • ثم امر فغلقت ابواب القصر
وطوق بالمقاتلة [illegible] فكر ابن حمدان راجعا
[illegible] واحضر ابا العباس في يومه
وبايعه الناس بالخلافة على يد محمد بن سعيد الازرق ولقب
الغالب بالله وقيل المنتصف والاول اصح • ولم يلبث غير عن

بيعه

و... الوزير وبين احديها
... ادعوا الخليفة كم هذا السني ...
... يذهب امر السنة خلافا للمقتدر ...
... البربهاري هو ابو الحسن ابن ابي القاسم البربهاري
شيخ الحنابلة وكان لاهل السنة وسائر العامة فيه
راي جميل وكان ابن المعتز على مذهبه ثم سار الى الصحرا
وهو يظن ان الجنود تتلاحق وراه ولم يلحقه احد
ولا امتد الى نصرته مدى خطوه ولا ساعده منهم مساعد حين
راى السيد بالسلطان وحجر عليه فيها فلما احست اماثه
ترك دابته وقطع الصباح ارادته والتجأ الى ابن الجصاص
الجوهري فاستجار به واختفى في داره فوشى به خادم
لابن الجصاص صغير فامسكه المقتدر وسلمه الى مونس لابن قد
غدر فاخرجه الى اهله في اليوم الثاني من خلافته قتيلا كما
لا بارك الله الا دموع البكاء فرحمه الله وعفى عنه واكرم
لديه في الجنة نزله ورثاه علي ابن محمد ابن بسام

بقوله

لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

قلت ومن غرائب الامور وعجائب ما جرى به
القدر المأمور ان ابن حمدان هذا بركا بني حمدان
كانوا في غاية التشيع وخصوصا هذا الحسين فانه كان داعيا
في الغلاة وكان ذا السيف وكان ابن المعتز قائما في التسنن
وخصما في الموالاة مخزلها الاول وكان ابن حمدان هو

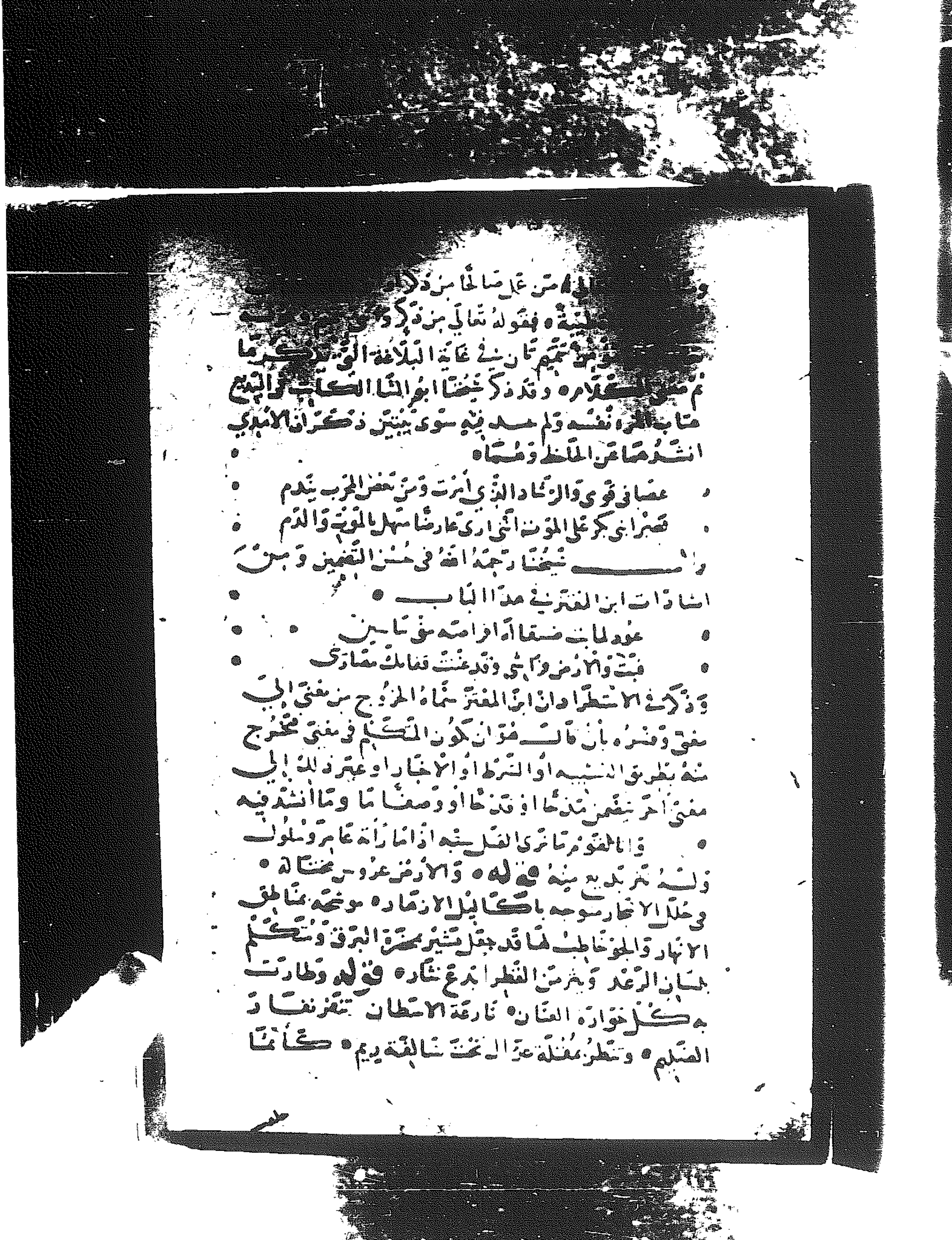
[illegible]

[illegible] على بعد ما بينهما [illegible]
[illegible] للأخرس قعنا ولقواعده [illegible]
[illegible] آية وكذا كان امراته [illegible]
[illegible] والتي شقتنا للأدب قالنا يا ليت
[illegible] بكونه أعرف امرأة [illegible]
[illegible] الأول ومنه [illegible] بالتشبيه بالاينا
[illegible] في التشبيه أكثر [illegible]
[illegible] قول الناس [illegible]

قد [illegible] بالظنون [illegible]
كانوا [illegible] وما [illegible]
[illegible] البديع [illegible]
[illegible] الإخبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
اذا [illegible]
او [illegible]
اذا [illegible]
من [illegible]

و [illegible]
[illegible]

وقال [illegible]
ثم معناه [illegible]
من الكلام [illegible]



و[illegible] من عل ضالها من ذلك [illegible]
[illegible] فقوله تعالى من ذكره [illegible]
[illegible] تان في غاية البلاغة [illegible] ما
[illegible] وقد ذكر شيخنا ابو الثنا الكاتب [illegible]
[illegible] نفسه ولم [illegible] سوى بيتين ذكر [illegible]
انشدها عن الملك [illegible]

عصا في قوي والرشاد الذي أمرت ومن يعص الحرب يندم
فصبرا بني بكر على الموت انني ارى عارضا يستهل بالموت والدم

و[illegible] شيخنا رحمه الله في حسن التضمين و[illegible]
اشارات ابن المعتز في هذا الباب

[illegible]
[illegible] وقد [illegible]

وذكر في الاستطراد ان ابن المعتز سماه الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه او الشرط او الاخبار او غير ذلك الى معنى آخر يتضمن مدحا او قدحا او وصفا ما ومما انشد فيه

وانا القوم ما ترى القلب منه اذا ما رآه عامر وسلول

ولنا من بديع شعره قوله والارض [illegible]
في حلل الازهار موجه [illegible] الازهار موشحة [illegible]
الانهار والجو خاطب لما قد حفل [illegible] البرق و[illegible]
لسان الرعد [illegible] النظر ابدع نثاره قوله وطارت
[illegible] حواره النار نارعة الاستطان [illegible]
الضليم وتطير [illegible] كأنما

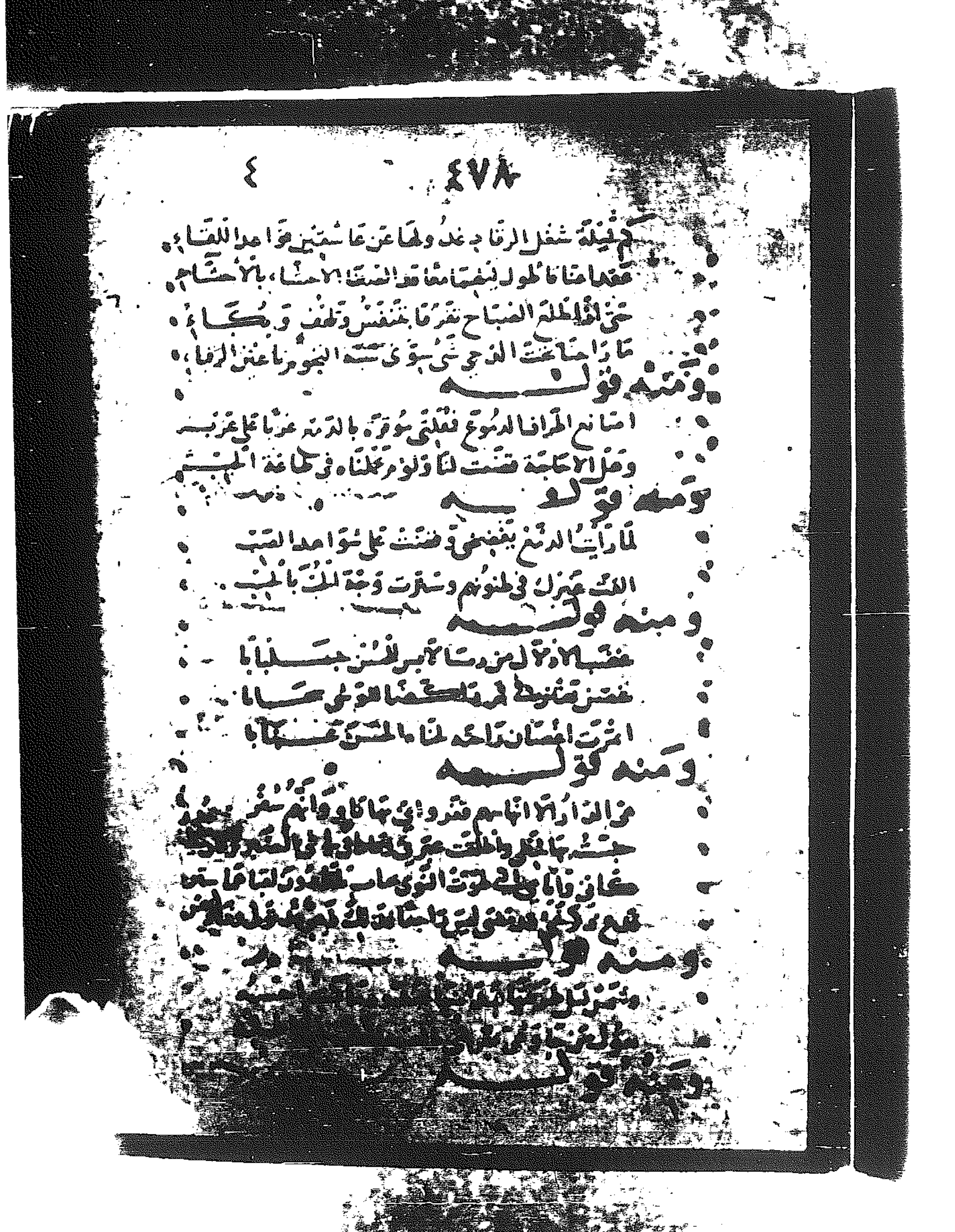
خلقت [illegible] ح وأعصبت نو بالطلا [illegible] فلطها
وجهها [illegible] قوله فلم تسم من حبل [illegible] باب شامخ
في الموا [illegible] الذي تراه السما ومنه قوله ولو لا ان
ساحة [illegible] المساعد وكاد يشير بالراحة لقصده
[illegible] ونقل التهنية الى قلبه من طريق السمع لا
من طريق العين ومنه قوله وساروا لان في جنود عليهم
اردية السيوف وقمصان الحديد فكان رماحهم قرون
الوعول وكانه دروعهم زبد السيول قد خيل اكل الارض
حوافرها وتدبا النقع سرادقها وقد نشرت في وجهها
غدر كانها صحائف البرق واشكال تحملها امنا ورد
البين ورهلت صدورا كانها الشرف تلتقف الاعدا او يسله
ولم يتحضروا ابدا وقد صب الله عليهم وثار الصبر ومنت
[illegible] التصر ومن نظمه قوله

وما للنار [illegible] وقرة ونحت وبقي نح انا [illegible] ت مكتب
خلا الربع من سكنه ولقد يرى [illegible] والتكرار [illegible]
انا السيف [illegible] مرار [illegible] الزمان [illegible]
و [illegible] الرياضية و [illegible] للدلال جبيب

ومنه قوله

وجيت [illegible] للمرضعة [illegible] الهدير [illegible] جيعه
[illegible] ولم [illegible] موعا
[illegible] موضع لوكن [illegible]
[illegible] من [illegible] جعوما

ومنه قوله



[illegible] شغل الرقا دعد ولها عن عا سنين تواعد اللقاء
[illegible] ما طول ليلتها معا [illegible] الاحشا بالاحشاء
حتى اذا الطلع الصباح تفرقا بتنفس وتلهف وبكاء
[illegible] تحت الدجى حتى بدى [illegible] النجوم [illegible] الرقباء

ومنه قوله

اسانع المرافا الدموع فتلتقي [illegible] بالدمع [illegible] على غرب
ومن الاكابة [illegible] لنا ولولم [illegible] في كاعة [illegible]

ومنه قوله

لما رايت الدمع يفضحني [illegible] على [illegible] الصب
[illegible] في [illegible] وسترت وجه [illegible] بالحب

ومنه قوله

[illegible] جبابا
[illegible] سحابا
[illegible] لنا [illegible]

ومنه قوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومنه قوله

[illegible]
[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ما انقبت من مُهجتي لك [illegible] ت بالجاحد
[illegible] وتاله تعبت في لها [illegible] البارد
[illegible] في تيقّن حسبتنا من [illegible] واحد

[illegible] قوله

[illegible] في الليل وانما صاحار اده نورا
فكيف احتال اذا زارني حتى يكون الامر مستورا

ومنه قوله

قالت لاختها الم تريا ان قد اجد البين بالسفر
ما للمضاجع ما تلائمني وكان على لينها صدري

ومنه قوله

الست ترى النجم الذي هو طالع عليك فهذا المحدث بائن
متى يلتوي في الافق لحظي ولحظه جمعنا اذ ليس الارض

ومنه قوله

ومرد دون ما الذنب الى معقل العتيق ويمشي جليد القوم وهو ضعيف
ولم ادر ان البان تعترف في الغار ولا ان شمسا في الظلام تطوف

ومنه قوله

اني لاحسد كاشحيك لانهما حتى اتت بحسن العين مرتفقا
وتطوي النفس من تجد ومن اسف انا عد الجلاد البيف

ومنه قوله

في الفراق [illegible] من عشقنا ما الدمع الا للذي خلقا
اراك لحظها وكاستكل بعد ما الف الناس [illegible] فيها
يا صاحبي تربا الزمان الم تطرق على [illegible]

ومنه قوله

… للفراق فؤاده … فالدمع …
… وقد بكانا في كل عشية …

… يا قرة قلبي لقد طال حنين قلبي …
… الرقاد لي اذ عيني تستعبر الرقاد من عينيك
او … الدمع فاني اخاف دمعي عليك

ومنه قوله

ان الذي حركت تبكيهم قسوا عليك وهم كانوا اباكا
لا تطلبن مودة منهم فليس يحبك الا من … فاكا

ومنه قوله

اما ولي لا تعد لما استقبل ولكن دمعه واحد دي الحب من اجلي
وتوحي في … ما داء صرع العدود الميل والاعين النجل
… فلما اناصبت مقابل تولين فانعمت جراحي على اثقل

ومنه قوله

صدت … فانكمني كم ذا التجني في المتحكم
… خلا … وايها … من … ا الى القدم

ومنه قوله

تعال قد اشكر الكان واحسر على الوصل يا جنبان
… فان الزمان غرمن قبل ان يفطن الزمان

ومنه قوله

كم ليلة عانقت فيها بدرها حتى الصباح توسدا كفيه
ما زلت اشرب خمرة من ريقه وعلى شقائق … م
فسكرت لا ادري اسر خمر الهوى امر كاسه ام فيه ام عينيه

… الا من انثني يبكيه وثوب الحسن مخلوع عليه
… وذا بحبي لمن الاه تحلق اليه

… قوله

وكم من جزع لنوح حمامة تدعو الهديل فظلت عبر مجيبها
لها وللجيران ادا سوتنا وبكاء ما بين … هلوعها
منع الرقادة من شجيرة كايف لو تستجيب لبات تحت جوتها
… الدنيا وعرت مره فاراك مرحسنا بها وذنوبها
وبجل المطل بعد حاجة لوبيت قد رد الليل بطيبها
بحوبة في كبد تطلب لما لما عدمي و… الي

ومنه قوله

صدت واعرت لينها بمتيم ان الفراق فلغرم بالمغرم
و… تحسبك من وشاح بالموفرت وساحه على … ثم
وكان فاما … اخر وقعة متمر بعقاره ن منهم

ومنه قوله

كم من عنا في لنا وكم قبل … حذار مرتقب
… الصبا … من النواظر … الحب

ومنه قوله

لولا على البلاد … وقد ما عند ذا الهوى ام … حدا
ما ترى في متيم لم يصب خاضع لا يري … الدلـ … ا
ان دنت عينه … تباعدما بطول السهاد والدمع … حمرا

ومنه قوله

لقد … دموع العين تهدي واحرقني هواه بغير نار

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible] وتروى

[illegible] القرب [illegible]

[illegible] البيت نظرا وعت على [illegible]

[illegible] تحز الرب على اذا ما سلت الطلا [illegible] والعباب

[illegible] السح منهلة بين وظل الماء تقطر فوق ماء

ومنه قوله

فيارب يوم لا يواري نجومه مددت الى المطلوم فيه يد القهر

فسجان ديوما النوم اري لهم كواكب الصمان كواكبها تترى

اذا ما اجتمعنا في الندي فينا لوا كاخت ترى الكواكب في الفجر

ومنه قوله

قد تروت بالمكارم حتى · تتوشى من الآلاء ابا

اخزن الغيظ في قلوب الاعادي · واحل المدود الصعاد

انا خير اذا غدوت وحيدا · ووجيد في العسكر الجرار

ومنه قوله

حتى اذا ما الحرب ثارت باهلها · ولم يبق فيها للفتى كرار

وقام لها الابطال بالبيض والقنا · وهبت رياح الاعوجي تقاد

اذا شئت اوقدت البلاد حوا بزا · فمالت وراي قائم وبراد

ومنه قوله

كم منة لابت منهازمة · نسبتها وقت قبل غرسا

اسد الفوارس في الوقايع لا تطالا · [illegible] يوم حرو كبا

رايت حالتها ملطا حازم طل · دقرب غلة ودبيسا

بعزام اعزها في ضمنه لا · كشف الاوهام ستر غيوبها

ولرب تم قد فرعت محمد · مبيتها من سكنها وهبوبها

٤

السواب حسود ما وقضى عليها حصمها بوحو بها
التوبو من قمامة بنيما ساطبة لمن تسري بها

قوله

[illegible] اسلنا [illegible] الطرواي النما حا
ان عنا [illegible] الا سطالم غتم فيا حاما
ولم [illegible] وشرلة بحب الجنا حا

ومنه [illegible]

موكل [illegible] تم بتكم لنة من خالق
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه [illegible]

٤

لنا بلاقينا وتمزت رما حنا وجرد منها كالسيس بايد
ومعشر الابصر الموت عبرهم فما ترجوا الاجة الحوائز

قوله

يا من يدعي العداوة صنعة احرمت لي فاصر على الادلاج
في العدي باب الكيد والادى فاجمع لخراج لما وانج
الكالبنة سقمها قدامها طورا وطورا متدي ما تم

ومنه قوله

اذا الطلت ارافة وما صم يرى على العطف والخب خصاه
ومرغى صواب القول منه بمكره اذا جمعت اقطاره بطي الفحر
لدى رمن نفسه وعطايه في غطاء المفضلين وحشر
اذا ما جى الحالي وان خاطره فمراه في تحطه تحكر

ومنه قوله

الماحسن خيارا وطاني واذركني في المعضلات المزاهر
والمسي دعا غاية منه فادت صرف الدهر قل مرفاد

ومنه قوله

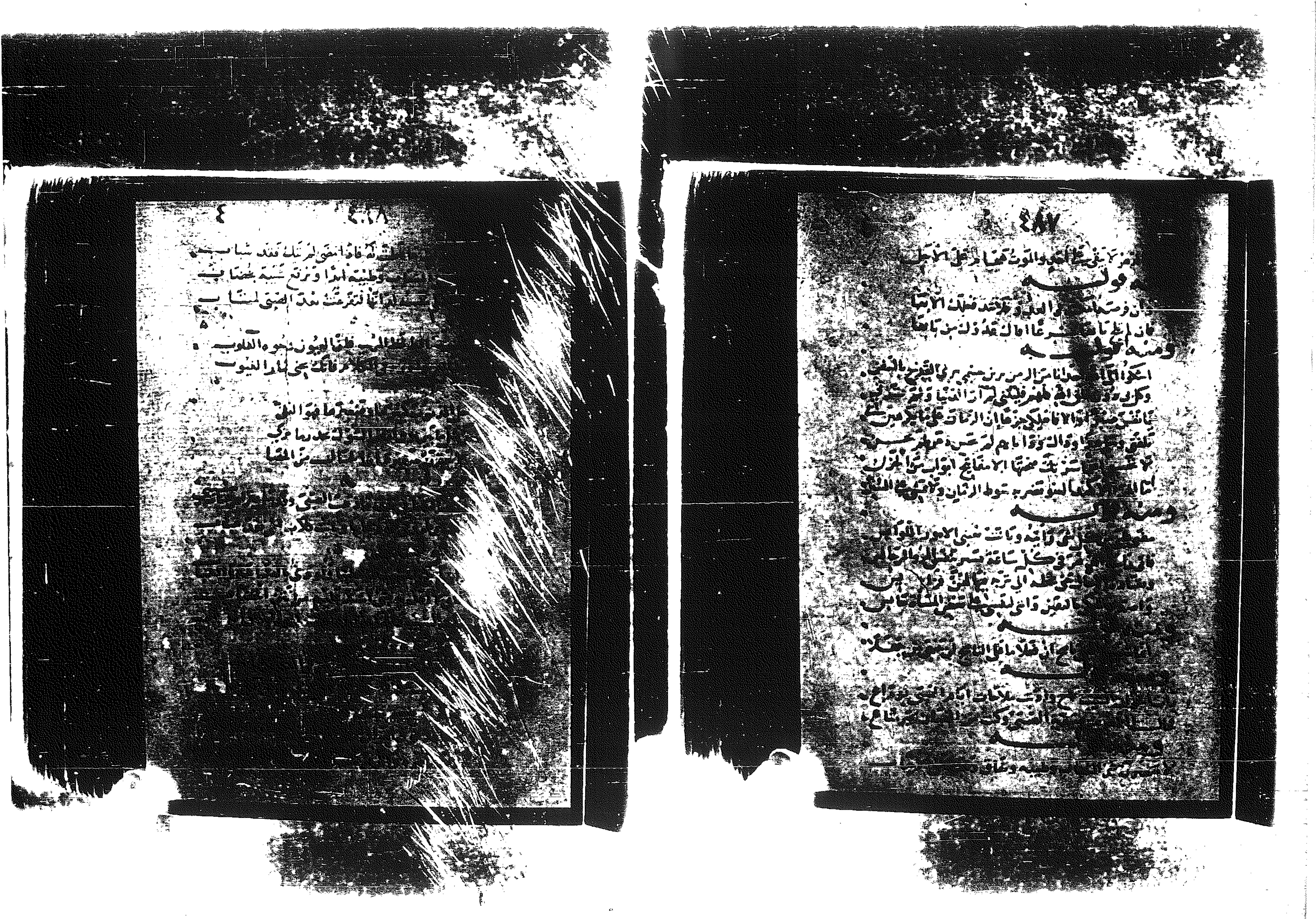
ان الحوادث ان تدوم بها وان تره مضاض بضاء
مد ومعترض النفوس كانها التدقوت في السوام صار
والدهر اهوج كام بحاله عسر الحقيقة قادرينا

ومنه قوله

وتعز من الاحباب عن في الثرى واتبعته احشاى صح وقلبه
فاتر ماالاحبة وحسرة للتلى عنها ما يوي الخواطر

ومنه قوله

ما في في ايدي فوايله حتى اذ يقوا لما ب بالمقبل



[illegible] لا يبقى [illegible] والموت [illegible] الأجل

[illegible]

[illegible] وقد [illegible] الأحبابا

[illegible] قد [illegible]

[illegible] بالنفس [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الا مفاتيح ابواب [illegible] الحزن

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الامور [illegible]

[illegible]

[illegible] فاذا [illegible] فقد شاب [illegible]

[illegible] وطيبه ابدا [illegible] شبه [illegible]

[illegible] تعرفت بعد الصبى [illegible]

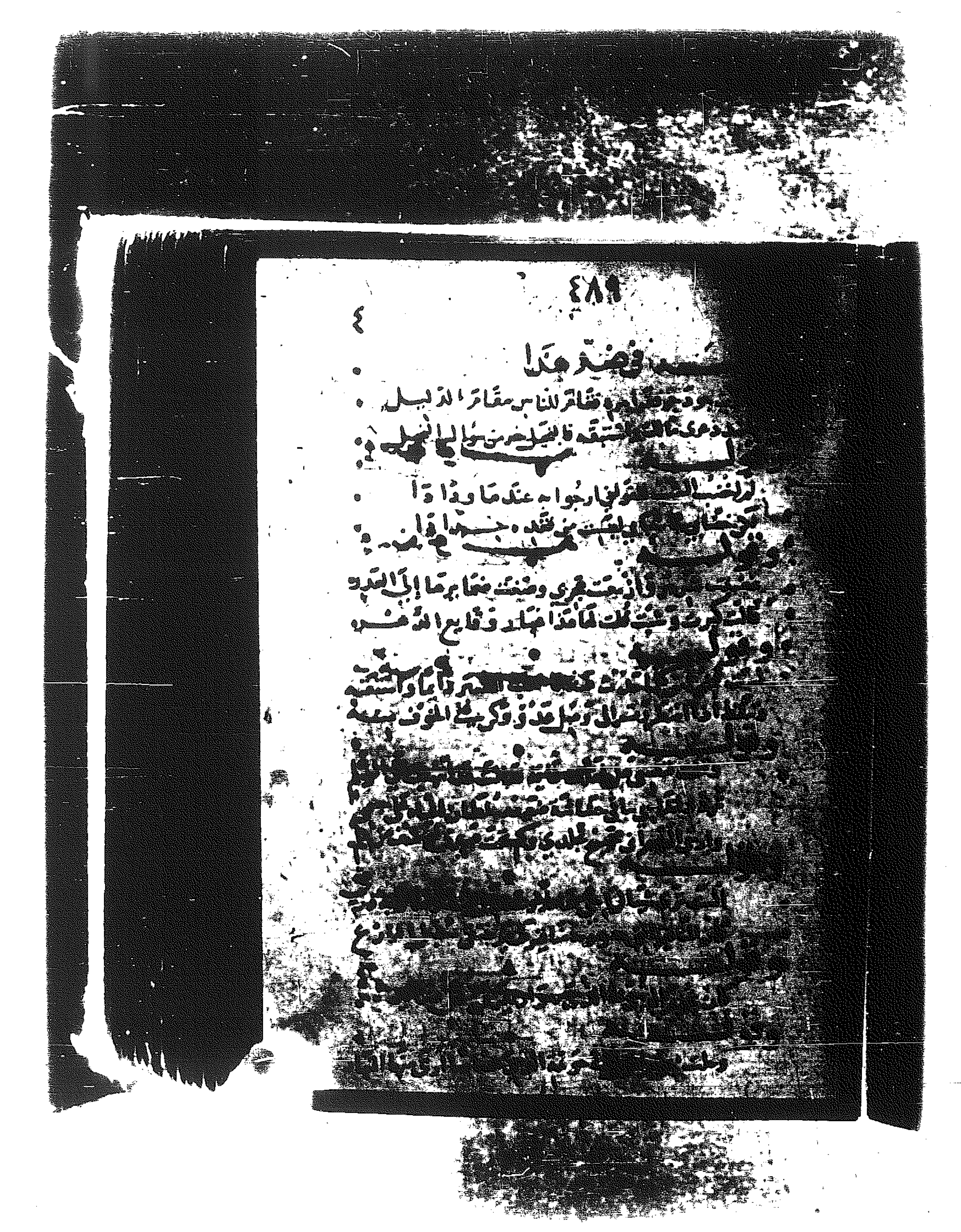
[illegible] العيون [illegible] القلوب

[illegible]

[illegible] ما هو [illegible]

[illegible] بعد ما [illegible]

[illegible]



٤

وانقاباه وقولـــه

كان نجوم الزهر في مجراها [illegible] على [illegible]

وقولـــه

وقفت نهار الضحى تنهب الدجى بأضوائه والشهب تركض في الغرب

وقولـــه

كان نجوم الليل في حومة الدجى [illegible] إذ ركبت في معاجر

وقولـــه

كأنما الجوزاء في أعلى الأفق أغصان نور [illegible]

وقولـــه

[illegible] الجوزاء [illegible] نجوم [illegible]

[illegible] على [illegible] قدماه [illegible]

وقولـــه

[illegible] وما [illegible] مجرة [illegible]

وقولـــه

[illegible] للساري سهيل كأنه على [illegible] في السماء رقيب

وقولـــه

[illegible] الفرقدان كمارتين [illegible] من نقاب [illegible]

وقولـــه

[illegible] العقرب للغارب [illegible] كصولجان اللاعب

وقولـــه في الثريا وتتبعها العيوق النجم

وقولـــه

[illegible] في غرة [illegible] كالمستطيل باللعب المزج

وقولـــه

٤

[illegible] بَلَّ سنبر كأنه غرّ سعيا مُقْعَس

[illegible]ـه

[illegible] إثر كأس حبب بدد وأمّ شرب
وكأن الشرق ثاني وكأن الغرب يشرب

وقوله

وأرى الثريا في السماء كأنها قدم تبدّت في ثياب حداد

وقوله

فكأنها والثريا كأنها حين تزجرها الذائد الساقي

وقوله

[illegible] منثور في الغرب قد نثر

وقوله

كأن الثريا [illegible] بها فتح نوراً أو لجام مُفَضَّض

وقوله [illegible] وقد طلعت مع الصباح

والبدر [illegible] ذو أمرة وإمدة
نحو الثريا [illegible] ساجدة

وقوله

[illegible] الثريا كأنها [illegible]

وقوله

[illegible]

٤

[illegible] ولا يرى التشبيه كان قرطا إرادته وقد سقطا

[illegible]ـه في [illegible]

ولقد رأيت الشمس تتلو البدر في أفق السماء
فكأنها وكأنه قدحان من خمر وماء

وقوله في البدر غب الغيم

والبدر يأخذه غيم ويتركه كأنه سافر عن خد ملطوم

وقوله في الهلال عند الصباح

إذا الهلال فارقته ليلة من الزمهرير وبلغته كأنه [illegible]

وقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقوله

هذا هلال الفطر جاء فبكرا فالآن فاغد على الصبوح وبكر

وحكي أن جحظة هو وابن الرومي فقال له ابن المعتز أنا أحسن تشبيها منك قال فماذا قلت قال بقولي في هلال الفطر وأنشده أبياتا فقال له ابن الرومي أنت ملك وأنا سوقة [illegible] تشبيه ما في بيت عندك ولا مثال لهذا عندي ولكن حلو تشبيه ما عندي صنعة ابن المعتز كونه في داره ترى كل شيء من صالح زمانه فقال له دونك وما شئت فقال ولم يتوقف

وربّ سائح خبز قد مررت به يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

فقال له ابن المعتز لحنت فإنك أنت أشعر مني

[illegible] تماق

[illegible] ابي العباس ابن المعتز [illegible]

[illegible] يبادر مع طلوع الثريا [illegible]

[illegible] دولة الغيام [illegible] بالعيد

[illegible] والثريا كا [illegible] عنقود

وقول [illegible] وطلوع الفجر

[illegible] المشتري

[illegible] المدامة [illegible] مثل الناج

والصبح [illegible] المشتري وكانه [illegible] الفيروزج

وقول [illegible] الليل

[illegible] الليل في الافاق [illegible] الذوائب

[illegible]

[illegible] الغرب [illegible]

[illegible]

وقول

وقد لاح [illegible] والليل مفتض الاكناف منصرف

البرق يصدع [illegible] والصبح كالعرف تحت [illegible]

وقول [illegible]

والليل كالحلة [illegible] والصبح بها من الصباح طراز [illegible]

وقول [illegible]

قد اغتدي والصبح في ايامه كالحبشي [illegible]

والصبح قد كشف عن انيابه كانه يضحك من [illegible]

وقول [illegible] في المزنة

ومزنة جاد [illegible] بها الدهر [illegible] والقطر [illegible]

ترى مواقعه [illegible] مثل الدرا [illegible]

وقول [illegible] في مثله

وسحابة مملوءة [illegible] مواقر

[illegible] السماء كانها [illegible] الاعاصر

وقوله

يا كرم [illegible] في الدجى مشوق

مالت [illegible] الاشوق

[illegible] الواله المشوق

وقول [illegible] في البرق الرعد الوصف

وكان البرق [illegible]

[illegible]

لم تزل [illegible]

[illegible] في البرد [illegible]

[illegible] المزن [illegible] المزن أسبلا

[illegible] لسلاه تنفضلا

[illegible]

[illegible] وروضة [illegible] أو قرارة وادي

[illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible] كما اشرقت بالشرق [illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اج [illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible] البخيل

[illegible]

[illegible] الردى الأذى والأمواح

[illegible] في ليلة ظلماء ذات دياجي

[illegible] المراد [illegible] الأمزاج

وقوله في [illegible]

[illegible] دعوا الرايا [illegible]

واستقوا منه [illegible]

وقوله في زناد النار

[illegible] كان [illegible] من عيدانها [illegible]

[illegible] الوقود إذا [illegible] عن [illegible]

وقوله في النسيم الرطب

وتبسم ثغر الأرض [illegible] الملول

ووجوه البلاد تنتظر [illegible] انتظار [illegible] الرسول

وقوله في وصف الروض

وروضة [illegible] إذا [illegible]

[illegible] كانها [illegible]

إذا [illegible]

وقوله

[illegible] كأنما نثرت فيها الدنانير

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]



وظللت ذي الغصون وذي الحيا الراوضك المشام ركاب
كأنما سطعت بمجامر عنبر ام فت فار المسك فوق ترائب
وكأنما حسنا ارضك جوهر وكأن ماء الورد مع هدائب
وكأنما الندى الرذ [illegible] نثرت ثبات الوشي فوق رياب
وكأن درعا مفرغا من فضة ما الغدير جرت عليه صبا

وقوله في مثله

يا دارا في دور الملاحة تلبس الزوض علمها وثيابها
اوطلنا ونطحه عدن لا فتر حال عليها اقترابيا

وقوله في منزل داثر

ولقد عفت اياته فكأنها ترقيش سطر
وكأنما حث عليها الريح اطراف المساود

وقوله

فيها في جدول سطور ابيض مثل المهرق المنشور
او مثل بيت المنصل المشهور حباب مثل اللجة المدود

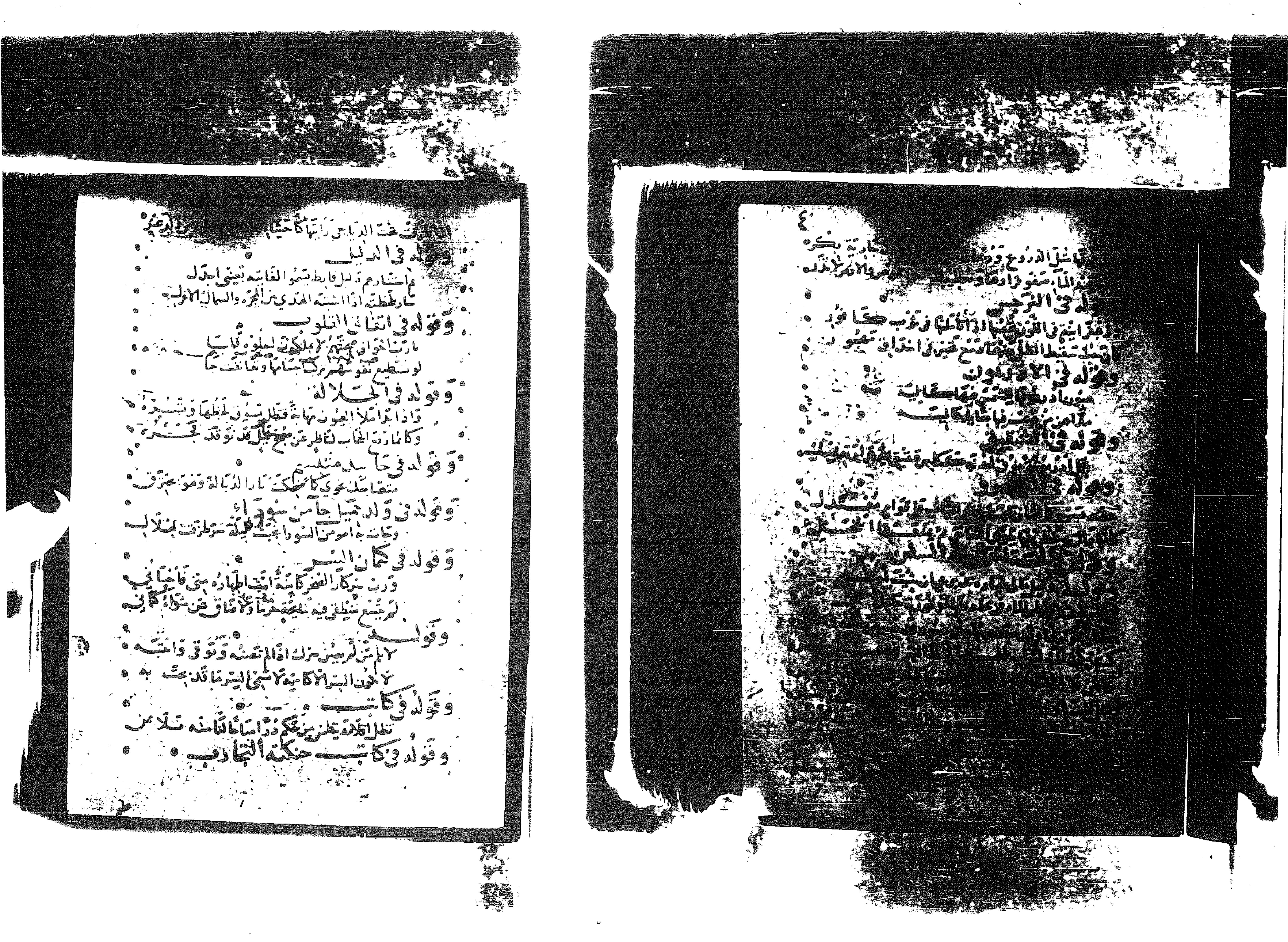
وقوله

فتبدا الحزن بالفضا المقفر ما ما فاللتاز [illegible]
تمشي بها حبايب الماء [illegible]
واذا [illegible] دررة [illegible]

وقوله في منهل

وكم منهل تمشي القطا [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible]



٤

[illegible] جارية بكر
[illegible] الدروع [illegible]
[illegible] اللا [illegible] [illegible] لا [illegible]

[illegible] في الترجيب

[illegible] ان [illegible] فرغب [illegible]
[illegible] الطل [illegible] في احداق [illegible]

وقوله في الا [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

[illegible] تحت الدياجي رايتها كاحبابه [illegible]

[illegible] في الدليل

[illegible] اشارم [illegible] يسمو الغابيه تبغي احدل
[illegible] اذا اشتبه الهدي بين المجرة والسماك الاعزل

وقوله في ائتلاف القلوب

يا رب اخوان [illegible] لا يملكون [illegible]
لو يستطيع تقو [illegible] احشاها وتعانقت [illegible]

وقوله في الجلاله

واذا ابوا ملأ العيون مهابة فطلب [illegible] وتسره
وكانما رفع الحجاب لناظر عن [illegible] قد توقد [illegible]

وقوله في [illegible] منلس

متصاعد [illegible] نار الذبالة وهو [illegible]

وقوله في ولد [illegible] سوداء

وجات [illegible] من السود [illegible] لبلاب

وقوله في كتمان السر

ورب سر كان الصخر كاتمه [illegible] مني فاخفى
لم يستمع [illegible] وفيه [illegible] ولا فاق [illegible]

وقوله

لا [illegible] اذا لم تصنه وتوقى وانتبه
لا تودع السر الا كاتمه لا [illegible] السر ما قد [illegible] به

وقوله في كاتب

[illegible] يخط [illegible] [illegible] تلامس

وقوله في كتاب حكمة التجارب

علم [illegible] الامور كأنه مجالسات [illegible]
اذا [illegible] سرنا ترحلت عنه [illegible]

وقوله [illegible] عن [illegible]

[illegible] المهرى نواده [illegible]
[illegible] فى عد النلاح [illegible]

وقوله يصف [illegible]

[illegible] عقلوا [illegible] خاصة [illegible]
[illegible] ودى ما [illegible]

وقوله وقد [illegible]

انما عيب [illegible]

وقوله فى [illegible] الام [illegible]

فاصبحت [illegible]
[illegible]

وقوله يصف عود [illegible]

وقرنه الاصوات [illegible]
وتلفظ [illegible] اذا [illegible]

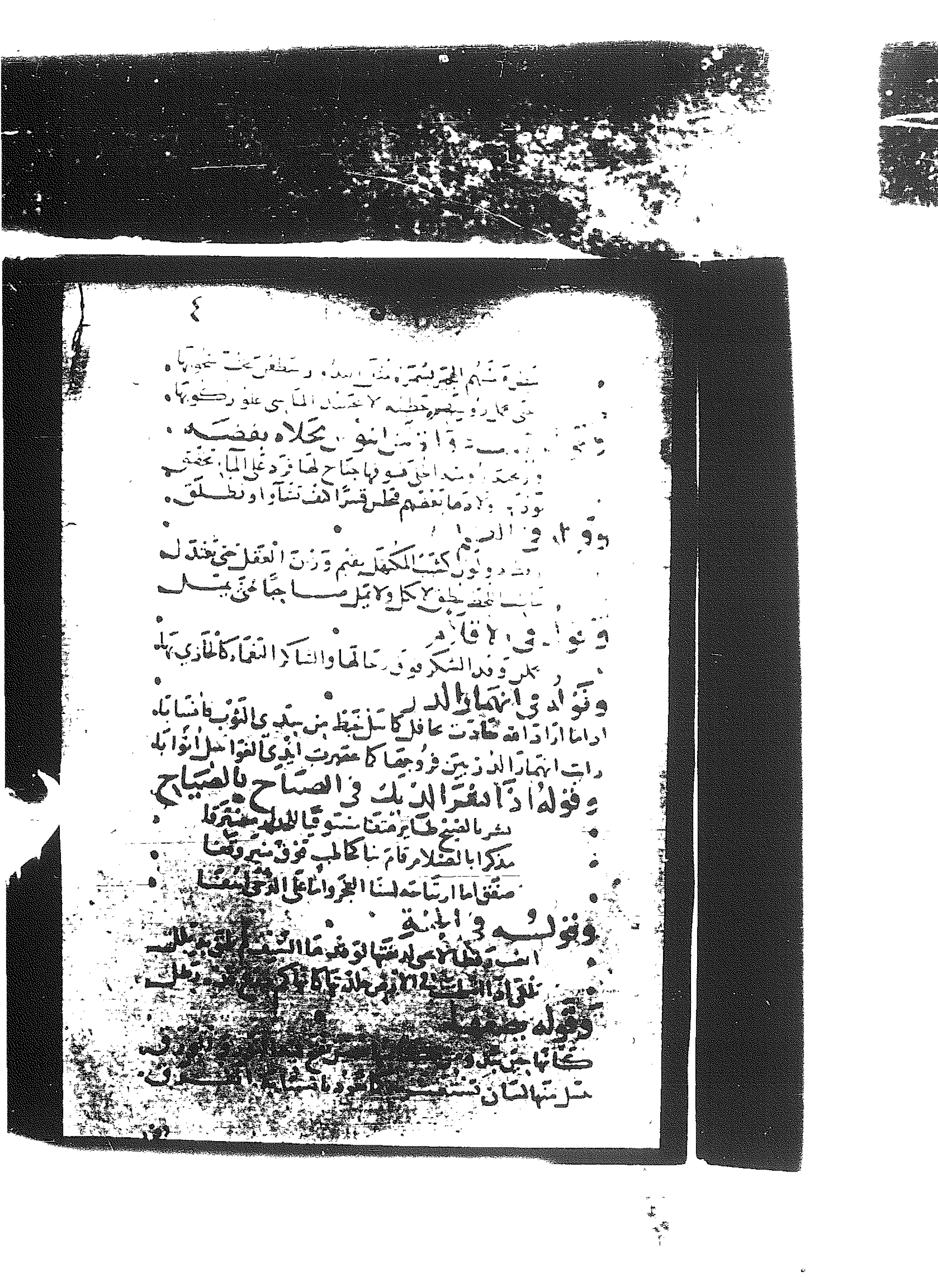
وقوله [illegible]

وحديث وقد جعلت [illegible]
[illegible]

وقوله فى [illegible]

وكان ارض [illegible]
كان [illegible] من الطيب [illegible]

وقوله فى رؤوس [illegible]



[illegible] الجر [illegible]
[illegible] الماء على [illegible]
[illegible] بحلاه بفضه
[illegible] جناح لها [illegible] على الماء [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] او نطلق

وقوله فى [illegible]

[illegible] الكهل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] ولا [illegible] جاء [illegible]

وقوله فى [illegible]

[illegible] وقد السكر [illegible] والنار [illegible]

وقوله فى انهار الد [illegible]

[illegible] من [illegible] الثوب [illegible]
[illegible] الذ [illegible] كما [illegible] ايدى [illegible]

وقوله اذا [illegible] الديك فى الصباح بالصباح

بشر [illegible]
مذكرا بالصلاة [illegible]
[illegible] على [illegible]

وقوله فى [illegible]

[illegible]
[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]
[illegible]



وقوله في [illegible] الشعر

وكان [illegible] اذا استقبلتها صبح [illegible] افقه بطلوعه

وقوله في [illegible]

اذ [illegible] طلا [illegible]

[illegible]

قد [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] كالنجم [illegible] وجهه كفه

[illegible] عادة قد [illegible] الشيب

وقوله في [illegible]

اذا ما [illegible] ابصرت غرة [illegible] بين عطفين [illegible]

وقوله في [illegible]

من كل ورد [illegible] العدوات

[illegible] اذا ما ذاقه [illegible] النظرات

وكأنما [illegible] في حلقات

وقوله في [illegible]

[illegible] العزكين [illegible]

[illegible] عنه [illegible] وطايب

وله [illegible] اذا [illegible]

وقوله في [illegible]

ولقد [illegible]

[illegible] كانت [illegible]

[illegible] في الجياد تهدي الى الموت [illegible]



وقوله يصف ...

... بفاتح شمور شوب

... كالقدح المكوب

... في موضع ...

اذا عدت اربعة لقصر مطلوب

... فارسا فلدة من حسوب

وقوله

حسب ... انه في جدول سابل

واذا عري من سرجه كان مثل القادة ...

... الجوهر من ... وكت ...

وقوله

... قارح شمور شوب

ذي اذن ... • اوابه اوفت ...

وكاهل ... • اكل مثل القدح المكوب

ذي محزم ... • ...

ومن رجوع ... • ...

يستغرق البيد بالتقريب • ...

وقوله

وطائر شق الظلام كوكبه • ...

... • ...

شهاب نار تغري ... • ...

واذنابه لا ... • كادان ...

وقوله

... وساقا نعامه ووثبة ... والنقاب عن ...

احسن ... كلما حط حافر ... ملا الارض ... ملاب

وقوله يصف فرسا مورديا

... ولا ... مرتقب

... اذا عدا الطول ... اذا جذب

وقوله

... ويحي طرف لا ... بالما دابا ...

... ملا الارض ... عليه ...

... والتراب ... مستطير ... الارض ...

وقوله

... اذا ... طوعا ...

وكانما ... عليه ... من ... المفرع

... الزمان ... في غمايم ...

وقوله يصف جملا

... الجبر ... ايجاج

كالبرق ... البلاد ... بالسدين ... وزوجاج

... السما اذا عدت ... من نفسه والامرات ...

وقوله في مثله

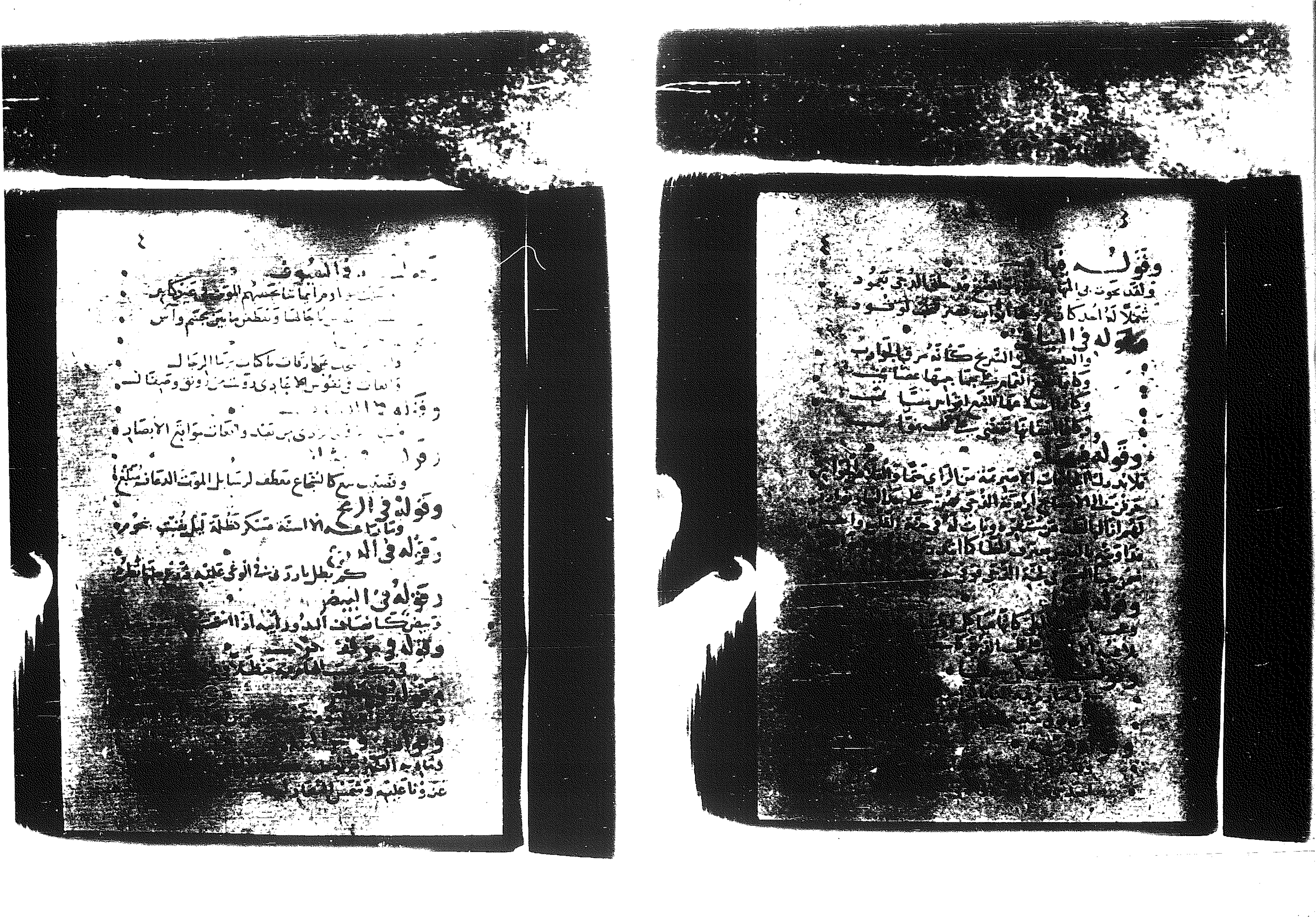
وامنح عدي للنوى كل ... سفينه استقار على الارض ...

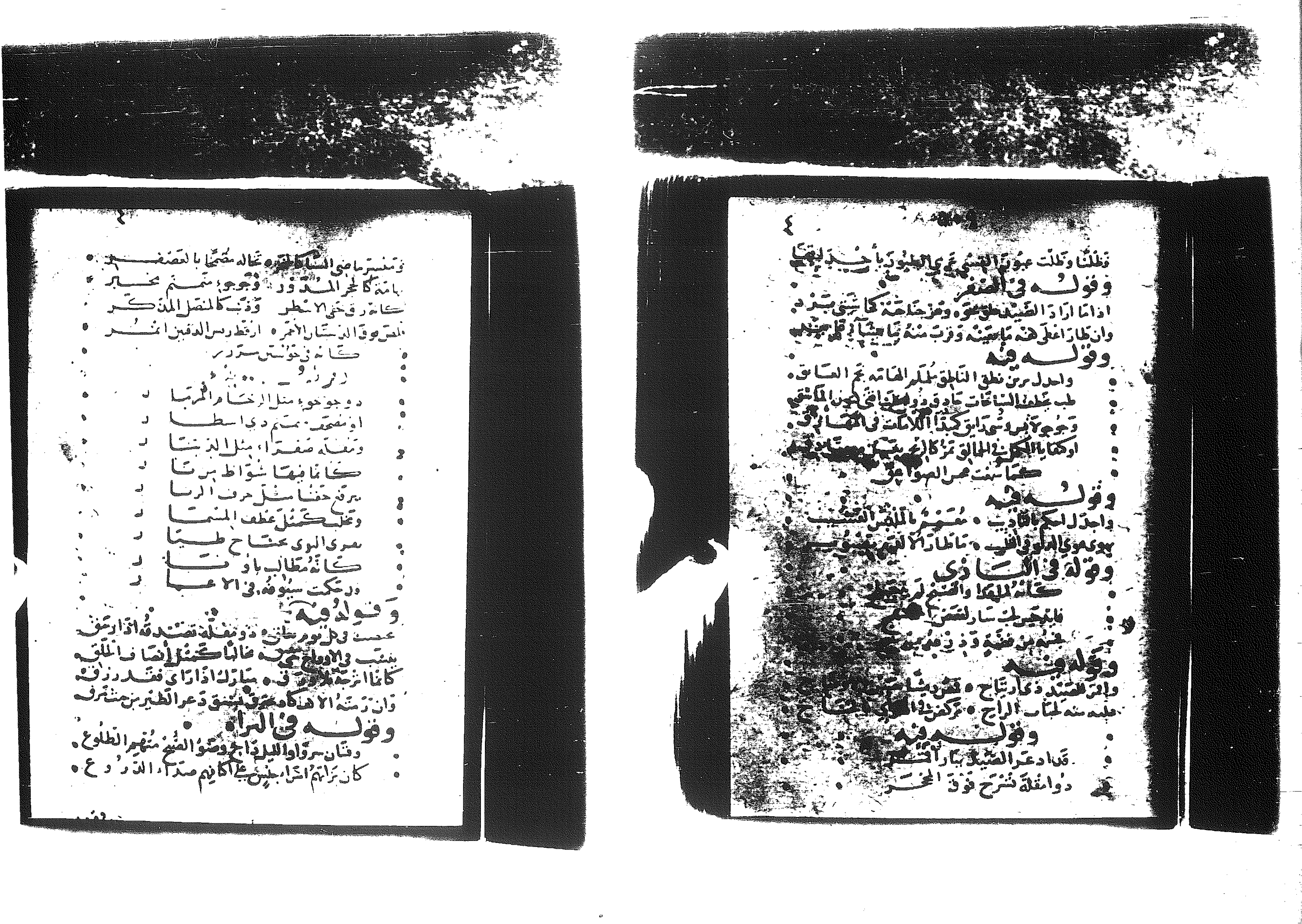
وقد ... فكانها من الابنا ... و تطرح

وقوله يذكر ناقه

وارحل ... حرة ... ومع الرجل ...

... الادم كانما ... على ... الشيبه





وقوله في المنفر

اذا ما اراد الصيد ... كما شئ ...

وان طار اعلى ... منه ...

وقوله فيه

واجدل ... الناطق ... العاتق

وقوله فيه

واجدل ... ما طار الا ...

وقوله في البازي

وقوله فيه

وقوله فيه

...

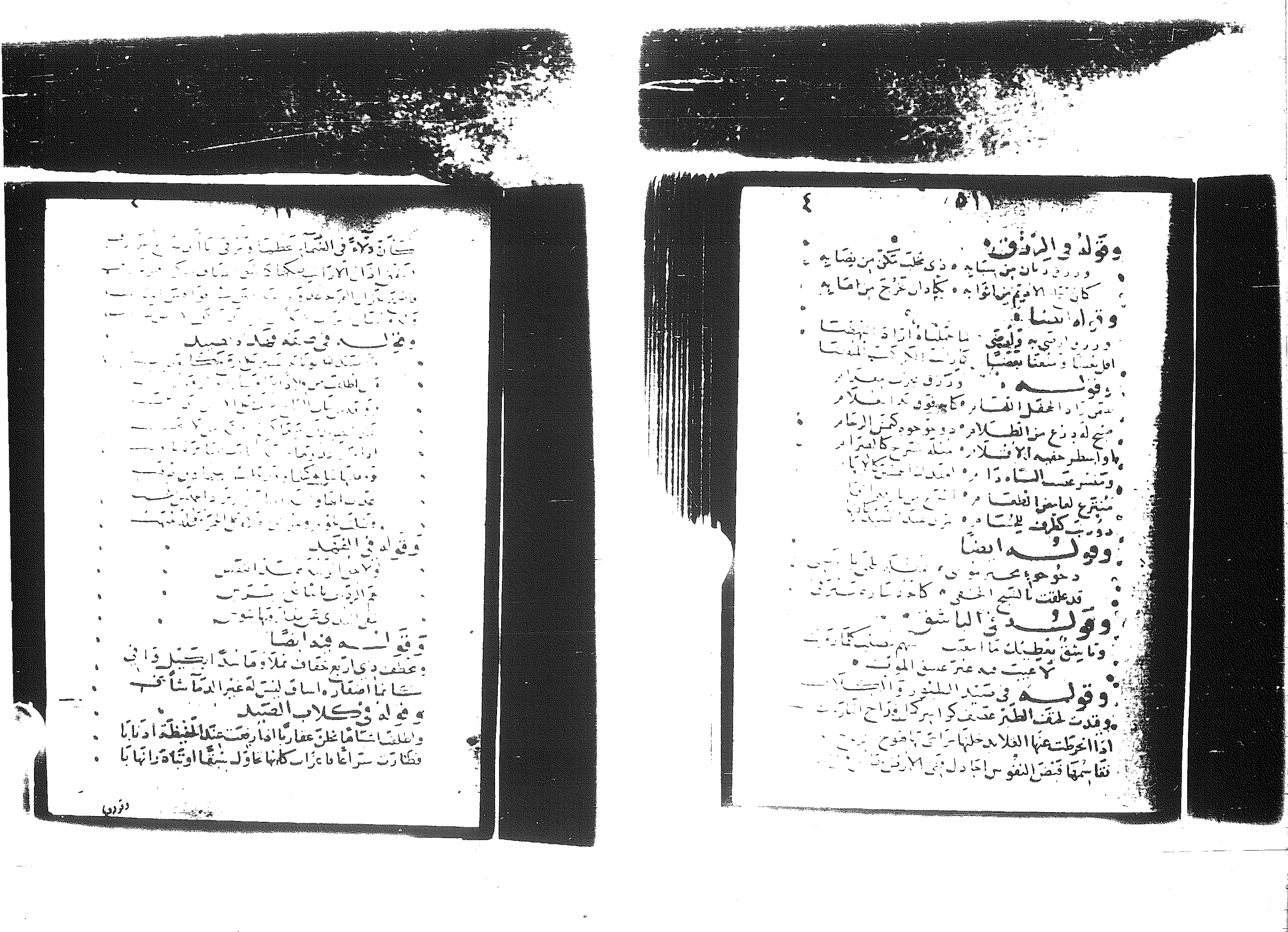
وجوه سمر ...

وقوله فيه

ومثلها صفراء مثل ...

كانما فيها ...

وقوله في الزاغ



وقوله في الرزق

[illegible] ذي غلب تمكن من نصابه
كان [illegible] الاديم من اثوابه يكاد ان يخرج من اهابه

وقوله ايضا

[illegible] وليس ما حملناه اراد [illegible]
[illegible] بعضا [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible] الحفل [illegible] كالقوم [illegible] الاعلام
[illegible] من الظلام [illegible] كمثل الرخام
[illegible] الافلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلف [illegible]

وقوله ايضا

[illegible]
قد علقت [illegible] النسج [illegible]

وقوله في الباشق

وما شيء [illegible] ما [illegible]
[illegible] عن عشق الموت

وقوله في [illegible]

وقدت [illegible] الطير [illegible] كواسر [illegible]
اذا انحرطت عنها القلائد [illegible]
تقاسمها قبض النفوس [illegible] الارض [illegible]

كان [illegible] في السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في الفهد

[illegible]
[illegible]
[illegible]

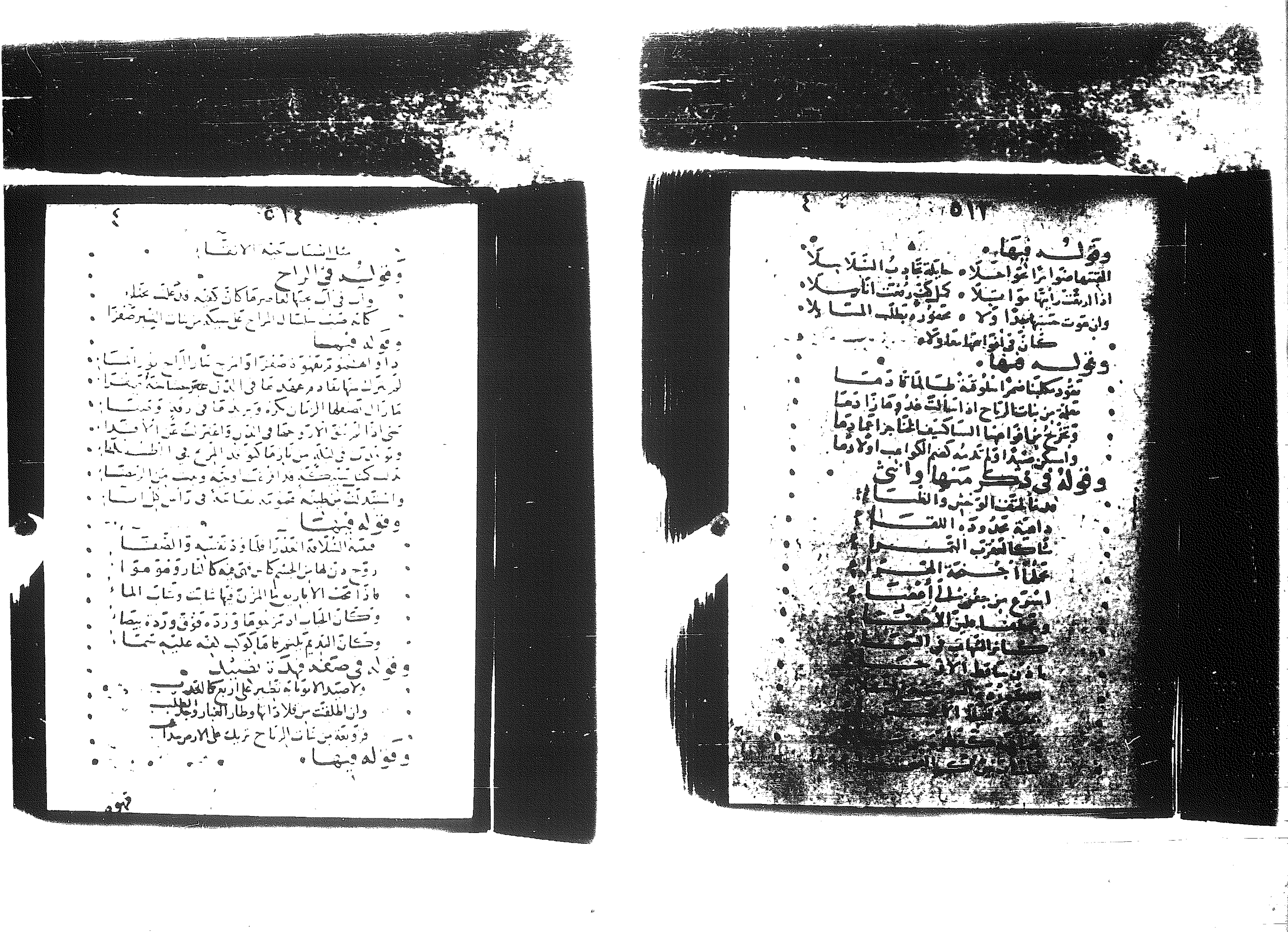
وقوله فيه ايضا

وعطف ذي اربع خفاف [illegible]
[illegible] اصفار [illegible] الدما [illegible]

وقوله في كلاب الصيد

واطلقنا [illegible] عقاربا [illegible] الحفيظة [illegible]
فطارت [illegible] اولى [illegible]

ورودي



وقوله فيها

[illegible] حابلة تجاذب السلاسلا

اذا [illegible] مواسلا • [illegible]

وان [illegible] • [illegible] بطلب [illegible]

[illegible]

وقوله فيها

[illegible] دما

[illegible] من بنات الراح اذا [illegible]

[illegible] الساكنين [illegible] دما

[illegible] الكواعب او لا دما

وقوله في ذكر منها و[illegible]

[illegible] الوحش والظبا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانقا

وقوله في الراح

[illegible] كان [illegible]

كانه [illegible] الراح [illegible] من بنات [illegible]

وقوله فيها

[illegible] الراح [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

حتى اذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في راس [illegible]

وقوله فيها

[illegible] والصفا

[illegible] كالنار [illegible]

[illegible] الماء

وكان [illegible] ورده فوق ورده بيضا

وكان [illegible] عليه [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] على اربع [illegible]

وان [illegible] وطار الغبار [illegible]

[illegible] من بنات الراح [illegible] على الارض [illegible]

وقوله فيها

فهو



وقد زوجت بنت سحاب محبت وجهها نقاب حباب •
مثل دمع الدموع او نظر واوات تدانت سطورها في كتاب •

وقوله فيها •

وصفراء باكرتها والنجوم خافقة كقلوب تجب •
كأن الحباب اذا صفقتها سمار من الدر فوق الذهب •
وتحسبها تبسم عجبا اذا حركته الرياح الهبب •

وقوله •

بكر ابرمته المزاج كانتد شباب في ازرع عفريت •
كأنه فوق كأسها حبب كنثل تبر في صحن ياقوت •

وقوله •

ومدامة تحكي الزجاج شعاعها كالخط من ذهب اذا ما جليت •
مزجت [illegible] صنعت صور الملاح وصلت •

وقوله •

من [illegible] للسود [illegible] كن [illegible] خانه عذرا •
توج [illegible] المدام [illegible] كان [illegible] القبة الينا •

وقوله •

انا ترى [illegible] من حلوه من طرب •
فتامر [illegible] [illegible] على الادب •
[illegible] [illegible] [illegible] ب •

وقوله •

[illegible] [illegible] •
[illegible] [illegible] والذوب •

وقوله •

ثم ما سقتني قهوة عروس دنانكم عليها طوق من الحبب
قصب في الكاس من اباريقه مثل من فضة وهن ذهب •

وقوله •

ورب اكرى الساقي فاعترها راحا تريح من الاحزان والكرب •
وامطر الكأس ماء من اباريقه وانبت الدر في روض من الذهب •
وسبح القوم لما ان رأوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب
[illegible] منها الكلاشا [illegible] الشك من [illegible] والكرب •
سلافة ورثها عاد عن ارم كانت ذخيرة كسرى اب فاب •

وقوله •

تطوف [illegible] الى [illegible] بكر [illegible] الباب محبوب •
[illegible] [illegible] كل ما [illegible] •
[illegible] [illegible] الدنان [illegible] المهد [illegible] •
[illegible] [illegible] مفعول ومنصوب •

وقوله •

وعروس زفت على طرف كاس فوق كف منقش بزجاج •
فهي بعد المزاج نور وبدرة في شبيه الياقوت قبل المزاج •

وقوله •

اقول لساقينا وفي جده كاس كنقطة جمر اد نوجها •
[illegible] [illegible] •

وقوله •

حثا الظلام الى خارد [illegible] سفر النوم [illegible] المصباح •
فصبت في كاسه [illegible] عن عناد ونوح •
كمثل ياقوتة في [illegible] فكل [illegible] تسبيح •

وقوله



وقوله

[illegible] اذا ناعتبر [illegible] واتلف المشوق الى اللذائذ والفرح

واحفظ فؤادك ان [illegible] ولعذر علمنا [illegible] الفرح

هذا [illegible] بجرب [illegible] صاحت لك [illegible]

ودع [illegible] فكم [illegible] قد رام اصلاح الزمان فما افلح

وقوله

خليلي [illegible] وقوما فامزجا راحا بروح

[illegible] ردا نور وهبت بايدي [illegible]

وحانوا كوامر [illegible] ونادي الديك حي على الصبوح

وحن [illegible] مطرب [illegible] كله فصيح

[illegible] الدنيا سوى هذا وهذا [illegible]

وقوله

هذا العقار من الدنان [illegible] بجوامر الاقداح

[illegible] في [illegible] الى الارواح

وقوله

[illegible] بسقا [illegible] من [illegible] الانقاد

لما [illegible] وجنة في [illegible] لو نطقا [illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible] ما علينا [illegible]

[illegible] فوق [illegible]

[illegible]

[illegible] كانها في كانها [illegible]

وغنت [illegible] لا [illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible] مطبوخه

[illegible] التراب المبرد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الماء [illegible]

[illegible] على الادي [illegible]

ولما [illegible] اذا [illegible]

[illegible] النجم [illegible]

وقوله

[illegible] وعود [illegible] دم ابنة العنقود

اشرب الراح [illegible] عقلي [illegible] الوليد

[illegible] الصبح [illegible]

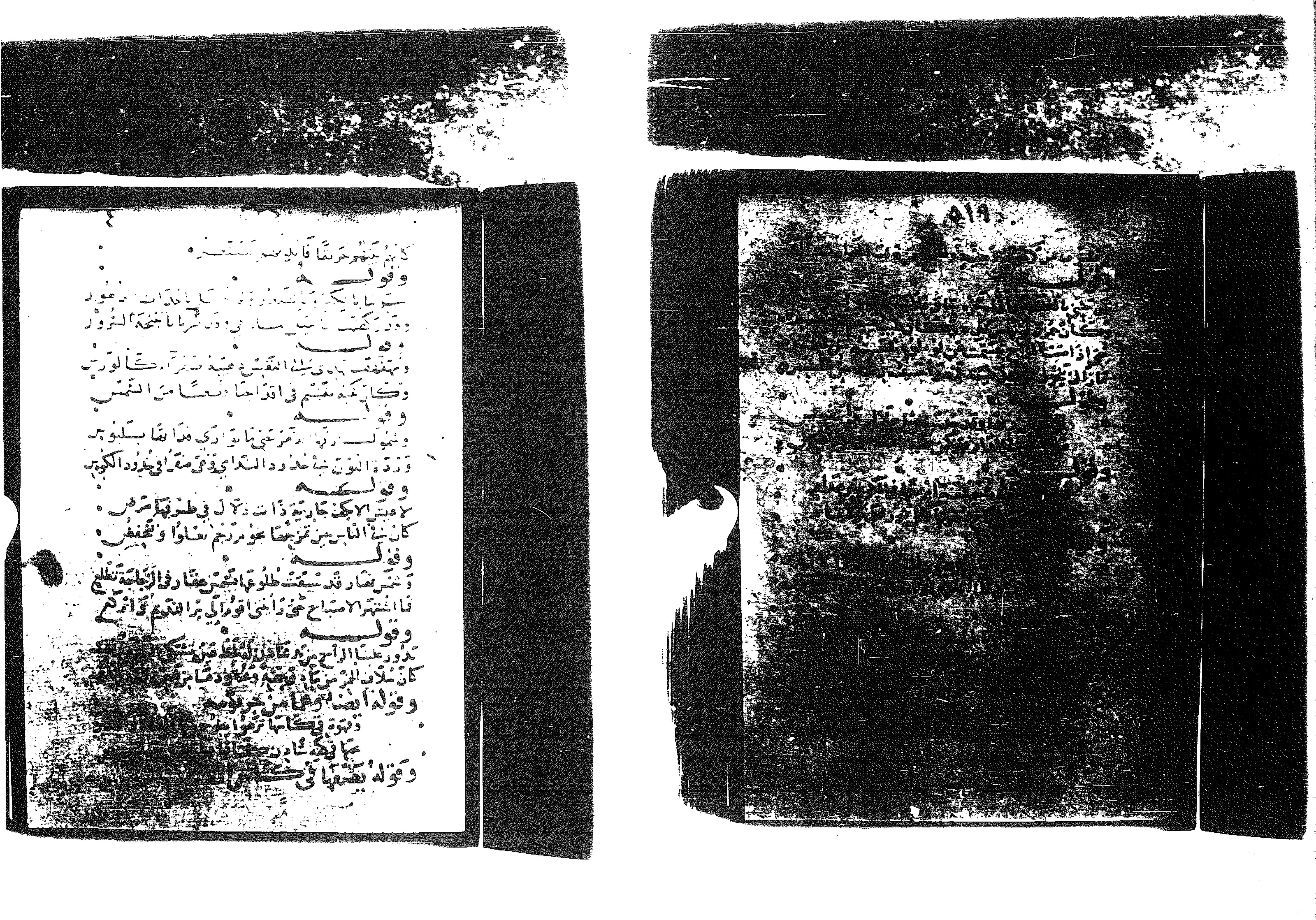
وقوله

وكانما [illegible] من الياقوت [illegible]

[illegible] ناظرا [illegible]

وقوله

خليلي [illegible] من السكر [illegible]



[illegible] حرقا [illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible] جنحة السرور

وقوله

ومهفهف [illegible] النفس [illegible] كالورد

وكأنه [illegible] في اقداحنا [illegible] من الشمس

وقوله

[illegible] ما توارى [illegible]

[illegible] النون [illegible]

وقوله

لا عيب الا انها جارية ذات دلال في طرفها مرض

كأن في الناس [illegible] علوا وتنخفض

وقوله

وخمر نهار قد سبقت طلوعها [illegible] في الزجاجة تطلع

فما اشتهر الاصباح حتى رأيتني اقول [illegible] النديم [illegible]

وقوله

تدور علينا الراح [illegible]

كأن [illegible]

وقوله ايضا [illegible]

وقهوة [illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

٥١٩

[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible] انت [illegible] ما عندما
وقد [illegible] كونها [illegible]

وقوله

[illegible] فوقنا [illegible]
[illegible] الراح [illegible]

وقوله

[illegible] الراح [illegible] الضحى [illegible]
[illegible] فيها [illegible]

وقوله

[illegible] قد [illegible] الدهر [illegible] فيهما
[illegible] الراح [illegible]

وقوله

[illegible] مشهود
[illegible]

وقوله

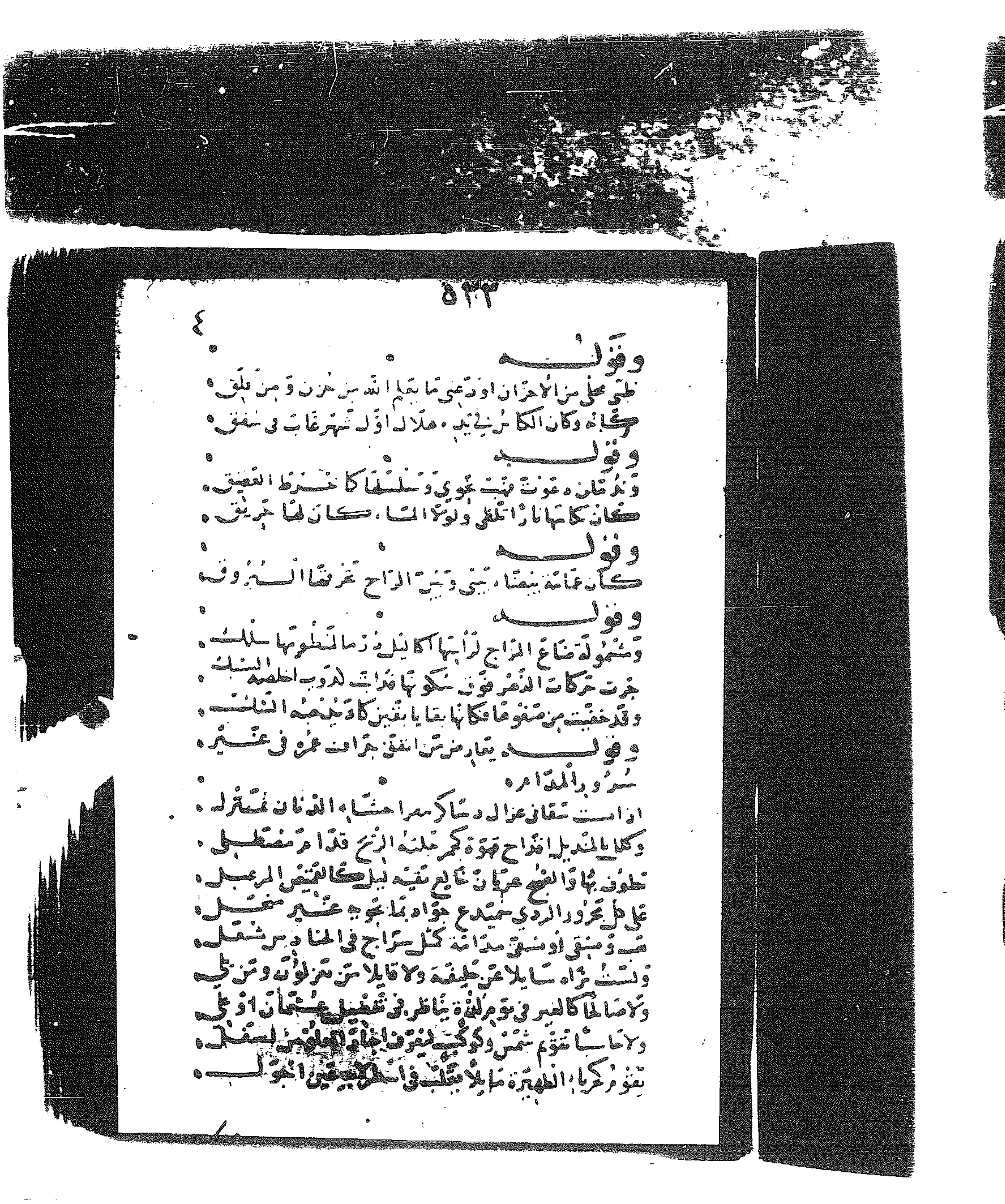
الا [illegible] الدنان [illegible]
كانه [illegible] الزجاج [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible] الراح [illegible]



٥٢٢

٤

وقوله

طى محلى من الاحزان اودعني ما يعلم الله من حزن ومن قلق
حكاه وكان الكاس في يده هلال اول شهر غاب في شفق

وقوله

وندمان دعوت فهب نحوي وسلسلها كخرط العقيق
فكان كانها نار تلظى ولولا الما كان لها حريق

وقوله

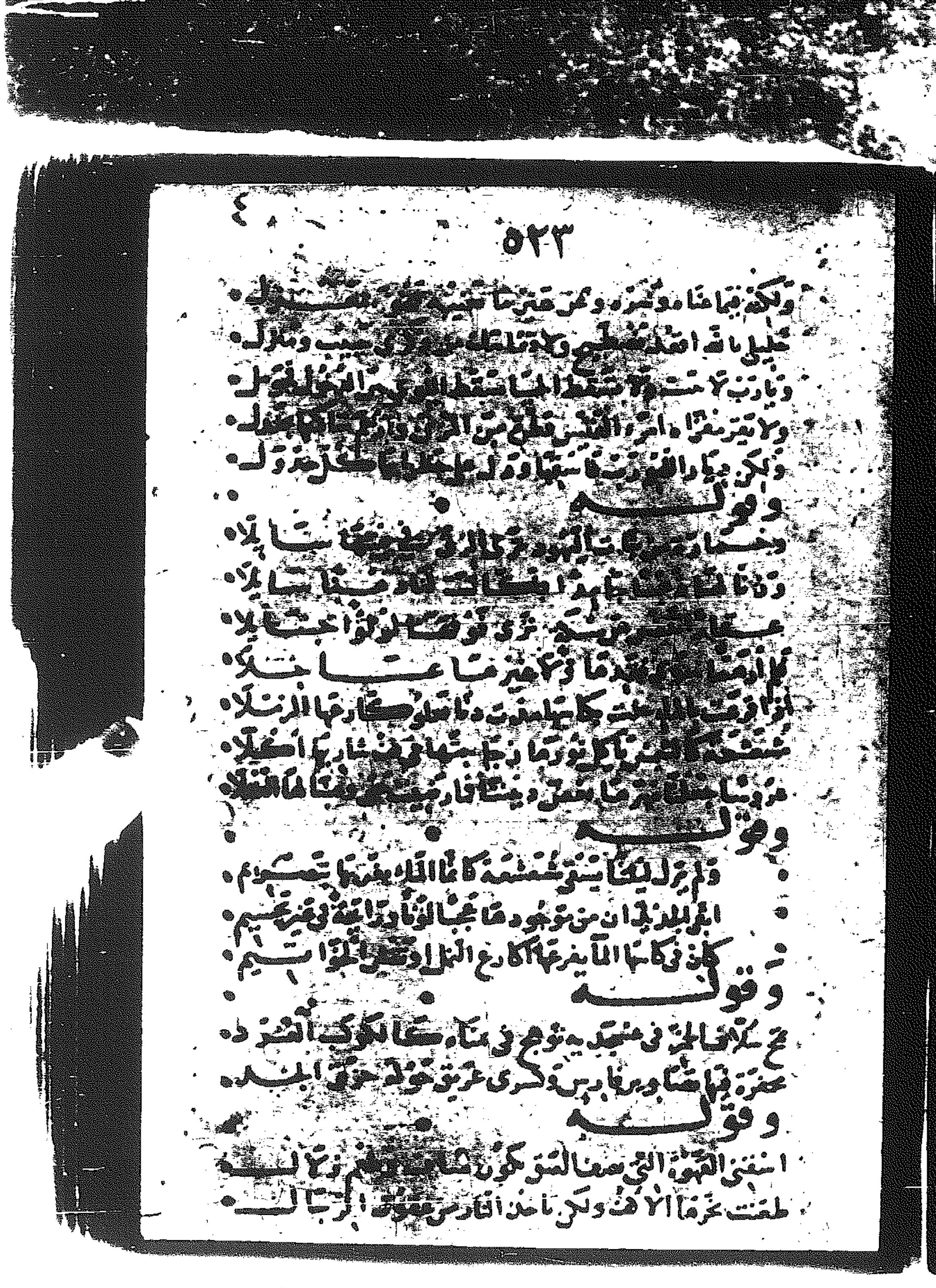
كان غمامة بيضاء بيني وبين الراح تمزجها السماء وقد

وقوله

ومشمولة شاع المزاج لرأسها كاكليل در ما تنظمها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وقد خفيت من لطفها فكانها بقايا يقين كاد يذهبه الشك

وقوله يعارض من انفق جرات عمرو في غير
سرور بالمدامه

اذا است شقاني غزال وساكر معا حشاه الدنان فمنزل
وكلا بالمنديل امزاج قهوة كجمر جلته الريح قدام مصطلي
تطوف بها والنجم حيران نائم بقيه ليل كالقميص المرعبل
على كل مجرور الردى منتدع جواد بما يحويه غير مبخل
[illegible] ومنبق او منبق مدامة كمثل سراج في المنادر مشعل
ولست تراه سائلا عن خليفة ولا قائلا من يعزلون ومن يلي
ولا صاليا كالعير في يوم لذة يناظر في تفضيل عثمان او علي
ولا حاسبا تقويم شمس وكوكب ليعرف اخبار الملوك بمقبل
يقوم حرباء الظهيرة مايلا يقلب في اسطرلاب عين اجول



وتكة فيها هنا مو كبره وعمر فتيّ ما [illegible]
خليلي بالله اشفعا لي [illegible] ومنزل
ويارب [illegible]
ولا تبتسم [illegible]
ولكن [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible] اجتلا
[illegible] ما عا جلا
[illegible] الرنلا
[illegible] اعتلا
[illegible]

وقوله

ولم ار [illegible]
[illegible] من توجود ما [illegible]
[illegible] ابتسم

وقوله

[illegible] الكوكب [illegible]
[illegible] البد

وقوله

اسقني القهوة التي [illegible]
لطفت [illegible] الا [illegible]

روح من صفر استخلف الشمس سناها على سواد الليالي
كان السقاة قد سحبوا هالة في راحتها وصبغا له

وقوله

قد اظلم الليل يا نديمي فاقدح لنا النار بالمدام
كأنني والورى رقود اقتبس الشمس في الظلام

وقوله

وصفراء من صبغ الهجير لراحها اذا مزجت اكليل در منظم
قطعت بها عمر الدجى وشربتها ظلامية الاحشاء نورية الدم

وقوله

يا رب ليل عمرته كله مقتنص اللذ رحيل النسيم
لم اعرف الاصباح من نوره لماذا الا بسكر النديم

وقوله

كأن اباريق المدام لديهم ظباء على الرقتين قيام
وقد شربوا حتى كأن رقابهم من اللين لم يخلق لهن عظام

وقوله

كأن اباريق المدام لديهم ظباء على الرقتين قيام
وقد شربوا حتى كأن رقابهم من اللين لم يخلق لهن عظام

وقوله

وكأن ابريق المدامة بيننا ظبي على شرف اناف مدلها
لما انحنى ذكر الاله مكبرا على قدح النديم وقهقها

وقوله

سلط على الاحزان بنت الدنان مليح الدل مختضب البنان
وحملته كأسا نطق بناي لا يفتح بالدخان

[illegible] فيها البانات [illegible]
وقد ليت نقاب [illegible] الاردان [illegible]
نفث الكاس [illegible]

وقوله [illegible]

قل لمن [illegible] عتب [illegible]
[illegible] لم يبت لي في الكاس شيئا
اترى ليت الاماني [illegible]
وانه [illegible] من قهوة ذات [illegible]
[illegible] او نحن فيما [illegible]

وقوله [illegible]

[illegible] يهوى الباب الرجال
[illegible] باليمين وبالشمال

وقوله [illegible]

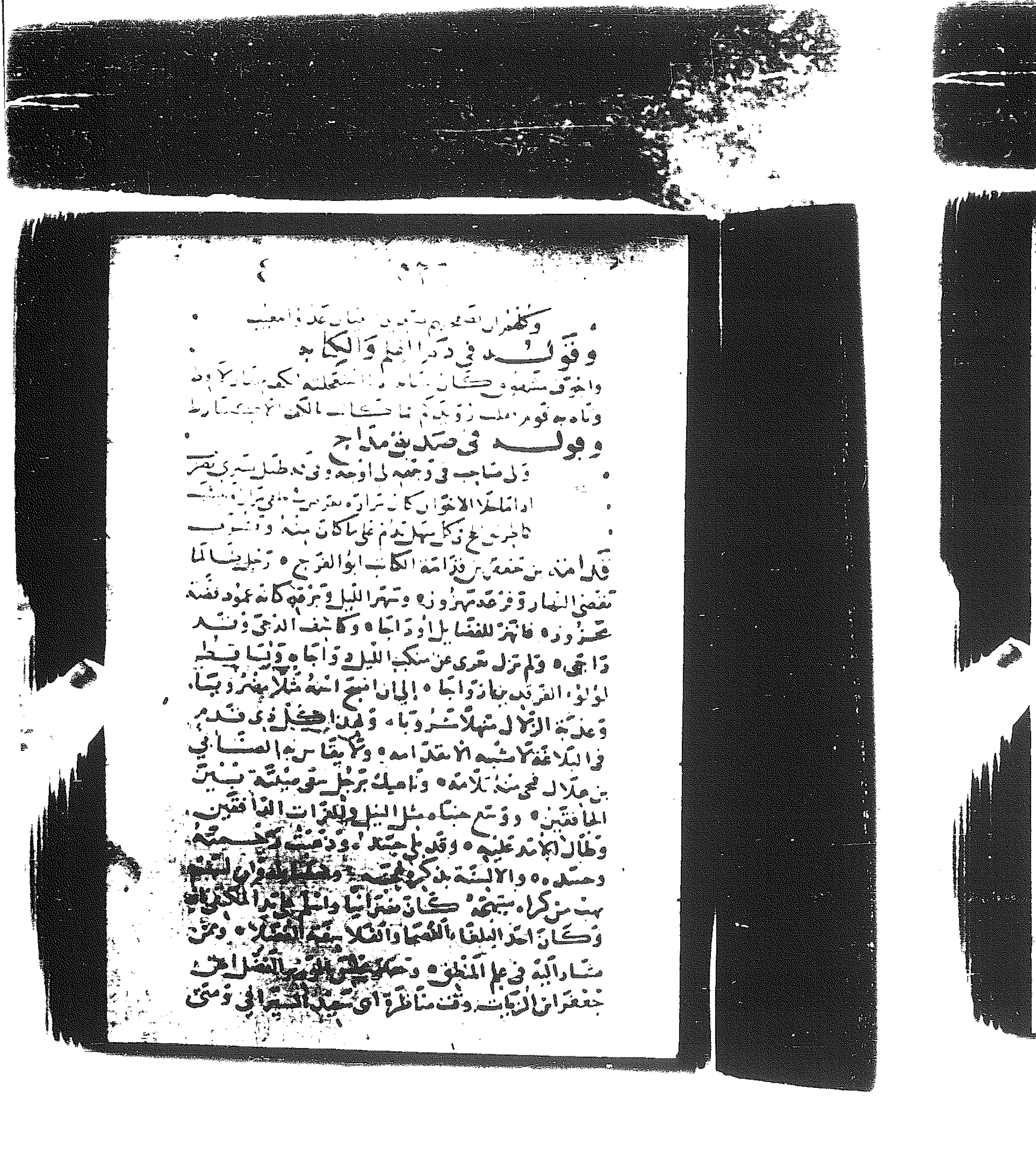
[illegible] الاصباح [illegible]
[illegible] تهدي النسيم
[illegible] منثور ومنظوم
[illegible] في اثرها السطر [illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] وكانوا [illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible]

بلوت [illegible] الزمان [illegible]



وكلهن [illegible]

وقوله في ذم [illegible] والكاتب

واخو [illegible]
وتاه [illegible] الكتاب [illegible]

وقوله في صديق مداج

[illegible] في وجهه [illegible]
اذا ملك الاخوان [illegible]
[illegible] على ما كان منه [illegible]

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب ابو الفرج رجلا لما تقضي النهار وفرغ مهمه [illegible] وسهر الليل [illegible] عمود نفسه [illegible] فانتهز للفضائل اوقاتا وكاشف الدجى [illegible] داجيه ولم تزل تسري عن سكب الليل [illegible] لولوه الفريد [illegible] الى ان اصبح اسمه مثلا [illegible] وعذبة الزلال منهلا [illegible] وهذا [illegible] والبلاغة لا اشبه الا قدامه ولا يقارب [illegible] بن هلال [illegible] الخافقين [illegible] وطال الامد عليه [illegible] وحسده والالسنة بذكره [illegible] كان [illegible] وكان احد البلغاء الفصحاء والفلاسفة [illegible] مشار اليه في علم المنطق وحكي [illegible] جعفر ابن الزيات وقت مناظرة ابي سعيد السيرافي ومتى

وتوفي المتوكل سنة عشرين وثلثمايه ● ومات جحظة سنة سبع وعشرين وثلثمايه ● قال صاحب نزهة الالبا تلمذ ابن جعفر ... في الادب شرح الفلسفة الجرمية ● قال محمد قوله ولواو ي بلاعة ... ان قدامة بن جعفر كان ... نصرانيا ... قال وحمل هذا القول فان قدامة كان اقدم عهدا وهو المذكور البغدادي من المشتغل بالادب ادرك زمن ثعلب والمبرد وابن قتيبة وطبقتهم وذكره ابو الفرج الكاتب في الفهرست قال وقال قدامة مولى ... في اول البيت شيئا اذا علمت منه قافية البيت ... ان يكون للمعنى المقدم ... الراعي النميري ●

● فان وزنتها فوزنت وهي تجد تحاصرهم رزئنا

قال الشيخ الامام ان الشاعر اراد المتاجرة برزانه الحصا ... القافية والروي على اخر البيت ●

ومنهم ابو عثمان الجاحظ واسمه عمرو بن بحر ابن محبوب ترجمان البيان ... ولسان الاحسان الناطق ● المتكلم في كل شيء المعتمد في ابا به على الترتيب ... الذي ... ارباب كل علم ... والملقبه اهل كل فن ... دنا ... الحكم المطلقه ● والقيم المعرفة في اللغة بكل ما هو ينطق ... لما يصدق ● واذا ... لكل ما يطلق ● والمولي ... البيان ما لا ... نابيه للافهام مفاتيح اقفال ● وفي ... مصابيح ... له في البيان والتبيين او ...

النهار ... ● نحل الى الفضائل فارات ● وسبق الاوائل بلا اكثرات ● مر على المجرة فوردت حظوظها وكر على النثرة فحاز حظوظها ● وعبر على الفضائل ... واخذ ما ... ● فلا ... اورا ... البدر التمام ... جوار ... متنوع ... الجوزا ... ومواد ... القرائد ... هذا الى ... في كل فن ... طالما ... العوائد ● ... في البلاد ● وكان لا يزال ... مصرا ... مصرا ● ولم يصح ... نظر فيه ... المتبحر ● وعهد له ... لم ... فلم يسال عن شي الا كان ... ادري ● ولم ... الاخرى ● قال فيه القاضي الفاضل رحمه الله وقد ذكره ● ومامنا الا من دخل داره ... على كلاميه العاره ● وخرج وعلى كتفه منه الكاره ● قلت اخذ عن ابي عبيده والاصمعي وابي زيد الانصاري ● واخذ النحو عن الاخفش وكان صديقه ● واخذ الكلام عن النظام ● وتلقف الفصاحة من العرب ● شفاها المبرد حدث ابو عثمان قال لم ار قط ولا سمعت احب الى الجاحظ من الكتب والعلوم ... لم ... كتاب قط الا استوفى قراءته كاينا ما كان حتى انه كان يكتري دكاكين الوراقين ● ويبيت فيها ● والفتح ابن خاقان كان يحضر لمجالسة المتوكل ● فاذا اراد القيام لحاجة اخرج كتابا من خفه

اوكر

اوكله وقرّاه الجن عوده من الخلا لمجالسة المتوكل
فاذا اراد القيام لحاجة قبض شعله • وكان واسع العلم
بالكلام كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده • ومن اعلم
الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا • وله كتب كثيرة
مشهورة جليلة في نصرة الدين • وفي حكاية مذاهب
المخالفين والاخلاق والآداب • وفي ضروب من الهزل
والجد • وقد قرأها الناس وتداولوها وعرفوا فضلها
واذا تدبر العاقل المميز كتبه علم انه ليس في تلقيح العقول
وشحذ الاذهان • ومعرفة اصول الكلام وجواهره •
وايصال خلاف الاسلام • ومذاهب الاعتزال الى القلوب
كتب يشبهها والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغير
المعتزلة • قال الجاحظ لما مسخ الله الانسان قردا
وخنزيرا ترك فيه شبها من الانسان • ولما مسخ الله زمانا
لم يترك فيه شبها من الزمان • وقال الجاحظ في
جهد البلاء الاعناق وانتظار وقع السيف لان الوقت
قصير والحس مغمور ولكن جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول
المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم صديقا مؤنبا وابن عم شامتا
وجارا حاسدا ووليا يتهزى • وقال اذا
سمعت الرجل يقول ما ترك الاول للآخر شيئا فاعلم انه ما
يريد ان يفلح • وقيل ان الجاحظ حدث في ديوان الرسائل ايام
المأمون ثلثة ايام ثم استعفى فاعفي • حدث
ابو العينا قال كان لي صديق فجاءني يوما فقال لي اريد
الخروج الى فلان العامل واحببت ان يكون معي اليه وسيلة

وقد سألت من صديقه فقلت ابو عثمان الجاحظ وهو صديقه
واحببت ان تأخذ منه اليه كتابا بالعناية • قال
فصرت الى الجاحظ فقلت له جئتك مسلما وقاصدا لي في حاجة
لبعض اصدقائي • وهو كذا وكذا • فقال لا تشغلنا الساعة
عن المحادثة وتعرف اخبارنا • اذا كان في غد وجهت اليك
الكتاب • فبعث لولدي هذا الكتاب املاه فيه فاخذته
فقال لي ان ابا عثمان بعيد الغور فينبغي ان نفضه وننظر
ما فيه ففعلت فاذا في الكتاب هذا كتاب مع من لا اعرفه
وقد كلمني فيه من لا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم
احمدك وان رددته لم اذمك • فلما قرأت الكتاب مضيت
الى الجاحظ من فوري • فقال يا ابا العيناء قد علمت انك
انكرت ما في الكتاب فقلت اوليس موضع نكرة • فقال لا هذه
علامة بيني وبين الرجل فيمن اعتني به • فقلت لا اله الا الله
ما رأيت احدا اعلم بطبعك ولا ما جبلت عليه من هذا
الرجل علمت انه لما قرأ الكتاب قال ام الجاحظ عشرة
آلاف في كذا وام من يسأله حاجة • فقلت له ما هذا
اتشتم صديقنا • فقال هذه علامتي فيمن اشكره •
فضحك الجاحظ • وحدث بذلك الفتح بن خاقان • وحدث
به المتوكل • فذلك كان سبب اتصاله واختياره
لخدمته • ومن كلام الجاحظ احذر من تأمن
فانك حذر ممن تخاف • وقال اجمع الناس على اربع
انه ليس في الدنيا اثقل من اعمى • ولا ابغض من اعور • ولا
اخف روحا من احدب • ولا اقود من احدب • قال

[illegible]

النتيجة ... وهذا ... فينا

[illegible]

الحلال والحرام • وهذا ... [illegible] ... وهذا

تودده القاله • هذا ... ماء • وهذا ... [illegible]

والعنا • ومرفى ... هذا كالة الحجاج ...

وكان ... [illegible] ...

بالامر المعروف ... المنكر ... الامرا واشباه

الامرا بالاحكام القضا واعف الحرك والصدر الرحب

والوجه ... والسان العضب كالحجاج وفلان

وفلان من سادة الدين ونجم العلم الامنه لايه فى الله

ولا مدهله رابعة عن الله علم جنة كرشبه قتادة

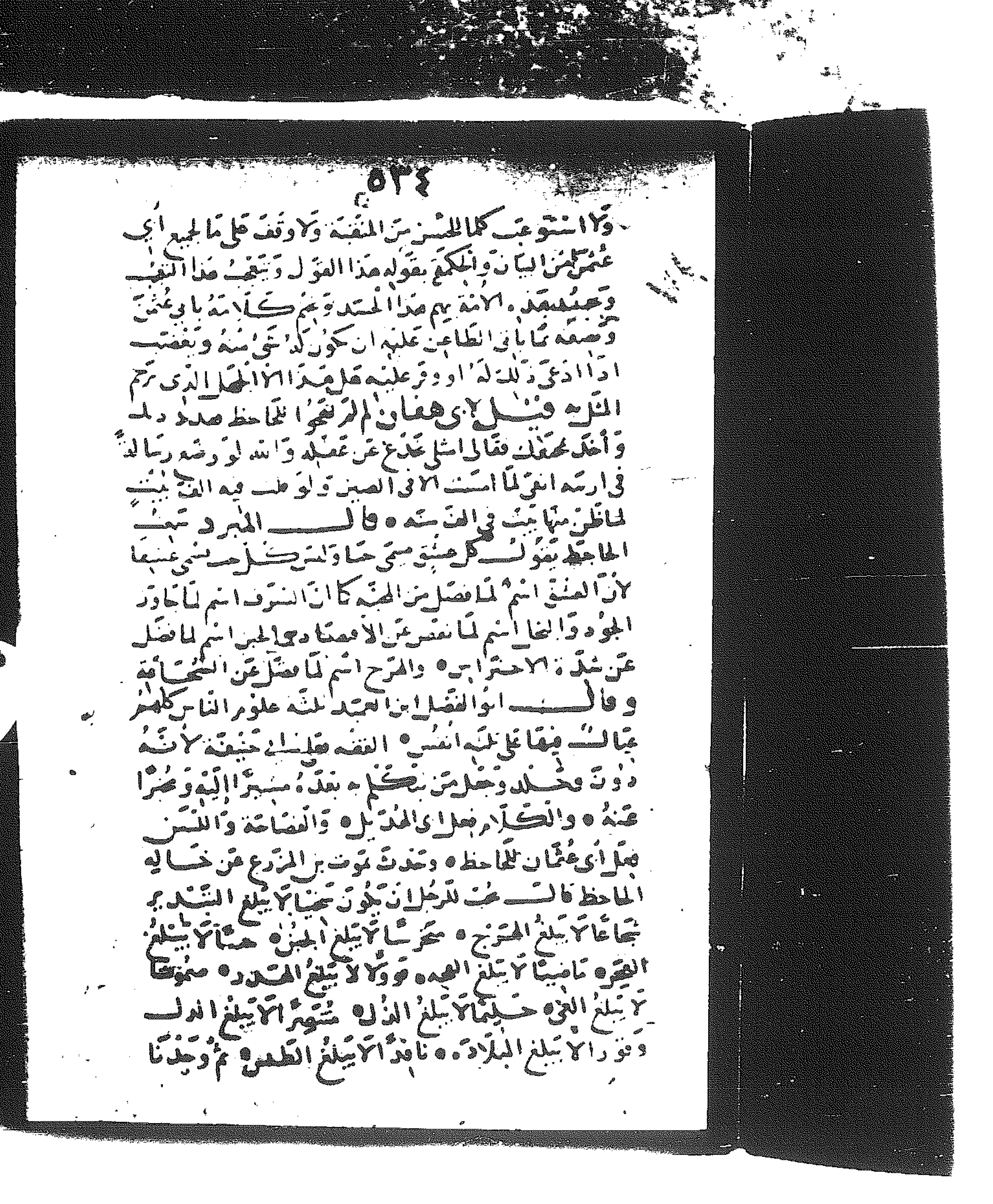
صاحب التفسير وعمرو واصل صاحب الكلام وابن ابي

اسحق صاحب النحو • وورقد السمى صاحب الرقايق •

واشباه هولاء ونظرا وهم ممن دابتله وممن يجرى مجراه



والثالث أبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين. إن تكلم حكى سحبان في البلاغة. وإن ناظر ضارع النظام في الجدال وإن جد خرج في لباس عامر بن عبد قيس. وإن هزل زاد على مزيد حبيب القلوب ومراح الأرواح. وشيخ الأدب ولسان العرب. كتبه رياض زاهرة. ورسائله أفنان مثمرة. ما نازعه منازع الا رشاه أنفا ولا تعرض له منقوص الا قدم له التواضع. استنبا الخلفاء تعرفه والامراء تصفيه وتنادمه والعلماء تأخذ عنه والخاصة تسلم له والعامة تحبه. جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم، وبين الرأي والأدب، وبين النثر والنظم. وبين الذكاء والفهم، طال عمره وفشت حكمته وظهرت خلته. ووطئ الرجال عقبه وتهادوا أدبه وافتخروا بالانتساب اليه. ونجحوا بالاقتداء به لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب. قال صاحب هذه الأمالي هذا قول نابت وهو رجل ممن لا يرى للاسلام حرمة ولا للمسلمين حقا ولا يوجب لأحد منهم ذماما. وقد انتقد هذا الانتقاد ونظر هذا النظر وحكم بهذا الحكم وأبصر الحق بعين لا غشاء عليها من الهوى ونفس لا لطخ بها من التقليد. وعقل ما يخيل عليه بالعصبية ولسنا نجهل مع ذلك فضل هؤلاء الثلاثة من السلف الطاهر والخلف الصالح ولكن عجبا فضل عجب من رجل ليس منا ولا من أهل ملتنا ولغتنا ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كل الخبرة



ولا استوعب كما الحسن من المنقبة ولا وقف على ما جمع أبي عثمان من البيان والحكمة بقوله هذا القول ويتعجب هذا التعجب ويصفه. لأنه بهم هذا الحسد نعم كلامه بأبي عثمان وصفه مما يأبى الطاعن عليه أن يكون كذلك منه وينقضه اذا ادعى ذلك له أو يزري عليه على هذا الا الجاهل الذي يرحم الله. قيل لأبي هفان لم لا تهجو الجاحظ وقد ندد بك وأخذ بمخنقك فقال أمثلي يخدع عن عقله والله لو وضع رسالة في أرنبة أنفي لما أمست الا في الصين ولو قلت فيه ألف بيت لما طن منها بيت في ألف سنة. قال المبرد سمعت الجاحظ يقول كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لأن العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما نقص عن الاقتصاد والجبن اسم لما فضل عن شدة الاحتراس. والمرح اسم لما فضل عن السماحة وقال أبو الفضل ابن العميد ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة أنفس. الفقه على أبي حنيفة لأنه دونه وخلد ومن يتكلم بعده مفتقر اليه وصادر عنه. والكلام على أبي الهذيل. والفصاحة واللسن على أبي عثمان الجاحظ. وحدث يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال ينبغي للرجل أن يكون سخيا لا يبلغ التبذير شجاعا لا يبلغ الهوج. محترسا لا يبلغ الجبن. حييا لا يبلغ العجز. ماضيا لا يبلغ القحة. قوالا لا يبلغ الهذر. صموتا لا يبلغ العي. حليما لا يبلغ الذل. منتصرا لا يبلغ الظلم وقورا لا يبلغ البلادة. نافذا لا يبلغ الطيش. ثم وجدنا

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم قد جمع ذلك في كلمة
[illegible] الامور اوساطها • فعلمنا انه صلى الله عليه
[illegible] اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب • وقال
ابو زيد البلخي [illegible] الجاحظ عقل المتنبي مشغول
[illegible] • وحدث المبرد قال [illegible] قلت
[illegible] يا ابا عثمان كيف انت • فقال كيف
[illegible] لو [illegible] شعره ونصفه
[illegible] الدواب [illegible] لا له واشد من ذلك
[illegible] اذا ما تم انشدنا •

اترجو ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب •
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •

[illegible] السري قال كنت
[illegible] الاعمى ابي عثمان الجاحظ يعرف
[illegible] فرايت شيخا فسالته عن
[illegible] ولم يقع ابو عثمان الى الاندلس فقال
[illegible] بالعرق تشرق عند ملوكها ابي عثمان
[illegible] خرجت لا امر على شيء [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] فقال [illegible] سلام • وقال
[illegible] قلت ان [illegible] ما صرت

ابو حرب قلت ابو حاتم • قال كنيته بر د ريد • ما جئت تطلب
قلت العلم • قال ارجع بوقت قال لا نقاه قلت ما انصفتني
فقد اشتملت على خصال اربع جفا البادية وبعد الشقة ونكره
الخداع ودقة الداخل • قال فترى حولي عشرين منبا
ليس منهم ذو لحية عنبري ما كان عنبا ندنى بها • قال
فالقت عليه جحرشته • وقال ابو العينا انشدني
الجاحظ لنفسه •

يطيب العيش ان تلقى حليما • غذاه العلم والراي المصيب •
فيكشف عنك حيرة كل ريب • وفضل العلم يعرفه الاريب •
سقام الحرص ليس له شفاء • وداء الجهل ليس له طبيب •

وكان الجاحظ يقول ان هالك في الناس غرار بزه وبرسه
والا فاقتله • وقال ميمون بن هارون قلت للجاحظ الك
بالبصرة ضيعة فتبسم وقال انما انا وجارية وجارية
تخدمها وخادم وحمار اهديت كتاب الحيوان الى محمد بن
عبد الملك فاعطاني خمسة الاف دينار • واهديت كتاب
البيان والتبيين الى ابن ابي داود فاعطاني خمسة الاف
دينار • واهديت كتاب الزرع والنخل الى ابراهيم ابن
العباس الصولي فاعطاني خمسة الاف دينار فانصرفت
الى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا تسميد •
وكتاب البيان والتبيين نسختان اولى وثانية والثانية
اصح واجود وله من المصنفات زيادة على مائة وعشرون
مصنفا • وتوفي الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين
في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين • وكان يتعين تقديمه

على ابن المعتز وقدامة • وانما ذكرناهما قبله لاعتنائهما بعلم
البديع وتصنيفهما فيه فوصلنا تراجمهما [illegible]
[illegible] شطراً • وذكر ابو [illegible]
الالف ذكرها ابا [illegible] وكتابات الابيات [illegible]
قال [illegible] وكثر [illegible]
[illegible] • قال الجاحظ
[illegible] ذلك [illegible] او مثل
او [illegible]
[illegible] وادابهم [illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible] • وكتبوا [illegible]
[illegible] وانا [illegible] وعرفنا
[illegible]
[illegible] الباطل [illegible]
[illegible] والشك [illegible]
[illegible] الاحوال • وقال ابو تمام
[illegible] الكتاب [illegible] العقد [illegible]
[illegible]
الوحدة [illegible]
[illegible] التنزيل والكتاب [illegible]
وانا [illegible]
[illegible] • وان شئت [illegible]
[illegible] • وان شئت [illegible]



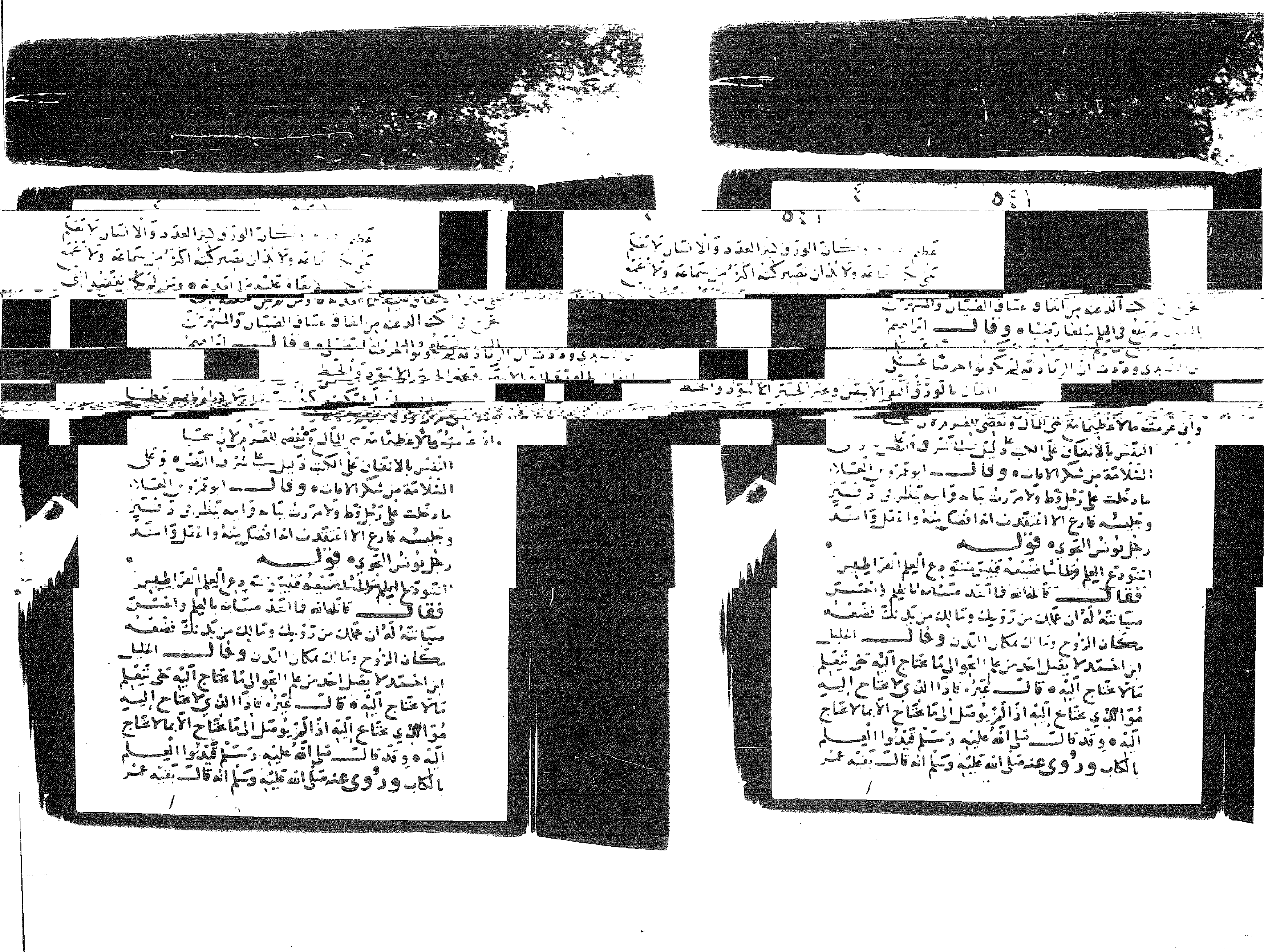
[illegible] ومن لك [illegible] اخوان [illegible]
[illegible] [illegible] الاول
والاخر [illegible] والمس [illegible]
[illegible]
[illegible] كلام الاحياء • ومن لك [illegible]
[illegible] الا ما هوى • [illegible] اكتم للسر
[illegible] واحفظ [illegible]
[illegible] الاعراب [illegible]
[illegible]
[illegible] • والادمان [illegible] والازدياد [illegible]
[illegible] • والطينة [illegible]
والقضيب رطب فهو اقرب ما يكون من العلوق • [illegible]
هذه الخصال لم [illegible] جديدها ولم تفرق [illegible] كما
قول الشاعر •

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا •

وقال ذو الرمة لعيسى ابن عمر اكتب شعري فالكتاب
احب الي من الحفظ لان الاعرابي [illegible] الكلمة [illegible] في طلبها
[illegible] فيضع موضعها كلمة في وزنها [illegible]
الناس والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام • ومن
الكتاب ولا اعلم جاراً [illegible] انصف • ولا رفيقاً اطوع
ولا معلماً اخضع • ولا صاحباً اظهر كفاية ولا اقل ولا اثقل
[illegible] ولا اكثر اعجوبة وتصرفاً • ولا اقل صلفاً وتكلفاً
ولا [illegible] مراء من كتاب ولا اعلم [illegible]

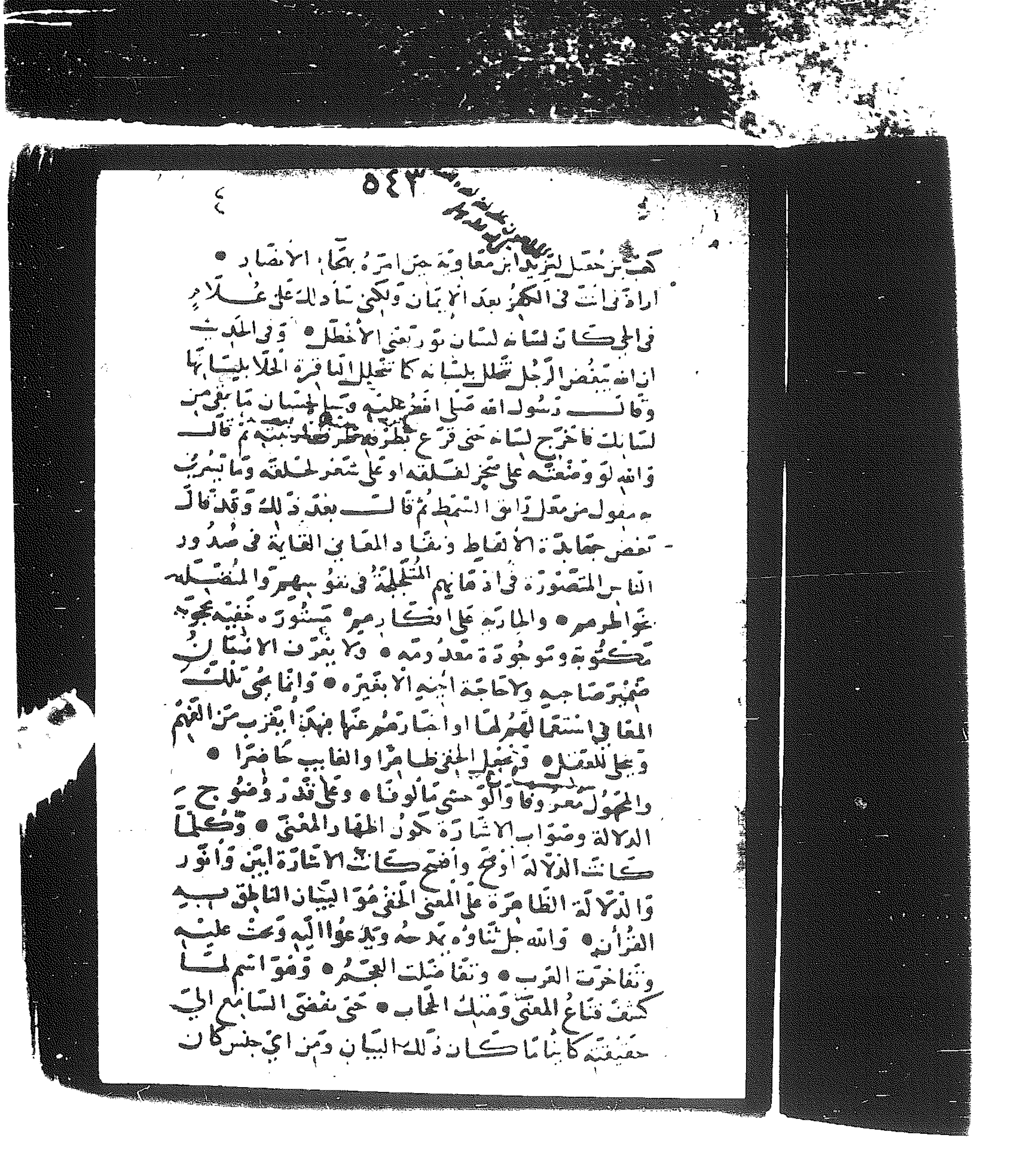
عمرا ولا اجمع امراه ولا اطيب ثمرة ولا اقرب مجتنى ولا اسرع
ادراكا ولا اوجد في كل ابان من كتاب ولا اعلم نتاجا في حداثة
سنه وقرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده .. يجمع
من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن اثار العقول الصحيحة
ومحمود الاذهان اللطيفة ومن الاخبار عن القرون الماضية
والبلاد المتنازحة . والامثال السائرة . والامم البائدة
ما يجمع الكتاب والكاتب مع خفة نقله وصغر حجمه ما يكت
ما انسكته وصمت ما استنطقته ومن لك بمسامر لا يبتديك
في حال شغلك ولا يدعوك في اوقات نشاطك ولا يحوجك
الى التجمل له والتذمم منه ومن لك بزائر . ان شئت جعلت
زيارته غبا ووروده خمسا . وان شئت لزمك لزوم ظلك
وكان منك مكان بعضك والكتاب هو الجليس الذي لا
يطريك والصديق الذي لا يغريك . والرفيق الذي لا يملك
والمستميح الذي لا يستريثك . والجار الذي لا يستبطئك
والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق . ولا
يعاملك بالمكر والخديعة ولا يخدعك بالنفاق والكذب .
والكتاب هو الذي ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ
طباعك وبسط لسانك وجود بنانك وفخم الفاظك
وبجح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام وصداقة
الملوك وعرفت به في شهر ما لا تعرفه في دهر من افواه
الرجال مع السلامة من الغرم . ومن كد الطلب ومن الوقوف
بباب المكتسب بالتعليم . وبالجلوس بين يدي من انت
افضل منه خلقا واكرم منه عرقا . ومع السلامة من مجالسة

البغضاء ومقارنة الاغبياء وهو الذي يطيعك بالليل طاعته
لك بالنهار ويطيعك في السفر طاعته لك في الحضر ولا يعتل بنوم
ولا يعتريه كلال السهر وهو المعلم الذي ان افتقرت
اليه لم يحقرك وان قطعت عنه المادة . لم يقطع عنك الفائدة .
وان عزلت لم يدع طاعتك وان هبت ريح عدوك لم
ينقلب عليك . ومتى كنت متعلقا منه بسبب ومعتصما
منه بادنى حبل لم تضطرك معه وحشة الوحدة الى جليس
السوء ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك
من الجلوس على بابك والنظر الى المارة . مع ما في ذلك من
التعرض للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر ومن عادة
الخوض ومن ملابسة صغار الناس وحضور الفاظهم الردية
الساقطة ومعانيهم الفاسدة . واخلاقهم الدنية وجهالاتهم
المذمومة لكان في ذلك السلامة . ولو لم يكن في ذلك الا
انه يشغلك عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة . لقد كان
ذلك على صاحبه اسبغ النعمة واعظم المنة . وقال
ابو عبيدة معمر بن المثنى قال المهلب لبنيه في وصيته
يا بني لا تقوموا في الاسواق الا على زراد او وراق وقال
شيخ قرئ عليه مآثر غطفان ذهبت المكارم الا من الكتب
وقال عمرو منذ اربعين سنة ما قلت ولا بت ولا
اتكات الا والكتاب موضوع على صدري . وقال ابن
الجهم اذا استحسنت الكتاب ورجوت منه الفائدة فلو
رايتني وانا ساعة بعد ساعة انظر كم بقي من ورقة مخافة
استنفاده وانقطاع المادة من قبله . وان كان الدفتر



عظم ... حسان الورق وليز العدد والاتسان لا تعلم
حتى ... ساعة ولا اذان تصبر كتبه اكثر من ساعة ولا تجمع
...
حزن ... كت الدعه من ابنا وعشاق الصبيان والشهوات
بال... منفع في العلم منلعا رتبناه • وقال ابراهيم
...
... السدي وددت ان الزناد قه لم يكونوا احرصا على
المال بالورق والحبر الابيض وعلى الحبر الاسود والخط
وان عرفت ما لاعظيما منه في المال ونقضي للقوم ... في
النفس بالانفاق على الكتب دليل على شرف النفس وعلى
السلامة من سكر الامان • وقال ابو عمرو بن العلاء
ما دخلت على رجل قط ولا مررت بباه وايته ينظر في دفتر
وجليسه فارغ الا اعتقدت انه افضل منه واعقل قال استد
رجل يونس النحوي • قولـه
استودع العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس
فقال قاتله الله ما اشد صيانته بالعلم واحسن
صيانته له ان علمك من روحك وما لك من بدنك فضعه
مكان الروح وما لك مكان البدن وقال الخليل
ابن احمد لا يصل احد من علم النحو الى ما يحتاج اليه حتى يتعلم
ما لا يحتاج اليه • قال ... فاذا الذي لا يحتاج اليه
هو الذي يحتاج اليه اذا لم يوصل الى ما يحتاج الا بما لا يحتاج
اليه • وقد قال صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم
بالكتاب وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ... عمر

الانسان لا من قام ذلك ما فاته وعني ما اماته ويبدل
سيئاته حسنات • وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان الله تعالى جعل محاسن الاخلاق وصلة بينه وبين عباده
فحسب احدكم ان يتمسك منها بحبل متصل بالله • قيل لبعض الكذا
بين كيف تقال للكذب • قال [illegible] على المولى واتيتهم
الثبت فيه [illegible] امتى ينفعني له بالصدق قال
اذا صدق بما يضره كما يصدق بما ينفعه • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن بالله [illegible] من لا
يالف ولا يؤلف • وقال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب
من قال خيرا او نمى خيرا او اصلح بين الناس • وقال ابن
مسعود رضي الله عنه من كان كلامه لا يوافق فعله
فانما يوبخ نفسه • وقال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين وقد صحت التجربة وقامت العبرة • على ان سقوط
جميع الاسنان اصلح في الابانة عن الحروف منه اذا سقط
اكثرها او خالف احدها شرطها للآخر وقد رأينا تصديق
ذلك في افواه قوم شاهدهم الناس • [illegible]
وجد اللسان في جميع جهاته شيئا يقرعه ويصكه ولم يمر
في هواء واسع المجال • وكان لسانه [illegible]
يمنع • سقوط اسنانه الا بالمقدار [illegible]
صاحب الكلام والخطابة والشعر [illegible]
لسانا او لبعضها [illegible] كان [illegible]
تتبع نحو السعة والقذافة وغرائب [illegible]
على ان عظم اللسان نافع لو [illegible]



كتب رجل ليزيد بن معاوية حين امره بهجاء الانصار •
ارادتني في الكفر بعد الايمان ولكني سادلك على غلام
في الحي كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل • وفي الحديث
ان الله يبغض الرجل يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة الخلا بلسانها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ما بقي من
لسانك فاخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف ارنبته ثم قال
والله لو وضعته على صخر لفلقه او على شعر لحلقه وما يسرني
به مقول من معد [illegible] ثم قال بعد ذلك وقد قال
بعض جهابذة الالفاظ ونقاد المعاني القائمة في صدور
الناس المتصورة في اذهانهم المتخلجة في نفوسهم والمتصلة
بخواطرهم • والحادثة على افكارهم مستورة خفية محجوبة
مكنونة وموجودة معدومة • ولا يعرف الانسان
ضمير صاحبه ولا حاجة اخيه الا بغيره • وانما يحيي تلك
المعاني استعمالهم لها او اخبارهم عنها بهذا يقرب من الفهم
وتجلى للعقل • وتجعل الخفي ظاهرا والغائب حاضرا •
والمجهول معروفا والوحشي مالوفا • وعلى قدر وضوح
الدلالة وصواب الاشارة يكون اظهار المعنى • وكلما
كانت الدلالة اوضح وافصح كانت الاشارة ابين وانور
والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الناطق به
القرآن • والله جل ثناؤه يمدحه ويدعوا اليه ويحث عليه
وتفاخرت العرب • وتفاضلت العجم • وهو اسم لما
كشف قناع المعنى وهتك الحجاب • حتى يفضي السامع الى
حقيقته كائنا ما كان ذلك البيان ومن اي جنس كان

لان الغاية التي يجري اليها انما هو الفهم والافهام فباي شي بلغت الافهام واوضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع ثم اعلم ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني مبسوطة الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية • واسما المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة • وجميع اصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة اشيا لا تنقص ولا تزيد واولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط • ثم النصبة الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات • ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة عن صورة صاحبتها • وحلية مخالفة لحلية اختها وهي التي تكشف عن اعيان المعاني ثم عن حقايقها في التفسير واجناسها واقدارها وخاصها وعامها وطبقاتها في السار والضار والبيان بصر والعي عمى كما ان العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتاج العلم والعي من نتاج الجهل • وقال يونس ابن حبيب ليس لعيي مروة • ولا لمنقوص البيان بها ولو حك بيافوخه اعنان السما • قال واما الاشارة باليد وبالراس وبالعين وبالحاجب وبالمنكب وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان وما تعدو الاشارة ان تكون ذات حلية موصوفة وصورة معروفة • وفي الاشارة بالطرف والحاجب وغيرهما من

الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في امور يسترها بعض الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس ولجهلوا هذا الباب البتة وقد قال الشاعر •

اشارت بطرف العين خيفة اهلها ... اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

هذا ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت والصوت آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التاليف وحسن الاشارة باليد والراس من تمام حسن البيان باللسان • وقد قال الشاعر •

اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق ... كلاما كلمنا باعيننا سرا
فنقضي ولم يعلم بنا كل حاجة ... ولم نظهر الشكوى ولم نهتك السترا

فاما الخط فمما ذكر الله به لنبيه صلى الله عليه وسلم اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم • واقسم به في كتابه المكنون • فقال ن والقلم وما يسطرون والقلم احد اللسانين وهو ابقى اثرا واللسان اكثر هذرا وقال عبد الرحمن ابن كيسان استعمال القلم اجدر ان يحض الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام واللسان مقصور على القريب الحاضر • والقلم مطلق في الشاهد والغايب • وهو في الغابر الكاين مثله للقايم الراهن والكتاب يقرا بكل لسان ويدرس في كل زمان واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوز مواضعه • واما

العقد وهو الحساب دون اللفظ والخط فالدليل على لفظه والانتفاع به قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم • وقوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان • وقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق • وقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب • ولولا معرفة العباد معنى الحساب في الدنيا لما فهموا معنى الحساب في الآخرة • واما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والارض وفي كل شيء • وكذلك قال الاول سل الارض فقل من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا • وقال صالح بن عبد القدوس •

• ان كنت لا تطيق رجع جواب فلقد ما ترى وانت خطيب •
• واعظات وما وعدت تقول مثل وعظ بالصامتات لا تجيب •

وقال بعض الحكماء اشهد ان السموات والارض آيات ودلالات وشواهد قائمات كل يؤدي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية • وقال خطيب من الخطباء حين قام على سرير الاسكندر

يوم موت الاسكندر كان امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس وقال عنترة وجعل نعيب الغراب خبرا للزاجر •

• حرق الجناح كأن لحيي رأسه جلمان بالاخبار هش مولع •

وقال ابو الذيال العكلي وذكر نسيم الريح وصف واستنجاحه واستخباره •

• يخبر الريح [illegible] مثل مقراع الصفا الموقع •

وقال آخر •

• ان السما والارض شاهدتا والله يشهد والايام والبلد •

قال [illegible] ومتى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا واشار اليه وان كان ساكتا • وهذا القول شائعا في جميع اللغات ومتفق عليه مع افراط الاختلافات وقال نصيب في هذا المعنى يمدح سليمن بن عبد الملك •

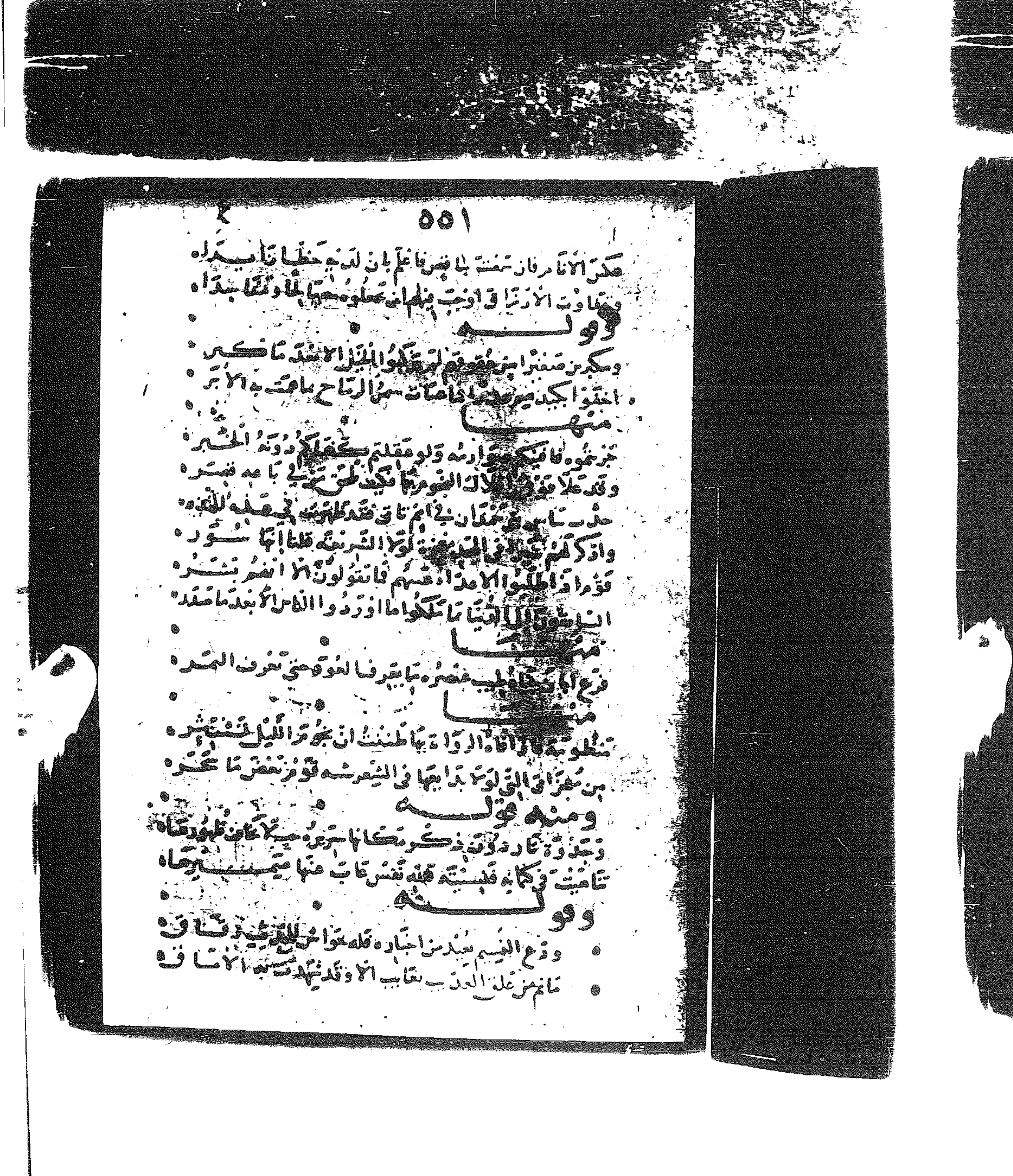
• اقول لركب قافلين رأيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قارب •
• قفوا اخبروني عن سليمن انني لمعروفه من اهل ودان طالب •
• فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب •

قال ابو عثمان الجاحظ قال علي كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسن فلو لم نقف الا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ومجزية مغنية بل لوجدناها فاضلة على الكفاية غير مقصورة عن الغاية • واحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره • ومعناه ظاهرا في لفظه واذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطابع بعيد ا

الوثق بالبيان والافصاح وحسن التفصيل والايضاح وسماه فرقانا كما سماه قرانا وقوله رايت ملانا ينقص بده منك وانت نصا وده على وصله وكنى بالاعراض عنها جبا وبالانقباض طارده ومن وقف في الاذن لك فقد حملك ومن نكر عن حكايتك فقد كذبك ومن خطر عنك بسوءه فقد اتهمك ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك ومن تشنى فقدك فقد قتلك ومن صادق عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ومن صدقك عن عيبك فقد علمك ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد طردك ومن شكا اليك سوالك فقد سالك ومن سكت عن مدح اتيتك [illegible] ومن بلغك شتمك ومن استمهلك في الجواب فقد ماطلك ومن اجرى ذكرك عند [illegible] قلبك [illegible] ومن نقل اليك فقد نقل عنك ومن شهد لك بالباطل فقد شهد عليك ومن [illegible] احبك فقد وقع لك بك ومن [illegible] ابغضك لغير سبب ومن احسن اليك فقد استعبدك بالايام عليك فان شكرته جازيته وان [illegible] حاربته دونه ومن الح في سوالك فقد [illegible] وكلفك ما لا تطيق فقد اغراك بعصيانه [illegible] مهجتي فيها واعطيتك ما اعطيت نفسي منها فكن [illegible] اذنك حتى تسمعها وتفهم اذنك الي قلبك حتى تفهمها وتشفع قلبك الى نفسك حتى تتلقاه ومنهم ابو محمد [illegible] عبد الله بن سعيد بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي ان تكلم

من التكلف [illegible] في القلوب [illegible] [illegible] الكريمة [illegible] لا تسمع من تكليفها هذر المتابرة ولا يذهب [illegible] فوت الحيلة وقال عامر بن عبد القيس الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وقد جمع لنا صلاح شان الدنيا هذا برمته قال صلاح جميع التعايش والتعامل [illegible] فطنة وثلث تغافل قال الجاحظ فلم يجعل لغير الفطنة نصيبا لان الانسان لا يتغافل الا عن شي قد تفطن له وقيل لابن عباس اني لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤول وقيل لبعضهم [illegible] والد الحليقين متى يكون وجود الادب شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القريحة وكان يقول كان [illegible] علم الدين ان تعرف ما لا يسع جهله وكفاك من علم الادب ان تروي الشاهد والمثل وقال ابو [illegible] الامام ابراهيم بن محمد يقول يكفي من حظ [illegible] السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق من [illegible] افهام السامع قال الجاحظ [illegible] الكلام [illegible] [illegible] تعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك [illegible] ونعوذ بك من التكلف [illegible] بما نحسن ونعوذ بك من السلاطة والهذر [illegible] العي والحصر وقوله ايضا [illegible] بلايه وتعليم البيان وقال [illegible]

الزان



فكن الانا مر فان تمنت بما فيه فاعلم بان لديه حظا نابيداه
وتفاوت الادنيا قد اوجب بينهم ان تعلو منهما لها وتنابداه

وقوله

وبكم من صغير امين خوفهم لم تملكوا الملك الا بعد ما كبر
اخفوا اكبد من بعد ما عصفت بهم الرياح بما حفت به الاثر

منها

جزيتموه فانكم جوارمه ولو عقلتم لكف لكم دونه الخبر
وقد علا فوق الالاك البهو بها فكيف لمن يرتقي باعه قصر
حذب سابق حمدان في ايام تاق فقد كلهم في صف القدر
واذكر لهم في البيعة لولا الشريعة قلنا انها سور
قوم اذا اطلقوا الامداد فيهم فانما يقولون لا انهم بشر
الناس في الدنيا ما ملكوا ما اوردوا والامر الا بعد ما صدر

منها

فرع الا حطبيب عنصره ما يعرفا لعود حتى تعرف الثمر

منها

منظومة ما القاه الرواة بها ظننت ان نجوم الليل تنتثر
من معجزاتي التي لو لا بدايتها في الشعر شبه قوم نحن ما سحر

ومنه قوله

وجذوة نار دون ذكرتكها مرة حيث كان ظهور كماه
تناهت ذكاء فنسيته فله نفس غاب عنها نسيمها

وقوله

ودع النسيم بعد من اخباره فله حواسر للذي يفاق
نائم حرعلي الحدب بقاب الاوقد شهدت به الاساف

وعلى الفضا ان كنت من جيرانه نار تقسم حرها الاخواق

منها

وسنت العزمات ينفق عمره حيران لا ظفر ولا اخفاق
امل تلوح البانية ارجائه وغنى تسف وراءه الاملاق
يجري عقائقه يرقرق لو انها نوم لما سهرت به الاماق

وقوله

لو انصفت زينا الخطابة والبدر تاج والنجوم نطاق
لم تعترضها بالحجاب نقيصة ما كلما ستر البدور محاق

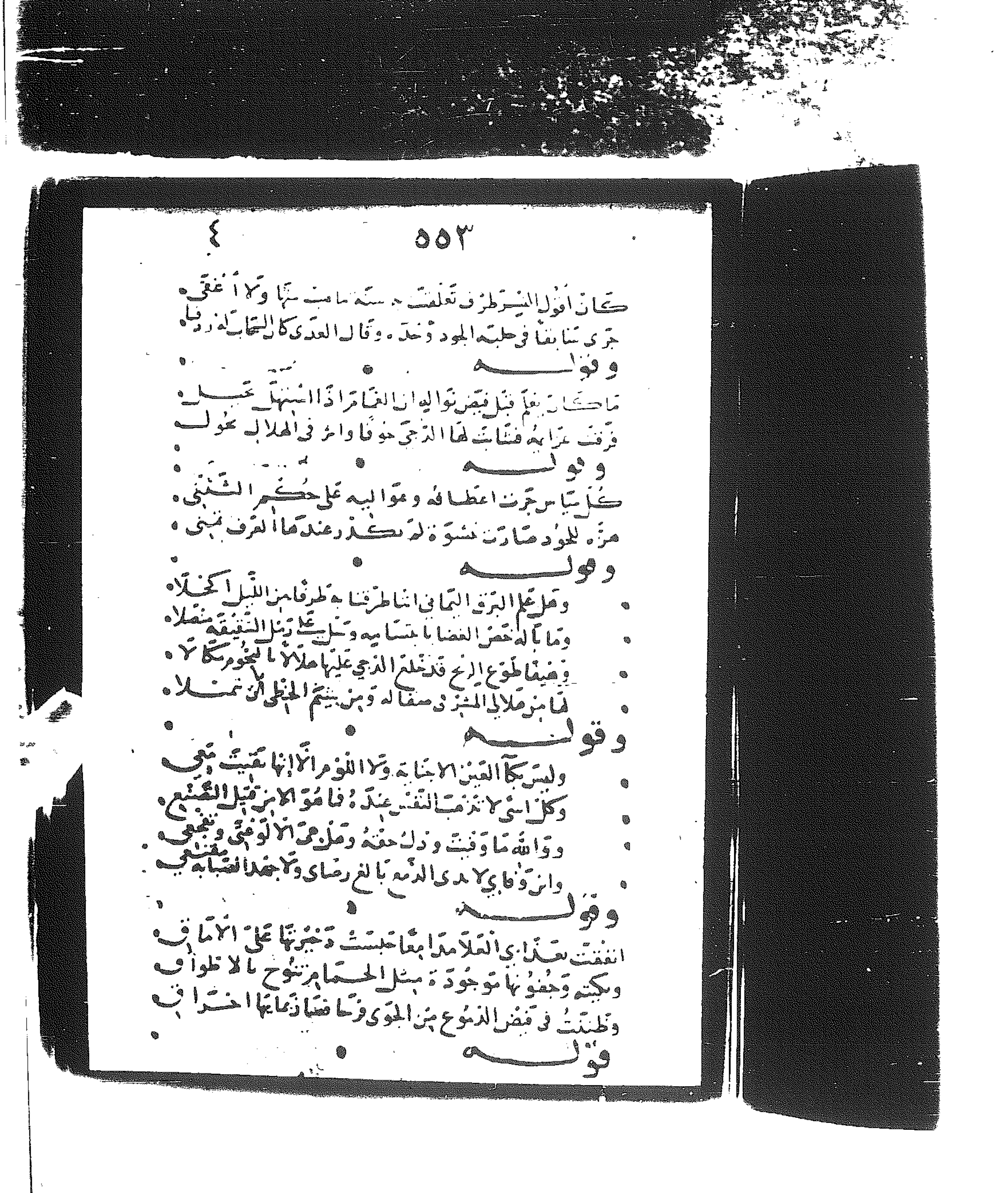
وقوله

وهانئة في البنان تملي عزاءها علينا وتتلوا من صبابتها صحفا
تجنبت لما تشكوا الفراق جهالة وقد حاولت من لاعج الحب الفا
وتنجوا قلوب العاشقين حنينها وما فهموا انما عنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من لست ناسيا واضرمت نارا للصبابة لا تطفا

منها

لعمري لان طالت علينا فاننا بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
رميناها في الغرب وهي دمية ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كأن عليه للمجرة روضة مفتحة الازهار او نهر ضعفا
كأنا وقد القى الينا هلاله سلبناه تاجا او قصمنا له وقفا
كأن السهى انسان عين غريقة من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سنا المريخ شعلة قابس تخطفها عجلان يخطفها خطفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغى ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

كأن



كأن اديم البدر طرف تعلقت به سنة ما هب منها ولا اغفى
جرى سابقا في حلبة الجود وحده وقال العدى كل السحاب له ردفا

وقوله

ما كان يعلم قبل فيض نواله ان الغمام اذا استهل بخيل
ورقت غرايمه فباتت لها الدجى حوقا واثر في الهلال نحول

وقوله

كل يا من جرت اعطافه وعواليه على حكم الثنى
هزه للجود صارت نشوة لم تكدر عندما العرف نمى

وقوله

وهل علم البرق اليماني اننا طرقنا به طرفا من الليل اكحلا
وما باله خص الفضا بابتسامه وحل علي ربل النقيقة مسبلا
وهينا طلوع البرق قد خلع الدجى عليها هلالا والنجوم كلا
لها من هلال المشرف صقاله ومن سيم الحنظلي ان تمثلا

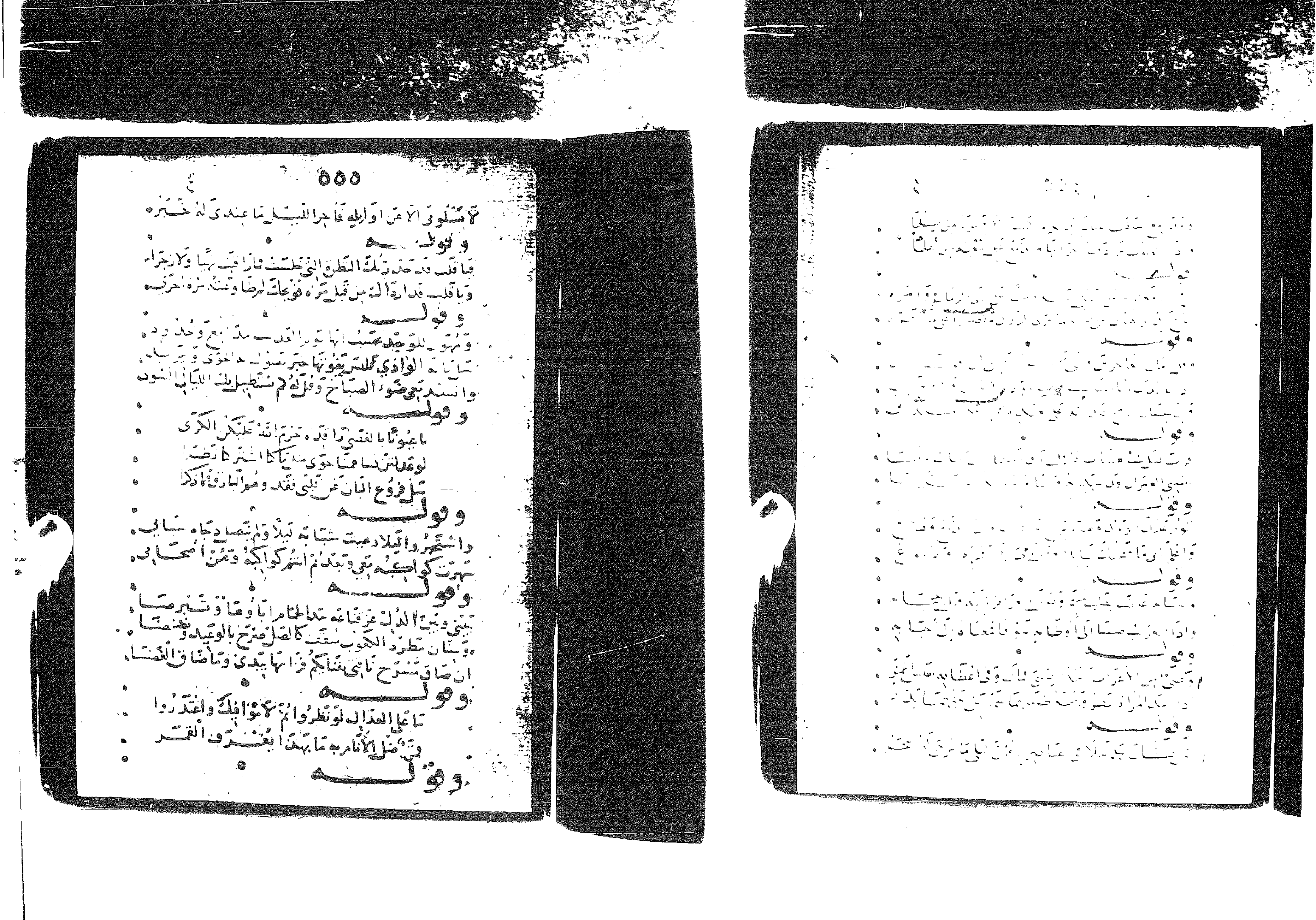
وقوله

وليس بكا العين الا جنانة ولا اللوم الا انها بعثت معي
وكل امرئ لا تزمع النفس عنده فما هو الا من قبيل التصنع
ووالله ما وفيت وذلك حقه وهل هو الا لوعتي وتفجعي
وان وفائي لا يدي الدمع بالغ رضاي ولا جهد الصبابة مقنعي

وقوله

انفقت بعداي العلامة ابها حبست ذخيرتها على الاماق
وبكيته وجفونها موجودة مثل الحمام تنوح بالاطواق
وظننت في فيض الدموع من الجوى ومن فناء زمانها اخلاق

قوله



[illegible]

لا تسلوني الا عن اوايله فاخبار النبل ما عندي له خبر

وقولـــه

فيا قلب قد حدثك النطق التي طلبت فاردّ قلب بها ولا زجراء
ويا قلب تدارك من قبل مرة فوجدك امرضا وتنتزه اخريه

وقولـــه

وتهوى للوجد حسب انها [illegible] مدامع وخد [illegible]
[illegible] الوادي كلما سريقفونها خبر [illegible] حاجوي [illegible]
وانسد معي ضوء الصباح وقد لم تستطيل لك الليالي السود

وقولـــه

ياعيونا يا لقتي قد حرم الله عليك الكرى
لو علمتي [illegible] عما حوى [illegible]
[illegible] فروع البان عن قلبي فقد وهو البادي فاذكرا

وقولـــه

وانتجر والبلاد عيت شبابه ثبلا ولم يتصدح [illegible]
تهرت كواكبه معي وتبعدتم اشر كواكبه وتمن اصحابي

وقولـــه

بيني وبين الدل عز قناعه حد الحسام ابا وما وتبرما
وسنان مطرود الكعوب سقف كالصل صرح بالوعيد وتغضبا
ان ضاق متسرح نابي بفنائكم فزانها بيدي وما ضاق الفضا

وقولـــه

يا على العذال لو نظروا لم لا لوا فيك واعتذروا
[illegible] الانام به ما بهذا يعترف القمر

وقولـــه

ومن العجائب [illegible] سنوته [illegible] دما وكأنها تبتسم
لا [illegible] الموت اليكم [illegible] الجلالة فيكم

وقوله

وما [illegible] او طوال [illegible]
[illegible] اذا [illegible] اوكارها في الهواء [illegible]

منها

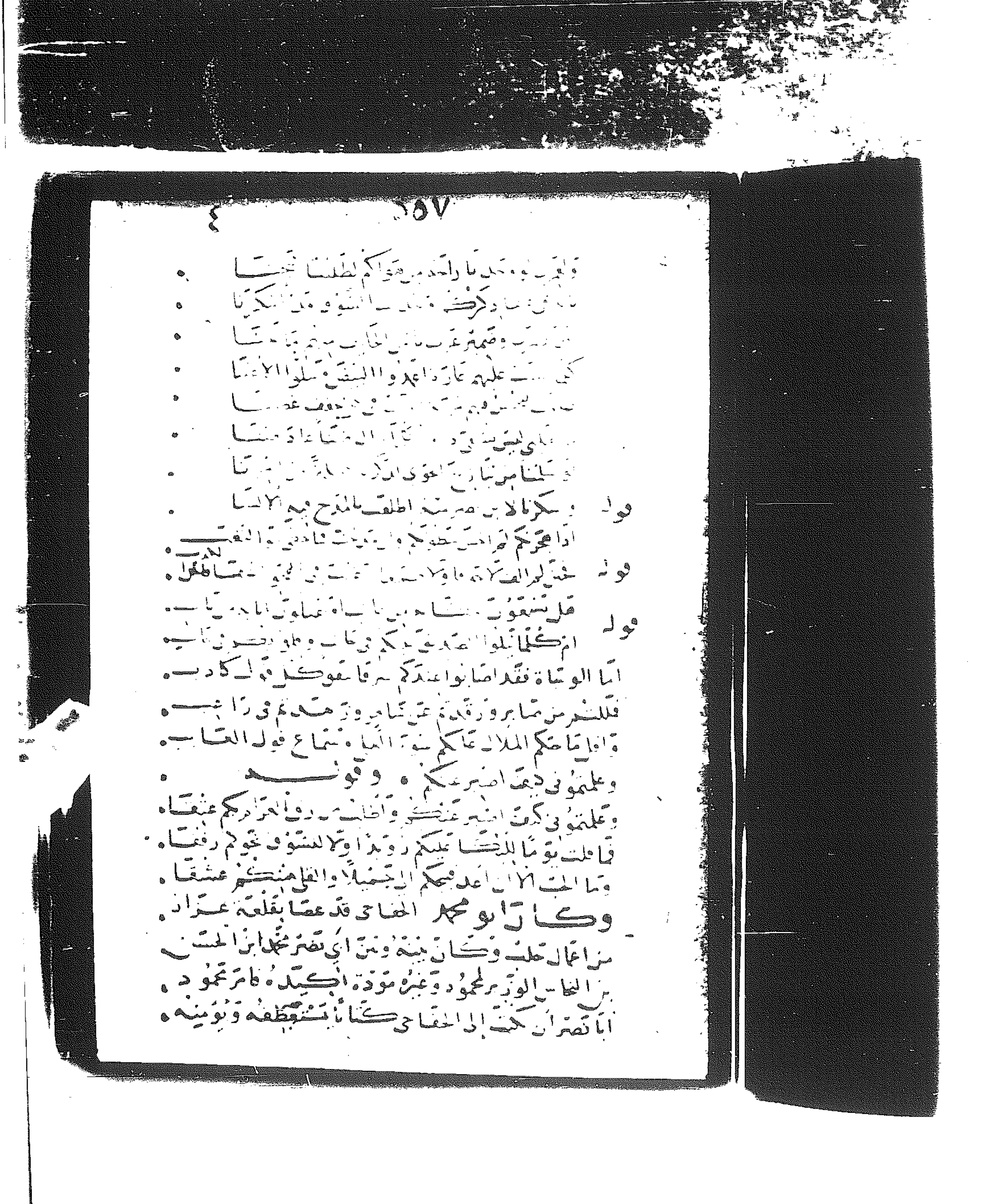
اذا كان [illegible] المرء [illegible] لاله [illegible] لمصاب
وكم [illegible] غمامه و [illegible] الساري [illegible]

منها

نص العدى [illegible] مدخل المعنى وما [illegible]
وما [illegible] الان [illegible] صفاته [illegible] الكواكب

وقوله

مالي [illegible] او [illegible] انا [illegible]
قد [illegible] من بعدكم [illegible] ذكرونا [illegible]
وعدوا [illegible] من صفكم [illegible] فيكم [illegible]
لا [illegible] من احقادكم [illegible] من [illegible]
وحدث [illegible] اعدائهم [illegible] عليه الادنا
ما رحلت العيس عن ارضكم [illegible] عني [illegible]
[illegible] عدد [illegible] منكم [illegible]
[illegible] لست اعني لكم [illegible]
و [illegible] فيه [illegible] قرنا بالشوق [illegible]
[illegible] منكم من عودة ومن التعليل قولي [illegible]
كم [illegible] النفس عن [illegible] وهي لا تزداد الا [illegible]



[illegible] ما راحد من هواكم لطفنا [illegible]
[illegible] وذكرى [illegible] الشوق [illegible]
[illegible] وضممه [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] والبقى [illegible]
[illegible] عصا
[illegible]
[illegible] الهوى [illegible]

وله [illegible] اطلق بالمدح [illegible]
اذا [illegible]

وله [illegible]

وله [illegible]
ام كلما [illegible]
اما الوشاة فقد اصابوا عندكم [illegible]
فللشعر [illegible]
[illegible] حكم الملال [illegible] سماع قول العتاب

وقوله

وعلموني [illegible] اصبر عنكم
وعلموني [illegible] عنكم [illegible] عشقا
[illegible] يوما للرضا عليكم [illegible] الشوق [illegible] رفقا
وما [illegible] الا [illegible] الجميل [illegible] منكم عشقا

وكان ابو محمد الخفاجي قد عصا بقلعة عزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابي نصر محمد ابن الحسن بن النحاس الوزير لمحمود [illegible] مودة اكيدة فامر محمود ابا نصر ان كتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤمنه

وقال فيه لا بأس الا الك ولا بقو الا لك . فكتب اليه
كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله شدد النون من ان شاء الله
فلما قرأه المفاحى خرج من عزاز قاصدا الى حلب . فلما
كان على ظهر الطريق اعاد نظره في الكتاب فلما رأى
التشديد على النون امسك راسه راجعا وفكر .
وقال [illegible] تجب ابن النحاس هذا عبثا فلاح له
ان [illegible] يقتلوك فرجع الى عزاز ولم يدخل
حلب وكتب اليه الجواب انا الخادم المعترف بالانعام
كسر الالف من انا وشدد النون وفتحها . فلما وقف
الشيخ ابو نصر على الكتاب سر بانه وفطن بذلك انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها . فكتب اليه يعذره ويستصوب
رأيه في ترك الحضور ويستعمل اجابة . فكتب اليه ابن
سنان وهو اخر شعر قاله

خف من امنت ولا تركن الى احد فما نصحتك الا بعد تجريب
لكانت الترك فيهم غير وافية فما تزيد على غدر الاعاريب

فشكوا ابو [illegible] وكان [illegible]
[illegible] منهم [illegible] وما تقاى [illegible]
[illegible]
[illegible] والد [illegible]
انا [illegible] الناس [illegible]
هذا الرجل [illegible]
تفعل ما [illegible]
وبينه حرمة [illegible]

[illegible]

المعتصم [illegible] موته ومتى تركه هذا الا انما لك عذرا وضربت
عنقك [illegible] بانزلك قال تمضي اليه وفي صحبتك
غلمون فاذا قاربت [illegible] القدس من تعرفه حولك فانك
اذا عرفت ذلك لا ترى ترك النزول اليك والذي لك فاذا
[illegible] الاكل [illegible]
[illegible] الاكل [illegible] حتى [illegible]
[illegible] في المحاطة حتى [illegible]
[illegible] فكانت
[illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] رجلا وموخرا
اخرى [illegible] الاخ . قال وعزمت
على الهرب . ثم [illegible] فالحاجة
الضرورة الى [illegible] محمود وكان بين
ابن سنان وبين ابن النحاس من المودة والصفا ما لم يكن
[illegible] ما جرى . قال والله يا كما فلما استوفى
اكل [illegible] صرف [illegible] الى حلب مجدا في السير
خوفا من الطلب ورجع ابن سنان الى مركزه من قلعته
فلما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة مزعجة ثم قال
قتلني والله اخي ابو نصر بما اطعمني من زاده وامر بالركوب
خلفه ورده . وركبوا خلفه ففاتهم ووصل ابن النحاس
عشا الى حلب وعرف محمود بما جرى . فلما اصبح كان من
الغد وصل من عزاز من اخبر ان ابن سنان [illegible]

وانشد علي بن سنان حضور الشريف ابي المعالي النقيب
وحكي ابو المعتز علي ابن حمش قال كنت ممن خرج
من حلب الى عزاز بويند فوجدنا الشيخ ابا محمد ابن سنان
ليس له يد تحرك بعقل تصنيف وجومنا ولا نستطيع كلامنا
ثم مات رحمه الله وذلك سنة ست وستين واربعمائة
ومنهم عبد القاهر ابن عبد الرحمن الجرجاني
الاستاذ ابي النحوي ابو بكر الامام في علم العربية صاحب
ومصنف [illegible] جعل منها الكتب [illegible] وخالف
زمانه على عدم الراحة وكان يحمل نفسه فوق الطاقة
ولا يصالح شمسه بالقاقه فلم يأته ليل الا وجد زناده
في شوقه وجد عادة منه حتى فكك ازرار نجومه من طوقه
ثم لم يزل حتى غلط اول ليله بنهاره وجمع في طرفيه
من شقيقه ونهاره فلا يخفف عنه شفقا ولا تعرف
اصلا ولا شفقا ولهذا اسناد وسادة ذكره بين اوب
واسناد وهو من ائمة البيان واهله اهله الاعيان
المهر للطالب ومنهلو سلسا للعيان وفيها فاخرج
خباياها وابدى خفاياها واتى فيها من نهب العقل ما
ضمنت خلاياها فاخذ اللب وترك القشور وابقى من
صحفه ما لا تطوى الى يوم النشور واخذ النحو عن ابي
الحسين عبد الوارث بن اخت ابي علي الفارسي [illegible]
مشهورا غيره لانه لم يخرج عن جرجان وكان
متمذهبا بالشافعي واصول الاشعري وبرز على من
تقدمه واعجز من تاخر عنه وتوفي في سنة احدى وقيل

سنة اربع وسبعين واربعمائة ومن شعره ما قاله
ارتجالا مما كتب على القلم مما حصلت بكف خير الناس

سعد حوت المجد في القرطاس
ولقيت اما دا العفاة [illegible] وقلت ما المنى عذوق الناس
ويمد وت والسيف المهند [illegible] وترى الاسنة لا تقوم [illegible]

وقوله في المعنى

ابيه على الكتاب اذا اجرت بي يد الشيخ الامام ابي المحاسن
اغنى للجود عنه في البرايا واطلق بالمناح والميامن

ومنه قوله

اعرض عن العقل لا ترده وسل الى الجهل [illegible] قايم
وعش حمارا تعش بخير فالسعد في طالع البهايم

ومنه قوله

لا [illegible] من شاعر ما دام حيا [illegible]
فان من مدحكم كاذبا [illegible]

وقوله ايضا

لا يوحشنك انهم ما ارتاحوا فبلاء [illegible] عليهم المداح
فهم كقوم علقتهم ما دامهم [illegible] المراي والوجوه قباح

ومنهم ابو الحسن الزمخشري محمود بن عمر بن محمد
بن احمد الخوارزمي امام اي عصر من حيثيه واي طوده
[illegible] اي [illegible] من عرفه واي [illegible]
في اسرته [illegible] ١٢١ [illegible] كان
من [illegible] الاعتدال [illegible] الاعتزال
اجمع عليها اهل السنه واطلقت عليهم ما التحقيق ٢٠

ما أظنه إن بها انكسافه وحقق أمرها كأنه • وجاور
البيت الحرام بمكة ثالث مدته ونوى بها ألا يموت من
زمنه • وكان تاركا لأهل ذلك الوادي • ومما لأهل
ذلك النادي تسرى الركاب إليه وتسرى الوفود بما م
الحرام أن تعف المصابا عليه • وكان يسمى جار الله • وهكذا
كان يكتب في الفتاوى • ويقال إنه كان يرى جواز
إباحة المتعة ولا يصرح منه إلا بطرف إيماء • وما
ربما فعله مع بعض عزا أصابه وانحنا ... أهل
ابتلائه • كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء
وجودة القريحة متفننا في كل علم معتزليا قويا في
مذهبه مجاهرا به حنفي الفروع • ورد إلى بغداد غير
مرة وجاور بمكة • ولقب جار الله بسبب بأبي المعالي
الجويني إذ لقب بإمام الحرمين لمجاورته بهما • وكان
ملقب أيضا بفخر خوارزم • دخل عليه بعض الفضلاء فقال
له لم عاجلك الشيب • قال متابعة الأشعار ومطالعة
الأسفار • فقال الزمخشري إن دواه بذلك ما أراه
وأصاب الزمخشري في رجله خراج فقطعها وتسع عوضها
بجلا من خشب • وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه
الطوال فيظن من يراه أنه أعرج • ومن شعره
ما قاله في شيخه فريد العصر أبي مضر محمود بن جرير
الأصبهاني •

سلام عليكم إذ نأى إمارقا إذا ... من لقاء أرضكم برقا •
ومن ... إذا الآح بارق بأرضكم استمطرت أحقابي الودقا •

وما

وما هذه البرق إلا ابتسامه بسعدي أضاءت عند ما منها الأفقا
أو الومض برق أم سعاد تبسمت فما يعرف العشاق منهما فرقا •
تمنيت لو يعني التمني لقاؤها وقع رماح الخط من دون أن نلقا •
خليلي هل إلماما بسويقة رواجم أو ظلمت بأيامنا العنقا •
تقبل شباب قد تقلص ظله أشترع لجواهر سلماله رتقا •
إذا الريح من شرق لهو تبسمت بها برد صدري حين أستنشقا •
وليس على عصر تقضى مناسب ... فرحة العصر أو رحمة الطلقا •

وقوله يرثي شيخه المذكور

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين •
فقلت لها الدر الذي كان قد حشى أبو مضر أذني تساقط من عيني •

وقوله

أيا دوحة الأدب ... أفاتني ... الأراك ... علائقي •
وأملا بأمل النور لما أتى كيت بهذا الناظر المتضايق •

وقوله

تزاحموا علينا بقوم ... رموهم بقوم ... جيما •

وسمع الزمخشري قول القائل إن التثنية إذا
لم ينه ما بعد احدوه فقال

وإذا سفيه غصني في مجلس ونهاك من عرف الكرام معشر •
هم الألى عفوا إذا ما مرضوا ولم الأبي كرما إن لم ينكروه •

ومنهم الشكالي فعله مترسمه • وفضله أي نمو •
ذو علوم • ... آية الليل محوه • وسعة التبحر اللبادات
جوه • أضاءت داديه • وضالت ... البحار ... •
للعلوم ... طرائقها • ... طوايفها • واقتره

فكان [illegible] النصر البارح ولئن تقدم به في الزمان لقد
المنح اللايح . فاضحى الشرك كله جزء من بنانه . وبدا من [illegible]
ونسله سنانه . واما المغاربة فلم يقع الينا من قدمه
الطايفة منهم احد ممن هو على شرط هذا الكتاب
واما شعرا فلم يقع الينا من امثالها الا الواحد وكذا الذي واجد
وابدع على الالف ان امر عنا فهو الزكي عبد العظيم
بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر
بن الحسين [illegible] العدواني المصري يعرف بابن الاصبع جد
حتى انتقل [illegible] وسهر حتى رق عليه قلب الليل المظلم لما
يحيي ليل بادراكه . وحتى سهل فوقه في اشراكه . من على
مطالع الكواكب فاق فلا يصنها وسامر في طرايد الليل قايصا
وكان بعض قوله بتلك مقطعاتها ونضير مصنفات تدينها وسمها
قطع شعرها السحر الحلال والبارد العذب لا ما ابتذل
الزلال . وعليه تخرج جماعة المتاجرين من الادبا وكان
الاديب ابو الحسين الجزار مستمحو به لديه وعن مرادكل
شعره عليه . وله عم اي الحسين بيسحكايات ليس هذا
موضعها . مولده سنة خمس وقيل سنة سبع وثمانين وخمسماية
بمصر . وتوفي في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع
وعشرين وستماية . وله تصانيف مفيدة . وذكر
شيخنا ابو الثنا الكاتب في التوشيح قال وقد ابتدى ابن ابي
الاصبع [illegible] في هذا الباب من باس وهو
ي عمتان ملام فهو يهما في القاسيان الحب والحجر
لولا استهصار مرانه واسي اودي في الهوى بانت الشوق والفكر

شيخنا ابو الثنا [illegible] في
التوشيح [illegible] اول كل [illegible]
في التوزيع ان [illegible] وكذا وضد [illegible]
هو الذي استخرج وهو ان يبتدى الشاعر [illegible]
ان صفته [illegible] رما في البيت سماه الى اسما وصفات
تفرع عليها [illegible] من المعاني في المدح وغيره كقول
المتنبي .
انا ابن اللقا انا ابن السخا انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد طويل القنا طويل السنان
حديد [illegible] بالحفاظ حديد الحسام حديد الجنان
باب [illegible] نظر لانه باب تفريد
الصفات [illegible] وقال في الابداع قال ابن ابي
الاصبع وما [illegible] فيما انتقد شيء من الكلام كله اخرجت
منها احد [illegible] ضربا من المحاسن وهي قوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم
الظالمين . وعد [illegible] الطباق
والمطابقة بذكر الارض والسما [illegible] في قوله يا سما
فان المراد والله اعلم امطر السما والاستعارة في قوله
اقلعي والاشارة في قوله تعالى وغيض الما فانه عبر بهما
بين اللفظين عن معان كثيرة والتمثيل في قوله سبحانه
وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير

لفظ المعنى الموضوع له والارداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها بهذا المكان استقرارا متمكنا بلفظ قريب من لفظ المعنى والتمثيل لان غيض الماء علة الاستوا وصحة التقسيم اذ استوعبت سبحانه اقسام احوال الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السما واحتقان الماء الذي ينبع من الارض وغيض الماء الحاصل على ظهرها والاحتراس في قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعا عليهم مشعر بانهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان العذاب شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعا لانهم مستحقين والايضاح في قوله تعالى ليبين ان القوم الذين سبق ذكرهم في الاية المتقدمة حيث قال وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه هم الذين وصفهم بالظلم ليعلم ان لفظة القوم ليست فضلة وانه يحصل بسقوطها لبس في الكلام والمساواة لان لفظ الاية لا يزيد على معناها ولا ينقص عنه وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى عطف القضايا بعضها على بعض بحسب ترتيبها والائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح موضعها غيرها والايجاز لانه سبحانه وتعالى اقتص القصة بلفظها مستوعبة بحيث لم يخل منها بشي والتسهيم لان اول الاية الى قوله اقلعي يقتضي اخرها والتهذيب لان مفردات الالفاظ موصوفة بصفات الحسن لان كل لفظة سليمة من التعقيد والتقديم والتاخير والتكلف لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها

والانسجام وهو تحدر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وباقي مجموع الاية من الابداع وهو ان ياتي في البيت الواحد من الشعر او القرينة الواحدة من النثر على ضروب من البديع بحسب عدد كلماته او جمله قال فهذه سبع عشرة لفظة تضمنت احدا وعشرين ضربا من البديع غير ما تكرر من انواعه فيها وانشد له ابن سعيد قوله في المريض

ولما رايتك عند المديح جمر الحيا لنا تستطر
تيقنت ظلك لي بالندى الان الغمامة لا تمطر

ومن نفيس درر قوله

وساق اذا ما صافحت الكاس راحته فوا ثغرها من ثغره اللولو الرطبا
حسبت وقد امسى يدير على الدجى فاندلت دون الصبح من شعره حجبا
وقبضت شمس الطاس في الكاس راجعا وياطول ليل قبضت شمسه شهبا

وقوله

تبسم لما ان بكيت من الهجر فقلت تري دمعي فقال ترى ثغري
فديتك لما ان حكت سلمت بفيك لا لي الدمع عقد ابن الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة فكاتب دمعي قال ذا النظم من ثغري

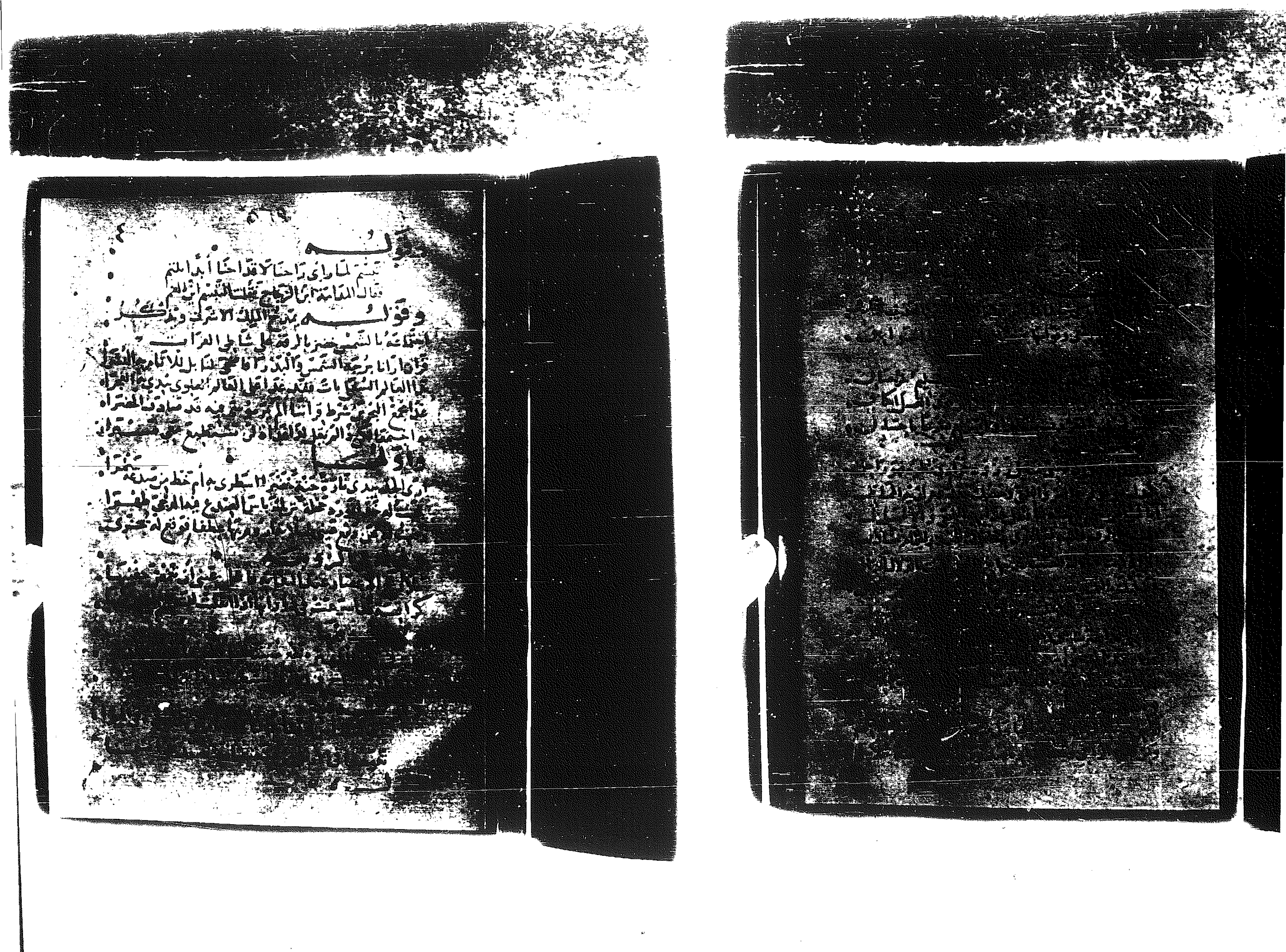
وقوله

اما علة الالحاظ قلبك غيره وما لي غارة في المشاعر
نعم انت يا حسنا حسنا عشرنا او نامد فولي ان قلبك لي محر

ومنها

اغاية قصدي بلا منال غاية بها ابدا المجدي تحت السابه
اعصت الحيا والبحر جودا افقد كالحيا مرحيا مثله والنظر البحره

ومنها



قوله

تبسم لما رأى راحا لا قداحنا أبدا المنم
فقال الندامة انا الرياح تقلت التبسم اي القم

وقوله يمدح الملك الاشرف ويذكر

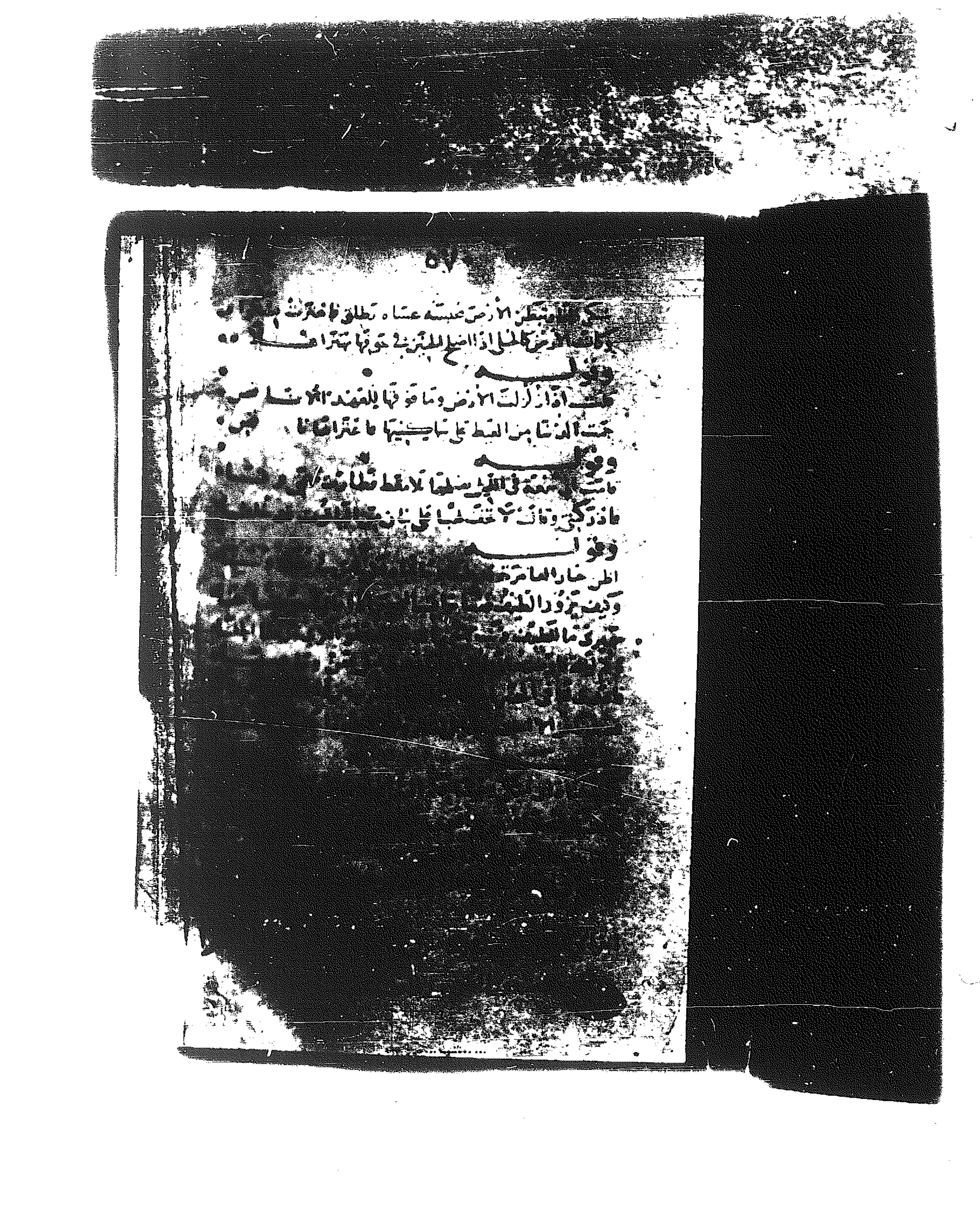
ابتهاجه بالشمس حين بالرقمة على شاطئ الفرات

وقالوا رأينا برجة الشمس والبدر [illegible] ما فرح لنا بل للانام الفواد
ايا المايل السيارات فقد غدا اهل العالم العلوي بدى الجزاء
غدا عجز البحر شرط وانا الامر وعزيمه قد صادف الخيرات
واجتمعا [illegible] الرتقاء لا القاه ولا تستطيع [illegible]

[illegible]

اري الجسد [illegible] حين [illegible] لا سطوره ام خط من سلسله
[illegible] البديع فيما المعنى [illegible]
[illegible] فوقع له تحرك

[illegible]



... وبطن الأرض عشية عشاء تطلق فاعترت ...
... الأرض كالحبلى إذا أصبح ... في جوفها ...

وقوله

... إذا زلزلت الأرض وما فوقها للعهد الأ...
... الدنيا من ... على ... ما ...

وقوله

... في ... لا ...
ما ذكي وقات ... على ...

وقوله

... حاره ...
وكيف ...
... ما ...